



McGill University Library



3 102 865 820 \$

~~MBcs15w~~ .A832d

INSTITUTE  
OF  
ISLAMIC  
STUDIES

12263 ★

McGILL  
UNIVERSITY











# كتاب

الدرر السنية

*al-Durr al-saniyah fi-*

في

*al-ajabat al-Najdiyyah*

الأجوبة النجدية

( مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الاعلام )

من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى وقتنا هذا

جمع

الفقيه إلى ربه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي

عفا الله عنه واعظم له الاجر آمين

المجلد الثالث - الجزء السابع

كتاب الجهاد

*Asim al-Qahṭānī al-Najdī al-ʿAbd al-Rahmān, cd*

طبع على نفقة

( ناصر السنة ومحبي السلف الصالح حضرة صاحب الجلالة )

عبد العزيز العبد المحض للشيخ السعيد

ملك المملكة العربية السعودية

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٦ هـ

مطبعة أم البتة

صورة من نسخة  
الدراسة الإسلامية  
جامعة ماكين - بوشراي  
أبراهيم محمد آل  
عبد المارن السويدي بالرياض  
١٩٥٦



بالتن

مكتبة

143.05.154

A 832.0

والله اعلم

بالحجاب

٢٢٢

مكتبة

٣٢٩

٩٤

مكتبة

مكتبة

مكتبة



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب الجهاد

قال شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى الاخ عبد الله بن عبد الرحمن . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وبعد ذكر لي ابن زيدان انك يا عبد الله غضبت على احمد لما تكلم في بعض المنافقين ولا يخفك  
ان بعض الامور كما قال تعالى ﴿ وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ﴾ وذلك اني لا أعرف شيئاً  
يتقرب به الى الله اعظم من لزوم طريقة رسول الله ﷺ في حال الغربة ، فان انضاف الى ذلك  
الجهاد عليها للكفار والمنافقين كان ذلك تمام الايمان ، فاذا أراد أحد من المؤمنين أن يجاهد فاته  
بعض اخوانه فذكر له أن أمرك للدنيا أخاف أن يكون هذا من جنس الذين يلغزون المطوعين  
من المؤمنين في الصدقات فأنتم تأملوا تفسير الآية ثم نزلوه على هذه الواقعة . وأيضا في صحيح مسلم أن  
أبا سفيان مر على بلال وسلمان واجناسهما فقالوا اما أخذت سيوف الله من عنق عد والله مأخذها فقال أبو  
بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ثم اتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال « يا أبا بكر لئن  
كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك » ومن أفضل الجهاد جهاد المنافقين في زمن الغربة فاذا خاف  
أحد منكم من بعض اخوانه قصداً سيئاً فلينصحه برفق واخلاص الدين لله وترك الرياء والقصد  
الفاسد ولا يفل عزمه عن الجهاد ولا يتكلم فيه بالظن السيء ، وينسبه الى ما لا يليق ولا يدخل خاطرك  
شيء من النصيحة فلو أدري انه يدخل خاطرك ما ذكرته وانا أجد في نفسي اني أود أن انصح  
كلما غلطت والسلام .

وقال الشيخ ابراهيم وعبد الله علي ابنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى ، والجهاد بالمال



مقدم على الجهاد بالنفس فمن كان له مال وهو يقدر على الجهاد بنفسه وجب عليه الجميع فان كان ما يقدر بنفسه وجب عليه بالمال فان كان لا يقدر بالمال ولا بالنفس فالخرج مرفوع عنه قال الله تعالى ﴿ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ﴾ والامام ينهى الامراء عن تحميل الناس ما لا يستطيعون ويعصونه في ذلك، وتحميل الفقير ما لم يحمله الله ذنب ومعصية الامام اذا نهى عن ذلك ذنب آخر .  
وقلوا ايضا وقد توعد الله من تناقل عن الجهاد ورضى بالاخلاق الى الارض بالوعيد الشديد

قال تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انافتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل ﴾ الاتنفروا يعذبكم عذابا أليما ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اسجبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يصلاحكم، وقد فرضه الله على الناس فرض الصلاة والزكاة قال الله تعالى ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﴾ الى قوله ﴿ وانتم لا تعلمون ﴾ فاذا قام المسلمون بما أمرهم الله به من جهاد عدوهم بحسب استطاعتهم فليتوكلوا على الله ولا ينظروا الى قوتهم واسبابهم ولا يركنوا اليها فان ذلك من الشرك الخفي ، ومن اسباب ادالة العدو على المسلمين ووهنهم عن لقاء العدو، لان الله تبارك وتعالى أمر بفعل السبب وان لا يتوكل الا على الله وحده قال تعالى ﴿ وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ﴾ وقال تعالى ﴿ ان ينصركم الله فلا غالب لكم ﴾ الآية وقال تعالى لحمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ﴿ اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين ﴾ وما جعله الله الا بشري لكم ﴾ الآية فاذا فعل المسلمون ما أمرهم الله به وتوكلوا على الله وحققوا توكله نصرهم الله وأمدهم بالملائكة كما هي عادته مع عباده المؤمنين في كل زمان ومكان قال الله تبارك وتعالى ﴿ واقدسيمة كلنا العبادنا المرسلين ﴾ انهم لهم المنصورون ﴾ وان جندنا لهم الغالبون ﴾ وقال تعالى ﴿ ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا ﴾ سنة الله التي قد خلقت من قبل وان تجدد لسنة الله تبديلا ﴾

واجاب بعضهم رحمه الله واما الجهاد فهو واجب على القادر عليه بنفسه وماله كما أمر الله به عز وجل في كتابه بقوله ﴿ انفروا خفافا وثقلا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم



خير لكم ان كنتم تعلمون ﴿ واما من لا يقدر على الجهاد بنفسه ولا بماله فلا يجوز الزامه بذلك كما  
عذره الله تعالى بقوله ﴿ ليس على الاعمى خرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾  
وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى كافة الاخوان سلامهم الله من شرور الدنيا والآخرة ، ووفقنا  
واياهم للتجارة الفاخرة ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاعلموا وفقنا الله واياكم لشكر ما  
انعم به عليكم من نعمة الاسلام والاجتماع على ذلك وجهاد من خرج عنه من اهل الجهل والفساد  
الذين يفسدون في الارض ولا يصاحون ، وقد اوجب الله تعالى جهادهم دفعا لعنادهم وخروجهم  
عن جماعة المسلمين والسمع والطاعة لمن ولاه الله امرهم كما قال تعالى ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم  
ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴾ ومن فضله عليكم اجتماعكم وجهادكم  
لاهل الفساد ، ولولا الجهاد لافسدوا عليكم دينكم ودنياكم ، وانتم ولله الحمد على ملة الاسلام  
تعبدون ربكم وتوحدونه وتعملون بفرائضه وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، ومن اعظم  
الشكر الجهاد الذي اوجبه الله في كتابه العزيز قال تعالى ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﴾  
الآية وقال تعالى ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ ولولا دفع  
الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع ﴾ الآية والايان بالله ورسوله والجهاد في سبيله  
بالمال والنفس هو التجارة المنجية من شرور الدنيا والآخرة الموجبة لخير الدنيا والآخرة ، كما قال تعالى  
﴿ يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ﴾ الى قوله ﴿ وبشر المؤمنين ﴾  
فبشركم ربكم فاقبلوا هذه البشارة وامثلوا امره واجاهدوا اهل الفساد وارغبوا في ثواب الجهاد  
في سبيل الله ، وفي الحديث « غدوة في سبيل الله أو راحة خير من الدنيا وما فيها » ولا تفرطوا  
في الغدوات والروحات فتضيع عليكم وفي الحديث « الجهاد باب من ابواب الخير ينجي الله به  
من الهم والغم ، وخير المال ما انفق فيه ، وخير الايام أيام المجاهدين ان المجاهد في حسنات تكتب  
له في يقظته ونومه ، وفي سيره ومقامه ، فارغبوا في هذا الخير الذي رغبتكم فيه ربكم وابذلوا



فيه المال والنفس ، وافضل المجاهدين من جاهد بنفسه وماله ، وما عذر ربنا عن الجهاد الا  
الاعمى والاعرج والمريض ؛ كذلك الذين لا يجدون ما ينفقون اذا نصحوهم الله ورسوله  
والنصيحة لله ولدينه واجبة على المعذور وغيره وصلى الله على محمد

وقال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمهما الله تعالى

الحمد لله الذي ارسل رساله مبشرين ومنذرين ، وختمهم بمحمد ﷺ سيد الاولين والآخرين ، وعمم  
برسالته جميع الثقلين من الانس والجن وامرهم باتباعه وطاعته ، وقد كانوا قبله في ضلال مبين ، واشهد ان  
لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الاولين والآخرين ، وقيوم السموات والارضين ، واشهد ان محمدا  
عبده ورسوله وخليفه الصادق الامين ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم  
واستقام على طريقهم الى يوم الدين ، من عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن الى من  
بلغه هذا الكتاب من اهل الجزيرة وعمان والمنتسبين الى الاسلام في جميع الاقطار وفقهم الله لقبول  
النصائح وجنبهم اسباب الندم والفضائح ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فان الله سبحانه  
وبحمده خلقنا لمعرفته وعبادته ، وامرنا بتوحيده وطاعته ، ولم يتركنا هملا ، بل ارسل الينا رسول الله  
ﷺ وضمن لنا النجاة والفلاح باتباعه وطاعته ، وحرم علينا معصيته ومخالفته ولم يكن لنا وصول  
اليه الا من جهته قال تعالى ﴿ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ وقال تعالى ﴿ يا ايها الناس  
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا ﴾ وقال تعالى ﴿ قل يا ايها الناس اني رسول الله  
اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي  
الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ واكمل الله له الدين وبلغ البلاغ المبين واشهد امته  
على البلاغ واشهد ربه على امته له بالبلاغ ، وقال صلى الله عليه وسلم تركتكم على المحجة البيضاء  
ليلمها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك » وقال ابو ذر رضى الله عنه : لقد توفي رسول الله ﷺ  
وما من طائر يقلب جناحيه الا ذكر لنا منه علما ، وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ذكر فيه بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار  
منازلهم علم ذلك من علمه وجهله من جهله



والمقصود بهذا ما قد شاع وذاع من اعراض المنتسبين الى الاسلام - وانهم من امة الاجابة -  
 عن دينهم وما خلقوا له - وقامت عليه الادلة القرآنية والاحاديث النبوية - من لزوم الاسلام  
 ومعرفة البراءة من ضده ، والقيام بحقوقه حتى آل الامر باكثر الخلق الى عدم النفرة من اهل  
 ملل الكفر وعدم جهادهم وانتقل الحال حتى دخلوا في طاعتهم واطمانوا اليهم وطلبوا صلاح  
 دنياهم بذهاب دينهم وتركوا أوامر القرآن ونواهيهم وهم يدرسون آناء الليل والنهار، وهذا لا شك  
 انه من اعظم انواع الردة والانحياز الى ملة غير ملة الاسلام ودخول في ملة النصرانية عيادا بالله  
 من ذلك؛ كانكم في ازمان الفترات أو اناس نشأوا في محلة لم يباغهم شيء من نور الرسالة أنسيتم  
 قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم أولياء بعض ومن  
 يتولهم منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ وقوله تعالى ﴿ ترى كثيرا منهم يتولون  
 الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان يخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ﴾ ولو  
 كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ﴾ وقال تعالى  
 ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى واثن اتبعمت  
 اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾ والدخول في طاعتهم اتباع ملتهم وانحياز  
 عن ملة الاسلام ، وقال تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من  
 الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ﴾ واذا ناديتهم الى الصلاة  
 اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون ﴾ وقال تعالى ﴿ بشر المنافقين بان لهم عذابا اليا ﴾ الذين  
 يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ايتفون عندهم العزة فان العزة لله جميعا ﴾ وقد نزل  
 عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا  
 في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا ﴾  
 وقال تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبلا ودوا ما  
 عندكم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ﴾  
 والآيات القرآنية في تحريم موالاة الكفار والدخول في طاعتهم اكثر من أن تحصر ومن تدبر



القرآن واعتقد انه كلام الله منزل غير مخلوق واقتبس الهدى والنور منه وتمسك به في أمر دينه  
عرف ذلك اجمالا وتفصيلا ، قال جندب بن عبد الله رضي الله عنه عليكم بالقرآن فانه نور بالليل  
وهدى بالنهار فاعملوا به على ما كان من فقر وفاقة فان عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك فان  
تجاوز البلاء فقدم نفسك دون دينك فان المحروب من حرب دينه والمسلوب من سلب دينه وانه  
لافاقة بعد الجنة ولا غناء بعد النار ان النار لا يستغنى فقيرها ولا يفك أسيرها ، وهذه الطائفة الملعونة  
الطائفة النصرانية التي حات بفنائكم وزحمتكم عند دينكم وطابت منكم الدخول في طاعتها  
ثم الذين نوه الله بذكرهم في القرآن فقال تعالى ﴿ لقد كفر الذين قلوا ان الله ثالث ثلاثة وما من إله الا  
إله واحد ﴾ وقال ﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ﴾ وقال تعالى ﴿ وقالوا  
اتخذ الرحمن ولدا ﴾ لقد جئتم شيئا ادا \* تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الارض وتخر الجبال  
هدا \* ان دعوا للرحمن ولدا \* وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا \* ان كل من في السموات والارض الا آتى  
الرحمن عبدا \* لقد احصاى وعدهم عدا \* وكلامهم آتية يوم القيمة فردا \* وقال تعالى ﴿ يا أهل الكتاب  
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى  
مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انهموا خيرا لكم ان الله إله واحد سبحانه ان يكون له ولد  
له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيل ﴾ فهل بعد هذا غلظة وبيان وزجر وانذار ،  
وهل يشك بعد هذا ممن له فطرة وسمع وبصر اللهم الا من ركن الى الدنيا وطلب اصلاحها ونسى  
الآخرة فهذا لا عبرة به لانه اعمى القلب مطموس البصر ، وقد امرنا الله تعالى ان نقول لهم  
﴿ يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا  
يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ﴾ ففي قوله ﴿ اشهدوا  
باننا مسلمون ﴾ اظهار للبراءة من دينهم وزجر عن الدخول في طاعتهم ، لقد والله لعب الشيطان  
باكثر الخلق وغير فطرهم وشككهم في ربهم وخالفهم حتى ركنوا الى أهل الكفر ورضوا  
بطرائقهم عن طرائق أهل الاسلام ، وكنا نظن قبل وقوع هذه الفتن وترادف هذه الحن ان  
في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا يغارون على دينهم ويمذلون نفوسهم واموالهم في الحمية لدينهم



فثربوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون، وراجموا دينكم بجاهدة أعدائكم من الكفار  
والشركيين، وقد امتحنكم الله بهم وابتلاكم بقرهم من أوطانكم قال تعالى ﴿ ألم احسب الناس  
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾ ولقد فتنا الذين من قباهم فليعلمن الله الذين صدقوا  
وليعلمن الكاذبين ﴿ وقد تعبدكم وامركم بمجاهدكم وفرضه عليكم ﴾ كتب عليكم القتال وهو كره  
لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم  
لا تعلمون ﴿ وقال تعالى ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ﴾ وقال  
تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ﴾ تؤمنون بالله ورسوله  
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ﴿ الى قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا انصار  
الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت  
طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين ﴿  
وقال تعالى ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون  
ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذين  
بايعتم به ﴾ فإرشد من اشترى منهم نفوسهم الى الوفاء بالتسليم وحضهم على بيان ما لهم فيه من الربح  
الجزيل والفضل العظيم، وخطب المقرين بالبيع المماطين بالتسليم خطابا بل عتابا وتوبيخا يقرأ  
ابدا في محكم التنزيل ﴿ يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اناقلتم الى  
الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل ﴾ ثم حذرهم  
عن الاصرار على المماطلة وتوعدهم على التسويف بعد وجوب النفير فقال سبحانه ﴿ الا تنفروا  
يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا والله على كل شيء قدير ﴾ فلو اوجب عليكم  
ممشر الرؤساء والقادة من أهل السواحل والبلدان اتفاق الكلمة بلزوم دينكم ومجاهدة عدوكم  
والتشمير لاجهاد عن ساق الاجتهاد والنفير الى ذوى العناد وتجهيز الجيوش والسرايا وبذل الصلوات  
والعطايا واقراض الاموال لمن يضاعفها وينميها ودفع سلع النفوس من غير مماطلة اشتريها، وان  
تنفروا في سبيل الله خفافا وثقالا، وتقوموا بالدعوة لجهاد اعداء الله ركبانا ورجالا، وان تطهروا



بدماء المشركين والكفار من اذناس الذنوب وانجاس الاوزار ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ و﴿ قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين ﴾ واحذروا من قوله ﴿ فرح الخلفون بتقدمهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ﴾ وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون \* فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون \* ثم شدد عليهم العقوبة وقطع عنهم قبول المعذرة بقوله ﴿ فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابداً ولن تقاتلوا معي عدواً انكم رضيتم بالعمود أول مرة فاقعدوا مع الخلفين ﴾ وقال ﴿ ولو ارادوا الخروج لا عدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ﴾ فاحذروا غاية الحذر من سطوة الله فحقيقة الدين هي المعاملة وسبيل اليقين هي الطريقة الفاضلة. ومن حرم التوفيق فقد عظمت مصيبتة واشتدت هلكته ، وانتم تعلمون معاشر المسلمين ان الاجل محتوم وان الرزق مقسوم وان ما أخطأ لا يصيب وان سهم المنية لكل أحد مصيب وان كل نفس ذائقة الموت وان الجنة تحت ظلال السيوف وان الرى الاعظم في شرب كؤوس الختوف وان من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ومن انفق ديناراً كتب بسبع مائة ، وفي رواية « بسبع مائة الف دينار » وان الشهداء حقاً عند الله من الاحياء ، وان ارواحهم في جوف طير خضر تنبؤاً من الجنة حيث تشاء ، وان الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطايه ، وانه يشفع في سبعين من أهل بيته ومن والاه ، وانه آمن يوم القيمة من الفزع الاكبر ، وانه لا يجد كرب الموت ولا هول المحشر ، وانه لا يحس ألم القتل الا كس القرصة ، وكلم للموت على الفراش من سكرة وغصة ، وان الطعام النائم في الجهاد افضل من الصائم القائم في سواه ، ومن حرس في سبيل الله لا تبصر النار عيناه ، وان المارابط يجري له أجر عمله الصالح الى يوم القيمة ، وان الف يوم لا تساوى يوماً من أيامه ، وان رزقه يجري عليه كالشهيد أبداً لا يقطع ، وان رباط يوم خير من الدنيا وما فيها الى غير ذلك من فضائل الجهاد التي ثبتت في نصوص السنة والكتاب ، فيتعين على كل عاقل التعرض لهذه الرتب ومساعدة القائم



بها والانضمام اليه والانتظام في سلكه فترجحوا بذلك تجارة الآخرة وتسلموا على دينكم ؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « اذا تبايتم بالعينة ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله ساط الله عليكم ذللا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم » وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « من غزا غزوة في سبيل الله فقد أدى الى الله جميع طاعته فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » قلنا يا رسول الله وبعد هذا الحديث الذي سمعنا منك من يدع الجهاد ويقعد قال « من اعنه الله وغضب عليه واعد له عذابا عظيما قوم يكرنون في آخر الزمان لا يرون الجهاد ؛ وقد اتخذبني عنده عهدا لا يخلفه ائما عبد لقيه وهو يرى ذلك ان يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين » وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في خطبته بعد وفاة رسول الله ﷺ بعام أيها الناس اني سمعت رسول الله ﷺ عام أول في هذا الشهر على هذا المنبر وهو يقول « ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله الا اذلهم الله وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الا اعمهم الله بعقابه » وفي الحديث « من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات على شعبة من النفاق » فهذه نصيحة بذلناها لكم تذكرة كما قل تعالى ﴿ فذ كرا فان الذكري تنفع المؤمنين ﴾ وقال ﴿ سيد كرا من يخشى ﴾ ومعدرة بين بدى الله عن السكوت لأن السكوت ليس بعذر لأهل العلم ﴿ واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لئيبينه للناس ولا تكتمونه ﴾ فلا تغتروا باهل الكفر وما اعطوه من القوة والعدة فانكم لا تقابلون الا باعمالكم فان اصاحتموها وصاحت وعلم الله منكم الصدق في معاملته واخلاص النية له اعانكم عليهم واذلهم فانهم عبيده ونواصيهم بيده وهو الفعال لما يريد ﴿ فلا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ﴾ متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ﴿ فمليكم بما اوجبه الله وافترضه من جهادهم ومبايعتهم وكونوا عباد الله على ذلك اخوانا واعوانا ، وكل من استطاع لهم ودخل في طاعتهم وظهر موالاتهم ففدحارب الله ورسوله وارتد عن دين الاسلام ووجب جهاده ومعاداته ولا تنتصروا الا بربكم واتركوا الانتصار باهل الكفر جملة وتفصيلا ، فقد قال ﷺ « انا لا نستعين بمشرك » وهذه الدولة التي تنتسب الى الاسلام هم الذين افسدوا على الناس دينهم ودنياهم استسلموا للنصرانية واتحدت كلمتهم معهم وصار ضررهم وشرهم على



اهل الاسلام والامة المستجيبة لنبيها والمخالصة لربها فحسبنا الله ونعم الوكيل ، وما توفيقي الا  
بالله عليه توكلت واليه اُنِيبُ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وقال الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض الجهاد بالقلب واليد واللسان ، وجعله احد اركان الاسلام والايمان ،  
ووهب لمن قام به الغرف العالية في الجنان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الفضل والاحسان ،  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله افضل من جاهد اهل الكفر والطغيان ، اللهم صلى على عبدك  
ورسولك محمد وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في سبيل الله في السر والاعلان وسلم تسليما كثيرا  
من محمد بن عبد اللطيف الى كافة من يراه من اخواننا المسلمين ، وفقهم الله لنصر الملة والدين  
واعانهم على جهادهم من خائف ماجاء به سيد المرسلين ، اما بعد فوجب الكتاب هو النصيحة لكم والوصية  
بتقوى الله وطاعته وامتناله ما وجبه عليكم في كتابه وواجبه رسوله ﷺ ، واعظم الواجبات التي اوجبها  
الله ورسوله وفرضها عبادته بالاخلاص وترك عبادة ما سواه والتزام شرائعه والجهاد في سبيل  
الله ومراغمة اعدائه مع من ولاه الله امركم وجعله اماما لكم ، والجهاد ركن من اركان الاسلام  
الذي لا استقامة للاسلام ولا قوام لشرائعه الا به ، وقد امر الله في كتابه بالجهاد في سبيله ومدح  
من قام به واثنى عليهم وجعلهم اهل العروة الوثقى لان الجهاد هو ذروة سنام الاسلام ، قال الله  
تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن  
تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ وقال تعالى ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا  
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ إِنْ لَّيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسُهُمْ  
وَأَمْوَالُهُمْ بِأَن لَّهِمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾  
وقال تعالى ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَلَا يَسْتَوِي سَبِيلُ اللَّهِ



الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما \* درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما \* وقال تعالى \* يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم \* تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون \* يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم \* واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين \* وقال تعالى \* ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم \* والآيات في فضل الجهاد والترغيب فيه اكثر من أن نحصر

واما الاحاديث الدالة على فضله وما رتب عليه من الثواب العظيم والاجر الجسيم فكثيرة جدا ، فمنها ما روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه سئل رسول الله ﷺ أى الاعمال أفضل قال « ايمان بالله ورسوله » قيل ثم ماذا « قال الجهاد فى سبيل الله » قيل ثم ماذا « قال حج مبرور » فجعل النبي ﷺ الجهاد أفضل من الحج ، ولهما عن ابى ذر رضى الله عنه قل قلت يا رسول الله أى الاعمال أفضل قال « الايمان بالله ورسوله » قيل ثم ماذا « قال « الجهاد فى سبيله » وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « نغدره أو روه فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها » رواه البخارى ومسلم ولهما ايضا عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال اتى رجل رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أى الناس افضل قال « مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله » وعن سهل ابن سعد رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها » وعن سامان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رباط يوم ليلة فى سبيل الله خير من صيامها وقيامها وان مات فيه - يعنى فى الجهاد - اجرى عليه عمله الذى كان يعمل واجرى عليه رزقه وأمن الفتانين » رواه مسلم وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال « كل ميت يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينسأله عمله الى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر » رواه ابو داود ، وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرج به إلا



إيمان بي وجهاد في سبيلي وتصديق برسلي فهو على ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي  
خرج منه نائلاً مانالاً من أجر أو غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله لأجل يوم القيامة  
كهيئته يوم كالم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لو لا أن أشق على المسلمين  
ما قدمت خاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً ولكن لا أجده سعة فاحملهم ولا يجدون سعة ويشق  
عليهم أن يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو في سبيل الله فاقتل ثم أغزو فاقتل  
ثم أغزو فاقتل » رواه مسلم وعن معاذ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من قاتل في سبيل الله  
فوق ناقة وجبت له الجنة ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكب نكبة فأنها تجيء يوم القيامة  
كأغزر ما كانت لو أنها الزعفران وريحها المسك » رواه أبو داود والترمذي والفوق ما بين الحابيتين  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من أصحاب النبي ﷺ بشعب فيه عيضة من ماء  
عذبة فأعجبته فقال لو اعتزات الناس واقمت في هذا الشعب لن أفعل حتى استأذن رسول الله ﷺ فقال  
« لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من مقامه في بيته سبعين عاماً ألا تحبون أن يغفر الله لكم  
ويدخلكم الجنة أغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فوق ناقة وجبت له الجنة » رواه الترمذي  
وعن معاذ رضي الله قال قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال : « لا تستطيعونه »  
فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك وهو يقول « لا تستطيعونه » ثم قال « مثل المجاهد في سبيل  
الله كمثل القم القانت آيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله » وعنه  
ﷺ « أن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء  
والأرض » رواه البخاري، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « أن أبواب  
الجنة تحت ظلال السيوف » وعن عبد الرحمن بن جبير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ  
« ما أغبرت قدماً عبد في سبيل الله فتمسه النار أبداً » وعن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال  
الخليل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم » وقال ﷺ « من لم يغز ولم يحدث  
نفسه بالغزومات على شعبة من النفاق » والاحاديث في فضل الجهاد وترغيب فيه كثيرة شهيرة، فسارعوا  
عباد الله إلى ما ندبكم الله إليه ورغبكم فيه رسول الله ﷺ واغتنموا حضور المشاهد التي يترتب



عليها اعلاء كلمة الله واعزاز دينه ، وإياكم والخفاف والالتفات والتكاسل الى من يثبط عن طرق الخير ويعوق عن موجبات السعادة الدنيوية والاخروية ، وقد ذم الله المتخلفين عن الجهاد في سبيله وعابهم فقال تعالى ﴿سَيَقُولُ الْخَلْفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ فاعتذروا بالاشتغال بالاهل والاموال عن حضور الجهاد ﴿يَقُولُونَ بَالْسُنَّتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وقال تعالى حاكياً عن المنافقين بتخذيلهم وتثبيطهم للمؤمنين عن الجهاد في سبيل الله ﴿وَلَوْلَا تَنْفَرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدَّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ فلا يتخلف عن الجهاد اذا دعى اليه الا منافق معلوم النفاق فالحذر كل الحذر من الاصغاء والالتفات الى المخذلين والمثبطين وما يلقونه من الشكوك والريب واساءة الظن باهل هذه الدعوة الاسلامية الذين أقامهم الله في آخر هذا الزمان انصارا لدين الله واعوانا لمن قام به فاققيام معهم ونصرتهم من الواجبات الدينية لانهم انصار الاسلام أولا وآخرأ أطال الله لهم سلمي نقاءم وخذا جميع من نواثم لاسيما برك الاسلام وركنه وكهفه المنيع وحصنه أعنى به البطل الهمام والشجاع انقدام قائد جموع اهل الاسلام (الامام عبدالعزيز بن الامام عبدالرحمن آل فيصل) حفظه الله واطال بقاءه فاذا دعاكم أيها المسلمون الى الجهاد والنفير فاسمعوا واطيعوا واحذروا ان تكونوا كالذين قالوا سمعنا وعصينا فان القيام معه ونصرته من الواجبات الدينية لانا لانعلم احدا على وجه الارض اليوم شرقا وغربا جنوبا وشمالا تجب طاعته ويجب الجهاد معه أولى منه ، وقد قال تعالى معاتبا لعباده المؤمنين ومخذرا لهم عن التثاقل والتثبيط ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأَقْلِمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ الاتنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا والله على كل شيء قدير ﴿وقال تعالى أمرهم بالنفير﴾ انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ﴿وترك الجهاد من الالتقاء باليد الى التهلكة ومن الاسباب التي توجب تسليط العدو ، قال تعالى ﴿ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة﴾ قال طائفة من الساف الالتقاء باليد الى التهلكة هو ترك الجهاد وقال ﷺ « اذا تبايعتم بالعينة واتبعتم اذناب البقر وتركتم الجهاد في سبيل الله سلب الله عليكم ذلالا ينزع منكم حتى تراجعوا دينكم » فالله الله في المبادرة والمصارعة



فإن الله يحب من عباده ان يسارعوا الى ما امرهم به : واذا استنصر الامام الرعية كان الجهاد فرض عين على كل من اقدره الله عليه الا من عذره الله في كتابه ، فلا خلاف الى الارض واشار الحياة الدنيا على الآخرة والشح بالنفس والمال وترك الجهاد هو الخسران المبين فاسمعوا واطيعوا لمن ولاه الله امركم واجيبوه الى ما دعاكم اليه من الجهاد واخلصوا لله القصد والنية واصبحوا السريرة والطوية تفاحوا وتفوزوا وعليكم بالجد والاجتهاد ومساعدة امام المسلمين على قتال اعداء الملة والدين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

وقال الشيخ سعد بن حمد بن عتيق اعتقه الله من النار

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد بن حمد بن عتيق الى الامير المكرم سلطان بن بجاد وجميع اخواننا المجاهدين والمرابطين وفقهم الله تعالى للعمل بما يرضيه ، وجعلهم ممن قرأ القرآن وعمل بما فيه ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اما بعد فالموجب للكتاب هو ابلاغكم السلام ، وتذكيركم ما من الله به عليكم من النعم العظيمة والمواهب الجسيمة التي اجلها واعظمها ان هذاكم لمعرفة اصل دين الاسلام ، والعمل بما يقتضيه من الوظائف الدينية والاعمال الشرعية والاحكام ، وبصركم بما هداكم به من نور الايمان والقرآن العظيم والسنة الثابتة عن نبيكم الكريم ، فعرفكم جهل الجاهلين وضلال الضالين وشك الشاكين ، وقد تعلمون ما كنتم عليه في السنين الخالية من مشابهة اهل الجاهلية الاولى في كثير من الاخلاق والاعمال ، والاخذ بكثير مما كانوا عليه من شعب الغي والضلال ، فهداكم الله لسواك الصراط المستقيم ، وجنبكم طريق اصحاب الجحيم ، فحقيق بكم ان تشكروا هذه النعمة وتوفوها حقها ، قال الله تعالى ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما (فضل الله) الاسلام (ورحمته) القرآن ، وقال أبو سعيد الخدري (فضل الله) القرآن (ورحمته) ان جعلنا من اهله ، وقال ابن عمر (فضل الله) الاسلام (ورحمته) تزيينه في القلوب وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ﴾ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالق بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا



وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون \* ولتكن  
منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون \* ولا تكونوا  
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم \* وقال تعالى \* اذكروا  
نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل  
شيء عليم \* وقال تعالى \* اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا  
واتقوا الله أن الله عليم بذات الصدور \* ومن أعظم ما من الله به عليكم وأسداه من فضله وإحسانه  
إليكم الجهاد في سبيل الله والحراسة والرباط فيه وإغاظة أعداء الله إزالا للضرر والضيق بهم فيألفها  
من مرتبة ما أعلاها وموآهب ما أشرفها وأسناها ، وقد تضمن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من  
الترغيب في ذلك والحث عليه وبيان ما يترتب عليه من الأجر والثواب ما يحرك القلوب الواعية  
وينهض من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. قال تعالى \* يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على  
تجارة تنجيكم من عذاب اليم \* تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم  
خير لكم إن كنتم تعلمون \* يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن  
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم \* وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين \*  
وقال تعالى \* أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل  
الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين \* الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله  
بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون \* يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان  
وجنات لهم فيها نعيم مقيم \* خالدين فيها أبا أن الله عنده أجر عظيم \* وقال تعالى \* لا يستوى  
القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم  
فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله  
المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما \* درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما \* وقال تعالى  
\* ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يأتون موطنًا يعطي الكفار  
ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين \* ولا ينفقون



نسقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون ﴿  
 وقال النبي ﷺ « مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام  
 ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله » وقال « تكفل الله للمجاهد في سبيله بان توفاه ان يدخله  
 الجنة او يرجعه سالما مع ما نال من اجر وغنيمة » وقال « غدوة في سبيل الله او روحه خير من الدنيا  
 وما فيها » وقال « جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب من ابواب الجنة ينجي الله به  
 من الهم والغم انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا ايمان بي وتصديق برسلي ان ارجعه  
 بما نال من اجر او غنيمة أو ادخله الجنة ولو لا ان اشق على امتي ما قدمت خلف سريه ولو وددت  
 أني اقتل في سبيل الله ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل » وقال ﷺ « رباط يوم في سبيل الله خير من  
 الدنيا وما عليها » وقال « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات اجري عليه عمله الذي  
 كان يعمل واخرى عليه رزقه وأمن من الفتنين » وقال « ما من ميت يموت الا ختم على عمله الا  
 من مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة وأمن من فتنة القبر » وقال « رباط  
 يوم خير من الف يوم فيما سواه من المنازل » وذكر الترمذي عنه « من رباط ليلة في سبيل الله  
 كانت له كالف ليلة صيامها وقيامها » وذكر احمد عنه « من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله  
 تطوعا لا يأخذه سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة القسم فان الله تعالى يقول ﴿ وان منكم الا واردها ﴾  
 وهذا قليل من كثير تركنا ذكره لقصد الاختصار وعدم التطويل فانظروا رحمكم الله هذه الآيات  
 والاحاديث وما فيها من الثناء الجميل والثواب الجزيل الذي وعد الله به اهل الجهاد في سبيله  
 والرباط والحراسة فيه هل تدركه اعمال العابدين واجتهاد المجتهدين وان استغرقوا بالعبادة ايامهم  
 واتعبوا بقيام الليل اجسادهم والله در القائل :

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا	لعلمت انك في العبادة تابع
من كان يخضب خده بدموعه	فنجسورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل	نخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لسم ونحن عبيدنا	رهج السنابل والغبار الاطيب



ولقد أتانا من مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب  
لا يستوى غبار خيل الله في انف امرى ودخان نار تلهب  
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب  
فعليكم عباد الله بالصبر والثبات ولزوم المرا كز والمعسكرات واياكم والضجر والسامة والملل  
وغير ذلك مما يؤل بصاحبه الى لو هن والفسل ، واحذروا التفرق والتنازع والتخالف والانسحاب  
عن شىء من تلك المقامات والمواقف فان النصر مع الصبر وان الله ناصر حزبه ومظهر دينه على  
الدين كله \* ولو شاء الله لا تنصر منهم ولكن ليملو بعضكم ببعض \* وقال تعالى \* أم حسبتم ان  
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين \* وقال تعالى \* واصبروا ان الله مع  
الصابرين \* وقال تعالى \* وكأى من نبى قاتل معه ربيون كثير فاوهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما  
ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين \* وما كان قولهم الا ان قالو ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا  
في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين \* فاتم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة  
والله يحب المحسنين \* وعليكم بلزوم الطاعة وملازمة الجماعة وامتنال امر من ولاه الله امركم وعدم  
الاختلاف عليه والتخاف عن طاعته فعلى الله فاعتمدوا به فتقوا وعليه فتوكلوا \* ومن يتوكل  
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شىء قدرا \* فنسأل الله تعالى ان يهديننا واياكم  
وجميع المسلمين صراطه المستقيم ، وان يثبتنا جميعا على دينه وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وان  
يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وقال الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري وفقه الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرع الجهاد لعباده المؤمنين ، ونصرهم على اعدائهم من الكفار والمشركين ،  
وانزل اليهم فى كتابه المبين \* اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين \*  
وما جعله الله الا بشرى ولتطئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم \* امرنا  
بالجهاد وجعل ثواب أهله أعلى أبواب الجنة وأعظم له جاهدون الاجور واجزل لهم المنة ، جردوا



سيوفهم لقتال الكفار ، وبذلوا النفوس والاموال لينالوا منازل الابرار ، ففازوا بجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ﴿١﴾ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع الحسنيين ﴿٢﴾ اعلامهم في اقطار الارض في نصره التوحيد خافقة ، وخيول عزمهم في ميدان رهان الفضائل سابقة ، اخلصوا اعمالهم لرب العالمين ؛ ولازموا طاعته حتى اتاكم اليقين ، وتحملوا مشقة الجهاد رجاء لما يوعدون ﴿٣﴾ يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴿٤﴾ احمده سبحانه إذ كشف عنا بالجهاد في سبيله كل فتنة مدلهمة ؛ واشكره إذ هداانا للاسلام وجعلنا من خيرامة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة قامت بها الارض والسموات ، ونصر من قام بها على جميع البريات ، فانها كلمة الاسلام ومفتاح دار السلام ، ومن أجلها شرع الجهاد ، وقام باعبائه من أراد الله سعادته من صالح العباد ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أقام الله به علم الجهاد ، وقع به أهل الغنى والفساد ، وانزل عليه في كتابه المبين ﴿٥﴾ يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أيد الله بهم الاسلام ، ومزق بهم من الشرك كل غيب وقيام ، وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد فان الجهاد من أفضل ما تقرب به المتقربون ، وتنافس في حوز قصب سبقه المتنافسون ، وقد ورد في فضله من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ما يشير ساكن الغرام ، ويوجب بذل المهج في طلب الزلفى من الملك العلام ، فقد قال تعالى ﴿٦﴾ يا ايها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم \* تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وأنفسكم ذالك خير لكم إن كنتم تعلمون \* يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذالك الفوز العظيم ﴿٧﴾ وقال تعالى ﴿٨﴾ ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴿٩﴾ وقال تعالى ﴿١٠﴾ قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين ﴿١١﴾ وقال تعالى ﴿١٢﴾ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿١٣﴾ وقال تعالى ﴿١٤﴾ انفروا خفافاً وثقلاً وجاهدوا في



سبيل الله باموالكم وانفسكم ذالكم خير لکم ان كنتم تعلمون ﴿١﴾ وقال تعالى ﴿٢﴾ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدین درجة وكلا وعدا لله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً \* درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيماً ﴿٣﴾ والآيات في ذلك كثيرة جداً ، لقد حرك الداعي الى الله والى دار السلام النفوس الآبية والههم العالية ، واسمع منادى الايمان من كانت له اذن واعية ، واسمع الله من كان حياً فهزه السماع الى منازل الابرار ، وخدى به في طريق سيره فاحطت به رحله الا بدار القرار ، واما الاحاديث فقد قال صلى الله عليه وسلم « انتدب الله عزوجل لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا ايمان بي وتصديق برسلي ان ارجعه بما نال من اجرا وغنيمة أو ادخله الجنة ولو لا ان اشق على أمتي ما قدمت خلف سرية ولوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احى ثم اقتل ثم احى ثم اقتل » وقال صلى الله عليه وسلم « مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم بايات الله لا يفتر من صيامه ولا صلاته حتى يرجع المجاهد في سبيل الله وتكفل الله للمجاهد في سبيله بان توفاه ان يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع ما نال من اجر أو غنيمة » وقال صلى الله عليه وسلم « غدوة في سبيل الله أو راحة خير من الدنيا وما فيها » وقال صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى « ايما عبد من عبادي خرج مجاهداً في سبيلي ابتغى مرضاتي ضمننت له ان ارجعه بما أصاب من اجر أو غنيمة وان قبضته ان اغفر له وأرحمه وأدخله الجنة » وقال صلى الله عليه وسلم « جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب من ابواب الجنة ينجي الله به من الههم والغم » وقال « انا زعيم » والزعيم الحميل « لمن آمن بي واسلم وجاهد في سبيل الله ببیت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في أعلى غرف الجنة » من فعل ذلك فلم يدع للخير مطلباً ولا من الشر مهراً يموت حيث شاء الله ان يموت » وقال صلى الله عليه وسلم « من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة » وقال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة مائة درجة اعدّها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألت الله فاسأله الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة » وقال صلى الله عليه وسلم « لا بى سعيد » من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا وجبت له الجنة » فتمعجب لها أبو سعيد فقال اعدّها على



يارسول الله ففعل ثم قال رسول الله ﷺ « واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض » قال وما هي يارسول الله قل « الجهاد في سبيل الله » وقال ﷺ « من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب يا فلان هلم فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان » فقال أبو بكر باي يارسول الله أنت وامى ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال « نعم وارجو ان تكون منهم » وقال ﷺ « من انفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبع مائة ومن انفق على نفسه وأهله وعاد مريضا أو اماط الاذى عن طريق فالحسنة بعشر امثالها والصوم حنة ما لم يخرقها ومن ابتلاه الله في جسده فهو له حطة » وذكر ابن ماجه عن النبي ﷺ « من ارسل بنفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبع مائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وانفق في وجهه ذلك فله بكل درهم سبع مائة الف درهم » ثم تلا هذه الآية « والله يضاعف لمن يشاء » وقال ﷺ « من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في غرامه او مكاتبا في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله » وقال ﷺ « من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمها الله على النار » وقال ﷺ « لا يجتمع شح وايمان في قلب رجل واحد ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في وجه عبد » وفي لفظ « في قاب عبد » وفي لفظ « في جوف امرئ » وفي لفظ « في منخري مسلم » وذكر احمد عنه ﷺ « من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار فها سرام على النار » وذكر عنه ايضا ﷺ قال « لا يجتمع الله في جوف رجل غبار في سبيل الله ودخان جهنم » ومن اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار ومن صام يوما في سبيل الله باعد الله عنه النار مسيرة الف سنة المراكب المستعجل ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة لونها لون الزعفران وربحها ريح المسك يعرفه بها الاولون والاخرون ويقولون فلان عليه طابع الشهداء، ومن قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة » وذكر ابن ماجه عن النبي ﷺ « من راح روحه في سبيل الله كان له بمثل ما أصابه الغبار مسكا يوم القيامة » وذكر احمد عنه ﷺ « ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله الا حرم



الله عليه النار» وقال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها» وقال « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات اجري عليه عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وأمن من الفتان» وقال « ما من ميت يموت الا ختم على عمله الا من مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة وأمن من فتنة القبر» وقال صلى الله عليه وسلم « رباط يوم في سبيله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل» وذكر الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم « من رباط ليلة في سبيل الله كانت له كالف ليلة صيامها وقيامها» وقال « مقام احدكم في سبيل الله خير من عبادة احدكم في أهله ستين سنة أما تحبون ان يغفر الله لكم وتدخلون الجنة جاهدوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فوافق ناقة وجبت له الجنة» وذكر احمد عنه صلى الله عليه وسلم « من رباط في سواحل المسلمين ثلاثة ايام اجزأت عنه رباط سنة» وذكر احمد عنه صلى الله عليه وسلم « حرس ليلة في سبيل الله خير له من الف ليلة يقام ليلها وبصام نهارها» وقال « حرمت النار على عين دمعت او بكيت من خشية الله وحرمت على عين سهرت في سبيل الله» وذكر احمد عنه صلى الله عليه وسلم « من حرس من وراء المسلمين متطوعا لا يأخذ سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة القسم فان الله يقول ﴿ وان منكم الا واردها ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم لرجل حرس المسلمين ليلة في سفرهم من أولها الى الصبح على ظهر فرسه لم ينزل الا اصلاة أو قضاء حاجة « أوجب فلا عليك الا تعمل بعدها» وقال « من بلغ بسهم في سبيل الله فله درجة في الجنة» وقال « من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر ومن شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة» وعند الترمذي تفسير الدرجة بمائة عام وعند النسائي تفسيرها بخمسمائة عام وقال « ان الله يدخل بالسهم الواحد الجنة صانعه يحتسب في صنيعته الخير والممد به والرامي به وارموا واركبوا وان ترموا أحب الى من ان تركبوا وكل شئ يلمو به الرجل فباطل الا رميه بقوسه أو تأدبيه فرسه أو ملاحبته امرأته ومن علمه الله الرمي فتركه رغبة عنه فنعمة كفرها» رواه أحمد وأهل السنن وعند ابن ماجه « من تعلم الرمي فتركه فقد عصاني» وذكر احمد عنه ان رجلا قال له أوصني فقال «أوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شئ، وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه نور لك في السماء وذكر لك في الارض» وقال صلى الله عليه وسلم « ذروة سنام الاسلام الجهاد» وقال صلى الله عليه وسلم « ثلاثة



حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الادى والناكح الذي يريد العفاف»  
 وقال ﷺ «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق» وذكر ابو داود  
 عنه ﷺ «من لم يغز او يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله اصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة» وقل  
 ﷺ «اذا ظن الناس بالدينار والدرهم وتبعوا بالعينه واتبعوا اذئاب البقر وتركوا الجهاد في سبيل  
 الله انزل الله بهم بلاء فلم يرفهه حتى يراجعوا دينهم» وذكر ابن ماجه عنه ﷺ «من لقي الله عز  
 وجل وليس له اثر في سبيل الله لقي الله وفيه ثامة» وقال تعالى ﴿ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة﴾  
 وفسر ابو ايوب الالفاء باليد الى التهلكة بترك الجهاد، وصح عنه ﷺ ان ابواب الجنة تحت ظلال  
 السيوف وصح عنه ﷺ «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» وصح عنه  
 «ان النار اول ما تسعر بالعالم والمنفق والمقتول في الجهاد اذا فعلوا ذلك ليقال» وصح، عنه ﷺ  
 «ان من جاهد يبتغى عرض الدنيا فلا اجر له» وصح عنه ﷺ انه قال لعبد الله بن عمرو «ان  
 قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرأثيا مكاثرا بعثك الله مرأثيا مكاثرا  
 يا عبد الله بن عمرو على أى وجه قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال

اذا علم ذلك فقد من الله على المسلمين بولاية عاد. دينية وهي ولاية امام المسلمين عبد العزيز  
 ابن عبد الرحمن آل فيصل لا زالت رايته منصورة، وجنود الباطل بصولته مكسورة مقهورة  
 اقام الله به أود الشريعة، وأزال به الافعال المنكرة الشنيعة، وبالجملة ففضائله كثيرة لا تحصى  
 وعندما من الله به على يده على أهل نجد غزير لا يستقصى، وقد تعين على المسلمين وجوب الجهاد  
 معه وقد جاء عن النبي ﷺ انه قال «اذا استنفرتهم فانفروا» يعنى استنفر الامام رعيته وجب  
 عليهم النفير الى الجهاد معه باموالهم وانفسهم لانه يجاهد عن حوزة الدين وعورات المسلمين  
 ويحوظهم من كل من رامهم بسوء من الكفار والمعتدين، وكونه على هذه الحالة نعمة من الله  
 ينبغى أن تقيد بالشكر، هذا والله المسئول ان يوفقنا واياكم لفعل الخيرات، وترك المنكرات  
 وان ينصر امام المسلمين؛ وان يرزقه التوفيق للزوم سلوك الصراط المستقيم والله اعلم



## فصل

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى من يصل اليه هذا الكتاب من الاخوان ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد يجري عندكم امور تجرى عندنا من سابق لكن نصحننا اخواننا اذا جرى منها شيء حتى فهموها ، وسببها ان بعض اهل الدين يشكر منكرها وهو مصيب لكن يخطيء في تغليظ الامر الى شيء يقع الفرقه بين الاخوان ، وقد قال تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ﴾ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴿ وقال ﷺ « ان الله يرضى لكم ثلاثا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاة الله أمركم » وأهل العلم يقولون الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحتاج الى ثلاث : أن يعرف ما يأمر به وينهى عنه ؛ ويكون رفيقا فيما يأمر به وينهى عنه ؛ ويكون صابرا على ما جاءه من الاذى في ذلك وانتم محتاجون للحرص على فهم هذا والعمل به فان الخلل ما يدخل على صاحب الدين الا من قلة العمل بهذا أو قلة فهمه

وأيا يذكر العلماء ان انكار المنكر اذا صار يحصل بسببه افتراق لم يجز انكاره فالله العمل بما ذكرت لكم والتفقه فيه فانكم ان ما فعلتم صار انكاركم مضره على الدين ، والمسلم ما يسعى إلا في صلاح دينه ودنياه ، وسبب هذه القالة التي وقعت بين أهل الحرطة لو صار أهل الدين واجب عليهم انكار المنكر فلما غلظوا الكلام صار فيه اختلاف بين أهل الدين فصار ذلك مضره على الدين والدنيا ، وهذا الكلام وان كان قصيرا فمعناه طويل ، فلازم لازم تأملوه وتفقهوا فيه واعملوا به فان عملتم به صار نصرا للدين واستقام الامر ان شاء الله ، والجامع لهذا كله انه اذا صدر المنكر من أهير او غيره أن ينصح برفق خفية ما يشرف عليه احد ، فان وافق والا استأحق عليه رجال يقبل منهم بخفية ، فان ما فعل فيمكن الانكار ظاهرا الا ان كان على أمير ونصحه ولا وافق



واستلحق عليه ولا وافق في رفع الامر اليها خفية وهذا الكتاب كل اهل بلد ينسخون منه نسخة  
ويجعلونها عندهم ثم يرسلونه لحرمه والمجموعة ثم للغايط ثم للزاني والله اعلم .  
وله أيضاً عما الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى الاخوين احمد بن محمد وثنيان ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،  
وبعد ذكر لي عنكم أن بعض الاخوان تكلم في عبد المحسن الشريف يقول إن أهل الأحساء  
يحبون على يدك ، وانك لا لبس عمامة خضراء ، والانسان لا يجوز له الانكار الا بعد المعرفة ، فأول  
درجات الانكار معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله وأما تقبيل اليد فلا يجوز انكار مثله وهي  
مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم ، وقد قبل زيد بن ثابت يد ابن عباس رضي الله عنهم ، وقال  
هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ وعلى كل حال فلا يجوز لهم انكار كل مسألة لا يعرفون  
حكم الله فيها ، وأما لبس الاخضر فانها أحدثت قديماً تمييزاً لأهل البيت لئلا يظلمهم احد أو يقصر في  
حقهم من لا يعرفهم ، وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله ﷺ على الناس حقوقاً فلا يجوز لمسلم  
أن يسقط حقهم ، ويظن انه من التوحيد بل هو من الغلو ، ونحن ما انكرنا اكرامهم الا لاجل  
الالوهية او اكرام المدعى لذلك وقيل انه ذكر عنه انه معتذر عن بعض الطواغيت وهذه مسألة  
جلية ينبغي التفتن لها وهي قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ قالوا يجب عليهم  
إذا ذكر لهم عن أحد منكم عدم العجلة فاذا تحققوه أتوا صاحبه ونصحوه فان تاب ورجع والا  
انكر عليه وتكلم فيه ، فعلى كل حال نهوهم على مسألتين : الاولى عدم العجلة ولا يتكلمون الا  
مع التحقيق فان التزوير كثير ، الثانية أن النبي ﷺ كان يعرف منافقين باعيانهم ويقبل علاتهم  
ويكل سرائرهم الى الله فاذا ظهر منهم وتحقق ما يوجب جهادهم جاهدوهم ، والسلام .

وله ايضا اسكنه الله الفردوس الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى عبد الله بن عيسى وعبد الوهاب ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وبعد ذكر لي انكم زاعلون على في هذه الايام بعض الزعل ولا يخفكم اني زعل زعلا كبيرا وناقد



عليكم منقودا اكبر من الزل ولا يكن وا بطناه وا ظهراه ومعى في هذه الايام بعض تنغص المعيشة  
والكدر مما يبلغني عنكم والله سبحانه وتعالى اذا اراد امراً فلا راد له والاما خطر على البال انكم ترضون  
لا انفسكم بهذا ، ثم من العجب تكفيكم عن نفع المسلمين في المسائل الصحيحة وتقولون لا يهتم علينا  
الفتيا ثم تبالغون في مثل هذه الامور مثل التذكير الذي صرحت اذ دله والاجماع وكلام الاقناع بانكاره  
ولا اود انكم بعد ما انزلكم الله هذه المنزلة وانعم عليكم بما تعملون وما لا تعملون . وجعلكم من  
اكبر اسباب قبول الناس لدين ربكم وسنة نبيكم وجهادكم في ذلك وصبركم على مخالفة دين الاء  
انكم تردون على اعقابكم ، وسبب هذا انه ذكر لى عنكم انكم ظننتم انى اعنيكم ببعض الكلام  
الذى اجبت به من اعتقد حل الرشوة وانه من علمكم فيا سبحانه الله كيف اعنيكم به وأنا كاتب لكم  
تسجيلون ، عليه وتكونون معى انصار الدين الله وقيل لى انكم ناقدون على بعض الغلظة فيه والامر  
اغلظ مما ذكرنا ولو لا أن الناس الى الآن ما عرفوا دين الرسول وانهم يستنكرون الامر الذى  
لم يالفوه لكان شأن آخر ، بل والله الذى لا اله الا هو لو يعرف الناس الامر على وجهه لافقت  
بحل دم ابن سحيم وامثله ووجوب قتله . كما اجمع على ذلك اهل العلم كاهم لا أجد فى نفسى حرجا  
ولكن ان اراد الله أن يتم هذا الامر تبين أشياء لم تخطر لى على بال ، وان كانت من المسائل التى  
اذا طلبتم الدليل بينا انها اجماع اهل العلم ، وبالحاضر فلا يخفى كم ان معى غيظا عظيما ومضايقة من  
زعلكم وانتم تعملون ان الله الزم ، والدين لا محابة فيه وانتم من قديم لا تشكون فى ، والآت  
غايتم قاربة ، وداخلةكم الريبة ، واخاف اطول الكلام فيجرى فيه شيء يزعلكم ، وانافى بعض  
الحدة فانا اشير عليكم والزم ان عبد الوهاب يزورنا يومين او ثلاثة او اكثر يصير قطعاً لهذه  
الفتنة ، ويخاطبني واخطبه من الرأس وان كان كبر عليه الامر فيوصى لى واعنى له فان الامر الذى  
يزيل زعلكم ويؤلف الكلمة ويهديكم الله بسببه نحرص عليه ولو كان أشق من هذه اللهم الا  
ان تكونوا رأيتم شيئاً من امر الله فالواجب عليكم اتباعه والواجب علينا طاعتكم والانقياد  
لكم ، وان ايننا كان الله معكم وخلقهم ، ولا يخفى كم انه وصانى امس رسالة فى صفة ماذا كرتكم  
فى التذكير ويطلبون منى جوابا عن أدلتكم وانتم ضحكتم على ابن فيروز وتسافهتموه وتسافختم  
عقله فى جوابه وانحرفتم تعدلون عداله لكن ما انا بكاتب لهم جوابا لان الامر معروف انه منكم



واخاف ان اكتب لهم جوابا فينشرونه فيزعلكم واشوف غايتكم قاربة وتحملون الامر على غير محله والسلام .  
وله أيضا :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى عبدالله بن عيسى ، وماذ كرت ان الحولة زعلين من تلك الكلمة فلا يخفى هو لاجل كتاب قرأه سليمان ورحت انا وإياه لابن عقيل انسأله عن هذا وتقدمت الى بيته ولحقني هو وابن ناصر قبل اواجه احمد وقال ابن ناصر اني كاتب هذه الكلمة من عندي ما درى بها فلا تشرفوه ولا شرفناه بها أنا ما دريت بها الا انالوا ابن عقيل ، والعجب انهم يزعلون على وينقدون ويقولون انه يصدق الا كاذب وتغيره علينا ، وهم مانقدوا على انفسهم انهم يزعلون ويتغيرون بلا خبر صدق ولا كذب الا ظن سوء ضنوه ، فان كان كلمة قيلت عندنا يحملونها فتراهم يلقون كلاما كبارا فيهم وفي غيرهم في الدين والدنيا خصوصا في هذه القضية يحكي عندنا كلاما ما بتجاسر العاقل ينطق به فان كان مذكور لكم اني قائل شيئا أو قائل احد بحفرتي كلام سوء ولا رددت عليه فاذكروا لي فالتنبيه حسن ولا يدخل خاطري الا ربما اني أعرف انه محبة وصفو ، والذي يكسدر الخاطر زعلكم واظهاركم للناس الزعل والتغير بسبب ظن السوء والامان من قبلكم كذب ولا صدق وأما من باب السؤالات وانكم بلغتم اني ظان انهم امن عبدالله فهو أعجب كيف تظنون اني ما أعرف خط ابن صالح ، وأيضا افهم ان عبدالله لا يسأل عن مثل هذا ، وأيضا انما انقد عليه ولا عليكم الا قلة الحرص والسؤال عن هذا الامر لما فتح الله عليكم منه بعض الشيء وأود ما يجيء جماميل الا ومعهم من عندكم سؤالات عن هذا وأمثاله فكيف ازعل منه بل هذا هو الذي يرضيني لكن هذه انتم معذورون فيها اذا كانت عن ابن عمر وهو متوهم ما كلني في هذا الامر لما وقع ولا يدري عن الذي في خاطري لكنني يسمع من أهل الجنوب وغيرهم ، وتعرف حال الكلام من بعيد ، فهذا صفة الامر فان كان انتم المخالفون المتغيرون فالحق عليكم فان كان جرى مني شيء تنقده فاحب ان تنبهني عليه لا تترك شيئا في خاطرك من قبلي وان كنتم متجرفين على التغير وجاءتكم الفتنة وودكم يبرد الارض فهذا اشيء آخر .



وأما قولك ان الامور ليست على الذى اعهد وتشيعرون على بترك الكلام فلا أدري ايش مرادكم مرادك انى متكلم فى احد لا ينبغى الكلام فيه ممن لا يظهر الا الايمان ولو ظنينا فيه النفاق فهذا الكلام مقبول وان كان بلغك عنى شىء فنبهنى جزاك الله خيرا، وان كان مرادك انى أسكت عنم أظهر الكفر والنفاق وسل سيف البغى على دين الله وكتابه ورسوله مثل ولد ابن سحيم ومن أظهر العداوة لله ورسوله من أهل العيينة أو الدرعية او غيرهم فهذا لا ينبغى منك ولا يطاع احد فى معصية الله بفان وافقتمونا على الجهاد فى سبيل الله واعلاء كلمة الله فلكم الحظ الاوفر والا ان تضروا الله شيئا! وقد ذكر النبي ﷺ ان الطائفة المنصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ❀ وسيعلم الكفار ان عقبي الدار ❀ وقد ذم الله الذى لا يثبت على دينه الا عند ما يهواه فقال ❀ ومن الناس من يعبد الله على حرف ❀ الآية وينبغى لكم اذا جزتم او جبنتم انكم ماتلو موتنا، ونحمد الله الذى يسر لنا هذا وجعلنا من أهله، وقد أخبر انه عند وجود المرتدين فلا بد من وجود المحبين المحبوبين؛ فقال تعالى ❀ يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ❀ الآية؛ جعلنا الله واياكم من الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم .  
وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى عبد الوهاب بن عبد الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد وصل كتابك وما ذكرت فيه من الظن والتجسس وقبول خبر الفاسق فكل هذا حق أريد به باطل ، والعجب منك إذا كنت من خمس سنين تجاهد جهادا كبيرا فى رد دين الاسلام فاذا جاءك ابن مساعد او ابن راجح أو صالح بن سليم وأشباه هؤلاء الذين نلقنهم شهادة ان لا اله الا الله وان عبادة الخلوقات كفر وان الكفر بالطاغوت فرض قت تجاهد وتبالغ فى نقض ذلك والاستهزاء به! وليس الذى يذكر هذا عنك عشرة ولا عشرين ولا ثلاثين ولا أنت بمختلف فى ذلك؛ ثم تظن فى خاطرك ان هذا يخفى على وانى أصدقك اذا قلت ما قلت ، ولو ان الذى جرى عشر او عشرون او ثلاثون مرة امكن تعداد ذلك؛ وأحسن ما ذكرت انك تقول ❀ ربنا ظامنا أنفسنا ❀ وتقر بالذنب وتجاهد فى اطفاء الشرك



واظهار الاسلام كما جاهدت في ضده ويصير ما تقر به كان لم يكن فان كنت تريد الرفعة في الدين  
والجاه حصل لك بذلك ما لا يحصل بغيره من الامور باضعاف مضاعفة، وان أردت به الله والدار  
الآخرة فهي التجارة الربحية وأنتك الدنيا تبعاً وان كنت تظن في خاطرك انا نبغى ندهنك في  
دين الله فلو كنت اجل عندنا مما كنت فانت مخالف، فان كنت تتهمني بشيء من أمور الدنيا فلك  
الشبهة فان كان اني أدعوك في سجودي وأنت وابوك اجل الناس عندي وأحبهم الى وأمرك  
هذا أشق على من أمراهل الاحساء خصوصاً بعد ما استركبت أباك وخربته فعسى الله أن يهدينا  
واياك لدينه القيم ويطرد عنا الشيطان ويعيدنا من طريق المغضوب عليهم والضالين .

سئل الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد رحمهما الله عن رجل دخل بيتاً بعد المغرب وفيه امرأتان  
واتاه رجل من قرابات المرأتين وجرحه جراحات وهو في المنزل الذي في البيت وليس معه في المنزل  
بل في البيت الخ فاجاب : فعل هذا الرجل الذي سطا في الرجل المتهمة الذي وجدته في البيت فعل  
محرم وتعد وظلم يجب تأديبه وتعزيره على فعله ذلك بقدر ما يزجره وامثاله من مثل هذا الفعل  
ويجب عليه القصاص او الدية القصاص فيما يمكن فيه القصاص والدية فيما لا يمكن فيه قصاص الا ان  
يرضى بالدية في الجميع، واما الرجل المتهمة فاكتر ما يفعل معه الامير يعزره بالضرب والنفي بالاجتهاد  
والزيادة على ذلك ظلم وتعد لحدود الله وان انكر الساطي بعض الجروح واقر ببعضها فعليه اقامة البينة  
على دعواه ان احداً شاركه في ذلك وان لم يجد بينة فالقول قول المجنى عليه بيمينه انها من هذا الرجل  
المعين لاجل قرينه الحال ان الجميع من هذا الجاني ويجب على كل مؤمن الرضي بحكم الله ورؤيه  
ولا يجد في نفسه حرجاً بما قضى الله ورسوله سواء وافق عادته وهواه او خالفها ومن كان في قابه  
مرض او نفاق انقاد للشرع فيما وافق هواه وخالفه فيما يخالف هواه وعادته وذلك من خصال  
المنافقين الذين قال الله فيهم ﴿الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك  
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالاً  
بعيداً﴾ ومن اراد غير حكم الله ورؤيه فقد اراد حكم الطاغوت، والعجب ممن يسمع كلام الكفر  
والنفاق في مجلسه ولا ينكر على من قاله بل يسكت عنه فيكون شريكاً له في الانتم .

سئل الشيخ حمد بن ناصر عن المنكر الذي يجب انكاره هل يسقط الانكار اذا بلغ الامير



فأب أعلم أن إنكار المنكر يجب بحسب الاستطاعة كما قال النبي ﷺ « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » وحينئذ إذا وقع المنكر وبلغ الأمير فلم يغيره لم يسقط إنكاره بل ينكره بحسب الاستطاعة ، لكن إن خاف حصول منكر أعظم سقط الإنكار وانكر بقلبه ، وقد نص العلماء على أن المنكر إذا لم يحصل إنكاره إلا بحصول منكر أعظم منه أنه لا ينبغي وذلك لأن مبنى الشريعة على تحصيل المصالح وتقليل المفاسد .

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو فرض باليد واللسان والقلب مع القدرة ، فاما فرضه باليد واللسان فإنه من فروض الكفايات إذا قام به طائفة سقطت عن الباقيين وإن تركوه كلهم أثموا ، وأما القلب فلا يسقط عنه بحال ، قال الله تعالى ﴿ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ وقال في حق من تركه ﴿ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ وفي الحديث الصحيح « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » وفي رواية « وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل »

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الشيخ المكرم حمد بن عتيق : سلمك الله بي وبه اهدي نهج وطريق ، ومنجنا بمنه حسن الدعوة اليه بالتحقيق ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاني احمديك الله سبحانه على نعمه والخط وصل وصلك لله بما قربك اليه ، وما أشرت اليه صار معلوما لاسيما الاشارة الخفية ، والنكت الادبية ، التي منها تشبيه أخيك بالطير المبرقع ، وإيراد الوعظ وانت بمكان علو ارفع ، وكنت حال وصوله قد قرأته برأى من أهل الادب ومسمع ، فمن قائل عند سماعه هذا الرجل طبعه الغاظة والجود ، وآخر يقول كانه لا يحسن الدعوة الى ربنا المعبود ، فقلت كلا انه ابن جلا ، وله السبق في مضمار الديانة والعلو ، لكن من عادته انه يتجاسر على احبابه



ويزدرى رتب اخذانه واترا به ، والمحـب له الدلال ، والمرء يشـرق بالزلال ، فاعلم هـديـت الطريق ،  
وفزت بحـظ من النظر والتحقيق ؛ ان الله لما ابتعث نبيه ﷺ بهذا الدين الحنيفي ولم يكن احد من  
اهل الارض عربهم وعجمهم قروهم وبدويهم يعرف الحق ويعمل به الا بقايا من اهل الكتاب ،  
واما الاكثرون فقد اجتالتهم الضلالات والعادات عن فطرة الله التي فطر الناس عليها فايد الله  
دينه مع غربة هذا الدين ومخالفته لما عليه الاكثرون باعظم حجة وآية كانت لاكثر من اسلم سبب  
وقاية ، وتلك هو الخالق العظيم ، والرأى الراشد الحليم ، فكث على ذلك يدعوا ويذكر ويعظ  
وينذر مع غاية اللطف واللين ، فتارة يـكنى مخاطبين ، وطورا يأتى نادى المتقدمين والمتأخرين ، وحينما  
يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ، وناهيك بخالق مدحه القرآن ، واثنى على حمـله في الدعوة  
والبيان ولا يرد على المعنى قوله سبحانه وتعالى ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغـلظ عليهم ﴾  
الآية كما ظنه بعض المتطوعة ديدنا لرسول الله ﷺ ، فان هذا يصار اليه اذا تعينت الغلظة ولم  
يجد اللين ، كما هو ظاهر مستبين ، كما قيل : آخر الطب السكى ، وهو ايضا مع القدرة ، ويشترطان  
لا يترتب عليه مفسدة كما قال ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله يدعوا بغير علم ﴾ وقد  
اخذ بعض الناس من هذا ان درأ المفسد يقدم على جاب المصالح كما هو مقرر فى علم الاصول  
ثم ان الآية آية الغلظة مدينة بعدممكن الرسول ﷺ واصحابه من الجهاد باليد وظهور الاستمرار  
على الكفر من اعدائهم ، ف وقعت الغلظة فى مركزها حيث لم ينفع اللين ، واسعد الناس بوراة  
الرسول ﷺ فى دعوة الخلق اكملهم فى متابعتـه له فى هذا ؛ وكان الصديق اكمل الناس ولذلك  
اسلم على يده وانتفع به أمم كثيرة بخلاف غيره ؛ فقد قيل لبعضهم ان منكم منفرن والقصد من  
التشريع والوامر تحصيل المصالح ودرء المفسد حسب الامكان ، وقد لا يمكن الامع ارنكاب  
اخف الضررين أو تفويت ادنى المصاحتين ، واعتبار الاشخاص والازمان والاحوال اصل كبير ؛  
فمن أهمله وضعفه خنـايته على الشرع ودلى الناس أعظم جنـاية ، وقد قرر العلماء هـذه الكليات  
والجزئيات ، وفصلوا الآداب الشرعية فمن اراد ان ينصب نفسه فى مقام الدعوة فليتعلم أولا  
وليذاحم ركب العلماء قبل ان يرأس فيدعوا بحجة ودليل ، ويدرى كيف السير فى ذلك السبيل ،



فان الصناعة لا يعرفها الا من يعانيتها والعلوم لا يدرىها الا من أخذها عن أهلها وصحب راويها .

ما كل من طلب المعالي نافذا \* فيها ولا كل الرجال فحول

هذا وقد كنت أظن انكم تحبون من هاجر اليكم ، وتراعون حق اسلافه في المشيخة عليكم  
وكان العلم وتعليمه وحق الشيخ وتكريمه غير معتبر لدى الجمهور ، بل قصدتم المناصب والظهور ،  
قال الشيخ وحدثنا ، وجلس الاستاذ وأنبأنا ، هو غاية قصد الاكثرين ، الا عباد الله المخلصين ،  
والسلام عليكم وعلى من حضر من المسامين لديكم ، وما بسطت لك الكلام ، الاحبة واعلام  
وصلى الله على محمد

وله أيضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم عبد الرحمن بن جربوع ، وفقه الله للعمل  
بدينه المشروع ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته « وبعد فحمد الله الذي لا اله الا هو على سوابغ  
نعمه وجزيل عطائه وكرمه ، وعلى ما البسنا من ملابس فضله ، وما اختصنا به من عظيم العطاء الذي  
صرفه عمن شاء بعدله ، والخط وصل وصلك الله الى ما يرضيه ونظمك في سلك من يخشاه ويتقيه ،  
واوصيك بتقوى الله والحرص على معرفة تفاصيلها على القلوب والجوارح فانك في وقت كثير  
قراؤه وقل فقهاؤه ، وما ذكرت من طلب الفائدة بما ورد من النصوص الشرعية الدالة على وجوب  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهذا مما لا يخفى آحاد العامة من المسامين فضلا عن الطائفة  
والمتعاملين ، وهذا الاصل من آكد الاصول الاسلامية واوجبها والزمها ، وقد الحقه بعضهم  
بالاركان التي لا يقوم ببناء الاسلام الا عليها ، وهو من فروض الكفاية لا يسقط عن المكلفين  
الا ان قام به طائفة يحصل بها المقصود الشرعي ؛ وفرض الكفاية آكد من فرض العين من جهة  
متعلقه لان الخطاب به لجميع الامة ، وانما ارسلت الرسل وانزلت الكتب الامر بالمعروف  
الذي رأسه واصله التوحيد والنهي عن المنكر الذي رأسه واصله الشرك ، والعمل لغير الله وشرع  
الجهاد لذلك وهو قدر زائد على مجرد الامر والنهي ولولا ذلك ما قام الاسلام ولا ظهر دين الله ولا



عات كلمته ؛ ولا يرى تركه والمداهنة فيه الا من اضاع حظه ونصيبه من العلم والايمان . قال تعالى ﴿ كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ وقال تعالى ﴿ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفاحون ﴾ فهذه الايات تدل على وجوبه وان القائم به خير الناس وأفضاهم ، وان الخيرية لا تحصل الا بذلك ؛ وفيها ان الفلاح محصور في أهل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو الفوز بالسعادة الابدية

وأما الوعيد على تركه فمثل قوله تعالى ﴿ لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ \* كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ﴾ الآية ففي هذه الآية لعنهم على السن انبيائهم بترك النهي عن المنكر والامر بالمعروف ، واللعن هو الطرد والابعاد عن الله وعن رحمته ، وذكر بعض المفسرين هنا حديثا « ان من كان قبلكم كانوا اذا عمل العامل فيهم بالخطيئة جاءه الناهي تعذيرا فاذا كان الغد جالسه وواكله وشاربه كان لم يره على خطيئة بالامس فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ثم لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفية وتأطرنه على الحق اطرا أوليضر بن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم » وذكر ابن ابى الدنيا عن ابراهيم بن عمر والصنعاني قال أوحى الله عز وجل الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الف من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا الغضب وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم وذكر أيضا من حديث ابن عمر لينقضن الاسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم ولتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليبعثن الله عليكم من لا يرحم صغيركم ولا يوقر كبيركم ، وفي المسند مرفوعا « يا أيها الناس ان الله يقول مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر قبل ان تدعوني فلا أجيبكم وتمنعوني فلا أنصركم وتسألوني فلا أعطيكم » وفي حديث ابن عباس « وماترك قوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا لم ترفع أعمالهم ولم يسمع دعاؤهم » رواه الطبراني وذكر الامام احمد رحمه الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوشك القرى ان تخرب وهي



عامرة قالوا كيف تخرب وهي عامرة قال اذا عالجها ابرارها وساد القبيلة مناققوها والاحاديث في هذا كثيرة تطلب من مظانها .

فصل وترك ذلك على سبيل المداينة والمعاشرة وحسن السلوك ونحو ذلك مما يفعله بعض الجاهلين أعظم ضررا واكبر اثما من تركه لجرد الجهالة فان هذا الصنف رأوا ان السلوك وحسن الخلق ونيل المعيشة لا يحصل الا بذلك فخالفوا الرسل واتباعهم وخرجوا عن سبيلهم ومنهجهم لانهم يرون العقل ارضاء الناس على طبقاتهم ويسالمونهم ويستجلبون مودتهم ومحبتهم وهذا مع انه لا سبيل اليه فهو ايثار للحظوظ النفسانية والدعة ومسالة الناس وترك المعادات في الله وتحمل الاذى في ذاته وهذا في الحقيقة هو الهلكة في الآجلة ، فما ذاق طعم الايمان من لم يوال في الله ويعاد فيه فالعقل كل العقل ما أوصل الى رضى الله ورسوله ، وهذا انما يحصل براغبة اعداء الله وايثار مرضاته والغضب اذا انتهكت محارمه ، والغضب ينشأ من حياة القلب وغيرته وتعظيمه واذا عدم الحياة والغيرة والتعظيم وعدم الغضب والاشمئزاز وسوى بين الخبيث والطيب في معاملته وموالاته ومعاداته فأى خير يبقى في قلب هذا ، وفي بعض الآثار ان الله اوحى الى جبرائيل ان اخسف بقرية كذا وكذا فقال يارب ان فيهم فلانا العابد قال به فابدأ انه لم يتمعر وجهه في قط ، وذكر ابن عبد البر أن الله بعث ملكين الى قرية ليدمرها فوجدوا فيها رجلا قائما يصلي في مسجد فقالا يارب ان فيها عبدك فلانا يصلي فقال الله عز وجل دمرها ودمرها معهم فانه ماتمعر وجهه في قط انتهى ، ومن له علم بأحوال القلوب وما يوجبه الايمان ويقتضيه من الغضب لله والغيرة لحرماته وتعظيم امره ونهيه يعرف من تفاصيل ذلك فوق ما ذكرنا . ولولم يكن الا مشابهة المغضوب اليهم والضالين في الانس باهل المعاصي ومواكلتهم ومشاربتهم لكفى بذلك عيبا والله الموفق والهادي لا إله غيره والسلام .

وقال ايضا الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن : واما الفرق بين المداينة والمداينة فالمداينة ترك ما يجب لله من الغيرة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتغافل عن ذلك لغرض دنيوى وهوى نفسانى كما في حديث « ان من كان قبلكم كانوا اذا فعات فيهم الخطيئة انكروها وظاهروا ثم اصبحوا من الغد يحالسون اهلها ويواكلونهم ويشاربونهم كان لم يفعلوا شيئا بالامس فلا يستئذنا والمعاشرة



مع القدرة على الإنكار هي المداينة .

وتمود لو لم يدهنوا في ربهم لم تدم ناقتهم بسيف قدار

وأما المداينة فهي درء الشر المفسد بالقول اللين وترك الغلظة أو الاعراض عنه اذا خيف شره أو حصل منه أكبر مما هو ملابس وفي الحديث « ثم كم من اتقاه الناس خشية خشه » وعن عائشة رضي الله عنها انه استأذن على النبي ﷺ رجل فقال « بئس اخو العشيرة هو » فلما دخل على النبي ﷺ ألان له الكلام فقالت عائشة قلت فيه يا رسول الله ما قلت فقال « ان الله يبغض الفحش والتفحش »

وقال ايضا رحمه الله تعالى : من حكمة الرب تعالى انه ابتلى عباده المؤمنين الذين يدعون الناس الى ماعدا اليه النبي صلى الله عليه وسلم من الدين بثلاثة اصناف من الناس وكل صنف له اتباع ، الصنف الاول من عرف الحق فعاداه حسدا وبغيا كاليهود فانهم اعداء الرسول والمؤمنين كما قال تعالى ﴿ بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب ولل كافرين عذاب مهين ﴾ وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ﴿ الصنف الثاني الرؤساء اهل الاموال الذين فتنهم دنياهم وشهواتهم لما يعلمون ان الحق يمنعهم من كثير مما حيوه والفوه من شهوات الغنى فلم يعبوا بداعي الحق ولم يقبلوا منه ، الصنف الثالث الذين نشأوا في باطل وجدوا عليه اسلافهم فهم يظنون انهم على حق وهم على الباطل فهو لا يعلم يعرفوا الا ما نشأوا عليه ﴿ وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ﴾ وكل هذه الاصناف الثلاثة واتباعهم اعداء الحق من لدن زمن نوح الى ان تقوم الساعة ، فاما الصنف الاول فقد عرفت ما قال الله فيهم ، واما الصنف الثاني فقد قال الله فيهم ﴿ فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ وقال عن الصنف الثالث ﴿ انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون ﴾ وقال ﴿ انهم الفوا آباءهم ضالين ﴾ فهم على آثارهم يهرون ﴿

وقال الشيخ محمد بن عتيق رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من حمد بن عتيق الى من بلغه من المسامين الزمهم الله شرائع الدين؛ وجنبهم طريق



الكفار والمنافقين آمين . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فالموجب للخط هو النصيحة  
لكم والمعذرة من الله في ابلاغكم فان الله تعالى يقول ﴿ ان الذين يكتُمون ما انزلنا من بينات  
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴾ وقال  
تعالى ﴿ لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا  
يعتدون ﴾ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ وقد سمعتم فيما يتلى عليكم  
من حلول العقوبات عند ظهور المنكرات ولكن قد فتح الشيطان لكثير من الناس ابوابا من  
النشر في اسقاط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقاها على اناس فيهم شبهة دين حتى اعتقدوها  
اعذارا لهم وانما هي من زخارف الشياطين ، ولكن اذا تبين ان الزاني والسارق وشارب الخمر احسن  
حالا عند الله من هؤلاء الجنس فهذا كاف في شناعة مذهبهم وسوء منقلبهم فنسأل الله العفو والعافية  
ومما ينبغي ان يعلم ان العقل على ثلاثة انواع عقل غريزي ، وعقل ايماني مستفاد من مشكاة  
النبوة وعقل نفاقي شيطاني يظن اربابه انهم على شيء وهذا العقل هو حظ كثير من الناس بل  
أكثرهم وهو عين الهلاك وثمره النفاق ، فان اربابه يرون ان العقل ارضاء الناس جميعهم وعدم  
مخالفتهم في أغراضهم وشهواتهم واستجلاب مودتهم ويقولون صلح نفسك بالدخول مع الناس  
ولا تبغض نفسك عندهم ، وهذا هو افساد النفس ؛ وهلاكها من أربعة أمور احدها ان فاعل  
ذلك قد التمس رضى الناس بسخط الله وصار الخلق في نفسه اجل من الله ؛ ومن التمس رضى الناس  
بسخط الله بسخط الله عليه وأسخط عليه الناس ، فقد جاء ان الله تعالى يقول « اذا غضبت لعنت  
ولعنتى تبلغ السابع من الولد » فاذا ترك القادر المعروف فلم يأمر به والمنكر فلم ينه عنه فقد تسبب  
ان الله يلعنه لعنة تبلغ السابع من ولده ، ومصدق ذلك قوله تعالى ﴿ لعن الذين كفروا من بني  
اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ فقد ظهر ان هذا المداخن  
لا بد أن يفتح الله له بابا من الذل والهوان من حيث طلب العز ، وقد قال بعض السلف من ترك الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر مخافة المخلوقين نزعته منه الطاعة فلوأمر ولده أو بعض مواليه لاستخف  
بحقه فكما هان عليه امر الله أهانه الله وأذله ﴿ نسوا الله فنسيهم ﴾ الثالث انها اذا نزلت العقوبات



فالمداهن داخل فيها كما في قوله تعالى ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ وفي السند  
والسنن عن ابى عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم « ان من كان قبلكم اذا عمل العامل  
بالخطيئة جاءه الناهي تعذيرا اليه فاذا كان الغد جالسه وواكله وشاربه كانه لم يره على خطيئة بالامس  
فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ثم ﴿ لعنهم على لسان اود وعيسى بن مريم  
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ » والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر  
ولتأخذن على يد السفية ولتأطرنه على الحق اطرا اوليضر بن الله بقلوب بعضهم على بعض ثم ليلعنكم  
كما لعنهم » وذكر ابن ابى الدنيا عن وهب بن منبه قال لما أصاب داود الخطيئة قال يارب اغفر لى  
قال قد غفرتها لك والزمت عارها بنى اسرائيل قال لم يارب كيف وانت الحكيم العدل لا تظلم احدا  
انا عمل الخطيئة وتلزم عارها غيرى فاوحى الله اليه انك لما عملت لم يعيبوا عليك بالانكار ، وذكر  
ابن ابى الدنيا ان الله أوحى الى يوشع بن نون انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين  
الفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم  
ويشاربونهم ، وذكر ابن عبد البر وغيره ان الله تعالى امر ملكا من الملائكة أن يخسف بقرية فقال  
يارب ان فيهم فلانا الزاهد العابد قال به فابدأ واسمعى صوته انه لم يتمعر وجهه فى يوماقط ، فالنجاة عند  
نزول العقوبات هى لاهل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى ﴿ فلما نسوا ما ذكروا  
به أنجينا الذين ينهون عن السوء ﴾ الآية ، الرابع المداهن الطالب رضا الخلق أخبث حالا من  
الزاني والسارق والشارب ، قال ابن القيم رحمه الله تعالى وليس الدين بمجرد ترك المحرمات الظاهرة  
بل بالقيام مع ذلك بالامور المحبوبة لله واكثر الديانين لا يعبؤون منها الا بما شاركهم فيه عموم الناس  
وأما الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة لله ورسوله وعباده ونصرة الله ورسوله  
وكتابه ودينه فهذه الواجبات لا يخطرن ببالهم فضلا عن ان يريدوا فعلها فضلا عن ان يفعلوها واول الناس  
دينا وامقتهم الى الله من ترك هذه الواجبات وان زهد فى الدنيا جميعها ، وقل ان يرى منهم من يحمر وجهه  
ويتمعر فى الله ويغضب لحرماته ويبذل عرضه فى نصرة دينه وأصحاب الكبراء احسن حالا  
عند الله من هؤلاء انتهى ، فلو قدر ان رجلا يصوم النهار ويقوم الليل ويزهد فى الدنيا كلها وهو مع ذلك



لا يغضب ولا يتمعر وجهه ويحمر لله فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر فهذا الرجل من أبغض الناس عند الله وأقلام ديننا واصحاب الكبراء أحسن حالا عند الله منه ، وقد حدثني من لا اتهم عن شيخ الاسلام امام الدعوة النجدية انه قال مرة أرى ناسا يجاسون في المسجد على مصاحفهم يقرؤن ويبيكون فاذا رأوا المعروف لم يأمر به واذا رأوا المنكر لم ينهوا عنه وأرى أناسا يعكفون عندهم يقولون هؤلاء لحي غوانم وأنا أقول انهم لحي فوائن فقال السامع انا لا أقدر اقول انهم لحي فوائن فقال الشيخ انا أقول انهم من العمى البكم ، ويشهد لهذا ما جاء عن بعض السلف ان الساكت عن الحق شيطان اخرس والمتكلم بالباطل شيطان ناطق ، فلو علم المداهن الساكت انه من أبغض الخلق عند الله وان كان يرى انه طيب لتكلم وصدع ، ولو علم طالب رضى الخلق بترك الانكار عليهم ان اصحاب الكبراء أحسن حالا عند الله منه وان كان عند نفسه صاحب دين لتاب من مدهنته ونزع ولو تحقق من يبخل بلسانه عن الصدع بأمر الله انه شيطان اخرس وان كان صائماً قائماً زاهداً لما ابتاع مشابهة الشيطان بأدنى الطمع ، اللهم انا نعوذ بك من كل عمل يغضب الرحمن ومن كل سجيئة تقربنا من التشبه بالشيطان ، أونداهن في ديننا أهل الشهوات والنفاق والكفران ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وقال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف الى جناب كافة الاخوان من اهل الارطاوية وغيرهم سامهم الله تعالى من الاسوى ، ووفقهم لاتمسك بالعروة الوثقى ، وحمام من الآراء المضلة والاهوى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وموجب الخط زيادة تنبيهكم وتفهمكم وتحذيركم عن الشحنة والتفرق والاختلاف لما من الله عليكم بمعرفة دينه وهذا لكم له وانقذكم من ظلمات الجهل والاهوى ، والشرك والردى ، ومن الجاهلية الذين من عاش منهم عاش شقيا ، ومن مات منهم رمى به في النار ، وان الله سبحانه وبجده ما قطع الاخوة الاسلامية بين القتال ظالما وبين المقتول مع شدة الوعيد بقتل الظلم قال تعالى ﴿ كتب عليكم القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له



من اخيه شيء ﴿ فسماه اخاله ، ولم يقطع هذا الذنب العظيم الاخوة بينهم قال تعالى ﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقاتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين \* انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ﴿ ولم يقطع سبحانه الاخوة بين المسلمين وان وقع بينهما القتال وبغى احدى الطائفتين على الاخرى ؛ وانتم تهاجرتم وتشاحنتم على ما هو دون ذلك مما لا يوجب الهجر ؛ وهذه من اعظم دسائس الشيطان على اهل الاسلام اعادنا الله واياكم من ذلك

وايضا من الله سبحانه وبحمده على من من عليه منكم بالهجرة والاستيطان وهذه نعمة عظيمة ندب اليها رسول الله ﷺ من اسلم من الاعراب وغيرهم قال في حديث بريدة « ادعهم الى الهجرة والجهاد فان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين ولا يكون لهم في الغنيمة والقيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين » واخبر ﷺ عن رجل هاجر ثم خرج من هجرته الى البادية فقال ردة صغرى ملعون من فعل ذلك والذي يبق على باديته ويحسن اسلامه احسن عند الله ممن هاجر ثم خرج من هجرته ، وبلغني ان من اهل الارطاوية اناسا هاجروا وبنوا يريدون الخروج عن الهجرة الى البادية وهذه مصيبة عظيمة لا يامن من فعلها ان يقع في الردة الكبرى ويكون ممن ارتد على عقبيه من بعد ما تبين له الهدى فاحذروا ذلك واصبروا وصابروا ورابطوا واستقيموا على امر ربكم ولا تكونوا ممن بدل نعمة الله كفرا واسأل الله لي ولحكم التوفيق والهداية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد اللطيف الى جناب الاخوان الكرام من اهل الارطاوية سلمهم الله تعالى وتولاهم ؛ واصلح احوالهم وعافاهم ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اما بعد فلو صيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وتقديم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على ما عداها فان من ظفر بهما فقد نجا ومن تركهما فقد ضل وغوى ، واوصيكم ايضا بالبصيرة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا امر



الانسان بامر من امور الخير نظر فان كان يترتب على ذلك الامر خير في العاجل والآجل وسلامة في الدين وكان الاصلاح الامر به مضى فيه بعلم وحلم ونية صالحة ، وان كان يترتب على ذلك الامر شروفتين وتفریق كلمة في العاجل والآجل ومضرة في الدين والدنيا وكان الاصلاح في تركه وجب تركه ولم يأمر به لان درء المفسد مقدم على جلب المصالح ، وايضاً ينبغي لمن قصده الخير والدعوة الى الله الترفع في الامور والتثبت وعدم الطيش والعجلة والحرص على الرفق والملاطفة في الدعوة فان في ذلك خيراً كثيراً وينبغي له ان يعرف من له قدم صدق ومعرفة راسخة فيسأله ويستفتيه ولا ينظر الى الاشخاص ولا من ليس له بصيرة

وهجران اهل المعاصي يختلف باختلاف الاشخاص والازمان وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يستقيم الا بالبصيرة والمعرفة التامة ، وقل الاحوال اذالم يحصل للعبد ذلك ان يقتصر على نفسه كما قال ﷺ اذ رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك ، فاذا رأى الانسان من يعمل شيئاً من المعاصي ابغضه على ما فيه من الشر واحبه على ما فيه من الخير ولا يجعل بغضه على مامعه من الشر قاطعاً وقاضياً على مامعه من الخير فلا يحبه بل ان كان بغضه له يزجره ويزجر امثاله عن هذه المعصية مثلاً هجره وابغضه وان كان لا يزجره ذلك ولا يرتدع هو وامثاله راعى ما فيه الاصلاح لان النبي ﷺ هجر من علم ان الهجر يزجره ويردعه وقبل معذرة من علم ان الهجر لا ينفع فيه شيئاً ووكّل سرائرهم الى الله ، وبلزوم هذه الطريقة مع النية الصالحة تندفع المضار وتأتلف القلوب ويكون على الامر والنهي الوقار والمحبة والله الموفق الجهادي للصواب ، فاجتهدوا فيما يعود نفعه عليكم في الدنيا والآخرة واعلموا انه لا ينجي عند اختلاف الناس وكثرة الفتن الا بالبصيرة ، ولا يسكن كل من انتسب الى العلم وتزيا بزيه يسأل ويستفتي وتأمّنونه على دينكم ، قال بعض السلف ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ولا تأخذوا عمن هب ودب ، وحرّم الفقه والبصيرة ، فانكم مسؤولون عن ذلك يوم القيمة نسأل الله لنا ولكم العافية في الدنيا والآخرة والتوفيق لما يحبه ويرضاه انه ولي ذلك والقادر عليه وهو يقول الحق ويهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



وقال الامام عبد الله بن فيصل بن تركي رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن فيصل الى الامير مجاهد بن عبد الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد  
يكون عندك معلوما ان الله أوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى ﴿ ولتكن  
منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ وأوجبه ﷺ كافي الحديث  
« من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه » وأنت والله الحمد  
لك القدرة باليد واللسان ويذكر لنا انه يحدث في بلدتكم بعض المنكرات من موالاته المشركين  
ومحبة أعداء الدين وعدم تنظيم أحكام الشرع وشرب المسكرات والتماهن عن الصلوات بالحاضر  
انا ملزمك ومن ذمتي في ذمتك انك تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتنظم أحكام الشرع  
وتأخذ على يد السفية ولا تأخذك في الله لومة لائم ، وعبد المحسن وابنه ملزمينهم الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وما بينوا لك فيلزمك القيام به وتجعل معهم من يعاضدهم وتجعل في كل طرف  
إنسانا من أهله يأمر بالمعروف وينهون عن المنكر ويكون ناظرة عليهم ، ويكون عندك معلوما  
انه ما يتعرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاص أو عام فلا يكفيننا نكاله بماله دون حاله  
ويلزمكم رفعون خبره اليانا كذلك يذكر لنا انه ينزل في القيص عندكم في أطراف البلد صلبة يحصل  
منهم فساد فانت نبه عليهم لا ينزلها احد ومن نزلها فالادب في رأسك والسلام

سئل الشيخ حسن بن حسين بن الشيخ عن قوله ﷺ « لاعامل منهم اجر خمسين » الخ فاجاب  
اعلم اولاً ان هذا الحديث المشار اليه خرج ابو داود والترمذي وابن ماجه من طريق عتبة بن حكيم  
عن عمرو بن حارثة عن ابي امية الشعباني عن ابي ثعلبة الخشني في قوله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا  
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم ﴾ أما والله لقد سألت عنها رسول الله ﷺ فقال  
« بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة  
واعجاب كل ذي رأى برأيه ورأيت امراً لا بد لك منه » وفي لفظ « لا يدان لك به فعليك بخاصة  
نفسك ودع عنك امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن كان كمن قبض على الجمل للعامل



فبين اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله « قالوا يا رسول الله اجر خمسين منهم قال « اجر خمسين منكم » وعتبة هذا قال الحفظ المنذرى في مختصر السنن لابی داود هو العباس بن ابى حكيم الهمدانى الشامى وثقه غير واحد وتكلم فيه غير واحد ؛ قلت وقد حكم الترمذى على هذا الحديث انه حسن غريب ؛ اذا عرفت ذلك فالمنى الذى لاجله استحق الاجر العظيم والثواب وساوى فضل خمسين من الصحابة انما هو لعدم معاون والمساعد على ما ذكره الحافظ ابو سليمان الخطابى وابو الفرج عبد الرحمن بن رجب وغيرهما فالمستقيم على المنهج السوى والطريق النبوى عند فساد الزمان ومروج الاديان غريب ، اذ توفرت الموانع وكثرت الآفات وتظاهرت القبائح والمنكرات وظهر التغيير فى الدين والتبديل واتباع الهوى والتضليل ، وفقد المعين ، وعز من تلوذ به من الموحدين وصار الناس كالشئ المشوب ودارت بين السكل رحى الفتن والحروب وانتشر شر المنافقين وغيل صبر المتقين ، وتقطعت سبل المسالك وترادفت الضلالات والمهلك ؛ ومنع الخلاص ولات حين مناص ، فالوحد بينهم اعز من الكبريت الاحمر ، ومع ذلك فليس له مجيب ولا راع ، ولا قابل لما يقول ولا داع ؛ وقد نصبت له رايات الخلاف ، ورمى بقوس العداوة والاعتساف ، ونظرت اليه شزر العيون ، واتاه الاذى من كل منافق مفتون ؛ واستحكمت له الغربة وافلاذ كبده تقطعت مما جري فى دين الاسلام وعراه من الاثلام والانقسام ، والباطل قد اضطربت ناره وتطاير فى الافاق شراره ومع هذا كله فهو على الدين الحنيفى مستقيم وبجج الله وبراهينه مقيم ، فبالله قل لى هل يصدر هذا الاغن يقين صدق راسخ فى الجنان ، وكمال توحيد وصبر وايمان ، ورضى وتسليم لما قدره الرحمن ، وقد وعد الله الصابرين جزيل الثواب ﴿ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ﴾ وقد قال بعض العلماء رحمهم الله من اتبع القرآن والسنة وهاجر الى الله بقباه واتبع آثار الصحابة لم يسبقه الصحابة الا بكونهم رأوا رسول الله ﷺ انتهى ، وفى ذلك الزمان فالسكل له اعوان واخوان ومساعدون ومعايذون ولهذا قال على بن المدينى كما ذكره عنه ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة ما قام احد بالاسلام بعد رسول الله ﷺ ما قام احمد بن حنبل قيل يا أبا الحسن ولا ابا بكر الصديق قال ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان له اصحاب واعوان واحمد بن حنبل لم يكن له اصحاب انتهى وقد روى الامام احمد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « بدا الاسلام غربيا وسيعود



غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء» قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال «الزراع من القبة ثل» ورواه أبو بكر  
 الآجري الحنبلي؛ وعنده قيل منهم يا رسول الله قال «الذين يصلحون إذا فسد الناس» ورواه غيره وعنده  
 قال «الذين يفرون بدينهم من الفتن» ورواه الترمذي عن كثير عن عبد الله المزني عن أبيه عن جده  
 عن النبي ﷺ بلفظ «الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي» ورواه الامام احمد أيضاً من  
 حديث سعد بن أبي قاص، ورواه الطبراني من حديث عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال «طوبى  
 للغرباء» قيل ومن الغرباء قال «يوم صالحون قليل في قوم سوء كثير من بعضهم أكثر ممن يطيعهم»  
 قال الاوزاعي في تفسيره اما انه ما يذهب الاسلام ولكن يذهب أهل السنة حتى ما يبقى في البلد  
 منهم الا رجل واحد أو رجلان رواه البخاري عن مرداس السلمي قال قال رسول الله ﷺ «يذهب  
 الصالحون الاول فالاول ويبقى حثالة كحثة الشمبر أو التمر لا يبالى بهم الله به، وكان الحسن البصري  
 يقول لأصحابه يا أهل السنة ترفعوا رحمكم الله فأنكم من أول الناس، وقال يوسف بن عبيد ليس  
 شيء أغرب من السنة وأغرب منها ما يعرفها، وروى أبو القاسم الطبراني وغيره بأسناد فيه نظر  
 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «التمسك بسنتي عند  
 اختلاف أمتي له أجر شهيد» وروى مسلم في صحيحه عن معقل بن يسار ان رسول الله ﷺ قال  
 «العبادة في المخرج كحجرة الى» وعن الحسن البصري لو ان رجلاً من الصدر الاول بعث ما عرف من  
 الاسلام شيئاً الا هذه الصلاة ثم قال اما والله لئن عاش على هذه المنكرات فرأى صاحب بدعة يدعو  
 الى بدعته وصاحب دنيا يدعو الى دنياه فعضمه الله وقلبه يحن الى ذلك الساف ويتبع آثارهم ويستن  
 بسنتهم ويتبع سبيلهم كان له أجر عظيم، وروى المبارك بن فضالة أحد علماء الحديث بالبصرة  
 عن الحسن البصري انه ذكر الغنى المترف الذي له سلطان يأخذ المال ويدعى انه لا عقاب فيه  
 وذكر المبتدع الضال الذي خرج على المسلمين وتأول ما أنزل الله في الكفار على المسلمين ثم قال  
 سنتكم والله الذي لا إله الا هو بينها وبين الغالي والجافي والمترف والجاهل فاصبروا عليها فان أهل  
 السنة كانوا أقل الناس الذين لم يأخذوا مع أهل الاتراف في إترافهم ولا مع أهل البدع اهواءهم  
 وصبروا على سنتهم حتى اتوا بهم فكذلك فكونوا انشاء الله، ثم قال والله لو ان رجلاً أدرك هذه  
 المنكرات يقول هذا هلم الى ويقول هذا هلم الى فيقول لا أريد الا سنة محمد ﷺ يطلبها ويسأل



عنها ان هذا له أجر عظيم فكذلك فكونوا ان شاء الله ؛ وعن مورق رحمه الله قال المتمسك بطاعة الله اذا جذب الناس عنها كالكار بعد الفار قال أبو السعادات ابن الاثير في النهاية أى اذا ترك الناس الطاعات ورغبوا عنها كان المتمسك بها له ثواب كثواب الكار في الغزو بعد ان فر الناس عنه

فصل ولذا كر طرفا مما في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ له تعلق بما تقدم قال الله تعالى ﴿ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ وقال تعالى ﴿ كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ وقال تعالى ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ وقال تعالى ﴿ لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون \* كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ وقال تعالى ﴿ وانجيننا الذين ينهون عن سوء واخذنا الذين ظلموا بعباد بئس بما كانوا يفسقون ﴾ والآيات في هذا الباب كثيرة ؛ وروى مسلم في صحيحه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان » وروى مسلم أيضا عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ « مامن نبى بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من ائمة حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخاف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم ببيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان وزن حبة خردل من ايمان » وقد روى الامام احمد عن ام سامة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول « اذا ظهرت المعاصي فى امتى عمهم الله بعذاب من عنده » فقلت يا رسول الله اما فيهم يومئذ صالحون قال « بلى » قلت فكيف يصنع بأولئك قال « يصيبهم ما اصاب الناس ثم يصيرون الى مغفرة من الله ورضوان » وروى البخارى عن زينب بنت جحش قالت قلت يا رسول الله انهلك وفيما الصالحون قال « نعم اذا كثرت الخبث » وروى الترمذى عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ﷺ « والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر اوليو شكن الله أن يبعث عليكم عذابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » وروى الامام احمد وأبو داود والترمذى والنسائى من حديث عمرو بن مرة عن سالم عن ابى الجعد



عن ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ « ان من كان قبلكم كانوا اذا عمل العامل فيهم بالخطيئة جاءه الناهي تذكيرا فاذا كان الغد جالسه وواكله وشاربه كانه لم يره على خطيئة بالامس فلما رأى الله عز وجل ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ثم لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذى نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفينة ولتأطرنه على الحق اطرا وليضر بن الله بقلوب بعضكم ببعضكم يلعنكم كما لعنهم » وروى ابن ماجه عن عبد الله بن عمر قال كنت عاشر عشرة رهط من المهاجرين عند رسول الله ﷺ فاقبل علينا بوجهه وقال « يا معاشر المهاجرين خمس خصال وأعوذ بالله ان تدرن ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوها الا ابتلاهم الله بالطواعين والاوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا ولا تقص قوم المسكيل والميزان الا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان وما منع قوم زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يعطروا ولا خفر قوم العهد الا ساط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذوا بعض ما فى أيديهم وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله عز وجل فى كتابه الا جعل بأسهم بينهم » وروى البخارى عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله ﷺ « مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا فى سفينة فصار لبعضهم أعلاها ولبعضهم أسفلها فكان الذى فى أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا جميعا » قال النووى القائم فى حدود الله معناه المنكر لها القائم فى دفعها وازالتها والمراد بالحدود ما نهى الله عنه، والاحاديث فى هذا كثيرة قد افردنا لها رسالة وجمعنا فيها جميع ماورد وتقنصنا سائر ماشرده والله الحمد فلتراجع.

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين الى الاخوان عبد الله ال على وحمود وعلى ال عبد الله وفقهم الله لطاعته ، وحفظهم بكلايته ، سلام عايكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد موجب الخط ابلاغكم



السلام والسؤال عن حالكم اصلح الله لنا ولكم الدين والدنيا والاخرة، نسأل الله ان يحمينا واياكم حياة طيبة وهي الحياة في الطاعة ، واوصيكم بتقوى الله والاستكثار من اعمال الخير والتمسك بما تعرفون من التوحيد الذي دعا اليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فاكثر الناس اليوم صار المعروف عندهم منكرا والذكر معروف وهذا زمان الصابر فيه كالقالب على الجمر وكل زمان شر مما قبله وتصدر للفتوى جهال اضلوا الناس اجتمع فيهم الجهل والفجور وبعض من عنده معرفة صار ينظر وجوه اهل الدنيا والمنصف اليوم اعز من الكبريت الاحمر ، والحق والله الحمد عليه نور قال ﷺ « تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها » والحق مع ظهوره في غاية الغربة ، ويرى المؤمن ما يذوب منه قلبه ، ونرجوا ان التمسك بدينه اليوم يحصل له اجر خمسين من اصحاب رسول الله لاجل ظهور الشرك في الامصار وظهور المنكرات واضاعة الصلوات، فلم يبق والله من الاسلام الا اسمه ، وهذا مصداق ما اخبر به الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين، نسأل الله ان يهدينا واياكم صراطه المستقيم ويتوفانا مسلمين، ويجعلنا واياكم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وقال ايضا والحديث المروى ﴿ ياتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن ﴾ الحديث فهذه الازمنة والله كذلك ، ولكن لضعف الايمان ما نحس بذلك على حقيقته ، وقد اشتدت والله غربة الاسلام واي غربة اعظم من غربة من وفقه الله لمعرفة التوحيد الذي اتفقت عليه جميع الرسل الذي هو حق الله على عباده مع جهل أكثر الناس اليوم وإنكارهم له ، والامر كما قال الله ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ نسأل الله لنا ولكم الوفاة على التوحيد الذي هو اخلاص العبادة لله وحده، وقول الحسن رحمه الله فما احسن ذلك واحلاه وتوجهه وتأووه مما رأى في زمانه المثني على اهله ولا ياتي زمان الا وما بعده شر منه كما قال الصادق المصدوق ولكن لغلبة الجهل وقلة العلم والاف العادة ضعف استنكار المنكر وعدم فالله المستعان

وقال ايضا رحمه الله تعالى

مسألة « من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها » الحديث الجواب



اما حديث « من سن في الاسلام سنة حسنة » الحديث صحيح لكن ليس فيه حجة لاهل البدع وسبب قول النبي ﷺ انه لما حثهم على الصدقة ورغبهم فيها جاء رجل من الانصار بدراهم كادت كفه ان تعجز عن شائها أو عجزت ثم تتابع الناس خلفه في الصدقة كل احد بحسبه فسر النبي ﷺ بذلك وقال « من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم اقيامة من غير ان ينقص من اجرهم شيء » فالمراد بالحسنة اذا كان باب من الخير متروكا فعمل به انسان وفتح وافتدى به غيره كان كمن سن سنة حسنة كحال الانصارى الذى بادر بصرة الدراهم فتتابع الناس بعده بالصدقات وكن كان فى بلد وعنده ناس لا يصومون يوم عاشوراء ونحو ذلك فصامه وتتابعوا على ذلك؛ والمستدل بالحديث لمن ابتدأ قولاً أو عملاً استحسنته وقال هذه بدعة حسنة ولفظ الحديث « من سن في الاسلام » لم يقل من ابتدع في الاسلام بدعة حسنة ، وقول النبي ﷺ « كل بدعة ضلالة » كلمة جامعة وقوله « من أحدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وهذا أحد الأحاديث التى بدور عليها الاسلام كما قال الامام احمد الاسلام يدور على ثلاثة احاديث حديث عمر رضى الله عنه « انما الاعمال بالنيات » وحديث عائشة رضى الله عنها « من أحدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وحديث « الحلال بين والحرام بين » الخ وكان النبي ﷺ يقول فى خطبه « اياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة » وهذا من جوامع الحكم التى اعطىها نبينا ﷺ فن ابتدع شيئاً استحسنته وقال هذه بدعة حسنة فهو مشاق لقوله ﷺ « كل بدعة ضلالة » وما يطابق عليه اسم البدعة مما فعله الصحابة والائمة والتابعون فهو بدعة لغوية كقول عمر نعمت البدعة هذه يعنى التراخي ، وكزيادة عثمان والصحابة الاذان الاول يوم الجمعة فهو لا يدخل فى قوله ﷺ « كل بدعة ضلالة » لان له اصلاً فى الشرع وايضاً فهو مما سنه الخلفاء الراشدون ولهم سنة يجب اتباعها لقوله ﷺ « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى » ومن ابتدع شيئاً استحسنته وقال هذه بدعة حسنة فقطضى دعواه انه يقول ليس كل بدعة ضلالة فهذا مشاق لرسول الله ﷺ ومراغم له ، وانما الذى ينبغى ان يقال انما ثبت حسنة من الاعمال التى قد قيل انها بدعة ان هذا العمل المعين مثلاً ليس ببدعة فلا يندرج فى الحديث.



قال ابن رجب وما وقع في علماء السلف من استحسان بعض البدع انما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية ، وذكر من ذلك جمع عمر على التراويح واذان الجمعة الاول وجمع عثمان الناس على مصحف واحد وقتال ابي بكر مانعي الزكاة وغير ذلك ، ومما يبين ان البدعة مذمومة وهي ما لم يشرع الله ورسوله فعله انكار الصحابة على من أذن بصلاة العيدين لانه لم يفعله صلى الله عليه وسلم وان كان فاعله قد يحتج بقوله تعالى ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله ﴾ ونحو ذلك كانكارهم على من قدم خطبة العيد على الصلاة وانكارهم على من رفع يديه في الخطبة وان كان رفع اليدين في الدعاء وردت به الاحاديث لكن انما انكر الرفع في هذا المحل لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله في هذا الموضع ؛ والآثار عنهم وعن التابعين والائمة في ذلك كثيرة ، وروى ابن وضاح ان عبد الله بن مسعود حدث ان أناسا يسبحون بالحصا في المسجد وأنهم وقد كرم كل رجل منهم كومة من حصا بين يديه فلم يزل يحصبهم حتى أخرجهم من المسجد ويقول لقد أحدثتم بدعة ظلماء أو قد فضلتهم على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما ؛ وبلغه ان ناسا يجتمعون في المسجد ويقول أحدهم هلموا كذا وسبحوا كذا وكبروا كذا فيفعلون ، وقال ابن مسعود انكم لا هدى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اضل بل هذه يعني أضل ، فانظر لانكارهم لهذا الصنيع مع ان فاعل ذلك ربما ظن دخوله تحت قوله تعالى ﴿ واذكروا الله ذكرا كثيرا ﴾ الآية وانما انكر ابن مسعود رضي الله عنه الذكر على هذه الهيئة التي لم يكن الصحابة رضي الله عنهم يفعلونها ، وقال ابن مسعود اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتهم وكل بدعة ضلالة ، وقال حذيفة اتبعوا سبيلنا فائن اتبعتمونا لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن خالفتمونا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا ، والآثار عن الصحابة في ذلك كثير وكذلك الآثار عن من بعدهم في النهي عن البدع والتحذير منها ، ومن ذلك كراهة الامام احمد للقارئ اذا أتى على سورة قل هو الله احد أن يكررها ثلاثا لعدم وروده مع ما ورد فيها من الفضل ، وكذلك ما روى عن مالك وسفيان وغيرهما وكراهة قراءة سورة الجمعة في عشاء ليلة الجمعة لعدم وروده وان كانت المناسبة فيها ظاهرة وكلامهم في ذلك كثير ، وكذا كراهتهم الدعاء اذا جلسوا بين التراويح وكذا قول المؤذن قبل الأذان ﴿ قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ﴾ الآية وكقوله قبل الإقامة اللهم صل على محمد ونحو ذلك من المحدثات



ومثل ذلك ما أحدثوه من أزمة من رفع الاصوات في المنابر ليلة الجمعة ؛ لصلاة على النبي ﷺ الذي يسمونه التذكير فلو كان خيرا يحبه الله لسبقنا اليه اصحاب محمد ﷺ فانهم كفوا من بعدهم كما قالوا اتبعوا ولا تباعدوا فقد كفيتهم ؛ فانهم رضى الله عنهم بالخير أعلم وعليه أحرص ، فمن ابتدع شيئا يتقرب به الى الله ولم يجعله الله ورسوله قرينة فقد شرع في الدين ما لم يأذن به الله \* أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله \* واستدرك على اصحاب رسول الله ﷺ بانهم لم يعلموا ما علمه او انهم لم يعملوا بما علموا فلزمه استجهاال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار أو تقصيرهم في العمل ؛ فهم رضى الله عنهم قد كفوا من بعدهم والخير في الاتباع والشر في الابتداع أرأيت لو ان رجلا أذن فكبر أول الاذان خمس مرات أو ست مرات أو كرر لاله الا الله في آخر الاذان ثلاث مرات أو أربع اليس ينكر عليه فان احتج بفضل الذكر وبقوله « اذكروا الله ذكرا كثيرا » ونحو ذلك ، وكذا لو زاد في الصلاة ركعة وقال هذا زيادة خير فيدخل تحت قوله تعالى \* وافعلوا الخير لعلكم تفلحون \* ونحو ذلك ، والحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم نعمه ورضى لنا الاسلام ديننا نسأله برحمته الوفاة على الاسلام والسنة آمين

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

ذكر ما في قصة الهجرة من الفوائد فنبداً بما يتعلق بهامن التوحيد ، الاولى قوله \* الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله \* في الآية ان جميع ما ادعوا من الاسباب ليس بصحيح الا هذه خاصة ، الثانية تسليطهم عليه بما لا يقدر على دفعه حتى الجأوه في الغار ؛ الثالثة حاجته الى هداية كافر ؛ الرابعة مصانعته في الطريق كيف رحلاً أولاً الى جهة اليمن ، الخامسة قول سراقه مع حاله اصابني بدعائك فادعوا الله لي وانت ترى ما في زماننا من ظنهم ان الطاغوت يضر أو ينفع لنفسه ؛ السادسة حاجته الى موادة اليهود ، السابعة حاجته الى الصبر على ابن أبي وأمثاله الثامنة عمله في بناء المسجد بنفسه ، التاسعة قوله وقولهم لا والله لا نطلب ثمنه الا من الله ، العاشرة كون مسجد قبا أسس على التقوى ، يوضحه مسجد الضرار

واما ما يتعلق بآيات النبوة : الاولى بحفظ الله في تلك الاشهر وفي سفره الى الهجرة



مع سراقه وغيره ، وفيها نزل قوله تعالى ﴿ واذ يمكر بك الذين كفروا ﴾ الآية ؛ الثانية اخبار الله له بمكرهم تلك الليلة ، الثالثة اجابة دعائه على سراقه ، الرابعة اجابة دعائه في زوال حمى المدينة ، الخامسة اجابة دعائه في صيرورتها في الجحفة ، السادسة في لبن شاة أم معبد ، السابعة ما ذكر من حسن صورته ؛ الثامنة ما ذكره من حسن خلقه ، التاسعة مروءته في كونه يعطى ولا يأخذ لقوله لا بى بكر باليمن ، العاشرة تخصيصه ابا بكر بصحبته في ذلك السفر ثم بان منه ما بان ، الحادية عشر او ما فعلت

واما ما فيها من فضائل الصحابة فالاولى فضل أبى بكر الذين لا يجزى ، الثانية فضل عمر وقوته ، الثالثة فضل عثمان وتقدمه لكن يستفاد من الهجرة الاولى ، الرابعة فضل على لكونه اقام بامرره ، الخامسة فضل مصعب بن عمير ؛ السادسة فضل ابن أبى سامة ، السابعة فضل اسعد بن زرارة ، الثامنة فضل جابر بن عبد الله ، التاسعة فضل سعد بن عباد ، العاشرة فضل أبى أيوب ، الحادية عشر فضل أهل العقبة ، الثانية عشر فضائل الانصار ، الثالثة عشر ذكر نسبهم ، الرابعة عشر ذكر تأليف الله بينهم بنبيه ، الخامسة عشر فضل سعد بن معاذ واسيد بن حضير ، السادسة عشر من في المدينة من القبائل

واما ما فيها من مسائل الفقه فالاولى تفرد الله بالهداية والاضلال وهو الامر العظيم المذكور في قوله ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ﴾ الآية ، الثانية سبب الهداية ، الثالثة سبب الاضلال ، الرابعة مبدأ النفاق واسبابه ، الخامسة معنى قوله ﴿ وهى لنا من أمرنا رشدا ﴾ يوضحه « اللهم امض لأصحابى هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم » السادسة ما كانوا فيه من الضيق فقيه ان الرسل تبطل ثم تكون لها العاقبة ، السابعة ان الاذان لم يشرع ، الثامنة ان القتال لم يشرع ؛ التاسعة وهو من أجاها من ترك المبادرة إلى الهجرة افتن ، العاشرة دعاء الله ان يسلم الاعمال الصالحة مما يفسدها أو ينقصها ، الحادية عشر الاستعانة بالله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الثانية عشر الامور العنيدية ، الثالثة عشر الاستعانة بالكفار على الكفر ، الرابعة عشر ان الانسان ولو كمل في الفضل لا يستغنى عن المشاورة ، الخامسة عشر الوثوق بخبر الصغير اذا عرف منه الصدق لخبر عبد الله بن أبى بكر ، السادسة عشر



إخباره بالسر اذا وثق به ، السابعة عشر ان مقامات الانبياء لا يشرع قصدها الا ما شرعه الله وانه  
 ﷺ لم يشرع قصد الغار ولا غار حراء الذي نزل فيه الوحي ، الثامنة عشر التكبير عند الفرح ،  
 التاسعة عشر ملاقة القادم ، العشرون فضيلة المسجد القديم ، الحادية والعشرون البداءة ببيت الله  
 قبل يثرب ؛ الثانية والعشرون كونه لم ينقل التراب ولم يطينه ، الثالثة والعشرون ان الاستحالة تظهر  
 الرابعة والعشرون ان السنة عدم زخرفة المساجد ، الخامسة والعشرون التعاون في بناء المساجد ،  
 السادسة والعشرون مخالفة هدى المشركين في البناء المساجد ، السابعة والعشرون مواساة الصحابة  
 بعضهم بعضاً ، الثامنة والعشرون ان الضيافة لا تنقص فيها ، التاسعة والعشرون صلة الرحم بمثلها  
 الثلاثون اخوال الجد من جملة القرابة ، الحادية والثلاثون بيع عقار اليتيم للمصلحة ، الثانية والثلاثون  
 ان المقبرة اذا ازيلت وزال اسمها زال النهي ، الثالثة والثلاثون ندش قبور المشركين للمصلحة ، الرابعة  
 والثلاثون جواز قطع النخيل للمصلحة الخامسة والثلاثون <sup>(١)</sup>

السادسة والثلاثون الصبر على اذى المنافقين والكفار وقد نسخ منه ما نسخ ، السابعة والثلاثون  
 وجوب الهجرة من أفضل البقاع ، الثامنة والثلاثون وجوبها الى المدينة ؛ التاسعة والثلاثون خروج  
 الانسان من وطنه قد يكون من أكبر الفضائل ، الاربعون فضيلة من اعان في الهجرة لقصة اسماء  
 الحادية والاربعون جواز لعن المعين من الكفار ، الثانية والاربعون التغنى بالشعر ، الثالثة  
 والاربعون الارتجاز به في الشغل ، الرابعة والاربعون جواز رفع الصوت به في بعض الاحيان ،  
 الخامسة والاربعون جواز بعض التمتي ، السادسة والاربعون ان كمال الايمان <sup>(٢)</sup> بل حب الاوطان  
 السابعة والاربعون سؤال الله ان يعوضه عن المحبوب الفائق بمحبة غيره ، الثامنة والاربعون ان  
 ترنم بلال وغيره نقص لقوله يهدون من الحمى ولم ينكر ، التاسعة والاربعون ان اعظم المسكروحات  
 قد يكون سبباً لاعظم المحبوبات ، الخمسون ان السبب الذي اراد به العدو اخماد الدين صار هو  
 السبب في ظهوره ، الحادية والخمسون ان السبب الذي اراد به ذل عدوه صار سبب العز ، الثانية  
 والخمسون عظم شأن الهجرة لكون الصحابة جعلوا التاريخ منها



وقال أيضا الشيخ محمد بن الوهاب رحمه الله تعالى ، تأمل رحمك الله ستة مواضع من السيرة وافهمها فها جيدا حسنا لعل الله ان يفهمك دين الانبياء لتتبعه ودين المشركين لتتركه فان اكثر من يدعى الدين ويعمدن الموحدين لا يفهم معنى هذه الستة كما ينبغي ، الموضع الاول قصة نزول الوحي وفيها ان أول آية أرسله الله بها ﴿ يا أيها المدثر قم فانذر ﴾ الى قوله ﴿ ولربك فاصبر ﴾ فاذا فهمت انهم يفعلون أشياء كثيرة يعرفون انها من الظلم والعدوان مثل الزنا وغيره وعرفت أيضا انهم يفعلون أشياء كثيرة من العبادات يتقربون بها الى الله مثل الحج والعمرة والصدقة على المساكين والاحسان اليهم وغير ذلك ، وأجلها عندهم الشرك فهو اجل ما يتقربون به الى الله عندهم كما ذكر الله عنهم انهم قالوا ﴿ ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ﴾ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ وقال ﴿ انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون ﴾ فاول ما أمره به الانذار عنه قبل الانذار عن الزنا والسرقه وغيرهما ، وعرفت ان منهم من تعلق على الاصنام ومنهم من تعلق على الملائكة وعلى الاولياء من بنى آدم ويقولون ما نريد منهم الا شفاعتهم ومع هذا بدأ بالانذار عنه في أول آية أرسله الله بها فان أحكمت هذه المسألة فيا بشرك خصوصاً اذا عرفت ان ما بعدها أعظم من صلاة الخمس ولم تفرض الا في ليلة الاسراء سنة عشر بعد حصار الشعب وموت أبي طالب وبعد هجرة الحبشة بسنتين ، فاذا عرفت ان تلك الامور الكثيرة والعداوة البالغة كل ذلك عند هذه المسألة قبل فرض الصلاة رجوت ان تعرف المسألة

الموضع الثاني انه صلى الله عليه وسلم لما قام ينذرهم عن الشرك ويأمرهم بضده وهو التوحيد لم يكرهوا ذلك واستحسنوه وحدثوا أنفسهم بالدخول فيه الى ان صرح بسب دينهم وتجهيل علمائهم حينئذ شتموا له ولا صحابه عن ساق العداوة ، وقالوا اسفه احلامنا وعاب ديننا وشتم آلهتنا ، ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لم يشتم عيسى وأمه ولا الملائكة ولا الصالحين ، اسكن لما ذكر انهم لا يدعون ولا ينفعون ولا يضررون جعلوا ذلك شتما ، فاذا عرفت هذه المسألة عرفت ان الانسان لا يستقيم له دين ولا اسلام ولو وحده الله وترك الشرك الا بعداوة المشركين وانتصر يح لهم بالعداوة والبغضاء كما قال تعالى ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ الآية فاذا فهمت هذا فهما حسنا جيدا



عرفت ان كثيرا من الذين يدعون الدين لا يعرفونها والا فما الذي حمل المسلمين على الصبر على ذلك العذاب والاسر والضرب والهجرة الى الحبشة مع انه ﷺ أرحم الناس ولم يجد لهم رخصة ولو وجد لهم رخصة لارخص لهم كيف وقد أنزل الله عليه ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ﴾ الآية فاذا كانت هذه الآية فيمن وافقهم بلسانه فكيف بغير ذلك الموضوع الثالث قصة قرائته ﷺ سورة النجم بحضرتهم فلما بلغ ﴿ أفرايتم اللات والعزى التى الشيطان فى تلاوته تلك الغرائق العلى وان شفاعتها لترجى فظنوا ان رسول الله ﷺ قالها ففرحوا بذلك فرحا شديدا وقالوا كلاما معناه هذا الذى نريد ونحن نعرف ان الله هو النافع الضار وحده لا شريك له ولكن هؤلاء يشفعون لنا عنده فلما بلغ السجدة سجد وسجدوا معه فشاع الخبر انهم صافروه وسمع بذلك من الحبشة فرجعوا فلما انكر ذلك رسول الله ﷺ عادوا الى شر ما كانوا عليه ؛ ولما قالوا له انك قلت ذلك خاف من الله خوفا عظيما حتى أنزل الله عليه ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تنى القى الشيطان فى امنيته ﴾ الآية فمن فهم هذه القصة ثم شك بعدها فى دين النبى ﷺ ولم يفرق بينه وبين دين المشركين فابعد الله خصوصا ان عرف ان قولهم تلك الغرائق الملائكة

الموضع الرابع قصة ابى طالب فمن فهمها فهما حسنا وتأمل إقراره بالنوحيد وحث الناس عليه وتسفيه عقول المشركين ومحبة لمن أسلم وخلع الشرك ثم بذل عمره وماله واولاده وعشيرته فى نصرة رسول الله ﷺ الى ان مات ثم صبر على المشقة العظيمة والعداوة البالغة لكن لم يدخل فيه ولم يتبرأ من دينه الاول لم يصبر مسلما مع انه يعتذر عن ذلك بان فيه مسبة لايه عبد المطلب ولهاشم وغيرهما من مشائخهم ، ثم مع قرابته ونصرته استغفر له رسول الله ﷺ فانزل الله عليه ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى ﴾ الآية والذى يبين هذا انه اذا عرف رجل من أهل البصرة أو الاحساء يحب الدين ويحب المسلمين ظن اكثر الناس انه مع المسلمين مع انه لم ينصر الدين بيد ولا مال ولا له من الاذار مثل مال ابى طالب ؛ فمن فهم قصة ابى طالب وفهم الواقع منا اكثر من يدعى الدين تبين له الهدى من الضلال وعرف سوء الافهام والله المستعان



الموضع الخامس قصة الهجرة وفيها من الفوائد والعبر ما لا يعرفه أكثر من قراءها ولكن مرادنا الآن مسألة من مسائلها وهي ان من أصحاب رسول الله ﷺ من لم يهاجر من غير شك في الدين وفي تزيين دين المشركين ، ولكن بحجة الاهل والمال والوطن ، فلما خرجوا الى بدر خرجوا مع المشركين كارهين فقتل بعضهم بالرمي والراعى لا يعرفه ، فلما مع الصحابة من القتل فلان وفلان شق عليهم ، وقتلوا قتلنا اخواننا فانزل الله ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ﴾ الى قوله ﴿ وكان الله غفورا رحيما ﴾ فمن تأمل قصتهم وتأمل قول الصحابة قتلنا اخواننا انه لم يبلغهم عنهم كلام في الدين أو كلام في تزيين دين المشركين لم يقولوا قتلنا اخواننا ؛ فان الله قديين لهم وهم بمكة قبل الهجرة ان ذلك كفر بعد الايمان بقوله تعالى ﴿ من كفر بالله من بعد ايمانه الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ﴾ وابلغ من هذا ما تقدم من كلام الله فيهم فان الملائكة تقول ﴿ فيم كنتم ﴾ ولم يقولوا كيف تصديقكم ﴿ قالوا كنا مستضعفين في الارض ﴾ ولم يقولوا كذبتم مثل ما يقول الله والملائكة للمجاهد الذي يقول جاهدت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل قاتلت ليقال جرى وكذلك يقولون للعالم والمتصدق كذبت بل تعلمت ليقال عالم وتصدقت ليقال جواد ، وأما هؤلاء فلم يكذبوهم بل أجابوهم بقولهم ﴿ ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾ ويزيد ذلك أيضا للعارف والجاهل الآية التي بعدها وهي قوله تعالى ﴿ الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ﴾ فهذا أوضح واضح جدا ان هؤلاء خرجوا من الوعيد ، فلم يبق شبهة لكن لمن طلب العلم بخلاف من لم يطلبه بل قال الله فيهم ﴿ صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴾ ومن فهم هذا الموضع والذي قبله فهم كلام الحسن البصري قال ليس الايمان بالتحلى والا بالتنى ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال ، وذلك أن الله يقول ﴿ اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾

الموضع السادس قصة الردة بعد موته ﷺ فمن سمعها ثم بقي في قلبه مثقال ذرة من شبهة الشياطين الذين يسمون العلماء وهي قولهم هذا هو الشرك لكن يقولون لا اله الا الله ومن قالها لا يكفر بشيء ، وأعظم من ذلك وأكبر تصريحهم بان البوادي ليس معهم من الاسلام شعرة ولكن يقولون لا اله الا الله وهم بهذه اللفظة اسلام وحرم الاسلام ما لهم ودمهم مع اقرارهم



أنهم تركوا الاسلام كله ومع علمهم بانكارهم البعث واستهزائهم بمن اقر به واستهزائهم بالشرائع وتفضيلهم دين آبائهم مخالفا لدين النبي ﷺ ومع هذا كله يصرح هؤلاء الشياطين المردة الجاهلة ان البدو اسلام ولو جرى منهم ذلك كله لانهم يقولون لا اله الا الله ايضا والزم قولهم ان اليهود اسلام لانهم يقولونها ، وأيضا كفر هؤلاء اغلاظ من كفر اليهود باضعاف مضاعفة اعني البوادي المتصفين بما ذكرنا ، والذي يبين ذلك من قصة الردة ان المرتدين افرقوا في ردتهم فمنهم من كذب النبي ﷺ ورجعوا الى عبادة الاوثان وقالوا لو كان نبيا مامتا ، ومنهم من ثبت على الشهادتين ولكن أقر بنبوة مسيما ظنا أن النبي ﷺ أشركه في النبوة لان مسيما اقام شهود زور شهدوا له بذلك فصدقهم كثير من الناس ومع هذا أجمع العلماء أنهم مرتدون ولو جهلوا ذلك ومن شك في ردتهم فهو كافر فاذا عرفت أن العلماء أجمعوا أن الذين كذبوا النبي ﷺ ورجعوا الى عبادة الاوثان وشتوا رسول الله ﷺ ، ومنهم من أقر بنبوة مسيما في حال واحد ولو ثبت على الاسلام كله ، ومنهم من أقر بالشهادتين وصدق طليحة في دعواه النبوة ، ومنهم من صدق العنسي صاحب صنعاء وكل هؤلاء أجمع العلماء أنهم مرتدون ، ومنهم أنواع اخر منهم الفجاءة السامى لما وفد على أبي بكر وذكر له أنه يريد قتال المرتدين ويطلب من أبي بكر أن يمد فاعطاه سلاحا وراح فلستعرض السامى المسلم والكافر يأخذ أموالهم فجز أبو بكر جيشا لقتاله فلما أحس بالجيش قال لا يرم أنت أمير أبي بكر وأنا أميره ولم أكفر فقال ان كنت صادقا فلق السلاح فلقاه فبعث به الى أبي بكر فامر بتحريقه بالنار وهو حي ، فاذا كان هذا حكم الصحابة في هذا الرجل مع اقراره باركان الاسلام الخمسة فما ظنك بمن لم يقر من الاسلام بكلمة واحدة الا انه يقول لا اله الا الله بلسانه مع تصريحه بتكذيب معناها وتصريحه بالبراءة من دين محمد ﷺ ومن كتاب الله ويقولون هذا دين الحضر وديننا دين آبائنا ، ثم يفتي هؤلاء المردة الجاهل ان هؤلاء مسلمون ولو صرحوا بذلك كله اذا قالوا لا اله الا الله سبحانه هذا بهتان عظيم ، وما أحسن ما قاله واحد من البوادي لما قدم علينا وسمع شيئا من الاسلام قال أشهد أننا كزار يعني هو وجميع البوادي وأشهد أن المطوع الذي يسمينا اسلاما أنه كافر وصلى الله على سيدنا محمد

وقال أيضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الذين اقرؤا بالتوحيد والبراءة من



الشرك هل ترك هذه المسألة ليجب العداوة والمقاطعة كلزني والسرقة ونهب أموال المسلمين أم لا؟ فحكم الكتاب بينهم بقوله تعالى ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾ الآية

وقال أبناء الشيخ محمد وحمد بن ناصر رحمهم الله تعالى وقولكم من اجاب الدعوة وحقق التوحيد وتبرء من الشرك هل تلزمه الهجرة وان لم يكن له قدرة فنقول: الهجرة تجب على كل مسلم لا يقدر على اظهار دينه ببلده ان كان قادرا على الهجرة كما دل على ذلك قوله تعالى ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كننا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا ﴾ واما من لم يقدر على الهجرة فقد استثناهم الله سبحانه وتعالى بقوله ﴿ الا المستضعفين من الرجال والنساء ﴾ الايتين

ولهم أيضا رحمهم الله تعالى وقولك انا نقول ان الانسان اذا لم يحصل له الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انه يهاجر فنقول في هذه المسألة كما قال العلماء رحمهم الله تعالى تجب الهجرة على من عجز عن اظهار دينه بدار الحرب فان قدر على اظهار دينه فهجرتة مستحبة لا واجبة وقال بعضهم بوجوبها لما في الحديث عن النبي ﷺ انه قال « انابرى ومن مسلم بين ظهراني المشركين » فان تكن البلد بلد حرب ولم يظهر الكفر فيها لم نوجب الهجرة اذا لم يكن فيها الا المعاصي وعلى هذا نحمل الحديث الوارد عن النبي ﷺ انه قال « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده » الحديث

وقال الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلم رحمك الله ان الانسان اذا أظهر للمشركين الموافقة على دينهم خوفا منهم ومداورة لهم ومداينة لدفع شرهم فانه كافر مثلهم ؛ وان كان يكره دينهم ويبغضهم ويحب الاسلام والمسلمين ؛ هذا اذا لم يقع منه الا ذلك ، فكيف اذا كان في دار منعة واستدعى بهم ودخل في طاعتهم وأظهر الموافقة على دينهم الباطل وأعانهم عليه بالنصرة والمال والوالاء وقطع الموالاة بينه وبين المسلمين وصار من جنود القباب والشرك وأهلها ؛ بعد ما كان من جنود الاخلاص والتوحيد وأهله ؛ فان



هذا لا يشك مسلم انه كافر من أشد الناس عداوة لله ولرسوله ﷺ ولا يستثنى من ذلك الا المكره وهو الذى يستولى عليه المشركون فيقولون له اكفر أو اعمل كذا والافعلنا بك وقتلناك أو يأخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم فيجوزله الموافقة باللسان مع طمأنينة القلب بالايان ، وقد أجمع العلماء على ان من تكلم بالكفر هازلا انه يكفر فكيف بمن اظهر الكفر خوفا وطمعا فى الدنيا وأنا اذكر بعض الادلة على ذاك بعون الله وتأيمده

الدليل الاول قوله تعالى ﴿ ولن يرضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ فاخبر تعالى ان اليهود والنصارى وكذلك المشركون لا يرضون عن النبي ﷺ حتى يتبع ملتهم ويشهد انهم على حق ، ثم قال تعالى ﴿ قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير ﴾ وفي الآية الاخرى ﴿ انك اذا لمن الظالمين ﴾ فاذا كان النبي ﷺ لو يوافقهم على دينهم ظاهرا من غير عقيدة القلب لكن خوفا من شرهم ومداهنة كان من الظالمين ، فكيف بمن اظهر لعباد القبور والقباب انهم على حق وهدى مستقيم فانهم لا يرضون الا بذلك

الدليل الثانى قوله تعالى ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ فاخبر تعالى ان الكفار لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا ، ولم يرخص فى موافقتهم خوفا على النفس والمال والحرمة ، بل اخبر عن موافقتهم بعد أن قاتلوه ليدفع شرهم انه مرتد فان مات على ردة بعد أن قاتله المشركون فانه من أهل النار الخالدين فيها ، فكيف بمن وافقهم من غير قتال ؟ فاذا كان من وافقهم بعد أن قاتلوه لا عذر له عرفت ان الذين يأتون اليهم ويسارعون فى الموافقة لهم من غير خوف ولا قتال انهم أولى بعدم العذر وانهم كفار مرتدون

الدليل الثالث قوله تعالى « لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء الا ان تتقوا منهم تقاة » فهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ الكافرين



أولياء وأصدقاء وأصحاباً من دون المؤمنين وإن كانوا خائفين منهم، وأخبر أن من فعل ذلك فليس من الله في شيء أي لا يكون من أولياء الله الموعودين بالنجاة في الآخرة ﴿الآن تتقوا منهم تقاة﴾ وهو أن يكون الإنسان مقهوراً معهم لا يقدر على عداوتهم فيظهر لهم المعاشرة وقلبه معادين بالبغضاء والعداوة وانتظار زوال المانع فإذا زال رجع إلى العداوة والبغضاء فكيف بمن اتخذهم أولياء من دون المؤمنين من غير عذر... تحجاب الدين على الآخرة والخوف من المشركين وعدم الخوف من الله؟ فما جعل الله الخوف منهم عذراً بل قل تعالى ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾

الدليل الرابع قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين﴾ فأخبر تعالى أن المؤمنين أن أطاعوا الكفار فلا بد أن يردوهم على أعقابهم عن الإسلام فإنهم لا يقنعون منهم بدون الكفر، وأخبر أنهم أن فعلوا ذلك صاروا من الخاسرين في الدنيا والآخرة ولم يرخص في موافقتهم وطاعتهم خوفاً منهم؛ وهذا هو الواقع، فإنهم لا يقنعون ممن وافقهم إلا بالشهادة أنهم على حق وأظهار العداوة والبغضاء للمسلمين وقطع اليد منهم، ثم قال تعالى ﴿بل الله مولاكم وهو خير الناصرين﴾ فأخبر تعالى أنه ولي المؤمنين وناصرهم وهو خير الناصرين، ففي ولاية وطاعته كفاية وغنية عن طاعة الكفار، فيا حسرة على العباد الذين عرفوا التوحيد ونشأوا فيه ودانوا به زماناً كيف خرجوا عن ولاية رب العالمين وخير الناصرين إلى ولاية القباب وأهلها ورضوا بها بدلاً من ولاية من بيده ملكوت كل شيء وبئس للظالمين بدلاً

الدليل الخامس قوله تعالى ﴿أمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ فأخبر تعالى أنه لا يستوى من اتبع رضوان الله ومن اتبع ما يسخطه ومأواه جهنم يوم القيامة ولا ريب أن عبادة الرحمن وحده ونصرها وكون الإنسان من أهلها من رضوان الله وإن عبادة القباب والأموات ونصرها والسكون من أهلها مما يسخط الله فلا يستوى عند الله من نصر توحيد ودعوته بالإخلاص وكان مع المؤمنين، ومن نصر الشرك ودعوة الأموات وكان مع المشركين؛ فإن قالوا خففنا قيل لهم كذبتم وأيضاً فما جعل الله الخوف عذراً في اتباع ما يسخطه



واجتناب ما يرضيه ، وكثير من اهل الباطل انما يتركون الحق خوفا من زوال دنياهم والافيعرفون الحق ويعتقدنه ولم يكونوا بذلك مسلمين

الدليل السادس قوله تعالى ﴿ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قلوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾ اى فى اى فريق كنتم اى فريق المسلمين ام فى فريق المشركين فاعتذروا عن كونهم لم يكونوا فى فريق المسلمين بالاستضعاف فلم تعذرهم الملائكة ﴿قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾ ولا يشك عاقل ان البلدان الذين خرجوا عن المسلمين وصاروا مع المشركين وفى فريقهم وجماعتهم أعظم ممن ترك الهجرة مشحة بوطنه واهله وماله هذا مع أن الآية نزلت فى اناس من اهل مكة أسلموا واحتبسوا عن الهجرة فلما خرج المشركون الى بدر اكرهوهم على الخروج معهم فخرجوا خائفين فقتلهم المسلمون يوم بدر فلما علموا بقتلهم تأسفوا وقالوا قتلنا اخواننا فأنزل الله فيهم هذه الآية فكيف باهل البلدان الذين كانوا على الاسلام خلعوا ربقتهم من اعناقهم واطهروا لاهل الشرك الموافقة على دينهم ودخلوا فى طاعتهم وآوهم ونصروهم وخذلوا اهل التوحيد وابتغوا غير سييئهم وخطوهم وظهر فيهم سبهم وشتمهم وعيبهم والاستهزاء بهم وتسفيه رأيهم فى ثباتهم على التوحيد والصبر عليه وعلى الجهاد فيه وعاونوهم على اهل التوحيد طوعا لا كرها واختيارا لا اضطرارا ، فهؤلاء اولى بالكفر والنار من الذين تركوا الهجرة شحاً بالوطن وخوفا من الكفار وخرجوا فى جيشهم مكرهين خائفين ، فان قال قائل هلا كان الاكراه على الخروج عذرا للذين قتلوا يوم بدر قيل لا يكون عذرا لانهم فى اول الامر لم يكونوا معذورين اذ أقاموا مع الكفار فلا يعذرون بعد ذلك الا كراه لانهم السبب فى ذلك حيث أقاموا معهم وتركوا الهجرة

الدليل السابع قوله تعالى ﴿وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يسكفون بها ويستهنء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيرهم انكم اذا مثلهم﴾ فذكر تعالى انه نزل على المؤمنين فى الكتاب انهم اذا سمعوا آيات الله يسكفون بها ويستهنء بها فلا يقعدوا معهم حتى يخوضوا



في حديث غيره وان من جلس مع الكافرين بآيات الله المستهزئين بها في حال كفرهم واستهزائهم فهو مثلهم ولم يفرق بين الخائف وغيره الا المكره هذا وهم في بلد واحد في أول الاسلام ؛ فكيف بمن كان في سعة الاسلام وعزه وبلاده ؛ فدعا الكافرين بآيات الله المستهزئين بها الى بلاده واتخذهم اولياء واصحابا وجلساء وسمع كفرهم واستهزائهم واقهرهم وطرد أهل التوحيد وابعدهم الدليل الثامن قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ فنهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء واخبر ان من تولاهم من المؤمنين فهو منهم وهكذا حكم من تولى الكفار من المجوس وعباد الاوثان فهو منهم ؛ فان جادل مجادل في ان عبادة القباب ودعاء الاموات مع الله ليس بشرك وان أهلها ليسوا بشركين بان أمره واتضح عناده وكفره ، ولم يفرق تعالى بين الخائف وغيره ، بل اخبر الله تعالى ان الذين في قلوبهم مرض يفعلون ذلك خوفا من الدوائر وهكذا حال هؤلاء المرتدين خافوا من الدوائر فزال ما في قلوبهم من الايمان بوعد الله الصادق بالنصر لاهل التوحيد ، فبادروا وسارعوا الى الشرك خوفا ان تصيبهم دائرة قل الله تعالى ﴿ رفعسى الله ان يأتى بالفتح أوامر من عنده فيصيحوا على ما اسروا في أنفسهم نادمين ﴾

الدليل التاسع قوله تعالى ﴿ ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ﴾ فذكر تعالى ان موالاة الكفار موجبة لسخط الله والخلود في النار بمجردهما ، وان كان الانسان خائفا الا المكره بشرطه فكيف اذا اجتمع ذلك مع الكفر الصريح وهو معاداة التوحيد وأهله والمعاونة على زوال دعوة الله بالاخلاص وعلى تثبيت دعوة غيره ؟

الدليل العاشر قوله تعالى ﴿ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون ﴾ فذكر تعالى ان موالاة الكفار منافية للايمان بالله والنبي وما أنزل اليه ، ثم أخبر ان سبب ذلك كون كثير منهم فاسقين ، ولم يفرق بين من خاف الدائرة ومن لم يخف وهكذا حال كثير من هؤلاء المرتدين قبل ردتهم كثير منهم فاسقون ؛ فجر ذلك الى موالاة الكفار والردة عن الاسلام نعوذ بالله من ذلك



الدليل الحادى عشر قوله تعالى ﴿ وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم شركون ﴾ وهذه الآية نزلت لما قال الشركون تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله فأنزل الله هذه الآية ، فإذا كان من اطاع المشركين فى تحليل الميتة مشركا من غير فرق بين الخائف وغيره الا المكروه فكيف بمن اطاعهم فى تحليل مواليتهم والسكون معهم ونصرهم والشهادة انهم على حق واستحلال دماء المسلمين وأموالهم والخروج من جماعة المسلمين الى جماعة المشركين ؟ فهؤلاء اولى بالكفر والشرك ممن وافقهم على ان الميتة حلال

الدليل الثانى عشر قوله تعالى ﴿ وانل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانساخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ وهذه الآية نزلت فى رجل عالم عابد فى زمان نبى اسرائيل يقال له بلعام وكان يعلم الاسم الاعظم ، قال ابن أبى طاحه عن ابن عباس لما نزل بهم موسى عليه السلام يعنى بالجبارين أنه بنو عمه وقومه فقلوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا يهلكنا فدفع الله أن يرد موسى ومن معه. قال انى ان دعوة الله ذهبت دنيائى وآخرتى فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فساخه الله مما كان عليه فذلك قوله تعالى ﴿ فانساخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ وقال ابن زيد كان هوام مع القوم يعنى الذين حاربوا موسى وقومه ، فذكر تعالى امر هذا المنساخت من آيات الله بعد ان اعطاه الله اياها وعرفها وصار من أهلها ثم انساخ منها أى ترك العمل بها ، وذكر فى انساخه منها ما معناه انه مظاهره للمشركين ومعاونتهم برأيه والدعاء على موسى عليه السلام ومن معه ان يردهم الله عن قومه خوفا على قومه وشفقة عليهم مع كونه يعرف الحق ويقطع به ويتكلم به ويشهد به ويتعبد ولكن صده عن العمل به متابعة قومه وعشيرته وهوام واخلاده الى الارض فكان هذا انساخا من آيات الله ؛ وهذا هو الواقع من هؤلاء المرتدين واعظم فان الله تعالى اعطاهم آياته التى فيها الامر بتوحيده ودعوته وحده لا شريك له والنهى عن الشرك به ودعوة غيره والامر بموالاة المؤمنين ومحبتهم ونصرتهم والاعتصام بحبل الله جميعا والسكون مع المؤمنين والامر بمعاداة المشركين وبغضهم وجهادهم وفراقهم والامر بهدم الاوثان وازالة القباب واللواط والمنكرات وعرفوها واقروا بها ثم انساخوا من ذلك كله فهم اولى بالانساخ من آيات الله والكفر والردة من بلعام اوهم مثله



الدليل الثالث عشر قوله تعالى ﴿ ولا تركبوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالك من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ﴾ فذكر تعالى ان الركوب الى الظلمة والكفر والظالمين موجب لمسيس النار؛ ولم يفرق بين من خاف منهم وغيره الا المسكره فكيف بمن اتخذ الركوب اليهم ديناً ورأى حسناً وأعلمهم بما قدر عليه من مال ورأى واحب زوال التوحيد وأهله واستيلاء أهل الشرك عليهم فان هذا من أعظم الكفر والركون

الدليل الرابع عشر قوله تعالى ﴿ من كفر بالله من بعد ايمانه الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴾ ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين ﴿ فحكم تعالى حكماً لا يبدل ان من رجع عن دينه الى الكفر فهو كافر سواء كان له عذر خوفاً على نفس أو مال أو أهل أم لا وسواء كفر بباطنه وظاهره ام بباطنه دون ظاهره ، وسواء كفر بفعاله أو مقاله او باحدهما دون الآخر وسواء كان طامعاً في دنيا ينالها من المشركين ام لا فهو كافر على كل حال الا المسكره وهو في لغتنا المغضوب فاذا اكره انسان على الكفر أو قيل له ا كفر والا قتلناك أو ضربناك أو أخذنا المشركون فضر به ولم يمكنه التخلص الا بموافقتهم جازله موافقتهم في الظاهر بشرط ان يكون قلبه مطمئناً بالايمان أي ثابتاً عليه معتقداله ، فاما ان وافقهم بقلبه فهو كافر ولو كان مكرهاً ، وظاهر كلام احمد انه في الصورة الاولى لا يكون مكرهاً حتى يعذبه المشركون فانه لما دخل عليه يحيى بن معين وهو مريض فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فما زال يعتذر ويقول حديث عمار وقال الله ﴿ الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ﴾ فقلب احمد وجهه الى الجانب الآخر فقال يحيى لا يقبل عذراً فلما خرج يحيى قال احمد يحتج بحديث عمار وحديث عمار مررت بهم وهم يسبونك فنهيتهم فضر بوني واتم اذا قيل لكم نريد ان نضربكم فقال يحيى والله ما رأيت تحت أي السماء أفتقه في دين الله منك، ثم اخبر تعالى ان هؤلاء المرتدين الشارحين صدورهم بالكفر وان كانوا يقطعون على الحق ويقولون ما فعلنا هذا الا خوفاً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم؛ ثم اخبر تعالى ان سبب هذا الكفر والعذاب ليس بسبب الاعتقاد للشرك أو الجهل بالتوحيد أو البغض للدين



أو محبة الكفر ، وإنما سببه ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فآثره على الآخرة ؛ وعلى رضا رب العالمين فقال ﴿ ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وإن الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ فكفرهم تعالى وأخبر انه لا يهديهم مع كونهم يعتذرون بمحبة الدنيا . ثم أخبر تعالى ان هؤلاء المرتدين لاجل استحباب الدنيا على الآخرة هم الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وانهم الغافلون ، ثم أخبر خبرا مؤكدا محققا انهم في الآخرة هم الخاسرون

الدليل الخامس عشر قوله تعالى عن أهل الكهف ﴿ انهم ان يظهروا عليكم يرجوكم أو يعيدوكم في ماتهم ولن تفلحوا اذا ابدا ﴾ فذكر تعالى عن أهل الكهف انهم ذكروا عن المشركين انهم ان قهروكم وغلبوكم فهم بين امرين اما أن يرجوكم أي يقتلوكم شر قتلة برجم ؛ واما ان يعيدوكم في ملتهم ودينهم ﴿ ولن تفلحوا اذا ابدا ﴾ أي وان وافقتموهم على دينهم بعد أن غلبوكم وقهروكم فلن تفلحوا إذا ابدا ، فهذا حال من وافقهم بعد أن غلبوه ، فكيف بمن وافقهم وراسلهم من بعيد وأجابهم إلى ما طلبوا من غير غلبة ولا اكراه ومع ذلك يحسبون انهم مهتدون

الدليل السادس عشر قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ﴾ فأخبر تعالى ان من الناس من يعبد الله على حرف أي على طرف فان أصابه خير أي نصر وعز وصحة وسعة وامن وعافية ونحو ذلك اطمأن به أي ثبت وقال هذا دين حسن مارأينا فيه الا خيرا وان أصابه فتنة أي خوف ومرض وفقر ونحو ذلك انقلب على وجهه أي ارتد عن دينه ورجع إلى أهل الشرك ، فهذه الآية مطابقة لحال المنقلبين عن دينهم في هذه الفتنة سواء بسواء ؛ فانهم قبل هذه الفتنة يعبدون الله على حرف أي على طرف ليسوا بمن يعبد الله على يقين وثبات ، فلما أصابهم هذه الفتنة انقلبوا عن دينهم وظهروا الموافقة للمشركين واعطوهم الطاعة وخرجوا عن جماعة المسلمين إلى جماعة المشركين فهم معهم في الآخرة كما هم معهم في الدنيا ﴿ خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ﴾ هذا مع ان كثيرا منهم في عافية ما اتاهم من عدو وانما ساء ظنهم بالله فظنوا انه يدبيل الباطل واهله على الحق واهله فارداهم سوء ظنهم بالله كما قال تعالى ﴿ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم



فأصبحتم من الخاسرين \* وانت يا من من الله عليه بالثبات على الاسلام احذر أن يدخل في قلبك شيء من الريب او تحمين هؤلاء المرتدين وان موافقتهم للمشركين واظهار طاعتهم رايًا حسنًا حذرًا على الانفس والاموال والمحارم فان هذه الشبهة هي التي أوقعت كثيرًا من الاولين والآخرين في الشرك بالله ولم يعذرهم الله بذلك والا فكثير منهم يعرفون الحق ويعتقدونه بقلوبهم وانما يدينون الله بالشرك للاعذار الثمانية التي ذكرها الله في كتابه اول بعضها فلم يعذر بها احدا ولا ببعضها فقال \* قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وازواجكم وخواصكم وعشيرتكم واموال اقربتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فمربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين \*

الدليل السابع عشر قوله تعالى \* ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان يسول لهم واملي لهم \* ذلك بأنهم قالوا الذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم \* فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم \* ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم \* فذكر تعالى عن المرتدين على ادبارهم انهم من بعد ما تبين لهم الهدى ارتدوا على علم فلم يفهمهم علمهم بالحق مع الردة وغرهم الشيطان بتسويله وتزيين ما ارتكبه من الردة ، وهكذا حال هؤلاء المرتدين في هذه الفتنة غرهم الشيطان فلوهمهم ان الخوف عذر لهم في الردة وانهم بمعرفة الحق ومحبة والشهادة به لا يضرهم ما فعلوه ، ونسوا أن من المشركين من يعرفون الحق ويحبونه ويشهدون به ولا يتركون متابعتهم والعمل به بحجة الدنيا وخوفا على الانفس والاموال والمآكل والرياسات ، ثم قل تعالى \* ذلك بأنهم قالوا الذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر \* فاخبر تعالى ان سبب ما جرى عليهم من الردة وتسويل الشيطان والاملاء لهم هو قولهم للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر ، فاذا كان من وعد المشركين الكارهين لما انزل الله طاعتهم في بعض الامر كافرا وان لم يفعل ما وعدهم به فكيف بمن وافق المشركين الكارهين لما انزل الله من الامر بعبادته وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه من الانداد والطواغيت والاموات واظهر انهم على هدى وان اهل التوحيد مخطئون في



قتلهم وان الصواب في مسألتهم والدخول في دينهم الباطل فهؤلاء اولى بالردة من اولئك الذين وعدوا المشركين بطاعتهم في بعض الامر، ثم اخبر تعالى عن حالهم (الفضيع عند الموت ثم قال ﴿ذلك﴾ اى الامر الفضيع عند الوفاة ﴿بانهم اتبعوا ما سخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم﴾ ولا يستريب المسلم ان اتباع المشركين والدخول في جملتهم والشهادة انهم على حق ومعاوتتهم على زوال التوحيد واهله ونصرة القباب والقحاب واللواط من اتباع ما يسخط الله وكرهه رضوانه وان ادعوا ان ذلك لاجل الخوف فان الله ما عذر اهل الردة بالخوف من المشركين بل نهى عن خوفهم فان هذا ممن يقول ماجرى مناشى، ونحن على ديننا؟

الدليل الثامن عشر قوله تعالى ﴿الم تر الى الذين نافقوا يقولون لآخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجكم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أبدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون﴾ فعقد الله تعالى الاخوة بين المنافقين والكفار واخبر انهم يقولون لهم في السر لئن اخرجتم لنخرجن معكم، اى لئن غلبكم محمد ﷺ واخرجكم من بلادكم ﴿لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أبدا﴾ اى لا نسمع من أحد فيكم قولا ولا نعطي فيكم طاعة ﴿وان قوتلتم لننصرنكم﴾ اى ان قاتلكم محمد ﷺ لننصرنكم ونكون معكم، ثم شهد الله انهم لكاذبون في هذا القول، فاذا كان وعد المشركين في السر بالدخول معهم ونصرهم والخروج معهم ان جلوا نفاقا وكفرا وان كان كذبا فكيف بمن أظهر ذلك صادقا وقدم عليهم ودخل في طاعتهم ودعا اليها ونصرهم وانقاد لهم وصار من جملتهم واعانهم بالمال والرأى؟ هذا مع ان المنافقين لم يفعلوا ذلك الا خوفا من الدوائر كما قال تعالى ﴿فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة﴾ وهكذا حال كثير من هؤلاء المرتدين في هذه الفتنة فان عذر كثير منهم هذا هو العذر الذى ذكره الله عن الذين في قلوبهم مرض، ولم يعذرهم الله به قال تعالى ﴿فعسى الله ان يأتي بالفتح أو امر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾ ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد ايمانهم ان هم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين ﴿ثم قال تعالى﴾ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ﴿فاخبر تعالى



انه لابد عند وجود المرتدين من وجود المحبين المجاهدين ، ووصفهم بالذلة والتواضع للمؤمنين والعزة والغلبة والقسوة على الكافرين بضد من كانت تواضعه وذله ولينه لعباد القباب وأهل القباب واللواط ، وعزته وغلبته على أهل النوحيد والاخلاص ، فكفى بهذا دليلا على كفر من وافقهم وان ادعى انه خائف فقد قال تعالى ﴿ ولا يخافون لومة لائم ﴾ وهذا بضد من يترك الصدق والجهد خوفا من المشركين ، ثم قال تعالى ﴿ يجاهدون في سبيل الله ﴾ أى فى توحيد صابرين على ذلك ابتغاء وجه ربهم لتكون كلمة الله هي العليا ﴿ ولا يخافون لومة لائم ﴾ أى لا يبالون بمن لامهم وآذاهم فى دينهم بل يعضون على دينهم مجاهدين فيه غير ملتفتين لاوم احد من الخلق ولا لسخطه ولا لرضاه وانما همتهم وغاية مطلوبهم رضى سيدهم ومعبودهم والهرب من سخطه ، وهذا بخلاف من كانت همته وغاية مطلوبه رضا عباد القباب وأهل القباب واللواط ورجاءهم والهرب مما يسخطهم فان هذا غاية الضلال والخذلان ، ثم قال تعالى ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾ فاخبر الله تعالى ان هذا الخير العظيم والصفات الحميدة لاهل الايمان الثابتين على دينهم عند وقوع الفتن ايس بحولهم ولا بقوتهم وانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء ، كما قال تعالى ﴿ يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ ثم قال تعالى ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ فاخبر الله تعالى خبرا بمعنى الامر بولاية الله ورسوله والمؤمنين وفى ضمنه النهى عن موالاته اعداء الله ورسوله والمؤمنين ولا يخفى أى الحزبين أقرب إلى الله ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة أهل الاوثان والقباب والقباب واللواط والخو والمسكرات ؟ أم أهل الاخلاص واقام الصلاة وايتاء الزكاة ؟ فالمتمولى لضدهم واضع للولاية فى غير محلها مستبدلا بولاية الله ورسوله والمؤمنين المقيمين للصلاة المؤتين للزكاة على ولاية أهل الشرك والاوثان والقباب ، ثم اخبر تعالى ان الغلبة لحزبه ومن تولاهم ، فقال ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ﴾

الدليل التاسع عشر قوله تعالى ﴿ لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾ فاخبر تعالى انك ﴿ لا تجدد ﴾ من كان



﴿ يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ ولو كان اقرب قريب وان هذا مناف للايمان مضاد له لا يجتمع هو والايمان الا كما يجتمع الماء والنار ، وقد قال تعالى في موضع آخر ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واهوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منهم فاولئك هم الظالمون ﴾ ففي هاتين الآيتين البيان الواضح انه لا عذر لاحد في الموافقة على الكفر خوفا على الاموال والاباء والابناء والاخوان والازواج والعشائر ونحو ذلك مما يعتذر به كثير من الناس ؛ اذا كان لم يرخص لاحد في موالاتهم واتخاذهم اولياء بانفسهم خوفا منهم واشاراً لمرضايتهم فكيف بمن اتخذ الكفار الاباعد اولياء واصحابا واطهر لهم الموافقة على دينهم ، خوفا على بعض هذه الامور ومحبة لها ، ومن العجب استحسانهم لذلك واستحلالهم له فجمعوا مع الردة استحلال الحرام

الدليل العشرون قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة ﴾ الى قوله ﴿ ومن يفعله منهم فقد ضل سواء السبيل ﴾ اي خطأ الصراط المستقيم فاخبر تعالى ان من تولى اعداء الله وان كانوا اقرباء واصدقاء فقد ضل سواء السبيل اي اخطأ الصراط المستقيم وخرج عنه الى الضلال فاین هذا ممن يدعى انه على الصراط المستقيم لم يخرج عنه فان هذا تكذيب لله ومن كذب الله فهو كافر ، واستحلالا لما حرم الله من ولاية الكفار ومن استحل محرما فهو كافر ، ثم ذكر تعالى شبهة من اعتذر بالارحام والاولاد فقال ﴿ ان تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينهم والله بما تعملون بصير ﴾ فلم يعذر الله تعالى من اعتذر بالارحام والاولاد والخوف عليهما ومشقة مفارقتها بل اخبر انها لا تنفع يوم القيمة ولا تغني من عذاب الله شيئا كما قال تعالى في الآية الاخرى ﴿ فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾

الدليل الحادي والعشرون من السنة مارواه ابو داود وغيره عن سمرة بن جندب رضى الله عنه عن النبي ﷺ انه قال « من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله » فجعل ﷺ في هذا الحديث من جامع المشركين اي اجتمع معهم وخالطهم وسكن معهم فهو مثله ، فكيف بمن اظهر لهم



الموافقة على دينهم وآواهم واعانهم، فإن قالوا خفنا قيل لهم كذبتم وايضا فليس الخوف بهذر كما قال تعالى ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾ فلم يعذر الله تبارك وتعالى من يرجع عن دينه عند الاذى والخوف فكيف بمن لم يصبه اذى ولا خوف وانما جاء الى الباطل محبة له وخوفا من الدوائر، والادلة على هذا كثير، وفي هذا كفاية لمن اراد الله هدايته واما من اراد الله فتنته وضلالته فكما قال تعالى ﴿ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون﴾ ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فانسأل الله الكريم المنان أن يبيننا مسلمين، وان يتوفانا مسلمين، وان ياحقنا بالصلحين، غير خزايا ولا مفتونين، برحمته وهو ارحم الراحمين، وصلى الله على محمد

وسئل قدس الله روحه ونور ضريحه ما قولكم ادام الله النفع بعلومكم في أهل بلد مرتدين او بادية وهم بنو عم ويحيى لهم ذكر عند الامراء فيتسبب بالدفع عنهم بعض اقاربهم ممن هو عند المسلمين حمية دنيوية اما بطرح نكال او دفن نقائص المسلمين او يشير بكف المسلمين عنهم هل يكون موالاتة نفاق او يصير كفرا؟ فان كان ما يقدر من نفسه أن يتلفظ بكفرهم وسبهم ما حكمه؟ وكذلك اذا عرفت هذا من انسان ما ذا يجب عليك افتنا مأجورا؟ فاجاب اعلم اولاً ايديك الله بتوقيفه ان اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وان الله افترض على المؤمنين عداوة المشركين من الكفار والمنافقين وجفاة الاعراب الذين يعرفون بالنفاق ولا يؤمنون بالله ورسوله ﷺ وان الله امرهم بجهادهم والاعلاظ عليهم بالقول والفعل وتوعدهم الله باللعن والقتل لقوله ﴿ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقيلاً﴾ وقطع الموالاتة بين المؤمنين وبينهم واخبر ان من تولاهم فهو منهم، وكيف يدعى رجل محبة الله وهو يحب اعداءه الذين ظاهروا الشياطين على عدوانهم واتخذوهم اولياء من دون الله؟ كما قيل:

تحب عدوى ثم ترعم اننى صديقك ان الود عنك لعازب

وبالجملة فالحب في الله والبغض في الله أصل عظيم من أصول الايمان يجب على العبد مراعاته ولهذا جاء في الحديث «اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله» ولذلك كثر الله من ذكره في القرآن قال تعالى ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس



من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ﴿ قال بعض المفسرين فهو أن يوالوا الكافرين لقراءة بينهم أو صداقة قبل الاسلام أو غير ذلك من الاسباب التي يتصادق بها ويتعاضد ، وقوله ﴿ من دون المؤمنين ﴾ يعني ان لكم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكفار فلا تؤثرهم عليهم ﴿ ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ﴾ أي ومن يتول الكفرة فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية يعني انه منسلخ من ولاية الله رأساً ، وهذا امر معقول فان موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان ﴿ الا ان تتقوا منهم تقاة ﴾ فرخص في موالاتهم اذا خافوهم فلم يحسنوا معاشرتهم الا بذلك وكانوا مقهورين لا يستطيعون اظهار العداوة لهم ، فينبذ تجوز المباشرة ظاهرة والقباب مطمئن بالعداوة والبغضاء ينتظر زوال المانع كما قال تعالى ﴿ إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ﴾ قال ابن عباس : ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ؛ وقال ايضا نهى الله المؤمنين ان يلاطفوا الكفار ويتخذوهم وليجة من دون المؤمنين الا ان يكون الكفار ظاهرين ، فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم في الدين ، وذلك قوله ﴿ الا ان تتقوا منهم تقاة ﴾ ذكره ابن جرير وابن ابي حاتم ، وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ﴾ الآية قال القرطبي لا تجعلوا خاصتكم وبناتكم منهم قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم ﴾ الى قوله ﴿ فان حزب الله هم الغالبون ﴾ قال حذيفة ليتق احدكم ان يكون يهوديا او نصرانيا وهو لا يشعر لهذه الآية ﴿ ومن يتولهم منكم فانه منهم ﴾ قال مجاهد في قوله تعالى ﴿ فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ﴾ قال المنافقون في مصانعة اليهود ومداخلتهم واسترضاعهم اولادهم اياهم وقال على رضى الله عنه في قوله تعالى ﴿ أذلة على المؤمنين ﴾ قال اهل رقة على اهل دينهم ﴿ اعزة على الكافرين ﴾ قال اهل غلظة على من خالفهم في دينهم ؛ وكذا نقل معناه عن غير واحد من السلف ، وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعيا من الذين اتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ﴾ وقال تعالى ﴿ ترى كثير منهم يتولون الذين كفروا والبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان يخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ﴾ والآية بعدها وقال تعالى ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغاط عليهم



ومأواهم جهنم وبئس المصير ﴿ فقد أمر الله بجهاد الكفار والمنافقين مع دعواهم الاسلام وامر  
بالاغلاظ عليهم قولاً وفعلاً وقال ابن عباس رضي الله عنهما في الآية ﴿ جاهد الكفار ﴾ بالسيف  
﴿ والمنافقين ﴾ باللسان ﴿ واغلاظ عليهم ﴾ قال اذهب الرفق عنهم ، وقال ابن مسعود رضي الله عنه  
﴿ جاهد الكفار والمنافقين ﴾ قال بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه وليلقه بوجه مكفهر  
أى عابس متغير من الغيظ والبغض ذكره ابن أبي حاتم ، وجاء معناه في حديث مرفوعاً رواه البيهقي  
في الشعب وقال تعالى ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو  
كانوا آباءهم أو أبناءهم ﴾ الآية نفى سبحانه وتعالى الايمان بمن هذا شأنه ولو كانت مودته ومحبته  
ومناصحته لايه وأخيه وابنه ونحوهم فضلاً عن غيرهم ، وقال تعالى ﴿ ولا تركنوا الى الذين ظلموا  
فتمسك النار ﴾ قال ابن عباس ﴿ ولا تركنوا ﴾ قال لا تميلوا وقال عكرمة ان تطيعوهم أو تودوهم أو  
تصطنعوهم ومعنى تصطنعوهم أى تولوهم الاعمال كمن يولى الفساق والفسجار ، وقال الثوري ومن  
لاق لهم دواة أو يرى لهم قلماً أو ناولهم قرطاساً دخل في هذا . قال بعض المفسرين في الآية فالنهي  
متناول الانحطاط في هواهم والانتقاط اليهم ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضاء  
بأعمالهم والنشبة بهم والتزى بزيهم ومد العين الى زهرتهم وذكره بما فيه تعظيم لهم ، وتأمل قوله  
﴿ ولا تركنوا ﴾ والركون هو الميل اليسير ، وقال تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى  
وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموادة ﴾ الى قوله ﴿ اولئك هم الظالمون ﴾ وصح ان صدر هذه السورة  
نزلت في حاطب بن ابى بلتعبة لما كتب الى المشركين يخبرهم بمسير رسول الله ﷺ اليهم وجاء في تفسير  
قوله تعالى ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ الآية انها في عبدة بن الجراح لما قتل اباة يوم  
بدر كما رواه الطبراني وابن أبي حاتم والحاكم وغيرهم ، وعن ابن جريج قال حدثت ان اباقحافة سب  
النبي ﷺ فصكه ابو بكر صكة سطة منها فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال « افعلت يا أبا بكر » فقال والله  
لو كان السيف قريباً منى لضربته فنزلت ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ رواه ابن المنذر  
وهذا والله اعلم في اول الاسلام فان اباقحافة اسلم عام الفتح فلم يكن ليسب النبي ﷺ بعد الاسلام  
وابو بكر خرج مهاجراً من مكة ولم يعد اليها الا بعد الاسلام في عمرة مع النبي ﷺ ، وقال ابن عباس



رضي الله عنهما « من احب في الله وابغض في الله وعادى في الله ووالى في الله فانما اتى ولاية الله بذلك رواه بن ابى شيبة وابن ابى حاتم ، وفي حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابن مسعود قال قل رسول الله ﷺ « اوحى الله الى نبي من الانبياء ان قل لفلان العابد اما زهدك في الدنيا فتعجبت راحت نفسك واما انقطاعك الى فتعززت به فاعلمت فيما الى عليك قال يارب ومالك على قال « هل واليت لى وايا وعاديت لى يدروا » وقال تعالى ﴿ والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير ﴾ فنعقد تعالى الموالاة بين المؤمنين وقطعهم من ولاية الكافرين واخبر ان الكفار بعضهم اولياء بعض وان لم يفعلوا ذلك وقع من الفتنة والفساد الكبير شيء عظيم ، وكذلك يقع فهل يتم الدين او يقام علم الجهاد وعلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا بالحب في الله والبغض في الله والمعاداة في الله والموالاة في الله ، ولو كان الناس متفقيين على طريقة واحدة ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء لم يكن فرقا بين الحق والباطل ولا بين المؤمنين والكفار ولا بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان والآيات في هذا كثيرة

واما الاحاديث فروى احمد عن البراء بن عازب « اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله » وفي حديث مرفوع « اللهم لا تجعل للفاجر عندي يدا ولا نعمة فيوده قلبي فاني وجدت فيما اوحى الى ﴿ لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ رواه ابن مردويه وغيره عن ابى ذر مرفوعا « افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله » رواه ابو داود ورواه احمد مطولا ، وفي الصحيحين عن ابن مسعود مرفوعا « المرء مع من احب » وعن ابن مسعود مرفوعا « لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي » رواه ابن حبان في صحيحه وعن علي مرفوعا « لا يحب رجلا قوما الا حشر معهم » رواه الطبراني باسناد جيد قاله ابن المنذر وقد روى احمد معناه عن عائشة باسناد جيد ايضا عنها مرفوعا « الشرك اخفى من ديب الذر على الصنم في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شيء من الجور او تبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى ﴿ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ الآية رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ، فقد جعل النبي ﷺ في هذا الحديث الحب على شيء من الجور وان قل والبغض على شيء



من العدل وان قل من الشرك فاليحذر اشده الحذر من موادة اعداء الله من الكفار والمنافقين ، وعن  
بريدة مرفوعا « لا تقولوا للمنافق سيدا فانه ان يكن سيدا فقد اسخطم ربكم عز وجل » رواه  
ابو داود والنسائي باسناد صحيح ، ورواه الحاکم ولفظه « اذا قال الرجل للمنافق يا سيدى فقد اغضب  
ربه عز وجل » وقال صحيح الاسناد ، وعن ابن مسعود مرفوعا « مثل الذى يعين قومه على غير الحق  
كمثل بعير تردى فى بئر فهو ينزع بذنبه » ورواه ابو داود وابن حبان قال ابن المنذر ومعنى الحديث  
انه وقع فى الائم وهاك البعير اذا تردى فى بئر فصار ينزع بذنبه فلا يقدر على الخلاص والا حادىث فى  
ذلك كثيرة

(فصل فى ذكر الآثار عن السلف) وهى كثيرة فنذكر منها بعضها قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين  
آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ﴾ الى قوله ﴿ ان الله عليم بذات الصدور ﴾ والاية بعدها قال  
ابن عباس فى الآية رجال من المسلمين يواصلون رجلا من اليهود لما كان بينهم من الجوار والحلف  
فى الجاهلية فانزل الله فيهم ينهائم عن بطانتهم نخوف الفتنة عليهم ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ﴾ قال هم المنافقون رواه ابن ابى حاتم ، وعن عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه انه قيل له ان هذا غلاما من اهل الحيرة حافظا كاتبا فلو اتخذه كاتبا قال قد اتخذت اذا بطانة  
من دون المؤمنين رواه ابن ابى شيبه ، وعن الربيع ﴿ لا تتخذوا بطانة ﴾ قال لا تستدخلوا المنافقين  
تتولونهم دون المؤمنين وفى تفسير القرطبي فى الكلام على هذه الآية نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين  
بهذه الآية ان يتخذوا من الكافرين واليهود واهل الاهواء دخلاء وولايج يفاوضونهم فى الآراء  
ويسندون اليهم أمورهم ويقال كل من كان على خلاف دينك ومذهبك لا ينبغي ان يتخذه قال القائل شعرا

عن المرء لا تسأل واسأل عن قريبه فكل قرين بالمقارن يقتدى

وفى سنن ابى داود عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ قال المرء على دين خليله فلينظر احداكم  
من يخال « وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال : اعتبروا الناس باخذانهم ، ثم بين المعنى  
الذى لاجله ورد النهى عن المواصلة ، قال لا يؤلونكم خبالا يعنى فسادا يعنى لا يتركون فسادكم قال  
وقد مر ابو موسى الاشعري على عمر رضى الله عنه بحساب فدفعه الى عمر فاعجبه فقال لاني موسى



أين كاتبك يقرأ هذا الكتاب على الناس فقال انه لا يدخل المسجد فقال لم أجنب هو؟ قال انه نصراني قال فانتهره وقال لا تدنهم وقد اقصاهم الله ولا تكرر مهمهم، قد اهانهم الله لا تأمنهم، وقد ذنبتهم الله، ومن كتاب الامام محمد بن وضاح قال جاء في الاثر من جالس صاحب بدعة فقد مشى في هدم الاسلام، قال الاوزاعي كانت اسلافكم تشهد عليهم أي على أهل البدع السنتهم وتسمن منهم قلوبهم، يحذرون الناس بدعتهم، وقال الحسن: لا تجالس صاحب بدعة فانه يرض قلبك، وقال ابراهيم لا تجالسوا أهل البدع ولا تكلموهم فاني أخف أن ترتد قلوبكم، روى هذه الآثار ابن وضاح، قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: اعلم رحمك الله أن كلام السلف في معاداة أهل البدع والضلالة فاذا كان هذا كلام السلف بتشديد هم في معاداة أهل الضلالات ونهيهم عن مجالستهم فما ظنك بمجالسة الكفار والمنافقين وجفافة الاعراب الذين لا يؤمنون بالله ورسوله والسعي في مصالحهم والذب عنهم وتحسين حالهم؟ مع كونهم بين اثنتين اما كافر أو منافق ممن يتهم بمعرفة الاسلام منهم قليل، فهذا من رؤوسهم وأصحابهم وهو معهم يحشر يوم القيامة، قال تعالى: ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾ الآية وقال تعالى ﴿واذا النفوس زوجت﴾ وقد تقدم الحديث «لا يجب رجل قوما الا حشر معهم»

فصل في التنبيه على حاصل ما تقدم قد نهى الله سبحانه عن موالاة الكفار وشدد في ذلك وأخبر ان من تولاهم فهو منهم، وكذلك جاءت الاحاديث عن النبي ﷺ، وأخبر النبي ﷺ ان من أحب قوما حشر معهم ويفهم مما ذكرنا من الكتاب والسنة والآثار عن السلف أمور من فعلها دخل في تلك الآيات وتعرض للوعيد بسيس النار نعوذ بالله من موجبات غضبه واليم عقابه، احدها التولي العام، الثاني المودة والمحبة الخاصة، الثالث الركون القليل، قال تعالى ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا﴾ اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف المات، ثم لا تجد لك علينا نصيرا، فاذا كان هذا الخطاب لاشرف مخلوق صلوات الله وسلامه عليه فكيف بغيره، الرابع مداهنهم ومداراتهم، قال الله تعالى ﴿ودوا لو تدهن فيدهنون﴾ الخامس طاعتهم فيما يقولون وفيما يشيرون كما قال تعالى ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾ وقال تعالى



ولا تطع كل حلاف مهين ﴿ الآيات، السادس تقريرهم في الجلوس والدخول على امراء الاسلام؛ السابع مشاورتهم في الامور، الثامن استعمالهم في امر من امور المسلمين اى امر كان اماره او عماله او كتابة أو غير ذلك، التاسع اخذهم ببطانة من دون المؤمنين، العاشر مجالستهم ومزاورتهم والدخول عليهم؛ الحادى عشر البشاشة لهم والطلاقة، الثانى عشر الاكرام العام، الثالث عشر استئمانهم وقد خونهم الله، الرابع عشر معاونتهم في أمورهم ولو بشيء قليل كبرى القلم وتقريب الدواة ليكتبوا ظلمهم، الخامس عشر مناصحتهم، السادس عشر اتباع أهوائهم، السابع عشر مصاحبتهم ومعاشرتهم؛ الثامن عشر الرضاء باعمالهم والتشبه بهم والتزى بهم، التاسع عشر ذكر ما فيه تعظيم لهم كتسميتهم سادات وحكام كما يقل للخواص السيد فلان او يقل ابن يدعى دلم الطالب الحكيم ونحو ذلك المشرون السكنى معهم في ديارهم كما قال صلى الله عليه وسلم « من جامع المشركين وسكن معهم فانه مثلهم » رواه ابوداود، إذا تبين هذا فلا فرق في هذه الامور بين ان يفعلها مع اقر بائه منهم او مع غيرهم كما في آية المجادلة وحينئذ فالذي يتسبب بالدفع عنهم حمية إما بطرح نكال أو دفن نقائص المسلمين او يشير بكف المسلمين عنهم من أعظم الموالين المحبين للكفار من المرتدين والمنافقين وغيرهم خصرصا المرتدين ينبغي أن يكون الغاظة عليهم أشد من الكافر الاصلى لان هذا عادى الله على بصيرة وعادى رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ما عرف الحق ثم أنكره وعاداه والعياذ بالله فإذا كان من أعان ظالماً فقد شاركه في ظلمه فكيف بمن يعين الكفار والمنافقين على كفرهم ونفاقهم واذا كان من أعان ظالماً مساماً في خصومة ظالم عند حاكم شريكاً للظالم فكيف بمن يعين الكفار ويذب عنهم عند الامراء، واذا كان الحرامية الذين يأخذون أموال الناس اذا بذلوا للامير مالا على ان يكف عنهم فهو رئيسهم فما ظنك بمن يسر الى الكفار بالمودة ويعاملهم انه يحبهم ليوصلوه ويكرموه كما نص على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه وغيره، ولكن طرح النكال ان كان عن مسلم مظلوم فالشفاعة فيه والمعنى في اسقاطه بالرأى ونحوه حسن وان كان عن مرتد فلا نعماء لعثرته ولا كرامة، ويكفي في ذلك ما رواه احمد والترمذى وحسنه وابن ابى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر جىء بالاسرى وفيهم العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مات امرؤ في



هؤلاء الاسرى ؟ » فقال ابو بكر قريتم يا رسول الله واهلك فاستبقتهم لعل الله يتوب عليهم  
وفي حديث انس عن احمد بن زكريا أن تعفو عنهم وتقبل منهم الفداء، رجع الحديث الى ابن مسعود  
فقال عمر يا رسول الله كذبوك وأخرجوك وقتلوك قدمهم فاضرب اعناقهم فدخل النبي ﷺ ولم يرد  
عليهم شيئاً فخرج رسول الله ﷺ وقال « يا أبا بكر مثلك مثل ابراهيم عليه السلام قال ﴿ من  
تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ﴾ ومثلك يا عمر كمثل نوح قال ﴿ رب لا تنذر على  
الارض من الكافرين ديارا ﴾ انتم عالة فلا ينفلتن احد منهم الا بفداء أو ضرب عنق ، فانزل الله  
﴿ ما كان لابي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض ﴾ الايتين مختصراً ، وفي حديث انس  
فانزل الله ﴿ لو لا كتاب من الله سبق ﴾ الآية وفي حديث ابن عمر عن ابي نعيم فلقى رسول الله  
ﷺ عمر فقال « كاد أن يصيبنا في خلافك شر » وفي رواية عنه عند ابن المنذر وابن مردويه فقال  
رسول الله ﷺ « ان كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولو نزل عذاب ما افلت  
الا عمر » فاذا كان هذا في رأى الصديق رضى الله عنه الذى اجتهد فيه ونصح لله ورسوله ﷺ  
فما ظنك بمن يفعل ذلك مع حمية دنيوية لا لغرض دين ولا يقصد وجه الله بذلك بل لا يتصد  
إلا الدنيا ، فان قيل فالنبي ﷺ لم يذم ابا بكر على التشبيه بل شبهه بابراهيم وعيسى وميكائيل  
عليهم السلام وشبه عمر بجبريل ونوح وموسى عليهم السلام ؛ قيل المراد في الموافقة في اهل اللين  
والرحمة لا في خصوص هذه المسألة فان الصواب فيها مع عمر قطعاً بكتاب الله ومع ذلك توعد الله  
في اخذ الفداء بالعذاب لو لا ما سبق من كتاب الله انه واثق للصديق رضى الله عنه الذى اجتهد فيه  
فكيف بمن ينصح لهم ويرفق بهم ويرى السكف عن القتال ويشير باسقاط النكال عنهم من  
غير مسوغ شرعى بل لمجرد المحبة الدنيوية ، وأما من يشير بكف المسلمين عنهم فان كان  
مراده بذلك تأليفهم على الدخول في الاسلام او دخولوا فيه أو واعدوه بالدخول فيه عن قريب  
وكان المصلحة في تركهم قليلة ونحوه يجوز ذلك ، وان كان المراد به ان لا يتعرض المسلمون لهم  
بشيء لا بقتال ولا نكال واغلاظ ونحو ذلك فهو من أعظم اعوانهم وقد حصلت له موالاتهم مع  
بعد الديار وتباعد الاقطار ، كما قيل :-



سهم اصاب وراميه بنى سام من بالعراق لقد ابدت مرمك  
واما من يشير بترك نقائص المسلمين لهم ان كانوا مرتدين فهذا عند الفقهاء مخطىء آثم لانه  
يجب على المرتد ضمان ما اتلفه للمسلمين في حال الردة خصوصاً من تكررت منه الردة مراراً  
فانه لا يقصد بذلك في هذا الزمان الا الاغارة والنهب لا غير، فترك ذلك له من اعظم المعاونة على  
الاثم والعدوان، ولهذا لما صار هذا امراً سائفاً عند بعض النار انفتحت للبدوان ابواب الردة،  
وأثوها مهطعين من كل وجه ولو كان هذا مصلحة في بعض الاوقات رآها بعض الامراء فلا يجب  
طرد ذلك لكل أحد في كل زمان فاعلم ذلك.

وأما قول السائل هل يكون هذا موالة نفاق أم يكون كفرًا فالجواب ان كانت الموالة مع  
مساكنتهم في ديارهم والخروج معهم في قتالهم ونحو ذلك فانه يحكم على صاحبها بالكفر كما قال  
تعالى ﴿ومن يتولهم منذم فانهم﴾ وقال تعالى ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم  
آيات الله يكفر بها ويستهنأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم﴾  
وقال النبي ﷺ «من جامع المشركين وسكن معهم فانه مثاهم» وقال «انا بريء من مسلم بين  
اظهر المشركين» رواهما ابو داود، وان كانت الموالة لهم في ديار الاسلام اذا قدموا اليهم ونحو ذلك  
فهذا عاص آثم متعرض للوعيد وان كان موالاتهم لاجل دنياهم يجب عليه من التعزير بالهجر والادب  
ونحوه ما يزرع أمثاله، وان كانت الموالة لاجل دينهم فهو مثلهم، ومن أحب قوما حشر معهم،  
ولكن ليتفكر السائل في قوله حمية دنيوية يمكن هذا لا بلاغ المحبة في قلوبهم والا فلو كان  
يغضهم في الله ويعاديهم لكان أقر شيء لعينه ما يسخطهم، ولكن كما قال ابن القيم :

أحباب أعداء الحبيب وتدعى حباله ما ذاك في امكان

وأما قول السائل : فان كان ما يقدر من نفسه ان يتلف بكفرهم وسبهم ما حكمه ؟ فالجواب  
لا يخلو ذلك عن ان يكون شاكاً في كفرهم أو جاهلاً به أو يقر بانهم كفرة ثم واشباههم  
ولكن لا يقدر على مواجهتهم وتكفيرهم، أو يقول غيرهم كفار لا أقول إنهم كفار فان كان  
شاكاً في كفرهم أو جاهلاً بكفرهم بينت له الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على كفرهم



فان شك بعد ذلك أو تردد فانه كافر باجماع العلماء على أن من شك في كفر الكافر فهو كافر ، وان كان يقر بكفرهم ولا يقدر على مواجهتهم بتكفيرهم فهو مداهن لهم ، ويدخل في قوله تعالى ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴾ وله حكم امثله من اهل الذنوب وان كان يقول اقول غيرهم كفار ولا اقول هم كفار فهذا حكم منه باسلامهم اذ لا واسطة بين الكفر والاسلام فان لم يكونوا كفارا فهم مسلمون ؛ وحديث من سمي الكافر اسلاما أو سمي الكفار مسلمين فهو كافر فيكون هذا كافرا

واما قوله اذا عرفت هذا من انسان ماذا يجب عليك فالجواب يجب عليك ان تنصحه وتدعوه الى الله سبحانه وتعالى وتعرفه قبيح ما ارتكبه فان تاب فهذا هو المطلوب وأن أصر وعاند فله حكم ما ارتكبه ان كان كفرا فكافر وان كان معصية أو اثما فمعاص آثم يجب الانكار عليه وتأديبه وهجره وابعاده حتى يتوب ، وقد هجر النبي ﷺ من تخلف من غزوة احد ؛ ونهى عن كلامهم والسلام عليهم فكيف بمن يوالى الكفار ويظهر لهم المودة ؟

وسئل هل يجوز للمسلم ان يسافر الى بلد الكفار الحربية لاجل التجارة ام لا الجواب الحمد لله ان كان يقدر على اظهار دينه ولا يوالى المشركين جازله ذلك فقد سافر بعض الصحابة رضي الله عنهم كابى بكر رضي الله عنه وغيره من الصحابة الى بلدان المشركين لاجل التجارة ولم ينكر ذلك النبي ﷺ ، كما رواه احمد في مسنده وغيره ، وان كان لا يقدر على اظهار دينه ولا الى عدم موالاتهم لم يجزله السفر الى ديارهم كمنص على ذلك العلماء وعليه تحمل الاحاديث التي تدل على النهي عن ذلك ، ولان الله تعالى اوجب على الانسان العمل بالتوحيد وفرض عليه عداوة المشركين فما كان ذريعة وسبيبا الى ان يتطاط ذلك لم يجز ، وايضا فقد يجزه ذلك الى موافقتهم وارضائهم كما هو الواقع كثير آمن يسافر الى بلدان المشركين من فساق المسلمين نعوذ بالله من ذلك

المسألة الثانية هل يجوز للانسان ان يجالس في بلد الكفار وشمار الكفر ظاهرة لاجل التجارة الجواب عن هذه المسألة هو الجواب عن التي قبلها سواء ولا فرق في ذلك بين دار الحرب او دار الصالح فكل بلد لا يقدر المسلم على اظهار دينه فيها لا يجوز له السفر اليها



المسألة الثالثة هل يفرق بين المدة القريبة مثل شهرا وشهرين او المدة البعيدة الجواب انه لا فرق بين المدة القريبة والبعيدة فكل بلد لا يقدر على اظهار دينه فيها ولا على عدم موالاته المشركين لا يجوز له المقام فيها ولا يوما واحدا اذا كان يقدر على الخروج منها

المسألة الرابعة في معنى قوله تبارك وتعالى ﴿انكم اذما مثلهم﴾ وقوله في الحديث «من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله» الجواب ان معنى الآية على ظاهرها وهو ان الرجل اذا سمع آيات الله يكفر بها ويستهنء بها فجلس عند الكافرين المستهزئين من غير اكرامه والانكار ولا قيام عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فهو كافر مثلهم وان لم يفعل فعلهم لان ذلك يتضمن الرضاء بالكفر والرضاء بالكفر كفر، وبهذا الآية ونحوها استدلل العلماء على ان الراضي بالذنب كفعله فان ادعى انه يكره ذلك بقلبه لم يقبل منه لان الحكم على الظاهر وهو قد اظهر الكفر فيكون كافرا، ولهذا لما وقعت الردة بعد موت النبي ﷺ

وادعى اناس انهم كرهوا ذلك لم يقبل منهم الصحابة ذلك بل جعلوهم كلهم مرتدين الا من انكر باسائه وقلبه، وكذلك قوله في الحديث «من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله» على ظاهره وهو ان الذي يدعى الاسلام ويكون مع المشركين في الاجتماع والنصرة والمنزل معهم بحيث يعده المشركون منهم فهو كافر مثلهم، وان ادعى الاسلام الا ان كان يظهر دينه ولا يوالي المشركين، ولهذا لما ادعى بعض الناس الذين اقاموا بمكة بعد ما هاجر النبي ﷺ فادعوا الاسلام الا انهم

اقاموا في مكة يعدهم المشركون منهم وخرجوا معهم يوم بدر كارهين للخروج فقتلوا وظن بعض الصحابة انهم مسامرون وقالوا قتلنا اخواننا فانزل الله تعالى فيهم ﴿ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم﴾ الآية قال السدي وغيره من المفسرين انهم كانوا كفارا ولم يعذر الله منهم الا المستضعفين

المسألة الخامسة هل يقال لمن اظهر علامات النفاق ممن بدعى الاسلام انه منافق ام لا الجواب انه من ظهرت منه علامات النفاق الدالة عليه كارتداده عند التحزيب على المؤمنين وخذلانهم عند اجتماع العدو كالذين قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وكونه اذا غلب المشركون التجامعهم وان غلب المسلمون التجأ اليهم ومدحه للمشركين بعض الاحيان وموالاتهم من دون المؤمنين واشباه هذه العلامات التي ذكر الله انها علامات للنفاق وصفات للمنافقين فانه يجوز اطلاق النفاق عليه وتسميته



منافقا ، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك كثيراً كما قال حذيفة رضي الله تعالى عنه ان الرجل ليتكلم بالكلمة في عهد رسول الله ﷺ فيكون بها منافقا وكما قال عوف بن مالك لذلك المتكلم بذلك الكلام القبيح كذبت ولكنك منافق وكذلك قال عمر في قصة حاطب يارسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق ، وفي رواية دعني اضرب عنقه فانه منافق واشباه ذلك كثير ، وكذلك قال اسيد بن حضير لسعد بن عبادة قال ذلك الكلام كذبت ولكنك منافق تجادل عن المنافقين ، ولكن ينبغي ان يعرف انه لا تلازم بين اطلاق النفاق عليه ظاهرا وبين كونه منافقا باطنا ، فاذا فعل علامات النفاق جاز تسميته منافقا لمن اراد ان يسميه بذلك وإن لم يكن منافقا في نفس الامر لأن بعض هذه الامور قد يفعلها الانسان مخطئا لا علم عنده أو اقصد يخرج به عن كونه منافقا فمن اطلق عليه النفاق لم ينكر عليه كما لم ينكر النبي ﷺ على اسيد بن حضير تسميته سعداً منافقا مع انه ليس بمنافق ، ومن سكت لم ينكر عليه بخلاف المذبذب الذي ليس مع المسلمين ولا مع المشركين فانه لا يكون إلا منافقا ، واعلم انه لا يجوز اطلاق النفاق على المسلم بالهوى والعصبية أو لكونه يشاحن رجلا في امر دنيأ أو يبغضه لذلك أو لكونه يخالف في بعض الامور التي لا يزال الناس فيها مختلفين فليحذر الانسان اشد الحذر ، فانه قد صح في ذلك الحديث عن النبي ﷺ في من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ، وانما يجوز من ذلك ما كانت العلامات مطردة في النفاق كالعلامات التي ذكرنا واشباهها بخلاف مثل الكذبة والفجرة ونحو ذلك وكان قصدا للانسان ونيتة اعلاء كلمة الله ونصر دينه

المسألة السادسة في الموالاة والمعاداة هل هي من معنى لا اله الا الله أو من لوازمها الجواب ان يقال الله اعلم اسكن بحسب المسلم ان يعلم ان الله افترض عليه عداوة المشركين وعدم موالاتهم وواجب عليه محبة المؤمنين وموالاتهم واخبر أن ذلك من شروط الايمان ونفى الايمان عمن يواد من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابنائهم أو اخوانهم أو عشيرتهم ، واما كون ذلك من معنى لا اله الا الله أولوا الزمها فلم يكلفنا الله بالبحث عن ذلك انما كلفنا بمعرفة ان الله فرض ذلك وواجبه وواجب العمل به فهذا هو الفرض والحتم الذي لا شك فيه ومن عرف أن ذلك من معناها أو



من لازمها فهو حسن وزيادة خير ومن لم يعرفه فلم يكاف بمعرفته لاسيما اذا كان الجدال والمنازعة فيه مما يفضي الى شر واختلاف ووقوع فرقة بين المؤمنين الذين قلموا بواجبات الايمان وجاهدوا في الله وعادوا المشركين ووالوا المسلمين فالكسوت عن ذلك متعين وهذا ما ظهر لي على أن الاختلاف قريب من جهة المعنى والله اعلم

قال الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الابن صالح سلمه الله تعالى آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد بلغنا أن البارازارسلوا لابن نيهان رسالة كتبها حمد بن عتيق متضمنة للاستدلال بالآيات المحكمات في تحريم طاعتهم والركون اليهم والاشارة الى بعض معاني الآيات الواردة في ذلك وهو اصل من اصول الدين لا بد من معرفته والبحث عنه وبيانه للجاهل لاسيما الواقع فيه تذكيرا وتحذيرا وهذا شرع محكم لو اجتمع على دفعه من باقطارها من عالم وجاهل لما قدروا على رده بحجة اصلا، وبلغنا أن ابن نيهان لما أشرف على النسخة كتب اعتراضات واصل فيها أصولا لا يدري هل سبقه اليها مبتدع أم لا؟ فلو قيل لهم من هذا مذهبه ومن قل به لم يجب عن ذلك بما يصلح أن يعد جوابا! فمن ذلك فيما بلغنا عنه انه لا جهاد الا مع امام فاذا لم يوجد امام فلا جهاد فيلزم على هذا انما يلزم بترك الجهاد من مخالفة دين الله وطاعته جائز بجواز ترك الجهاد فتكون الموالاتة للمشركين والموافقة والطاعة جائزة، واللازم باطل، فبطل المزوم، فعكس الحكم الذي دل عليه القرآن العزيز من انها لا تصلح امامة الا بالجهاد.

والاصل الثاني فيما بلغنا عنه انه قال لا حجة فيما قاله الصحابة رضى الله عنهم في معنى القرآن العزيز فاذا لم يكن قول الصحابة حجة وهم الذين اخذوه عن نبيهم وحضروا نزوله وعرفوا اسبابه وهم اعلم الامة واعد لها<sup>(١)</sup> الحجة في التفسير فليت شعري هل عرف من هذا مذهبه من المبتدعة الى غير ذلك مما لا حاجة الى ان نطيل بذكره، والحاصل أن المطلوب منك اخذ ما كتبه وارسله الى لا نظرفيه ليطالب في كل لفظة ببرهانها وليظهر تناقضه فان المقام مقام لا يسع تركه، فلو كان قد صدره من لا يدعى المعرفة لكان حقيقا بالاعراض عنه واما من هو مثل هذا الذي يدعى انه



يدري ولا يدري انه لا يدري فلا بد من بيان ما فيه اثلاً يغتر به جاهل فاذا تبين ما فيه من الغلط والتناقض دفع الشبهة عن ضعيف البصيرة ان شاء الله تعالى

وهنا سؤال اسأله عنه واطلب جوابه منه سله عن كلمة الاسلام التي هي اصل دين الله عن معناها وعن مضمونها وعن مدلولها ومقتضاها وحقها وحقيقتها ولوازمها فان عرف ذلك تبين انه قد عرف وانكر فان لم يعرف ذلك وهو يدعي المعرفة بطالت دعواه اصلاً، فان خبط فالتخبيط لا ينفع احداً ولا يفيد فالزمه الجواب فهو حجة عليه والله الموفق لبيان الهدى والاستقامة عليه والسلام فلما وصل اليه اعتراضات ابن زهبان اوضح الحق من البهتان فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ، وسلم تسليماً ، اما بعد : فانه ورد علينا رسالة من صاحبنا محمد بن عتيق نور الله قلوبنا وقلبه بنور الايمان وثبتنا بالقول الثابت عند تلاطم امواج الامتحان ، والله ناصر دينه وكتابه ورسوله في سائر الازمان ، لكن بمحنة حزبه من حربه ذا حكمه مذ كانت الثمتان فوجدت تلك الرسالة وافية بالمقصد الاعلى والمنهج الاسنى ، منهج أهل الحنيفية والدعوة الاسلامية ، من تحذير المغرورين والجاهلين عن مداينة الظالمين ، وموالاة الكافرين ومظاهرة المسرفين ، مستنداً في ذلك الى اوضح البراهين من أدلة الكتاب والسنة وابرز معانيهما الماثور عن الأئمة المحققين ؛ هذا وقد وقع من بعض من لا إله به هذا الشأن ولا جواد تحته تصاح للجرى في هذا الميدان بعض معارضات انما هي ضلالات وجهالات ما اقتضى حين وقفت عليها بيان سلوك منهج العلماء أهل الاتباع والتحذير من موارد اهل الابتداع كي تحصل السلامة ان شاء الله من موجب وعيد أهل الكتمان والقيام بالنصيحة بالقلم واللسان ؛ والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وهذه مقدمة نافعة قبل الشروع في المقصود : قال الله تعالى ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال اننى من المسلمين ﴾ اخرج ابن جرير بسنده عن معمر قال تلا الحسن ﴿ ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله ﴾ الآية قال هذا ولي الله هذا صفوة الله هذا خيرة الله هذا



أحب الخلق الى الله ، أجاب الله في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحا في اجابته وقال اننى من المسلمين ، فهذا خليفة الله ؛ وخرج بسناده عن قتادة قال هذا عبد صدق قوله عمله ومولجه ومخرجه وسره علانيته ، وشاهده مغيبه ؛ وان المناق خالف قوله عمله ومولجه ومخرجه وسره علانيته وشاهده مغيبه ، وأخرج فى معنى قوله ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ بسنده عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ انه قرأ ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ قال قد قلها الناس ثم كفر اكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام ، واخرج بسنده عن الزهرى قال تلا عمر رضى الله عنه على المنبر ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ قال : استقاموا والله على طاعته ولم يروغرا وروغان الثعالب ؛ وذكر فى معنى قوله ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ أى اعملوا به على ما شرع لكم ورضى به ولا تنفروا فيه ؛ واخرج بسنده عن قتادة تعلموا ان الفرقه هلكه وان الجماعة ثقة وذكر فى معنى قول الله ﴿ فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم ﴾ يقول فلذلك الدين الذى شرع لكم ووصى به نوحا وأوحاه اليك يا محمد فادع عباد الله واستقم على العمل به ولا تزغ فيه واثبت عليه كما امرك ربك بالاستقامة قوله ﴿ ولا تتبع اهواءهم ﴾ يقول تعالى ولا تتبع اهواء الذين شكوا فى الحق الذى شرعه الله لكم من الدين وقوله ﴿ وقل آمنتم بما انزل الله من كتاب ﴾ موثيق أخذها منهم والكتاب كائن ما كان ذلك الكتاب توراة أو انجيلا أو زبوراً او صحف ابراهيم لا أكذب بشيء من ذلك تكذيبكم ببعضه معشر الاحزاب وتصديقكم ببعضه وقوله ﴿ وامرت لاعدل بينكم ﴾ يقول تعالى وقل لهم يا محمد وامرني ربي لاعدل بينكم معشر الاحزاب فاسير فيكم جميعا بالحق الذى امرني به وبعثني بالدعاء اليه ، وساق بسنده عن قتادة قال امره الله ان يعدل حتى مات والعدل ميزان الله فى الارض به يأخذ للمظلوم من الظالم والضعيف من الشديد وبالعدل يصدق الله الصادق ويكذب الكاذب وبالعدل يرد المعتدى ويوبخه ؛ وقال البغوى فى قوله ﴿ فاستقم كما امرت ﴾ أى على دين ربك والعمل به والدعاء اليه ﴿ ومن تاب معك ولا تطغوا ﴾ أى لا تجاوزوا الاوامر ولا تعصوني ﴿ ولا تركنوا الى الذين



ظلموا ﴿ قال ابن عباس لانميلوا والركن هو الميل بالقلب والمحبة ، وقال ابو العالاية لانرضوا باعمالهم ، وقال السدي لاتداهنوا الظامة ، وعن عكرمة لانطيموهم وقيل لاتسكنوا الى الذين ظلموا فتمسك النار اى فتمصبيكم ﴾ وما لكم من دون الله من اولياء ثم لاتنصرون ﴾ فز هذه الايات وما ذكرناه قبلها من ثواب اهل الاستقامة وعقاب اهل الركون الى الذين ظلموا عرف ما بين اهل الاستقامة وأهل الركون من التفاوت العظيم كما قال بعض العلماء وانما تفاوت الواجبات والمحرمات بتفاوت المثوبات والعقوبات ، فحال الفريقين متفاوتة ابعد تفاوت لتفاوت ما بين ثواب هؤلاء وعقاب هؤلاء . ويزداد هذا المقام ايضاحا بالتفكير فى اثنتين عظيمتين قال الله ﴿ ان الذين قالوا ربنا انعم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ﴾ نفى عنهم الخوف والحزن واخبر انهم اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون اى من توحيد الله وطاعته وامتناله امره وترك نهيه ، وقال تعالى فيمن سلك غير سبيلهم بارتكاب ما نهى الله عنه ﴿ ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ﴾ الاية فسجل تعالى على من تولى الكافرين بالمذمة وحلول السخط عليهم والخلود فى العذاب واكد ذلك بنوعى التوكيد ، ثم ذكر ان هذا الذى وصفهم به ينافى الايمان بالله والنبي وما انزل اليه ، ولها نظائر كقوله ﴿ بشر المنافقين بان لهم عذابا اليا ﴾ الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ﴾ الايات فما اعظم ثواب اهل الاستقامة وما افضع عقاب متولى الكافرين فكان الجزاء من جنس العمل وكما تدن تدان ، فلا اله الا الله ما بين هذا القرآن العظيم لمن استضاء بنور العلم والايمان افيظن من له ادنى مسكة من عقل ان هذا التفاوت بهذه الاعمال وتفاوت ثوابها وعقابها انما هو فى حق من سلف دون من تاخر وخاف ؟ وقد قال تعالى فى جنس من خاف ﴿ نخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ﴾ الاية وقال ﴿ اأنجعل المسلمين كالجرمين ﴾ ما لكم كيف تحكمون ﴾ الاية افيظن مسلم ان وقوع ذلك من بعض من تقدم من هذه الامة جائز عليهم بكل حال واما من تاخر فمن الممتنع المحال هيئات لقد احصيت الحسنات والسيئات على الآخر كما احصيت على الاول ﴿ ام حسب الذين اترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ الاية وقد ذكر شيخ الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله فى رسالة وقعة التتار قال فان



نصوص الكتاب والسنة الذين همادعوة محمد صلى الله عليه وسلم يتناولان عموم الخلق بالعموم  
 الانظري المعنوي او بالعموم المعنوي وعهود الله تعالى في كتابه وسنة رسوله ﷺ تناول آخر هذه  
 اذمة كما تناولت اولها وانما قص الله علينا قصص الامم قبلنا لتكون عبرة لنا فنشبهه حالنا بحالهم  
 ونقيس اواخر هذه الامة باولها فيكون المؤمن من المستأخرين شبه بما كان للمؤمنين من  
 المستقدمين ويكون للكافرين والمنافقين من المستأخرين شبه بما كان للكافرين والمنافقين  
 من المستقدمين كما قال ﴿ لقد كان لكم في قصصهم عبرة لاولى ادلباب ما كان حديثا يفترى وقال  
 لما ذكر قصة فرعون ﴿ فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ﴾ ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ﴾ وقال قد كان  
 لكم آية في فتنتين التقتا فتة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين ﴾ الى قوله  
 ﴿ ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار ﴾ وقال في قصة محاجة بنى النضير ﴿ فاعتبروا يا اولى الابصار ﴾  
 فامرنا ان نعتبر باحوال المستقدمين من هذه الامة وما قبلها انتهى ؛ وقد بعث الله محمدا  
 ﷺ الى جميع الثقلين الجن والانس كما قال تعالى ﴿ تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون  
 للعالمين نذيرا ﴾ وقال تعالى ﴿ وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ﴾ وانزل الله عليه الكتاب  
 بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه من حين البعثة الى ان تقوم الساعة ، فهو خاتم النبيين وعلى  
 ملته وشريعته تقوم الساعة ، كما ثبت في الحديث الصحيح عنه ﷺ انه قال « لاتزال طائفة من  
 أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك » وبهذا  
 يعلم ان خطاب الله وأحكام الكتاب والسنة تتعلق بجميع المكلفين من هذه الامة لا يختص به  
 اول عن آخر وهذا مع ظهور ما في الكتاب والسنة فهو اجماع في الامة سلفا وخلفا ولا يرتاب في  
 هذا احد ممن ينتسب الى الاسلام ، ولهذا صنف العلماء رحمهم الله في كل عصر ومصر في التفسير  
 والحديث والفقه والاصول وغيرها حفظا للدين والشريعة ليكون آخر الامة كالاولا في العلم والعمل  
 والتزام أحكام الشريعة والزام الناس بها لان ضرورتهم الى ذلك فوق كل ضرورة ، والماعظمت الفتنة  
 وظهر الجهل والظلم عادا لاسلام غريبا وصارا لامر كما ترى فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ،  
 وذكر ابو سليمان الخطابي في معالم السنن ان خطاب الله على ثلاثة اوجه خطاب عام كقوله تعالى



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ الآية وقوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ ونحو ذلك من أوامر الشريعة وخطاب خاص للنبي ﷺ لا يشركه فيه غيره وهو ما ابين عن غيره بسمة الاختصاص وقطع الشريك كقوله ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ ﴾ نافلة لك ﴿ وَكَقَوْلِهِ ﴾ خاتمة لك من دون المؤمنين ﴿ وَخُطَابَ مُوَاجَهَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ وَجَمِيعِ الْأُمَّةِ فِي الْمَرَادِ سِوَا كَقَوْلِهِ ﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴿ قَوْلِهِ ﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَقَوْلِهِ ﴾ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴿ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ خُطَابِ الْمُوَاجَهَةِ فَكُلُّهَا دَلِيلُكَ الشَّمْسُ كَانَ عَلَيْهِ أَقَامَةُ الصَّلَاةِ وَاجِبَةً وَكُلِّ مَنْ أَرَادَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ كَانَتْ الْإِسْتِعَاذَةُ مَعْتَصِمًا وَكُلِّ مَنْ حَضَرَ الْعَدُوَّ وَخَافَ فَوَاتِ الصَّلَاةِ أَقَامَهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي فَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَنَهَا لِأُمَّتِهِ ؛ وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ قَوْلُهُ تَبَارَكَ ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ فَعَلَى الْقَائِمِ بَعْدَهُ بِأَمْرِ الْأُمَّةِ أَنْ يَحْتَذِيَ حَذْوَهُ فِي أَخْذِهَا مِنْهُمْ ، وَأَمَّا الْفَائِدَةُ فِي مُوَاجَهَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْخُطَابِ لِأَنَّهُ هُوَ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ الْمُبِينِ عَنْهُ مَرَادُهُ ، فَقَدْ قَامَ اسْمُهُ فِي الْخُطَابِ لِيَكُونَ سَلُوكُ الْأُمَّةِ فِي شُرَائِعِ الدِّينِ عَلَى حَسَبِ مَا يَنْهَجُهُ وَيُبَيِّنُهُ لَهُمْ أَنْتَهَى

قلت ومن هذا النوع قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ ﴾ وقوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْعَمِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ عَلِيًّا حَكِيمًا ﴾ الآية ومن الأول قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴾ الآيات وقوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ ﴾ الآية وقوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ الآيات وهذه وإن كان سبب نزولها في خاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى قريش يخبرهم بمسير رسول الله ﷺ فإنه خاطب المؤمنين بهذا الحكم عموماً وقال ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ ﴾ معشر المخاطبين كأئنا من كان ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سِوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ وهذا شامل لكل فرد من أفراد الأمة من المستقدمين والمستأخرين لا يرتاب في هذا مسلم قط ، وفي ذكر سبب النزول بيان جنس التولي الذي نهى الله عنه وهذا ظاهر جداً لمن استنار قلبه بنور العلم والإيمان ، وأما من طغى نوره بظلمات الفتنتين فتنة الشهوات والشهوات فلا يدرك



الخُتائق على ما هي عليه لفساد تصوره كما قال تعالى: «إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» وقال تعالى: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين» الآية وقال تعالى: «ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام» الآية وقال تعالى: «وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا» الآية وقال تعالى: «ومن لم يجعل الله نورا فلعله من نور» فاقتضت حكمة الرب تعالى أن ابتلي أهل البلاد النجدية بصولة هذه الدولة المصرية كما قد ابتلى من قبلهم من هذه الأمة وغيرها بما ابتلاهم به تمييزا واختبارا كما قال تعالى: «أم حسبكم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» الآية وقال تعالى: «ومن الناس من يعبد الله على حرف» الآيات وقال تعالى: «الم احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» الآيات فجرى بسبب هذه المحنة من نفاق الناس واضطراب القلوب واختلاف الدين مالا يتسع لذكره في هذه الأوراق ولكن لما كان يشبهه لما ذكره شيخ الإسلام في واقعة التتر اقتضى أن نذكر كلامه هنا لقوة المشابهة بين الحادثتين وما جرى فيهما لما فيها من الفوائد والعبر قال رحمه الله فينبغي للعقلاء أن يعتبروا بسنة الله وآياته في عبادته ودأب الأمم وعاداتهم لا سيما في مثل هذه الحادثة العظيمة التي طبق الخافقين خبرها واستطار في جميع ديار المسلمين شررها واطلع النفاق ناصية رأسه وكشف الكفر فيها عن انيابه واضراسه وكاد منها عمود الكتاب أن يحمث ويحترق وحبل الإيمان أن يقطع ويصطلم وعقر دار المسلمين أن يحل بها البوار ويحول هذا الدين باستيلاء الفجرة التتر، وظن المنافقون والذين في قلوبهم مرض أنما وعدهم الله ورسوله إلا غرورا \* وإن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا \* وظنوا ظن السوء وكانوا قوما بورا وقد نزلت فتنة تركت الحليم فيها كالخير إن وأنزلت الصاحي منزلة السكران وترك الرجل اللبيب لكثرة الوسواس ليس بالنائم ولا اليقظان، وتناكرت فيها قلوب المعارف والأخوان حتى بقي للرجل بنفسه شغل عن أن يغيث اللفان، وميز الله فيها أهل البصائر والايقان من الذين في قلوبهم مرض أو نفاق أو ضعف إيمان، ورفع بها أقواما إلى الدرجات العالية، كما وضع بها أقواما إلى المنازل الهاوية، وكفر عن آخرين أعمالهم الخاطئة وحدث فيها من أنواع البلوى ما جعلها مختصرة



من القيمة الكبرى ، فإن الناس تفرقوا فيها ما بين شقى وسعيد كما يفرقون في ذلك اليوم الموعود وفرادى رجل فيها عن أمه وأخيه وكان لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وكان من الناس من كان أقصى همته النجاة بنفسه لا يلوى على ماله ولا ولده ولا عرسه ، وكان منهم من فيه قوة على تخليص الأهل والمال ، والآخر فيه زيادة معونة لمن هو منه ببال وآخر منزلته منزلة الشفييع المطاع ، وهم درجات عند الله في المنفعة والدفاع ، ولم ينفع المنفعة الخالصة من الشكوى إلا الإيمان والعمل الصالح والبر والتقوى ، وبلت فيها السرائر ، وظهرت فيها الخبايا التي كانت تكتمها الضمائر ، وتبين أن البهرج من الأقوال يخون صاحبه أحوج ما كان إليه في المال ، وذم سادته وكبرائه من اطاعهم فاضلوه السبيلا ، كما حمد ربه من صدق في إيمانه واتخذ مع الرسول سبيلا ، وبأن صدق ما جاءت به الآثار النبوية من الأخبار بما يكون وواطأها قلوب الذين هم في هذه الأمة محدثون ، كما تواطأت عليه المبشرات التي أريها المؤمنون ، وتبين فيها الطائفة المنصورة الظاهرة على الدين الذين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم إلى يوم القيمة ، حتى تحزب الناس ثلاثة أحزاب ، مجتهد في نصرة هذا الدين وآخر خاذل له وآخر خارج عن شريعة الإسلام ، وانقسم الناس بين مأجور ومعدور وأخذ غره بالله الغرور ، وكان هذا الامتحان تمييزا من الله وتقسيما \* ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيمًا \* أي يتوب عليهم إذا تابوا انتهى وهذا حين الشروع في الجواب عما اعترض به قال : وبعد جاءنا من عندهم أوراق فلما اشرفت عليها إلى أنها آيات من كتاب الله وكتاب الله هو الحجية القاطعة فاقول هذا كلام ينبيء عن حال قائله بأنه لا خبرة له بشئ من أنواع البحث والمناظرة أصلا ، فانه أسس فيه ما ينقض عليه وهو قوله كتاب الله هو الحجية القاطعة وهذا الكلام يوجب أن يقابل بالقبول والتسليم ويقتضى من قائله الإقبال على فهم المراد منه والعمل به وإن لا ينصب نفسه خصم له ، واعلم أن أصول أدلة الشريعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستصحاب وفيها تفصيل ومسالك لأهل العلم ، وأما الثلاثة الأولى فلا اختلاف فيها عند جميع الطوائف المنتسبين إلى الإسلام فكل قول يقوله هذا المعترض وغيره فهو مطالب بالدليل أما من الكتاب أو السنة أو الاجماع فإن قام الدليل والافقوله رد عليه ، فتنبه



لهذا الاصل واستصحبه يرحمك الله بن من هذه الاغاليط

ثم قال واتبعتها بنقول عن الشيخين يعنى شيخ الاسلام احمد بن تيمية وشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب وعلى كلامهم المعمول الخ اقول هذا قول من يجهله حال نفسه مع ما هو مشتمل عليه من اللحن وهكذا حال من لا يعرف عريية ولا اعرابا ثم انه لا يخفى حال الشيخين المذكورين فانها قاما لله بالدين القويم والدعوة الى صراط الله المستقيم ، فيلزم من عرف انهما القدوة ان لا يعدل عن طريقتهما علما وعملا وهذا تأسيس لنقض اعتراضك وتحقيق ذلك يعلم بطالعة ما تقدم من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في واقعة التتر ومطالعة عشر الدرجات لشيخنا امام الدعوة الاسلامية في معنى قول الله تعالى ﴿ وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ﴾ وفي ثمان الحالات في معنى قوله تعالى ﴿ قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني ﴾ الايات فاذا كان هما القدوة وكلامهما المعمول فيلزمك ان تعول على ما سترى من كلامهما حتى يكون لقولك حقيقة ولا اخالك تفعل شعرا اذا لم توافق قوله منك فعلة ففى كل جزء من حديثك تفضح

وقرلك لكنك اخليت حين استدلت بالايات عن بيان سبب نزولها عن حكمها وفيمن تزلت الخ فاقول وبالله التوفيق قد امكنت الراى من سواء الثغرة هذا كلام في غاية الرككة لفظا ومعنى ويشعر بان قائله لا معرفة له فى شىء أصلا ، ولو ذهبنا نذكر ما فيه من سوء التعبير لطال الجواب عن بيان خصال لا تخفى على من له معرفة بالكلام صحيحه وسقيمه ، ثم لا يخفى أن هذا الكلام على ما فيه شروع منك فى نقض ما اسسته من قوالك أن كلام الله هو الحجة القاطعة فحاولت فى هذه العبارة ان لا يحتج به على أهل وقت أنت فيهم ، فاذا كان احكام القرآن مقصورة عندك على من نزل بسببهم فكيف يكون حجة قاطعة على غيرهم ، هذا تناقض منك بين اسست ثم هدمت ، ثم يقال لك فمن اخذت عنه هذا ومن قال من الامة : ان خطاب الله فى كتابه وخطاب رسوله فى سنته انما يتعاقب بمن نزل بسببهم دون غيرهم ، هذا لا يقوله أبلد الناس واجهلهم بالشريعة وأحكامها ، بل ولا يتجاسر ان يقوله أحد ممن يجادل بالباطل صونا لنفسه عن التجهيل والتضليل ، لان هذه على الجهالة والضلالة من ابين دليل ، ولما يلزم قائله من تعطيل الشريعة والطعن على



أصحاب رسول الله ﷺ في قتال من ارتد عن الاسلام بعد وفاة نبيهم ﷺ لسكونهم يشهدون أن لا إله الا الله كما في قصة الصديق مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى قال فما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعلمت انه الحق، فيلزمك على هذا القول انه ليس بحق واللازم باطل فبطل المزموم، ويلزم ايضا على هذا القول المحتاق ان الصحابة رضي الله عنهم أخطأوا في قتال الخوارج لانهم يشهدون أن لا إله الا الله ولهم عبادات وقراءة وعلم؛ وأن قول النبي ﷺ «إنيما لقيتموهم فاقتلوهم لان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد خطأ؛ ومن المعلوم ان أولئك الخوارج قتلهم على رضي الله عنه بالنهر وان لم يكن خروجهم حين نزول القرآن ولا وجود لهم في خلافة ابى بكر وانما خرجوا في الفتنة بعد قتال على معاوية رضي الله عنهما بصفين؛ والنبي ﷺ قد اخبر انهم سيخرجون وقال فيهم «يحقر احدكم صلاته عند صلاتهم وقراءته عند قراءتهم يترقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية إنيما لقيتموهم فاقتلوهم» الحديث ولازم هذا القول الفاسد ايضا أنه لا يستدل احد بأية من كتاب الله ولا بحديث من سنة رسول الله ﷺ الا رد عليه كلامه أو صاحب هوى فالحكم مقصور على من نزل بسببهم وتعطلت الشرائع والاحكام والحدود واللازم باطل فبطل المزموم، ولو أرخيت عنان القلم لذكرت من لوازمه امورا عظيمة لا يقولها من يؤمن بالله ورسوله، وانما غرضنا التنبيه على طريق الحق وابطال الباطل وبيان ان الحق مع من يرد عند التنازع الى كتاب الله وسنة نبيه كما قال تعالى ﴿فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ الآية وقال تعالى ﴿وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله﴾ الآية وهذا الخطاب من الله يتعلق بجميع من بعث اليه رسول الله ﷺ من الثقلين من لدن بعثته الى قيام الساعة ﴿وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ﴾ وتأمل قول الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالوعدة﴾ الى قوله ﴿ومن يفعل ذلك فليس له الا وجهه سبعاثنه المؤمنين بهذا الخطاب انذارا وتعذيرا، ولا ريب انه يتعلق بكل مؤمن بالله وكتابه ورسوله من الذين نزل فيهم القرآن ومن حضر نزوله ومن بعدهم الى قيام الساعة؛ وليس من الجائز في عقل من له أدنى مسكة من عقل ان يقول هذه الآيات نزلت في شأن حاطب لما كتب الى قريش يخبرهم بمسير رسول



الله ﷺ فيقصر حكم هذا الخطاب العام على من نزل هذا الحكم بسببه ، فإذا كان لا يمكن أحد أن يقول ذلك فهذا أيضا لا يختص بأرائل هذه الامة دون أواخرها لان خطاب القرآن والسنة يتعلق بكل فرد من الاولين والآخرين بلانزاع بين الامة الا ان الرافضة نازعوا في قوله ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها ﴾ ان هذا الحكم خاص به وهو باطل عند أهل السنة والجماعة وهذا وان خرج مخرج الخصوص فهو عام وادلته اكثر من ان تحتملها هذا المحل وكل خطاب في القرآن والسنة بأمر أو نهى فهو كذلك لان الله ختم الانبياء بمحمد ﷺ وأنزل عليه الكتاب تبينا لكل شئ وعلى شريعته وامته تقوم الساعة ، كما في الحديث الصحيح ﴿ لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يفرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك ﴾ وهذه الطائفة أو كل طائفة من الثنتين والسبعين تنسب الى انها من امة محمد ﷺ ولا ترى في نفسها الا انها هي التي على الحق دون غيرها ، وقد تقدم كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، فان نصوص الكتاب والسنة الذين هما دعوة محمد ﷺ الى يوم القيامة تناول عموم الخلق بالعموم اللفظي والمعنوي او بالعموم المعنوي وعهود الله في كتابه وسنة رسوله ﷺ تناول آخر هذه الامة كما تناولت أولها الى آخر كلامه ، فاعد النظر فيه ومثل هذه الآية التي تقدم ذكرها قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا ﴾ الآية وقال تعالى في الايات قبلها ﴿ ومن يتولهم منهم فانه منهم ﴾ الآية وهذه الآية وامثالها تعرف بعظم هذا الذنب ، في هذه الآية قد جمعها تعالى من موانع الهداية ووصف الفاعل بالظلم فسماهم الظالمين وفي هذه السورة وغيرها قبلها وبعدها في السور ما يدل على ان هذا ردة عن الاسلام يظهر فيها من تدبر ؛ وصرح شيخنا رحمه الله في رده على ابن سحيم وغيره وسبقه الى ذلك العلماء كابن جعفر بن جرير في تفسيره وبرهانه ظاهر في القرآن ولله الحمد والمنة ، والناس انما يعرفون باعمالهم كما قال تعالى ﴿ وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ الآية فاذا عمل العبد باعمال أهل الايمان ولم يأت بما ينافي ذلك صار مؤمنا مع المؤمنين الآية وان عمل باعمال أهل النفاق من الكفرة والمرتدين صار منهم ولا بد ، وان كان من أرفع الناس نسباً وأكثرهم مالا وحسباً شاء أم أبى فلا يرجون عبد الاربه ولا



بخافن الاذنبه ، وما أحسن ما قال الحسن البصري رحمه الله ليس الايمان بالتحلى ولا بالتقى ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال ، فاذا كنت انما تعرف الناس بالاشخاص لا بالاعمال فكيف تدعى معرفة التوحيد وانت لا تميز أهله من ضدهم ، ولا تدرف ما يناقضه ، وقد عدد العلماء رحمهم الله كصاحب الاقناع من نواقض الاسلام اكثر من أربعمائة ناقض ، وقد وقع أكثر الناس فيها اليوم بسبب هذه الفتنة وهذا لا يخفى على من له بصيرة ومعرفة بالتوحيد ، ولو ذهبنا نعد ما وقع من ذلك لطال الكتاب ، وذو البصيرة يرى ويبصر ، وقد ذكر شيخنا الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ان الناس في زمانه تنوعت أحوالهم في الدعوة الاسلامية أربعة عشر نوعا ليس منهم يهودى ولا نصرانى ولا رافضى ولا جهمى ولا معتزلى ، وكل هذه الانواع قد خالفوا ما جاءت به الرسل من دين الله تعالى فرحمه الله وأحسن له المآب ، ولعلك ان تكون مرأولك الانواع وانت لا تشعر وأما قولك وكلام الشيخين تعنى شيخ الاسلام ابن تيمية وشيخنا محمد بن عبد الوهاب استدلت به وأطلقته على أناس متصفين بالاسلام الى آخره فالجواب ان يقال لا ريب ان هذا الكلام لا يقوله من يعرف الاسلام ، فان قلت انا أعرفه فعرفه لنا وقد كنت سألتك عن تعريفه وحقيقته ومقتضاه ومدلوله ولازمه وحقه فلم تجب الابان سردت هذه الجمل سرداً كما سردها لك في السؤال فما أجبت عن واحدة منها ، فاذا كنت لا تعرف من الاسلام الا ما يعرفه جهلة النوام فدع عنك التعرض لاهل الاسلام بالسفسطة في الكلام تصنعاً ، عند من لم يعرف الشحم من الاورام فليتك اميا تدري انك لا تدري ، ولم تكن مرقبيل من لا يدري انه لا يدري ، أما سمعت الله يقول ﴿ فلا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ﴾ أما علمت ان النار خلقها الله الاولين والاخرين ؛ ممن عصى الله وترك الدين الذى بعث الله به المرسلين ، وما يدريك ان هذه الآية قد أصيب بها اهل التقصيم في حادثهم القريية نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة ، فانهم فعلوا كفعل أناس فيكم ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴾ وقد فرض الله تعالى البراءة من الشرك والمشركين والكفر بهم وعداوتهم وبغضهم وجهادهم ﴿ فبذل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ﴾ فوالوهم وأعانوهم وظاهروهم واستنصروا بهم على المؤمنين



وابغضوهم وسبواهم من أجل ذلك، وكل هذه الأمور تناقض الاسلام كما دل عليه الكتاب والسنة في مواضع، وذكره العلماء رحمهم الله في كتب التفسير والفقه وغيرها، وعند هؤلاء وأمثالهم أنهم على الدين الذي كانوا عليه لم يفارقوه وهذا ليس بعجب فقد بين القرآن العزيز أن هذه الحال هي طريقة أمثالهم كما في قوله تعالى ﴿ فريقتا هدى فريقتا حق عليهم الضلالة أنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دن الله ﴾ الآية وقوله ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا ﴾ الآية فإذا أردت معرفة ما فرضه الله على عباده مما تقدم ذكره فاذا ذكر قول الله تعالى عن أهل الكهف ﴿ وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض ان ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططنا ﴾ الآية علموا أنه لا يصالح لهم دين الا باعتزالهم واعتزال معبوداتهم ولو لم يجدوا الاغارا في الجبل في البرية، وهل قالوا اين نهاجر ولا ثم بلد اسلام ولا امام لنا ولا أعوان كما قال هؤلاء الجهالة الذين آثروا الدنيا على الدين، وتأمل ما قال الله في السورة بعدها عن خليله ابراهيم امام الخنفاء ﴿ اذ قال لا يبيح يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان الرحمن عصيا ﴾ فمن كان عصيا الرحمن فطاعته معصية لله ثم قال ﴿ وأعتزلكم وماتدعون من دون الله ﴾ الآية وتين وقال ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا القومهم انبرءاء منكم وماتعبدون من دون الله كفروا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا ﴾ الآية فمن تدبر هذه الآيات عرف التوحيد الذي بعث الله به رسوله وأنزل به كتبه وعرف حال المخالفين لما عليه الرسل وأتباعهم من الجهالة المغرورين الأخسرين قال شيخنا الامام رحمه الله في سياق دعوى النبي ﷺ قريشا الى التوحيد وما جرى منهم عند ذكر آلهتهم بأنهم لا ينفعون ولا يضررون أنهم جعلوا ذلك شتما، فاذا عرفت هذا عرفت ان الانسان لا يستقيم له اسلام ولو وحد الله وترك الشرك الا بعداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء كما قال تعالى ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ الآية فاذا فهمت هذا فهمنا جيدا عرفت ان كثيرا ممن يدعى الدين لا يعرفها، والا فما الذي حمل المسامحين على الصبر على ذلك العذاب والضرب والاسر والهجرة الى الحبشة مع انه ﷺ أرحم الناس ولو وجد لهم رخصة أرخص لهم كيف وقد انزل الله عليه ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أؤذى في



الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ﴿ فاذا كانت هذه الآية فيمن وافق بلسانه اذا أودى فكيف بغير ذلك يعني من وافقهم بالقول والفعل بالأذى فظاهرهم وأعالمهم وذب عنهم وعن من وافقهم وانكر على من خالفهم كما هو الواقع ، وتأمل قول شيخنا رحمه الله اذا عرفت هذا عرفت أن الانسان لا يستقيم له اسلام الى آخر كلامه ، وقد تقدم ما يدل على هذا ، وبالله التوفيق ؛ لقد احسن من قال من الساف ليس العجب ممن هلك كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا ، فاذا كان الامر هكذا فلا تأمن على نفسك الارتداد عن الدين في مثل هذه الفتنة العظيمة خصوصا اذا عرفت أن العلماء رحمهم الله ذكروا الردة من نواقض الوضوء ، وذلك ان الرجل قديتوضأمر بدالصلاة فيتكلم أو يعمل عملا أو يعتقد اعتقادا يفسد اسلامه فينتقض وضوءه عياذا بالله من مفسدات الدين ومحبطات الاعمال

واما اعتراضكم على من انكر هذه الامور التي حدثت في الدين حين استدلت بآية النساء فهو اعتراض من لا يعرف معناها ولا الم بقلبه ولا اصغى الى ما ينفعه ، وقد ذكر شيخنا الامام رحمه الله حاصل ما ذكره المفسرون في معنى هذه الآية فانه قال في قصة الهجرة ، وفيها من الفوائد والعبر ما لا يعرفه اكثر من قراها ولكن مرادنا الآن مسألة من مسائلها وهي أن من اصحاب رسول الله ﷺ من لم يهاجر من غير شك في الدين ولكن محبة الاهل والمال والوطن فلما خرجوا الى بدر خرجوا معهم كارهين فقتل بعضهم بالرمي والراعى لا يعرفه ، فلم يسمع الصحابة رضي الله عنهم ان من القتل فلانا وفلانا شق عليهم وقالوا قتلنا اخواننا فانزل الله ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم ﴾ الايات فمن تأمل قصتهم وتأمل قول الصحابة قتلنا اخواننا فان الله قدين لهم وهم بمكة قبل الهجرة ان ذلك كفر بعد الايمان بقوله ﴿ من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ﴾ الايات ؛ وابلغ من هذا كلام الله فيهم فان الملائكة تقول لهم فيم كنتم ولم يقولوا كيف تصديقكم ولما قالوا كنا مستضعفين في الارض لم يقولوا كذبت مثل ما يقول الله والملائكة لهجاهد الذي يقول قاتلت فيك حتى قتلت فيقول الله كذبت بل قاتلت ليقال جرى ، واما هؤلاء فلم يكذبوهم بل أجابوهم ﴿ لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾ ويزيد ذلك ايضا للعارف والجاهل الآية التي بعدها وهي قوله ﴿ الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ﴾ الآية وهذا واضح جدا ان



هؤلاء هم الذين خرجوا من الوعيد فلم يبق شبهة لكن لمن طلب العام بخلاف من لم يطلبه بل قال الله فيهم ﴿صم بكم عمى فهم لا يرجعون﴾ ومن فهم هذه المواضع فهم كلام الحسن يعني الذي قدمت ذكره فتأمل كلام شيخنا رحمه الله وانظر ما وقع في هذه الفتنة من الاستهزاء بالدين والمسلمين وغير ذلك مما لا يخفى على كل عاقل انه عداوة لله ودينه وعباده لمن ثبت على الدين وعادى المشركين. وانظر ما الذي أوجب تلك المسبة والبغضاء لاهل الاسلام المتمسكين بالتوحيد، وقد كانوا قبل ذلك مجتمعين على الاسلام متناصرين بالانتساب

واما قول المعارض واستدللت ايضا بقوله ﴿قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم﴾ الايات هذه نزلت في أناس تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله ﷺ الخ فيقال من اين لك هذه الدعوى وفي أى كتاب وجدتها؟ وحقيقة قولك هذا الكذب والقول على الله بلاعام وهو من اعظم المحرمات وهو اصل كل باطل أما تدبر اول الايات وسياقها، ولو كنت تعرف التدبر لعقلت عن الله خطابه وهديت الى فهم مراده لكنك أخذت الامر بتعسف من لا يبالي ولا عنده معرفة شيء سوى تغطية الحق بالجحود والتكذيب، أما علمت ان الكفر بايات الله انما هو جحودها والاحاد في معناها، وقد كفر الله من آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض فاذا أردت الاطلاع على ما قد جحدت من معنى هذه الايات فخذ كلام أئمة التفسير المشهور عند كل من هو به خبير قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء أن استحبوا الكفر على الايمان﴾ الآية قال مجاهد بن جبر صاحب ابن عباس رضى الله عنه نزلت في قصة العباس وطلحة وامتناعهما من الهجرة، وقال السكلي عن ابن عباس قال لما أمر الله نبيه ﷺ بالهجرة الى المدينة فمنهم من يتعلق به اهله وولده ويقولون ننشدك بالله ان تضعنا فيرق عليهم ويدع الهجرة فانزل الله عز وجل هذه الآية، وقوله ﴿ومن يتولهم منهم﴾ فيطلعهم على غرة المسلمين ويؤثر المقام معهم على الهجرة والجهاد كما هو حال الكثير في هذه الفتنة ﴿فالولئك هم الظالمون﴾ ثم قال: قل يا محمد لهؤلاء المتخلفين عن الهجرة ﴿ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم﴾ الايات وذلك انه لما نزلت الآية الاولى قال الذين اسلموا ولم يهاجروا ان نحن هاجرنا ضاعت اموالنا وذهبت تجارتنا وخربت دارنا وقطعنا ارحامنا فانزل الله ﴿قل ان كان



ابؤكم) الآية: فاذا كان هذه الآيات نزلت فيمن لم يهاجر ويجاهد فقد أصابكم حكمهم بترككم الهجرة والجهاد، وقد قال ﷺ فيمن توقف عن مبايعة علي الهجرة والجهاد «فاذا كن لاهجرة ولا جهاد فيهم ندخل الجنة» فحصل لكم ترك الفرضين ما حصل من المتابعة والموافقة حتى عكستم الحكم فعاديتهم من عادى المشركين ورمتم هدم الاسلام وحقوقه وواجباته فلم يبق بأيديكم الا استحسان هذه الحالة ورد الحق وغط الناس ممن اقام على الدين وعادى المشركين \* وسيعلم الذين ظلموا الى منقلب ينقلبون \* وما ذكرت من قول رسول الله ﷺ «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» فهو حديث صحيح وهو حجة عليك لالك فانظر من الذى يسب المسلمين ويتولى المشركين ويعادى من سبهم فان كنا قد سببنا مسامياً يؤمن بالله واليوم الآخر ويوالى اوليائه ويعادى اعداءه وأنتم تذبون عن كل مسلم هذا وصفه وتسبون من سبه فانتم اسعد منا بالدليل؛ وان كان هذا وصفكم فما احتججتكم به فهو حجة خصمكم، وهذا لا يشك فيه عاقل اصلاً اننا لانسب من ثبت على الاسلام واما انتم فاكثرتم سبابه وتضليله والله المستعان

واما ما ذكرت من سياقة قول ابن كثير ان الهجرة لا تجب الا على من لا يقدر على اظهار دينه الى آخره فهذا معنى ما ذكره العلماء في كتبهم وهذا لا نزاع فيه عند اكثر العلماء ولكن عرفنا من لم تجب عليه الهجرة باظهار دينه وهو آمن بذلك معروف فيكم لم يستهزء باهل الاسلام أو لم يركن الى من استهزء بهم ويعين اهل الباطل بلسانه فيا ليت شعري من هو الذى فيكم يظهر دينه وقد كنت اسال عن كنت ارى لهم معرفة فما أخبرنى احد عنهم بما يسرنى في ذلك، وهذه فتنة عمت فاعمت واصمت فاننا لله وانا اليه راجعون فان كنت ترى أن اعتراضك على من استدل بالآيات والاحاديث على تحريم موالاة المشركين اظهار الدين فالمصيبة أعظم ولا اخالك تسلم من ذلك لقوله \* وللبسنا عليهم ما يابسون \* واني لك بالسلامة وقد زلت بك القدم، ثم انما ذكرته عن ابن كثير يناقض ما كنت تدعيه من انكم على الاسلام والتوحيد فاذا كنتم على الاسلام والتوحيد حقيقة فلا شيء يقال تجب الهجرة أو لا تجب فلا محل لقول ابن كثير وغيره هذا انما يذكر في حال اهل بلد ليسوا على الاسلام وفيهم من يظهر دينه باعتزالهم في مجالسهم واسواقهم ومجامعهم ويظهر البراءة منهم ومن اعمالهم ويصبر على اذام



واما قولك ولا وجه لاستدلالك علينا بهذه الآية فان هذه الآية جهادية مع امام متبع وهو رسول الله ﷺ فاذا كان هناك امام متبع ففرغنا اعلنا نتبعه فاقول قد بينا خطابك في قولك ان الآية جهادية وانه قول على الله وفي كتابه بلا علم وقد قال الله تعالى ﴿ قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى والبطح وان تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ ويقال بأى كتاب أم بأية حجة أن الجهاد لا يجب الا مع امام متبع هذا من القرية في الدين، والعدول عن سبيل المؤمنين والادلة على ابطال هذا القول اشهر من أن تذكر، من ذلك عموم الامر بالجهاد والترغيب فيه والوعيد في تركه قال تعالى ﴿ ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ﴾ وقال في سورة الحج ﴿ ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع ﴾ الآية وكل من قام بالجهاد في سبيل الله فقد أطاع الله وأدى ما فرضه الله ولا يكون الامام اماماً الا بالجهاد لانه لا يكون جهاد الا بامام والحق عكس ما قلته يارجل ، وقد قال تعالى ﴿ قل انما اعطاكم بواحدة ان تقوموا مشي وفرادى ﴾ الآية وقال ﴿ ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ﴾ وفي الحديث « لا تزال طائفة » الحديث والطائفة بحمد الله موجودة مجتمعة على الحق يجاهدون في سبيل الله لا يخفون لومة لائم قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ الى قوله ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾ الآيات اى واسع الفضل والعطاء عليم بمن يصلح للجهاد ، والعبر والادلة على بطلان ما الفتة كثير في الكتاب والسنة والسير والخبار واقوال أهل العلم بالادلة والآثار لا تكاد تخفى على البليد اذا <sup>(١)</sup> علم بقصة ابى بصير لما جاء مهاجراً فطلبت قريش من رسول الله ﷺ ان يرده اليهم بالشرط الذى كان بينهم فى صلح الحديبية فانفلت منهم حين قتل المشركين الذين أتيا فى طلبه فرجع الى الساحل لما سمع رسول الله ﷺ يقول « ويل امه مسعر حرب لو كان معه غيره » فتمرض لعير قريش اذا أقبلت من الشام يأخذ ويقتل فاستقل بحربهم دون رسول الله ﷺ لانهم كانوا معه فى صلح - القصة بطولها - فهل قال رسول الله ﷺ اخطأتم فى قتال قريش



لانكم لستم مع امام؟ سبحانه الله ما أعظم مضرة الجهل على أهله عياذا بالله من معارضة الحق بالجهل والباطل، قال الله تعالى ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك ﴾ الآية، ومعلوم أن الدين لا يقوم الا بالجهاد، ولهذا أمر النبي ﷺ بالجهاد مع كل بر وفاجر تفويتا لادنى المصالحين لتحصيل اعلاهما وارتماكبا لآخف الضررين لدفع اعلاهما فان ما يدفع بالجهاد من فساد الدين اعظم من فجور الفاجر لان بالجهاد يظهر الدين ويقوى العمل به وجاهدكم ويندفع الشرك واهله حتى تكون الغلبة للمسلمين والظهور لهم على الكافرين، وتندفع سورة أهل الباطل فانهم لو ظهوروا لفسدوا في الارض بالشرك والظلم والفساد وتعطيل الشرائع والبنى في الارض ويحصل بالجهاد مع الفاجر من مصالح الدين ما لا يحصى كما قال ﷺ « ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وباقوام لا خلاق لهم » ولو ترك الجهاد معه لفجوره لضعف الجهاد وحصلت الفرقة والتخاذل فيقوى بذلك اهل الشرك والباطل الذين غرضهم الفساد وذهاب الدين، فاذا ابتلى الناس بمن لا بصيرته ولا علم ولا حلم ونزل المشركين واهل الفساد من قلبه منزلة اهل الاسلام لطمع يرجوه منهم او من اعوانهم واعانهم على ظلمهم وصدقهم في كذبهم فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا.

ويقال أيضا كل من أقام بازاء العدو وعاداه واجتهد في دفعه فقد جاهد ولا بد، وكل طائفة تصادم عدو الله فلا بد أن يكون لها أئمة ترجع الى أقوالها وتديبرهم، واحق الناس بالامامة من أقام الدين الا مثل فالامثل كما هو الواقع فان تابعه الناس ادوا الواجب وحصل التعاون على البر والتقوى وقوى امر الجهاد وان لم يتابعوه أثموا اثما كبيرا بخذلانهم الاسلام، واما القائم به فكلما قلت اعوانه وانصاره صار أعظم لاجره كما دل على ذلك الكتاب والسنة والاجماع كما قال تعالى ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده ﴾ وقال ﴿ والذين جاهدوا فينا ﴾ الآية وقال ﴿ اذن للذين يقاتلون ﴾ الآية وقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم ﴾ الآية وقال ﴿ واقتلوا المشركين ﴾ الآية وقال ﴿ وكم من فئة ﴾ الآية وقال ﴿ يا أيها النبي حرض المؤمنين ﴾ الآية وقال ﴿ كتب عليكم القتال ﴾ الآية ولا ريب أن فرض الجهاد باق الى يوم القيامة، والمخاطب به المؤمنون، فاذا كان هناك طائفة مجتمعة لها منعة وجب عليها أن تجاهد في سبيل الله بما تقدر عليه لا يسقط عنها فرضه بحال



ولا عن جميع الطوائف لما ذكرت من الآيات ، وقد تقدم الحديث « لا تزال طائفة » الحديث  
فليس في الكتاب والسنة ما يدل على ان الجهاد يسقط في حال دون حال ولا يجب على احد دون  
أحد الا ما استثنى في سورة براءة ، وتأمل قوله ﴿ ولينصرن الله من ينصره ﴾ وقوله ﴿ ومن  
يتولى الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ الآية وكل يفيد العموم بالتخصيص ، فأين تذهب عقولكم عن  
هذا القرآن ؟ وقد عرفت مما تقدم ان خطاب الله تعالى يتعلق بكل مكلف من الاولين والاخرين ،  
وأن في القرآن خطاب ببعض الشرائع خرج مخرج الخصوص واريده العموم كقوله تعالى ﴿ يا أيها  
النبي جاهد الكفار والمنافقين ﴾ الآية وقد تقدم ما يشير الى هذا بحمد الله وذلك معلوم عند  
العلماء بل عند كل من له ممارسة في العلم والاحكام ، فلماذا اقتصرنا على هذا القول وبالله التوفيق ،  
ثم بعد الفراغ أظهر الله اماما يجاهد في سبيل الله ويدعوهم الى الاسلام والاجتماع عليه فتمت النعمة  
علينا وعلى أهل نواحيها بما اعطانا من النصر وذهب الشرك والمشركين ، والفساد والمفسدين نسأل  
الله أن يوزعنا شكر ما أنعم به علينا من نعمة الاسلام والله ولي حميد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل  
وصلى الله على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وبه العون على ابطال زخرف الملحدين ، واشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له ولا ند ولا معين ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق الامين ؛ وصلى الله عليه وعلى  
آله وصحبه الذين يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ، وعلى اتباعهم الذين شهدوا  
لله بالوحدانية ولسوله بالبلاغ المبين وسلم تسليما

اما بعد فاعلم ايها الطالب للهدى المتباعد عن اسباب الضلال والردى ، انى رأيت ورقة لبعض  
الناكبين عن الحق المبين ، المعرضين عن توحيد رب العالمين ، فاذا هي مفصحة عن ضلال مفتريها ،  
معانة بفساد طوية منشيها ومتلقيها ، مع تناقضها وبشاعة ما فيها ، فتارة تراه سائلا مسترشدا ، وتارة  
مفتيا مضللا مفسدا ، لا يدري ولا يدري انه لا يدري ؛ فعزمت على ان اعرض ورقته على بعض



اصحابنا الذين لهم ملكة في معرفة الموم ولهم بصر نافذ وفهم مستقيم في تمييز الصريح من السقيم لاكتفى بهم في رد ذلك الزيف والضلال والكذب المحال ، على طريق التفصيل تارة والاجمال ، وهذا الرجل وان كان من اجهل العوام فانه يحاول بسجعه نقض عرى الاسلام ، ثم انى عزمت على نقض ما بناه من ذلك الباطل على استفراغ وسع واستمهال ، وذلك اولى من الترك والاهمال ، ﴿ والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله ﴾ فاخذت في رد قوله مستعينا برنا العظيم مستعينا بالله من شر متبعي خطوات الشيطان الرجيم وحسبنا الله ونعم الوكيل على من صد الناس عن سواء السبيل ، قال محمد بن نصر حدثنا اسحاق ابن انا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل عن عبد الله قال خط لنا رسول الله ﷺ خطا ثم قال « هذا سبيل الله » ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرأ ﴿ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ﴾ الآية قلت وهنا بلية ينبغي التنبيه عليها قبل الشروع في المقصود وهي ان الكثير من اهل هذه الازمنة وقبلها قد غرهم من انفسهم امران احدهما انهم ان احسنوا القول رأوه كافيوا ولو ضيعوا العمل وارتكبوا النقيض وما عرفوا احوال الصادق المصدوق ﷺ في الخوارج « يقولون من قول خير البرية يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية » وهذا كثير في الكتاب والسنة يذم ويمقت من يقول ولا يفعل ومن يخالف قوله فعله كقوله تعالى ﴿ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ﴾ وكقوله تعالى ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ﴾ وقد ورد « ليس الايمان بالتحلى ولا بالتمنى ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال »

الامر الثاني ان الاكثر ظنوا ان انتسابهم الى الاسلام ونطقهم بالشهادتين عاصم للدم والمال وان لم يعملوا بمدلول لاله الا الله من نفى الشرك وتركه واخلاص العبادة بجميع انواعها لله تعالى كالدعاء والرجاء والتوكل وغير ذلك ولم يعرفوا معنى قول الله تعالى ﴿ فاعبدوا الله مخلصا له الدين ﴾ الا الله الدين الخالص ﴿ وقوله تعالى ﴿ وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ وقوله ﴿ فلذاتابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ فان قوله :



﴿مخلصا﴾ حال من ضمير الفاعل المستتر في قوله ﴿فاعبد الله﴾ أي حالة كونك مخلصا له الأعمال  
الباطنة والظاهرة وكذلك في قوله ﴿مخلصين﴾ حالة من الضمير البارز في قوله ﴿الا لعبدوا﴾  
أي حالة كونهم مخلصين له إرادتهم وأعمالهم دون كل ما سواه، ولهذا قال ﴿حنفاء﴾ والحنيف  
هو الموحد المقبل على الله المعرض عن كل ما سواه، وهذا هو التوحيد الذي خلقوا له وبعث الله  
به رسله وانزل به كتبه، يقرر ذلك ما أخبر به عن قوم هود لما قال لهم ﴿يا قوم اعبدوا الله ما لكم من  
إله غيره أفلا تتقون﴾ فاجابوا ذلك بقولهم ﴿اجئتنا لعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا﴾  
وفي قصة صالح لما قال لقومه ﴿يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ ﴿قالوا يا صالح قد كنت فينا  
مرجوا قبل هذا اتهمنا ان نعبد ما يعبد آباؤنا واتنا لفى شك مما تدعونا اليه مريب﴾ وكما قال قوم  
شعيب ﴿يا شعيب أصلاتك تأمرك ان تترك ما يعبد آباؤنا﴾ الآية فلإله الا الله ما شبه حال  
الاكثرين من هذه الأمة بحال تلك الأمم لما دعوا الى هذا التوحيد الذي هو اصل دين الاسلام  
وهو دين الله الذي لا يقبل من احد دينا سواه، وبه ارسل جميع الرسل وانزل به جميع الكتب قال  
تعالى ﴿وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا إله الا انا فاعبدون﴾ وقال تعالى ﴿كتاب  
احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾ ان لا تعبدوا الا الله ﴿الآية الى امثال هذه الايات وقد  
صح ان رسول الله ﷺ لما قال لقومه قولوا لا إله الا الله تفلحوا قالوا﴾ اجعل الآلهة لها واحدا ان  
هذا شيء عجاب ﴿كما هو منذ كور في القرآن العزيز﴾ فأى دليل اصرح واوضح وابين من هذه الأدلة  
على ان الرسل من اولهم الى آخرهم انما بعثوا باخلاص العبادة لله تعالى والنهي عن عبادة كل ما سواه  
وهذا هو التوحيد الذي جحدته الأمم وهو الذي خلق الله الخليفة من الثقلين كما قال تعالى ﴿وما خلقت  
ابن والانس الا ليعبدون﴾ قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في معنى هذه الآية الا لا مرهم ان يوحدون  
وقد عرفت ان هذا هو اصل الدين الذي هو أساس الملة قال تعالى ﴿قل سيروا في الارض  
فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين﴾ فاقم وجهك للدين القيم ﴿الآية  
وقال تعالى ﴿واذا قال ابراهيم لابييه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين﴾  
وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾ أي لا إله الا الله والخليل عليه السلام اتى بمضمون



هذه الكلمة بقوله ﴿ انى براء مما تعبدون الا الذى فطرني ﴾ وأبدى سبحانه واعاد فى هذا الكتاب المجيد فى النهى عن الشرك المنافى لهذا التوحيد وأفصح عن كفر فاعله واسجل عليه بالوعيد الشديد فقال ﴿ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غفلون ﴾ الى قوله ﴿ وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾ وقال تعالى ﴿ ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ﴾ ، يوم القيمة يكفرون بشر ككم ولا ينبئك مثل خبير ﴾ وقال تعالى ﴿ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين ﴾ وقال تعالى ﴿ ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذنين ﴾ وانذر عشيرتك الاقربين ﴾ وقال تعالى ﴿ ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون ﴾ وقال تعالى ﴿ حتى اذا جاءتهم رسالتنا يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ﴾ وقوله ﴿ ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا ﴾ وغير ذلك من الآيات فى بيان أوضح من هذا فى تعريف الشرك الذى حرمه الله وأخبر انه لا يغفره وهذا لا يختص بالدعاء بل كل نوع من أنواع العبادة صرفه لغير الله شرك عظيم

والتحقيق ان الدعاء نوعان دعاء مسألة ودعاء عبادة وكلا النوعين لا يجوز صرفه الا لله وصرفه لغير الله شرك كما سبق بيانه فى الآيات المحكمات كما قال تعالى ﴿ قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ﴾ والصلاة هنا تشمل الصلاة الشرعية والنعوية التى هى الدعاء كما هو مذكور فى كتب التفسير وفى حديث ابن عباس « واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله » وفيه معنى ﴿ اياك نعبد وياك نستعين ﴾ وقال تعالى فابتهلوا عند الله الرزق واعبدوه ﴾ وهذا من عطف العام على الخاص وقال ﴿ فاياى فارهبون ﴾ ﴿ واياى فاعبدن ﴾ ﴿ واياى فاتقون ﴾ كما قال تعالى ﴿ والى ربك فارغب ﴾ وقال ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ وتقديم المفعول فى هذه الآيات يفيد الحصر اى لا غيرى وقال ﴿ فلا تخشوا الناس واخشون ﴾ وقال ﴿ فلا تخافوهم وخافون ﴾ وهذه الآيات وما فى معناها تدل على أن الله تعالى انما اراد من



عباده أن يوحده بآعمالهم ، أن لا يجملوا له شريكا في العبادة كما قال تعالى ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنا الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ﴾ وقال ﴿ اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى ﴾ واقم الصلاة لذكري ﴿ وقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل لما عبدوا العجل ﴾ إنما الهكم الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما ﴿ وقال تعالى ﴾ ان الهكم لواحد \* رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق ﴾ وقال ﴿ قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرونى ما ذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات ﴾ الآية وقال ﴿ وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ﴾ وقال تعالى ﴿ وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوك وان أطعموهم انكم لمشركون ﴾ وهذا هو الشرك في الطاعة كما قال تعالى ﴿ اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم ﴾ فذكر في هذه الآية الشرك في الطاعة والشرك في الالهية ، وهذا بين من حديث عدى بن حاتم رضى الله عنه ؛ واما الربوبية فقد أقر بها أكثر المشركين من الامم اعداء الرسل وهذا مبين في قصص الانبياء كما في سورة الاعراف وهود والشعراء وغير ذلك ، والخصومة بينهم وبين الامم انما هي فيما بعثوا به اليهم من النهى عن الشرك في العبادة كالحجة والادعاء والتوكل والرجاء وغير ذلك وعن الشرك في الطاعة وهو ايتار ما عليه الاسلاف والاعتماد على ما قالوه مما يخالف شرع الله واحكامه ؛ وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار » رواه البخارى ؛ ولمسلم عن أبى مالك الاشجعي عن ابيه عن النبي ﷺ أنه قل « من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله » قال شيخنا رحمه الله تعالى وهذا من أعظم ما يبين معنى لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للمال والدم بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله فان شك أو تردد لم يحرم ماله ودمه ، فيا لها من مسألة ما أجلبها وياله من بيان ما أوضحه وحجة ما أقطعها المنازع ، وكلام العلماء في بيان هذا التوحيد وتقريره وبيان ما وقع فيه الأكثر من الشرك وعبادة الاوثان أكثر من أن يحصى ونذكر طرفا منه



قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الرسالة السنية لما ذكر الخوارج ومروقهم من الدين فاذا كان على عهد النبي ﷺ وخلفائه من انتسب الى الاسلام ومروق منه مع عبادته العظيمة فليعلم ان المنتسب الى الاسلام في هذه الازمان قديمق ايضا ، وذلك باسباب. منها الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث قال ﴿ يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ﴾ الآية وعلى رضى الله عنه حرق الغالية فأمر باخاديدهم عند باب كندة فقتلهم فيها ، واتفق الصحابة على قتالهم وكذلك الغلو في بعض المشائخ بل الغلو في علي بن ابي طالب بل الغلو في المسيح ونحوه ، فكل من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان انصرني ، او اغثنى او ارزقني او اجبرني او انا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل ، فان الله تعالى انما ارسل الرسل ليعبدوه وحده لا يجعلوا معه الها آخر والذين يدمون مع الله آلهة أخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلاق او تنزل المطر وتنبت النبات وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون قبورهم أو صورهم ويقولون ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، فبعث الله رسوله ينهى أن يدعى احد من دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استعانة فقال تعالى ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ﴾ واكثر الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ﴾ الآية وقال طائفة من الساف كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة الى ان قال وعبادة الله وحده لا شريك له هي اصل الدين وهي التوحيد الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتاب قال تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ وقال ﴿ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون ﴾ وكان رسول الله ﷺ يحقق التوحيد ويعلمه ائمة حتى قال له رجل ماشاء الله وشئت قال « اجمعاني لله ندا بل ماشاء الله وحده » وقال « لمن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا » وقال « اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد » وقال « لا تتخذوا قبري عيدا ولا ييوتكم قبورا وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم » ولهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المساجد على القبور ولا الصلاة



عندها وذلك لان من اكبر أسباب عبادة الاوثان كان تعظيم القبور؛ واتفق العلماء من السلف  
 أهل السنة والجماعة انه من سلم على النبي ﷺ عند قبره انه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها لانه انما  
 يكون لاركان بيت الله فلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو  
 أصل الدين ورأسه الذي لا يقبل الله عملا الا به ولا يغفر لمن تركه كما قال تعالى ﴿ان الله لا يغفر ان  
 يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما﴾ ولهذا كانت كلمة  
 التوحيد أفضل الكلام واعظمه واعظم آية في القرآن آية الكرسي ﴿الله لا اله الا هو الحي القيوم﴾  
 وقال ﷺ «من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة» والاله هو الذي يألوه القلب  
 عبادة له واستعانة به ورجاء له ومحبة وخشية واجلالا انتهى

وقال العلامة ابن القيم؛ واما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر فالاكبر لا يغفره الله الا بالتوبة  
 منه وهو أن يتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب الله بل اكثرهم يحبون آلهتهم اعظم من محبة الله  
 ويغضبون لمنتهى معبوديهم من المشائخ اعظم مما يغضبون اذا انتقص أحد رب العالمين، وقد  
 شاهدنا هذا نحن وغيرنا منهم جهرة ويزعمون انه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده، وهكذا كان  
 عباد الاصنام سواء، وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون بحسب اختلاف  
 آلهتهم من الحجر والبشر، قال الله تعالى حاكيا عن اسلاف هؤلاء ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء  
 ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى﴾ الى قوله ﴿ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار﴾ وما اعز  
 من يخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من انكره والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين وسلفهم  
 ان آلهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك، وقد انكر الله عليهم ذلك في كتابه وابطله واخبر  
 ان الشفاعة كلها له، وذكر قول الله تعالى ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال  
 ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير﴾ ولا تنفع الشفاعة عنده  
 الا لمن أذن له الآية ثم قال والقرآن مملوء من امثالها ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع  
 تحته ويظنه في قوم قدخلوا ولم يعقبوا وارثا، وهذا هو الذي يحول بين القلب وفهم القرآن كما قال عمر  
 بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عري الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف



الجاهلية، وهذا لانه لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه فوقع فيه واقره وهو لا يعرف انه الذي كان عليه أهل الجاهلية فتنقض بذلك عرى الاسلام ويعرذالمعروف منكرا والمنكر معروف بالبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بمحض الايمان وتجريد التوحيد ويدع بمطابقة الرسول ﷺ ومفارقة الاهوي والبدع ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيانا والله المستعان

ثم قال : واما الاصغر فكميسر الرياء والخلف بغير الله وقرله هذا من الله ومنك وانا بالله وبك ومالى الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك ولولا أن لم يكن كذا وكذا وقد يكون شركا اكبر بحسب حال قائله ومقصده ، قات فلما قال وقد يكون اكبر أخذ يبين انواع الاكبر فقال ومن انواعه النذر لغير الله والتوكل على غير الله والعمل لغير الله والانابة لغير الله والخضوع والذل لغير الله وابتغاء الرزق من غيره واطافة نعمه الى غيره ومن انواعه طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم ، وهذا أصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به وسأله ان يشفع له عند الله ، وهذا من جهله بالشافع والشفوع عنده فان الله تعالى لا يشفع عنده احدا لاذنه ، والله لم يجعل سؤال غيره سببا لاذنه ، واما السبب لاذنه كمال التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن والميت محتاج الى من يدعو له كما أوصانا النبي ﷺ اذا زرنا قبور المسلمين ان نترحم عليهم ونسأل لهم العافية والمغفرة فمكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة وجعلوا قبورهم أوثانا تعبد فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ومعادات أهل التوحيد ونسبتهم الى التنقص بالاموات وهم قد تنقصوا اخلاق بالشرك واولياءه الموحدين بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص اذ ظنوا انهم راضون منهم بهذا وانهم أمروهم ، وهؤلاء أعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر المستجيبيين لهم بالله در خليفه ابراهيم حيث يقول ﴿ واجنبنى وبني ان نعبد الاصنام ﴾ رب انهم اضلن كثيرا من الناس ﴿ وما نجنا من شرك هذا الشرك الا كبر الا من جرد توحيد الله وعادى المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله انتهى فرحمه الله ومغفرته ومرضاته على هذا الشيخ ما احسن بيانه واوضحه فقد صرح بان هذا هو الشرك الاكبر فبطل ما افتراه عليه المشركون وهذا الذي ذكره هو الذي عمت به البلوى



في كثير من الامصار في هذه الاعصار وهو الشرك الاكبر والذنب الذي لا يغفر الا ان يتاب منه قبل الوفاة ، وقال رحمه الله في الكافية الشافية شعرا :

والشرك فهو توسل مقصوده الزلى من الرب العظيم الشان  
بعبادة المخلوق من حجر ومن بشر ومن قبر ومن اوثان  
والشرك فاحذره فشرك ظاهر ذا القسم ليس بقابل الغفران  
وهو اتخاذ الند للرحمن اي كان من حجر ومن انسان  
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه ويحبه كحبة الديان  
قال في الاقتناع قال شيخ الاسلام . من دعا على بن ابي طالب فهو كافر ومن شك في  
كفره فهو كافر

وقال ايضا من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم ويتوكل عليهم كفر اجماعا  
وقال العلامة في الكافية ايضا

فتوسط الشفعاء والشركاء والظهور أمر بين البطالان  
ما فيه الا محض تشبيه لهم بالله وهو فاقبح البهتان  
وقال بعض شيوخنا رحمهم الله تعالى  
نفوس الوري الا القليل ركونها الى الغنى لا يلقي لدين حنينها  
فسل ربك التثبيت أى موحد فانت على السمحاء باد يقينها  
وغيرك فى بيده الضلالة سائر وليس له الا القبور يدينها

وقال محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني رحمه الله : الاصل الرابع ان المشركين الذين بعث الله  
الرسل اليهم مقرون ان الله خلقهم \* ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن  
العزيز العليم \* وبأنه الرازق الذي يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وانه الذي يدبر  
الامر من السماء الى الارض وانه الذي يملك السمع والابصار والافئدة \* قل من يرزقكم من السماء  
والارض أمن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر



الامر فيقولون الله قل أفلا تتقون ﴿١﴾ قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ﴿٢﴾ فيقولون لله قل أفلا تذكرون ﴿٣﴾ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فيقولون لله قل أفلا تتقون ﴿٤﴾ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون فيقولون لله قل فاني تسجرون ﴿٥﴾ وهذا فرعون مع علوه في كفرد ودعواه اقبس دعوى ونطقه بالكلمة الشنماء يقول لله في دقه حاكيا عن موسى عليه السلام ﴿٦﴾ لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر ﴿٧﴾ وقال ابليس ﴿٨﴾ اني أخاف الله رب العالمين ﴿٩﴾ وقال ﴿١٠﴾ رب بما اغويتني ﴿١١﴾ وقال ﴿١٢﴾ رب انظرنى ﴿١٣﴾ وكل مشرك مقر بان الله خالقه وخالق السموات والارض وربهن ورب ما فيهما ورازقهم ولهذا تحتج الرسل بقولهم ﴿١٤﴾ أمن يخلق كمن لا يخلق ﴿١٥﴾ وبقولهم ﴿١٦﴾ ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ﴿١٧﴾ والمشركون مقرون بذلك لا ينكرونه

الاصل الخامس : ان العبادة اقصى باب الخضوع والتذلل ولم تستعمل الا في الخضوع لله لانه مولى اعظم النعم حقيقا باقصى غاية الخضوع كما في الكشف ثم ان رأس العبادة واساسها التوحيد لله التي تفيده كلمته التي اليها دعت جميع الرسل وهو لا اله الا الله والمراد اعتقاد معناها ، لا مجرد قولها باللسان ومعناها افراد الله بالعبادة والالهية والنفي والبراءة من كل معبود دونه ، وقد علم الكفار هذا المعنى لانهم اهل اللسان العربي ﴿١٨﴾ فقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا شيء عجاب ﴿١٩﴾ انتهى

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تواترت الاحاديث بانه يحرم على النار من قال لا اله الا الله ، ومن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لكن جاءت مقيدة بالاخلاص واليقين والموت عليها ، وكلام مقيدة بالقيود الثقال ، واكثر من يقولها لا يعرف الاخلاص ولا اليقين ، وغالب اعمال هؤلاء انما هو تقليد واقتداء بامثالهم وهم اقرب الناس من قول الله تعالى حاكيا عن المشركين ﴿٢٠﴾ انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون ﴿٢١﴾ وحينئذ فلا منافاة بين الاحاديث فانه اذا قلنا باخلاص ويقين ومات على ذلك امتنع ان تكون سيئاته راجعة على حسناته بل كانت حسناته راجعة فيحرم على النار لانه اذا قلنا باخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحال مصراً على ذنب ،



فإن كمال الاخلاص وبقينه موجب أن يكون الله أحب اليه من كل شيء سواه واخوف عنده من كل شيء فلا يبقى في قلبه يومئذ ارادة لما حرم الله ولا كراهة لما أمر الله ، فهذا هو الذي يحرم على النار وان كان له ذنوب قيل ذلك فهذا الايمان وهذه التوبة وهذا الاخلاص وهذه المحبة وهذا اليقين والكراهة لا يترك له ذنبا الا محى عنه كما يحق النهار الليل فمن قالها على وجه الكمال المانع من الشرك الاكبر الاصغر فهذا غير مصر على ذنب اصلا فيغفر له ويحرم على النار وان قالها على وجه خلص به من الشرك الاكبر دون الاصغر ولم يأت بعدها بما يناقض ذلك فهذه الحسنات لا يقاومها شيء من السيئات فيرجع بها ميزان الحسنات كما في حديث البطاقة

وقال رحمه الله واصل الدين ان يكرن الحب لله والبغض لله والموا لاله والمعاداة لله والعبادة لله والاستعانة بالله والخوف من الله والرجاء لله والاعطاء لله والمنع لله ، وهذا انما يكون بتابعة رسول الله ﷺ الذي امره ونهيه نهى الله ، ومعاداته معاداة الله وطاعته طاعة لله ومعصيته معصية لله وصاحب الهوى يعصيه الهوى ويصمه فلا يستحضر ما لله ورسوله في ذلك ولا يطلبه ولا يرضى لرضى الله ورسوله ولا يغضب لغضب الله ورسوله بل يرضى اذا حصل ما يرضاه بهواه ويغضب اذا حصل ما يفضيه لهواه ويكون مع ذلك معه شبهة دين ان الذي يرضى له ويغضب له هو السنة فان قدر ان الذي معه دين الاسلام ولم يكن قصده أن يكون الدين كله لله بل قصد الحمية لنفسه وطائفته او الرياء ليعظم او يثنى عليه أو فعل ذلك شجاعة وطبعاً او لغرض من الدنيا لم يكن لله ولم يكن مجاهداً في سبيله قال الله تعالى ﴿وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة﴾ وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ﴿ الآية

وقال رحمه الله تعالى في منهاج السنة لما ذكر كلام صاحب المنازل وان التوحيد عنده على ثلاثة اوجه الاول توحيد العامة وهو شهادة أن لا اله الا الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد هذا هو التوحيد الظاهر الجلى الذي نفى الشرك الاعظم وعليه نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وبه حققت الدماء والاموال وانفصلت دار الاسلام من دار الكفر ، هذا كلام صاحب المنازل وذكر بعد الوجهين وذكر شيخ الاسلام ما فيها من الشطح والبدعة ، ثم قال شيخ



الاسلام أما التوحيد الاول الذي ذكره فهو التوحيد الذي جاءت به الرسل ونزلت به الكتب وبه بعث الله الاولين والآخرين من الرسل قال تعالى ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾ وقال تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة ﴾ وقال تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون ﴾ وقد اخبر الله تعالى عن كل من الرسل مثل نوح وهدود وصالح وشعيب وغيرهم أنهم قالوا لقومهم ﴿ اعبد الله ما لكم من اله غيره ﴾ وهذا اول دعوة الرسل وآخرها قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح المشهور « امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل » وقال النبي ﷺ في الحديث الصحيح ايضا « من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة » وقال « من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة » والقرآن كله مملوء من تحقيق هذا التوحيد والدعوة اليه وتعليق النجاة والفلاح واقصى ايساعادة في الآخرة به

ومعلوم ان الناس متفاضلون في تحقيقه وحقيقته إخلاص الدين كله والفناء في هذا التوحيد مقرون بالبقاء ، وهو ان تثبت الهية الحق في قلبك وتنفي الهية ماسواه فتجتمع بين النفي والا ثبات فتقول لا اله الا الله فالنفي هو الفناء والا ثبات هو البقاء وحقيقته ان تنفي بعبادته عن عبادة ماسواه وبمحبة عن محبة ماسواه وبخشية عن خشية ماسواه وبطاعته عن طاعة ماسواه وبموالاته عن موالاته ماسواه وبسؤاله عن سؤال ماسواه وبالاستعاذة به عن الاستعاذة بماسواه وبالتوكل عليه عن التوكل على ماسواه وبالتفويض اليه عن التفويض الى ماسواه وبالا نابة اليه عن ا نابة الى ماسواه وبالتحاجم اليه عن التحاجم الى ماسواه وبالتخاصم اليه عن التخاصم الى ماسواه ، وفي الصحيحين عن النبي ﷺ انه كان يقول اذا قام يصلي من الليل بعد التكبير « اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق اللهم لك اسماوات وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت ، فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب



الا أنت قال تعالى ﴿ قل أغير الله اتخذوا يا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم ﴾ وقال  
تعالى ﴿ أغير الله أبتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا ﴾ وقال اغير الله تأمروني اعبد  
أيها الجاهلون \* ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليعبطن عملك ولتكونن  
من الخاسرين \* بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ﴿ وقال تعالى ﴿ قل انى هدانى ربى الى اصراط  
مستقيم \* دينا قىما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين \* قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى  
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا اول المسلمين \* قل أغير الله أبغى ربا وهو رب كل  
شئ ولا تكسب كل نفس الا عليها \* وهذا التوحيد كثير فى القرآن ؛ وهو اول الدين وآخره  
وباطن الدين وظاهره وذروة سنام هذا الدين لاولى العزم من الرسل ثم للخليلين محمد وابراهيم  
صلوات الله وسلامه عليهم ، فقد ثبت عن النبى ﷺ من غير وجه انه قال « ان الله اتخذنى خليلا كما  
اتخذ ابراهيم خليلا » وافضل الرسل بعد محمد ﷺ ابراهيم كما ثبت فى الصحيح عنه انه قال عن خير  
البرية « انه ابراهيم » وهو الامام الذى جعله الله اماما وجعله امة والامة القدوة الذى يقتدى به ، فانه حقق  
هذا التوحيد وهو الحنيفية ماله قال تعالى ﴿ قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا  
لقومهم ان ابرآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى  
تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لايه لا استغفرن لك وما أملك لك من الله من شئ ربنا عليك توكلنا  
واليك انبنا واليك المصير \* ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم \* لقد  
كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴿ وقال تعالى ﴿ واذا قال ابراهيم لايه وقومه انى  
براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين \* وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون ﴿ وقال عن  
ابراهيم انه قال ﴿ يا قوم ان ابرىء مما تشركون انى وجهى الذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا  
من المشركين \* وحاجه قومه قال اتحاجونى فى الله وقد هدى الله ولا اخاف ماتشركون به الا ان يشاء ربى شيئا ﴿  
وقال رحمه الله تعالى ومحبته الله وتوحيده هو الغاية التى فيها صلاح النفس وهو عبادة الله وحده  
لا شريك له فلا صلاح للنفس الا فى ذلك وبدونه تكون فاسدة وهذا هو دين الاسلام الذى  
اتفقت عليه الرسل قال تعالى ﴿ ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴿



وقال تعالى ﴿ فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ منيبين اليه و اتقوه و اقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ﴿ فالغاية الحميدة التي بها كمال بني آدم وسمادتهم و نجاتهم عبادة الله وحده و هي حقيقة لا اله الا الله ، وكل من لم يحصل له هذا الاخلاص لم يكن من أهل النجاة و السعادة كما قل تعالى ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ فمن آمن بان الله رب كل شيء وخالقه و لم يعبد الله وحده بحيث يكون الله احب اليه من كل ما سواه و اخشى عنده من كل ما سواه و ارجى عنده من كل ما سواه بل من سوى بين الله و بين بعض المخلوقات في الحب بحيث يحبه كما يحب الله و يخشاه كما يخشى الله و يرجوه كما يرجو الله و يدعوه كما يدعو الله فهو شرك الشريك الذي لا يغفره الله ، ولو كان مع ذلك عفيفا في طعامه و نكاحه و كان حليما شجاعا انتهى

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى بعد ذكره الشرك في الربوبية النوع الثاني اهل الاشراك بالله في الهيئته المقرون بانه وحده رب كل شيء وملكه وخالقه وانه ربهم و رب آبائهم الاولين و رب السموات السبع و رب العرش العظيم و هم مع هذا يعبدون غيره و يعدلون به سوا في المحبة و الطاعة و التعظيم و هم الذين اتخذوا من دونه اندادا فهو لا لم يعرفوا ﴿ اياك نعبد ﴾ حقه و ان كان لهم نصيب من نعبدك لكن ليس لهم نصيب من ﴿ اياك نعبد ﴾ المتضمن معنى لا نعبد الا اياك حبا و خوفا و رجاء و طاعة و تعظيما ﴿ اياك نعبد ﴾ تحقيق لهذا التوحيد و ابطال للشرك في الالهية كما ان ﴿ اياك نستعين ﴾ تحقيق لتوحيد الربوبية و ابطال للشرك به و كذلك قوله ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ صراط الذين انعمت عليهم ﴿ فانهم اهل التوحيد و هم اهل تحقيق ﴿ اياك نعبد و اياك نستعين ﴾ و اما اهل الاشراك فهم اهل الغضب و الضلال فان هذا الانقسام ضروري بحسب انقسامهم في معرفة الحق و العمل به الى عالم به عامل بموجبه ، و هم اهل النعمة و عالم به معاند له و هم اهل الغضب و جاهل به و هم الضالون و هذا الانقسام انما نشأ بعد ارسال الرسل فلو لا الرسل لكانوا أمة واحدة فانقسامهم الى هذه الاقسام مستحيل بدون هذه الرسالة انتهى

والمقصود من هذه المقدمة العلم بان التوحيد الذي بعث الله به رسوله غريب في الناس جدا و اكثرهم لا يعرف حقيقته و لا يعرف الشرك الا كبر المنافي له و غاية ما عندهم هو ان يعرف



ان الله تعالى ربه وخالقه وخالق جميع المخلوقات ورازفها والمتصرف فيهم وقد عرفت مما سلف ان أكثر الامم من اعداء الرسل يعرفون ذلك وبقرون به كما اقر به كفار قريش لما بعث الله محمدًا ﷺ وهذا مقرر في القرآن أتم تقرير

واما توحيد الالهية الذي هو مضمون لاله الا الله الذي دل عليه القرآن من أوله الى آخره فلا كثير لا يعرفونه مع أن سور القرآن الكريم مشحونة ببيانه كقوله تعالى ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ﴾ وقوله ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ﴾ الآية ﴿ وقضي ربك ان لا تعبدوا الاياه ﴾ وقوله ﴿ فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص ﴾ وقوله ﴿ وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾ الآية وقوله ﴿ وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ﴾ وقوله ﴿ ومن اضل ممن يدعو من الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة ﴾ الآية وقوله ﴿ والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ﴾ الآية وقوله ﴿ ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق ﴾ وقوله ﴿ ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به ﴾ الآية وقوله ﴿ واذ قال ابراهيم لاييه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين ﴾ الآية وقوله ﴿ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ﴾ الى امثال ذلك مما لا يحصى في القرآن كثرة في بيان هذا التوحيد وما ينافيه من الشرك بالله الذي هو اعظم ذنب عصى الله به كما قال تعالى ﴿ انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ﴾ فاذا تأملت القرآن وجدته قد احتج على المشركين فيما جحدوه من توحيد الالهية بما اقروا به من توحيد الربوبية كما قال تعالى ﴿ قل من يرزقكم من السماء والارض ﴾ الى قوله ﴿ فسيقولون انه فتل افلا تتقون ﴾ وقوله ﴿ قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ﴾ الآيات فاذا اقروا ان الله رب كل شيء ومليكه وانه المتصرف في جميع خلقه لزمهم ان يعبدوه وحده فان الاقرار بهذا التوحيد يستلزم الاقرار بالنوع الآخر ولا بد منهما جميعا

واما الثالث من انواع التوحيد فهو ان نصف الله تعالى بما وصف به نفسه ووصفه رسوله على ما ينطق بجلال الله اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فان صفات الرب تعالى واسماءه تدل على



كمال الرب تعالى وتنفي عن الله ما نفى عن نفسه ونفى عنه رسوله ﷺ من كل ما ينافي كمال حياته وقيوميته وكل غناه كما نزه الله عنه نفسه ونزهه عنه رسوله ﷺ كما قال ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ وقوله تعالى ﴿ قل هو الله أحد ﴾ الله الصمد \* لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفوا أحد ﴾ وكما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح « ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام » الحديث ونحو هذا مما نزه الله عنه نفسه ونزهه عنه رسوله ﷺ كثير في الكتاب والسنة فالمهديون المؤمنون يشبهون ما اثبتته الله ورسوله من معاني اسمائه وصفاته على ما يليق بجلاله ، وينفون عنه مشابهة المخلوقين وسمات المحدثين وينفون عنه ما نفى عن نفسه ونفاه عنه رسوله ﷺ من كل ما لا يليق به والله اعلم ، فما اعز من يعرف حقيقة التوحيد بل ما اعز من لا يعادى من عرفه ودعا اليه فلقد عم الجهل بالتوحيد حتى نسب أهله الى الابتداع ونسب من انكره الى الاتباع وما أحسن ما قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى لما ذكر حديث « بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ » بل الاسلام الحق الذي كان عليه رسول الله ﷺ واصحابه اليوم أشد غربة منه في أول ظهوره . وان كانت اعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة فالاسلام الحقيقي فينا غريب جدا واهله غرباء بين الناس ، وكيف تكون فرقة واحدة بين فرق لهم اتباع ورياسات ومناصب وولايات لا يقوم لها سوق إلا في مخالفة ما جاء به الرسول ﷺ فان نفس ما جاء به يضاد اهواءهم ولذاتهم ومآم عليه من الشبهات التي هي منتهى فضياتهم وعلمهم والشهوات التي هي غاية مقاصدهم وإرادتهم فكيف لا يكون المؤمن السائر الى الله على طريق المتابعة غريبا بين هؤلاء الذين قد اتبعوا اهواءهم واعجب كل منهم برأيه فاذا اردت معرفة الاعراض عن الدين تعلموا عملا فتأمل ما أم عليه فالله المستعان

واعلم يا من له عقل ونور يمشى به في الناس أني تأملت الورقة التي قدمت الإشارة اليها وهي لمحمد بن علي المرائي فاذا هو قد حشاها بالرعونات والحقائق التي هي من نتائج الجهل الصميم والعقل غير المستقيم ، فاذا نظر فيها العاقل علم انها لا تصدر الا من جاهل معجب بنفسه لا قامته بين جهلة العوام فان أكثرهم لا يميز بين الصحيح من السقيم من الكلام فلو كان ما ابداء من اساجيعه من



وراء كفاية وعن علم ودراية لكان أخرى بمراجعة الصواب والرجوع عما أخطأ فيه من الخطاب وقد قال بعضهم شعرا :

ولو كان هذا من وراء كفاية لكان ولكن من وراء تخلف

فأعجب لقوله اما بعد فيقول العبد المسترشد للعلم والعمل لا للمرء والجدل فالجواب تأمل ايها المنصف ما بعد هذا من كلامه تجده منقضا لما قال مشتتلا على المرء والجدال كحال أمثاله من اهل الاهواء ويخبط على اثرهم خبط عشواء وقد تضمنت رسالته من الاحبوات للجهال والتلبيس على عقولهم كعقول الاطفال ؛ فمن ذلك انه اكثر الخط على من يقول على الله بلا علم ولا شك ان ذلك من اكبر الذنوب واعظم المثالب والعيوب ، ولكنه انزى بما عابه من ذلك وارتدى في آخر مقالته والابتداء ، وهكذا حال من لا علم لديه ، ولا دراية له تنسب اليه ، فتراه يعيب امرا وهو يتقارب فيه ، فتارة يظهره وتارة يخفيه ، وكل إناء ينضح بالذي فيه ، فتأمل ما سيأتيك من جوابه عجبا

ثم انه قال والمسألة المشار اليها والمسؤل عنها هي التي غصت بها اخناجر واسبلت على الخدود دموع المحاجر وهي قول الجهال الطغام من أقام ببلد قد استولى عليها العساكر ولا عنها يهاجر فهو كافر ؛ فالجواب ان هذا قول مختلق ولا تعلم قائلا به على الاطلاق كما زعم صاحب الورقة ، وهذا من بهرجة وزبرجه وتهويله أسوة أمثاله ممن يفترى على المسلمين ويقولهم ما لم يقولوا ليدفع بهذا عن نفسه الشناعة ، وليس بنافعة شيئا بل هو عين الضرر عليه لانه تشبث بما لا يجدى ، وليس عنداهل الاهواء الا التلبيس والشكوى لما تلطخوا به من العيوب والاسوى ، اذ ليس معهم حق يعتمد عليه ولا برهان لهم تطمئن نفوسهم اليه ، فترى أحدهم ضيق الصدر والبال لان بضاعته انما حقيقته الشكوك والخيال ؛ بخلاف صاحب الحق فان معه من البصيرة والعلم واليقين ما يدفع الشك والالباس ويهون عليه مؤنة المعارضين من الناس ، واكبرهم المؤمن ما بينه وبين ربه يرجو رحمته ويخاف عقوبة ذنبه كما قال تعالى ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة انهم الى ربهم راجعون ﴾ الآية يسير الى الله بين مشاهدة منة من الله عليه ومطالعة عيب نفسه « ابوء لك بنعمتك على



وأبوء بذنبي » وأما الفاجر فقلبه خال من خشية الله آمن من مكر الله يمضي في الغفلة والمعاصي  
 قدما قدما ، فيا عجباً من صاحب هذه الورقة ما الذي يؤمنه قد تلتطخ بما تلتطخ به والمعاصي يريد  
 الكفر ، وكان الواجب عليه أن يغص من العبرات ويسبل الدموع في الخلوات والجلوات على ما فرط  
 فيه من الطاعات ووقع منه من الفرطات ، فاهتمامه من نفسه لنفسه أولى من الاهتمام بما قيل أو يقال  
 فلو صح عن أحد لكان فيه اجمال ، ويتطرق اليه الاحتمال على انه ليس من قبيل المحال الذي  
 لا ينسب الا الى الطغام والجهال ، فإن الاسباب المؤمنة لهذا المسكين من أن يقع في زيف الزائغين  
 وطريق الأئمة المضلين ، وقد صح عن النبي ﷺ انه قال « أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين »  
 وأما شتمه لخوارج من أهل الهجرة والدين وتسميتهم بالجهال الطغام فهو دليل على اعجابه  
 بنفسه ورضاه بعمله ، وذلك من أكبر الذنوب واعظم العيوب ، فانه من تدبر القرآن وتفكر فيما  
 قصه الله تعالى عن أهل الكتاب وامثالهم من أهل الفهم والرأي وانهم تركوا الحق الذي بعث الله به  
 رسوله بعد ظهوره واختاروا لانفسهم اسباب الردى والهلاك ، ولم ينفعهم الله بعلمهم ولا برأيهم ونهيمهم  
 خاف على نفسه من ان يزيع كما زاغوا وان يضل كما ضلوا ، وهذا انما يحصل بتوفيق الله ورحمته لعبده ،  
 وصاحب هذا الكلام قد نسي ما وقع منه من المداينة والمواودة لارباب البغى والعدوان على أهل  
 الاسلام والايمان والصد عن سبيل الله ، فاعظم بها من ذنوب ومثالب وعيوب ، وما ذكرناه من  
 الواقع من كثير من اعيان أهل نجد لا يمتري فيه من في قلبه ادنى حياة وظاهر حال المعترض انه لما  
 جهل حقيقة هذا الذنب العظيم عده من انواع الواجب والجائز والمكروه . وكلامه في ورقته يدور على  
 هذه الثلاثة فلذلك استوحش مما أنس به المسلمون وأنس بما استوحش منه "مارفون" ، فلو تصور الواقع  
 منه لسالت على الخلد منه دموع المحاجر وغصت من مخافة الوعيد تلك الحناجر ، كما دل على عظيم ذلك  
 الذنب الكثير من الآيات والاحاديث والبيّنات ، واعلم أن هذا المغرور لما كذبت به ظنونه التي قعدت به  
 عن واجب الهجرة والجهاد ، وتبين أنه أخطأ سبيل الهدى والسداد ، وعلم أن المسلمين قد ميزه بحاله  
 وقبيح فعاله بادرا الى التشكي والتهويل والتباكي والعويل وحاول قلب الحقائق فاستهجن الصدق



والمعروف واستحسن الباطل ، لكونه عنده هو المؤلف ، فاعظم بها عقوبة اطفأت نور العقل وأعمت البصيرة فصاحبها في ظلمات الجهل والريب ، ولما قال رجل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه هل كنت ان لم آمر بالمعروف وانه عن المنكر فقال ابن مسعود هل كنت ان لم يعرف قلبك المعروف وينكر المنكر ، قال بعض السلف انتم تخافون الذنوب وأنا أخاف الكفر ، ياربنا نسألك الثبات على الايمان ومما يجب أن يعلم أن الله تعالى فرض على عباده الهجرة عند ظهور الظلم والمعاصي حفظ الدين وصيانة لنفوس المؤمنين عن شهود المنكرات ومخالطة أهل المعاصي والسيئات ، وليتميز أهل الطاعات والايمان عن طائفة الفساد والعدوان ، وليقوم علم الجهاد الذي به صلاح البلاد والعباد ولولا الهجرة لما قام الدين ولا عبد رب العالمين ، ومن المحال أن تحصل البراءة من الشرك والظلم والفساد بدونها ، ومن لوازم ترك الهجرة غالباً مشاهدة المنكرات ومداينة أرباب المعاصي والسيئات وموادتهم وانسراح الصدر لهم ، فان الشر يتداعى ويجر بعضه بعضاً فلا يرضون عن اهو بين اظهرهم بدون هذه الامور ولا بد من رضام والمبادرة في هوام .

ثم انه قال قولا لا ينبغي من له أدنى معرفة أن هذا لا يصدر الا ممن هو غريق في الجهالة قد عرى من المعقول والمنقول ، وذلك قوله إن الله قدم حرمة ابن آدم على حرمة واباحه ما حرم عليه من اكل الميتة اذا خاف على نفسه الضرر ، ووجه خطئه وجهله أنه جعل ذلك اصلاً قاس عليه ترك الهجرة وفي زعمه انه اضطر الى تركها كما اضطر الى الاكل من الميتة من خاف على نفسه التلف فاقول لا يخفى ما في هذا القياس من الفساد وذلك من وجوه ، منها أنه في مصادمة نصوص الكتاب والسنة التي دلت على وجوب الهجرة على من له قدرة عليها وان كان يتوقع بها القتل والموت كما انه لا يترك الجهاد خوفاً من القتل كما قال تعالى ﴿ فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلي وقتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم ولا دخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب ﴾ وقوله تعالى ﴿ والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً وان الله لهو غفور رازق ﴾ فلم يجعل الله تعالى هذه الامور التي قد تقع للمهاجر عذراً عن الهجرة لان الهلاك في الهجرة والجهاد هو السلامة فانه شهادة والشهداء ﴿ احياء عند ربهم



يرزقون \* فرحين بما آتاهم الله من فضله ﴿ وقد يحصل للمهاجر ما يحبه من حسن العاقبة في الدنيا مع ما يرجوه في الآخرة كما قال تعالى ﴿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراعماً كثيراً وسعة ﴿ الآية ونظير ترك الهجرة خوفاً من الفقر أو القتل مدهانة أهل المعاصي خوفاً من أذاهم وقد قال تعالى في حقهم ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن أنا كننا معكم أوليس الله باعلم بما في صدور العالمين ﴿ وهذا الذي جعل فتنة الناس كعذاب الله قد يدعى أن الضرورة دعتهم إلى ذلك لو كانت عذراً وقد علمت أن ترك الهجرة عريضة لذهاب الدين وذهاب الدين هو هلاك النفس السرمدي ﴿ قبل أن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين ﴿ وهذا في تركهم الهجرة وأما الهجرة فإن الغالب على أهلها السلامة والعز والتمكين كما جرى ذلك لرسول الله ﷺ وأتباعه سلفاً وخلفاً، وبها يحصل الجهاد وتعلو كلمة الله ويعمل في الأرض بطاعة الله، ومصالح الهجرة في الدنيا أكثر من أن تحصر كما قال تعالى ﴿ والذين هاجروا في الله من بعد ما ظالموا النبوتهم في الدنيا حسنة ولا جر الآخرة أكبر ﴿ فبطل هذا القياس من وجهين، الأول : أنه مصادمة النصوص الثابتة والقياس في مصادمة النص فاسد الاعتبار عند العلماء قديماً وحديثاً فإن القياس إنما يصار إليه عند الضرورة إليه إذا عدم النص ولم يوجد للحكم دليل في الكتاب والسنة لا نصاً ولا ظاهراً فينبذ يجوز عند بعض العلماء لدعاء الضرورة إليه وله شروط ومفاسدات، وله أنواع أربعة لا يعرفها هذا المعارض وإنى له بمعرفة الصحيح منها والسقيم والجائر والممتنع مع قصر الباع وعدم الحصول والاطلاع، الوجه الثاني : عدم الجامع ووجود الفارق فإن الحكمة في إباحة تناول لقمة من الميتة إذا اضطر إليها قد أبيحت له في تلك الحال لأن الأكل واجب صيانة للنفس عن الهلاك طاعة لله مطلوب لما يفرض إليه ذلك من التقوى على أداء الفرائض والطاعات .

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى ومن المحرمات ما يباح عند الضرورة كالدم والميتة فهذه في حال الإباحة ليست محرمة أصلاً وليس له أن يعتقد تحريمها حينئذ، وإنما تنازع العلماء هل السبب الحاضر لها موجود وقت الضرورة وأبيحت للمعارض الراجح أو السبب الحاضر



زائل وهذا مبني على مسألة تخصيص العلة فمن قال ان العلة تخصص يقول ان علة الحظر قائمة ولكن تخلف حكمها لما منع ، ومن قال لا تخصص قال ان علة التحريم لا توجد مع عدم التحريم والنزاع لفظي ، وقال رحمه الله فان الاكل والشرب واجب حتى لو اضطر الى الميتة وجب عليه الاكل عند عامة العلماء لان العبادة لا تؤدي الا بهذا وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب انتهى ، قلت وهذا موجود في الهجرة واولى لان العبادة لا تؤدي الا بها ولا يقوم الدين والعمل به الا بالهجرة فبالهجرة يحفظ المراء دينه ويتمكن من العمل به ويعادى ويؤ الى فيه وغير ذلك من المصالح الدينية التي تفوت الحصر فلو احتجنا الى القياس لكان هذا من قياس الاولى ، عكس ما عند صاحب الورقة فان ضرورة العبد الى الهجرة فرق كل ضرورة ، ولو كان فيها تلف النفس والمال فالعبد مضطر اليها عند الحاجة اليها اعظم من ضرورته الى الطعام والشراب

ثم اعلم انه من كبير جهله أخذ بقياس ترك ما وجب فعله على فعل ما يجب فعله فقياس الترك على الفعل وقس المحرم على الواجب وهذا افسد شيء وابعد عن القياس فالعكس والحالة هذه اشبه بالقياس صورة ومعنى فتأمل فانه يطعنك على جهل هذا الرجل ، فالعارف يلتبس له العذر من حيث انه جاهل ولولا جهله لكانت هذه فرية منه عظيمة على دين الله ، ومن المعلوم عند من له ادنى مسكة من عقل ومعرفة ان الهجرة من اعظم فرائض الدين وهي أصل وقاعدة من قواعد الاسلام التي ينبني عليها الكثير من الاحكام \* ومن جهله انه لم يميز بين الضرورة والضرر كما قد عرفت من كلامه الذي اسلفته ، ومن المعلوم عند من له بصيرة ودين ان الهجرة لا ضرورة فيها ولا ضرر فندعوا الضرورة ممنوعة من اصحابها ، فغاية ما في الهجرة بان فيها مشقة في المبادئ على النفس من جهة مفارقة المؤلفات من الوطن او المال او غيرها من الاصناف الثمانية المذكورة في اول سورة براءة وهذا شأن الشرائع كالجهاد فان فيه مشقة كما قال تعالى ﴿ وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ﴾ الآية ولم يعذر الله تعالى ناسا بخلافوا عن الجهاد في غزوة تبوك بما فيها من المشقة حتى قال الله فيهم شر ما قال لاحد فقال ﴿ يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا



عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ﴿ ومن المعلوم انه ليس في ترك الجها من المفسد في الدين ما في ترك الهجرة بل المفسد التي في ترك الجهاد موجودة في ترك الهجرة واكثر منها كما لا يخفى على ذوى البصائر والفهم ، وكان الجهاد من ثمرتها ومصالحها ، قال شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى والشرائع جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفسد وتقليلها فهي تأمر بما يترجح مصاحته وان كان فيه مفسدة مرجوحة كالجهاد وتنهى عن ما ترجحت مفسدته وان كان فيه مصاحدة كتناول المحرمات الخمر وغيره ، ولهذا امرنا الله ان نأخذ بالحسن ما انزل اليه من ربنا والاحسن اما واجب او مستحب قال تعالى ﴿ واتبعوا الحسن ما انزل اليكم من ربكم ﴾ فامر باتباع الاحسن والاخذ به قال تعالى ﴿ فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتعلمون احسنه اولئك الذين هدام الله واولئك هم اولوا الالباب ﴾ فافتضى ان غيرهم لم يهده انتهى ، وتأمل ما وقع فيه التاركون للهجرة من سوء الحال في الدين والدنيا فيا لها من عبرة ما بينها لمن اعتبر ، والحمد لله الذي انقذ من شاء من عباده من المهالك برحمته ، واهلك من شاء بعدله ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم ﴾ فاذا عرفت ذلك فاقول عجبا لهذا المفتري المغرور كيف تجسر على الخوض في احكام الله ودينه بضرب الامثال والاقيسة الفاسدة وهو لا يعرف القياس وشروطه والمقبول منه والمردود بل ولا يعرف انواعه كقياس الاولى والعلة والدلالة والشبهة والمخالفة ، ولا يعرف مفسدات القياس عند العلماء ولا من يجوز منه ذلك ممن لا يجوز منه ، ومن يجوز من العلماء عند الضرورة ومن لا يجوز منهم مطلقا ، ومن انكره من علماء الساف كجعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهما فانه انكره على ابي حنيفة رحمه الله كما هو معروف عنه عند العلماء يروونه عن ابن شبرمة انه قال لا بى حنيفة اتق الله ولا تقس فانا نقف غدا نحن ومن خالفنا بين يدي الله تعالى فنقول قال الله قال رسوله وتقول انت واصحابك رأينا وقسنا فيفعل الله بنا وبك ما شاء . وعن ابن عباس لا تقيسوا الدين فان الدين لا يقاس واول من قاس ابليس اخبره الديلمي ، وقال ابن سيرين القياس شر واول من قاس ابليس وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس ، وقال الامام احمد رحمه الله تعالى اكثر ما يخطئ الناس من جهة التاويل والقياس وقال شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه انما المتبع في اثبات احكام الله كتاب الله وسنة



رسوله ﷺ وسبيل السابقين الاولين لا يجوز اثبات حكم شرعى بدون هذه الاصول الثلاثة نصا أو استنباطا بحال ، وأما الاقسية الفاسدة فانها كثر ما عند اهل الضلال واول من قاس ابليس وقال ان اليهود والنصارى عندهم من الحكايات والقياسات من هذا النمط كثير انتهى كلامه رحمه الله والمقصود ان يعلم المسلم ان بذل النفوس فى طاعة الله ومرضاته امر مطلوب الرب تعالى من عبده ليكون الدين كله لله فمن رغب بنفسه عن ذلك وآثر مرادها وراحتها وشهوتها على مراد ربه واقامة دينه وطلب مرضاته فقد عرض نفسه لمقت الله وعقابه وحرم نفسه ما حصل المؤمنين المتقين من جزيل ثوابه ؛ فلا يرجون عبد الا ربه ولا يخافون الا ذنبه ومن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه

ثم إن هذا المغرور المسكين قال وأباحه الكفر اذا أكره عليه قال عز من قائل ﴿ من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره ﴾ نزلت فى عمار بن ياسر اخذه المشركون فلم يتركوه حتى سب النبي ﷺ فشكا ذلك الى النبي ﷺ قال كيف تجد قلبك قال مطمئن بالايمان فالجواب وبالله التوفيق ان نقول لا يخفى ان هذا الرجل ادعى لنفسه امرا لا وجود له ولا حقيقة واستدل بدليل هو فى الحقيقة عليه لاله وذكر امرا مجملا مبهما تشبها على العامة ليايس عليهم امر دينهم ؛ وفى ضمنه انه اقر على نفسه بما صدر منه مما لا يحبه الله ويرضاه غير انه اعتذر عن نفسه بالاكرام ، ومن له ادنى مسكة من عقل وتميز يعلم انه لا عذر لهذا الرجل فيما صدر منه فان دعواه الاكرام ممنوعة لانه ان كان على الاقامة عندهم فهذا باطل قطعاً لانهم لم يحبسوه ولم يجعلوه فى وثاق ولم يجعلوا على كل نقب من نقوب القرية حرساً يمنع الخروج منها ولا جعلوا على طرقاتها رصداً والمناهل قريب وفيها القبائل والفرار بالدين واجب ؛ فاین الاكرام؟ هذا وقد حصل منه من الاقبال والادبار والتصدر والافتخار ما هو معلوم عند من يعرف هذا الشخص بالاضطرار ؛ فاین حال هذا وامثاله من حال عمار ؟ رضى الله عن عمار فانه تبرا من المشركين وسبهم وسب دينهم ومعبوداتهم فلذلك تصدروا له ولاهله بالعداوة الشديدة وماتم قرية ولا قبيلة على الاسلام فجعلوا يضربونه اشد الضرب ويعذبونه اشد العذاب وحبسوه فى بئر ميمون وقتلوا اباه وامه وكان النبي ﷺ اذا مر بهم



يقول «اصبروا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة» ومع هذا وغيره لم يقع منه الا القول دون الفعل وانتم سارعتم بلا اكرام وقلتم وفعلتم تقربا اليهم واختيارا من غير ان يكون منهم طلب لما فعلتموه فما طلبوا منكم ذلك ولا امتنعتم ولا اكرهتم عليه فإين انتم وعمار فهو وانتم في طرفي تقيض شعرا

سارت مشرقة وسرت مغربا      شتان بين مشرق ومغرب

وفي الصحيحين عن خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلنا الا تدعونا الا تستنصر لنا قال نجاس محمرا وجهه ثم قال «والله ان من كان قبلكم ليؤخذ الرجل فيمشط بامشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه ما يصرفه ذلك عن دينه ويقعد الرجل فتحنر له الخفرة فيوضع المنشار على رأسه فيشق باثنتين ما يصرفه عن دينه» الحديث وبعد ما وقع بعمار واهله من المشركين ما وقع اذن النبي ﷺ لاصحابه في الهجرة الى الحبشة لما اشتد بهم اذى المشركين فهاجروا وفيهم عمار رضى الله عنه ثم انه رجع هو وبمض المهاجرين فهاجروا الى المدينة وفي تلك الاحوال لم يطمئن احد منهم الى المشركين ولا داهنهم بدينه واستمروا على عداوتهم والبراءة منهم حتى هاجروا الى المدينة وقصتهم في السير وكتب الحديث والمغازي مشهورة ، فإين القلب المطمئن بالايان وهو يرغب الى اولئك الاشرار ويتعرض لما في ايديهم من حطام الدنيا ، ويتودد اليهم باساجيع المدح كسجع السكهان ويقول : اكتبوا لي كذا اجعلوا لي كذا ، ونحو ذلك من صيغ الطلب كما في المكاتبات الموشحة بالمدح والدعوات والتعظيمات والمجازفات الموشحة بنظم الابيات فسبحان من لا يخفى عليه خافية من اقوال خائفة واعمالهم ، وفي الحديث «ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم»

ونذكر أيضا طرفا مما يتعلق بمعنى الآية قال العباد بن كثير في تفسيره اخبر تعالى عمن كفر به بعد الايمان والتبصر وشرح صدره بالكفر واطمان به انه قد غضب عليهم لعلمهم بالايمان ثم عدو لهم عنه وان لهم عذابا عظيما في الدار الآخرة لانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة ، فاقدموا على ما اقدموا عليه من الردة لاجل الدنيا وطبع على قلوبهم فهم لا يعقلون شيئا ينفعهم وختم على سمعهم وابصارهم فلا ينتفعون بها ولا أغنت عنهم شيئا فهم غافلون عما يراهم ، وأما قوله «الا من أكره وقلبه مطمئن



بالإيمان ﴿فهو استثناء ممن كفر بلسانه ووافق المشركين بلفظه مكرها على ما قاله بضرب واذى وقلبه يابى ما يقول وهو مطمئن بالإيمان بالله ورسوله ، وروى العوفي عن ابن عباس نزلت في عمار بن ياسر حين عذبه المشركون فوافقههم على ذلك مستكرها ، وروى ابن جرير بسنده قال اخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما ارادوا فشكوا ذلك الى النبي ﷺ فقال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالإيمان فقال النبي ﷺ «ان عادوا فعد» وقال ابن اسحق وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وامه وكانوا أهل بيت اسلام اذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيموبهم رسول الله ﷺ فيقول فيما بلغني «صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة» فاما أمه فقتلوها وهي تابی الا الاسلام قال وحدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس اكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله ﷺ من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون أحدهم ويجمعونه ويعطشونه حتى ما يقدر على ان يستوى جالسا من شدة الضرر الذي به حتى يعطيهم مما سألوه من الفتنة اقتداء منهم مما يبلغون من جهدهم قال العباد ابن كثير والافضل والاولى ان يثبت المسلم على دينه ولو أفضى الى قتله كما ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي احد الصحابة انه أسرته الروم فجأؤا به الى عند ملكهم فقال له تنصر وأنا أشركك في ملكي وازوجك بنتي فقال لو أعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملكه العرب عن أن أرجع عن دين محمد ﷺ طرفه عين ما فعلت فقال اذا أقتلك قال انت وذاك قال فامر به فصلب وامر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض على دين النصرانية فابى ثم امر به فانزل ثم امر بقدر وفي رواية ببقرة من نحاس فاحميت وجاءوا بأسير من المسامين فالتقاه وهو ينظر فاذا هو عظام يلوح وعرض عليه فابى ثم امر به أن يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقى فيها فبكي فطمع فيه ودعاه فقال انما بكيت لان نفسي انما هي نفس واحدة تلقى في هذا القدر الساعة في الله فأحببت أن يكون بعدد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله ، وفي بعض الروايات أنه سجنه ومنع منه الطعام والشراب أياما ثم ارسل اليه بخمر ولحم خنزير فلم يقربه ثم استدعاه فقال ما منعك ان تأكل فقال اما انه قد حل لي ولكن لم اكن لاشتمك بي فقال الملك فقبل رأسي وانا اطلقك فقال



وتطلق معي جميع أسارى المسلمين قال نعم قال فقبل رأسه فاطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأنا أبدأ فقام فقبل رأسه رضي الله عنهما ، قال العماد رحمه الله تعالى وكما كان بلال رضي الله عنه يأبى على المشركين ذلك وهم يفعلون به الافاعيل حتى انهم ليضعون الصخرة العظيمة على صدره في شدة الحر ويأمرونه أن يشرك بالله فيأبى عليهم وهو يقول أحد أحد ويقول والله لو أعلم كلمة هي أغنيكم عنها لقلتها رضي الله عنه وارضاه ، وكذلك حبيب بن زيد الانصاري لما قال له مسيامة الكذاب اتشهد أن محمداً رسول الله فيقول نعم فيقول اتشهد أني رسول الله فيقول لا أسمع فلم يزل يقطعه اربا اربا وهو ثابت على ذلك :

قلت فهذه حال أصحاب رسول الله ﷺ وما لقوا من المشركين من شدة الاذى فإن هذا من حال هؤلاء المفتونين الذين سارعوا الى الباطل واوضعوا فيه واقبلوا وادبروا وتوددوا وداهونوا وركنوا وعظموا ومدحوا فكانوا أشبه بما قال الله تعالى ﴿ ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ﴾ نسأل الله تعالى الثبات على الاسلام ونعوذ به من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ، ومن المعلوم أن الذين أساموا وآمنوا بالنبي ﷺ وبما جاء به لو لا انهم تبرءوا من الشرك واهله وبادروا المشركين بسب دينهم وعيب آلهتهم لما تصدوا لهم بانواع الاذى وذلك لانهم اعلم الامة بالحنيفية واعلم بالتوحيد كما قال الله تعالى ﴿ قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا القومهم انا براء منكم وبما تعبدون من دون الله كفرنا بكم ﴾ الآية .

ثم انه قال في رسالته فن شرح بالكفر صدرا وارعد وطابت نفسه بالكفر فهو الكافر فالجواب ان يقال تعداده هذه الثلاث تدل على جهله بنواقض الاسلام لان كل واحدة من هذه الثلاث يكفر صاحبها وبين هذه الثلاث تلازم فن شرح بالكفر صدراً فقد ارتد وطابت نفسه بالكفر ومن طابت نفسه بالكفر فقد ارتد وشرح بالكفر صدرا ، فخط هذا الرجل التنطع بالكلام من غير تصور للمعنى ثم ان آخر هذه الآية يرشد الى أن الذي اوقعهم في انشراح الصدر بالكفر هو ايشار



الدنيا على الآخرة فقال ﴿ ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وإن الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ فإذا استحب الوطن أو المال أو الأزواج أو العشيرة أو المساكن أو التجارة أو غير ذلك من أمور الدنيا وترك لأجل ذلك ما وجب عليه من الهجرة والجهاد فقد تناوله هذا الوعيد كما قال تعالى ﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناءؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتكموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا ﴾ إلى آخر الآية قال المفسرون في قوله تعالى ﴿ ولكنهم أخذوا إلى الأرض واتبع هواها ﴾ أي مال إلى الدنيا وزهرتها وآثرها على طاعة الله ومرضاته فإذا كان هذا هو الواقع من هؤلاء فما هذا القلب الذي اطمأن بالآيمان مع وجود ما يناقض ذلك من إيثار الدنيا والطمأنينة إليها والرغبة فيها وترك ما أوجب الله تعالى عليه لأجلها ، ومن ادعى ما ليس فيه كذبه شواهد الامتحان قال الله تعالى ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ ثم انه قال وما اجلسه في بلده الاحماية لنفسه وماله وولده فالجواب ان نقول هذا هو المحذور الاكبر والذنب الاعظم الذي ثبت الوعيد عليه في آية براءة فلو كان لهذا فقه او معرفة لما اعتذر عن نفسه بأشياء لم يعذر الله بها احدا من خاقيه فلو احب الله على ما سواه لما آثر محبة النفس والمال والولد عليه ، وقد ثبت في رواية ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أمر الله نبيه ﷺ بالهجرة إلى المدينة فمنهم من يتعلق به أهله وولده يقولون نشدك بالله لا تضيعنا فيرق عليهم ويدع الهجرة فانزل الله تعالى ﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناءؤكم ﴾ إلى قوله ﴿ والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ إذا عرفت ذلك فلا يخفى ان اهل نجد في هذه الحادثة صاروا اصنافا ؛ فالصنف الاول دخلوا تحت حكم هذه الآية لما ابتلوا بالعدو اخلدوا إلى الأرض ورضوا بالمقام معهم وتحت امرهم فتركوا ماوجب عليهم من الفرار بدينهم ومفارقة عدوهم اشارا لدنياهم واحبوا المقام وداهنوا اولئك الاقوام وخدموهم واعانوهم وتقربوا اليهم بما لم يحبه الله ولا يرضاه بلا قسر ولا اكرام

الصنف الثاني وهم اشد نقضوا عهد الاسلام واستجلبوا العدو إلى الاوطان وآووه وظاهروهم ونصروهم وناشدوا المسلمين المهاجرين بالشتيم والسب وولبوا العدو عليهم وصارت مسبة



من هاجر هي ذينهم وسفهاوا المسلمين واستصاحوا بزعمهم حالهم ظنا منهم أنه لا طاقة لاحد بهذا العدو وان امرهم سيدستقر في جميع البلاد النجدية فضل سعيهم وخابت آمالهم والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون

الصنف الثالث حصل منهم اقامة بين اظهرهم ولم يتبين منهم ما يتبين من الصنفين وهؤلاء قسما مستطيع للهجرة وغير مستطيع والله اعلم بحالهم وهؤلاء لم يظهروا في العلانية ما يستدل به على السرية بل ربما ظهر منهم كراهة الباطل والفساد والمعاصي وهم على خطر والله أسأل ان يمن على الجميع بالتوبة النصوح

الصنف الرابع أناس نفروا في الابتداء وجاهدوا وصبروا لكنهم بعد ذلك لم يستقيموا على ذلك وحصل لهم فتنه صاروا فيها فرقا فعسى الله ان يتداركهم برحمته وان يتوب عليهم إنه هو التواب الرحيم

واما الصنف الخامس فتمهم الذين ثبتوا ولم يكتنوا منهم عدوا وصبروا على ركوب الاحوال في جميع الاحوال نسأل الله لنا ولهم الثبات على الاسلام والاستقامة على الايمان والفضل لله تعالى على من ثبت واستقام وصبر على اذى الخلق في طاعة الحق وبالله التوفيق

ووجدت لعالم الحجاز ومفتيهم الامام محمد بن أحمد الحفظي فصلا نافعا فيما وقع من الفتنة بالحجاز بعد وقعة سبيل المعروفة وما جرى في تلك المدة من الافتتان عن الدين وذكر ان الله أطفأ نار المفسدين واطلع نور الموحدين ولكنه قد حصل في تلك المدة الماضية امور عظام هي اكب الذنوب واعظم الآثام قد بلغ الشيطان فيها مراده ممن كان يدعى الاسلام ، منها ان منهم من كره ما نزل الله في كتابه من شرائع الدين ، ومنهم من طعن في ذلك وابغض الاسلام والمسلمين ، ومنهم من ظاهر ووالى على طمس أعلام الموحدين وارادوا احياء اضدادها من أعمال الجاهلية وافعال المشركين ، ومنهم من استهزأ بالله وآياته ورسوله والمؤمنين ، ومنهم من رضى بذلك وعزم عليه واعان بنفسه أو ماله أو لسانه وقد ورد الوعيد الشديد فيمن أعان ولو بشطر كلمة في قتل مسلم فكيف الاعانة على حرب الاسلام والمسلمين ، ومنهم من اتصف او تخلق باخلاق المنافقين وبرز ما كان يكنه من الداء الدفين ومنهم من



اشاع الكذب والاراجيف بقوة العدو وضعف أهل الايمان فارحاً بذلك شامتاً بالمسلمين؛ ومنهم من ظن بالله ظن السوء، بانه ادال العدو واضمحل ما كان من النصر والتمكين؛ ومنهم من نقض بيعته ونكث صفقتيه واستبدل الرخيص بالثمين، وهذه الامور كلها جرت بغير اكرام ولا تعيين، وكل واحدة منها تخدش في وجه ايمان فاعاها وتفت في عضد اسلام عاملها وهي من المعاند ردة عن الاسلام وامانفاق في الدين وذكر الادلة من القرآن، قال فالانسان أعرف بنجاسته وطهارته واخبر بمعصيته وطاعته ﴿وكفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ وبربك عليك رقيباً ولعلك ان تقول هولت الامر فاقول بل الامر اكبر مما حسبت واكثر مما سمعت ﴿تَحْسِبُونَهُ هِيناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ وذكر الادلة على ذلك ثم قال وفي السنن ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حكم بكفر أهل مسجد في الكوفة قال واحد انما مسيلمة على حق فيما قال وسكت الباقر فافق بكفرهم جميعاً فلا يأمن الانسان ان يكون قد صدر منه كلمة كفر أو سمعها وسكت عليها ونحو ذلك، فالحذر الحذر أيها العاقلون والتوبة التوبة أيها الغافلون فان الفتنة حصلت في أصل الدين لافي فروعه ولا في الدنيا فيجب ان تكون العشيرة والازواج والاموال والتجارة والمساكن وقاية للدين وفداء عنه ولا يجعل الدين فداء عنها ووقاية لها قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ فتفطن لها وتأملها فان الله أوجب ان يكون الله ورسوله والجهاد احب من تلك الثمانية كلها فضلاً عن واحدة منها أو أكثر أو شئء دونها مما هو أحق فليكن الدين عندك اغلى الاشياء واعلاها والتوبة أهم الامور واولاها انتهى المقصود من كلامه، رحم الله هذا الامام ما ابصره والحمد لله الذي جعل في كل زمان من يقول الحق ويرشد الى الهدى والصدق وتندفع بعلمه حجج المبطلين وتلبس الجاهلين المفتونين فيالها من نعمة لا يستطيع من وفق لها ان يقوم بشكرها فما ذاك الا بتوفيق الله وفضله واحسانه واما هذا المغرور المسكين وأمثاله فانهم خاضوا في غمرات الافتتان واطمانت قلوبهم الى أهل الظلم والعدوان، واكثروا التردد عليهم والمسير اليهم طوعاً واختياراً وتعريضاً لما في أيديهم من حطام



الدنيا سرا وجهارا فاین القلب المطمئن بالایمان اذا كان مدعیه یجرى مع الهوى فى كل میدان، فما أشبه حال هذا وامثاله بالضرب الثانى من الضروب الاربعة الذين ذكرهم العلامة ابن القيم رحمه الله وهم الذين لهم اوفر نصيب من قوله ﴿ لا تحسبن الذين یفرحون بما اتوا ویحبون ان یحمدوا بما لم یفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب الیم ﴾ یفرحون بما اتوا من البدعة والضلالة ویحبون ان یحمدوا باتباع السنة والاخلاص، وهذا یشکر فیمن انحراف من المنتسبین الى العلم والعبادة عن الصراط المستقیم، فانهم یرتکبون البدع والضلالات والریاء والسمعة ویحبون ان یحمدوا بما لم یفعلوا من الاتباع والاخلاص والعلم فهم أهل الغضب والضلال

واما قول المعترض المفترى فی وصف نفسه فى تلك الحالة انه هاجر لمناهى عامل بالاوامر فهذا فى غاية التناقض والمكابرة فقد اقر قبل ذلك بانه كان فى اقامته معهم صابرا على ما ینوبه منهم من المہاون والخسائر فاذا كان فى عنادهم وفى سوادهم وطاعتهم ومعونتهم بالمال فلا ریب ان هذا كله من المناهى فهو فى اوامر اولئك الخلق لا فى رضى الاله الحق وكلامه یناقض بعضه بعضا فان العامل باوامر الله المهاجر لمناهیه لا تكون حاله كذلك من موالاته الباطل والركون الیه ومظاہرة أهله وتعظیمهم والتذلل لهم والخضوع بین أيديهم وكل هذه الامور قد اسجل الله فى کتابه على فاعلمها بالوعید الشدید وسلب الايمان وحبوط الاعمال والله المستعان؛ فلو ترك هؤلاء المراء والجدال واجتمعوا عن هذه الترهات وتابوا وانابوا الى عالم السر والخفایات لكان خيرا لهم

واما قوله فذاك والله عندنا المسلم المهاجر فاقول الاتعجبون یا اخوانى من هذا المسکین وایم الله لا یقول هذا من له مسکة من عقل یدعى الهجرة ویقصرها على من تركها راسا أين ذهب عقله عن قول الله تعالى ﴿ والذين هاجروا فى سبیل الله ثم قتلوا او ماتوا لیرزقهم الله رزقا حسنا ﴾ الآية وقوله ﴿ ومن یمیهاجر فى سبیل الله یجد فی الارض مراغما کثیرا وسعة ﴾ وقوله ﴿ یا عبادى الذين آمنوا ان ارضی واسعة فأیای فاعبدون ﴾ كل نفس ذائقة الموت ثم الینا ترجعون ﴿ الى غیر ذلك من الآیات المعرفة بالهجرة وثوابها وانها الانتقال من الاوطان والمساكن ومفارقة الاهلین والاخوان فى طاعة الله ومرضاته فالمهاجر هجر أهل الکفر والمعاصی بمفارقةهم والانتقال عنهم الى محل لا یرى فیهِ



منكرا ولا يسمع فيه باطلا تحيزا بدينه كجادل عليه الكتاب والسنة والعقل والفطرة وعليه المسلمون قاطبة، فما اشبه هذا أرجل في صرف الهجرة عن حقيقتها الشرعية بالباطنية الملاحدة في تأويلهم الشريعة على غير حقائقها التي ارادها الله من العباد، قال العماد ابن كثير في الآية الاولى يخبر عن خرج مهاجرا في سبيل الله ابتغاء مرضاته وترك الاوطان والاهلين والخلان وفارق بلاده في الله ورسوله ونصرة دين الله ثم قتلوا اى في الجهاد أو ماتوا حتف انوفهم من غير قتال فقد حصلوا على الاجر الجزيل والثناء الجليل كما قال تعالى ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ﴾ ومن المعلوم بالضرورة أن رسول الله ﷺ واصحابه هاجروا عن مكة وهي افضل البلاد واجبها الى الله ولحقوا بالمدينة امثالاً لامر الله وطلبوا لمرضاته وعداوة لا عدائه وقد قال تعالى فيمن لم يهاجر معهم ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم ﴾ الى قوله ﴿ الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾ ولم يستثن من هذا الوعيد الا من ترك الهجرة لعدم الاستطاعة فقال ﴿ الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ﴾ فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ﴿ وما سموا مهاجرين وان كانوا معذورين يقولون ﴾ ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك ولياً ﴿ الآية فسبحان الله ما اسرع هذا الرجل الى الخطأ والخطل وان كان لا يعذر بالاقامة الا من جمع هذين الوصفين فما عذر امرئ صبر على المهاون والخسائر ومشاهدة المعاصي والكبائر وهو على مفارقة ذلك كله قادر، وما عذره في الصبر على ترك ما وجب عليه وفعل ما حرمه الله تعالى لكن هؤلاء فرحوا بما عندهم من المحال وقنعوا بما الفوه من الخيال وتركب من هذا ايثار ما عندهم على ما سواه، وقد يحمل ذلك على أن يامر بالباطل ويرتضيه ومن لم يامر به منهم لم ينه عنه بل بقره ولا ينفيه، وقد يرجع أهل الشرك والمعاصي على الموحدين وهذا مما يبتلى به أهل الا هوى والمعافى من عافاه الله من ايثار امر دنياه على اخراه وهذا هو الواقع من بعض هؤلاء، وقد ذكر ائمتنا من أهل السنة رحمهم الله تعالى انه وقع من اناس في زمانهم وقبله لا يبلغ هؤلاء معشار ما عندهم من الفهم والعلم ولا حول ولا قوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل ولقد احسن من قال



يقضى على المرء في أيام محنته حتى يري حسنا ما ليس بالحسن  
والبصير لا يغتر باستحسان هؤلاء وامثالهم ما ركبوه وزينوه من باطالهم ولا بتركهم الحق  
واستهجانهم له ولا هله فان الله تعالى ميز الخلق بارادتهم وأعمالهم وأقوالهم وبين الصادق من  
الكاذب وتدر كتاب الله وتفكر في آياته وحججه وبياناته ولقد احسن من قال شعرا  
فالحق شمس والعيون نواظر لسكرتها تخفى على العميان

واما قوله ومن كفر مسلما فهو الكافر فالجواب انه ما من احد الا وهو يدعى الاسلام  
لنفسه ولكل قول حقيقة ، وقد ذكر شيخنا رحمه الله تعالى تعريفا جامعيا لاصل الاسلام قال اصل  
دين الاسلام وقاعدته امران الامر بعبادة الله وحده لا شريك له والتجريض على ذلك والمواالة  
فيه وتكفير من تركه ، الثاني الانذار عن الشرك في عبادة الله والتغليظ في ذلك والمعارة فيه  
وتكفير من فعله والمخالف في ذلك أنواع فاشدهم مخالفة من خالف في الجميع ، ومنهم من عبد الله  
وحده ولم ينكر الشرك ، ومنهم من أشرك ولم ينكر التوحيد ومنهم من أنكر الشرك ولم يعاد  
اهله ، ومنهم من عاداهم ولم يكفرهم ومنهم من لم يجب التوحيد ولم يبغضه ؛ ومنهم من  
أنكره ولم يعاد أهله ومنهم من عاداهم ولم يكفرهم ، ومنهم من كفرهم وزعم انه مسببة للصالحين  
ومنهم من لم يبغض الشرك ولم يحبه ومنهم من لم يعرف الشرك ولم ينكره ، ومنهم وهو أشد  
الانواع خطرا من عمل بالتوحيد ولم يعرف قدره فلم يبغض من تركه ولم يكفرهم ، ومنهم من  
ترك الشرك وكرهه وأنكره ولم يعرف قدره فلم يعاد أهله ولم يكفرهم وكل هؤلاء قد خافوا  
ما جاءت به الانبياء من دين الله انتهى كلامه رحمه الله تعالى فيقال لهذا المسكين تفتن في نفسك  
هل أنت داخل في هذه الانواع فان كنت فيها فاسلمت ، حتى يثبت لك الاسلام ؛ ويقال ايضا من  
هذا الذي كفرك وواجهك بالتكفير ، فان ثبت من شخص معروف فينظر هل وافق الحكم المحل  
او لا فان وافقه فلا اعتراض على من حكم بالدليل

وان لم يوافق الحكم المحل قلنا جواب ثان عن قولك من كفر مسلما فهو الكافر فيقال



لك صحیح نسبة هذا القول الى قائل معروف يحتاج بقوله ويكفيننا في قبوله اذا كان له وجود في دواوين الاسلام التي صنفها الحفاظ من أهل الحديث فان لم تجد له أصلاً بهذا اللفظ فكيف تحكيه جازماً به ، وما كان كذلك فلا ينهض الاحتجاج به ، نعم قد ثبت في الصحيح عن أبي ذر «ومن دنا رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه » فليتامل قوله وليس كذلك ومعنى قوله «حار عليه » أي رجع قال الله تعالى ﴿ انه ظن ان لن يحور ﴾ قال العلماء وهذا وعيد شديد اذا لم يكن خصوصهم كذلك ، والكلام انما هو على افعال واقرار تناقض الاسلام فان الاسلام نواقض مذكورة في كتب الفقه لارباب المذاهب الاربعة وغيرهم فمن وقع في شيء منها حكموا برده الا ان يتوب ويراجع الحق فان تاب توبة نصوحا وهي التي استكملت شروط التوبة فان الله تعالى يقبل توبة التائبين اذا صحت منهم وظهر من صالح الاقوال والاعمال والاحوال ما يدل على ذلك كما قال تعالى ﴿ الا الذين تابوا واصبحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيماً ﴾ فاذا حصلت هذه الامور الاربعة ظاهراً وباطناً فدلّت الآية على انه لا يكون مقدماً على احد من المسلمين ولا يتولى شيئاً من اعمالهم ولو صحت توبته بشروطها المذكورة في الآية ، واما من لم يعرف له توبة صحيحة ، فالواجب ان يعامل معاملة امثاله من المنافقين بالاعراض عنه وجهاده على ما يقع منه لان الله تعالى ميز عباده بالفتن كما قال تعالى ﴿ وقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ وقال تعالى ﴿ أم حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما تعملون ﴾ وقال تعالى ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ﴾ وهذا الضرب من الناس يذنبون ان ينزلوا منازلهم التي انزلهم الله كما قال تعالى ﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ﴾ الآية فاذا كانوا قد أتوا شيئاً من الكفريات قولاً أو عملاً أو ارتكبوا بدعة ولم يتوبوا توبة نصوحا فيجب على كل مسلم ان يبغضهم على ذلك كما ورد في الحديث « أوثق عري الايمان الحب في الله والبغض في الله » فمن لم يحب اهل التوحيد والايمان ويبغض اهل البدع والضلال فقد نقض أوثق عرى الاسلام ، وقد



جاءت الاحاديث والآثار بالتحذير من أهل البدع والترغيب في هجرهم والبعده عنهم ، فمن ذلك ما روى  
 اللالكائي في كتاب السنة عن الفضيل بن عياض من اتاه رجل فدله على مبتدع فقد غش الاسلام  
 فاحذروا الدخول على أصحاب البدع فانهم يصدون عن الحق ، وقال أيضا لا تجلس مع صاحب بدعة  
 فاني اخاف أن تنزل عليك اللعنة ومن احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام  
 من قلبه ، وصاحب البدعة لا تامله على دينك ولا تشاوره في امرك ، ولا تجلس اليه ، فمن جلس  
 إلى صاحب بدعة أورثه الله العمى ، واخرج اللالكائي عن عطاء الخراساني ما يكاد الله أن يأذن  
 لصاحب بدعة بتوبة وأمثال هذا كثير عن السلف والائمة ولو تتبعناه لطال الجواب  
 اذا عرف ذلك فلو قدر أن رجلا من المسلمين قال في اناس قد تلطخوا بامور قد نص العلماء  
 على انها كفر مستندي في ذلك الى الكتاب والسنة غير الله وكراهة لما يكره الله من تلك  
 الاعمال فغير جائز لاحد أن يقول في حتمهم ، ومن كفر مسلما فهو الكافر على اننا لانعلم ان احدا  
 من المسلمين كفر شخصا بعينه ، اللهم إلا ان يحكى افعالهم فيظن السامع لذلك انه كفرهم ، وأما  
 الحديث الذي ذكرناه فقد تأوله العلماء بما هو معروف كأمثاله من احاديث هذا الباب كحديث « سباب  
 المسلم فسوق وقتاله كفر » وأيضا فهو مقيد بقوله وليس كذلك ، ولا يخفى ما جرى من الصحابة رضي الله  
 تعالى عنهم كقوله في مالك بن الدخشم انه منافق لا يحب الله ورسوله فلم يعنفهم النبي ﷺ بل قال  
 « الاتراه قال لا إله الا الله » فقال الله ورسوله اعلم فانا نرى وجهه ونصيحته للمنافقين فقال النبي ﷺ  
 « فان الله حرم على النار من قال لا إله الا الله يبتغي بذلك وجه الله » وقد قال بعض العلماء ان ذلك الرجل  
 كان من أهل بدر ومن المعلوم ان الخوارج طعنوا على ولادة الامر وكفروا عليا ومن قاتل معه  
 من الصحابة وغيرهم وقد ثبت عن النبي ﷺ الامر بقتالهم والبشارة لمن قاتلهم كما هو معروف ثابت  
 في الصحيحين والسنن والمسائيد ، ولما قيل لعلي الكفار هم فقال من الكفار فروا فلو ذكرنا الاحاديث  
 الواردة في الخوارج لطال الجواب ، وكلام العلماء على الحديث المتقدم ذكره قال النووي في شرح  
 مسلم « ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حاز عليه » هذا مما عده بعض العلماء  
 من المشكلات فان مذهب أهل الحق لا يكفر المستسلم بالمعاصي كالقتل والزنا وفي تأويل الحديث اوجه



احدها انه محمول على المستعمل ، والثاني معناه رجعت عليه معصيته ، والثالث انه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين ، وهذا ضعيف لان الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون المحققون ان الخوارج لا يكفرون ، والرابع انه يؤل الى الكفر لان المعاصي يريد الكفر انتهى ملخصا ، فانظر الى ما حكاه النووي رحمه الله من ان الصحيح الذي قلّه الاكثرون المحققون أن الخوارج لا يكفرون ببدعتهم وحسبك بهذا الامام ، فمن تأمل احوال الصحابة رضی الله عنهم عرف الخطأ من الصواب لكن من اعظم الآفات عدم العلم وفساد القصد وهما آفة الاكثرين وفساد الدين ، نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة ، الذي حمل هذا المسكين على التمويه على جهلة الناس وتشكيكهم في امر دينهم والالباس .

فمن ذلك قوله في آخر ورقته فرحم الله امرأ قال الحق وبه صدع فالحق أحق أن يتبع فالجواب ان يقال تأمل ما تقدم من الجواب فان الحق بحمد الله فيه ظاهر فان كان طالب حق وجده والافقد قامت عليه الحجة وانزاحت الشبهة عمن أراد البيان ووفق لفهم العلم والايمان والله المستعان ، فعسى الله ان يمنع عنه موانع الهداية واسباب الضلالة والغواية ، فان هذا الرجل قد قال بمقالة الخوارج وهو لا يدري ، وذلك في قوله ومن كفر مسلما فهو الكافر وبيانه فيما سلفناه من كلام النووي رحمه الله من ان مذهب اهل السنة والجماعة عدم التكفير بالذنوب وهذا قد حكم بالكفر على مرتكب هذا الذنب فلو قدر أن احدا قال في حق مسلم صحيح الاسلام انه كافر فاهل السنة لا يكفرونه بذلك لان هذا ذنب من الذنوب ، وقد عرفت تأويلهم للحديث وان اخذوا بالظواهر المخالفة لاصول السنة وما عليه الصحابة والتابعون وعلماء الامة هو رأي الخوارج كما قال العلامة ابن القيم رحمه الله شعراً

من لي بشبه خوارج قد كفروا بالذنب تأويلا بلا حساب

ولهم نصوص قصروا في فهمها فأتوا من التقصير في العرفان

هم خالفوا نصا لنص مثله لم يفهموا التوفيق بالاحسان

لكنكم خالفتم المنصوص بما شبه التي هي فكرة الانسان

والمقصود بيان حال صاحب الورقة وانه قال بقول الخوارج المخالف لما عليه اهل السنة



والجماعة فكفر المسلمين بدعوى ادعاها لعله اختلقها او تلقاها ممن لا يعتمد عليه ولا يعول في الاخبار عليه ، وقد تقدم قوله في الهجرة أن من لزم وطنه مع ما يقع فيه من الظلم والفساد انه هو المهاجر الصابر ، وقد عرفت انه عكس الحقيقة وخالف الكتاب والسنة ، والنظرة السليمة ، والمقول الصحيحة ، وانكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وقوله المشار اليه يشبه قول الباطنية الاسماعيلية الملاحدة الذين تأولوا شرائع الدين على غير حقائقها ، وقولهم يتضمن تعطيل الشرائع وهم من أضر المبتدعة على دين الاسلام هذا ونحن نعلم انه قد وقع فيما وقع فيه عن جهالة فلو عرف حقيقة حال المبتدعة لعلم أن اقتفاء آثارهم من اعظم المطاعن عليه لكنه يقال في حق مثله شعرا

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالصيبة اعظم

ومن عجيب أمر هذا الرجل وامثاله ممن انتصب للتدريس بلا علم وافق من غير اجازة ولا فهم ان منهم من يصرح بتكفير أهل لا إله الا الله علما وعملا ودعوة وجهاداً بكونهم يكفرون عباد الاوثان وهم يقولون لا إله الا الله ، وهذا منهم في غاية التناقض والفساد ومخالفة الكتاب والسنة واجماع الامة وهذا شر من قول الخوارج كما لا يخفى على اولى البصائر ، وقد اشرت فيما تقدم الى حاله وانه لا يدري ما يقول ولا يدري انه لا يدري فلو سكنت لكان يسعنا السكوت عنه ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وله ايضا اسكنه الله الفردوس الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخ عيد سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد الذي أوصيك به ونفسي تقوى الله والقيام له والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحض اخوانك على هذا والقيام معهم ودحر الردى ، وردعه فاذا صاحبت سريرة العبد وصار مقصده الحق والقيام لله وفي الله اعانه الله وسدده والا وكله الى نفسه ، وما ذكرت من الآيات والحديث وما وجه الجمع بينهم ما قال ابن كثير في قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم فهم هذه الآية عامة في كل من اقام بين ظهراني المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكنا من اقامة الدين فهو مرتكب حراما بالاجماع وببص الآية حيث



يقول تعالى ﴿ظالمى انفسهم﴾ أى بترك الهجرة ؛ وقد عرّفتم ما ذهب اليه المحققون من العلماء من ان حكمها باق الى يوم القيمة اذا وجد المقتضى لها : واما معنى الحديث فلم يتبين لى فيه ما تطمئن اليه النفس وسأبحث عن معناه واكتب لك الجواب مبسوطا اذا فتح الله تعالى ان شاء الله ونقول ﴿سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم﴾

واجاب ايضا واما ما ذكرت من الاسئلة فى مخالطة المشركين واهل البدع ، فان كان لك قدرة على الهجرة عنهم وجبت عليك لما فيها من حفظ الدين ومفارقة المشركين والبعده عنهم ، واما من كان من المستضعفين الذين لا قدرة لهم على الهجرة فعليه أن يعتزلهم ما استطاع ويظهر دينه ويصبر على أذامهم فقد قال تعالى ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذى فى الله جعل فتنة للناس كعذاب الله﴾ الآية والله المستعان

واما السؤال عن قوله تعالى ﴿من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقابه مطمئن بالايمان﴾ فالآية نزلت فى شأن عمار بن ياسر لما عذبه مشركوا مكة وحبسوه فى بئر ميمون وارهوه على كلمة الكفر فقالها تخلصا من عذابهم فسأل النبي ﷺ عن ذلك فقال « فان عادوا فعد » وهذا قبل وجوب الهجرة فانزل الله هذه الآية

واما حديث « انا برىء من مسلم بن اظهر المشركين لا ترائى ناراهما » فهذا فى حق من له قدرة على البعد عنهم ، واما من لا يمكنه البعد عنهم بحيث لا يقدر على ذلك بوجه من الوجوه فلا واما حديث « من انكر فقد برىء ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع فوائلكم الهالكون » فقد تقدم بيان ذلك فى معنى حديث « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده » فالانكار يجب مع الاستطاعة والكراهة هى اضعف الايمان

واما الرضى بالمنكر والمتابعة عليه فهو الهلاك الذى لا يرجى معه فلاح وسئل عن سافر الى بلاد المشركين للتجارة فأجاب : اما السفر الى بلاد المشركين للتجارة فقد عمت به البلوى وهو نقص فى دين فاعله لكونه عرض نفسه للفتنة بمخالطة المشركين فينبغى هجره وكراهته وهذا هو الذى يفعله المسلمون معه من غير تعنيف ولا سب ولا ضرب ويسكنى فى



حقه اظهار الانكار عليه وانكار فعله ولو لم يكن حاضرا والمعصية اذا وجدت انكرت على من فعلها اورضيها اذا اطلع عليها

وسئل ايضا الانسان اذا لم يحصل له الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انه يهاجر فاجاب هذه المسألة كما قال العلماء رحمهم الله تعالى تجب الهجرة على من عجز عن اظهار دينه بدار الحرب فان قدر على اظهار دينه فهجرت مستحبة لا واجبة ، وقال بعضهم بوجوبها لما في الحديث عن النبي ﷺ انه قال « انا بريء من مسلم بين ظهري المشركين » فان لم تكن البلد بلد حرب ولم يظهر الكفر فيها لم نوجب الهجرة منها اذ لم يكن فيها الا المعاصي ، وعلى هذا يحمل الحديث الوارد عن النبي ﷺ انه قال « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده » الحديث

واجاب الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين رحمه الله وما ذكرت من حال من يكون بين ظهري المشركين فان كان يقدر على اظهار التوحيد بحيث يظهر لهم القول بان هذه الامور الشركية التي تفعل عند القبور وغيرها باطل وضلالة وانا بريء منه ومن يفعله فمثل هذا لا تجب عليه الهجرة وان كان لا يقدر على اظهار ذلك مع اعتقاد بطيلانه وانه الشرك العظيم فهذا ترك واجبا عليه ولا يكفر بذلك

وسئل عن حديث « اذا اتمت الصلاة » الخ فاجاب وأما الحديث الذي فيه « اذا اتمت الصلاة فانت مهاجر ولو كنت بارض كذا » فيحمل ان المراد اذا هجرت الشرك واطمت الصلاة فانت مهاجر لحديث « المهاجر من هجر ما نهى الله عنه » ويحتمل انه اذا كان بين كفار كليمود والنصارى وعبدة الاوثان الذين لا يعرفون صلاة المسلمين ، وان من اظهر اقامة الصلاة بين ظهرا نهم كان ذلك اظهاراً لدينه فلا تجب عليه الهجرة والله اعلم

سئل ايضا الشيخ عبد الله ابا بطين عن قول النبي ﷺ « الشيطان بين الرغوة والصريح » وقوله « هلاك امتي في الكتاب واللبن » فاجاب : واما قولك وقول النبي ﷺ « الشيطان بين الرغوة والصريح » فان هذا الحديث رواه الامام احمد ولفظه عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال « لا تخاف على امتي الا اللبنة فان الشيطان بين الرغوة والصريح » قال بعض العلماء كابن عبيد القاسم بن سلام



وغيره بعد كلامهم على ان الرغوة من اللبن وان الصريح الخالص منه قالوا فالمراد ان الشيطان يحبب اليهم اللبن فيخرجون الى البادية فيتركون الجمعة والجماعة .

واما الحديث الثانی فرواه البيهقي من رواية ابن لهيعة عن ابى قبيل عقبة بن عامر ان النبي ﷺ قال « هلاك امتي في الكتاب واللبن » قيل يا رسول الله ما الكتاب واللبن قال « يتعلمون القرآن ويتأولونه على غير ما انزل الله ويحبون اللبن ويتركون الجماعات والجمع » ولعل من تكلم على الحديث الاول اخذ تفسيره من هذا الحديث .

وقال الشيخ اسحق بن عبد الرحمن بن حصن رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من اسحق بن عبد الرحمن الى من يراه من الاخوان وكافة الرؤساء في ساحل عمان ومن يليهم ومن على سليم من أهل فارس وجعلان من المنتسبين الى السنة والايمان ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اما بعد فان الله تعالى أوجب علينا التعاون على البر والتقوى، والتناصر في ذاته على الاعداء؛ وكل انسان عليه من العبودية بحسبه، فحيث لا عذر عن قبول الحق فكذلك لا عذر عن تبليغه؛ وقد سبقت الاشارة من بعض الاخوان بطلب النصيحة وما لا يدرك كله لا يترك كله ، فمن أجل ذلك أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى، والتقوى كلمة جامعة لخصال الخير أمرا ونهيا وأعظمها مشقة عداوة من حاد الله ورسوله والحد في اسمائه وصفاته وأشرك في توحيد، وتعلمون ان سر الخلق والامر هو أن يعرف الله باسمائه وصفاته وبقصد وحده سبحانه بانواع العبادة وان لا يشرك به أحد سواه كائنا من كان ، وان يقوم الناس بالقسط، فانزل الحديد آلة يستعان بها على جهاد من خرج عن القسط، وقد لاح في أوائل هذا القرن علم التوحيد وأغمدت سيوف الجهاد في هامات من حاد عنه من شيع الكفر والتنديد، وقيمت الحدود الشرعية في كافة بلدان المسلمين وحصل القيام التام بواجبات الدين، وذلك أمر لا يخفى وحصل لاسلافنا واسلافكم من التعاون على ذلك ما ارغم الله به انوف الاعداء حتي صارت دياركم معقل الاسلام ومهاجر السادات الاعلام، ولم يزل في هاتيك الجهات لازال فيها للحق دعاة ، من يلجج بتحقيق توحيد المرسلين ويرشد به الخياري الجاهلين



وينسكروا أوضاع الجهمية المبتدعين الملحدين في رب العالمين ، فالتبس هذا الأصل على كثير من الخلق حتى أن اندراسه ، وانقلع إلا ما شاء الله أساسه ، وكثر الطعن في الدعوة الإسلامية والملة الحنيفية الحمديدية ، وفاه بين العوام أن من تكلم بالشهادتين فهو من أهل الإسلام ، وخفى عليهم ما وضعت له من اغلاص العبادة لله والكفر بما يعبد من دون الله ، ونودي بالمسألة لمن لاذ بالاوهم والحد في الدين وعادى المسلمين - عمياء صماء ظلماء يحاول دعائهم اطفاء ما استبان من هذا الدين المتين ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ويعلى كلمته ؛ وفي خلال تلك الفرقة حصل الابتلاء بتداعى الامم علينا عقوبة اعراضنا عن هذا الامر ؛ وفي الحديث عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « يوشك أن تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة الى قصعتها » قال قائل ومن قلة نحق يومئذ قال « بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل لينز عن الله عن صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن » قال قائل يا رسول الله وما لوهن قال « حب الدنيا وكراهة الموت » فدل الحديث على أن الرغبة في الدنيا والاعراض عن الاخرى سبب الهلاك والدمار وتسلط الاعداء وفشل الاعمار ، وعن ثوبان أيضا مرفوعا « ولا تقوم الساعة حتى ياحق قبائل من أمتى بالمشركين وحتى تعبد فئام من أمتى الاوثان » وقد اتسعت الفتنة بهم وعظم الخطب ودب الشوم على عقائد اهل الإسلام وإيمانهم ، والتحق بهم من ليس له بصيرة ولا قدم صدق ولا معرفة بالحق ؛ وظنوا أنهم بالتزامهم بعض أركان الإسلام من دون هذا الركن الاعظم على هدى مستقيم ؛ وليس الامر كذلك بل هو كما قال ابو الوفاء بن عقيل رحمه الله اذا اردت أن تعرف محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر الى ازدحامهم في أبواب المساجد ولا الى ضجيجهم بلبيك ولكن أنظر الى مواطنهم لاعداء الشريعة فاللجا اللجا الى حصن الدين والاعتصام بحبل الله المتين ، والانحياز الى أوليائه المؤمنين ، والحد من اعدائه الخالفين ، فافضل القرب الى الله تعالى ، مقت من حاد الله ورسوله وجهاده باليد واللسان والجنان بقدر الامكان وما ينجى العبد من النيران ، ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما فلا بد أن ينقاد لاوامر القرآن والسنة ويتبرأ من كل معتقد يخالف عليه السلف الصالح من سادات الامة ، وهل زال الإسلام وغيرت الاحكام وابتدع في الدين ما لم يأذن به الملك العلام



الا بدعاة أبواب جهنم يصدون الناس عن دينهم ، فاتقوا الله عباد الله ولا تذهب بكم الدنيا كل  
الذهب فانها رأس كل خطيئة ، وليست من أهلها الى آخرها عوضا والله عن ذرة من ذرات  
الآخرة ؛ وكلما صدر ممن يدعى الاسلام من الاعراض عن هذا الامر وتولى المشركين والطعن  
على المسلمين واستعجال الراحة والرضا عن النفس والتزيين هو بعينه نفس العقوبة وسبب الخذلان  
ومركب الندم والهوان قال تعالى ﴿ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في  
الارض وفساد كبير ﴾ فكيف يخلد الى الدنيا ويصادق الاعداء وينسى عهد الحمي - من يؤمن  
بالله واليوم الآخر وبخاف سوء الحساب ، قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى  
أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ قال حذيفة  
رضي الله عنه ليتق أحدكم أن يكون يهوديا أو نصرانيا وهو لا يشعر ، وتلا هذه الآية وعاتب عمر  
رضي الله عنه ابا موسى في جعل النصراني كاتبا وقل مالك وله قاتلك الله أما اتخذت حنيفا مسلما وتلا هذه  
الآية وهذا مع استخدامه فكيف بموالاته واكرامه ؛ وقد نفى الله تعالى الايمان بمن واد المشركين  
فقال تعالى ﴿ لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ الآية  
ومن المعلوم ان من واد أحدا فهو عنه راض فاذا رضى عنه رضى بدينه فصار من أهل ماله وهو  
لا يشعر ، وأكثر الناس يفتن للمعصية ووسائلها ولا يفتن للشرك ووسائله ، ولما نهى الله عن موالاة اعدائه  
من الكفار والمشركين وأباح التقية مع الاكراه قال ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ وهذا من أعظم  
الوعيد والتهديد لمن تدبر كتاب الله وعقل عن الله أمره

نعم خف أمر أهل الملل عندنا لما سمعنا بمن جاسوا خلال الدين وهو باختلاس عقائد المسلمين  
وأدخلوا الشبه ليصدوا بها الناس عن الحق الواضح المستبين ، من احسأى ذى غل وفارسی  
مضل فتقربوا الى الله تعالى بالبعد عن داعي الشبهات واطلبوا علم التوحيد بدليله من بينات  
قال بعض السلف إن الله يحب البصر الناقد عند ورود الشبهات والعقل الكامل عند ورود الشهوات  
﴿ فاطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ﴾ واقبلوا نصيحة مشفق بالمسلمين  
وهنا مقام آخر وهو مقام استجلاب النعم واستدفاع حلول النقم ولا يحصل الا بالامر بالمعروف



والنهي عن المنكر والاخذ على يد السفية ، وقد ذم الله من ليس فيهم بقية يهون عن الفساد في الارض فقال جل من قائل ﴿ فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية يهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين ﴾ وقال تعالى ﴿ فانجينا الذين يهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعباد بئس ﴾ الآية وقال ﴿ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ فدلّت الايات على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه لانجاة الا لمن قام بذلك وان اتباع الشهوات وايشار الذات يوجب السكون في جملة المجرمين ، والايات في هذا المعنى والاحاديث اكثر من أن تحصر ، ومن كان الله وحده مراده ومعبوده ومحبو به انقاد لاوامره ونواهيه ولم يداهن احدافيه ، وفقنا الله واياكم لشكر نعم الله والصبر على طاعته والبعد عن موجبات غضبه وعقابه ، وجهاد النفس على عداوة اعدائه ومحبة احبابه ، وصلى الله على عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته من خلقه محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

وسئل عن الهجر الى آخره فاجاب الهجر المشروع قد قام الدليل عليه واشار رجل من الساف اليه وهو مراتب وله احوال وتفصيل على القباب واللسان والجوارح . قال الله تعالى عن الخليل عليه السلام ﴿ واعتزل لكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربّي ﴾ وقال تعالى عن اصحاب الكهف ﴿ واذا عزلتهم وما يعبدون الا الله ﴾ وقد هجر النبي ﷺ الثلاثة وقصتهم مشهورة ، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في الهدى في فقه القصة ما يكفي واصل الهجر الترك والفراق والبغض وشرعا ترك ما نهى الله عنه ومجانبته والبعد عنه ، وهو عام في الافعال والاشخاص وهو في المشرّكين ومن لا ذنب لهم واستحسن ما هم عليه وخدمهم وازدري اهل الاسلام اعظم لان قبح الشيء من قبح متعلقه وهذه الجملة فيها اقسام ولها تفصيل

منها هجر الكفار والمشرّكين والقرآن من اوله الى آخره ينادى على ذلك ومصاحته تمييز اولياء الله من اعدائه وقريب من هذا هجر اهل البدع والاهوى وقد نص الامام احمد وغيره من الساف على البعد عنهم ومجانبتهم وترك الصلاة عليهم ، وقال اهل البدع ان مرضوا فلا تعودوهم ان ماتوا فلا تشهدوهم فتجب مفارقتهم بالقاب واللسان والبهن الا من داع الى الدين مجاهد عليه



بالحجة مع امن الفتنة قال تعالى ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم﴾ الآية والآيات والاحاديث وكلام العلماء في هذا كثير، قال بعض المحققين ويكفي العاقل قوله تعالى بعد نهيه عن موالاة المشركين ﴿يوم تجدد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه﴾ الآية وقد حكى ابن كثير رحمه الله تعالى الاجماع على ان تارك الهجرة عاص مرتكب محرما على ترك الهجرة ولا يكفي بغضهم بالقلب بل لابد من اظهار العداوة والبغضاء قال تعالى ﴿قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كافرين﴾ وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده ﴿فانظر الى هذا البيان الذي ليس بعده بيان حيث قال ﴿بدا بيننا﴾ اي ظهر هذا هو اظهار الدين فلا بد من التصريح بالعداوة وتكفيرهم جهارا والمفارقة بالبدن ومعنى العداوة ان تكون في عدوة والضد في عدوة اخرى كان اصل البراءة المقاطعة بالقلب واللسان والبدن وقلب المؤمن لا يخلو من عداوة الكافر وانما النزاع في اظهار العداوة فانها قد تخفى لسبب شرعى وهو الاكرام مع الاطمئنان وقد تخفى العداوة من مستضعف معذور غدره القرآن وقد تخفى لغرض دنيوى وهو الغالب على أكثر الخلق هذا ان لم يظهر منه موافقة، ودعوى من اعمى الله بصيرته وزعم ان اظهار الدين هو عدم منعهم ممن يتعبد او يدرس دعوى باطلة فزعمه مردود عقلا وشرعا وليهن من كان في بلاد النصرارى والمجوس والهند ذلك الحكم الباطل لان الصلاة والاذان والتدريس موجود في بلدانهم وهذا ابطال للهجرة والجهاد وصد للناس عن سبيل الرشاد

والثانى مسلم ترخص لنفسه وآثر دنياه واختار اوطانهم لعذر من الاعذار الثمانية، فهجر هذا الصنف من الناس هو من باب هجر اهل المعاصى الذى ترجم له البخارى وغيره، ولا يهجر هجر الكفار بل له حقوق في الاسلام منها مناصحته والدعاء له الا انا لا نظهر له محبة وملاطفة كالذين آمنوا وعملوا الصالحات بحيث انه لا يرى له ذنبا ويعتر به غيره، وقد هجر النبي ﷺ الثلاثة مع ايمانهم واجلى عمر صبيغا الى وطنه وامر بهجره ونهى الناس عن كلامه، ولم يزل الصحابة رضى الله عنهم يهجرون في اقل من هذا وفي الحديث الصحيح الذى رواه ابو داود والترمذى والدارقطنى والطبرانى



من حديث جرير بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « انا برىء من مسلم يقيم بين  
 ظهري المشركين » واخرجه ايضا ابن ماجه ورجال اسناده ثقة وله شاهد من حديث معاوية بن  
 حيدة مرفوعا « لا يقبل الله من مسلم عملا او يفارق المشركين » اخرجه النسائي وحديث سمرة  
 مرفوعا « من جامع المشرك » الى آخره رواه ابو داود ويشهد لصحة هذه الاحاديث قوله تعالى  
 ﴿ فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ﴾ فنحن نتبرأ مما تبرأ منه رسول  
 الله ﷺ ونجانبه شاء العاصي ام ابى

وقد ذكر محي السنة البغوى كلاما يحسن ذكره ههنا قال فاما هجر أهل العصيان واهل الريب  
 فى الدين فيشرع الى ان تزول الريبة عن حالهم وتظهر توبتهم ؛ قال كعب بن مالك حين تخلف عن  
 غزوة تبوك ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا وذكر خمسين ليلة ، وجعل محمد بن اسماعيل رحمه  
 الله حد التبين توبة العاصي ؛ وقال عبد الله بن عمر لا تساموا على شربة الخمر ؛ وقال ابو الدرداء :  
 ان تفقه كل الفقه حتى تمتقت الناس فى ذات الله ثم تقبل على نفسك فتكون لها أشد مقتا انتهى  
 كلامه رحمه الله .

والاصل الجامع لهذا أن معرفة استحقاقه سبحانه وتعالى ان يعبد خوفا ورجاء واجلالا ومحبة  
 وتعظيما لا تبقى فى القلب السليم محبة لاعدائه وموادة لان المحبة اصل كل عمل من حق وباطل ،  
 فاصل الاعمال الدينية حب الله ورسوله كما أن أصل الاقوال الدينية تصديق الله ورسوله ؛ فاما  
 غالب على الناس حب الدنيا واشاره انكروا هذا ونسوا ما كانوا عليه ولا ﴿ وجادلوا بالباطل ليدحضوا  
 به الحق ﴾ جهلا منهم بحقيقة الاسلام ولوازمه وقواعد العظام ، ولو لم يكن فى هذا الاسد الذرائع  
 المفضية الى عقد المصالحة بين المسلم والمشرک لكان كافيا ، ولكن لغلبة الجهل وقلة العلم واشار  
 الدنيا فتح بعض المنتسبين ابوابا على حصن الاسلام اثارا لموافقة العوام وليت هؤلاء احتاطوا  
 لاديانهم بعض ما احتاطوا لرياساتهم واموالهم وما احسن ما قيل :

قد كنت عدتى التى اسطو بها      ويدى اذا عض العدو ساعدى  
 فدهيت منك بضد ما أملت      والمرء يشرق بالزلال البارد



واما من يسافر الى بلدان المشركين للتجارة فلهؤلاء ان لم يصدر منهم موالاته ومداهنة وملاطفة  
للمشركين والمرتين فهم اخف حالا ممن تقدم ذكرهم ، وهم مشتركون معهم في التحريم متفاوتون  
في العقوبة لان الاقامة تصدق على القليل والكثير والحكم منوط بالاقامة والمجامعة في النصوص ،  
لكن كلما خفت المفسدة خف الحكم ، وقد يكون المسافر اخبث من المقيم ، وشاهدنا من فسقة  
المسافرين من أهل القصيم وغيره من المنكرات العظيمة ما لا يحصى من ترك الصلاة وشرب  
المسكرات وتحسين طرائق المشركين والطعن في اهل الدين ما لا يحكم لاكثرهم معه باسلام حتى ان  
الترك وبعض اهل مصر يتحاشون من فعل فسقة نجد ، ولا شك ان بغض هذا الصنف ومقتته  
والنفرة منه هو عين المصاحبة وليس هجر هذا الجنس من الهجر المندوب بل من الواجب لان المفسدة  
عظمت بهم فهم ومن يترخص لهم من المنتسبين اعظم بلية من العدو البعيد .  
والقاعدة الكلية في هذا ترجيح ما يفضي الى ضعف الشر وخفته واعزاز الحق وقمع الباطل  
وارتداع المخالف ، قال شيخ الاسلام لما ذكر هذه القاعدة ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يتألف اقواما ويهجر آخرين  
ولبعضهم شعرا

صعبت تكاليف الشريعة فائثنى      وسطا عليها كل خب لاه  
فاشدد يديك بحبل ملة أحمد      لا تخدعن بمنصب أو جاه  
واسلك طريق اللطف في تبليغها      متجردا فيها لوجه الله

وقال الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخوان المكرمين محمد بن علي وابراهيم بن مرشد وابراهيم  
ابن راشد وعثمان بن مرشد سلامهم الله تعالى وعافاهم واصلاح بالهم وتولاهم ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وبعد فنحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو على نعمه وعلى اقداره وحكمه ، واخط وصل وصاكم الله ما يرضيه  
وما ذكرتم صار معلوما ، والله المستول ان يمن علينا وعليكم عند الوحشة بذكره والانس بعجاسته  
وعند ذهاب الاخوان بروح منه وساطعان ، والذي أوصيكم به تقوى الله تعالى ومعرفة تفاصيل ذلك



على القلوب والجوارح ومعرفة الاحكام الشرعية الدينية عند تغير الزمان وكثرة الفتن وظهور الهرج ،  
وقد ورد « ان الله يحب البصر الناقد عند ورود الشبهات والعقل الراجح عند منازعة الشهوات »  
وذكر أبو داود وغيره من أهل السنن ما ينبغي مراجعته واستحضاره عند ذكر الفتن والملاحم ،  
وذكر ابن رجب في رسالته كشف الكربة في فضل الغربة ما يسلي المؤمن ويعزيه ، وذكر ابن  
القيم رحمه الله في المدارج جملة صالحة ، وفي الأثر « العباد في الهرج كهجرة الى » وفي حديث الغبراء  
« للعامل منهم اجر خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ » ولذى أرى لكم في هذه الخلطة الصبر  
على مقام الدعوة بالتلطف بالابلاغ عن نبيكم وهذا مع القدرة وامن الفتنة افضل من العزلة ،  
والاقلال من مخالطة الناس لمن امكنه اسلم ، وانى لاود ان اكون مثل احدكم في هذا الزمان ولكنى  
ابتليت بالناس وحيل بينى وبين ذلك والله المستعان ، واليه المشتكى وعليه التكلان ، ولا حول ولا  
قوة إلا بالله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكتب اليهم أيضاً فقال بعد السلام وجاءكم منى مكاتبات في هذه الحوادث المعنى ولم يبلغنى عنكم  
ما يسر من القبول والقيام لله ، والحق على طالب العلم والمناسب الى الدين والفهم اكبر منه على غيره  
والواجب عليه آكد ، والعافل لا يرضى لنفسه سبيل المداينة والبطالة ، وقد دهم الاسلام من  
الحوادث ما تعجز عن حمله الجبال الراسيات وتصغر في جنبه كل الحزن والمصائب ، فامضت فتنة  
إلا الى ما هو اكبر من الشرك والكفریات ، ومع ذلك فكثير من الناس قد التبس عليه الامر  
وخفى عليه المخرج والحكم ، وكثر الخوض والاعتراض من بعض من ينتسب الى القراءة ويدعى الفهم  
والطلب ، واتبع جمهور أولئك ما يهواه من غير بينة ولا سلطان ، ولا يتهم احد رايه ولم يرجع الى  
الحقاقة والفكرة ، حتى انهدم بذيان الاسلام ، ولم يستوحش الا كثرون من ولاية عباد الاوثان  
والاصنام ، وما احسن ما قال سهل بن حنيف فيما رواه البخارى قال حدثنا الحسن بن اسحاق حدثنا  
محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت ابا حصين قال قال ابو وائل لما قدم سهل بن حنيف  
من صفين اتيناه نستخبره فقال اتهموا الرئى فلقد رأيتنى يوم أبى جندل ولو استطيع ان ارد على  
رسول الله ﷺ لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا اسيا فنا عن عواتقنا الا اسهل بنا الى أمر  
لا نعرفه قبل هذا الامر وما نسد منها خصما الا انفجر خصم ما ندرى كيف نأتى له والسلام



وسئل عمن يسافر الى بلد المشركين الخ

فاجاب رحمه الله تعالى وأما السؤال عمن يسافر الى بلد المشركين التي يعجز فيها عن إظهار ما وجب لله من التوحيد والدين ويعمل بانه لا يسلم عليهم ولا يجالسهم ولا يبحثونه عن سره وانه يقصد التوصل الى غير بلاد المشركين ونحو ذلك من تعاليل الجاهلين فاعلم ان تحريم ذلك السفر قد اشتهر بين الامة وأقوى به جماهيرهم ، وماورد من ارخصة محمول على من يقدر على اظهار دينه أو على من كان قبل الهجرة ثم ان الحكم قد أنيط بالمجاعة والمساكنة وان لم يحصل سلام ولا مجالسة ولا بحث عن سره كما في حديث سمرة « من جامع المشرك أو سكن معه فانه مثله » فانظر ما علق به الحكم من المساكنة والاجتماع ، وتعليق الحكم بالاشتق يؤذن بالعلة فان وقع مع ذلك سلام ومجالسة أو فتنة بالبحث عن عقيدته وسره عظم الامر واشتد البلاء وهذه محرمات مستقلة بضاعف بها الاثم والعذاب ، فكيف تروج عليكم هذه الشبهات ؟ ولكم في طالب العلم سنوات وخوف الفتنة احد مقاصد الهجرة وهو غير منتف مع هذه التعاليل ، ومن مقاصد الهجرة الانحياز الى الله بعبادته والانابة اليه والجهاد في سبيله ومراغمة أعدائه ، والى رسوله بطاعته وتعزيره ونصره ولزوم جماعة المسلمين ، ولذلك يقرن الهجرة بالايان في غير موضع من كتاب الله عز وجل وكل هذا غير حاصل وان فرض صدق القائل فيما علق به والغالب كذب هذا الجنس فان الاعمال الظاهرة تنشأ عما في القلوب من الصدق والاخلاص او عدهما ، وقد عرفتم ان العامى الذى لا يعرف حدود ما أنزل الله على رسوله ولم ياتفت الى العلم تسرع اليه الفتنة اسرع من السيل الى منحدرة ولذلك غلب على كثير من الناس عدم النفرة فرحل اليهم من رحل وقبلوا رسائلهم وأفشوها في الناس وأعانهم بعض المفتونين من دينهم وجالسوهم وراسلهم بعض من يقول الدين في القلوب ولم ياتفتوا الى الاعمال الاسلامية والشرائع الايمانية ، ولو صدق ما زعموه في قلوبهم لاطاعوا الله ورسوله واعتصموا به أعادنا الله وإياكم من مضلات الفتن ، وحماية جناب التوحيد وسد الذرائع الشريكة من اكبر المقاصد الاسلامية ، وقد ترجم شيخنا في كتاب التوحيد لهذه القاعدة فرحمه الله من امام ما أفقهه في دين الله وما أعظم غيرته له به وتعظيمه لحرماته وما أحسن اثره على الناس .



وله أيضا صب الله عليه من شآئيب بره ووالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الاخوان المكرمين محمد بن على آل موسى و ابراهيم بن راشد و ابراهيم بن مرشد سلامهم الله تعالى وتولاهم ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاحمد اليكم الله الذى لا إله الا هو على نعمه ، وما ذكرتم مما وقع فيه الناس من مداهنة المشركين والاعراض عن دين المرسلين ؛ فالامر كما ذكرتم وفوق ما اليه اشرتم وقد سبق مني لكم جواب واخبرتكم ان هذا من أكبر الوسائل واعظم الذرائع الى ظهور الشرك ونسيان التوحيد ؛ وان من اعظم ذلك واخفشه ما يصدر من بعض من يظنه العامة من أهل العلم وحمله الدين ، وما يصدر منهم من التشبيه والعبارات التى لم يتصل سندها ولم يعصم قائلها ؛ وبهذا ونحوه اتسع الخرق ، وفى حديث ثوبان « وانما أخاف على أمتي الأئمة المضلين » وهو يتناول من له امامة ممن ينتسب الى العلم والدين ، وكذلك الامراء ، واييات عبد الله بن المبارك معلومة لديكم فى هذين الصنفين اعنى قوله ، وهل افسد الدين الا الملوك الى آخره ، وفى مثل هؤلاء قال قتادة فوالله ما آسى عليهم ولكن آسى على من اهلكوا وكما نقلتم عن بعضهم انه زعم ان الشيخ الوالد قدس الله روحه ونور ضريحه افق فيمن يسافر الى بلاد المشركين بان غاية ما يفعل معه الهجر وترك السلام بلا تعنيف ولا ضرب وهذه غلطة من نقلها لم يفهم مراد الشيخ ان صح نقله ولم يدرك ما يراد بها وهذا النقل يطالب بصحته أولا فان ثبت بنقل عدل ضابط فيجوز على قضية خاصة يحصل بها المقصود بمجرد الهجر ، وهى فيمن ليس له ولاية ولا سلطان له على الامراء والنواب ، ويترتب على تعزيره بغير الهجر مفسدة الافتيات على ولى الامر والنواب ، ونحو هذه المحامل ويتمين هذا ان صحت لان هذا ذنب قد تقرر انه من الكبائر المتوعد صاحبها بالوعيد الشديد بنص القرآن واجماع أهل العلم الا لمن اظهر دينه وهو العارف به القادر على الاستدلال عليه وعلى اظهاره فانه مستثنى من العموم ، واما غيره فالآية تتناوله بنصها لان الاقامة تصدق على القليل والكثير ، فالكبائر التى ليس فيها حد يرجع فيها الى ما تقتضيه المصلحة من التعزير كالهجر والضرب ، وقد يقع التعزير بالقتل كما فى حديث شارب الخمر « فان شربها فى الرابعة فاقتلوه » وقد افق شيخ الاسلام رحمه الله بقتل من شرب الخمر فى نهار رمضان



إذا لم يندفع شره إلا بذلك وافق بحل دم من جزأ إلى معسكر التتار وكثر سوادهم واخذ ماله ، وكل هذا من التعازير التي يرجع فيها إلى ما يحصل به درء المفسدة وحصول المصاحبة ، وافق في التعزير بأخذ المال إذا كان فيه مصاحبة ، وقد عرفتم أن من أكبر المصالح منع هذا الضرب بأي طريق وأنه لا يستقيم حال وإسلام لمن ينتسب إلى الإسلام مع المخالطة والمقارفة الشريكة لوجوه منها معرفة عدم أصول الدين وأحكام الله في هذا ونحوه ، ومنها العجز عن إظهاره ولو عرفوه ، ومنها أن العدو محارب قد سار إلى بلاد المسلمين واستولى على بعضها فليس حكمه كحكم غيره بل هذا جهاده يجب على كل أحد فرض عين لا فرض كفاية كما هو منصوص عليه ، ومنها أن تلك البلاد ملئت بالمشبهين والصادين عن سبيل الله ممن يذهب إلى العلم ويسمون أهل التوحيد الغلات كما سماء أخوانهم خوارج

والهجرة لها مقصودان الفرار من الفتنة وخوف المفسدة الشريكة ، والثاني مجاهدة أعداء الله والتحيز إلى أهل الإسلام ، وقد كانت شروطاً في أول الإسلام مع ضعف المسلمين وخوف المشركين وشدة بأسهم وكثرة الأسباب الداعية إلى الفتنة ، والسرف بها لا يهدر ولا يطرح في كل مقام لا سيما والمقارفة لهذا الفعل وغيره من الأفعال الموجبة لردة كثير جداً ، فالنجا النجا والوفا الوفا قبل أن يعرض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ، ولعل الله أن يمن بخط مبسوط يأتيكم بعد هذا فيه التعرّيج على شيء من نصوص أهل العلم وبيان كذب هذا المفتري على الشيخ ، وأهل المذهب لا يختلفون في أن حكم السفر حكم الإقامة يمنع منه من عجز عن إظهار دينه وفي الحديث « ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أعطوا الجدل ومنعوا العمل » وما وقع فيه الناس وابتلى به إلا أكثر من ثلث بعض مشائخكم فقد علمتم ما يؤثر عن الساف أن علامة أهل البدع الوقوع في أهل الأثر ، وهؤلاء إذا قيل لهم هاتوا حقايقوا واكتبوا لنا ما تنقمون وقرروا الحجة بما تدعون اجمعوا عن ذلك وعجزوا عن مقاومة الخصوم ومتى يدرك الضالع شاوي الضامع شعرا

أمانى تلقاها لكل متبر حقيةتها نبذ الهدى والشعائر

وحسابنا وحسابهم على الله الذي تسكشف عنده السرائر ، وتظهر مخبات الصدور والضمائر ، وبلغوا سلامنا أخوانكم الذين جردوا متابعة الرسول ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين



وليحجة ولم ينتسبوا الى قيس وعين كما قد وقع عنكم فيمن فرقوا دينهم وكانوا شيعا حمانا الله واياكم  
وثبتنا على دينه وصلى الله على محمد  
وله أيضا رحمه الله

### بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الطيف بن عبد الرحمن الى الاخوان عثمان بن مرشد ومحمد بن علي وابراهيم بن راشد  
وابراهيم بن مرشد ؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وما ذكرتم من طلب النصيحة فقد تقدمت  
اليكم بحمد الله مراراً وقامت الحجة ويبلغني تصميم الاكثرين على رأيه الاول وعدم الانتفاع ؛ ومن  
اكثر اسباب شرح الصدر للنصائح والوعظ وقبولها ما يعلمه الله من حرص العبد على الخير والهدى  
والتجرد من ثوبى التعصب والهوى والبعد عن الاعجاب بالنفس وايقار الشهوات الدنيوية فالقلب  
اذا سلم من هذا وابتهل الى الله بالادعية الماثورة كدعاء الاستفتاح « اللهم رب جبرائيل وميكائيل  
واسرافيل » الحديث لاسيما في اوقات الاجابة فان هذا لا تكاد تسقط له دعوة والتوفيق له اقرب من  
حبيل الوريد قال الله تعالى ﴿ ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ﴾ والواجب عند ورود الشبهات هو  
القيام لله مثني وفرادى ؛ والتفكير لاسيما عند هذه الفتنة التي عمت وطمت وأعمت وأصمت فانها  
كما في حديث حذيفة قال قلت يا رسول الله انا كفا في شر فذهب الله بذلك الشر وجاء بالخير على  
يديك فهل بعد هذا الخير من شر قال « نعم » قال ما هو قال « فتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها  
بعضاً تأتاكم مشتبهاً كوجوه البقر لا تدرى ايا من اى » فهذه الفتن الواقعة في هذا الزمان من  
جنس ما أشير اليه في الحديث الذى خرجه الامام احمد في مسنده فتمين الاهتمام بالخرج منها  
والنجاة فيها ، ولا سبيل الى ذلك الا بالاعتصام بحبل الله ومعرفة ما أوجبه وندب اليه في كتابه  
من شرائع الايمان وحدوده ، وما نهى عنه وحرمه من شعب الكفر والنفاق وحدوده ، وقد  
نص على هذا صلى الله عليه وسلم لما سأله حذيفة عن الفتن ، فعن حذيفة رضى الله عنه كان الناس يسألون رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الخير وأسأله عن الشر وعرفت ان الخير لن يسبقنى قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شر  
قال « يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه » ثلاث مرار قال قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شر



قال « فتنة وشر » قال قلت يا رسول الله أبعد هذا الشر خير قال « هدنة على دخن وجماعة على اقذى »  
 قال قلت يا رسول الله الهدنة على دخن ماهي؟ قال « لا ترجع قلوب أقوام على الذى كانت عليه » قال  
 قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شر قال « يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه » ثلاث مرار  
 قال قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شر قال « فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب النار وان  
 تموت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم » قلت فتأمل ما أرشد اليه  
 حذيفة ووصاه عند حدوث الفتن العظام اتى لا يبصر أهائها الحق ولا يسمعون من الداعى والناصح  
 وتكريره الوصية بقراءة كتاب الله واتباع ما فيه لان المخرج من كل فتنة موجود فيه مقرر ، لكن  
 لا يفهمه ويفقهه الا من تعلم كتاب الله الفاظه ومعانيه ووفق للعمل بما فيه فذلك جدير أن يهبه الله  
 نورا يمشي به فى الناس ، ولا يخفى عليه ما وقع فيه الا كثر من الشك والريب والالتباس ، وهذا  
 الصنف عزز الوجود فى اقراء ومرتب ينسب الى العلم والطاب فكيف بغيرهم شعرا

أما الخيام فانها كخيامهم وأرى نساء الحى غير نساها

فعليكم بلزوم الوصية النبوية لصاحب السر حذيفة بن اليمان وتدبر القرآن والتفقه فى معانيه  
 فبذلك يعرف العبد ان عقل عن الله ان اوجب واجب فيه وأهمه وآكد وزبدته معرفة الله تعالى بما  
 تعرف به الى عبادته من صفات كماله ونعوت جلاله وبديع أفعاله واحاطة عامة وشمول قدرته وكمال عزته  
 وعميم رحمته وبمعرفة ذلك بهتدى العبد الى محبته وتعظيمه واسلام الوجه له واناة القاب اليه وافراده  
 بالقصد والطلب وسائر العبادات كالخشية والرجاء والاستعانة والاستغاثة والتوكل والتقوى ويرضى به  
 رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً رسولاً ويذوق من طعم الايمان ما يوجب له كمال حب الله وحب رسوله  
 وكمال الحب بجلاله ويعرف الوسائل الى هذا المطلوب الاكبر والمقصود الاعظم ويهتم بها غاية  
 الاهتمام ويطلبها منتهى الطلب ويعرف ما يضاد هذا الاصل ويناقضه من تعطيل وكفر وشرك  
 ويعرف وسائلها وذرائعها الموصلة اليها المفضية الى اقحامها وارتكابها فيهم بتحصيل وسائل التوحيد  
 ويهتم بالتباعد عن وسائل الكفر والتعطيل والتنديد كما يستفاد من قوله تعالى ﴿ اياك نعبد واياك  
 نستعين ﴾ فمن عرف هذا الاصل الاصيل عرف ضرر الفتن الواقعة فى هذه الازمان بالعساكر التركية  
 وعرف انها تعود على هذا الاصل الاصيل بالهدم والحو بالكلية وتقتضي ظهور الشرك والتعطيل



ورفع أعلامه الكفرية ، وان مرتبتها من الكفر وفساد البلاد والعباد فوق ما يتوهمه المتوهمون ويظنه الظانون ، وبه يعلم ان أسباب ما وقع من الوسائل الى تهوين تلك الفتنة وتسهيل أمرها والسكوت عن التغليظ فيها من أكبر أسباب وقوع الشر ومحو أعلام التوحيد والوسيلة لها حكم الغاية فان انضاف الى تسهيلها اكرام من أقام بديارهم وتلطخ باوضارهم وشهد مهرجاناتهم وتوقيده والمشى اليه وصنع الولائم له فعند ذلك ينمى الاسلام ويبكيه \* من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد \* وفي الحديث « من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام » فكيف بما هو أعظم وأطم من البدع فالله المستعان

وأعجب من هذا ان بعض من يتولى خدمة من حاد الله ورسوله يحسن أمرهم ويرغب في ولايتهم ويقدم في أهل الاسلام وربما أشار بحربهم فاذا قدم بعض بلاد أهل الاسلام تلقاه منافقوها وجها لها بما لا يليق الامع خواص الموحدين فافهم أسباب الشرك ووسائله ، ومن كان في قلبه حياة وله رغبة وله غيرة وتوقير لرب الارباب يأنف ويشمز مما هو دون ذلك ، واسكن الامر كما قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجمالية وما جاء في القرآن من النهي والتغليظ والتشديد في موالاتهم وتوليهم دليل على ان أصل الاصول لا استقامة له ولا ثبات له الا بمقاطعة أعداء الله وحربهم وجهادهم والبراءة منهم والتقرب الى الله بمقتهم وعيبهم ، وقد قال تعالى لما عقد الموالات بين المؤمنين وأخبر ان الذين كفروا بعضهم أولياء بعض قال \* إلا تفعلوه تكن فتنة في الارض بفساد كبير \* وهل الفتنة الا الشرك والفساد الكبير هو انتشار عقد التوحيد والاسلام وقطع ما أحكمه القرآن من الاحكام والنظام قال تعالى \* يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين \* فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة \* الآية قال بعض الساف ليتق احدكم أن يكون يهوديا أو نصرانيا وهو لا يشعر وقال تعالى \* يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين \* وإذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون \*



قلت فليتأمل من نصح نفسه ما يجري من هؤلاء العساكر عند سماع الاذان من المعارضة بالطليل والبوق والزمار واستبدالهم به عما اشتمل عليه الاذان من توحيد الله وتعظيمه وتكبير الملك القهار قال تعالى ﴿ لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ كانوا لا يتظاهرون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴿ ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاستفوتوا ﴿ وقال تعالى ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا أن تتقوا منهم تقاة ﴾ وقد جزم ابن جرير في تفسيره بكفر من فعل ذلك قل تعالى ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الایمان ﴾ فليتأمل من نصح نفسه هذه الآيات الكريمة وليبحث عما قاله المفسرون وأهل العلم في تأويلها وينظر ما وقع من أكثر الناس اليوم فإنه يتبين له ان وفق وسدد انها تتناول من ترك جهادهم وسكت عن عيبتهم والقي اليهم السلم فكيف بمن أعانهم او جرم على بلاد أهل الاسلام أو اثني عليهم أو فضاهم بالعدل على أهل الاسلام واختار ديارهم ومساكنهم وولايتهم وأحب ظهورهم فان هذا ردة صريحة بالاتفاق قال الله تعالى ﴿ ومن يكفر بالایمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾

وقد عرفتم ما كان عليه أسلافكم من أهل الاسلام وما من الله به عليكم من دعوة شيخنا رحمه الله الى توحيد الله والایمان به وإخلاص الدين له والبراءة من أعدائه وجهادهم وبركة دعوته وبيانه حصل الاسلام من الظهور والنصر واعلاء كلمة الله مالم يحصل مثله في دياركم وأوطانكم منذ قرون متطاولة ، فيجب شكر هذه النعمة ورعايتها حق الرعاية والعض عليها بالنواجذ وأن لا يستبدل بموالاة أعداء الله ورسله والانحياز الى دولتهم والرضا بطاعتهم قال تعالى ﴿ ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار ﴾ الآية فاتقوا الله عباد الله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ، ودعوا اللجاج والمرء وتمسكوا بما جاء عن الله وعن رسوله من البينات والهدى



ولا يسهل لديكم مبارزة رب السموات العلى بما عليه غاب الناس اليوم من الكفر والتعطيل والشرك والجدال والمرء ولا تفتحوا أبواب الفن للمشاقة والتفرق والندح في أهل الاسلام فان ذلك من الصد عن سبيل الله ومن الفتنة عن دينه الذى ارتضاه ، وقد جاء الحديث « ان هذا الحى من مضر لا تدع فى الارض عبدا صالحا الا فتنته وأهلكته حتى يدركها الله بجنود من عنده فيذلها حتى لا تمنع ذنب تلة » وبعض من يدعى ادين انما يتعبد بما يحسن فى المادة ويثنى عليه به وما فيه مقاطعة ومجاهدة وهجر فى ذات الله ومراغمة لاعدائه فذاك ليس منه على شيء بل ربما ثبت عنه وقدح فى فاعله ، وهذا كثير فى المنتسبين الى العبادة والمنتسبين الى العلم والدين ، والشيطان أحرص شىء على ذلك منهم لأنهم يرونه غالبا ديننا وحسن خلق فلا يتاب منه ولا يستغفر ولان غيرهم يقتدى بهم ويسلك سبيلهم فيكونون فتنة لغيرهم ، ولهذا حذر الشارع من فتنة من فسد من العلماء والعباد وخافه على أمته ، فلما المؤمن اذا حصل له ظفر بحقائق الايمان وصار على نصيب من عرضات الملك الرحمن فقد حصل له الحظ الاوفى والسعادة وان قيل ما قيل شعرا

اذا رضى الحبيب فلا أبلى أقام الحى أم جد الرحيل

وينبغي لك يا عثمان أن تقرأ هذه النصيحة على جماعتك وتبين لهم معانيها وما فى الفرقة والاختلاف من فتح أبواب الشر والفساد فأحرص على ذلك واعتد به من صالح أعمالك وقد قال صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه « فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » والشيطان قاعد على الصراط المستقيم فان عارض احد بشبهة فيلزمكم تبليغها وطالب كشفها ولا يحمل السكوت على الشبه التى توقع فى الريب والشك وتفضى الى ما تقدم من المفسد وان رأيتم فى كلامى مجازفة أو مخالفة لما قاله أهل العلم فاذا كروه لى وان جاءنا منكم نصيحة أو نبيه على شىء من الغلط فنشهد الله على قبوله ممن كان والسلام

وله أيضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الابن المكرم ابراهيم بن عبد الملك سامه الله تعالى



سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على نعمائه، والخط الذي تسأل فيه عما نفتى به في مسألة السفر الى بلاد المشركين قد وصل اليناء، والذي كتبناه للاخوان به كفاية للطالب وبيان ولم نخرج فيه عما عليه أهل الفتوى عند جماهير المتأخرين، نعم فيه التغليظ على من يسافر الى بلاد هجم عليها العدو الكافر الحربى المتصدى لهدم قواعد الاسلام وقلع أصوله وشعاره العظام، ورفع أعلام الكفر والتعطيل وتجديد معاهد الشرك والمثيل، وإطفاء أنوار الاسلام الظاهرة وطمس منار أركانه الباهرة، وهو العدو الذى اشتدت به الفتنة على الاسلام والمسلمين وعز بدولته جانب الرفضة والمرتين ومن على سبيلهم من المنحرفين والمنافقين، فمثل هذه البلدة تخص من عموماً الرخصة لوجوه منها ان اظهار الدين على الوجه الذى تبرا به الذمة متمذرع غير حاصل كما هو مشاهد معلوم عند من خبر القوم مع من يجالسهم ويقدم اليهم وقل أن يتمكن ذو حاجة لديهم الا باظهار عظيم من الركون والموالاة والمداهنة وهذا مشهور متواتر لا ينكره الا جاهل أو مكابر لا غيره له على دين الله وشرعه ولا توقير لعظمته ومجده، قد اتخذ ظواهر عبارات لم يعرف حقيقتها ولا يدري مراد الفقهاء منها ترسا يدفع به فى صدور الآيات والسنن ويصدف به عن أهدي منهج وسنن، فهو كحجر فى الطريق بين السائرين الى الله والدار الآخرة يحول بينهم وبين مرادهم ويشبطهم عن سيرهم وعزماهم وقد كثر هذا الضرب من الناس فى المتصدين للفتوى فى مثل هذه المسائل وبهم حصل الاشكال وضلت الافهام، واستبيحت مساكنة عباد الاوثان والاصنام وافتتن بهم جملة الرجال وقصدتهم الركائب والاحمال وسارت اليهم ربات الخدور والحجال، عمال بقول رؤساء الفتنة والضلال، ولا يصل الى الله ويحضى بقربه ويرد نهر التحقيق وعذبه من أصغى اليهم سمعه واتخذهم اخداً نأيرجهم اليهم فى أمر دينه ومهيات أمره، وقد قال بعض الساف ان هذا العلم دين فانظروا الى عمن تأخذون دينكم، ومن خاض فى مثل هذه المباحث الدينية من غير ملكة ولا روية فإفساد أكثر مما يصلح وضلاله أقرب اليه من ان يفاح، وقد قيل يفسد الاديان نصف متفقه ويفسد اللسان نصف نحوى ويفسد الابدان نصف متطبب فعليك بمعرفة الأصول الدينية والمدارك الحكيمية ولترتفع همتك الى استنباط الاحكام من الآيات القرآنية والسنن الصحيحة النبوية، ولا تقنع بالوقوف مع العادات وما جرى به سنن الاكثرين فى الديانات، فقد قال بعضهم من



أخذ العلم من أصله استقر ومن أخذه من تياره اضطرب وما أحسن ما قال في الكافية الشافية

ولقد نجح أهل الحديث المحضات      بباع الرسول وتابعى القرآن  
عرفوا الذى قد قال مع علم بما      قال الرسول فهم أولوا العرفان  
وسواهمو فى الجهل والدعوى مع الـ      كبر العظم وكثرة الهذيان  
مدوا يدا نحو العلى بتكاف      وتخلف وتكبر وهوان  
أرى ينالوها وهذا شأنهم      حاشا العلى من ذا الزبون الفان

قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فى المواضع التى نقلها من السيرة انه لا يستقيم  
للانسان اسلام ولو وحد الله وترك الشرك الا بعداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء  
فانظر الى تصريح الشيخ بان الاسلام لا يستقيم الا بالعداوة والبغضاء فأين التصريح من هؤلاء  
الساافرين؟ والادلة من الكتاب والسنة ظاهرة متواترة على ما ذكر الشيخ وهو موافق لكلام  
المتأخرين من إباحة السفر لمن أظهر دينه ، ولكن الشأن كل الشأن فى اظهار الدين وهل اشتدت  
العداوة بينه عليه السلام وبين قريش الالم كلهم بمسبة دينهم وتسفيه أحلامهم وعيب آلهتهم وأى  
رجل تراه يعمل المطى جادا فى السفر اليهم والاحاق بهم حصل منه ونقل عنه ما هو دون هذا  
الواجب ، والمعروف المشهر عنهم ترك ذلك كله بالكلية ، والاعراض عنه واستعمال التقية والمداينة  
وشواهد هذا كثيرة شهيرة والحسيات والبديهيات غنية عن البرهان

الوجه الثانى ان قتال من هجم على بلاد المسلمين من أمثال هؤلاء فرض عين لا فرض كفاية  
كما هو مقرر مشهور فلا يحل ولا يسوغ والحالة هذه تركه والعدول عنه لغرض دنيوى ، وقواعد  
الاسلام ومدارك الاحكام ترد القول بإباحة ترك الفروض العينية لا غرض دنيوية ، ومن عرف هذا  
عرف الفرق بين مسألتنا وبين عبارة من قال يجوز السفر لمن قدر على اظهار دينه لو فرضناه حاصلا  
فكيف والامر كما قدمت

الوجه الثالث ان نص عبارات علمائنا وظاهر كلامهم وصريح اشاراتهم ان من لم يعرف  
دينه بأدلتها وبراهينه لا يباح له السفر اليهم فالرخصة مخصوصة بمن عرفه بأدلتها المتواترة فى الكتاب



والسنة، ومثل هذا هو الذي يتأتى منه اظهار دينه والاعلان به، وكيف يظهره من لا يدربه ولا المأم له  
بادلته القاطمة للخصم ومبانيه؟ شعرا

فقر الجهول بلا علم الى أدب فقر الحمار بلا رأس الى رست  
حتى ذكر جمع تحريم القدوم الى بلد تظهر فيها عقائد المبتدعة كالخوارج والمعتزلة والرافضة  
الامن عرف دينه في هذه المسائل وعرف أدلته وأظهره عند الخصم وقد عرفت أرشدك الله ان  
الزمن زمن فترة من أهل العلم غلبت فيه العادات الجاهلية والاهواء العصبية وقل من يعرف  
الاسلام العتيق وما حرمه الله من موالاة أعدائه المشركين ومعرفة أقسامها وان منها ما يكفر به  
المسلم ومنها ما هو دونه وكذلك المداهنة والركون وما حرم الله تعالى ورسوله وما الذي يوجب  
فسق فاعله أو رده وأين القلوب التي ملئت من الغيرة لله وتعظيمه وترقيره؟ عن كفر هؤلاء  
الملاحدة وتعظيمهم، وصار على نصيب وحظ وافر من مصادمة أعداء الله ومحاربتهم ونصر دين الله  
ورسله ومقاطعة من صد عنه وأعرض عن نصرته وان كان أخيب المواتيا فالحكم لله العلي الكبير  
واين من يباديهم بان مأم عليه كفر وضلال بعيد؟ ومسية لله العزيز الحميد يمانع أصل الايمان واتوحيده  
وان مأم عليه هو الكفر الجلى البواح؛ وهو في ذلك على نور من ربه وبصيرة في دينه فسل أهل  
الريب والشبهات هل يغتفر الجهل بذلك والاعراض عنه علما وعملا ويكتفى بمجرد الانتساب الى  
الاسلام عند قوم ينتسبون اليه أيضا وهم من أشد خلق الله كفرا به وجحودا له وردا لاحكامه  
واستهزاء بحقائقه فان قالوا يكتفى بذلك الانتساب وتبرء به الذمة فقد عادوا على ما نقلوه وأصلوه  
من دليلهم بالرد الهدم ومن حقق النظر وعرف أحوال القوم وسبر علم ان معولهم على اتباع أهوائهم  
والميل مع شهواتهم نسأل الله لنا ولهم العافية

هوى مع الركب اليمانيين مصعد يسير وجماني بمكة موثق  
فمن هان عليه امر الله تعالى فعصاه، ونهيه فارتكبه، وحقه فضيعه، وذكره فاهمله واغفل  
قلبه عنه، وكان هواه آثر عنده من طلب رضاه، وطاعة المخلوق اعم عنده من طاعة ربه  
فله الفضلة من قلبه وقوله وعمله وسواه المقدم في ذلك فما قدره حق قدره وما عظمه  
حق عظمته، وهل قدره حق قدره من سالم أعداء الجاحدين له المكذبين لرسله؟ واعرض عن جهادهم



وعيبهم والطمع عليهم ولاقام بوجه منبسط ولسان عذب وصدر منشرح ولم يراع ما وجب عليه من اجلال الله وتعظيمه وطاعته جراءة على ربه وتوثبا على محض حقه واستهانة بامرہ

خلافًا لاصحاب الرسول وبدعة وهم عن سبيل الحق اعمى واجهل

الوجه الرابع انه لا بد في اباحة السفر الى بلاد المشركين من أمن الفتنة فان خاف باظهار دينه الفتنة بقهرهم وسلطانهم او شبهات زخرفهم واقوالهم لم يبح له القدوم اليهم والمخاطرة بدينه وقد فرعن الفتنة من السابقين الاولين إلى بلاد الحبشة من تعلم من المهاجرين كجعفر بن ابى طالب واصحابه؛ وقد بالغكم ما حصل من الفتنة على كثير ممن خالطهم وقدم اليهم حتى جعلوا مسبة من نهاهم عن ذلك وامرهم بمجانبة المشركين ديناً يدينون به ويفتخرون بذكره في مجالسهم ومجامعهم وقد نقل ذلك عن غير واحد (وكنى بربك هاديا ونصيرا) وبعض من رحل اليهم من جهتكم حمل رسائلهم ومكاتباتهم الى اهل الاسلام يدعونهم الى الدخول تحت طاعتهم ومسالمتهم وان تضع الحرب اوزارها بينهم وبين من كاتبوه واستحسن ذلك كثير من الملائمة المستعان، وقد شاع لديكم خبر من افقتن بمدحهم والثناء عليهم ونسبتهم الى العدل وحسن الرعاية الى ما هو اعظم من ذلك واطم من مشاقة الله ورسوله واتباع غير سبيل المؤمنين ومن لم يشاهد هذا منكم ولم يسمع من قائله قد بلغه وتحققه فاجهل الخلق واضلهم عن سواء السبيل من ينازع في تحريم السفر اليهم والحالة هذه ويرى حله وجوازه

الوجه الخامس ان سد الذرائع وقطع الوسائل من اكبر اصول الدين وقواعده وقد رتب العلماء على هذه القاعدة من الاحكام الدينية تحايلا وتحريما ملايحصى كثرة ولا يخفى اهل العلم والخبرة وقد ترجم شيخ الدعوة النجدية قدس الله روحه لهذه القاعدة في كتاب التوحيد فقال باب ماجاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك، وساق بعض ادلة هذه القاعدة وقد قرأت علينا في الرسالة المدنية لشيخ الاسلام ابن تيمية ان اعتبار هذا من محاسن مذهب مالك قال ومذهب احمد قريب منه في ذلك ولو افتينا بتحريم السفر رعاية لهذا الاصل فقط وسدا لذرائعه المفضية لكاننا قد أخذنا باصل اصيل ومذهب جليل



الوجه السادس أنا لا نسلم دخول هذه البلدة أتى الكلام بصدد ما في عبارات أهل العلم  
ورخصتهم لأن صورة الأمر وحقيقته سفر إلى معسكر العدو الحربى المهاجم على أهل الإسلام  
المستولى على بعض ديارهم المجتهد في هدم قواعد دينهم وطمس أصوله وفروعه ، وفى نصرته الشرك  
والتعطيل واعزاز جيوشه وجوعه فالسافر اليهم كالمسافر إلى معسكر هو بصدد ذلك كمعسكر التتر  
ومعسكر قريش يوم الخندق ويوم أحد ، أفيقال هنا بجواز السفر لأن السفر إلى بلاد المشركين  
يجوز لمن أظهر دينه؟ وهل لهذا القول حظ من النظر والدليل؟ أو هو سفسطة وضلال عن سواء السبيل؟

والعلم ليس بنافع أربابه مالم يفد نظرا وحسن تبصر

وفى مسند أبى داود ومسند الامام احمد الذى قال فيه قد جعلته للناس اماما من حديث أبى  
بكرة ان رسول الله ﷺ قال « ينزل ناس من أمتى بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة  
يكون عليه جسر يكثر أهلها ويكون من أمصار المهاجرين وفى رواية والمسلمين فإذا كان آخر  
الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيفترق أهلها  
ثلاث فرق فرقة يأخذون أذنان البقر والبرية وهلكوا وفرقة يأخذون لأنفسهم وكفروا وفرقة  
يأخذون ذراريتهم خاف ظهورهم ويقاتلونهم وأولئك هم الشهداء » والحديث وان كان فى مسنده سعيد  
ابن جهمان فقد وثقه ابو داود الذى اليزله الحديث كما بين لداد الحديد فقسهم ثلاث فرق وأخبر  
أن من أخذ لنفسه والى السلم وترك الجهاد فقد كفر ، ومن أعرض عن جهادهم وتباعد عنهم مقبلا  
على اصلاح ديناه وحرثه فقد هلك ، ولم ينبج الا من قام بجهادهم وانتصب لحرهم ونصر الله ورسوله  
وأخبر ان أولئك هم الشهداء وانهم مخصوصون بالشهادة دون سائر الشهداء كما يستفاد من الجملة  
الاسمية المعرفة الطرفين ومن ضمير الفصل المقحم بين المبتدأ والخبر ، والخصر وإن كان ادعائيا فهو  
يدل على شرف الصنف وفضيلته ، والحديث وان تأوله بعضهم فى حادثة التتر فى القرن السابع  
فقائله لا يمنع من دخول سواها فى الخبر وان لها ذيو لا وبقية ، ولا ريب ان الذى حصل فى هذا  
الزمان ان لم يكن منها فهو يشبه بها من كل وجه .

فان لا يكنها أو تكنه فانه أخوها غدته امه بلبانها



وقد قال شيخ الاسلام في اختياراته من جز الى معسكر التتر ولحق بهم ارتد وحل ماله ودمه فتأمل هذا فانه ان شاء الله يزيل عنك اشكالات كثيرة طالما حالت بين قوم وبين مراد الله ورسوله ومراد أهل العلم من نصوصهم وصریح كلامهم، ثم اعلم أن النصوص الواردة في وجوب الهجرة والمنع من الاقامة بدار الشرك وانقدوم اليها وترك القمود مع اهلها ووجوب التباعد عن مساكنهم ومجامعتهم نصوص عامة مطلقة وادلة قاطعة محققة، ومن قال بالتخصيص والتقييد لها انما يستدل بقضايا عينية خاصة وادلة جزئية لا عموم لها عند جماهير الاصوليين والنظار بل هي في نفسها محتملة للتقييد والتخصيص، ومن قال بالرخصة لا ينازع في عموم الادلة الموجبة للهجرة المانعة من المجامعة والمساكنة، غاية ما عند الخصم ان يقيس حكما على حكم وفرعا على فرع وقضية على قضية والمنازع له يتوقف في صحة هذا القياس لانه معارض لدليل العموم والاطلاق، وقد رأيت محمد ابن علي الشوكاني جزم فيما كتبه على المنتقى برد قول الماوردي بجواز الاقامة بدار الشرك وفضيلة ذلك لمن أظهر دينه ورجا اسلام غيره قال وهذا القول معارض لعموم النص فلا يسلم ولا يلتفت اليه مع أن الذي كتبناه في هذه المسألة موافق للمشهور عند المتأخرين لم نخرج عنه كما تقدم ذكره والقصد أن المسألة من أصلها فيها بحث قوى ومجال للنظر فان بقى عليك اشكال فراجعني واياك والسكوت على ريبة.

وقد رأيت بخط الوالد قدس الله روحه ونور ضريحه :

شمر الى طالب العلوم ذيولا وانرض لذلك بكرة واصيلا  
وصل السؤال هديت وكن مباحثا فالعيب عندي أن تكون جهولا

وأما مسألة المبايعة فلم يسألني عنها أحد ولم يتقدم لي فيها كلام؛ وقد بسط شيخ الاسلام الكلام على مبايعة أهل الذمة ومنع من بيع ما يستعينون به على كفرهم واعيانهم، وأما الكافر الحربى فلا يمكن مما يعينه على حرب أهل الاسلام ولو بالميرة والمال ونحوه والدواب والر واحل حتى قال بعضهم بتجريق ما لا يتمكن المسلمون من نقله في دار الحرب من أثاثهم وامتعتهم ومنعهم من الانتفاع به فكيف يبيعهم واعانهم على أهل الاسلام؟ فان انضاف الى ذلك ما هو الواقع من المسافرين



في هذا الزمان مما تقدم ذكره فالأمر أغلظ وأخش وذلك فرد من وراء الجمع ، واكثر الناس يخفى عليه ان المرتد من أهل تلك الديار التي استولى عليها الكافر الحربي اغلظ كفرا واعظم جرما بجميع ما تقدم من الاحكام ، ولذلك تجد لهم عند القادمين اليهم من المباسطة والموانسة والاكرام ما هو اعظم مما صرت حكايته من صنيعهم مع هذا الكافر الحربي فافهم ذلك والله المسؤل المرجو الاجابة أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين وأن يظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون وصلى الله على عبده ورسوله النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ محمد بن علي آل موسى سلمه الله تعالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وسبق اليك خط مع البداية أشرت فيه الى المسألة التي ذكرت لي من جهة فتوى الوالد الشيخ قدس الله روحه ونور ضريحه فيمن يسافر الى بلاد المشركين ، وفي هذه الايام ورد علينا خط من رلد العجيري ذكر فيه أن لفظ الوالد في جوابه قوله واما السفر الى بلاد المشركين فقد عمت به البلوى وهو نقص في دين من فعله لكونه عرض نفسه للفتنة بمخالطة المشركين فينبغي حذرهم وكرهته هذا هو الذي يفعله المسلمون معه من غير تعنيف ولا سب ولا ضرب ويكفي في حقه اظهار الانكار عليه وانكار فعله ولو لم يكن حائرا والمعصية اذا وجدت انكرت على من فعلها أو رضيا اذا طلع عليها انتهى ما نقله وهذه المباداة بحمد الله ليس فيها ما يتعلق به كل مبطل لرجوه منها ان الذي وقع في هذه الاعصار وكلامنا بصدد أمر يجمل عن الوصف وقد اشتمل مع السفر على منكرات عظيمة منها موالاة المشركين وقد عرّفتم ما فيها من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية وعرفتم ان مسمى الموالاة يقع على شعب متفاوتة منها ما يوجب الردة وذهاب الاسلام بالكلية ومنها ما هو دون ذلك من الكبائر والمحرمات وعرفتم قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا عدوى وعدوكم أولياء ﴾ وانها نزلت فيمن كاتب المشركين بسر رسول الله ﷺ ، وقد جعل ذلك من الموالاة المحرمة وان اطمان قلبه بالايمان وكذلك من رأى ان في ولايتهم مصلحة للناس أو للحضر وهذا واقع مشاهد تعرفونه من حال أكثر



هؤلاء الذين يسافرون الى تلك البلاد وربما نقل بعضهم من المكاتبات الى أهل الاسلام ما يستفزونهم به ويدعونهم الى طاعتهم وصحبتهم والانحياز الى ولايتهم فالذى يظهر هذه الفتوى ، ويستدل بها على مثل هذه الحال من أجهل الناس بمدارك الشرع ومقاصد أهل العلم وهو كمن يستدل بتقويل الصائم على ان الوطء لا يبطل صيامه ، وهذا من جنس ما حصل من هؤلاء الجهلة في رسالة ابن عجلان وما فيها من الاستدلال على جواز خيانة الله ورسوله وتخية بلاد المسلمين وتسلط أهل الشرك عليها وأهل التعطيل والكفر بآيات الله وغير ذلك من ظهور ساطانهم وابطال الشرع بالكيفية بمسألة خلافة في جواز الاستعانة بمشرك ليس له دولة ولا صولة ولا دخل في رأى مع انها من المسائل الردودة على قائليها كما بسط في غير موضع ، وبالجملة فإظهار مثل هذه الفتوى في هذه الاعصار من الوسائل المفضية الى أكبر محذور واعظم المفسد والشروع مع ان عبارة الشيخ اذا نامها المنصف وجد فيها ما يرد على هؤلاء المبطلات ؛ وقول الشيخ قد عمت به البلوى يبين ان الجواب في الجارى في وقته مع ظهور الاسلام وعزته واظهار دين من سافر الى جهاتهم وليس في ذلك ما في السفر اليهم في هذه الاوقات اذ هو مسالمة واعراض عما وجب من فروض الدين واذا هم العدو صار الجهاد فرض عين يحرم تركه ولو للسفر المباح فكيف بهذا السفر ؟ وايضا فكلام الشيخ يحمل على ما ذكره الفقهاء في ان عامة الناس ليس لهم ان يفتاتوا على ولي الامر في الحدود والتعزيرات الا باذنه وقد عرفت حال اكثر الولاة في عدم الاهتمام بهذه الاصل فالافتيات عليهم بالحبس والضرب ونحو ذلك مفسدة تمنعها الشريعة ولا تقرها ودرأ المفسد مقدم على جاب المصالح ، فهذا يوجب للشيخ وامثاله مراعاة المصاحبة الشرعية في الفتوى الجزئية لا سيما في مخاطبة العامة ، وقول الشيخ لكونه عرض نفسه للفتنة بمخالطة الشركين صريح في ان الكلام فيمن لم يفتتن ولم يستخف بدينه ، وقد عرفت حال اكثر الناس في هذا الوقت اقل الفتنة ان يستخف بدينه وجهورهم يظهر الموافقة باسان الحال أو لسان المقال فهذا الضرب ليس داخل في كلام الشيخ رحمه الله ، وقوله ينبغي هجره وكراهته فيه بيان لا يستطيعه كل احد واما ولاية الامور ومن له سلطان أو قدرة فعليه تغيير المنكر باليد ومن لم يستطيع فباللسان ومن لم يستطيع فبالقالب وهذا نص الحديث النبوى فلا يجوز العدول عنه واساءة الظن باهل العلم بل يحمل كلامهم على ما وافقه والمصرح المنكر لا ينتهى الا اذا غير فعله بالادب



أو الحبس وهو داخل في عموم الحديث ، وقد شاهدنا من الوالد رحمه الله تعنيف هذا الجنس وذمهم وذكر حكم الله ورسوله في تحريم مخالطة المشركين مع عدم التمكن من اظهار الدين ، وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان التعزيرات تفعل بحسب المصاحبة وليس لها حد محدود بل بحسب ما يزيل المفسدة ويوجب المصاحبة وذكر قتل شارب الخمر في الرابعة وانه من هذا الباب وأشار الى ذلك في اختياراته وكذلك غيره من المحققين ذكروا ان التعزير على الكبائر والمحرمات غير مقدر بل بحسب المصاحبة وهذه قواعد كلية تدخل فيها تلك القضية الجزئية ، وقول الشيخ والمعصية اذا وجدت انكرت على من فعلها أو رضىها ليس فيه انكار بمجرد القول بل هو بحسب المراتب الثلاث المذكورة في الحديث والاختلاف نص الحديث بل يتعين حمل كلام الشيخ عليه لموافقة الحديث النبوي لا على ما خالفه ؛ واسقط من الانكار ركنه الاعظم ومن شتم راحة العلم لم يعرض هذه الفتوى لاهل هذه القبائح الشنيعة وجمعها وسيلة الى مخالفة واجبات الشريعة ، ومثل هذا الذي اظهر الفتوى يجعله بعض المنتسبين منفاخا ينفخ به ما يستتر من اظهاره واشاعته ، والواجب على مثلك النظر في اصول الشريعة ومعرفة مقادير المصالح والمفاسد وتأمل قوله تعالى ﴿ ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ﴾ الآية فانظر ماذا كره المفسرون حتى ادخل بعضهم اياقة الدواة ويرى القلم في الركون وذلك لان ذنب الشرك اعظم ذنب عصي الله به على اختلاف رتبته فكيف اذا انضم اليه ما هو اخش من الاسم هزاء بآيات الله وعزل احكامه واوامره وتسمية ما ضاده وخالفه بالعدالة والله يعلم ورسوله والمؤمنون انها الكفر والجهل والضلالة ومن له ادنى انفة وفي قلبه نصيب من الحياة يغار الله ورسوله وكتابه ودينه ويشتم انكاره وبراءته في كل محفل وكل مجلس ، وهذا من الجهاد الذي لا يحصل جهاد العدو الا به فاغتنم اظهار دين الله والمذاكرة به وذم ما خالفه والبراءة منه ومن اهله ؛ وتأمل لو سائل المفضية الى هذه المفسدة الكبرى وتأمل نصوص الشارع في قطع الوسائل والذرائع واكثر الناس ولو تبرأ من هذا ومن اهله فهو جند لمن تولاهم وانس بهم واقام بحماهم والله المستعان وهذا الخط اقرأه على من تحب من اخوانك وبلغ سلامي والدك وخواص الاخوات والسلام



وله أيضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الابن الاخ حسن بن عبد الله ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وبعد يذكر لي ما كتب اليك عبد الرحمن الوهبي من الشبهة لما ذكرت له قوله تعالى ﴿ ان الذين  
توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾ ونصحه عن الائمة بين أظهر العساكر التركية وانه احتج عليك  
بان الآية فيمن قاتل المسلمين وقال يجعلون اخوانكم مثل من قاتل مع رسول الله ﷺ وأصحابه وهذا  
جهل منه بمعنى الآية وصريحها ومخالفة لاجماع المسلمين وما يحتجون به على تحريم الاقامة بين  
أظهر المشركين مع العجز عن الفارة على الانكار والتغيير ، قال ابن كثير هذه الآية عامة في كل من  
أقام بين ظهري المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكنا من اقامة الدين فهو ظالم لنفسه  
مرتكب حراما بالاجماع ونص هذه الآية حيث يقول تعالى ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي  
أنفسهم ﴾ اي بترك الهجرة ﴿ قلوا فيم كنتم ﴾ اي لم كنتم ههنا وتركتم الهجرة ﴿ قالوا كنا  
مستضعفين في الارض ﴾ اي لا نقدر على الخروج ولا الذهاب في الارض قالوا ﴿ الم تكن ارض  
الله واسعة فهاجروا فيها فاولئك ما أوام جهنم وساءت مصيرا ﴾ وساق رحمه الله ما رواه ابو داود عن  
سمرة بن جندب أما بعد قال رسول الله ﷺ « من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله » فانظر حكاية  
الاجماع على تحريم ذلك ، وانظر تقريره مني الآية وتعليقه ما فيها من الاحكام والوعيد على مجرد  
الاقامة بين أظهر المشركين وان هذه الآية نص في ذلك وانظر خطاب الملائكة لهذا العصف وانه  
على المسكت والاقامة بدار الكفر وانظر ما أجابهم الملائكة عن قولهم لا نقدر على الخروج كل  
ذلك ليس فيه ذكر للقتال فتأمل هذا يطلعك على بطلان هذه الشبهة وجهل مبديها ، وتأمل حديث  
سمرة وما فيه من تعليق هذا الحكم بنفس الجماعة والسكنى واعرف منى كونه مثله ، وكذلك  
لما روى بن جرير عن عكرمة قال كان أناس من أهل مكة أسلموا فن مات منهم بهاءك قال الله تعالى  
﴿ فاولئك ما أوام جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين ﴾ وروى ابن جرير من تفسير ابن ابي حاتم  
فزاد فيه فكتب المسلمون اليهم بذلك وخرجوا ويأسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ﴿ ثم ان ربك  
الذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ﴾ فكتبوا اليهم بذلك ان جعل الله لكم مخرجا



نفرجوا فأدام المشركون فقتلوه حتى نجا من نجا وقتل من قتل؛ وروى عن ابن عباس في الآية هم قوم تخلفوا بعد رسول الله ﷺ وتركوا أن يخرجوا معه فمن مات منهم قبل أن يلحق بالنبي ﷺ ضربت الملائكة وجهه ودبره وأظن هذا الجاهل رأى ما روى عن عكرمة عن ابن عباس أن قوما من أهل مكة أسلموا فاستخفوا بالاسلام وأخرجهم المشركون يوم بدر معهم وأصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرموا فاستغفروا لهم فذلت أن الذين توفاهم الملائكة الآية فهذا القول ونحوه مما فيه ذكر من أخرج مع الشركيين يوم بدر ولا يدل على أن الآية خاصة بهم بل يدل على أنها متناولة للعموم اللفظي، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وكذلك من قال من السفهاء أن هذه الآية نزلت في أناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله ﷺ وخرجوا مع المشركين فإرادهم أن هذه الآية تناولهم بعمومها ولم يريدوا أن هذا النفاق والقتال مع الشركيين هو الذي يخط به هذا الحكم وتب عليه الوعيد فأنهم أجل وأعلم من أن يفهموا ذلك، والساف يعبرون بالنوع ويريدون الجنس العام ومن لم يمارس العزم ولم يتخرج على حملة العلم وأهل الفقه عن الله وتخبط في العلوم برأيه فلا عجب من خفاء هذه المباحث عليه وعدم الاهتداء لتلك المسالك التي لا يعرفها إلا من مارس الصناعة وعرف ما في تلك البضاعة وهذا الرجل من أجهل الناس بالضروريات فكيف بغيرها من حقائق العلم ودقائقه وليتهم أعني هذا وأمثاله أقصروا على مجرد الإقامة ولم يصدر منهم ما اشتهر وذاع من الموالاة الصريحة وإيثار الحياة الدنيا على محبة الله ورسوله وما أمر به وأرجبه من توحيد الله والبراءة ممن أعرض عنه وعدل به غيره وسوى به سواه وتأمل كلام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على هذه الآية فإنه أفاد واجاد وتأمل ما ذكره الفقهاء في حكم الهجرة واستدلوا لهم بهذه الآية على تحريم الإقامة بين ظهراني المشركين لمن عجز عن إظهار دينه فكيف بمن أظهر لهم الموافقة على بعض أمرهم وعلى أنهم مسلمون من أهل القبلة الحميدة وصاحب هذا القول الذي شبه عليكم ينزل درجة درجة أول ذلك شراؤه المراتب الشرعية والأوقاف التي على أهل العلم حتى صرفت له من غير استحقاق ولا أهلية ثم لما جاءت هذه الفتنة صار يتزين عند المسلمين بمحمد الله علي عدم حضوره بتلك البلد ثم جمر ولحق بأهلها ونقض غزله وكذب نفسه ثم ظهر لهم في مظهر الصديق الودود وبالغ في الكرامة ولو لائمة



والتحف والهدايا والمجالسة والتزود شغنا بالجاء والرياسة ولو في زمرة من حاد الله ورسوله  
واما ما نقل عنه من التحريض على اهل الاسلام فهو ان صح اقبح من هذا كله واشنع وحسابه على  
الله الذي تنكشف عنده السرائر وتظهر خبائات الصدور والضمائر، وروى السدي قال لما امر العباس  
وعقيل ونوفل قال النبي ﷺ للعباس اقد نفسك وابن اخيك قال يا رسول الله الم نصل قبلك  
ونشهد شهادتك قال يا عباس انكم خاصتم نخصتم ثم تلا عليه هذه الآية ﴿ اَمْ تَكُنْ اَرْضَ اللَّهِ  
وَأَسْمَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا ﴾ فتأمل هذه القصة وما فيها من التصريح بان الخصومة في الهجرة وان من  
ادعى الاسلام والتوحيد وهو مقيم بين ظهري اهل الشرك بالله والكفر بآياته فهو مخصوم  
محجوج وهذا يعرفه طلبة العلم والممارسون؛ وتأمل قوله تعالى ﴿ وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم  
ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون ﴾ كيف حكم على من اطاع اولياء الشيطان في تحليل ما حرم  
الله أنه مشرك واكد ذلك بان المؤكدة وان ذلك صادر عن وحى الشيطان فاحذر هذا الضرب من  
الناس وليكن لك مهمة في طلب العلم من اصوله ومطائنه، والله تعالى أسأل ان يمس علمنا وعليكم بالهداية  
الى سبيله ومعرفة دينه بدليله، وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
وله أيضا قدس الله روحه

### بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم حمد بن عبد العزيز سلمه الله تعالى وهداه والهممه  
رشده، وتقواه آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وان  
اتى الدهر بحر القضاء والخط وصل وصلك الله بحبله المتين ونظمتك في سلك انصار الملة والدين ، وقد  
عرفت ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شئ في افعاله وقضائه كما انه ليس كمثله شئ في ذاته وصفاته  
وهذه الحوادث العظام التي هدمت أركان الاسلام لله فيها سر وحكمة بالغة يطلع من يشاء من  
عباده على عنوان وانموذج من سر القدر والقضاء واكثر الناس في خفارة جهله وكثافة طبعه كالبعير  
الذي يعقله اهله ثم يطلقونه لا يدري فيما عقل ولا فيما اطلق وتذكر ان الغربة اشتدت والامر كما  
وصفت واعظم مما اليه اشرت ولكن ليكن لك على بال ما ورد في فضل الغرباء ووصفهم فاغتنم نصرة



الاسلام والدعوة اليه ونشره وتعريفه وتقريره في كل مجلس وجمع فان أكثر الناس قد ضل عنه وهو لا يدري عن حقيقته ومسماه، وقد وقع ذلك ممن ينتسب الى الدين ونسى ما كان عليه من تقرير التوحيد وادلتته وقد بلغنا عن عبد الرحمن الوهبي وامثاله بعد ذهابه اليهم ما تصان عن ذكره الاسماع وصار يعترض على من انكر طريقته وذمها وزعم انه قد خالف طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وصرح بمسبة من انكر عليه ونسبه الى موالاتهم فالذي يجادل عنه داخل في عموم قوله تعالى ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق﴾ وكذلك ما ذكرت عن الذي انكر عليكم الفتوى بحل ما اخذ في درب العقير مع العسكر والزوار فلا يصدر هذا الانكار الا عن جهل بحقيقة الاسلام وقواعده الكبار وسرية ابن الحضرمي في عهده عليه السلام مشهورة معروفة وهي أول دم اهريق في الاسلام وتصدت غير قريش وقريش في ذلك الوقت مع كفرهم وضلالهم اهدى من كثير من العسكر والزوار من الرافضة بكثير فكيف وقد بلغ شرهم الى تعطيل الربوبية والصفات العلية واخلاص العبادات للمعبودات الوثنية ومعارضة الشريعة المحمدية؟ باحكام الطواغيت والقوانين الافرنجية فمن جادل عن خالط هؤلاء ودخل لهم في الشورى وترك الهجرة الى الله ورسوله وافتن به كثير من خفافيش البصائر فالمجادل فيه وفي حل ما اخذ من العسكر والزوار لا يدري ما الناس فيه من أمر دينهم فعليه ان يصحح عقيدته ويراجع دين الاسلام من اصله ويتفطن في النزاع الذي جرى بين الرسل واممهم في أي شيء وبأي شيء، وكفى ربك هاديا ونصيرا، والذي أوصيك به الثبات والغلظة على هؤلاء الجهالة الذين يسمعون في هدم اركان الاسلام ومحو آثاره وصلى الله على محمد

وسئل عن يحيى من الاحساء بعد استيلاء هذه الطائفة الكافرة على اهلهم من يقيم فيه للتمكسب اولانجارة ولا اتخذه وطنا وان بعضهم يكره هذه الطائفة ويبغضها يعلم منه ذلك وبعضهم يرى ذلك ولكن يعتقد انه حصل بهم راحة للناس وعدم ظلم وتمعد على الحضرة الخ فاجاب الاقامة ببلد يعلو فيها الشرك والكفر ويظهر الرفض ودين الافرنج ونحوهم من المعطلة الربوبية والالهية وترفع فيها شعائهم ويهدم الاسلام والتوحيد ويعطل التسييح والتكبير والتحميد وتقلع قواعد الملة والايمان ويحكم بينهم بحكم الافرنج واليونان وبشتم السابقون من اهل بدر وبيعة الرضوان فالاقامة بين



اظهرهم والحالة هذه لاتصدر عن قلب باشره حقيقة الاسلام والايمان والدين وعرف مايجب من حق الله في الاسلام على المساهين ، بل لا يصدر عن قلب رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً فان الرضى بهذه الاصول الثلاثة قطب رضى الدين وعاليه تدور حقائق العلم واليقين وذلك يتضمن من محبة الله واشار مرضاته والغيرة لدينه والانحياز الى اوليائه ما يوجب البراءة كل البراءة واتباع كل التبعاعد عن تلك نحلته وذات دينه بل نفس الايمان المطلق في الكتاب والسنة لا يجمع هذه المنكرات كما يعلم من تقرير شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب الايمان وفي قصة اسلام جرير بن عبد الله انه قال يا رسول الله بايعني واشترط فقال رسول الله ﷺ «تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وان تفارق المشركين» اخرج ابو عبد الرحمن النسائي وفيه الحاق مفارقة المشركين بركان الاسلام ودعاء المظالم وقد عرف من آية سورة براءة ان قصد احد الاغراض الدنيوية ليس بعذر شرعى بل فاعله فاسق لا يهديه الله كما هو نص الآية والفسوق اذا اطلق ولم يقترن بغيره فامر به شديد ووعيده اشد وعيده ، واى خير يبقى مع مشاهدة تلك المنكرات والسكوت عايتها واطهار الطاعة والانقياد لارامر من هذا دينه وتلك نحلته والتقرب اليهم بالبشاشة والزيارة والهدايا والتنوق في المآكل والمشارب وان زعم ان له غرضاً من الاغراض الدنيوية فذلك لا يزيد الامقتاً كما لا يخفى على من له ادنى ممارسة للعلوم الشرعية واستئناس بالاصول الاسلامية ، وقد جاء القرآن العظيم بالوعيد الشديد والتهديد الاكيد على مجرد ترك الهجرة كما في آية النساء وقد ذكر المفسرون هناك ما به الكفاية والشفاء وتكلم عليها شيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وافادوا وافي ، ودعوى التقية لا تجدى مع القدرة على الهجرة ولذلك لم يستثن الله الا المستضعفين من الاصناف الثلاثة وقد ذكر علماءنا تحريم الاقامة والقدوم الى بلد يعجز فيها عن اظهار دينه وانقيم للتجارة والتكسب والمستوطن حكمهم وما يقال فيهم حكم المستوطن لافرق ، وامادعوى البغض والكراهة مع التلبس بتلك الفضائح فذلك لا يكفي في النجاة والله حكم وشرع وفرائض وراء ذلك كله

اذا تبين هذا فالاقسام المشتركة في التحريم متفاوتون في العقوبة قال الله تعالى ولكل درجات مما عملوا واخبت هؤلاء واجهالهم من قال انه حصل بهم راحة للنفس وعدم ظلم وتعبد على الحضر ،



وهذا الصنف اضل القوم واعماهم عن الهدى واشدهم محادة لله ورسوله ولاهل الايمان والتقى لانه لم يعرف الراحة التي حصلت بالرسول وبما جؤابه في الدنيا والآخرة ولم يؤمنوا بها الايمان النافع ؛ والمسلم يعرف ان الراحة كل الراحة والعدل كل العدل والمدة كل المدة في الايمان بالله ورسوله والقيام بما انزل الله من الكتاب والحكمة واخلاص الدين له وجهاد اعدائه وأعداء رسوله وانه باب من أبواب الجنة يحصل به النعيم والفرح والمدة في الدور الثلاث قال الله تعالى ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولو كن البر من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ الآية ولو علم هذا المتكلم ان الشرك اظلم الظلم وأكبر الكبائر واقبح الفساد واخشاه لكان له مندوحة عن مثل هذا الجهل الموبق قال الله تعالى ﴿ ولا تفسدوا في الارض بعد صلاحها ﴾ وقال تعالى ﴿ يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين ﴾ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وية طعون ما أمر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض أولئك هم الخاسرون ﴾ فجعل الخسار كله بخذافيره في أهل هذه الخصال الثلاثة كما يفيد الضمير المفعول بين المبتدأ والخبر وقال تعالى ﴿ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير ﴾ فهذا الفساد المشار اليه في هذه الآيات الثلاث الكريمات هو الفساد الحاصل بالكفر والشرك وترك الجهاد في سبيل الله واتخاذ اعداء الله أولياء من دون المؤمنين، وبالجملة فن عرف غور هذا الكلام اعني قول بعضهم انه حصل لهم راحة للناس وعدم ظلم وتعد على الخضر تبين له ما فيه من المحادة والمشاقة لما جاءت به الرسل وعرف ان قائله ليس من الكفر ببعيد، والواجب على مثلك ان يجاهدهم بآيات الله ويخوفهم من الله وانتقامه ويدعو الى دينه وكتابه، والمهجر مشروع اذا كان فيه مصلحة راجحة ونكاية لارباب الجرائم وهذا يختلف باختلاف الاحوال والازمان والله المستعان .

وسئل عن كان في سلطان المشركين وعرف التوحيد وعمل به ولكن ما عاداهم ولا فارق أوطانهم فاجاب هذا السؤال صدر عن عدم التعقل لصورة الامر والمعنى المقصود من التوحيد والعمل به لانه لا يتصور انه يعرف التوحيد ويعمل به ولا يعادى المشركين ومن لم يعادهم لا يقال له عرف التوحيد وعمل به؛ والسؤال متناقض وحسن السؤال مفتاح العلم واظن مقصودك من لم يظهر



العداوة ولم يفارق ؛ ومسألة اظهار العداوة غير مسألة وجود العداوة فالاول يعذر به مع العجز والخوف لقوله تعالى ﴿ الا ان تتقوا منهم تقاة ﴾ والثاني لا بد منه لانه يدخل في الكفر بالطاغوت وبينه وبين حب الله ورسوله تلازم كلى لا ينفك عنه انؤمن من عصى الله بترك اظهار العداوة فهو عاص لله فاذا كان أصل العداوة في قلبه فله حكم أمثاله من العصاة فاذا انضاف الى ذلك ترك الهجرة فله نصيب من قوله تعالى ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ﴾ الآية لكنه لا يكفر لان الآية فيها الوعيد لا التكفير، وأما الثاني الذى لا يوجد في قلبه شئ من العداوة فيصدق عليه قول السائل لم يعاد المشركين فهذا هو الامر العظيم والذنب الجسيم وأى خير يبقى مع عدم عداوة المشركين والخوف على النخل والمساكن ليس يعذر يوجب ترك الهجرة قال تعالى ﴿ قل يا عبادى الذين آمنوا إن ارضى واسعة فايى فاعبدون ﴾

وأما ما كان فى دار الاسلام ولا تعلم أصل الدين ولا قواعده ولا جل الجهل بها صار يعزر ويوقر أعداء الدين فالجواب أن يقال ان أحوال الناس تتفاوت تفاوتاً عظيماً وتفاوتهم بحسب درجاتهم فى الايمان اذا كان أصل الايمان موجوداً والتفريط والترك انما هو فيما دون ذلك من الواجبات والمستحبات وأما اذا عدم الأصل الذى يدخل به فى الاسلام وأعرض عن هذا بالسكينة فهذا كفر اعراض فيه قوله تعالى ﴿ واقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس ﴾ الآية وقوله ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً ﴾ الآية واسكن عليك أن تعلم ان المدار على معرفة حقيقة الأصل وحقيقة القاعدة وان اختلف التعبير واللفظ فان كثيراً يعرف المقصد والقاعدة ويبرر بغير التعبير المشهور وتعزيرهم وتوقيرهم كذلك تحته أنواع أيضاً أعظمها رفع شأنهم ونصرتهم على اهل الاسلام ومبانيه وتصويب ما هم عليه فهذا وجنسه من المكفرات ودونه مراتب من التوقير بالامور الجزئية كلياقة الدواة ونحوه وأما قوله لابي شريح فليس فيه ما يدل على تحسين الباطل والحكم به بل ذكرها وجوها متعددة فى معنى ذلك كلها تفيد البعد والتحريم لمثل فعل البوادي ومن أحسن ما قيل ان هذا تحسين لفعل صدر فى الجاهلية قبل ظهور الشرائع الاسلامية فلما جاء الشرع أبطل ذلك واذا جاء نهر الله بطل نهر مقل ،



وسئل عن مخالط اهل بلده ويرجو بها ان يجيبوه الى الاسلام الخ فاجاب اما الرجل الذي يخالط  
اهل بلده ومحلته ويرجو بمخالطتهم ان يجيبوه الى الاسلام والى السنة ويتركوا ما هم عليه من  
شرك او بدعة او فواحش فهذا يلزمه خلطهم ودعوتهم ان امن الفتنة لما في ذلك من المصلحة  
الراجحة على مصلحة الهجر والاعتزال ورؤية المنكر اذا رجاها ازالته وتغييره وامن الفتنة به ولم  
يمكن تحصيل المصالح الدينية الا بذلك فلا حرج عليه بل ربما تأكدوا استعجب؛ وبلغني ان شيخ  
الاسلام ابن تيمية رحمه الله كان يخرج الى عسكر التتار لما نزلوا الشام المرة الاولى حول دمشق  
ويجتمع باميرهم ويأمره وينهاه ويرى في خروجه عندهم اشياء من المنكرات وقد اراد بعض  
الافاضل ممن صحبه في احدى تلك المرات ان ينكر على جماعة منهم مارأوه يدور بينهم من كسات  
الخمر فقال له الشيخ لا تفعل انهم لو تركوا هذا زاد شرهم على المسلمين وجرمهم، واما البداءة بالسلام فلا  
يذبغي ان يبدأوا الكافر بالسلام بل هو تحية اهل الاسلام لكن ان خاف مفسدة راجحة او فوات مصلحة  
كذلك فلا بأس بالبداءة لاسيما ممن ينتسب الى الاسلام ولا يكن يخفى عليه شيء من اصوله  
وحقوقه، وقد كان صلى الله عليه وسلم ياتي المشركين من العرب في منازلهم ايام الموسم ويدعوهم الى توحيد الله  
وترك عبادة ما سواه وان يقولوا لا اله الا الله ويتلو عليهم القرآن، ويبلغهم ما امر بتبليغه مع  
ما هم عليه من الشرك والكفر والرد القبيح لما في ذلك من المصلحة الراجحة على مصلحة الهجر  
والنباعد، والهجر انما شرع لما فيه من المصلحة وردع المبتطل فاذا انقضى ذلك وصار فيه مفسدة  
راجحة فلا يشرع، ومن تأمل السيرة النبوية والآثار السلفية يعرف ذلك ويتحذره، وقد امر الله  
بالدعوة اليه على بصيرة قال تعالى ﴿ قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ﴾ الآية  
وقال تعالى ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ والجهاد  
بالحجة والبيان يقدم على الجهاد بالسيف والسنان، وقد مر صلى الله عليه وسلم على مجاس فيه اخلاط من المسلمين  
والمنافقين واليهود وفيه عبد الله بن ابي رأس المنافقين فسلم صلى الله عليه وسلم ونزل عن دابته ودعاهم الى  
الاسلام وذلك حين ذهب الى سعد بن عبادا يعود في منزله والقصة مشهورة، وكثير  
من العلماء يتلى بخاطرة هذا انضرب من الناس لاسكنه يكون مباركا اين ما كان داعيا الى الله مذكرا  
به هاديا اليه كما قال عن المسيح عليه السلام ﴿ وجعلني مباركا اين ما كنت ﴾ اي داعيا الى الله مذكرا به



معاملاً بحقوقه فهذه هي البركة المشار إليها ومن عدمها محقت بركة عمره وساعاته وخلطته ومجالسته  
ونسأل الله العظيم لنا ولكم علماً نافعا يكون لنا لديه يوم القيامة شافعاً  
وله أيضاً رحمه الله تعالى

### بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى جناب الشيخ محمد بن ابراهيم بن عجلان ، حفظه الله من  
طوائف الشيطان ، ورزقه الفقه في السنة والمرآن ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاحمد الله  
اليه واثنى بنعمه عليه ، واخط وصل وما ذكرت من التنبيه على ما تضمنته السورة الكريمة سورة  
العصر فقد سرني ، وقد عرفت ما قل الشافعي رحمه الله لو فكر الناس فيها لكشفتهم . قلت لانها تتضمن  
الاصول الدينية والقواعد الايمانية والشرائع الاسلامية والوصايا الارضية ، فتفكر فيها واعلم انك  
نبتني بها على اعلامك ببعض ما تضمنته رسالتك لابن عبيد كان . وقد كتبت حين رأيته ماشاء الله  
ان اكتب ؛ ونهيت عن اشاعتها خوفاً منك وعليك ، ولكر رأيت ما الناس فيه من الخوض  
ونسيان العلم وعبادة الهوى خشيت من مفسدة كبيرة برد السنة والقرآن ، والدفع في صدر الحجة  
والساطان ، وقررت فيها ان ما كتبت ونقلته من آية أو سنة أو أثر فهو عليك لالاً لانه يدل بوضعه  
أو تضمنه أو التزامه على البراءة من الشرك وأهله ومباينتهم في المعتقد والقول والعمل وبغضهم  
وجهادهم والبراءة من كل من اتخذهم أولياء من دون المؤمنين ولم يجاهدهم حسب طاقته ولم يتقرب الى  
الله بالبعد عنهم وبغضهم ومصرغتهم ، واكثر نصوصاً التي ذكرت دالة على ذلك كقوله تعالى  
﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ والآية التي قبلها والآية التي بعدها ، وما ذكره ابن كثير  
هنا كل هذا نص فيما قلناه ، وقد بسط القول في ذلك ؛ وكذلك كل احاديث السمع والطاعة والامر  
بازوم الجماعة نص فيما قلناه عند من فقه عن الله ورسوله . وما ذكرت من استعانتهم بان اربط فهدا  
اللفظ ظاهر في مشاققة قوله في حديث عائشة « انا لانتعين بشرك » وابن اريقط اجير . مستخدم  
لا معين مكرم ؛ وكذلك قولك ان شيخ الاسلام ابن تيمية استعان باهل مصر والشام وهم حينئذ  
كفار وهالة عظيمة وزلة ذميمة كيف والاسلام اذ ذك يعلم امره ويقدم أهله ويهدم ما حدث



من أماكن الضلال وأوثان الجاهلية ، ويظهر التوحيد ويقرر في المساجد والمدارس ، وشيخ الاسلام نفسه يسميها بلاد اسلام وسلاطينهم سلاطين اسلام ويستنصر بهم على التتر والنصيرية ونحوهم ، كل هذا مستفيض في كلامه وكلام امثاله وما يحصل من بعض العامة والجهال اذا صارت الغلبة لغيرهم لا يحكم به على البلاد واهاليها ، وكذلك ما زعمته من ان اكابر العسكريين تعبدون ونحو هذا ، فهذه دسيسة شيطانية وقاك الله شرها وحرك حرما ، لو سلم تسليما جدليا : فابن عربي وابن سبعين وابن الفارض لهم عبادات وصدقات ونوع تقشف وتزهدهم اكفر اهل الارض او من اكفر اهل الارض وابن أنت من قوله تعالى ﴿ ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ وأما اجازتك الاستنصار بهم فالنزاع في غير هذه المسألة بل في توليتهم وجلبهم وتمكينهم من دار اسلامية هدموا بها شعار الاسلام وقواعد الملة وأصول الدين وفروعه ، وعند رؤسائهم قانون وطاغوت وضعوه للحكم بين الناس في الدماء والاموال وغيرها مضاد ومخالف للنصوص اذاوردت قضية نظروا فيه وحكموا به ونبدوا كتاب الله وراء ظهورهم

وأما مسألة الاستنصار بهم فمسألة خلافيه والصحيح الذي عليه المحققون منع ذلك مطلقا وحجتهم حديث عائشة وهو متفق عليه ، وحديث عبد الرحمن بن حبيب وهو حديث صحيح مرفوع اطالبهما نجدها فيا عندك من النصوص ، والقائل بالجواز احتج برسل الزهري وقد عرفت ما في الراسيل اذا عارضت كتابا أو سنة ثم القائل به شرط أن يكون فيه نصح المساميين ونفع لهم وهذه القضية فيها هلاكهم ودمارهم ، وشرط أيضا أن لا يكون المشركين صولة ودولة يخشى منها . وهذا يبطل لقولك في هذه القضية : واشترط مع ذلك أن لا يكون له دخل في رأى ولا مشورة بخلاف ما هنا كل هذا ذكره الفقهاء ومراح الحديث ونقله في شرح المنتقى وضعف مرسل الزهري جدا . وكل هذا في قتال المشرك المشرك مع أهل الاسلام ، وأما استنصار المسلم بالمشرك على الباغى فلم يقل بهذا الامن شذو واعتمد القياس ولم ينظر الى مناهج الحكم والجامع بين الاصل وفرعه ، ومن هم على مثل هذه الاقوال الشاذة واعتمدها في نقله وفتواه فقد تتبع الرخص ونبد الاصل المقرر



عند سلف الامة وأئمتها المستفاد من حديث الحسن وحديث النعمان بن بشير وما أحسن ما قيل  
والعلم ليس بنافع أربابه مالم يفد نظراً وحسن تبصر  
وفي رسالتك مواضع أعرضنا عنها خشية الاطالة ، هذا كله من التواصي بالحق والصبر عليه  
وان لام لائم وشناً شائئاً ، ولولا ما تقرر في الكتاب والسنة واجماع الامة من تفصيل الحكم  
في الخطيئة والمتعمد لكان الشان غير الشان ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على محمد  
وله ايضاً نور الله ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ زيد بن محمد آل سليمان ، حفظه الله من طوائف  
الشیطان ، وحماء من طوارق الحزن والافتتان ، وجعله من عسكر السنة والقرآن ، سلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته

وما كتب في هذه المحنة من الشبه فقد عرفت ان الفتنة بالمشرکین فتنة عظيمة وداھية عمياء  
ذميمة ، لا تبقى من الاسلام ولا تدر ، لاسيما في هذا الزمان الذي فشا فيه الجهل وقبض فيه العلم  
وتوافرت اسباب الفتن وغاب الهوى وانطمست اعلام السنن ﴿ وابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا  
شديدا ﴾ وعند ذلك ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلل  
الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء ﴾ وقد شاع ما الناس فيه من الخوض والمراء والاضطراب والاعراض  
عن منهج السنة والكتاب ، ومال الاكثر ون الى موالاته عباد الاصنام والفرح بظهورهم والانحياز  
الى حمائم وتفضيل من يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقد صدر من الشيخ محمد بن عجلان رسالة ما ظننتها تصدر من ذي عقل وفهم فضلا عن ذي  
الفقه والعلم ، وقد نهت على ما فيها من الخطأ الواضح والجهل الفاضح ، وكتمت عن الناس أول  
نسخة وردت علينا حذرا من افشائها واشاعتها بين العامة والغوغاء ، ولكنهما فشت في الخرج والفرع  
وجاء منها نسخة الى بلدتنا وافتتن بها من غلب الهوى وضل عن سبيل الرشاد والهدى ﴿ والله غالب  
على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ وأخبرت من يجالسني أن جميع ما فيها من النقول الصحيحة



والآثار حجة على منشيها تهدم ما بناه مبديها ، وانه وضع النصوص في غير موضعها ولم يعط القوس  
باريها ؛ وبلغنى عن الشيخ حمد انه انكر واشتد نكيره ورأيت له خطأ أرسله الى بعض الاخوان  
بان ما كتبه ابن عجلان ردة صريحة ، وبلغنى ان بعضهم دخل من هذا الباب واعترض على ابن عتيق  
وصرح بحمله ونال من عرضه وتعاضم هذه العبارة وزعم انه غلا وتجاوز الحد فحصل بذلك تنفيس  
لاهل الجفاء وعباد الهوى ، والرجل وان صدر منه بعض الخطأ في التعبير فلا ينبغي معارضة من  
انتصر لله ولا كتابه وذبح عن دينه وأغلظ في أمر الشرك والمشركين على من تهاون أو رخص وأباح  
بعض شعبه وفتح باب وسائله وذرائعه القريبة المفضية الى ظهوره وعلوه ورفض التوحيد ونكس  
أعلامه ومحو آثاره وقلع أصوله وفروعه ومسبة من جاء به لقولة رآها وعبارة نقلها وما ذراها من  
اباحة الاستعانة بالمشركين مع الغفلة والذهول عن صورة الامر والحقيقة ، وانه أعظم وأطم من  
مسألة الاستعانة والانتصار بل هو تولية وتخلية بينهم وبين أهل الاسلام والتوحيد وقلع قواعده  
وأصوله وسفك دماء أهله واستباحة حرماهم وأموالهم هذا هو حقيقة الجارى والواقع ، وبذلك  
ظهر في تلك البلاد من الشرك الصريح والكفر البواح ما لا يبقى من الاسلام رسما يرجع اليه ويعول  
في النجاة عليه ، كيف وقد هدمت قواعد التوحيد والايمان؟ وعطأت أحكام السنة والقرآن ، وصرح  
بمسبة السابقين الاولين من أهل بدروبيعة الرضوان وظهر الشرك والرفض جهرا في تلك الاماكن  
والبلدان ، ومن قصر الواقع على الاستعانة بهم فافهم القضية وما عرف المصيبة والزنية ، فيجب حماية  
عرض من قام لله وسعى في نصر دينه الذي شرعه وارتضاه وترك الالتفات الى زلاته والاعتراض  
على عباراته ، فحجة الله والغيرة لدينه ونصر كتابه ورسوله مرتبة عليا محبوبة لله مرضية ، يغتفر  
فيها العظيم من الذنوب ، ولا ينظر معها الى تلك الاعتراضات الواهية والمناقشات التي تفت في عضد  
الداعى الى الله والملمس لرضاه وهبه كما قيل : فالامر سهل في جنب تلك الحسنات ، « وما يدريك لعل  
الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » شعرا

فليصنع الركب ما شاؤا لانفسهم هم أهل بدر فلا يخشون من حرج  
ولما قال المتوكل لابن الزيات يا ابن الفاعلة وقذف أمه قال الامام احمد رحمه الله أرجو الله ان



يفغفر له نظرا الى حسن قصده في نصر السنة وقمع البدعة، وما قال عمر لحاطب ما قال ونسبه الى النفاق لم يعنفه النبي ﷺ؛ وإنما أخبره ان هناك مانعا والتساهل في رد الحق وقع ادعى اليه يترتب عليه قلع أصول الدين وتمكين أعداء الله المشركين من الملة والدين، ثم إن القول قد يكون ردة وكفرا ويطلق عليه ذلك وان كان ثم مانع من اطلاقه على القائل، وصرح عبارة الشيخ حمد التي رأينا ليست في الاستعانة خاصة بل في تسليم بلاد المسلمين الى المشركين وظهور عبادة الاصنام والاثوان ومن المعلوم ان من تصور هذا الواقع ورضى به وصوب فاعله وذب عنه وقل بحله فهو من أبعد الناس عن الاسلام والايمان اذا قام الدليل عليه. وأما من أخطأ في عدم الفرق ولم يدر الحقيقة واغتر بمسألة خلافية حكمه حكم أمثاله من أهل الخطأ اذا اتقى الله ما استطاع ولم يغلب جانب الهوى، والمقصود ان الاعتراض والمراء من الاسباب في منع الحق والهدى، ومن عرف القواعد الشرعية والمقاصد الدينية والوسائل الكفيرية عرف ما قلناه والمعتضون على الشيخ ليس لهم في الحقيقة أهلية لاقامة الحجج الشرعية والبراهين المرضية على ما يدعون من غاظه وخطائه إنما هي اعتراضات مشوبة باغراض فاسدة وما أحسن ما قيل

أقلوا عليه لا أبا لا يبيكم من اللوم أوسدوا المكان الذي سدا  
وأكثرهم يرى السكوت عن كشف اللبس في هذه المسألة التي اغتر بها الجاهلون وضل بها  
الا كثرون، وطريقة الكتاب والسنة وعلماء الامة تخاف ما استجله هذا الصنف من السكوت  
والاعراض في هذه الفتنة العظيمة وإعمال السنتهم في الاعتراض على من غار الله وكتابه ولدينه  
فليكن اك يا أخى طريقة شرعية وسيرة مرضية في رد ما ورد من الشبه وكشف اللبس والتحذير  
من فتنة العساكر والنصح لله وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وهذا لا يحصل مع  
السكوت وتسليك الحال على أى حال، فاغتنم الفرصة واكثر من القول في ذلك واغتنم ايام حياتك  
فعمى الله أن يحشرنا وإياك في زمرة عساكر السنة والقرآن والسابقين الاولين من أهل الصدق  
والايمان

والشبهة التي تمسك بها من قال بجواز الاستعانة هي ما ذكرها بعض الفقهاء من جواز الاستعانة



بالمشرك عند الضرورة وهو قول ضعيف مردود مبنى على آثار مرسلة ترددها النصوص القرآنية  
والاحاديث الصحيحة الصريحة النبوية ثم القول بها على ضعفه مشروط بشروط نبه عليها شراح  
الحديث ونقل الشوكاني منها طرفا في شرح المنتقى منها أمن الضرورة والمفسدة وان لا يكون لهم  
شوكة وصوله وان لا يدخلوا في الرأي والمشورة؛ وايضا ففرضها في الانتصار بالمشرك على المشرك  
واما الانتصار بالمشرك على الباغى عند الضرورة فهو قول فاسد لا اثر فيه ولا دليل عليه الا ان  
يكون محض القياس وبطلانه اظهر شئ بالفرق بين الاصل والفرع وعدم الاجتماع في مناط الحكم شعرا  
وليس كل خلاف جاء معتبرا إلا خلاف له حظ من النظر

والمقصود المذاكرة في دين الله والنواصي بما شرعه من دينه وهداه والسلام  
تتمه غلط صاحب الرسالة في معرفة الضرورة فظنها عائدة الى مصلحة ولي الامر في رياسته  
وسلطانه وليس الامر كما زعم ظنه بل هي ضرورة الدين وحاجته الى ما يعين عليه وتحصل به مصلحته  
كما صرح به من قال بالجواز وقد تقدم ما فيه والله اعلم  
وله ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ عبد الرحمن بن ابراهيم ابنا الغنيم، سلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته، واخطت وصل وصلى الله بالفقه والبصيرة واصالح لك العمل والسريرة؛ وما ذكرت من المحبة  
والمودة فما كان لله يبق وان طال الزمان به ويذهب ماسواه. والذي اوصيك به التقوى لله سبحانه  
وتعالى والنظر في سبب ما جرى عند هذه الفتنة الظالماء من المهاجرة بيننا والمقاطعة وشرحه لك  
فيه تذكرو وموعظة لما وقعت الفتنة تأيت بجانبك عن الاسترشاد والاستفادة واستحسنتم المراءى في  
الدين والاجابة، صدر ذلك منك في غير ما مجلس حتى أسأت الادب في السوق وخاطبتني خطاب  
من لا يدري احقائق ولا يهتدى لا وضح المسالك والطرائق، ونظرت بعين وغمضت الاخرى  
ونكبت عما هو اولى بالاصابة والاخرى، واقبلت في تلك الايام على الملا المفتونين بخطوط  
العساكر التي وصلت الى بلدتنا وانت تدري ما فيها من الصد عن سبيل الله وهدم دينه ومطردات



أوليائه والتنويه بذكر أعداء الله ورسوله والدعوة إلى طاعتهم والدخول تحت أمصهم وتخويف المسلمين منهم وقد صرح كثير من الناس بالدخول تحت أمرهم وظهر الفرح والسرور من كثير ممن يدعى الإسلام وانت أيها الرجل ممن يتردد إلى هؤلاء المفتونين ويأنس بيمضهم ويصغى إلى شبهاتهم وجهالاتهم ولم تلتفت إلى بحث ومحاجة ولا استرشاد كما هو الواجب لله عند تلك الفتنة والشبهات لكنك غلبت جانب الهوى واكثرت تلك الأيام من مجالسة من يضر ولا ينفع لا يني من اغوائه ولا ينزع وقد جاء الأثر أن من جالس صاحب بدعة تبت منه العصمة فكيف بما هو أكبر من البدعة وأعظم ولم يبلغني عنك تلك الأيام ما يسرني من قيام لله ونصرة لدينه اللهم إلا ما يجري على لسانك من دعوى البراءة من الشرك وأهله على سبيل الاجمال لا التفصيل، وقد علم الله أن البرة بالحقائق ليس الايمان بالتحلى ولا بالتبني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال؛ ولم تزل على ما وصفنا تطير مع من طار وتغير علينا بالنخطة والمرء مع من أغار، ومثلك كان يظن به الخير ويأسى عليه الصاحب؛ وانت وان لم تكن كل الفقيه والطالب فقد حنكتك التجارب وقعدتك الحوادث والمذاهب، لولا ما عارضها من صحبة جلساء السوء الذين يدعونك إلى أهوائهم وأغراضهم الفاسدة لا سيما اخصهم لديك وأحبهم إليك فانه كما قيل :

المس مس الارنب والطبع طبع الثعلب

وقد اتهم بالسعى فيما يقوى عضد المشركين ويوهن عزم الموحدين وإلى الله المصير؛ وهو الحكم بيننا وبين من أعان على هدم الإسلام من صغير وكبير ومأمور وأمير؛ وأيضا فاعل الاحساء قد اشتهر حالهم وانهم القوا السلم إلى عساكر الدولة واختاروا ولايتهم ودرحوا بطاعتهم ونصروهم بالقول وعاملوهم معاملة الاخ مع أخيه بل جاءت خطوط التجار المترفين اولى النعمة بتركيتهم والثناء عليهم وانتصب ولدك خدمتهم وقضاء حوائجهم ولم يظهر لي منك قيام بحق الله عند هذه الدواهي العظام التي تمنع الايمان والقرآن والإسلام وتنثر منه عقد النظام، والله أعلم بسرك وهو الرقيب عليك لكنني احكى ما ظهر لي منك ذلك الوقت وقد ظهر اثر ما ذكرنا وعقوبة ما اليه أشرنا باقبالك واشتغالك بحبالة الشيطان رسالة ابن عجلان فطرت بها طيران من لا يلوى على أهل ولا صاحب

كانها العهد الرباني والوصية النبوية واشتغلت بقراءتها وسماعها مع جماعة من العوام والصبيان وتلك الرسالة دهليز يفضي الى استباحة موالاة المشركين والاستنصار بهم على المسلمين والحكم على أهل عصر شيخ الاسلام ابن تيمية من أهل مصر والشام بالشرك والمكفرات وما فيها من ان جاب عباد الاصنام الى بلاد الاسلام والاستعانة بهم على من خرج عن الطاعة ليس بذنب، لولا ان عجب الجهل والهوى اكشف الحجب وأغاظها لتبين شناعة ما فيها للظلم من أول وهلة وبمجرد الفطرة، بشرا

اكل امرء، تحسبين امرءا ونار توقد في الليل نارا

ثم هنا مسألة أخرى وداهية كبرى دها بها الشيطان كثيراً من الناس فصاروا يسعون فيما يفرق جماعة المسلمين ويوجب الاختلاف في الدين وما ذمه الكتاب المين ويقضى بالاخلاق الى الارض وترك الجهاد ونصرة رب العالمين، ويفضي الى منع الزكاة ويشب نار الفتنة والضلالات فلطف الشيطان في ادخال هذه المسكيدة ونصب لها حججا ومقدمات وأوهمهم ان طاعة بعض المتغلبين فيما أمر الله به ورسوله من واجبات لايمان وفيما فيه دفع عن الاسلام وحماية لحوزته لا تجب والحالة هذه لا تشرع، ولم يدر هؤلاء المفتونون ان اكثر ولاية أهل الاسلام من عهد يزيد بن معاوية حاشا عمر بن عبد العزيز ومن شاء الله من بنى أمية قد وقع منهم ما وقع من الجراءة والحوادث العظام والخروج والفساد في ولاية أهل الاسلام ومع ذلك فسيرة الأئمة الاعلام والسادة العظام معهم معروفة مشهورة لا ينزعون يدا من طاعة فيما أمر الله به ورسوله من شرائع الاسلام وواجبات الدين

واضرب لك مثلاً بالحجاج بن يوسف الثقفي وقد اشتهر أمره في الامة بالظلم والغشم والاسراف في سفك الدماء وانتهاك حرمة الله وقتل من قتل من سادات الأمة كسعيد بن جبير وحاصر ابن الزبير وقد عاذ بالحرم الشريف واستباح الحرم وقتل ابن الزبير مع ان ابن الزبير قد اعطاه الطاعة وبايعه عامة أهل مكة والمدينة واليمن واكثر سواد العراق، والحجاج نائب عن مروان ثم عن ولده عبد الملك ولم يهد احد من الخلفاء الى مروان ولم يبايعه أهل الحل والنقد ومع ذلك لم يتوقف احد من أهل العلم



في طاعته والانقياد له فيما تروغ طاعته فيه من أركان الاسلام وواجباته ، وكان ابن عمر ومن أدرك  
الحجاج من أصحاب رسول الله ﷺ لا يذعنونه ولا يمتنعون من طاعته فيما يقوم به الاسلام  
ويكمل به الايمان ، وكذلك من في زمنه من التابعين كابن المسيب والحسن البصري وابن سيرين  
وابراهيم التيمي وأشباههم ونظرائهم من سادات الامة واستمر العمل على هذا بين علماء الامة  
من سادات الامة وأئمتها يأمرون بطاعة الله ورسوله والجهاد في سبيله مع كل امام بر أو فاجر كما  
هو معروف في كتب أصول الدين والمقائد ، وكذلك بنو العباس استولوا على بلاد المسلمين قهرا  
بالسيف لم يساعدهم أحد من أهل العلم والدين وقتلوا خلقا كثيرا وجامغفيرا من بنى أمية وأمرائهم  
ونوابهم وقتلوا ابن هبيرة أمير العراق وقتلوا الخليفة مروان حتى نقل ان السفاح قتل في يوم واحد نحو  
الثمانين من بنى أمية ، ووضع الفرش على جثثهم وجلس عليها ودعا بالمطاعم والمشارب ومع ذلك  
فسيرة الائمة كالاوزاعى ومالك والزهرى والليث بن سعد وعطاء بن ابى رباح مع هؤلاء الملوك لا  
تخفى على من له مشاركة في العلم والاطلاع ، والطبقة الثانية من أهل العلم كاحمد بن حنبل ومحمد بن اسماعيل  
ومحمد بن ادريس واحمد بن نوح واسحق بن راهويه وإخوانهم وقع في عصرهم من الملوك ما وقع من  
البدع العظام وانكار الصفات ودعوا الى ذلك وامتنعوا فيه وقتل من قتل كمحمد بن نصر ومع  
ذلك فلا يعلم ان احدا منهم نزع يدا من طاعة ولا رأى الخروج عليهم والى الآن يبلغنى عنك  
انك تميل الى ذلك الضرب من الناس الذين وصفنا حالهم فرضيت بهم في امر دينك وضربت عن  
سيرة الائمة صفحا وطويت عن هجرها كشفا ، فان تبين لك هذا ومن الله عليك بمعرفته فانت  
اخونا وصاحبنا القديم العهد ، والجرح جبار ولا عرج ولا عار ، وان بقيت عندك شبهة او جادل مجادل  
فاكتب الى واسأل كشفها ولا تكتمها فاني اخشى عليك قطاع الطريق لاسيما مع فقد الرفيق  
والعدة ، فان حاك في صدرك شيء فاكثر من التضرع الى الله والتوسل بالادعية الماثورة ، ومنها ما في  
حديث ابن عباس رضى الله عنهما حديث الاستفتاح وكرر النظر فيما اشتمل عليه تاريخ ابن غنام من  
كلام شيخ الاسلام فقد بسط القول في هذه المسألة في رسائله واستنباطه ورأيت له عبارة يحسن  
ذكرها قال رحمه الله لما اختلف الناس بعده قتل عثمان و باجماع اهل العلم كلهم لا يقال فيهم الا الحسنى مع  
انهم عثوا في دماءهم ومعلوم ان كلام الطائفتين معتقدة انها على الحق والاخرى ظالمة ونبيغ من

اصحاب على رضي الله عنه من اشرك بعلي واجمع الصحابة على كفرهم وردتهم وقتلهم اترى اهل الشام  
لوحلتهم مخالفة على على الاجتماع بهم والاعتذار عنهم والمقاتلة معهم لو امتنعوا اترى ان احدا من  
الصحابة شك في كفر من التجأ اليهم ولم يظهر البراءة من اعتقادهم وانما التجأ اليهم من التجأ لاجل الاقتصاص  
من قتلة عثمان ، قال رحمه الله فتفكر في هذه القصة فانها لا تبقى شبهة الا على من اراد الله فتنته انتهى  
كلامه رحمه الله تعالى والله اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الشيخ المكرم حمد بن عتيق سلمه الله وفرج له من كل  
هم وضيق ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد اوصيك بتقوى الله تعالى والصدق في معاملاته ونصر  
دينه والتوكل عليه في ذلك واكثر الناس استنكروا الانكار على من والى العسكر المشركين وركن  
اليهم وراح الى بلادهم وشهد كفر يانهم ومبارزتهم لرب العالمين بالقبائح والكفريات المتمددة ،  
هذا مع قرب العهد بدعوة شيخنا والقراءة في تسمانيقه ورسائله وأصوله وهذا مما يستبين به ميل  
النفوس الى الباطل ومسارعتهم اليه ومحبتهم له قال تعالى ﴿ ولوانبع الحق اهواءهم لفسدت السموات  
والارض ومن فيهن ﴾ ويباغنا عنك مايسر ولاكننا نرجو لنا ولك فوق ذلك مظهرا وبعض  
الاخوان ما كبر همه بهذه القضية ولا اشتد انكاره ولا ظهر منه غضب لله ولا حمية لدينه وانفة  
من ذهاب الاسلام وهدم قواعده وان انكر بعضهم وذن ذلك وتبرأ منه لكن مع الهويناء في ذلك  
ولين الجانب ومحبة للاعراض وعدم البحث وأظن الشيطان قد بالغ مراده منهم في ذلك واكتفى  
به لما فيه من الغرض ولعلمه بغائته وغايته وان الدين لا يستقيم معه قال تعالى ﴿ ولا تطع الكافرين  
وجاهدكم به جهادا كبيرا ﴾ أي بالقرآن ، وللشيطان واعوانه غرض في المداهنة لانها وسيلة الى السلم  
ووضع الحرب بين الطائفتين قال تعالى ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴾ شعرا

وتمود لو لم يدهنوا في ربهم لم تدم ناقهم بسيف قدار  
فعليك بالجد والحذر من خدع الشيطان جعلنا الله واياك من انصار السنة والقرآن



ثم قال رحمه الله تعالى ولا تذخر حض أهل الافلاج وحثهم على جهاد هذه الطائفة الكافرة  
وأهل نجد كادهم الشيطان وبلغ مبلغا عظيما وصل بهم الى عدم الوحشة من كفر خلق الله وأضاهم  
عن سواء السبيل الذين جمعوا بين الشرك في الالهية والشرك في الربوبية وتطيل صفات الله  
ومعهم جملة من عساكر الانقياد المعطلة لنفس وجود الباري المائنين بالطبائع والعدل وقدم العالم  
وابديته وبلغنا انهم كتبوا خطوطا لجهات نجد مضمونها انا مساهون نشهد ان لا اله الا الله ونحو  
هذا الكلام وبسطوا القول في أمر الدولة والترهيب منهم والترغيب فيهم، اذا عرفت هذا فاعلم ان  
الله قد استخلفكم في الارض بعد ذلك القرن الصالح لينظر كيف تعملون فاحذر ان تلقاهم مداهنا في  
دينه او مقصرا في جهاد اعدائه أو في النصيح له ولا تكتابه ورسوله واجعل اكثر درساك في هذا  
ولو اقتصدت في التعليم والقلوب أوعية يعطى كل رعا، بحسبه  
وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن الى الاخ المكرم الشيخ محمد بن عتيق سلمه الله  
تعالى ووفقه للصبر واليقين، ورزقه المداينة بامر هو الامامة في الدين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد  
فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد اهل واسأله الثبات على دينه الذي رغب عنه الجاهلون  
ونكب عنه المبطلون، والخط وصل وسرني ما فيه من الاخبار عن عافيتكم وسلامتكم والحمد لله على  
ذلك وما ذكرت كان معلوما لاسيما ما أشرت اليه من حال الجاهلين وخوضهم في مسائل العلم والدين  
وليس العجب ممن هلك كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا قال الله تعالى ﴿ وما تفرق الذين  
أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم البينة ﴾ والواجب على مرزوقه الله علما وحكمة ان يبثه في  
الناس وينشروه لعل الله ان ينفع به ويهدي على يديه من ادركته السعادة وسبقت له الحسنی، واعلم  
أن الامام سعود قد عزم على الغزو والجهاد وكتبت لك خطا فيه الاكراه بوصول الوادي وحث  
من فيه من المسلمين على الجهاد في سبيل الله واستنقاذ بلاد المسلمين من ايدي اعداء الله المشركين  
وقد بلغك ما صار من صاحب بريدة وخروجه عن طاعة المسلمين ودخوله تحت طاعة اعداء رب

العلمين ونبذ الاسلام وراء ظهره كذلك حال البرادي والاعراب استخفهم الشيطان واطاعوه وتركوا  
ما كانوا عليه من الانتساب الى الاسلام فتوكل على الله واحتسب خطوتك وكلأتك وحرركاتك  
وسكناتك وشمر عن ساعد جدك واجتهادك فقد اشتد الكرب وتفاقم الهول والخطاب والله المستعان  
وقد عرفت القراء في زمانك وان اكثرهم قد راغ روغان الثعالب فلا يؤمن على مثل هذه المقاصد  
والمطالب والله سبحانه المسئول المرجو الاجابة ان يمن علينا وعليك بالتوفيق والتسديد وان ينفع  
بك الاسلام والتوحيد ﴿والذين جاهدوا فينا لهديهم سبلنا وان الله لمع الحسنيين﴾

يا سعد انا نرجوا ان تكون لنا سعدا ومرعاك للزوار سعدا

وان يضر بك الرحمن طائفة ولت وينصر من بالخير والانا

والسلام

وله ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم الشيخ حمد بن عتيق ، امده الله بالتسديد  
والتوفيق ، واذاقه حلاوة الايمان والتحقيق ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاحمد اليكم الله الذي  
لاله الا هو على نعمه والخطوصل بما ذكرت صار معلوما وارجوان الله يسدد ولي امر المسلمين  
ويمن عليه بمعرفة هذا الدين ، والرغبة فيه واتباع ما من الله به من الهدى الذي جاءت به رساله واكثر  
النار ما رغبو افي هذ ولا رفعوا به راسا ونشكوا الى الله مانح فيه ، من غربة الدين وقلة الانصار وما ذكرت  
من جهة . . . . . وانك تري العفو والصفح فاعلم ان الحق في ذلك لله والواجب على المسلم تغيير النكر  
بحسب الاستطاعة وليس له العفو والصفح الا في حق نفسه وما ورد من النصوص في الصفح عن  
أعداء الله انما هو في الآية المسكية وقد صرح القرآن بنسخه وجاءت السنة ببيان ذلك ولم يرد في الآيات  
المدنية الامر بالصفح عن المشركين واعداء الدين بل جاء الامر بمجاهدكم والغلظة عليهم  
في غير موضع وجاء الامر باعلان الانكار على المجاهرين من الفساق ولو كان مسالما ومن جاهر  
بالمعاصي ونصرة اولياء المشركين فلا حرمة لعرضه ولا يشرع ان يترك عليه بترك الانكار ، وفي قصة



حاطب ما يدلك على هذا وهو صحابي بدرى وقال تعالى ﴿ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ وقد ذكر ابن القيم طرفا من الفروق في كتاب الروح فينبغي مراجعته ومعرفة حدود ما انزل الله على رسوله، ومثلك يقتدى به وقد نفع الله بانكارك وشدتك على اهل الزيغ فلا ينبغي العدول الى خيال لا يعرج عليه، وقد عرفت حال اهل وقتك من طلبية العلم وانهم ما بين مجاهر بانكار الحق قد لبس عليه امر دينه او مدهن مع هؤلاء ومع هؤلاء غاية قصده السلوك مع الناس وارضائهم اوساكت معرض عن نصرة الحق ونصرة الباطل يرى الكفاف اسلم وان هذا الرأي احكم هذا حال فقهاء زمانك فقل لى من يقوم بنصر الحق وبيانه وكشف الشبهة عنه ونصرته اذا رأيت السكوت والصفح كما في البيتين الذين في الخط فينبغي النظر في زيادة قيد في تلك الايات لئلا يتوجه اليراد والسلام

وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الامير المكرم سالم بن سلطان سلمه الله تعالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاحمد اليك الله الذى لا اله الا هو على نعمه ؛ وبلغنا خبر هذا الفتنة التى حصلت عندهم من عزان ومن تبهه ممن استزلهم الشيطان ، وبلغنا انك لم تشهد هذا المشهد ولم تحضر ماجرى فى ذلك العهد وسرنا هذا لاننا نحب لكم ماجرى عليه اسلافكم من الانحياز الى المسلمين ولزوم الجماعة وترك المفارقة ونبد الطاعة لله سبحانه يبتلى العبد على حسب ايمانه ﴿ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين﴾ فعليكم بالجد والاجتهاد فيما يحفظ الله به عديكم الايمان والتوحيد وينجيكم من الركون الى اهل الكفر والاشراك والتنديد ، قل تعالى ﴿ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون﴾ وقال تعالى ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله﴾ الآية وقال تعالى ﴿ولعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴿ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم

ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون \* ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوه  
أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ﴿ وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم  
أولياء ﴾ وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا  
الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ﴾ فتأمل قوله تعالى ﴿ واتقوا  
الله ان كنتم مؤمنين ﴾ فان هذا الحرف وهو ان الشرطية تقتضي نفى شرطها اذا انتفى جوابها، ومعناه  
ان من اتخذهم أولياء فليس بمؤمن، فمليكم بتقوى الله ولزوم طاعته والعمل لوجهه واحذروا ان  
يضيع الاسلام لديكم أو يلتبس الحق عليكم ﴿ فنزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم  
عن سبيل الله ﴾ نسأل الله لنا ولكم الثبات في الامر والعزيمة على الرشد وأن لا يزيغ قلوبنا بعد  
اذ هدانا وأن لا ينزع عنا ما من به من الايمان والتوحيد بعد ما تفضل علينا وأعطانا، وقد وعد الله  
عباده المؤمنين وحزبه المفلاحين بالنصر والظفر وحسن العاقبة قال الله تعالى ﴿ وان جنودنا لهم  
الغالبون ﴾ وقال تعالى ﴿ ان الله مع الذين اتقوا والذينهم محسنون ﴾ وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا  
قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين ﴾ وقد كتبنا هذا  
تذكرة ولم يباغنا عنك في فتنة عزان ما يوجب اتهامك ولكن احببنا الموعظة والتذكيرة والواصل  
اليك ولدنا على بن سليم بتدبير الامام بتذكير أهل الاسلام وحشهم على الثبات والتمسك بدين الله  
الذي ارتضاه لنفسه واختار القدوم عليكم لانكم اخص والله الموفق الهادي  
وله أيضا عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم حمد بن عتيق سلمه الله تعالى ونصر به شرعه  
ودينه وثبت ايمانه ويقينه، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو  
على حلو نعمه ومر بلواه وبديع حكمه، والخط وصل؛ وما ذكرت صار معلوما وكتبت لك خطأ  
اولا على نشر النصائح وكتب الرسائل لاني استعظمت ما فعل سعود من خروجه على الامة  
وامامها يضرب برها وفاجرها الامن اطاعه وانتظم في سلكه، وعبد الله له بيعة وولاية شرعية في



الجملة ، ثم بعد ذلك بدالى منه انه كاتب الدولة الكافرة الفاجرة واستنصرها واستجلبها على ديار المسلمين فصار كما قيل

والمستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

نخاطبته شفاه بالانكار والبراءة واغاظت له بالقول ان هذا هدم لاصول الاسلام وقلع لقواعده. وفيه وفيه مما لا يخفى تفصيله الآن فظهر التوبة والندم واكثر الاستغفار وكتبت على لسانه لوالى بغداد ان الله قد اغنى ويسر وانقاد لنا من اهل نجد والبوادي ما يحصل به انصود ان شاء الله تعالى ولا حاجة لنا بعساكر الدولة وكلام من هذا الجنس وارسل الخط فيما ارى وتبرء مما جرى فاشتبه على امره وتعارضنا عندي موجب امامته ومبيح خلعه حتى نزل سعود بن معه من اشراى نجد وفجارها ومنافقيها ، فمضى في الارض بسفك الدماء وقطع الثمار واخافة الارامل والمحصنات وانتهاك حرمة اليتامى والايتام وهذا واخوه منحصر في شعب الحائر وقد ظهر عجزه واشتهر ، وأهل البلد معهم من الخوف ومعية المسارعة اليه ما قد عرف فرأيت من المتعين على مثلى الاخذ على يد أهل البلاد والنزول الى هذا الرجل والتوثق منه ودفع صولته حقنا لدماء المسلمين وصيانة لعوراتهم ونسائهم وحماية لاموالهم واعراضهم ، وكان لم يعهدلى شيئا ولكن الامر اذا لم يدرك كان الرأى فيه أصوبه واكمله واعمه فاعلمنا واجهت سعودا وخاطبته فيما يصاح الحال فيما بينه وبين أخيه اشترط شروطا ثقالا على أخيه ولم يتفق الحال فصارت الهمم فيما يدفع الفتنة ويجمع الكلمة ويلم الشعب ويستدرك البقية ، وخشيت من عنوة على البلدة يبقى عارها بعد سفك دمائهم ونهب أموالها والسفاح بنسائهم لما رأيت أسباب ذلك متوافرة ، وقد رفع الايمان بالله ورسله والدار الآخرة ، وخرج عرفؤه والمعروفون من رجالها فبايعوا سعودا بعد ما اعطاهم على دمائهم وأموالهم محسنهم ومسيئهم عهد الله وأمانه عهدا مغاظا فعند ذلك كتبت اليك الخط الثاني بما رأيت من ترك التفريق والاختلاف ولزوم الجماعة ، وبعد ذلك اتانا النبأ الفادح الجليل والخطب الموجه العظيم الذى طمس أعلام الاسلام ، ورفع الشرك بالله وعبادة الاصنام ، فى تلك البلاد التى كانت بالاسلام ظاهرة ، ولاعداء الملة قاهرة وذلك بوصول عساكر الاتراك واستيلائهم على الاحساء والقطيف ، يقدمهم طاعينهم داود بن جرجيس داعيا الى الشرك بالله وعبادة ابليس ، فانقادت لهم تلك البلاد ، وأنزلوا



العساكر بالحصون والقلاع، ودخلوها بغير قتال ولا نزاع، فطاف بهم اخوانهم من المنافقين وظهر  
الشرك برب العالمين، وشاعت مسببة أهل التوحيد والدين، وفشا اللواط والمسكر والخبث المبين؛ ولم  
ينتطح في ذلك شاتان لما أوحاه وزينه الشيطان، من ان القوم انصار لعبد الله بن فيصل فقبل هذه الحيلة  
من آثار الحياة الدنيا وزينتها على الايمان بالله ورسوله، وكف النفس عن هلاكها وشقاوتها، وبعضهم  
يظن ان هذه الحيلة لها تأثير في الحكم لانهم لم يستضيؤوا بنور العلم ولم ياجؤا الى ركن وثيق، بل  
بلغنى ان بعض من يدعى طلب العلم يحتج بقول شاذ مطروح وهو ان لولى الامر ان يستعين  
بالمشرك عند الحاجة، ولم يدر هذا القائل ان هذا القول يحتج قائله بمرسل ضعيف مدفوع بالاحاديث  
المرفوعة الصحيحة، وان قائله اشترط ان لا يكون للمشركين رأى في أمر المسلمين ولا سلطان  
لقوله تعالى ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾ فكيف بما هو أعظم من ذلك وأطم من  
الانسلاخ الكلى والخدمة الظاهرة لأهل الشرك؛ اذا عرفت هذا عرفت شيئاً من جنابة الفتن وان منها  
قلع قواعد الاسلام ومحو اثره بالكلية وعرفت حينئذ ان هذه الفتنة من أعظم ما طرق أهل نجد  
في الاسلام، وانها شبيهة بأول فتنة وقعت فيه فالله في الجدة والاجتهاد وبذل الوسع والطاقة في جهاد  
أعداء الله وأعداء رسوله قال تعالى ﴿واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا  
تكتُمونه﴾ الى أمثال ذلك في القرآن يعرفها الخبير بهذا الشأن؛ هذا ما عندي في هذه الحادثة قد شرحتة  
وبسطته كما ذكرت لى ما عندك وأسأل الله أن يهدينى وإياك الى صراطه المستقيم وان يمن علينا وعليك  
بمخالفة اصحاب الجحيم، والسلام .  
وله أيضاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن الى الاخ حمد بن عبد العزيز سلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته، وما ذكرت من غربة الدين فالامر أجل واكبر من الغربة؛ اكثر أصوله وشعبه معدومة  
في الخواص فكيف بالسوقة؟ ومن لانهمة لهم في معرفة ما جاءت به الرسل كالغير لله وخرماته  
وتعظيم أوامره ومجاهدة أعداء دينه والبراءة من موالاته المشركين وأعداء رب العالمين؛ والتجيز  
الى أهل الايمان وموالاتهم ونصرهم ولزوم جماعة المسلمين وغير ذلك من حقائق الدين وشعب الايمان  
وهذه معدومة نسأل الله لنسا والسم الثبات على دينه والتمسك به عند فساد الزمان .



وله أيضا :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المحب حمد بن عبد العزيز سلمه الله تعالى وأسبغ عليه  
سحائب فضله ووالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاحمد اليك الله الذى لا اله الا هو على نعمه  
والذى أوصيك به القيام لله فى هذه الفتنة الشريكة التى أثرت بها قلوب أكثر الناس ، واذا كر قول  
ابن القيم رحمه الله فى إغائته ولا ينجو من شرك هذا الشرك الا من عادى المشركين فى الله وتقرب بمقتهم  
الى الله الى آخره ، والمرء قد يكره الشرك ويحب التوحيد لكن يأتية الخلل من جهة عدم البراءة  
من أهل الشرك وترك موالاته أهل التوحيد ونصرتهم ، فيكون متبعاً لهواه داخلاً من الشرك  
فى شعب تهم دينه وما بناه تاركاً من التوحيد أصولاً وشعباً لا يستقيم معها إيمانه الذى ارتضاه فلا  
يحب ولا يبغض لله ولا يعادى ولا يوالى لجلال من أنشأه وسواه ، وكل هذا يؤخذ من شهادة أن لا  
اله الا الله ، فلا تذخر المذاكرة بهذا فى كل مجلس وكل جمع ، وان اجتمعت بعبد العزيز بن حسن  
فدارجه بالنصيحة عسى ان ينتفع ويقوم لله ويبلغ عن رسول الله فيكون عوناً لك فى ناحيتك والسلام  
وله أيضا :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن الى الاخ عبد الله بن ربيعة ، سلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته ، وبعد فاحمد اليك الله الذى لا اله الا هو على نعمه ، وموجب الخط السلام والسؤال عن الاحوال  
مع حدوث هذه الفتن العظام ولعل الله يفظ عليكم الاسلام وكره اليكم الكفر والفسوق  
والآثام ، ولما أجرى الله سبحانه وتعالى هذه الحوادث بنجد صار من بعض الجهال تفلتات وكلمات  
يخاف على صاحبها من النفاق والردة عن الاسلام ، وانتم أهل فطرة نشأتم فى وقت الاسلام فيه  
قام الشرع فيه حاكم ، وبين أظهركم من حملة الشرع وطلبة العلم من يذكرون وينصحون وبمين ، والآن  
قد عدم ذلك وقل ما هنالك ، ونشره على مثلك من اخواننا فى القيام مع أهل الدين وتذكير الجماعة  
بما كانوا عليه من الدين والمباعدة من المشركين وهذا فيما يرضى الله ويوجب سعادتك يوم لقائه

وهؤلاء الذين يحصل منهم كلام يضر بالاسلام مثل ابن هويدي وأمثاله من السفهاء نشره عليكم انكم تقومون عليهم ولا يسكنون بلادكم ومثلكم ما يعجز عن أمر يحصل به مرضاة الله ، ونحن وغيرنا من المسلمين معكم على الحق فانت يا أخى لا تغفل عن هذه الامور واحرص على ان المقادير يصيرون هم أهل الخير لأهل الشر ، وفي حديث ابى بكر لما سأله المرأة الخثعمية عن بقاء الاسلام قال لها ما معناه انه يبقى ما استقامت الامة يعنى الرؤساء فاذا صار الاخيار لهم القول والكلمة النافذة صالح أمر البلد وقام الدين ترجوا ان الله يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى  
وله أيضا أسكنه الله الفردوس الاعلى .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المحب سهل بن عبد الله ، سهل الله له الطريق الموصلة اليه ووالى افضاله وانعامه عليه ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاحمد اليك الله الذى لا اله الا هو على انامه ، وخطك لابن عجلان وجوابه لك وصلنا ، والواجب على من عوفى في دينه من هذه الورطات ان يكثر من ذكر الله وشكره ، وفي جوابه من الفهاة والظلمة مالا يعرفه الا ارباب البصائر ، ولو سلم دينه وصح معتقده لكانت له مندوحة عن معاشره أعداء الله ومداهنتهم والصلاة خلفهم ، ولو نوى الانفراد ، وأما ما نقل عن داود من قصد الزيارة وانه ما قصد الحج فنعم وهكذا الحال عند الغلاة فى الانبياء والصالحين حتى صنف بعضهم كتابا سماه حج المشاهد وربما فضل هذه الزيارة على حج بيت الله الحرام ، فلو صيكت بتقوى الله وطالب العلم والايمان عله أن يجعل لك نوراً تسير به الى الاله الحق الذى فى وصولك اليه كل السعادة والهداية والسيادة فى دورك الثلاثة ، واعلم ان من حقوق الاخوة فى الله ادامة الدعاء لآخوانك فى أوقات الاجابة ، وبلغ سلامى آخوانك اجازة عامة مطلقة

وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه

ورد من بعض الادباء مانصه

رسائل شوق دائم متواتر الى فرع شمس الدين بدر المنابر



سلالة مجد من كرام عشائر  
وبيدى لك التوحيد شمساً منيرة  
مدارس وحى شرفت با كابر  
سقى عهدكم عهد الشريعة والتقى  
فياراً كبا بلغ سلامى وتحفة  
واعظم من ذايا خليلي كتائب  
ويبدو بها التعميل والكفر والزنا  
فقد سامنا الاعداء في كل خطوة  
اناخ لدينا للضلالة شيعة  
وقابلهم بالسهل والرحب عصابة  
يقولون لكننا رضىنا تقية  
فضحك وهو واهتزاز وفرحة  
مجالس كفر لا يعاد مريضها  
ويرمون اهل الحق بالزيف ويحجم  
واما رباع العلم فهمى دوارس  
مصاب يكاد المستجن بطيبة  
جذلى برد منك تبرد لوعى  
وتنصر خلا فى هواك مباعد  
فاكثر واقلل مالها الدهر صاحب

يعيد بديعاً من كنوز المحابر  
ولكن اهل الزيف عمى البصائر  
على ملة ييضاء تبدو لسائر  
وتعظيم دين الله اذكى الشعائر  
تعزية فيما قد مضى فى العشائر  
تهدم من ربع الهدى كل عامر  
ويعلم من التأذين صوت المزامر  
وأصل من الاسلام سوم المقامر  
اباحوا حى التوحيد من كل فاجر  
على أمة التوحيد أخبت ثائر  
تعود على أموالنا والذخائر  
والوان مأ كول ونشوة ساكر  
يراح اليها فى المسا والبواكر  
اما رهبوا سيفاً لسطورة قاهر  
تحن الى اربابها والمذاكر  
ينادى باعلى الصوت هل من مثابر  
ويحدى به فى كل ركب وسامر  
ولولاك لم تبعث به ام عامر  
سواك فقابل بالمنى والبشائر

فاجاب رحمه الله بما يثلج الصدور، ويبعث الانشراح والسرور، ويمل القلوب الصوادى  
ويحدى به فى كل ركب ونادى، وهذا نصه

رسائل اخوان الصفا والعشائر  
تذكرنى ايام وصل تقادمت  
ليالى كانت للسعود مطالعا  
اتتك فقابل بالمنى والبشائر  
وعهدا مضى للطيبين الاكابر  
وطائرها فى الدهر ايمن طائر

وكان بها ربع السرة أهلا  
وفيها الهداة العارفون برهم  
محابرهم تعلو بها كل سنة  
مناقبهم في كل مصر شهيرة  
وفيه من الطلاب للعلم عصابة  
وفيها الحماة الناصرون لرهم  
وهندية قد احسن القين صقلها  
ورومية خضراء قد ضم جوفها  
وكانت بهم تلك الديار منيعة  
غدت بهم تلك الفتون وشئتوا  
وحل بهم ماحل بالناس قبلهم  
وبدلت منهم اوجها لا تسرنى  
يذكرنيهم كل وقت وساعة  
وارملة تبكي بشجو جنينها  
وهذا زمان الصبر من لك بالتي

نمتع في روض من العلم زاهر  
ذووا العلم والتحقيق اهل البصائر  
مطهرة انعم بها من محابر  
رسائلهم يغدو بها كل ماهر  
اذا قيل من للمشكلات البوار  
معاقلهم شهب القنا واخناجر  
مجربة يوم الوغى والتشاجر  
من الجرم ما يفري صميم الضمائر  
محصنة من كل خصم مقامر  
فلست ترى الا رسوما لزائر  
اكابر عرب او ملوك الا كاسر  
قبائل يام اوشعوب الدواسر  
عصائب هلكى من وليد وكابر  
لهارنة بين الربى والمحاجر  
تنفوز بها يوم اختلاف المصادر

#### فصل فيما جرى من مفاصد العساكر والبوادي

ومارت على الاسلام اكير فتنة  
وذلت رقاب من رجال اعزة  
واضحى بنو الاسلام في كل مازق  
وهتكت ستر الحرائر جهرة  
وجاؤا من الفحشاء مالا يعده  
وبات الايام في الشتاء سواغبا  
وجاءت غواش يشهد النص انها

وسلت سيوف البغي من كل غادر  
وكانوا على الاسلام اهل تناصر  
تزورهمو غرثي السباع الضوامر  
بايدى غواة من بواد وحاضر  
لييب ولايخصيه نظم لشاعر  
يمكين ازواجها وخير العشائر  
بما كسبت أيدي الغواة الغوادر



وجر زعيم القوم للترك دولة  
 ووازره في رأيه كل جاهل  
 وآخر يبتاع الضلالة بالهدى  
 وثالثهم لا يعبؤ الدهر بالتي  
 ولكنه يهوى ويعمل للهوى  
 وقد جاءهم فيما مضى خير ناصح  
 وينقذهم من قعر ظالما مضلة  
 ويخبرهم ان السلامة في التي  
 فاما اتاهم نصر ذى العرش واحتوى  
 سمعوا جهدهم في هدم ما قد بنى لهم  
 وساروا لاهل الشرك واستسلموا لهم  
 ومذ ارسلوها ارسلوها ذميمة  
 وباؤا من الخسران بالصفقة التي  
 وصار لاهل الرفض والشرك صولة  
 وعاد لديهم للواط وللخناس  
 وشنت شمل الدين وانبت حبله  
 واذن بالنافوس والطبل اهلها  
 واصبح اهل الحق بين معاقب  
 فقل للغوى المستجير بظلمهم  
 ويكشف المرتاب أى بضاعة  
 ويعلم يوم الجمع أى جناية  
 فيما أمة ضلت سبيل نبيها  
 يعز بكم دين الصليب وآله

على ملة الاسلام فعل المكابر  
 يروح ويغدو آثما غير شاكر  
 ويختال في ثوب من الكبر وافر  
 تبديد من الاسلام عزم المذاكر  
 ويصبح في بحر من الريب غامر  
 امام هدى يبني رفيع المفاخر  
 لسالكها حر الالطى والمساعر  
 عليها خيار الصحب من كل شاكر  
 اكابرهم كنز الالهى والذخائر  
 مشائخهم واستنصروا كل داغر  
 وجاؤا بهم من كل افك وساحر  
 تهدم من ربع الهدى كل عامر  
 يبوء بها من دهره كل خاسر  
 وقام بهم سوق الردى والمناكر  
 معاهد يغدو نحوها كل فاجر  
 وصار مضاعا بين شر العساكر  
 ولم يرض بالتوحيد حزب المزامر  
 وبين طر يدفى القبائل صائر  
 ستحشر يوم الدين بين الاصاغر  
 أضاع وهل ينجو مجير ام عامر  
 جناها وما يلقاه من مكر ماكر  
 وآثاره يوم اقتحام الكبار  
 وأنتم بهم ما بين راض وآمر

وتهجر آيات الهدى ومصاحف  
هوت بكمو نحو الجحيم هوادة  
سيبدو لكم من مالك الملك غير ما  
يقول لكم ما ذا فعلتم بامة  
سلتم سيوف البغي فيهم وعطلت  
وواليتمو أهل الجحيم سفاهة  
نسيتم لنا عهدا أتاكم رسولنا  
فسل ساكن الاحساء هل أنت مؤمن  
وهل نافع للمجرمين امتذارهم  
وقال الشقي المفتري كنت كارها  
اماني تلقاها لكل متبر  
تعود سرايا بعد ما كان لامعا  
فان شئت ان تحضى بكل فضيلة  
وتدنو من الجبار جل جلاله  
فهاجر الى رب البرية طالبا  
وجانب سبيل العادلين برهم  
وبادر الى رفع الشكاية ضارعا  
وكبد الى ان تبلغ النفس عذرها  
ولا تيئس من صنع ربك انه  
الم تر ان الله يبدى بلطفه  
وان الديار الهامدات يندها  
فتصبح في رغد من العيش ناعم

ويحكم بالقانون وسط الدساكر  
ولذات عيش ناعم غير شاكر  
تظنون ان لاقى مزير المقابر  
على ناهج مثل النجوم الزواهر  
مساجدهم من كل داع وذاكر  
وكنتم بدين الله اول كافر  
به صارخا فوق الذرى والمنابر  
بهذا وما يحرى صحيح الدفاتر  
اذا دار يوم الجمع سوء الدوائر  
ضعيفا مضاعا بين تلك العساكر  
حقيقتها نبذ الهدى والشعائر  
لكل جهول في المهامه حائر  
وتظهر في ثوب من المجد باهر  
الى غاية فوق العلى والمظاهر  
رضاه وراغم بالهدى كل جائر  
ذوى الشرك والتعطيل مع كل غادر  
الى كاشف البلوى عليم السرائر  
وترفع في ثوب من العفو سائر  
محيب وان الله اقرب ناصر  
ويعقب بعد العسر يسرا لصابر  
بويل من الوسمى هام وماطر  
وتهتز في ثوب من الحسن فاخر



وله ايضاً رحمه الله وعفا عنه

دع عنك ذكر منازل ومغانى  
وجأذري روضة يشدو بها  
لاتصنع للعشاق سمعك انما  
والعشق داء قاتل ودواؤه  
قنع الوسائل والذرائع والتي  
واقراً كتاب الله ان رمت الهدى  
واعكف بقلبك في اراضى روضة  
وانظر الى تركيبه واعمل به  
هذا ولا ينجيك طب في التي  
فالله في غسق الليالى والدجى  
وانظر الى ما قاله علم الهدى  
اشكو اليك حوادثنا انزلتها  
من لى سواك يكون عند شدائدي  
لولا رجاؤك والذي عودتني  
واذكر ما تراقوام قد اتدبوا<sup>(١)</sup>  
من صالحى الاخوان اعلام الهدى  
قامت بهم اركان شرعة احمد  
وغدا الزمان بذكرهم متبسما  
سارت بهم ابناء مجد في الورى  
قد جددوا الدين اوضح منهج  
حتى علا في عهدهم شأن الهدى

وبدور انس قد بدت وغوان  
صوت النديم وشادت فتان  
منادهم بين البرية عان  
في السنة المثلى عن الاعيان  
بين الورى احمولة الشيطان  
او رمت ترقى ذروة الاحسان  
مملوءة بالعلم والايمان  
ان كنت ذا بصر بهذا الشأن  
ترجو بغير مشيئة الرحمان  
يادأثم المعروف والسلطان  
عند ازدحام عساكر الشيطان  
فتركنى متواصل الاحزان  
ان انت لم تكلاً فمن يكلان  
من حسن صنعك لاستطيرجناني  
يوما لنصر الدين بالاحسان  
من اظدوا للتوحيد ذا الاركان  
وعلمت سيوف الحق والايمان  
يبدو سنا للطلاب الوهان  
يغشا سناها عابدى الاوثان  
يبدو ضياءاً للسالك الحيران  
وانقض ركن الشرك في الاديان

(١) الشطر الاول ليس من بحر القصيدة ولعله تصرف من بعض النساخ .

اما العقائد ان ترد تحقيقها  
 انت الاله مقدس سبحانه  
 حقا على عرش السما قد استوى  
 يعطى ويمنع من يشاء بحكمة  
 خضعت لعزة وجهه وجلاله  
 بل كل معبود سواه فباطل  
 فاحذر توالى فى حياتك غيره  
 واحذر طريقة اقوام قد افتتنوا<sup>(١)</sup>  
 واقطع علائق حبها وطلابها  
 لهفى عليهم لهفة من واله  
 قد صاده الممدور بين معاشر  
 واستبدلوا بعد الهدى طرق الهوى  
 واقطع علائق حبههم فى ذاته  
 واهجر مجالس غيهم اذ قطعوا  
 لاسيما لما ارتضاه جاهل  
 لما بدا جيش الضلالة هادما  
 قوم سكارى لا يفىق نديهم  
 قوم تراغم مهطعين لمجلس  
 بل فيه قانون النصارى حاكما  
 بل كل احكام له قد عطلت  
 ويرون احكام النبي وصحبه  
 ويرون قتل القائمين بدينه

عنهم بلا شك ولا كتمان  
 رب عظيم جل عن حدثان  
 يرى ويسمع فوق ست ثمان  
 فى كل يوم ربنا ذو شان  
 حقا وجوه الخلق والا كوان  
 من دون عرش للثرى التحتان  
 من كل معبود ومن شيطان  
 فى حب ادنى او خسيس فان  
 اذ قطعوا فيها عرى الايمان  
 متوجعا من قلة الاعوان  
 فى غفلة عن نصره الرحمن  
 لما عمو عن واضح البرهان  
 لافى هواك ونخوة الشيطان  
 فيها عرى التوحيد والايمان  
 ذو قدرة فى الناس مع سلطان  
 ربيع الهدى وشرائع الاحسان  
 ابد الزمان يبوء بالخسران  
 فيه الشقاء وكل كفر دان  
 من دون نص جاء فى القرآن  
 حتى الندى بين الورى باذان  
 فى شرعهم من جملة الهذيان  
 فى زعمهم من افضل القربان

(١) وهذا ايضا كالشطر السابق



والفسق عندهم فامر سائغ والمنع في قانونهم وطريقهم فانظر الى أنهار كفر فجرت بل لا يزال لجريها بين الوري والله لولا الله ناصر دينه فالله يجزي من سعى في سدها والله يعطى من يشاء بفضله وكذا يجازى من سعى في رفعها يارب واحكم بيننا في عصابة سلوا سيوف الفى من أغمارها واستبدلوا بعد الدراسة والهدى صرفوا نصوص الوحي عن أوضاعها فتحوا الذرائع والوسائل للتي وسعوا بها في كل مجلس جاهل وقضوا بان السير نحو ديارهم لم يفقهوا معنى النصوص ولم يعوا ما وافق الحسك المحل ولا هواس فادرم بها في نحرهم تلقى الهدى واقعد لهم في كل مقعد فرصة حتى يعود الحق أباج واضحا وقضوا بان العهد باق الذي تبا لهم من معشر قد أشربوا وقضوا له بالجزم ان متابه وطلابه للامس والحرب الوبي

يلهو به الاشياخ كالشبان غصب اللواط كذاك والنسوان قد صادمت لشريعة الرحمن من هالك متجاهل خوان لتفصمت منا عرى الايمان من امة التوحيد والقرآن فوق الجنان عطية الرضوان ما قد اعد لصاحب الكفران شدوا ركايبهم الى الشيطان وسعوا بها في ذلة وهوان بالقدهح في صبح وفي إخوان وسعوا بها في زمرة العميان بهوى هواها عابدوا الصليبان أو مشرك أو اقلف نصراني في كل وقت جائز بأمان ما قال أهل العلم والعرفان توفى الشروط فصار ذا بطلان وارجمهم بثواب الشهبان واكشف نوابغ جهلهم ببيان يمدو سنا لالسالك الحيران ولى الولاية شيعة الشيطان حب الخلاف ورشوة السلطان قد هد ما أعلى من البنان فعلى طريق العفو والغفران<sup>(١)</sup>

وله أيضا

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى زيد بن محمد ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد نحمد  
إليك الله الذي لا اله الا هو على نعمه ، جعلنا الله وإياك من الشاكرين الصابرين ، ومن مدة ما جاءنا  
منك مراسلة وعادة الاخوان يتفقدهم بعضا لاسيما أوقات الفتن التي تموج وعند الحوادث  
التي هي على الاكثر تروج ، وأوصيك بتقوى الله تعالى والقوة في دينك ونشر العلم خصوصا في  
كشف الشبهة التي راجت على من لا بصيرة له ولم يفرق بين البغاة والمشركين ، ولم يدرك ان نصر من  
استنصر من أهل الملة على أهل الشرك واجب على أهل الايمان والدين ، قال تعالى فيمن ترك الهجرة  
﴿ وانا ستنصروكم في الدين فعليكم النصر ﴾ ومن عقيدة أهل السنة ان الجهاد ماض مع كل امام بر  
أو فاجر الى يوم القيامة واكتب لي جوابا يكون عوناً على البر والتقوى وردعاً لأهل الجهل والهوى  
وله أيضا :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى زيد بن محمد سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وما ذكرت  
من حال اكثر الناس وانهم دخلوا في الفتنة ولا أحسنوا الخروج منها فالامر كما وصفت ، ولكن  
ذكر الحافظ الذهبي ان حسيناً الصائغ قال للامام احمد سألت أبا ثور عن اللفظية فقال مبتدعة  
فغضب احمد وقال اللفظية جهمية من أهل الكلام ولا يفلاح أهل الكلام او كما قال فانكر على أبي  
ثور التساهل في الانكار ، ورأى ان تعظيم الامر والنهي يقتضي غير ذلك من ذكر أوصافهم الخاصة  
الشيعة والغلظة في كل مقام بحسبه وفتنة البغي فتح باب الفتنة بالشرك والمكسفات ، ووصل دخنها  
وشررها جمهور من خاض فيها من منتهى العلم وغيره والخلاص منها عزيز الا من تداركه الله ورده الى  
الاسلام ومن عليه بالتوبة النصوح وعرف ذنبه .



وقال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
إله الاولين والآخرين، واشهد ان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه  
وعلى جميع الانبياء والمرسلين، وعلى آله واصحابه ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين، اما بعد  
فالرجاء على المؤمن رد ما تنازع فيه الناس الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وان يكون هواه  
تبعاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون الله الهه ومعبوده والرسول امامه ومتبوعه  
وان يرغب في الحق ويأزمه وبعض عليه بالنواجذ وان يرغب عنه الاكثرون، ويحذر الباطل  
ويحتميه وان يرغب فيه الاكثرون، فمن عرف الحق وقبله وعمل به سعد ومن اغتر بال كثير غوى وبعد،  
ومن اعظم الواجبات على المؤمن محبة الله ومحبة ما يحبه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة  
وكذلك ما يحبه من الاشخاص كاللائكة وصالح بن آدم ومواليتهم وبغض ما يبغضه الله من  
لاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة وبغض من فعل ذلك، فاذا رسخ هذا الاصل في قلب المؤمن  
لم يطمئن الى عدو لله ولم يجالسهم ولم يساكنهم وساء النظر اليه، فلما ضعف هذا الاصل في قلوب  
كثير من الناس واضمحلت صابر كثير منهم مع اولياء الله كحالهم مع اعداء الله يلقى كلا منهم بوجه  
طلق، وصار بلاد الحرب كبلاد الاسلام ولم يخش غضب الله الذي لا تطيق غضبه السموات  
والارض والجبال الراسيات، ولما عظمت فتنة الدنيا وصارت اكبرهمهم وبلغ علمهم حملهم ذلك على  
التماسها وطلبها ولو بما يسخط الله فسافروا الى اعداء الله في بلادهم وخالطوهم في اوطانهم ولبس  
عليهم الشيطان امر دينهم ففسدوا عهد الله وميثاقه الذي اخذ عليهم في مثل قوله تعالى ﴿ما آتاكم  
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ ونسوا ما اخذ الرسول ﷺ على اصحابه عند البيعة  
فيكون يأخذ على احدهم «ان لا ترى نارك نار المشركين الا ان تكون حربهم» ومثل قوله ﷺ  
«من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله» وقد سئل ابنه شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وعفا عنه  
عن السفر الى بلاد المشركين للتجارة فاجابوا بما حاصله انه يحرم السفر الى بلاد المشركين الا  
اذا كان المسلم قويا له منعة يقدر على اظهار دينه واظهار الدين تكفيرهم وعيب دينهم والطمع



عليهم والبراءة منهم والتحفظ من موادعتهم والركون اليهم واعتزالهم وليس فعل الصلوات فقط  
اظهارا للدين ؛ وقول القائل انا نعتزلهم في الصلاة ولانا كل ذبيحتهم حسن لكن لا يكفي في اظهار  
الدين وحده بل لابد مما ذكر وقول القائل انهم لا ينكرون علينا قول فاسد وانكارنا على من  
يظن به اخير ومن يخالطهم يخاف عليه ان سلم من الزدة لا يسلم من الكبيرة الموبقة، واما  
من يظن به موادة الكفار وموالاتهم ويظن به انه يرى انهم اهدى سبيلا من المؤمنين فليس  
للكلام معه كبير نفع، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم، وقد ازم الله المؤمنين أن يأخذوا  
ما آتاهم الرسول وينتهوا عما نهاهم عنه وكان الصحابة رضی الله عنهم شديداً حذرهم عما حذرهم نبيهم  
ﷺ فمن ذلك ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه أقسم ان لا يضل سقف هو وقاطع رحم  
حذراً من قوله ﷺ « ولا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم » فكيف بمن جالس  
كافراً أو واكله وألان له الكلام ، ويذكر عن عيسى عليه السلام انه قال تحببوا الى الله ببغض أهل  
المعاصي وتقربوا الى الله بالبعد عنهم واطلبوا رضي الله بسخطهم ، فاذا كان هذا مع أهل المعاصي  
فكيف بالمشركين والكافرين والمنافقين ، قال الله تعالى ﴿ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾  
ومالك من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ﴿ قال ابو المألية لا تميلوا اليهم كل الميل في الحمية ولين  
الكلام فتوعد سبحانه بمسيس النار من ركن الى أعدائه ولو بلين الكلام ، وان الله تعالى فرض على  
عباده جهادهم والغاظة عليهم كما قل تعالى ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلاظ عليهم ﴾  
الآية وقال تعالى لما ذكر حال المنافقين ﴿ أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظّمهم  
وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا ﴾ قل بعض المفسرين أمر الله نبيه ﷺ بالاعراض عن المنافقين  
واغلاظ القول عليهم وان لا يلقاهم بوجه طاق بل يكون وجهه مكفها عابسا متغيرا من الغيظ  
فاذا كان هذا مع المنافقين الذين بين أظهر المسلمين يصلون معهم ويجاهدون معهم ويحجون فكيف  
بمن يسافر الى المشركين وأقام بين أظهرهم اياما وليالى واستأذن عليهم في بيوتهم وبدأهم بالسلام  
وأكثر لهم التحية وألان لهم الكلام ، وليس له عذر الاطّلب العاجلة ولم يجعل الله الدنيا عذرا لمن  
اعتذر بها قال الله تعالى ﴿ ق ان كان آبؤكم ﴾ الى قوله ﴿ أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله  
فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ وقال تعالى ﴿ بل تؤثرن الحياة الدنيا ﴾



والآخرة خير وأبقى ﴿ وقال تعالى ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزدله في حرثه ومن كان يريد  
 حرث الدنيا نؤثته منها وماله في الآخرة من نصيب ﴿ وقال تعالى ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له  
 فيها ما يشاء لمن يريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ﴿ وقال تعالى ﴿ لا تجد قوما يؤمنون  
 بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم ﴿ الآية وقال النبي ﷺ  
 فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى في الحديث الطويل الذي قل فيه « ولا يحملكم الشيطان باستبطاء  
 الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله فان ما عند الله لا ينال الا بطاعته » ولما نهى الله سبحانه عن حمل  
 المشركين الى بيته وعلم من خلفه الاعتذار بالحاجة قال ﴿ وان خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من  
 فضله ان شاء ﴿ فلم يعذر الله بالفقر والحاجة الى ما في أيديهم، وأخبر انه الرزاق ذو القوة المتين  
 والموجب لهذه النصيحة الشفقة عليكم مخافة أن توادوهم فتكونوا مثلهم، والسكلام في هذا مع مؤمن  
 عاقل يخاف مقام ربه وينهى نفسه عن هواها، وأما المنافق والمرتاب ومن يرد الله فتنته فالله بالمرصاد  
 ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون ﴿ الا من أتى الله بقلب سليم ﴿ فلو اوجب على العاقل الناصح لنفسه النظر  
 في أمره والفكرة في ذنوبه ومجاهدة نفسه على التوبة النصوح والندم على مافات والعزيمة على أن لا  
 يعود والتبديل بالعمل الصالح وتقديم محبة الله على جميع المحاب وإيثار مرضاته على حظوظ النفس فان  
 كل شيء ضيعه ابن آدم ربما يكون له منه عوض فان ضيع حظه من الله لم يكن له عوض، وقد خاب  
 من كان حظه من الله دنيا يحتلب درها، والخاسر من خسر دينه وان أفاد في دينه نساء الله تعالى  
 باسمائه الحسنى أن يأخذ بنواصينا اليه وان يلزمنا كلمة التقوى وان يجعنا من اهاها، وهى الى الله على محمد  
 وله أيضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من حمد بن عتيق الى الاخ عبد الله بن صالح، أوصح الله له الشأن، وهداه الاسلام والايمان،  
 سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فنحمد الله الذى لا إله إلا هو ولا رب سواه، ونسأله ان  
 يصلى على محمد ﷺ ووصل اليها كتابك وفهمنا مضمون خطابك، وان كان في صدره ما  
 لا يليق ولم يصدر عن عين تحقيق، وقد علمت ما فى مدح الانسان فى وجهه من الذم وان كان  
 محق فكيف اذا كان بغير ذلك، ثم ان فى خطابك طلب المشورة منى بالانتقال من بلادك فاقول



اعلم ان الله سبحانه وبحمده بعث محمدا ﷺ بالحنيفية ملة ابراهيم وامره باتباعها بقوله ﴿ ثم ارحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ﴾ وامره بالتصريح لمن تركها بانه لازم لها وبرىء ممن خالفها بقوله ﴿ قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم وامرت ان أكون من المؤمنين ﴾ وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ﴾ بل أمره الله ان يصرح بكفر الكافرين وبراءتهم من الدين بقوله ﴿ قل يا ايها الكافرون ﴾ لا أعبد ما تعبدون ﴾ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ وأمثال هذا فى القرآن كثير ، وبالجمله فاصل دين جميع الرسل هو القيام بالتوحيد ومحبة أهله وموالاتهم وانكار الشرك وتكفير أهله وبغضهم واظهار عداوتهم كما قال تعالى ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا القومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدايننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾ ومعنى قوله ﴿ وبدا ﴾ أى ظهر وبان والمراد التصريح باستمرار العداوة والبغضاء لمن لم يوحد ربه فمن حقق ذلك علما وعملا وصرح به حتى يعلمه منه أهل بلده لم تجب عليه الهجرة من أى بلد كان ؛ واما من لم يكن كذلك بل ظن انه اذا ترك يصلى ويصوم ويحج سقطت عنه الهجرة فهذا جهل بالدين وغفول عن زبدة رسالة المرسلين ، فان البلاد اذا كان الحىم فيها لاهل الباطل عباد القبور وشربة الخمر وأهل القمار ، فهم لا يرضون الا بشعائر الشرك وأحكام الطواغيت وكل موطن يكون كذلك لا يشك من له ادنى ممارسة للكتاب والسنة ان أهله على غير ما كان عليه رسول الله ﷺ ، فليتأمل العاقل وليبحث الناصح لنفسه عن السبب الحامل لقريش على إخراج رسول الله ﷺ وأصحابه من مكة وهى أشرف البقاع ، فان من المعلوم انهم ما اخرجوهم الا بعد ما صرحوا لهم بعيب دينهم وضلال آباءهم فارادوا منه ﷺ الكف عن ذلك وتوعدوه واصحابه بالاجراج ، وشككوا اليه اصحابه شدة اذى المشركين لهم فأمرهم بالصبر والثأسي بمن كان قباهم ممن أودى ولم يقل لهم اتركوا عيب دين المشركين وتسفيه احلامهم فاختار الخروج باصحابه ومفارقة الاوطان مع انها أشرف بقعة على وجه الارض ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾ ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الاوض مرافقا كثيرا وسعة ﴿ نعم ان كانت ولاية أهل الاسلام عليكم ضافية وأوامرهم فيكم



نافذة وايدى أهل الشرك والضلال عنكم قاصرة ولم يبق الا جفاء في الفروع وتقصير في بعض الواجبات ونحو ذلك ففي مثل هذه الحال قد تكون الهجرة مستحبة في حق بعض الناس ؛ فان كان في اقامة الانسان تخفيف للشر وتكثير للخير فربما يترجح في حقه الاقامة اذا لم يخف على دينه من الفتن وما ذكرناه يظهر للمتأمل ما يصاح دينه والسلام .

وسئل رحمه الله اذا كان الرجل يتهم بالركون الى الكفار هل تجوز مجالسته ومحادثته او لا فاجاب : قد حرم الله تعالى في كتابه الركون الى الذين ظلموا فاذا كان الركون ظاهرا معلوما فلا يجوز للمؤمن ان يتخذ الراكن جليسا ؛ وأما محادثته فان كانت نصيحته ودعوته الى الله ونهيهِ عن هذا المنكر فهذه لا بأس بها بل هي طاعة لله تعالى وجهاد في سبيله ، واما محادثته صاحبها وخليلا فذلك لا يجوز وهو من القوادح في الدين ؛ واما اذا لم يكن الركون ظاهرا وليس الا مجرد تهمة لا دليل عليها فلا يجوز هجر المسلم لاجل ذلك والله اعلم .

وقال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمهم الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف الى جناب الاخوان الكرام ، وفقهم الله للبصيرة والايمان ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد موجب كتابي لكم ما يبلغني عنكم من الشر الوخيم والفعل الذميمة وهو انه اذا أخطأ أحد من المسلمين او من الاخوان اوزل زلة وظهر الندم والتوبة ورجع الى اخوانه انكم تنفونهم وتأمرؤن بهجره هذه من سنن ابن بطي الخبيثة ، والله سبحانه وبجمده يدعو عباده الى التوبة ويقبل منهم قال تعالى ﴿ افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ﴾ وقال تعالى ﴿ الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ﴾ وقال ﴿ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ﴾ وقال ﷺ « كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون » وقال ﷺ لما قيل له قاتل الله فلانا لما رأوه يجلد في شرب الخمر « لا تعينوا الشيطان على صاحبكم » والموجب لهذا فعلكم مع فلان لما تاب وأراد المنزل نفرتموه ولا خفتم سوء اخلاصه ولا سألتوا الله الثبات ، ومن أمن الله على دينه طرفه عين سلبه اياه ؛ وايضا البلدان الامر فيها لله ثم لولى الامر كيف تبدرؤن بامر بدون مراجعته



وأمره والذي يأمركم بها حقيقة أمره أنه يأمركم بخروجكم عن الطاعة، فأنتم اعرفوا ركنكم واعرفوا انفسكم الذي ما يقبل توبة اخيه المسلم ولا يقبل اعتذاره لا يقبل الله توبته ولا يقبل عثرته قال الله تعالى ﴿ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل اتيناكم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون﴾ لا تعرضوا عن القرآن وأحكامه وتأخذوا بضلال ابن بطي وأتباعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وسئل عن الفرق بين الموالاة والتولي فأجاب التولي كفر يخرج من الملة وهو كالذب عنهم وأعانهم بالمال والبدن والرأي، والموالاة كبيرة من كبائر الذنوب كبل الدواة أو يرى الفلم أو التبشش لهم لو رفع السوط لهم .

وسئل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان هل للهجر حد الضح؟ فأجابا أما الهجر لأجل الدين فليس له حد محدود بل هو بحسب المصاحبة الراجعة وقد اختلف العلماء في حده كما هو مبسوط في فتح الباري، على قصة الثلاثة الذين خلفوا عام تبوك والصحيح أنه لا حد له والله أعلم .

وسئل الشيخ حمد بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

ما قولكم فيمن يسافر من المسلمين إلى بلاد الشرك هل تجب عداوته وهجره أم لا فأجاب الحمد لله المسافر إلى بلاد الشرك قسماً يستوطنون بلاد المشركين فهو لاء إذا لم يظهر وادينهم بالبراءة من دين المشركين وتكفيرهم حكمهم حكمهم وفيهم قوله تعالى ﴿ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قلوا فيم كنتم﴾ أي في صف المسلمين وفريقهم أم في صف المشركين وفريقهم ﴿قلوا كنا مستضعفين في الأرض﴾ فردت عليهم الملائكة ﴿الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾ والأرض الواسعة إذ ذاك المدينة وفيها ثلاث محال من اليهود كفار لم يسلموا قال تعالى ﴿فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً﴾ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ﴿وصح ان الصحابة قلوا قتلنا اخواننا فانزل الله هذه الآية، وفي هذا الضرب قول النبي ﷺ «من جامع للمشرك أو سكن معه فهو مثله» وقال النبي ﷺ «انابوي من مسلم بين ظهراني المشركين» وفيهم قول النبي ﷺ



« ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امة بالشركين » الحديث فهو لاء تجب عداوتهم وهجرهم  
الضرب الثاني من يسافر الى بلاد المشركين للتجارة ويرجع الى بلده في المسلمين فهو لاء  
قسمان ايضا قسم ينزه دينه عن الصلاة وراء ائمتهم ولا ياكل ذبحهم ولا يركن اليهم بالمودة ولين  
الكلام ويكفرهم ولا يسلم عليهم فهذا لا يعادى ولا يهجر لان بعض الصحابة سافر ودخل بلاد  
الشرك للتجارة ، والقسم الثاني من يسافر اليهم ويعتمد اسلامهم ، ربما فضلمهم على المسلمين فهذا له  
حكم هذه الآية ﴿ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون  
للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ﴾ اولئك الذين لعنهم الله ﴿ الآية وهذا يوجد  
من كثير يفضل أهل الشرك ويجادل عنهم ، فهذا تجب عداوته وهجره وقد قال تعالى ﴿ يا أيها  
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم ﴾  
وقال تعالى ﴿ ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم  
وفي العذاب هم خالدون ﴾ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم أولياء ﴾ وقال تعالى  
﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ الآية وما اكثر هذا الضرب  
في الناس فانه يعاقب بالطبع على قلبه حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا بل تراه كالمنافقين  
الذين قال الله فيهم ﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ﴾  
الآية ومن تدبر الكتاب والسنة عرف ذلك واكثر الناس يتعصب لاهل الباطل ، اما لاجل  
دنيا أو رياسة أو قرابة ، وقد قال النبي ﷺ ما ذئبان جائعان ارسلا في غنيمة بافسدها من حرص  
المرء على المال والشرف لدينه » والفقيه الذي ينزل نصوص الكتاب والسنة على الواقع فينفذ الحكم  
فيهم على وفق النص ولا يقدم عادة الناس او حظوظ نفسه أو الخوف من اذاهم فيداهن في دين  
الله فيهلك مع الهالكين ، والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على  
خاتم النبيين وامام المرسلين محمد واله وصحبه وسلم

وسئل عن الهجرة من بلاد المشركين فاجاب الهجرة من بلاد المشركين الى بلاد الاسلام  
فرض واجب بنص الكتاب والسنة واجماع الامة وقد فرضها الله على رسوله واصحابه قبل فرض  
الصوم والحج كما هو مقرر في الاصول والفروع ، ولما تناقل أناس ممن أسلم وأخرجتهم قريش



معه يوم بدر فقتل من قتل منهم حزن الصحابة وقالوا قتلنا اخواننا فانزل الله فيهم ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قلوا فيم كنتم ﴾ يعنى في فريق الساميين وصفهم أم في فريق المشركين وصفهم ﴿ قالوا كنا مستضعفين في الارض ﴾ يعنون أخرجنا كرها قالت الملائكة ردا عليهم ﴿ لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾ ولم يكن اذ ذلك دار هجرة غير المدينة وفيها ثلاث محال كبار من اليهود قبل أن يجلوا منها وهي اذ ذلك أضيق البلاد عيشا ودمتهم العرب عن قوس العدوان ومع ذلك سماها الله سبحانه أرضا واسعة، وقال تعالى في سورة التوبة وهي من آخر ما نزل فيمن شح بحبوبات الدنيا وترك لأجاء الهجرة ﴿ قل ان كان آبؤكم وابنائكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترهبوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ ولا يفسق الا بترك واجب ، وقد قال عليه السلام « أنابىء من مسلم بين ظهراني المشركين » وقال « من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله » فهذه مسألة هي من أصول الشريعة المحمدية وليست من مسائل الخلاف بل هي تجمع عليها ولا ينازع فيها الاضال أضل من حمار أهله ولا يكن من خالط المشركين وأقام بين أظهرهم عرقب بمنزل هذا الزيف نعوذ بالله من زيغ القلوب ومن مضلات الفتن

وقال الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، من محمد بن عبد اللطيف الى عبد الله بن علي الزحيفي ، سلام على عباد الله الصالحين \* أما بعد فقد بلغنا عنك شبهة عظيمة وزلة وخيمة ، لا تكاد تصدر ممن يدعى انه من الساميين ، وذلك انك تزعم ان الهجرة ليست بواجبة بل هي مستحبة أو انها منقطعة على الدوام مستدلا على ذلك بقوله عليه السلام « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » فليس الامر كما زعمت ولا ما اليه جنحت ، وقصدت ، بل لم تفهم المراد من الحديث والمقصود منه ، ولكن لما غلب على قلبك من الهوى ومخالفة الحق وما طبع عليه من الرين بعدم الفرق بين القبيح والشين ، واستحباب الحياة الدنيا وإشارها على الآخرة نعوذ بالله من الخور بعد



الكور، ومن الضلال بعد الهدى، فان معنى الحديث ان مكة لما صارت بلد اسلام ومقل ايمان لم تكن الهجرة منها واجبة، واما اذا كانت البلاد مكة فما دونها بلاد كفر ومحل شرك فلهجرة منها واجبة متعينة على كل من له قدرة بنص الكتاب والسنة واجماع أهل الحنفية والملة قال الله تعالى ﴿ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض﴾ الآية قال ابن كثير فى تفسير الآية هذه الآية دالة على وجوب الهجرة عامة فى كل من اقام بين ظهرانى المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكنا من اقامة الدين فهو ظالم لنفسه مرتكب حراما بالاجماع وبنص هذه الآية حيث يقول تعالى ﴿ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم﴾ أى بترك الهجرة ﴿قالوا فيم كنتم﴾ أى لم مكثتم ههنا وتركتم الهجرة ولم يقولوا كيف تصديقكم ﴿قالوا كنا مستضعفين فى الارض﴾ أى لا نقدر على الخروج ولا الذهاب فى الارض ﴿قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾ إلى قوله ﴿غفورا رحيم﴾ انتهى وقال البيضاوى الآية دالة على وجوب الهجرة فى الحديث «من فر بدينه من ارض الى ارض استوجبت له الجنة وكان رفيق أبيه ابراهيم عليه السلام ونبيه محمد ﷺ» انتهى، وقال ابن حجر فى فتح البارى: قال البخارى رحمه الله تعالى (باب لا هجرة بعد الفتح) أى فتح مكة، قال المراد ما هو اعم من ذلك اشارة الى ان حكم غير مكة فى ذلك كحكمها فلا تجب الهجرة من بلدة قد فتحها المسلمون، اما قبل فتح البلاد فمن بها أحد ثلاثة اقسام الاول قادر على الهجرة منها ولم يمكنه اظهار دينه ولا اداء واجباته فلهجرة منها واجبة، الثانى قادر على الهجرة يمكنه اظهار دينه واداء واجباته فلهجرة منها مستحبة لتشكر سواد المسلمين ومعاونتهم وجهاد الكفار والامن من غورهم والراحة من رؤية المنكر بينهم، الثالث عاجز بعذر من اسر أو مرض أو غير ذلك من الاعذار فهذا ممن عذر الله فتجوز له الإقامة، فان حمل على نفسه وتكلف الخروج منها اجر انتهى كلامه، فانظر الى قوله لكنه يمكنه اظهار دينه فانه اذا حصل منه ذلك لم تكن الهجرة واجبة فى حقه بل مستحبة لاجل ما ذكره الله، ولكن هذا القسم الثانى عزيز الوجود فالله المستعان، وقال الشيخ حسين بن غنام الاحسائى رحمه الله فى العقد الثمين وقد زعم قوم ان الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام والايمان ليست واجبة ولا متعينة فى هذه الازمان وان محكم عقدها مفسوخ ووجوبها المستمر منسوخ متمسكين من الدليل



بما لا يروى الغليل ولا يشفى القلب العليل ، وذلك ظاهر قول خير البرية : لا هجرة بعد الفتح ، ولكن  
جهاد ونية « وظاهر حيث « المهاجر من هجر ما نهى الله عنه » وليس الامر كما زعموا ، لا معنى كما  
فهموا بل ليس الامر كما جزموا به وحكموا ، وانما المراد المقصود والمنهج المسدود الهجرة من  
مكة الى المدينة بعد فتحها للمسلمين وزوال اوثان المشركين واطاعة ارجائها بانوار الدين ، ورفع  
قواعد التوحيد وقصم كل جبار عنيد ، لان الله تعالى قد بدل الحال والمحذور فيها قد زال ، والمهاجرة  
منها تؤدي الى الاحلال بام القرى والتعطيل ، فسد بعد ماضى تلك الحكمة وذلك السبيل ، واما  
الهجرة من بلدان المشركين والكفار وعدم السكن معهم والاستقرار الى ما للمسلمين من الديار  
حيث لا يمكن اقامة دين للموحدين ولا اظهار ولا تميز للاسلام ولا انتصار بخسبها الى الآن ثابت  
الوجوب والالزام مستمر على ممر السنين والاعوام ، كما صرح بذلك الائمة الاعلام ، والآيات دالة  
على ذلك دلالة صريحة والاحاديث ثابتة صحيحة قال الله تعالى ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى  
انفسهم قالوا فيم كنتم قلوا كذبا مستضعفين في الارض ﴾ الآية وذكر كلام ابن كثير المتقدم وقال  
ابو داود في سننه عن سمرة بن جندب ان رسول الله ﷺ قال « من جامع المشرك او سكن معه  
فهو مثله » قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هذا الحديث  
على ظاهره وهو ان الذى يدعى الاسلام ويكون مع المشركين فى الاجتماع والنصرة والمثل بحيث  
يعد المشركون منهم فهو كافر وان ادعى الاسلام الا ان كان يظهر دينه ولا يتولى المشركين ولهذا لما  
ادعى بعض الناس الذين اقاموا بمكة بعد ما هاجر رسول الله ﷺ الاسلام واسلموا الا انهم اقاموا  
فى مكة يعد المشركون منهم وخرجوا معهم يوم بدر كارهين للخروج فقتلوا فقال الصحابة قتلنا  
اخواننا فانزل الله فيهم ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمين انفسهم ﴾ الآية فلم يذكر الله منهم الا  
المستضعفين انتهى ، وفى الحديث عنه ﷺ انه قال « انا برى من مسلم بين ظهراني المشركين ما لم تراهى  
نارهما » رواه ابو داود ولو لم يكن الا هذا الحديث فى الاستدلال لكان كافيا بالمقصود ووافيا بما  
احسن ما قال ابن القيم رحمه الله فى الكافية الشافية

من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا  
ه الله شر حوادث الا زمان  
من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا  
ه الله فى قلب ولا ابدان



من لم يكن يغنيه ذان رماه رب العرش بالاعدام والحرمان

من لم يكن يهديه ذان فلا هدا الله سبل الحق والايمان

وكذلك تزعم ايضا انك تظهر دينك وتسب المشركين فهذه طامة كبرى ومصيبة عظيمة قد دهم بها الشيطان كثيرا من الناس من اشباهك وامثالك فغلطتم في اظهار الدين وظننتم انه مجرد الصلوات الخمس والاذان والصوم وغير ذلك وانكم اذا جلستم في بعض المجالس الخاصة قاتم هؤلاء كفار هؤلاء مشركون وليس معهم من الدين شيء وانهم يعلمون اننا بغضهم وانا على طريقة الوهابية وتظنون ان هذا هو اظهار الدين فابطلتم به وجوب الهجرة فاييس الامر كما زعمتم فان الله سبحانه ذكر في كتابه المراد من اظهار الدين وانه ليس ماتوهمتم فقال لنبيه ﷺ ﴿ قل يا ايها الكافرون \* لا اعبد ما تدعون ﴾ الى آخر السورة فامرهم ان يقول لهم انكم كافرون وانه برىء من معبوداتهم وانهم بريئون من عبادة الله وهو قوله ﴿ ولا انتم عابدون ما اعبد ﴾ وقوله ﴿ لكم دينكم الى دين ﴾ تصريح بالبراءة من دينهم الذي هو الشرك وتمسك بدينه الذي هو الاسلام ، فمن قال ذلك للمشركين ظاهرا في مجالسهم ومحافلهم وغشاهم به فقد اظهر دينه وقال تعالى ﴿ قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم \* مما تعبدون من دون الله \* الآية قل شيخنا حمد بن عتيق رحمه الله فآخبر الله تعالى عن جميع الرسائل انهم تبرؤا من الشرك والمشركين فان معني قوله ﴿ والذين معه ﴾ اي من المرسلين وقوله ﴿ وبدا ﴾ اي ظهر وبان وهذا هو الواجب ان تكون العداوة والبغضاء ظاهرة يا ايها المشركون من المسلم وتكون مستمرة انتهت وقال تعالى ﴿ قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تدعون من دون الله ﴾ الى قوله ﴿ ولا تكونون من المشركين ﴾ فذكر له البراءة من معبوداتهم وتصريحه بالتوحيد في قوله ﴿ فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله واسكن اعبد الله الذي يتوفاكم ﴾ فذكر انه لا يعبد الا الله وانه من المسلمين الذينهم اعداء لهم ، وان الله امره ان يكون خيفاً وحذره ان يكون من المشركين ؛ هذا من كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الآية رحمه الله فمن صرح لهم بذلك فقد اظهر دينه وصرح بالعداوة وهذا هو اظهار الدين لا كما يظن الجاهلة من انه اذا ترك الكفار وخلوا بينه وبين ان يصلي ويقرأ القرآن ويستغل بما شاء من النوافل انه يصير مظهرا لدينه هذا غلط فاحش فان من يصرح بالعداوة



المشركين والبراءة منهم لا يتركونه بين أظهرهم بل إقامته واما أخر جوده أن وجدوا الى ذلك سبيلا  
 كما ذكر الله عن الكفار قال تعالى ﴿ وقال الذين كفروا لرسالهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن  
 في ملتنا ﴾ الآية وقال اخبارا عن قوم شعيب \* لنخرجنك يا شعيب ولذين آمنوا معك من قريتنا  
 أو لتعودن في ملتنا ﴾ الآية وذكر عن أهل الكهف أنهم قالوا ﴿ انهم ان يظهروا عنكم يرجوكم  
 أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا أبدا ﴾ وهل اشتدت العداوة بين الرسل وقومهم الا بعد  
 التصريح بمسبة دينهم وتسفيه أحوالهم وعيب آلهتهم ؛ وقال شيخ الاسلام والمسلمين محيى ما  
 اندرس من الملة والدين محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في ستة المواضع التى من السيرة النبوية انه  
 لا يستقيم للانسان اسلام ولو وحد الله وترك الشرك الا بعداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة  
 كما قال تعالى ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ انتهى  
 فصرح الشيخ رحمه الله بان الاسلام لا يستقيم الا بالتصريح للمشركين بالعداوة والبغضاء، وتأمل ما  
 استدلل به على ذلك تجد الامر واضحا بحمد الله ولكن كما قيل شعراً

فيا لك من آيات حق لو اهتدى بهن مريد الحق كن هواديا  
 ولكن على تلك القلوب اكنة فليست وان أصغت تجيب المناديا

وانت لم تكف بمجرد اقامتك بين أظهر المشركين وانتقالك اليهم بل آل بك الامر الى  
 المجادلة والخاصمة وقال تعالى ﴿ ان الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان ﴾ الآية وقال تعالى  
 ﴿ وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ﴾ الآية وأنت قد عهد منك فى سابق الامر الشدة والغلظة  
 على من تولى المشركين وركن اليهم ولكن لاحول ولا قوة الا بالله ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا  
 وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ﴾ فتب الى ربك واستغفر من ذنبك وهاجر الى الله  
 والدار الآخرة بالاجر العظيم والفضل العميم ، نسأل الله لنا ولاخواننا الثبات على الاسلام  
 ونعوذ به من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ، والله اسأل ان ينصر دينه وكتابه ورسوله  
 وعباده المؤمنين ، وان يظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، والله يقرل الحق وهو يهدى السبيل  
 وصلى الله على محمد



وسئل ايضا الشيخ محمد بن عبد اللطيف أقامه الله مناصلا عن الدين الحنيف

رجالان تنازعا في السلام على ارافضة والمبتدعين ومن ضاهاهم من المشركين وفي مواكبتهم  
ومجالستهم فقال احدهما هو جائز لقول عالمي ان أخذت فقد أخذ الصالحون وان رددت فقد رد  
الصالحون - ووفد على عمر بن عبد العزيز كثير عزة وهو متهم بالشيعة ، ورسول عمر وفد على جبلة  
الغساني بعد رده . وقال الآخر لا يجوز لدليل آيات الموالاة وقوله تعالى ﴿ والسلام على من اتبع  
الهدى ﴾ والسلام على عباد الله الصالحين ﴿ وان ترك السلام على الفاسق وأهل المعاصي سنة وهؤلاء  
أشمر حالا وعقيدة منهم فاجاب الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين  
كالمبتدعة والمشركين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وامام المتقين وقائد الغر المحجلين  
محمد وآله وصحبه والتابعين ، أما بعد فندسأني من لا تسعني مخالفته عن هذا السؤال المذكور  
أعلامه يا عليه أهل التحقيق من أمته الام والهداة الاعلام ، وما نعتقد في ذلك وندين الله به  
فتقول اعلم وفقنا الله واياك لما يحب ويرضى انه لا يستقيم للعباد اسلام ولا دين الا بعبادة أعداء  
الله ورسوله وموالاة أولياء الله ورسوله قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واهوانكم  
أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ﴾ وقال تعالى ﴿ الذين يتخذون الكافرين أولياء  
من دون المؤمنين يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا ﴾ وقال تعالى ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله  
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ ولا تركزوا الى الذين ظلموا  
فتمسك النار ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما لا تميلوا اليهم في المودة ولين الكلام ، وقال ابو العالية  
لا ترضوا باعمالهم ، وقال بعض العلماء من مشى اليهم ولم ينسكرك عليهم عد من الراكنين اليهم وقال  
تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة ﴾ وقال تعالى ﴿ لقد  
كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من  
دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾ فالواجب  
على من أحب نجاته نفسه وسلامة دينه أن يعادى من أمره الله ورسوله بعداوته ولو كان أقرب  
قريب ، فان الايمان لا يستقيم الا بذلك والقيام به لانه من أهم المهمات وأكد الواجبات  
اذا عرفت هذا فواكلة الرافضي والانبساط معه وتقديمه في المجالس والسلام عليه لا يجوز



لانه موالاته وموادته والله تعالى قد قطع الموالاته بين المسلمين والمشركين بقوله ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ﴾ وقال تعالى ﴿ وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ﴾ والآيات في المعنى كثيرة كما تقدم، والسلام تحية أهل الاسلام بينهم فاذا سلم على الرافضة وأهل البدع والمجاهرين بالمعاصي وتلقاهم بالاكرام والبشاشة وألان لهم الكلام كان ذلك موالاته منه لهم، فاذا وادهم وانبسط لهم مع ما تقدم جمع الشر كله ويزول ما في قلبه من العداوة والبغضاء لان افشاء السلام سبب لجلب المحبة كما ورد في الحديث « الا أدلكم على ما يحبون به » قالوا بلى يا رسول الله قال « افشوا السلام بينكم » فاذا سلم على الرافضة والمبتدعين وفساق المسلمين خلصت مودته ومحبهه في حق أعداء الله وأعداء رسوله ، وعن قتادة عن الحسن ليس بينك وبين الفاسق حرمة ، وقال الحسن لا تجالس صاحب بدعة فانه يمرض قلبك ، وقال النخعي لا تجالسوا أهل البدع ولا تكلموهم فاني أخاف أن ترد قلوبكم ، فانظر رحمك الله الى كلام السلف الصالح وتحذيرهم عن مجالسة أهل البدع والاصغاء اليهم وتشديدهم في ذلك ومنعهم من السلام عليهم فكيف بالرافضة الذين أخرجهم أهل السنة والجماعة من الثنتين والسبعين فرقة ؟ مع ما هم عليه من الشرك البواح من دعوة غير الله في الشدة والرخاء كما هو معلوم من حالهم ؛ ومواكلتهم والسلام عليهم والحالة هذه من أعظم المنكرات وأقبح السيئات فيجب هجرهم والبعد عنهم ، والهجر مشروع لا قامة الدين وقع المبطلين واظهار شرائع المرسلين ، وردع لمن خالف طريقته من المعتدين ؛ قال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه ( باب من لم يسلم على من ارتكب ذنباً ولم يرد سلامه حتى تبين توبته والى متى تبين توبة المعاصي ) قال ابن حجر في الفتح وابتداء الكفار بالسلام أجازته طائفة من العلماء ومنعه طائفة قال والحق مع المانعين الا أن يترتب عليه مصلحة دينية ، وكذلك أهل البدع والمعاصي المجاهرين بها يمنع من ابتدأهم بالسلام والرد عليهم ؛ قال المهلب ترك السلام على أهل المعاصي والبدع سنة ماضية. وبه قال كثير من أهل العلم ، وقال النووي : وأما المبتدع ومن اقترف ذنباً عظيماً ولم يتب منه لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كما قاله جماعة من أهل العلم واحتج البخاري بقصة كعب انتهى ، فانظر يا طالب الحق الى ما قاله البخاري واستدل به والى قول صاحب الفتح والحق



مع من منع ، والى قول المهلب والنووي ووازن بين أقوالهم وبين قول من أباحه وجادل عليه تعرف انه لا بصيرة له ولا معرفة له بأصول الشرع وأقوال العلماء ، وأما قول صاحب الفتح الا أن يترتب عليه مصالحة دينية فالمصالحة هي أن يرجى بها اسلام غيره أو تأليفه أو غير ذلك وأما المصالح الدنيوية فلا تترتب عليها الامور الشرعية ولا تناط بها أحكامها ولا تجمل سادما وذريعة الى الجمع بين مافرق الله ورسوله بينهما ، وقال البغوي رحمه الله في كتاب السنة وأما هجر أهل المعاصي وأهل الريب والبدع في الدين فيشرع الى أن يزول الريبة عن حالهم وتظهر علامات توبتهم واماراتها

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في الهدى النبوي وفي نهى النبي ﷺ عن السلام على هؤلاء الثلاثة يعني كعبا وصاحبيه من بين من تخلف عنه دليل على صدقهم وكذب المنافقين فإراد هجر الصادقين وتأديبهم على هذا الذنب الى أن قال - وفيه دليل أيضا على هجران الامام والعالم والمطاع لمن فعل ما يستوجب العتب ويكون هجرانه دواء له - الى أن قال - وفي إشارة الناس للنبطى الذى يقول من يدل على كعب بن مالك دون نطقهم له بتحقيق المقصود الهجر والالو قالوا له صريحاً كعب بن مالك لم يكن ذلك سلاماً ولا يكونون به مخالفين لانتهى السك لفرط تحريمهم وتمسكهم بالامر اذ لم يذكره بصريح اسمه ، وقد يقال ان في الحديث عنه بحضرته وهو يسمع نوع مكالة لاسيما اذا جعل ذلك ذريعة الى المقصود بالسلام وهي ذريعة قريبة فالمنع من ذلك باب لمنع الحيل وسد الذرائع ، وهذا احسن وافقه انتهى كلامه رحمه الله تعالى ، فانظر الى قوله وقد يقال ان في الحديث عنه بحضرته وهو يسمع نوع مكالة الخ فاذا كان في ذكره باسمه نوع مكاملة فكيف بمن ابتدأ المشرك والمعاصي والمبتدع بالسلام وأظهر له الاكرام واكثر عنه الجدل والخصام

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقد سئل عن الهجر المشروع ومن يجب هجره أو يجوز هجره قال في اثناء كلامه ، ولهذا كانت النبي ﷺ يتألف أقواماً ويهجر آخرين وقد يكون المؤلفة قلوبهم أشرف حالا من المهجورين كما ان الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيراً من المؤلفة قلوبهم لسكن أولئك كانوا سادة مطاعين في عشارهم وكانت المصالحة الدينية في تأليفهم ، وهؤلاء كانوا مؤمنين وفي هجرهم عز الدين وتطهير لهم من ذنوبهم انتهى كلامه رحمه الله ، فانظر ايها النصف بين الانصاف



واحذر التعصب والاعتساف الى ما قاله شيخ الاسلام من ان في هجرهم عز للدين هذا اذا كانوا مسلمين لكنهم أصحاب معاصي واقتراف لبعض الاوزار فيجب هجرهم واعتزالهم حتى يقلعوا ، وأما المشرك والمبتدع فلا نزاع في هجرها ولا خلاف فيه الا عند من قل حظه ونصيبه من العلم الموروث عن صفوة الرسل صلات الله وسلامه عليه ، وقال أيضا رحمه الله ومن كان مبتدعا ظاهر البدعة وجب الانكار عليه ، ومن الانكار المشروع ان يهجر حتى يتوب ، ومن الهجر امتناع أهل الدين من الصلاة عليه لينزجر من يتشبه بطريقته ويدعو اليها وقد أمر بمثل هذا مالك ابن أنس واحمد بن حنبل وغيرهما من الأئمة انتهى ، وقال البخاري رحمه الله في الادب المفرد ( باب لا يسلم على الفاسق ) وذكر بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه لا تساموا على شراب الخمر ، وذكر بسنده أيضا عن قتادة عن الحسن ليس بينك وبين الفاسق حرمة ، وذكر عن ابن ابي رزيق انه سمع علي بن عبدالله بن عباس ينهى عن الشطرنج ويقول لا تسلموا على من لعب بها وهي من الميسر ، ثم قال بعد ذلك ( باب ترك السلام على المتخلف - يعني بالطيب - واصحاب المعاصي ) وذكر بسنده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال مر النبي ﷺ على قوم فيهم رجل متخلف مخلوق فنظر اليهم وسلم عليهم واعرض عن الرجل فقال الرجل اعرضت عني يا رسول الله قال « بين عينيك جرة من النار ، وذكر بسنده عن عبدالله بن وائل السهمي عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي ﷺ وفي يده خاتم من ذهب فاعرض عنه فلما رأى الرجل كراهيته المذهب ذهب فالفاه واخذ خاتما من حديد فلبسه واتى النبي ﷺ فقال « هذا شر هذا حلية أهل النار » فرجع فطره ولبس خاتما من ورق فسكت عنه النبي ﷺ ، وذكر بسنده عن ابي سعيد رضي الله عنه قال اقبل رجل من البحرين على النبي ﷺ فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وفي يده خاتم من ذهب وعليه جبة من حرير فانطلق الرجل محزونا فشاكا الى امرأته فقالت لعل برسول الله وجبتك وخاتمك فالفهما ثم اغد عليه ففعل فرد عليه السلام وقال جئتكم واعرضت عني قال « كان في يدك جمر من النار » ثم قال بعد ذلك ( باب اذا سلم على نصراني ولم يعرفه ) قال مر ابن عمر رضي الله عنهما بنصراني فسلم عليه فرد عليه فاخبرانه نصراني فقال رد علي سلامي ، ثم قال ( باب يضطر أهل الكتاب في الطريق الى اضيقة ) وذكر بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول



الله ﷻ اذا لقيتم المشركين فلا تبدؤهم بالسلام واضطروهم في الطريق الى اضيقتها» انتهى ، فتأمل  
رحمك الله ما ذكره هذا الامام من الاحاديث والآثار الدالة على وجوب هجر أهل المعاصي وان  
ذلك هو هديه وسنته، فمن اعرض عنها ونبذهما وراء ظهره فقد خاب سعيه وضل عمله ، فلا نجاة  
للخاطئ ولا سعادة ولا كفاية ولا هداية الا باتباع محمد ﷺ واتباع ما جاء به، ورفض ما خالفه وهجر  
من نكب عن سنته\* وان كان الحبيب المواتيا ﴿فالحكم لله العلي الكبير﴾

وفي كتاب محمد بن وضاح قال قال اسد بن موسى جاء في الاثر من جالس صاحب بدعة نزع  
منه العصمة ووكل الى نفسه ، وفي اثر آخر من جالس صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام  
وقال الاوزاعي كانت اسلافكم تشدد السننهم على أهل البدع وتشمز منهم قلوبهم ويحذرون الناس  
ببدعتهم ، وعن الحسن لا تجالس صاحب بدعة فانه يمرض قلبك ، وقال ابراهيم النخعي لا تجالسوا  
أهل البدع ولا تسكلموهم فاني اخاف ان ترد قلوبكم ، روى هذه الآثار ابن وضاح

قال امام الدعوة الاسلامية وناصر الملة الحنيفية شيخ الاسلام والمسلمين شيخنا الشيخ محمد  
ابن عبد الوهاب قدس الله روحه ونور ضريحه وطيب ثراه وجعل الجنة منقلبه ومأواه ، فاذا كان  
هذا كلام السلف في أهل البدع والضلال والتحذير عن مجالستهم مع كون بعضهم لم يخرج ببذعته  
عن الاسلام فكيف الحال بمجالسة أهل الكفر والشرك والنفاق الذين باينوا أهل الاسلام وخالفوهم  
انتهى ، فمن اكرم من تلك نحلته وتلك طريقته كان دليلا على عدم فقهه وبصيرته في دين الاسلام  
وعدم فرقه بين عابدي الرحمن وعابدي الاوثان ، والضدان عنده يجتمعان ، فاضعف بصيرته نهج هذا  
المنهج واعرض عن الحق بعد ما اتضح وابلوج ، فيخشى عليه أن يحشر يوم القيامة معهم ويكون  
من جلاتهم كما كان في الدنيا من اصدقائهم ومعاشرهم عياداً بك اللهم من تلك الاحوال والاعمال  
التي تؤل بصاحبها الى الخزي والوبال، وسوء المنقلب في الحال والمآل ، واكثر الخلق انما يحمله على  
الوقوع في تلك الورطات الحرص على تحصيل الدنيا والتقرب عند أهلها وتسليك حاله  
معهم ، ولو فسد عليه دينه وانهدم ايمانه ، نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، اللهم يا مقلب  
القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال أوحى الله الى نبي من الانبياء



ان قل لفلان العابد اما زهدك في الدنيا فتعجات به راحة نفسك واما انقطاعك الى فتعززت به فاذا عملت في مالى عليك؟ قال يارب فمالك على قل هل واليت لى وليا أو عاديت لى عدوا ، وقد قال تعالى ﴿ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ان لا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير ﴾ قال بعض العلماء الفضلاء الفتنة في الارض الشرك والفساد الكبير اختلاط المسلم بالكافر والمطيع بالعاصي ، فعند ذلك يختل نظام الاسلام وتضمحل حقيقة التوحيد ، ويحصل من الشر ما الله به عليم ، فلا يستقيم الاسلام ويقوم قائم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويرتفع علم الجهاد الا بالحب في الله والبغض فيه وموالاته أوليائه ومعاداة اعدائه ، والآيات الدالة على ذلك أكثر من ان تحصر .

واما الاحاديث فاشهر من ان تذكر فيها حديث البراء بن عازب رضى الله عنه مرفوعا « أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض فيه » وعن أبي ذر رضى الله عنه افضل الايمان الحب في الله والبغض فيه ، وفي حديث مرفوع « اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا ولا نعمة فيوده قلبي فاني وجدت فيما أوحيته الى ﴿ لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا « انزء مع من احب » وقال صلى الله عليه وسلم « المرء على دين خليله فلينظر احداكم من يخال » وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه مرفوعا « لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي » وعن علي رضى الله عنه مرفوعا « لا يحب رجل قوما الا حشر معهم » وقال صلى الله عليه وسلم « تقربوا الى الله ببغض أهل المعاصي والقوم بوجوه مكفهرة والتمسوا رضى الله بسخطهم وتقربوا الى الله بالتباعد منهم » وقال عيسى عليه السلام تحببوا الى الله ببغض أهل المعاصي وتقربوا الى الله بالبعد عنهم واطلبوا رضى الله بسخطهم ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال من أحب في الله وبغض في الله وو الى في الله وعادى في الله فائمانا نال ولاية الله بذلك ولن يجد عبد طعم الايمان ولو كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك يعنى حتى تكون محبته وموالاته لله وبغضه ومعاداته لله ، قال رضى الله عنه وقد صارت عامة مواخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يجدى على أهله شيئا ، فاذا كان هذا كلام ابن عباس وهو في خير القرون فما زاد الامر بسوءه الا شدة وبعد اعن الخير كما قال صلى الله عليه وسلم « لا يأتى على الناس زمان الا والذي بعده شر منه » بل كانت



موالاته الناس اليوم ومحبتهم ومعاشرتهم على الكفر والشرك والمعاصي، فليحذر العبد كل الحذر من الانهياك مع اعداء الله والانبساط معهم وعدم الغاظة عليهم، او ان يتخذهم بطناء واصحاب ولايات ويستنصح منهم فان ذلك موجب لسخط الله ومقتته، قال القرطبي رحمه الله في تفسيره عند قوله تعالى ﴿ لا تتخذوا بطانة من دونكم ﴾ نهى الله عباده المؤمنين ان يتخذوا من الكفار واليهود واهل الاهواء والبدع اصحابا واصدقاء يفارضونهم في الرأي ويسندون اليهم أمورهم، وعن الربيع ﴿ لا تتخذوا بطانة ﴾ لا تستدخلوا المنافقين ولا تتولوهم من دون المؤمنين، ويقال كل من كان على خلاف مذهبك لا ينبغي لك ان تخادنه وتعاشره وتركن اليه .

واما حكم الرافضة فيما تقدم فقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الصارم المسالول : ومن سب الصحابة أو أحد أمنهم أو اقترن بسبه ان جبرئيل غاط في الرسالة فلا شك في كفره بل لا شك في كفر من توقف في كفره ومن قذف عائشة فيما برأها الله منه كفر بلا خلاف - الى ان قال - واما من لعن أو قبح يعني الصحابة رضي الله عنهم ففيه خلاف هل يفسق أو يكفر وتوقف أحمد في تكفيره وقال يعاقب ويجلد ويحبس حتى يموت أو يتوب ؛ قال رحمه الله واما من زعم ان الصحابة ارتدوا بعد موت النبي ﷺ الا نفر قليل لا يبلغون بضعة عشر وانهم فسقوا فلا ريب ايضا في كفر قائل ذلك بل لا ريب في كفر من لم يكفره انتهى كلامه رحمه الله ؛ فهذا حكم الرافضة في الاصل، واما الآن فالحكم اقبح واشنع لانهم اضافوا الى ذلك الغلو في الاولياء والصالحين من اهل البيت وغيرهم واعتقدوا فيهم النفع والضرر في الشدة والرخاء ويرون ان ذلك قرينة تقربهم الى الله ودين يدينون به فمن توقف في كفرهم والحالة هذه وارتاب فيه فهو جاهل بحقيقة ما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب فليراجع دينه قبل حلول رمسه ، ومن تأمل القرآن والسنة وكلام محققى سلف الامة علم يقينا ان اكثر الخلق الا من شاء الله قد اعرضوا عن واضح المحجة وسلكوا طريق الباطل ونهجه، وجعلوا مصاحبة عباد القبور واهل البدع والنجور ديناً يدينون به وخلقاً حسناً يتخلقون به ويقولون فلان له عقل معيشى يعيش به مع الناس ، ومن كانت له غيره ولو قلت فهو عندهم مرفوض ومنبوذ كالا حلاس ، فما اعظمها من بلية ؛ وما اصعبها من رزية ؟ واما حقيقة دعوة الرسول



وما جاء به من الهدى والنور فعزى الله من يعرفها أو يديرها والعارف لها من الناس اليوم كالشجرة البيضاء في الجلد الأسود وكالكبريت الأحمر، أين العناء لتطلب؟ وأين السمنل ليحلب؟ لم يبق إلا رسوم قد درست، وأعلام قد عفت وسفت عليها عواصف الهوى وطمستها محبة الدنيا والخطوظ النفسانية، فمن فتح الله عين بصيرته ورزقه معرفة للحق وتميزاً له فالينج بنفسه وليشع بدينه، ويتباعد عن نكب عن الصراط المستقيم، وآثر عليه موالاته أهل الجحيم نسأل الله السلامة والعافية وأما مجرد السلام على الرافضة ومصاحبتهم ومعاشرتهم مع اعتقاد كفرهم وضلالهم فخطر عظيم وذنب وخيم، يخاف على مرتكبه من موت قلبه وانتكاسه، وفي الأثر أن من الذنوب ذنوباً عقوبتها موت القلوب وزوال الإيمان، فلا يجادل في جوازه إلا مغرور بنفسه مستعبد لنفسه، فثل هذا يقابل بالهجر، وعدم الخوض منه في هذه المباحث التي لا يديرها إلا من تربى بين يدي أهل هذه الدعوة الإسلامية والطريقة الحمديدية، وتلقى عنهم أصول دينه لأن ضدهم لا يؤمن أن يلقي عليك شيئاً من شبه الفاسدة التي تشكك في الدين وتوجب لك الحيرة، وما أحسن ما قيل: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم

وأما قول المنازع أن أخذت فقد أخذ الصالحون وإن رددت فقد رد الصالحون، فهذا معاكسة وتصحيف، ليس الشأن في أخذ الهدية أو ردها إنما الشأن والنزاع في ابتداء الكفار والمبتدئين والمعصاة باللام وعدم النفرة منهم، ولا يستدل بهذا على جواز السلام والمواكلة إلا من هو جاهل بالأحكام الشرعية والسيرة النبوية، وسيرته صلوات الله عليه وسيرة خلفائه وأصحابه من بعده ومن سلك منها جهم من الصفوة يخالف ما استدل به، وقبل الهدية نوع والسلام نوع آخر، أما الهدية فقد قبلها صلوات الله عليه وقبلها أصحابه والسلف الصالح من بعدهم ولا ينكر على من قبل ولا على من رد، ولو كانت الهدية من مشرك، وأما ترك السلام والهجر فالرسول صلوات الله عليه هجر مرتكب الذنب ولم يرد عليه، وكذلك في مكاتباته للمشركين لا يبدؤهم بالسلام كما يعرف ذلك من له خبرة بسيرته وهديه كما مر في الأحاديث الصحيحة الصريحة التي لا تحتمل التأويل، وأما الوفود والرسل فكانوا يفدون عليه صلوات الله عليه ويعطيهم الجوائز ويخاطبهم باللين ويدعوهم بدعاية الإسلام وهم على كفرهم، فلا



يستدل بذلك على جواز السلام على المشركين والمبتدعين ومن يتولاهم من فساق المسلمين الا من هو من اجهل الخلق باصول الشريعة، وأما شيخه الذي يدعى أنه على طريقته فالمعروف عندنا من اخلاقه وسيرته الغيرة والغلظة والشدة على أعداء الله وأعداء رسوله والتحذير منهم ومن موالاتهم، واما انت ايها المنازع فالواجب عليك تقوى الله تعالى وموالاته أوليائه ومعاداة اعدائه والافتداء بالسلف الصالح والاهتداء بهديهم وعدم الانبساط مع من هب ودب لان الواجب على المنتسب للطلب والتزني بزي أهل العلم اعظم مما يجب على غيره ، فليكن لك بصيرة ونهمة بمعرفة أصل الاصول وزبدة دعوة الرسول ، والبحث عما يضا هذا الأصل وينقصه أو ينقص كماله الواجب والوقوف عند أوامر الرب ونواهيه والبعد عن الرذائل والقبائح فالحق مرحمة والجدل والخصام ماحمة ، فهذا آخر ما تيسر ايراده وفيه الكفاية لمن اراد الله هدايته ، واسأل الله لنا ولاخواننا المسلمين التوفيق للهداية والبعد عن اسباب الجهالة والغواية ، والثبات على الاسلام والسنة ، وان لا يغيغ قلوبنا بعد اذ هداانا ؛ ونعوذ به من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ، والله المسئول المرجو الاجابة أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين وان يظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وسئل ايضا عن الخارج من دار هجرته بعد ما نزل لاجل تصليح ماله ونيته الرجوع الى بلده هل يكون عاصيأأم لا فاجاب هذا الخارج لا يطاق عليه انه عاص لله ولا يدخل في حكم الوعيد المرتب على من تعرب بعد الهجرة بل يحب ويوالى لان خروجه ليس بمعصية فيعامل بما يعامل به من لم يخرج من بلده لانه من جملة المهاجرين وليس له نية الا الرجوع الى وطنه والهجرة مع اخوانه فلا يحكم عليه بردة بل ولا بمعصية

الثانية ما حكم من باع بيته وخرج الى البادية وليس من نيته الرجوع والسكنى وهو ثابت على ما هو عليه من الاسلام والتزام شرائعه ومحبة المسلمين فالجواب ان هذا يكون مرتكباً بمعصية ومتعرباً بعد هجرته وهو داخل في حكم الحديث الذي رواه ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه لما عد السكبان قال « التعرب بعد الهجرة وفراق الجماعة » يعنى جماعة المسلمين « ونكت الصفقة »



يعنى نكث يذمة الامام فجعل التعرب بعد الهجرة من الكبائر و لكن لا يكون خروجه وتعربه كفرا ولا ردة بل هو مسلم عاص يوالى ويحب على ما معه من الايمان ويغضض على مامعه من المعصية ولا يعامل بالتعنيف لانه بتعربه بعد هجرته لا يدخل فى حكم المرتدين ولا يعامل بما يعامل به المرتد وسئل عما يقال فى الهجرة من بين ظهرانى المشركين من البادية والحاضرة وفضلها وما الواجب منها وما المستحب وهل بين بادية نجد وغيرهم كعنزة والظفير ومن والاهم من بادية الشمال والجنوب الى ما لا يخفى على المسؤل فاجاب الهجرة من واجبات الدين ومن افضل الاعمال الصالحة وهى سبب سلامة دين العبد وحفظ لايمانه ، وهى اقسام هجر المحرمات التى حرمها الله فى كتابه وحرما رسول الله ﷺ على جميع المكلفين واخبر ان « من هجرها فقد هجر ما حرمه الله عليه » وقد اخبر ﷺ فيما صح عنه « المهاجر من هجر ما نهى الله عنه » وهذا امر بمثل شامل لجميع المحرمات القولية والفعلية ، القسم الثانى الهجرة من كل بلدة تظهر فيها شعائر الشرك واعلام الكفر ويعلم فيها بالمحرمات والمقيم فيها لا يقدر على اظهار دينه والتصريح بالبراءة من المشركين وعداوتهم ومع هذا يعتقد كفرهم وبطلان ما هم عليه لكن انما جلس بين ظهرانيهم شحا بالمال والوطن فهذا عاص ومرتكب محرما وداخل فى حكم الوعيد قال تعالى ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة فهاجروا فيها فأولئك ما واهم جهنم وساءت مصيرا ﴾ الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ﴿ فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ﴾ فلم يعذر الله الا المستضعف الذى لا يقدر على التخلص من ايدى المشركين ولو قدر ما عرف سلوك الطريق وهدايته الى غير ذلك من الاعذار ، وقال ﷺ « من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله » فلا يقال انه بمجرد المجامعة والمساكنة يكون كافرا بل المراد ان من عجز عن الخروج من بين ظهرانى المشركين واخرجوه معهم كرها فحكمهم حكمهم فى القتل واخذ المال لافى الكفر ، واما ان خرج معهم لقتال المسلمين طوعا واختيارا او اعانهم بيده وماله فلا شك ان حكمه حكمهم فى الكفر

ومن الهجر الواجب ايضا الهجرة من بين ظهرانى الاعراب المتظاهرين بالكفر والشرك وارتكاب



بعض المحرمات وهو عاجز عن إظهار دينه ولا قدرة له على الإنكار عليهم ، فهذا هجرته فرض اذا قدر عليها ، فان تركها مع قدرته واستطاعته فحكمه حكم من هو في بلدان المشركين المتقدم ذكرهم ؛ فهو هؤلاء يعادون ويبغضون على ما معهم من المعصية ويحبون ويوالون على ما معهم من أصل الاسلام ؛ وهجر هؤلاء ومن تقدم ذكرهم اذا كان فيه مصاحبة راجحة وردع لهم وزجر لامثالهم ولم يترتب عليه مفسدة فهو مشروع والمسافر اليهم مرتكب أيضا حراما في هجر بقدر ذنبه :

قال علماءنا المقيم بين ظهراني المشركين والمسافر اليهم لاجل التجارة مشتركون في التحريم متفاوتون في العقوبة فعقوبة المقيم أعظم من عقوبة المسافر وهجر المقيم أغاظ من هجر المسافر فيعاملون بالهجر والمعاداة والموالاتة بحسب ما تقتضيه المصلحة الشرعية ، وأما الهجرة المستحبة وهي الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام اذا كان مظهر لدينه وقد آمن الفتنة على نفسه ودينه فهذا هجرة مستحبة ؛ وكذلك من هو بين ظهراني بعض البوادي المتزمين لشرائع الاسلام المتجنبين لما حرمه الله عليهم من سفك الدماء ونهب الاموال وغيرها ولا يوجد عندهم من يجاهر بالمعاصي فالهجرة حينئذ من بينهم مستحبة وفيها فضل عظيم وثواب جليل لتعلم الخير واقامة الجمعة وغير ذلك من المصالح التي يعرفها من نور الله قلبه ورزقه البصيرة ، وليعلم ان المؤمن تجب موالاته ومحبته على ما معه من الايمان ويبغض ويعادي على ما معه من المعاصي ، وهجره مشروع ان كان فيه مصاحبة وزجر وردع والا فيعامل بالتأليف وعدم التنفير والترغيب في الخير برفق ولطف ولين ، لان الشريعة مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد والله ولي الهداية

وقال الشيخ سعد بن حمد بن عتيق وأما الانتقال من بلاد الاسلام الى بلاد القبور بين والتحيز الى جماعة المشركين وعدم المبالاة في ذلك فمن المصائب العظام والدواهي الكبار التي وقع فيها كثير من الناس وتساهلوا فيها واستصغروها وخفي شأنها عند كثير من الناس الذين ضعفتم بصائرهم في دين الاسلام وقل نصيبهم من معرفة ما بعث الله به نبينا محمدا ﷺ وما كان عليه الصحابة ومن تبعهم من الأئمة الاعلام ، وما زال الامر بالناس حتى صار النهي عن ذلك والكلام في ذمه وذم من فعله من المستنكر عند الأكثر وصاروا لا يرون بذلك بأسا وينسبون من ينهي عنه وينسكروه على



من فعله الى الغلو في الدين والتشديد على المسلمين ، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدل من  
 في قلبه حياة على المنع من ذلك ، وكلام العلماء مرشد الى ذلك فانهم صرحوا بالنهي عن اقامة المسلم  
 بين اظهر المشركين من غير اظهار دينه قال تعالى ﴿ ولا تركنوا الى الذين ظلموا ﴾ الآية وقال ﴿ ترى  
 كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ﴾ الى قوله ﴿ ولكن كثيرا منهم فاسقون ﴾ وقال تعالى  
 ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم ﴾ الى قوله ﴿ وكان الله غفورا رحيما ﴾ قال ابن كثير في الكلام  
 على هذه الآية وهذه الآية عامة في كل من أقام بين اظهر المشركين وهو قادر على الهجرة وليس  
 متمكنا من اقامة الدين فهو مرتكب حراما بالاجماع ونص هذه الآية ، والآيات في هذا المعنى كثيرة  
 يعرفها من قرأ القرآن وتدبره ، وفي الاحاديث المأثورة عن النبي ﷺ ما يدل على ما دل عليه القرآن  
 مثل قوله ﷺ « من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله » وقوله ﷺ « ولا تستضيؤا بنار المشركين »  
 وحديث بهز بن حكيم « ان تفر من شاهق الى شاهق بدينك » قال ابن كثير معناه لا تقاربوهم في  
 المنازل بحيث تكونوا معهم في بلادهم بل تباعدوهم وتهاجروا من بلادهم ، ولهذا روى ابو داود فقال « لا  
 ترى نارها الا الحرب » وفي قصة اسلام جرير لما قال يا رسول الله بايعني واشترط فقال « أن تعبد الله  
 ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتفارق المشركين » وعن عبد الله بن عمرو انه قال من  
 نى بارض المشركين وصنع نيروزهم ومهرجاناتهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة ، وكلام  
 العلماء في المنع من الاقامة عند المشركين وتحريم مجامعتهم ووجوب مباينتهم كثير معروف خصوصا  
 أئمة هذه الدعوة الاسلامية كالشيخ محمد بن عبد الوهاب وأولاده واولادهم وأتباعهم من أهل  
 العلم والدين ففي كتبهم من ذلك ما يكفي ويشفي ﴿ من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾

فمن ذلك ما قال الشيخ عبد اللطيف في بعض رسائله ان الاقامة يبديعلو فيها الشرك والكفر  
 ويظهر فيها دين الافرنج والروافض ونحوهم من المعطلة الربوبية والالوهية وترفع بها شعارهم ويهدم  
 الاسلام والتوحيد وبطل التسبيح والتكبير والتحميد ، وتقلع قواعد الملة والايمان ، ويحكم بينهم  
 بحكم الافرنج واليونان ، ويشتم السابقون من أهل بدر ويعمة الرضوان ، فالاقامة بين ظهرائهم  
 والحالة هذه لا تصدر عن قلب باشره حقيقة الاسلام والايمان والدين ، وعرف ما يجب من حق الله



في الاسلام والمسلمين ، بل لا يصدر عن قلب رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً ، فان الرضا بهذه الاصول الثلاثة قطب رحى الدين وعليه تدور حقائق العلم واليقين ، وذلك يتضمن من محبة الله واظهار مرضاته والغيرة لدينه ومعاداة المشركين ومجانبتهم والابعاد عنهم والانحياز الى اوليائه ما يوجب البراءة كل البراءة والتباعد كل التباعد عن تلك نحاته وذلك دينه بل نفس الايمان المطابق في الكتاب والسنة لا يجمع هذه المنكرات انتهى كلامه رحمه الله

وأما السؤال عن حكم المقيم في بلدان المشركين من المنتسبين الى الاسلام فهذا الجنس من الناس مشتركون في فعل ما نهى الله عنه ورسوله الا من عذره القرآن في قوله ﴿الا المستضعفين﴾ ثم هم مختلفون في المراتب متفاوتون في الدرجات بحسب أحوالهم ، وما يحصل منهم من موالاته المشركين والركون اليهم فان ذلك قد يكون كفراً وقد يكون دونه قال تعالى ﴿ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما تعملون﴾

وما ذكرت من إعراض الناس عما كان عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في هذه المسائل فالامر فوق ما وصفت وهذا غير مستنكر في هذا الزمان الذي قل فيه العلم وفشاهيه الجهل وتراجعت فيه الفتن وقل فيه العمل بالسنة والكتاب واشتدت فيه غربة الدين ووقع ما أخبر به الصادق الامين وصار كثير من الناس لا يعرفون من دين الاسلام الا ما اعتادوه والفوه نالته وانا اليه راجعون

وهذا زمان الصبر من لك بالتي كقبض على جمر فتنجو من البلا  
ولو ان عينا ساعدت فتأ كفت - حائبا بالدمع ديماً وهطلاً  
ولكنها لقسوة القلب اقحطت فياضعة الاعمار تمشى سهلاً  
وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه المنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين  
اما بعد فاعلم وفقني الله واياك لسلوك الطريق الاقوم ، ان الله سبحانه أوجب على العبد الهجرة من ديار المشركين والبعد عنهم وعدم مساكنتهم ومجامعتهم ، وأوجب عليه معاداتهم ومباداتهم

بالعداوة والبغضاء والتصریح لهم بذلك كما قال تعالى ﴿ واذ قال ابراهيم لابيہ وقومہ انی براء مما تعبدون الا الذی فطرني ﴾ وقال تعالى ﴿ واعتزلکم وما تدعون من دون الله ﴾ وقال تعالى ﴿ فلما اعزلهما وما يعبدون من دون الله ﴾ وقال تعالى ﴿ قد كانت لکم أسوة حسنة فی ابراهيم والذین معه اذ قالوا لقومهم انا براء منکم ومما تعبدون من دون الله کفرنا بکم وبدا بیننا وبينکم العداوة والبغضاء ابدا حتی تؤمنوا بالله وحده ﴾ فهذه هی ملة ابراهيم الی الی قال الله فیها ﴿ ومن یرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ﴾ فعلى المسلم ان یعادى اعداء الله ویظهر عداوتهم ویبتاعد عنهم کل التبعاد وان لا یوالیهم ولا یماشرهم ولا یخالطهم ، وكيف یسوغ عند من نصیح نفسه وكان لها عنده قدر وقيمة جواز الاقامة والسفر الی بلاد المشرکین من هذه الامصار الی قد شاء وذاع وتقطعت به الاسماع انهم یتصدون قبور الصالحین وكذلك المجاذیب وغیرهم ویجتمعون فی الموالد المختصرة المبتدعة کمولد احمد البدوی و ابراهيم الدسوقی والرفاعی والست زینب والست نفیسة وعبد القادر والکاظم وحمزة وغیرهم فیتضرعون عندها ویخشعون ویخضعون ویعبدون بقلوبهم عبادة لا یتعاملونها فی بیوت الله ولا وقت الاسحار ، ومنهم من یسجد لها فهم یعبدون اصحابها بدعائهم ورجائهم والاستغاثة بهم وسؤالهم النصرة والرزق والعافیة وقضاء الدیون وتفریج الکربات واغاثة اللہفات وبذل النذور جلب ماملوه ودفع الشرور مع اتخاذ قبورهم اعیادا والصلاة الیها والطواف بها وتقبیلها واستلامها وتعفیر الخدود علی ترباتها وغیر ذلك من انواع العبادات والطایبات الی کان علیها عباد الاوثان یسألون اوثانهم لیشفعوا لهم عند ملیکهم ، وهؤلاء المشرکون اذا رأوا اقبتهم من مکان بعید نزلوا عن الدواب واستقبلوا بدعائهم والنحیب ، ووضعوا لها الجباه وقبلوا الارض وكشفوا الرؤوس وارتفعت الاصوات بالضجیج ، ورأوا انهم قد اربوا فی الریح علی الحجیج ، فاستغاثوا بمن لا یمدی ولا یعید ، ونادوه ولسکن من مکان بعید ، حتی اذا وصلوا الیه صلوا عند القبر رکعتین ورأوا انهم قد حازوا من الاجر کمن صلی القبلتین فهم حول القبر رکعا وسجدا یتغنون فضلا من المیت ورضوانا ، وقد ملؤا کفهم خیبة وخسرانا ، فللشیطان ما یراق هناك من العبرات ویرفع بالدعاء من الاصوات ، ویطلب من المیت انواع الحاجات ، ویسأل منه تفریج الکربات واغناء ذوی الفاقات



ومعافات اولى العاهات والبلديات . ثم انبثوا بعد ذلك حول القبر طائفتين تشبهها له بالبيت الحرام الذى جعله الله مباركاً وهدى للعالمين ، ثم اخذوا في التقبيل والاستلام كأنه الحجر الاسود وما يفعل به وفد بيت الله الحرام ثم عفروا عنده تلك الجباه والحدود التى يعلم الله انها لم تغفر كذلك بين يديه فى السجود ، واستمتعوا بخلاقهم من ذلك القبر فلم يكن لهم عند الله من خلاق ، وقرّبوا لذلك القرابين ، فكانت صلاتهم ونسكهم وقربانهم لغير رب العالمين ، وقد آل الامر الى فعل انواع المنكرات من بذل الفروج ثلاثة ايام من كل سنة فى مولد احمد البدوي ومشهده الذى فى القاهرة وقد حدثنى بذلك شفاها من شاهد ذلك يخرج الى الغوانى جاعين ذلك فى صحائفه وليتلوا من بركته وانهم محسوبون عليه زيادة على فعلهم عند قبر الست نفيسة ومشهد الحسين ، هذا والعلماء حاضرون والعباد شاهدون ، والمردان مع الفجار المدعين الولاية والمتزينين بها مجتمعون ، وفي فراش واحد بلا حائل ليلا ينامون وفي النهار معهم مختلون ، ويدعون انهم لهم ربون ، والعلماء والحالة هذه لا ينكرون والعباد لله لا يغارون ، مع انهم متمكنون من البسادة ولاجلها يعظمون ، ويعززون ويوقرون ، وليس احد من الكفار لهم عن فعل العبادة مانع ، ولا عن اظهارها جهاراً دافعاً ، لكنهم لهذه الافعال لا ينكرون ، ولا الحق يقولون بل كلا الفريقين يصنفون الكتب فى ذلك ويعتذرون عنه بأجوبة ليست صواباً ولا سديدة بل هى عن الحق بعيدة

منها قولهم تنبيه اعلم انه قد يعترض بعض الناس على احمد البدوي وعلى هؤلاء المجتمعين عنده فى حضرة ضريحه ويقولون اذا كان له هذا المولد العظيم والتصرف التام النافذ بعد الممات فكيف لا يتصرف فى دفع اصحاب المعاصي عند حضور مولده والجواب عن ذلك من اوجه احدها انه فى عناية من ربه فكل من حضر مولده من اهل العصيان وافق نزول الرحمة والغفران فغفر له بسببه وتب عليه ولو بعد حين من الزمان . الثانى ان الغالب على حاله البسط وجاهه عريض يسع الخلق ولو وافقه جميع فساق اهل الارض كذلك كان مغفورا لهم بسببه ، الثالث انه قد خرج الى مقام لا تكليف فيه وهؤلاء العاملون عملهم لهم وعليهم انتهى ، ما ذكره هذا المجيب عن عباد القبور واهل الفواحش والفجور ، فإى ملة صان الله ملة الاسلام لا تمنع هذه الكفريات ولا تدافعها ، فان كان الخير عند هؤلاء ومساكنتهم ومجامعتهم والسفر الى اوطانهم مباح والحالة

هذه فما أرى من يرى ذلك شم رائحة الايمان والغيرة لله ورسوله ودينه ولا عرف ما يجب لله في الاسلام على المسلمين ولا ماهو الشرك المتنافي لتوحيد رب العالمين ، وقد نقل الينا عن بعض من ينتسب الى طلب العلم انه يبيع السفر مطلقا الى من هذا دينه وهذه نحلته وهذه حال بلده مستدلا بسفر ابي بكر رضي الله عنه الى بصرى في عهد النبي ﷺ وان النبي ﷺ لم ينكر عليه سفره وان ابا بكر رضي الله عنه لم يكن يظهر دينه وليس هذا الجهل بغريب ممن لم يعرف كفر هؤلاء وانا ابا جهل واشياعه ماوصل كفرهم الى ساحل هذا الكفر العظيم ، ولا عرف ان بلادهم بلاد كفر والحالة هذه، ولكن الذي يعلم به من نصيح نفسه واراد نجاتها ان الاستدلال لجواز سفر عوام الناس الذين لا يعرفون ما اوجب الله عليهم من معاداة المشركين ومباداتهم بالعداوة والبغضاء والتصریح لهم بالبراءة منهم ومما يعبدون بسفر ابي بكر رضي الله عنه من دسائس الشيطان فان من المعلوم عند الخاص والعام ولا ينكره إلا مكابر مبخوس الحظ ان الصحابة يظهرن دينهم وقد بايعوا رسول الله ﷺ على ان لا تأخذهم في الله لومة لائم وانكارهم رضي الله عنهم وارضاهم باللسان على من احدث حدثا او فعل منكرا معروفا مشهور ولم ينقل عن احد من الصحابة انه رأى منكرا وسكت عن انكاره بلسانه بل كانوا يكافون الظلمة بالانكار ولا يخافون في الله لومة لائم، ومن ظن ان الصحابة رضي الله عنهم لا يظهرن دينهم ولا ينكرون المنكر فقد ظن بهم ظن السوء ولم يعرف قدرهم وفضاهم ومحانهم من الاسلام وغيرتهم لله وعلى دينه ولم يقدرهم حق قدرهم فهم القدوة وبهم الاسوة، قال ابن مسعود رضي الله عنه من كان منكم مستنفا فليستن بمن قد مات فان الحى لا تؤمن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد ﷺ كانوا ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلمها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ولاظهار دينه فخذوا بسنتهم واهتدوا بهديهم واعرفوا لهم فضاهم فانهم كانوا على الصراط المستقيم، واذا كانوا على ما ترى من العلم والفضل والمعرفة والغيرة لله ولدينه واظهار الدين وانهم لا تأخذهم في الله لومة لائم فاذا جاز لاحد منهم السفر والحالة هذه من كمال العلم والمعرفة واظهار الدين وانكار المنكر ومباداة اعداء الله بالعداوة والبغضاء أفيقول من له دين وعقل وورع ايماني ان سفر غوغاء الناس وسفاهتهم والعوام ممن لا يعرف ما اوجب الله عليه من معاداة المشركين ومقاطعتهم وما حرم الله ورسوله من موالاتهم



والركون اليهم والتلطف لهم في المعاملات والمبايعات والمعاشرات؟ ومن لا يعلم ان من الموالاة ما يوجب  
الردة ومنها ما هو دون ذلك يجوز قياسا على سفر ابي بكر وغيره من الصحابة رضى الله عنهم  
وهل لهذا القياس حظ من النظر والدليل او هو سفسطة وضلال عن سواء السبيل ، فالصحابه  
رضى الله عنهم اعلم الناس بدينهم وكيفية اظهاره ومعهم من العلم والدلائل ما يقطع المجادل والخاصم  
فهم النجوم للورى هداية ودراية مع ان الاستدلال بسفر ابي بكر من الدلائل الجزئية وهى لا تمارض  
القواعد الكلية وانها قضيه عين خاصة والقضايا العينية الخاصة مقصورة على موارد هاولا وعموم لها عند  
جماهير الاصوليين والنظار بفقير غوغا للناس وعوامهم وفساق المسامين ممن لا يعرف ما واجب  
الله عليه على سفر اعلم الناس واصاحهم واعرفهم بدلائل دينه واقومهم بحق الله واظهار دينه واعلاء  
كلمته من ابطال القياس وافسده ولا يقيس هذا القياس الا فاسد المزاج محتاج الى علاج

ان الثريا مكانا في ترفعها من الثرى قال هذا كل منتبه

من ذا يقيس نقى الجلد من درن الـ دنيا وامراضها يوما باجره

هذا عمر الله من المحل المحال واين الضلال وفسد القياس ، ثم ان سفر ابي بكر ومن سافر  
من الصحابة انما كان سفرهم الى بلاد النصرى والى بلاد المجوس ؛ ومن المعلوم ان النصرى والمجوس  
يعلمون ان العرب على غير دينهم حتى في الجاهلية والعرب يعلمون ان هؤلاء على غير دين فالكل  
منهم متميز عن الآخر بدينه خصوصا بعد البعثة فانه من المعلوم ان اهل الاسلام يفرقونهم لا يشك  
في ذلك اهل الكتاب ولا غيرهم بخلاف عباد القبور اليوم واشياعهم فانهم ينتسبون الى الاسلام  
ويتلفظون بالشهادتين وغالبهم يصلى ويصوم ويحج ومن لا يفعل ذلك قد يعظم من يفعل ذلك  
ويرى فضله ، ومع هذا كله خالهم كما تقم قريبا من صرفهم خالص حق الله لمعبوداتهم ولو علموا  
من سيافر الى ديارهم انهم على غير دينهم وانهم يكفرونهم لا وقعوا بهم الفتنة ولا ذوهم فقياس هؤلاء  
الكفرة على اولئك من القياس الباطل المردود ، مع ان السفر الى ديار هؤلاء وهؤلاء ممنوع لكن  
اهل الكتاب والمجوس يعلمون انهم على غير دينهم بخلاف عباد القبور فانهم يظنون ان من سافر  
الى بلادهم على دينهم



إذا تبين هذا وعلمته فسفر ابى بكر رضى الله عنه كان مع اظهار دينه ومن اظهر دينه كما ينبغي  
 فلا مانع من سفره ان امن على نفسه ودينه ، وقد قل ابن كثير رحمه الله تعالى على آية النساء  
 هذه الآية عامة في كل من اقام بين ظهرانى المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكنا من  
 اقامة الدين فهو ظالم لنفسه مرتكب حراما بالاجماع وبنص هذه الآية فلا يجوز خرق الاجماع  
 فمن اظهر دينه جاز له السفر والاقامة ومن لا يقدر على اظهار دينه لا يجوز له السفر ولا الاقامة باجماع  
 العلماء ، ولكن الشأن كل الشأن في اظهار الدين ماهو ؟ اهو ملة ابراهيم من مباداة اعداء الله  
 بالعداوة والبغضاء والبراءة منهم ومما يعبدون وانما هم عليه من عبادة غير الله كفر وضلال بعيد يمانه  
 اصل الايمان والتوحيد؟ او هو ما لفق هؤلاء من عبارات لبعض العلماء بحملة محتملة لا صراحة فيها  
 ولا راحة فيها لمبطل ولا مشبه؟ ثم كيف يسوغ لذى عقل ودين ان يجعل سفر ابى بكر رضى الله عنه  
 الذى قد كان من المعلوم انه من الدلائل الجزئية والقضايا العينية مع انه بلا شك ولا مرية يظهر دينه  
 دفعا في نحر النصوص الواردة في وجوب المنع من الاقامة بدار الشرك والقعود معها اهلها  
 ووجوب التباعد عن مساكنهم ومجامعتهم وهي نصوص عامة مطابقة وادلة قاطعة محقة كقوله ﷺ  
 فيما رواه ابو عبد الرحمن النسائي في قصة اسلام جرير بن عبد الله انه قال يا رسول الله بايعني واشترط  
 فقال رسول الله ﷺ «تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وان تفارق المشركين»  
 وقوله ﷺ «انابرى من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين» قيل ولم يا رسول الله قال «لا ترى نارهما»  
 وقوله ﷺ «لا تستضيؤا بنار المشركين» قال ابن كثير معناه لا تقاربوهم في المنازل بحيث تكونوا  
 معهم في بلادهم بل تباعدوا عنهم وهاجروا من بلادهم ، وقوله ﷺ «من اقام مع المشركين فقد برئت  
 منه الذمة» وقوله ﷺ «انابرى من اهل ملتين تتراى ناراهما» وقوله ﷺ «من جامع المشرك او سكن  
 معه فهو مثله» وقوله ﷺ «لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما اسلم او يفارق المشركين» وقوله ﷺ  
 «لا يسلم لذى دين دينه الا من فر من شاهق الى شاهق» والاحاديث في هذا الباب كثيرة  
 ومنها حديث لقيط بن صبرة لما قال يا رسول الله على ما اباعك فبسط رسول الله ﷺ يده  
 وقال «على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وزيال المشرك وان لا تشرك بالله شيئا» قال ابن القيم رحمه الله في  
 الكلام عليه قوله في عقد البيعة وزيال المشرك اى مفارقتهم ومعاداتهم فلا تجاوره ولا تواكله كما جاء في



حديث السنن «لا ترائى نارهما» انتهى، تحقيق بمن نصح نفسه واراد نجاتها ان تكون نصوص الشارع في صدره اعظم واجل من مفهوم مالفقه الملقون من العبارات المجملة وان يكون له معرفة وغور في معاني النصوص ودلالاتها ومعرفة بالصحيح الصريح الذي لا يَحْتَمِل غير ما دل عليه وان يعرف ما ورد من الاحاديث الصحيحة التي لا صراحة فيها على ما يراد بل إما ان تكون محمولة على من اظهر دينه كحديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ انه قال «من آمن بالله ورسوله واقام الصلاة» الحديث؛ وكحديث الاعرابي المحمول على انه خاص به، وكسفر ابى بكر المحمول على اظهار الدين وغيرها من الاحاديث، واما قول شيخ الاسلام في الاقتضاء ولوان رجلا سافر الى بلاد الحرب ليستري منها لجاز عندنا فنعم قاله شيخ الاسلام ولكن مع اظهار الدين كما قاله غيره من العلماء وكيف يجوز به بدون اظهار الدين، وهو قد حكى اتفاق العلماء على وجوب العمل باحاديث الوعيد فيما اقتضته من التحريم على وجه العموم والاطلاق، بل قال رحمه الله تعالى بل اذا كان في الحديث وعيد كان ذلك ابلغ في اقتضاء التحريم على ما تعرفه القلوب فسفر ابى بكر رضى الله عنه لا يمتدل به على جواز سفر فساق المساميين الى بلاد المشركين الذين لا يعرفون ما اوجب الله عليهم من معاداة المشركين ومفارقتهم وعدم مساكنتهم ومجامعتهم الا من قصده فاسد وذهنه كاسد وفي قلبه مرض ولا غيره فيه لله ورسوله ولا على دينه ولا في قلبه نفرة من مشاهدة اعداء الله واعداء رسوله، بل كل الناس عنده على حد سواء مسلمهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم فالله المستعان وبه المستغاث واليه المشتكى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وسئل أيضا الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى ما قول علماء المساميين كشف الله بهم كل غمة وجلا بهم كل ظلماء مدلهمة؟ في (قرية) هلى هي من اعمال نجد أم من أعمال الساحل وهل هي داخلة في ولاية امام المساميين عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل أم لا؟ واذا كانت من أعمال نجد وولاية المساميين فهل تسمى دار هجرة لمن هاجر فيها وهل يعاب من انتقل اليها ونزل بها من دار هجرته أول ما نزل أم لا؟ وهل يستوى من ارتحل من منزله الأول بسبب أو من ارتحل بغير سبب؟ وهل يطلق اسم دار الهجرة على الديار النجدية أم يقيد على ديار النازلين من الاخوان في هذا الزمان؟



أم لا؟ أفقتوا وينوا لنا فان الامر مهم وليل الجهل مد لهم، فرحم الله من أبان الدليل وهدى الضال الى سواء السبيل، فاجاب الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ أما قول السائل ما قول علماء المسلمين في اقرية) هل هي من أعمال نجد أم من أعمال الساحل؟ وهل هي داخلة في ولاية امام المسلمين عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل أم لا؟ فاعلم يا أخي وفقك الله ان هذه الارض المسماة (بقرية) من أعمال نجد الداخلة في حدوده وليست هي من أعمال الساحل بل كانت من قديم الزمان وحديثه من أعمال نجد الكائنة في ولاية المسلمين وهذا مما لا شك فيه عند كل احد، وأما قوله واذا كانت من أعمال نجد وولاية المسلمين فهل تسمى دار هجرة لمن هاجر فيها؟ فنقول اذا نزل بها طائفة من المسلمين باذن الامام واستقروا بها فهي دار هجرة لمن هاجر اليها من المسلمين من بلاد الكفر أو من البادية التي قد غلب عليهم الجفاء والغفلة عن تعلم ما ينفعهم في دينهم والمهاجر اليهم يسمى مهاجرا اذا قام باعباء الهجرة وحقوقها كما في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه » رواه البخاري في صحيحه وأما قوله وهل يعاب من انتقل اليها ونزل بها من دار هجرته اول ما نزل أم لا فالجواب ان نقول لا يعاب من انتقل اليها ونزل بها من دار هجرته اول ما نزل ومن عاب من نزل بها بهذا السبب فهو جاهل مركب لا يدري ولا يدري انه لا يدري لان الصحابة رضي الله عنهم الذين هاجروا الى المدينة من مكة وغيرها قد انتقل كثير منهم الى الامصار والاقطار بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومن أجلهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه انتقل من دار هجرته الى الكوفة واستقر بها الى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم الخارجي بها ودفن بقصر الامارة بالكوفة، وكذلك الزبير ابن ابي وهام رضي الله عنه لما رجع عن قتال على قصد راجعا الى الكوفة فقتل في اثناء الطريق ثم حمل الى موضع الزبير الآن فمات به، وكذلك ابن عباس رضي الله عنه خرج من المدينة وصار الى البصرة ثم نزل بمكة ومات بالطائف، وكذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه كان أميراً على المدائن في ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد خرج من المدينة دار المهاجرين، وكذلك ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وغيرهم من الصحابة ممن لا يحصى عددهم، ولا نعلم ان احدا من العلماء عاب ذلك او انكره



ومن عاب ذلك أو أنكره فقد عاب على أصحاب رسول الله ﷺ خصوصاً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد قال ﷺ «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وعلى رضي الله عنه رابع الخلفاء الراشدين المهديين الذين أمرنا رسول الله ﷺ أن نتمسك بسنتهم وهدْيهم، فمن أنكر ما ذكرناه وعابه فقد أخطأ وأضاع نصيبه من العلم وتكلف ما لا علم له به وأما قول السائل وهل يستوى من ارتحل من منزله الأول بسبب أو من ارتحل بغير سبب فنقول : قد ذكرنا آنفاً من انتقل من الصحابة من المدينة بأسباب اقتضت ذلك مذكورة في مظانها، ومنهم من انتقل منها ولم نطلع على السبب الذي أوجب له ذلك، ولا شك أن من انتقل منها بسبب كان أعذر ممن لم ينتقل عنها بلا سبب، وقد خرج سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى قصره بالبادية أيام الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وقيل له في ذلك فقال : — عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكدت أطيرو وكذلك سلامة بن الأكوع رضي الله عنه خرج أيام الفتنة من المدينة، فمن خرج من دار هجرته إلى بلد من بلدان المسلمين من غير سبب لا نعيب عليه ذلك إلا بدليل شرعي، فمن كان عنده في ذلك دليل فليرشدنا إليه

وأما قول السائل وهل يطلق اسم دار الهجرة على الديار النجدية أم يقيد على ديار النازلين من الإخوان في هذا الزمان أم لا؟ فنقول نعم يطلق اسم دار الهجرة على الديار النجدية ولا يقيد ذلك بديار النازلين من الإخوان في هذا الزمان، بل من هاجر من ديار الكفر أو من البادية إلى بلد من بلدان المسلمين فهو مهاجر فلا فرق في ذلك بين الديار التي نزلها الإخوان في هذا الزمان وبين قرى المسلمين، ولا يفرق بين ذلك إلا من أعمى الله بصيرة قلبه وكان على نصيب وافر من الجهل، والقول على الله بلا علم، ثم إن في تسمية هذه البلدان التي نزلها الإخوان من البادية حيث سموها المهجر نظر، فإن هذا اسم حادث فإن الصحابة رضي الله عنهم لما فتحوا الأمصار والبلدان واختطوا لهم منازل وسكنوا بها لم يسموها بهذا الاسم، وعمر رضي الله عنه هو الذي بصر البصرة وكوف الكوفة فسموها بالبصرة والكوفة، وكذلك سائر القرى التي نزل



بها الصحابة رضی الله عنهم والتابعون انما سموها باسمها الذي سماها به اهلها ، وكذلك ما احدثوه من تسمية من سكن من الاعراب والبلدان التي اختطوا بها منازل حيث سموهم الاخوان وجعلوا هذا الاسم خاصاً بهم دون الاخوان من المسلمين الحاضرة وقد قال الله تعالى ﴿ انما المؤمنون اخوة فاصالحوا بين اخويكم ﴾ الآية مع بنى بعضهم على بعض ، ومقاتلة بعضهم لبعض ؛ وقال تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ﴾ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالق بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴿ فسماع الله جميعاً اخواناً ولم يفرق بينهم وقد بلغنا ان بعض الجهال المتعمقين من هؤلاء الدوارين لما سأل بعض البادية هل يجوز ان يهاجر ونبنى مساكن في ( نفى ) او غيره من قرى السر فقال لا يجوز ان يبنى بها او تكون محل هجرة لانها مؤسسة على الكفر ، وما علم هذا المسكين الجاهل ان المدينة التي هاجر اليها رسول الله ﷺ واصحابه قد كانت مؤسسة على الكفر <sup>(١)</sup> قبل الاسلام وكان الذي أسسها الاوس والخزرج وحلفاؤهم من اليهود وكانوا اذذاك كفاراً مشركين ، فلما ظهر بها الاسلام وهاجر اليها رسول الله ﷺ واصحابه صارت دار الهجرة ولم يضرها تأسيس من أسسها على الكفر ، وبلغنا ايضاً من مجازفة بعض هؤلاء الاعراب المهاجرين في هذه البلدان ومجاوزتهم للحد بالغلو في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحب في الله والبغض فيه والمواالة والمعاداة فيه انه لما سافر بعضهم الى بعض بلدان المسلمين من بلدان نجد ومكث فيها نحواً من اربعة أشهر هجروه من السلام لزعيمهم انه متربص في هذه البلاد ، ولازم قولهم ان هذه البلدة اما بلاد كفر او بلاد فسق يجب على من لم يقدر على اظهار دينه فيها الهجرة عنها ، لانها على زعمهم لا يحل لاعد المقام بها

وهنا مسألة قد أجبنا عليها في غير هذا الموضوع ثم لما يسر الله كلام شمس الدين ابن القيم رحمه الله تعالى على هذه المسألة بخصوصها احببنا ان نشبته في هذا الموضع والمسألة التي أشرنا اليها هي قول السائل ما الرخصة المذمومة المذموم المترخص بها التي قيل فيها من تتبع الرخص تزندق



أو كاد فان أكثر من لدينا اذا سمع ما لم يدربه ولا هو على بالله عند ذلك رخصاً فنقول :  
قال شمس الدين ابن القيم رحمه الله الرخصة نوعان احدهما الرخصة المستقرة المألومة من الشرع  
نصاً ككل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الضرورة ، وان قيل لها عزيمة باعتبار الامر والوجوب  
فهي رخصة باعتبار الاذن والتوسعة ؛ وكفطار المريض والمسافر وقصر الصلاة في السفر وصلاة  
المريض اذا شق عليه القيام قاعداً وفطر الحامل والمرضع خوفاً على ولديهما ، ونكاح الامة خوفاً  
من العنت ونحو ذلك فليس في تعاطي هذه الرخص ما يوهن رغبته ولا يردده الى غثاثة ولا ينقص  
طلبه وارادته البتة ، فان منها ما هو واجب ككل الميتة عند الضرورة ، ومنها ما هو راجح  
المصاحبة كفطر الصائم المريض وقصر المسافر وفطره ؛ ومنها ما مصاحته المترخص وغيره ، ففيه  
مصاحتان ، قاصرة ومتعدية كفطر الحامل والمرضع ، ففعل هذه الرخص أرجح وأفضل من  
تركها ، النوع الثاني رخص التأويلات واختلاف المذاهب فهذه تتبعها حرام ينقص الرغبة ويوهن  
الطلب ويرجع بالمترخص الى غثاثة الرخص ، فان من ترخص بقول اهل مكة في الصرف واهل  
العراق في الاشربة واهل المدينة في الاطعمة واصحاب الحيل في المعاملات ، وقول ابن عباس في  
التمتع واباحة لحوم الحرم ، وقول من جوز نكاح البغايا المعروفات بالبغاء وجوز ان يكون زوج  
قحبة ، وقول من اباح آلات اللهو والمعازف من اليراع والطنبور والعود والطبل والمزمار ، وقول  
من اباح الغنا وقول من جوز استعارة الجوارى الحسان للزطء ، وقول من جوز للصائم أكل  
البرد وقال ليس بطعام ولا شراب ، وقول من جوز الاكل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس  
للصائم ؛ وقول من صحح الصلاة بـ ﴿مدهامتان﴾ بالفارسية ور كم كاحظة الطرف ثم فصل كحد  
السيف ولم يتشهد ولم يصل على النبي ﷺ وخرج من الصلاة بحقيقة ، وقول من جوز وطء النساء في  
اعجازهن ونكاح بنته المخلوقة من مائه الخارجة من صلبه حقيقة اذا كان ذلك الحمل من زنا أو أمثال ذلك  
من رخص المذاهب وأقوال العلماء ، فهذا الذي تنقص برخصته رغبته ويوهن طلبه ويلقيه في  
غثاثة الرخص فهذا لون والاول لون انتهى ، وبهذا يتبين لك الفرق بين الرخص المحموده التي ورد  
بها الشرع ويحبها الله كما في الحديث « ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معاصيه »



وبين الرخص المذمومة شرعا الى من تتبعها فقد ترندق ، والذي يترخص بهذه الرخص المذمومة متلاعب بدين الله وشرعه ومستخف بهما ، فاذا فهمت ذلك فاعلم ان الذي قصده المشائخ انما هي هذه الترخصات المذمومة فظن هؤلاء المتدينون ان المشائخ اذا سئلوا عن شيء وردت فيه الرخصة من التيسير وعدم التكلف ان هذا هو الترخص الذي من تتبعه فقد ترندق ، وليس الامر كذلك ، وانما اتوا من جهاهم واستغنائهم بأرائهم واهوائهم الخاسرة القاصرة فالله المستعان ، هذا ما تيسر لي من الجواب على سبيل الاختصار ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، اما بعد فقد قال الله تعالى ﴿ ان الذين يوفاء الملائكة ظالمى انفسهم ﴾ الا يتبين وقال تعالى ﴿ يا عبادى الذين آمنوا ان ارضى واسعة فاي اى فاعبدون ﴾ وقال تعالى ﴿ وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم ﴾ قال الحسن البصرى لا يجوز له القعود معهم خاضوا او لم يخوضوا لقوله تعالى ﴿ واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾ وقال تعالى ﴿ ان نغف عن طائفة منهم نغذب طائفة بانهم كانوا مجرمين ﴾ قال شيخ الاسلام فعلم ان الطائفة المعفو عنها عاصية لا كافرة اما بسماع الكفر دون انكاره والجلوس مع الذين يخوضون فى آيات الله او كلام هو ذنب وليس هو كفراً وغير ذلك من الذنوب انتهى ، وقال عليه السلام « انا برى من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين لا تراى نارهما » وقال عليه السلام « انا برى من اهل ملتين تتراى نارهما » وقال عليه السلام « لا تستضيئوا بنار المشركين » وقال عليه السلام « من اقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة » وقال عليه السلام « لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما اسلم او يفارق المشركين » وقال عليه السلام « لا يسلم لذي دين دينه الا من فر من شاق الى شاق » والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة جدا فن اقام بين اظهر المشركين من غير اظهار للدين الا من استثنى الله من المستضعفين فقد فعل امراً محرماً بنص القرآن واجماع



العلماء ، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله هذه الآية عامة في كل من اقام بين ظهراني المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكنا من اقامة الدين فهو ظالم لنفسه مرتكب حراما بالاجماع وبنص الآية وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الحادي عشر ان العلماء متفقون على وجوب العمل بالحديث الوعيد فيما اقتضته من التحريم وإنما خالف بعضهم في العمل بأحاديث الوعيد خاصة فاما في التحريم فليس فيه خلاف معتمد محتسب، وما زال العلماء من الصحابة ومن بعدهم من التابعين والفقهاء بعدهم في خطابهم وكتبهم يحتجون بها في موارد الخلاف وغيره، بل اذا كان في الحديث وعيد كان ذلك ابلغ في اقتضاء التحريم على ما تعرفه القلوب، وتقدم ايضا التنبيه على رجحان قول من يعمل بها في الحكم واعتقاد الوعيد وانه قول الجمهور، وعلى هذا فلا يقبل قول مخالف الجماعة، الثاني عشر ان نصوص الوعيد من الكتاب والسنة كثيرة جدا والقول بموجبها واجب على وجه العموم والاطلاق من غير أن يعين شخص من الاشخاص فيقال هذا ملهون أو مغضوب عليه أو مستحق للنار انتهى المقصود منه، وحكم السفر للتجارة والكسب حكم الإقامة لا فرق، ومن ادعى الفرق فعليه الدليل فهذا كتاب الله وهذه سنة رسوله ﷺ وهذا اجماع العلماء على تحريم الإقامة بين أظهر المشركين لمن عجز عن اظهار دينه وكان قادراً على الهجرة فان قال بعض المنتظمين التهوكين الذي يتخال باسانه كما تخال البقرة باسانها اذا كنتم تحرمون الإقامة بين أظهر المشركين من غير اظهار للدين وتحرمون السفر الى ديارهم فمن المعلوم ان من أحل محرماً فهو كافر ونحن نبيح السفر الى بلاد المشركين مطلقاً أو مقيداً باظهار الاركان الخمسة قيل له من فعل أمراً محرماً غير عالم بتحريمه لا تؤثمه بذلك فضلاً عن تكفيره ؛ ومن فعله عالماً بتحريمه متعمداً فعليه عاص لله بارتكابه المحرم على عمد، فمن اباح السفر الى بلاد المشركين وهو يعلم أن ذلك حرام عليه لكنه أصر وعاند وكابر وعنى وتمرد وشرذ على الله شراد البعير على أهله زاعماً أن الحق فيما خالف الكتاب والسنة مما هو ينتعله من الاقوال والآراء المخالفة للكتاب والسنة فكلام أهل العلم في ذلك واضح لا خفاء به واما من قامت له شبهة أو تأول وزعم أن هذا السفر ليس بمحرام ولكن مباح لانه يظهر دينه وأن البلد التي يسافر اليها ليست عنده ببلد كفر الى غير ذلك من الشبه والتأويل فهذا لا يكفر بإباحة ما حرمه الله ورسوله اقيام



الشبهة معه والتأويل المانع من تكفيره، ولكنه آثم عاص بفعله ذلك من غير اجتهاد في طلب الحق والدليل اذ حسن الظن بمن يقلده ويسهل له في ذلك، هذا كله فيمن يقلد وفي العاصي الذي لا اطلاع له ولا علم يميز به بين الحق والباطل؛ وأما من اباح شيئاً من المحرمات من العلماء فاعلم أنه لا يتجاسر على اباحة المحرمات عالم يخشى الله وإنما يخشى الله من عباده العلماء، وإنما يقع ذلك من بعض العلماء لأسباب ذكرها شيخ الاسلام في رفع الملام عن الأئمة الاعلام بامثلتها فمن اراد الوقوف عايتها فليراجعها هناك، ونذكرها ههنا على سبيل الاختصار والاشارة

فنعول اعلم ان من أباح شيئاً من المحرمات من العلماء فاعلم ذلك لكونه لم يباغ في ذلك نص فاجتهد او استند الى موجب ظاهر آية أو حديث أو موجب قياس أو موجب استصحاب أو بلغه في ذلك نص لكنه لم يثبت عنده شيء مما قد يعرض للعالم من تضعيف الحديث او لعله من جهالة او انقطاع او غير ذلك وان كان قد ثبت عند غيره أو باغ الحديث لكنه نسيه أو لعدم معرفته بدلالة الحديث أو اعتقد أن هذا النص لا دلالة فيه أو اعتقد أن تلك الدلالة قد عارضها ما دل على أنها ليست مرادة مثل معارضة العام بخاص أو المطلق بمقيد أو الامر المطلق بما ينفي الوجوب أو الحقيقة بما يدل على المجاز من انواع المعارضات او غير ذلك من الاعذار مما ذكره أهل العلم لاهل العلم فاذا جاء حديث صحيح فيه تحليل أو تحريم أو حكم فلا يجوز أن يعتقد أن التارك له من العلماء الذين وصفنا أسباب تركهم يعاقب لكونه حائل الحرام او حرم الحلال أو حكم بغير ما أنزل الله، وكذلك ان كان في الحديث وعيد على فعل من لعنة أو غضب أو عذاب أو براءة أو ليس منا ونحو ذلك فلا يجوز أن يقول أحد ان ذلك الذي أباح هذا من العلماء أو فعله داخل في هذا الوعيد، فهذه أسباب يعذر بها العلماء

فاذا علمت هذا تبين لك جهل من تعنت من هؤلاء الجهلة في قوله فما يلزم ابن تيمية في اباحته السفر الى بلاد المشركين لان شيخ الاسلام قدس الله روحه لا يبيحه الا بشروطه من اظهار الدين كغيره من العلماء وكيف يبيحه مطلقاً وهو قد حكي اتفاق العلماء على وجوب العمل باحاديث الوعيد فيما اقتضته من التحريم على وجه العموم والاطلاق



إذا علمت هذا فما حكم به الحاكم من هؤلاء على مستحل السفر من غير تفصيل فهو وذاك، ونبرأ إلى الله من حكمه القاسط المتن الظلم ﴿وكفى بربك هادياً ونصيراً﴾ وأما نحن فالذي نقطع به عن غالبهم أعنى المسافرين في هذه الأزمان أنهم لا يعلمون التحريم ولا أن أهل العلم منعوا منه من لا يقدر على اظهار دينه، وأما من علم بالتحريم ثم استحلّه استخفاً بوعيد الله واستهزاء بأحكامه ومكابرة ومعاندة لله ورسوله فكلام أهل العلم فيمن هذه حاله واضح، وهؤلاء الذين يجادلون في اباحة السفر معهم من التأويل والشبهة ماصدم عن سواء السبيل، فانهم يزعمون أن ما استدلل به من الآيات والاحاديث محمولة على من لا يظهر دينه، وأنه لا دلالة فيها على التحريم، ومعارضون الاحاديث العامة المطلقة بالاحاديث الخاصة المقيدة باظهار الدين، ومعهم من الجهل والغبوة مالا مزيد عليه؛ فانهم يزعمون انا نكفر من اباح السفر إلى بلاد المشركين لان السفر إلى بلاد المشركين محرم، ومن اباح محرماً فقد كفر، ونحن نبرأ إلى الله عما يقولون وهذا الالتزام لازم لهم فان من حرم حلالاً فقد كفر كمن أحل حراماً لا فرق ولكنهم لا يعلمون وصلى الله على محمد

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى

وتذكر اني إن رأيت في كلامك عشرة أو هفوة فإلأؤمن مرآة اخيه، فأعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه انه وقع في كلامك الذي كتبت به إلى الملاحى بعض الهفوة والعثرة غفلة منك ولم يكن ذلك خطأ منك على بال ولم تقصد ذلك المعنى على عمد واعتقاد، ولكن لم تحسن التعبير عن الامر الذى تقوم به الحجة على المخالف ويندفع به وجه احتجاجة عليكم، وذلك انك جعلت الامر المسوغ للدخول في طاعتهم هو استجلاب مصالح المسلمين واعزاز أهل الدين وليس هذا هو المسوغ للدخول في طاعتهم فقط، وإنما المسوغ لذلك هو درء المفسد مع استجلاب المصالح الدينية، وقد ذكر أهل العلم أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح فدرء مفسدة قمع أهل الحق وعدم اظهار دينهم واجتماعهم عليه والدعوة إلى ذلك وعدم تشييتهم وتشريدهم في كل مكان مقدم على جلب مصالحة الانكار على ولاية الأمور مع قوتهم وتغلبهم وقهرهم وعجز أهل الحق عن منابذتهم واظهار عداوتهم والهجرة عن بلادهم، بمجرد الدخول في طاعتهم في غير معصية الله ورسوله، فاذا كان لأهل الدين حوزة



واجتماع على الحق ، وليس لهم معارض فيما يظهرون به دينهم ولا ممانع يمنعهم من ذلك ، وكون الولاية مرتدين عن الدين بتوليهم الكفار وهم مع ذلك لا يجرون أحكام الكفر في بلادهم ولا يمنعون من اظهار شعائر الاسلام فالبلد حينئذ بلد اسلام لعدم اجراء أحكام الكفر كما ذكر ذلك شيخنا الشيخ عبد اللطيف رحمه الله عن الحنابلة وغيرهم من العلماء ، واذا كان الحال على ما وصفنا فراغة درء مفسدة قمع أهل الحق وتشريدهم وتشتييتهم واذلالهم واظهار أهل الباطل باطلهم واعلاء كلمتهم على أهل الحق ، وكذلك مراعاة جاب المصالح في اعزاز أهل الحق واحترامهم وعدم معارضتهم مقدم والحالة هذه على مصلحة الانكار على الالة الامور من غير قدرة على ذلك لاجل تغلب أهل الباطل وقوتهم وعجز أهل الحق عن منابذتهم وعدم تنفيذ الامور التي يحبها الله ويرضاها ، فدرء النفسدة المترتبة على الانكار على الولاية أرجح من المصلحة المترتبة على منابذتهم باضعاف مضاعفة واذا استلزم الامر المحبوب الى الله امرا مبغوضا مكروها الى الله وتقويت امر هو أحب الى الله منه لم يكن ذلك مما يحبه الله ويقرب اليه لما يذنبى على ذلك من المفسدة وتقويت المصالح وقد ذكر أهل العلم قاعدة تذبني عليها أحكام الشريعة وهى ارتكاب أدنى المفسدتين لتقويت أعلاهما وتقويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما ، وقال الامام الخافى ابن عبد الهادى فى رده على السبكي كلاما يحسن أن نذكره فى هذا الموضع ، قال رحمه الله الوجه الثالث أنه لا يكفى مجرد كون الفعل محبوبا له فى كونه قرابة وانما يكون قرابة اذا لم يستلزم امرا مبغوضا مكروها أو تقويت امر هو أحب اليه من ذلك الفعل ، واما اذا استلزم ذلك فلا يكون قرابة ، وهذا كما ان اعطاء غير المؤلفة من فقراء السامين وذوى الحاجات منهم وان كن محبوبا لله فانه لا يكون قرابة اذا تضمن فوات ما هو أحب اليه من اعطاء من يحصل بعطيته قوة فى الاسلام واهله وان كان قويا غنيا غير مستحق ، وكذلك التخلي لنوافل العبادات انما يكون قربا اذا لم يستلزم تعطيل الجهاد الذى هو أحب الى الله سبحانه من تلك النوافل ، وحينئذ فلا يكون قرابة فى تلك الحال وان كانت قرابة فى غيرها ، وكذلك الصلاة فى وقت النهي انما تكون قرابة لاستلزامها ما يبغضه الله سبحانه وبكرهه من التشبه ظاهرا باعدائه الذين يسجدون للشمس فى ذلك الوقت ، فهنا امران يمنعان كون الفعل قرابة استلزامه لامر مبغوض مكروه والتقوية لمحبوب هو أحب الى الله من ذلك الفعل



ومن تأمل هذا الموضع حق التأمل أطلوه الله على سر الشريعة ومراتب الاعمال وتفاوتها في الحب والبغض والضر والنفع بحسب قوة فهمه وإدراكه ومواد توفيق الله ، بل مبنى الشريعة على هذه القاعدة وهي تحصيل خير الخيرين وتفويت أذناهما وتفويت شر الشرين باحتمال أذناهما ، بل مصالح الدنيا كلها قائمة على هذا الأصل انتهى

وقال ابن القيم رحمه الله في الاقسام بعد كلام سبق والمداهنة انما تكون في باطل قوى لا يمكن إزالته أو في حق ضعيف لا يمكن إقامته فيحتاج المداهن الى ان يترك بعض الحق ويلتزم بعض الباطل انتهى ، فتأمل ما ذكرناه من ان درء المفسد مقدم على جلب المصالح ، واذا اجتمع درء المفسد واجتلاب المصالح كان ذلك أقوى في الحجة على الخصم من ذكر استجلاب المصالح فقط

وأما استدلالك بكلام ابن القيم فقد أبعدت النجعة وما بعده من دليل فان رسول الله ﷺ لم يكن في ولايتهم ولا صالحهم على الدخول فيها بما التزمه لهم واجابهم فيه بما يظنون به حرمة من حرمت الله ، فاین هذا مما أتم فيه ؟ فان الولاية المذكورين لم يكن بينهم وبينهم مصالح ولا طلبوا منهم امرا يعظون به حرمة من حرمت الله فتجبرهم الى ذلك وتعينوهم عليه ، فواجه الاستدلال بكلام ابن القيم لذلك ، والحالة غير الحلة ، وأما الولاية المذكورون فانهم قد حصل منهم موالة وتول للكفار وموافقة ومظاهرة على المسلمين فلا شك في ردتهم ، والمتأخرون منهم إما راضون بأفعالهم أو معينون لهم ولم يظهر منهم مخالفة لمن قبلهم ولا عيب لهم على أفعالهم فحكمهم حكمهم الا أن يكون قد تبين لكم منهم خلاف ما عليه أسلافهم فاذا عرفت هذا تبين لك وجه الحاجة على خصمك لما ذكرناه

وقال ايضا الشيخ سليمان بن سحمان

واما قول السائل ويقولون ساكن البادية واننا نزل منها الى الحاضرة سواء فنقول هذا من الكذب على المشايخ فانه لم يقل احد منهم ان من اسلم من البادية ودخل في هذا الدين ولم يهاجر كن هاجر منهم وترك جميع ما كان عليه من امور الجاهلية وسكن مع الحاضرة سواء بل هذا من اعظم الكذب والافتراء وقد بينا فضل من هاجر على من لم يهاجر ، وانما قال المشايخ لمن سألهم



عن الفرق بين حكم من أسلم وتبين له الدين وكان متمكنا من إقامة دينه وإظهاره وبين من لم يسلم من  
الاعراب الساكنين في البادية - أن الهجرة لا تجب عليه بل هي مستحبة في حقه لأنه لا واجب إلا  
ما أوجبه الله ورسوله ولا حرام إلا ما حرمه الله ورسوله ولا حلال إلا ما أحله الله ورسوله والله أعلم  
سئل الشيخ سعد بن عتيق عن الهجرة هل تطلق على الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام  
أم الهجرة البلد المهاجر إليها الخ فاجاب الهجرة في اللغة الانتقال من ارض الى ارض ، وفي الشرع  
الانتقال من مواضع الشرك والمعاصي الى بلد الإسلام والطاعة فكل موضع لا يقدر الانسان فيه  
على اظهار دينه يجب عليه أن يهاجر الى موضع يقدر فيه على اظهار دينه وانتقاله الى ذلك الموضع  
الذي يتمكن فيه من اظهار دينه يسمى هجرة والبلد الذي يهاجر إليها يسمى مهاجرا بفتح الجيم ويسمى  
دار هجرة ، وأما اطلاق الهجرة على الموضع الذي يهاجر اليه فهو اصطلاح حادث وقد قال النبي ﷺ  
لا حجاب «أريت دار هجرتكم» ولم يقل هجرتكم وقال «للهم امض لصحابي هجرتهم» يريد ما فعلوا  
من الانتقال من بلد الكفر الى بلد الإسلام والله أعلم

سئل الشيخ محمد بن ابراهيم بن محمود عن رجلين بحثا في الهجرة فاجاب الصواب مع  
الثاني وهو الحق المقطوع به الذي ندين الله به ، وهو ان الهجرة واجبة على من لم يقدر على  
اظهار دينه وخاف الفتنة وأدلة ذلك ظاهرة من الكتاب والسنة ، وقد نص علماء السنة على ذلك  
وذكروه من أصولهم ، وأن الجهاد قائم مع كل امام بر وفاجر حتى يقاتل آخر هذه الامة الدجال ،  
وأن الهجرة باقية لا تنقطع حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطامع الشمس من  
مغربها

وأما الجواب عما احتج به الاول من قوله لا هجرة بعد الفتح فالمراد بذلك لا هجرة من  
مكة لأنها صارت دار اسلام ولم يبق فيها من يفتن المسلم عن دينه ؛ قال شيخ الاسلام رحمه الله  
تعالى اراد به الهجرة المعهودة في زمنه وهي الهجرة الى المدينة من مكة وغيرها من ارض العرب  
فإن الهجرة مشروعة لما كانت مكة وغيرها دار كفر وحرب وكان الايمان بالمدينة فكانت الهجرة من  
دار الكفر الى دار الاسلام واجبة لمن قنر عليها فلما فتحت مكة وصارت دار اسلام ودخلت  
الرب في الاسلام صارت هذه الارض كلها دار اسلام فقال «لا هجرة بعد الفتح» ، ودلي هذا



يحمل حديث صاحب الحضرة لان بلاد العرب اذ ذاك صارت كلها دار اسلام ، وكون الارض دار كفر أو دار ايمان أو دار فسق ليست صفة لازمة بل هي صفة عارضة بحسب حال سكانها والحكم يدور مع علته

وأما الحديث الثاني فالمراد به غير ما فهم هذا في الاصل وهو أن التوحيد شرط لجميع الاعمال الصلاة وغيرها وهذا الشرط هو الذي تفهمه العرب من لسانها ولذلك لما قال لهم رسول الله ﷺ «قولوا لا اله الا الله» قلوا أجعل الآلهة لها واحداً وقال عنهم «انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون» ويقولون أننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون» وأما مشركوا هذا الزمان فانهم وان نطقوا بها وصلوا وزكوا لا يفهمون منها ما فهمته العرب من ان معناها خلع الانداد ، وافراد الله سبحانه بالعبادة وحده لا شريك له ؛ بل يخالفون معناها فيصرفون التآله لغير الله تعالى ، ويعتقدون ذلك قربة الى الله فيصرفون خالص حق الله الذي دلت عليه هذه الكلمة لغيره تعالى ، بل اكبرهم الجهل الى الشرك في الربوبية فلا تنفعهم لا اله الا الله مع ذلك وان قالوها لان الشرك محبط للعمل كما قال تعالى «ان اشركت ليجبطن عملك» وغير ذلك من الايات الدالة على حبوط عمل الشرك ، ومشركوا العرب انما كان شركهم في الآلهية فلا تنفع لا اله الا الله قائلها الا اذا التزم مادلت عليه من خلع الانداد وافراد الله سبحانه بالعبادة ، ولذلك لما قالها أهل النفاق واليهود ولم ياتزموا مادلت عليه لم تنفعهم ؛ فان كان الانسان مقيما بين أظهر من هذا حاله فهو دائر بين احوال اما الموافقة لهم على هذا المعتقد وموالاتهم عليه أو مدح معتقدهم وتفضيلهم على أهل التوحيد ، فهذا مثاهم كما قال تعالى «ومن يتولهم منكم فانه منهم» الآية (١) وقال تعالى في حق المادحين لدينهم «ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون الذين كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلا» اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فان تجدد له نصيراً» بل من كان كذلك فهو منهم وان كان بين أظهر المسلمين فهذا غير مظهر لدينه فتجب عليه الهجرة



## فصل

قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

الأئمة مجمعون من كل مذهب على أن من تغلب على بلد أو بلدان له حكم الامام في جميع الاشياء ، ولولا هذا ما استقامت الدنيا لان الناس من زمن طويل قبل الامام احمد الى يومنا هذا ، ما اجتمعوا على امام واحد ولا يعرفون ابتداء من العلماء ذكر ان شيئا من الاحكام لا يصح الا بالامام الاعظم

وقال ايضا اختلفوا في الجماعة والافتراق فذهب الصحابة ومن معهم الى وجوبها وان الاسلام لا يتم الا بها ، وذهبت الخوارج ومن معهم الى الاخرى وانكار الجماعة ، ففصل الكتاب بينهم بقوله تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ الآية

وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الاصل الثالث ان من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان عبدا حبشيا (فبين اي الكتاب) هذا بيانا شائعا ذائعا بوجوده من انواع البيان شرعا وقدر ، ثم صار هذا الاصل لا يعرف عند اكثر من يدعى العلم فكيف بالعمل به وقال ايضا وبعد يجيئنا من المعلوم انه يقع بين أهل الدين والامير بعض الحرشة وهذا شيء ما يستقيم عليه دين ، والدين هو الحب في الله والبغض فيه فان كان الامير ما يجعل بطائمه أهل الدين صار بطائمه أهل الشر ؛ وأهل الدين عليهم جمع الناس على اميرهم والتغاضي عن زلته ، وهذا أمر لا بد منه من أهل الدين يتغاضون عن اميرهم ، وكذلك الامير يتغاضي عنهم ، ويجعلهم مشورته وأهل مجلسه ، ولا يسمع فيهم كلام العدوان وترى السكل من أهل الدين والامير ما يعبد الله احد منهم الا برفيقه ، فانتم توكلوا على الله واستعينوا بالله على الائتلاف والمحبة واجتماع الكلمة ، فان العدو يفرح اذا رأى ان السكل ناقل على رفاقه والسبب يرجو عود الباطل

وسئل ابناء الشيخ محمد وحمد بن ناصر رحمهم الله هل نصب الامام فرض على الناس أم لا ؟ فاجابوا الذي عليه أهل السنة والجماعة ان الامام يجب نصبه على الناس ، وذلك ان أمور الاسلام لا تتم الا بذلك كالجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واقامه الحدود وانصاف



الضعيف من القوى وغير ذلك من أمور الدين ، ولهذا أوجب الله طاعة أولى الامر فقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ ﴾ وفي الحديث ان رسول الله ﷺ قال « على المرء السمع والطاعة فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » وفي حديث العرياض بن سارية انه قال عليه السلام « أوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامر فإن كل بدعة ضلالة » ولا يستقيم الدين الا بامام ، ولهذا قال على رضى الله عنه لا بد للناس من امارة برة كانت او فاجرة قالوا يا أمير المؤمنين هذه البرة قد عرفناها فما بال الفاجرة قال يقام بها الحدود ويأمن بها السبل

وأما العبد اذا اجتمعت فيه شروط الامامة فالذى عليه أهل العلم ان العبد لا تجرز امامته اذا أمكن ولم يقهر الناس بسلطانهم واما اذا قهر الناس واجتمع عليه أهل الحل والعقد وجبت طاعته وحرمت مخالفته كما في حديث العرياض المتقدم « وإن تأمر عليكم عبد حبشي » واذا أمكن كون الامام من قریش فهو أولى كما في الحديث الصحيح

وسئل الشيخ عبد الله ابا بطين اذا قال بعض الجهال ان من شروط الامام ان يكون قرشياً ولم يقل عارضياً ، يشير الى انه قد ادعاها من ليس من أهلها يعني محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، ومن قام معه ، وبعده ، بما دعا اليه ، وأيضاً ان البغاة تحل دماؤهم دون أموالهم ، وقد استحل الاموال والدماء من العلماء وغيرهم الى آخره ، فأجاب اذا قال بعض الجهال ذلك فقل له ولم يقل تركياً فاذا زال هذا الامر عن قریش فلو رجع الاختيار لكان العرب أولى به من الترك لانهم أفضل من الترك ، ولهذا ليس التركي كمفوا للعربية ولو تزوج تركي عريصة كان لمن لم يرص دن الاولياء فسخ هذا النكاح ، وهذا الذي يعظمه الناس تركي لا قرشي وهم أخذوها بغيا على قریش ومحمد بن عبد الوهاب رحمه الله ما ادعى إمامة الامة ، وانما هو عالم دعا الى الهدى ، وقاتل عليه ولم يلقب في حياته بالامام ولا عبد العزيز بن محمد بن سعود ما كان أحد في حياته منهم يسمي اماما وانما حدث تسمية من تولى اماما بعد موتها ، وأيضاً فاللقاب أمرها سهل ، وهذا كل من صار ولياً



في صنعا يسمى اماماً ، وصاحب مسكة يلقب كذلك ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب قاتل من قاتله ليس لكونهم بغاة وانما قاتلهم على ترك الشرك وازالة المنكرات ؛ وعلى اقام الصلاة وايتاء الزكاة ، والذين قاتلهم الصديق والصحابه لاجل منع الزكاة ولم يفرقوا بينهم وبين المرتدين في القتل واخذ المال قال شيخ الاسلام أبو الباس رحمه الله تعالى كل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة فانه يجب قتالهم حتي يلتزموا شرائعه وان كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين ببعض شرائعه ، كما قاتل الصديق . انعى الزكاة ، وعلى ذلك اتفق الفقهاء بدمهم - الى ان قال - فايما طائفة ممتنعة عن بعض الصلوات والمفروضات والصيام والحج وعن التزام تحريم الدماء والاموال والخمر والزنا والميسر ، وعن التزام جهاد الكفار وغير ذاك من واجبات الدين ومحرماته التي لا عذر لاحد في جحودها وتركها التي يكفر الجاحد لوجوبها ، فان الطائفة الممتنعة تقاتل عليها لوجوبها وان كانت مقرة بها ، وهذا مما لا اعلم فيه خلافا بين العلماء - الى ان قال - وهؤلاء عند المحققين من العلماء ليسوا بمنزلة البغاة الخارجين على الامام ، والخارجون عن طاعته كاهل الشام مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فان أولئك خارجون عن طاعة امام معين أو خارجون عليه لازالة ولايته ، واما المذكورون فهم خارجون عن الاسلام بمنزلة مانعي الزكاة انتهى

وايضاً فالشار اليهم في السؤال لا نقول انهم معصومون بل يقع منهم اشياء تخالف الشرع ، ولولا ما يحدث من المخالفات لم يسلط عليهم عدوهم ، ولكن عوقبوا بان سلط عليهم من هو خير منهم واحسن اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني (والذي ادركنا من سيرة هذه الطائفة المشار اليها مابقي منها اليوم الا الاسم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

وسئل عن قوله ﷺ « من مات وايس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » فاجاب أرجو انه لا يجب على كل انسان المبايعة وانه اذا دخل تحت الطاعة وانقاد ورأى انه لا يجوز الخروج على الامام ولا معصيته في غير معصية الله ان ذلك كاف وانما وصف ﷺ ميتته بالميتة الجاهلية لان أهل الجاهلية كانوا يأنفون من الانقياد لواحد منهم ولا يرضون بالدخول في طاعة واحد فشبه حال من لم يدخل في جماعة المسلمين بحال أهل الجاهلية في هذا المعنى والله اعلم .



وقال الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى من يصل اليه من الاخوان ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛  
وبعد تفهمون ان الجماعة فرض على الاسلام وعلى من دان بالاسلام كما قال تعالى ﴿ واعتصموا بحبل  
الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ ولا تحصل الجماعة الا بالسمع والطاعة لمن ولاه الله امر المسلمين ، وفي الحديث  
الصحيح عن العرابض بن سارية قال وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت  
منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة  
وإن تأمر عليكم عبد حبشي وانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة  
الخلفاء الراشدين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ » وقد جمع الله أوائل الامة على  
نبيه ﷺ وذلك بسبب الجهاد ، وكذلك الخلفاء رد الله بهم الى الجماعة من خرج عنها ؛ وأقاموا  
الجهاد في سبيل الله فآظهر الله بهم دينه وفتح الله لهم الفتوح وجمع الله الناس عليهم  
وتفهمون ان الله سبحانه وتعالى جمعكم على امامكم عبدالله بن فيصل بعد وفاة والده فيحصل رحمه  
الله فلذى بايع بايع وهم الا كثرون ، والذين لم يبايعوا بايع لهم كبارهم واجتمع عليه أهل نجد  
باديهم وحاضرهم وسمعوا وأطاعوا ولا اختلف عليه احد منهم ، حتى سعود بن فيصل بايع أخاه  
وهو ما صار له مدخال في أمر المسلمين لا في حياة والده ولا بعده ولا التفت له احد من المسلمين  
ونقض البيعة ، وتبين لكم أمره انه ساع في شق العصا واختلاف المسلمين على امامهم وساع في  
نقض بيعة الامام وقد قال تعالى ﴿ ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عاينكم كفيلا  
ان الله يعلم ما تفعلون ﴾ ولا تكونوا كالتى نقضت غزوها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا  
بينكم أن تكون امة هي أربى من أمة انما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه  
تختلفون ﴾ وسعى سعود في ثلاثة أمور كلها منكورة نقض البيعة بنفسه ؛ وفارق الجماعة ، ودعا  
الناس الى نقض بيعة الاسلام ، فعلى هذا يجب قتاله وقتال من أعانه ، وفي الحديث « من فارق الجماعة  
قيد شبر فمات فينته جاهلية » وفي الحديث الآخر « فقد خلع ربة الاسلام من عنقه » فان كان  
احد مشكل عليه وجوب قتاله لما في الحديث « اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في



النار » فظاهر الحديث ان المراد ما يجري بين القبائل من العصبية إما عند ضربة عصا من قبيلتين أو خذنين أو طمعة فكل قبيلة أو نخذ يكون منهم حمية لمن كان منهم من غير خروج على الامام ونقض ابيمة الاسلام ولا شق عصا المسلمين ؛ وأهل العلم من الفقهاء وغيرهم ذكروا قتال العصبية وحكمه وقتال البغى وحكمه ، فذكروا انه يجب على الامام في قتال العصبية أن يحماهم على الشريعة ، وأما البغاة فحكمهم أنهم يقاتلون حتى يفيئوا ويرجعوا ويدخلوا في جماعة المسلمين ، فالفرق ظاهر بين والله الحمد ، فاستعينوا بالله على قتال من بغى وطمعى وسعى في البلاد بالفساد وهذا أمر فساد ظاهر لا يخفى على من له عقل واحتسبوا جهادكم واجركم على الله والسلام

وقال ابنه الشيخ عبد اللطيف رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الامير بن عبد الرحمن الى الابن محمد بن علي كشف الله عنه كل ريب وغمة ، وسلك بنا وبه سبيل سلف الامة ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على ما اختصنا به من سوانح انعامه وما البسناه من ملابس اكرامه ، والخط وصل وما ذكرت صار معلوما فلما ما جرى الله من الفتن والامتحان فلله سبحانه فيه حكم يستحق عليها الحمد منها تميز الخبيث من الطيب والصادق من الكاذب وذى البصيرة من الاعمى كما دل عليه صدر سورة العنكبوت والآيات من سورة البقرة وآل عمران وغير ذلك من آى القرآن ، وتذكر ان اباك يوم يركب ماظن ان لعبد الله ولاية ولا ان عبد الله سيمود اليه عن قريب والظن اكذب الحديث وظن السوء أورد اهله الموارد المهلكة في الدنيا والآخرة ، والعجب من فقيه يحكى هذا محتجا به وقد تربى بحمد الله بين ايدى طلبة العلم وأهل الفتوى اى حجة في هذا لو كانوا يعلمون؟ ولو دعوت اباك الى لزوم السنة والجماعة والوفاء بالعهد الذى يسأل عنه يوم تنكشف السرائر لكان هذا من أعظم البر وأرجحه في ميزانك ، لاسيما وقد جاءك من العلم ما لم يؤته ؛ ثم لو فرض ان هذا الظن متحقق في نفس الامر فإى مسوغ للمسارعة الى الذين تفرقوا واختلفوا من بعدما جاءهم البينات وسفكوا الدماء بغير بينة ولا سلطان ، ينبغى ان يتنزه عن هذا سوقة الناس وعامتهم



وانما خاطبتكم بلسان العلم لحسن ظني والاكثر قد تحققت هلاكهم وانهم في ظلمة الجهل لم يستطيعوا  
بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق ، وبعض من ينتسب الى الدين قد عرف ما هناك ولكنه اثر  
الماجلة واخذ الى الارض واتبع هواه وأبدى من المعاذير ما لا ينجي يوم العرض على الله ، وأما  
يمينك على انك تحقق من ابيك انه لا ينكث عهده ولو يقال له الدنيا ومثلها معها فموجب لا ينقض  
والله يغفر لك وهل تنكث حقيقة تبين ما وقع اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ، وقولك والله  
غالب على أمره حق تؤمن به ولا تحتاج به على شرور انفسنا وسيدات أعمالنا ، واما الخط مني له  
نخطي لك يكفى ومثلك لا يخفى عليه وجوب الجهاد وانه ركن من اركان الاسلام وذروة سنامه  
كما هو مقرر في محله ، والآيات القرآنية لا يتسع هذا الموضوع لسياقها ، بقي ان يقال هل الجهاد  
في هذه القضية جهاد في سبيل الله؟ وهذه المسألة لا يختص بها طالب العلم بل كل من كان له نصيب  
من نور الفطرة ونور الاسلام يعرف هذه المسألة ولا تلبس عليه ، ومن المقرر في عقائد أهل السنة  
أن الجهاد ماض مع كل امام بر أو فاجر وابوك وغيره يعلمون ان المسلمين بايعوا عبد الله وسعود  
من جملة من بايع وان البيعة صدرت عن مشورة من المسلمين على يد شيخهم وامامهم في الدين والدنيا  
قدس الله روحه ونور ضريحه فاي شئ نسخ هذا وأنت وابوك تعرفون حال عبد الله معنا فيما  
سالف والمؤمن يعامل ربه ولا يتشفى بما يفسد دينه نسأل الله لنا ولكم الثبات على دينه الذي  
ارتضاه لنفسه ونعوذ بالله من اتباع خطوات الشيطان والرغبة عن سبيل أهل السنة والقرآن ،  
وذكر اباك حديث ابن عباس في استفتاحه صلى الله عليه وسلم صلاته اذا قام من الليل ، وذا كره بما ظهر لك فيه من  
حقائق العلم والايمان واعرف جلالة هذا المطلوب وعظيم قدره ورماتوسل به السائل الى مطلوبه  
والمقام يقتضى البسط لحاجة السائل وغيره ولعل الله ان يمن بذلك وصلى الله على محمد  
وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم الشيخ ابراهيم ورشيد بن عوين وعيسى بن  
ابراهيم ومحمد بن علي وابراهيم بن راشد وعثمان بن رقيب واخوانهم سلك الله بناوهم سبيل الاستقامة



وأعاذنا وإياهم من أسباب الخزي والندامة، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد تفهمون انه لا اسلام  
 إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمامة، وقد حصل من التفرق والاختلاف والخوض في الأهواء المضلة ما هدم  
 من الدين أصله وفرعه، وطمس من الدين أعلامه الظاهرة وشرعه، وهذه الفتنة يحتاج الرجل فيها  
 إلى بصير نافذ عند ورود الشبهات، وعقل راجح عند حلول الشهوات؛ والقول على الله بغير علم  
 والخوض في دينه من غير دراية ولا فهم فوق الشرك واتخاذ الالناد معه؛ وقد صار لديكم وشاع  
 بينكم ما يعز حصره واستقصاؤه فينبغي للمؤمن الوقوف عند كل همة وكلام، فإن كان لله مضي  
 فيه والافحسبه السكوت، وقد عرفتم حالنا في أول هذه الفتنة وما صدر اليكم من المكاتبات والنصائح  
 وفيها الجزم بإمامة عبد الله ولزوم بيعته والتصريح بأن راية أخيه راية جاهلية عمية؛ وأوصيناكم بما  
 ظهر لنا من حكم الله وحكم رسوله ووجوب السمع والطاعة، فلما صدر من عبد الله ما صدر من  
 جلب الدولة إلى البلاد الإسلامية والجزيرة العربية واعطاهم الاحساء والقطيف والخط؛ تبرأنا  
 مما تبرأ الله منه ورسوله واشتد النكير عليه شفاهاً ومراسلة لمن يقبل منى ويأخذ عنى، وذكرنا  
 لكم ان بعض الناس جعله ترساً تدفع به النصوص والاحاديث والآثار، وما جاء من وجوب جهادهم  
 والبراءة منهم وتحريم موادتهم ومواخاتهم من النصوص القرآنية والاحاديث الصحيحة الصحيحة  
 النبوية، والقول بانهم جاؤا لنصر امام أودين قول يدل على ضعف دين قائله وعدم بصيرته وضعف  
 عقله وانقياده لداعي الهوى وعدم معرفته بالدول والناس، وذلك لا يروج الاعلى سواسية الاعراب  
 ومن نكب عن طريق الحق والصواب، وأعجب من هذا نسبة جوازها إلى أهل العلم والجزم باباحة  
 ذلك، والصورة المختلف فيها مع ضعف القول بجوازها وابطاحتها والدفع في صدرها كما هو مبسوط  
 في حديث «انا لانتعين بشرك» هي صورة غير هذه ومسألة أخرى، وهذه الصورة حقيقة تولى  
 وتخلي وخيانة ظاهرة كما يعرفه من له أدنى ذوق ونهمة في العلم، لكن بعد ان قدم عبد الله من  
 الاحساء ادعى التوبة والندم، واكثر من التأسف والتوجع فيما صدر منه وباعه البعض، وكتبت  
 إلى ابن عتيق ان الاسلام يجب ما قبله؛ والتوبة تهدم ما قبلها، فالواجب السعى فيما يصلح الاسلام  
 والمسلمين؛ ويأبى الله الا ما أراد \* والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون \*  
 والمقصود كشف حقيقة الحال في أول الامر وآخره وقد تغلب سعود على جميع البلاد



النجدية وبأيمه الجمهور وسموه باسم الامامة ، وقد عرفتم ان أمر المسلمين لا يصلح الا بالامام وانه لا اسلام الا بذلك ولا تتم المقاصد الدينية ولا تحصل اركان الاسلامية وتظهر الاحكام القرآنية الا مع الجماعة والامامة ، والفرقة عذاب وذهاب في الدين والدنيا ، ولا تأتي شريعة بذلك قط ، ومن عرف القواعد الشرعية عرف ضرورة الناس وحاجتهم في أمر دينهم ودنياهم الى الامامة والجماعة ، وقد تغلب من تغلب في آخر عهد أصحاب رسول الله ﷺ واعطوه حكم الامامة ولم ينازعوه كما فعل ابن عمر وغيره ، مع أنها أخذت بالقهر والغلبة ، وكذلك بعدهم في عصر الطبقة الثالثة تغلب من تغلب وجرت احكام الامامة والجماعة ولم يختلف أحد في ذلك ، وغالب الأمة بعدهم على هذا القبيل وهذا النمط ، ومع ذلك فاهل العلم والدين يأتمرون بما أمروا به من المعروف وينتهون عما نهوا عنه من المنكر ويجاهدون مع كل امام كما هو منصوص عليه في عقائد أهل السنة ولم يقل أحد منهم يجاوز قتال التغلب والخروج عليه ، وترك الامة تموج في دماءها وتستبيح الاموال والحرقات ويجوس العدو الحربى خلال ديارهم وينزل بحمام هذا لا يقول بجوازه وابطاحته الا مصاب في عقله موتور في دينه وفهمه وقد قيل

لا يصلح الناس فوضا لاسراة لهم \* ولا سراة اذا جهلهم سادوا

بل هذا الحكم الدينى يؤخذ من قوله تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ لانه لا يحصل القيام بهذا الواجب الا بما ذكرنا وتركه مفسدة محضة ومخالفة صريحة قال الله تعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ﴾ وفي الحديث « اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه » لاسيما وقد نزل العدو باطرافكم واستخف الشيطان اكثر الناس وزين لهم الموالاة واللاحاق بالمشركين واسناد أمر الرياسة اليهم وأنهم ولاة أمر يعزلون ويولون وينصرون وينصبون ، وأنهم جاؤا لنصرة فلان كما القاه الشيطان على السن المفتونين وصاروا بعد الترسيم بالدين من جملة أعوان المشركين المبيحين لترك جهاد أعداء رب العالمين ، فما أعظمها من مكيدة وما أكبرها من خطيئة وما أبعداها عن دين الله ورسوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ، وما صدر من بعض الاخوان من الرسائل المشعرة بجواز



الاستنصار بهم وتهوين فتنهم والاعتذار عن بعض اكابرهم زلة لا يرقى سليمها وورطة قد هلك  
وضل زعيمها ، وما أحسن قوله تعالى ﴿ نزل انما أعظمكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم  
تتفكروا ﴾ فاقبلوا وامثلوا موعظة ربكم وجاهدوا في الله حق جهاده ، وقد أجمع المسلمون على  
جهاد عدوهم مع الامام سمود وفقه الله ، وقد قرر أهل السنة في عقائدهم ان الجهاد ماض  
مع كل امام وهو فرض على المشهور أو ركن من أركان الاسلام لا يبطله جور جائر  
وقد قال بعض السلف لما لامه بعض الناس على الصلاة خلف المبتدعة ان دعونا الى الله أجبننا وان  
دعونا الى الشيطان أئيننا ، وفي الحديث «جاهدوا المشركين بانفسكم وأموالكم والسننكم» وفقنا الله  
واياكم للجهاد في سبيله والايمان بوعده وقيله ، واحذروا المراء والخوض في دين الله بغير علم فانه من  
أسباب الهلاك ، كما صح بذلك الحديث عن رسول الله ﷺ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
وصلى الله على محمد

وله أيضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخوان من بنى تميم ، سلمهم الله تعالى ، سلام عايكم  
ورحمة الله وبركاته ، وبعد نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو على نعمه وعلى أقداره وحكمه ، ونسأل الله  
أن يحسن عزانا وعزائكم في الاخ الشيخ عبد الملك بن حسين غفر الله ذنبه ورحمه ورفع في المقربين  
درجته ، وما ذكرتم من جهة حالكم مع عبد الله وصدقكم معه صار معلوما نسأل الله لنا ولكم  
التوفيق ، وقد بذلنا الاستطاعة في نصرته حتى نزل بالناس ما لا قبل لهم به وخشينا على كافة  
المسلمين من أهل البلد من السبي وهتك الاستار وخراب الدين والدنيا والدمار ، ونزلنا وسعينا  
بالصلاح باذن من عبد الله في الصالح والجأتنا اليه الضرورة ودفعنا عن الاسلام والمسلمين ما لا قبل  
لهم به ، فان يك صوابا فمن الله وان يك خطأ فمننا ومن الشيطان ، وفي السير ما يؤيد ما فعلناه  
وينصر ما انتحلناه ، وقد صالح أهل الدرعية وآل الشيخ وعلمهم رفة هائهم على الدرعية ، لما خيف  
السبي والاستنصال ؛ وعبد الله ظهر بمرحلة عن البلد ونزل الحائر ولم يحصل منه نصر ولا دفاع



﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ ثم بلغنا ان الدولة ودين والاهم من  
النصارى وأشباهم نزلوا على القطيع يزعمون نصره عبد الله وهم يريدون الاسلام وأهله وحضيتنا  
سعودا على جهادهم ورغبنا في قتالهم وكتبنا لبلدان المسلمين بذلك قال الله تعالى ﴿ وان استنصروكم  
في الدين فمليكم النصر ﴾ والعاقلة يدور مع الحق أينما دار ، وقتال الدولة والاثراك والافرنج وسائر  
الكفار من أعظم الذخائر المنجية من النار ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، والسلام وصلى  
الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وله أيضا اليهم ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخوان المكرمين من أهل الحوطة سلامهم  
الله تعالى وهداهم ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فلو صيكم بتقوى الله وطاعته  
والاعتصام بحبله وترك التفرق والاختلاف ، ولزوم جماعة المسلمين ، فقد قامت الحجة بكتاب الله  
وسنة رسوله ﷺ ، وعرفتم انه لا اسلام الا بجماعة ولا جماعة الا بإمرة ولا إمارة الا بطاعة ،  
وقد أناخ بساحتكم من الفتن والمحن مالا نشكوه الا الى الله فمن ذلك الفتنة الكبرى والمصيبة  
العظمى الفتنة بعساكر المشركين أعداء الملة والدين ، وقد اتسعت وأضرت ولا ينجو المؤمن منها  
الا بالاعتصام بحبل الله وتجريد التوحيد والتحيز الى أولياء الله وعباده المؤمنين والبراءة كل البراءة  
من أشرك بالله وعدل به غيره ولم ينزله عما تنحله المشركون وافتراه المكذبون ، وأفضل القرب  
الى الله مقت أعدائه المشركين وبغضهم وعداوتهم وجهادهم ، وبهذا ينجو العبد من توليهم من  
دون المؤمنين ، وان لم يفعل ذلك فله من ولايتهم بحسب ما أخل به وتركه من ذلك ، فالحذر الحذر  
مما يهدم الاسلام ويقطع أساسه قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا  
ولعبا من الذين ارتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ﴾ وانتفاء  
الشرط يدل على انتفاء الايمان بحصول الموالاة ونظائر هذه الآية في القرآن كثير ، وكذلك  
الفتنة بالبغاة والمحاربين توجب من الاختلاف والتفرق والبغضاء وسفك الدماء ونهب الاموال



وترك أوامر الله ورسوله والافساد في الارض مالا يحصيه الا الله ، وذلك مما لا يستقيم معه اسلام ولا يحصل ببلابسته من الايمان ما ينجي العبد من غضب الله وسخطه ، وهذه الحالة وتلك الطريقة بها ذهاب الاسلام وأهله وتسلط أعداء الله وتمكنهم من بلاد الاسلام وهم بنيانه والاعلام فكيف يسعى فيها من يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويؤمن بالجنة والنار ويخاف سوء الحساب ، فاتقوا الله عباد الله ولا تذهب بكم ادنيا والاهواء وشياطين الانس والجن الى ما يوجب الهلاك الابدي والشقاء السرمدي ، والطرده الله وعن بابه والخروج عن جملة أريائه وأحبابه ، قال تعالى ﴿ قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين ﴾ لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباد ياعباد فاتقون ﴿ فتدبروا هذه الآيات الكريمات ، وسارعوا الى ما يحبه الرب ويرضاه من الجماعة والطاعات واثموا بالقرآن وقفوا عند عجائبه ومافيه من الحجة والبرهان ، فان الله تكفل لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ، وهو حبل الله المتين ونوره المبين ، فيه نبأ من كان قبلكم وفصل ما بينكم لا يضل متبعه ولا يطفأ نوره ، فهاهذه المشاقة وما هذا الاختلاف والتفرق ؟ وقد جاءكم النصائح وتكررت اليكم المواعظ قال تعالى ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ﴾ وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾ وقد خرج الامام احمد من حديث الحارث الاشعري بعد أن ذكر ما أمر به يحيى بن زكريا قال رسول الله ﷺ « وأمركم بخمس الله امرني بهن الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ، ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جئ جهنم » قالوا يا رسول الله وان صلي وصام قال « وان صلي وصام وزعم انه مسلم فادعوا المسلمين باسمائهم على ما سماهم الله عز وجل به المسلمين المؤمنين عباد الله » وهذه الخمس المذكورة في الحديث الحقها بعضهم بالاركان الاسلامية التي لا يستقيم بناؤه ولا يستقر الا بها خلافا لما كانت عليه الجاهلية من ترك الجماعة والسمع والطاعة ؛ نسأل الله لنا ولكم الثبات على دينه والاعتصام بحبله والامتنال لامره واتباع غضبه



وسخطه فاحذروا الاختلاف ﴿ واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ﴾ ﴿ وتوبوا الى الله جميعا ايها  
المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾ ﴿ واطيعوا الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد  
جعل الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ﴾ وصلى الله على محمد  
وله ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخوين المكرمين علي بن محمد وابنه محمد علي سلمهما  
الله تعالى من الاسوى ، وحماهما من طوارق الحن والبلوى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد  
فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وهو لا حمد اهل وهو على كل شىء قدير ، والخط وصل وصلك الله  
ما رضىه وجعلك كما بمن يحبه ويتقيه ، وما ذكرتما صار معلوما ، وهذه الحوادث والفتن اكبر مما وصفتم  
واعظم مما اليه اشرتم ، كيف لا وقد تلاعب الشيطان باكثر المنتسبين وصار سلما لولاية المشركين  
وسببا لارتداد المرتدين وموجبا لخلف اعلام الملة والدين وذريعة الى تعطيل توحيد رب العالمين  
والى استباحة دماء المسلمين وهتك اعراض عباده المؤمنين ، فتنة لا يصل اليها حديث ولا قرآن ولا  
يرعوى ابناؤها عما يهدم الاسلام والايمان يعرف ذلك من من الله عليه بالعلم والبصيرة وصار على  
حظ من انوار الشريعة المطهرة المنيرة ، وعلى نصيب من مراقبة عالم السر والسريرة ، وقد عرفتم  
مبدأ هذه الفتنة واولها والحكم في اهلها وجندها ثم صار لهم دولة بالغبية والسيف واستولوا على  
اكثر بلاد المسلمين وديارهم وصارت الامامة لهم بهذا الوجه ومن هذا الطريق كما عليه العمل عند  
كافة اهل العلم من اهل الامصار في اعصاره متطاولة ، واول ذلك ولاية آل مروان لم تصدر لاهن بيعة  
ولا عن رأى ولا عن رضا من اهل العلم والدين بل بالغبية حتى صار على ابن الزبير ما صار وانقاد  
لهم سائر اهل القرى والامصار ، وكذلك مبدأ الدولة العباسية ونخرجها من خراسان وزعيمها رجل  
فارسي يدعى ابا مسلم صال على من يليه ودعا الى الدولة العباسية وشهر السيف وقتل من امتنع عن  
ذلك وقاتل عليه وقتل ابن هبيرة امير العراق وقتل خلقا كثيرا لا يحصيه الا الله ، وظهرت الرايات  
السود العباسية وجاسوا خلال الديار قتلا ونهبوا في اواخر القرن الاول وشاهد ذلك اهل القرن  
الثاني والثالث من اهل العلم والدين وائمة الاسلام كما لا يخفى علي من شم رائحة العلم وصار على نصيب



من معرفة التاريخ وایام الناس ، واهل العلم مع هذه الحوادث متفقون على طاعة من تغلب عليهم في المعروف يرون نفوذ احكامه وصحة امامته لا يختلف في ذلك اثنان ويرون المنع من الخروج عليهم بالسيف وتفریق الامة وان كان الائمة ذلّة فسقة مالم يروا كفرا بواحا ونصوصهم في ذلك موجودة عن الائمة الاربعة وغيرهم وامثالهم ونظرانهم

اذا عرفت هذا فالخاصل في هذا العصر بين اهل نجد له حكم امثاله من الحوادث السابقة في زمن اكابر الائمة كما قد منا وصارت ولاية التغلب ثابتة كما اليه اشرنا ، ووقع اتفاق من ينتسب الى العلم لديكم على هذا كالشيخ ابراهيم والشثري في الحوطة وحسين وزيد في الحريق وخطوطهم عندنا محنوظة معروفة فيها تقر برامامة سعود ووجوب طاعته ودفع الزكاة اليه والجهاد معه وترك الاختلاف عايه كل هذا موجود بخطوطهم فلا جرم قد صار العمل على هذا والاتفاق ، ثم توفي الله سعوداً واضطرب امر الناس وخشينا الفتنة واستباحة المحرمات من باد وحاضر ، وتوقعنا حصول ذلك والنسلاخ امر المسلمين فاستصحبنا ما ذكره بنينا عليه واختار اهل الحل والعقد من حمولة آل سعود ومن عندهم ومن يليهم نصب عبدالرحمن بن فيصل وذلك صريح في عدم الالتفات منهم الى ولاية غير سعود ولهذا كتبنا من الرسائل التي فيها الاخبار بالبيعة والنهي عن سلوك طريق الفتن والاختلاف وان يكون المسلمون يدا واحدة ذكرناهم قوله تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ ونحو ذلك من الآيات ، وبمضا مما ورد من الاحاديث الصحيحة وترك بعض من لديكم هذا المنهج وسلكوا طريقا وعرة يفضي الى سفك الدماء واختلاف الكلمة وتضليل من خالفهم ودعا بعضهم الى ذلك واستحسنه من غير مشورة ولا بينة ولم ينصحوا اخوانهم ويوضحوا لهم وجه الاصابة فيما اختاروه وما ارتضوه وكان الواجب على من عنده علم ان ينصح الامة بل وينصح اولاد الله وكتبابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ويكرر الحجة وينظر في الدليل ويرشد الجاهل ويهدي الضال بحسن البيان وتقرير صواب المقال ؛ لكنهم اجمعوا عن ذلك كله ولم يلتفتوا الى المحاجة ، والله هو ولي الهداية الحافظ الواقى من موجبات الجهل والغواية ، وقد اوجب الله البيان وترك الكتمان واخذ الميثاق على ذلك على من عنده علم وبرهان ، هذه صورة الامر وحقيقة الحال ، وقد عرفتموه أولا وآخرأ في المكاتبات



الواردة عليكم فلا يلتبس عليك الحال ولا يشتبه سبيل الهدى بالجهل والضلال، واذكر قوله ﷺ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً الا الله وكفى بالله حسيباً ﴿

إذا رضي الحبيب فلا أبالي أقام الحى ام جسد الرحيل

واما الصالح بين المسلمين فهو من واجبات الايمان والدين ولكن يحتاج الى قوة وبصيرة يحصل بها نفوذ ذلك والاجبار عليه ، فان وجدت الى ذلك سبيلا فاذا كره لى أولا ولا تألوا جهداً ان شاء الله فيما يكف الله به الفتن وبصالح به بين المسلمين واسأل الله ان يمن بذلك ويوفق المهالك، وصلى الله على محمد وله أيضاً رفع الله منزله في عليين

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخوين المسكرين زيد بن محمد وصالح بن محمد الشترى سلمهم الله تعالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاحمد اليكم الله الذى لا إله إلا هو على نعمه واخط وصل أوصلكم الله الى ما يرضيه وما ذكرتموه كان معلوما ، وموجب تحرير هذا ما بلغنى بعد قدوم عبد الله وغزوه من أهل الفرع وما جرى لديكم من تفاصيل الخوض فى أمرنا والمراء والغيبة، وان كان قد بلغنى أولا كثير من ذلك لكن بلغنى مع من ذكر تفاصيل ما ظننتها فلما ما صدر فى حق من الغيبة والقدح والاعتراض ونسبتى الى الهوى والعصبية ، فلك اعراض انتهكت وهتكت فى ذات الله اعد لها لديه جل وعلا يوم فقرى وفاقتى ، وليس الكلام فيها والقصد بيان ما اشكل على الخواص والمنتسبين من طريقتى فى هذه الفتنة العمياء الصماء ، فاول ذلك مفارقة سمود لجاعة المسلمين وخروجه على أخيه ؛ وقد صدر منا الرد عليه وتسفيه رأيه ونصيحة ولدعائض وامثاله من الرؤساء عن متابعتة والاصغاء اليه ونصرتة ، وذكرناه بما ورد من الآثار النبوية والآيات القرآنية بتحريم ما فعل والتغليظ على من نصره ولم نزل دلى ذلك الى ان وقعت وقعة جودة فتل عرش الولاية وانتثر نظامها ، وحبس محمد بن فيصل وخرج الامام عبد الله شاردا وفارقه اقاربه وانصاره وعند وداعه وصيته بالاعتصام بالله وطلب النصر منه وحده وعدم الركون الى الدولة الخاسرة ثم قدم علينا سمود بمن دعه من العجمان والدواسر واهل الفرع واهل الحريق واهل الافلاج واهل الوادى ونحن فى قلة وضعف وليس فى بلدنا من يبلغ الاربعين مقاتلا فخرجت اليه وبذلت



جهدى ودافقت عن المسلمين ما استطعت خشية استباحة البلدة ومعه من الاشرار وفجار القرى  
من يحثه على ذلك ويتفوه بتكفير بعض رؤساء اهل بلدتنا وبعض الاعراب يطأقه بانتسابهم  
الى عبد الله بن فيصل فوق الله شر تلك الفتنة ولطف بنا ودخلها بعد صلح وعقد، وما جرى من  
المظالم والنكث دون ما كنا نتوقع وليس الكلام بصدده وانما الكلام فى بيان ما نراه ونعتقد  
وصارت له ولاية بالغبية والفهر تنفذ بها احكامه وتجب طاعته فى المعروف كما عليه كافة اهل العلم  
على تقادم الاعصار ومر الدهور وما قيل من تكفيره لم يثبت لدى فسرت على آثار اهل العلم  
واقنعت بهم فى الطاعة فى المعروف وترك الفتنة وما توجب من الفساد على الدين والدنيا والله يعلم  
انى بار راشد فى ذلك، ومن اشكل عليه شئ من ذلك فليراجع كتب الاجماع كمصنف ابن حزم  
ومصنف ابن هبيرة وما ذكره الحنابلة وغيرهم وما ظننت ان هذا يخفى على من له ادنى تحصيل  
وممارسة، وقد قيل: سلطان ظلم خير من فتنة تدوم، واما الامام عبد الله فقد نصحت له كما تقدم  
اشد النصيح، وبعد بجيئه لما اخرج شيعة عبد الله سعودا وقدم من الاحساء ذاكرته فى النصيحة  
وتذكيره بآيات الله وحقه واشار مرضاته والتباعد عن اعدائه واعداً دينه اهل التغطيل والشرك  
والكفر البواح واظهر التوبة والندم واضمحل امر سعود وصار مع شرذمة من البادية حول المرة  
والعجمان وصار لعبد الله غيبة ثبتت بها ولايته على ما قرره الحنابلة وغيرهم كما تقدم ان عليه عمل  
الناس من اعصار متطاولة .

ثم ابتلينا بسعود وقدم اليها مرة ثانية وجرى ما بلغكم من الهزيمة على عبد الله وجنوده ومر  
بالبلدة منهمزما لا يلوى على احد وخشيت من البادية، وعجلت الى سعود كتابا فى طلب الامان  
لاهل البلدة وكف البادية عنهم وباشرت بنفسى مدافعة الاعراب، مع شرذمة قليلة من اهل  
البلدة ابتغاء ثواب الله ومرضاته فدخل البلدة وتوجه عبد الله الى الشمال وصار الغلبة لسعود والحكم  
يدور مع علقته، واما بعد وفاة سعود فقدم الغزاة ومن معهم من الاعراب العتاة، والحضر الطغاة  
فخشينا الاختلاف وسفك الدماء وقطيعة الارحام بين حمولة آل مقرن مع غيبة عبد الله وتعذر  
مبايعته بل ومكاتبته ومن ذكره يخشى على نفسه وماله افيحسن ان يترك المسامون وضعفائهم نهبا  
وسبيا للاعراب والفجار؟ وقد تحدثوا بنهب الرياض قبل البيعة وقد رامها من هو اشر من



عبد الرحمن واطفي ولا يمكن ممانعتهم ومراجعتهم ومن توهم اني واثالي استطيع دفع ذلك مع  
ضعفي وعدم سلطاني وناصرى فهو من اسفه الناس واضعفهم عقلا وتصورا ، ومن عرف قواعد  
الدين واصول الفقه وما يطلب من تحصيل المصالح ودفع المفسد لم يشكل عليه شئ من هذا وليس  
الخطاب مع الجهلة والغرغاء انما الخطاب معكم معاشر اتقضاة والمقاتي والتضدين لافادة الناس  
وحماية الشريعة الحمديدية ، وبهذا ثبتت بيعته وانعقدت وصار من ينتظر غائبا لا تحصل به المصالح  
فيه شبه ممن يقول بوجوب طاعة المنتظر وانه لا امامة الا به .

ثم ان محاولة آل سعود صارت بينهم شحنة وعداوة والسكل يري له الاولوية بالولاية وصرنا  
نتوقع كل يوم فتنة وكل ساعة محنة فلطف الله بنا وخرج ابن جلوى من البلدة وقتل ابن صنيان  
وصار لى اقدام على محاولة عبد الرحمن فى الصالح وترك الولاية لاختيه تبار الله فلم آل جهدى فى  
تحصيل ذلك والمشورة عليه مع انى قد اكرت فى ذلك حين ولايته واكن رأيته ضعيف العزم  
لا يستبد برأيه فيسر الله قبل قدوم عبد الله بنحو اربعة ايام انه وافق على تقديم عبد الله وعزل  
نفسه بشروط اشترطها بعضها غير سائغ شرعا ، فلما نزل الامام عبد الله ساحتنا اجتهدت الى ان  
محمد بن فيصل يظهر الى اخيه ويأتى بامان لعبد الرحمن وذويه واهل البلد ، وسعيت فى فتح الباب  
واجتهدت فى ذلك ومع ذلك كله فلما خرجت للسلام عليه واذا أهل الفرع وجهلة البوادي ومن  
معهم من المنافقين يستأذونه فى نهب نخيلنا واهوالنا ورأيت معه بعض التغير والعبوس ، ومن  
عامل الله ما فقد شيئا ومن ضيع الله ما وجد شيئا ، ولكنى بعد ذلك اظهر الكرامة ولين  
الجانب ، وزعم ان الناس قالوا ونقلوا وبئس مطية الرجل زعموا ، وتحقق عندي دعواه التوبة  
واظهر لى الاستغفار والتوبة والندم وبايعته على كتاب الله وسنة رسوله ، هذا مختصر القضية  
ولولا انكم من طلبة العلم والممارسين الذين يكتبون بالاشارة واصول المسائل لكتبت رسالة  
مبسوطة ونقلت من نصوص أهل العلم واجماعهم ما يكشف الغمة ويزيل اللبس ، ومن بقى عليه  
اشكال فليرشدنا رحمه الله ، ولو انكم ارسلتم بما عندكم مما يقرر هذا او يخالفه وصارت المذاكرة  
لا تكشف الامر من أول وهلة ، ولكنكم صمتم على رأيكم ، وترك النصيحة من كان عنده علم  
واغتر الجاهل ولم يعرف ما يدن الله به فى هذه القضية وتكلم بغير علم ووقع اللبس والخلط والمراء



والاعتداء في دماء المسلمين واعراضهم ، وهذا بسبب سكوت الفقيه وعدم البحث واستغناء الجاهل  
بجهله واستقلاله بنفسه ، وبالجملة فهذا الذي نعتقد وندين الله به ، والمستتر شد يذاكر ويبحث والظالم  
المعتدى حسابنا وحسابه الى الله الذي تنكشف عنده السرائر وتظهر مخيآت الصدور والضمائر يوم  
يبعث ما في القبور ويحصل ما في الصدور

واما ما ذكرتم من التنصل والبراءة مما نسب في حق اليكم فالامر سهل والجرح جبار ولا  
حرج ولا عار ، واوصيكم بالصدق مع الله واستدراك ما فرطتم فيه من الغلظة على المنافقين الذين  
فتحوا للشرك كل باب وركن اليهم كل منافق كذاب ، وتأمل قوله بعد نهية عن موالاة الكافرين  
﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ﴾  
ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد والسلام  
وله أيضا صب الله عليه من شآيب بره ووالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخوين سهل بن عبد الله ومحمد بن عثمان سلام الله عليكم ورحمة  
الله وبركاته ما تعاقب غدوات الدهر ورجحاته ، والخط وصل وسرني ماذ كرتما من الدعوة الى الله  
وما حصل بكما من الانتفاع فالحمد لله على ذلك ؛ وفي الحديث « نظر الله امرأ سمع مقاتي فوعاها  
وحفظها وبلغها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه » قلت وهذا من عاجل ثواب الله لاهل العلم  
والحديث المبلغين عن الله وعن رسوله فانهم يعطون نضرة في وجوههم يمتازون بها عن سائر الخلق  
وفي صحيح البخاري « خير كم من تعلم القرآن وعلمه » وتعليمه يتناول تعليم معانيه وما دلى عليه  
من الاصول الايمانية والقواعد الشرعية فان المعنى هو المقصود وفي الحديث « من دعا الى هدى  
كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه من غير أن ينقص ذلك من اجورهم شيئا » والاحاديث في  
المعنى كثيرة

وللحديث الاول بقية قد سألني سهل عنها وهي قوله ﷺ « ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم اخلاص  
العمل لله ومناصحة أئمة المسلمين واخوهم جماعتهم فان دعوتهم يحيط من ورائهم » ، ذكر العلامة ابن القيم  
 وغيره ان المعنى لا يحمل الغل ويبقى فيه مع وجود هذه الثلاث فانها تنفي الغل والغش وهو فساد



القلب وسخائمه فالخلاص لله اخلاصه يتمتع وجود الغل في قلبه ويخرجه ويزيله لانه قد انصرفت  
دواعي قلبه وارادته الى مرضاة ربه فلم يبق فيه موضع للغل، وقد أشار تعالى الى هذا المعنى بقوله  
﴿ كذلك انصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين ﴾ فلما أخلاص لربه صرف عنه  
دواعي السوء والفحشاء، ولما علم ابايس هذا المعنى استثناه في قوله ﴿ الا عبادك منهم المخلصين ﴾  
فالخلاص هو سبيل الخلاص والاسلام مركب السلامة والايمان خاتم الامان، ومناصرة المسلمين  
تنافي الغل أيضا فان النصيح لا يجامع الغل اذ هو ضده، وكذلك لزوم جماعة المسلمين مما يطهر القلب  
من الغل فان صاحبه لازومه الجماعة يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها ويسوء ما  
يسوءهم ويسره ما يسرهم، وهذا بخلاف من انحاز عنهم واشتغل بالطعن عليهم والعيب والذم كما  
يفعله الجاهل والضلال مع شيخ الاسلام وأتباعه على توحيد الله ودينه، وكما فعله اخوانهم الرافضة  
والخوارج والمعتزلة والجهمية فان قلوبهم ممتلئة غلا وغشا، ولهذا تجدهم من أبعد الناس عن  
الاخلاص واغشهم للأمة والامة ولا يكونون قط الا أعوانا على أهل الاسلام مع أى عدو  
ناوهم، وهذا أمر شاهدته الامة رمن لم يشاهده فقد سمع منه ما يصم الآذان ويشجى القلوب  
وقوله عليه السلام « فان دعوتهم تحيط من ورائهم هو بكسر الميم واسكان النون وهذا من أحسن الكلام  
وأجزه شبه دعوة المسلمين بالسور والسياح المحيط بهم المانع من دخول عدوهم عليهم فكانت  
دعوة الاسلام سورا وحصنا لمن لزمها تحيط به تلك الدعوة فالدعوة تجمع شمل الامة وتلم شعنها  
وتحيط بها فمن دخل في جماعة أحاطت به وشملته <sup>(١)</sup> »  
وله أيضا عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى زيد بن محمد حفظه الله من طوائف الشيطان وجلعنا  
واياه من اوعية العلم والايدان وحررنا وياه من مضلات الفتن وتلاعب الشيطان، سلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته، وبعد فاحمد اليك الله الذي لا إله الا هو وهو للحمداهل وهو على كل شيء قدير، واسأله



اللطيف بنا وبكم وبكافة المسلمين عند كل كرب عسير، وقد بلغكم خبر الواقعة التي جرت على اخوانكم وتفصيلها عن السن القادمين، وقد لطف الله بنا ودفع ما هو اشد واعظم من استباحة البيوت والمحارم حين صارت الهزيمة وجنب عبد الله البلد وكتبت لسعود كتابا ونادى في قومه بالكف عن بلد الرياض وان البلد سلمت فدفع الله بذلك شرا عظيما، وثاني يوم قدمت عليه واكثرت عليه في أمر المسلمين وظهر القبول وكف عنا كثيرا من الناس وادخل له طارفة في القصر واستقر أمره، وهذه الفتن اصاب الاسلام منها بلاء عظيم قلعت قواعد وانهدمت اركانه واجتثت بنيانه وهل عند رسم دارس من معول؟

فالواجب مساعدة اخوانكم بصالح الدعاء ونشر العلم وبذل النصائح وتنفيد خوف الله على مخافة خلقه وما منكم من أحد الا وهو على ثغر من ثغور الاسلام فلا يؤتى الاسلام من قلبه، كذلك هذه الشبهة التي حصت والمكاتبات التي رسمت في شأن هذه الفتن ممن ينتسب الى العلم والدين لا يسوغ ائلك السكوت عليها وعدم التنبيه على ما فيها ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ فاكتب لي بنا يسر عن مثلك وما هو الظن بك واقولك بحمد الله موقع في نفوس المسلمين، كذلك لا تذخر نصيح سعود بالمكاتبة والنصائح والتذكير وابسط القول

وله أيضاً اسكنه الله الفردوس الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الطيف بن عبد الرحمن الى الاخوين المكرمين عبد الله بن ابراهيم بن علي وسليمان بن ابراهيم آل سعود سلمهما الله تعالى، سلام عليكم. رحمة الله وبركاته، وبعد فاحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو على نعمه وهذه الفتنة التي وقعت، ودارت رحاها لديكم سببها الذنوب ومعصية الله ورسوله والتمادي والاهمال فيما ساف من اناس لديكم هم مفاتيح للشر مغاليق للخير، دخلوا في تميم مدخلا عظيما بالقييل والقال والكذب والضلال، نسأل الله ان يقينا وايامكم شر هذه الفتنة وان لا يشمت بنا الاعداء، ولا ارى لنا ولكم الا تحكيم كتاب الله وسنة رسوله في موارد النزاع فان حذيفة قد سأل رسول الله ﷺ عن الشر فذكر له الفتن وحذره منها، فقال: حذيفة ما اخرج يا رسول الله قال «اقرأ كتاب الله واعمل بما فيه» كرر ذلك ثلاثا فالنجاة تحكيمة في موارد النزاع



والحق مستبين لو لا الهوى ومجانبة الهدى، وعلى الحق منار كنار الطريق فاحذروا الفتنة والقطيعة  
 وشراب الديار وحلول قوارع البلاء والبوار، واصلحوا ذات بينكم ﴿ واطيعوا الله ورسوله  
 ان كنتم مؤمنين ﴾ ولا تهاونوا بأمر الفتنة فان أمرها عظيم وعذاب أليم  
 واما أمر ولاية عبد الرحمن بن فيصل فسبق اليكم خطوط بعد وفاة سعود وعرفتكم بعقد  
 البيعة لعبد الرحمن وحذرت من الفتنة والمشاقة والرغبة عن جماعة المسلمين، وكتبت لغيركم هذا  
 المضمون ولا قصد لي الا اجتماع المسلمين ودفع الشر والفساد بحسب الطاقة، ﴿ ولا يكلف الله نفسا  
 الا وسعها ﴾ ولا جرى مني ما ينقض هذا، والخط الذي ورد عليكم وارسلتموه الينا لا حقيقة له  
 ولم يصدر مني ما ذكر فيه، ولو طال بتموه بخطي لم تجدوا عنده أثراً ولا خبراً، والله يقضى ما يريد  
 بحكمته، وينفذ بقدرته وعزته، لا راد لأمره، ولا معقب لحكمه، ولا تغتروا بالحكي وتسويد  
 القراطيس ﴿ وكفى بالله شهيدا ﴾ والله عند لسان كل قائل وقلبه، ولا يستنكر مثل هذا واعظم  
 منه في هذه الفتنة، نسأل الله العظيم ان يلطف باهل الاسلام وان يهديهم سبيل السلام، وان يخرجنا  
 وايام من الظلمات الى النور، وينصرهم على عدوهم، وصلى الله على محمد  
 وقال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من حمد بن عتيق الى الامام سعود، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد وصل الى خطك  
 وتأملتته وكثرت الظنون فيه حتى اتى ظننت ان الذي املاه غيرك لان فيه اموراً ما تصدر من  
 عاقل وفيه اكاذيب ما تليق بمثلك وتذكر انك اشرفت على خط مبارك بن محمد وتحققته فنقول:  
 ذلك ما كنا نبغ فانك المقصود به وتحققنا ان مبارك يوصله اليك وأردت انه يكون لي حجة عليك  
 عند الله وقد جاءنا خط من مبارك يقول فيه ويشهد ان هذا الكلام الذي فيه هو الحق الذي ليس  
 بعده حق وقد رآه كثير من الاخوان فما انكروا منه شيئاً فلا يضر الحق جحدك له فان كان لك  
 حيلة في الجواب عما فيه من الآيات والاحاديث فاجب عنها والا فائق الله ولا تغتر بدعاية ليس  
 لها أصل.



واما قولك انه غيرني طمع الدنيا فانا لا ازكي نفسي وابن آدم على خطر ما دامت روحه في جسده  
واما في هذا الامر فانا جازم اني على الحق والله الحمد فان رجعت الى ما تعلمه مني مما كنت اقول لك  
واجاهر بك به عرفت ان طمع الدنيا ما يغيرني ولا قوة الا بالله، واما انكارك موالاته اهل نجران فهو  
مكابرة لانها امر قد اشتهر واحتجاجك بان عبد الله يوالى انشريف نقول نبرأ الى الله من موالاته  
الشريف واهل نجران جميعا، ونقول لك ايضا لا شك ان عبد الله وقبله والده وقبله جسدك تركي  
رحمها الله يكاتبون الشريف وينهون ويعتقدون بانهم يفعلون ذلك مكافاة دون المسلمين واستدفاعا  
لشر الدول ولا نحمليهم الا على الصدق وانتم تكاتبون اهل نجران وتستصرخون بهم على اهل  
الاسلام لتفريق جماعتهم والافساد في الارض وانتم تعملون عداوتهم لهذا الدين واهله وما جرى بينهم  
وبين اهل الاسلام افلا يستحي العاقل ؟

واما قولك انكم ما انكرتم على عبد الله فنقول لك اولا انا لا نقول ان مجرد المكاتبه تستلزم  
الموالاته الموجبة للانكار، وايضا نفيا لانكارنا رجم بالغيب فانه ليس من شرط الانكار اطلاعك  
عليه، وايضا من الذي قال ان تركنا الانكار او غيرنا يكون حجة لك في فعل ما هو اكبر وانكر  
واما قولك ان جنودك الرجا والمرة فنقول كلهم اعداء قاتلهم الله واستعانتك بهم على اهل  
الاسلام من اكبر الحجاج عليك ، ومما يوجب نفرة كل مؤمن عنك .  
واما قولك ان حكمك ماض عليهم قبل ان يموت الوالد باثني عشر سنة ، فنقول ما علمنا ان لك  
حكما تختص به الا انك أمير للإمام من جنس غيرك من الامراء ويدل عليه أن والدك رحمه الله  
عزلك في حياته ومات وأنت معزول .

واما قولك ان معك ختمه فنقول حاشا الامام فيصل رحمه الله مع ما اعطاه الله من العقل  
والتمييز بين المصالح والمفاسد ومعرفة أسباب الفتن والتعزز مما يقتضيها حاشاه ان يكتب ان  
الرعية تكون فرقتين الا ان صح ما ذكرته في خطبك من ان عقله اختل في آخر عمره فيكون هذا  
صدر في تلك الحال فيكون وجوده كعدمه، ولو نقدر ان مات دعاه صدر في صحة عقله لكان هذا مرددا  
عليه فانه امر مستحيل وجوده في مثل نجد وما يتبعها



وأما قولك انى منكرك عليك تحيزك الى محمد بن عايض أنكرنا عليك السعى فى الفتنة وسفك  
الدماء وطلب ما ليس لك، ومحمد بن عايض ما نقول فيه الا الخير والظن فيه انه ما يساعدك على ما  
تحاول ومعه من العقل والديانة ما يحجزه عن الخروج عن مقتضى الشرع ومقابلة احسان آل الشيخ  
وآل مقررن بالاساءة حاشاه من ذلك مع انه قد علم وتحقق بالعادة الجارية والادلة القاطعة انه ما من  
طائفة قامت فى عداوة أهل هذا الدين ونصبت لهم الحرب الا وقع الله بها بأسه ونوع عليها العقوبات  
هذا أمر ثابت يعرفه من نظر واعتبر ويدل عليه قوله تعالى ﴿وان كادوا ليستفزونك من الارض  
ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافا لك الا قليلا﴾ سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنننا  
تحويلا فكيف يظن بمحمد انه يعرض نفسه واخوته وما أعطاه الله من العز الى حلول هذه  
السنة به أعاده الله من ذلك والحمد لله الذى أوصل خطى اليه حتى عرفه وتحققه لان الله قد جعل له  
نصيبي من العلم وعنده الكتب التفسير والحديث والتواريخ التى فيها ايام الناس

وأما قولك انك بايعت عبد الله قهرية فنقول ثبتت امامة عبد الله بايعة أم أبيت فلو أنك  
امتنعت من بيعه عبد الله ولم يطلبها منك هل يثبت لك ما ذكرت أم هل يحل لك أن تفعل ما  
فعلت؟ سبحان الله وبجمده؟ مع انك بايعت اختيارا فانك حضرت مع المشائخ من حضر معهم  
وبايعت أخاك طوعا واختيارا الاقهر واضطارا

وأما قولك ان أهل نجد بايعوا عبد الله ذلا وقهرا فهذا قول معلوم عدم صحته فان أهل نجد  
بايعوا عبد الله ودخلوا فى طاعته طوعا واختيارا وثبتت الولاية باتفاق الرعية ولا نعلم احدا خالف  
فى ذلك ولا نازع فيه، فكان أمرا معلوما عند الخالص والعام، وقد اختاره والده وقدمه فى حياته  
ورضيه المسلمون بعد وفاة أبيه فصار من نازع فى ذلك باغيا يجب على المسلمين دفعه وجهاده باليد  
واللسان والمال هذا الذى ندين الله به ونلقى به ربنا رضيت ياسعود أم غضبت؟

وأما جرائتك فى حق أخيك مثل قولك ان عبد الله أفسد أديان الناس، فهذا كلام مستبشع  
لا يحل التلطف بمثله وحرص عبد الله على صلاح دين الناس ودينهم أمر معلوم  
وأما الذين هلكوا فى المعتلى فنرجو ان من صلحت نيته منهم شهيد ولم يموتوا الا بآجالهم  
ونرجو لهم عند الله لانهم قتلوا تحت سيف ابن سريعة ونحوه من الطواغيت



وأما ادعواك على أخيك فعل كذا وكذا فلو كان صدقا لم يوجب خروجك عليه وشق عصا المسلمين لما ثبت عن رسول الله ﷺ من الأحاديث أنه يجب على المسلم السمع والطاعة وإن ضرب ظهره وأخذ ماله، وانت لم يضرب لك ظهر ولا أخذ لك مال، فإن كان الذي حملك على ما فعلت الطمع في بيت مال المسلمين واستقلالك ما تأخذ منه فهذا من العدوان الظاهر؛ فإن بيت المال مشترك بين المسلمين عامهم وخاصهم مع أن أخاك ما قصر في عطائك يعطيك أشياء لا تستحقها فإن الواحد منكم كأنه واحد من المسلمين وما يفعله كثير من الملوك من تفضيل أقاربهم قد أنكره السلف وعمل أئمة العدل يخالفه، وقد بلغك أن عمر بن الخطاب نقص ابنه عبد الله عن عطاء المهاجرين خمسمائة درهم، فلوان أخاك عاملك بما تقتضيه السنة وما ذكره مثل شيخ الإسلام في السياسة الشرعية لم يكن لك عليه حجة؛ ولو كان أخرى باعانة الله له عليك وعلى من خرج فكيف وهو يحشو عليك وعلى أشباهك مالا تستحقونه، والظاهر أن هذا ما يخفى عليك

وأما قولك أنك تطلب حكم الله ورسوله فأخوك ما يمنع حكم الله ورسوله فما الذي يمنعك من طلب ذلك حين كنت بين المشائخ أهل العدل والانصاف، فإن زعمت أنك خائف فكيف لم تطلب ذلك بعد ما الفيت على محمد بن عايض؟ ولو أنك كاتبت أخاك أو المشائخ تطلب المحاكمة لم تمنع فلما لم تفعل فأخوك لم يمنك إلى اليوم، وأنت الطالب، فإن طلبت من أخيك يعطيك الموائيق وتقدم عليه وتجالسه عند آل الشيخ حصل لك ذلك

وأما قولك أن عبد الله يوكلي خاصمك فانا لا اطلب ذلك وإذا أراد خصومتك فإن قربت منه خاصمك بنفسه فإن بعدت عنه وجد لها غيري فإن عين ذلك على والزمني به قلت سمعا وطاعة

وأما قولك أن عبد الله حال بينك وبين ماتمك في الاحساء والقطيف فلان لم أن عبد الله حال بينك وبين شيء ملكه، وأماخراج الاحساء والقطيف فهو مشترك بين المسلمين وحكمه وتديره عند من ولاه الله أمرهم

وأما ما ذكرت من المزاعيل والتخويات فجوابه إني توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم \* ونصدد بالحق أن شاء الله ولا قوة الا به ولا يمنعنا



من ذلك تخويف احد ، وفي خطك امور تحتاج الى جواب طويل ، واقتصرنا على القليل منه ليتبين لك ولمن عندك خطؤك لعل الله ان يردك للحق وتترك ما هو شر في العاجل والآجل ، وفي الكتاب والسنة ما يبين الحق من المبطل والضلال من الصراط المستقيم كقوله تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ﴾ وقوله ﴿ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ﴾ وفي الاحاديث مثل ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم « من خرج على أمتي يضرب برها فاجرها ولا يفي لذي عهدها فلايس مني ولست منه » وقوله « من أتاكم وأمركم على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه كائنا من كان » وقوله صلى الله عليه وسلم « اذا بويع خليفتين فاقتلوا الآخر منهما » وقوله « سمعوا وأطيعوا وان تأمر عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة » في أحاديث كثيرة في هذا المعنى قد قرأتها وقرئت عليك ، فتق الله فاني أخاف عليك من قوله ﴿ فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم ﴾ ومن قوله ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم ﴾ قال الامام احمد أتدرى ما الفتنة ، الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك ؛ ونحن لانكره أن يهديك الله الى صراطه المستقيم وتكون على ما كان عليه أبؤك الصالحون ، وسافك المهتدون وفي من ذكرت ممن مات من اخوانك عبرة للمعتبر رحمهم الله وعفا عنهم ، اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وصلى الله على محمد وآله وسلم

وقال الامام عبد الله بن فيصل رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن فيصل الى من يراه من المسلمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فنجمد اليكم الله الذي لا اله الا هو علي نعمه وحكمه ، والوصية الجامعة النافعة لمن عقلها وفهمها هي وصية الله لعباده قال تعالى ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ﴾ وتفاصيل ذلك على القلوب والجوارح مذكور في كتاب الله وسنة رسوله يحجده من طلبه قال تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ﴾ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴿ الى قوله ﴾ كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴿ والآيات بعدها الى قوله ﴾ وما الله يريد ظلاما للعالمين ﴿



فامر تعالى بتقواه حق التقوى وأمر بالانتماء الاسلام والتمسك به مدة العمر والمحييا لان من عاش على شيء مات عليه كما جرت به عادة اكرم الاكرمين وأرحم الراحمين ، وامر بالاعتصام بحبله وهو كتابه وقيل هو الجماعة والمعنى متقارب لان الاعتصام بالكتاب لا يحصل على وجه الكمال الواجب الا مع الجماعة ، ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه يأيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي اكرمكم به ، ويشهد له الحديث المرفوع « من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه » وعنه صلوات الله وسلاماته « ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تناصحوا من ولاه الله امركم وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وكذلك هذه الآية فيها النهي عن التفرق فان الجماعة رحمة والفرقة عذاب ، واذا وقعت الفرقة فسد الدين ونبت الكتاب وغلبت الاهواء وذهب سلطان العلم والهدى ، فلا تكاد ترى الا من هو معصب برأيه منفرد بامره منتهقص لغيره معرض عن قبول الهدى ودعوة المسلمين تحيط من ورائهم ، وقد ورد مرسل « كل رجل من المسلمين على ثغر من ثغور الاسلام فانه الله أن يؤتى الاسلام من قبلك ، وعن الحسن انما المسلمون على الاسلام بمنزلة الحصن فاذا أحدث المسلم حدثا ثغر في الاسلام من قبله وان أحدث المسلمون كلهم فائتت انت على الامر الذي لو اجتمعوا عليه لقام دين الله بالامر الذي أراد من خلقه ، وبالجملة فشأن الجماعة شأن عظيم قد عدها كثير من أهل العلم من أركان الاسلام التي لا يقوم الا بها

وقد عرفتم ما حدث من الاختلاف والتفرق في هذه الاوقات ، وظهر من أمور الجاهلية ما يعرفه من عرف حال القوم وما كانوا عليه قبل النبوة في أصل التوحيد وغيره مما لا يقوم الاسلام الا به ، فانه الله تداركوا أمره وتوبوا الى ربكم قبل ان تبسل نفوسكم بما كسبت ، ثم ذكر سبحانه بنعمته بالجماعة وما من به على اول هذه الامة من الاجتماع على دينه الذي ارتضاه بعد ما كان بينهم من الفرقة والعداوة فألف بين قلوبهم وصاروا اخوانا متحابين متواصلين متناصرين على دينه متعاونين على جهاد عدوه وعدوهم فانقذهم بذلك من النار بعد أن كانوا على طرف حفرة منها وهذه هي النعمة العظيمة والعطية الكريمة قال تعالى ﴿ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ﴾ ثم بين سبحانه مراده وحكمته بما تقدم من الامر والبيان وان المقصود به هداية عباده المؤمنين والعمل بما أمر به



وشكر نعمه التي أسداها الى خلقه ثم قال تعالى ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ قال بعض المفسرين المقصود بهذه الآية أن تكون فرقة من هذه الامة متصدية للقيام بأمر الله في الدعوة الى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وقد ورد الوعيد في الكتاب والسنة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم » والاحاديث في المعنى كثيرة ، ثم نهى عن مشابهة الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وهم أهل الكتاب من قبلنا وذكروا الوعيد على ذلك وعظمه ، ثم ذكر الوقت والاجل اللاحق وما أعد لاهل التفرق والاختلاف من العذاب والعقاب فقال ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ قال ابن عباس تسود وجوه أهل البدعة والاختلاف وتبيض وجوه أهل السنة والجماعة ، ومن هنا يعلم ان من أعظم الفساد ترك الجماعة والاختلاف في الدين والاعراض عن كتاب الله وكثرة المراءى والجدال واطهاد دعوى الجاهلية المفرقة للجماعة ، فهذا وأمثاله يعود على أصل الاسلام معرفة الله وتوحيده بالهدم والقلع ، ولذلك كرر النهي عن هذا الاختلاف في هذه الآيات الكريمة ، وعلى العامة والخاصة أن يعظموا كتاب الله ودينه وشرعه وأن يقيموا على ما ينفعهم من تعلم دين الله ومعرفة شرعه وان لا يعرضوا عن ذكره الذي انزله على رسوله وهو كتابه العزيز فان الاعراض عن ذلك يؤدي الى الكفر والعياذ بالله وان لم يحجده وينكره ، وقد عرفتم الجماعة والمقصود بها وانه لا يحصل الا بالامامة والطاعة لولي الامر فاجتمعوا على ذلك ولا تختلفوا وكونوا عباد الله اخوانا وعلى دين الله ومرضاته اعوانا ، نسأل الله لنا ولكم الثبات على دينه والبصيرة في امره وان يجعل لنا ولكم فرقانا نفرق به بين الحق والباطل والصواب والخطا والغنى والرشاد والضلال والهدى ، وان يجعل لنا نورا نمشي به وان يعيذنا من خايط الحق بالباطل واللبس والانتباس ﴿ ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم



وقال الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف الى جناب الفضلاء الاعلام والمشايع الكرام ابراهيم بن عبد الله  
 وحمد بن حسين وزيد بن محمد وحمد بن عتيق وصالح الشثري ومحمد بن علي وعلي بن ابراهيم الشثري  
 وابراهيم بن عميقان وسعود بن مفلح وكافة الاخوان من طلبة العلم حمانا لله واياهم عن الاستكبار  
 عن قبول النصائح ، ووفقنا واياهم لاتباع السلف الصالح ، وجنبنا واياهم اسباب الندم والفضائح ،  
 سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فان موجب الكتاب القيام باوجب واجبات الدين وافضل  
 شعائر الموحدين وطريقة الرسول ﷺ ومن تبعه من الصالحين من اداء النصيحة لله ولكتابه  
 والائمة والعامة من المسلمين ، فقد ارشدنا ربنا تعالى في ذلك الى طريق الفلاح المنجى من الخسران  
 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والعصر ان الانسان لفي خسر﴾ الا الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴿وقال تعالى ﴿قل انما اعظكم بواحدة ان  
 تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تفكروا﴾ قال ابن القيم رحمه الله تعالى لما كان للانسان الذي يطلب معرفة  
 الحق حالتان احدهما ان يكون ناظرا مع نفسه واثنائية ان يكون مناظرا لغيره امرهم بخصلة واحدة  
 وهي ان يقوموا لله اثنين اثنين فيمتناظران ويتسألان بينهما ووحداً وفرداً يقوم كل واحد مع نفسه  
 فيتفكر في امر هذا الداعي وما يدعوا اليه ويستدعي ادلة الصدق والكذب ويعرض ما جاء به عليهم  
 ليتبين له حقيقة الحال فهذا هو الحجاج الجليل والانصاف المبين والنصح العام انتهى ، وقد عرفتم  
 انه لا بد في التوحيد من العلم به والعمل والدعوة اليه فهذه طريقة الرسول ﷺ واتباعه في كل  
 زمان ومكان ، وهذا الواجب يجب على كل انسان بحسبه وان كثر جهله وقل علمه واطلاعه ، فلو كان  
 ذلك مقصورا على احد لعلمه وفضله لتعطلت امور الدين او كان فيه غضاضة للفاضل ورفع للمفضول : لما  
 قال عمر لرسول الله ﷺ اتصلي على ابن ابي وهو كذا وكذا ، ولما انكر على ابي بكر رضي الله عنه قتال  
 اهل الردة اولا ولما انكر بعض الصحابة على بعض لما هموا بجمع المصحف حتى اجتمعوا على ذلك  
 ولما قال عمر رضي الله عنه الله اكبر اصاب امرأة واخطأ عمر ، وهكذا شأن العلماء الاخيار في جميع



الاعصار ، ومع ذاك فلا خوة الاسلامية باقية لا يشوبها هوى ولا استكبار عن اتباع الحق مع من كان معه ، فان اشكل فالرد بينهم الى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ عند موارد النزاع ، وقد علمتم ان الفتن كثيراً ما يلتبس فيها الحق بالباطل ، ولسكر يجب على المسلم معرفة الحق في ذلك بالبحث والمذاكرة و اظهار ما يعتقده ويدين به فان كان حقاً سأل ربه الثبات والاستقامة ، وشكره على التوفيق والاصابة ؛ والارده الى من هو اذ لم منه بحجة يجب المصير اليها ويقف المرشد عليها ، والله عند لسان كل قاتل وقصده ومجازيه بعمله فلا بد من ذلة قلم وعثرة قدم \* وفوق كل ذى علم عليهم \* ولا يحيطون به علماً ولا يخفى عليكم ان الله تعالى ما انعم على خلقه نعمة اجل واعظم من نعمته ببعثه عبده ورسوله محمد ﷺ فان الله بعثه واهل الارض عربهم وعجمهم كتابيهم وأميرهم قرويهم وبدويهم جهال ظلال على غير هدى ولا دين يرتضى الا من شاء الله من غير اهل الكتاب فصدم بما اوحى الله اليه وامر بتبليغه وبلغ رسالته وانكر ما الناس عليه من الديانات المتفرقة والملل المتباينة المتنوعة ؛ ودعاهم الى صراط مستقيم ومنهج واضح قويم ، يصل سالكه الى جنات النعيم ، وجاءهم من الايات والادلة القاطعة الدالة على صدقه وثبوت رسالته ما اعجزهم به فلم يبق لاحد على الله حجة ، ومع ذلك كابر المكابرو وعاند المعاند \* وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق \* وراوا ان الانقياد له وترك ما هم عليه من النحل والملل يجر عليهم من مسبة آبائهم وتسفيه احلامهم او نقص رياستهم او ذهاب ما كلهم ما يحول بينهم وبين مقاصدهم فلذلك عدلوا الى ما اختاروه من الرد والمكابرة والتعصب على باطلهم والتمسك به ؛ واكثرهم يعلمون انه محن وانه اجاب بالهدى ودعا اليه ؛ ولكن في النفوس موانع ، وهناك ارادات ورياسات لا يقوم ناموسها ولا يحصل مقصودها الا بخالفته وترك الاستجابة له ، وهذا هو المانع في كل زمان ومكان من متابعة الرسل وتقديم ما جاء به ، ولو لا ذلك ما اختلف من الناس اثنان ولا اختصم في الايمان بالله واسلام الوجه له خصمان ، وما زال جاله ﷺ مع الناس كذلك حتى ايد الله دينه ونصر الله رسوله بصفوة اهل الارض وخيرهم ممن سبقته له من الله السعادة وتاهل بسلامة صدره مراتب للفضل والسيادة واسلم منهم الواحد بعد الواحد وصار بهم على ابلاغ الرسالة معاون ومساعد ، حتى من الله على ذلك الحى من الانصار بما سبق لهم به من الحسنى والسيادة الاقدار ، فاستجاب الله ورسوله منهم عصاة جعل بهم من العز والمنعة ما هو عنوان التوفيق والاصابة



فصارت بلدهم بلد الهجرة الكبرى والسيادة للبلاغة العظمى ، هاجر اليها المؤمنون وفصدتها  
 المستجيبون ، حتى اذا عز جانبهم وقويت شكوتهم اذن لهم في الجهاد بقوله تعالى ﴿ اذن للذين  
 يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ﴾ ثم لما اشتد ساعدكم وكثر الله عددهم انزل آية السيف  
 وصار الجهاد من افرض الفروض واكد الشعار الاسلامي فاستجابوا لله ورسوله وقاموا باعباء  
 ذلك وجردوا في حب الله ونصر دينه السيوف وبذلوا الاموال والنفوس ولم يقولوا كما قالت  
 بنو اسرائيل لموسى ﴿ اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ﴾ فلما علم الله منهم الصدق في  
 معاملته وايثار مرضاته ومحبته ايدهم بنصره وتوفيقه وسلك بهم منهج دينه وطريقه ، فاذل بهم انوفا  
 شاذخة عاتية ورد بهم اليه قلوبا شاردة لاهية ، جاسوا خلال ديار الروم والاكسرة ومحووا  
 ماعليه تلك الامم العاتية الخاسرة وظهر الاسلام في الارض ظهورا ما حصل قبل ذلك ، وعلت  
 كلمة الله وظهر دينه فيما هنالك ، واستبان لدوى الالباب والعلوم في اعلام نبوة محمد ﷺ ما هو  
 مقرر معلوم ، ولم يزل ذلك في زيادة وظهور ، وعلم الاسلام في كل جهة من الجهات مرفوع منصور  
 حتى حدث في الناس من فتنة الشهوات والاتساع والتأدي في فعل المحرمات مالا يمكن حصره  
 ولا استقصاؤه فضمعت القوة الاسلامية وغلطت الحجب الشهوانية حتى ضعف العلم بحقائق الايمان  
 وما كان عليه الصدر الاول من العلوم والشأن ، ووقفت عند ذلك فتنة الشبهات وتوالت تلك المآثم  
 والسيئات وظهرت اسرار قوله تعالى ﴿ كالذين من قبلهم ﴾ الآية وقوله ﷺ « لتبعن سنن من  
 كان قبلكم » ولكن الله في خلقه عناية واسرار لا يعلم كتبها الا العليم الغفار من ذلك ان الله يبعث لهذه  
 الامة في كل قرن من يجدد لها امر دينها ويدعو الى واضح السبيل ومستبينها كيلا تبطل حجج الله  
 وبياناته ويضمحل وجود ذلك وتعدم آياته ، فكل عصر يمتاز فيه عالم بذلك يدعو الى تلك المناهج والمسالك  
 وليس من شرطه ان يقبل منه ويستجاب ولا ان يكون معصوما في كل ما يقول فان هذا لم يثبت لاحد  
 سوى الرسول ولهذا المجدد علامات يعرفها المتوكلون وينكرها المبطلون واضحا واصدقها ولاها  
 محبة الرعيل الاول من هذه الامة والعلم بما كانوا عليه من اصول الدين وقواعده المهمة التي اصلها  
 الاصيل واسمها الاكبر الجليل معرفة الله بصفاته كماله ونعوت جلاله ، وان يوصف بما وصف به  
 نفسه ووصفه به رسوله ﷺ من غير زيادة ولا تحريف ومن غير تمثيل ولا تكليف وان يعبد وحده



لا شريك له ويكفر بما سواه من الازداد والآلهة هذا اصل دين الرسل كافة واول دعوتهم  
وأخرها، وفي بسط هذه الجملة من العلم به وبشرعه ودينه وصرف الوجوه اليه ما لا يتسع له هذا  
الموضع وكل الدين يدور على هذا الاصل ويتفرع عنه ومن طاف البلاد وخبر احوال الناس من  
ازمان متطاولة عرف انحرافهم عن هذا الاصل وبعدهم عما جاءت به الرسل فكل بلد وكل قطر  
وجهة فيما يبلغنا فيها الآلهة التي عبدت مع الله بخالص العبادات وقصدت من دونه في الرغبات  
والرهبات ما هو معروف مشهور لا يمكن جرده ولا انكاره بل وصل بعضهم الى ان ادعى لمعبوده  
مشاركة في الربوبية بالعطاء والمنع والتدبير ومن انكر ذلك عندهم فهو خارجي ينكر السموات  
وكذلك هم في باب الايمان بالاسماء والصفات ورؤساؤهم واحبارهم معطلة لذلك يدينون بالاحاد  
والتحريفات، ويظنون انهم من اهل التنزيه والمعرفة باللغات، ثم اذا نظرت اليهم وسببتهم في  
باب فروع العبادات رأيتهم قد شرعوا لانفسهم شريعة لم تأت بها الانبياء هذا وصف من  
يدعى الاسلام منهم في سائر الجهات واما من كذب باصل الرسالة ولم يرفع بها رأسا فهو لاء نوع  
آخر ليسوا بما جاءت به الرسل في شيء بل هم كما قال تعالى ﴿ ولقد درأنا لجهنم كثيرا من الجن  
والانس ﴾ الآية ومن عرف هذا حق المعرفة وتبين له الامر على وجهه عرف حينئذ نعمة الله عليه

وما اختصه به ان كان من اهل العلم والايمان لا من ذوى الغفلة عن هذا الشأن  
وقد اختصكم الله من نعمة الايمان والتوحيد بخالصه ومن عليكم بمنة عظيمة صالحة من بين  
سائر الامم واصناف الناس في هذه الازمان فاتاح لكم من احبار الامة وعلمائها حبرا جليلا وعالما  
نبيلافقيها عارفا بما كان عليه الصدر الاول خيبرا بما انحل من عرى الاسلام وتحول، فتجرد للدعوة  
الى الله ورد هذا الناس الى ما كان عليه سلفهم الصالح في باب العلم والايمان، وباب العمل الصالح  
والاحسان، وترك التعلق على غير الله من الانبياء والصالحين وعبادتهم والاعتقاد في الاحجار  
والاشجار وتجريد المتابعة لرسول الله ﷺ في الاقوال والافعال، وهجر ما أحدثه الخلوفا والاغيار  
وجادل في الله وقرر حججه وبياناته وبذل نفسه لله وانكر على اصناف بني آدم الخارجين عما جاءت  
به الرسل المعرضين عنه التاركين له، وصنف في الرد على من عاند او جادل وجري من الخصامات  
والمحاربات ما يطول عده واكثركم يعرف ذلك، ووازره على ذلك من سبقت له من الله سابقة السعادة



فأقبل على معرفة ما عنده من العلم وأراد من أسلاف آل مقرر الماضين وآبائهم المتقدمين رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عن الإسلام خيراً فما زالوا من ذلك على آثار حميدة ونعم عديدة يصنع لهم تعالى من عظيم صنعه وخفي لطفه ما هداهم به إلى دينه الذي ارتضاه لنفسه واختص به من شاء كرامته وسعادته من خلقه، وواظروا لهم من الدولة والعبولة ما ظهروا به على كافة العرب وغدت لهم الرياسة والامامة رتبة تدرس بمجرد السابقة والعادة لأنزاجهم فيها العرب العربي ولا يتناول اليها بنوماء السماء وصالحهم يرجو فوق ذلك مظهرًا وجاهلهم يرتع في ثياب مجد لا يعرف من حاكها ولا درى، فلم يزل الأمر في يزيد حتى توفي الله شيخ هذه الدعوة ووزيره العبد الصالح رحمهما الله رحمة واسعة، ثم حدث من فتنة الشهوات ما أفسد على الناس الأعمال والآراء، وجرى من الابتلاء والتطهير ما يعرفه الفطن الخبير، ثم أدرك سبحانه من رحمته والطفه أهل هذه الدعوة مارذ لهم به الكرة ونصرهم ببركته المرة بعد المرة وبعضكم درس ذلك ورآه ومن لم يدركه بلغه كيف كثر الابتلال والامتحان لأهل هذه الدعوة ثم تكون لهم العاقبة وذلك - نة الله سبحانه السابقة في انبيائه ورسله - أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يتلى الرجل على قدر دينه، وله في ذلك حكمة بالغة دلنا على بعض أفرادها في محكم كتابه قال تعالى ﴿الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ الآية وقال تعالى ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ وقال تعالى ﴿ليميز الله الخبيث﴾ وقال تعالى ﴿ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا﴾ الآية وقال تعالى ﴿ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾ الآية وقال تعالى ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه﴾ الآية

ثم ان الله سبحانه وتعالى من فضله ورحمته جمع المسلمين على امام واحد وحصل لهم من الامن والراحة والعافية وكف ايدي الظلمة ما لا يخفى، ثم بعد ذلك وقعت المحنة وخبطتنا فتنة عم شرها وطار شررها وتفرق الناس فيها احزابا وشيعا ما بين ناكث لعهد خالع لبيعة امامه بغير حجة ولا برهان بفضا للجاعة ومحبة للفرقة والشناعة وبين مجتهد لما رأى امامه صدر مكاتبة للدولة وبين واقف عند حده بلوح بين عينيّه «الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان» والراهم ضعيف المنان خوار الجنان



مع هؤلاء تارة ومع الآخرين تارة يتبع طمعه وكل فرقة من هذه الفرق تضلل الأخرى أو تنفسها  
أو تكفرها بل وتنسب إلى طالب علم تأثم به وتقلده وتحتج بقوله عيذا بالله من ذلك والمعصوم  
من عصمة الله وحساب الجميع على الله وهو اعلم بسرائرهم وسيحكم بينهم سبحانه بعلمه ، ثم  
أذهب الله ذلك بالعود إلى الجماعة وتجديد الأخوة الإسلامية وذهاب الشحنة وعاد الأمر إلى  
ما كان عليه من ثبوت الإمامة والدعوة إلى الجماعة وتجديد اليهود والموثيق على ذلك فحمدنا الله  
تعالى سألناه المزيد من فضله ورحمته وكنا مغتبطين وأذهب الله عنا هباء الشبهات وأطفأ نار تلك  
الضلالات ، ثم خرج من خرج بشق المعصاة وفارقة الجماعة طلبا للفساد في الأرض وفلا لجمع المسامين  
عن مجاهدة أعداء الله المشركين ومن انتظم في سلكهم من الطغاة والبلغاة المفسدين ، ثم كان عاقبة  
ذلك حدثان عظيم وظلال مستبين مضادة لأمر الله ورشوله ورفضاً لفرضية الجماعة واقامة لشعار  
أهل الجاهلية لأن دينهم الفرقة ويرون السمع والطاعة مهانة ورذلة فأتاهم النبي ﷺ بقوله ( ولا  
تموتن إلا وأنتن مسلمون \* واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) وقوله ( اسمعوا واطيعوا ) ومن  
شعارهم أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة وبعضهم يجعله دينا يخالفهم النبي ﷺ في ذلك  
وأمر بالصبر على جور الولاة والسمع والطاعة والنصيحة لهم وغلظ في ذلك وأبدى وأعادو هذه  
هي التي ورد فيها ما في الحديثين عن النبي ﷺ « أن الله يرضى لكم ثلاثا أن تبدوه ولا تشركوا  
به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوهم من ولأه الله أمركم » قال شيخ الإسلام  
رحمه الله تعالى ولم يقع خال في دين الناس أو دينهم إلا من الإخلال بهذه الوصية ، وقوله ﷺ  
« لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بسمع وطاعة » فليتأمل من أراد نجاة نفسه هذا الشرط الذي  
لا يوجد إلا بجماعة ولا بسمع وطاعة من استحسنه وأجاز نصب إمامين وأثبت البيعة  
لاثنين كأنه لم يسمع في ذلك نص « لذا بيع خليفتين فقتلوا الآخر منهما أوفوا ببيعة الأول  
فالأول وما قاله الفاروق رضي الله عنه فيبيعة أبي بكر رضي الله عنهما لما قال الانصار أهل السقيفة  
متا أمير ومنكم أمير ، وما ذهب إليه الحكماء في شأن علي ومعاوية رضي الله عنهما فلو كان جائزا  
في دينهم نصب إمامين لأفرا عليا على الحجاز والعراق وأفرا معاوية على مصر والشام ولكن  
لم يجدا مخرجا إلا بخلع أحدهما مع أن عليا رضي الله عنه لم يقاتل معاوية وأهل الشام إلا لأجل الجماعة



والدخول في الطاعة وكان محققاً في ذلك رضى الله عنه وما ذهب اليه الحسن في خلع نفسه فلو رأى ذلك جائزاً له لاقتصر على الحجاز والعراق وترك معاوية وما بيده لكن لما علم ان ذلك لا يستقيم الا بخلع احدهما أثر الباقي وغض الطرف عن الفانى وخلع نفسه ، وكذلك ما قاله امام هذه الدعوة النجدية الشيخ محمد رحمه الله تعالى لما أراد عبد العزيز أن يجعل أخاه عبد الله أميراً في الرياض بعد فتحها أنكر ذلك وأعظمه وقل هذا قدح وغيبة لامام المسلمين وعضده ونصيره لانه رأى ذلك وسيلة الى الفرقة مع أن عبد الله ما يظن به الا خيراً وحسبك به رحمه الله ، فان كنتم معشر العلماء تعرفون ان هذا حق وتعتقدونه وآثرتم المسالمة والسكوت فیهات هیات أنى لكم الخلاص وقد كنتمتم مالا يحفل فان كنتم تعتقدون خلافه وأن مذهبنا اليه واعتقدناه في هذه القضية خطأ فرحم الله من أرشد جاهلاً وبصر حائراً فان أشكل الامر فلهم فالحكم والحق مقبول

فيا ساستا هاتوا لنا من جوابكم ففيكم لعمرى ذو أفانين مقول  
أهل كتاب نحن فيه وأنتم؟ على ملة نقضى بها ثم نعدل  
أم الوحي منبؤ وراء ظهورنا وبحكم فينا المرزبان المرفل

هذه النصوص من كتاب الله ترجع عند التنازع اليها هذه الآثار من سنة رسول الله ﷺ واحكامه مضبوطة محررة مسطورة في دواوين الاسلام قال عمر رضى الله عنه والله ماتوني محمد ﷺ الا وقد ترك الامة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك وقال أبوذر رضى الله عنه لقد توفى رسول الله ﷺ وما من طائر يطير بقلب جناحيه الا أبدي لنا فيه علماً فاستأنف النهار يا ابن جبير قبل أن تنفرج ذات البين بينكم معشر العلماء ويضلل بعضكم بعضاً أو يفسقه أو يكفره فتكونوا بذلك فتنة لجاهل مغرور أو ضحكة لذى دهاء وفجور، تستباح بذلك اعراضكم ولا ينتفع بعامكم ، فاعقدوا لكم محضراً ولو طال منا ومن بعضكم لاجله سفر للنظر فيما يصلح الاسلام وتقوم به الحجة ولو لم يعمل به عامل تسدوا بذلك عنكم باب الفرقة نصحاء لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فاني والله لا إخال الجرح يندمل ولا الحية تموت الا أن يشاء ربى شيئاً وذلك لكثرة



الطلاب لهذا الامر فقد وقع والله بكثرتهم وأعطل البأس واحتاج العاقل للنظر فيما هو الاصلاح  
لدينه والارضى لربه بالاجتماع على الاسد فالاسد والاجد فالاجد والاصاح فالاصاح فان  
الشيطان متكئ على شماله متحيل يمينه فاتح حمته لاهله يدأب بين الامة بالشناء والعداوة  
عناداً لله ولرسوله ولدينه تأليباً وتأنيباً يوسوس بالفجور ويدلى بالغرور يزين بالزور ويعنى أهل  
الفجور والشرور ويوحى الى أوليائه بالباطل دأباً له منذ كان وعادة له منذ أهانه الله في سالف  
الازمان، لا ينجو منه الا من أحب الآجل وغض الطرف عن العاجل وقط هامة عدو الله وعدو  
الدين باتباع الحق والعمل به رضى ذلك من رضيه وسخطه من سخطه فان لهذه الامور غاية  
وخيمة وعاقبة ذميمة آخرها الاجل المقدور والى الله عاقبة الامور والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وقال أيضا الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمهما الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف الى جناب الاخوان سعد بن ميثب وعبد الله بن فايز وكافة اخوانهم  
سلامهم الله تعالى ورزقنا واياهم الثبات والاستقامة وجنبنا واياهم طريق الخزي والندامة، سلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته؛ وبعد لا يخفى عليكم ما امتن الله به علينا وعليكم من معرفة دينه وأنقذكم  
بذلك من أسباب الهلكة وذلك من فضل الله الذي يهدي من يشاء بفضله ورحمته ويضل من يشاء  
بعذله وحكمته قال تعالى ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ فضله  
الاسلام ورحمته أن جعلكم من أهله والفرح بذاك والغبطة به ومحبة والتمسك به خير من الدنيا  
باسرها وقد علمتم ما أوجب الله عليكم من معرفة دينه وإخلاص العبادة له والبراءة ممن أشرك به  
وان كلمة الاخلاص لا اله الا الله دلت على اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له والبراءة ممن أشرك  
به ولا يستقيم اسلام عبد الا بذلك فمن شك أو توقف في كفر من لم يعتقد دين الاسلام ولم يتكلم به  
او لم يعمل به فهو لم يأت بالاسلام العاصم لدمه وماله الذي دلت عليه شهادة ان لا اله الا الله، وهوؤلاء  
الذين قاموا في عداوة أهل التوحيد واستنصروا بالكفار عليكم وأدخلوهم الى بلاد نجد وعادوا  
التوحيد وأهله أشد العداوة وهم الرشيد ومن انضم اليهم من أعوانهم لا يشك في كفرهم ووجوب



قتالهم على المسامين الامن لم يشم روائح الدين، أو صاحب نفاق أو شك في هذه الدعوة الاسلامية، وجميع أهل الباطل يحسنون باطاهم بزخرف القول ولهم من يزخرف لهم ويجعل باطاهم في صورة حق قل تعالى ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يسوس بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي زُخْرَفِ الْقَوْلِ غرورا ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم وما يفترون ﴾ وبلغني ان عندكم من يتكلم في هذه الامور بغير علم بل بمجرد الجهل والهوى ويجعل حكم هؤلاء حكم البغاة من المسامين وأنتم في غنية عن هذا الكلام والتكلم به فتفطنوا لا يفسد عليكم دينكم ومعاشكم وأنتم في بيعة الاسلام والامام لا تفتات عليه الرعية ولا يجوز لآحاد الناس أن يتكلم في الامور العامة التي هي متعلقة بالامامة لان الرسول ﷺ جاء بفرضية السمع والطاعة ولزوم البيعة وعدم الخروج على الأئمة وأخبر ﷺ ان من فارق الجماعة قيد شبر فمات ميتة جاهلية، وحظ على السمع والطاعة في قوله ﷺ « عليكم بالسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي » واصل فتنة الخوارج وروقهم من الدين مع كثرة صلاتهم وصيامهم فأنهم مرأ أكثر الناس تهليلا وعبادة حتي ان الصحابة يحتقرون أنفسهم عندهم هو الخوض والشغب والكلام في الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية حتى قدحوا في الصحابة مع ان القتال وقع بين الطائفتين والقاتل والمقتول في الجنة فكيف بمن يفتات على الامام ويقدم في المسامين في قتال هؤلاء الذين ما بين طواغيت البادية وهم رؤوسهم وبين سفهاء وجند لم يعرفوا ما خلقوا له ولم يدينوا بدين الحق لافي الاعتقادات ولا في الاعمال والارادات، ومن مال اليهم وجادل عنهم فقد شك في الدين واتبع غير سبيل المؤمنين، احذروا خدع الشيطان فانه يدعو الى الفجور وينمي بالغرور واخلصوا الخوف والخشية لله قال تعالى ﴿ انما ذلکم الشیطان یخوف اولیاءه فلا تخافوهم وخافون ان کنتم مؤمنین ﴾ والله أسأل ان يوفقنا وایاکم للعمل بدينه والثبات عليه، وأنتم بحمد الله في ظل دعوة ايمانية وامامة اسلامية وتأملوا قوله ﴿ ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ویأمنوا قومهم ﴾ والله أخبرنا ان هذا حال المنافقين يسمعون في طلب الامن من الكفار والامن من المسامين فاحذروا أن تقعوا في شيء من ذلك، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب، وصلى الله على محمد



وله ايضا وغيره

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف وعبد العزيز بن محمد وحسن بن حسين ومحمد بن محمود  
وعبد الله بن محمد الخرجي وسعد بن حمد بن عتيق الى من يراه من اخواننا اهل الفرع سالمهم  
الله ومن علينا وعليهم بالبصيرة في الدين، ونجانا وايام من شهوات الغي وشبهات المبطلين، سلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فتمهون ما من الله به على عموم المسلمين وعلينا وعليكم خاصة  
من ظهور الدعوة الاسلامية في هذه الاوطان وازالة الشرك وشعائره وذلك بالدعوة الشيخ  
وانصاره رحمهم الله تعالى وعرفتم بالاسلام وسميت به من بين سائر اهل الديان وهذه من اكبر  
النعم كما قال تعالى ﴿ هو سماكم المسلمين ﴾ ودرج على هذه الدعوة من اختصاصهم الله بنصرها وسميت  
بجمايتها ثم حصل الخلل والتفريط في حق الله ولا عراض عنه واعظم ذلك التفرق والاختلاف  
الذي هو سبب الشر وسبب تسلط الاعداء، وحصل من الفتن والاحلال عرى الاسلام ما لا يمكن  
حصره ولا استقصاه وذلك بما كسبت ايدينا ويعفو عن كثير قال الله تعالى ﴿ ان الله لا يغير  
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ﴾ والواجب علينا وعليكم معرفة ذلك على التفصيل ومعرفة اهله  
ومن قام به والاجتماع على ذلك والتواصي به مثني وفرادي ولا يصدكم عن ذلك شبهة ولا شهوة  
ولا تغتروا بمن يتكلم بكلام الحق ليتوصل به الى الباطل فان هذا كثير وبسببه تنقح الشبهات في  
قلوب العوام الذين لا بصيرة لهم، وقد عرفتم ما يقيمون علينا وعليكم من الحظ على الجهاد والقيام فيه  
ودفع من سعى في هتك حرمتهم ودينهم وصيرهم اذلة بين الملا والذي لم يكشف له هذا الغطاء  
فهو مبخوس الحظ ومنكوس القلب عياذا بالله من ذلك، وفي بعض الآثار « ان الله يحب البصر  
الناقد عند ورود الشبهات والعقل الراجح عند حلول الشهوات

والخلق بين رجل اما مدخول في اعتقاده او منقوص في عقله بطلب الدنيا وايقارها على  
الحق واهله، والصنف الثالث من عصمه الله قال تعالى ﴿ وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر ﴾  
ونحن المسلمون جميعا ندعوكم بدعاية الاسلام وحماية اهله والذب عنهم والقيام التام مع ان المسلمين



في اكل نعمة واتمها من ثبات القلوب وخذلان العدو وضعفه ، ولكن نحب لكم الخير وان تكونوا رؤساء فيه وتعاونوا وتناصروا فيه قال الله تعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ﴾ واعظم التعاون على البر والتقوى التعاون على نصر الاسلام والمسلمين والذب عن حرمه وجهاد من قصد تشييتهم وانتدب لعدائهم وضد ذلك التعاون على الاثم والعدوان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف الى من يراه من الاخوان ، سلك الله بي وبهم صراطه المستقيم ، وثبتنا على دينه القويم ، واعاذنا من الاهواء والطرق المفضية بسالكها الى طريق الجحيم ، آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اما بعد فالباعث لهذه النصيحة اقامة الحجة على المعاند والبيمان للجاهل الذي نيته وقصده طلب الحق ولكنه ابتلى بالوساوس والغرور ، تعلمون وفقنا الله واياكم ان الله بعث نبيه ﷺ بالهدى ودين الحق وهو ما جاء به ﷺ من البرهان والنور قال تعالى ﴿ يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا ﴾ وقال تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ وقال تعالى ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب عليم ﴾ الفتنة هي الشرك ، وفرض الله علينا الاخلاص في عبادته واتباع سنة نبيه ولا يقبل لاحد شيئا من الاعمال الا بالقيام بهذين الركنين الاخلاص والمتابعة ، فالاخلاص ان يكون لله والمتابعة ان يكون متبعا لامر رسوله ، لان كل عبادة حدها الشرع ما امر به الرسول ﷺ من غير اطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي ليست العبادة ما درج عليه عرف الناس ، وما اقتضته مقاييسهم وعقولهم ، لها حد يقف المؤمن والخائف من عقاب الله عنده ، وهو ما امر به الرسول ﷺ قال ﷺ « من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد » وقال « من احدث شيئا ليس عليه امرنا فهو رد » وما خرج احد عن طريقته الا سلك احد طريقين اما جفاء واعراض واما غلو وافراط ، وهذه مصائد الشيطان التي يصطاد بها بني آدم ، ولهذا حذر سبحانه عن الغلو قال تعالى ﴿ يا اهل



الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق ﴿ وفي الآية الاخرى ﴾ لا تغلوا في دينكم  
غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ﴿  
فلما من الله سبحانه على المسلمين في آخر هذه الازمان التي اشتدت فيها غربة الدين باجماع المسلمين  
ورد لهم السكرة ولم شعئهم بالام يدعوهم الى دين الله وإلى طاعته بماله ونفسه واسانه وهدى الله  
بسبب ذلك من هدى من البادية وعرفهم الاسلام ورغبهم فيه ودانوا به ؛ وهي من اعظم النعم  
عليهم وعلى المسلمين عموما ان هدام الله لدينه وعرفهم به واخرجهم من ظلمات الكفر والجهل  
الى نور الاسلام وطاعة ربهم ، وعرفهم دينهم الذي خلقوا له وتعبدوا لله سبحانه وبحمده به ؛ وقد  
كانوا قبل ذلك في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء اشقى الناس في الدنيا ، من عاش منهم عاش شقيا ومن  
مات منهم ردى في النار ، فالواجب علينا وعليكم معرفة هذه النعمة والقيام بحق الله تعالى في ذلك  
وشكر نعمه عليكم ﴿ ولا تكونوا كالذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار ﴾ قال  
تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم بعد ايمانكم كافرين ﴾ وقال تعالى ﴿ يا أيها  
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ﴾ اعتصموا بحبل الله جميعا ولا  
تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالق بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم  
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ﴿ الى قوله ﴾ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما  
جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴿ يوم تبض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم  
ا كفرتم بعد ايمانكم فذوقوا المذاب بما كنتم تكفرون ﴾ واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة  
الله هم فيها خالدون ﴿ قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل الفرق  
والشناعة وقال تعالى ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم  
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعهم اليه ﴾ وقال ﴿ وما تفرق  
الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ﴾ والآيات في النهي عن التفرق في الدين  
كثيرة ، لكن القصد التنبيه على ما يليق به الشيطان ويزينه للناس من التفرق والاختلاف ؛  
والذي قصده الله والدار الآخرة يرد ما صدر وما سمع الى كتاب الله وسنة رسوله قال تعالى



﴿ فإنت تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ﴾ ولا عمل الا بدليل وبرهان يطلب به

صاحب العمل

وقد بلغنى عن بعض من غره الغرور من الطعن في العلماء ورميهم بالمداينة وأشباه هذه  
الاقاويل التي صدت أكثر الخلق عن دين الله وزين لهم الشيطان بسبب ذلك الطعن في الولاية  
بامور ، حقيقة البهتان والطعن بالباطل ، وقد علمتم ما جاء به رسول الله ﷺ وفرضه من  
السمع والطاعة قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾  
ولم يستثن سبحانه وتعالى برا من فاجر ، ونهى ﷺ عن انكار المنكر اذا أفضى الى الخروج  
عن طاعة أولى الأمر ، ونهى عن قتالهم لما فيه من الفساد ، عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه  
قال دعانا رسول الله ﷺ فبايعنا وكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في مكرهنا  
ومشظنا وعسرنا ويسرنا وإثرة علينا وأن لا تنزع الأمر أهله قال « الا أن تروا كفراً بواحا  
عندكم فيه من الله برهان » أخرجه في الصحيحين ؛ وقوله « أن لا تنزع الأمر أهله » دليل  
على المنع من قتال الأئمة الا أن يروا كفراً بواحا ؛ وهو الظاهر الذي قد باح به صاحبه ، فطاعة  
ولى الأمر وترك منازعته طريقة أهل السنة والجماعة وهذا هو فصل النزاع بين أهل السنة وبين  
الخوارج والرافضة ؛ وعن حذيفة بن اليمان قال ان رسول الله ﷺ قال « اسمع وأطع للأمير وان  
أخذ مالك وضرب ظهرك » وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « من رأى من أميره شيئاً  
يكرهه فليصبر فانه ليس أحد خرج من السلطان شبراً فمات مات ميتة جاهلية » وعن  
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيمة  
لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » فذكر في هذا الحديث البيعة  
والطاعة ؛ فالخروج عليهم نقض للعهد والبيعة وترك طاعتهم ترك للطاعة ، وبهذه الاحاديث  
وأمثالها عمل اصحاب رسول الله ﷺ بها ؛ وعرفوا أنها من الاصول التي لا يقوم الاسلام الا بها ،  
وشاهدوا من يزيد بن معاوية والحجاج ومن بعدهم خلا الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز أموراً  
ظاهرة ليست خفية ، ونهوا عن الخروج عليهم والطعن فيهم ورأوا أن الخارج عليهم خارج عن



دعوة المسلمين الى طريقة الخوارج ، ولهذا لما حج ابن عمر رضى الله عنهما مع الحجاج وطعن في رجله قيل له أنبايعك على الخروج على الحجاج وعزله وهو امير من اصراء عبد الملك بن مروان ، غلظ الانكار عليهم ، وقال ، لا أنزع يداً من طاعة ، واحتج عليهم بالحديث الذي تقدم ذكره ، فاذا فهمتم ذلك فاشكروا نعمة الله عليكم بما من به من امامة اسلامية تدعوكم اليه ظاهراً ، باطناً مما سمعتم وصدقه الفعل من بذل المال والسلاح والقوة واعانة المهاجرين لاجل دينه لا لقصد سوى ذلك ، يعرف ذلك من عرفه ولا يجحده الا منافق فارق بقاءه ونيت ما اعتقده المسلمون وقاموا به ، وأما الطعن على العلماء فالخطأ ما يعصم منه أحد والحق ضالة المؤمن فمن كان عند علم يقتضى الطعن فليبين لهم جهساً ولا يخاف في الله لومة لأثم حتى يعرفوا حقيقة الطعن وموجبه ، واحذروا التماهى في الضلالة والخروج عن الجماعة فالحق عيوف والباطل شنوف والشیطان متكئ على شماله يدب بين الأمة بالعداوة والشحناء عياداً بالله من فتنة جاهل مغرور أو خديعة فاجر ذي دهي وجور ، يميل به الهوى ويزين له الشيطان طريق الغواية والرداء ، والله أسأل أن يثبتنا وإياكم على دينه وأن لا يزيع قلوبنا بمد اذ هدانا وأن يهب لنا منه رحمة إنه هو الوهاب ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وله أيضاً رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن وحسن بن حسين وسعد بن حمد بن عتيق ومحمد بن عبد اللطيف الى جناب على الجناب الامام المفخم والرئيس المقدم عبد العزيز بن الامام عبد الرحمن آل فيصل سامه الله تعالى واكرمه بتقواه ، ونظمه في سلك من خافه واتقاه ، وبتردد شناه وقلاه ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فالسبب الداعي لتحريره محض النصيحة وتفهم حفظك الله ان الله سبحانه وبحمده ما أنعم على عباده نعمة أجل وأعظم من نعمة الاسلام لمن تمسك به وقام بحقوقه ورعاه حق رعايته ، ومن أعظم فرائض الاسلام التي جاء بها الرسول ﷺ الجماعة وأخبر ﷺ انه « لا اسلام الا بجماعة ولا جماعة الا بالسمع والطاعة » وهذا امر غير خفي عليك ولا على احد له معرفة



بفرائض الاسلام ، ومن الله سبحانه وبحمده في آخر هذا الزمان الذي اشتدت فيه غربة الاسلام  
 وظهر فيه الفساد في البر والبحر بفضلته وكرمه بهداية غالب بادية أهل نجد خصوصاً رؤسائهم  
 وجعل الله لك حظاً وافراً في اعانتهم ببناء مساجدهم ، مدنهم ، وفشا الاسلام في نجد جنوباً وشمالاً  
 والله سبحانه وبحمده له حكمة وله عناية بمباداة لياهمها الاهر ، ورأينا امراً يوجب الخلل على أهل  
 الاسلام ودخول التفرق في دولتهم وهو الاستبداد من دون امامهم بزعمهم انه بنية الجهاد ولم يعلموا  
 ان حقيقة الجهاد ومصالحة العدو وبذل الذمة للعامة وإقامة الحدود انها مختصة بالامام ومتعلقة به ،  
 ولا لاحد من الرعية دخل في ذلك الا بولايته ، وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فاخبر بشروطه بقوله  
صلى الله عليه وسلم « من أنفق الكريمة وأطاع الامام وياسر الشريك فهو المجاهد في سبيل الله » والذي يعقد له  
 راية ويمضي في أمر من دون اذن الامام ونيايته فلا هو من أهل الجهاد في سبيل الله ، وقد علمت  
 حفظك الله انه لما صدر من الدويش جهلاً منه واستفتيت عالماً من علماء المسلمين وأفتاكم بالحق  
 والدين الذي يدان به لم يلتفت اليه ، وهذا من أعظم الوهن في دين الله ان العالم يفتى بالحق  
 ويعارض بالهوى والجهل مع ان الذين وقع الامر عليهم لم ينبذ اليهم على سواء واستباحوا  
 غنائمهم من غير امر شرعي ، فالواجب عليك حفظ ثغر الاسلام عن التلاعب به وانه لا يغزو أحد  
 من أهل المهجر الا باذن منك ، امير منك لو صاحب مطية ، وتسد الباب عنهم جملة الدلائل في  
 الامر ويقع بسبب تماديهم ، تغافلتم خالي كبير ، وذكرنا هذا قياماً بالواجب من النصيحة لك  
 وخروجاً من كتمان العلم ، والله يمدك بمديد من غناؤه ويعينك على ما حملك وصلى الله على محمد سنة ١٣٣٨  
 وقال بعضهم رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لتوحيد العبادة الذي هو أساس الملة والدين ومفتتح دعوة المرسلين  
 وقد غلط في مسمى التوحيد الاذكياء من المتأخرين والفقهاء والصوفية والتسكمين ، وهذا  
 التوحيد هو توحيد القصد والارادة وهو أن لا يعبد إلا الله وحده وأن لا يعبد إلا بما شرع  
 كما قال تعالى ﴿ قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أدعو واليه مآب ﴾ وقال  
 ﴿ قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين ﴾ والآيات في هذا التوحيد أكثر من أن



تخصر؛ فوفقنا سبحانه وبحمده لفهم ما اختلف فيه من الحق باذنه ، وكان بحمد الله عن علم وإخلاص وصدق ويقين وجعلنا على ذلك مجتمعين مؤتلفين متناصرين غير مفترقين ولا مختلفين اللهم اجعلنا لنعمك شاكرين ذاكرين وبالعمل بك متقاربين مستمسكين ، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ، وسلم تسليماً ، وبعد فان الله تعالى اكمل لنا الدين وأتم نعمته على عباده المؤمنين ، فيما أن أوحاه الى عبده ورسوله الصادق الامين فقال تعالى ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾ وأوجب على عباده أن يكونوا بحبله معتصمين وبالعمل به مستمسكين فقال جل ذكره ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴿ وحبله هو القرآن والتمسك به علماً وعملاً يجمع الاسلام والايمان وشرائع الدين ، وذلك لا يحصل للمسلمين المؤمنين إلا اذا كانوا على العمل بالحق مجتمعين مؤتلفين متعاونين متناصرين ، فهذا يكون لهم الظهور ويقوم به الدين كما قال تعالى ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ فأمر تعالى عباده بإقامة الدين الذي اكمله لهم على لسان سيد المرسلين ، ونهاهم عن التفرق فيه لان التفرق ينافي بإقامة الحق الذي شرعه ، وببست به هذا النبي الذي ختم به المرسلين ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ولما كان هذا الاجتماع العظيم وما يحصل به من المصالح العظيمة وعدم التفرق والاختلاف يتوقف على مشروعية نصب إمام يبايعه المسلمون على السمع والطاعة في المذشط والمكره والاثرة عليهم ولهذا بايع المهاجرون والانصار ابا بكر الصديق رضي الله عنه في اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ خشية التفرق والاختلاف رضي الله عنهم أجمعين ، قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ وفي الاحاديث أيضاً ما يؤكد ذلك ويوجب لما فيه من المصالح لان عدمه يفضي الى التفرق والاختلاف وذهاب الدين فقد صح



عن النبي ﷺ أنه قال « من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد أطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني » وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به ، وعن أنس مرفوعا « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة » وعن عبادة بن الصامت قال باعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى الاثرة علينا وأن لا تنازع الامر أهله وأن نقول الحق حيث كان لا نخاف في الله لومة لائم، وعن أبي هريرة مرفوعا « من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا إلا مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية او يدعو أو ينصر عصبية فيقتل فقتلته جاهلية ، ومن خرج على امتي بسيف يضرب برها وفاجرها لا يخشى منها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه » وسأل يزيد بن سلمة الجعفي رسول الله ﷺ قال أرأيت يارسول الله ان قام علينا امراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا قال « اسمعوا وأطيعوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم » وعن ابن عمر مرفوعا « من خلع يدا من طاعة أميره لقي الله ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » وعن الحارث الاشعري مرفوعا « أمركم بالجماعة والسمع والطاعة والجهاد في سبيل الله فان من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن دعا بدعوة الجاهلية فهو من جثي جهنم وان صلى وصام وزعم انه مسلم » وفي صحيح مسلم مرفوعا « من اتاكم وامركم على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه » ولم نذكر من الاحاديث الا بعضها وفيما لم نذكر تشديد في حق من خرج عن الجماعة وعصى الامام ولم يسمع ويطع للامام نسال الله ان يجعلنا على الحق اعوانا وعلى طاعته إخوانا مؤتلفين آمين ، وان يوزعنا شكر ما انعم به علينا من دين الاسلام والاجتماع عليه والدعوة اليه والحث على لزومه بذكره وعدم الغفلة عنه والقيام بالنصيحة لمن وجبت له وبالله التوفيق

وعلى الامام وفقه الله تعالى ان يعمل بثلاث آيات من كتاب الله تجمع له الخير كله وتدفع عنه الشر كله ونظائرهما في الكتاب والسنة كثيرة جدا، الآية الاولى قوله ﴿ ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعاملونهم ﴾ انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم

« ج ٧ م ٣٩٠ رسائل »



اولياء بعض والله ولي المتقين ﴿﴾ فهما تعالى عن اتباع اهواء الذين لا يعلمون لما فيه من مخالفة الشريعة  
والخروج عنها الى ما يسخط الله تعالى ويحمل نقمته وعقوبته والشريعة ما امر الله به ورسوله والمؤمنين  
وارجب عليهم ان يفعلوه وان يتركوا ما نهاهم عنه خالصا لوجهه الكريم، ومن ذلك الذي امر الله  
به نبيه وواجبه عليه وعلى من ولي امر المسلمين الى يوم القيامة قوله تعالى ﴿﴾ فبما رحمة من الله لنت  
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر  
فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ﴿﴾ وقد بين النبي ﷺ معنى هذه الآية فيما صح  
عنه ففي صحيح مسلم وغيره انه قال « اللهم من ولي من امور امتي شيئا فرفق بهم فرفق به ومن  
شق عليهم فشق عليه » وكان ﷺ يامر امرائه وعماله ويقول « يمسروا ولا تعسروا وبشروا  
ولا تنفروا » ويقول « انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين » والتيسير دعوة الى الاسلام وترغيب  
للناس في قبوله والدخول فيه لان من صحت سيرته وحسنت سيرته اقبلت القلوب اليه وصفت  
اليه وصفت عليه والضد بالضد بالله التوفيق، والعمل بهذه الآيات والاحاديث من اعظم ما تشكر به  
النعم وتستدفع به النقم، ومما امر الله به نبيه ورضيه له واختاره له ولا نبيا له ورسله ولمن له عقل  
ودين قوله تعالى ﴿﴾ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تمد  
عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً ﴿﴾  
فا اعظمهم من آية وما انفعها للقلوب لمن عمل بها؟ فذكر الخير وسببه وامر به وذكر الشر وسببه ونهى عنه  
اشد النهي فتدبر، وعن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها عن النبي ﷺ قال « اذا اراد الله بالامير  
خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد الله به غير ذلك جعل له وزير  
سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه » وعن ابى سعيد مر فوعا « ما بعث الله من نبي ولا استخلف  
من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحظه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحظه عليه  
والمعصوم من عصمه الله » وفي الحديث الصحيح « كل راع وكل مسؤل عن رعيته » وما توفيقي  
الا بالله عليه توكلت واليه انيب، وصلى الله على محمد اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين  
وسلم تسليما كثيرا



وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخوين فيصل الدويش وسلطان بن بجاد  
ابن حميد ومن ليهما بن الاخوان ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ أما بعد فالموجب لهذا  
الكتاب والداعى اليه هو النصيح لكم والشفقة عليكم لان من حقق علينا بذل ذلك لكم وقد  
بلغنا اجتماعكم وتزاوركم فان كان المراد بذلك التذكر بما من الله به عليكم من نعمة الاسلام  
 واجتماع الكلمة وذهاب العدو والحرص على التزام هذه الامامة والولاية والقيام بحقوقها فما  
أحسن ذلك وان كان الاجتماع انما هو لتفريق والاختلاف الذى هو من دين الجاهلية الاولى ،  
والظمن على من ولاه الله عليكم وعيبيه وثلبه وتبع عثراته للتشيع عليه ونسبة علمائه الى المداينة  
والسكوت فهذه والله وصمة عظيمة وزلة وخيمة وقام الله شرها ؛ وحل بينكم وبين أسبابها  
فاذكركم اخواني أولا نعمة الاسلام وما من الله به عليكم من الانتقال عن عوائد الآباء  
والاجداد وسوالفهم التى خالفوا فى اكثرها ماجاء فى الكتاب والسنة ؛ واتباع هذا النبى  
الكريم صلوات الله عليه وآله الذى جعل الله بعثته رحمة للعالمين ومحجة للسالكين وحجة على اعداء الملة والدين  
فالشكروا مولاكم على ذلك ، واشكروه أيضاً على ما من به فى هذا الزمان من ولاية هذا الامام  
الذى أسبغ الله عليكم على يديه من النعم العظيمة ودفع به عنكم من النقم الكثيرة وخولكم  
مما أعطاه الله وتابع عليكم إحسانه صغيركم وكبيركم وقام بما أوجب الله عليه حسب الطاقة  
والامكان ، ونظره فى مصالح المسلمين وما يعود نفعه عليهم ودفع المضار عنهم وحسم مواد  
الشر أولى من نظرهم ، والكمال لم يحصل لمن هو أفضل منه ؛ فالذى يطلب الامور على الكمال  
وأن تكون على سيرة الخلفاء فهو طالب محالا ، فاسموا له وأطيعوا وراعوا حقه وولايته  
عليكم واحذروا غرور الشيطان وتسويله وخدعه ومكره فانه متكى على شماله يدأب بين الامة  
بالبقاء الشحنة والعداوة ، وتفريق الكامة بين المسلمين عادة له مذ كان ولا يسلم من مكره  
إلا من راقب الله فى سره وعلايته ووقف عند أقواله وأعماله وحركاته وسكناته وتفكر فى



عاقبة ما يصير اليه في مآله ، وراجع أهل البصائر والمعرفة من أهل العلم الذين لهم قدم راسخ في المعرفة والفهم ، فان كان أحد ممن يدعى العلم زين لكم ذلك والقي عليكم التشكيكات والتشبهات ، وحسن لكم طريقة أهل البدع والضلالات فاعلموا أنه منفاخ سوء يبدى لكم ما يخفيه كيره ويلبس عليكم دينكم ، فان كان يدعى أن معه دليلا من الكتاب والسنة في الطعن على الأئمة والولاة وعلمائهم فليبرز الينا بما لديه فنحن له مقابلون ومناظرون بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة من كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ وسيرة الخلفاء المهديين التي تجلو عن القلب عماه وترد المعارض عن انعكاسه ، فوالله ثم والله انا لانعلم على وجه الارض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا شخصا أحق وأولى بالامامة منه ونعتقد صحة إمامته وثبوتها لان إمامته امامة إسلامية وولايته ولاية دينية فلو نعلم أن عليه من المثالب والمطاعن شيئا يوجب مخالفته ومنابدته لكننا أولى منكم بالنصح له وتحذيره ومراجمته فانه والله الحمد يقبل الحق ممن جاء به ولا يستنكف من الناصح ، ومقاماته ونصحه ومدافعته عن الاسلام وأهله وبذل إحسانه وعفوه وعدم انتقامه شهيرة بين الوري لا يجحدها إلا معاندا مما حل ، وأيضا حرصه على اجتماع المسلمين وعدم اختلافهم معلوم لا يخفى على منصف ، فافيقوا عن سكرتكم وانتهوا من رقدتكم قبل أن تزل قدم بعد ثبوتها ، وأقول لكم مثل ما حكاه الله عن مؤمن آل فرعون ﴿ فستذكرون ما أقول لكم وافوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ فلا تنسوا عباد الله إحسان إمامكم ومعروفه عليكم فان نعمة الله تترى عليكم باطنا وظاهرا ، والنعم إذا شكرت قرت وإذا كفرت وجحدت قرت ، فارجعوا إلى مولاكم بالتوبة والندم والانطراح بين يدي الله أولا لانه مقلب القلوب والابصار ، وبين يدي إمامكم وعلمائهم ترشدوا فهذا الواجب لكم علينا الذي تبعدنا الله به وهو الذي نحبه ونرضاه لكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .  
وصلى الله على محمد

وقال أيضا الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ عبد الله ابن عبد العزيز العنقري والشيخ عمر بن محمد بن ساييم والشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف وفقهم الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بنيانا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى ، يحيون بكتاب الله عز وجل الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى فكلم من قتل لا بليس قد أحيوه ، وكلم من ضل تائه قد هده ، فما أحسن أثرهم على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم ، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين وقيوم السموات والأرضين ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المتقين وقائد الغر المحجلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن سلك طريقهم إلى يوم الدين ، أما بعد فإنه لا يخفى على من نور الله قلبه وألهمه رشده ما من الله به على أهل نجد من معرفة ما بعث الله به رسوله ﷺ من الهدى ودين الحق والعمل بذلك والدعوة إليه على بصيرة ، والاجتماع على ذلك والائتلاف عليه ، وما حصل بذلك من العز والظهور وإقامة دين الله وقهر أعدائه . وقد كان أهل نجد قبل هذه الدعوة الإسلامية التي من الله بها على إمامنا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في شر عظيم من التفرق والاختلاف والفتن العريضة من الشرك بالله فما دونه من سفك الدماء وأخذ الأموال بغير حق واخلقة السبل ؛ وليس إمامة يجتمعون عليها ولا عقيدة صحيحة يعولون عايتها ؛ بل هم في أمر مريب ، حتى أزال الله ذلك بدعوة هذا الشيخ رحمه الله تعالى ، فإنه قام بهذه الدعوة أتم القيام ووازره على ذلك ونصره الإمام محمد بن سعود وأولاده وأخوانه فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً ، فبسيبهم دخل الناس في دين الله أفواجا ونفذت الدعوة الإسلامية وشملت كافة أهل نجد البادية والحاضرة وقام علم الجهاد وانقمع أهل الغنى والفساد . ثم لما وقع الخلل من كثير من الناس من عدم القيام بشكر هذه النعمة ورعايتها ابتلوا بوقوع التفرق والاختلاف وتساطط الأعداء والرجوع إلى كثير من عوائدهم السالفة حتى من الله في آخر هذا الزمان بظهور الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل أيده الله ووفقه وما من الله به في ولايته من انتشار هذه الدعوة الإسلامية والملة الخفيفة وقع من خلفها ، وإقبال كثير من البادية والحاضرة على هذا الدين وترك عوائدهم



الباطلة ، وكذلك ما حصل بسببه من هدم القباب ومحو معاهد الشرك والبدع وردع أهل المعاصي والمخالفات وإقامة دين الله في الحرمين الشريفين زادها الله تعالى تشريفاً وتكريماً ، وكذلك ما من الله به على قبائل العرب من الاجتماع بعد الفرقة ، والائتلاف بعد المداوة التي كانت بينهم ، والامن والطأينة بعد الخوف حتى صار الراكب يسير من الشام إلى اليمن لا يخشى إلا الله ؛ وهذه النعم يجب شكرها على جميع المسلمين والحذر من الاسباب التي توجب زوالها أعاذنا الله واخواننا المسلمين من ذلك .

( إذا علم ذلك ) فانه لما رأينا ما وقع من كثير من الناس من الاختلاف والخوض في دين الله والقول على الله بلا علم والتجرب على ذلك من غير مبالاة بالكلام على جهل وعدم بصيرة فيما يتكلم به الانسان خشينا أن تكون هذه الامور سبباً لزوال النعمة العظيمة ، فتعين علينا أن نكتب هذه الكلمات نصيحة لله ولعباده أخذاً بقوله ﷺ « الدين النصيحة » قالها ثلاثاً ، فنقول الكلام في هذا المقام على فصول : ( الفصل الاول ) في القول على الله وعلى رسوله بلا علم ، ( الفصل الثاني ) في حقوق الامامة والبيعة وما يجب لولى الامر من الحقوق على رعيته وما يجب لهم عليه ، ( الفصل الثالث ) في التحذير من التفرق والاختلاف وبيان حرمة المسلم وما يجب له من الحقوق .

## الفصل الاول

في القول على الله وعلى رسوله بلا علم

ليعلم الناصح لنفسه أن القول على الله بلا علم في أسمائه وصفاته وشرعه وأحكامه ودينه من أعظم المحرمات كما قال الله تعالى ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ وقال تعالى ﴿ ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ وفي الحديث عنه ﷺ أنه قال « من يقل على ما لم أقبل فليتبوأ مقعده من النار » رواه البخاري قال ابن القيم رحمه الله تعالى في اعلام



انواقعين في الكلام على الآية الاولى انه سبحانه وتعالى رتب المحرمات اربع مراتب وبدأ  
باسهلها وهو الفواحش ثم ثنى بما هو أشد تحريماً منه وهو الاثم والظلم ثم ثالث بما هو أعظم  
تحريماً منها وهو الشرك به سبحانه ثم رابع بما هو أشد تحريماً من ذلك كله وهو القول عليه  
بلا علم وهذا يعلم القول عليه سبحانه بلا علم في اسمائه وصفاته وأفعاله وفي دينه وشرعه ، وقال  
تعالى ﴿ ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله  
الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ متاع قليل ولهم عذاب اليم ﴿ فتقدم  
اليهم سبحانه بالوعيد على الكذب عليه في أحكامه ، وقولهم لما لم يحرمه هذا حرام ، ولما لم يحله  
هذا حلال ، وهذا بيان منه سبحانه أنه لا يجوز للعبد أن يقول هذا حلال وهذا حرام إلا  
لما علم أن الله سبحانه أحله وحرمه وقال بعض السلف ليتق أحدكم أن يقول أحل الله كذا  
وحرم كذا فيقول الله له كذبت لم أحل كذا ولم أحرم كذا فلا ينبغي أن يقول لما لا يعلم ورود  
الوحي المبين بتحليله وتحريمه أحله الله وحرمه الله بمجرد التقليد أو بالتأويل انتهى ، فتبين مما  
تقدم تحريم القول على الله بلا علم وتحريم الافتاء في دين الله وشرعه بمجرد الرأي والهوى  
وفاعل ذلك ومنته حله يبوء بأثمه وأثم من استفتاه قال تعالى ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن  
أوزار الذين يضلونهم بغير علم الأساء ما يزررون ﴾ وقال ابن القيم أيضاً في كتابه الاعلام : وقد روى  
الامام احمد وابن ماجه عن النبي ﷺ « من أفتى بغير علم كان أثم ذلك على الذي أفتاه » وفي الصحيحين  
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ « ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً  
ينزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً  
ففسلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » وفي أثر مرفوع ذكره ابو الفرج وغيره « من أفتى الناس بغير  
علم لعنته ملائكة السماء وملائكة الارض » وكان مالك رحمه الله تعالى يقول من سئل عن مسألة فينبغي  
له قبل أن يجيب فيها أن يعرض نفسه على الجنة والنار وكيف يكون خلاصه في الآخرة ثم يجيب  
فيها ؛ وسئل عن مسألة فقال لا أدري فقبل له انها مسألة خفيفة سهلة فغضب وقال ليس في العلم شيء  
خفيف أما سمعت الله يقول ﴿ انا سئلتني عليكم قولا ثقيلاً ﴾ فالعلم كله ثقیل وخاصة ما يسأل عنه يوم  
القيامة ، وقال ما أفتيت حتى شهد لي سبعون من أهل ذلك انتهى



ومن القول على الله بلا علم تفسير القرآن بغير معناه والاستدلال به على غير المراد به استناداً إلى الآراء والاهواء والشهوات وهذا يفعله كثير من الجبهة الغوغاء وفي الحديث عن النبي ﷺ انه قال «من قال في القرآن برأيه ارجم بالآل يعلم فليتبوأ مقعده من النار اخطأ ولو اصاب» وقال ابو بكر الصديق لما سئل عن قوله تعالى ﴿ وفاكهة وأبا ﴾ فقال أي سماء تظاني وأي ارض تقاني اذا أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم، وعن عمر رضي الله عنه قال ما أخاف على هذه الامة من مؤمن ينهأ إيمانه ولا فاسق بين فسقه ولكن أخاف عليها رجلاً قرأ القرآن حتى اذلقه بلسانه ثم تأوله على غير تأويله رواه ابن عبد البر فالواجب على طائفة الحق اذا أشكل عليه شيء سؤال العلماء والرجوع اليهم في الاحكام الشرعية قال الله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ﴾ وقد أخبر النبي ﷺ في الحديث المتقدم ان من اتخذ رؤساء جهالاً فسألهم فأفتوه بغير علم فندضلوا وأضلوه وفي حديث صاحب الشجرة «الاسألوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال» وقل بعض السلف ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم

ومما ينبغي التنبيه عليه ما وقع من كثير من الجبهة من اتهام أهل العلم والدين بالماهنة والتقصير وترك القيام بما وجب عليهم من أمر الله سبحانه وكتمان ما يعلمون من الحق والسكوت عن بيانه ولم يدر هؤلاء الجبهة ان اغتيال أهل العلم والدين والتفكه بأعراض المؤمنين سم قاتل وداء دفين واثم واضح مبين قال تعالى ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتة أنا وإنا مبينا ﴾

أقلوا عليهم لا أبا لا يكمو من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا

فاذا سمع المنصف هذه الآيات والاحاديث والآثار وكلام المحققين من أهل العلم والبصائر وعلم انه موقوف بين يدي الله ومسؤول عما يقول ويعمل وقف عند حده واكتفى به عن غيره، وأما من غلب عليه الجهل والهوى وأعجب برأيه فلاحيلة فيه نسأل الله العافية لنا ولاخواننا المسلمين انه ولي ذلك والقادر عليه



﴿ الفصل الثاني ﴾

في حقوق الامامة والبيعة وما يجب لولى الامر على رعيته وما يجب لهم عليه

قد علم بالضرورة من دين الاسلام انه لا دين الا بجماعة ولا جماعة الا امامة ولا امامة الا بسمع وطاعة، وان الخروج عن طاعة ولى الامر والافتيات عليه من أعظم أسباب الفساد في البلاد والعباد والعدول عن سبيل الهدى والرشاد ، قال الله تعالى ﴿ ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعيا يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا ﴾ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾ قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في السياسة الشرعية : قال العلماء نزلت الآية الأولى في ولاية الامور عليهم أن يؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل ، ونزلت الآية الثانية في الرعية من الجيوش وغيرهم عليهم أن يطيعوا ولاية الامر الفاعلين لذلك في قسمهم وحكمهم ومغازيهم وغير ذلك الا أن يأمروا بمعصية الله فاذا أمروا بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وان تنازعوا في شئ فردوه الى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وان لم يفعل ولاية الامور ذلك أطيعوا فيما يأمرون به من طاعة الله لان ذلك من طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ وأديت حقوقهم اليهم كما امر الله ورسوله قال تعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ﴾ واذا كانت الآية قد أوجبت اداء الامانات الى أهلها والحكم بالعدل فهذا يجمع السياسة العادلة والولاية الصالحة . وفي الصحيحين عن عبادة ابن الصامت رضى الله عنه قال دعانا رسول الله ﷺ فبايعنا وكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في مكرهنا ومنشطنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وأن لا نتنازع الامر أهله قال « الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان » وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ انه قال « من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية أو يدعو الى عصبية أو ينصر عصبية فقتل فقتلته جاهلية ومن خرج على امتي يضرب يرها وناجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفى لذي عهد عهده فليس مني ولست



منه» وعن حماد بن جبر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «الغزو غزوان فاما من ابتغى به وجه الله وأطاع الامام وانفق السكينة وياسر الشريك فان نومه ونبيهته اجر كله ؛ واما من غزا فخرأ ورياء وعصى الامام وافسد في الارض فانه لم يرجع بالكفاف» رواه مالك وابو داود والنسائي وعن ابن عمر مرفوعا «الامير يسمع له ويطيع فيما احب وكره الا ان يأمر بمعصية فلاسمع ولاطاعة» اخرجاه ولمسلم عن حذيفة مرفوعا «تكون بعدى أئمة لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسيكون فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيم انس» قال قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال «تسمع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع» وفي حديث الحارث الاشعري الذي رواه الامام احمد ان النبي ﷺ قال «وانا آمركم بخمس الله أمرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه» قال الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن رحمهما الله تعالى وهذه الخمس المذكورة في الحديث الخمس بعضها بالاركان الاسلامية التي لا يستقيم بناؤه ولا يستقر الا بها خلافا لما كانت عليه الجاهلية. من ترك الجماعة والسمع والطاعة انتهى. قال شيخ الاسلام ابن تيمية في السياسة الشرعية : يجب أن يعرف ان ولاية أمور الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين والدنيا الا بها فان بنى آدم لا تتم مصابغتهم الا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس - الى أن قال - فان الله تعالى أوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتم ذلك الا بقوة وإمارة وكذلك سائر ما أوجب الله تعالى من الجهاد والعدل واقامة الحج والجمع والاعياد ونصر المظلوم وإقامة الحدود لا يتم الا بالقوة والامارة ، ولهذا روى ان السلطان ظل الله في الارض ويقال ستون سنة من امام جابرأصاح من ليلة واحدة بلاسلطان والتجربة تبين ذلك، ولهذا كان السلف كالفضيل ابن عياض و احمد بن حنبل وغيرهما يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها لاسلطان - الى أن قال - فالواجب اتخاذ الامارة ديناً وقربة يتقرب بها الى الله فان التقرب اليه فيها بطاعته وطاعته ووله من أفضل القربات وانما يفسد فيها حال اكثر الناس لا بتغاء الرياسة والمال انتهى ، وقال ابن رجب رحمه الله تعالى في شرح الاربعين : وأما السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين ففيها سعادة الدنيا وبها تنظم مصالح العباد في معاشهم وبها يستعينون على اظهار دينهم وطاعة ربهم كما قال علي بن أبي



طالب رضى الله عنه ان الناس لا يصاحبهم الا امام بر أو فاجر أن كان فاجرا عبد المؤمن فيها ربه وحمل الفاجر فيها الى أجله ، وقال الحسن في الامراء هم يلون من أمورنا خمسا الجمعة والجماعة والعيد والثغور والحدود والله لا يستقيم الدين الا بهم وان جاروا وظلموا والله لما يصلح الله بهم اكثر مما يفسدون مع ان طاعتهم والله لغيظ وان فرقهم لكفر انتهى .

اذا فهم ما تقدم من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية وكلام العلماء المحققين في وجوب السمع والطاعة لولى الامر وتحريم منازعته والخروج عليه وان المصالح الدينية والدينية لا انتظام لها الا بالامامة والجماعة تبين ان الخروج عن طاعة ولى الامر والافتيات عليه بغزو او غيره معصية ومشاقة لله ورسوله ومخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة ، وأما ما قد يقع من ولاية الامور من المعاصي والمخالفات التى لانوجب الكفر والخروج من الاسلام فالواجب فيها مناصحتهم على الوجه الشرعى برفق ، واتباع ما كان عليه السلف الصالح من عدم التشنيع عليهم في المجالس ومجامع الناس واعتقاد أن ذلك من انكار المنكر الواجب انكاره على العباد وهذا غلط فاحش وجهل ظاهر لا يعلم صاحبه ما يترتب عليه من المفساد العظيم في الدين والدنيا كما يعرف ذاك من نور الله قلبه وعرف طريقة السلف الصالح وأئمة الدين ، قال شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في رسالة له ذكرنا ها ههنا لعظم فائدتها ، قال رحمه الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبد الوهاب الى من يصل اليه هذا الكتاب من الاخوان : سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد يجرى عنكم امور تجرى عندنا من سابق وتنصح اخواننا اذا جرى منها شئ حتى فهموها وسببها أن بعض أهل الدين ينكر منكراً وهو مصيب لكن يخطئ في تغليظ الامر الى شئ يوجب الفارقة بين الاخوان وقد قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالق بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة إخواننا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ وقال ﷺ « ان الله يرضى لكم ثلاثا : أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم » وأهل العلم يقولون الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر



بححتاج الى ثلاث : أن يعرف ما يأمر به وينهى عنه ، ويكون رفيقا فيما يأمر به وينهى عنه صابراً على ما جاءه من الاذى ، وأنتم محتاجون للحرص على فهم هذا والعمل به فان اخلل انما يدخل على صاحب الدين من قلة العمل بهذا أو قلة فهمه ، وأيضاً يذكر العلماء ان إنكار المنكر اذا صار يحصل بسببه افتراق لم يحز انكاره فإلله الله في العمل بما ذكرت لكم والتفقه فيه فانكم ان لم تفعلوا صار انكاركم مضرّة على الدين ، والمسلم لا يسعى الا في صلاح دينه ودنياه وسبب هذه القالة التي وقعت بين أهل الحوطة لو صار أهل الدين واجب عليهم انكار المنكر فلما غلطوا الكلام صار فيه اختلاف بين أهل الدين فصار فيه مضرّة على الدين والدنيا ؛ وهذا الكلام وان كان قصيراً فمعناه طويل ، فلازم لازم تأملوه وتفقهوا فيه واعملوا به فان عملتم به صار نصراً للدين واستقام الامر ان شاء الله ، والجامع لهذا كله أنه إذا صدر المنكر من أمير أو غيره أن ينصح برفق خفية ما يشترط أحد فان وافق والا استحق عليه رجلا يقبل منه بخفية فان لم يفعل فيمكن الانكار ظاهراً إلا إن كان على أمير ونصحه ولا وافق واستلحق عليه ولا رافق فيرفع الامر اليها خفية وهذا الكتاب كل أهل بلد ينسخون منه نسخة ويحملونها عندهم ثم يرسلونها حرمة والمجمعة ثم للغايط والزلفى والله أعلم

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في اعلام الموقعين ، المشال الاول أن النبي ﷺ شرع لامته إيجاباً انكار المنكر ليحصل بانكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله فاذا كان انكار منكر يستلزم ما هو انكر منه وأبغض الى الله ورسوله فانه لا يسوغ إنكاره وان كان الله يبغضه ويعتق أهله وهذا كالانكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم فانه أساس كل شر وفتنة الى آخر الدهر . وقد استأذن العجاجة رضى الله عنهم رسول الله ﷺ في قتال الامراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها وقالوا أفلا نقاتلهم « فقال لا ما أقاموا الصلاة » وقال « من رأى من أميره ما يكرهه فليصبر ولا ينزع يداً من طاعة » ومن تأمل ما جرى على الاسلام في الفتن الكبار والصغار رآها من اضاءة هذا الاصل وعدم الصبر على منكر طلب إزالته فتولد منه ما هو أكبر منه انتهى ، وقال ابن مفلح في الآداب : قال حنبل اجتمع فقهاء بغداد في ولاية الواثق الى أبي عبد الله يعني الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وقالوا له إن الامر قد تفاقم



وفشا يعنون اظهار القول بخلاق القرآن وغير ذلك ولا نرضى بامارته ولا سلطانه فنناظرهم في ذلك وقال عليكم بالانكار في قلوبكم ولا تخلعوا يداً من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم وانظروا في عاقبة امركم واصبروا حتى يستريح بر ويستراح من فاجر، وقال ليس هذا يعني نزع أيديهم من طاعته صواباً هذا خلاف الآثار اه اذا تقرر ذلك فليعلم أن الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل قد ثبتت بيعته وامامته ووجبت طاعته على رعيته فيما أوجب الله من الحقوق فمن ذلك أمر الجهاد ومحاربة الكفار ومصالحتهم وعقد الذمة معهم فان هذه الامور من حقوق الولاية وليس لأحد الرعية الاقتيات او الاعتراض عليه في ذلك، فان مبنى هذه الامور على النظر في مصالح المسلمين العامة والخاصة وهذا الاجتهاد والنظر موكل الى ولي الامر، وعليه في ذلك تقوى الله وبذل الجهد في النظر بما هو أصح للاسلام والمسلمين ومشاورة أهل الرأي والدين والنصح من المسلمين، ويجب عليه النصيحة لرعيته والشفقة عليهم والرفق بهم والنظر في جميع ما تنتظم به مصالح دينهم ودنيهم من حماية حوزة الاسلام والذب عنها واقامة العدل بينهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأداء الحقوق اللازمة الى مستحقيها، فان قصر عن القيام ببعض الواجب فليس لاحد من الرعية أن ينارعه الامر من أجل ذلك كما ثبتت بذلك الاخبار عنه عليه السلام بوجوب السمع والطاعة والوفاء بالبيعة الا أن تروا كفراً بواحا عندكم فيه من الله برهان .

## الفصل الثالث

﴿ في التحذير من التفرق والاختلاف وبيان حرمة المسلم وما يجب له من الحقوق ﴾  
 قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ﴾ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ يوم تبيض وجوه



وتسود وجوهه قال بعض المفسرين تبييض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف ، قال شيخ الاسلام ابن تيمية في المهاج: في الكلام على هذه الآيات فإله تعالى قد أمر المؤمنين كلهم أن يعتصموا بحبله جميعاً ولا يتركوا وقد فسر حبله بكتابه وبدينه وبالإسلام وبالإخلاص وبأمره وبعهده وبطاعته وبالجماعة وهذه كلها منقرلة عن العجاجة والتابعين لهم بإحسان وكلها صحيحة فإن القرآن يأمر بدين الاسلام وذلك هو عهده وأمره وطاعته والاعتصام به جميعاً إنما يكون في الجماعة ودين الاسلام حقيقة الاخلاص لله ، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال « ان الله يرضى لكم ثلاثاً أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأن تناصحوهم من وراء الله امركم » والله تعالى قد حرم ظلم المسلمين أحياءهم وأمواتهم وحرّم دماءهم وأموالهم وأعراضهم ؛ وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع « ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الأهل بلغت ألا يبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع » وقد قال تعالى ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ فمن آذى مؤمناً حياً أو ميتاً بغير ذنب يوجب ذلك فقد دخل في هذه الآيات ، ومن كان مجتهداً لا اثم عليه فإذا آذاه مؤذ فقد آذاه بغير ما اكتسب ومن كان مذنباً وقد تاب من ذنبه أو غفر له بسبب آخر لم يبق عليه عقوبة فإذا مؤذ فقد آذاه بغير ما اكتسب انتهى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال « لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخوا المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله التقوي هاهنا » وأشار إلى صدره ثلاث مرات « بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » رواه مسلم ؛ ولهما عن ابن عمر مرفوعاً « المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسداً ستره الله يوم القيامة » ولهما عن أنس مرفوعاً « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » وهذا الذي ذكرناه في هذه الرسالة هو الذي نعتقد وندين الله به وفيه كفاية لمن أراد الله عدايته وكان قصده طلب الحق ، نسأل الله لنا ولأخواننا المسلمين السلامة



من موجبات سخطه واليم عقابه ، ونعوذ بالله من زوال نعمته وتحول عافيته وفجأة نقمته وجميع  
سخطه ، اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء ، وحسبنا الله  
ونعم الوكيل ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
وقال أيضا الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري وفقهما الله تعالى  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق على حين فترة من الرسل ، فهدى به الى أقوم المناهج  
وأوضح السبل ، فشرع الشرائع وبين الأحكام ولم يقبضه اليه حتى تم شرعه وكمل ، فمن أراد الله  
سعادته اكتفى بهديه عن سائر الشرائع والنحل ، ومن قضى عليه بالشقاء صدف عن ذلك وعدل ،  
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها يوم العرض من كل كرب ووجل ،  
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الخلق وخاتم الرسل ، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين  
حازوا قصب سبق الفضائل بالعلم والعمل ، اما بعد فان الله سبحانه وتعالى لما من على بادية نجد  
في آخر هذا الزمان بالاقبال على تعلم دين الاسلام والعمل به وكثر ذلك فيهم وانتشر ورأى الشيطان  
منهم قوة في ذلك وحرصا على الخير يئس منهم ان يردم على حالهم الاولى التي انتقلوا منها فاخذ  
في فتح ابواب من ابواب الشر حسنهم لهم وزينها وجعلها في قالب القوة والصلابة في الدين وان  
من اخذ بها فهم المتمسكون بملة ابراهيم ومن تركها فقد ترك ملة ابراهيم وهذا هو المهود من  
كيد اللعين كما اشار الى ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله في اغاثة اللهفان ، فانه ذكر ان الشيطان  
لعنه الله يشم قلب العبد فاذا رأى فيه كسلا سعى في رده عن الدين بالكلية وان رأى فيه قوة  
سعى في حمله على مجاوزة الحق والزيادة على ما شرعه الله ورسوله ، واذا اخبر بالامر المشروع  
قال له الشيطان ما يكفيك هذا ، فالواجب عليك شيء غير هذا ، هذا معنى كلامه رحمه الله تعالى

اذا علم هذا فمن الامور التي ادخلها على الانفوان وفقهم الله تعالى انه غلظ امر الاعراب  
عندهم حتى صار منهم من يمتدح كفرهم مطلقا ومنهم من يرى جهادهم حتي يلتزموا سكنى القرى  
والجواب عن هذا ان تعلم ايها المنصف الذي مراده الحق ان الواجب علينا وعلى جميع المسلمين  
ردماننا زعنا فيه الى كتاب الله وسنة رسوله ولا يرد ذلك الى محض الجهل والهوى او استحسنان



العقل والاقيدة الفاسدة ، ونحن نطالب من قال ذلك بدليل من كتاب الله وسنة رسوله او نقل من  
الخلفاء الراشدين والصحابة المهديين ومن تبعهم من ائمة الدين فان كان اعتادهم فيما توهموه من الزام  
البادية بالسكنى فى القرى على مطلق وجرب الهجرة فنعرفك عن حقيقة الهجرة الواجبة بالشرع  
المطهر ، فنقول الهجرة تجب من بلاد الشرك الى بلاد الاسلام على من لم يقدر على اظهار دينه فان  
كان المحل الذى فيه الاعراب تظهر فيه شعائر الشرك وتفعل فيه المحرمات وتترك فيه الواجبات فان  
الهجرة تجب من ذلك المحل الى بلاد تظهر فيها شعائر الاسلام سواء كان ذلك فى بادية او حاضرة ،  
واما البادية الذينهم فى ولاية امام المسلمين وعم مع ذلك ما تزمون شرائع الاسلام من الايمان  
باركان الاسلام الخمسة وترك الشرك والكفر ولا يظهر فيهم شيء من نوافض الاسلام فلا تجب  
عليهم الهجرة الى القرى ولا يجوز الزامهم بذلك ومن الزمهم بذلك ورآه ديننا فقد شرع فى الدين مالم  
يأذن به الله قال تعالى ﴿ اَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَلَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ وقد قال النبي ﷺ  
« من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد » وفى رواية « من أحدث فى أمرنا ما ليس منه فهو رد » اى من  
أحدث فى ديننا وشرعنا زيادة لم نشرعها فمر قال قولا أو عمل عملا لم يشرعه الله ورسوله فهو مردود  
عليه كائننا من كان وقال تعالى ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنْتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ  
لَتَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ اِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلَحُونَ ﴾ ومن نسب الزام بادية  
المسلمين بسكنى القرى الى دين الله ورسوله فقد افتري وضل ، نعم تستحب الهجرة فى حقهم والحالة  
هذه اما يترتب على ذلك من حضور الجمع والاعياد وغير ذلك من غير اكرامه على ذلك فافهموا حكم  
الهجرة ومن تجب عليه وقولوا بعلم ودعوا الجهل والهوى واستحسنات العقول ، وان أردتم الدليل  
على ما قلناه فانظروا الى سيرة النبي ﷺ وخلفائه وأصحابه وحالمهم مع اعرابهم الموجودين فى عصر  
النبوة وما بعده فانهم لم يلزموا بسكنى القرى فان كان عند احد دليل عن النبي ﷺ فليوجدناه  
ونقبله على الرأس والعين وقد قال ﷺ فى حديث بريدة الطويل الذى رواه مسلم فى صحيحه نى  
اعراب المسلمين فانه قال كان النبي ﷺ اذا أمر أميرا على جيش أو سرية الى قوله ثم ادعهم الى  
الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فان



ابوا فآخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله « الحديث فدل الحديث على انه كان في زمن النبي ﷺ اعراب ولم يلزمهم بالهجرة

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في الهدى النبوى في أواخر الوفود (فصل في قدوم وفد بنى عيس وفد عليه بنو عيس فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فأخبرونا انه لا اسلام من لا هجرة له ولنا اموال ومواش وهي معائشنا فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له فلاخير في اموالنا ومواشينا بمعناها وهاجرنا عن آخرنا فقال رسول الله ﷺ « اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من أعمالكم شيئا » انتهى ؛ نعم يجب على ولى الامر إلزام الاعراب شرائع الاسلام وكفهم عن المحرمات من الشرك وغيره كغيرهم من المسلمين ؛ وأما اطلاق الكفر على الاعراب بالعموم فالدليل على منعه قوله تعالى ﴿ ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ الآية فاذا علمت انها لا تجب الهجرة على من كان في بادية المسلمين تبين لك انه لا يجوز هجر من قدم على الحاضرة منهم الا من عرف منهم بالمجاهرة بالمعاصى والاعلان بها وهذا ليس خاصا بالاعراب فان المجاهر بالمعاصى يشرع هجره سواء كان ذلك من أهل البادية أو الحاضرة اذا كان فيه مصاحبة راجحة ولم يترتب عليه مفسدة لان درأ المفسد مقدم على جلب المصالح

ومن الامور التي أوقعها الشيطان ان الانسان اذا كان قدهاجر وسكن في قرية من قرى المسلمين واتخذ ماشية من ابل او غنم واعتاش بها هو وعائلته وخرج لرعيها ومن نيته الرجوع الى ذلك المحل الذي خرج منه هجر عن السلام في زعم هذا الجاهل ان خروجه مع ابله وغنمه معصية وهذا جهل وضلال فان فعله ذلك مباح فلا يجوز هجره والانسكار عليه والحالة هذه وقد كان للنبي ﷺ نعم من ابل وغنم يجعل فيها رعاة يرعونها ، وقال الفضل ابن العباس زارنا رسول الله ﷺ في بادية لنا ؛ وأما من هاجر ثم رجع الى البادية منتقلا عن دار هجرته فانه عاص ومرتكب كبيرة اذا لم يكن من نيته الرجوع فمن كان مقصوده اتباع الحق وطلب الهدى وسعه ماوسع رسول الله ﷺ واصحابه ومن كان مقصوده الهوى والتعمق والتكلف والتضييق على نفسه وعلى غيره من غير دليل شرعى فهو شبيه بمن انحرف عن هدى رسول الله ﷺ من أهل البدع والضلال وقد قال النبي ﷺ « ان قوما شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم فتملك بقاياهم في الصوامع والديارات » وذلك حين سأل



نفر من أصحابه عن عبادته ﷺ فكانهم تقولوها فقال أحدهم أما أنا فلا آكل اللحم وقال الآخر أنا لا أتزوج النساء وقال الآخر أنا أصوم ولا أفطر وأصلي ولا أنام فقال النبي ﷺ «أما أنا فصوم وأفطر وأصلي وإنام وآكل اللحم وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» ولما قام أبو اسرائيل في الشمس أمره أن يستظل، ومن المعلوم أن مقصود هؤلاء الذفر الحرص على الخير وطلب الزيادة في العبادة فبين لهم النبي ﷺ أن الزيادة على المشروع ضرر على صاحبها وسبب لخروجه عن الصراط المستقيم ومضاهاته للمغضوب عليهم والضالين

ومما أدخل الشيطان على بعض المتدينين اتهام علماء المسلمين بالمداينة وسوء الظن بهم وعدم الأخذ عنهم وهذا سبب حرمان العلم النافع والعلماء هم ورثة الانبياء في كل زمان ومكان فلا يتلقى العلم الا عنهم فمن زهد في الأخذ عنهم ولم يقبل ما نقلوه فقد زهد في ميراث سيد المرسلين واعتاض عنه بأقوال الجهلة الخاطئين الذين لا دراية لهم بأحكام الشريعة، والعلماء هم الامناء على دين الله، فواجب على كل مكلف اخذ الدين عن أهله كما قال بعض السلف أن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، فاما من تعلق بظواهر الفاظ من كلام العلماء المحققين ولم يعرضها على العلماء بل يعتمد على فهمه وربما قال حججتنا مجموعة التوحيد أو كلام العالم الفلاني وهو لا يعرف مقصوده بذلك الكلام فان هذا جهل وضلال، ومن المعلوم أن أعظم الكلام وأصح كلام الله العزيز فلو قال انسان ما تقبل الا القرآن وتعلق بظاهر لفظ لا يعرف معناه أو أوله على غير تأويله فقد ضاع الخواارج المارقين، فاذا كان هذا حال من اكتفى بالقرآن عن السنة فكيف بمن تعلق بالفاظ الكتب وهو لا يعرف معناها ولا ما يراد بالفاظها، والكتب أيضا فيها من الاحاديث الصحيح والضعيف والمطلق والمقيد والعام والخاص والناسخ والمنسوخ فاذا لم يأخذ العالم عن العلماء النقاد الذين هم للحديث بمنزلة الصيارفة للذهب والفضة وخبط خبط عشوى وتاه في وادي جهالة عميا؛ وقد قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب أصول الايمان (باب قبض العلم) ثم ذكر حديث زياد بن لبيد قال ذكر النبي ﷺ شيئا فقال «ذلك حين أوان ذهاب العلم» قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرئه ابنائنا ويقرئه أبناءنا ابناؤنا ابناؤهم الى يوم القيمة فقال «تكتلك امك يا زياد ان



كنت لاراك من أفقه رجل في المدينة أوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والإنجيل ولا يعملون بشيء مما فيها» رواه احمد وابن ماجه؛ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال عليكم بالعلم قبل أن يقبض وتقبضه ذهاب أهله عليكم بالعلم فإن أحكم ما يدري متى يفتقر اليه أو يفتقر الى ما عنده وستجدون أقواما يزعمون انهم يدعون الى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم عليكم بالعلم واياكم والبدع والتنتطع : التعمق وعليكم بالعتيق» رواه الدارمي بنحوه وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنه «ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا انتهى

اذا عرف هذا تبين ان الذي يدعى انه يستغنى بمجموعة النوحيد عن الاخذ عن علماء المسلمين بخطيء لان النبي ﷺ ذكر ان سبب قبض العلم موت العلماء فاذا ذهب العلماء واتخذ الناس رؤساء جهالا وسألوهم وأخذوا بفتواهم ضلوا وأضلوا عياذا بالله

ومما أدخل الشيطان ايضا اساءة الظن بولي الامر وعدم الطاعة له فان هذا من أعظم المعاصي وهو من دين الجاهلية الذين لا يرون السمع والطاعة ديننا بل كل منهم يستبد برأيه، وقد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة في وجوب السمع والطاعة لولي الامر في السر واليسر والمنشط والمكره حتى قال «اسمع واطع وان أخذ مالك وضرب ظهرك» فتحرم معصيته والاعتراض عليه في ولايته وفي معاملته وفي معاقبته ومعاheadته لانه نائب المسلمين والناظر في مصالحهم ونظره لهم خير من نظرهم لانفسهم لان بولايته يستقيم نظام الدين وتتفق كلمة المسلمين لاسيما وقد من الله عليكم بامام ولايته ولاية دينية وقد بذل النصيح لعامة رعيته من المسلمين خصوصا المتدينين بالاحسان اليهم ونفعهم وبناء مساجدهم وبث الدعاة فيهم والاعضاء عن زلاتهم وجهالاتهم ووجود هذا في آخر هذا الزمان من أعظم ما أنعم الله به على أهل هذه الجزيرة فيجب عليهم شكر هذه النعمة ومراعاتها والقيام بنصرتة والنصح له باطنا وظاهرا فلا يجوز لاحد الافتيات عليه ولا المضى في شيء من الامور الا باذنه ومن افتات عليه فقد سعى في شق عصا المسلمين وفارق جماعتهم، وقد قال النبي ﷺ «من عصى الامير فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله» والمراد بالامير في هذا الحديث من ولاة الله أمر المسلمين وهو الامام الاعظم؛ وقال ابن رجب في شرح الاربعين له وأما السمع والطاعة لولاة أمور



المسلمين ففيهم اسعادة الدنيا وبها تنتظم مصالح العباد في معاشهم ودينهم يستعينون على اظهار دينهم وطاعة ربهم كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الناس لا يصاحبهم الا امام بر أو فاجر ان كان فاجرا عبد المؤمن فيهار به وحمل الفاجر فيها الى اجله ، وقال الحسن في الامراء يلون من أمورنا خنسا الجملة والجماعة والعيد والثغور والحدود والله ما يستقيم الدين الا بهم وان جاروا وظالموا ، والله لما يصاح الله بهم أكثر مما يفسدون مع ان طاعتهم والله لغيظ وان فرقتهم لكفر ، وخرج الخلال في كتاب الامارة من حديث ابي امامة قال امر رسول الله ﷺ اصحابه حين صلوا العشاء « ان احشدوا فان لي اليكم حاجة » فلما فرغوا من صلاة الصبح قال « هل حشدتم كما أمرتم » قالوا نعم « قال اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا هل علقتم هذه » ثلاثا قلنا نعم « قال اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة هل علقتم هذه » ثلاثا قلنا نعم قال « اسمعوا واطيعوا هل علقتم هذه » ثلاثا قلنا نعم قال فكنا نرى ان رسول الله ﷺ سيعتكم كلاما طويلا ثم نظرنا في كلامه فاذا هو قد جمع الامر كله ومن الامور التي ادخلها الشيطان في المسلمين لينال بها مقصوده من اغوائهم واختلاف كلمتهم وتفرقهم ما حملهم عليه من التهاجر على غير سبب يوجب ذلك بل بمجرد الرأي المخالف لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهذا يناق ما عقده الله بين المسلمين من الاخوة الاسلامية التي توجب التواصل والتواد والترحم والتعاطف كما قال النبي ﷺ « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد » وقال النبي ﷺ « المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا » وقال تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ الى قوله ﴿ لعلمكم تهتدون ﴾ وقال تعالى ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ الآية وقال ﷺ « لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم » الحديث وقد تقدم ان هجر أهل المعاصي يشرع اذا كانت المصاحبة بذلك راجحة على منسدة فاذا لم تكن فيه مصاحبة راجحة لم يشرع لما يترتب على ذلك من الفساد كما قرر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه ، والهجر انما يشرع تأديبا وتعزيرا بترك السلام عليه ، وعدم تكليمه حتى يخرج عن مصيبته ، واما ضر به وتعنيفه فلا أصل له في الشرع ، ومن نسب الى الشيخ الامام عبد اللطيف رحمه الله انه يضرب كل من سافر الى بلاد المشركين فقد افترى ، والناس قل لذلك يطالب بصحة



مانقل عنه وإن صحح من ذلك شيء فهو محمول على بعض المنتسبين الذين يقتدى بهم ويعتبر بهم  
الجهال ، والله المسؤل المرجو الاجابة أن ينصر دينه ويعمل كلمته وان لا يزيع قلوبنا بعد اذ هدانا انه  
ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على محمد وآله وصبحه وسلم

وقال الشيخ سعد بن حمد بن عتيق رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد بن حمد بن عتيق الى من يصل اليه هذا الكتاب من اخواننا من أهل الارطاوية  
والقطيف وغيرهم من عتيبة ومطير وقحطان وغيرهم من اخواننا المسامين ، نور الله قلوبنا وقلوبهم  
بنور العلم والايمان ، وجعلنا وإياهم من أتباع السنة والقرآن ، وأعاذنا وإياهم من زيغ القلوب  
وتزغات الشيطان ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فان الله سبحانه وتعالى بعث محمداً ﷺ  
بالمهدي ودين الحق وأنزل عليه الكتاب المبين ، وجعله هدى للمتقين وشفاء ورحمة للمؤمنين ،  
وحجة على المبطلين ؛ وضمن الرحمة والسعادة والفلاح والهدى والفوز بالجنة والنجاة من النار لمن  
اتبعه وعمل بما فيه ، وتوعد من خالفه أو أعرض عنه بانواع من الوعيد ، قال تعالى ﴿ وهذا كتاب  
أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ﴾ وقال تعالى ﴿ كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا  
آياته وليتذكر أولوا الالباب ﴾ وقال تعالى ﴿ فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴾ ومن أعرض  
عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ قال رب لم حشرتني أعمى وقد  
كنت بصيراً ﴾ قل كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ قال بعض الساف تسكفل  
الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة .

ومما أمر الله به في كتابه المبين وأوحاه الى رسوله الامين الحث على الاجتماع على الدين  
والاعتصام بحبله لئتين واتباع سبيل المؤمنين ، واجتناب ما ذمه الله سبحانه من اخلاق من  
ذمهم في كتابه من أهل التفرق والاختلاف والمشاقة له ولرسوله ومخالفة أهل الصراط المستقيم  
قال الله تعالى ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم  
وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه ﴾ وقال تعالى



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ \* اوعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴿ وقال تعالى ﴿ واتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ \* ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ \* يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴿ قال بعض المفسرين تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتـود وجوه أهل البدعة والاختلاف ، وقد ورد في الحديث عنه ﷺ أنه قال « إن الله يرضى لكم ثلاثاً أن تبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم »

ومن أعظم أسباب التفرق والاختلاف والعدول عن طريق الحق والانصاف ما وقع من كثير من الناس من الافتاء في دين الله بغير علم ، والخوض في مسائل العلم بغير دراية ولا فهم فان الله تعالى قد حرم القول عاينه بغير علم في أسمائه وصفاته وشرعه وأحكامه ؛ وجعل ذلك قرينة للشرك الذي هو أعظم المحرمات كما قال تعالى ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والأثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ \* وقال تعالى ﴿ ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ \* وقال تعالى ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً يضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالين ﴾ \* وهذا مصدق ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون في آخر الزمان من قبض العلم بذهب أهله وظهور الجهل واتخاذ الناس من الجهلة المفتين بافتوى المضلة ، وقال ﷺ في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » وقال تعالى في هذا الصنف من الناس ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون ﴾ \* وفي الحديث عنه ﷺ أنه قال « من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً »



ومما انتحل به بعض هؤلاء الجهلة المغرورين الاستخفاف بولاية المسلمين والتساهل بمخالفة  
 إمام المسلمين والخروج عن طاعته والافتيات عليه بالغزو وغيره وهذا من الجهل والسعي في  
 الأرض بالفساد بمكان، يعرف ذلك كل ذي عقل وإيمان، وقد علم بالضرورة من دين الإسلام  
 أنه لا دين إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمامة ولا إمامة إلا بسمع وطاعة، وإن الخروج عن طاعة ولي أمر  
 المسلمين من أعظم أسباب الفساد في البلاد والعباد والعدول عن سبيل الهدى والرشاد وقد قيل  
 تهدي الأمور باهل الرشدان رشدت \* وإن تولت فبالاشرار تنقاد  
 لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم \* ولا صلاح إذا جهلهم سادوا  
 وفي الحديث عنه عليه السلام أنه قال « وانا أمركم بخمس السمع والطاعة والجهاد والهجرة  
 والجماعة فإن من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » وفي الحديث « ثلاث  
 لا يغفل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة المسلمين ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحيط  
 من ورائهم » ومن ذلك ما وقع من غلاة هؤلاء من اتهم أهل العلم والدين ونسبتهم إلى التقصير  
 وترك القيام بما وجب عليهم من أمر الله سبحانه وتعالى وكتمان ما يعلمون من الحق ولم يدر هؤلاء  
 أن اغتيال أهل العلم والدين والتفكك بأعراض المؤمنين سم قاتل وداء دفين واثم واضح مبين، قال  
 الله تعالى ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾ شعراً  
 اقلوا عليهم لا ابا لا بيكمو \* من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا  
 ومن ذلك ما التزموه والزموا به غيرهم من اعراب المسلمين من ترك سكنى البادية والتزام  
 الحضر وإنشاء العمران والبنيان وانتشيد في أمر العائم والمدوان على كثير من أهل الإسلام  
 والتوحيد بالضرب الشديد والهجر والتهديد إلى غير ذلك من الأمور التي خرجوا بها عن حكم  
 العقل والعدل والانصاف، وانتظموا بها في سلك أهل الجهل والظلم والاعتساف، وهم مع  
 ذلك يحسبون أنهم مهتدون ويزعمون أنهم مصالحون ﴿ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾  
 وهذه الأمور ونحوها يكفي في ردها مجرد الإشارة والتنبيه دون بسط القول فيها واستقصاء  
 الأدلة على ردها فاتقوا الله عباد الله ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ ﴿ولا تكونوا كالذين فرقوا  
 دينهم وكانوا شيعاً﴾ ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة الله



أخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون \*  
ونسأل الله أن يهدينا وإياكم صراطه المستقيم ويجنبنا موجبات غضبه وعذابه الايم انه على كل  
شئ قدير ، وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
وله أيضاً رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد بن حمد بن عتيق الى من نظر في هذا الكتاب من اخواننا من أهل الارطاوية  
وغيرهم من أهل البلدان ، وفقنا الله وإياكم لصالح العمل ، وجنبنا سبل أهل الغواية والضلالة والزلل ،  
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاحمد اليكم الله الذي لا إله غيره على ما أولاه من نعمه العظام  
التي اعطاها واجلها نعمة الاسلام ، وأرصىكم ونفسي بتقوى الله تعالى في السر والالانية ، فانها خير  
الوصايا واعظم الفضائل والمزايا أوصى بها سبحانه عباده في كتابه وكرر الامر بها فيما أوحاه الى  
رسوله ﷺ من كلامه وخطابه ، فقال تعالى ﴿ واهد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم  
ان اتقوا الله ﴾ وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا \* يصلح لكم أعمالكم  
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ وهذه وصية نافعة والحث على  
اتباع أوامره واجتناب نواهيه جامعة ، واصل ذلك ما يودعه الله سبحانه وتعالى في قلب العبد  
من معرفته ومحبه وخشيته والخوف منه والالابة اليه والرضا به ربا وبالاسلام ديناً ومحمد ﷺ  
نبياً ، ومن اعظم ما يجب علينا وعليكم مما تضمنته هذه الوصية الالهية اخلاص العبادة لله ومناصحة  
جميع المسلمين ولزوم جماعتهم والتزام السمع والطاعة لمن ولاه الله أمر المسلمين وترك التفرق  
والاختلاف كما جاءت بذلك الآيات المحكمات وثبتت به الروايات عن نبينا محمد ﷺ قال الله تعالى  
﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ﴾ واعتصموا بحبل جميعاً  
ولا تفرقوا ﴾ الى قوله ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن  
المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك  
لهم عذاب عظيم \* يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ الآية قال بعض المفسرين تبيض وجوه  
أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدعة والاختلاف وقال تعالى ﴿ وتعاونوا على البر



والتقوي ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ﴿١﴾ وقل تعالى ﴿٢﴾ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر  
 نفس ما قدمت لاعد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون \* ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم  
 أنفسهم اولئك هم الفاسقون ﴿٣﴾ وقال النبي ﷺ « ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به  
 شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاة الله امركم » وقال ﷺ « ثلاث  
 لا يغفل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة المسلمين ولزوم جماعتهم » ولعلكم تعلمون ان  
 اكبر اسباب السعادة والفلاح في المعاش والمعاد الانتظام في سلك اهل الحق والرشاد واعظم اسباب  
 السلامة الهرب من سبيل اهل النقي والفساد واقبال من نور الهدى من محله والتماس العلم النافع  
 من حملته واهله وهم اهل العلم والدين الذين بذلوا انفسهم في طلب الحق وهداية الخلق حتى صاروا  
 شهودا لهم بالهداية والعدالة بوصفوا انفسهم عن صفات اهل النقي والضلالة ، لا من سواهم من اهل  
 الجهل والضلال الذين ضلوا واضلوا كثير من العباد ، وتكلموا في دين الله بالظن والخرص ، وصاروا  
 فتنة للمفتونين ورؤساء للجاهلين فكانوا هم واتباعهم كالذين قال فيهم امير المؤمنين علي بن ابي  
 طالب رضي الله عنه اتباع كل ناعق يميلون مع كل داع لم يستضيئوا بنور العلم ولم ياجئوا الى  
 ركن وثيق ، وقد بلغني عن هذا الجنس الوقوع في اهل العلم والدين واساءة الظن بهم ونسبتهم  
 الى ترك ما اوجب الله عليهم من الدعوة الى الله والنصح لائمة المسلمين وعامتهم وهذا من جهلهم  
 وعدم مبالاهم بما يقومون فيه من الغيبة لاهل العلم وثلبهم اياهم وذمهم وانتقاصهم ، ومن وقع في اهل  
 العلم بالعيب والثلب ابتلاه الله بموت القلب ، وقد ذكرنا لكم في هذه الصحيفة وما قد سبق لكم  
 منا ومن غيرنا من اخوانكم من اهل العلم من النصائح في الرسائل والمسكيات المتضمنة للبحث  
 على لزوم جماعة المسلمين وامثال امر من ولاة الله امرهم والافتداء باهل العلم والدين وقبول  
 النصيحة منهم وترك التفرق والاختلاف واجتناب داعي الهوى والشقاق والخلاف ، وذكر  
 ادلة ذلك والترغيب فيه وذم من خالفه واعرض عنه مافيه كفاية لمن اراد الله به خيرا ، واما من  
 غلب عليه الهوى ولم يكن قصده التماس الحق والهدى فلا حيلة فيه

تالله ما بعد البيان لمنصف : الا العناد ومركب الخذلان

وحقيق من هذا شأنه ان ينتقل معه بعد الدعوة الى الحق والجدال مرتبة العقوبة والنكال



فان الله يزع بالسلطان ما يزع بالقرآن ، ثم انه ذكر لي ان بعض هؤلاء الجهالة المغرورين اذا نصحهم من عندهم من اهل العلم انتقل من بلده الى بلد آخر قاصدا تحيزه الى من هو من جنسه واجتماعه بمن هو على رأيه الفاسد ، وهذا من اسباب الفساد ووقوع الشر والاختلاف بين العباد فينبغي عدم موافقة هؤلاء على ذلك والزام كل انسان منهم بسكنى البلد الذى هو فيه فان كان قصده طلب الحق والعلم فعنده من يده عليه وعلى اهل البلدان ان ينتبهوا لذلك وان يمنعوا من جاءهم من هذا الجنس من السكنى عندهم اذا انتقل من بلده لهذا المقصد الردى ، اسأل الله تعالى ان يثبتنا واياكم على دينه ، وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هداها وان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب وصلى الله على محمد

وقال الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، اما بعد فهذه عقيدة شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الذى اظهر الله به الدين فى نجد بعد ان كانوا فى ضلال مبين وقوم شرائع الدين بعد ما وهت اركانه بين العالمين ؛ فى مراسلاته ومناصحاته ودعوته الخلق الى دين الله ورسوله ؛ قال رحمه الله تعالى ؛ بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبد الوهاب الى من يصل اليه هذا الكتاب من الاخوان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ واعد يجرى عندكم امور تجرى عندنا من سابق وننصح اخواننا اذا جرى منها شيء حتى فهموها وسببها ان بعض اهل الدين ينكر منكرا وهو مصيب لكن يخطئ فى تغليظ الامر الى شيء يوجب الفرقة بين الاخوان وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وكنتم مسلمون \* واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الآية وقال ﷺ « ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم » واهل العلم يقولون الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحتاج الى ثلاث ان يعرف ما يأمر به وينهى عنه ويكون رفيقا فيما يأمر به وينهى عنه صابرا على ما جاءه من الاذى ؛ وانتم محتاجون الى الحرص على فهم هذا والعمل به فان الخلل انما يدخل على صاحب الدين من قلة العمل بهذا او قلة فهمه ، وايضا يذكر العلماء ان



انكار المنكر اذا صار يحصل بسببه افتراق لم يجز انكاره، فالله الله في العمل بما ذكرتم لكم والتفقه فيه فانكم ان لم تفعلوا صار انكاركم مضرّة على الدين والمسلم لا يسعى الا في صلاح دينه ودنياه وسبب هذه القالة التي وقعت بين اهل الحوطة لو صار اهل الدين واجبا عليهم انكار المنكر فلما غلطوا الكلام صار فيه اختلاف بين اهل الدين فصار فيه مضرّة على الدين والدنيا، وهذا الكلام وان كان قصيرا فمعناه طويل فلازم لازم تأملوه وتفقهوا فيه واعملوا به فان عملتم به صار نصراً للدين واستقام الامر ان شاء الله، والجامع لهذا كله انه اذا صدر المنكر من امير او غيره ان ينصح برفق خفية ما يشترط احد فان وافق والا استلحق عليه رجل يقبل منه بخفية فان لم يفعل فيمكن الانكار ظاهراً الا ان كان على امير ونصحه ولا وافق واستلحق عليه ولا وافق فيرفع الامر الىنا خفية وهذا الكتاب كل اهل بلد ينسخون منه نسخة ويحملونها عندهم ثم يرسلونها لحرمه والمجتمعة والفاط والزاني والله اعلم

اذا تحققت ذلك فاعلموا ايها الاخوان هل انتم على طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عقيدته ومراسلاته ومناصحاته ودعوته الخلق الى دين الله ورسوله أم انتم مخالفون له في ذلك غير متبعين له في اقواله ورسائله ومناصحاته ومتبعون في ذلك أهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرنا وضلوا عن سواء السبيل، فتأملوا رحمكم الله ما قاله شيخ الاسلام في هذه الرسالة التي أجاد فيها وأفاد حيث قال وسببها ان بعض أهل الدين يذكر منكرا وهو مصيب ولكن يخطيء في تغليظ الامر الى شيء يوجب الفرقه بين الاخوان وقد قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون﴾ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا الآية الى قوله ويذكر العلماء ان انكار المنكر اذا صار يحصل بسببه افتراق لم يجز انكاره الى ان قال - والجامع لهذا كله انه اذا صدر المنكر من امير او غيره ان ينصح برفق خفية ما يشترط احد فان وافق والا استلحق عليه رجل لا يقبل منه بخفية، فان لم يفعل فيمكن الانكار ظاهراً الا ان كان على امير ونصحه ولا وافق واستلحق عليه ولا وافق فيرفع الامر الىنا خفية، اذا فهمتم ذلك وتحققتم انه لا يجوز انكار المنكر ظاهراً فالواجب على المسلم ان ينكر المنكر على من أتى به بخفية خصوصاً ان كان على امير فان انكار المنكر على الولاة ظاهراً مما يوجب الفرقه والاختلاف بين الامام ورعيته فان



لم يقبل المناصحة خفية فليرد الامر الى العلماء وقد برئت ذمته، وانكار المنكر على الولاة ظاهرا من اشاعة الفاحشة وقد قال الله تعالى ﴿ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة﴾ واطلاق الفاحشة لفظ عام يدخل فيه كل ما كان منكرا، وإعمال المطى بين الاخوان واجتماعهم لاجل انكار المنكر ظاهرا مخالف لما كان عليه أهل السنة والجماعة من العلماء، ولما كان عليه شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في هذه الرسالة، وهذا منا عذار وانذار لئلا يحتاج احد علينا انلم نناصحتهم في ذلك ولم نبين لهم ما عندنا، وقد سمعنا في الايام الماضية ما أجمع عليه الاخوان في هذا الامر ولم ينسج المشائخ مناصحتهم في ذلك الا ما ذكروه في مراسلاتهم للمشائخ انهم على عقيدتهم وانه ليس لهم رأى يخالف رأيهم وانهم لا يبدرون في شئ إلا بما راجعهم فلما مضوا فيما مضوا فيه ولم يرفعوا للمشائخ خبرا بذلك تحققت انهم يقولون مالا يفعلون، وقد قل الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون﴾ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون، وأيضا فهمنا مسألة أخرى يجب التنبيه عليها ان كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد، وهي ماورد في الحديث الصحيح ان رسول الله ﷺ قال «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» ومن سنة الخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم انهم هم الذين بعثوا البعوث وجندوا الاجناد وفتحوا الفتوحات العظيمة كمصر والشام والعراق والفرس وانفقوا خزائنها في سبيل الله كما هو مشهور من سيرتهم ولم يقل احد من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم اننا نحن الذين فتحنا هذه الامصار بل ذكر العلماء ان الذى فتحها هم الخلفاء الراشدون ؛ وذكروا أيضا ان عمر رضى الله عنه هو الذى بصر البصرة وكوف الكوفة ؛ والخلفاء الراشدون لم يخرجوا من المدينة ولم يروا هذه الامصار باعينهم الا ما كان من مسير عمر للشام لفتح بيت المقدس، وهم الذين تولوا خراجها ولم يتول خراجها من أرسلهم الخلفاء الى هذه الامصار والاقطار، فهذه سيرة الخلفاء الراشدين، وآخر من كان على هذه الطريقة المرضية شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وآل سعود رحمهم الله تعالى فانه لما سار عثمان المضابني وعبد الوهاب ابو نقطة أمير عسير وربييع ومبارك بن روية بالدواسر وهادى بن قمرلة بقحطان وحصل بينهم الوقعة المشهورة هم وراجح الشريف ثم



بمد ذلك حاصروا مكة المشرفة حتى أذعنوا بالصالح وطلب منهم غالب الشريف الصالح فلم يقبلوا منه الا بعد مراجعة الامام سعود فامر بآتم الصالح وحج من العام المقبل بجميع المسلمين ، ودخلوا مكة آمنين من غير قتال ، ولم يقل احد من العلماء في تأريخهم ان الذي فتحها هؤلاء الذين تقدم ذكرهم وانما ذكروا ان الذي فتحها سعود وهو الذي تولى خراجها ولم يتول خراجها احد ممن ذكرنا ، ولم نسمع في قديم زمان أو حديثه من سلف من الأئمة ولا من خلف ممن بعدهم انهم قالوا بمثل قول هؤلاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد

وقال الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد العزيز العنقري إلى من تصل اليه هذه النصيحة من اخواننا المسلمين ، جعلهم الله على امامة الحق متعاونين ، ولطريق أهل الزيغ والبدع مجانبين ، آمين ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والموجب لهذه النصيحة هو ما أخذ الله علينا من الميثاق في بيان ما علمنا من الحق وخفي على غيرنا ، قال الله تعالى ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ وقال النبي ﷺ « الدين النصيحة » ثلاثا قلنا لمن هي يا رسول الله قال « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » وقال ﷺ « مثل المؤمنين في توادعهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحسنى والسهر » وقال عليه الصلاة والسلام « المؤمن مرآة أخيه » وأيضا ما بلغني عن بعض الاخوان من خوض بعضهم في بعض وكذا في ولي أمرهم فعن لي أن أذكر كلمات لعل الله أن ينفع بها ، وأسأل الله التوفيق والاعانة وأعوذ به من اتباع الهوى والاهانة ، وقد ينتفع بالنصائح من أراد الله هدايته ومن قضى عليه بالشقاء فلا حيلة في الاقذار ، فاقول مستمدا من الله الصواب معتمداً عليه في دفع مادي من الحوادث وناب ، إعلموا جعلني الله وإياكم ممن علم وعمل أن القول على الله بغير علم أعظم من الشرك قال الله تعالى ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وأن تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ فجعل القول عليه بغير علم في



مرتبة فوق الشرك ، وقد بلغنا أن الذي أشكل عليكم أن مجرد مخالطة الكفار ومعاملتهم بمخالطة ونحوها وقدومهم على ولي الأمر لاجل ذلك أنها هي موالاة المشركين المنهى عنها في الآيات والاحاديث ، وربما فهمتم ذلك من الدلائل التي صنف الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ ، ومن سبيل النجاة للشيخ حمد بن عتيق ، فالولا نبين لكم سبب تصنيف الدلائل فإن الشيخ سليمان صنفها لما هجمت العساكر التركية على نجد في وقته وأرادوا اجتثاث الدين من أصله وساعدهم جماعة من أهل نجد من البادية والحاضرة وأحبوا ظهورهم ، وكذلك سبب تصنيف الشيخ حمد بن عتيق سبيل النجاة هو لما هجمت العساكر التركية على بلاد المسلمين وساعدهم من ساعدهم حتى استولوا على كثير من بلاد نجد فعرفة سبب التصنيف مما يعين على فهم كلام العلماء فانه بحمد الله ظاهر المعنى فإن المراد به موافقة الكفار على كفرهم وإظهار مودتهم ومعاونتهم على المسلمين وتحسين أفعالهم وإظهار الطاعة والالتقياد لهم على كفرهم ، والامام وفقه الله لم يقع في شيء مما ذكر فانه امام المسلمين والناظر في مصالحهم ولا بد له من التحفظ على رعاياه وولايته من الدول الا جانب ، والمشائخ رحمهم الله كالشيخ سليمان بن عبد الله والشيخ عبد اللطيف والشيخ حمد بن عتيق اذا ذكروا موالاة المشركين فسروها بالموافقة والنصرة والمعاونة والرضى بأفعالهم فانتم وفقكم الله راجعوا كلامهم تجدوا ذلك كما ذكرنا ، قل الشيخ حمد بن عتيق فيما نقله عن الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ رحمهم الله وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث « من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله » على ظاهره وهو أن الذي يدعى الاسلام ويكون مع المشركين في الاجتماع والنصرة والمنزل بحيث يعده المشركون منهم فهو كافر مثلهم وإن ادعى الاسلام إلا أن يكون يظهر دينه ولا يتولى المشركين انتهى ، فانظر وفقك الله الى قوله في هذه العبارة وكون المشركين يعدونه منهم يتبين لك أن هذا هو الذي أوجب كفره ، وأما مجرد الاجتماع معهم في المنزل فان ذلك بدون إظهار الدين معصية ، وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ﴾ يعني معهم في الحقيقة يوالونهم ويسرون اليهم بالودة ويقولون لهم إذا خلوا بهم أنا معكم ، فهذا هو الذي أوجب كفرهم لا مجرد المخالطة ، فانتم وفقكم الله الواجب عليكم التبصر وأخذ العلم عن أهله ، وأما أخذكم العلم من مجرد أفهامكم أو



من الكتب فهذا غير نافع ولان العلم لا يتلقى إلا من مظانه وأهله قال تعالى ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾ وقال تعالى ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ وقال تعالى ﴿فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ وقال شيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله في المنهاج بعد كلام سبق ومن المعلوم أن الناس لا يصلحون إلا بالولادة وانه لو تولى من هو دون هؤلاء من الملوك الظلمة يعني يزيد والحجاج ونحوهما لكان ذلك خيراً من عدمهم كما يقال ستون سنة مع إمام جائر خير من ليلة واحدة بلا إمام ؛ ويروى عن علي رضي الله عنه أنه قال لا بد للناس من إمامة برة كانت أو فاجرة قيل له هذه البرة قد عرفناها فما بال الفاجرة قال يأمن بها السبيل وتقام بها الحدود ويجاهد بها العدو ويقسم بها النفي ذكره علي بن مهدي في كتاب الطاعة والمعصية ، وقال فيه أيضاً وأهل السنة يقولون انه أي الامام يعاون على البر والتقوى دون الأثم والعدوان ويطاع في طاعة الله دون معصيته ولا يخرج عليه بالسيف ، وأحاديث النبي ﷺ إنما تدل على هذا كما في الصحيحين قال « من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فانه ليس أحد من الناس يخرج عن السلطان شبراً فأت عليه الامات ميتة جاهلية ؛ ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لمصيبة او يدعو الى عصبية او ينصر عصبية فقتل فقتلته جاهلية ومن خرج على أمي يضرب برها وفاجرها ولا يتعاشا من مؤمنها ولا يفني لدى عهد عهده فليس مني واست منه » فذم الخروج عن الطاعة ومفارقة الجماعة وجعل ذلك ميتة جاهلية لان اهل الجاهلية لم يكن لهم رأس يجمعهم الى ان قال - وهو ﷺ - قد اخبر أنه بعد ذلك يقوم أئمة لا يهتدون بهديه ولا يستنون بسنته ويقوم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحائم الانس وأمر مع هذا بالسمع والطاعة للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك ، فبين ان الامام الذي يطاع هو من كان له سلطان سواء كان عادلاً أو كان ظالماً ، وكذلك في الصحيح من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ « من خلع يدا من طاعة لقي الله تعالى يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » وفي الصحيحين وغيرهما عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه فكان فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثره علينا وان لا ننازع الامر اهله الا أن تروا



كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان وفي صحيح مسلم عن عرجة بن شريح قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «انه سيكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان» وفي لفظ «من اناكم وامركم على رجل واحد يريد ان يثني عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه» وفي صحيح مسلم عن أم مسامة ان النبي ﷺ قال «يكون امراء تعرفون يتكفرون فمن عرف فقد برى، ومن انكر فقد سلم ولسكن من رضى وتابع، قلوا افلا تنابذهم قال «لا ماصلوا» وفيه ايضا عن النبي ﷺ «قال من ولي عليه وال فرآه يأتى شيئا من معصية الله فليترك ما يأتى من معصية الله ولا ينزع يدا من طاعة» وهذا كله مما يبين ان ما أمر به النبي ﷺ من الصبر على جور الامة وترك قتالهم والخروج هو أصلح الامور للعباد في المعاش والمعاد وان من خالف ذلك متعمدا او مخطئا لا يحصل بفعله صلاح بل فساد انتهى

وقال الشيخ في السياسة الشرعية ويجب ان يعرف ان ولاية الناس من اعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين ولا الدنيا الا بها لان بنى آدم لا تتم مصلحتهم الا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من امير حق قال النبي ﷺ «اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا واحدا» رواه ابو داود من حديث ابي سعيد وابى هريرة رضى الله عنهما، وروى الامام احمد في المسند عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبي ﷺ قال «لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الارض الا امروا عليهم احدهم» فوجب ﷺ تأمير الواحد في الجمع القليل العارض في السفر تنبيهها بذلك على سائر انواع الاجتماع ولان الله تعالى اوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتم ذلك الا بقوة وامارة، وكذلك سائر ما اوجب من الجهاد والعدل واقامة الحج والاعياد ونصر المظلوم واقامة الحدود لا تتم الا بالقوة والامارة، ولهذا روى ان السلطان ظل الله في الارض، ويقال ستون سنة من امام جابر اصاح من ليلة واحدة بلا سلطان والتجربة تبين ذلك، ولهذا كان السلف كالفضيل بن عياض واحمد بن حنبل وغيرهما يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها لسلطان، وقال النبي ﷺ ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم» رواه مسلم وقال «ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامور ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من وراءهم» رواه اهل السنن وفي الصحيح عنه ﷺ



أنه قال « الدين النصيحة ثلاثا » قالوا لمن يارسل الله قال « لله ولكتبه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » قالوا يجب اتخاذ الامارة ديننا وقربة يتقرب بها الى الله عز وجل فان التقرب اليه فيها بطاعته وطاعة رسوله أفضل القربات انتهى

وقال في غذاء الالباب لا ينبغي لاحد ان ينكر على السلطان الا وعظا وتخويفا له وتحذيرا من العاقبة في الدنيا والآخرة فيجب قال القاضي ويحرم بغير ذلك قال ابن مفلح والمراد ولم يخف منه بالتخويف والتحذير والاسقط وكان حكم ذلك كغيره ، قال حنبل اجتمع فقهاء بغداد في ولاية الواثق الى ابي عبد الله يعني الامام احمد بن حنبل رحمه الله وقالوا له ان الامر قد تفاقم وفشا يعنون اظهار القول بخلق القرآن وغير ذلك وما نرضى بامارته ولا سلطانه فناظرهم في ذلك وقال عايكم بالفكر بقلوبكم ولا تخلعوا يدا من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم وانظروا في عاقبة امركم واصبروا حتى يستريح بر ويستراح من فاجر ، وقال ليس هذا يعني نزعهم ايديهم من طاعته صوابا هذا خلاف الآثار ، وقال المروزي سمعت ابا عبد الله يامر بالكف عن الامراء وينكر الخروج انكارا شديدا ، وقال في رواية اسماعيل بن سعيد الكوفي يجب الكف لانا نجد عن النبي ﷺ « ماصلوا » فلا تنزع يدا من طاعتهم مدة داموا يصلون خلافا للمتكلمين في جواز قتالهم كالبلغاة وفرق القاضي بينهما من جهة الظاهر والمعنى أما الظاهر فان الله تعالى أمر بقتال البلغة بقوله ﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقاتلتا ﴾ الآية وفي مسألتنا أمره بالكف عن الأئمة بالاخبار المذكورة وأما المعنى فان الخوارج يقاتلون بامام وفي مسألتنا يحصل قتالهم بغير امام انتهى قال الامام عبد الله بن المبارك رحمه الله ورضي عنه

ان الجماعة حبل الله فاعتصموا منه بعروته الوثقى لمن دانا  
كم يدفع الله بالسلطان مظلمة في ديننا رحمة منه ودنيانا  
لولا الخلافة لم تأمن لنا سبل وكان أضعافنا نهيبا لاقوانا

وفي وصية عمرو بن العاص رضي الله عنه يا بني احفظ على ما أوصيك به امام عدل خير من مطر وبل وامام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم انتهى ، قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في المنهاج



ومن عيوب أهل البدع تكفير بعضهم بعضا ومن مداح أهل العلم أنهم يخطئون ولا يكفرون  
وسبب ذلك أن أحدهم قد يظن أن ما ليس بكفر كفر انتهي، فانظروا وفقكم الله في كلام هؤلاء  
الأئمة في حق ولاية الأمر وحشهم على عدم منازعتهم للأمراء وتقرير وجوب السمع والطاعة لهم  
وإن كان فيهم ما فيهم من الأمور التي ينكرها الشرع ما لم يظهر منهم كفر بواح، وإمامكم حفظه الله  
وأعاذ، من مضلات الفتن وإن كنا لا نعتقد عصمته فإنه قد اصغى إلى قبول النصيحة من كل ناصح  
وجد في إزالة ما قدر عليه من المنكرات ونرجوا لله أن يعينه على إزالة كل ما أنكره الشرع المظهر  
ولا يلكه إلى نفسه طرفة عين وقد انتظم به من المصالح الدينية والدنيوية ما لا يحصى، هذا والله  
المسؤول أن يوفقنا وإياكم وإياه لسلوك الصراط المستقيم ويجنب الجميع طريقة أصحاب الجحيم  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقال الشيخ عمر بن محمد بن سليم وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عمر بن محمد بن سليم إلى كافة الإخوان من أهل الأوطان سلك الله بنا وبهم صراطه  
المستقيم، وثبتنا على دينه القويم، وأءذنا من الأهواء المضلة والسبل المفضية بسالكها إلى طرق  
الجحيم، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فالبعث لهذه النصيحة إقامة الحجة على المعاند  
والبيان للجاهل الذي قصده الحق، فإن الله سبحانه لما من على بادية المساميين من أهل نجد في آخر  
هذه الأزمان بالاقبال على تعلم دين الإسلام ورأى الشيطان منهم قوة في ذلك وحرصا على الخير  
وأيس أن يردهم على حالهم الأولى التي انتقلوا منها أخذ في فتح أبواب الشر وحسنها لهم وزينها  
في قالب القوة والصلابة في الدين وأن من أخذ بها فهو المتمسك بملة إبراهيم ومن تركها فقد ترك  
ملة إبراهيم، وهذا من كيد اللعين كما ذكر ابن القيم رحمه الله أن الشيطان يشم قلب العبد فإن  
رأى فيه كسلا سعى في رده عن دينه بالكليّة وإن رأى فيه قوة سعى في حمله على مجاوزة الحد  
والزيادة على ما شرعه الله ورسوله، فإذا أخبر بالمشروع قال له الشيطان ما يكفيك هذا إلى آخر  
كلامه رحمه الله تعالى



ومن الامور التي زينها الشيطان التفرق والاختلاف في الدين وسبب ذلك كلام أهل الجهل  
 بأحكام الشرع فلو سكت الجاهل سقط الاختلاف والكلام في دين الله بغير علم ، وخوض  
 الجاهل في مسائل العلم قد حرمه الله تعالى في كتابه ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما  
 بطن والاثم والبغى بغير الحق وأن تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله  
 ما لا تعلمون ﴾

ومن كيد الشيطان ايضا الذي صدم عن تعلم العلم وطالبه اتهام علماء المسلمين بالمداينة وسوء  
 الظن بهم وعدم الاخذ عنهم ، وهذا سبب لحرمان العلم النافع ، فان العلماء هم ورثة الانبياء ، ومن  
 زهد في الاخذ عنهم فقد زهد في ميراث سيد المرسلين ، والعلماء هم الامناء على دين الله فواجب  
 على كل مكلف اخذ الدين عن اهله ، فان الفرض الواجب واللازم لعوام المسلمين سؤال العلماء  
 واتباعهم قال تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ وقال النبي ﷺ « فانما شفاء العي  
 السؤال » أي سؤال العلماء وقال « يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف  
 الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » وأما من رغب عن سؤال العلماء أو قال حججتنا  
 المكتاب الفلاني أو مجموعة التوحيد أو كلام العالم الفلاني وهو لا يعرف مقصوده بذلك فان هذا  
 جهل وضلال ، فان أعظم الكلام كتاب الله فلو قال إنسان ما قبل إلا القرآن وتناق بظاهر  
 لفظ لم يفهم معناه وأوله على غير تأويله نقد ضاهي أهل البدع المخالين للسنة ، فاذا كان هذا  
 حال من اكتفى بظهر القرآن عما بينته السنة فكيف بمن تعاق بالفظ المكتب وهو لا يعرف  
 معناها ، والمكتب أيضا فيها الصحيح والضيف والمطابق والمقيد والمعام والخص والناسخ  
 والمنسوخ فاذا لم يؤخذ العلم عن العلماء النقاد الذين من الله عليهم بفهم الكتاب والسنة ومعرفة  
 ماعليه السلف الصالح والائمة وقع في الجهل والضلal ، وفي الصحيح عن عبدالله بن عمر مرفوعا  
 « إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم ب موت العلماء حتى إذا لم يبق  
 عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا »

إذا عرف هذا تبين أن الذي يستغنى بمجموعة التوحيد أو يقلد من يقرأها عليه وهو  
 لا يعرف معناها قد وقع في جهل وضلال بل يجب عليه الاخذ عن علماء المسلمين



ومن كيد الشيطان أيضا إساءة الظن بولى الامر وعدم الطاعة له وهو من دين أهل الجاهلية الذين لا يرون السمع والطاعة ديناً بل كل منهم يستبد برأيه وهوواه ، وقد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب السمع والطاعة لولى الامر فى العسر واليسر والمنشط والمكره ، حتى قال « اسمع وأطع وإن أخذ مالك وضرب ظهرك » فتحرم معصية ولى الامر والاعتراض عليه فى ولايته وفى معاملته وفى معاقبته ومعاملته ومصالحته الكفار ، فإن النبى ﷺ حارب وسالم وصالح قريشا صالح الحديدية وهادن اليهود وعاملهم على خير وصالح نصارى نجران ، وكذلك الخلفاء الراشدون من بعده ، ولا يجوز الاعتراض على ولى الامر فى شئ من ذلك لانه نائب المسلمين والناظر فى مصالحهم ولا يجوز الافتيات عليه بالغزو وغيره وعقد الذمة والمعاهدة إلا بأذنه

فانه لا دين الا بجماعة ولا جماعة الا بإمامة ولا إمامة الا بسمع وطاعة ، فإن الخروج عن طاعة ولى الامر من اعظم اسباب الفساد فى البلاد والعباد

ومن كيد الشيطان انه غلط امر الاعراب عند بعض الناس حتى صار منهم من يتجاوز الحد الشرعى وحكم عليهم باحكام مخالفة للكتاب والسنة فمن الناس من يرى جهادهم حتى ياتزموا سكنى القرى وانهم لا يقيم لهم دين حتى يهاجروا فالواجب على كل مسلم رد ما تنازع فيه المتنازعون الى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ولا يرد ذلك الى محض الجهل والهوى ومن علم سيرة النبى ﷺ فى الاعراب والذين فى زمانه وسيرة الخلفاء الراشدين تبين له الحق فان النبى ﷺ كان يدعوهم الى توحيد الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة قال تعالى ﴿فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة نفلوا سبيلهم﴾ وقال ﴿فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين﴾ وقال النبى ﷺ فى حديث بريدة الطويل الذى فى صحيح مسلم انه كان اذا امر اميراً على جيش اوسرية الى قوله « ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك لذلك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فان ابوا فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله ولا يكون لهم فى الغنيمة والنهى شئ ، الا ان يجاهدوا مع المسلمين » فدل الحديث على انه كان فى زمن النبى ﷺ اعراب ولم يلزمهم بالهجرة الى القرى ومن الزمهم بذلك وراه ديناه فقد شرع فى الدين ما لم يأذن به الله



وقال ابن القيم رحمه الله في الهدي النبوي في آخر الوفود وقدم عليه وفد بني عبس فقالوا  
يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواش فان كان  
لا اسلام لمن لا هجرة له فلا خير في اموالنا ومواشيننا بعناها وهاجرنا عن آخرنا فقال رسول الله  
ﷺ « اتقوا الله حيث كنتم فلمن يلتكم من اعمالكم شيئا ؛ نعم يجب على ولي الامر الزام الاعراب  
بشرائع الاسلام وكفهم عن المحرمات من الشرك وغيره كغيرهم من المسلمين وبحث دعاة يعلمونهم  
شرائع الاسلام ، اذا علمت انه لا يجوز الزامهم بغير ذلك تبين لك انه لا يجوز هجر من قدم على  
الحاضرة منهم الا من كان مجاهرا بالمعاصي وهذا ليس خاصا بالاعراب ، نعم حديث بريدة يدل على  
استحباب الهجرة لاعراب المسلمين ، والحالة هذه وترغيبهم فيها ولما يترب على الهجرة من تعلم  
شرائع الاسلام وشهود الجمع والاعياد

ومن الامور التي اوقعها الشيطان ان الانسان اذا هاجر وسكن قرية من قرى المسلمين  
واتخذ ماشية من ابل او غنم وخرج ليرعاها في وقت من الاوقات ومن نيته الرجوع الى ذلك المحل هجر  
عن السلام ، وفي زعم الذي هجره ان خروجه مع ماشيته معصية وهذا جهل وضلال فان فعله ذلك قد  
اباحه الرسول ﷺ فلا يجوز هجره والانكار عليه ، والحالة هذه ، وقد كان للنبي ﷺ نعم من ابل  
وغنم يجعل فيها رعاة يرعونها ، وقال الفضل بن عباس زارنا رسول الله ﷺ في بادية لنا ، فن كان  
مقصوده اتباع الحق وطاب الهدي وسعه ما وسع رسول الله ﷺ واصحابه

ومن الامور التي ادخلها الشيطان على بعض الناس - لينال بها مقصوده من اغوائهم وتفريق  
كلهم والقاء البغضاء بينهم التي هي الحالقة اى حالقة الدين - ما حملهم عليه من التهاجر على غير سبب  
يوجب ذلك بل بمجرد الرأي المخالف للكتاب والسنة ؛ وهذا يناقض ماعقده الله بين المسلمين من  
الاخوة الاسلامية التي توجب التواصل والتراحم والتواد والتعاطف كما قال النبي ﷺ « مثل  
المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر  
الجسد بالحمى والسهر » ؛ وقال النبي ﷺ « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » وشبك بين  
أصابعه وقال تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء



فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا ﴿١﴾ وقال النبي ﷺ « لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تبدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه » الحديث  
ومن كيد الشيطان ما زينه لبعض الناس من الاستطالة على الناس بالضرب والتعنيف والكلام السيء والتوعيد للناس وتعمير الناس وعيبهم والطعن عليهم ؛ فحسن لهم الشيطان ذلك وادخل عليهم ان ذلك من باب الامر بالمعروف وانكار المنكر ، وهذه الافعال من أعظم المنكرات واستحلالها واعتقاد أنها من الدين اكبر من فعلها ؛ وهؤلاء لم يفهموا انكار المنكر الذي جاءت به الشريعة فان انكار المنكر ازالة المنكر لا ضرب فاعله ، وأما إقامة الحدود والتعزير بالضرب والتهديد والتوعيد فهذا لولي الامر دون آحاد الناس ، والذي علينا بيان الحق ونصيحتكم وارشادكم الى ما جاءت به الشريعة ، ونسأل الله أن يمن علينا وعليكم بقبول الحق واتباعه والثبات عليه وأن يمن علينا وعليكم بالتوبة اليه مما يخالف شرعه ودينه ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

### بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد بن حمد بن عتيق الى من يصل اليه هذا الكتاب من إخواننا المسلمين ، وفقنا الله وإياهم لاتباع السنة والكتاب ؛ وجنبنا طريق أهل الغي والشك والارتياب ، آمين . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد نظرت في هذه الرسالة الفريدة والكلمات الطيبة السديدة التي كتبها إخوانا الشيخ عمر بن محمد بن عبد الله آل سليم سامنا الله وإياهم من عذاب الجحيم ووفقنا وإخواننا لسلك الصراط المستقيم ، فوجدتها مشتملة على بيان الحق جارية على منوال سبيل أهل العلم والنصيحة والصدق ، الداعين الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وافية بمقصود الافادة مع ذكر الدليل ؛ كافية في تقرير الحق وايضاحه والدعوة الى سواء السبيل ، لما تضمنته من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، والجل الصالحة السنية المرضية ، المشتملة على النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فينبغي لمن باغته هذه الرسالة المفيدة ان يعتبرها ويعتمد عليها ويدين الله تعالى بما تضمنته ، ويحث من عنده من المسلمين على الاخذ بها واتباع ما فيها ، وعدم مخالفة ما دلت عليه من الحق الواضح المستبين



دعوا كل قول غير قول محمد فما آمن في دينه كخاطر

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
وسلم تسليما كثيرا

وقال الشيخ محمد بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد اللطيف وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن ابراهيم الى الامير المكرم ساطان بن بجاد بن حميد وعلوش بن خالد وعبد المحسن  
ابن رجا وهندي وشجاع وشلوخ بن فلاح سامنا الله وإياهم من مضلات الفتن ، السلام عليكم ورحمة الله  
الله وبركاته ، وموجب الكتاب ابلاغكم الاسلام وبيان ما تبرا به الذمة وتحصل به النجاة ، وتعلمون  
أن لي حولا عندكم ولم أكتب لكم في هذه المدة مناصحة لأميرين الاول اني بينت لكم في ذلك  
مشافهة ، والثاني اني أخشى عليكم عدم القبول والانتفاع ، والآن كتبت لكم نصحا لكم ومحبة  
وشفقة عليكم ولم يطلع على ذلك احد ، وأسأل الله أن ينفع به وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ،  
فاعلموا وفقكم الله أن عقيدتي التي أنا عليها اني أدين الله بالنصح والمحبة لكم ولجميع اخواننا المسلمين  
الى أن ألقى الله عز وجل ، وأهم شيء أنا صحتكم فيه وأعظمه اجابة داعي الشرع وان لا تلتفتوا عنه  
يمنة ولايسرة ، ومن ذلك اجابة داعي امام المسلمين لانه لم يدع الى الاجتماع على معصية وانما دعا الى  
الاجتماع على طاعة الله وعدم التفرق والاختلاف ، وجميع المشائخ يرون ذلك ويفتون به ، وعدم  
قدومكم على امامكم وعلمائكم من الامور التي لا يرضى بها لكم من في قلبه أدنى محبة لكم أعنى  
المحبة الدينية ، وهو من أعظم الامور التي يفرح بها عليكم وعلى جميع المسلمين أعداء الدين من  
الكفار والمنافقين ، ومن أعظم أسباب شق العصا ، وهذا كتاب الله وتفسير الأئمة له وسنة  
رسول الله ﷺ مدونة بشروحها المبينة المقصود منها ، وفي ذلك كله حل المشكل وكشف  
الاشتباه والشفاء لكل داء ، والكفالة بالفلاح والهدى ، والنجاة من المهالك والردى ، قال الله  
تعالى ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ ﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾  
﴿ قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ﴾ وهدى ورحمة للمؤمنين ﴿ وقال ﷺ « الا



واني أوتيت القرآن ومثله معه » وقال ﷺ « تركتم على البيضاء ليها كنهارها لا يزبغ عنها بعدى  
 الا هالك » وهؤلاء علماء المسلمين الذين هم أعلم الناس بمعنى ذلك ورثوه عن أئمتهم الذين تخرجوا عليهم  
 وأخذوه عنهم وربوهم به كما يربى الوالد الولد وكتبوا لهم بذلك الشهادات والوثائق وهم الذين عدلهم  
 النبي ﷺ بقوله « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين  
 وتأويل الجاهلين » وقد عدلهم الله سبحانه حيث استشهدهم على وحدانيته في قوله تعالى ﴿ شهد الله  
 انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ﴾ وجعل لهم القول في  
 الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى ﴿ فادألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ﴾ وقال ﷺ « الاسألوا  
 اذا لم تعلموا فانما شفاء العى السؤال » وقال تعالى ﴿ قال الذين أوتوا العلم ان الخزى اليوم والسوء  
 على الكافرين ﴾ وقال تعالى ﴿ وقال الذين أوتوا العلم والايان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث  
 فهذا يوم البعث وان كنتم كنتم لاتعلمون ﴾ فهؤلاء هم الذين يؤخذ عنهم معاني نصوص الكتاب  
 والسنة ويرجع اليهم فيها ، وأما الجاهل فلا يلتفت اليهم في معاني نصوص الكتاب والسنة لعدم درايتهم  
 وروايتهم وتخرجهم على العلماء ، والمقصود بيان وجوب القدوم على امام المسلمين وفرضيته عليكم  
 وليس لكم عذر في التخلف ولا حجة فان ذلك من السمع والطاعة التي أوجبها الله ورسوله لاسيما وهو  
 يدعوكم الى الشريعة والرجوع فيما يشكل الى حملتها ، فان كانت عندكم اشكال في بعض المسائل  
 فالواجب عليكم أحد أمرين إما القدوم وسؤال طلبة العلم مشافهة أو مراسلتهم وذكر المسائل  
 المشككة باعيانها وطلب الجواب منهم فاذا أجابوكم فعليكم القبول والاذعان وحسبكم ذلك ولا  
 يسمعكم سواه ، اللهم اهدنا وإخواننا صراطك المستقيم اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه  
 وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والف  
 بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم واهدنا سبيل السلام وأخرجهم من  
 الظلمات الى النور وبارك لهم في أسماعهم وأبصارهم وأزواجهم ما بقيتهم واجعلهم شاكرين لنعمك  
 مثنين بها عليك قابليها وأتممها عليهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد

سئل الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ  
 عبد الله العنقري والشيخ عمر بن سليم والشيخ صالح بن عبد العزيز والشيخ عبد الله بن حسن



والشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف والشيخ عمر بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن ابراهيم ومحمد بن الشيخ  
عبد الله والشيخ عبد الله بن زاحم ومحمد بن تمان الشاري والشيخ عبد العزيز الشري عن مسجد حمزة  
وأبارشيد والقوانين ودخول الحاج المصري بالسلاح إلى آخره

فاجابوا بما نصه أما مسجد حمزة رضي الله عنه ، أبارشيد فافتينا الامام وفقه الله أن يهدمها  
على الفور ، وأما القوانين فإن كان شيء منها موجودا في الحجز ينزل فوراً ولا يحكم إلا  
بالشرع المطهر ، وأما دخول الحاج المصري بالسلاح والقوة في بلد الله الحرام فافتينا الامام بمنعهم  
من الدخول بالسلاح والقوة ومن إظهار الشرك وجميع المنكرات ، وأما الحمل فافتينا بمنعه من  
دخول المسجد الحرام ومن تمكين أحد أن يتمسح به أو يقبله ، وما يفعله أهله من الملاحى  
والمنكرات يمنعون منها ، وأما منعه بالكلية عن مكة فإن أمكن بلا مفسدة تعين وإلا فاحتمال  
أخف المفسدتين لدفع أعلاها سائغ شرعا

وقال الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف والشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ عبد الله  
العنقري والشيخ عمر بن سليم والشيخ صالح بن عبد العزيز والشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف  
والشيخ عمر بن عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله بن حسن  
والشيخ محمد بن ابراهيم والشيخ محمد بن عبد الله بن شيخ والشيخ عبد الله بن بليهد والشيخ ابراهيم بن  
عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن سالم والشيخ عبد العزيز بن عتيق والشيخ عبد الله بن زاحم  
والشيخ عبد الله بن فيصل والشيخ عبد الله السيارى والشيخ حمد آل مزيد والشيخ محمد آل  
هتمان الشاري والشيخ علي بن زيد والشيخ مبارك بن باز والشيخ فالح آل عثمان والشيخ سعد بن  
سعود آل مفلح والشيخ عبد الرحمن بن عودان والشيخ عبد العزيز الشري والشيخ عبد الله بن حسن  
ابن ابراهيم وعمر بن خليفة وابراهيم السيارى وفيصل بن مبارك وعلي بن داود ومحمد بن علي البيزر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على خير خلقه أجمعين ، محمد وآله واصحابه ومن تبعهم  
باحسان إلى يوم الدين ، أما بعد فهذا جواب عن ثلاث مسائل أوردها بعض الاخوان ، الاولى



مسألة الجهاد خصوصا جهاد من بني هذه القصور في جزيرة العرب مما يلي العراق فنقول  
الجواب عن هذه المسألة أما جهاد من بني هذه القصور وساعد على ذلك بحمايته من بادية العراق  
أو غيرهم فجهاده حق واجب على المسلمين ولا يجوز تركهم حتى تهدم هذه القصور ، الثانية مسألة  
الانبيال فالجواب عنها أن نقول قد تقدم جوابنا فيها مرارا وليس عندنا إلا ما سبق فمن اعترض  
فيها ونازع ولى الامر من جهتها فهو عاص ونهرى إلى الله منه ، الثالثة ان من العشائر الذين دخلوا في  
ولاية المسلمين طوائف لم يتعلموا دينهم بل هم باقون على جاهلهم فالجواب أن مما أوجب الله ورسوله  
على . لى الامر نشر العلم . إقامة الدين . إلزام الناس بتعلم ما يجب عليهم من أمر دينهم وأداء ما  
أوجب الله عليهم من توحيد الله وترك ما يضاده من الشرك وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر  
والامام وفقه الله وأعانهم مهتم لهذا الامر وقد بعث إلى أكثر القبائل دعاة يعلمونهم امر دينهم ونا  
نؤمل منه ان شاء الله الاجتهاد التام وانه يبعث الى عموم القبائل من يقوم بهذا الواجب ، واما  
الذى ندين الله به فى حقوق الرامى ، الرعية فقد بيانا ذلك فى الرسالة السابقة المشتملة على ثلاثة  
فصول وهى منشورة عند المسلمين ، أسأل الله باسمائه الحسنى وادصافه العلى ان يمن على الامام  
بالقيام بما يجب عليه وعلى الرعية بالسمع والطاعة ومن توقف من الرعية ولم يعمل بما قرره علماء  
المسلمين فهو عاص ونهرى الى الله من حاله ، والله اعلم ؛ وصلى الله على محمد سنة ١٠٤٧

وقال ايضا بعض من تقدم ذكرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد بن حمد بن عتيق وسليمان بن سحمان وصالح بن عبد العزيز وعبد العزيز بن عبد اللطيف  
وعمر بن عبد اللطيف وعبد الرحمن بن عبد اللطيف ومحمد بن ابراهيم الى فيصل الدويش وسليمان  
ابن بجاد وذعار بن ريمان وعابد البهيمه وهندى الذويبي وبندر بن جميلان وعبد المحسن بن جبرين  
وقعدان بن درويش وتركى الضيظ سلمهم الله من الاهواء ، وألزمهم كلمة التقوي ، آمين ، وبعد  
فأدرفنا على كتابكم الذى أرسلتم الى الامام عبد العزيز سلمه الله تعالى ذكرتم فى آخره انالانجتمع  
واياك إن خالفت شيئا مما ذكرنا الا كما يجتمع الماء والنار ؛ وهذه كلمة ذميمة وزلة وخيمة



تدل على انكم اضمركم شراً وعزمتكم على الخروج على ولي أمر المسلمين والتخلف عن سبيل أهل الهدى، وملككم مسلك أهل النقي والردى، ونحن نبرأ الى الله من ذلك ومن فعله أو تسبب فيه أو اعان عليه لانا ما رأينا من الامام عبد العزيز ما يوجب خروجكم عليه ونزع اليد من طاعته، وإذا صدر منه شيء من المحرمات التي تنسوغها الشرعية فحسب طالب الحق الدعاء له بالهداية وبذل النصيحة على الوجه المشروع، وأما الخروج ونزع اليد من طاعة فهذا لا يجوز، وأنتم تزعمون انكم على طريقة مشائخكم وانكم ما تخالفونهم في شيء يروونه انكم ولا ندرى من هؤلاء المشائخ اهل مشائخ المسلمين أم غيرهم؟ ممن سلك غير سبيلهم، ويريد فتح باب الفتن على الاسلام والمسلمين، أين الخط الذي قد شرفتمونا عليه؟ أين السؤال الذي سألتمونا عنه وافطيناكم فيه؟ أين الامر الذي شاورتمونا عليه؟ حتى الخط الذي تدعون انكم تنصحون الامام عبد العزيز عن أمور يفعلها انتم مشائخ أنفسكم يحملون وتحرمون على أنفسكم، ولا ترفعون لنا خبراً في شيء، ودعواكم انكم على طريقة المشائخ يكذبها ما صدر منكم، وقد علمتم حقيقة ما عندنا وما نعتقد من حين ما حدث منكم الخوض وكثرت منهم الخطوط والمراسلات للامام، وعرفناكم بما عندنا، وما نعتقد وندين الله به، وهو وجوب السمع والطاعة لمن ولاه الله أمر المسلمين، ومجانبة الوثوب عليه، ومحبة اجماع المسلمين عليه، والبغض لمن رأي الخروج عليه ومعاداته اتباعاً لقوله ﷺ «اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا ما امركم تدخلوا الجنة ربكم» والذي نرى لكم التوبة الى الله سبحانه والاستغفار وعدم النمادى والاسترسال مع دوائى الجهل والنقي والضلال وان تلتزموا ما أوجبه الله عليكم من القيام بالواجبات واجتناب المحرمات وملازمة طاعة من ولاه الله امركم، وانظروا وتمسكوا في أحوالكم - ابقوا لاحقاً، واعرفوا نعمة ربكم واشكروها عليها، فانكم كنتم أولاً في جاهلية عريضة وحالة عن الحق بعيدة، رؤسائكم اكثرهم طواغيت كبار، وعواكم جفاة أشرار، لا تعرفون حقائق دين الاسلام، ولا تعملون من الحق الا بما تهوى نفوسكم مع ما كان بينكم من سفك الدماء ونهب الاموال وقطعية الارحام، وتعدى حدود الله وغير ذلك من المحرمات، وعظيم المنكرات، ثم هذاكم الله لمعرفة دينه والعمل بتوحيده،



وسلوكم مسلمك أهل الاسلام والتوحيد ، وانتشرت بينكم كتب السنن والآثار ، ومصنفات علماء الاسلام ، ثم انتم الآن انتقلت بكم الاحوال الى انكم تحلون الخروج على الامام ، ومنازمة أهل الاسلام ، ومفارقة جماعتهم ، فاتقوا الله عباد الله واذكروا قوله تعالى ﴿ واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ فما شبه الليلة بالبارحة ، وهذا الذي ذكرناه لكم واشربنا به عليكم من السمع والطاعة للامام وعدم نزع اليد من طاعته وعدم الشقاق والخلاف وترك اسباب التفرق والاختلاف ومجانبة سبيل أهل الغي والضلال والاعتساف هو اعتقادنا لذى نحن عليه مقيمون وله على ممر الزمان معتقدون وبه مستمسكون وعليه موالون ومعادون ظهراً وباطناً سرا وعلانية ، ومن نسب الينا غيره فهو علينا من الكاذب الظالمين ، وسيجزيه الله بما يجزى به الظالمين والمفترين ، فان تبتم الى ربكم ورجعتم عما عنكم لكم واستحسنتم نفوسكم فالحمد لله رب العالمين ، والمنة لله في ذلك عليكم ، وان ايتم لا الشقاق والعناد وسلكتكم مسالك أهل الغي والفساد ، فاعلموا انا نبرأ الى الله منكم ، ونشهد الله وملائكته وعباده المؤمنين على خطيئكم وضلالكم ، وانكم قد خالفتم ما كان عليه سلف الامة وائمتها وعلماء الملة والدين وقد قال تعالى ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ﴾ وفي الحديث عن النبي ﷺ « من أحدث محدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين » فنسأل الله ان يوفقنا واياكم لسلوك صراطه المستقيم ، وان يحنبنا جميعا مواقع سخطه وعذابه الاليم ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين .

وقال الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد العزيز العنقري إلى من يراه من كافة المسلمين ، وفقنا الله وإياهم لقبول النصائح ، وجنبنا وإياهم طرق الردى والفضائح ، آمين ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فاني قد أحببت ، أن أبين لكم ما رأيت من أمور الامام أيده الله مع هذه "طائفة الباغية نصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" ، فانه ليس الخبر كالميان ، وكنيت قبل اظن فيهم



بعض المقاصد الحسنة لما يدعونه من دعوى الجهاد للكفر فلما بعثنى الامام وفقه الله اليهم رأيت منهم أموراً ردية ومقاصد غير مرضية ، ولم أزل أبذل لهم النصيحة وأحذرهم من أسباب الخزي والفضيحة ، وأشير عليهم بالحضور عند الامام لانه نزل معهم إلى غاية لا تلبق بمسأله من المقام والاحترام ، فابوا الحضور وتمادوا في العتو والنفور ، فلما أعياء دوام وأصروا على متابعة هوام ، أرخى العنان وأمضى السنان ، ففعل حينهم وفرق ذات بينهم ، فنعوذ بالله من الخذلان ، ومتابعة الشيطان ، فانه يضل من اتبعه وبغويه ، وفي منزلة الهلاك يرميه ويرديه ، هذا وإنى أنصح من كان مقابلاً لهم اغتراراً بدعواهم أن يراجع الحق وينظر بعين الانصاف ويتوب إلى الله مما جناه من الاقتراف ، ويجب على جميع المسلمين نصحتهم والقيام عليهم حتى يرجعوا إلى الهدى ويحاذوا طريق الحق والردى ، ومن أصر منهم وأبى فإن على المسلمين زجره وتأديبه وقعه وتأنيبه ، فإن مرامهم الذى راموا شق عصا المسلمين وتفريق جماعتهم ، وهذا غاية الخراب لدين المسلمين ودينهم

وأنا أذكر ما يجب اعتقاده على كل مسلم من حقوق الامامة على المسلمين حتى يعلم المنصف ما يجب عليه شرعاً فيمثل المأمور وتقوم الحجة على كل معاند وصاحب فجور ، فأقول إعلم : ففك الله أنه قد علم بالضرورة من دين الاسلام أنه لا دين إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمامة ، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة ، وأن الخروج عن طاعة ولى الامر ولافتيات عليه من أعظم أسباب الفساد فى البلاد والعباد ، والعدول عن سبيل الهدى والرشاد قال الله تعالى ﴿ إِنْ أَنْتُمْ لَا تَهْتَدُوا فَلَا يُبْدِلْ أَصْوَابَكُمْ إِلَىٰ أَحْسَنُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ يَخْلُصُ لِلرَّاسِ الْكَافِرِ ۖ إِنَّ اللَّهَ مُبْدِلُ الْآيَاتِ خَيْرًا ﴾ فى شئ ، فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴿ قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فى السياسة الشرعية قال العلماء نزلت الآية الاولى فى ولاة الامور عليهم أن يؤدوا الامانات إلى أهلها وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل ، ونزلت الآية الثانية فى الرعية من الجيوش وغيرهم عليهم أن يطيعوا ولاة الامر الفاعلين لذلك فى



قسمهم وحكمهم ومغازيهم وغير ذلك إلا أن يأمرُوا بمعصية الله فإذا أمرُوا بمعصية الله فلا طاعة  
 لمخلوق في معصية الخلق ؛ وإن تنازعوا في شئ ، ردوه إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإن لم  
 يفعل ولاية الأمور ذلك أطيعوا فيما يأمرُون به من طاعة الله لأن ذلك من طاعة الله وطاعة رسوله  
 ﷺ وأديت حقوقهم اليهم كما أمر الله ورسوله قال تعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا  
 على الأثم والعدوان ﴾ وإذا كانت الآية قد أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها والحكم بالعدل فهذا  
 يجمع السياسة العادلة والولاية الصالحة انتهى

وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال دعانا رسول الله ﷺ فبايعنا وكان  
 فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في مكرهنا ومنشطنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن  
 لا نتنازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحا عندكم فيه من الله برهان ؛ وروى مسلم عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال « من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة  
 جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية بغضب لعصبية أو يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبية فقتل فقتله  
 جاهلية ، ومن خرج على امتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد  
 عهده فليس مني ولست منه » وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « الغزو  
 غزوان فاما من ابتغى به وجه الله وانفتى الكريمة وأطاع الامام وياسر الشريك فان نومه ونهته  
 أجر كله ؛ ومن غزا نخراً ورياء وعصى الامام وأفسد في الارض فانه لم يرجع بالكفاف »  
 رواه مالك وأبو دارد والنسائي ؛ وعن ابن عمر مرفوعاً « الامير يسمع له ويطاع فيما احب وكره  
 الا أن يأمر بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » أخرجه ، ولمسلم عن حذيفة مرفوعاً  
 « تكون بعدى ائمة لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي ، وسيكون فيكم رجال قلوبهم قلوب  
 الشياطين في جثمان الانس » قال قلت كيف أصنع يا رسول الله ان أدركت ذلك قال « تسمع وتطيع  
 للامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع » وفي حديث الاشعري الذي رواه الامام احمد  
 أن النبي ﷺ قال « وانا آمركم بخمس الله أمرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان  
 من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه » قال الشيخ عبد اللطيف بن  
 الشيخ عبد الرحمن رحمهما الله تعالى وهذه الخمس المذكورة في الحديث ألحقها بعضهم بالاركان



الاسلامية التي لا يستقيم بناؤه إلا بها ولا يستقر إلا عليها خلافا لما كان عليه اهل الجاهلية من ترك الجماعة والسمع والطاعة انتهى

قال شيخ الاسلام ابن تيمية في السياسة الشرعية يجب أن يعرف أن ولاية أمور الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين والدنيا إلا بها فان بني آدم لا تتم مصالحهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس - الى أن قال - فان الله تعالى أوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة ، وكذلك سائر ما أوجبه الله تعالى من الجهاد والعدل وإقامة الحج والجمع والاعياد ونصر المظلوم وإقامة الحدود ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة ، ولهذا روى « أن السلطان ظل الله في الارض » ويقال : ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان ، والتجربة تبين ذلك ، ولهذا كان السلف كالفضيل بن عياض وأحمد بن حنبل وغيرهما يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان - إلى أن قال - فالواجب اتخاذ الإمارة ديناً وقربة يتقرب بها إلى الله فان التقرب اليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات وانما يفسد فيها حال أكثر الناس لا بتغاء الرياسة والمال انتهى .

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى وأما السمع والطاعة لولاة المسلمين ففيها سمادة الدنيا وبها تنظم مصالح العباد في معاشهم ، وبها يستعينون على اظهار دينهم وطاعة ربهم كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن الناس لا يصالحهم إلا امام بر أو فاجر ان كان فاجراً عبد للمؤمن فيها ربه وحمل الفاجر فيها الى اجله ، وقال الحسن في الامراء يلون من امورنا الجمعة والجماعة والعيد والثغور والحدود والله لا يستقيم الدين الا بهم وان جاروا او ظلموا والله لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون مع أن الله طاعتهم لغيره وان فرقهم لكفر انتهى

إذا فهم ما تقدم من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية وكلام المحققين في وجوب السمع والطاعة لولى الامر وتحريم منازعته والخروج عليه ، وان المصالح الدينية والدنيوية لا انتظام لها الا بالامامة والجماعة تبين ان الخروج عن طاعة ولى الامر والافتيات عليه بغزو او غيره معصية ومشاقة لله ورسوله ومخالفة لما عليه اهل السنة والجماعة ، واما ما قد يقع من



ولاة الامور من المعاصي والمخالفات التي لا توجب الكفر والخروج من الاسلام فالواجب فيها مناصحتهم على الوجه الشرعي برفق، واتباع ما كان عليه ساف الصالح من عدم التشنيع عليهم في المجلس وجامع الناس واعتقاد ان ذلك من انكار المنكر الواجب انكاره على العباد وهذا غلط فاحش وجهل ظاهر لا يعلم صاحبه ما يترتب عليه من المناسد العظيم في الدين والدنيا كما يعرف ذلك من نور الله قلبه وعرف طريقة الساف الصالح هذا الذي نعتقده وندين الله به ونهتبه الى الله ممن خالفه واتبع هواه نسأل الله باسمائه الحسنی وصفاته العلاء ان يهدينا واخواننا المسلمين صراطه المستقيم ، وبه ذنبا واياهم من نزغات الشيطان الرجيم ، وصلى الله على محمد سنة ١٣٤٧

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ صالح بن عبد العزيز والشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف وفقهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مزيدا أما بعد فهذه رسالة كتبناها لقصد نصيحة إخواننا المسلمين ، واقتداء بقوله ﷺ « الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة » قلوا لمن يارسول الله قل « لله ولي كتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم » فنوصي إخواننا بتقوى الله تعالى فانها وصية الله لعباده كما قال تعالى ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴾ وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ﴾ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالق بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴿ قال بعض السلف التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله ، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخف عقاب الله ، وقال ابن جرير رحمه الله ﴿ اتقوا الله ﴾ خافوا الله وراقبوه بطاعته واجتناب معاصيه ، وقال ابن مسعود في الآية الثانية ﴿ حق تقاته ﴾ ان يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر ، وقال ابن جرير وقوله ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ﴾ يعني بذلك جل ثناؤه تمسكوا بدين الله الذي أمركم به وعهده الذي عهد اليكم في



كتابه اليكم من الالف والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لامر الله ؛ وقال ابن مسعود حبل الله الجماعة  
وقال قتادة بعهد الله وأمره وقوله ﴿ ولا تفرقوا ﴾ قال قتادة ان الله عز وجل قد كره لكم الفرقة  
وقدم اليكم فيها - وحذركموها ونهاكم عنها ورضى لكم السمع والطاعة والالف والجماعة فارضوا  
لانفسكم ما رضى الله لكم ان استطعتم ولا قوة الا بالله ، وقوله ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم اذ  
كنتم اعداء فالف بين قلوبكم ﴾ قال قتادة كنتم تذايحجون فيها يا كل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله  
بالاسلام فأخى به بينكم والف به بينكم أما والله الذى لا اله الا هو ان الالف لرحمة وإن الفرقة  
لعذاب ، وقوله ﴿ فاصبحتم بنعمته إخوانا ﴾ قال ابن جرير يبنى بتأليف الله عز وجل بينكم بالاسلام  
وكلمة الحق والتعاون على نصرة أهل الايمان والتأزر على من خالفكم من أهل الكفر إخوانا  
متصادقين لا ضغائن بينكم ولا تحاسد ، وفي الحديث عن النبي ﷺ انه قال « ان الله يرضى لكم  
ثلاثا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من  
ولاه الله أمركم » وفي الحديث عن النبي ﷺ « ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله  
ومناصحة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم » والآيات والاحاديث فى بيان  
وجوب الاجتماع على الاسلام والتناصر فيه والتعاون على اقامته ووجوب طاعة ولى أمر المسلمين  
وعدم التخلف عن طاعته والافتيات عليه واجتناب التفرق والاختلاف كثيرة لانطيل بذكرها  
وقد علم بالضرورة من دين الاسلام انه لا دين الا بجماعة ولا جماعة الا بامامة ولا امامة الا بسمع  
وطاعة ؛ وهذه الثلاثة متلازمة لا يتم بعضها ولا يستقيم بدون بعض وبها قوام الدين والاسلام وبها  
صلاح العباد فى معاشهم ومعادهم ، واذ وقع الاختلال والتقصير فيها أوفى بعضها حصل من الشر والفساد  
بحسب ما وقع من ذلك ولا بد ، وهكذا حتى يعظم الفساد ويتتابع الشر ويتفاقم الامر وينحل النظام  
وتتخلف أمور الدين ويتكلم فى دين الله وشرعه وأحكامه بغير علم ، وقد حصل بسبب الاختلال  
بما تضمنته هذه الآيات وهذه الاحاديث وعدم العمل بما دلت عليه رما ذكره علماء الاسلام قديما  
وحديثا من وجوب الاجتماع على الاسلام والتعاون والتناصر عليه وطاعة ولى امر المسلمين وعدم  
الاختلاف عليه والتخلف عن طاعته ما وقع من هذه الطائفة الباغية من شق العصا والخروج عن  
طاعة ولى الامر حتى فعلوا ما فعلوا من الفساد من سفك الدماء ونهب الاموال المحرمة ؛ وقد اجتهد



الامام وفقه الله في ردهم الى الحق واكثر من مناصحتهم حتى بعث اليهم الشيخ عبد الله العنقري يدعوهم الى تحكيم الشريعة والرجوع الى سبيل الحق فاصروا على ما كانوا عليه ولم يلتفتوا الى نصيح ناصح ، بل ذكر الشيخ عبد الله انه اطلع منهم على أمور ردية ومقاصد غير مرضية وما زالوا على ذلك حتى اوقع الله بهم ما اوقع من الفشل والتشتيت وذلك بما قدمت أيديهم ونعوذ بالله من أسباب الخذلان ، فالواجب على من نصح نفسه أن لا يغتر بطريقتهم ولا يستحسن ما فعلوا ، ويجب عليهم وعلى من اغتر بهم واستحسن ما فعلوا أن يتوب الى الله ويقطع مما افتقره وجناه ، ويجب على جميع المسلمين نصحتهم والقيام عليهم حتى يرجعوا الى الهدى ويحاذوا طريق الحق والهدى ، ومن أصر منهم وأبي فان على الامام والمسلمين زجره وتأديبه وقعه وتأنيبه ، فانهم شقوا نصا المسلمين وفرقوا جماعتهم وسعوا في الارض بالفساد ، ونسأل الله أن يهدينا واخواننا المسلمين صراطه المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، صلى الله على محمد

وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ سامان بن سحمان والشيخ صالح بن عبد العزيز والشيخ عبد الله بن حسن والشيخ عبد العزيز والشيخ عمر والشيخ عبد الرحمن بنو الشيخ عبد اللطيف والشيخ محمد بن ابراهيم وفقهم الله آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الى من يراه من المسلمين سلمهم الله تعالى وهداهم ، ووفقهم لما يرضي مولاهم ، آمين ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد موجب الكتاب ابلاغ السلام والنصيحة لجميع المسلمين بما ينفعهم والتحريض على منعهم عما يضرهم ، وهذا من التواصي بالحق الذي امر الله به من ذلك ان كثيرا من الناس يتساهلون بامور يفعلونها ويتكلمون بها فيظنون انهم مصيبون في ذلك والحال انهم غير مصيبين في كثير مما يصدر منهم فيما يتعاق بهذه الامور مثل كون كثير من الناس يطلقون السب على عموم الاخوان من غير فرق بين من يستحق الذم وبين من لا يستحقه ، ولا يفرقون بين من فعل ما لا يجوز له من الامور الباطلة مثل المشافة لولاية المسلمين والعدوان على اهل الاسلام في سفك الدماء ونهب الاموال والسعى في الارض بالفساد والوقعة في المسلمين بالذم والعيب وبين غيرهم ممن كان مع المسلمين بالقول والفعل وجاهد مع المسلمين ولم يخالف ولي امر المسلمين فمؤلا



ينبغي للمتكلم ان يبين في كلامه الشناء عليهم وبيان عدم استحقاقهم للذم وهذا الامر يتعين على كل انسان يتكلم في هذه الامور سواء كان من العلماء او من العوام

وهنا امر ينبغي التنبيه عليه وهو انه يجب على العلماء وولاة الامور التحذير من الخوض والقييل والقال والسكلام الذي يكون سببا يحصل به التفرق والاختلاف بين المسلمين ، وعدم التمييز بين اهل الحق والباطل ، فالواجب على طلبة العلم وولاة الامور نصيح من صدر منه شئ مما يخالف الحق وردعه عن ذلك وزجره عنه فان ابى ان يرجع عما هو عليه فيؤدب تأديبا يردع امثاله نسال الله ان يهدينا واياكم صراطه المستقيم ، انه على كل شئ قدير ، وصلى الله على محمد ولهم ايضا وفقهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، اما بعد فقد سألنا الامام المكرم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل حفظه الله عن حكم من جاء تائباً من هذه الطائفة الخارجة عن سبيل المؤمنين هل تقبل توبته ام لا ، فنقول اذا جاء تائباً قببات توبته كما قال الله تعالى ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ﴾ وفي الحديث عنه عليه السلام انه قال « ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرر » وفيه ايضا « من تاب قبل موته تاب الله عليه » اذ اعلم هذا فالتوبة لها شرط وهي الافلاع من الذنب والندم على ما فات والمزمنة على ان لا يعود ، فلا بد في توبته من اظهار الندم على ما صدر منه من شق عصا المسلمين ومفارقة جماعتهم وسل - يف البغى عليهم واستحلال دمائهم واموالهم والاعتراف بخطئه وضلاله في المجالس والمحافل والبراءة ممن خطأ علماء المسلمين وضللتهم ، ولا بد ايضا في توبته من البراءة ممن ارتد عن الاسلام بانحيازهم الى المشركين ودعوته الى الدخول تحت ولايتهم واظهار عداوة المسلمين بل لا بد من تكفيره ومجاهدته باليد والمال واللسان ، فاذا حصل منه ما ذكر قببات توبته ووكلت سريره الى الله وصلى الله على محمد



وقال الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى من يراه من كافة اخواننا المسلمين ، سلامهم الله تعالى ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد بارك الله فيكم العمل على نصيحة المشايخ جزاها الله خير الدنيا والآخرة ، وتفهمون ما من الله به علينا من نعمة الاسلام ، وما من الله به على المسلمين من الخير الكثير في أمور دينهم ودنياهم ، ومن أهمها ما حدث في آخر الزمان من ظهور دين الله وهو آية الله لهذه البادية حتى جعل الله فيهم خيراً كثيراً ونفعهم الله في انفسهم بالاسلام ومعرفة ما أوجب الله عليهم ونفع الله بهم المسلمين في أمور كثيرة ولكن من عوائد الله امتحان الناس وتبيين غايتهم كما قال سبحانه في أول سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الم احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴿ولا شك ان الفتنة هي الامتحان ليميز الله الخبيث من الطيب فلما من الله علينا وعليهم بذلك صاروا ثلاثة أقسام قسم عرف الحق وادعاه ولكن عميت بصيرته وانقلب بل عكس ما يقول وجري منه ما جرى من الأفعال والأقوال ولكن الله سبحانه حكيم قادر من حكمته أن يعرف الناس بانفسهم انه لا حول لهم ولا قوة الا به وبتوقيقه وانه لا معصوم الا من عصمه الله ولا توفيق الا لمن وفقه الله ؛ وقول الله سبحانه ابلاغ ﴿ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم﴾ فلما عكسوا الامر أوقع الله بهم ما أوقع وجعلهم عبرة في مبداهم ومنتهاهم ؛ والحمد لله الذي نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده ، واما القسم الثاني فهم اتباع كل ناعق منهم من يريد الحق ولا عرفه وآخر تدين لقصد نرجو ان الله يمن على من كان يعلم فيه خيراً بالهداية والتوفيق ويكفي المسلمين شر من كان فيه شر ، واما القسم الثالث من الاخوان فهم الذين من الله عليهم بالثبات ومعرفة ما أوجب الله عليهم والافتداء بسنة سيد المرسلين والوثوق بعلمائهم والالتزام بولايتهم وجري منهم من الأفعال الأخيرة ما يحمدون به ، ونسأل الله لهم الثبات والهداية وجزاهم الله احسن الجزاء وحدث من الناس الغوغاء الذين لا يميزون الحق من الباطل كلام كما ذكر المشايخ جزاهم الله احسن الجزاء اجملوا الناس جملة مثل ما اذا تكلم انسان اما جاهل احمق أو صاحب غرض فاسد



هالاخوان هالبدو فعل الله بهم كذا وكذا وهذا أمر مناف للدين والعقل ، والحق ان سب هذا العدو ما يكون الا على قدر فعله ، والناس الذين مضى فيهم امر الله قسمان قسم خرجوا على المسلمين وجانبوا العلماء وقسم ارتدوا عن الدين ووالوا عداة الله ولا شك ان بعضهم متميز عن بعض ثم بعد ذلك الناس الذين امتازوا وارتدوا عن الدين وفعلوا الافعال التي تخرجهم من الاسلام كما ذكر المشائخ فهو لا يستعان بالله عليهم باللسان والسنان ؛ واما القسم الذين صار منهم ماصار من مخالفة الولاية والعلماء فمن تاب منهم واقلع عن ذنبه راقر به روالى المسلمين الذين نادوه في ذلك وجانب اهل الشبه فهذا حال اخوانه المسلمين على شرط ان المسلمين يجعلون بالهم على هذا الصنف . فمن وافق عمله قوله فخرجوا ان الله يثبته على الحق ومن كان عمله يخالف قوله ويحانب اهل الخيرويوالى الذين يعلم فيهم الشر فهذا حق على كل مسلم ينصحه فان أبى فيرفع أمره للعلماء وولاية الامور ؛ وأما إطلاق السب بمجمل كما ذكرنا فهذا مناف للدين والعقل ولا يفعله إلا من لا معرفة له بالدين أو صاحب مقصد يحجب شقاق المسلمين ؛ فهذا أنهما كم عنه واخرض على جميع ولاية الامور لا من العلماء ولا من الامراء أن ينعموا ذلك بالنصائح والتعليم ومن أبى فيؤدب بما يستحقه فالمرجو من جميع المسلمين ان يعملوا بما قرره الشائخ وما أمرناهم به وأن العلماء والامراء والوجوه من المسلمين يحتهدون في ذلك لاجل جلب المصلحة باجتماع قلوب المسلمين والتآلف بينهم ودرء المفسدة من نفور بعضهم من بعض ولا أيسح أحدا يسمع من ذلك شيئا الا ويقوم بالواجب على شرط أن لا يعنف ولا يؤدب أحدا باللسان ولا يبد إلا بتعريف العلماء واستفتائهم في ذلك وتنفيذ امر ما أمر به العلماء نرجو الله أن يوفقنا وإياكم للخير وصلى الله على محمد

وقال الشيخ عبد الله بن فيصل بن سلطان رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن فيصل الى كافة أهل المحمل والشعيب سلمهم الله تعالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد هذه نصائح المشائخ والامام حفظهم الله واصلتكم فانتم ان شاء الله تشر فون عليها وتعملون بما فيها ، وفيها لمن تأملها من حال دعوى الاخوان ومنافرتهم وإطلاق السب عليهم جملة وعدم قبول



وقال الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى من يراه من كافة اخواننا المسلمين ، سامعهم الله تعالى ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد بارك الله فيكم العمل على نصيحة المشايخ جزاء الله خير الدنيا والآخرة ، وتفهمون ما من الله به علينا من نعمة الاسلام ، وما من الله به على المسلمين من الخير الكثير في أمور دينهم ودنياهم ، ومن أهمها ما حدث في آخر الزمان من ظهور دين الله وهو آية الله لهذه البادية حتى جعل الله فيهم خيراً كثيراً ونفعهم الله في انفسهم بالاسلام ومعرفة ما أوجب الله عليهم ونفع الله بهم المسلمين في أمور كثيرة ولكن من عوائد الله امتحان الناس وتبيين غايتهم كما قال سبحانه في أول سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الم احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ ولقد فتننا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴿ولا شك أن الفتنة هي الامتحان لخير الله الخبيث من الطيب فلما من الله علينا وعليهم بذلك صاروا ثلاثة أقسام قسم عرف الحق وادعاه ولكن عميت بصيرته وانقلب بل عكس ما يقول وجري منه ما جرى من الافعال والاقوال ولكن الله سبحانه حكيم قادر من حكمته أن يعرف الناس بانفسهم انه لا حول لهم ولا قوة الا به وبتوقيقه وانه لا معصوم الا من عصمه الله ولا توفيق الا لمن وفقه الله ، وقول الله سبحانه ابلاغ ﴿ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم﴾ فلما عكسوا الامر أوقع الله بهم ما أوقع وجعلهم عبرة في مبداهم ومنتهاهم ، والحمد لله الذي نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده ، واما القسم الثاني فهم اتباع كل ناعق منهم من يريد الحق ولا عرفه وآخر تدين لقصد نرجو ان الله يمن على من كان يعلم فيه خيراً بالهداية والتوفيق ويكفي المسلمين شر من كان فيه شر ، واما القسم الثالث من الاخوان فهم الذين من الله عليهم بالثبات ومعرفة ما أوجب الله عليهم والافتداء بسنة سيد المرسلين والوثوق بعلمائهم والالتزام بولايتهم وجري منهم من الافعال الاخيرة ما يحمدون به ، ونسأل الله لهم الثبات والهداية وجزاهم الله احسن الجزاء وحدث من الناس الغوغاء الذين لا يميزون الحق من الباطل كلام كما ذكر المشايخ جزاهم الله احسن الجزاء اجملوا الناس جملة مثل ما اذا تكلم انسان اما جاهل احق أو صاحب غرض فاسد



ها لخوا ان هالبدو فعل الله بهم كذا وكذا وهذا أمر مناف للدين والعقل ، والحق ان سب هذا العدو ما يكون الا على قدر فعله ، والناس الذين مضى فيهم امر الله قسمان خرجوا على المسلمين وجانبوا العلماء وقسم ارتدوا عن الدين ووالوا عدا الله ولا شك ان بعضهم متميز عن بعض ثم بعد ذلك الناس الذين امتازوا وارتدوا عن الدين وفعلوا الافعال التي تخرجهم من الاسلام كما ذكر المشائخ فهو لا يستعان بالله عليهم باللسان والسنان ؛ واما القسم الذين صار منهم ماصار من مخالفة الولاية والعلماء فن تاب منهم واقطع عن ذنبه راقر به روالى المسلمين الذين مادوه في ذلك وجانب اهل الشبهه فهذا حال اخوانه المسلمين على شرط ان المسلمين يجعلون بالهم على هذا الصنف . فمن وافق عمله قوله فخرجوا ان الله يثبته على الحق ومن كان عمله يخالف قوله ويحانب اهل الخير ويوالى الذين يعلم فيهم الشر فهذا حق على كل مسلم ينصحه فان أبى فيرفع أمره للعلماء وولاية الامور ؛ وأما إطلاق السب مجللا كما ذكرنا فهذا مناف للدين والعقل ولا يفعله إلا من لا معرفة له بالدين أو صاحب مقصد يجب شقاق المسلمين ؛ فهذا أنهماكم عنه واحرض على جميع ولاية الامور لامن العلماء ولا من الامراء أن يمتنعوا ذلك بالنصائح والتعليم ومن أبى فيؤدب بما يستحقه فالخرجوا من جميع المسلمين ان يعملوا بما قرره الشائخ وما أمرناهم به وأن العلماء والامراء والوجوه من المسلمين يجتهدون في ذلك لاجل جلب المصلحة باجماع قلوب المسلمين والتآلف بينهم ودرء المفسدة من نفور بعضهم من بعض ولا أيسح أحدا يسمع من ذلك شيئا الا ويقوم بالواجب على شرط أن لا يعنف ولا يؤدب أحدا بلسان ولا بيد إلا بتعريف العلماء واستفتائهم في ذلك وتنفيذ امر ما أمر به العلماء نرجو الله أن يوفقنا وإياكم للخير وصلى الله على محمد

وقال الشيخ عبد الله بن فيصل بن سلطان رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن فيصل الى كافة أهل المحمل والشعيب سلمهم الله تعالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ وبعد هذه نصائح المشائخ والامام حفظهم الله واصلتكم فانتم ان شاء الله تشر فون عليها وتعملون بما فيها ، وفيها لمن تأملها من حال دعوى الاخوان ومنافرتهم وإطلاق السب عليهم جملة وعدم قبول



توبتهم من غير تبصر في ذلك ولا تفريق بين ما يجوز فعله وما لا يجوز ، وقد أمرني الامام حفظه الله ان  
أقرر عليها ، وتعلمون - وفقنا الله واياكم للعلم النافع والعمل الصالح - ان هؤلاء الاخوان في مبداء امرهم  
ودخولهم في الدين نفع الله بهم أهل الاسلام وان كان قد حصل منهم ما حصل في هذا الزمان من الامور  
التي قد حصل بسببها ترويج على من لا بصيرة له ولا علم لديه فوقع في أعراضهم وسببهم وتأنيبهم جملة  
من غير تفصيل ولا نظر فيمن يستحق ذلك ممن لا يستحقه لانهم قد كانوا طوائف طائفة قبلت الحق  
وثبتها الله عليه وصاروا أعوانا للمسلمين على المارقين المعتمدين ، ف هؤلاء يحمدون على أفعالهم ويدعي لهم  
بالقبول والثبات ، وطائفة الغالب عليهم الجهل فتبوا من دعائم القول والفعل ولا فرق لديهم ولا  
تمييز وكل ما مالت اليه أنفسهم عزيز فاستوى عندهم النقي والرشاد ، وعملوا على غير سداد ، فيجب على  
المسلمين ترفق بهم في التعليم والارشاد ، ويدعون لهم بالهداية والسداد ، وطائفة تأولت فخطأت في  
تأويلها فينبغي تنبيهها وكشف ما يشكك عليها فكل هؤلاء يعاملون باللطف واللين ويوضح لهم ما  
جهلوه من الدين ويدعون الى الحق ويرغبون فيه ويوضح لهم الباطل وينهون عنه ويحذرون من سوء  
عاقبة أهله من غير غلظة ولا تأنيب لان ذلك يوجب التنفير وعدم القبول ، والمطلوب النصيح لهم وتبيين  
ما يحصل به تأليفهم واستجلابهم لان ذلك من المصالح الدينية التي يجب على أهل الاسلام بذلها وعدم  
التعنيف الذي يحصل به الافتراق ويورث العناد والشقاق ، فاعل الرفق بهم يصير سببا لردم الى ما  
خرجوا منه ويتوبون الى ربهم الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقد قال الله جل جلاله  
﴿الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده﴾ وقال تعالى ﴿من تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب  
عليه ان الله غفور رحيم﴾ والله جل جلاله يقبل توبة عبده ما دامت روحه في جسده ومن تاب  
الى الله تاب الله عليه ، ولا يهلك على الله الا هالك ﴿ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون﴾ وأما الطائفة  
التي حاربت أهل الاسلام وكبرت وعاقدت وصاروا من حزب الشيطان ف هؤلاء يجب بغضهم والبراءة  
منهم وما ذهبوا اليه لانهم اتبعوا غير سبيل المؤمنين واستفزتهم الشياطين واختاروا العمى على  
الهدى بعد أن استبصروا ووقعوا في هوة الردى ، وقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿ومن يشاقق  
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت  
مصيرا﴾ نسأل الله أن يثبتنا واياكم على صراطه المستقيم وصلى الله على محمد



وسئل الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ صالح بن عبد العزيز والشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف وكافة علماء المعارض عن العجمان والدويش ومن تبعهم حيث خرجوا من بلدان المسلمين يدعون أنهم مقتدون بجعفر بن أبي طالب واصحابه رضى الله عنهم حيث خرجوا من مكة مهاجرين الى الحبشة

فأجابوا: هؤلاء الذين ذكرهم السائل وهم العجمان والدويش ومن تبعهم لاشك في كفرهم وردتهم لانهم انحازوا الى أعداء الله ورسوله وطأوا لدخول تحت ولايتهم واستعانوا بهم فجمعوا بين الخروج من ديار المسلمين والالحاق باعداء الملة والدين وتكفيرهم لاهل الاسلام واستحلال دماهم وأموالهم ؛ وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الاختيارات من جز الى معسكر التتر ولحق بهم ارتد وحل دمه وماله ، فاذا كان هذا في مجرد اللحق بالمشركين فكيف بمن اعتقد مع ذلك ان جهادهم وقتالهم لاهل الاسلام دين يدان به هذا أولى بالكفر والردة ، وأما استدلالهم بقصة جعفر واصحابه لما هاجروا الى الحبشة فباطل فان جعفرا واصحابه لم يهاجروا من مكة الا وهي إذ ذلك بلاد كفر وقد آذاهم المشركون وامتحنوهم في ذات الله ، وقد عذبوا من عذبوا من الصحابة كصهيب وبلال وخباب من أجل عبادتهم الله وحده لاشريك له ومجانبتهم عبادة اللات والعزى وغيرهما من الاوثان ، فلما اشتدت عليهم الاذية أذن لهم رسول الله ﷺ في الهجرة الى الحبشة ليأمنوا على دينهم ، وأما هؤلاء فقد خرجوا من بين ظهري المسلمين وانحازوا الى الكفار والمشركين وجعلوا بلاد المسلمين بلاد كفر بمنزلة مكة حين هاجر جعفر واصحابه منها ولا يستدل بقصة جعفر والحالة هذه الا من هو أضل الناس وأعمى وأبعد عن سواء السبيل وأما قول السائل إنهم يرون أن جميع المسلمين وولى أمرهم وعلماءهم ليسوا على حق فهذا من ضلالهم ومن الاسباب الموجبة لكفرهم وخروجهم من الاسلام بعدما انتسبوا اليه وادعوا أنهم من أنصاره والمهاجرين اليه ، فسبحان مع طبع على قلوب أعدائه فنعموذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلال بعد الهدى

وأما قول السائل إنهم يدعون أنهم رعية الاتراك ومن الترك السابقين وأنهم لم يدخلوا تحت أمر ابن سعود وطاعته الا مقصوبين فهذا أيضاً من أعظم الأدلة على ردتهم وكفرهم



وأما قول السائل إنهم فعلوا ما فعلوا مع المسلمين من القتل والنهب مستحلين لذلك إلى آخر السؤال فجوابه أن من استحل دماء المسلمين وأموالهم كما نص عليه العلماء في باب حكم المرتد وأما من أجاب دعوتهم وساعدهم من أهل نجد فحكمه حكمهم يجب على جميع المسلمين قتاله وجهاده ، وأما من أبى عن جهادهم يدعى أنهم اخوان له وأنهم على حق فهذا حكمه حكمهم لانه صوب رأيهم واعتقد ما اعتقدوه لاسيما بعد علمه بما صدر منهم ، وأما الدهينة والخضرة وولد فيصل بن حميد وأتباعهم الذي قدموا من عند ولد الشريف يدعون إلى ولايته فهو لاء لاشك في ردتهم والحال ما ذكر لانهم دعاة إلى الدخول تحت ولاية المشركين ، فيجب على جميع المسلمين جهادهم وقتالهم وكذلك من آواهم ونصرهم فحكمه حكمهم

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى

ورد علينا منك رسالة تطلب فيها أن نكتب لك قصة الخوارج مستوفاة من حين خروجهم على علي رضي الله عنه إلى آخر ما كان من أمرهم ، فقد ذكر ذلك شيخنا الشيخ عبد اللطيف في رده على داود بن جرجيس ، وهذا نص ما ذكره الكفاية قال رحمه الله : انه لما اشتد القتال يوم صفين قال عمرو بن العاص لمعاوية بن أبي سفيان هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة ؟ قال نعم قال نرفع المصاحف ثم نقول لما فيها ﴿ هذا حكم بيننا وبينكم ﴾ فان أبى بعضهم أن يقبلها رأيت فيهم من يقول ينبغي لنا أن نقبلها فتكون فرقة فيهم فان قبلوا رفعنا القتال عنا الى أجل . فرفعوا المصاحف بالرمح وقالوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم ؛ من لغفور الشام بعد أهله ؟ من لغفور العراق بعد أهله ؟ فلما رأها الناس قالوا نجيب الى كتاب الله . فقال لهم علي : عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم فانهم ليسوا باصحاب دين ولا قرآن ، أنا أعلم بهم منكم ، والله ما رفعوها الا خديعة ، ووهنا ومكيدة . قالوا لا يسعنا أن ندعى الى كتاب الله فنأبى أن نقبله . وقال لهم علي انما أقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب فانهم قد عصوا الله ونسوا عهده ، قال له مسعر بن فدكى التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من القراء : يا علي أجب الى كتاب الله اذا دعيت اليه والا دفعناك برمتك الى القوم أو نفعل بك كما فعلنا بابن عفسان ؛ فلم يزالوا به حتى نهى الناس عن القتال ، ووقع السباب بينهم وبين الاشترا وغيره



ممن يرى عدم التحكيم فقال الناس : قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكماً ، خفاء الاشعث ابن قيس الى علي فقال ان الناس قد رضوا بما دعوهم اليه من حكم القرآن ان شئت أتيت معاوية قال علي : انتم فاتاه فقال لاي شيء رفقوا المصاحف ؟ قال انرجع نحن وأنتم الى ما أمر الله به في كتابه - تبعثون رجلاً ترضون به وتبعث رجلاً نرضى به فخذ عليهما أن يعملوا بما في كتاب الله الا يعدلان عنه فماداني علي فأخبره فقال الناس قد رضينا . قال أهل الشام رضينا عمرو بن العاص وقال الاشعث وأولئك القوم الذين صاروا خوارج رضينا بأبي موسى الاشعري . فراودهم علي غيره وأراد ابن عباس قالوا : والله لانبألى أنت كمنت حكمها أم ابن عباس ، ولا نرضى الا رجلاً منك ومن معاوية سواء ، وأبوا غير أبي موسى فوافقهم على كرها وكتب كتاب التحكيم فلما قرئ على الناس سمعه عروة بن أمية اخو أبي بلال قال نحكمون في أمر الله الرجال لاحكم الا الله . وشد بسيفه فضرب دابة من قرأ الكتاب وكان ذلك أول ما ظهرت الخوارج وفشت العداوة بينهم وبين عسكر علي وقطعوا الطريق في إيابهم بالتشائم والتضارب بالسياط ، تقول الخوارج يا أعداء الله داهنتم في دين الله ، ويقول الآخرون فارقم امامنا ، وهزقم جماعتنا ، ولم يزالوا كذلك حتى قدموا العراق فقال بعض الناس من المتخلفين ما صنع على شيئاً ثم انصرف بغير شيء ، فسمعتها علي فقال : وجوه قوم ما رأوا الشام ثم أنشد شعرا

أخوك الذي ان أجرضتك مامة      من الدهر لم يبرح بيباك واجما  
وليس أخوك بالذي ان تشعبت      عليك الامور ظل ياحاك لائماً

فلما دخل الكوفة ذهبت الخوارج الى حروراء فسنزل بها اثنا عشر الفا على ما ذكره ابن جرير ونادى مناديتهم ان أمير القتال شبيب بن ربعي التيمي وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلما سمع على ذلك وأصحابه قامت اليه الشيعة فقالوا له في أعناقنا بيعة ثانية نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت قالت لهم الخوارج استبقم انتم وأهل الشام الى الكوفة كفرسي رهان - أهل الشام بايعوا معاوية على ما أحب وأنتم بايعتم علياً على انكم أولياء من والى وأعداء من عادى يريدون ان البيعة



لا تكون الا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لان الطاعة له تعالى ، وقال لهم زياد بن النضر : والله ما بسط على يده فبايعناه قط الا على كتاب الله وسنة نبيه وليكنكم لما خالفتموه جاءت شيعته فقالوا نحن اولياء من واليت وأعداء من عاديت ، ونحن كذلك وهو على الحق والهدى ومن خالفه ضال مضل وبعث على رضى الله عنه عبد الله بن عباس الى الخوارج فخرج اليهم فأقبلوا يكلمونه فقال نعمتم من الحكمين وقد قال الله عز وجل ﴿ فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ﴾ الآية فكيف بأمة محمد ﷺ . قالوا له : ما جعل الله حكمه الى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو اليهم ، وما حكم فامضى فليس للعباد أن ينظروا فيه في الزنا مائة جلدة وفي السرقة قطع فامس للعباد ان ينظروا في هذا ، قال ابن عباس فان الله تعالى يقول ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ قلوا : تجعل الحكم في الصيد والحرب وبين المرأة وزوجها كالحكم في دماء المسلمين ؟ وقالوا له : أعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالامس يقتلنا ؟ فان كان عدلا فلسنا بعدول وقد حكمتم في امر الله الرجال قد أمضى الله حكمه في معاوية واصحابه ان يقتلوا او يرجعوا وقد كتبتم بينكم وبينهم كتابا وجعلتم بينكم وبينهم المواعدة وقد قطع الله المواعدة بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت براءة الامن افر بالجزية فجاء علي وابن عباس يخاصمهم فقال اني نهيتك عن كلامهم حتى آتيك ثم تسلم رضى الله عنه فقال : اللهم هذا مقام من يفالج فيه كان أولى بالفالج يوم القيامة ، وقال لهم من زعيمكم قالوا ابن الكواء ، فقال فما أخرجكم علينا ؟ قالوا حكومتكم يوم صفين ، قال أنشدكم الله أنعمون انهم حين رفعوا المصاحف وملتجئ بهم قلت لكم اني اعلم بالقول منكم انهم ليسوا بأصحاب دين ؟ وذكرهم مقاتله ثم قال وقد اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحى القرآن ويميتا ما أمات القرآن فان حكما بحكم القرآن فامس اننا أن نخالفه وان أبيا فنحن من حكمهما براء قالوا فيخبرنا أترأه عدلا تحكيم الرجال في الدماء قال انا لسنا حكمنا الرجال انما حكمنا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين وانما يتسكلم به الرجال . قالوا فيخبرنا عن الاجل لم جعلته بينكم قال ليعلم الجاهل ، ويثبت العالم ، ولعل الله يصلح في هذه الهدنة ، هذه الامة ، فادخلوا مصركم رحمكم الله . فدخلوا من عند آخرهم

فلما جاء الاجل وأراد على أن يبعث أبا موسى للحكومة أثناه رجلا من الخوارج زرعة بن البرج الطائي وحر قوص بن زهير السعدي فقالا له : لا حكم الا لله فقال على لا حكم الا لله وقال تاب



من خطيئتك وارجع عن قضيتك . واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى الله ربنا ، فقال على قد أردتكم على ذلك فعصيتهموني قد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشرطنا شروطا وأعطينا عهدا وقد قال تعالى ﴿ وأوفوا بعهدهم ﴾ فقال حرقوص : ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه قال على ما هو ذنب . ولكنك لا تجز من الرأي ، وقد نهيتكم عنه ، قال زرعة : يا على ان حكمت الرجال لاقاتلتك أطلب وجه الله ، فقال له على بؤسالك ما أشقاك كاني بك قتيلا تسفي عليك الرياح قال وددت لو كان ذلك . وخرجا من عنده يقولان لاحكم الاله

وخطب على ذات يوم فقالوها في جوانب المسجد فقال على : الله أكبر كلمة حق أريد بها باطل . فوثب يزيد بن عاصم المحاربي فقال : الحمد لله غير مودع ربنا ولا مستغنى عنه ، اللهم انا نعوذ بك من إعطاء الدنيا في ديننا فان إعطاء الدنيا في الدين ادهان في امر الله وذل راجع بأهله الى سخط الله يا على أبا القتل تخوفنا ؟ أما والله اني لارجو أن نضر بكم بها عما قليل غير مصفحات ثم لتعلم أينما أولى بها صلياً ، وخطب على يوماً آخر فقال رجال في المسجد لاحكم الاله يريدون بهذا انكار المنكر على زعمهم ، فقال على : الله أكبر كلمة حق أريد بها باطل أما ان لكم علينا ثلاثا ما صحبتتمونا لأنتمكم ، ساجد الله أن تذكروا فيها اسمه ، ولا تمنعكم الفى ، ما دامت أيديكم مع أيدينا ، ولا نقاتلكم حتى تبدؤنا ، وانا ننتظر فيكم أمر الله . ثم عاد الى مكانه من الخطبة

ثم ان الخوارج لقي بعضهم بعضا واجتمعوا في منزل عبدالله بن وهب الراسبي خطبهم وزهدهم في الدنيا وأمرهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ثم قال اخرجوا بنا من هذه القرية الظالم أهائها الى بعض كهوف الجبال أو الى بعض هذه المدائن منكبين لهذه البدع المضلة فقال حرقوص بن زهير ان المتاع في هذه الدنيا قليل وان الفراق لها وشيك ، فلا تدعونكم زينتها ووجهتها الى المقام بها ولا تكفنكم عن طلب الحق وانكار الظلم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال حمزة بن سنان الاسدي يا قوم ان الرأي ما رأيتم فولوا امرهم رجالا منكم فانه لا بد لكم من عماد وسناد وراية تحمونها بها وترجعون اليها فعرضوا ولايتهم على زيد بن حصين الطائي وعرضوها على حرقوص بن زهير فابياها وعلى حمزة بن سنان وشريح بن أوفى العبسي فابياهم عرضوها على عبدالله بن وهب فقال هاتوها أما والله لا آخذها



رغبة في الدنيا ولا أدعها فرارا من الموت فبايعوه امشروا خلون من شوال وكان يقال له ذو الثغفات  
فاجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي فقال ابن وهب اشخصوا بنا الى لدة يجتمع فيها وننفذ حكم  
الله فانكم أهل الحق قال شريح نخرج الى المدائن فنزلها ونأخذ بأبوابها ونخرج منها سكانها ونبعث الى  
اخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا فقال زيد بن حصين انكم ان خرجتم مجتمعين تبعوكم ولكن  
اخرجوا وحدانا ومستخفين فلما المدائن فان بها من يمنعكم ولا تسيروا حتى تنزلوا بجسر النهر وان  
وتكلموا اخوانكم من أهل البصرة قالوا هذا الرأي فكتب عبد الله بن وهب الى من بالبصرة  
ليعلمهم ما اجتمعوا عليه ويحثهم على اللحاق بهم فأجابوه فلما خرجوا صار شريح بن أوفى العبسي  
يتلو قوله ﴿ نخرج منها خائفا يترقب ﴾ الى قوله ﴿ سواء السبيل ﴾ وخرج معهم طرفة بن عدى الى  
عامل على المدينة يحذره فحذر وضبط الابواب واستخلف عليها المختار بن أبي عبيد وخرج بالخييل في  
طلبهم فاخبر ابن وهب فصار على بغداد ولحقه ابن مسعود أمير المدائن بالسكوخ في خمسمائة فارس  
فانصرف اليه ابن وهب الخارجى في ثلاثين فارسا فاقتتلوا ساعة وامتنع القوم منهم فلما جن الليل  
على ابن وهب عبر دجلة وصار الى النهر وان وصل الى اصحابه وتفلت رجال من أهل السكوفة  
يريدون الخوارج فردم اهلهم ، ولما خرجت الخوارج من السكوفة عاد اصحاب على وشيعته اليه  
فقالوا نحن اولياء من واليت واعضاء من عادت فشرط لهم سنة رسول الله ﷺ فجاء ربيعة بن  
شداد الخثعمي فقال اباع على سنة ابى بكر وعمر قال على ويلك لو ان ابا بكر وعمر عملا بغير كتاب  
الله وسنة رسوله لم يكونا على بين من الحق فبايعه ونظر اليه على فقال أما والله لكان بك وقد  
نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكأنى بك وقد وطأتك الخيل بحوافرها ، فكان ذلك وقتل يوم  
النهر مع الخوارج

واما خوارج البصرة فانهم اجتمعوا في خمسمائة رجل جعلوا عليهم مسعر بن فدكى التميمي وعلم  
بهم ابن عباس فاتبهم بالاسود الدؤلى ولحقهم بالجسر الاكبر فتواقفوا حتى حجز دونهم وادخل  
مسعر باصحابه وسار حتى لحق بابن وهب

فلما انقضى أمر التحكيم وخدع عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وصرح عمرو بولاية معاوية  
بعد ان عزل ابا موسى عليا خدعه عمرو بذلك فهرب ابا موسى الى مكة — قام على في السكوفة



نخطبهم وقال في خطبته الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدثان الجليل واسهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، أما بعد فان المعصية تورث الحسرة وتعقب الندم، وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين يعني ابا موسى وعمر بن العاص وفي هذه الحكومة أمرى وعلمتكم رأيي لو كان لقصير رأيي، ولكن ايتم الا ما اردتم فكنت انا واتم كما قال اخو هوزان

أمرتهمو أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشدا لا ضحى الغد

الا ان هذين الرجلين الذين أخرجتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما واحببنا ما أمات القرآن فاتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله فحكما بغير حجة بينة ولا سنة قاضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشد فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين فاستعدوا وتأهبوا للمسير الى الشام

وكتب الى الخوارج من عبد الله على امير المؤمنين الى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس أما بعد فان هذين الرجلين الذين ارتضيتما حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعوا أهواءهما بغير هدى من الله فلم يعملوا بالسنة ولم ينفذوا للقرآن حكما فبرئ الله منهما ورسوله والمؤمنون فاذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا الينا فانا سألون الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الاول الذى كنعنا عليه - فكتبوا اليه . أما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك والا فقد نابذناك على سواء ﴿ان الله لا يحب الخائنين﴾ فلما قرأ كتابهم ايس منهم ورأى أن يدعهم ويمضى بالناس الى قتال اهل الشام فقام فى الكوفة فندبهم الى الخروج معه وخرج معه اربعون الف مقاتل وسبعة عشر من الابناء وثمانية آلاف من الموالى والعبيد واما أهل البصرة فتشاقفوا ولم يخرج الا ثلاثة آلاف

وبلغ علينا ان الناس يرون قتل الخوارج أم واولى قال لهم على دعوا هؤلاء وسيروا الى قوم يقاتلونكم كما يكونون جبارين ملوكا ويتخذوا عباد الله خولا فناداه الناس أن سر بنا يا امير المؤمنين حيث احببت

ثم ان الخوارج استقر أمرهم وبدؤا بسفك الدماء واخذوا الاموال وقتلوا عهد الله بن خباب



صاحب رسول الله ﷺ وجدوه سائرا باصراة على حمار فانهمروه ووافزعه ثم قالوا له : ما أنت ؟ فاخبرهم  
قالوا حدثنا عن ابيك الخباب حديثا سمعته عن رسول الله ﷺ تنفعنا به فقال حدثني ابي عن رسول  
الله ﷺ قال « ستكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا  
ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا » قالوا لهذا سألناك فما تقول في ابي بكر وعمر ؟ فأثني عليهما خيرا فقالوا :  
ما تقول في عثمان في اول خلافته وفي آخرها قال انه كان محقا في اولها وآخرها قالوا فما تقول في علي قبل  
التحكيم وبعده قال أقول انه أعلم بالله منكم وأشد توقيا على دينه وأنفذ بصيرة فقالوا انك تتبع الهوى  
وتوالى الرجال على اسمائها لا على افعالها والله لنقتلنك قتلة ماقتلناها احدا فأخذوه فكتفوه ثم اقبلوا  
به وباصراة وهى حبلى فنزلوا تحت نخل مشمر فسقط منه رطبة فأخذها احدكم فلاكها في فيه فقال له  
آخرأخذتها بغير حلها وبغير ثمن فألقاها ثم صر بهم خنزير فضر به احدكم بسيفه فقالوا هذا فساد في  
الارض فلقى صاحب الخنزير وهو من اهل الذمة فأرضاه فلما رأى ذلك ابن الخباب قال : ان كنتم  
صادقين فيما أرى فما على بأس ما أحدثت في الاسلام حدثا ولقد آمنتموني فاضجعوه وذبحوه  
واقبلوا إلى امرأته فقالت : انا امرأة لا تتقون الله فبقروا بطنها . وقتلوا أم سنان الصيداوية  
وثلاثا من النساء ، فلما بلغ ذلك عليا بعث الحارث بن مرة العبدى يأتيه بالخبر فلما دنا منهم قتلوه  
فألح الناس على علي في قتالهم وقالوا نخشى ان يخلفونا في عيالنا واموالنا فسر بنا اليهم وكله الاشعث  
بمثل ذلك واجتمع الراى على حربهم وسار على يريد قتالهم فلقية منجم في مسيره فأشار عليه ان  
يسير في وقت مخصوص وقال ان سرت في غيره لقيت انت واصحابك ضررا شديدا خالفه  
على في الوقت الذى نهاه عنه فلما وصل اليهم قالوا ادفعوا الينا قتلة اخواننا نقتلهم ونترككم فاعلم  
الله ان يقبل بقلوبكم ويردكم إلى خير ما اتم عليه فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مستحل لدمائهم ودمائكم .  
وخرج اليهم قيس بن سعد بن عبادة فقال : عباد الله اخرجوا الينا طلبتنا منكم وادخلوا في هذا  
الامر الذى خرجتم منه وعودوا بنا إلى قتال عدونا فانكم ركبتم عظيما من الامر تشهدون عاينا  
بالشرك وتسفكون دماء المسلمين . فقال له عبد الله بن شجرة السامى ان الحق قد اضاء لنا فلسنا  
متابعيكم او تأتونا بمثل عمر ؟ فقال مانعاه غير صاحبنا فهل تعاملونه فيكم ؟ قالوا لا قال نشدتكم الله  
في انفسكم ان تهلكوها فاني لا أرى الفتنة الا وقد غابت عليكم



وخطبهم ابو ايوب الانصاري فقال : عباد الله إنا وإياكم على الحال الاولى التي كننا عليها  
ليست بيننا وبينكم فرقة فعلام تقاتلوننا عليه فقالوا ان تابعناكم اليوم حكمتم الرجال غدا فقال  
فاني انشدكم الله ان تملجوا فتنة العام مخافة ما يأتي في القابل . واتاهم على رضى الله عنه فقال : أيتها  
العصابة التي اخرجها عداوة المرء واللجاجة وصدها عن الحق الهوى وطمع بها النزق واصبحت  
في الخطب العظيم اننى نذير لكم ان تصبحوا تلعنكم الامة غدا صرعى باثناء هذا النهر وباهضاب  
هذا الغائط بغير بيعة من ربكم ولا برهان لم تعملوا انى نهيتكم عن الحكومة ، ونبأتكم انها  
مكيدة ، وان القوم ليسوا باصحاب دين ولا قرآن فعصيتموني فلما فعلتم اخذت على الحكيم  
واستوثقت ان يحيا ما أحى القرآن ويميت ما أمات القرآن فاختلفا وخالفا حكم الكتاب فنبذنا  
أمرهما فنحن على الامر الاول فن اين أتيتم ؟ قالوا انا حكمنا فلما حكمنا أثمنا وكنا بذلك كافرين  
وقد تبنا فان ثبت فنحن معك ومنك فان ايدت فانا منا بذوك على سواء . قال على : اصابكم  
حاصب ولا بقى منكم دابر بعد إيمانى برسول الله ﷺ وهجرته معه وجهادى فى سبيل الله  
أشهد على نفسى بالكفر لقد ضللت إذا وما انا من المهتدين ، وقيل كان من كلامه — ياهؤلاء ان  
انفسكم قد سولت لكم فراق بهذه الحكومة التي انتم ابتدأتموها وسألتوها وانا لها كاره  
وأنبأتكم ان القوم انما طالبوها مكيدة ووهنا فأيتهم على إباء الخالفين وعندتم على عنود النكداء  
العاصين حتى صرفت رأى الى رأيكم — رأى معاشر والله اخفاء الهام سفهاء الاحلام فما آتى  
لا ابالكم هجراً والله ما حلت عن اموركم ولا اخفيت شيئاً من هذا الامر عنكم ولا أوطأتكم  
عشوى ولا أدنيت لكم ضرا وان كان أمرنا لامر المسلمين ظاهرا فاجمع رأى ملتكم ان  
اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يحكما بالحق ولا يعدوانه فتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور  
هو هما والتقية دينهما حتى خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف . فبينوا لنا بهم تستحلون قتالنا  
والخروج عن جماعةنا وتصفون سيوفكم على عواتقكم ثم تستعرضون الناس تضربون رقابهم  
ان هذا هو الخسران المبين ، والله لئن قتلتكم على هذا دجاجة لعظم عند الله قتلها فكيف بالنفس التي  
قتلها عند الله حرام فتنادوا أن لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيئوا للقاء الله الرواح الرواح الى الجنة  
فرجع على عنهم



ثم انهم قصدوا جسر النهر فظن الناس انهم عبروه فقال على لم يعبروه وان مصارعهم لدون  
النهر والله لا يقتلون منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة فتعبد الفريقان للقتال فناداهم ابو ايوب  
فقال : من جاء هذه الراية فهو آمن ومن انصرف إلى الكوفة او إلى المدائن وخرج من هذه  
الجماعة فهو آمن فانصرف فروة بن نوفل الاشجعي في خمسمائة فارس وخرجت طائفة أخرى  
متفرقين فبقى مع عبد الله بن وهب ألف وثمان مائة فزحفوا إلى على وبدؤوه بالقتل وتنادوا  
الرواح الرواح إلى الجنة فاستقبات الرماة من جيش على بالنبل والرمح والسيوف ثم عطف عليهم  
الخليل من الميمنة والميسرة وعليها ابو ايوب الانصاري وعلى الرجل ابو قتادة الانصاري فلما  
عطف عليهم الخيل والرجال وتداعى عليهم الناس ما لبثوا ان اناموهم فأتوا في ساعة واحدة  
فكأنما قيل لهم موتوا فماتوا

وقتل ابن وهب وحر قوص وسائر سرايهم وقتش على في القتلى والتمس الخدج الذي وصفه النبي ﷺ  
في حديث الخوارج فوجده في حفرة على شاطئ النهر فنظر إلى عضده فاذا لحم مجتمع كشدى المرأة  
وحامته عليها شعرات سود فاذا مدت امتدت حتى تحاذي يده الطولى فلما رآها قال : الله اكبر  
والله ما كذبت ولا كذبت والله لولا أن تنكأوا عن العمل لا خبرتكم بما قضى الله على لسان  
نبيه ﷺ لمن قاتلهم متبصراً في قتالهم عارفاً للحق الذي نحن عليه ، وقال حين صرعى بؤساً لكم  
لقد ضررتم من غرركم قالوا : يا أمير المؤمنين من غرهم قال الشيطان ونفس أمارة بالسوء غرهم بالاماني  
وزينت لهم المعاصي ونباأتهم انهم ظاهرون

هذا ما خص أمرهم وقد عرفت شبهتهم التي جزموا لاجلها بكفر على وشيعته ومعاوية واصحابه  
وبقى معتقدهم في أناس متفرقين بعد هذه الواقعة وصار غلاتهم يكفرون بالذنوب ثم اجتمعت لهم  
شوكة ودولة فقاتلهم الهلب بن أبي صفرة وقاتلهم الحجاج بن يوسف وقاتلهم قبله ابن الزبير زمن أخيه  
عبد الله وشاع عنهم التكفير بالذنوب يعني مادون الشرك انتهى ما ذكره شيخنا بفتأمل رحمك الله  
ما في هذه القصة من الامور التي خاطبوا بها أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه وما أجابهم  
به فمن نصح نفسه وأراد نجاتها فليتأمل ما في كلامهم من ارادة الخير وطلبه والعمل به والاصر  
بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأنهم ما فعلوا ذلك الا ابتغاء رضوان الله ولكن لما كان هذا منهم غلو



في الدين ومجاورة لحد الذي أمروا به حتى كفروا معاوية رضى الله عنه ومن معه من الصحابة والتابعين وكفروا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه ومن معه من أفاضل الصحابة والتابعين لما وافقهم في تحكيم الحكمين، ثم زعموا أن تحكيم الرجال في دين الله كفر يخرج من الملة وانهم قد أثموا بذلك وكفروا فتابوا من هذا الأمر وقلوا ألى أن تبت فنحن معك ومنك وإن أبيت فانا منابذك على سواء

فذا تبين لك أن ما فعلوه إنما هو أحسان ظن بقراءهم الذين غلوا في الدين وتجاوزوا الحد في الأوامر والنواهي وأسأوا الظن بعلماء الصحابة الذين هم أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ولاظهار دينه، فلما لم يعرفوا لهم فضلهم ولم يهتدوا بهديهم ضلوا عن الصراط المستقيم الذي كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وزعموا أنهم داهنوا في الدين، والذي حماهم على ذلك أخذهم بطواهر النصوص في الوعيد ولم يهتدوا لمعانها مادلت عليه فوضعوها في غير مواضعها وسلكوا طريقة التشديد والتعسير والضيق وتركوا ما وسع الله لهم من التيسير الذي أمر به رسول الله ﷺ بقوله «انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين» ولهذا كان أمير المؤمنين على رضى الله عنه يسير فيهم بهذه الطريقة ويناصحهم لله وفي الله ويتلطف لهم في القول لعل الله أن يقبل بقلوبهم وأن يرجعوا إلى ما كانوا عليه أولا، ويراجعهم المرة بعد المرة كما قاله في خطبته إياهم لما خطبهم، فقالوا لا حكم إلا لله يريدون بهذا انكار المنكر على زعمهم، فقال على الله أكبر كلمة حق أريد بها باطل أما إن لكم علينا ثلاثا ما صحبتونا لا نمنعكم مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ولا نمنعكم الأنبياء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تبدؤنا وإنا ننتظر فيكم أمر الله، ولما قيل له يا أمير المؤمنين اكفارهم قال من الكفار فروا، فقالوا انما نقولهم قال أن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا، وهؤلاء يذكرون الله كثيرا، قالوا فإم قال إخواننا بغوا علينا

فهذه سيرته رضى الله عنه مع هؤلاء المبتدعة الضلال مع قوله لأصحابه والله لولا أن تشكروا عن العمل لا خبر تكلم بما قضى الله على لسان نبيه ﷺ لمن قاتلهم متبصرا في قتالهم عارفا للحق الذي نحن عليه، ومع علمه بقول رسول الله ﷺ فيهم «يرقون من الألام كما يرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون إليه حتى يرجع السهم إلى فرقه» ومع قوله ﷺ فيهم «إن



ما نقيته موهم فاقتلوه لان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد « مع كونهم من أكثر الناس عبادة وتهللا حتى ان الصحابة يحقرون أنفسهم عندهم وهم انما تعاملوا العلم من الصحابة بفعل من نصح نفسه وأراد نجاتها أن يعرف طريقة هؤلاء القوم وان يحثبها ولا يغتر بكثرة صلاتهم وصيامهم وقراءتهم وزهدهم في الدنيا وأن يعرف سيرة اصحاب رسول الله ﷺ واما كانوا عليه من الهدي ودين الحق الذي فضلو به على من بعدهم، وعدم تكلفهم في الاقوال والافعال لعله أن يسلم من ورطات هؤلاء الضلال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على محمد

سئل الشيخ محمد بن ناصر بن معمر اذا التقى فئتان من المسلمين وقتل رجل من احدهما وعلم قاتله بعينه ورضوا بالدية فهل تكون على القاتل ام تكون على جميع الطائفة؟ فاجاب اذا اقتتل طائفتان لعصبية او رياسة ونحو ذلك فهما ظالمتان وتضمن كل واحدة ما اتلفت على الاخرى صرح بذلك في الشرح الكبير والانصاف والاقناع والشيخ تقى الدين في السياسة الشرعية، قال في الانصاف بعد قوله وتضمن كل واحدة ما اتلفته على الاخرى وهذا بلا خلاف اعلمه لكن قال الشيخ تقى الدين ان جهل قدر ما نهبه كل طائفة تساقطا مكن جهل الحرام من ماله اخرج نصفه والباقي له، وقال ايضا أوجب الاصحاب الضمان على مجموع الطائفة ان لم يعلم عين المتلف، قال في الاقناع وشرحه، فلو دخل بينهم بصاح وجهل قاتله، ضمنناه؛ وان علم قاتله من طائفة وجهل عينه ضمنته وحدها، قال ابن عقيل ويفارق المقتول في زحام الجامع والطواف ان الزحام والطواف ليس فيه تعد بخلاف الاول انتهى، قال مالك في الموطا في جماعة اقتتلوا فانكشفوا وبينهم قتيل او جريح لا يدري من فعل ذلك به ان احسن ما سمعه في ذلك العقل وان عقله على القوم الذين نازعوه وان كان القتيل والجريح من غير الفريقين فعقله على الفريقين جميعا انتهى، وقال في الشرح الكبير اذا اقتتل الفئتان فتفرقوا عن قتيل من احدهما فلا وارث على الطائفة الاخرى الدية ذكره القاضي فان كانوا بحيث لا يقتله سهام بعضهم بعضا فلا وارث على عاقلة القتيل وهذا قول الشافعي؛ وروى عن احمد ان عقل القتيل على الذين نازعوه فيما اذا اقتتل الفئتان الا ان يدهوا على واحد بغيره وهذا قول مالك، وقال ابن ابى ليلى عقله على الفريقين جميعا لانه يحتمل انه مات من فعل اصحابه فاستوى الجميع فيه، وعن احمد في قوم اقتتلوا فقتل بعضهم وجرح بعض فدية المقتولين



على الجرح حين تقسط منها دية الجراح انتهى، وقال في الانصاف بعد ما ذكر نص احمد هذا قال  
 الامام احمد قضي به على وحمله على من ليس به جرح وهل عليهم من دية القتل شيء فيه وجهان قال ابن حامد  
 قلت الصواب على انهم يشاركونهم في الدية انتهى، فهذا كلام الفقهاء فيما اذا جهل عين القاتل واما اذا  
 علم القاتل ففيه تعلق الحكم به فان كان ا قتلت عمدا فاولياؤه بخير ون ان شاؤوا اقتصوا وان شاؤوا اخذوا  
 الدية فان قبلوا الدية فهو من مال القاتل دون العاقلة ولا شيء على الطائفة التي هو منها الان يكونوا  
 قطاع الطريق لانهم ردوهم ومباشرهم سواء بؤكذا ان تواطئوا على قتله فقتله بعضهم واعانه الآخرون  
 كالمسلوك مع القاتل عند مالك وهو احدى الروايتين عن احمد فتكون الدية على المباشر والمعين  
 لانهم سواء عند الجمهور ذكره الشيخ تقي الدين

وسئل ايضا الشيخ حمد بن ناصر بن معمر اذا ا قتلت طائفتان وادعت احدها بالتعمد  
 من الاخرى وجؤا بالشهود وادعى الشهود عليهم بان الشهود من الطائفة المقاتلة لهم فهل ترد  
 شهادتهم بذلك، فاجاب ينظر في حال الشهود فان كانوا عدولا وادعوا انهم لم يحضروا القتال  
 ولم يدخلوا معهم وعلم صدقهم بقرائن الحال لم ترد شهادتهم بمجرد دعوى الخصوم لان الخصم  
 اذا جرح الشاهد العدل لا يقبل قوله فيه الا ببينة، وأما اذا كان الشهود لا يعرفون بالعدالة او  
 كانت القرائن تدل على انهم حاضرون معهم وانهم من جملتهم لم قبلوا ولم تسمع شهادتهم؛ ومن  
 صور المسألة ما جرى بين الرادعين واهل مرات فان الرادعين زعموا أن معهم البينة على انهم  
 لم يبدؤا بقتال وانما قتلوا دفعا عن انفسهم فلما سألنا عن شهودهم اذا هم من جملتهم الذين غزوا  
 فقلنا لهم هؤلاء من جملتكم وعليهم من الدية بقدر نصيبهم منها ولا تقبل شهادتهم لانهم يدفعون  
 بها عن انفسهم والمسألة واضحة في كلام العلماء لا تحتاج إلى نقل عبارات الفقهاء والله اعلم

## فصل

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه

اعلم وفقنا ان وإياك الايمان بالله ورسله ان الله سبحانه قال في كتابه ﴿ اقتلوا المشركين حيث  
 وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا



سبيلهم ﴿ فتأمل هذا الكلام ان الله أمر بقتلهم وحصرهم والقعود لهم كل مـ صد الى ان يتوبوا من  
الشرك ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، وأيضا فقد قال ﷺ « أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا  
ألا إله الا الله وان محمدا رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني  
دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى » فهذا كلام رسوله ﷺ ، وقد أجمع العلماء  
عليه من كل مذهب وخالف ذلك من هؤلاء الجهال الذين يسمون العلماء فقالوا من قال لا إله  
إلا الله فهو المسلم حرام الدم والمال ، وقد بين النبي ﷺ الاسلام في حديث جبريل لما سأله عن  
الاسلام فقال « الاسلام ان تشهد ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة  
وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا » فهذا تفسير رسول الله ﷺ ، وهؤلاء  
يقولون ان البدو اسلام لانهم يقولون لا إله الا الله فمن سمع كلامهم وسمع كلام رسول الله ﷺ فلا  
بدله من أحد امرين اما ان يصدق الله ورسوله ويتبرء منهم ويكذبهم ، واما ان يصدقهم  
ويكذب الله ورسوله فنعوذ بالله من ذلك والله أعلم ، فتأمل اول اصول الدين الاولى ان الله ارسل  
الرسل وأنزل الكتب لبيان الحق من الباطل ، الثانية بيان ما اختلف فيه الناس ان الواجب عليهم  
اتباع ما أنزل اليهم من ربهم ؛ الرابعة ان من لم يرفع به رأسا فهو منافق جاهل ، الخامسة رد  
ما تنازعوا فيه الى الكتاب والسنة ، السادسة ان من اتبع الهدى الذي جاءت به الرسل لا يضل  
ولا يشقى ؛ السابعة ان من اعرض عن ذلك حشر اعمى ضالا شقيا مبعدا ، الثامنة ان الذين في  
قلوبهم مرض يتبعون ما تشابه منه

وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الذين أفروا ان التوحيد اكبر كل كبير  
واختلفوا هل نقاتل من لم يتركه واذا قال لا إله الا الله وانتسب الى الملة فحكم الكتاب بينهم  
بقوله تعالى ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾ وقال الله تعالى ﴿ فاقتلوا المشركين  
حيث وجدتموهم ﴾ الآية

سئل ابنه الشيخ وحمد بن ناصر عن المشرك اذا قال لا إله الا الله هل الحرب

فاجابوا هذا يحتاج الى تفصيل فان كان المشرك لا يتلفظ بها في حال شركه وكفره كحال



المشركين الذين في زمن النبي ﷺ فهذا اذا قال لا اله الا الله وجب الكف عنه لانها دليل على اسلامه واقرار له لان المشركين في زمن النبي ﷺ لا يقولونها واذا قالها احدهم كانت دالة على اسلامه وهذا معنى الاحاديث التي جاءت في الكف عمن قال لا اله الا الله كحديث أبي هريرة المنفق عليه «أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل» وكذلك حديث اسامة لما قتل الرجل في الحرب بعدما قال لا اله الا الله فلما ذكر ذلك لرسول الله ﷺ أنكر ذلك عليه وقال «أقتلته بعدما قال لا اله الا الله؟» فقال يا رسول الله انما قلها تعوذاً في رواية انما قلها خوفاً من السلاح فقال «افلا شققت عن قلبه» قال العلماء وفي ذلك انزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَى السِّكِّمَ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا﴾ الآية فدللت الآية على انه يجب الكف عن المشرك اذا اظهر الاسلام ولو ظن انه انما قال ذلك خوفاً من السيف فان تبين بعد ذلك انه انما اظهر الاسلام تعوذاً قتل ، ولهذا قال تعالى ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ والتبين هو التثبت والثاني حتى يتبين حقيقة الامر

واما اذا كان المشرك يتلفظ بلا اله الا الله في حال كفره وردته ويفعل من الافعال ما يوجب كفره واخذ ماله فهذا يقتل ويباح دمه وماله كما قال المديق رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه لما ارتدت العرب بعد وفاة رسول الله ﷺ وكان فيهم طائفة يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويصلون ولكنهم منعوا الزكاة فقال عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله ﷺ «أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله» فقال ابو بكر رضي الله عنه فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها ، قال عمر فما هو الا ان رأيت الله شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت أنه الحق ، فقاتلهم ابو بكر وسائر الصحابة مع كونهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويصلون ، واجمع العلماء من اهل المذاهب على كفر من جحد ما هو معلوم من الدين بالضرورة كالصلاة والصيام والحج وغير ذلك وان كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وذلك لان الدين لا يجوز انتفريق فيه بان يؤمن الانسان ببعض يكفر ببعض كما قال تعالى «ان الذين يكفرون بالله



ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا \* أولئك هم الكافرون حقا وقال تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) قال العلماء كل طائفة امتنعت عن شريعة من شرائع الاسلام تقاتل حتى يكون الدين كله لله وهذا يجمع عليه بين العلماء من أهل المذاهب والله أعلم

ولهم ايضا رحمهم الله تعالى

واما قولك ان المسلمين اذا اسكوا احدا يشهد ان لا اله الا الله انهم يقتلونه ويأسرونه فجواب هذه المسألة نظير الجواب في التي قبلها، ونحن نقول لا اله الا الله قول وعمل فمن قال لا اله الا الله ولم يعلم معناها ولم يعمل بمقتضاها لم ينفعه ذلك فان المنافقين الذين في الدرك الاسفل من النار يقولون لا اله الا الله ولم ينفعهم ذلك وكذلك بنو حنيفة الذين قاتلهم اصحاب رسول الله ﷺ يقولون لا اله الا الله ويؤذنون ويصلون وهم كفار بالاجماع، وقد اراد النبي ﷺ ان يغزو بني المصطلق لما قيل له انهم منعوا الزكاة وهم يقولون لا اله الا الله ويؤذنون ويصلون، وكذلك الصديق رضي الله عنه قاتل مانعي الزكاة وهم يشهدون ان لا اله الا الله ويؤذنون ويصلون، وكذلك علي حرق الغالية وهم يقولون لا اله الا الله، وكذلك الخوارج الذين قال فيهم النبي ﷺ «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم» واخبر انهم شرقتيل تحت اديم السماء وقتلهم على رضي الله عنه وهم يقولون لا اله الا الله ويعملون اعمالا شاقة، وجماع الامر انا نقول لا اله الا الله قول وعلم وعمل، وقد ذكر الله ذلك في كتابه بالمعنى كما قال تعالى \* واذا قال ابراهيم لايه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين \* وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون \* اي اليها والسكامة لا اله الا الله وقال تعالى ﴿ قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ﴾ وقال تعالى لنبيه ﷺ (فاعلم انه لا اله الا الله) فمن اتى بها علما وعملا لم نكفره ولم نقتله، والمسألة لها بسط طويل ليس هذا موضعه



وقال ايضا الشيخ عبد الله بن الشيخ وأما قولكم انه يحكى لنا انكم تقتلون ذا الشيبة والمرأة والصغير ورسول الله ﷺ امر ان لا يقتل من المشركين لاشيبة عاجز ولا امرأة ولا قاصر لم ينبت فنقول هذا كذب وزور وبهتان علينا فلا نأمر بقتل الشيخ الكبير من المشركين ولا المرأة ولا الصغير الذى لم ينبت فان كان أحد من جهال المسلمين البعيد عنا فعل شيئاً من ذلك فهو مخطيء مخالف لشرع الله ورسوله ونحن نبرأ إلى الله من ذلك .

وأجاب الشيخ حمد بن ناصر بن معمر نحن نقول لا إله إلا الله قول وعمل ؛ فمن قال لا إله إلا الله ولم يعلم معناها ولم يعمل بمقتضاها لم ينفعه ذلك فان المنافقين الذين فى الدرك الاسفل من النار يقولون لا إله إلا الله ولم ينفعهم ذلك ؛ وكذلك بنو حنيفة الذين قاتلهم اصحاب رسول الله ﷺ يقولون لا إله إلا الله ويؤذنون ويصلون وهم كفار بالاجماع ، وقد أراد النبي ﷺ أن يغزو بنى المصطلق لما قيل له إنهم منعوا الزكاة وهم يقولون لا إله إلا الله ويؤذنون ويصلون ؛ وكذلك الصديق رضى الله عنه قاتل مانعى الزكاة وهم يشهدون أن لا إله إلا الله ويؤذنون ويصلون ؛ وكذلك على حرق الغالية وهم يقولون لا إله إلا الله ، وكذلك الخوارج الذين قال فيهم النبي ﷺ « يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم » واخبر أنهم شر قتيل تحت اديم السماء ، وقاتلهم على رضى الله عنه وهم يقولون لا إله إلا الله ويعملون أعمالا شاقة ، وجماع الامر أن نقول لا إله إلا الله قول وعمل ، وقد ذكر الله ذلك فى كتابه بالمنى كما قال تعالى ﴿ وإذ قال ابراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون إلا الذى فطرني فإنه سيهدين ﴾ وجماعها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون ﴿ أى إليها والكلمة لا إله إلا الله ، وقال ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ﴾ وقال تعالى لنبيه ﷺ ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾ فمن اتى بها علماً وعملاً لم نكفره ولم نقتله والمسألة لها بسط طويل ليس هذا موضعه .

وقال الامام عبد العزيز بن محمد رحمهما الله وأما الجيوش والاجناد الذين تجهزهم فنأمر بقتال كل من بلغته الدعوة وأبى عن الدخول فى الاسلام والانتقاد لتوحيد الله وأوامره وفرائضه واستمسك



بما هو عليه من الشرك بالله وترك الفرائض والاحكام الجاهلية المخالفة لحكم الله ورسوله ؛ ومثل هؤلاء لا يحتاجون إلى الدعوة اذا كانت الدعوة قد بلغتهم قبيل ذلك بسنين ؛ وأبوا وأعرضوا عن دين الاسلام واخلص العبادة لله ، وقد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم ترعى فسبى رسول الله ﷺ النساء والذرية والنعم والشاء مع أن الدعوة قبل القتال مستحبة اذا كانت الدعوة قد بلغتهم لان رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب حين بعثه لقتال أهل خيبر « ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم »

وقال أيضا الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمهما الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن محمد الى الاخ في الله محمد بن احمد الحفظي سلمه الله تعالى من الافات واستعمله بالباقيات الصالحات ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد أهل وهو على كل شيء قدير ، وأسأله أن يصلي على حبيبه من خلقه وخيرته من بريته محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام والتحيات ، ووصل الخط أوصالك الله الى رضوانه ، وما أشرت اليه من النصيحة صار عندنا معلوما جزك الله عنا كثيرا ونسأله المعونة والتوفيق والتسديد في جميع الاحوال الظاهرة والخفية ؛ وما أشرت اليه في كتابك من ان بعض القادمين علينا يأخذون منا أوراقا يريدون بها الجاه والترفع على من بينه وبينهم ضغائن جاهلية فانت تفهم ان المملوك ليس له اطلاع على السرائر وإنما عليه الاخذ بالظواهر والله يتولى السرائر ، ومن خدعنا بالله انخدعنا له فاذا جاءنا من يقول أنا أريد ان أبايعكم على دين الله ورسوله ووافقناه وبايعناه ، وبيننا وبين الدين الذي باث الله به رسوله ﷺ ونأمره بذلك ونحظه على القيام به في بلده ، ودعوة الناس اليه وجهاد من خالفه فاذا خالف ذلك وغدر بالله حسيبه ، وأما الطائفة الثانية وهم الجنود المنتشرة للجهاد فكثير منهم لا يشعر بهم ولا يعرفهم بل اذا دخل أهل بلد في الاسلام وعاهدوا ساروا الى من حولهم من غير تحقيق ومعرفة بما يقاتل الكفار عليه ، وأما الجيوش والاجناد الذين نجهزهم من الوادي واتباعهم



فأنصرهم بقتال كل من بلغته الدعوة وأبى عن الدخول في الاسلام والانقياد لتوحيد الله وأوامره وفرائضه واستمسك بما هو عليه من الشرك بالله وترك الفرائض والاحكام الجاهلية المخالفة لحكم الله ورسوله ، ومثل هؤلاء لا يحتاجون الى الدعوة اذا كانت الدعوة قد بلغتهم قبل ذلك بسنين وأبوا وأعرضوا عن دين الاسلام وإخلاص الابد لله ، وقد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم ترى فسي رسول الله ﷺ النساء والذرية والنعم والشاء مع ان الدعوة قبل القتال مستحبة ، ولو كانت الدعوة قد بلغتهم لان رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب حين بعثه لقتل أهل خيبر « فادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » والسلام

واجاب بعضهم شرع الله الجهاد وامر بالقتال وبين لنا الحكمة في ذلك وموجبه وما يحصل به الكف قال سبحانه ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾ قال المفسرون الفتنة الشرك والدين اسم عام لكل ما بعث الله به محمدا ﷺ وقال ﷺ « بعثت بالسيوف بين يدي الساعة حتى يعبد الله لا يشرك به شيء » وقال « امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها » وقد عمل بهذا ابو بكر ووافقوه الصحابة رضي الله عنهم في قتال مانعي الزكاة فدل الحديث وعمل الصحابة على ان من ترك شيئا من شرائع الدين الظاهرة وكانوا طائفة مجتمعة على ذلك انهم يقاتلون ، قال شيخ الاسلام رحمه الله كل طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة المعلومة فانه يجب قتالها ؛ فلو قالوا نشهد ولا نصلي قوتلوا حتي يصلوا ولو قالوا نصلي ، ولا نركي قوتلوا حتي يركوا ولو قالوا نركي ولا نصوم ولا ن الحج البيت قوتلوا حتي يصوموا ويحجوا البيت فلو قالوا نفعل هذا كله لكن لا ندع الربا ولا شرب الخمر ولا الفواحش ولا نجاهد في سبيل الله ولا نضرب الجزية على اليهود والنصارى ونحو ذلك قوتلوا حتي يفعلوا ذلك كما قال تعالى ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾ انتهى فعلم ان المقاتلين انواع منهم من يقاتل على الدخول في الاسلام وهو الاقرار لله بالوحدانية والاعتراف له بذلك والعمل به والشهادة لمحمد ﷺ بالرسالة فهذا اذا التزم بذلك التزاما ظاهرا كف عن قتاله على ذلك ووكلت سريره الى الله الا ان قام به ناقض ينقض



ما التزمه واظهر الناقض وترك شريعة من شرائعه كالصلاة والزكاة وغيرهما من الشرائع فيجب على ولي الامر ان يقاتل هذا وان يبعث عماله على هذا المنوال وما كان من نقص فهو نقص في الراعى والرعية ؛ نعم النبي ﷺ امر معاذاً ان يدعو الى ثلاثة اركان الشهادتين والصلاة والزكاة واخذ بهذا خلفائه رضي الله عنهم لان غالب عامة الناس إنما خوطبوا بذلك فالخاضرة المظهرة للاسلام في الظاهر وكذا البادية وان صدر من آحادهم ما هو ناقض كحال آحاد المنافقين زمن النبي ﷺ فقد يصدر من الخاضرة نوع استهزاء وغير ذلك وقد يصدر من آحاد البادية نوع استهزاء ونوع تحاكم الى غير ما انزل الله لاسيما بادية الجنوب ، وهؤلاء الآحاد اذا اقرؤا بصدر ما هو ناقض امروا بالتوبة منه وخوطبوا بالشرائع الظاهرة فان امتنعوا التزام ذلك قوتلوا عليه حتى يلتزموا ويؤدوه وحسابهم على الله

واما البلد التي يحكم عليها بانها بلد كفر فقال ابن مفتح وكل دار غاب عليها احكام المسلمين فدار اسلام وان غلب عليها احكام الكفر فدار كفر ولا دار غيرهما \* وقال الشيخ تقي الدين وسئل عن (ماردين) هل هي دار حرب اودار اسلام قل هي مركبة فيها المعنيان ليست بمنزلة دار الاسلام التي تجري فيها احكام الاسلام لسكون جنودها مسلمين ولا بمنزلة دار الحرب التي اهلها كفار بل هي قسم ثالث يعامل المسلم فيها بما يستحقه ويعامل الخارج عن شريعة الاسلام بما يستحقه والاولى هو الذي ذكره القاضي والاصحاب

سئل الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله عن يقول لا اله الا الله ويدعو غير الله هل يحرم ماله ودمه بمجرد قولها أم لا فأجاب لا اله الا الله كلمة الاخلاص وكلمة التقوى والعروة الوثقى وهي الحنيفية ملة ابراهيم عليه السلام جعلها كلمة باقية في عقبه ؛ وقد تضمنت ثبوت الالهية لله تعالى ونفيها عما سواه ، والاله هو الذي تأله القلوب محبة واناة وتوكلاً واستعانة ودعاء وخوفاً ورجاء ونحو ذلك ، ومعنى لا اله الا الله أى لا معبود حق الا الله ، قال الله تعالى ﴿ ذلك بان الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلى الكبير ﴾ وقال جل ذكره ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ ، إلا كباطل كفيه الى الماء ليبلغ فادوما هو ببالغه وما دعاء



الكافرين الا في ضلال ﴿ فدلّت هذه الكلمة العظيمة مطابقة على اخلاص العبادة بجميع أفرادها لله تعالى ونفى كل معبود سواه قال الله تعالى ﴿ واذا قال ابراهيم لايه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين \* وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴿ اى لا اله الا الله فارجع ضمير هذه الكلمة الى ماسبق من مدلولها ، وهو قوله ﴿ اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني ﴿ وهذا هو الذي خلق الله الخلق لاجله وافترضه على عباده وأرسل الرسل وأنزل الكتب لبيانهم وتقريره قال تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴿ وقال تعالى ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه ﴿ الآية وقال تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا انا فاعبدون ﴿ وقال تعالى ﴿ الر كتاب احكمت آياته ثم فصّات من لدن حكيم خبير \* الا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير ﴿ وقال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴿ والطاغوت كلما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع فمن تحقق بمدلول هذه الكلمة العظيمة من اخلاص العبادة لله تعالى والبراءة من عبادة ماسواه بالجنان والاركان ، وعمل بما اقتضته من فرائض الاسلام والايمان كان معصوم الدم والمال ومن لا فلا قال الله تعالى ﴿ فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة نفلوا سبيلهم ﴿ فدلّت هذه الآية الكريمة على أن عصمة الدم والمال لا تحصل بدون هذه الثلاث لترتيبها عليها ترتب الجزاء على الشرط ، وفي الصحيح عن أبي مالك الاشجعي عن أبيه أن النبي ﷺ قال « من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى » فلا بد لتصحيحها من الاخلاص لله تعالى ونفى الشرك كما قال تعالى ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ﴿ وقال تعالى ﴿ وما أمر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خفاء وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴿ وقال تعالى ﴿ انا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين \* ألا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ﴿

ثم شهد عليهم بالكذب والكفر وأخبر أنه لا يهديهم فقال ﴿ ان الله لا يهدي من هو كاذب



كفار ﴿ وفي المتفق عليه من حديث معاذ ﴾ « فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً » فمن تأله قلبه غير الله ودعا من دون الله فقد أشرك بالله والله لا يغفران يشرك به قال الله تعالى ﴿ ومن أضل ممن يدعو من دونه ما يملكون من قطمير ﴾ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ﴿ وقال تعالى ﴿ فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ﴾ ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون ﴾ وفي المتفق عليه من حديث ابن مسعود انه قيل يا رسول الله أى الذنب أعظم قال « ان تجعل لله نداً وهو خلقك » وفي رواية لمسلم « ان تدعوا لله ندا » الحديث والله المستعان .

سئل ابناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى من لم تشمله دائرة امامتكم ويتسم بسمة دولتكم هل داره دار كفر وحرب على العموم ؟ فاجابوا الذى نعتقده وندين الله به ان من دان بالاسلام وأطاع ربه فيما أمر وانتهى عما نهى عنه وزجر فهو المسلم حرام الملال والدم كجادل على ذلك الكتاب والسنة واجماع الامة ولم نكفر احداً دان بدين الاسلام لكونه لم يدخل فى دائرتنا ولم يتسم بسمة دولتنا بل لانكفر الامن كفر الله ورسوله ومن زعم انا نكفر الناس بالعموم أو نوجب الهجرة اليما على من قدر على اظهار دينه ببلده فقد كذب وافترى ، وأما من بلغته دعوتنا الى توحيد الله والعمل بفرائض الله وأبى أن يدخل فى ذلك وأقام على الشرك بالله وترك فرائض الاسلام فهذا نكفره ونقاتله ونشن عليه الغارة بل بداره ، وكل من قاتلنا فقد بلغته دعوتنا بل الذى نتحقق ونعتقه ان أهل اليمن وتهامة والحرمين والشام والعراق قد بلغتهم دعوتنا وتحققوا انا نأمر باخلاص العباد لله وتذكر ما عليه أكثر الناس من الاشراك بالله من دعاء غير الله والاستغاثة بهم عند الشدائد ، وسؤالهم قضاء الحاجات واغاثة اللهفات ، وانا نأمر باقام الصلاة وابتاء الزكاة وسائر أمور الاسلام ، ونهى عن الفحشاء والمنكرات وسائر الامور المبتدعات ، ومثل هؤلاء لا تجب دعوتهم قبل القتال فان النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارون ، وغزا أهل مكة بلا اذار ولا دعوة



واما قوله عليه السلام اعطاه الراية وقال « انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم  
ثم ادعهم الى الاسلام » فهو عند أهل العلم على الاستحباب، وأما اذا قدرنا ان أناسا لم تبلغهم دعوتنا  
ولم يعلموا حقيقة أمرنا فان الواجب دعوتهم اولا قبل القتال فيدعون الى الاسلام وتكشف  
شبهتهم ان كان لهم شبهة فان أجابوا فانه يقبل منهم ثم يكف عنهم فان ابوا حلت دماؤهم وأموالهم  
سئل الشيخ عبد الرحمن بن حسن اذا كان في البلدة وثني يدعى من دون الله ولم ينكر هل يقال  
هذه بلدة كفر او بلدة اسلام؟ فاجاب لا ينبغي الجزم باحد الامرين لاحتمال أن يكون في البلدة جماعة  
على الاسلام مظهرين ذلك فان هذه الدعوة التي ظهرت بنجد ومكناها الله بالجزيرة قد قبلها أناس  
كما بلغنا عن الافغان والسومال ان في كل منهما طائفة تدين بالتوحيد وتظهره وقد يكون غيرهم  
كذلك لان هذه الدعوة قد شاعت في كل بلاد وقرؤا مصنفات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب  
رحمه الله تعالى فيما أجاب من عارضه وقد بلغنا من ذلك عن بعض أهل الاقاليم ما يوجب التوقف  
وأجاب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين رحمه الله البلدة التي فيها شيء من مشاهد الشرك  
والشرك فيها ظاهر مع كونهم يشهدون أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله مع عدم القيام بحقيقتها  
ويؤذنون ويصلون الجمعة والجماعة مع التقصير في ذلك هل تسمى دار كفر أو دار اسلام؟ فهذه المسألة  
يؤخذ جوابها مما ذكره الفقهاء في بلدة كل أهلها يهود أو نصارى أنهم اذا بذلوا الجزية صارت بلادهم  
بلاد اسلام؛ وتسمى دار اسلام فاذا كان أهل بلدة نصارى يقولون في المسيح انه الله او ابن الله أو  
ثالث ثلاثة انهم اذا بذلوا الجزية سميت بلادهم بلاد اسلام فيها لاولى فيما أرى ان البلاد التي سألتكم  
عنها وذكروتم حال أهلها اولى بهذا الاسم، ومع هذا يقتلون لازالة مشاهد الشرك والاقرار  
بالتوحيد والعمل به، بل لو ان طائفة امتنعت من شريعة من شرائع الاسلام قوتلوا وان لم يكونوا  
كفار ولا مشركين، ودارهم دار اسلام، قال الشيخ تقي الدين أجمع العلماء على ان كل طائفة امتنعت من  
شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة تقاتل حتى يكون الدين كله لله كالحاربيين وأولى انتهى، وما ذكرناه  
عن العلماء من انهم يسمون البلدة التي أهلها يهود او نصارى دار اسلام يذكرون ذلك في باب اللقيط وغيره  
سئل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن عن قتل المشرك الحر بن الح فاجاب لا يمنع المسلم من



قتل المشرك الحربى ولو كان جاراً للمسلم او معه فى الطريق الا اذا اعطاه ذمة او امنه احد من المسلمين فى الحديث « ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم »

وقال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى لبعض اخوانه وما ذكرت من فقد الاخوان فهو وصمة على الدين والايمان ، ويدل على أن ما أخبر به الصادق المصدوق قد آن ، وقد قال صلى الله عليه وسلم « ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس وإنما يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » وقال صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويوضع الجهل » فى أحاديث كثيرة فى هذا المعنى ، وقد وقع كما أخبر به الصادق المصدوق ، وبعد ذلك بلغنى ماساءنى وعسى أن يكون كذباً وهو أنك تنكر على من اشترى من أموال أهل الاحساء التى تؤخذ منهم قهراً فان كان صدقاً فلا أدري ما عرض لك والذى عندنا أنه لا ينكر مثل هذا إلا من يعتقد معتقداً أهل الضلال القائلين أن من قال لا إله إلا الله لا يكفر وإنما عليه أكثر الخلق من فعل الشرك ونوابه والرضى بذلك وعدم إنكاره لا يخرج من الاسلام ، وبذلك عارضوا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فى أصل هذه الدعوة ، ومن له مشاركة فى ماقرره المحققون قد اطلع على أن البلد إذا ظهر فيها الشرك واعلنت فيها الحرمات وعطأت فيها معالم الدين انها تكون بلاد كفر تغنم أموال أهلها وتستباح دمؤم ، وقد زاد أهل هذه البلاد باظهار المسية لله ولدينه ووضعوا قوانين ينفذونها فى الرعية مخالفة الكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد علمت أن هذه كفية وحدها فى اخراج من أتى بها من الاسلام ، هذا ونحن نقول قد يوجد فيها من « يحكم بكفره فى الباطن من مستضعف ونحوه ، وأما فى الظاهر دلاصه ولله الحمد واضح ويكفيك ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فى أهل مكة مع أن فيهم مستضعفين وكذلك ما فعله أصحابه بكثير ممن ارتد عن الاسلام من استباحة الدم والمال والعرض ، وكل عقل وعالم يعلم انما اتى به هؤلاء من الكفر والردة أقبح والخش وأكبر مفاعله اولئك فارجع النظر فى نصوص الكتاب والسنة وفى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه تجدها بيضاء نقية لا يزيغ عنها إلا هالك ، ثم فيما ذكر العلماء وارغب إلى الله فى هداية القلب وإزالة الشبهة وما كنت أظن أن هذا يصدر من مثلك ولا يغتر



بما عليه الجهال ، وما يقوله أهل الشبهات ، فانه قد بلغنى أن بعض الناس يقول في الاحساء من هو مظهر دينه لا يرد عن المساجد والصلاة وان هذا عندهم هو إظهار الدين ، وهذا زلة فاحشة غابتها أن أهل بغداد وأهل بلنج وأهل مصر قد أظهر من هو عندهم دينه فانهم لا يمنعون من صلى ولا يردون عن المساجد في عباد الله أين عقولكم ، فان النزاع بيننا وبين هؤلاء ليس هو في الصلاة وإنما هو في تقرير التوحيد والامر به وتبحيح الشرك والنهي عنه والتصرح بذلك ، كما قال إمام الدعوة النجدية أصل دين الاسلام وقاعدته امران الامر الاول بعبادة الله وحده لا شريك له والتحريض على ذلك والمواظبة فيه وتكفير من تركه ، الامر الثانى الانذار عن الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه وتكفير من فعله ، هذا هو إظهار الدين يا عبد الله بن حسين فتأمل أرشدك الله مثل قوله تعالى في السور المكية ﴿ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ﴾ إلى آخر السورة فهل وصل الى قلبك ان الله امره أن يخاطبهم بانهم كافرون وأخبر بانه لا يعبد ما يعبدون أى أنه برىء من دينهم ويخبرهم أنهم لا يعبدون ما يعبدون أى أنهم بريئون من التوحيد ولهذا ختمها بقوله ﴿ لعلكم دينكم ولى دين ﴾ فهذا يتضمن براءته من دينهم وبراءتهم من دينه ، وتأمل قوله تعالى ﴿ قل يا أيها الناس ان كنتم فى شك من دىنى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم وامرت أن اكون من المؤمنين ﴾ وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ﴿ فهل سمعت الله يأمر نبيه أن يقول لهم إني برىء من دينهم وأنه أمره أن يكون من المؤمنين الذينهم أعداؤهم ونهاه أن يكون من المشركين الذينهم أوليائهم وحزبهم ، وفى القرآن آيات كثيرة مثل ما ذكر الله عن خليله والذين معه ﴿ اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله ﴾ الآية فامرنا الله بالتأسي بهم قولاً وفعلًا وقصدي أنبهك خوفاً من المواقف على غير طائل فى الدين أعاذنا الله وإياك من مضلات الفتن

وقال أيضاً رحمه الله لمن ناظره فى أهل مكة ﴿ سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم ﴾ جرت المذاكرة فى كون مكة بلد كفر أم بلد اسلام ، فنقول وبالله التوفيق قد بعث الله محمداً ﷺ بالتوحيد الذى هو دين جميع الرسل وحقيقته هو مضمون شهادة أن



لا اله الا الله وهو أن يكون الله معبود الخلاق فلا يتعبدون لغيره بنوع من أنواع العبادة ومنح العبادة هو الدعاء، ومنها الخوف والرجاء والتوكل والازابة والفرع والصلاة وأنواع العبادة كثير وهذا الاصل العظيم الذي هو شرط في صحة كل عمل ، والاصل الثاني هو طاعة الرسول ﷺ في أمره وتحكيمه في دقيق الامور وجليلها وتعظيم شرعه ودينه والاذعان لاحكامه في اصول الدين وفروعه ، فالاول ينافي الشرك ولا يصح مع وجوده والثاني ينافي البدع ولا يستقيم مع حدوثها ، فاذا تحقق وجود هذين الاصلين علما وعملا ودعوة وكان هذا دين أهل البلد أى بلد كان بأن عملوا به ودعوا اليه وكانوا أولياء لمن دان به ومعادين لمن خالفه فهم موحدون ، وأما اذا كان الشرك فاشيا مثل دعاء الكعبة والمقام والحطيم ودعاء الانبياء والصالحين وافشاء توابع الشرك مثل الزنا والربا وأنواع الظلم ونبتت السنة وراء الظهر وفشت البدع والاضلالات وصار التحاكم الى الآفة الظلمة ونواب المشركين وصارت الدعوة الى غير القرآن والسنة ، وصار هذا معلوما في أى بلد كان ، فلا يشك من له أدنى علم ان هذه البلاد محكوم عليها بنهـا بلاد كفر وشرك ، لاسيما اذا كانوا معادين لأهل التوحيد وساعين في ازالة دينهم ومعينين في تخريب بلاد الاسلام ، واذا اردت اقامة الدليل على ذلك وجدت القرآن كله فيه ، وقد اجمع عليه العلماء فهو معلوم بالضرورة عند كل عالم

وأما قول الفائل ما ذكرتم من الشرك انما هو من افقية لا من أهل البلد فيقال أولا هذه اما مكابرة او عدم علم بالواقع فمن المقرر أن أهل الآفاق تبع لأهل تلك البلاد في دعاء الكعبة والمقام والحطيم كما يسمعه كل سامع ويعرفه كل موحد ، ويقال ثانيا اذا تقرر وصار هذا معلوما فذلك كاف في المسألة ومن الذى فرق في ذلك ، فيالله العجب اذا كنتم تخفون توحيدكم فى بلادكم ولا تقدرون أن تصرحوا بدينكم وتخفتون بصلاتكم لانكم علمتم عداوتهم لهذا الدين وبغضهم لمن دان به فكيف يقع لعاقل اشكال ! أرايتم لو قال رجل منكم لمن يدعو الكعبة أو المقام أو الحطيم أو يدعو الرسول أو الصحابة يا هذا لاندع غير الله او أنت مشرك هل تراهم يسأحونه أم يكيدونه فليعلم المجادل أنهم ليسوا على توحيد الله ، فوالله ما عرف التوحيد ولا تحقق بدين الرسول ﷺ رأيت لو ان رجلا عندهم ، وقل يا هؤلاء راجعوا دينكم ، واهدموا البنايا التى على القبور ولا يحل



دعاء غير الله هل يكفهم فيه فعل قريش بحمد ﷺ لا والله لا والله ، واذا كانت الدار دار اسلام لاى شىء لم تدعوهم الى الاسلام وتأمرهم بهدم القباب واجتناب اشرك وتوابعه ، فان يكن قد غرهم انهم يصلون او يحجون فتأملوا الامر من اوله ، وهوان التوحيد قد تقرر فى مكة بدعوة اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام ومكث أهل مكة عليه مدة من الزمان ثم انه فشا فيهم الشرك بسبب عمرو بن لحي فصاروا مشركين وصارت البلاد بلاد شرك مع انه قد بقى معهم أشياء من الدين كما كانوا يحجون ويتصدقون على الحاج ، وقد بلغكم شعر عبدالمطلب الذى أخلاص فيه فى قصة الفيل وغير ذلك من البقايا ولم يمنع ذلك الزمان من تكفيرهم وعداوتهم بل الظاهر عندنا وعند غيرنا ان شركهم اليوم من ذلك الزمان بل قبل هذا كله انه مكث أهل الارض عشرة قرون على التوحيد حتى حدث فيهم الغلو فى الصالحين فدعوهم مع الله فكفروا فبعث الله اليهم نوحا عليه السلام يدعوهم الى التوحيد ، فتأمل ما قص الله عنهم ؛ وكذلك ما ذكر الله عن هود انه دعاهم الى اخلاص العبادة لله لانهم لم ينازعوه فى أصل العبادة وكذلك ابراهيم دعا قومه الى اخلاص التوحيد ، والافقد أقروا لله بالالهية ، وجماع الامر انه اذا ظهر فى بلد دعاء غير الله وتوابع ذلك واستمر اهلها عليه وقائلوا عليه وتقررت عندهم عداوة أهل التوحيد ، وابوا عن الانقياد للدين فكيف لا يحكم عليها بانها بلد كفر ، ولو كانوا لا ينتهون لاهل الكفر ، وانهم منهم بريئون ؛ من أهل مكة أو غيرهم ، مع مسبتهم لاهل التوحيد وتخطيتهم لمن دان به والحكم عليهم بانهم خوارج او كفار فكيف اذا كانت هذه الاشياء كلها موجودة ؟ فهذه مسألة عامة

وأما القضايا الجزئية فنقول قد دل القرآن والسنة على ان المسلم اذا حصلت منه موالة أهل الشرك والانقياد لهم ارتد بذلك عن دينه تامل قوله تعالى ﴿ ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى لشيطان سول لهم وأملى لهم ﴾ مع قوله ﴿ ومن يتولهم منهم فانه منهم ﴾ وأمن النظر فى قوله تعالى ﴿ فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم ﴾ وأدلتة كثيرة ، ولا تنس ما ذكر الله فى سورة التوبة ﴿ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ﴾ وقوله ﴿ وقالوا طمة الكفر ﴾ واذا كر قوله ﴿ ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ﴾ وتأمل قوله تعالى ﴿ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف



في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطرون بالذين يتلون عليهم آياتنا ﴿ وقد علمت حالهم فلا  
دعوا الى التوحيد انقروا والله أعلم

وقال الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

وعاياه اتوكل ولا قوة الا بالله

﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ﴾ ثم الذين كفروا بربهم  
يعبدون \* هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجلا مسمى عنده ثم انتم تمترون \* وهو الله  
في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون \* وما تأتيتهم من آية من آيات  
ربهم الا كانوا عنها معرضين \* فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيتهم انباء ما كانوا به يستهزؤن  
\* الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكنناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء  
عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين  
\* ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين \*  
وقال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ﴾ الذي  
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا  
\* واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون انفسهم ضرا ولا نفعا ولا  
يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ﴿ وقال تعالى ﴿ قل اريتكم شركاء كم الذين تدعون من دون الله  
اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل  
ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا ﴾ وقال تعالى ﴿ قل ارايتكم ما تدعون من دون الله اروني  
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم  
ان كنتم صادقين ﴾ ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن  
دعائهم غافلون \* واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴿ وقال تعالى ﴿ مثل الذين  
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو



كانوا يعلمون \* ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم \* وقال تعالى  
 حكاية عن يوسف عليه السلام \* يا صاحبي السجن اأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار \*  
 ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر  
 أن لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم واسكن أكثر الناس لا يعلمون \* وقال تعالى مثلاً لمن دعا  
 غيره \* والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كيباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما  
 هو بياغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال \* وقال تعالى \* قل ادعوا الذين زعمتم من من دون الله  
 لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير \*  
 ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له \* وقال تعالى \* ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم  
 ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه  
 وتعالى عما يشركون \* وقال تعالى \* ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون \*  
 قالوا سبحانه أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون \* وقال تعالى  
 \* واذا قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دين الله قال سبحانه ما  
 يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك  
 انك أنت علام الغيوب \* وقال تعالى \* يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال  
 البعيد \* يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير \* وقال تعالى \* ومن يدع مع  
 الله الهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون \* وقال تعالى \* ان يدعون  
 من دونه الا اناثا وإنا يدعون الا شيطانا مريداً لعنه الله وقال لا اتخذن من عبادك نصيباً  
 مفروضاً \* وقال تعالى \* ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين \* وان  
 اعبدوني هذا صراط مستقيم \* ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون \* وقال تعالى  
 \* ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء \* وقال تعالى \* من يشرك بالله فقد حرم  
 الله عليه الجنة وماأواه النار وما للظالمين من أنصار \* وقال تعالى \* ومن يشرك بالله فكأنما خر من  
 السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق \* وقال تعالى \* والذين كفروا بربهم أعمالهم  
 كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع



الحساب \* أو كظلمات في بحر لجى يغشاه موج من فرقه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكدرها و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور \* وقال تعالى ﴿ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון مما كتبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ﴾ وقال تعالى ﴿ وقد منّا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ﴾ وامثال هذا في القرآن كثير كل ذلك في النهي عن الشرك وتقييده وبيان بطلانه ، والتبرئ منه واجب قبل التوحيد ؛ وهو معنى قوله تعالى ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴾ وهو معنى قوله تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ﴾ وقال تعالى ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾ وقال تعالى ﴿ له دعوة الحق ﴾ وقال تعالى ﴿ ذالكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يكونون من قطير ﴾ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ﴾ وقال تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ وقال تعالى ﴿ واسأل ما أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾ وقال تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي اليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ وقال تعالى ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴾ وقال تعالى ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ وقال تعالى ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ وقال تعالى ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴾ وقال تعالى ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ﴾ وقال تعالى ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ وأكثر القرآن يدل على هذا ويقرر عبادة الله وحده لا شريك له ويحذر من عبادة ما سواه

والعبادة هي أفعال العباد وهي اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان فمن صرف من ذلك شيئاً لغير الله فهو مشرك سواء كان عابداً أو فاسقاً وسواء كان مقصوده صالحاً أو فاسداً



ولا يعمى عن هذا إلا طاعة الشيطان واتباع الهوى والتكبر عن اتباع الحق والمجادلة بالباطل كما قال تعالى ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴾ وقال تعالى ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغِيرَ هُدَى اللَّهِ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ وقال تعالى لعبدده داود عليه السلام ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ وقال تعالى حكاية عن المشركين ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ وفي الآية الأخرى ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ وقال تعالى ﴿ مَا يَجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَابُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ ﴾ وكذلك حققت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ﴿ وَقَالَ تَعَالَى ﴾ والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داخضة عند ربهم عليهم غضب ولهم عذاب شديد ﴿ وَقَالَ تَعَالَى ﴾ وإذا تتلى عليه آياتنا ولي مستكبراً لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ من وراءهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم ﴿ هَٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ الْإِيمِ ﴾ وقال تعالى في حق القرآن ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُمْ عَلَيْهُمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ وقال تعالى ﴿ يَضِلُّ بِهِ كَثِيرٌ وَبِهْدًى بِهِ كَثِيرٌ وَمَا يَضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَإِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرُوا الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ قل إنما أَدْعُو رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَلَا رَشَدًا ﴾ وقال تعالى ﴿ فَمَا يَأْتِيَنَكُمْ مِنْهُ هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى ﴿ وَالْهُدَى الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَالْقُرْآنُ ، وَالْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ وَالْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ مَا تَحْصِي وَلَا تَعْدُ



فمن ذلك انه ﷺ اخذ عشر سنين وبعض الحادية قبل ان تفرض الفرائض يدعو الناس الى توحيد الله وعبادته وترك عبادة ما سواه ، يوافي الناس بالمواسم ﷺ بعكاض وذى الحجاز ومجنة يقول « يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله كلمة تملك بها العرب وتدين اكم بها المعجم وتكونون بها ملوكا في الجنة » فلما قال لعنه ابي طالب حين حضرته الوفاة « ياعم قل لا اله الا الله » فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اترغب عن ملأ عبد المطلب ؛ ولما قال لقومه « قولوا لا اله الا الله » قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا شيء عجاب فمعرفة كفار قريش ان قول لا اله الا الله ليس مجرد اللفظ وانما معناها نفي الالهية عما سوى الله واثباتها لله تعالى وحده لا شريك له ؛ فلا خير فيمن كفار قريش اعلم منه بمعنى لا اله الا الله ، وفي الحديث « امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة » وفي الحديث الثانى « امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل » قال ابو بكر رضى الله عنه فان الزكاة من حقها والله لو منعوني عقالا ، وفي رواية عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها ، وفي الحديث الثالث « امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويؤمنوا بي ربما جئت به » وفي الحديث انه قال ﷺ « بعثت بالسيوف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقى تحت ظل رحى وجعل الذل والصغار على من خالف امرى ومن تشبه بقوم فهو منهم » وفي الحديث ايضا حين ساله جبرائيل عليه السلام بحضرة الصحابة رضوان الله عليهم قال يا محمد اخبرنى عن الاسلام قال « ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت » قال صدقت قال فاخبرنى عن الايمان قال « ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر سنيره وشره » قل صدقت قال فاخبرنى عن الاحسان قال « ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » الخ الحديث ، فلما ولى قال لعمر « ترى من السائل » قال الله وسوله اعلم قال « هذا جبرئيل اناكم يعلمكم امر دينكم »

ومن ذلك مما يرد قولكم و يبطل اعمالكم قوله ﷺ « كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد » وفي الحديث الآخر « من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وفي الحديث انه قال ﷺ



« افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة » قلوا وما هي يا رسول الله قال « من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي » وقال ﷺ اذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم » قال الله تعالى ﴿ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾ وقال تعالى ﴿ من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴾ وقال تعالى ﴿ وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ وفي الحديث عنه ﷺ « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » فالناصح لنفسه الطالب نجاحها المتبع للحق يأخذ دينه من أصله من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما قال تعالى ﴿ ان الدين عند الله الاسلام ﴾ ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴿ وهذا كتاب الله بين ايديكم وتفاسيره موجودة وأحاديث رسول الله ﷺ كذلك ، وشروح العلماء الربانيين وما فسروا به القرآن والاحاديث ، والقول الذي لاحقية له لا يجدى على قائله شيئاً فدعواك أنك على حق فعاد الله ووعودك باطلة ، ومن أكذب الكذب ، وكل من له عقل صحيح يشهد ببطلان قولك واقترائك وكذبك ، فان قلت ان الله أمر بعبادة غيره أو أمر رسوله ﷺ بها فهذا عين الباطل واكذب الكذب الذى ترده الفطر وكتاب الله وسنة رسوله ، وان قلت إنكم لم تعبدوا غير الله ولم ترضوا بذلك ولم تأمروا به الناس فافعالكم تبطل أقوالكم ظاهراً وباطناً فاذا كان هذه الحضرات الباطلة والمشاهد الملعونة والبنايا على القبور وصرف حق الله تعالى لها من دعاء وذبح ونذر وخوف ورجاء وسؤال مالا يسأل الا من الله تعالى والصلاة عندها والتمسح بها والهدايا اليها وما أشبه ذلك من الامور الشنيعة القبيحة كل ذلك موجود عندكم ظاهراً والذى لم يفعل ذلك فهو راض بنعله وذاب عن أهله بالمال واللسان واليد ، وكذلك الصلوات الخمس متروكة ، وكثير من الناس عندكم لم يصلوا جمعة ولا جماعة ولا منفردين والذى يصلى منكم الكثير منهم يصلى في بيته منفرداً والذى يصلى جماعة قليل الناس فاذا صلي خرج على الناس وهم في الاسواق تاركين الصلاة مقيمين على الفسوق واللهو والفجور والبغى ولا ينكر عليهم ، وكذلك الزكاة متروكة لا تخرج من الاموال



ولا تخزص الثمار ولا يعمل فيها عمل رسول الله ﷺ ولا تجبي زكاتها ولا تصرف في مصارفها التي صرفها الله من فوق سبع سموات ، كما قال ﷺ « ان الله لم يرض في الزكاة بقسم نبي ولا غيره بل جزأها بنفسه وتولى قسمها بقوله تعالى ﴿ انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاميين عايلها والؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾ وجميع أعمال البر غير الفرائض لم تكن لكم شعارا ولم تأمروا بها وجميع القبائح عندكم ظاهرة وهي سجية كثيركم الشرك بالله والزنا واللواط فعل قوم لوط أهل المؤتفكات الذين قال الله فيهم ﴿ المؤتفكة أهوى ﴾ فغشاها ما غشي ﴿ نموذ بالله العظيم وبوجهه الكريم من سخطه وعقابه ، وكذلك الربا والسحر والادعاء بني ادعاء علم المغيبات وجميع الآثام كالخرواؤه من المسكر كالتمباك وأشباهاه والبغي والظلم والعدوان وأخذ أموال الضعفاء والفقراء وأرباب الأموال وأهل الحرث تأخذون أموالهم قهرا وظلما وعدوانا واشباه ذلك مما يطول عده ويكثر ذكره كل ذلك وأمثاله عندكم لم تنكروه ، والذي يدعى انه لم يفعل من ذلك شيئا فهو كما قدمنا لم ينكر ولم يفارق أهله بل هو قائم بنصرتهم بماله ولسانه ، فهو وان لم يفعل ذلك فهو وهم سواء كما قال تعالى ﴿ وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ﴾ وقال تعالى ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الایمان وايدهم بروح منه ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ﴾ وفي الحديث « انا بريء من مسلم بين ظهراني المشركين » وفي الحديث الثاني « ولا تراءى ناراها ، وما انتم تعرفون فعلمكم وتعرفون ما عندكم من الشرك والقبائح وتعرفون انفسكم كما قال تعالى ﴿ بل الانسان على نفسه بصيرة ﴾ ولو القى معاذيره ﴾

وان قلت ايها المبطل ان الذي انتم عليه هو الذي امر الله به ورسوله فقد كذبت وافتريت على الله ورسوله وكأبرت بالكفر والضلال ونسبت الى الله ما لا يليق به ونسبت الى رسوله ﷺ ما لا يليق بحقه ، ويكذبك في ذلك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واجماع سلف الامة وخلفه كما قال تعالى ﴿ من اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذا جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين ﴾ واعتمدت



في ذلك على قول اخوانك الكفرة الذين من قبلك بما ذكر الله عنهم في كتابه بقوله تعالى ﴿واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون \* قل أمر ربي بالفسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين \* وقوله \* ويحسبون أنهم مهتدون \* وذهبت الى ما ذهب اليه أخوك فرعون حيث قال لما دعاه موسى عليه السلام قال لقومه ﴿ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد \* فزعم عدو الله أنه واعظ مذكر قبحه الله من واعظ ومذكر ، وذهبت الى ما ذهب اليه أخوك ابو جهل حين قنت عليه رسول الله ﷺ قل « اللهم اقطعنا الرحم وآتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة » قال الله تعالى ﴿ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح \* فاحانه الله الغداة والله الحمد والمنة ؛ وطأ على رقبته عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في المعركة ، وقال عدو الله لمن الدائرة اليوم ؟ فقال له ورسوله ، يا عدو الله جعلك الله كذلك ، ونقول جعلك الله كذلك ان شاء الله تعالى وأما انكارك علينا تحليق الرؤوس وتقول انا نحرم اسبال الشعر ولم تلق علينا غير ذلك فنقول انك كاذب علينا ولا نقول انه حرام اسبال الشعر ونعلم أن رسول الله ﷺ واصحابه رضوان الله عليهم يسبلون الشعر وها أنتم تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر بحلق الشوارب وارضاء اللحي وخالفتموه حلقهم اللحي وعقدتم الشوارب وشابهتم النصارى في ذلك ، فان كنت تزعم ان كل من حلق رأسه خارجي فانظر في رعاياك وتراك ما تلقى في بغداد الا محلقا رأسه وربما انك محلق رأسك ، فالذى نفعل ولا ننكر انه لما رزقنا الله الاسلام وقام القتال بيننا وبين اعدائنا وقع مقاتلة عظيمة ومعركة واختلاط المسلمون والكفار فحاذر المسلمون على بعضهم من بعض وكثير منهم اختار التحليق وبعض منهم ما يحبون الشعر والشعر اما يحسن أو يحاق ومن شاء التحليق حلق ؛ ومن شاء الاسبال اسبل ولم نمنع أحدا من ذلك ، واما الذى يسبل الشعر ويجعله وسيلة الى الكفر والردة فنحاق رأسه غملا له واخلاقا لعقيدته الفاسدة اذا ظننا به الشر

وأما ما ذكرت انا نقتل الكفار فهذا أمر ما نتعذر عنه ولم نستخف فيه ونزيد في ذلك ان شاء الله ونوصى به أبناءنا من بعدنا وابنائنا يوصون به أبناءهم من بعدهم ، كما قال الصحابي : على الجهاد ما بقينا ابدا



ونزغهم أنوف الكفار ونسفك دماءهم ونغم أموالهم بحول الله وقوته ، ونفعل ذلك اتباعا  
 لا ابتداعا طاعة لله ولرسوله وقربة نتقرب بها الى الله تعالى ونرجو بها جزيل الثواب بقوله تعالى  
 ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقصدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا  
 الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم ﴾ وقوله ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة  
 ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير ﴾ وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم  
 المولى ونعم النصير ﴾ وقوله تعالى ( فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ) الآية وقوله ﴿ قاتلوهم  
 يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ﴾ الآية ونزغ فيما عند الله من جزيل الثواب حيث  
 قال تعالى ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله  
 فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في النوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا  
 ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ وقال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة  
 تنجيكم من عذاب أليم ﴾ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذالك  
 خير لكم ان كنتم تعلمون ﴾ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة  
 في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ﴾ وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ﴾  
 والآيات والاحاديث ما تحصى في الجهاد والترغيب فيه .

ولا لنا دأب الا الجهاد ولا لنا مأكل الا من أموال الكفار ، فيكون عندكم معلوما ان  
 الدين مبناه وقواعده على اصل العبادة لله وحده لا شريك له ومتابعة رسوله ﷺ باطنا وظاهرا  
 كما قال تعالى ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ﴾

واما ما ذكرت من مسكننا في اوطان مسيامة الكذاب فالاما كن لا تقدر احدا ولا تكفره  
 واحب البقاع الى الله واشرفها عنده مكة خرج منها رسول الله ﷺ وبقي فيها اخوانك ابو جهل  
 وابو لهب ولم يكونوا مسلمين ، والله جل ثناؤه جرت عادته بالمداولة ولو في الارض بدل دين  
 مسيامة بدين محمد ﷺ وبذل تصديق مسيامة بتكذيبه وتصديق محمد ﷺ ؛ ونحن نرجو ان الله  
 يبذل ذلك في اوطانكم سريعا ، ونحن نزيل منها الباطل ونثبت فيها الحق ان شاء الله بحول الله وقوته



وأما ما ذكرتم انكم مشيتم على الاحساء فنقول الحمد على ذلك المشى فانه والله الحمد والمنة هتك  
استاركم به ونزع به مهابتكم من قلوب المسلمين واخزاكم الله به الخزي العظيم الظاهر والباطن الذي ماعليه  
يزيد وقبله المشى الذي اخذت به مدافعكم وقتلت فيه عساكركم يهلكون في كل منهل ولكن كما  
قال تعالى ﴿ وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ﴾ وقال تعالى ﴿ ولا يزال الذين كفروا  
نصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم ﴾ حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ﴿ فلما  
أنتم الاحساء وارتد معكم اهلها ولم يبق الا قصران من المسلمين في كل احد منها خمسون رجلا  
فيهم اطراف الناس ما يعرفون من المسلمين وأعجزكم الله تبارك تعالى عنهم وكذبوهم بكل كيد  
تقدرون عليه مع وجه الارض وباطنها نحن في ذلك نجتمع لكم الجموع والناحية غير ذلك فلما  
تهيئنا للهجوم عليكم ولم يبق بيننا وبينكم الامسيرة خمس مراحل قذف الله الرعب في قلوبكم  
ووليتهم هاربين منهزمين لا يولى احد على احد وأشعلتم النار في علف حصنكم وثقل حملكم وخيامكم  
كما قال تعالى ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار ﴾ فلما علمنا  
بانهم زامكم مدبرين أخذنا لوجهكم طالبين ورجع من المسلمين قريب ثلثي العسكر لماعرفوا ان الله  
أوقع بكم باسه ولحقناكم وأتيناكم من عند وجوهكم ونوخنا مناخ سوء لكم ورجونا ان الله قد أمكننا  
منكم وأن يمنحنا أكتافكم ويورثنا أرضكم ودياركم فلما حل بكم العطب وضافت عليكم الارض  
بما رحبت واستسلمتم لزهوق نفوسكم توسلتم بابن ثامر وامرته يبدى لنا الرقة والوجاهة جاءنا ثم  
جاءنا ركبك وكنابك وتوجهك وجنحنا لقوله تعالى ﴿ وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على  
الله انه هو السميع العليم ﴾ وانت في تلك الساعة متحير برهانك ضائع رأيك تهاكي في وسط  
الناس على المراغة وتقول أحطكم في جحر عيني ولح علينا حمود بن ثامر ومحمد بيبك بالوجاهة وفي  
حال الحرب وانت متقى عنا بالعربان جاعلهم بيننا وبينك ولاخير فيمن جعل الاعراب ذراه  
وقولك انا أخذنا كر بلاء وذبحنا اهلها وأخذنا أموالها فالحمد لله رب العالمين ولا نتمذر من ذلك  
ونقول ﴿ وللكافرين أمثالها ﴾

وقواك انك طلبتنا انت وباشتك فالكذب عيب في أمر الدين والدنيا قال تعالى ﴿ انما يفتري  
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ﴾ وجميع الناس يفهمون اننا لما نزلنا



الاخيضر فوق القصر على ثعبان اقنأ بها سوق الحراج على أموال الكفرة عبدة الاوثان ،  
واقنأ احدي عشرة ليلة على منزل واحد وركابنا كلها عزيز ليست عندنا وربما عندك من العربان  
من هو معنا في ذلك المنزل اسألهم يخبرونك ان كنت لا تدري ، ونحن ننتظركم في تلك المدة انكم  
تظهرون علينا ونكر عليكم ونستأصل عساكركم وتغلب على بلدانكم فلما ايسنا منكم وفرغ  
المسلمون من بيع ما افاء الله عليهم رحلنا بالعز والسلامة والمغنم والاجر ان شاء الله تعالى ، ثم  
بعد ذلك مشينا ونزلنا على بلدك البصرة واقنأ بها عشرة ايام وذبحنا ودمرنا ما بلغك علمه

والمشى الثالث نحرناك في رأس الهندية فلم نجدك قد مدنا الى المشهد قواحة يقوسون حفرة  
فلما قصر الخشب رجعنا ونزلنا الهندية وقعدت جموع المسلمين حتى وصلت قريبا من خان ذبله و كل  
من لقوه وضعوا عليه السيف ومن خان ذبله الى البصرة اقنأ بها قريبا من عشرين ليلة نأخذ ونقتل  
من رعاياك الحاضر والبادي والاثري بل على المؤثر ؛ انظر ديارك الفلاحين والبوادي من بغداد الى  
البصرة كم دمرت من الديار ولم يبق فيها اثر ولله الحمد والمنة كل جميع هذه الجهة

وما ذكرت من جهة الحرمين الشريفين الحمد لله على فضله وكرمه حمدا كثيرا كما ينبغي أن يحمد  
وعز جلاله لما كان أهل الحرمين آيين عن الاسلام ومتمتعين عن الانقياد لامر الله ورسوله ومقيمين  
على مثل ما انت عليه اليوم من الشرك والضلال والفساد وجب علينا الجهاد بحمد الله فيما يزيل ذلك  
عن حرم الله وحرمة رسوله ﷺ من غير استجدال لحرمتها ، ونحن ولله الحمد اهل احترام حرمة  
وتعظيمه لا أنتم كما قال الله تعالى ﴿ وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ﴾ \* ولكن أكثرهم  
لا يعلمون ﴿ فلما ضاق بهم الحال وقطعنا عليهم السبل ثم بعد ذلك فآؤا ورجعوا وانقادوا الى امر الله  
ورسوله وأذعنوا للاسلام وأقروا به وهدمنا الاوثان وأثبتنا فيها عبادة الرحمن ؛ واقنأ فيها الفرائض  
ونفينا عنها كل قبيح مما حرم الله ورسوله ولم نكن ولله الحمد نسفك فيها دما ولا نأخذ مالا ولا ننفر  
منها صيدا ولا نعصد شجراً ، فاذا كنت تزعم أنها من ولايتك فما منعك أن تفك ولايتك أو تنفع  
أهلها بميرة حين ضاق بهم الحال بل كنت إلى الآن لم تؤد فريضة حجك وارجو أن تموت على  
ملكك النصرانية ، وتكون من خنازير النار ان شاء الله



وما ذكرت من افتخارك أنك وزير بغداد فنعوذ بالله من هذه الوزارة بل تحملت وزرك  
وأوزار من اتبعك كما قال تعالى ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم  
بغير علم ألا ساء ما يزرون ﴾ وانما افتخر بمثل ذلك أخوك فرعون بقوله ﴿ أليس لي ملك  
مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ﴾ الى قوله ﴿ فاستخف قومه فأطاعوه انهم  
كانوا قوما فاسقين ﴾ فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ﴿ فجعلناهم سلفاً ومثلاً  
للآخرين ﴾ وقال تعالى ﴿ يقدم قومه يوم القيامة فأوردكم النار وبئس الورد المورود ﴾ واتبعوا  
في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود ﴿ فلما ولاك الله رعيتهك فما بالك لم تتولها بخير  
بل توليتها بشر ، فعلت بهم من الظلم وسفك الدماء والمعدوان مالا يوصف ولا يفعله من  
يؤمن بالله واليوم الآخر ، وخنت في أمانتك التي استأمنك عليها سيدك سليمان باشا الذي  
اشترك من حر ماله وجمك أنت رابع أربعة حين حضرته الوفاة بوصيكم على عياله وأخذ  
عليكم العهد والميثاق وخنت بالعهد وذبحت الثلاثة ونفيت عيال سيدك من مملكتهم وتوليت  
أموالهم ، والله العجب كل العجب من رعيته الذين يزعمون أنهم أهل ذكاء وفطنة يرضون أنهم  
يولون عليهم رجلاً أصله نصراني على غير ملتهم وفرعه مملوك وهذا أعظم ما دلنا على ذهابهم  
ان شاء الله وتدمير أمرهم بحول الله وقوته ، فان أردت النجاة وسلامة الملك فانا ادعوك الى  
الاسلام كما قال ﷺ لهرقل ملك الروم «أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك  
اثم الاريسين ﴾ ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك  
به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ وقوله  
﴿ ادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ﴾ وقوله ﴿ وما أمروا الا ليعبدوا الها واحداً  
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ﴾ يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى إلا أن يتم نوره  
ولو كره الكافرون ﴾ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو  
كره المشركون ﴾

وأما المهادنة والمسايلة على غير الاسلام فهذا أمر محال بحول الله وقوته وأنت تفهم أن هذا  
أمر طلبتموه منا مرة بعد مرة وارسلتم لنا عبد العزيز القديمي ، ثم ارسلتم لنا عبد العزيز بك



وطلبتم المهادنة والمسايلة وبذلتهم الجزية وفرضتم على أنفسكم كل سنة ثلاثين ألف مثقال ذهباً فلم تقبل ذلك منكم ولم نجيبكم للمهادنة ؛ فان قبلتم الاسلام فخيرتها لكم وهو مطلوبنا وان أبيتم فنقول لكم كما قال الله تعالى ﴿ فان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم ﴾ ونقول ﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ ونقول يا ﴿ مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ ونقول ﴿ جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ﴾ ونقول ﴿ جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد ﴾ ونقول كما قال الله لنبيه ﷺ ﴿ فان تولوا فقل حسبي الله لا إله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾

وما ذكرته من المواعدة فالزمط ليس للرجال ونشيم أنفسنا عن الزمط والكذب ومي وصلنا الله وصلناكم عن قريب ان شاء الله تعالى ، فاذا سمعت ضرب المدافع والبارود ورأيت الحريق في بلدانك ان شاء الله فلا تدخر ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وقال بعضهم رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وتوب اليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم بهديه متمسكون ، أما بعد فانه قد بلغني أن بعض الناس قد أشكل عليه جهاد المسلمين لاهل حایل هل هو شرعي أم لا ؟ فاقول وبالله التوفيق الجهاد مشروع لاحد امور ؛ منها الخروج عن طاعة ولى امر المسلمين فمن خرج عن طاعته وجب جهاده على جميع الامة ، ولو كان الخارج مسلماً كما جاهد على بن أبي طالب رضی الله عنه الخوارج ، وهو يعتقد اسلامهم ؛ فانه سئل عن كفرهم فقال من الكفر فروا ، وقال مرة اخرى لما سئل عنهم اخواننا بغوا علينا ، والدليل على هذا قوله ﷺ « من اتاكم وأمركم جميع على رجل يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاضربوا عنقه كائننا من كان » وما زال الائمة في



كل زمان ومكان يجاهدون من خرج عن طاعة امام المسلمين ، والعلماء يجاهدون معهم ويحظونهم  
على ذلك ويصنفون التصانيف في فضل ذلك وفي فضل من قام فيه لا يشك أحد منهم في ذلك ،  
الا ان يأمر الامام بمعصية الله فلا تحمل طاعته لاحد بل تحرم طاعة مخلوق في معصية الخالق  
وأهل حائل أمرهم الامام بالدخول في الطاعة واليوم السنة والجماعة ومنازمة أهل الشرك  
وعداوتهم وتكفيرهم فأبوا ذلك وتبرؤا منه ، والامام يقول من أول الامر اني يومنا هذا لهم  
الشريعة مقدمة بيني وبينكم نمشي على ما حكمت به على العيين والرأس ، فلم يقبلوا ولم ينقادوا  
فوجب قتالهم على جميع المسلمين لخروجهم عن الطاعة حتى ياتزموا ما أمرهم به الامام من  
طاعة الله تعالى

الامر الثاني مما يوجب الجهاد لمن اتصف به عدم تكفير المشركين أو الشك في كفرهم  
فان ذلك من نواقض الاسلام ومبطلاته فمن اتصف به فقد كفر وحل دمه وماله ووجب قتاله حتى  
يكفر المشركين ، والدليل على ذلك قوله ﷺ « من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله  
حرم ماله ودمه » فماتى عصمة المال والدم بأمرين الامر الاول قول لا اله الا الله الثاني الكفر  
بما يعبد من دون الله فلا يعصم دم العبد وماله حتى يأتي بهذين الامرين ، الاول قوله لا اله الا الله  
والمراد معناها لا مجرد لفظها ، ومعناها هو توحيد الله بجميع انواع العبادة ، الامر الثاني الكفر  
بما يعبد من دون الله ، والمراد بذلك تكفير المشركين والبراءة منهم ومما يعبدون مع الله فمن لم  
يكفر المشركين من الدولة التركية وعباد القبور كاهل مكة وغيرهم ممن عبد الصالحين ، وعدل عن  
توحيد الله الى الشرك ، وبال سنة رسوله ﷺ بالبدع فهو كافر مثلهم ، وان كان يكره دينهم  
ويغضهم ويحب الاسلام والمسلمين ، فان الذي لا يكفر المشركين غير مصدق بالقرآن ، فان  
القرآن قد كفر المشركين وأمر بتكفيرهم وعداوتهم وقتالهم ، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
رحمة الله في نواقض الاسلام ؛ الثالث من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح  
مذهبهم كفر ، وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله من دعا لي بن أبي طالب فقد كفر ،  
ومن شك في كفره فقد كفر \* الامر الثالث مما يوجب الجهاد لمن اتصف به مظاهره المشركين  
واعانتهم على المسلمين بيد أو بلسان أو بقلب أو بمال فهذا كفر مخرج من الاسلام فمن أعان



المشركين على المسلمين وأمد الشركين من ماله بما يستعينون به على حرب المسلمين اختياراً منه فقد كفر ، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نواقض الاسلام الثامن : ظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ فمن اتصف بشئ من هذه الصفات مما ينقض الاسلام أو منع شيئاً من شعائر الاسلام الظاهرة أو امتنع عن أداء شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة فإنه يجاهد حتى يقر بذلك ويلتزمه ، وبهذا يتبين لك أن جهاد أهل حائل من أفضل الجهاد ، ولكن لا يرى ذلك إلا أهل البصائر ، وأما من لا بصيرة عنده فهو لا يرى الجهاد إلا لأهل الاوثان خاصة ، وأما من أقر بالشهادتين فلا يرى جهاده بل ذلك قد اشكل على من هو أجل من أهل زماننا كما قال عمر رضي الله عنه لابي بكر الصديق رضي الله عنه كيف تقاتل الناس؟ وقد قال ﷺ « أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها » فقال ابو بكر رضي الله عنه إن الزكاة من حقها والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها ، فدل هذا على أن من منع حقاً من حقوق الاسلام أنه يجب جهاده وأنه من أفضل الاعمال وأن الذي يرى ذلك حقاً هو من أبصر الناس فيجهد الله على ذلك ، والدليل على أنه من أبصر الناس قصة ابي بكر مع عمر رضي الله عنهما فإنه فهم أن قتالهم حق وقد اقرؤا بالشهادتين وتركوا الشرك ، وعمر رضي الله عنه لم يفهم ذلك حتى بين له ابو بكر رضي الله عنه ، وكان العلماء رحمهم الله يعدون فهم ابي بكر لهذا من فضائله ، وهذا كاف لمن قصده الحق ، وأما من اعمى قلبه الهوى عن الهدى فلا حيلة فيه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن رحمهما الله تعالى والشبهة التي تمسك بها من قال بجواز الاستعانة هي ما ذكرها بعض الفقهاء من جواز الاستعانة بالمشرك عند الضرورة وهو قول ضعيف مردود مبني على آثار مرسلة تردها النصوص القرآنية والاحاديث الصحيحة الصريحة النبوية ، ثم القول بها على ضعفه مشروط بشروط نبه عليها شراح الحديث ونقل الشوكاني منها طرفاً في شرح المنتقى منها أمن



الضرورة والفسدة وأن لا يكون لهم شوكة وصوله وأن لا يدخلوا في الرأي والمشورة ، وأيضا  
ففرضها في الانتصار بالمشرك على المشرك واما الانتصار بالمشرك على الباغى عند الضرورة فهو قول  
فاسد لا اثر فيه ولا دلائل عليه الا ان يكون محض القياس وبطلانه اظهر شيء في الفرق بين الاصل  
والفرع وعدم الاجتماع في مناط الحكم شعرا

وليس كل خلاف جاء معتبرا      الاخلاف له حظ من النظر

\* تمة \* غلط صاحب الرسالة في معرفة الضرورة فظنها عائدة الى مصلحة ولي الامر في رياسته  
وسلطانه وليس الامر كما زعم ظنه بل هي ضرورة الدين وحاجته الى من يعين عليه وتحصل به  
مصلحته كما صرح به من قال بالجواز وقد تقدم ما فيه

وقال في موضع آخر ومذكرت من استعانت به ابن اريقط فهذا اللفظ ظاهر في مشاقة قوله في  
حديث عائشة «انا لا نستعين بمشرك» وابن اريقط أجير مستخدم لامعين مكرم، وكذلك قولك ان  
شيخ الاسلام استعان باهل مصر والشام وهم حينئذ كفار وهالة عظيمة وزلة ذميمة كيف والاسلام  
اذك يعلو أمره ويقدم أهله؟ ويهد ما حدث من أما كن الضلال وأوثان الجاهلية ويظهر التوحيد  
ويقرر في المساجد والمدارس ، وشيخ الاسلام نفسه يسميها بلاد اسلام وسلاطينهم سلاطين اسلام  
ويستصر بهم على التتر والنصيرية ونحوهم كل هذا مستفيض في كلامه وكلام أمثاله ، وما يحصل من  
بعض العامة والجهال اذا صار الغلبة لغيرهم لا يحكم به على البلاد وأهلها ، وأما مسألة الاستنصار  
فمسألة خلافية والصحيح الذي عليه المحققون منع ذلك مطلقا ، وحجتهم حديث عائشة وهو متفق  
عليه وحديث عبد الرحمن بن عوف وهو حديث صحيح مرفوع اطلبهما تجدهما فيما عندك من  
النصوص ، والقائل بالجواز احتج بمرسى الزهرى وقد عرفت ما في المراسيل اذا عارضت كتابا  
أو سنة ، ثم القائل به قد شرط أن يكون فيه نصح للمسلمين ونفع لهم وان لا يكون للمشركين وصوله  
ودولة يخشى منها ، وان لا يكون له دخل في رأى ولا مشورة كل هذا ذكره الفقهاء وشرح الحديث  
ونقله في شرح المنتقى وضمف مرسى الزهرى جدا ، وكل هذا في قتال المشرك للمشرك مع أهل  
الاسلام ، وأما استنصار المسلم بالمشرك على الباغى فلم يقل بهذا الامن شذوا اعتماد القياس ولم ينظر



أى مناط الحكم والجامع بين الاصل وفرعه ، ومن هجم على مثل هذه الاقوال الشاذة واعتمدها  
فى نقله وفتواه فقد تتبع الرخص ونبتذ الاصل المقرر عند سالف الامة وأعتما الاستفادة من حديث  
الحسن وحديث النعمان ، وما أحسن ما قيل ؟

والعلم ليس بنافع أربابه مالم يفد نظراً وحسن تبصراً

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمهما الله فى أثناء كلام له

فلو وفق الامام الاهتمام بالدين واختار من كل جنس اتقام واحبهم وأقربهم الى الخير لقام  
بهم الدين والعدل ، فاذا اشكل عليه كلام الناس رجع الى قوله ﷺ « دع ما يريبك الى ما لا يريبك »  
فاذا ارتاب من رجل هل كان يحب ما يحبه الله نظرى أولئك القوم وسأل أهل الدين من تعلمونه  
أمثل القبيلة أو الجماعة فى الدين واوলাম بولاية الدين والدنيا ، فاذا أرشدوه الى من كان يصلح فى ذلك  
قدمه فيهم ويستمعين عليه بان يسأل عنهم من لا يخفاه أحوالهم من أهل المحلة وغيرها فلو حصل ذلك  
لثبت الدين وبثباته يثبت الملك وباستعمال أهل النفاق والخيانة والظلم يزول الملك ويضعف الدين  
ويسود القبيلة شرارها ويصير على ولادة الامر كفعل من فعل ذلك ؛ فالسعيد من وعظ بغيره وبما  
جرى له وعليه ، وأهل الدين هم أوتاد البلاد ورواسيها فاذا قلعت وكسرت مادت وتقاتبت ، كما قال  
العلامة ابن القيم

ولكن رواسيها وأوتادها هم

قال الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد رحمهما الله ومما يؤمن عليه ان لا ترى سبى العرب ولم نفعله ولم  
نقاتل غيرهم ولا ترى قتل النساء والصبيان

وسئل أيضاً هو والشيخ حسين وابراهيم وعلى عن السبى فاجابوا أما سبى مشركى العرب  
فاختلف العلماء فى ذلك فبعضهم لا يرى سبى مشركى العرب جائزاً وبعضهم يرى جواز ذلك ، وهو  
الصواب الذى تدل عليه الاحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ وكما ثبت ذلك من فعله ﷺ  
فى سبى هوازن وغيرهم



وقال ايضا ابننا الشيخ محمد وحمد بن ناصر بن معمر رحمهم الله تعالى  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 من عبد الله وعلى وحمد الى من يراه من المسلمين ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد  
 قال الله تعالى ﴿وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين﴾ فالؤمن اذا ذكر تذكر واذا وعظ انتفع بالموعظة  
 وعمل بمقتضاها ، وأميركم جزاه الله خيرا نصحكم ووعظكم وابدى واعادو مع ذلك لم ينتفع بالموعظة  
 الا القليل ، والله تعالى قد ذكر عن الكفار أنهم لا ينتفعون بالذكر وقال تعالى ﴿واذا ذكروا  
 لا يذكرون﴾ ومن سمع المواعظ ولم ينتفع بها فقد شابه الكفار في بعض أحوالهم ، وذلك دليل  
 على عدم معرفة الله وخشيته لان المؤمن اذا ذكر انتفع كما قال تعالى ﴿سيدكر من يخشى﴾  
 والغلول قد عظم الله أمره واخبر في كتابه ان صاحب الغلول يأتي به يوم القيامة وقال تعالى  
 ﴿ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ وجاءت  
 الاحاديث عن رسول الله ﷺ بالتغليظ الشديد والوعيد الاكيد على من غل شيئا من الغنم  
 قليلا كان او كثيرا ، ففي الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله ﷺ ذات  
 يوم فذكر الغلول وعظمه وعظم أمره ثم قال « لا الفين احدكم يحجى يوم القيامة وعلى رقبته  
 بغير له رغاء يقول يا رسول الله أغثنى فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك ، لا الفين احدكم  
 يحجى يوم القيامة على رقبته فرس له حميمة فيقول يا رسول الله أغثنى فاقول لا املك لك من  
 الله شيئا قد بلغتك ، لا الفين احدكم يحجى يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء فيقول يا رسول  
 الله أغثنى فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك ، لا الفين احدكم يحجى يوم القيامة على  
 رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله أغثنى فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك ، لا  
 الفين احدكم يحجى يوم القيامة على رقبته رقاع تحفق فيقول يا رسول الله أغثنى فاقول لا املك لك من  
 الله شيئا قد بلغتك ؛ لا الفين احدكم يحجى يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله  
 أغثنى فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك » وعن عبد الله بن بريدة عن النبي ﷺ قال  
 « ان الحجر يرى به في جهنم فيهوى سبعين خريفا ما يبلغ قعرها ويؤتى بالغلول فيقذف معه ثم  
 يقال لمن غل انت به فذلك قوله ﴿ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة﴾ وعن عمرو بن شعيب



عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ حين صدر من حنين « ادوا الخياط والمخييط فان الغلول عار  
وشنار على أهله يوم القيامة » وعن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله ﷺ الى خيبر ففتح  
الله عليه ثم انطلقنا الى الوادي يعنى وادى القرى ومع رسول الله ﷺ جده له فلما نزلنا قام يحل  
من رحله فرمى بسهم كان فيه حتفه فقلنا هنيئاً له الشهادة يارسول الله فقال رسول الله ﷺ « كلا  
والذى نفس محمد بيده ان الشملة لتلتب عليه نارا التي اخذها من المغنم يوم خيبر لم تصبها  
المقاسم » قال ففرزع الناس فجاء رجل بشرك او شراكين فقال اصته يوم خيبر فقال رسول الله  
ﷺ « شرك او شراك كان من نار » وعن ابي حازم قال أتى النبي ﷺ بنطع من الغنيمة فقيل  
يارسول الله هذا لك تستظل به من الشمس فقال « أتحمون ان يستظل بئكم بظل من نار » وعن  
عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله ﷺ  
« هو في النار » فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها فالا حاديث في النهي عن الغلول  
والتشديد على من فعله كثيرة جداً ، فاتقوا الله عباد الله وتعاونوا على البر والتقوى وتناصحوا فيما  
بينكم واذكروا زوال الدنيا وسرعة انقضائها ، وليحذر الناصح لنفسه ان يلقي الله وقد غذى  
جسمه بالحرام في الحديث عن النبي ﷺ « ايما لحم نبت على السحت كانت النار اولى به »  
والله سبحانه فرض على عباده الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذنم من لا يفعل ذلك فقال  
تعالى ﴿ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ فن علم عند أحد شيئا من  
المغنم فليمنصحه وليأمره بادائه فان لم يفعل فليرفع حاله الى الامير فاذا سكت عن الغال كان  
شريكاله في الاثم في الحديث عن النبي ﷺ انه قال « من كتم غالا فانه مثله » ولا عذر لاحد  
ولله الحمد في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والغلول قد فشا في الناس واشتهر والمعصية  
اذا خفيت صار وبالها على من فعلها فاذا ظهرت ولم تنكر ضرت العامة نعوذ بالله واياكم من  
زوال نعمه وحلول نقمه

والله تعالى وله الحمد قد أعطاكم ما تحبون وصرف عنكم ما تكرهون فكونوا ممن يحدث عند  
النعم شكرا فان الله وعد الشاكرين المزيد من فضله فقال تعالى ﴿ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم  
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ﴾ والمعاصي سبب لتغيير النعم كما قال تعالى ﴿ ان الله لا



لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم \* وكثير من الناس يتأول في الغنيمة تأويلات فاسدة منها  
استرخا ص الامام او طلبه منها . يظن ان الامام اذا رخص له او طلبه فاعطاه ان الغنيمة تحل  
له بذلك ، والامير لا يحلل الحرام وربما يجوز للامام ان يعطى ولا تحل العطية لمن اخذها فقد جاء  
في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ انه قال « إني لاعطى الرجل العطية فيخرج بها يتأبط بها  
نارا » او كما قال ﷺ

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على من قدر عليه من جميع الرعية وهو في حق  
الامام اعظم فلا يجوز للامام ترك الانكار على احد من المسلمين بل يجب عليه القيام في الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر على القريب والعيد ويؤدب الغل بما ردهه وأمثاله عن الغلول من  
أموال المسلمين ، وقد روى ابو داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال  
« اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه » وعن عمرو بن شعيب قل : اذا وجد  
عند الرجل الغلول اخذ وجلد مئة جلدة وحلق رأسه ولحيته واخذ ما كان في رحله من شيء الا  
الحيوان وأحرق رحله ولم يأخذ سهما في المسلمين ابدا ، قال وبلغنا ان أبا بكر وعمر كانا  
يفعلانه ، فلوجب على الامام القيام على الناس بالآداب البليغة التي تزجر عن المعاصي فان الله  
يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ؛ ومن سمع المواعظ والزواجر من كتاب الله وسنة رسوله  
ﷺ فلم يرتدع ولم ينزجر استحق العقوبة البليغة التي تزجره على فعل المنكرات وتعاطي المحرمات ،  
والغلول قد فشا وظهر واشتهر وكثير من الناس لا يعبده ذنبا ولا ينقص الغال عند من لا يغل ولا  
يسقط من أعين الناس مثل سقوط السارق ونحوه ممن يفعل الكبائر ، والغلول من الكبائر المحرمة  
انني حرمها الله ورسوله

وقال أيضا الشيخ ابراهيم وعبدالله علي ابناء الشيخ بعد كلام سبق . منها ما يجري من بعض  
الامراء والعامة من الغلول منهم من يتحيل على الغلول بالشراء ولا ينقد الثمن وذلك حرام قال تعالى  
﴿ ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ﴾ وفي الحديث « ان الغلول عار ونار وشنار »  
وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن وكل من أخذ مالا يستحقه من الولاة والامراء والعلماء  
فهو غال كما في الصحيحين عن أبي هريرة قال قام فينا رسول الله ﷺ فذكر الغلول فعظمه وعظم



أمره حتى قال «لا الفين احدكم يحجى يوم القيامة على رقة» الحديث وأخبر عليه السلام ان هذا العمل غلول فينبغي التفطن لهذه الامور لئلا يقع فيها وهو لا يدري ؛ وكذلك ما يتبع الزكاة من الذائبة قد أغنى الله عنها وجعل فيما أحل غنى عما منع وحرم ، ومن الواجب على ولي الامر ترك ذلك لله وفي بيت المال ما يكفي الضيف ونحوه ان حصل تسديد من الله ومن بتوفيق من عنده ؛ وكذلك ما يؤخذ من المسلمين في ثغر القطيف من الاعشار لا يلدق ولا يجوز التعشير في أموال المسلمين ويلزم ولي الامر أيده الله ان يلزم التجار الزكاة الشرعية قهرا ويدع ما لا يحل

وأجاب الشيخ حمد بن ناصر بن معمر وأما ما ذكرت من جهة الزر الذي يأخذه ابن سعود على من ظهر من عندهم فان ابن سعود لم يأخذ على أهل نجد وبواديه شيئا وأخذه على أهل الاحساء لانه لم يثبت عنده اسلامهم على عادته حال كونهم محاربين فاذا نفوا الشرك وهدموا الاوثان وكفوا عن عداوة الاسلام وأهله وعملوا بالاسلام لم يأخذ عليهم شيئا

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف وفقه الله وقد ذكرنا لك في ما مضى من جهة هذه المكوس التي وضعت على الناس وانها من أعظم المحرمات لان الله حرم الظلم على نفسه فقال عليه السلام فيما يروى عن ربه عز وجل « اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا » وفار عليه السلام في خطبته يوم الحج الاكبر وهو واقف بعرفة « ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا لا يبلغ الشاهد الغائب » واذا ذكر قوله تعالى « الذين انكسناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامنوا بالمعروف ونهوا عن المنكر » ومن المعروف الذي أوجبه الله على عباده اجتناب أسباب الظلم وتحري العدل في الاقوال والاعمال

ومن المنكر الذي حذر الله عنه تعاطى ما حرمه الله من الظلم وغيره ؛ واذا ذكر قوله « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر » قال شيخ الاسلام هذه الآية جمعت فعل ما أوجبه الله واجتناب جميع ما حرمه الله فانه لا يستقيم للولاية امر الا بالعمل بمادات عليه هذه الآية ، ونظيرها قوله « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل » فالعدل مطلوب شرعا في الاقوال والاعمال والاخلاق

والاحسان شامل للاحسان للناس في معاملتهم وفي الولاية عليهم وترك الظلم والتعدي عليهم ،



وقد قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل لما أمره بأخذ الصدقة قال له « وابق دعوة المظلوم » وقال في الاقتضاء وعامة الامراء انما أحدثوا انواعا من السياسات الجائرة من أخذ أموال لا يجوز أخذها وعقوبات على الجرائم لا تجوز لانهم فرطوا في المشروع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والافلو قبضوا ما يسوغ قبضه ووضعوه حيث يسوغ وضعه طالبين بذلك اقامة دين الله لارياسة لانفسهم وأقاموا الحدود المشروعة على الشريف والوضيع والقريب والبعيد متحرين في ترغيبهم وترهيبهم للعدل الذي شرعه الله لما احتاجوا الى المكوس الموضوعة ولا الى العقوبات الجائرة ولا الى من يحفظهم من العبيد والمستعبدين كما كان خلفاء الراشدون وعمر بن عبد العزيز وغيرهم من أمراء بعض الاقاليم انتهى

واذكر ايضا الديوان الثالث الذي لا يترك الله منه شيئا فالحذر الحذر من أسباب الشر وموجباته ومن أعظم الاسباب الجالبة للنصر وخذلان العدو قريبا أو بعيدا تقوى الله ورفض هذه المكوس المحرمة التي لم تعهد في اسلافكم لان المعهود عنهم رحمهم الله رفع المظالم والمكوس في كل بلد يتولون عليها فشكروهم على ذلك أهل الاسلام وجعلوا ذلك من ما ترهم الحميدة ، وفي الحديث « من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عملها ، وهذه المكوس هي والله من السيئات المذمومة فان من أعظم ما أساء المسلمين وضع هذه المحرمات

وقدر آيت لبعض العلماء فائدة يحسن ذكرها لعظم نفعها ومطابقتها للواقع بقال رحمه الله العدل اذا كان شاملا فهو احد قواعد الدنيا والدين الذي لا انتظام لهما الا به ولا صلاح فيهما الا معه وهو الداعي الى الالفة والباعث على الطاعة وبه تعمر البلاد وبه تنمو الاموال ومعه يكثر النسل وبه يأمن الساطان وليس شيء أسرع في خراب الارض ولا أفسد اضرارا من الظلم والجور لانه ليس يقف على حد ولا ينتهي الى غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل ، والعرب لما استناروا بنور الدين المبين وجمعت متبدد شملهم كلمة الحق ودان لهم من دان من الامم شملوا الناس بالعدل في أحكامهم وأعمالهم وأقوالهم اذ كان من أهم مقاصد الشريعة الغراء وأعظم مطالبها وأجل قضايها ، وبذلك تعلق آيات التنزيل فمنها قوله هو ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا



حكمتهم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعماء يعظكم به ﴿ وفي الحديث « بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد ، الى غير ذلك من النصوص التي يضيق عنها الحصر ومن وقف على سيرة اختلفاء الراشدين وغيرهم من أمراء العدل من العرب تبين له انما كان من استقامة ملكهم واتساع مملكاتهم انما هو بالعدل انما ووضع الامور في مواضعها ، والعدل باب واسع يجري في امور كثيرة وصرجه الى عدل الانسان في نفسه ثم عدله في غيره ، فاما عدله في نفسه فيكون بحملها على المصالح وكفها عن القبايح ثم بالوقوف على احوالها على اعدل الامر من تجاوز او تقصير فان التعاوز فيها جور والنقص فيها ظلم ومن ظلم نفسه فهو لغيره اظلم ، ومن جازعها فهو على غيره اجور ، واما عدله في غيره فهو على اقسام منها عدل الانسان فيمن دونه كالسلطان في رعيته والرئيس مع صحابته ويدخل فيه الرجل مع اهل بيته والاسرة مع تلامذته والسيد مع خدمه وأرقائه ففي الحديث « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » والعدل هاهنا يكون باتباع الميسور وخوف المعسور وترك التسلط باقوة وابتغاء الحق في الميسور فان اتباع الميسور ادوم وترك المعسور اسلم وعدم التسلط اعطف على المحبة وابتغاء الحق أبعد على النصرة ؛ وهذه امور ان لم تسلم للزعيم المدبر كان الفساد ينظره اكثر والاختلاف بتدبيره اظهر ، وفي الحديث « أشد الناس عذابا يوم القيامة من اشرك الله في سلطانه فخار في حكمه » وعن بعضهم ليس للجائر جوار ولا تعم له دار ، وقال اقرب الاشياء صرعة الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم ، ومنها عدل الانسان مع من فرقه كالرعية مع سلطانها والصحابة مع رؤسها وعائلة الرجل معه وغير ذلك فقد يكون باخلاص الطاعة وبذل النصرة وصدق الولاء فان اخلاص الطاعة اجمع للشمل وبذل النصرة ادفع للوهن وصدق الولاء انفي لسوء الظن وهذه امور ان لم تجتمع في المرء تسلط عليه من كان يدفع عنه واضطر الى اتقاء من يتقى به قال البحتري متى احوجت ذا كرم تخطى اليك ببعض اخلاق اللثام

وفي استمرار هذا حل نظام جامع وفساد صلاح شامل ؛ قل بعض الاكابر اطع من فرقك يطعك من دونك ، ومنها عدل الانسان مع اعدائه وذلك بترك الاستطالة ومجانبة الادلال وكف الاذى لان ترك الاستطالة آلف ومجانبة الادلال أعطف وكف الاذى انصف وهذه امور ان لم تخلص في الاكفاء اسرع فيهم تقاطع الاعداء ففسدوا وافسدوا انتهى ما خصنا



وقال الشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري والشيخ عمر بن سليم والشيخ صالح بن عبدالعزيز والشيخ عبدالله بن حسن وعبد العزيز وعمر ابنا الشيخ عبداللطيف والشيخ محمد بن ابراهيم والشيخ عبدالله بن زاحم والشيخ محمد بن عثمان والشيخ عبدالعزيز الشثري واما المكوس فافتينا الامام بانها من الحرمات الظاهرة فان تركها فهو الواجب عليه فان امتنع فلا يجوز شق عصا المسلمين والخروج عن طاعته من اجلها ، واما الجهاد فهو موكول الى نظر الامام وعليه ان ينظر ماهو الاصح الاسلام والمسلمين على حسب ما تقتضيه الشريعة وقال بعضهم ايضا

### بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبداللطيف وصالح بن عبدالعزيز وعبد العزيز بن عبداللطيف وعمر بن عبداللطيف وعبد الرحمن بن عبداللطيف ومحمد بن ابراهيم بن عبداللطيف ومحمد بن عبدالله بن عبداللطيف الى الامام المكرم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل سلمه الله تعالى وهداه واعداه من شر نفسه وهواه ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وموجب الكتاب السلام والنصيحة والمعذرة الى الله تبارك وتعالى والاعذار اليك ، والى عباد الله المؤمنين واداء ما استؤمنا عليه والخشية ان نكذب على وجوهنا في نار جهنم ونكون من الغاشين للاسلام والمسلمين ، اذا عرفت هذا فاعلم ان حقت علينا كبر وحق رب العالمين علينا اعظم واكبر ، واذا تعارضا فالتعين هو تقديم حق الرب على ما سواه ، فترجوه تعالى ان يعيننا على ذلك ويحسن لنا الختام ، وقد ولاك الله على المسلمين واسترعاك عليهم فان قت بحق تلك الرعاية فهي من اعظم نعم الله عليك وان ضيعت واهملت اعاذك الله من ذلك صارت عليك نقمة ووبالا ، واعلم ان مقصود الولاية هو اصلاح دين الناس ودينهم التي يتوصلون بها الى اقامة دينهم ، قال شيخ الاسلام ابن تيمية فالقصد الواجب بالولايات اصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسروا مبيننا ولم ينفعهم ما نعموا به في الدنيا واصلاح ما لا يقوم الدين الا به من امر دينهم انتهى ، وانت عارف بما كان عليه اهل نجد قبل هذه الدعوة المباركة من الشرف في دينهم ودينهم ثم ان الله تعالى انقذهم من ذلك بهذه الدعوة الدينية قدس الله ارواح من قام بنصرها وجزام عن



اهل نجد خصوصا وعن المسلمين عموما خير ما جرى به من قام بنصرة دينه وجاهد في الله حق جهاده ولم تقم دعوتهم ولا استقامت ولايتهم الا على امرين القيام بحق الله تعالى والقيام بحقوق عباده ورعاية مصالحهم يعرف ذلك من سيرتهم كل من له ادنى الملم بشيء من العلم باحوالهم ؛ ثم لما وقع التقصير منهم في اشياء دون ما نحن فيه اليوم حل بهم ما حل مما نرجو انه كفارة لهم وتحيص ومحق لاعدامهم فعاد نجد الى قريب من حاله الاولى بسبب ارتكاب بعض المحرمات ، ثم ان الله تعالى من بتجديد الدعوة وقام بنصرها جدك تركي وجدك فيصل جزاهما الله عن الاسلام والمسلمين خيرا ولهما من السيرة المحمودة وتقديم الشرع وترك الظلم والتعدي واقامة العدل مالا يحتاج الى شرح ، ثم لما توفي جدك فيصل رحمه الله تعالى وحصل ما حصل انحلت عرى هذه الولاية ووقع باهل نجد مالا يخفى عليك ، ثم ان الله تعالى من بولايتك وحصل بهامن الاقبال والنصر للمسلمين ووقع عدوهم ما هو من اعظم نعم الله عليهم وعليك ؛ ولم يزل الله بفضله يريكم من حالة الى حالة وامامك في هذا كله الكتاب والسنة والعدل في الرعية فاستتب لك الامر واعلاك الله ونصرك على من ناواك ، ثم آلت بك الحال هداك الله واخذ بناصيتك الى الوقوع في امور كثيرة هي من اسباب زوال تلك النعمة ومن موجبات التغير وحلول النعمة ﴿ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ﴾ منها الزام الناس ان يظلم بعضهم بعضا وان ترفض الطريقة النبوية الجارية في اسواق المسلمين وبياعاتهم وان يقام فيها القانون المضارع لقوانين الكفار الجارية في اسواقهم فانا لله وانا اليه راجعون ، وذلك هو الزامكم بحجر الناس على مقدار من السعر في الصرف لا يزيد ولا ينقص وهذا من اعظم الفساد في الارض والتعاون على الاثم والعدوان واكل الناس بعضهم اموال بعض بالباطل ؛ والحجة في ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ من حديث انس وحديث ابي هريرة وغيرهما من الاحاديث ، قال مجاهد الدين ابن تيمية في كتابه منتقى الاخبار ( باب النهي عن التسعير ) عن انس قال غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله لو سعرت لنا فقال « ان الله هو القابض الباسط الرازق المسعر واني لارجو ان القى الله عز وجل ولا يطأني احد بمظلمة ظلمتها اياه في دم ولا مال » رواه الخمسة الا النسائي وصححه الترمذي انتهى ، قال شارحه وفي الباب عن ابي هريرة عند احمد وابي داود قال جاء رجل



فقال يارسول الله سمع فقال « بل ادعوا الله » ثم جاء آخر فقال يارسول الله سمع فقال « بل انك تخفض ويرفع » قال الحافظ وإسناده حسن ، وعن أبي سعيد عند ابن ماجة والبخاري والطبراني نحو حديث أنس ورجاله رجال الصحيح وحسنه الحافظ ، وعن علي رضي الله عنه عند البخاري نحوه ، وعن ابن عباس عند الطبراني في الصغير ، وعن أبي جحيفة عنده في الكبير انتهى ، وهذا هو قول أهل العلم كالامام أبي حنيفة والامام مالك والامام الشافعي والامام احمد وغيرهم رحمهم الله تعالى ، قال الوزير ابو المظفر ابن هبيرة في كتابه الافصاح (باب التسمير والاحتكار) اتفقوا على كراهة التسمير وانه لا يجوز انتهى ، فيا عبد العزيز اتق الله تم لك النعمة وحكم كتاب الله وسنة نبيه واتق الظلم فانه سبب لحلول النقم وزوال النعم ، وحقوق الخلق أمرها عظيم ، وفي الحديث « الدواوين ثلاثة ديوان لا يغفر الله منه شيئا وهو الشرك بالله وديوان لا يترك الله منه شيئا وهو حقوق الخلق وديوان لا يعبد الله به شيئا وهو ظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه » وقد حرم الله الظلم على نفسه وجعله محرما بين عباده قال تعالى ﴿ وما ربك بظالم للعبيد ﴾ وقال تعالى ﴿ ولا يظلم ربك أحدا ﴾ وقال تعالى ﴿ ذكرى وما كنا ظالمين ﴾ وقال تعالى ﴿ انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق ﴾ وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى أنه قال « يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا » وقال النبي ﷺ في خطبته في حجة اوداع « ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا » وروى عنه أنه خطب بذلك في يوم النحر وفي يوم عرفة وفي اليوم الثاني من أيام التشريق وفي رواية ثم قال « اسمعوا مني تعيشوا الا لا تظالموا انه لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه » وفي الصحيحين عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال « ان الظلم ظلمات يوم القيامة » والاحاديث في ذلك كثيرة

ومنها امر الطويل في الاحساء وتوابعها هو واعوانه الذين استجلبهم من الخارج وسومهم الناس سوء العذاب مع ما اشتهر من أنواع الفواحش ، وقد مضى ازمان والناس يرفعون اكنفهم بالدعاء لكم في السر والعلانية ولانا من الآن أنهم يرفعونها بالدعاء عليكم وفي الحديث « وانك دعوت المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب » ولا يملك الناس الا امر ان العمل فيهم بالشرع والتعجب



اليهم بالاحسان او بترك الظلم ، ولا تظهر ضعائن الناس الا عند سؤالهم أموالهم قال تعالى  
( ولا يسألكم أموالكم ) ان يسألكموها فيحلفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ) ونسأل الله  
ان يأخذ بناصيتك ويهديك صراطه المستقيم ، وصلى الله محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن محمد بن عتيق . الشيخ سليمان بن سحمان  
والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري والشيخ عمر بن سليم والشيخ صالح بن عبد العزيز والشيخ  
عبد الله بن حسن والشيخ عبد العزيز والشيخ عمر ابنا الشيخ عبد اللطيف والشيخ محمد بن ابراهيم  
ومحمد بن عبد الله وعبد الله ابراهيم ومحمد بن عثمان وعبد العزيز الشثري وفقهم الله تعالى

أما الرافضة فافقتنا الامام ان يلزموا بالبيعة على الاسلام ومنعهم من اظهار شعار دينهم  
الباطل ، وعلى الامام أيده الله ان يأمر نائبه على الاحياء يحضروهم عند الشيخ ابن بشر ويبايعونه  
على دين الله ورسوله وترك الشرك من دعاء الصالحين من أهل البيت وغيرهم وعلى ترك سائر  
البدع من اجتماعهم على ما تمهم وغيرها مما يقيمون به شعار مذهبهم الباطل ومنعون من زيارة  
المشاهد ، وكذلك يلزمون بالاجتماع للصلوات الخمس وغيرهم في المساجد ويرتب فيهم أئمة  
ومؤذنين ونوابا من أهل السنة ، ويلزمون تعلم ثلاثة الاصول وكذلك ان كان لهم محال بنيت  
لإقامة البدع فيها فتهدم ومنعون من إقامة البدع في المساجد وغيرها ومن ابى قبول ما ذكر فينفى  
عن بلاد المسلمين ، واما الرافضة من اهل القطيف فيأمر الامام أيده الله الشيخ يسافر اليهم ويلزمهم  
ما ذكرنا ، وأما البوادي والقرى التي دخلت في ولاية المسلمين فافقتنا الامام يبعث لهم دعاة  
ومعلمين ويلزم نوابه من الامراء في كل ناحية بمساعدة الدعاة المذكورين على إلزامهم شرائع  
الاسلام ومنعهم من المحرمات ، واما رافضة العراق الذين انتشروا وخالطوا بادية المسلمين فافقتنا  
الامام بكفهم عن مراعات المسلمين وارضهم

سئل الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد رحمه الله عن المنذور لخدام النبي ﷺ وغيره الى آخره فاجاب  
المنذور لخدام النبي ﷺ وغيره يصرف لمصالح المسلمين يصرفها الامام إما في الجهاد  
او في تلطيف بعض الناس على الاسلام او الفقراء او المساكين



واجاب في موضع آخر ان كان ذلك في البلد التي تحت ولاية امام المسلمين فلا يجوز اخذه  
الا بذن الامام لانه يصير مصرفه في مصالح المسلمين باذن الامام كما صرف النبي ﷺ المال الذي  
على بيت اللات حيث هدمها في مصالح المسلمين ، واما ان كان المنذور في موضع ليس حكمه تحت حكم امام  
المسلمين فانه يجوز اخذه لمن وجده لانه مال ضائع لا يجوز ابقاؤه

سئل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عن الخمس الخ فاجاب وما ذكرت من مسألة الخمس  
فاعلم ان الامر امران امرنا مرببه وامر يفعله الغير ومحتاج الى الانكار فيه ؛ والثاني فتوسع فيه  
الى ان ترى منكرا صريحا ، اذا ثبت هذا فمسألة الخمس لا اكره اذا اخذ من الخمس واما سهم النبي  
ﷺ وذوي القربى ففيه كلام طويل وقد ذكر ان ابا بكر وعمر لم يعطيا بنى هاشم ، ثم فالذي ادى انه  
يجرى في المصالح حتى يتبين فيه حكم ، واما مصرف المصالح عندكم فهذا الذي تذكر انهم يفعلونه  
ماءمت فيه خلافا لکن لا يقتصر عليه بل من المصالح ما هو اعم منه واما الغنيمة اذا اخذ قبل  
الخمس فاذا لم يفرط نخسها فيها معها

سئل ابنه الشيخ عبد الله اذا قتل مسلم كافرا واخذ سلبه فاصاب فيه دراهم الخ فاجاب الذي  
نفهم ان حكمه حكم سلبه يصير له والذي نفهم انه ما فيه خمس

سئل الشيخ حسين بن الشيخ محمد اذا اخذ الكفار مال مسلم ثم استولى عليه المسلمون  
فهرأ ولم تقع فيه قسمة كما لو قتل مسلم كافرا واخذ سلاحه وعرفه مسلم أو اخذه بعض المسلمين من  
الكفار واختص به من غير قسمة فاجاب في هذه الصورتين يأخذه المسلم من غنمه بغير شيء  
لعدم وقوع القسمة المانعة ، وذلك لما روي مسلم عن عمران بن حصين ان قوما اغاروا على سرح  
النبي ﷺ فاصيبت العضباء واسرت امرأة من الانصار فكانت المرأة في وثاق واقامت عندهم اياما  
ثم انفلتت من الوثاق فأتت الابل فركبت العضباء ونذرت ان نجها الله لتعثرها فلما قدمت المدينة  
اخبرت انها نذرت لتعثرها فقال رسول الله ﷺ « لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد  
سئل الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد عن سبور الغزو والاجراء هل اجرتهم من رأس الغنيمة  
او في أربعة الاخماس فاجاب الظاهر انها من رأس الغنيمة من الخمس وغيره



قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد رحمه الله

ومن الواجب تمييز الاموال الداخلة على ولى الامر فان الله ميزها وقسمها فلا يحل تعدى ذلك وخالطها بحيث لا يمكن تمييز الزكاة من الفى والغنائم فان لهذا مصرفا ولهذا مصرفا ويجب على ولى الامر صرف كل شئ فى محله واعطاء كل ذى حق حقه أهل الزكاة من الزكاة وأهل الفى من الفى ، ويعين ذلك فى الاوامر التى تصدر من الامام لو كىل بيت المال ، ويجب تفقد من فى بلاد المسلمين من ذوى القربى ويعطون ما فرض الله ورسوله من الحق من الفى والغنيمة ، فان هذا من آكد الحقوق وألزمها لمكانهم من رسول الله ﷺ ، والمراد بهم من عرف التوحيد والتزمه ، وأهل الاسلام ما صالوا على من عاداهم الا بسيف النبوة وسلطانها خصوصا دولتهم فانها ما قامت الا بهذا الدين ، وهذا الامر يعرفه كل عالم ، وفى الحديث «ان هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فى مال الله بغير حق ليس له يوم القيامة الا النار» عافانا الله واياكم من النار ومن عمل أهل النار

وقال ابنه الشيخ عبد اللطيف رحمه الله بعد كلام له

اذا عرف هذا فلو سلم تسليما صناعيا أن قصدكم الاموال المخصوصة فوجودها فى بيت المال لا يقتضى التحريم على من لم يعلم عين ذلك ولم يميز لديه ، والمسؤول عن التخييط ولى الامر لا من أخذ منه اذا لم يعلم عين المخصوص ، وقد ذكر ذلك الشافعية وغيرهم من أهل العلم ، بل ذكر ابن عبد البر امام المالكية فى وقته أنه لا يعرف تحريم أموال السلاطين عن أحد ممن يقتدى به من أهل العلم ، وقال فى رسالته لمن انكر عليه ذلك قل لمن ينكر اكلى لطعام الامراء أنت من جهلك بمحل السفهاء فان الاقتداء بالساف الماضى هو ملاك الدين ، ثم قال بعد ذلك ومن حكى عنه تركها كاحمد وابن المبارك وسفيان وأمثالهم فذاك من باب الزهد فى المباحات وهجر التوسعات لا لا اعتقاد التحريم - الى ان قل - وقد قال عثمان رضى الله عنه جوائز السلطان لحم ضبي ذكى ، وقال ابن مسعود لما سئل عن طعام من لا يجتنب الربا فى مكسبه لك الممنوع وعليه المأثم ما لم تلم الشئ بعينه حراما ، وحكى عن احمد رحمه الله جوائز السلطان أحب الينا من صلة الاخوان لان الاخوان يمنون والسلطان لا يمن ، قال وكان ابن عمر يقبل جوائز صهره المختار وكان المختار غير



المختار حكى هذا عنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ، وناهيك به حفظا وأمانة عند الكلام على حديث « اذا دخل أحدكم بيت أخيه فاطعمه من طعامه وسقاه من شرابه فليأكل من طعامه وليشرب من شرابه ولا يسأل عنه » والحديث معروف في السنن قال الحافظ الذهبي قيل لعبد الله بن عثمان بن خثيم ما كان معاش عطاء قال صلة الاخوان ونيل السلطان ، وهذا مشهور بين أهل العلم ، وقد قال صالح بن احمد لا يبه لما ترك الا كل مما يبد ولده من أموال الخلفاء احرام هي يا أبت قال متى باغتك أن اباك حرما

وأما اذا علم الانسان عين المال المحرم لغصب أو غيره فلا يحل له الاكل بالاتفاق ، والمشتبه الذي ندب الى تركه هو ما لا يعلم حله ولا تحريمه ، واما اذا امتاز الحلال وعرف الحكم فهو لا حق بالبين لا الاشتباه ، وفي دخول أموال السلاطين في المشتبه بحث جيد لا يخاطب به الامن سلمت في السلف الصالح سريره وحسنت في المسلمين عقيدته ، والمرتأب يسان عنه العلم ولا يخاطب الا بما يزجره ويردعه ، وقد قبل ﷺ الهدايا من المقوقس وصاحب دومة الجندل وغيرها وهو ﷺ لا يقبل الا طيبا ولا يأكل الا طيبا ، وأموال الكفار لا يبيحها الغصب لمثل المقوقس وانما تباح وتملك بالقهر والغلبة والاستيلاء للمسلمين

وقال والده الشيخ عبد الرحمن أعلى الله منازلته في فسيح الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد واليالك المشتكى ، وبك المستغاث وأنت المستعان وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوة الا بك ، وبعد فأقول وبالله التوفيق والهداية الى أقوم طريق ، أنه ورد على رسالة من الاخ حمد بن عتيق ، بعيد عن منهج الصدق والتحقيق ، فنحوت نحو الجواب متحررا للصواب ، عسى أن ينتبه او يفيق ، قال الله تعالى ﴿ ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ﴾ الآية وحديث « ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبهته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » ورسالته مشعرة باشتغاله هو ويصغى جالس اليه بما هو منه قبيل البهتان والله المستعان ، وهذا زمان تناكرت فيه القلوب وعظمت الذنوب ، وطفيت فيه انوار البصائر ،



وقل العالم والايمن وكثير الجهل والطفيان ، فالى الله أشكو ما ألقاه من أهل هذا الزمان من البغى والعدوان ، وأعوذ بالله من شر اليد والقلم واللسان ، فحق لأهل الانصاف أن يتأملوا كلامه وملامه والجواب عنه فان كان الجواب حقاً فعملهم أن ينصروه وما فيه من خلل فليصلحوه ويستزوه

قل فى رسالته ويذكر عنك غلة عظيمة عن الله وما يقرب اليه من العالم النافع والدعوة اليه ، فاقول عياداً بك اللهم مما قال أئحوز لاحد من المسلمين أن يقول هذا القول فى رجل من عوام المسلمين يصلى الجمعة والجماعة وما أظن أحداً يقول هذا فى أحد الا أن يثبت أنه يصبر على الكبار ويغنيع الفرائض ، اللهم لاتجعلنا من الغافلين ، ثم كيف يستجيزسني او بدعى أن يسمع هذا يقال فيمن يعلمه الخير سابقاً ولا حقاً ، فلو قاله ظالم أما كان يلزمه الذب عن عرض أخيه بتكذيب الظالم والانكار عليه ، ثم انه ترك ما وجب وارترك ما حرم فصدق وحقق وجلل ودقق وورق وعمق ، فاشهد من يراه او قرأه اني خصمه فيما ادعاه ، اللهم انك تعلم انى لا أستجيز بان أقول مثل هذا القول فيه ولا فيمن لا يقاربه ولا يوازنه من عاقل وسفيه ، وما قلت فيه قط الا ما يسره ويرضيه فأغفرلى وكن لى ظهيراً وهادياً ونصيراً ، فيارب هل الا بك النصر يرتجى عليهم ، وهل الاعليك المعول ؛ اللهم انك تعلم انى لو شئت لعرضت بعيوبه ولوحت بذنوبه ، وإنما عرضت عن ذلك ابتغاء وجهك فأغفرلى ما لا يلامون وارحم عبيدك فان الاكثر لا يرحمون ، وانك قلت فى كتابك العزيز \* وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون \* اللهم اجعلنا ممن إذا أعطوا شكروا وإذا ابتلوا صبروا وإذا أذنبوا تابوا واستغفروا ، ونسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة

ثم قال معللاً لما تقدم لانك استبدلت بهذا الاشتغال بالدنيا وجمعها ، وهذا بحمد الله دعوى بلا برهان ولا يمكنه الخروج مما قال والله عند لسان كل قائل وقايله ، وانى له إقامة الدليل والخروج مما قال من التعليل

ما صادف الحكم المحل ولا هو استمر فى الشروط فصار ذا بطلان  
وفى الحديث « الا انبئكم باكبر الكبائر » قلنا بلى يا رسول الله قال « الاشراك بالله وعقوق الوالدين »  
وكان متكئاً فجلس فقال « الا وقول الزور الا وشهادة الزور » فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ، ولا



أجلى ولهم مثالا الا قول يعقوب عليه السلام ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ وما قلت ذلك شكوى الى الخالق ولكن الشكوى الى الله ولكي اطالبهم باقامة البرهان على هذا الدوان، وما كنت مشتغلا بالدنيا ولا جمعها، وما هذا المال الذي جمعه واين وضعته، ولما جمع المال فلا يعاب مطلقا، بل قد يكون قربا الى الله تعالى إما واجبا أو مستحبا، وقد يكون مباحا، وانما يعاب التلطف على الدنيا والحسد على النعمة والحرص عليها، وقد جمعها أصحاب رسول الله ﷺ فان الكثير منهم أهل ثروة، وقسم رسول الله ﷺ مال البحرين وقسم أبو بكر رضي الله عنه أموال بيت المال بالسوية، ودون عمر الديوان وفاضل بينهم بالقراية والسابقة، فما كره أحد منهم نصيبه من بيت المال إلا ما كان من حكيم بن حزام لأمر خصه - بيه معروف -، وأوصى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لمن بقي من شهداء بدر بأربعمائة دينار لكل رجل وكانوا مائة فاخذوها. وأخذ عثمان رضي الله عنه فيمن أخذ وهو خليفة، وأوصى بالف فرس في سبيل الله عز وجل فهذا من ثلث ماله وما نقص من فضله شيئا وقد بشره رسول الله ﷺ بالجنة، فإني ذهب جمعكم للكتب وحرصكم على جمعها؟ إنا لله وإنا اليه راجعون، أما علمتم أن العلامة ابن القيم رحمه الله عقد المناظرة بين الفقراء والأغنياء في كتابه عدة الصابرين وذكر أدلة كل فريق على أنه أفضل من الآخر فما عاب الفقراء أهل الغنى بغنم ولا الأغنياء أهل الفقر بفقرهم، وفصل الخطاب ان أفضاهم انقام لله وانفعهم لعباده، ومن سلم المسلمون من لسانه ويده، وأكثر الناس سعيًا في وجوه الخير.

وأما قوله واشتغلت بالحرثات أقول ما صدقت ولا صدقت لم أشغل بها قلبا ولا قالبا قد جعلت فيها من يكفي، أخبرني ما الذي أثار هذا الضغن؟ وأنت تعلم أنني احترت من حين عرفتني الى يوم هذا فما أنكرت حرثاتي قبل اليوم وقد كنت اطعمك منها وامشي بك فيها وقد كنت أحسبها قربا الى الله تعالى استغنى بها عن أموال الناس التي بيد السلطان تعففا، وقد ورد في فضلها أحاديث منها الحديث المرفوع «ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعًا فما أكل منه طير أو بهيمة أو إنسان الا كان له صدقة» فاذا كنت لابد محتاجا الى التمسك لنفسي ولأن أعول فالحرثة أحسن شيء من أسباب الرزق لما فيها من الفضل وكثرة ما يخرج منها، فهي أفضل من التجارة



وأسلم ، فكيف يذم فاعل نبي يصاح أن يكون قربة الى الله من وجوه ؟ هذا لا يصدر من عاقل ،  
 وخذ مني فائدة في هذا لا تعرفها أنت ولا قومك ، اورد في كتاب الجليس والى نيس حديثا أبو  
 القاسم البجلي قال سألت احمد بن حنبل ما تقول في رجل جاس في بيته أرفى مسجده وقال لا أعمل  
 شيئا يأتي رزقي فقال احمد رحمه الله هذا رجل جهل العلم أما سمعت النبي ﷺ يقول « وجعل  
 رزقي تحت ظل رمحي » يعني الغنائم ، وحديثه الآخر حين ذكر الطير فقال « تغدو خماسا وتروح  
 بطانا » فذكر أنها تغدو في طلب الرزق قال الله تعالى ﴿ وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من  
 فضل الله ﴾ وقال ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ﴾ وكان أصحاب رسول الله ﷺ  
 يتجرون في البر والبحر ويعملون في تخیلهم والقذوة بهم انتهت .

وأقول ويحك قابت لي ظهر الجن وأما قوله وأخذت من الزكاة ولست من الاصناف الثمانية  
 أقول من أخبرك اني لست منهم فلو ثبتت وسألت من يخبر حالي كن خيرا لك وقد غرك مني  
 تعفني وشيمتي والحمد لله على ذلك ، وأظنك لا تجهل حالي ولكن هاجت الفتنة وعظمت المحنة  
 نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة .

وأقول ما بالاك أعرضت عن معاتبة نفسك أما علمت أنك من أجلد الرجال وأقوام قليل  
 العائلة وقد قال ﷺ الرجلين الذين سألاه من الصدقة « ان شئنا أعطيتكما ولا حظ فيها لغني ولا  
 لقوى مكتسب » شعرا :

اقلوا عليهم لا أبا لا يبيكم من اللوم أو سدوا المسكن الذي سدوا  
 وأما قوله وتأخذ مالا فيه ظلم ولا تسأل أقول عجبا لك كيف تنصب نفسك للافتاء وهذا  
 مبلغ علمك وفهمك فاذا لم تفهم هذه المسألة ولا علمت حكمها فكيف تفق الناس لا تدري ولا تدري  
 بانك لا تدري ؛ وأقول أيضا من أين لك اني أخذت من مال فيه ظلم ؟ ومن هذا الثقة العدل الذي  
 وقف على حقيقته وأوجب لك القطع بما زعمت ؟ ولا بد في مثل هذه الدعوى من شهادة عدلين فاكثروا  
 وقفوا على أن هذا الذي أخذت بعينه دخل فيه ظلم لو كان ، ويلزمهم أيضا أن يخبروني من غير تحدث  
 منهم به فان ثبت ما قالوا فقد أدوا ما عليهم من النصيحة وأما طعنهم وأكلهم لحوم الغافلين فلا  
 يحمل لهم بحال وهذه كلها مغالطة في الحقائق وتصور الاشياء على خلاف ما هي عليه والخطاب



ينبنا في موقف الحساب ؛ وكنت سألت قبل هذا من تولى إخراج يدي المال فاخبرني بأن الذي  
أوصل الى وكيل منه لم يشب بشيء من الظلم وأنه تحرى لنا ما يحل فحمدت الله على ذلك ولم يتبين لي  
خلاف ما قال ، وأما حكم ما بأيدي الملوك من الاموال فلا يخفى أن أكثر ملوك بني أمية فشا فيهم  
الظلم المريعة في الدنيا والاموال ، وكذا ملوك بني العباس مع سعة ملكهم وكثرة عمالهم وأمرائهم  
فقال أحد من العلماء ان ما يجبي اليهم من ذلك المال الذي أخذوه لا يجوز لاحد أن يأخذ منه شيئاً  
بل النص المنصور جوازاً والحكم عليه بأنه حلال لأخذه ، قال في الفروع وما جاء من مال بلا  
مسألة ولا اشراف نفس . جب أخذه ، ونقل الأثرم عليه أخذه لقول رسول الله ﷺ « خذ »  
وينبغي أخذه ، ونقل عن ابن حزم وجوب الأخذ قال في الشرح الصحيح ان غلب الحرام فيما بيد  
السلطان حرم والا أبيض ، لم يكن في الأخذ مانع من الاستحقاق وأوجب طائفة الأخذ من السلطان  
وغيره واستحبه آخرون انتهى .

قلت وحاصل هذا أن الأخذ إما واجب وهو المنصوص عن الإمام وابن حزم وغيرها أو  
مستحب أو جائز ان لم يكن أخرام غالباً ، وعن أحمد أنه قال دعنا نكون أعزة نقله في الفروع ،  
وقال جريرة الساطان أحب الينا من صلة الاخوان فيكون رد الامام أحمد رحمه من باب الزهد والورع  
حتى لا يناقض قوله ، وأما إذا كان الاكثر الحرام فنقل ابن رجب رحمه الله عن الامام أحمد ينبغي  
أن يجتنبه إلا أن يكون شيئاً يسيراً أو شيئاً لا يعرف ، قال واختلاف أصحابنا هل هو مكروه  
أو محرم على وجهين وان كان أكثر ماله الحلال جازت معاملته والا كل من ماله وان اشتبه الأمر  
فهو شبهة الورع تركه ، وقال الزهري ومكحول لا بأس أن يأكل منه ما لم يعرف الحرام بعينه فان لم  
يعرف ما حراما بعينه واسكن علم أن فيه شبهة فلا بأس أن يأكل منه . نص عليه أحمد في رواية  
حنبل ، وروى الحارث عن علي رضي الله عنه أنه قال في جوائز الساطان لا بأس بها ما يعطيك من  
الحلال أكثر مما يعطيك من الحرام ، وكان النبي ﷺ وأصحابه يعاملون المشركين وأهل الكفر  
مع علمهم أنهم لا يجتنبون الحرام كله كما تقدم عن الزهري ومكحول ، ويروى في ذلك آثار كثيرة  
عن السلف ، قال ابن مسعود في اجابة دعوة من يعامل في الربا اجيبوه فانما الهنا لكم والوزر عليهم ،  
وعن سلمان مثل قول ابن مسعود وعن سعيد بن جبير والحسن ومورق وابراهيم التيمي وابن سيرين



وغيرهم والآثار بذلك في كتاب الادب لحيد بن زنجويه وكتاب الجامع للخلال ومصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة وغيرهم انتهى من شرح الاربعين ، والدلة على جواز الاخذ من هذه الاموال لا يتسع لها هذا الجواب ، فلا يحل لمسلم أن يطعن على مسلم باخذ ما هو حلال إما واجب الاخذ أو مباح وممكننا حال من يتكلم في أعراض المسلمين بلا علم وما فطن لنفسه أنه يحكم بالشئ على غيره لا يحكم به على نفسه وغايته أنه أطلعنا على مقدار مامعه من العلم والمعرفة ، والله المستعان على أهل الزمان اللهم لنا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء .

وأما ما ذكره في اثناء مسأله من الازراء فلا أرى الاشتغال بالجواب عنه احتسابا للصبر عليه عند الله تعالى يغفر الله لنا وله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

وفي حدود سنة سبع واربعين ارسل علماء نجد الى الامام لما بلغهم انه يحصل شركة للاجانب في معادن بنجد بما نصه

### بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق وسليمان بن سحيان وعبد الله بن عبد العزيز العنقري وصالح بن عبد العزيز وعمر بن عبد اللطيف وعبد الرحمن بن عبد اللطيف وعبد الله بن حسن ومحمد بن ابراهيم الى الامام المبجل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل سلمه الله تعالى والهمه رشده وتقواه واعاذه من شر نفسه وهواه ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ وبعد سلمك الله بلغنا انه يصير شركة في المعادن ولا نحققنا خبرها الا في هذه الايام وتفهم ان مشاركة الاجانب الذين تحت ولاية النصارى وادخالهم في الديار العربية والولاية الاسلامية امر محرم لا تبيحه الشريعة مع ما يترتب عليه من المفسد الدينية والدنيوية في الما قبل والآجل ، وان كان في بادى الرأي انه يحصل منه مصالحة فدرء المفسد مقدم على جلب المصالح ، ولا يتكلم ولاية اسلامية دينية لا تستقيم الا بالسياسة الدينية والوقوف مع الشريعة المحمدية ، وفي الحديث « مامنكم من احد الا وهو على ثغر من ثغور الاسلام فآله الله ان يوتي الاسلام من قبله » ونحن وان كانت



عقروا قاصرة عن الافكار الدنيوية فهي ان شاء الله ما تقصر عن الامور الدينية وما فيه صلاح  
الراعي والرعية وسعادة الدارين وفي المثل المشهور

واكبس الناس من لم يرتكب عملا حتى يميز ما تجني عواقبه

هذا الذي اوجب الله لك عايينا من النصيحة والبيان خروج من معرفة السكوت والكتمان، ونرجو  
ان الله يأخذ بناصيتك ويسطك بك الصراط المستقيم ويعيدك من اسباب الغواية والتأنيب والسلام  
سئل الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد عن قوم اجتمعوا وعقدوا بينهم اليهود في الموازنة  
والنصرة والمدافعة وأنهم يعقلون في الدماء صمدها وخطأها فهل يجب الوفاء بها إذا كان في ذلك  
صلاح فإذا كان قدر صدر منهم في الجاهلية فهل يلزم لقوله «كل حلف في الجاهلية» الحديث وهل  
يجوز إحداثه في الاسلام الخ؟ فاجاب الحلف إذا وقع على خلاف أحكام الشرع لم يجز التزامه ولا  
الوفاء به فان قضاء الله أحق وشرط الله أوثق كما ثبت في الصحيحين في حديث بريرة «ما بال أقوام  
يشرطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان  
مائة شرط» وهذا الحلف المذكور على هذا الوجه يخالف حكم الله؛ فان الحكم الشرعي ازديت العمدة  
على القاتل خاصة ودية الخطا على العاقلة، وهذا الامر لا خلاف فيه بين العلماء، فكيف يبطل هذا  
الحكم الشرعي بحلف الجاهلية وعقودهم وعهودهم؟ وأما قوله عليه السلام «كل حلف في الجاهلية  
لم يزد الاسلام إلا شدة» فهذا فيما وافق الشرع ولم يخالفه كالتحالف على فعل البر والتقوى  
والتحالف على دفع الظلم ونحو ذلك، وأما إحداث التحالف بعد الاسلام فلا يجوز لقوله عليه السلام  
«لا حلف في الاسلام» وذلك لان الاسلام يوجب على المسلمين التعاون والتناصر بلا حلف،  
والمسلمون يد واحد على من سواهم وقال عليه السلام «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه ولا يأخذله»  
وقال «المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا» هذا إذا كان الناس مجتمعين على إمام واحد؛ وأما إذا  
حصل التفرق والاختلاف والعياذ بالله ولا يمكن التعاون والتناصر إلا بالتحالف فهذا لا بأس به  
إذا لم يخالف أحكام الشرع

وقال الامام عبد العزيز بن محمد بن سمود رحمهم الله وما أشرت اليه من أن بعض القادمين



علينا يأخذون منا أوراقا يريدون بها الجاه والترفع على من بينه وبينهم ضغائن جاهلية فانت تفهم أن المملوك ليس له اطلاع على السرائر وإنما عليه الأخذ بالظواهر والله يتولى السرائر، ومن خدعنا بالله اتخذنا له فإذا جاءنا من يقول أنا أبايكم على دين الله ورسوله وافقناه وبايعناه وبيننا له الدين الذي بعث الله به رسوله ﷺ ونأمره بذلك ونحظه على اقيام في بلده ودعوة الناس اليه وجهاد من خافه فإذا خالف ذلك وغدر فالله حسبي

وأجاب الشيخ عبد الله العنقري اعلم أنه لا حلف في الاسلام كما وردت بذلك السنة ولأن الدخول فيه يتضمن التزام امور تخالف الشرع الكز من أراد أن يعامل باخاوة ونحوها كما يفعله بعض أهل البلدان مع البدو دفعا لشرهم فلا بأس بذلك انتهى

وأجاب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين وأما ما روى عن ابن عباس أنه قال في الآية لا عهد اظالم عليك وإن عاهدته فانقضه فيحتمل أن مراده نحو ما إذا طلب ظالم قادر مال إنسان ظالم وعاهدته أنه يأتيه به أو عاهد اصا انه لا يخبر به ونحو ذلك انتهى

وقال الشيخ ابراهيم وعبد الله وعلى أبناء الشيخ محمد رحمهم الله ومنها التجاسر على اخفاء ذمة المسلم فاذا صح اعطاء أحد من المسلمين أمير أو غيره أحدا من الكفار ذمة لم يجوز لأحد من المسلمين أن يخفّره لافي ذمته ولا ماله كما في الحديث «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم» فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، ومن العجب أن بعض الجهال يفعل هذا ديانة ويظن أن معاداة الكفار واستحلال الحرم أعظم من ارتكابه مع معرفته وتحرّيه

وقال بعضهم رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمده واستعينه واستغفره وتوب اليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ تسليما، اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما



اختلاف فيه من الحق باذنيك إنك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ، وبعد فقد وقع مذاكرة في حال الاعراب الذين يوجد فيهم شيء من الكفرات هل يصلح إيمانهم لبعضهم عن بعض فنقول وبالله التوفيق يصح أمان الكفار بعضهم لبعض وغيرهم بالكتاب والسنة والاعتبار ، أما الكتاب فيقول الله تعالى ﴿ وأوفوا بعهدي الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ﴾ الآيات قال مجاهد وقتادة نزات في حلف أهل الجاهلية وآخر السياق يدل على عموم الآية وهو قوله ﴿ ولو شاء الله لجمعكم أمة واحدة ﴾ قال المفسرون على ملة واحدة وهي الاسلام ﴿ ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ﴾ فدل على أن هذا الخطاب شامل للمهدين وغيرهم وقال تعالى في شأن اليهود ﴿ وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ﴾ إلى قوله ﴿ أفئذ منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ قال أهل التفسير بقول تعالى منكراً على اليهود ما كانوا يعانون مع الاوس والخزرج فكان يهود المدينة ثلاث قبائل بنو قينقاع وبنو النضير حلفاء الخزرج وبنو قريظة حلفاء الاوس فسكانت الحرب إذا نشبت بينهم قاتل كل فريق منهم مع حلفائه فيقتل اليهودي أعداءه ، وقد يقتل الآخر من الفريق الآخر وذلك حرام عليهم بنص الكتاب ويخرجونهم من بيوتهم وينهبون مافيها من الاثاث والاموال ثم إذا وضعت الحرب أوزارها استسفكوا الاسارى من الفريق المغلوب عملاً بحكم التوراة ولهذا قال ﴿ أفئذ منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ فهذه الآية تدل على أن الله تعالى حرم قتال بعضهم بعضاً وان كان لكل كتاب وقت النزول لان هذا القتل ليس على حق وإنما هو في سبيل الشيطان

وأما الاحاديث فارواه ابو داود والنسائي والترمذي عن عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عهداً ولا يشدنه حتى يمضي أمره أو ينبذ إليهم على سواء » هذا الحديث عام ، ورواه الامام احمد والترمذي عن جبير بن مطعم عن عمرو ابن شبيب ان النبي ﷺ قال في خطبته « أوفوا بحلف الجاهلية فانه لا يزيد الاسلام إلا شدة ولا تحذثوا حلفاً في الاسلام » قال العلماء في معنى الحديث ان الاسلام لا يحتاج معه الى الحلف



الذي كانوا يفلونه أهل الجاهلية فإن التمسك بالاسلام كفاية عما كانوا فيه وما كانوا منه على  
 نصرة الاسلام وصلة الارحام كحلف المطيعين وما جرى مجرام فذاك الذي قال فيه رسول الله ﷺ  
 « أيما حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة » وفي صحيح مسلم عن نافع عن ابن عمر  
 قال قال رسول الله ﷺ « اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فيقال  
 هذه غدرة فلان ابن فلان » وهذا العقاب لا يختص بالمسلم بل هو عام للمسلم وغيره وروى  
 البخاري وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ « من قتل معاهدا لم يرح  
 رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة أربعين خريفا » قال ابن الاثير يجوز أن يقرأ بفتح  
 الهاء وكسرها على الفاعل والمفعول ، والمعاهد من كان بينك وبينه عهدا أكثر ما يطلق في الحديث  
 على أهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مدة وقال ﷺ  
 يوم الفتح « قد أجرنا من أجرت يا أم هاني » وهي من مسلمة الفتح

وسئل بعضهم عن أخذ بعض المسلمين ممن لم يكن له أمن فاجاب اذا لم يكن بين الامام وبينهم  
 عقد امان او كان بينهم وبينهم ذلك والاخذ غير داخل في العقد ، جاز الاخذ والحالة هذه ، قال في الافناع  
 وشرحه وله اي لمن جاءنا منهم مسلمانا سلم معه أن يتحيزوا ناحية ويقتلوا من قدروا عليه من  
 الكفار ويأخذوا اموالهم ولا يدخلون في الصالح فان ضمهم الامام اليه باذن الكفار دخلوا في الصالح  
 وحرّم عليهم قتال الكفار وأخذ اموالهم لان أبا بصير لما رجع الى النبي ﷺ فقال له يا رسول الله  
 قد أوفى الله ذمتك فقد رد ديتي اليهم وانجني الله منهم فلم ينكر عليه النبي ﷺ ولم يلمه بل قال « ويل  
 امه مسعر حرب لو كان معه رجال » فلما سمع ذلك ابو بصير لحق بساحل البحر وانحاز اليه ابو جندل  
 ابن سهيل ومن معه من المستضعفين بمكة فجعلوا لا يمر عليهم غير قریش الا عرضوا لها وأخذوها  
 وقتلوا من معها فارسلت قریش الى النبي ﷺ تناسده الله والرحم أن يضمهم اليه ولا يرده اليهم احدا  
 جاءه ففعل رواء البخاري مختصرا انتهى قال في المنتهى وشرحه فان تحيز من أسلم منهم وقتلوا من  
 قدروا عليه منهم واخذوا اموالهم جاز ولا يدخلون في الصالح حتى يضمهم اليه باذن الكفار لا يخبر  
 انتهى ، وقال في مختصر الشرح وقولهم انهم في امان منا قلنا انما أمنام من هو في دار الاسلام الذينهم  
 في قبضة الامام بدليل ما لو خرج العبد قبل اسلامه ، ولهذا لما قتل ابو بصير الرجل لم ينكر عليه



ولم يضمنه ولما انفرد هو وأصحابه فقطعوا الطريق عليهم لم ينكر ذلك ولم يأمرهم برد ما أخذوه انتهى  
فعلم بهذا جواز أخذ أموال من لم يكن له عهد ولا أمان، وكلاهم هذا في الكافر الأصلي، وأما المرتد  
فقتله وأخذ ماله إذا لم يكن له أمان أو عهد من باب الأولى والله أعلم

وسئل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن عن قتل المشرك الحربى فاجاب لا يمنع المسلم عن قتل  
المشرك الحربى ولو كان جارا للمسلم أو معه في الطريق الا اذا أعطاه ذمة أو أمانه احد من المسلمين ففي  
الحديث « ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم »

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ سليمان بن سحمان  
والشيخ صالح بن عبد العزيز والشيخ عبد العزيز والشيخ عمر ابنا الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الله  
ابن حسن والشيخ محمد بن ابراهيم وفقهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق وسليمان بن سحمان وصالح بن عبد العزيز  
وعبد العزيز بن عبد اللطيف وعمر بن عبد اللطيف وعبد الله بن حسن ومحمد بن ابراهيم الى الامام  
المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل سامه الله تعالى ؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
والكتاب المكرم وصل تسأل فيه عما جرى من بعض السرية على حاج اليمن من أخذ أموالهم وسفك  
دمائهم ، فاعلم أطل الله بقاءك ان الذى فعل هذا الامر اناس من جهال العوام الذين ليس لهم عناية  
بمدارك الاحكام ولا معرفة لهم بالحلال والحرام وهذا لا يحل في دين الله وشرعه ، فلو اوجب عليك  
أداء ما أخذوا من أموالهم وتأديبهم على ما فعلوه من الاور التي يعود ضررها على الاسلام والمسلمين،  
ومعلوم انك قد أعدت وأبديت وبالغت في نصيحتهم وتحذيرهم من الامور التي تخالف الشرع والمكن  
المقدر كائن لا محالة ويلزمك المبادرة بالقيام في ذلك لان هذا من أهم الامور وفيها صيانة لرضك  
وأعزاز المسلمين وبراءة لذمتك نرجو ان الله يوفقك ويسددك ويعينك والسلام



وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله العنقري وفقهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الطيف وعبد الله بن عبد العزيز العنقري الى كافة اخواننا اهل الارطاوية  
 أصليح الله لنا ولهم الطوية وحمانا واياهم من كل حنة وبلية وجعل أعمالنا وأعمالهم مقبولة مرضية  
 سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فالباعث لهذا الكتاب محض النصيحة لكم والشفقة عليكم  
 ومغفرة الى الله من معرة الكتمان، وقد قال النبي ﷺ «الدين النصيحة» الحديث؛ ومما يلزم بيانه لكم  
 تذكيركم ما من الله به علينا وعليكم من معرفة دين الاسلام الذي خفي على اكثر الناس وهو الذي  
 أظهره الله في آخر هذا الزمان على يد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وقام بنصره أئمة المسلمين  
 من آل سعود فحصل بهم من اجتماع الكلمة وظهور الحق واضمحلال الباطل ما تنشرح به صدور  
 أهل الايمان وتكمد به صدور أهل النفاق والطغيان فالواجب علينا وعليكم مراعاة هذه النعمة  
 والقيام بشكرها؛ واذكروا ما أنتم عليه سابقا من الظلم والعدوان وسفك الدماء ونهب الاموال  
 والتحاكم الى الطاغوت واختلاف الكلمة، ثم من الله عليكم بترك ذلك والاقبال على تعلم أصول  
 الاسلام فلما رأى الشيطان منكم ذلك واحزنه أعمل الحيلة في صدكم عما عرفتم من الخير ودنتم به في  
 فتح أبواب اختلاف الكلمة وإساءة الظن من بعضكم لبعض وحملكم على المهاجر والتقاطع في أمور  
 ما توجب ذاك في امر الشروع المطهر فالواجب عليكم رد ما تنازعتم فيه الى كتاب الله وسنة رسوله  
 ولا يعرف ذلك وتفصيله إلا العلماء الذين تلفوا العلم عنهم لهم قدم راسخ في معرفة أصول الشريعة  
 واحذروا أن يقتدى جاهل بجاهل فان اقتداء الجاهل بالجاهل كاقْتداء الاعمى بالاعمى، ومما نبين لكم  
 وننصحكم به أيضا بذل الجهد في الوفاء بذمة امامكم من جهة تقيصة ابن صباح التي وقع أخذها  
 باجتهاد منكم وطلب للاخير لکن حملكم على ذلك ظنكم أنه ليس له ذمة مع الامام ولا عماله والآن  
 بان لكم وفقكم الله ان ذمة الامان لم تزل معقودة له فعلى هذا يكون عندكم معلوما ان المال المأخوذ  
 على هذا الوجه حرام وقد قال ﷺ «دايما جسد نبت من مال حرام فالنار أولى به» ومن أراد الدليل  
 على ان العهد يجب الوفاء به ولومع كافر فليتنظر الى سيرة النبي ﷺ مع كفار قريش حين عاقد



بعد الصالح فانه وقع الشرط بينهم على انه من جاء من الكفار الى النبي ﷺ مسلما يردده عليهم  
ومن جاءهم من المسلمين مرتدا لا يرد الى المسلمين حتى أشكل ذلك على بعض الصحابة رضى الله  
عنهم فقالوا كيف نرد عليهم من جاءنا منهم مسلما ولا يردون علينا من جاءهم منا مرتدا فقال النبي ﷺ  
«من جاءنا منهم مسلما فسيجعل الله له فرجا وأما من ذهب اليهم مرتدا فابعد الله» فجاء نفر مسلمون  
منهم ابو جندل ابن سهيل بن عمرو فقيدهم النبي ﷺ وردد عليهم محافظة على الوفاء بالذمة هذا معنى  
ما ثبت عن النبي ﷺ وقد قال تعالى ﴿وأوفوا بعهدي اذ اعادتم﴾ الى قوله ﴿ولا تكونوا كالتى  
نقضت فسخها من بعد قوة انكاثا﴾ وهذا حكم عام مع المسلمين والكفار وقال تعالى ﴿يا ايها الذين  
آمنوا أوفوا بالعقود﴾ يعنى بالعقود وقال النبي ﷺ «ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم»  
أعانا الله واياكم من عقوبات الذنوب ، وأما الادلة الواردة فى الامر بقتل الكفار فالمراد بها من  
لا ذمة لهم منهم ولا عهد لهم المحاربون وأما من له ذمة أو عهد من الكفار فقد قال النبي ﷺ «من قتل معا هذا  
لم يرح رائحة الجنة» ومما تصورنا ببيان هذا انه ربما استدلل بالادلة الواردة فى قتل الكفار من  
بعضها فى غير موضعها الذى وضعت فيه ، وهذا الذى نعتقده وندين الله به ونبرء الى الله ممن خالقه  
كائنا من كان ، نرجو ان الله يمن علينا وعايكم بقبول الحق والعمل به والبصيرة فيه والثبات عليه  
وصلى الله على محمد

وقال أيضا الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف والشيخ صالح بن  
عبد العزيز والشيخ عمر بن عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن  
ابراهيم بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله العنقى والشيخ عمر بن سليم وفقهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الجناب العالى الامام عبد العزيز حفظه الله تعالى وتولاه آمين ، السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته ، أما بعد فالذى نوصيك به وأنفسنا تقوى الله تعالى ومرافقته فى السر والعلانية ، وتدبر كتاب  
الله العزيز وما جاء به رسول الله ﷺ إذ به تداوى امراض القلوب ويستعين به من عمل به على  
كبت عدوه والاستعانة على حوائجه وعندك من ذلك ما فيه الكفاية ثم إنك تعلم أن تعرضنا لمل



ماسنبدية لك يشكل علينا لكن اتباعا لقوله ﷺ «الدين النصيحة» كتبنا هذه الاحرف فانك تعلم  
أنه لا قوام للدين إلا بالله ثم بالجهاد في سبيل الله ولا حفظ لوطن ورعية إلا بالله ثم بذلك ولا  
نكابة لعدو الا به واذكر قول الشاعر

بسفك الدما ياجارتي تحقن الدما وبالقتل ينجو الناس من آفة القتل

والدليل قوله تعالى ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولى الالباب﴾ وقوله تعالى ﴿وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ ولا شك أن الصبر كله خير إذا كان وراءه مصلحة ، وأما إذا  
كان آخره شرافلا يجوز ، وأنت اليوم ولاك الله أمر المسلمين وأعطاك الله قوة ما أعطاه غيرك  
ومن أعظمها وأهمها أن الله أعطاك رعية متمسكة بهذا الدين بأذلة نفسها في الجهاد في سبيل الله  
ومفدية نفسها دونك ودون ما ولاك الله إياه سامعة مطيعة فاعذر يا عبد الرزق عند الله إذا كان  
المسلمون في كل زمان تظهر عليهم نابعة شر ثم تثبط المسلمين عن دفعها وتقول هذه مصالحة  
وسياسة أما المصالحة والسياسة فلا شك أنك مقدم فيها ومسؤول عنها ونحن ساعدناك فيها، ذكرت  
لنا حين مجاس الاخوان في الرياض أن في دخول المحمل مصالحة وسياسة وقنعنا الناس أن  
الرأي رأيك في السياسة ثم حصل ما حصل من الامر الذي كاد يذهب بحجاج بيت الله الحرام  
ورأيت ما قتل من النفوس وهلك من الاموال وسدد الله بك وكفى الله بفضلته ثم بك المسألة  
الحاضرة وكفيتنا شر المستقبل ثم صارت مسألة اهل العراق مع الاخوان وقلت وجهي وامانتى  
ولزى وساعدناك فيما هو لازم علينا شرعا وعقلا ولما تعصب المتعصبون من أهل نجد الذين  
يدعون الدين وأبوا إلا تتميم أمرهم جاهدناهم وأمرنا بقتالهم حتى استراح الناس ومضى الامر  
الذى أنت قتت فيه ، أما الآن فقد أخذوا يدخلون الدسائس على أهل النفاق والاوباش من  
أطراف نجد بعمل القلاقل فيه وفي الحجاز الذى حرم الاتحاد فيه وهذا كان له دوى من زمن وقد  
سار أطما لتشويق الناس للفتن وتجهيزهم عليها ومن توليتك الحجاز وأعداء الله متخفين أطراف  
المسلمين بالغارات والاخذ والدسائس الخبيثة وأنت تراوز الامور والصبر وهذا لا يسوغ لك  
ديننا ولا عقلا والذى نشير به عليك أنه لما وقع الغدر منهم وبان الامر للبار والفاجر واضطراب  
أهل نجد فتوكل على الله وصر المسلمين كل من قبله بالسير وما هي إلا احدى الحسينين فهذا أمر



تؤجر به وبحول الله وقوته ان النصر مقرون برايتك وان ضدكم مخذول ، ولا يجزى في عينيك الا  
امر الله واصلاح نيتك واخل عمالك طبقا لامر الله وأبشر بالخير هذا الذي نشير به عليك ولالك  
عذر فيه عند الله ولا يمكننا السكوت عليه ، وتعرف ان الذي بذمتنا اذا سئلنا عنه سنؤديه والذي  
ندين الله به ونعاهد الله عليه انك عندنا أغلى من انفسنا وعيالنا واموالنا لـكن ربنا وديننا أغلى  
من كل شئ ويأبى الله ان تدكلم في امر يخالف امرك لكن نطيعك فيما اطعت الله فيه ، قد تقول ان  
الامر فيه سياسة ومصاحبة فهذا الامر عرفناك به سابقا وعرفناك فيه اول الكتاب ولكن السياسة  
الغيبية ماتسوغ لك ، افطن لقول الصحابي فان عرض بلاء فافد بمالك دون نفسك فان تجاوز البلاء  
فافد بنفسك دون دينك ، فان كان الامر سياسى وظاهر يبين للسلمين عاجلا غير آجل يكف  
النافاق الذي فيه شر ويكف الاذى عن المسلمين فبرهن به وقم بلواجب وهذا امر لك - ق فيه  
وانت اعلم بالمصالح فان كان الامر خدعة ورجاء فرصة فهذا لا يجوز شرعا ونحن لانوافق عايه ، فهذا  
الذي ندين الله به وننهحك به تبرئة لذمتنا والله يوفقك للصواب وصلى الله على محمد  
وقال الشيخ عبد الله بن بليهد والشيخ عبد الله بن حسن نوافق على ذلك وهذا الذي ندين  
الله به وصلى الله على محمد

















## فهرست

### الجزء السابع من مجموعة الرسائل النجدية

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
ابتلاء الداعي بثلاثة اصناف من الناس الخ	٣٦	كتاب الجهاد لزوم الطريقة اعظم قرينة والجهاد	٣
من زعم ان العقل ارضاء الناس وترك الامر		تمام الايمان	
وهلاك التارك من امور	٣٧	الجهاد بالمال والنفس، لئلا يثقل على الجهاد، وجوب	٤
حاله أسوأ حالا من الزاني والسارق	٣٨	الجهاد على القادر الخ	
اتهاجر على ما لا يوجب الهجر، والخروج من الهجرة	٤٠	فضل الجهاد	٥
هجران اهل المعاصي بخلاف باختلاف الاشخاص	٤١	النفرة من اهل ملل الكفر وجهادهم	٧
والايمان ولا يستقيم الامر الا بالبعيرة والمعرفة		الحث على الجهاد وفضله	٩
وجوب الامر وجعل في كل محلة من أمور، قوله	٤٢	الجهاد ركن والامر به ومدح من قام به، الآيات	١٢
صلى الله عليه وسلم «للعامل منهم اجر خمسين» الخ		والاحاديث في فضله	
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	٤٥	التكامل عنه، التنفير مع الامام	١٥
التمسك بالدين، قوله «يأتى على الناس زمان يذوب	٤٧	النفذ كبير بنعم الله والحث على الجهاد وفضله	١٦
فيه قلب المؤمن» «من سن في الاسلام سنة		والصبر عليه.	
حسنة فله اجرها الخ»		الآيات والاحاديث في الحث عليه وفضله	٢٠
استحسان بعض البدع	٤٩	وجوبه والتنفير مع الامام	٢٤
ما في قصة الهجرة من الغفائد، ما يتعلق بالتوحيد	٥٠	كيفية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٥
ما يتعلق بآيات النبوة		معرفة المنكر والتثبت قبل انكاره	٢٦
ما فيها من فضائل الصحابة، ما فيها من الفقه	٥١	عدم مراعاة غضب المنكر عليه، تألف الناس	٢٧
سنة المواضع من السيرة، قصة نزول الوحي، الثاني	٥٣	بالقول والابتن	
لما ائذروهم لم يكرهوه الى أن صرح بسب دينهم		والقيام بوظيفة الامر والنهي	٢٩
الثالث قصة قراءته سورة النجم، الرابع قصة	٥٤	كيفية تأديب من دخل بيتنا بعد المغرب الخ	٣٠
ابي طالب، الخامس قصة الهجرة، السادس		هل يسقط انكار المنكر اذا بلغ الامير	
قصة لردة		فرضية الامر والنهي وكيفية	٣١
من حقق التوحيد هل تلزمه الهجرة، او اذا لم	٥٧	الآثار الدالة على وجوبه	٣٣
يحصل له الامر بالمعروف		الوعيد على تركه	٣٤
ادلة تحريم موالاة المشركين		تركه على سبيل المداينة الفرق بين المداينة والمداينة	٣٥



الموضوع	الموضوع	الرقم
جهادهم ، تحريم الركون اليهم	(١) * وان ترضى عنك اليهود ولا النصارى	٥٨
الاحاديث في الحب في الله	حق تتبع ملتهم *	٥٩
الآثار عن السلف	(٢) * ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم *	٦٠
فصل في التنبيه على حائل ما تقدم من النهي	(٣) * لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء *	٦١
عن موالاة الكفار ويفهم منه امور التولي والمودة	(٤) * ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم *	٦٢
والركون والمداهنة والا كرام وغير ذلك مما فيه	(٥) * أفمن اتبع رضوان الله *	٦٣
تظيمهم فكيف بالدفع عنهم	(٦) * ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم *	٦٤
او ترك نقائص المسلمين لهم	(٧) * وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا جمعتم	٦٥
وهل هذا موالاة ، واذا لم يقدر ان يتلفظ بكفرهم	آيات الله يكفر بها *	٦٦
واذا عرفته من انسان فما يجب عليك ، هل يجوز	(٨) * لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء *	٦٧
المسلم ان يسافر الى بلد الكفار وهل يجوز ان	(٩) نرى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا *	٦٨
يجلس في بلدهم وشماثر الكفر ظاهرة	(١٠) * ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى *	٦٩
وهل يفرق بين المدة البعيدة والقرينة ، معنى	(١١) * وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم *	٧٠
قوله * انكم اذا مثلهم * هل يقال لمن اظهر علامات	(١٢) * واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياته *	٧١
النفق انه منافق	(١٣) * ولا تركزوا الى الذين ظلموا *	٧٢
هل الموالاة والمعاداة من معنى لا اله الا الله	(١٤) * من كفر بالله من بعد ايمانه *	٧٣
رد قول ابن نيهان انه لا جهاد الا مع امام وانه	(١٥) * انهم ان يظهروا عليكم يرجوكم او *	٧٤
لا حجة فيما قاله الصحابي في معانى القرآن	يعيدوكم في ملتهم *	٧٥
مقدمة في تحريم موالاة المشركين ومداهنتهم	(١٦) * ومن الناس من يعبد الله على حرف *	٧٦
قوله وكتاب الله هو الحجة الخ	(١٧) * ان الذين ارتدوا على ادبارهم *	٧٧
« واتبعوها بنقول عن الشيخين	(١٨) * الم ترالى الذين نافقوا *	٧٨
« وأخليت عن بيان سبب نزولها ، من حكمها	(١٩) * لا تجد قوياً يؤمنون بالله واليوم الآخر *	٧٩
« كلام الشيخين الخ اناس متصفين بالاسلام	يوادون من حاد الله *	٨٠
استدلالة بآية النساء ، وقصة من لم يهاجر	(٢٠) * لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء *	٨١
« بقوله * قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم *	(٢١) * من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله *	٨٢
فيمن تخلف عن الجهاد	من يدافع عن المرتدين ، اوثق عري الايمان	٨٣
قوله « سباب المسلم فسوق » ، وان الهجرة لا تجب	الحب في الله	٨٤
الا على من لا يقدر على اظهار دينه الخ	تحريم موالاة المشركين	٨٥



الموضوع	الترتيب	الموضوع	الترتيب
القياس وعدم معرفته اياه	١٢٠	قوله فان هذه الآية جهادية واذا كان هناك	٩٧
قوله واباحه الكفر اذا اكره عليه	١٢١	امام متبع فعرفنا به الخ	
حال الصحابة وما لقوا من المشركين	١٢٢	مقدمة في ان كثيرا يرون للقول كافيًا عن العمل	١٠٠
حال المسارعين الى الباطل	١٢٤	وان انتسابهم الى الاسلام عاصم للدم دون	
قوله فمن شرح بالكفر صدر او ارتد وطابت		الاخلاص	
نفسه بالكفر فهو الكافر		الدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة	١٠٢
قوله وما جلس في بلده الا حماية لنفسه وماله	١٢٥	ما وقع فيه الا اكثر من المروق من الدين	١٠٣
اصناف الناس بعد حادثة المعسكر بنجد		الشرك نوعان كبير واصغر	١٠٥
وبالحجاز	١٢٦	من جعل بينه وبين الله سائط، اقرار المشركين	١٠٧
قوله انه هاجر الدنيا عامل بالانصراف	١٢٨	بان الله هو الخالق لم يدخلهم في الاسلام	
« فذاك عندنا المسلم المهاجر		للعبادة انصى باب الخضوع بكلمة التوحيد مقيمة	١٠٨
« ومن كفر مسلما فهو الكافر	١٣٠	بالاخلاص	
« فرحم الله امرءا قال الحق وبه صدق	١٣٣	اصل الدين ان يكون الحب لله والبغض لله	١٠٩
المقصود انه قال بقول الخوارج وكفر المسلمين		التوحيد الذي دعت اليه الرسل، تفضل الناس	١١٠
الجمع بين الآية والحديث « ان الذين توفاهم	١٣٤	في تحقيقه	
الملائكة « الآية		توحيد الله هو الغاية التي فيها صلاح للنفس	١١١
مخالطة المشركين وأهل البدع، قوله « من كفر	١٣٥	اهل الاشراك مقرون بالرؤية	١١٢
بالله من بعد ايمانه « من سافر الى بلاد المشركين		المقصود بالمقدمة ان التوحيد غريب جدا	
للتجارة		والا كثيرا يعرف ولا يعرف الشرك	
اذا لم يحصل له الامر بالمرءف يهاجر؟	١٣٦	الا كثيرا يعرف توحيد الالهية، توحيد الاسماء	١١٣
واذا كان بين ظهرائهم، حديث « اذا قت		والصفات	
الصلاة « « الشيطان بين الرغبة والعرج «		غربة الدين، ورقة المرأى	١١٤
وصية وفيها الحث على عداوة من حاد الله	١٣٧	قوله العبد المسترشد لا علم والعمل الخ	١١٥
ورسوله وما جرى بنجد من القيام بهذا الدين		« من أقام ببلد قد استولى عليها العساكر فهو كافر	
ومن تسلط الاعداء		شتمه لخواص من اهل الهجرة	١١٦
ومن الدعاة الى ابواب جهنم وموادة اعداء	١٣٩	فرض الهجرة، قياسه ترك الهجرة على اباحة الميتة	١١٧
الشريعة		العلقة فيما يباح عند الضرورة	١١٨
ادلة وجوب الامر، الهجر، هجر الكفار	١٤٠	قياسه ترك ما وجب فعله على فعل ما يجب فعله	١١٩



الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
من عرف التوحيد ولم يعادهم ولم يفارقهم	١٦٧	وهجر من اختار اوطانهم	١٤١
ومن في دار الاسلام ولكن يوقر اعداء الدين	١٦٨	والاصل الجامع ان لا يبقى في القلب مودة لهم	١٤٢
من يخالط اهل بلد رجاء ان يجيبوه الى الاسلام	١٦٩	من يسافر للتجارة	١٤٣
مباينة المشركين، الاستعانة بالمشرك	١٧٠	الصبر في مقام الدعوة، وترك المداينة	١٤٤
الاستنصار بهم	١٧١	من يسافر الى بلد المشركين	١٤٥
الفرح بظهورهم ردسلة ابن عجلان في الاستعانة بهم	١٧٢	وهل غاية ما يفعل معه الهجر بلا تعنيف	١٤٦
الشبهة في الاستعانة بهم	١٧٤	مقصود الهجرة الفرار من الفتنة وخوف الفتنة	١٤٧
الدعوة الى الدخول تحت طاعتهم وتوهمين هزم	١٧٥	ما يصنع عند حديث الفتن	١٤٨
الموحدين		الحث على لزوم الوصية النبوية لحذيفة بالفتن	١٤٩
وترك الجهاد والانقياد للولاة	١٧٧	بالعساكر	
تقوية المضد على الانكار على من والى الكفار	١٧٩	الاجب من يتولى خدمة اعداء الله	١٥٠
وعلى جهاد الكفار	١٨٠	معارضة اعداء الله، الاذان بالطبل، مساعدتهم	١٥١
ادلان الانكار على المجاهر من الفساق	١٨١	ما من الله به من هذه الدعوة	
الحث على الجد فيما ينجي من الركون الى اهل الكفر	١٨٢	وما فتح من ابواب الفساد	١٥٢
مباينة سعود بعد استنصار اخيه عبد الله بالعساكر	١٨٣	السفر الى بلد هجم عليها العدو	١٥٣
حقنا للدماء		النصر يحلهم بالمداوة، يوجب قتالهم، من لم يعرف	١٥٤
الحث على البراءة من المشركين	١٨٥	دينه لا يباح له السفر اليهم	
ايات لبعض الادباء فيما هي من العساكر وجوابها	١٨٧	ولا بد من امن الفتنة، سد الذرائع اكبر اصول	١٥٦
للشيخ عبد اللطيف		الدين	
شكوى الى الله فيما دهم من تلك الحوادث ايضا	١٩٢	السفر الى بلدة هجم عليها العدو	١٥٧
الحث على نشر العلم اوقات الفتن، وأكثر الناس	١٩٥	مباينة اهل الذمة	١٥٨
لا يحسن الخروج منها		عموم اللبوى بالسفر الى المشركين والهجر عليه	١٥٩
تحريم السفر الى بلاد المشركين، وموادتهم	١٩٦	والتميز	
الهجرة من بلاد المشركين وغايط من ظن انه	١٩٩	رد شبهة من قال ان الذين توفاهم الملائكة الآية	١٦٢
اذا ترك يصلى الخ		فيمن قاتل المسلمين فكيف يجعلون اخوانكم مثلهم	
هل تجوز مجالسة من اتهم بالركون	٢٠٠	التحريض على اهل الاسلام، والحوادث العظام	١٦٤
من زل ورجع لا يهجر		والانكاس على من افق بحل ما أخذ العسكر والزوار	١٦٥
		ومن يقدم من الاجساء بعد استيلاء الكفار	



الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
لم يبيع شيخ الاسلام السفر الا بشرطه	٢٣٣	الفرق بين الموالاة والنزول ، هل للهجر حد ؟	٢٠١
ما المسوغ في الدخول في طاعتهم	٢٣٤	هل تجب عداوة وهجر من سافر الى بلاد المشركين	٢٠٢
قاعدة ارتكاب ادنى المفسدين الخ	٢٣٥	وجوب الهجرة من بلد الشرك	٢٠٣
لم يوالهم الرسول ﷺ ولا صالحهم عليها	٢٣٦	رد زعم انها مستحبة أو منقطة	٢٠٤
هل ساكن البادية والنازل منها الى الحاضرة سواء ؟		كيفية اظهار الدين	٢٠٥
هل تطلق الهجرة على الانتقال من بلد الشرك ؟	٢٣٧	السلام على الرافضة ومواكفتهم	٢٠٦
وجوبها على من لم يقدر على اظهار دينه		من يجب هجره أو يجوز ومباعدة أهل البدع	٢٠٧
قوله لا هجرة بعد الفتح		حكم الرافضة	٢٠٨
فصل ، من تغلب فله حكم الامامة ، وجوب	٢٣٨	مجرد السلام عليهم ، قول المنازع ان اخذت	٢٠٩
الجماعة ، من تمام الاجتماع السمع والطاعة		فقد اخذ الصالحون الخ	٢١٠
لاصلاح الاجتماع أهل الدين والامير ، فرضية		الخارج من هجرته لتصلح ماله ، ومن نيته عدم	٢١١
نصيب الامام		الرجوع	٢١٢
العبد اذا اجتمعت فيه شروط الامامة	٢٤٠	حكم الهجرة من بلد الشرك بما الواجب منها وهل	٢١٣
قول المنازع من شروط الامام ان يكون قرشيا		بادية نجد كغيرهم	٢١٤
ولم يقل عارضا		المسافر والمقيم ، متفاوتون الخ ، التساهل في السفر	٢١٥
قوله من مات وليس في عنقه بيعة الخ	٢٤١	اليهم	٢١٦
وجوب الاجتماع ، الوفاء ببيعة الامام عبد الله	٢٤٢	حكم المقيم ، واعراض الناس عما كان عليه مجدد	٢١٧
الجزم بامامة عبد الله وان راية اخيه جاهلية	٢٤٤	الدعوة ، وجوب الهجرة والمعاداة	٢١٨
جلب عبد الله للعساكر وتغلب اخيه سعود	٢٤٥	ما يقبله المشركون عند القبور والموالد	٢١٩
مصالحة سعود وحشه على قتال العساكر	٢٤٦	غلط من اباح السفر مطلقا الى من تلك نحلته	٢٢٠
الحث على الاجتماع وجهاد اعداء الشريعة	٢٤٨	« قرية » هل هي من نجد وهل يعاب من	٢٢١
وجوب طاعة سعود ودفع الزكاة اليه	٢٥٠	انتقل اليها من هجرته	٢٢٢
تفصيل ماجرى بين عبد الله وسعود وعبد الرحمن	٢٥٢	من ارتحل بسبب ، هل تطلق الهجرة على الديار	٢٢٣
وكيف ساغ تولية هذا ثم هذا		النجدية	٢٢٤
لزوم الجماعة ينفي الغل	٢٥٥	زعم ان بعض البلدان مؤسسة على الكفر فلا	٢٢٥
هزيمة عبد الله وتولي سعود ثم عبد الله	٢٥٧	يهاجر اليها ، ما هي الرخص المذمومة ؟	٢٢٦
لعبد الرحمن		تحريم الإقامة في بلاد المشركين	٢٢٧



الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
ومن خرج لما شئته هجر	٢٩٧	احتجاجات سمود على استحقاق الولاية وجوابها	٢٥٨
واتهام علماء المسلمين بالمداينة	٢٩٨	الحث على الاجتماع	٢٦٣
واساءة الظن بولي الامر وعدم الطاعة له	٢٩٩	ما من الله به من بعثة نبيه ثم على اهل نجد بهذه الدعوة	٢٦٥
وما حملهم عليه من التهاجر	٣٠٠	ووجوب الجماعة والسمع والطاعة	٢٦٩
أمر الله بالاجتماع على الدين	٣٠١	استنصار الرشيد بالفرق ووجوب قتالهم	٢٧٢
ومن أعظم أسباب التفرق العدول عن طريق الحق	٣٠٢	الحث على الاجتماع على قتال العدو	٢٧٤
ومما اتحلوه الامتنعاف بولاية المسلمين والخروج	٣٠٣	ذكر ما من الله به من هذا الدين والحث على	٢٧٥
عن الطاعة والتمسك بالحاضرة		الاجتماع عليه والنهي عن التفرق والظن في	
ومما يجب الاخلاص لزوم الجماعة وأخذ العلم	٣٠٤	الولاية وعلى العلماء	
عن حملته		اعظم فرائض الاسلام الجماعة	٢٨٧
حث الامام الاخوان على لزوم طريقة محمد	٣٠٥	النهي عن الاستعداد بالجهاد دون الامام	٢٧٩
الدعوة في كيفية امر ولي الامر ونهيه ولزومهم		الامر بالاجتماع وترك التفرق وحث الامام على	٢٨٠
الجماعة وترك دعاهم انهم الذين فتحوا البلدان		الاتباع	
الحث على الجماعة وان مجرد المصالح لا يكون	٣٠٩	لزوم الجماعة وترك الظن والظن على ولي الامر	٢٨٣
موالاة والنهي عن منازعته والانكار له ظاهراً		والخروج عن طاعة	
ما من الله به على بادية نجد من الاقبال وما زين	٣١٤	ما من الله من هذا الدين والاجتماع عليه	٢٨٥
لهم الشيطان من التفرق والاختلاف واتهام علماء		الفصل الاول في القول على الله بلا دلم	٢٨٦
المسلمين بالمداينة وتغليب امر الاعراب والعداوة		اتهام اهل العلم	٢٨٨
بينهم والاستعانة على الناس		الفصل الثاني في حقوق الامامة وما يجب لولي	٢٧٩
حتمهم على اجابة الامام للجماعة والقعود عليه	٣١٩	الامر على رعيته وما يجب لهم عليه	
حكم مسجد حمزة وبارشيد والقوانين ودخول	٣٢١	الخروج عليه والافتيات بنزوم مصيبة الله ومشاقة	٢٩١
الحاج المصري		وجب انكار المنكر ليحصل من المعروف ما	٢٩٢
جهاد من بني القصور مما يلي العراق والاتيال	٣٢٢	يحببه الله	
والعشائر الذين دخلوا في الولاية ولم يتعلموا دينهم		الفصل الثالث في التحذير من التفرق والاختلاف	٢٩٣
واخذ المسكوس لا يوجب الخروج عليه ٣٨٥		وبيان حرمة المسلم وما يجب له من الحقوق	
قول الاخوان لا يجتمع ملك الا كما يجتمع الماء		ما من الله به على بادية نجد وما ادخله الشيطان	٢٩٥
والنار وتخطئتهم وأمرهم بلزومهم الجماعة		عليهم من تغليب امر الاعراب الى أن رأوا	
بغيرهم عليه واعياهم الناصح حتى حل بهم ما حل	٣٢٤	بجهادهم	
بالخوارج			



الموضوع	الترتيب	الموضوع	الترتيب
وما يجب من حقوق الامامة وادلة ذلك ووجوب	٣٢٥	والسمع والطاعة	٣٢٥
الايات الدالة على عبادة الله وحده	٣٢٦	لا دين الا بجماعة ولا جماعة الا بامامة ولا اماما	٣٢٦
اخذ عشر سنين يدعو الى توحيد الله قبل ان	٣٢٦	الاب مع بطاعة، ايقاع الامام بهم بعد مناصحتهم	٣٢٦
تفرض الفرائض، الادلة على الامر بالقتال	٣٢٦	لا ينبغي اطلاق السب على عمرهم	٣٣٠
رد دعوى الباشة انه على حق وعنده المشاهد	٣٢٧	قبول توبة من جاء منهم	٣٣١
والامور الشنيعة	٣٢٧	من نفع الله بهم وضده ثلاثة اصناف	٣٣٢
تكذيب دعواه انه على دين الله	٣٢٨	زعم الدريش وطائفة في انحيارهم انهم مقتدون	٣٣٥
انكاره تخليق الرؤوس وهم بمخلوقن الاحي	٣٢٩	بجعفر واصحابه وان علماء المسلمين وامامهم	٣٣٥
وانا نقاتل الكفار فنعم	٣٢٩	ليسوا على حق وانهم رعية للترك	٣٣٦
ونزعم انوفهم، ولاننا دأب الا للجهاد، واما كون	٣٣٠	وانهم فولوا ما فعلوا مستحليين له، قصة الخوارج	٣٣٦
مسكننا مسكن مسيحية فرسول الله خرج من مكة	٣٣٠	اذا اقتنلت طائفتان وقتل احدهم فهل الدية على القتل	٣٤٦
خزيمهم بسيرهم الى الاحساء وعجزهم، طلبهم	٣٣١	اذا كان الشهود من الطائفة المقاتلة	٣٤٧
الصالح، قوله انا اخذنا كر بلاء فتم، وقوله	٣٣١	قتال من ترك التوحيد اذا قال لا اله الا الله حال الحرب	٣٤٨
انه طلبنا كذب	٣٣١	واذا كان ينلفظ بها حال كفره	٣٤٩
بل مشينا عليه صارا، تولينا على الحرمين	٣٣٢	زعمهم ان المسلمين اذا امسكوا من يشهد ان لا	٣٥٠
افتخاره بوزارة بغداد، اتهمكم به وان اصله رقيق	٣٣٣	له الا الله يقتلونه	٣٥١
الممادنة والمسايلة محال	٣٣٣	أمر الجيوش بقتل من بلغته الدعوة وابي عن	٣٥١
المواعدة بلزمت وعكسه	٣٣٤	الدخول في الاسلام	٣٥٣
اشكال جهاد حائل على البعض	٣٣٤	موجب شرع الجهاد	٣٥٣
عدم لزومهم السنة والجماعة وتكفير المشركين	٣٣٥	البلد التي يحكم عليهم بالكفر، من يقول	٣٥٤
الاستعانة بالمشرك	٣٣٦	لا اله الا الله ويدعو غيره هل يحرم ماله الخ	٣٥٤
اختيار اهل الدين للتولية على الاعمال، بي العرب	٣٣٨	من لم تشمله امامتنا هل داره دار كفر؟	٣٥٦
النهي عن الغلول	٣٣٩	قوله «ثم ادعهم الى الاسلام»؛ اذا كان في	٣٥٧
التحليل عليه بالشراء، غلول الاصراء والعمال	٣٣٩	البلد وثن هل هي ببلد كفر؟ البلد التي فيها شيء	٣٥٨
ما يؤخذ من الكلف السلطانية، اخذ الزر على	٣٣٩	من مشاهد الشرك، قتل المشرك الحرابي	٣٥٨
اهل الساحل	٣٣٩	البلد اذا طهر فيها الشرك هل تكون بلاد كفر	٣٥٨
المسكوس، الحث على العدل وترك الظلم والتسعين	٣٣٩	في مكة؟	٣٥٩
وامره . . . في الاحساء	٣٣٩		



الموضوع	الترتيب	الموضوع	الترتيب
واشته له بالحرائث ، وفضل النعف وجواز الاكل من بيت المال ما لم يعلم حراما بهينه . شركة المعادن	٣٩٣	الزام الرافضة بالبيعة على الاسلام ، صرف المنذور لخدام النبي ﷺ في المصلح	٣٨٨
الحلف على التماون ، واخذ أوراق معاودة لا حلف في الاسلام ، قوله لا عهد لظالم عليك اخفار الذمة ، امان الاعراب بعضهم لبعض اخذ من لم يكن له امان	٣٩٦	الخمس ، واعطاء ذوى القربى ، اذا وجد في السلب فلوسا ، اذا عرف مسلم ماله قبل القسمة ، أجرة الحرس	٣٨٩
قتل الحربى ، ومن له ذمة الحث على الوفاء بذمة ولى الامر ورد المقيصة على أهلها ، حث الامام على قتال من يلميه لما وقع منهم الفدر	٣٩٧ ٣٩٨ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢	تمييز الاموال الداخلة على ولى الامر واعطاء كل ذى حق حقه ، جواز الاكل من بيت المال ما لم يعلم حراما بهينه رد غلط على الشيخ أكله من بيت المال ونسبته الى الغفلة	٣٩٠ ٣٩٨





جدول الخطا والصواب

صواب	خطأ	صواب	خطأ	صواب	خطأ
ولا عشرين ولا ثلاثين	ولا عشرين ولا ثلاثين	ولا عشرين ولا ثلاثين	ولا عشرين ولا ثلاثين	ولا عشرين ولا ثلاثين	ولا عشرين ولا ثلاثين
وقاص	وقاص	وقاص	وقاص	وقاص	وقاص
فقلنا نسوا ما ذكرناهم	فقلنا نسوا ما ذكرناهم	فقلنا نسوا ما ذكرناهم	فقلنا نسوا ما ذكرناهم	فقلنا نسوا ما ذكرناهم	فقلنا نسوا ما ذكرناهم
وللزم	وللزم	وللزم	وللزم	وللزم	وللزم
قليل	قليل	قليل	قليل	قليل	قليل
اخرجكم	اخرجكم	اخرجكم	اخرجكم	اخرجكم	اخرجكم
مستبدلا	مستبدلا	مستبدلا	مستبدلا	مستبدلا	مستبدلا
واستحللا	واستحللا	واستحللا	واستحللا	واستحللا	واستحللا
بقوله	بقوله	بقوله	بقوله	بقوله	بقوله
والترزي	والترزي	والترزي	والترزي	والترزي	والترزي
في أبي عبيدة	في أبي عبيدة	في أبي عبيدة	في أبي عبيدة	في أبي عبيدة	في أبي عبيدة
فرقا	فرقا	فرقا	فرقا	فرقا	فرقا
رجلا	رجلا	رجلا	رجلا	رجلا	رجلا
واسأل	واسأل	واسأل	واسأل	واسأل	واسأل
ومن	ومن	ومن	ومن	ومن	ومن
ان يكون	ان يكون	ان يكون	ان يكون	ان يكون	ان يكون
والمدة	والمدة	والمدة	والمدة	والمدة	والمدة
واحد	واحد	واحد	واحد	واحد	واحد
ولا إنكار	ولا إنكار	ولا إنكار	ولا إنكار	ولا إنكار	ولا إنكار
لوازمها	لوازمها	لوازمها	لوازمها	لوازمها	لوازمها
فانها	فانها	فانها	فانها	فانها	فانها
له نورا	له نورا	له نورا	له نورا	له نورا	له نورا
امي	امي	امي	امي	امي	امي
ولا	ولا	ولا	ولا	ولا	ولا
لا أنه	لا أنه	لا أنه	لا أنه	لا أنه	لا أنه
لله ثنى	لله ثنى	لله ثنى	لله ثنى	لله ثنى	لله ثنى
المصلحين	المصلحين	المصلحين	المصلحين	المصلحين	المصلحين



الاصواب	خطأ	١	٢	صواب	خطأ	١	٢
استخفا	استخفا	٠٤	٢٣٤	التناق	التنرق	١٢	١٦٦
الى الاختيار	الاختيار	٧١	٢٤٠	يفيد	يفيد	١١	١٦٧
المفروضات	والمفروضات	٠٧	٢٤١	نوح	نصر	١٣	١٧٨
من ليس خيرا	من هو خير	١٥	٠٠٠	الايات	الاية	١٩	١٨١
اهل الاسلام	الاسلام	٠٤	٢٤٢	موجبان	وجب	٠٨	١٨٤
وهل النكح حقيقة الا	نكح حقيقة، تمايز	٠٥	١٤٤	طاعتهم	طاعهم	٢٢	٠٠٠
تقضى	يقضى	١٦	٢٥١	آثر	آثار	٠٤	١٨٥
آل عرجا	الرجا	١٤	٢٥٩	عهدكم	عهد كمو	٠٤	١٨٨
المجدد - والمؤمنون	المجد - المتوكان	١٩	٢٦٧	تعزیه	تعزية	٠٥	٠٠٠
ادرك	درس	١٠	٢٦٩	مباعدة	مباعد	٧١	٠٠٠
الابتلاء	الابتلال	١١	٠٠٠	تيئس	تيئس	١٩	١٩١
اليهم	عليهم	١٤	٢٧٥	وجأذر	وجأذر	٠٢	١٩٢
فريقان الذين اوتوا الكتاب	الذين كفروا	١١	٢٧٦	يعشى	يفشا	٢٠	٠٠٠
يدأب	يدب	١٠	٢٧٧	السماء	السماء	٠٣	١٩٣
اوحاه	ان اوحاه	٠٦	٢٨٠	متوجع	متوجعا	١٠	١٩٣
ماؤمنها	منها	٠٩	٢٨١	البنيان	البنيان	٢١	١٩٤
الماؤمنين	والمؤمنين	٠٢	٢٨٢	نشاء	يشاء	٠٣	١٩٨
لهم امامة	امامة	١٣	٢٨٥	حديث	حيث	٠٢	٢٠٥
واخطأ	اخطأ	٠٣	٢٨٨	ظالمى	ظالمين	١٧	٠٠٠
الواجب	فالواجب	١٨	٢٩٥	عزا	عز	٠١	٢١١
العامى	الم - لم	١٨	٢٩٨	واقترن	او اقتران	٠٩	٢١٤
خبط	وخط	١٩	٠٠٠	الانفرا قليلا	الانفر قليل	١٣	٠٠٠
ونحن نقرئ القرآن	ونحن نقرئه	٢٢	٣٠٠	وينقضه	وينقصه	٠٧	٢١٦
مصدق	مصدق	١٥	٣٠٢	وخف	وخفى	١٩	٢١٨
اعظمها	اعظها	٠٩	٣٠٤	وان	وانا	٠٦	٢٢٣
الى مرتبة	مرتبة	٢٢	٣٠٥	يسافر	سيافر	١٩	٢٢٤
على الحق	على امامة الحق	١٠	٣٠٩	نظرا	نظر	٠٢	٢٢٨
فالواجب	قالوا يجب	٠٢	٣١٣	منكم	منهم	١٥	٢٣١



صواب	خطأ	١٢٨	١٢٩	صواب	خطأ	١٢٨	١٢٩
لا اله	الا اله	٠٩٣٤٨	٠٩٣٤٨	بالانكار	بالفكار	٩	٣١٣
والثاني	والثاني	١١٣٤٩	١١٣٤٩	مظلة	مظلة	١٩	٣١٣
واقفناه	وقفناه	١٨٣٥٢	١٨٣٥٢	لذين	والذين	١٦	٣١٦
يلتزموه	يلتزموا	٠٨٣٥٤	٠٨٣٥٤	عنكم	عندكم	٩	٣١٩
اليوم اعظم	لايوم	٠٨٣٥٤	٠٨٣٥٤	فيزل	فيزل	٥	٣٢١
له	ماله	٠٨٣٦٣	٠٨٣٦٣	منكم	منهم	١٢	٣١٣
من	ما	١٢٣٦٤	١٢٣٦٤	اجتماع	اجماع	١٣	٣١٣
وقال	وقال له	١٤٣٦٤	١٤٣٦٤	قطيعة	قطيعة	٢٢	٣٢٣
الحمد لله	الحمد	٠١٣٧١	٠١٣٧١	الخضري	الخضري	٥	٣٢٦
رقبته - هدايا	رقبه - هدايا	٠١٣٨٢	٠١٣٨٢	والا يمدلان	الا يمدلان	٤	٣٣٧
تغيير	تغيير	١٣٣٨٨	١٣٣٨٨	غلو	غلو	٢٣	٣٤٤
علي محمد	محمد	٠٣٣٨٨	٠٣٣٨٨	لما خطبهم	لما خطبهم	١٤	٣٤٥
عبد الله بن حسن بن ابراهيم	عبد الله ابراهيم	٠٧٠٠٠	٠٧٠٠٠	كالك	كالك	٠٧	٣٤٧
اخذت	اخذ	١٠٣٩٤	١٠٣٩٤	الوداعين	الوداعين	١٥	٣٤٧
تثبت	تثبت	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	«	«	١٥	٣٤٧





Year	Month	Day	Year	Month	Day
1870	Jan	1	1870	Jan	1
1870	Jan	2	1870	Jan	2
1870	Jan	3	1870	Jan	3
1870	Jan	4	1870	Jan	4
1870	Jan	5	1870	Jan	5
1870	Jan	6	1870	Jan	6
1870	Jan	7	1870	Jan	7
1870	Jan	8	1870	Jan	8
1870	Jan	9	1870	Jan	9
1870	Jan	10	1870	Jan	10
1870	Jan	11	1870	Jan	11
1870	Jan	12	1870	Jan	12
1870	Jan	13	1870	Jan	13
1870	Jan	14	1870	Jan	14
1870	Jan	15	1870	Jan	15
1870	Jan	16	1870	Jan	16
1870	Jan	17	1870	Jan	17
1870	Jan	18	1870	Jan	18
1870	Jan	19	1870	Jan	19
1870	Jan	20	1870	Jan	20
1870	Jan	21	1870	Jan	21
1870	Jan	22	1870	Jan	22
1870	Jan	23	1870	Jan	23
1870	Jan	24	1870	Jan	24
1870	Jan	25	1870	Jan	25
1870	Jan	26	1870	Jan	26
1870	Jan	27	1870	Jan	27
1870	Jan	28	1870	Jan	28
1870	Jan	29	1870	Jan	29
1870	Jan	30	1870	Jan	30
1870	Jan	31	1870	Jan	31



الدرر السنية

في

﴿الأجوبة النجدية﴾

( مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الاعلام )

﴿ من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى وقتنا هذا ﴾

جمع

﴿ الفقير الى ربه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدى ﴾

﴿ عفا الله عنه واعظم له الاجر آمين ﴾

المجلد الثالث - الجزء التامه  
كتاب حكم المرتد

طبع على نفقة

( ناصر السنة ومحبي آثار السلف الصالح حضرة صاحب الجلالة )

الملك عبدالعزيز بن عبد الله بن فيصل آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٦ هـ

مطبعة ام البكري



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا في ضلال عنه

والذي كنا في ضلال عنه

ومع

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا في ضلال عنه

والذي كنا في ضلال عنه

والذي كنا في ضلال عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا في ضلال عنه

والذي كنا في ضلال عنه

والذي كنا في ضلال عنه

والذي كنا في ضلال عنه



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب حكم المرتد

قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله ان افرض ما فرض الله عليك معرفة دينك الذي معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة ؛ والجمل به واضاعته سبب لدخول النار ، ومن اوضح ما يكون لردى القهم فقصص الاولين والآخرين قصص من اطاعه وما فعل بهم ، وقصص من عصاه وما فعل بهم ، ومن لم يفهم ذلك ولم ينتفع به فلا حيلة فيه كما قال تعالى ﴿ وكم اهلكنا قباهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيى ﴾ \* ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اتى السمع وهو شهيد ﴿ وقال بعض الساف القصاص جنود الله يعني ان المعاند لا يقدر بردها ، فاول ذلك ما قص الله عن آدم وابليس الى ان قال : اهبطوا فى الارض ، ففيها من ايضاح المشكلات ما هو واضح لمن تأمله كما قال تعالى ﴿ فلما اهبطوا منها جميعا فلما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ \* والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴿ وفي الآية الاخرى ﴿ فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ﴾ \* ومن أعرض عن ذكرى فان له ممشى ضنكا ﴿ الى قوله ﴿ ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ﴾ \* وهذا الذى وعدنا به ارسال الرسل وانزال الكتب ، وقد وفى بما وعد سبحانه ، فارسل الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، فالهلم نوح عليه السلام وآخرهم نبينا محمد ﷺ

فاحرص يا عبد الله على معرفة هذا الجبل الذى بين الله وبين عباده الذى من استمسك به سلم ومن ضيعه ، عطب ، فاحرص على معرفة ما جرى لايك آدم وعدوه ابليس وما جرى لنوح وقومه وهود وقومه وصالح وقومه وابراهيم وقومه ولوط وقومه وعيسى وقومه وموسى وقومه ومحمد ﷺ وقومه واعرف



ماقصه اهل العلم من اخبار النبي ﷺ وقومه وما جرى له معهم في مكة وما جرى له في المدينة واعرف ما  
قص العلماء عن اصحابه واحوالهم واعمالهم لعلك ان تعرف الاسلام والكفر فان الاسلام اليوم  
غريب واكثر الناس لا يعين بينه وبين الكفر وذلك هو الهلاك الذي لا يرجي معه فلاح

فاما قصة آدم وابليس فلا زيادة على ما ذكر الله عز وجل في كتابه ولكن قصة ذريته فاول  
ذلك ان الله اخراجهم من صلبه امثال الذر واخذ عليهم العهد ان لا يشركوا به شيئا كما قال تعالى  
﴿واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾  
ورأى فيهم الانبياء مثل السرج ورأى رجلا من انورهم فيسأله عنه فاعلمه الله انه داود فقال كم عمره  
فيل ستمون قال وهبت له من عمري اربعين سنة وكان عمر آدم الف سنة ؛ ورأى فيهم الاعمى والابرص  
والمبتلى فقال يارب لم لا سويت بينهم قال اني احب ان اشكر ، فلما مضى من عمر آدم الف سنة الا  
اربعين اتاه ملك الموت فقال انه بقي من عمري اربعين سنة فقال التي وهبتها لابنك داود فنسى  
فنسيت ذريته وجحد فجحدت ذريته

فلما مات آدم بقيت ذريته من بعده عشرة قرون على دين ابيهم دين الاسلام ثم كفروا  
بعد ذلك

وسبب كفرهم هو الغلو في حب الصالحين كما ذكر الله تعالى في قوله ﴿وقالوا لا تذرنا آلهتنا﴾  
ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا﴾ وذلك ان هؤلاء الخمسة  
قوم صالحون يأمرهم وينهونهم فأتوا في شهر خفاف اصحابهم من نقص الدين بعدمهم فصوروا  
صورهم فصوروا صورة لكل رجل في مجلسه لاجل التذكير باقوالهم واعمالهم اذا رأوا صورهم ،  
ولم يعبدوهم ، ثم حدث قرن آخر فمظموهم اشد تعظيما من الذين قبلهم ولم يعبدوهم ثم طال الزمان  
ومات اهل العلم فلما خلت الارض من العلماء اتقى الشيطان في قلوب الجهال ان اولئك الصالحين  
ما صوروا صورهم مشائخهم الا ليشفعوا لهم الى الله عز وجل فعبدوهم ، فلما فعلوا ذلك ارسل الله  
اليهم نوحا عليه السلام ليردهم على دين ابيهم آدم عليه السلام وذريته الذين مضوا قبل التبديل  
فيمكان من امرهم ماقص الله في كتابه ، ثم عمر نوح واهل السفينة الارض وبارك الله فيهم وانتشروا



في الارض انما وبقوا على الاسلام مدة لا ندرى ما قدرها ، ثم حدث الشرك فارسل الله الرسل وما من امة الا ويبعث الله فيهم رسولا يأمرهم بالتوحيد وينهاهم عن الشرك كما قال تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ وقال تعالى ﴿ ثم ارسلنا رسلنا نترى كل ما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فيمدا لقوم لا يؤمنون ﴾ وقال ﴿ ولقد ارسلنا من قبلك رسلا منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ ولما ذكر الله القصص في سورة الشعراء ختم كل قصة بقوله ﴿ ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ فقص الله ما قص في القرآن من القصص لاجلنا كما قال تعالى ﴿ لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابواب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾

ولما انكر الله على اناس من هذه الامة في زمن النبي ﷺ اشياء فملوها قال ﴿ ألم يأنهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقرم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات ﴾ الآية وكذلك كان رسول الله ﷺ يقص على اصحابه قصص من قبلهم ليعتبروا بذلك ، وكذلك اهل العلم في نقلهم سيرة رسول الله ﷺ وما جرى له مع قومه وما قال لهم وما قيل له ؛ وكذلك نقلهم سيرة اصحابه وما جرى لهم مع المنافقين وذكريهم احوالهم واقوالهم واحوال العلماء بعدهم كل ذلك لاجل معرفة الخير والشر

اذا فهمت هذا فاعلم ان كثيرا من الرسل واممهم لا نعرفهم لان الله لم يخبرنا عنهم كما قال تعالى ﴿ ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ لكن اخبرنا عن عاد التي لم يخلق مثلها في البلاد فبعث الله اليهم هودا عليه السلام فكان من امرهم ما قص الله في كتابه ثم بعدهم ثمود الذين جابوا الصخر بالواد فبعث الله اليهم صالحا عليه السلام فكان من امرهم ما قص الله علينا في كتابه وبقى التوحيد في اصحاب هود الى ان عدم بعد مدة لا ندرى ما هي وبقى في اصحاب صالح ثم عدم بعد مدة لا ندرى كم هي ثم بعث الله ابراهيم عليه السلام وليس على وجه الارض يومئذ مسلم الا هو فجرى عليه من قومه ما جرى وآمنت به امرأته ساره ثم آمن له لوط عليه السلام ومع هذا نصره الله ورفع قدره



وجعله إماماً للناس ، ومنذ ظهر إبراهيم عليه السلام لم يعدم التوحيد في ذريته كما قال تعالى ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ﴾ فاذ كانت هو الامام فنذكر شيئاً من احواله لا يستغنى مسلم عن معرفتها فنقول في الصحيحين ان رسول الله ﷺ قال « لم يكذب إبراهيم عليه السلام قط الا ثلاث كذبات اثنتين في ذات الله قوله ﴿ انى سقيم ﴾ وقوله ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ وواحدة في شأن سارة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن النساء فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبنى عليك فان سألك فاخبريه انك اختى في الاسلام فانى لا اعلم في الارض مسلماً غيرى وغيرك فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فآذاه فقال لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها الجبار فأتى بها فقام إبراهيم يصلى فما دخلت عليه لم يترك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة قال لها ادعى الله ان يطلق يدى فلك الله لا اضرك ففعلت فعاد فقبضت قبضة أشد من القبضة الاولى فقال لها مثل ذلك فعاد فقبضت أشد من القبضتين الاوليين فقال لها ادعى الله ان يطلق يدى فلك الله لا اضرك ففعلت فاطلقت يده ودعا الذى جاء بها فقال له انما جئتني بشيطان ولم تأتني بانسان فاخرجها من ارضى واعطاها هاجر فاقبلت فلما رآها إبراهيم انصرف وقال لها مهيم قالت خيراً كفى الله كيد الفاجر واخدم خادماً قال ابو هريرة تلك امكم يا بنى ماء السماء ، وللبخارى « أن إبراهيم للمثل عنها قال هي اختى ثم رجع اليها فقال لا تكذبين حديثى فانى اخبرتهم انك اختى فوالله ما على الارض مؤمن غيرى وغيرك فارسل بها اليه فقام اليها فتمامت توضاً وتصلى فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجى إلا على زوجى فلا تسلط على يد هذا الكافر فغط حتى ركض برجله الارض فقالت اللهم ان يمت يقال هي قتلتها فارسل في الثانية والثالثة وكلما غط قامت الى الصلاة والدعاء ثم بعد ذلك قال والله ما أرسلتم الى الا شيطانة ارجعوها الى إبراهيم وأعطوها هاجر فرجعت الى إبراهيم فقالت أشعرت أن الله كبت يد الفاجر واخدم وليدة » وكان إبراهيم عليه السلام بارض العراق ، وبعد ما جرى عليه من قومه ما جرى هاجر الى الشام واستوطنها إلى أن مات فيها ؛ وأعمته سارة الجارية التى أعطها الجبار فواقعها فولدت له اسماعيل عليه السلام فغارت سارة من الجارية التى أعطتها إبراهيم فامر الله بابعادها عنها فذهب بها وابنها



فاسكنهما مكة ، ثم بعد ذلك وهب الله له واسارة اسحق عليه السلام كما ذكر الله سبحانه بشارة  
 لللائكة له ولها ﴿ باسمحق ومن وراء اسحق يعقوب ﴾ وفي الصحيح عن ابن عباس قال لما كان  
 بين ابراهيم وأهله ما كان خرج باسماعيل وام اسماعيل ومعه شنة فيها ماء فجعلت ام اسماعيل  
 تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضها تحت دوحة فوق زمزم في اعلى  
 السجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء ووضعهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى  
 ابراهيم منطلقا فقبضته ام اسماعيل فلما بلغ كداء نادته من ورائه يا ابراهيم أين تذهب وتركننا  
 بهذا الوادى الذى ليس به أنيس ولا شئ فقالت ذلك مراراً وهو لا يلتفت اليها فقالت الله  
 أمرك بهذا قال نعم قالت إذا لا يضيعنا « وفي لفظ » الى من تركنا قال الى الله قالت رضيت بالله ، ثم  
 رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونها استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء  
 الدعوات ورفع يديه فقال ﴿ رب انى أسكنت من ذرىتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم  
 ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا ﴾  
 وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى اذا نفذ ما فى السقاء  
 عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا  
 أقرب جبل اليها فقامت عليه واستقبلت الوادى تنظر هل ترى أحداً فهبطت من الصفا حتى اذا  
 بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ثم أتت  
 المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحداً فلم تر احداً ففعلت ذلك سبع مرات « قال ابن عباس  
 قال النبي ﷺ « فلذلك سعى الناس بينهما » ثم قالت لو ذهبت فنظرت بعينى ما فعل الصبي  
 فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت فلم تقرر نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت  
 لعلى أحس أحداً حتى تمت سبعاً ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل الصبي فاذا هى بصوت فقالت  
 أغث ان كان عندك خير فاذا جبرئيل عليه السلام قال فقال بعقبه على الارض فانبثق الماء فدهشت  
 أم اسماعيل فقال ابو القاسم فجعلت تحفر فقال ﷺ « يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم أو قال  
 لو لم تعرف من الماء لسكانت زمزم عينا معينا » وفي حديثه « فجعلت تعرف من الماء فى سقائها  
 قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافى الضيعة فان هاهنا بيت الله يمينه هذا الغلام



وأبوه ان الله لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالراية نأثيه السيول وتأخذ عن  
يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرحم مقبلين من كداء فرأوا طيرا عاتفا فقلوا  
ان هذا الطائر يدور على ماء لمهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء  
فرجعوا فاخبروهم فاقبلوا فقلوا لام اسماعيل انا اذن لنا ان نزل عندك قالت نعم ولكن لاحق  
لكم في الماء قلوا نعم قال ابن عباس قال النبي ﷺ « فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانيس فنزلوا  
وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية  
منهم وانفسهم واعجبهم حيث شب فلما أدرك وجود امرأة منهم وماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم  
بمدا تزوج اسماعيل يطلع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا  
ثم سألهما عن حالهم وعيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر ونحن بضيف وشدة وشكت اليه  
قال فاذا جاء زوجك فافريه مني السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل كانه أنس شيئا  
فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فاخبرته وسألنا كيف  
عيشنا فاخبرته انا في ضيق وشدة قال فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني ان اقري عليك السلام  
ويقول غير عتبة بابك قال ذلك أبي وامرني ان افارقك الحقى باهلك فطلقها، وتزوج منهم اخرى  
فلبث عنهم ماشاء الله فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء فقال لامرأته ابن اسماعيل قالت ذهب  
يصيد لنا فقالت الا تنزل وتطعمهم وتشرب قال وما طعامكم وشرايكم قالت طعامنا اللحم وشراينا  
الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرايهم قال فقال ابو القاسم ﷺ « بركة دعوة ابراهيم  
فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة الا لم يوافقاه قال النبي ﷺ « ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان  
لهم دعا لهم فيه وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله قال اذا جاء  
زوجك فاقرى عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قال هل اناكم من أحد قالت  
نعم شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عن عيشنا فاخبرته انا بخير قال هل اوصاك بشي  
قالت نعم هو يقرى عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك قال ذلك أبي وانت العتبة  
وامرني امسكك، ثم لبث ماشاء الله فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء فوافق اسماعيل وهو يهري  
نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بولده والولد بالوالد



ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع امر ربك قال وتعينني قال واعينك قال ان الله امرني ان ابني هاعنا بيتنا وأشار الى امة مرتفعة على ما حولها قال فمئذ ذلك رفع ابراهيم القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ﴿ ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ﴾ هذا آخر حديث ابن عباس فصارت ولاية البيت ومكة لاسماعيل ثم لذريته من بعده وانتشرت ذريته في الحجاز وكثروا وكانوا على الاسلام دين ابراهيم واسماعيل قرونا كثيرة ولم يزلوا على ذلك حتى نشأ فيهم عمرو بن لحي فابتدع الشرك وغير دين ابراهيم عليه السلام وتأتى قصته ان شاء الله تعالى

وأما اسحق عليه السلام فانه نشأ في الشام وذريته دهم بنو اسرائيل والروم فاما بنو اسرائيل فابوهم يعقوب عليه السلام ابن اسحاق ويعقوب هو اسرائيل واما الروم فابوهم عيص بن اسحاق ومما اكرم الله به نبيه ابراهيم عليه السلام ان الله ما بعث بعده نبيا الا من ذريته كما قال تعالى ﴿ وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ﴾ وكل الانبياء والرسل من ذرية اسحاق

وأما اسماعيل فلم يبعث من ذريته الا نبيينا محمد ﷺ بعثه الله الى العالمين كافة فكان من قبله من الانبياء كل نبي يبعث الى قومه خاصة وفضله على جميع الانبياء

واما قصة عمرو بن لحي وتغييره دين ابراهيم فانه نشأ على امر عظيم من المعروف والصدقة والحرص على امور الدين فاحبه الناس حبا عظيما ودانوا له لاجل ذلك وما يكره عليهم حتى صار ملك مكة له وولاية البيت بيده وظنوا انه من اكابر العلماء وافاضل الاولياء ثم انه سافر الى الشام فرآهم يعبدون الاوثان فاستحسن ذلك وظنه حقا لان الشام محل الرسل والكتب فلمهم الفضيلة بذلك على اهل الحجاز وغيرهم فرجع الى مكة وقدم معه بهيل وجمله في جوف الكعبة ودعا اهل مكة الى الشرك بالله فاجابوه واهل الحجاز في دينهم تبع لاهل مكة لانهم ولاية البيت واهل الحرم فتبعهم اهل الحجاز على ذلك فلما غلبا انه الحق فلم يزلوا على ذلك حتى بعث الله محمدا ﷺ بدين ابراهيم وابطال ما أحدثه عمرو بن لحي وكانت الجاهلية على ذلك فيهم بقايا من دين ابراهيم لم يتركوه كله وأيضا يظنون انهم على دين ابراهيم وانما



أحدثه عمرو بدعة حسنة لا تغير دين إبراهيم وكانت تلبية نزار لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك  
هولك تملكه ومملكه فأنزل الله عز وجل ﴿ ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم مما مَلَكت إيمانكم  
من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم  
يعقلون ﴾ ومن أقدم أصنامهم مناة وكان منصوباً على ساحل البحر بقديد تعظمه العرب كلها لكن  
الأوس والخزرج أشد تعظيماً له من غيرهم وبسبب ذلك أنزل الله ﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله ﴾  
ثم اتخذوا اللات بالطائف قيل إن أصله رجل صالح يلت السويق للحجاج فمات فمكفوا على قبره  
ثم اتخذوا العزى بوادي نخلة بين مكة والطائف فهذه الثلاثة أكبر أوثانهم ثم كثر الشرك وكثرت  
الأوثان في كل بقعة من الحجاز وكان لهم أيضاً بيوت يعظمونها كتعظيم الكعبة وكانوا كما قال الله  
عز وجل ﴿ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم  
ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ ولما دعا إلى الله كان أشد الناس  
انكاراً له علماؤهم وعبادهم وملوكهم وعلمتهم حتى إنه لما دعا رجلاً إلى الإسلام قال له من معك على  
هذا قال حرو عبد ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ، وأعظم فائدة لك أيها الطالب واكبر العلم وأجل  
المحصل أن فهمت ما أصبح عنه عليه السلام أنه قال « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ » وقوله « لتتبعن سنن  
من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » قالوا يا رسول الله اليهود  
والنصارى قال « فن ؟ » وقوله « ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة »  
فهذه المسألة هي أجل المسائل ومن فهمها فهو الفقيه ومن عمل بها فهو المسلم نسأل الله الكريم المنان  
أن يتفضل علينا بفهمها والعمل بها

وأما قصة البيت فان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام لما بنياه صارت ولايته في إسماعيل  
وذريته ثم غلبهم عليه أنفواهم من جرم ولم ينازعهم بنو إسماعيل لقرابتهم وأعظاماً لحرمتها أن  
يكون بها قتال ثم إن جرم بنو بكة وظلموا من دخلها فرق أمرهم فلما رأوا بنو بكر بن عبد مناف  
ابن كنانة وغبشان من خزاعة أجمعوا على حربهم فاقتتلوا فغلبتهم بنو بكر وغبشان ونفوس من مكة  
وكانت مكة في الجاهلية لا يقر فيها ظلم ولا ينفى فيها أحد إلا أخرج ولا يريد لها ملك يستعمل حرمتها  
إلا هلك ثم إن غبشان من خزاعة وليت البيت دون بنو بكر وقريش إذ ذاك حلول وحرم



وبيوتات متفرقون في بني كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثونه وكان آخرهم حليل بن حبشة  
فتزوج ابنة قصي بن كلاب فلما عظم شرف قصي وكثر بنوه وماله وهلك حليل ورأى قصي انه اولى  
بالكعبة وامر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا رأس آل اسماعيل وصريحهم فكلهم رجلا من  
قريش وكنانة في اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فاجابوه وكان الغوث برصرة بن اد بن طابخة بن  
الياس بن مضر يلي الاجازة للناس بالحج من عرفة وولده من بعده لان امه جرهمية لا تلد فنذرت لله  
انذرا ان ولدت رجلا ان تصدق به على الكعبة بخدمة فولدت الغوث فكان يقوم على الكعبة مع  
أخواله من جرم فولى الاجازة بالناس لكانه من الكعبة وكان اذا دفع يقول اللهم اني تابع تباعة ان كان  
ثم فعلى قضاة وكانت صوفة تدفع بالناس من عرفات وتجز بهم اذا نفروا من منى فاذا كان يوم النفر  
اتوا الرمي الجمار ورجل من صوفة يرمي لهم لبرمون حتى يرمى فكان المعجلون يأتونه يقولون ارم حتى  
نرم فيقول لا والله حتى تميل الشمس فاذا زالت رمى ورمى الناس معه فاذا فرغوا من الرمي وأرادوا  
النفر من منى أخذت صوفة بالجانبين فلم يجز احد حتى يبروا ثم يخلوا سبيل الناس فلما انقروا  
ورثهم بنو سعد بن زيد مناة من تميم وكانت الافاضة من مزدلفة في عدوان يتوارثونها حتى كان آخرهم  
الذين قام عليهم الاسلام ابوسيار فلما كان ذلك العام فعلت صوفة ما كانت تفعل وقد عرفت العرب  
ذلك لهم هو دين لهم من عهد جرم وولاية خزاعة فاتاهم قصي ومن معه من قريش وكنانة وقضاة  
عند العقبة فقال نحن أولى بهذا منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا شديدا فانهزمت صوفة وغلبهم  
قصي على ما بأيديهم وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة  
ويحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا أجمع لحربهم فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا ثم  
نداءوا الى الصلح فحكموا عمرو بن عوف احد بني بكر ففضى بينهم بان قصيا أولى بالكعبة ومكة  
من خزاعة وكل دم أصابه قصي منهم موضوع شذخة بين قومه وما اصاب خزاعة وبنو بكر  
ففيه الدية وان يخلي بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمى يومئذ الشداخ فوليا قصي وجمع قومه من  
منازلهم الى مكة وتملك عليهم فلكوه الا انه أقر العرب على ما كانوا عليه لانه يراه ديناهم فاقروا  
النساء وآل صفوان وعدوان وصره بن عوف على ما كانوا عليه حتي جاء الاسلام فهدم ذلك كله  
وفيه يقول الشاعر :



قصي لعمرى كان يدعى مجعاً به جمع الله القبائل من فهر

فكان اول بنى لوى اصاب ملكاً أطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء وقطع مكة أرباعاً بين قومه فانزل لكل قوم منهم منازلهم ، وقيل انهم هابوا قطع الشجر عن منازلهم فقطعها بيده واعوانه فسمته قریش مجعاً لما جمع امرهم وتيمنت بامرهم فلا تنكح امرأة منهم ولا يتزوج رجل الا بامرهم ولا يتشاورون فيما نزل بهم ولا يعقدون لواء حرب الا في دارهم يعقدونه لهم بعض ولده فكان امره في حياته وبعد موته عندهم كالدين المتبع واتخذ لنفسه دار الندوة فلما كبر وكان عبد الدار وكان بكر وكان عبد مناف وقد شرف في زمان أبيه عبد العزى فقال لعبد الدار لا لحقنك بالنوم وان شرفوا عليك لا يدخل منهم أحد الكعبة حتى تفتحها له ولا يعقد لقریش لواء الا أنت ولا يشرب رجل بمكة الا من سقايتك ولا يأكل احد من اهل الموسم طعاما الا من طعامك ولا تقطع قریش امراً من امورها الا في دارك فاعطاه دار الندوة والحجابة واللواء والسقاية والوفادة وهي خراج تخرجه قریش في الموسم من اموالها الى قصي فيصنع به طعاما للحاج يأكله من لم يكن له سعة لانه فرضه عليهم أى على قریش فقال انتم جيران الله واهل بيته وان الحاج ضيف الله وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا له طعاما شراباً ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شيء صنيده فلما هلك أقام بنوه امرهم لا نزاع بينهم ثم أن بنى عبد مناف أرادوا أخذ ما بيد عبد الدار ورأوا أنهم اولى بذلك فتفرقت قریش بعضهم معهم وبعضهم مع بنى عبد الدار فكان صاحب أمر بنى عبد مناف عبد شمس لانه اسنهم وصاحب بنى عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فعقد كل قوم حلفاً مؤكداً فاخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فغمسوا أيديهم فيها فسحروا بها الكعبة فسموا المطيبين وتصدقوا بنو عبد الدار وحلفاءهم فسموا الاحلاف ثم تداعوا الى الصلح على أن لبنى عبد مناف السقاية والرفادة وان الحجابة واللواء والندوة لبنى عبد الدار فرضوا وثبت كل قوم مع من حالفوا حتى جاء الله بالاسلام فقال النبي ﷺ « كل حلف في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة » وأما حلف الفضول فاجتمعوا له في دار ابن جدعان لشرفه وسننه وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب واسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب



ونعيم بن مرة تماهدوا أن لا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها أو ممن دخلها الا قاموا معه حتى يردوا  
اليه مظلمته فقال الزبير بن عبد المطلب عند ذلك شعرا

ان الفضول تحالفوا وتماقدوا أن لا يقيم يبطن مكة ظالم

أمر عليه تحالفوا وتماقدوا فالجار والمعتز فيهم سالم

فولى السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف لان عبد شمس كان سفارا قل ما يقيم بمكة وكان  
مقلا ذا ولد وكان هاشم مرسرا وكان هو اول من سن الرحلتين ، وأول من أطعم الثريد بمكة فقال  
بعضهم فيه كلاما منه :

عمروالذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

ولما مات ولى ذلك عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان ذا شرف فيهم يسمونه الفياض  
لسماحته وكان هاشم قدم المدينة فتزوج سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عبد المطلب فلما  
نزع ع خرج اليه المطلب ليأتى به فابت امه فقال انه يلي ملك أبيه فاذنت له فرحلي به وسلم اليه  
ملك أبيه فولى عبد المطلب ما كان من آبائه واحبوه وعظم خطره فيهم .

ثم ذكر قصة حفر زمزم وما فيها من العجائب ثم ذكر نذره ذبح ولده وما جرى فيها من العجائب  
ثم ذكر الآيات التي لرسول الله ﷺ قبل ولادته وبعدها وما جرى له وقت رضاعه ، وبعد  
ذلك ذكر كفالة امه له ثم ذكر كفالة جده ثم ذكر كفالة أبي طالب ثم ذكر قصة بحير الراهب  
وغيرها من الآيات ثم ذكر تزوجه خديجة وما ذكر لها غلامها وما ذكرته لورقة بن نوفل وقوله  
لججت وكنيت في الذكرى لجوجا الى آخرها

ثم ذكر حكمه ﷺ بين قريش عند بناء الكعبة من الحجر وذكر قصة بناءها وذكر امير الحرس  
قال ان قريشا ابتدعته رأيا رأوه فقالوا نحن بنو ابراهيم وأهل الحرم وولاية البيت فليس لاحد  
من العرب مثال حقنا فلا تمظموا شيئا من الحل كما تمظنون الحرم لئلا تستخف العرب بحرمته -كم  
فتركوا الوقوف بعرفة والافاضة منها مع معرفتهم انها من الشاعر ومن دين ابراهيم ويرون لسائر  
العرب ان يقفوا بها ويفيضوا منها لانهم قالوا نحن أهل الحرم فلا ينبغي لنا أن نخرج منه ونحن  
الحرس والحرس أهل الحرم ثم جعلوا المن ولدوا من العرب أهل الحل مثل ما لهم بولايتهم اباهم يحل لهم



ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم فكانت كنفانة وخزاعة دخلت معهم في ذلك، ثم ابتدءوا أموراً فقالوا لا ينبغي للحمس أن يقطعوا الاقط ولا يسلبوا السمن وهم حرم ولا يدخلون بيتاً من شعر ولا يستظلون في بيوت الادم ماداموا حرماً ثم قالوا لا ينبغي لاهل الحرم ان يأكلوا من طعام جؤا به من الحل الى الحرم اذا جؤا به حججا او عمرا ولا يطوفون بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا في ثياب الخمس فان لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراة فان لم يجد ثياب احس وطاف في ثيابه القاهها اذا فرغ ولم ينتفع بها ولا غيره فكانت العرب تسميها الامان فحملوا على ذلك العرب فدانت به اما الرجال فيطوفون عراتا واما النساء فتضع الراة ثيابها كلها الادرعها مفرجا ثم تطوف فيه فقالت امرأة وهي تطوف

اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا أحله

فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الاسلام فأ نزل الله عز وجل ﴿ ثم أفوضوا من حيث أفاض الناس ﴾ وانزل الله فيما حرموا ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ الى قوله ﴿ تعلمون ﴾ وذكر حدوث الرجوم وانذار السكهان به ﷺ ونزل سورة الجن وقصتهم ؛ ثم ذكر انذار اليهود به وانه سبب اسلام الانصار وما نزل في ذلك من القرآن وقصة بن الهيثبان وقوله ماترونه أخرجنى من ارض الحرم والخيبر الى ارض البؤس والجوع ثم ذكر قصه اسلام سلمان الفارسي ثم ذكر الاربعة المتفرقين عن الشرك في طلب الدين وهو ورق بن نوفل وعميد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو، ثم ذكر وصية عيسى عليه السلام باتباع محمد ﷺ وما أخذ الله على الانبياء من الايمان به والنصر له وان يؤدوه الى قومهم فأدوا ذلك وهو قوله تعالى ﴿ واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ﴾ الآية ثم ذكر بدء الوحي الى رسول الله ﷺ والقصة في الصحيحين وفيها ان اول ما انزل عليه ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق خالق الانسان من علق ﴾ الى قوله ﴿ علم الانسان ما لم يعلم ﴾ ثم انزل عليه ﴿ يا أيها المدثر \* قم فأ نذر \* وربك فكبر \* وثيابك فطهر \* والرجز فاهجر \* ولا تمنن تستكثر \* ولربك فاصبر ﴾ فمن فهم ان هذه اول آية أرسله الله بها امره سبحانه ان يندرع الشرك الذى يعتقدون انه عبادة تقرب الى الله عز وجل قبل انذاره عن نكاح الامهات والبنات وعرف ان قوله ﴿ وربك فكبر ﴾ أمر بالتوحيد قبل الامر بالصلاة وغيرها عرف قدر الشرك عند الله وقدر التوحيد فلما انذر



استجاب له قليل وأما الاكثر فلم يتبعوا ولم ينكروا حتى باداهم بسب دينهم وعيب آلهتهم فاشتدت  
عداوتهم له ولم تبعه وعذبوهم عذابا شديدا وأرادوا ان يفتنوه عن دينهم فن فهم هذا عرف ان  
الاسلام لا يستقيم الا بالمداوة لمن تركه وسب دينه والالوكا لا ولئك المعذنين رخصة لفعلوا  
وعجز بينه وبينهم ما يطول وصفه وقص الله سبحانه بعضه في كتابه

ومن اشهر ذلك قصة عمه ابي طالب لما حماه بنفسه وماله وعياله وعشيرته وقاسى في ذلك الشدائد  
العظيمة وصبر عليها ومع ذلك انه مصدق له داع الى دينه محب لمن اتبعه معاديا لمن عاداه لكن لم  
يدخل فيه ولم يتبرأ من دين آباءه ويتمذر عن ذلك بانه لا يرضى بمسبة آباءه والالولا ذلك لا اتبعه  
ولمات واراد النبي ﷺ الاستغفار له انزل الله سبحانه ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا  
للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ﴾ فبالحق ما ايدنها  
وما ابغها من موعظة وبيان ما اوضحه لما يظن كثير ممن يدعى اتباع الحق فيمن احب الحق واهله  
من غير اتباع لاجل غرض من أغراض الدنيا

ومما وقع أيضا قصته معهم لما قرأ سورة النجم بحضرتهم فلما وصل الى قوله تعالى ﴿ افرايتم  
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ﴾ الى الشيطان في تلاوته تلك الغرائق العلى وان شفاعتها  
انزعج وظنوا ان النبي ﷺ قاله ففرحوا بذلك فرحا شديدا وتلقاه الصغير والكبير منهم وقالوا  
كلما معناه هذا الذي نريد نحن نقر ان الله هو الخالق الرازق المدبر للامور ولسكن نريد شفاعتهم  
عنده فاذا أقر بذلك فلا يديننا وبينه اختلاف، واستمر رسول الله ﷺ يقرأها فلما بلغ السجدة  
سجد وسجدوا معه وشاع الخبر انهم صافوه حتى ان الخبر وصل الى الصحابة الذين بالحشة فركبوا  
في البحر راجعين ظانين ان ذلك صدق فلما ذكر ذلك لرسول الله ﷺ خاف ان يكون قاله  
نخف من الله خوفا شديدا عظيما حتى انزل الله عز وجل عليه ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول  
ولا نبي الا اذا تمنى الى الشيطان في امنيته ﴾ الى قوله ﴿ عذاب يوم عقيم ﴾

فن عرف هذه القصة وعرف ما عليه المشركون اليوم وما قاله علماءهم ولم يميز بين الاسلام  
الذي جاء به النبي ﷺ وبين دين قريش الذي أرسله الله ينذرهم عنه وهو الشرك الاكبر فابعده  
الله فان هذه القصة في غاية الوضوح الا من طبع الله على قلبه فذلك لاحيلة فيه ولو كان من افهم



الناس كما قال الله تعالى في أهل الفهم الذين لم يوفقوا ﴿ ولقد مكناهم في ماء مكنناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾

ثم لما أراد الله اظهار دينه واعزاز المسلمين اسلم الانصار أهل المدينة بسبب العلماء الذين عندهم من اليهود وذكروا كرمهم لهم النبي ﷺ وصفته وان هذا زمانه وقدر الله سبحانه ان اولئك العلماء الذين يتمنون ظهوره ويتوعدونهم به لمعرفتهم ان العز لمن اتبعه يكفرون به ويعادونه فهو قوله تعالى ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ فلما اسلم الانصار أمر رسول الله ﷺ من كان بمكة بالهجرة الى المدينة فهاجروا اليها واعزهم الله تعالى بعد تلك الذلة فهو قوله تعالى ﴿ واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدهم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴾

وفوا بالهجرة والمسائل التي فيها كثيرة لكن نذكر منها مسألة واحدة وهي ان اناسا من المسلمين لم يهاجروا كراهة مفارقة الوطن والاهل والاقارب فهو قوله تعالى ﴿ قل ان كان آبائكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ فلما خرجت قريش الى بدر خرجوا معهم كرها فقتل بعضهم بالرمي فلما علموا ان فلانا قتل وفلانا قتل وفلانا قتل تأسفوا على ذلك وقالوا قتلنا اخواننا فانزل الله عز وجل فيهم ﴿ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسمة فهاجروا فيها فاولئك ماوامم جهنم وساءت مصيرا ﴾ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ﴾ فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ﴿

فليتأمل الناصح لنفسه هذه القصة وما أنزل الله فيها من الآيات فان اولئك لو تكلموا بكلام الكفر أو فعلوا كفرا يرضون به قومهم لم يتأسف الصعابة رضى الله عنهم على قتلهم لان



الله بين لهم وعم بكم لما عذبوا بقوله تعالى ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه الا من اكره وقابه مطمئن  
بالإيمان﴾ فلو سمعوا عنهم كلاماً أو فعلاً يرضون به المشركين من غير اكره لم يقولوا قتلنا اخواننا  
وبوضحة قوله تعالى ﴿قلوا فيم كنتم﴾ ولم يقولوا كيف عقيدتكم أو كيف فعلمكم بل قالوا في أي  
الفريقين انتم فاعتذروا لهم كمن مستضعفين في الارض فلم تكذبهم الملائكة في قولهم هذا بل  
﴿قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتحجروا فيها﴾ يوضحة ايضاحاً تاماً قوله ﴿الا المستضعفين من  
الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً﴾ فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم  
وكان الله عفوا غفوراً ﴿فهذا في غاية الوضوح فاذا كان هذا في السابقين الاولين من الصحابة فكيف  
بغيرهم ولا يفهم هذا الا من فهم ان أهل الدين اليوم لا يعدونه ذنباً فان فهمت ما انزل الله فعلم جيداً  
وفهمت ما عند من يدعى الدين تبين لك أمور منها ان الانسان لا يستغنى عن طالب العلم فان هذه وامثلة لها  
لا تعرف الا بالتنبيه فاذا اشككت على الصحابة قبل نزول الآية فكيف بغيرهم ، ومنها ان تعرف  
ان الايمان ليس كما ظنه غالب الناس اليوم بل كما قال الحسن البصري ليس الايمان بالتحلي ولا بالتقوى  
ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال نسأل الله ان يرزقنا علماً نافعاً وان يعيدنا من علم لا ينفع ، قال  
مهر بن عبد العزيز رضي الله عنه يابني ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان تعقل عن  
الله ثم تطيعه ، ولما هاجر المسلمون إلى المدينة واجتمع المهاجرون والانصار شرع الله لهم الجهاد وقبل  
ذلك نهوا عنه ﴿وقيل لهم كفوا ايديكم﴾ فانزل الله عز وجل ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم  
وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾  
فبذلوا انفسهم واموالهم لله تعالى رضي الله عنهم فشكر الله لهم ذلك ونصرهم على من عاداهم مع قلة  
وضعفهم وكثرة عدوهم وقوتهم

فمن الوقائع المشهورة التي انزل الله فيها القرآن وقعة بدر وانزل الله فيها سورة الانفال وبعدها  
وقعة بني قينقاع ثم وقعة احد بعد سنة وفيها الآيات التي في آل عمران وبعدها وقعة بني النضير وفيها  
الآيات التي في سورة الحشر ثم وقعة الخندق وبني قريضة وفيها الآيات التي في سورة الاحزاب ثم  
وقعة الحديبية وفتح خيبر وانزل الله فيها سورة الفتح ثم فتح مكة ووقعة حنين وانزل الله فيها سورة  
النصر وذكر حنين في براءة ثم غزوة تبوك وذكرها الله في سورة براءة .



ولما دانت له العرب ودخلوا في دين الله أفواجا وابتدأ في قتال العجم اختار الله له ما عنده فتوفي رسول الله ﷺ بعد ما أقام بالمدينة عشر سنين فوقعت الردة المشهورة وذلك انه لما مات ﷺ ارتد غالب من اسلم وحصلت فتنة عظيمة ثبت الله فيها من ثبت وانعم الله عليه بالثبات بسبب أبي بكر الصديق رضي الله عنه فانه قام فيها قياما لم يدانيه أحد من الصحابة ذكرهم ما نسوا وعلّمهم ما جهلوا وشجعهم لما جبنوا فثبت الله به دين الاسلام جعلنا الله من اتباعه واتباع أصحابه قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَأْمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ قال الحسن هو والله أبو بكر وأصحابه ، وصورة الردة ان العرب افتقرت في ردتها فطائفة رجعت الى عبادة الاصنام وقالوا لو كان نبيا ما مات وفرقة قالوا نؤمن بالله ولا نصلي وطائفة افروا بالاسلام وصلوا ولكن منعوا الزكاة وطائفة شهدوا ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله لكن صدقوا لمسيمة ان النبي اشرك في النبوة ؛ وذلك انه اقام شهودا شهدوا معه بذلك وفيهم رجل من الصحابة معروف بالعلم والعبادة يقال له الرجال فصدقه لما عرفوا فيه من العلم والعبادة وفيه يقول بعضهم أي بعض من ثبت منهم على دينه وهو ابن عمرو اليشكري كلاما منه .

ياسعاد الفؤاد بنت انال طال ليلى بفتنة الرجال

انها ياسعاد من احدث الدهر عليكم كفتنة الدجال

فتن القوم بالشهادة والاله عزير ذو قوة ومحال

وقوم من أهل اليمن صدقوا الاسود العنسي في دعوى النبوة وقوم صدقوا طليحة الاسدي ولم يشك أحد من الصحابة في كفر من ذكرنا ووجوب قتالهم الا مانع الزكاة لما عزم أبو بكر على قتالهم قيل له كيف تقاتلهم وقد قال ﷺ « أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله فاذا قالوا لا إله الا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها » قال أبو بكر الزكاة من حق لا إله الا الله والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه ثم زالت الشبهة عن الصحابة وعرفوا ان الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال وعرفوا وجوب قتالهم فقاتلهم ونصرهم الله عليهم فقتلوا من قتلوا وسبوا نساءهم وعيالهم .



فمن اعم ما على المسلم اليوم تأمل هذه القصة التي جعلها الله من حججه على خلقه إلى يوم القيامة  
 فمن تأمل هذه تأملا جيدا خصوصا اذا عرف ان الله شهرها على السنة العامة واجمع العلماء على  
 تصويب أبي بكر في ذلك وجعلوها من اكبر فضائله وعلمه انه لم يتوقف عن قتالهم أول وهلة  
 وعرفوا غزارة فهمه في استدلاله عليهم بالدليل الذي أشكل عليهم فرد عليهم بدليلهم بعينه مع أن المسألة  
 موضحة في القرآن والسنة أما القرآن فقول الله تعالى ﴿ اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ  
 وَأَقْبِصُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ وفي الصحيحين ان  
 رسول الله ﷺ قال « امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا  
 الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على  
 الله تعالى » فهذا كتاب الله الصريح للعامي البليد وهذا كلام رسول الله ﷺ وهذا اجماع العلماء الذي ذكرت  
 لك فمن بعدهم تريد فما بعد هذا إلا الضلال البعيد أو تسويل كل شيطان مرید، والذي يعرفك  
 هذا معرفة ضده وهو أن العلماء في زماننا يقولون من قال لا إله إلا الله فهو المسلم حرام المال والدم  
 لا يكفر ولا يقاتل حتى انهم يصرحون بذلك في البدو الذين يكذبون بالبعث وينكرون الشرائع  
 كلها ويؤمنون أن شرعهم الباطل هو حق الله ولو يطلب احد منهم خصمه أن يخاصمه عند  
 شرع الله لعدوه من اكبر المنكرات من حيث الجملة انهم يكفرون بالقرآن من أوله الى آخره  
 ويكفرون بدين الرسول كله مع اقرارهم بذلك واقرارهم أن شرعهم أحدثه آبؤهم لهم كفر بشرع  
 الله وعلماء الوقت يعترفون بهذا كله ويقولون ما فيهم من الاسلام شعرة لكن من قل لا إله إلا الله  
 فهو المسلم حرام المال والدم ولو كان ما معه من الاسلام شعرة وهذا القول تلقته العامة عن علماءهم  
 وأنكروا ما بينه الله ورسوله بل كفروا من صدق الله ورسوله في هذه المسألة وقالوا من كفر مسلما  
 فقد كفر والمسلم عندهم الذي ليس معه من الاسلام شعرة الا انه يقول لا إله إلا الله  
 فاعلم رحمك الله أن هذه المسألة أهم الاشياء عليك لانها هي الكفر والاسلام فان صدقتهم  
 فقد كفرت بما أنزل الله على رسوله كما ذكرنا لك من القرآن والسنة والاجماع وان صدقت الله ورسوله  
 عادوك وكفروك وهذا الكفر الصريح بالقرآن والرسول، فهذه المسألة قد انتشرت في الارض مشرقها  
 ومغربها ولم يسلم منهم إلا القليل فان رجوت الجنة وخفت النار فاطلب هذه المسألة وحررها ولا



تقصر في طلبها لاجل شدة الحاجة اليها لانها الاسلام والكفر وقل اللهم الهمني رشدى واعذني من شر نفسي وفهمي عنك وعلمي منك واعذني من مضلات الفتن ما أحببتني واكثر الدعاء بالذي صح عن رسول الله ﷺ انه يدعو به في الصلاة وهو «اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم

ونزيد هذه المسألة ايضا حاردا لاثبات شدة الحاجة اليها فنقول : يتفطن العاقل لقصة واحدة وهي أن بني حنيفة أشهر اهل الردة وهم الذين يعرفهم العامة من اهل الردة وهم عند الناس من أقبح اهل الردة وأعظمهم كفرا وهم مع هذا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويؤذنون ويصلون ومع هذا فإن أكثرهم يظنون أن النبي ﷺ أمرهم بذلك لاجل الشهود الذين معهم الرجال والذي يعرف هذا ولا يشك فيه يقول من قال لا إله إلا الله فهو المسلم ولو لم يكن معه من الاسلام شعرة بل تركه واستهزأ به متمداً فسبحان قلب القلوب والابصار كيف يشاء كيف يجتمع في قلب من له عقل ولو كان أجهل الناس انه يعرف ان بني حنيفة كفروا مع أن حالهم ما ذكرنا وان البدو اسلام ولو تركوا الاسلام كله وانكروه واستهزؤا به على عمد لانهم يقولون لا إله إلا الله لكن أشهد أن الله على كل شيء قدير نسأل الله أن يثبت قلوبنا على دينه ولا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب

الدليل الثاني قصة اخرى وقعت في زمن الخلفاء الراشدين وهي ان بقايا بني حنيفة لما رجعوا الى الاسلام وتبرأوا من مسيئتهم واقروا بكذبهم في أنفسهم وتحملوا باهليهم الى الثغر لاجل الجهاد في سبيل الله لعل ذلك يحو عنهم تلك الردة لان الله تعالى يقول ﴿الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فلنك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ وقوله ﴿وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ فنزلوا الكوفة وصار لهم بها محلة معروفة فيها مسجد يسمى مسجد بني حنيفة فير بعض المسلمين على مسجدهم ما بين المغرب والعشاء فسمع منهم كلاماً معناه أن مسيئتهم على حق وهم جماعة كثيرين لكن الذي لم يقل لم ينكر على من قال فرفعوا أمرهم الى ابن مسعود فجمع من



عنده من الصحابة رضى الله عنهم واستشارهم هل يقتلهم وان تابوا او يستنيهم فاشار بعضهم بقتلهم من غير استئابة و اشار بعضهم باستئابهم فاستتاب بعضهم وقتل بعضهم ولم يستتبه وقتل عالمهم ابن النواحة، فتامل رحمه الله اذا كانوا قد اظهروا من الاعمال الصالحة الشاقة ما اظهروا لما تبرأوا من الكفر وءادوا الى الاسلام ولم يظهر منهم الا كلمة اخفوها في مدح مسيامة لكن سمعها بعض المسلمين ومع هذا لم يتوقف احد في كفرهم كلهم المتكلم والحاضر الذي لم ينكر لكن اختلفوا هل تقبل توبتهم ام لا. والفصحة في صحيح البخارى فين هذا من كلام من يزعم انه من العلماء ويقول البدو مامعهم من الاسلام شعرة الا انهم يقولون لا اله الا الله وحكم بسلامهم بذلك أين هذا مما اجمع عليه الصحابة فيمن قال تلك الكلمة او حضرها ولم ينكر؟ هيهات ما بين الفريقين وبعد مسافة ما بين الطريقين

سارت مشرقة وسرت مغربا      شستان بين مشرق ومغرب  
صم وبكم عن حقيقة دينهم      عمى عن القول المصيب الطيب  
قد اغرقوا في بحر شرك لجة      في ظلمة فيها صواعق صيب

ربنا اننا نعوذ بك ان نكون ممن قلت فيهم ﴿ فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾ صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴿ ولا ممن قلت فيهم ﴿ ان شر الالباب عند الله العمى البكم الذين لا يعقلون ﴾

الدلائل الثالث ما وقع في زمان الخلفاء الراشدين من قصة اصحاب على رضى الله عنه لما اعتقدوا فيه الالهية التي تعتقد اليوم في اناس من اكفر بني آدم وافسدهم فدعاهم الى التوبة فابوا اخذهم الاخايد وملاها حطبوا واضرم فيها النار وقذفهم فيها وهم احياء، ومعلوم ان الكافر مثل اليهودى والنصرانى اذا امر الله بقتله لا يجوز احراقه بالنار فاعلم انهم اغاظ كفرا من اليهود والنصارى هذا وهم يقومون الليل ويصومون النهار ويقرؤن القرآن آخذين له من اصحاب رسول الله ﷺ فلما غلوا في على انكر الغلو وحرقهم بالنار وهم احياء واجمع الصحابة والعلماء كلهم على كفرهم فاين هذا ممن يقول في البدو تلك المقالة؟ مع اعترافه بهذه القصة وامثالها واعترافه ان البدو كفروا بالاسلام كله الا انهم يقولون لا اله الا الله، واعلم ان جنسية هؤلاء على الالهية ولا علمنا فيهم جنسية على النبوة والذين قبلهم



جنايتهم على النبوة ولا علمنا لهم جنائية على الالهية ، وهذا مما يبين لك شيئا من معنى الشهاداتتين الذين هما اصل الاسلام

الدليل الرابع ما وقع في زمن الصحابة وهي قصة المختار بن ابي عبيد وهو رجل من التابعين مصاهر لعبد الله بن عمر ومظهر للصالح فظهر في العراق يطلب بدم الحسين واهل بيته فقتل ابن زيا: ومال اليه من مال لطابه دم اهل البيت ممن ظلمهم فاستولى على العراق واطهر شرائع الاسلام ونصب القضاة والائمة من اصحاب ابن مسعود وكان هو الذي يصلى بالناس الجمعة والجمعة لكن في آخر امره زعم انه يوحى اليه فسير عليه عبد الله بن الزبير جيشا فهزم جيشه وقتلوه وامير الجيش مصعب بن الزبير وتحتته امرأة ابوها احد الصحابة فدعاها مصعب الى تكفيره فابت فكتب الى اخيه عبد الله يستفتيه فيها فكتب اليه ان لم تبرأ منه فاقتلها فامتنعت فقتلها مصعب واجمع العلماء كلهم على كفر المختار مع اقامته شعائر الاسلام لما جنى على النبوة فاذا كان الصحابة قتلوا المرأة التي هي من بنات الصحابة لما امتنعت من تكفيره فكيف بمن لم يكفر البدو مع اقراره بحالهم فكيف بمن زعم انهم هم الاسلام ومن دعاهم الى الامام انه هو الكافر ؟ ياربنا نسألك العفو والعافية

الدليل الخامس ما وقع في زمن التابعين وذلك قصة الجعد بن درهم وكان من اشهر الناس بالعلم والعبادة فلما جحد شيئا من صفات الله عز وجل مع كونها مقالة خفية عند الاكثر ضحى به خالد التمرى يوم عيد الاضحى فقال ايها الناس ضحوا تقبل الله منكم ضحاياكم فنيضح بالجعد بن درهم فانه يزعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ثم نزل فذبحه ولم نعلم احدا من العلماء انكر ذلك بل ذكر ابن القيم اجماعهم على استحسانه فقل

شكر الضحية كل صاحب سنة قد درك من اخي قربان

فاذا كان رجل من اشهر الناس بالعلم والعبادة واخذ العلم عن الصحابة اجمعوا على استحسان قتله فاین هذا من اعتقاد اعداء الله في البدو ؟

الدليل السادس قصة بني عبيد القداح فانهم ظهر واعلى راس المائة الثالثة فادعي عبيد الله انه من آل علي من ذرية فاطمة وتزيا بزي الطاعة والجهاد في سبيل الله فتبعه اقوام من اهل المغرب وصار له دولة كبيرة في المغرب ولا ولاده من بعده ثم ملكوا مصر والشام واطهروا شرائع الاسلام



واقامة الجماعة ونصبوا القضاة والمفتين سكن اظهروا الاشياء من الشرك ومخالفة الشرع وظهر  
منهم ما يدل على نفاقهم فاجمع اهل العلم على انهم كفار وان دارهم دار حرب مع اظهارهم  
شعار الاسلام وشرائعهم وفي مصر من العلماء والعباد ناس كثير واكثر اهل مصر لم يدخل معهم  
فيما احدثوه ومع ذلك اجمع العلماء على ما ذكرنا حتى ان بعض اكابر العلماء المعروفين بالصلاح قال لو  
ان معي عشرة اسهم لرميت بواحد النصارى المحاربين ورميت بالتسعة في بنى عبيد. ولما كان في زمن  
السلطان محمود بن زنكي ارسل اليهم جيشا عظيما فاخذوا مصر من ايديهم ولم يتركوا جهادهم لاجل  
من فيها من الصالحين فلما فتحها السلطان فرح المسلمون بذلك فرحا شديدا وصنف ابن الجوزي  
كتابا في ذلك سماه النصر على مصر واكثر العلماء التصنيف والكلام في كفرهم مع ما ذكرنا من  
اظهار شرائع الاسلام الظاهرة ، فانظر ما بين هذا وبين ديننا الاول البدو اسلام مع معرفتنا  
بما هم عليه من البراءة من الاسلام كله الا قول لا اله الا الله ولا تظن ان احدا منهم يكفر الا اذا  
انتقل يهوديا او نصرانيا فاذا آمنت بما ذكر الله ورسوله واجمع عليه العلماء وبرئت من دين آبائك  
في هذه المسألة وقلت آمنت بالله وبما أنزل الله وتبرأت مما خالفه باطنا وظاهرا مخلصا لله الدين في  
ذلك وعرف الله ذلك من قلبك فابشر ولكن سل الله سبحانه التثبيت واعرف انه مقلب القلوب

ان القلوب يد البارى تقلبها      فسل من الله توفيقا وثمينا

سل الهداية منه ان يزيها      فان هداك فللخيرات اوتيتها

فهذه غربة الاسلام انت بها      فكن صبورا ولو في الله اوذيتا

الدليل السابع قصة التتار وذلك انهم لما فعلوا بالمسلمين ما فعلوا وسكنوا بلدان المسلمين وعرفوا  
دين الاسلام واستحسنوه واسلموا لكن لم يعملوا بما يجب عليهم واظهروا الاشياء من الخروج عن الشريعة  
لكن يتكلمون بالشهادتين ويصلون ليسوا كالبدو ومع هذا كفرهم العلماء وقتلواهم وغزواهم حتى  
ازالهم الله عن بلدان المسلمين، وفيما ذكرنا كفاية لمن هداه الله سبحانه ، واما من أراد الله فتنته فلو  
نطاحت الجبال بين يديه لم ينفعه ذلك ولو ذكرنا ما جرى من السلاطين والقضاة من قتل من  
يظهر شعائر الاسلام اذا تكلم بكلام الكفر وقامت عليه البيعة انه يقتل مع ان في هؤلاء



المقتولين من هو من اعلم الناس وازهدهم واعبدتهم مثل الخلاج وأمثاله ومن هو من الفقهاء المصنفين كالفقيه عمارة فلو ذكرنا قصص هؤلاء لاحتمل مجلدات، ولا نعرف فيهم رجلا واحدا بلغ كفره كفر البدو أو الذي يقول من يزعم اسلامهم انه ليس معهم من الاسلام شعرة الا قول لا إله إلا الله والكن ﴿من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له﴾ وقوله ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فان تجد له وليا مرشدا﴾ والعجب ان الكتب التي بأيديهم ويزعمون انهم يعرفونها ويعملون بها فيها مسائل الردة، وتعام العجب انهم يعرفون بعض ذلك ويقولون به ويقولون من انكر البعث كفر ومن شك فيه كفر ومن سب الشرع كفر ومن انكر فرعا مجمعا عليه كفر كل هذا يقولونه بالسنتهم فاذا كان من انكر الاكل باليمين أو أنكر النهي عن اسبال الثياب أو انكر سنة الفجر أو انكر الوتر فهو كافر ويصرحون ان من أنكر الاسلام كله وكذب به واستهزأ به أو استهزأ بمن صدق به فهو أخوك اسلم حرام المال والدم مع انه ما معه من الاسلام الا انه يقول لا إله إلا الله ثم يكفروننا ويستحلون دماءنا وأموالنا مع اننا نقول لا إله إلا الله، واذا سئلوا عن ذلك قالوا من كفر مسلما فقد كفر ثم لم يكفهم ذلك حتى افتوا لمن عاهدنا بعهد الله ورسوله ان ينقض العهد وله في ذلك ثواب عظيم، ويفتون ان الذي عنده لنا أمانة أو مال يتيم انه يجوز له أكل امانته ولو كان مال يتيم بضاعة عنده أو ودیعة بل يرسلون الرسائل لمن حارب التوحيد ونصر عبادة الاوثان مثل ابن داوس وغيره يقولون أنت يا فلان قت مقام الانبياء مع اقرارهم ان التوحيد الذي قلنا وكفروا به وصدوا الناس عنه هو دين الانبياء وان الشرك الذي نهينا عنه الناس ورغبوهم فيه وأمرهم بالصبر على آلهتهم انه الشرك الذي نهى عنه الانبياء ولكن هذه من اكبر آيات الله فمن لم يفهمها فليترك على نفسه فانها قد ماتت ولينتبه قبل حلول رمسه فان دنياه وأخراه قد فاتت وليتدارك ما بقى من يومه بعد أمسه فان ركائب الموت بفنائها قد باتت والله سبحانه وتعالى أعلم، اللهم يا مقلب القلوب والابصار ويا مزيل العقول والافكار ثبت قلوبنا على دينك واجعلنا من القانتين لك في الاسحار وان تتوفانا مسلمين لك برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى على سيدنا محمد وآل محمد وأصحابه بالعشى والابكار آمين والحمد لله رب العالمين وسلم تسليما



وسئل أيضا شيخ الاسلام وعلم الهداة الاعلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى لما ارتد طائفة من أهل المدينة ولما ارتد أهل حريملاء أن يكتب كلاما ينفع الله به فاجاب رحمه الله تعالى روى مسلم في صحيحه عن عمرو بن عبسة السامي رضى الله عنه قال كنت في الجاهلية أظن ان الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان فسمعت رجلا بمكة يخبر أخبارا فقمعت على راحتي حتى قدمت عليه فاذا رسول الله ﷺ مستخفيا جرداء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له وما أنت؟ قال «نبي» قلت وما نبي قال «أرسلني الله» فقلت بأي شيء أرسلك قال «بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شيء» فقلت له ومن معك على هذا قال «حر وعبد» قال ومعه يومئذ ابو بكر وبلال فقلت اني متبكم قال «انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس واسكن ارجع الى أهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فاتني» قال فذهبت الى أهلي وقدم رسول الله ﷺ المدينة وكنت في أهلي فجعلت أنخبر الاخبار واسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم نفر من أهل يثرب فقات ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراخ وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني قال «أنت الذي لقيتني بمكة» قال فقلت يا نبي الله علمني مما علمك الله واجعله اخبرني عن الصلاة قال «صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وحتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالمرح ثم اقصر عن الصلاة فانها حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفاء فصل فان الصلاة محضورة مشهودة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار» وذكر الحديث

قال ابو العباس رحمه الله تعالى فقد نهى النبي ﷺ عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها معللا بانها تطلع وتغرب بين قرني شيطان وانه حينئذ يسجد لها الكفار، ومعلوم ان المؤمن لا يقصد السجود الا لله واكثر الناس قد لا يعلمون ان طلوعها وغروبها بين قرني شيطان ولان الكفار تسجد لها ثم انه ﷺ نهى عن الصلاة في هذا الوقت حسما لمادة المشابهة، ومن هذا الباب انه اذا صلى الى عود او عمود جعله على حاجبه الايمن ولم يصمد له صمدا ولهذا نهى عن الصلاة الى



ما عبد من دون الله في الجملة ، ولهذا نهى عن السجود بين يدي الرجل لما فيه من مشابهة السجود لغير الله انتهى كلامه ، فليتأمل المؤمن الناصح لنفسه ما في هذا الحديث من العبر فان الله سبحانه يقص علينا أخبار الانبياء واتباعهم ليكون له مؤمن من المتأخرين عبرة فيقيد حاله بحالهم وقص قصص الكفار والمنافقين لتجتنب ويحتمل من تلبس بها أيضا ، فمما فيه من الاعتبار ان هذا الاعرابي الجاهلي لما ذكر له ان رجلا بمكة يتكلم في الدين بما يخالف الناس لم يصبر حتى ركب راحلته فقدم عليه وعلم ما عنده لما في قلبه من محبة الدين والخير ، وهذا فسر به قوله تعالى ﴿ ولو علم الله فيهم خيرا ﴾ اي حرصا على تعلم الدين ﴿ لا سمعهم ﴾ أي لا فهمهم فهذا يدل على ان عدم الفهم في اكثر الناس اليوم عدل منه سبحانه لما يعلم في قلوبهم من عدم الحرص على تعلم الدين ، فتبين ان من أعظم الاسباب الموجبة لكون الانسان من شر الدواب هو عدم الحرص على التعلم فاذا كان هذا الجاهل يطلب هذا الطلب فاعذر من ادعى اتباع الانبياء وبلغه عنهم ما بلغه وعنده من يعرض عليه التعليم ولا يرفع بذلك رأسا فان حضر أو سمع فكما قال تعالى ﴿ ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون ﴾ لاهية قلوبهم ﴿

وفيه من العبر أيضا انه لما قال باي شيء أرسلك قال : بكذا وكذا فتبين ان زبدة الرسالة الالهية والدعوة النبوية هو توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له وكسر الاوثان ومعلوم ان كسرها لا يستقيم الا بشدة العداوة وتجريد السيف فتأمل زبدة الرسالة ، وفيه ايضا انه فهم المراد من التوحيد وفهم انه امر كبير غريب ولاجل هذا قال : من معك قال « حر وعبد » فاجابه ان جميع العلماء والعباد والملوك والعامّة مخالفون له ولم يتبعه على ذلك الا من ذكر فهذا أوضح دليل على ان الحق قد يكون مع أقل القليل وان الباطل قد يملأ الارض ، والله در الفضيّل بن عياض حيث يقول لا تستوحش من الحق لقلة السالكين ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين واحسن منه قوله تعالى ﴿ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ﴾ وفي الصحيحين « ان بعث النار من كل الف تسعة وتسعون وتسعمائة والجنة واحد من كل الف ولما بكوا من هذا لما سمعوه قال ﷺ « انها لم تكن نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية فان تمت والاكمل من المنافقين » قال الترمذي حسن صحيح فاذا تأمل الانسان ما في هذا الحديث من صفة بدو



الاسلام ومن اتبع الرسول ﷺ اذ ذاك ثم ضم اليه الحديث الآخر الذي في صحيح مسلم انه ﷺ قال « بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ » تبين له الامر ان هداه الله وانزاحت عنه الحجة الفرعونية ﴿ فما بال القرون الاولى ﴾ والحجة القرشية ﴿ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ﴾

وقال ابو العباس في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم في الكلام على قوله تعالى ﴿ وما اهل به لغير الله ﴾ ظاهره ان ما ذبح لغير الله سواء لفظ به او لم يلفظ حرام وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبح للحم وقال فيه باسم المسيح ونحوه كما ان ما ذبحناه متقربين به الى الله اذ كي مما ذبحناه للحم وقلنا عليه بسم الله فان عبادة الله بالصلاة له والنسك له اعظم من الاستمانة باسمه في فواتح الامور والعبادة لغير الله اعظم كفرا من الاستمانة بغير الله فلو ذبح لغير الله متقربا اليه لحرم وان قال فيه بسم الله كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الامة وان كان هؤلاء مرتدين لا تباح ذبائحهم بحال لكن يجتمع في الذبيحة مانعان ، ومن هذا ما يفعل بمكة وغيرها من الذبح للجن انتهى كلام الشيخ وهو الذي ينسب اليه بعض اعداء الدين انه لا يكفر المعين فانظر ارشدك الله الى تكفيره من ذبح لغير الله من هذه الامة وتصريحه ان المنافق يهير مرتدا بذلك وهذا في المعين اذ لا يتصور ان تحرم الاذبيحة معين

وقال ايضا في الكتاب المذكور وكانت الطواغيت الكبار التي تشد اليهم الرحال ثلاثة اللات والعزى ومناة وكل واحد منها لمصر من أمصار العرب فكانت اللات لاهل الطائف ذكروا انه كان في الاصل رجلا صالحا يات السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره ، وأما العزى فكانت لاهل مكة قريبا من عرفات وكانت هناك شجرة يذبحون عندها ويدعون ، وأماناة فكانت لاهل المدينة وكانت حذو قديد من ناحية الساحل ، ومن أراد أن يعلم كيف كانت أحوال المشركين في عبادة أولئهم ويعرف حقيقة الشرك الذي ذمه الله وأنواعه حتى يتبين له تأويل القرآن فلي نظر الى سيرة النبي ﷺ وأحوال العرب في زمانه وما ذكره الازرقى في اخبار مكة وغيره من العلماء ولما كان للمشركين شجرة يعلقون عليها أساجحتهم ويسمون بها ذات أنواط فقال بعض الناس يا رسول الله اجعل لذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال « الله اكبر انما السنن لتركبن سنن من كان قبلكم » فانكر ﷺ مجرد مشابهتهم للكفار في اتخاذ شجرة يعكفون عليها معلقين عليها أساجحتهم فكيف بما هو أظلم



من ذلك من الشرك بعينه — الى أن قال — فمن ذلك عدة أمكنة بدمشق مثل مسجد يقال له مسجد الكف فيه تمثال كف علي بن أبي طالب حتى هدم الله ذلك الوثن ، وهذه الامكنة كثيرة موجودة في أكثر البلاد وفي الحجاز منها مواضع ، ثم ذكر كلاما طويلا في نهيه عليه السلام عن الصلاة عند القبور فقال العلة لما يفضى اليه ذلك من الشرك ذكر ذلك الشافعي وغيره وكذلك الأئمة من أصحاب مالك وأحمد وكأى بكر الأثرم عالموا بهذه العلة وقد قال تعالى ﴿ وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا ﴾ الآية ذكر ابن عباس وغيره من السلف ان هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم ذكر هذا البخاري في صحيحه وأهل التفسير كابن جرير وغيره

ومما يبين صحة هذه العلة انه لعن من يتخذ قبور الانبياء مساجد ومعلوم ان قبور الانبياء لا يكون ترابها نجسا وقال عن نفسه « اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد » فعلم أن نهيه عن ذلك كنهيه عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فسد الذريعة لئلا يصلى في هذه الساعة وان كان المصلى لا يصلى الا لله ولا يدعو إلا الله لئلا يفضى ذلك الى دعائها والصلاة لها وكلا الامرين قد وقع فان من الناس من يسجد للشمس وغيرها من الكواكب ويدعوها بانواع الادعية وهذا من أعظم أسباب الشرك الذى ضل به كثير من الاولين والآخرين حتى شاع ذلك في كثير ممن ينتسب الى الاسلام وصنف بعض المشهورين فيه كتاباً على مذهب المشركين مثل أبي معشر البلخي وثبت ابن قرة وامثالها ممن دخل في الشرك وآمن بالطاغوت والجبت وهم ينتسبون الى الكتائب كما قال تعالى ﴿ ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتائب يؤمنون بالجبت والطاغوت ﴾ انتهى كلام الشيخ رحمه الله .

فانظر رحمك الله الى هذا الامام الذى ينسب عنه من أزاع الله قلبه عدم تكفير المعين كيف ذكر مثل الفخر الرازى وهو من أكابر أئمة الشافعية ومثل أبى معشر وهو من اكابر المشهورين من المصنفين وغيرهم أنهم كفروا وارتدوا عن الاسلام ، والفخر هو الذى ذكره الشيخ في الرد على المتكلمين لما ذكر تصنيفه الذى ذكرهنا قال وهذه ردة صريحة باتفاق المسلمين وسيأتى كلامه ان شاء الله تعالى



وتأمل أيضا ما ذكره في اللات والعزى ومناة وجعله فعل المشركين معها هو بعينه الذي يفعل  
بدمشق وغيرها، وتأمل قوله على حديث ذات أنواط هذا قوله في مجرد مشابهتهم في اتخاذ شجرة  
فكيف بما هو اطم من ذلك من الشرك بعينه فهل للزائغ بمدهذا متعلق بشيء من كلام هذا الامام  
وأنا أذكر لك لفظه الذي احتجوا به على زيفهم قال رحمه الله أنا من أعظم الناس نهيا عن أن ينسب  
معين الى تكفير أو تبديع أو تفسيق أو معصية الا اذا علم انه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي  
من خالفها كان كافرا تارة وفاسقا أخرى وعاصيا أخرى انتهى كلامه ، وهذا صفة كلامه في المسألة  
في كل موضع وقفنا عليه من كلامه لا يذكر عدم تكفير المعين الا ويصله بما يزيل الاشكال ان  
المراد بالتوقف عن تكفيره قبل أن تبلغه الحجة وأما اذا بلغت الحجة حكم عليه بما تقتضيه تلك المسألة  
من تكفير أو تفسيق أو معصية وصرح رضى الله عنه أيضا ان كلامه في غير المسائل الظاهرة  
فقال في الرد على المتكلمين لما ذكر ان بعض أئمتهم توجد منه الردة عن الاسلام كثيرا قال وهذا  
ان كان في المقالات الخفية فقد يقال انه فيها مخطيء ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر تاركها لكن  
هذا يصدر عنهم في أمور يعلم الخاصة والعامة من المسلمين ان رسول الله ﷺ بعث بها وكفر من  
خالفها مثل عبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة احد سواه من الملائكة والنبیین وغيرهم  
فان هذا أظهر شعار الاسلام ومثل ايجابه للصلوات الخمس وتعظيم شأنها ومثل تحريم الفواحش  
والزنا والخمر والميسر ثم تجد كثيرا من رؤوسهم وقعوا فيها فكانوا امرتدين ، وابلغ من ذلك ان منهم  
من صنف في دين المشركين كما فعل ابو عبد الله الرازي قال وهذه ردة صريحة باتفاق المسلمين  
انتهى كلامه

فتأمل هذا وتأمل ما فيه من تفصيل الشبهة التي يذكر أعداء الله لئلا يرد الله فتنته  
فلن تلك له من الله شيئا على ان الذي نعتقده وندين الله به ونرجو أن يثبتنا عليه انه لو غلط هو أو  
أجل منه في هذه المسألة وهي مسألة المسلم اذا أشرك بعد بلوغ الحجة أو المسلم الذي يفضل هذا  
على الموحدين أو يزعم انه على حق وغير ذلك من الكفر الصريح الظاهر الذي بينه الله ورسوله  
وبينه علماء الامة انا نؤمن بما جاءنا عن الله وعن رسوله من تكفيره ولو غلط من غلط فكيف



والحمد لله ونحن لانعلم عن واحد من العلماء خلافا في هذه المسألة وانما يلجأ من شاق فيها الى حجة  
 فرعون ﴿ فما بال القرون الاولى ﴾ او حجة قريش ﴿ ماسمعنا بهذا في املة الاخرة ﴾ الآية  
 وقال الشيخ رحمه الله في الرسالة السنية لما ذكر حديث الخوارج وصروهم من الدين وأمره ﷺ  
 بقتالهم قال فاذا كان على عهد رسول الله ﷺ وخلفائه ممن انتسب الى الاسلام من مرق منه مع  
 عبادته العظيمة حتى امر ﷺ بقتالهم فليعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة قديمق ايضا من  
 الاسلام في هذه الازمان وذلك بأسباب منها الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث يقول ﴿ يا أهل  
 الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ﴾ وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه حرق الغالية من  
 الرافضة فامر باخايد خدت لهم عند باب كندة فقتلهم فيها ، واتفق الصحابة على قتلهم لكن ابن  
 عباس كان مذهبه أن يقتلوا بالسيف بلا تحريق وهو قول اكثر العلماء وقصتهم معروفة عند العلماء  
 وكذلك الغلو في بعض المشائخ بل الغلو في علي بن أبي طالب بل الغلو في المسيح ونحوه فكل من غلا  
 في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول ياسيدي فلان انصرني أو أغثنى أو ارزقني  
 أو اجرني أو انا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب  
 والا قتل فان الله سبحانه انما ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا شريك له لا يجعل معه  
 إله آخر والذين يعملون مع الله آلهة أخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا دعتقدين انها  
 تخلق الخلائق أو تنزل المطر أو تنبت النبات وانما كانوا يعبدونهم أو يعبدون قبورهم أو صورهم  
 ويقولون ﴿ انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ﴾ ويقولون ﴿ هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ فبعث الله  
 رسوله ﷺ ينهى أن يدعى احد من دونه لادعاء عبادة ولا دعاء استغاثة قال تعالى ﴿ قل ادعوا  
 الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ﴾ الآية قال طائفة من الساف  
 كان أقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة

ثم ذكر رحمه الله تعالى آيات ثم قال وعبادة الله وحده لا شريك له هي اصل الدين وهو التوحيد  
 الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتاب قال تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا  
 الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ وقال تعالى ﴿ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله  
 الا انا فاعبدون ﴾ وكان ﷺ يحقق التوحيد ويعلمه امته حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت قال



«اجعلني لله ندا بل ما شاء الله وحده» ونهى عن الحلف بغير الله فقال «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» وقال في مرض موته «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد» يحذر ما صنعوا وقال «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد» وقال «لا تتخذوا قبري عيداً ولا يموتكم قبورا وصلوا عليّ حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني» ولهذا اتفق أئمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المساجد على القبور ولا الصلاة عندها وذلك لانه من أكبر أسباب عبادة الاوثان وتعظيم القبور ولهذا اتفق العلماء على أنه من سلم على النبي ﷺ عند قبره انه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها لانه إنما يكون ذلك لاركان بيت الله فلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو أصل الدين ورأسه الذي لا يقبل الله عملاً إلا به ويغفر لصاحبه ولا يغفر لمن تركه قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ الآية ولهذا كانت كلمة التوحيد أفضل الكلام وأعظمه فأعظم آية في القرآن آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وقال ﷺ «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» والآله هو الذي تأله القلوب عبادة له واستعانة به ورجاء له وخشية وإجلالاً انتهى كلامه رحمه الله ، فتأمل أول الكلام وآخره وتأمل كلامه فمن دعا نبياً أو ولياً مثل أن يقول يا سيدي فلان أغثنى ونحوه أنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل هل يكون هذا إلا في المعين؟ والله المستعان وتأمل كلامه في اللات والعزى ومناة وما ذكر بعده يتبين لك الامر ان شاء الله تعالى

وقال ابن القيم رحمه الله في شرح المنازل في باب التوبة وأما الشرك فهو نوعان أكبر وأصغر فالأكبر لا يغفره الله الا بالتوبة منه وهو أن يتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب الله بل أكثرهم يحبون آلهتهم أعظم من محبة الله ويغضبون اذا انتقص معبودهم من المشايخ أعظم مما يغضبون اذا انتقص أحد رب العالمين ، وقد شاهدنا هذا نحن وغيرنا منهم جبهة ونرى أحدهم قد اتخذ ذكر معبوده على لسانه إن قام وإن قعد وإن عثر وإن استوحش وهو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده وهكذا كان عباد الاصنام سواء ، وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون بحسب اختلاف آلهتهم فاولئك كانت آلهتهم من الحجر وغيرهم اتخذوها من البشر قال تعالى حاكياً عن أسلاف هؤلاء ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ



دونه أولياء ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ﴿ الآية فهذه حال من اتخذ من دون الله ولياً يزعم أنه يقربه الى الله تعالى وما أعز من يتخلص من هذا بل ما أعز من لا يعادي من أنكره والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين وسافهم أن آلهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد أنكر الله عليهم ذلك في كتابه وأبعاله وأخبر أن الشفاعة كلها له

ثم ذكر الشيخ رحمه الله فصلاً طويلاً في تقرير هذا الشرك الاكبر ، ولكن تأمل قوله وما أعز من يتخلص من هذا بل ما أعز من لا يعادي من أنكره ؟ يتبين لك بطلان الشبهة التي أدلى بها الملعود وزعم أن كلام الشيخ في الفصل الثاني يدل عليها وسيأتي تقريره ان شاء الله تعالى ، وذكر في آخر هذا الفصل أعني الفصل الاول في الشرك الاكبر الآية التي في سورة سبا ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ﴾ الى قوله ﴿ الا لمن أذن له ﴾ وتكلم عليها ثم قال والقرآن مملوء من أمثالها ولكن أكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحتها ويظنونه في قوم قد دخلوا ولم يعقبوا وارثا وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة إذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية وهذا لانه إذ لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وضمه وقع فيه وأقره وهو لا يعرف انه الذي كان عليه أهل الجاهلية فتنتقض بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف منكراً والمنكر معروفاً والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل ببعض الايمان وتجريد التوحيد وبيدع بتجريد متابعة الرسول ﷺ ومفارقة الاهواء والبدع ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عياناً فالله المستعان .

فصل واما الشرك الاصغر فكيسير الرياء والحلف بغير الله وقوله هذا من الله ومنك وانا بالله وبك ومالى إلا الله وأنت وأنا متوكل على الله وعليك ولولا أنت لم يكن كذا وكذا وقد يكون هذا شركاً أكبر بحسب حال قائله ومقصده .

ثم قال الشيخ رحمه الله بعد ذكر الشرك الاكبر والاصغر ومن أنواع هذا الشرك السجود للشيخ ومن أنواع التوبة للشيخ فانها شرك عظيم ومن أنواعه النذر لغير الله والتوكل على غير الله والعمل لغير الله والانابة والخضوع والذل لغير الله وابتغاء الرزق من عند غيره وإضافة نعمه



إلى غيره، ومن أنواعه طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه إليهم وهذا أصل شرك العالم فإن الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به أو سأله أن يشفع له إلى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده فإن الله تعالى لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، والله لم يجعل سؤال غيره سببا لإذنه وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن والميت محتاج إلى من يدعو له كما أوصانا النبي ﷺ إذا زرنا قبور المسلمين أن نترحم عليهم ونسأل الله لهم العافية والمغفرة فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة وجعلوا قبورهم أو ثاننا تعبد فجمعوا بين الشرك بالعبود وتغيير دينه ومعاداة أهل التوحيد ونسبتهم إلى تنقص الاموات وعم قد تنقصوا الخالق بالشرك وأولياءه المؤمنين بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا من أشركوا به غاية التنقص إذ ظنوا أنهم راضون منهم بهذا وأنهم أمروهم به، وهؤلاء أعداء الرسل في كل زمان ومكان وما أكثر المستجيبين لهم، والله در خليله إبراهيم حيث يقول ﴿واجنبنى وبني ان نعبد الاصنام \* رب انهن اضللن كثيرا من الناس﴾ وما نجا من شرك هذا الشرك الا كبر الامن جرد التوحيد لله وعادى المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله انتهى كلامه والمراد بهذا ان بعض الملحدين نسب الى الشيخ ان هذا شرك اصغر وشبهته انه ذكره في الفصل الثاني الذي ذكر في أوله الاصغر وأنت رحمك الله تجمد الكلام من أوله الى آخره في الفصل الاول والثاني صريحا لا يحتمل التأويل من وجوه كثيرة منها ان دعاء الموتى والنذر لهم ليشفعوا له عند الله هو الشرك الاكبر الذي بعث النبي ﷺ بالنهي عنه فكفر من لم يتب منه وقتله وعاداه، وآخر ما صرح به قوله آفا وما نجا من شرك هذا الشرك الا كبر الى آخره فهل بعد هذا البيان بيان الا العناد بل الاخاد، ولكن تأمل قوله أرشدك الله وما نجا من شرك هذا الشرك الا كبر الا من عادى المشركين الى آخره وتأمل ان الاسلام لا يصح الا بمعاداة أهل الشرك الا كبر وان لم يعادهم فهو منهم وان لم يفعل

وقد ذكر في الافتناع عن الشيخ تقي الدين ان من دعا على بن أبي طالب فهو كافر وان من شك في كفره فهو كافر فاذا كان هذا حال من شك في كفره مع عداوته له ومقتة فكيف بمن يعتقد انه مسلم ولم يعاده فكيف بمن احبه فكيف بمن جادل عنه وعن طريقته؟ وتعدنا انا لا نقدر على التجارة



وطلب الرزق الا بذلك وقد قال تعالى ﴿ وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ﴾ فاذا كان هذا قول الله تعالى فيمن تعذر عن التبين بالعمل بالتوحيد ومعاداة المشركين بالخوف على أهله وعياله فكيف بمن اعتذر في ذلك بتحصيل التجارة ولكن الامر كما تقدم عن عمر اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية فلهذا لم يفهم معنى القرآن وانه اشر وافسد من الذين قالوا ﴿ ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ﴾ الآية ومع هذا فالكلام الذي يظهرونه نفاق والافهم يعتقدون ان أهل التوحيد ضالون مضلون وان عبدة الاوثان أهل الحق والصواب كما صرح به امامهم في الرسالة التي اتاكم قبل هذه خطه بيده يقول يبنى وينسبكم أهل الاقطار وهم خير أمة أخرجت للناس وهم كذا وكذا فاذا كان يريد التحاكم اليهم ويصفهم بانهم خير أمة أخرجت للناس فكيف أيضا يصفهم بالشرك ومخالطتهم للحاجة وما أحسن قول أصدق القائنين ﴿ والسماء ذات الحبيب ﴾ انكم لفي قول مختلف \* يؤفك عنه من أفك ﴾ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج ﴿ فرحم الله امرأاً نظرت في نفسه وتفكر فيما جاء به محمد ﷺ من عند الله من معاداة من اشرك بالله من قريب أو بعيد وتسكفهم وقتالهم حتى يكون الدين كله لله ، وعلم ما حكم به محمد ﷺ فيمن أشرك بالله مع ادعائه الاسلام وما حكم في ذلك الخلفاء الراشدون كعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره لما حرقهم بالنار مع ان غيرهم من أهل الاوثان الذين لم يدخلوا في الاسلام لا يقتلون بالتحريق والله الموفق .

وقال أبو العباس ابن تيمية في الرد على المتكلمين لما ذكر بعض احوال أئمتهم قال وكل شرك في العالم انما حدث برأى جنسهم فهم الأصرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يأمر منهم بالشرك فلم ينه عنه بل يقر هؤلاء هؤلاء وان رجح الموحدين ترجيحاً ما فقد يرجح غيره المشركين وقد يعرض عن الامرين جميعاً فتدبر هذا فانه نافع جداً، ولهذا كان اربؤوسهم المتقدمون والمتأخرون يأمرون بالشرك وكذلك الذين كانوا في ملة الاسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون الشرك أو يأمرون به أو لا يوجبون التوحيد ، وقد رأيت من مصنفاتهم في عبادة الملائكة وعبادة الانفس المفارقة وانفس الانبياء وغيرهم ما هو اصل الشرك وهم اذا ادعوا التوحيد انما توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل والتوحيد الذي جاءت به الرسل لا بد فيه من التوحيد باخلاص الدين لله وعبادته وحده لا شريك له وهذا شيء لا يعرفونه فلو كانوا موحدين بالقول والكلام لكان معهم التوحيد دون العمل وذلك



لا يكتفى في السعادة والنجاة بل لابد من ان يعبدوا الله وحده ويتخذوه الها دون ما سواه وهذا  
 معنى قول لا اله الا الله انتهى كلام الشيخ ، فتأمل رحمك الله هذا الكلام فانه مثل ما قال الشيخ  
 فيه نافع جدا ومن أكبر ما فيه من الفوائد انه يبين لك حال من أقرب هذا الدين وشهد انه الحق  
 وان الشرك هو الباطل وقال بلسانه ما أريد منه ولكن لا يدين بذلك اما بغضاله أو عدم محبته  
 كما هي حال المنافقين الذين بين اظهرنا ، واما ايشار الدنيا مثل تجارة أو غيرها فيدخلون في الاسلام  
 ثم يخرجون منه كما قال تعالى ﴿ ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ من كفر بالله من  
 بعد ايمانه ﴾ الى قوله ﴿ ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة ﴾ فاذا قال هؤلاء بالسنتهم نشهد  
 ان هذا دين الله ورسوله وان المخالف له باطل وانه الشرك بالله غر هذا الكلام ضعيف البصيرة ، واعظم  
 من هذا واطم ان أهل حرملا ومن والاهم يصرحون بمسبة الدين وان الحق ما عليه أكثر الناس  
 ويستدلون بالكثرة على حسن ما هم عليه من الدين وينعلمون ويقولون ما هو من أكبر الردة  
 واغشها فاذا قالوا التوحيد حق والشرك باطل ، وأيضا لم يحدثوا في بلدهم أو نانا جادل الملحدين عنهم قال  
 انهم يقولون ان هذا شرك وان التوحيد هو الحق ولا يضرهم عنده ما هم عليه من السب لدين الله  
 وبغى العوج له ومدح الشرك وذهبهم دونه بالمال واليد واللسان فله المستعان .

وقال أبو العباس أيضا في الكلام على كفر مانعي الزكاة والصحابة لم يقولوا أنت مقر بوجوبها  
 أو جاحد لها هذا لم يعهد عن اختلفاء والصحابة بل قد قال الصديق لعمر رضى الله عنهما والله لو  
 منعوني عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها فجعل المبيح للقتال  
 مجرد المنع لا جحد الوجود ، وقد روى أن طوائف منهم كانوا يقولون بالوجوب لكن بخلافها ومع  
 هذا فسيرة اختلفاء فيهم جميعهم سيرة واحدة وهي قتل مقاتلتهم وسبي ذراريتهم وغنيمة أموالهم  
 والشهادة على قتلائهم بالنار وسموم جميعهم أهل الردة ؛ وكان من أعظم فضائل الصديق رضى الله عنه  
 عندهم أن ثبته الله عند قتالهم ولم يتوقف كما توقف غيره فناظرهم حتى رجعوا الى قوله ، وأما قتال  
 القرين بنبوة مسيامة فهو لا لم يقع بينهم نزاع في قتالهم انتهى ، فتأمل كلامه في تكفير المعين والشهادة  
 عليه إذا قتل بالنار وسبي حريمه وأولاده عند منع الزكاة فهذا الذي ينسب عنه أعداء الدين  
 عدم تكفير المعين



قال رحمه الله بعد ذلك وكفر هؤلاء وإدخالهم في أهل الردة قد ثبت باتفاق الصحابة  
المستند إلى نصوص الكتاب والسنة انتهى كلامه ، ومن أعظم ما يحل الاشكال في مسألة  
التكفير والقتال عمن قصده اتباع الحق اجماع الصحابة على قتال مانعي الزكاة وإدخالهم في  
أهل الردة وسبى ذراريهم وفعلهم فيهم ما صح عنهم وهو أول قتال وقع في الاسلام على من  
ادعى أنه من المسلمين فهذه أول وقعة وقعت في الاسلام على هذا النوع أعنى المدعين للاسلام  
وهي أوضح الواقعات التي وقعت من العلماء عليهم من عصر الصحابة إلى وقتنا هذا .

وقال الامام ابو الوفاء ابن عقيل لما صعبت التكليف على الجهال الطغام عدلوا عن أوضاع  
الشرع إلى تعظيم أوضاع وضعوها لأنفسهم فسهات عليهم إذ لم يدخلوها تحت أمر غيرهم وهم  
عندى كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور وخطاب الموتى بالحوائح وكتب الرقاق فيها  
يا مولاي افعل بي كذا وكذا فالقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى انتهى كلامه  
والمراد منه قوله وهم عندى كفار بهذه الاوضاع

وقال أيضا في كتاب الفنون لقد عظم الله الحيوان لاسيما ابن آدم حيث أباحه الشرك عند  
الأكراه فمن قدم حرمة نفسك على حرمة حتى أباحك أن تتوقى عن نفسك بذكره بما لا  
ينبغي له سبحانه تحقيق أن تعظم شعائره وتوقر أوامره وزواجره وعصم عرضك بإيجاب الحد  
بقذفك وعصم مالك بقطع يدهم في سرقة وأسقط شرط الصلاة في السفر لاجل مشقتك وأقام مسح  
الخف مقام غسل الرجل اشفاقا عليك من مشقة الخلع واللبس وأباحك الميتة سد الرمق وحفظا  
لصحتك وزجرك عن مضارك بمجد عاجل ووعيد آجل وخرق العوائد لاجلك وأنزل الكتب  
اليك أحسن لك مع هذا الاكرام أن يراك على ما نهاك عنه منهم كالما أمرك تاركوا على ما زجرك مرتكبها  
وعن داعيه معرضا ولداعى عدوه فيك مطيعا يعظك وهو هو وتهمل أمره وأنت أنت خطر رتبة  
عباده لاجلك وأهبط إلى الارض من امتنع من سجدة يسجد بها لايك هل عادت خادما طالت  
خدمته لك لترك صلاة هل نفيت من دارك للاخلال بفرض أو لارتكاب نهى فان لم تعترف  
اعتراف العبد للمولى فلا اقل من ان تقتضى نفسك للخالق سبحانه اقتضاء المسكين المتساوى ما  
أفخس تلاعب الشيطان بالانسان ينأى هو بحضرة الحق وملائكة السماء سجود له تترامى به



الاحوال والجهالات إلى أن يوجد ساجداً لصورة في حجر أو لشجرة من الشجر أو لشمس أو  
لنمر أو لصورة ثور خار أو لطائر صفر ما أوحش زوال النعم وتغير الاحوال والخور بعد الكور  
لا يلبق بهذا الحى الكريم الفاضل على جميع الحيوانات أن يرى إلا عابداً لله في دار التكليف أو  
بجوار الله في دار الجزاء والتشريف ، وما بين ذلك فهو واضح نفسه في غير موضعها انتهى كلامه ،  
والمراد منه انه جعل أقبح حال وأخفها من أحوال الانسان أن يشرك بالله ، ومثله بانواع منها  
السجود للشمس أو للقمر ومنها السجود لصورة كما يسجد للصور التي في القباب على القبور والسجود  
قد يكون بالجمية على الارض وقد يكون بالانحناء من غير وصول إلى الارض كما فسر به قوله  
نعالى ﴿ ادخلوا الباب سجداً ﴾ قال ابن عباس أي ركعاً

وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان في إنكار تعظيم القبور وقد آل الامر بهؤلاء المشركين إلى  
أن صنف بعض غلاتهم في ذلك كتاباً سماه مناسك المشاهد ولا يخفى أن هذا مفارقة لدين الاسلام  
ودخول في دين عبادة الاصنام ، انتهى وهذا الذى ذكره ابن القيم رجل من المصنفين يقال له ابن  
المفيد فقد رأيت ما قال فيه بعينه فكيف ينكر تكفير المعين

وأما كلام سائر أتباع الأئمة في التكفير فنذكر منه قليلاً من كثير أما كلام الحنفية فكلامهم  
في هذا من أغلظ الكلام حتى أنهم يكفرون المعين إذا قال مصيحف أو مسيجد أو صلى صلاة  
بلا وضوء ونحو ذلك ، وقال في النهر الفائق واعلم أن الشيخ قاسماً قال في شرح درر البحار إن النذر  
الذى يقع من أكثر العوام بأن يأتى إلى قبر بعض الصالحاء قائلًا يسيدي فلان إن رد غائبى أو عوفى  
مريضى فلك من الذهب والفضة أو الشمع أو الزيت كذا باطل إجماعاً لوجوه - إلى أن قال - ومنها  
ظن أن الميت يتصرف في الامر واعتقاد هذا كفر - إلى أن قال - وقد ابتلى الناس بذلك  
ولاسيما في مولد احمد البدوى انتهى كلامه ، فانظر إلى تصريحه أن هذا كفر مع قوله أنه يقع  
من أكثر العوام وإن أهل العلم ابتلوا بما لا قدرة لهم على إزالته

وقال القرطبي رحمه الله لما ذكر سماع الفقراء وصورته قال هذا حرام بالاجماع ، وقد رأيت  
فتوى شيخ الاسلام جمال الملة أن مستحل هذا كفر ، ولما علم أن حرمة بالاجماع لازم أن يكفر



مستحله فقد رأيت كلام القرطبي وكلام الشيخ الذي نقل عنه في كفر من استحل السماع والرقص مع كونه دون ما نحن فيه بالاجماع بكثير كثير.

وقال أبو العباس رحمه الله تعالى حدثني ابن الخضير عن والده الشيخ الخضير امام الحنفية في زمنه قال كان فقهاء بخارى يقولون في ابن سينا كان كافراً ذكياً فهذا امام الحنفية في زمنه حكى عن فقهاء بخارى جملة كفر ابن سينا وهو رجل معين مصنف يتظاهر بالاسلام وأما كلام المالكية في هذا فهو أكثر من أن يحصر وقد اشتهر عن فقهاءهم سرعة الفتوى والقضاء بقتل الرجل عند الكرامة التي لا يقطن لها أكثر الناس، وقد ذكر القاضي عياض في آخر كتاب الشفاء من ذلك طرفاً ومما ذكر أن من حلف بغير الله على وجه التعظيم كفر وكل هذا دون ما نحن فيه بما لا نسبة بينه وبينه.

وأما كلام الشافعية فقال صاحب الروض رحمه الله إذا ذبح للنبي ﷺ كفر، وقال أيضاً من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كفر وكان هذا دون ما نحن فيه، وقال ابن حجر في شرح الاربعين على حديث ابن عباس اذا سألت فاسأل الله ما معناه ان من دعا غير الله فهو كافر وصنف في هذا النوع كتاباً مستقلاً سماه الاعلام بقواطع الاسلام ذكر فيه انواعاً كثيرة من الاقوال والافعال كل واحد منها ذكر أنه يخرج من الاسلام ويكفر به العاقل وغالبه لا يساوي عشر معشار ما نحن فيه.

وتام الكلام في هذا أن يقال الكلام هنا في مسألتين الاولى أن يقال هذا الذي يفعله كثير من العوام عند قبور الصالحين ومع كثير من الاحياء والاموات والجن من التوجه اليهم ودعائهم لكشف الضر والنذر لهم لاجل ذلك هل هو الشرك الاكبر الذي فعله قوم نوح ومن بعدهم الى أن انتهى الامر الى قوم خاتم الرسل قریش وغيرهم فبعث الله الرسل وأنزل الكتب ينكرون عليهم ذلك ويكفرون ويأمر بقتالهم حتى يكون الدين كله لله ام هذا شرك اصغر؟ وشرك المتقدمين نوع غير هذا فاعلم أن الكلام في هذه المسألة سهل على من يسره الله عليه بسبب ان علماء المشركين اليوم يقولون انه الشرك الاكبر ولا ينكرونه الا لما كان من مسيئة الكذاب واصحابه



كان اسماعيل وابن خالد مع تناقضهم في ذلك واضطرابهم فأكثر احوالهم يقرون انه الشرك الاكبر ولكن يعتذرون بان اهلهم لم تبلغهم الدعوة وتارة يقولون لا يكفر الا من كان في زمن النبي ﷺ وتارة يقولون انه شرك اصغر وينسبونه لابن القيم في المدايح كما تقدم وتارة لا يذكرون شيئاً من ذلك بل يعظمون اهلهم وطريقتهم في الجملة وانهم خير امة اخرجت للناس وانهم العلماء الذين يجب رد الامر عند التنازع اليهم وغير ذلك من الاقوال المضطربة وجواب هؤلاء كثير في الكتاب والسنة والاجماع ومن اصرح ما يجابون به اقرارهم في غالب الاوقات ان هذا هو الشرك الاكبر ، وايضا اقرار غيرهم من علماء الاقطار مع ان اكثرهم قد دخل في الشرك وجاهد اهل التوحيد لكن لم يجدوا بدا من الاقرار به لوضوحه .

المسألة الثانية الاقرار بأن هذا هو الشرك الاكبر ولكن لا يكفر به إلا من أنكر الاسلام جملة وكذب الرسول والقرآن واتبع يهودية أو نصرانية أو غيرها وهذا هو الذي يجادل به أهل الشرك والعناد في هذه الاوقات ، والا المسألة الاولى قل الجدل فيها والله الحمد لما وقع من اقرار علماء المشركين بها فاعلم ان تصور هذه المسألة تصوراً حسناً يكفي في ابطالها من غير دليل خاص لوجهين الاول ان مقتضى قولهم أن الشرك بالله وعبادة الاصنام لا تأثير لها في التكفير لان الانسان ان انتقل عن الملة الى غيرها وكذب الرسول والقرآن فهو كافر وان لم يعبد الاوثان كاليهود فاذا كان من انتسب الى الاسلام لا يكفر اذا أشرك الشرك الاكبر لانه مسلم يقول لا اله الا الله ويصلي ويفعل كذا وكذا لم يكن للشرك وعبادة الاوثان تأثير بل يكون ذلك كالتسويد في الخلقة والعمى والعرج فان كان صاحبها يدعي الاسلام فهو مسلم وان ادعى ملة غيرها فهو كافر وهذه فضيحة عظيمة كافية في رد هذا القول الفظيع

الوجه الثاني ان معصية الرسول ﷺ في الشرك وعبادة الاوثان بعد بلوغ العلم كفر صريح بانفطر والعقول والعلوم الضرورية فلا يتصور أنك تقول لرجل ولو من أجهل الناس وأبدم ما تقول فيمن عصى الرسول ﷺ ولم ينقد له في ترك عبادة الاوثان والشرك مع أنه يدعي أنه



مسلم متبع الاويبادر بالفطرة الضرورية الى القول بان هذا كافر من غير نظر في الادلة أو سؤال  
أحد من العلماء، ولكن لغلبة الجهل وغرابة العلم وكثرة من يتكلم في هذه المسألة من الملحدين  
اشتبه الامر فيها على بعض العوام من المسلمين الذين يحبون الحق فلا تحقرها وأمعن النظر في  
الادلة التفصيلية لعل الله أن يمن عليك بالايان اثبات ويجعلك أيضا من الائمة الذين  
يهدون بامرهم

من أحسن ما نزيل الاشكال فيها ويزيد المؤمن يقينا ما جرى من النبي ﷺ وأصحابه والعلماء  
بعدم فيمن انتسب الى الاسلام كما ذكر أنه ﷺ بعث البراء مع الراية الى رجل تزوج امرأة  
أبيه ليقتله ويأخذ ماله، ومثل همه بغزو بنى المصطلق لما قيل له إنهم منعوا الزكاة ومثل قتال  
الصديق والصحابه لما نعى الزكاة وسبى فراريهم وغنيمه أموالهم وتسميتهم مرتدين ومثل اجماع  
الصحابه في زمن عمر على تكفير قدامة بن مضعون وأصحابه ان لم يتوبوا لما فهموا من قوله تعالى  
﴿ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات﴾  
حل الخمر لبعض الخواص

ومثل اجماع الصحابة رضى الله عنهم في زمن عثمان على تكفير اهل المسجد الذين ذكروا  
كلمة في نبوة مسيحية الكذاب مع انهم لم يتبعوه وانما اختلفت الصحابة في قبول توبتهم، ومثل  
تخريق على رضى الله عنه أصحابه لما غلوا فيه ومثل اجماع التابعين مع بقية الصحابة على كفر المختار  
ابن أبي عبيد ومن اتبعه مع أنه يدعى أنه يطلب بدم الحسين وأهل البيت ومثل اجماع التابعين  
ومن بعدم على قتل الجعد بن درهم وهو مشتهر بالعلم والدين وهلم جرا من وقائع لا تعد ولا  
تحصى، ولم يقل أحد من الاولين والآخرين لابي بكر الصديق أو غيره كيف تقاتل بنى حنيفة  
وهم يقولون لا إله إلا الله ويصلون ويذكرون، وكذلك لم يستشكل أحد تكفير قدامة وأصحابه  
لو لم يتوبوا وهلم جرا إلى زمن بنى عبيد الذين ما كوا المغرب ومصر والشام وغيرها مع  
تظاهرهم بالاسلام وصلاة الجمعة والجماعة ونصب القضاة والمفتين لما أظهروا من الاقوال والافعال  
ما أظهروا لم يستشكل أحد من أهل العلم والدين قتالهم ولم يتوقف فيه وهم في زمن ابن الجوزي  
والموفق، وصنف ابن الجوزي كتابا لما أخذت مصر منهم سماه النصر على مصر ولم يسمع أحد من



الاولين والاخرين أن أحداً أنكر شيئاً من ذلك أو استشكله لاجل ادعائهم الملة ولاجل قول لا إله إلا الله أو لاجل إظهار شيء من أركان الاسلام الا ما سمعنا من هؤلاء الملاحين في هذه الازمان مع اقرارهم أن هذا هو الشرك ولكن من فعله أو حسنه أو كان مع أهله أو ذم التوحيد أو حارب أهله لاجله أو ابغضهم لاجله انه لا يكفر لانه يقول لا إله الا الله او لانه يؤدي اركان الاسلام الخمسة ، ويستدلون بان النبي ﷺ سماها الاسلام هذا لم يسمع قط الا من هؤلاء الملحدين الجاهلين الظالمين فان ظفروا بحرف واحد عن اهل العلم أو احد منهم يستدلون به على قولهم الفاحش الا حق فليذكروه ولكن الامر كما قال النبي في قصيدته :

اقول لا تعزى الى عالم فلا تساوى فليسا ان رجعت الى النقد

ولنختم الكلام في هذا النوع بما ذكره البخارى في صحيحه حيث قال (باب يتغير الزمان حتى تعبد الاوثان) ثم ذكر باسناده قوله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات دوس حول ذى الخلصة ، وذو الخلصة صنم لدوس يعبدونه فقال ﷺ لجرير بن عبد الله ألا تريحنى من ذى الخلصة» فركب اليه بمن معه فأحرقه وهدمه ثم أتى النبي ﷺ فأخبره قال فبرك على خيل احمر ورجلها خمس ، وعادة البخارى رحمه الله اذا لم يكن الحديث على شرطه ذكره في الترجمة ثم أتى بما يدل على معناه مما هو على شرطه وانفظ الترجمة وهو قوله (يتغير الزمان حتى تعبد الاوثان) لفظ حديث اخرجه غيره من الائمة والله سبحانه وتعالى اعلم

ولنذكر من كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وكلام ائمة العلم حملا في جهاد القلب واللسان ومعاداة اعداء الله وموالاته اوليائه وان الدين لا يصح ولا يدخل الانسان فيه الا بذلك فنقول (باب وجوب عداوة اعداء الله من الكفار المرتدين والمنافقين) وقول الله تعالى ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهن بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم﴾ وقوله تعالى ﴿ومن يتولهم منكم فانه منهم﴾ وقوله تعالى ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء﴾ الى قوله ﴿كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده﴾ وقوله تعالى ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم﴾ الآية



وقال الامام الحافظ محمد بن رضا اخبرني غير واحد ان اسد بن موسى كتب الى اسد ابن الغرات اعلم يا اخي ان ما حماني على الكتاب اليك الا ما ذكر اهل بلدك من صالح ما اعطاك الله من انصافك الناس وحسن حالك مما اظهرت من السنة وعيبك لاهل البدع وكثرة ذكرك لهم وطعنك عليهم فقمهم الله بك وشدد بك ظهر اهل السنة وقوالك عليهم باظهار عيبتهم والطعن عليهم فاذلهم الله ببك وصاروا بيدعتهم مستترين فابشر يا اخي بثواب ذلك واعتد به من افضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد واين تقع هذه الاعمال من اقامة كتاب الله واحياء سنة رسوله ﷺ وقد قال رسول الله ﷺ « من احب شيئا من سنتي كنت انا وهو في الجنة كهاتين » وضم بين اصبعيه وقال ايما داع دعا الى هدى فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامة فمضى يدرك اجر هذا شيء من عمله

واذكر ايضا ان الله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وايا الله يذب عنها وينطق بعلامتها فاغتنم يا اخي هذا الفضل وكن من اهله فان النبي ﷺ قال لمعاذ حين بعثه الى اليمن وأوصاه وقال « لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من كذا وكذا » وأعظم القول فيه فاغتنم ذلك وادع الى السنة حتى يكون لك في ذلك الفة وجماعة يقومون مقامك ان حدث بك حدث فيكونون ائمة بعدك فيكون لك ثواب ذلك الى يوم القيامة ، كما جاء في الاثر فاعمل على بصيرة ونية وحسبة فيرد الله بك المبتدع المفتون الزائغ الحائر فتكون خلفا من نبيك ﷺ فانك لن تلقى الله بعمل شبهه وإياك أن يكون لك من اهل البدع أخ أو جليس أو صاحب فانه جاء في الاثر « من جالس صاحب بدعة نزعته منه العصمة و وكل الى نفسه ومن مشى الى صاحب بدعة مشى في هدم الاسلام » وجاء « ما من إله يعبد من دون الله أبغض إلى الله من صاحب هوى » وقد وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ على اهل البدع وان الله لا يقبل منهم صرفا ولا عدلا ولا فريضة ولا تطوعا وكلما زادوا اجتهادا أو صوما وصلاة ازدادوا من الله بعدا فرفض مجالسهم واذلهم كما أبعدهم الله وأذلهم رسول الله ﷺ وائمة الهدى بعده انتهى كلام أسد رحمه الله

واعلم رحمك الله ان كلامه وما يأتي من كلام أمثاله من السلف في معاداة اهل البدع والضلالة ضلالة لا تنخرج عن الملة لكنهم شددوا في ذلك وحذروا منه لامرين الامر الاول غلظ البدعة في الدين



في نفسها فهي عندكم اجل من الكبار ويعاملون أهلها بأغاظ مما يعاملون به أهل الكبار كما تجد  
 قلوب الناس اليوم ان الرافضي عندهم ولو كان عالما عابدا ابغض وأشد ذنبا من السني المجاهر بالكبار  
 الامر الثاني أن البدع تجر الى الردة الصريحة كما وجد من كثير من أهل البدع فتسال البدعة  
 التي شددوا فيها مثل تشديد النبي ﷺ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح خوفا مما وقع من الشرك  
 الصريح الذي يصير به المسلم مرتدا فن فهم هذا فهم الفرق بين البدع وبين مانحن فيه من الكلام  
 في الردة ومجاهدة أهلها او النفاق الا كبر ومجاهدة أهلها وهذا هو الذي نزلت فيه الآيات المحكمات  
 مثل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾  
 الآية وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَنُفْسُ الْمَصِيرِ﴾  
 يخلفون بالله ما قالوا واقتد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم﴾ قال ابن وضاح في كتاب البدع  
 والحوادث بعد حديث ذكره انه سيقع في هذه الامة فتنة الكفر وفتنة الضلالة قال رحمه الله ان  
 فتنة الكفر هي الردة يحل فيها السبي والاموال وفتنة الضلالة لا يحل فيها السبي والاموال ، وهذا  
 الذي نحن فيه فتنة ضلالة لا يحل فيها السبي والاموال ، وقال رحمه الله أيضا أخبرنا اسد أخبرنا رجل  
 عن ابن المبارك قال قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليامن أوليائه  
 يذب عنها وينطق بعلاقتها فاعتنموا حضور تلك المواطن وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلاً ، ثم ذكر  
 بأسناده عن بعض السلف قال لان أرد رجلا عن رأي سيء أحب الي من اعة كافي شهرا ، أخبرنا اسد  
 عن ابى اسحاق الحذاء عن الازاعي قال كان بعض أهل العلم يقولون لا يقبل الله من ذى بدعة صلاة  
 ولا صياما ولا صدقة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا وكانت اسلافهم تشتد عليهم السننهم وتشتد منهم  
 قلوبهم ويحذرون الناس بدعتهم ، قال ولو كانوا مستترين ببذعتهم دون الناس ما كان لاحد ان يهتك  
 ستر عليهم ولا يظهر منهم عورة الله اولى بالا خذنها وبالتوبة عليها فلما اذا جاهرها فنشر العلم حياة  
 والبلاغ عن رسول الله ﷺ رحمه يعقظ بها على مصر ملحده

ثم روى بأسناده قال جاء رجل الى حذيفة وابو موسى الاشعري قاعدا فقال أدأيت رجلا  
 ضرب بسيفه غضبائه حتى قتل أفى الجنة أم في النار؟ فقال ابو موسى في الجنة فقال حذيفة استفتهم



الرجل وأفهمه ما تقول، حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال والله لأستفهمه فدعا به  
 حذيفة فقال رويدك ان صاحبك لو ضرب بسيفه حتى ينقطع فاصاب الحق حتى يقتل عليه فهو  
 في الجنة وان لم يصب الحق ولم يوفقه الله للحق فهو في النار؛ ثم قال والذي نفسي بيده ليدخان النار  
 في مثل هذا الذي سألت عنه اكثر من كذا وكذا، ثم ذكر باسناده عن الحسن قال لا تجالس صاحب  
 بدعة فانه يمرض قلبك، ثم ذكر باسناده عن سفيان الثوري قال من جالس صاحب بدعة لم يسلم من  
 إحدى ثلاث إما ان يكون فتنة لغيره وأما ان يقع في قلبه شيء فيزل به فيدخل النار وإما ان يقول  
 والله ما أبالي ماتكموه واني واثق بنفسى فمن آمن الله على دينه طريقة عين سلبه إياه، ثم ذكر باسناده  
 عن بعض الساف قال من اتى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الاسلام، أخبرنا اسد قال حدثنا  
 كثير ابو سعيد قال من جلس الى صاحب بدعة نزعته منه العصمة ووكل الى نفسه اخبرنا اسد بن  
 موسى قال أخبرنا حماد بن زيد عن ايوب قال قال ابو قلابة لا تجالسوا أهل الاهواء ولا تجادلوهم فاني  
 لا آمن ان يغمسوكم في ضلالتهم ويلبسوا عليكم ما تعرفون، قال ايوب وكان والله من الفقهاء ذوى  
 الالباب، أخبرنا اسد بن موسى اخبرنا زيد عن محمد بن طاحه قال قال ابراهيم لا تجالسوا أصحاب البدع  
 ولا تكلموهم فاني أخاف أن ترتد قلوبكم، أخبرنا اسد بالاسناد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله ﷺ «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» أخبرنا اسد أخبرنا مؤمل بن اسماعيل عن  
 حماد بن زيد عن ايوب قال دخل على محمد بن سيرين يوم ارجل فقال يا أبا بكر اقرأ عليك آية من كتاب الله  
 لا ازيد على ان اقرأها ثم أخرج فوضع اصبعيه في أذنيه؛ ثم قال اخرج عليك ان كنت مسلما لما  
 خرجت من بيتي قال فقال يا أبا بكر لا ازيد على ان اقرأ ثم أخرج قال فقال بازاره يشده عليه  
 وتهيا للقيام قال فاقبلنا على الرجل فقلنا قد خرج عليك الا خرجت افيحل لك ان تخرج رجلا من بيته  
 قال فخرج فقلنا يا أبا بكر ما عليك لو قرأ آية ثم خرج قال انى والله لو ظننت ان قلبى يثبت على ما هو  
 عليه ما باليت ان يقرأ ولكن خفت أن يأتى فى قلبى شيئا اجهد ان أخرجه من قلبى فلا أستطيع؛  
 أخبرنا اسد أخبرنا ضمرة عن سودة قال سمعت عبد الله بن القاسم وهو يقول ما كان عبد على هوى  
 فتركه الا الى ما هو اشر منه قال فذكرت هذا ليهض اصحابنا فقال تصديقه في حديث عن النبي ﷺ  
 «مروقون من الاسلام مروق السهم من الرمية ثم لا يرجعون حتى يرجع السهم الى فوقه» أخبرنا اسد  
 قال أخبرنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن زيد عن ايوب قال كان عندنا رجل يرى رأيا فرجع عنه



فأبى محمد فرحا بذلك أخبره فقلت اشعرت ان فلانا ترك رأيه الذي كان يرى فقال انظروا الى  
 ماذا تحول ان آخر الحديث أشد عليهم من أوله « يرقون من الاسلام ثم لا يعودون اليه » ثم روى  
 بأسناده عن حذيفة انه اخذ حصاة بيضاء فوضعها في كفه ، ثم قال ان هذا الدين قد استضاء  
 استضاء هذه الحصاة ثم أخذ كفا من تراب فجعل يذره على الحصاة حتى واراها ثم قال  
 والذي نفسي بيده ليجيئن أقوام يدفنون هذا الدين كما دفنت هذه الحصاة ، أخبرنا محمد بن  
 سعيد بأسناده عن أبي الدرداء قال لو خرج رسول الله ﷺ اليوم اليكم ما عرف شيئا مما كان عليه  
 هو وأصحابه الا الصلاة قال الاوزاعي فكيف لو كان اليوم قال عيسى يعني الراوي عن الاوزاعي  
 فكيف لو أدرك الاوزاعي هذا الزمان بأخبرنا محمد بن سليمان بأسناده عن علي رضي الله عنه  
 قال تعلموا العلم تفرقوا به وأعملوا به تكونوا من أهله فانه سيأتي بعدكم زمان ينكر الحق  
 فيه تسعة أعشارهم ، أخبرنا يحيى بن يحيى بأسناده عن أبي سهيل ابن مالك عن أبيه أنه قال ما أعرف  
 شيئا مما أدركت عليه الناس إلا النداء بالصلاة ؛ حدثني ابراهيم بن محمد بأسناده عن أنس رضي  
 الله عنه قال ما أعرف منكم شيئا كنت أعهد على عهد رسول الله ﷺ ليس قولكم لا إله  
 إلا الله ، أخبر أسد بأسناده عن الحسن قل لو ان جلا ادرك السلف الاول ثم بعث اليوم ما عرف  
 من الاسلام شيئا قال ووضع يده على خده ثم قال الا هذه الصلاة ثم قال اما والله لمن عاش في هذه  
 النكرى ولم يدرك هذا الساف الصالح فرأى مبتدعا يدعو الى بدعته ورأى صاحب دنيا يدعو  
 الى دنياه فمضاه الله عن ذلك وجعل قلبه يحن الى ذكر هذا الساف الصالح ويقتص آثارهم ويتبع  
 سبيلهم ليعوض اجراً عظيماً فكذلك كونوا ان شاء الله ، حدثني عبد الله بن محمد بأسناده عن ميمون  
 ابن مهران قال لو ان رجلاً نشر فيكم من السلف ما عرف فيكم غير هذه القبلة ، أخبرنا محمد بن  
 قدامة بأسناده عن ام الدرداء قالت دخل على ابو الدرداء مغضباً فقلت له ما اغضبك فقال والله  
 ما عرف فيهم من امر محمد ﷺ شيئا الا انهم يصلون جميعاً ، وفي لفظ لو ان رجلاً تعلم الاسلام  
 واعمله ثم تفقده ما عرف منه شيئا ، حدثني ابراهيم بأسناده عن عبد الله بن عمرو قال لو ان رجلين من  
 اوائل هذه الامة غايا بمصحفيهما في بعض هذه الاودية لاتي الناس اليوم ولا يعرفان شيئا مما  
 كانا عليه ، قال مالك وبلغني ان ابا هريرة رضي الله عنه تلا ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فقال والذي



نفسى بيده ان الناس ليخرجون اليوم من دينهم افواجا كما دخلوا فيه افواجا، قف تأمل رحمك الله اذا كان هذا في زمن التابعين بحضرة اواخر الصحابة فكيف يغتر المسلم بالكثرة او يشكل عليه ولا يستدل بها على الباطل

ثم روى ابن وضاح باسناده عن ابى امية قال اتيت ابا ثعلبة الخشنى فقلت يا ابا ثعلبة كيف تصنع في هذه الآية قال آية آية قلت قول الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ﴾ قال اما والله لقد سألت عنها خبير سألت عنها رسول الله ﷺ فقال « بل اتقوا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بنفسك ودع أمر العوام فان من ورائكم اياماً الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله » قيل يا رسول الله اجر خمسين منهم قال « اجر خمسين منكم »

ثم روى باسناده عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم ان النبي ﷺ قال طوبى للغرباء ثلاثاً قالوا يا رسول الله وما الغرباء قال ناس صالحون قليل في اناس كثير من يبغضهم اكثر ممن يحبهم اخبرنا محمد بن سعيد باسناده عن المافرى قال قال رسول الله ﷺ « طوبى للغرباء الذين يتمسكون بكتاب الله حين ينكر ويمولون بالسنة حين تطفأ » اخبرنا اسد باسناده عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال « بدأ الاسلام غربياً ولا تقوم الساعة حتى يكون غربياً فطوبى للغرباء حين يفسد الناس ثم طوبى للغرباء حين يفسد الناس » اخبرنا اسد باسناده عن عبد الله انه سمع رسول الله ﷺ يقول « نال الاسلام بداً غربياً وسيعود غربياً كما بدا فطوبى للغرباء » قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال « الذين يصالحون اذا فسد الناس » هذا آخر ما نقلته من كتاب البدع والحوادث للامام الحافظ محمد بن وضاح رحمه الله

فتأمل رحمك الله احاديث الغربة وبعضها في الصحيح مع كثرتها شهرتها بتأمل اجماع العلماء كلهم ان هذا قد وقع في زمن طويل حتى قال ابن القيم الاسلام في زماننا غرب منه في ظهوره فتأمل هذا تأملاً جيداً لعلك ان تسلم من الهوة الكبيرة التي هلك فيها اكثر الناس وهي الاقتداء بالكثرة والسواد الاكبر والنفرة من الاقل فما اقل من سلم منها ما اقله ما اقله



وانتقم ذلك بالحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره » وفي رواية « يهتدون بهديه ويستنون بسنته ثم انها تخاف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم ببدنهم فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانهم فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلوبهم فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » انتهى ما نقلته والحمد لله رب العالمين

وقد رأيت للشيخ تقي الدين رسالة كتبها وهو في السجن إلى بعض اخوانه لما ارسلوا اليه يشيرون عليه بالرفق بخصومه ليتخلص من السجن احببت ان انقل اولها اعظم منفعة قال رحمه الله تعالى الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد فقد وصات الورقة التي فيها رسالة الشيخين الناسكين القدوتين ايدهما الله وسائر الاخوان بروح منه وكتب في قلوبهم الايمان وادخلهم مدخل صدق واخرجهم مخرج صدق وجعل لهم من لدنه ما ينصر به من السلطان سلطان العلم والحجة بالبيان والبرهان وسلطان القدوة والنصرة باللسان والاعوان ، وجعلهم من اوليائه المتقين وحزبه الغالبين لمن نواها من الافران ، ومن الأئمة الذين جمعوا بين الصبر والايقان والله محقق ذلك ومنجز وعده في السر والاعلان ومنتهى من حزب الشيطان لعماد الرحمن ، لكن بما اقتضته حكمته ومضت به سنته من الابتلاء والامتحان الذي يميز الله به اهل الصدق والايمان من اهل النفاق والبهتان ، اذ قد دل الكتاب على انه لا بد من الفتنة لكل من ادعى الايمان والعقوبة لذوى الاساءة والطغيان فقال تعالى ﴿ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾ واقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين \* أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا سوءا ما يحكمون ﴾ فانكر سبحانه على من ظن ان اهل السيئات يفوتون الطالب الغالب أو ان مدعى الايمان يتركون بلا فتنة فيميز بين الصادق والكاذب ، واخبر في كتابه ان الصدق في الايمان لا يكون الا بالجهاد في سبيله فقال



تعالى ﴿قَالَ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا﴾  
الآيَةَ وَاخْبِر سُبْحَانَهُ بِخُسْرَانِ الْمُنْقَابِ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ الْفِتْنَةِ الَّذِي يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ وَهُوَ الْجَانِبُ  
وَالطَّرْفُ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ مِنْهُ عَلَيْهِ بَلْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْإِيمَانِ إِلَّا عِنْدَ وَجُودِ مَا يَهْوَاهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا  
فَقَالَ تَعَالَى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى  
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى  
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ وَاخْبِر سُبْحَانَهُ أَنَّهُ عِنْدَ وَجُودِ  
الْمُرْتَدِّينَ فَلَا بَدَّ مِنْ وَجُودِ الْمُحِبِّينَ الْمُحِبِّينَ الْمُجَاهِدِينَ فَقَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ  
عَنْ دِينِهِ فَمَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِكُمْ يُبْغِضُ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ وَهُوَ لَا يَمُومُ الشَّاكِرُونَ لِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ الصَّابِرُونَ عَلَى الْامْتِحَانِ كَمَا  
قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ  
عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾  
فَإِذَا نَعِمَ اللَّهُ عَلَى إِنْسَانٍ بِالْصَّبْرِ وَالشُّكْرِ كَانَ جَمِيعُ مَا يَقْضِي لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ خَيْرًا لَكَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَا  
يَقْضَى لِلْمُؤْمِنِ قَضَاءٌ إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ أَنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ فَشَكَرَ كَانَ خَيْرًا لَهُ وَأَنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ فَصَبَرَ كَانَ  
خَيْرًا لَهُ» وَالصَّبْرُ الشُّكْرُ وَهُوَ الْمَثَرُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَنْعَمِ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْصَّبْرِ  
وَالشُّكْرِ فَهُوَ بِشَرِّ حَالٍ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ فِي حَقِّهِ يَقْضِي بِهِ إِلَى قَبِيحِ الْمَالِ فَكَيْفَ  
إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ مَحَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُصْذِقِينَ وَبِهَاتِهِتِ أَصُولُ الدِّينِ وَحِفْظُ  
الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ مِنْ كَيْدِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَالْإِلْحَادِ وَالْبَهْتَانِ ، فَاحْمَدُ اللَّهَ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ  
رَبُّنَا وَيَرْضَى وَكَمَا يَنْبَغِي لِسُكْرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ ، وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يَثْبِتَكُمْ وَسَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقَوْلِ  
الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيَتِمَّ عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَيَنْصُرَ دِينَهُ وَكِتَابَهُ وَرَسُولَهُ  
وَعِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ أَمَرْنَا بِجِهَادِهِمْ وَالْإِغْلَظَ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ أَنْتَهَى  
مَا نَقَلْتَهُ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَمِنْ جَوَابِ لَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمَسْئَلِ عَنْ الْحَشِيْشَةِ مَا يُجِبُّ عَلَى مَنْ  
يَدْعَى أَنْ أَكْلَهَا جَائِزٌ فَقَالَ كُلُّ هَذِهِ الْحَشِيْشَةِ حَرَامٌ وَهِيَ مِنْ أَخْبَثِ الْخَبَائِثِ الْحَرَمَةِ سِوَاهُ أَكْلِ  
مِنْهَا كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا لَكِنَّ الْكَثِيرَ الْمُسْكِرَ مِنْهَا حَرَامٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ اسْتَحْلَلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ



يستتاب فان تاب والاقتل كافرا مرتدا لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن بين المسلمين ، وحكم المرتد  
أثر من اليهود والنصارى سواء اعتقد ان ذلك يحل للعامة او للخاصة الذين يزعمون انها لقمة الذر  
والفكر وانها تحرك العزم الساكن وتنفع في الطريق ، وقد كان بعض الساف ظن ان الخمر يباح  
للخاصة متأولا قوله تعالى ﴿ ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ الآية فانفق  
عمرو على وغيرهما من علماء الصحابة رضى الله عنهم على انهم ان أقروا بالتحريم جلدوا وان أصروا  
على الاستحلال قتلوا انتهى ما نقلته من كلام الشيخ ، فتأمل كلام هذا الذى ينسب عنه عدم تكفير  
المعين اذا جاهر بسب دين الانبياء وصار مع أهل الشرك يزعم انهم على الحق ويأمر بالمعير معهم  
ويتنكر على من لا يسب التوحيد ويدخل مع المشركين لاجل انتسابه الى الاسلام انظر كيف  
كفر المعين ولو كان عابدا باستحلال الخبيثة ولو زعم حليها للخاصة الذين تعينهم على الفكرة واستدل  
باجماع الصحابة على تكفير قدامة وأصحابه ان لم يتوبوا ، وكلامه فى المعين وكلام الصحابة فى المعين ،  
فسكيف بما نجر فيه مما لا يساوى استحلال الخبيثة جزء من الف جزء منه ، والحمد لله رب العالمين  
وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل اليه من الاخوان ، المؤمنين بآيات الله المصدقين  
لرسول الله التابعين للسواد الاعظم من اصحاب رسول الله والتابعين لهم باحسان ، وأهل العلم  
والايمان المتمسكين بالدين القيم عند فساد الزمان ، الصابرين على الغربة والامتناع ، سلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته ، اما بعد فان الله سبحانه بعث نبيكم ﷺ على حين فترة من الرسل وأهل  
الارض من المشرق إلى المغرب قد خرجوا عن ملة ابراهيم واقبلوا على الشرك بالله الا بقايا من  
أهل الكتاب فلما دعا الى الله ارتاع أهل الارض من دعوته وعادوه كلهم جهالهم وأهل  
الكتاب عبادهم وفساقهم ولم يتبعه على دينه الا أبو بكر الصديق وبلال وأهل بيته ﷺ خديجة  
وأولادها ومولاه زيد بن حارثة وعلى رضى الله عنه قال عمرو بن عبسة لما أنبت النبي ﷺ بمكة



قلت ما انت قال « نبي » قلت وما نبي « قال أرسلاني الله » قلت بأي شيء أرسلك ؟ قال « بصلة الارحام وكسر الاوثان وأن يعبد الله لا يشرك به شيئاً » قلت من معك على هذا قال « حر وعبد » ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ، فهذا صيغة بدو الاسلام وعداوة الخاص والعام له وكونه في غاية الغربة ؛ ثم قد صح عنه عليه السلام أنه قال « بدا الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدا » فمن تأمل هذا وفهمه زالت عنه شبهات شياطين الانس الذين يجلبون على من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيل الشيطان ورجله فاصبروا يا اخواني واحمدوا الله على ما أعطاكم من معرفة الله سبحانه ومعرفة حقه على عباده ومعرفة ملة ابيكم ابراهيم في هذا الزمان التي اكثر الناس منكراً لها ؛ واضرعو الى الله ان يزيدكم إيماناً و يقيناً وعلماً وان يثبت قلوبكم على دينه ، وقولوا كما قال الصالحون الذين اثني الله عليهم في كتابه ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك انت الوهاب ﴾

واعلموا ان الله سبحانه قد جعل للهداية والثبيت اسباباً كما جعل للضلال والزيغ اسباباً فمن ذلك ان الله سبحانه انزل الكتاب واسل الرسول ليبين للناس ما اختلفوا فيه كما قال تعالى ﴿ وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ فبانزال الكتاب وارسال الرسول قطع العذر وأقام الحجة كما قال تعالى ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ فلا تغفلوا عن طلب التوحيد وتعلمه واستعمال كتاب الله وإزالة الفكر فيه ، وقد سمعتم من كتاب الله ما فيه عبرة ، مثل قولهم نحن موحدون نعلم ان الله هو النافع الضار وان الانبياء وغيرهم لا يملكون نفعا ولا ضرا لكن نريد الشفاعة ، وسمعتم ما بين الله في كتابه في جواب هذا وما ذكر اهل التفسير واهل العلم وسمعتم قول المشركين عباد الاصنام ، واما الصالحون فلا ، وسمعتم قولهم لا نريد الا من الله لكن نريد بجاههم وسمعتم ما ذكر الله في جواب هذا كله ، وقد من الله عليكم باقرار علماء المشركين بهذا كله سمعتم اقرارهم ان هذا الذي يفعل في الحرمين والبصرة والعراق واليمن ان هذا شرك بالله فاقروا لكم ان هذا الدين الذي ينصرون أهله ويتزعمون انهم السواد الاعظم اقروا لكم ان دينهم هو الشرك ؛ واقروا لكم ايضا ان



الوحيد الذي يسمعون في اطفائه وفي قتل أهله وحديثهم انه دين الله ورسوله ، وهذا الاقرار منهم على انفسهم من أعظم آيات الله ومن أعظم نعم الله عليكم ، ولا يبقى شبهة مع هذا الاطلاق الميت الذي طبع الله عليه وذلك لاحيلة فيه .

ولكنهم يجادلونكم اليوم بشبهة واحدة فاصغوا لجوابها وذلك انهم يقولون كل هذا حق نشهد انه دين الله ورسوله الا التكفير والقتال والعجب ممن يخفى عليه جواب هذا اذا أقروا ان هذا دين الله ورسوله كيف لا يكفر من أنكره وقتل من أمر به وحديثهم كيف لا يكفر من أمر بحديثهم كيف لا يكفر من جاء الى أهل الشرك يحثهم على لزوم دينهم وتزيينهم لهم ويحثهم على قتل الموحدين وأخذ ما لهم كيف لا يكفر وهو يشهد ان هذا الذي يحث عليه أن الرسول ﷺ أنكره ونهى عنه وسماه الشرك بالله ويشهد أن هذا الذي يبغضه ويبغض أهله ويأمر المشركين بقتلهم هو دين الله ورسوله وعلموا أن الأدلة على تكفير المسلم الصالح اذا أشرك بالله او صار مع المشركين على الموحدين ولو لم يشرك اكثر من ان تحصر من كلام الله وكلام رسوله وكلام اهل العلم بكلامهم .

وانا اذكر لكم آية من كتاب أجمع أهل العلم على تفسيرها وانها في المسلمين وان من فعل ذلك فهو كافر في أي زمان كان قال تعالى ﴿ من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ﴾ الى آخر الآية وفيها ﴿ ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة ﴾ فاذا كان العلماء ذكروا أنها نزلت في الصحابة لما فتنهم أهل مكة وذكروا أن الصحابي اذا تكلم بكلام الشرك بلسانه مع بغضه لذلك وعداوة أهله لكن خوفا منهم انه كافر بعد ايمانه فكيف بالموحد في زماننا اذا تكلم في البصرة او الاحساء او مكة او غير ذلك خوفا منهم ، لكن قبل الاكراه ، واذا كان هذا يكفر فكيف بمن صار معهم وسكن معهم وصار من جملتهم فكيف بمن اعانهم على شركهم وزينه لهم فكيف بمن أمر بقتل الموحدين وحثهم على لزوم دينهم ؟ فأنتم وفقكم الله تأملوا هذه الآية ، وتأملوا من نزلت فيه وتأملوا اجماع العلماء على تفسيرها وتأملوا ما جرى بيننا وبين اعداء الله نطليهم دائما الرجوع الى كتبهم التي بأيديهم في مسألة التكفير والقتال بخلاف ما يجيبوننا الا بالشكوى عند الشيوخ ، وأمثالهم والله اعلم ان يوفقكم لدينه القيم ويرزقكم للشهادة عليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



وقال أيضا رحمه الله تعالى . ذكر ما في قصة عمرو بن عبسة من الفوائد الاولى كون الشرك يعرف قبجه بالفطرة لقوله كنت اظن الناس ليسوا على شئ ، وهم يعبدون الاوثان ، الثانية الحرص على طلب العلم لانه سبب للخير وفسر به قوله ﴿ ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم ﴾ لقوله فسمعت ان رجلا بمكة يخبر اخبارا فقدمت على راحتي فوجدته مخفيا فتلطفت حتى دخلت عليه ، الثالثة قوله فقلت له ما انت ؟ قال « بنى » قلت وما بنى ؟ قال « أرسلنى الله عز وجل » فهذه المسألة هي أصل العلوم كلها وهى فهم القلب فهما جيدا ان الله أرسل اليك رسولا فاذا عرفت هان عليك ما بعدها ، الرابعة قوله باى شئ أرسلك ؟ قال « بكذا وكذا » وهذه توضح ما قبلها بالفعل ، الخامسة قوله بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يعبد الله لا يشرك به شئ « الاول حق الخلق الثانى حق الخالق وذكر هذه مع هذه تفسير سياسة المدعو والرفق به والتلطف فى ادخال الخير الى قلبه ، والثانى فيها تعريف الامر قبل الدخول فيه لان الداخل لا يستقيم له الدخول الا بمعرفة ولو صعب ، السادسة حسن فهم عمرو لقوله من معك على هذا ، السابعة قوله حر وعبد والله اعلم .

وله أيضا اشكته الله الفردوس الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى عبد الله بن سعيد وبعد اتانا مكتوبك وما ذكرت فيه من ذكرك وما بلغك ولا يخفك ان المسائل التى ذكرت انها بلغتكم فى كتاب من العارض جملتها أربع وعشرون مسألة بعضها حق وبعضها بهتان وكذب وقبل الكلام فيها لا بد من تقديم أصل وذلك ان أهل العلم اذا اختلفوا والجهال إذا تنازعوا ومثلى ومثلكم إذا اختلفنا فى مسألة هل الواجب اتباع امر الله ورسوله وأهل العلم أو الواجب عادة الزمان الذى ادر كنا الناس عاينها ولو خالفت ما ذكره العلماء فى جميع كتبهم ؛ وانما ذكرت هذا ولو كان واضحا لان بعض المسائل التى ذكرت انا قلتها السكت هى موافقة لما ذكره العلماء فى كتبهم الحنابلة وغيرهم لكن هى مخالفة لعادة الناس التى نشأوا عليها فاسكرها على من انكرها لاجل مخالفة العادة والافقد رأوا تلك فى كتبهم عيانا واقرؤا بها وشهدوا ان كلامي



هو الحق لكن اصابهم ما اصاب الذين قال الله فيهم ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ الآية وهذا هو ما نحن فيه بعينه فان الذي راسلكم هو عدو الله ابن سحيم وقد بينت ذلك له فافره وعندنا كتيبه بيده في رسائل متعددة ان هذا هو الحق واقام على ذلك سنين لكن انكر آخر الامر لاسباب أعظمها البغى ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده وذلك ان العامة قالوا له ولا مثاله اذا كان هذا هو الحق فلا شيء لم تنهونا عن عبادة شمسان وامثاله فتعذروا انكم ما سألتمونا قالوا وان لم نسألكم كيف نشرك بالله عندهم ولا تنصحنونا، وظنوا انه يأتيهم في هذا غضاضة وان فيه شرقا لغيره، وأيضا لما انكرنا عليهم أكل السحت والرشا إلى غير ذلك من الامور فقام بدخل عندهم وعند غيركم بالبهتان والله ناصر دينه ولو كره المشركون، وانت لا تستهون مخالفة العادة على العلماء فضلا عن العوام، وانا اضرب لك مثلا بمسألة واحدة وهي مسألة الاستجار ثلاثا فصاعدا من غير عظم ولا روث وهو كاف مع وجود الماء عند الائمة الاربعة وغيرهم وهو اجماع الامة لا خلاف في ذلك ومع هذا لو يفعله أحد لصار هذا عند الناس أمرا عظيما ولنهوا عن الصلاة خلفه وبدعوه مع اقرارهم بذلك، ولسكن لاجل العادة، إذا تبين هذا فالمسائل التي شنع بها منها ما هو من البهتان الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وقوله اني ادعى الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد وقوله اني اقول ان اختلاف العلماء نعمة وقوله اني اكفر من توسل بالصالحين وقوله اني اكفر البوصيرى لقوله يا اكرم الخلق وقوله اني اقول لو اقدر على هدم حجرة الرسول لهدمتها ولو اقدر على السكبة لاختدت ميزابها وجملت لها ميزابا من خشب وقوله اني انكر زيار قبر النبي ﷺ وقوله اني انكر زيارة قبر الوالدين وغيرهم واتى أكفر من حلف بغير الله فهذه اثنا عشرة مسألة جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم، ولكن قوله من بهت النبي محمدا ﷺ انه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه بانه يزعم ان الملائكة وعيسى وعزيرا في النار فانزل الله في ذلك ﴿ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ الآية وأما المسائل الاخرى اني اقول لا يتم اسلام الانسان حتى يعرف معنى لا اله الا الله ومنها اني أعرف من يأتي بمعناها ومنها اني اقول لا اله الا الله هو الذي فيه السر ومنها تكفير الناذر إذا أراد به التقرب لغير الله وأخذ النذر كذلك ومنها ان



الذبح للجن كفر والذبيحة حرام ولو سمي الله عليها إذا ذبحها للجن فهذه خمس مسائل كلها حق وأنا  
قلتها ونبدأ بالكلام عليها لأنها أم المسائل وقبل ذلك ذكر معنى لا اله الا الله فنقول التوحيد  
نوعان توحيد الربوبية وهو ان الله سبحانه متفرد بالخلق والتدبير عن الملائكة والانبياء وغيرهم  
وهذا حق لا بد منه لكن لا يدخل الرجل في الاسلام لان اكثر الناس مقرون به قال الله تعالى  
﴿ قل من يرزقكم من السماء والارض أم من يملك السمع والابصار ﴾ الى قوله ﴿ افلاتتمون ﴾ وانما  
الذى يدخل الرجل في الاسلام هو توحيد الالهية وهو ان لا يعبد الا الله لا ملك مقرب ولا  
نبي مرسل وذلك ان النبي ﷺ بعث وأهل الجاهلية يعبدون اشياء مع الله فهم من يدعو الاصنام  
ومنهم من يدعو عيسى ومنهم من يدعو الملائكة فنهأهم عن هذا وأخبرهم ان الله ارسله ليوحيد  
ولا يدعى احد من دونه لا الملائكة ولا الانبياء فمن تبعه ووحده الله فهو الذي شهد ان لا اله الا الله  
ومن عصاه ودعا عيسى والملائكة واستنصرهم والتجأ اليهم فهو الذي جحد لا اله الا الله مع اقراره  
انه لا يخلق ولا يرزق الا الله ، وهذه جملة لها بسط طويل لكن الحاصل ان هذا الجمع عليه بين  
العلماء يوملا جرى في هذه الامة ما اخبر نبيها ﷺ حيث قال « لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو  
القذبة بالقذبة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » وكان من قبلهم كما ذكر الله عنهم ﴿ اتخذوا احيارهم  
ورهبانهم اربابا من دون الله ﴾ فصار ناس من الضالين يدعون اناسا من الصالحين في الشدة والرخاء  
مثل عبد القادر الجيلاني واحمد البدوي وعدي بن مسافر وامثالهم من أهل العبادة والصالح فانكر  
عليهم أهل العلم غاية الانكار وزجروهم عن ذلك وحذروهم غاية التحذير والانذار من جميع المذاهب  
الاربعة في سائر الاقطار والامصار فلم يحصل منهم انزجار بل استمروا على ذلك غاية الاستمرار  
أما الصالحون الذين يكرهون ذلك فحاشاهم من ذلك موبين أهل العلم ان مثل هذا هو الشرك  
الاكبر، وانت ذكرت في كتابك ما تقول يا أخى ما لنا والله دليل الا من كلام أهل العلم ، وانا أقول  
كلام أهل العلم رضى وانا انقله لك وانبهك عليه فتفكر فيه وقم لله ساعة ناظرا ومناظرا مع نفسك  
ومع غيرك فان عرفت ان الصواب مسمى وان دين الاسلام اليوم من اغرب الاشياء اخفى دين  
الاسلام الصوفى الذى لا يترج بالشرك والبدع ، واما الاسلام الذى عنده الكفر فلا شك ان أمة  
محمد ﷺ آخز الامم وعليها تقوم الساعة فان فهمت ان كلاي هو الحق فاعمل لنفسك واعلم ان



الامر عظيم والخطب جسيم فان اشكل عليك شيء فسفرك الى المغرب في طلبه غير كثير، واعتبر  
 نفسك حيث كتبت لي فيما مضى ان هذا هو الحق الذي لاشك فيه لكن لا تقدر على التغيير  
 وتكلمت بكلام حسن، فلما غربلك الله بولد المويس ولبس عليك وكتب لاهل الوشم يستهزىء  
 بالنوحيد ويزعّم انه بدعة وانه خرج من خراسان ويسب دين الله ورسوله لم تظن لجهله وعظم  
 ذنبه وظننت ان كلامي فيه من باب الاتصاف للنفس وكلامي هذا لا يغيرك فان مرادي ان تفهم ان  
 الخطب جسيم وان اكبر اهل العلم يتعلمون هذا ويغلطون فيه فضلا عنا وعن امثالنا فلمعله ان  
 اشكل عليك تواجهني، وهذا ان عرفت انه حق وان كنت اذا نقلت لك عبارات العلماء عرفت  
 اني لم افهم معناها وان الذي نقلت لك كلامهم اخطوا وانهم خالفهم احد من اهل العلم فتبني على  
 الحق وارجع اليه ان شاء الله تعالى، فنقول قال الشيخ تقي الدين وقد غلط في مسمى التوحيد طوائف  
 من اهل النظر ومن اهل العبادة حتى قلبوا حقيقة فطائفة ظننت ان التوحيد هو تفي الصفات وطائفة  
 ظنوا انه الاقرار بتوحيد الربوبية ومنهم من اطلال في تقرير هذا الموضع وظن انه بذلك قرر الوجدانية  
 وان الالهية هي القدرة على الاختراع ونحو ذلك ولم يعلم ان مشركي العرب كانوا مقرين بهذا التوحيد  
 قال الله تعالى ﴿ قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ﴾ الايات وهذا حق لكن  
 لا يخص به عن الاشراك بالله الذي لا يغفره الله بل لابد ان يخص الدين لله فلا يعبد الا الله فيكون  
 دينه الله، والاله هو المألوه الذي تأله القلوب، واطال رحمه الله الكلام، وقال ايضا في الرسالة السنية  
 التي ارسلها الى طائفة من اهل العبادة ينتسبون الى بعض الصالحين ويغلون فيه فذكر حديث الخوارج  
 ثم قال فاذا كان في زمن النبي ﷺ وخلفائه الراشدين ممن ينتسب الى الاسلام من مرق منه مع عبادته  
 العظيمة فليعلم ان المنتسب الى الاسلام قد يمرق من الدين وذلك بأمور منها الغلو الذي ذمه الله  
 مثل الغلو في عدى بن مسافر وغيره بل الغلو في علي بن أبي طالب بل الغلو في المسيح ونحوه فكل  
 من غلا في نبي أو صحابي أو رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول ياسيدي فلان أغثنى  
 أو انا في حسبك ونحو هذا فهو كافر يستتاب فان تاب والا قتل فان الله سبحانه ارسل الرسل  
 وأنزل الكتب ليعبدوا حده ولا يدعى معه اله آخر والذين يدعون مع الله آلهة أخرى مثل الشمس  
 والقمر والصالحين والتمثيل المصورة على صوم لم يكونوا يعتقدون انها تنزل المطر أو تنبت النبات وانما



كانوا يعبدون الملائكة والصالحين ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله الرسل وأنزل الكتب  
تنتهي ان يدعى احد من دونه لادعاء عبادة ولادعاء استغاثة ؛ واطال الكلام رحمه الله ، فتأمل كلامه  
في أهل عصره من أهل النظر الذين يدعون العلم ومن أهل العبادة الذين يدعون الصلاح ؛ وقال  
في الاقناع في باب حكم المرتد في أوله فمن أشرك بالله أو جحد ربوبيته أو وحدانيته - الى ان قال - او  
استهزأ بالله او رسله ، قال الشيخ أو كان مبغضا لرسوله او لما جاء به اتفاقا ، أو جعل بينه وبين الله  
وسائط يدعوهم يتوكل عليهم ويسألهم كفرا جماعا - الى ان قال - او انكر الشهادتين او احدهما فتأمل  
هذا الكلام بشري اشتر قلبك وتأمل هل قالوا هذا في أشياء وجدت في زمانهم واشتد تكبيرهم على ،  
أهلها أو قالوها ولم تقع ، وتأمل الفرق بين جحد الربوبية والوحدانية والبغض لما جاء به الرسول  
وقال أيضا في أثناء الباب ومن اعتقد ان لاحد طريقا الى الله غير متابعة محمد ﷺ أولا يجب عليه  
اتباعه أو ان لغيره خروجا عن اتباعه أو قال انا محتاج اليه في علم الظاهر دون علم الباطن أو في علم  
الشريعة دون علم الحقيقة أو قال ان من العلماء من يسهو الخروج عن شريعته كما وسع الخضر الخروج  
عن شريعة موسى كافر في هذا كله ، ولو تعرف من قال هذا الكلام فيه وجزم بكفرهم وعلمت مام  
عليه من الزهد والعبادة وانهم عندا أكثر أهل زماننا من أعظم الاولياء لتضيت العجب ، وقال أيضا  
في الباب ومن سب الصحابة واقرن بسبه دعوى ان عليا إله انبي او ان جبرئيل غاط فلا شك في  
كفر هذا بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره ، فتأمل هذا اذا كان كلامه هذا في علي فكيف  
بن ادعى ان ابن عربي او عبد القادر هما ، وتأمل كلام الشيخ في معنى الاله الذي تالهه القلوب  
واعلم ان المشركين في زماننا قد زادوا على الكفار في زمن النبي ﷺ بانهم يدعون الاولياء  
والصالحين في الرخاء والشدة ويطلبون منهم تفريج الكربات وقضاء الحاجات مع كونهم يدعون  
الملائكة والصالحين ويريدون شفاعتهم والتقرب بهم والا فهم مقرون بان الامر لله فهم  
لا يدعونهم الا في الرخاء فاذا جاءتهم الشدائد أخلصوا الله قال الله تعالى ﴿ واذا مسكم الضر في  
البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم ﴾ الآية وقال ايضا في الاقناع في  
الباب ويحرم تعلم السحر وتعليمه وفعله وهو عقد ورقى وكلام يتكلم به او يكتبه او يعمل شيئا  
يؤثر في بدن المسحور او قلبه او عقله ، ومنه ما يقتل ومنه ما يعرض ومنه ما يأخذ الرجل عن امرائه



فيمينعه وطأها ومنه ما يبغض أحدهما للآخر ويحبب بين اثنين ويكفر بتعامه وفعله سواء اعتقد  
 تحريمه أو إباحته، فتأمل هذا الكلام ثم تأمل ما جرى في الناس خصوصاً في الصرف والعطف تعرف  
 أن الكفر ليس ببعيد، وعليك بتأمل هذا الباب في الإقناع وشرحه تأملاً جيداً وقف عند  
 المواضع المشككة وذاكر فيها كما تفعل في باب الوقف والاجارة يتبين لك أن شاء الله امر عظيم، وأما  
 الخنفية فقال الشيخ قاسم في شرح درر البحار النذر الذي يقع من أكثر العوام وهو أن يأتي إلى  
 قبر بعض الصالحين قائلاً يا سيدي فلان إن رد غائب أو عوفي مريض أو قضيت حاجتي فلك كذا  
 وكذا باطل أجمعاً لوجوه منها أن النذر المخلوق لا يجوز ومنها ظن أن الميت يتصرف في الأمر  
 واعتقاد هذا كفر إلى أن قال - إذا عرف هذا فما يؤخذ من الدراهم والشمع والزيت ونحوها وينقل  
 إلى ضرائح الأولياء خرام بأجماع المسلمين، وقد ابتلى الناس لاسيما في مولد أحمد البدوي، فتأمل  
 قول صاحب النهر مع أنه بمصر ومقر العلماء كيف شاع بين أهل مصر مالا قدرة للعلماء على دفعه  
 فتأمل قوله من أكثر العوام أتظن أن الزمان صالح بعده، وأما المالكية فقال الطرطوشي في كتاب  
 الحوادث والبدع روى البخاري عن أبي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن  
 حذناء عهد بكفر ولمشركين سدرية يمكفون حولها وينوطون بها أساحتهم يقال لها ذات انواط  
 فررنا بسدرية فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال «الله أكبر هذا كما قال  
 بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا الهماً كما لهم آلهة لتركن سنن من قبلكم» فانظروا رحمكم الله أينما  
 وجدتم سدرية يقصدها الناس وينوطون بها الخرق فهي ذات انواط فاقطعوها، وقال ﷺ «بدا  
 الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدا فطوبى للغرباء الذين يصلحون إذا فسد الناس، ومعنى هذا أن  
 الله لما جاء بالإسلام فكان الرجل إذا أسلم في قبيلته غريباً مستخنياً بالإسلامه قد جفاه العشيرة  
 فهو بينهم ذليل خائف ثم يعود غريباً لكثرة الأهواء المضلة والمذاهب المختلفة حتى يبقى أهل الحق  
 غرباء في الناس لقلبتهم وخوفهم على أنفسهم، وروى البخاري عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال الله  
 ما أعرف فيهم من أمر محمد إلا أنهم يصلون جميعاً وذلك أنه أنكر أكثر أفعال أهل عصره وقال  
 الزهري دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال ما أعرف فيهم شيئاً ما  
 دركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت انتهى كلام الطرطوشي، فليتأمل اللبيب هذه الأحاديث



وفي أي زمان قيلت وفي أي مكان وهل أنكرها أحد من أهل العلم ، والفوائد فيها كثير ولكن مرادى  
منها ما وقع من الصحابة وقول الصادق المصدوق انه مثل كلام الذين اختارهم الله على العالمين لنبينهم اجعل  
لنا الهة يا عجبها اذا جرى هذا من أولئك السادة كيف ينكر علينا ان رجلا من المتأخرين غلط في قوله  
يا أكرم الخلق كيف تعجبون من كلامي فيه وتظنونه خيرا واعلم منهم ولكن هذه الامور لا علم لكم  
بها وتظنون ان من وصف شركا أو كفره انه الكفر الا كبر المخرج عن الملة ولكن اين كلامك هذا  
من كتابك الذي ارسلت الى قبل أن يغربلك الله بصاحب الشام وتذكر وتشهد ان هذا هو الحق  
وتعتذر انك لا تقدر على الانكار ومرادى ابين لك كلام الطرطوشي ما وقع في زمانه من الشرك  
بالشجر مع كونه في زمن القاضي ابى يعلى اتظن الزمان صاح بعده ، واما كلام الشافعية فقال الامام  
محدث الشام ابو شامة في كتاب الباعث على انكار البدع والحوادث وهو في زمن الشارح وابن  
حمدان وقد وقع من جماعة من النابذيين لشرعية الاسلام المنتمين الى الفقر الذي حقيقته الافتقار  
من الايمان من اعتقادهم في مشائخ لهم ضالين مضلين فهم داخلون تحت قوله وأم لهم شركاء شرعوا  
لهم من الدين ما لم يأذن به الله وبهذا الطريق وامثالها كان مبادى ظهور الكفر من عبادة الاصنام  
وغيرها ، ومهذه القسم ما قدم الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعمد وسرج  
مواضع في كل بلد يحكى لهم حاك انه رأى في منامه احدا ممن شهر بالصلاح فيفعلون ذلك ويظنون  
انهم يتقربون الى الله ثم يجاوزون ذلك الى ان يعظم وقع تلك الاماكن في قلوبهم ويرجون الشفاء  
لمرضاهم وقضاء حوائجهم بالندى لهم وهى ما بين عيون وشجر وحائط وحجر وفي دمشق صانها الله  
من ذلك مواضع متعددة كمدينة الحمى والشجرة للمعونة خارج باب النصر سهل الله قطعها فما  
أشبهها بذات انواط ، ثم ذكر كلاما طويلا الى أن قال - اسأل الله الكريم معافاته من كل ما يخالف  
رضاه ولا يحملنا ممن اضله فاتخذ الهه هواه ، فتأمل ذكره في هذا النوع انه نبذ لشرعية الاسلام  
وانه خروج عن الايمان ، ثم ذكر انه عم الابتلاء به في الشام فانت قل لصاحبكم هؤلاء العلماء من  
الائمة الاربعة ذكروا ان الشرك عم الابتلاء به وغيره وصاحوا باهله من اقطار الارض وذكروا  
ان الدين عاد غريبا فهو بين اثنين اما ان يقول كل هؤلاء العلماء جاهلون ضالون مضلون خارجون  
واما ان يدعى ان زمانه وزمان مشائخه صالح بعد ذلك ، ولا يخفك انى ثرت على اوراق عند ابن



عزاز فيها اجازات له من عند مشايخه وشيوخ مشايخه رجل يقال له عبد الغنى ويثنون عليه في  
أوراقهم ويسمونه العارف بالله وهذا اشتهر عنه انه على دين ابن عربي الذي ذكر العلماء انه ا كفر  
من فرعون حتى قال ابن المقرئ الشافعي مر شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر، فاذا كان امام  
دين ابن عربي والداعي اليه هو شيخهم ويثنون عليه انه العارف بالله فكيف يكون الاصر، ولكن  
اعظم من هذا كله ما تقدم عن ابي الدرداء وانس وهما بالشام ذلك الكلام فيه العظيم واحتج به اهل  
العلم على ان زمانهم اعظم فكيف بزماننا، وقال ابن القيم رحمه الله في الهدى النبوي في الكلام على  
حديث وفد الطائف لما اسلموا وسالوا النبي ﷺ ان يترك لهم اللات لا يهدمها سنة ولما تكلم  
ابن القيم على المسائل المأخوذة من القصة قال ومنها انه لا يجوز ابقاء مواضع الشرك والطواغيت  
بعد القدرة على هدمها وابطالها يوما واحدا، فانها شعائر الشرك والكفر وهي أعظم المنكرات  
فلا يجوز الاقرار عليها مع القدرة البتة ، وهذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت  
أوثانا تعبد من دون الله والاحجار التي تقصد للتبرك والنذر والتقيل لا يجوز ابقاء شيء منها على  
وجه الارض مع القدرة على ازالته وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة الثلاثة الاخرى  
بل أعظم شركا عندها وبها والله المستعان ، ولم يكن احد من ارباب هذه الطواغيت يعتقد  
انها تخلق وترزق وانما كانوا يفعلون عندها وبها ما يفعله إخوانهم من المشركين اليوم عند طواغيتهم  
فانبع هؤلاء سنن من قبلهم وسلكوا سبيلهم شبرا بشبر وذراعا بذراع وسلكوا سبيلهم حذو  
القذة بالقذة وغلب الشرك على اكثر النفوس لغلبة الجهل وخفاء العلم وصار المعروف منكرا  
والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة ونشأ في ذلك العنصر وهرم عليه الكبير وطمست  
الاعلام واشتدت غربة الاسلام وقل العلماء وغلب السفهاء وتفاقم الامر واشتد البأس وظهر الفساد  
في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس انتهى كلامه ، وقال أيضا في الكلام على هذه القصة لما ذكر ان  
النبي ﷺ أخذ مال اللات وصرفه في المصالح ، ومنها جواز صرف الاموال التي تصير الى  
هذه الطواغيت في الجهاد ومصالح المسلمين فيجب عليه أن يأخذ أموال هذه الطواغيت التي تصرف  
اليها ويصرفها على الجند والمقاتلة ومصالح المسلمين كما اخذ النبي ﷺ أموال اللات ، وكذا الحكم



في وقفها والوقف عليها باطل وهو مال ضائع فيصرف في مصالح المسلمين فان الوقف لا يصح الا في قرينة وطاعة الله ورسوله فلا يصح على مشهد ولا قبر يسرج عليه ويعظم وينذر له ويعبد من دون الله ، وهذا مما لا يخالف فيه احد من أئمة الدين ومن اتبع سبيلهم انتهى كلامه ، فتأمل كلام هذا الرجل الذي هو من أهل العلم وهو أيضا من أهل الشام كيف صرح انه ظهر في زمانه فيمن يدعى الاسلام في الشام وغيره عبادة القبور والمشاهد والاشجار والاحجار التي هي أعظم من عبادة اللات والعزى أو مثله ، وان ذلك ظهر ظهورا عظيما حتى غاب الشرك على أكثر النفوس وحتى صار الاسلام غريبا بل اشتدت غربته ابن هذا من قول صاحبكم لاهل الوشم في كتابه لما ذكروا له ان في بلدانكم شيئا من الشرك يأبى الله أن يكون ذلك في المسلمين ؟ وكلام هؤلاء الأئمة من أهل المذاهب الاربعة أعظم وأعظم مما قال ابن عيدان وصاحبه في أهل زمانها أفترى هؤلاء العلماء اتوافرية عظيمة ومقالة جسيمة ؟ فهذا ما يسر الله نقله من كلام أهل العلم على سبيل العجالة ، فانت تأمله تأملا جيدا واجمل تأملك لله مستعيذا بالله من اتباع الهوى ولا تفعل فعلك اولا ، ولما ذكرت لك انك تأمل كلامي وكلامه فان كان كلامي صحيحا لا مجازفة فيه وان شاميكم لا يعرف معنى لا اله الا الله ولا يعرف عقيدة الامام احمد وعقيدة الذين ضربوه فاعرف قدره فهو بغيره أجمل ، واعرف ان الامر أمر جليل فان كان كلامي باطلا ونسبت رجلا من أهل العلم الى هذه الامور المظيعة بالكذب والبهتان فالامر ايضا عظيم فاعرضت عن ذلك كله وكتبت لي كتابا في شيء آخر فان كان مرادك اتباع الهوى أعاذنا الله منه وانك مع ولد المويس كيف كان فاترك الجواب فان بعض الناس يذكرون عنك انك صرت معه لأجل شيء من أمور الدنيا وان كنت مع الحق فلا أعذرك من تأمل كلامي هذا وكلامي الاول وتعرضهما على كلام أهل العلم وتحرره تحريرا جيدا ثم تتكلم بالحق اذا تقرر هذا نخمس المسائل التي قدمت جوابها في كلام العلماء وأضيف اليها مسألة سادسة وهي إفتائي بكفر شمسان وأولاده ومن شايعهم وسميتهم طواغيت وذلك انهم يدعون الناس الى عبادتهم من دون الله عبادة أعظم من عبادة اللات والعزى باضعاف وليس في كلامي مجازفة بل هو الحق لان عبادة اللات والعزى يعبدونها في الرخاء ويخلصون لله في الشدة وعبادة هؤلاء أعظم من عبادتهم اياهم في شدائد البر والبحر ، فان كان الله أوقع في قلبك معرفة الحق والانقياد له والكفر بالطواغوت والتبرئ



من خالف هذه الاصول ولو كان أباك أو أخاك فاكتب لى وبشرنى لان هذا ليس مثل الخطأ فى  
الفروع ؛ بل ليس الجهل بهذا فضلا عن انكاره مثل الزنا والسرقه بل والله ثم والله ثم والله ان  
الامر أعظم ، وان وقع فى قلبك إشكال فاضرع الى مقلب القلوب أن يهديك لدينه ودين نبيه  
وأما بقية المسائل فالجواب عنها ممكن إذا خلاصنا من شهادة أن لا اله إلا الله وبيننا وبينكم كلام  
أهل العلم لكن العجب من قولك انى هادم قبور الصحابة وعبرة الاقناع فى الجنائز يجب هدم القباب  
التي على القبور لانها أسست على معصية الرسول والنبي ﷺ صح عنه انه بعث عليا لهدم القبور  
ومثل صاحب كتابكم لو كتب لكم ان ابن عبد الوهاب ابتدع لانه أنكر على رجل تزوج اخته فالعجب  
كيف راج عليكم كلامه فيه ، وأما قولى ان الاله الذى فيه السر فعلم ان اللغات تختلف فالمعبود  
عند العرب والاله الذى يسمونه عوامنا السيد والشيخ والذى فيه السر والعرب الاولون يسمون  
الالهية ما يسمون عوامنا السر لان السر عندهم هو القدرة على النفع والضرر وكونه يصلح أن  
يدعى ويرجى ويخاف ويتوكل عليه فاذا قال رسول الله ﷺ «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»  
وسئل بعض العامة ما فاتحة الكتاب ما فسرته له إلا بلغة بلده فتارة تقول هي فاتحة الكتاب وتارة  
تقول هي أم القرآن وتارة تقول هي الحمد واشباه هذه العبارات التي معناها واحد ولكن ان كان  
السر فى لغة عوامنا ليس هذا وان هذا ليس هو الاله فى كلام أهل العلم فهذا وجه الانكار  
فيبينوا لنا

وله ايضا أعلى الله منازلته فى عليين

بسم الله الرحمن الرحيم

الذى يعلم به سليمان بن سحيم انك زعجت قرطامة فيها عجائب فان كان هذا قدر فهمك  
فهذا من أفسد الافهام وان كنت تلبس به على الجهال فلا أنت براجم وقبل الجواب نذكر لك  
أنك انت وأباك مصرحون بالكفر والشرك والنفاق ولكن صائر لكم عند خمامة فى معكال  
فصايب واشباههم يعتقدون انكم علماء ونداريكم نودان الله يهديكم ويهديهم وانت الى الآن  
انت وأبوك لا تفهمون شهادة أن لا اله الا الله انا أشهد بهذا شهادة يسألى الله عنها يوم القيامة



انك لاتعرفها الى الآن ولا أبوك ؛ ونكشف لك هذا كسفا بيدنا لعلك تنوب إلى الله وتدخل في دين الاسلام ان هداك الله ، والا تبين لكل من يؤمن بالله واليوم الآخر حالكم والصلاة وراءكم وقبل شهادةكم وخطؤكم ووجوب عداوتكم كما قال تعالى ﴿ لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ واكشف ذلك بوجه الاول انكم تقولون ان الذي يأتكم من عندنا هو الحق وأنت تشهد به ليلا ونهاراً وان جحدت هذا شهد عليك الرجال والنساء ؛ ثم هذه الشهادة ان هذا دين الله انت وابوك مجتهدان في عداوة هذا الدين ليلا ونهاراً ومن أطاعكم وتبهمون وترمون المؤمنين بالمهتان العظيم وتصورون على الناس الا كاذيب الكبار ، فكيف تشهد أن هذا دين الله ثم تتبين في عداوة من تبعه ؛ الوجه الثاني أنك تقول اني أعرف التوحيد وتقر أن من جعل الصالحين وسائط فهو كافر والناس يشهدون عليك أنك تروح المولد وتقرؤه لهم وتحضرهم وهم ينخون ويندبون مشائخهم ويطلبون منهم الغوث والممد وتأكل اللقم من الطعام الممد لذلك ، فاذا كنت تقر أن هذا كفر فكيف تروح لهم وتعاونهم عليه وتحضر كفرهم ، الوجه الثالث ان تعليقاتهم التائم من الشرك بنص رسول الله ﷺ وقد ذكر تعليق التائم صاحب الاقناع في أول الجنائز وأنت تكتب الخجب وتأخذ عليها شرطاً حتى انك تكتب لامرأة حجاباً عليها تحبل وشرطت لك أحمرين وطالبها تريد الأحمرين فكيف تقول اني أعرف التوحيد وأنت تفعل هذه الافاعيل ؟ وإن أنكرت فالناس يشهدون عليك بهذا ، الوجه الرابع انك تكتب في حجبتك طلاسماً وقد ذكر في الاقناع أنها من السحر والسحر يكفر صاحبه فكيف تفهم التوحيد وأنت تكتب الطلاسماً ، وان جحدت فهذا خط يدك موجود ، الوجه الخامس أن الناس فيامضى عبدوا الطواغيت عبادة ملات الارض بهذا الذي تقرأ أنه من الشرك ينخونهم ويندبونهم ويعملونها وسائط وأنت وأبوك تقولان نعرف هذا ولكن ماسألونا فاذا كنتم تعرفونه كيف يحل لكم أن تتركوا الناس يكفرون ماتنصحتهم ولو ماسألوكم ، الوجه السادس اننا لما أنكرنا عبادة غير الله بالغنى في عداوة هذا الامر وانكاره وزعمتم أنه مذهب خامس وأنه باطل وان أنكرتم فالناس يشهدون عليكم بذلك وأنتم مجاهرون به فكيف تقولون هذا كفر ولكن ماسألونا عنه ؟ فاذا قام من يبين للناس التوحيد قلتم أنه مغير الدين وآت بمذهب خامس ، فاذا كنت تعرف التوحيد وتقر أن كلامي هذا حق فكيف تجعله تغييراً



لدين الله وتشكرونا عند أهل الحرمين : والامور التي تدل على أنك انت وابلأ لا تعرفان شهادة ان  
لا اله الا الله لا تحصر لكن ذكرنا الامور التي لا تقدر تنكرها وليتأكد تفعل فعل المنافقين الذين قل الله  
فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لانهم يخفون نفاقهم وانت وابلأ تظهران للخاص  
والعام ، واما الدلائل على أنك رجل معاند ضال على علم مختار الكفر على الاسلام فمن وجوه : الاول  
انني كتبت ورقة لابن صالح من سنتين فيها تكفير الطواغيت شمس و امثاله وذكرتها فيها كلام  
الله ورسوله وبينت الادلة فلما جاءتك نسخها يدك لموسى بن سليم ثم سجلت عليها وقلت ما ينسرك  
هذا الا اعمى القلب وقرأها موسى في البلدان وفي منفوحة وفي الدرعية وعندنا ثم راج بها للقبلة  
فاذا كنت من اول موافقنا على كفرهم وتقول ما ينسرك هذا الا من اعمى الله بصيرته فالعلم الذي  
جاءك بعد هذا يبين لك انهم ليسوا بكفار بيننا ، الوجه الثاني اني ارسلت لك رسالة الشيخ تقي  
الدين التي يذكر فيها ان من دعا نبيا او صحابيا او وليا مثل ان يقول ياسيدي فلان انصرني او اغثنى  
انه كافر بالاجماع فلما اتتك استحسنتها وشهدت انها حق وانت تشهد به الآن فما الموجب لهذه  
العداوة ، الوجه الثالث انه اذا اتاك احد من اهل المعرفة اقررت ان هذا دين الله وانه الحق وقلته  
على رؤوس الاشهاد واذا خلوت مع شياطينك قصا صديك فلك كلام آخر ، الوجه الرابع ان  
عبد الرحمن الشنيفي ومن معه لما انرك وذا كروك اقررت بحضرة شياطينك ان هذا هو الحق وشهدت  
ان الطواغيت كفار وتبرأت من طاب الخضى وعبدالكريم وموسى بن نوح فإى شيء بان لك  
بعد هذا ان هذا باطل وان الذي تبرأت منهم وعاديتهم انهم على حق ، الوجه الخامس انك لما  
خرجت من عند الشيوخ وانيت عند الشنيفي جددت الكلام الذي قلت في المجلس فان كان  
الكلام حقا فلاى شيء تجعده وانت وابلأ مقرر ان انكما لا تعرفان كلام الله ورسوله لكن تقولان  
نعرف كلام صاحب الاقناع وامثاله وانا اذكر لك كلام صاحب الاقناع انه مكفر وكافر اباك في  
غير موضع من كتابه ، الاول انه ذكر في اول سطر من احكام المرتدان الهازل بالدين يكفر وهذا  
مشهور عنك وعن ابن احمد بن نوح الاستهزاء بكلام الله ورسوله وهذا كتابكم كفركم ، الاول انه  
ذكر في اوله ان المبعوض لما جابه الرسول كافر بالاجماع ولو عمل به وانت مقرر ان هذا الذي اقول  
في التوحيد امر الله ورسوله ، والنساء والرجال يشهدون عليكم انكم مبغضون لهذا الدين مجتهدون في



تنفير الناس عنه والكذب والبهتان على اهله فهذا كتابكم كفركم ، الثاني انه ذكر من انواع الردة اسقاط حرمة القرآن وانتم كذلك تستهزئون بمن يعمل به وتزعمون انهم جهال وانكم علماء ، الرابع انه ذكر ان من ادعى في علي بن ابي طالب الوهية انه كافر ومن شك في كفره فهو كافر وهذه مسائل التي جادلت بها في مجلس الشيوخ ، وقد صرح في الاقناع ان من شك في كفرهم فهو كافر فكيف بمن جادل عنهم وادعى انهم مسلمون؟ وجعلنا كفارا لما انكرنا عليهم ، الخامس انه ذكر ان السحر يكفر بعماله وتعليمه والطلاسم من جملة السحر فهذا ستة مواضع في الاقناع في باب واحد ان من فعلها فقد كفر وهي دينك ودين ابيك ، فاما ان تبرؤا من دينكم هذا والا اجيبوا عن كلام صاحب الاقناع وكلامنا هذا لغيرك الذين عليهم الشرهة مثل الشيوخ ومن يصلي وراءك لعل الله ان يهديهم ويعزلوك انت واباك عن الصلاة بالناس لئلا تفسد عليهم دينهم والا فانا اظنك لا تقبل ولا يزيدك هذا الكلام الاجهالة وكفرا ، واما الكلام الذي لبست به على الناس فانا ايده ان شاء الله كلمة كلمة وذلك ان جملة المسائل التي ذكرت اربعة الاولى ، النذر لغير الله تقول انه حرام ليس بشرك ، الثانية ان من جعل بينه وبين الله وسائط كفر اما الوسائط بانفسهم فلا يكفرون ، الثالثة عبارة العلماء أن المسلم لا يجوز تكفيره بالذنوب ، الرابعة التذكير ليالة الجمعة لا ينبغي الامر بتركه ؛ هذه المسائل التي ذكرت فاما المسألة الاولى فديلك قولهم أن النذر لغير الله حرام بالاجماع فاستدللت بقولهم حرام على أنه ليس بشرك فان كان هذا قدر عقلك فكيف تدعى المعرفة يا ويلك ماتصنع بقول الله تعالى ﴿ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ﴾ فهذا يدل على أن الشرك حرام ليس بكفر يا هذا الجاهل المركب ماتصنع بقول الله تعالى ﴿ قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾ إلى قوله ﴿ وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا ﴾ هل يدل هذا التحريم على أنه لا يكفر صاحبه يا ويلك في أى كتاب وجدته إذا قيل لك هذا حرام أنه ليس بكفر فقولك ان ظاهر كلامهم أنه ليس بكفر كذب وافتراء على أهل العلم ؛ بل يقال ذكر أنه حرام وأما كونه كفر فيحتاج إلى دليل آخر والدليل عليه انه صرح في الاقناع أن النذر عبادة ومعلوم أن لا إله إلا الله معناها لا يعبد إلا الله فاذا كان النذر عبادة وجعلتها لغيره كيف لا يكون شركا؟ وأيضا مسألة الوسائط تدل على



ذلك والناس يشهدون أن هؤلاء الناذرين يعملونهم وسائط وهم مقرون بذلك ، وأما استدلالك بقوله من قال اندروا لي انه إذا رضى وسكت لا يكفر فبأي دليل غاية ما يقال انه سكت عن الأخذ الراضى وعلم من دليل آخر ، والدليل الآخر ان الرضاء بالكفر كفر صرح به العلماء وموالاته الكفار كفر وغير ذلك ، هذا إذا قدر انهم لا يقولونه فكيف وأنت وغيرك تشهد عليهم أنهم يقولون ويبالغون فيه ويقصمون على الناس الحكايات التي ترسخ الشرك في قلوبهم وتبغض اليهم التوحيد ويكفرون أهل العارض لما قالوا لا يعبد الا الله ، وأما قولك مارأينا للتشريح معنى في كلام العلماء فمن أنت حتى تعرف كلام العلماء

وأما الثانية وهي ان الذى يجعل الوسائط هو الكافر ، وأما المجمعول فلا يكفر فهذا كلام تلبس وجهالة ، ومن قال إن عيسى وعزيرا وعلى بن أبى طالب وزيد بن الخطاب وغيرهم من الصالحين ياحقهم نقص يجعل المشركين إياهم وسائط حاشا وكلا ﴿ ولا تنزر وازرة وزر أخرى ﴾ وأنا كفرنا هؤلاء الطواغيت أهل الخرج وغيرهم بالامور التي يفعلونها هم ، منها انهم يعملون آباءهم وأجدادهم وسائط ، ومنها انهم يدعون الناس الى الكفر ، ومنها انهم يبغضون عند الناس دين محمد ﷺ ويزعمون ان أهل العارض كفروا لما قالوا لا يعبد الا الله وغير ذلك من أنواع الكفر وهذا أمر أوضح من الشمس لا يحتاج الى تقرير ، ولكن أنت رجل جاهل مشرك مبغض لدين الله وتلبس على الجهال الذين يكرهون دين الاسلام ويحبون الشرك ودين آباءهم والافهؤلاء الجهال لو مرادهم اتباع الحق عرفوا ان كلامك من أفسد ما يكون

وأما المسألة الثالثة وهي من اكبر تلبسك الذى تلبس به على العوام أن اهل العلم قالوا لا يجوز تكفير المسلم بالذنوب وهذا حق ولكن ليس هذا مانحن فيه وذلك أن الخوارج يكفرون من زنى أو سرق أو سفك الدم بل كل كبيرة اذا فعلها المسلم كفر ، وأما اهل السنة فذهبهم ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ونحن ما كفرنا الطواغيت واتباعهم الا بالشرك ، وأنت رجل من أجهل الناس تظن ان من صلى وادعى انه مسلم لا يكفر فاذا كنت تعتقد ذلك فما تقول في المنافقين الذين يصلون ويصومون ويجاهدون قال الله تعالى فيهم ﴿ ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ﴾ وما تقول في الخوارج الذين قال فيهم رسول الله ﷺ « ان أدركتهم لاقتلنهم قتل عاد أينما لقيتموهم فاقتلوهم



أتظنهم ليسوا من اهل القبلة ؟ ما تقول في الذين اعتقدوا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل  
اعتقاد كثير من الناس في عبد القادر وغيره فاضرم لهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه نارا  
فاحرقهم بها واجمعت الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس أنكر تحريقهم بالنار وقال يقتلون بالسيف  
اتظن هؤلاء ليسوا من اهل القبلة ام انت تفهم الشرع واصحاب رسول الله ﷺ لا يفهمونه ؟  
ارایت اصحاب رسول الله ﷺ لما قاتلوا من منع الزكاة فلما ارادوا التوبة قال ابو بكر لا تقبل  
توبتكم حتى تشهدوا ان قتلانا في الجنة وقتلناكم في النار اتظن ان ابا بكر واصحابه لا يفهمون وانت  
وابوك الذين تفهمون ؟ يا ويلك ايها الجاهل المركب اذا كنت تعتقد هذا ان من ام القبلة لا يكفر  
فما معنى هذه المسائل العظيمة الكثيرة التي ذكرها العلماء في باب حكم المرتد التي كثير منها في  
اناس اهل زهد وعبادة عظيمة ، ومنهم طوائف ذكر العلماء ان من شك في كفرهم فهو كافر ولو  
كان الامر على زعمك بطل كلام العلماء في حكم المرتد الامسالة واحدة وهي الذي يصرح بتكذيب  
الرسول وينتقل يهوديا او نصرانيا او مجوسيا ونحوهم هذا هو الكفر عندك يا ويلك ما تصنع بقوله  
ﷺ « لا تقوم الساعة حتى تعبد فئام من امتي الاوثان » وكيف تقول هذا وانت تقرأ من جعل  
الوسائط كفر ، فاذا كان اهل العلم في زمانهم حكموا على كثير من اهل زمانهم بالكفر والشرك  
اتظن انكم صلحتم بعدم يا ويلك ؟ وأما مسألة التذكير فكلامك فيها من اعجب العجائب انت  
تقول بدعة حسنة والنبي ﷺ يقول كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولم يستثن شيئا تشير  
علينا نصدقك انت واباك لانكم علماء ونكذب رسول الله ، والعجب من نقلك الاجماع  
فنتجمع مع الجهة المركبة الكذب الصريح والبهتان ، فاذا كان في الاقناع في باب الاذان قد ذكر  
كراهيته في مواضع متعددة اتظن انك اعلم من صاحب الاقناع ام تظنه مخالفا للاجماع ، وايضا لما  
جاءك عبد الرحمن الشذيفي اقررت لهم ان التذكير بدعة مكروهة فتي هذا العلم جاءك ، واما قولك  
امر الله بالصلاة على نبيه على الاطلاق فايضا امر الله بالسجود على الاطلاق في قوله « اركعوا  
واسجدوا » أفيدل هذا على السجود الاصنام او يدل على الصلاة في اوقات النهي ؟ فان قات ذلك قد نهى  
عنه النبي ﷺ قلنا وكذلك هذا نهى النبي ﷺ عن البدع وذكر ان كل بدعة ضلالة ومعلوم ان  
هذا حادث من زمن طويل وانكره اهل العلم منهم صاحب الاقناع ، وقد ذكر السيوطي في كتاب



الاول ان اول ما حدث التذكير يوم الجمعة ليتها الناس لصلاتها بعد السبع مائة في زمن الناصر بن دلاوون فارنا كلام واحد من العلماء أرخص فيه وجعله بدعة حسنة فليس عندك الا الجهل المركب والبهتان والكذب ، واما استدلالك بالاحاديث التي فيها اجماع الامة والسواد الاعظم وقول من شذشذ في النار ويد الله على الجماعة وامثال هذا فهذا ايضا من اعظم ما تلبس به على الجهال وليس هذا معنى الاحاديث باجماع اهل العلم كلهم فان النبي ﷺ اخبر ان الاسلام سيعود غريبا فكيف يأمرنا باتباع غالب الناس ، وكذلك الاحاديث الكثيرة منها قوله « يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه » واحاديث عظيمة كثيرة يبين ﷺ ان الباطل يصير اكثر من الحق وان الدين يصير غريبا ولو لم يكن في ذلك الا قوله ﷺ « ستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة » هل بعد هذا البيان بيان ياويلك كيف تأمر بعد هذا باتباع اكثر الناس ، ومعلوم ان اهل ارضنا وارض الحجاز الذي ينكر البعث منهم اكثر ممن يقر به والذي يعرف الدين اقل ممن لا يعرفه والذي يضيع الصلاة اكثر من الذي يحافظ عليها والذي يمسح الزكاة اكثر ممن يؤديها ، فان كان الصواب عندك اتباع هؤلاء فبين لنا وان كان عنزة وآل ظفير وأشباهم من البوادي هو السواد الاعظم ولقيت في علمك وعلم أهلك ان اتباعهم حسن فاذكروا لنا ونحن نذكر كلام اهل العلم في معنى تلك الاحاديث ليتبين للجهال الذين موته عليهم ، قال ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين واعلم ان الاجماع والحجة والسواد الاعظم هو العالم صاحب الحق وان كان وحده وان خالفه اهل الارض ، وقال عمرو بن ميمون سمعت ابن مسعود يقول عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة وسمعته يقول سبيلي عليكم ولالة يؤخرون الصلاة عن وقتها فصل الصلاة وحدك وهي الفريضة ثم صل معهم فانها لك نافلة قلت يا أصحاب محمد ما أدري ما يتحدثون قال وما ذاك قلت تأمرني بالجماعة ثم تقول صل الصلاة وحدك قال يا عمرو بن ميمون لقد كنت أظنك من أفقه أهل هذه القرية أتدري ما الجماعة قلت لا قال جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك ؛ وقال نعيم بن حماد اذا فسدت الجماعة فمليك بما كان عليه الجماعة قبل أن تفسد الجماعة وان كنت وحدك فانك أنت الجماعة حينئذ ، وقال بعض الأئمة وقد ذكر له السواد الاعظم أتدري ما السواد الاعظم هو محمد بن أسلم الطوسي وأصحابه الذين جعلوا السواد الاعظم والحجة والجمهور



والجماعة فجعلوهم عيارا على السنة وجعلوا السنة بدعة وجعلوا المعروف منكرا لقلة أهله وتفردهم في الاقطار والامصار وقلوا من شذ شذ في النار وعرف المتخلفون ان الشاذ ما خالف الحق وان كان عليه الناس كلهم الا واحدا فهم الشاذون، وقد شذ الناس كلهم في زمن احمد بن حنبل الانفرا يسيرا فكانوا هم الجماعة، وكان القضاة يومئذ والمفتون والخليفة واتباعهم كلهم هم الشاذون وكان الامام احمد وحده هو الجماعة، ولما لم تحمل ذلك عقول الناس قالوا للخليفة يا امير المؤمنين ائتكون أنت وقضاتك وولائك والفقهاء والمفتون على الباطل واحمد وحده على الحق فلم يتسع علمه لذلك فاخذ بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل؛ فلا اله الا الله ما شبهه الليلة بالبارحة انتهى كلام ابن القيم رحمه الله تعالى، يا سلامة ولد ام سلامة هذا كلام الصحابة في تفسير السواد الاعظم وكلام التابعين وكلام السلف وكلام المتأخرين حتى ابن مسعود ذكر في زمانه ان اكثر الناس فارقوا الجماعة، وأبلغ من هذه الاحاديث المذكورة عن رسول الله ﷺ من غربة الدين وتفرق هذه الامة اكثر من سبعين فرقة كلها في النار الواحدة فان كنت وجدت في علمك وعلم أبيك ما يرد على رسول الله ﷺ والعلماء وان عثرة وآل ظفير والبهادى يجب علينا اتباعهم فاخبرونا وصلى الله على محمد

وله أيضا حشره الله في زمرة النبيين والصديقين

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يقف عليه انى وقفت على أوراق بخط ولد ابن سحيم صنفيها يريد أن يصد بها الناس عن دين الاسلام وشهادة أن لا اله الا الله فاردت ان أنبه على ما فيها من الكفر الصريح وسب دين الاسلام وما فيها من الجهالة التي يعرفها العامة، فاما تناقض كلامه فمن وجوه الاول انه صنف الاوراق يسبنا ويرد علينا في تكفير كل من قال لا اله الا الله وهذا عمدة ما يشبه به على الجهال وعقولها فصار في أوراقه يقول أمان قال لا اله الا الله لا يكفر ومن ام القبلة لا يكفر فاذا ذكرنا لهم الايات التي فيها كفره وكفر أبيه وكفر الطواغيت يقول نزلت في النصراني نزلت في الفلاني ثم رجع في أوراقه يكذب نفسه ويوافقنا ويقول من قال ان النبي ﷺ أملى الكفر وكفر ومن قال كذا كفر تارة يقول ما يوجد الكفر فينا وتارة يقرر الكفر أعجب لبانيه يخبره بالثاني انه ذكر في أوراقه انه لا يجوز الخروج عن كلام العلماء وصادق في ذلك



ثم ذكر فيها كفر القدرية والعماء لا يكفرونهم فكفر ناساً لم يكفروا وانكر علينا تكفير  
أهل الشرك ، الثالث انه ذكر معنى التوحيد ان تصرف جميع العبادات من الاقوال والافعال لله  
وحده لا يجعل فيها شئ ، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ، وهذا حق ثم يرجع يكذب نفسه ويقول  
النداء شمساً وامثاله في الشدائد والنذر لهم ليبرئوا المريض ويفرجوا عن المكروب الذي لم  
يصل اليه عبدة الاوثان بل يخلصون في الشدائد لله ويجعل هذا ليس من الشرك ويستدل على  
كفره الباطل بالحديث الذي فيه ان الشيطان يئس ان يعبد في جزيرة العرب ، الرابع انه قسم التوحيد  
الى نوعين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ويقول ان الشيخ بين ذلك ثم يرجع يرد علينا في  
تكفير طالب الحمض وامثاله الذين يشركون بالله في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ويزعمون  
ان حسيناً وادريس ينفعون ويضرون ، وهذه الربوبية ، ويزعم انهم ينخون ويندبون وهذا توحيد  
الألوهية ، الخامس انه ذكر في قل هو الله أحد انها كافية في التوحيد فوجد نفسه في الافعال  
فلا خالق الا الله وفي الألوهية فلا يعبد الا اياه وبالأمر والنهي فلا حكم الا لله ، فيقرر هذه الانواع  
الثلاثة ثم يكفر بها كلها ويرد علينا فاذا كفرنا من قال ان عبد القادر والاولياء ينفعون ويضرون  
قال كفرتم أهل الاسلام واذا كفرنا من يدعو شمساً وتاجاً وخطاباً قال كفرتم أهل الاسلام ،  
والمعجب انه يقول ان من التوحيد توحيد الله بالأمر والنهي فلا حكم الا لله ثم يرد علينا اذا عملنا  
بحكم الله ويقول من عمل بالقرآن كفر والقرآن ما يفسر ، السادس انه ينهي عن تفسير القرآن  
ويقول ما يعرف ثم يرجع يفسره في تصنيفه ويقول قل هو الله أحد فيها كناية فلما فسرهما كفر  
بها ، السابع انه ذكر ان التوحيد له تعاق بالصفات وتعلق بالذات وقبل ذلك قد كتب اليها ان  
التوحيد في ثلاث كلمات ان الله ليس على شئ وليس في شئ ولا من شئ فتارة يذكر ان التوحيد  
إثبات الصفات وتارة يذكر ذلك ويقول التوحيد نفي الصفات ، الثامن انه ذكر آيات في الأمر  
بالتوحيد وآيات في النهي عن الشرك ثم قال المراد بهذا الشرك في هذه الآيات والاحاديث الشرك  
الجلي كشرك عباد الشمس لا على العموم كما يتوهمه بعض الجهال فصرح بان مراد الله ومرار النبي  
ﷺ لا يدخل فيه الا عبادة الاوثان وأن الشرك الاصغر لا يدخل فيه ويسمى الذين ادخلوه فيه  
الجهال ثم في آخر المصنف بعينه قال وقد يطلق الشرك بعبارات أخرى وكل ذلك في قوله **وما أنا من**



المشركين ﴿فرد علينا في أول الصفح وكذب على الله ورسوله في ان معنى ذلك بعض الشرك، ثم رجع  
 يقرر ما انكره ويقول إن الشرك الاكبر والاصغر داخل في قوله ﴿وما أنا من المشركين﴾ التاسع  
 انه ذكر أن الشرك أربعة انواع شرك الالهية وشرك الربوبية وشرك العبادة وشرك الملك وهذا  
 كلام من لا يفهم ما يقول فان شرك العبادة هو شرك الالهية وشرك الربوبية هو شرك الملك،  
 العاشر انه قال في مسألة الذبح والنذر ومن قال ان النذر والذبح عبادة فهو منه دليل على الجهل لان  
 العبادة ما امر به شرعا من غير اطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي لكن البهيم لا يفهم معنى العبادة  
 فاستدل على النفي بدليل الاثبات، الحادي عشر بعد اربعة اسطر كذب نفسه في كلامه هذا فقال  
 من ذبح لمخلوق يقصد به التقرب او لرجاء نفع او دفع ضرر من دون الله فهذا كفر، فتارة يرد علينا  
 اذا قلنا انه عبادة وتارة يكفر من فعله، الثاني عشر انه قرر ان من ذبح لمخلوق لدفع ضرر انه يكفر  
 ثم قرر أن الذبح للجن ليس بكفر، الثالث عشر انه رد علينا في الاستدلال بقوله ﴿فصل ربك  
 وانحر﴾ ثم رجع يقرر ما قلنا بكلام المغوى كان ناس يذبحون لغير الله فنزلت فيهم الآية فياسبحان  
 الله ما من عقول تفهم ان هذا الرجل من البقر التي لا تميز بين التين والعنب والحمد لله رب العالمين  
 وله أيضا قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى من يصل اليه هذا الكتاب من المسلمين، سلام عليكم ورحمة  
 الله وبركاته، وبعد فقد قال الله تعالى ﴿والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له حاجتهم داحضة  
 عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد﴾ وذلك ان الله أرسل محمدا ﷺ ليبين للناس الحق  
 من الباطل فبين ﷺ للناس جميع ما يحتاجون اليه من أمر دينهم بياناً تاماً وما مات ﷺ حتى ترك  
 الناس على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، فاذا عرفت ذلك فهو لاء الشياطين من مردة الانس الذين  
 يحاجون في الله من بعد ما استجب له اذا رأوا من يعلم الناس ما أمرهم به محمد ﷺ من شهادة ان  
 لا اله الا الله وما نهام عنه مثل الاعتقاد في المخلوقين الصالحين وغيرهم قاموا يجادلون ويلبسون على  
 الناس ويقولون كيف تكفرون المسلمين كيف تسبون الاموات؟ آل فلان أهل ضيف آل فلان  
 أهل كذا وكذا ومرادهم بهذا الثلاثين معنى لا اله الا الله ويتبين ان الاعتقاد في الصالحين النفع



والضر ودعاءهم كفر ينقل عن الملة فيقولون الناس لهم انكم قبل ذلك جهال لاي شئ لم تاملونا بهذا  
وانا اخبركم عن نفسي والله الذي لا اله الا هو لقد طلبت العلم واعتقد من عرفني ان لي معرفة وانا  
ذلك الوقت لا أعرف معنى لا اله الا الله ولا أعرف دين الاسلام قبل هذا الخير الذي من الله به  
وكذلك مشائخي ما منهم رجل عرف ذلك فمن زعم من علماء المعارض انه عرف معنى لا اله الا الله  
أو عرف معنى الاسلام قبل هذا الوقت أو زعم من مشائخي ان أحدا عرف ذلك فقد كذب وافتري  
ولبس على الناس ومدح نفسه بما ليس فيه ، وشاهد هذا ان عبد الله بن عيسى ما نعرف في علماء نجد  
لا علماء المعارض ولا غيره أجل منه وهذا كلامه يصل اليكم ان شاء الله فاتقوا الله عباد الله ولا  
تكبروا على ربكم ولا نبيكم واحمدوه سبحانه الذي من عليكم ويسر لكم من يعرفكم بدين نبيكم  
ﷺ ولا تكونوا من الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس  
القرار اذا عرفتم ذلك فاعلموا ان قول الرجل لا اله الا الله نفي واثبات اثبات الالهية كلها لله  
وحده ونفيها عن الانبياء والصالحين وغيرهم وليس معنى الالهية انه لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر ولا  
يحي ولا يميت الا الله فان الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ يقولون هذا كما قال تعالى قل  
من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت  
من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فتفكروا عباد الله فيما ذكر الله عن  
الكفار انهم مقررون بهذا كلام الله وحده لا شريك له وانما كان شركهم انهم يدعون الانبياء والصالحين  
ويندبونهم وينذرون لهم ويتوكلون عليهم يريدون منهم انهم يقربونهم الى الله كما ذكر الله عنهم  
ذلك في قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اذا عرفتم ذلك  
فهؤلاء الطواغيت الذين يعتقد الناس فيهم من أهل الخرج وغيرهم مشهورون عند الخاص والعام  
بذلك وانهم يترشحون له ويأمرون به الناس كلهم كفار مرتدون عن الاسلام ومن جادل عنهم أو  
أنكر على من كفرهم أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلا فلا يخرجهم الى الكفر فقل احوال هذا  
المجادل انه فاسق لا يقبل خطه ولا شهادته ولا يصلي خلفه بل لا يصح دين الاسلام الا بالبراءة  
من هؤلاء وتكفيرهم كما قال تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة  
الوثقى ومصدق هذا انكم اذا رأيتم من يخالف هذا الكلام وينكره فلا تخلوا اما ان يدعى انه



عارف فقولوا له هذا الامر العظيم لا يغفل عنه فبين لنا ما يصدقك من كلام العلماء اذا لم تعرف كلام الله  
ورسوله فان زعم ان عنده دليلا فقولوا له يكتبه حتى نعرضه على أهل المعرفة ويتبين لنا انك على  
الصواب ونتبعك فان نبينا ﷺ قد بين لنا الحق من الباطل، وان كان المجادل يقر بالجهل ولا يدعى  
المعرفة فيا عباد الله كيف ترضون بالافعال والاقوال التي تغضب الله ورسوله وتخرجكم عن الاسلام  
اتباعا لرجل يقول إني عارف فاذا طالبتموه بالدليل عرفتم انه لا علم عنده أو اتباعا لرجل جاهل وتعرضون  
عن طاعة ربكم وما بينه نبيكم ﷺ وأهل العلم بعده، واذا كروا ما قص الله عليكم في كتابه لعلمكم تعتبرون  
فقال ﴿ ولقد أرسلنا إلى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون ﴾ وهوؤلاء أهل سكهم  
الله بالصيحة وأنتم الآن إذا جاءكم من يخبركم بامر رسول الله ﷺ اذا انكم فريقان تختصمون افلا تخافون  
ان يصيبكم من العذاب ما اصابهم، والحاصل ان مسائل التوحيد ليست من المسائل التي هي من فن المطاوعة  
خاصة بل البحث عنها وتعلمها فرض لازم على العالم والجاهل والمحرم والمحل والذكر والانثى وانا لا  
اقول لكم اطيعوني ولكن الذي أقول إذا عرفتم ان الله انعم عليكم وتفضل عليكم بحمد ﷺ والعلماء  
بعده فلا ينبغي لكم معاندة محمد ﷺ، وقول تكفرون المسلمين كيف تفعلون كذا كيف تفعلون  
كذا فاننا لم نكفر المسلمين بل ما كفرنا إلا المشركين، وكذلك أيضا من أعظم الناس ضلالا متصوفة  
في معكال وغيره مثل ولد موسى بن جوعان وسلامة بن مانع وغيرهما يتبعون مذهب ابن عربي وابن  
القارص وقد ذكر أهل العلم ان ابن عربي من أئمة أهل مذهب الاتحادية وهم اغلظ كفرا من  
اليهود والنصارى فكل من لم يدخل في دين محمد ﷺ ويتبرأ من دين الاتحادية فهو كافر برىء من  
الاسلام ولا تصح الصلاة خلفه ولا تقبل شهادته، والعجب العجيب ان الذي يدعى المعرفة يزعم انه  
لا يعرف كلام الله ولا كلام رسوله بل يدعى انه عرف كلام المتأخرين مثل الاقناع وغيره وصاحب  
الاقناع قد ذكر ان من شك في كفر هؤلاء السادة والمشائخ فهو كافر سبحانه الله كيف يفعلون  
اشياء في كتابهم ان من فعلها كفر؟ ومع هذا يقولون نحن أهل المعرفة وأهل الصواب وغيرنا صبيان  
جهال والصبيان يقولون اظهروا لنا كتابكم ويأبون عن اظهاره، اما في هذا ما يدل على جهالتهم وضلالتهم  
اذا رأوا من يعلم الشيوخ وصبيانهم أو البدو شهادة ان لا إله الا الله قالوا لوقلوا لهم يتركون الحرام  
وهذا من أعظم جهلهم فانهم لا يعرفون الا ظلم الاموال واما ظلم الشريك فلا يعرفونه وقد قال الله تعالى



﴿ان الشرك لظلم عظيم﴾ وابن الظلم الذي إذا تكلم الانسان بكلمة منه أو مدح "طواغيت أو جادل عنهم خرج من الاسلام ولو كان صائماً قائماً من الظلم الذي لا يخرج من الاسلام؟ بل اما ان يؤدي إلى صاحبه بالقصاص واما ان يغفره الله فبين الموضعين فرق عظيم، وبالجملة رحمكم الله اذا عرفتم ما تقدم ان نبيكم ﷺ قد بين الدين كله فاعلموا ان هؤلاء الشياطين قد أحلوا كثيراً من الحرام في الربا والبيع وغير ذلك وحرموا عليكم كثيراً من الحلال وضيقوا ما وسعه الله، فاذا رأيتم الاختلاف فاسألوا عما امركم الله به ورسوله ولا تطيعوا في ولا غيري والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وله أيضاً قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن عيسى وابنه عبد الوهاب وعبد الله بن عبد الرحمن حفظهم الله تعالى؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ذكر لي أحمد انه مشكل عليكم الفتيا بكفر هؤلاء الطواغيت مثل أولاد شمسان وأولاد ادريس والذين يعبدونهم مثل طالب وامثاله فيقال أولاد الله تعالى ليس لي دونكم فاذا افتيت أو عملت بشيء وعلمتم اني مخطيء وجب عليكم تبين الحق لاختيكم المسلم، وان لم تعلموا وكانت المسألة من الواجبات مثل التوحيد فالواجب عليكم ان تطلبوا وتحرصوا حتى تفهموا حكم الله ورسوله في تلك المسألة وما ذكر أهل العلم قبلكم فاذا تبين حكم الله ورسوله بيانا كالشمس فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر ان يردده لكونه مخالفاً لمواه أولما عليه أهل وقته ومشائخه فان الكفر كما قال ابن القيم رحمه الله في نونيته

فالكفر ليس سوي العناد ورد ما جاء الرسول به لقول فلان

فانظر لملك هكذا دون السي قد قلها فتبوء بالخسران

ومتى لم تبين لكم المسألة لم يحل لكم الانكار على من افق أو عمل حتى يتبين لكم خطؤه بل الواجب السكوت والتوقف فاذا تحققتم الخطأ يئتموه ولم تهدروا جميع المحاسن لاجل مسألة أو مائة أو مائتين أخطاء فيهن فاني لا أدعي العصمة وانتم تقولون ان الكلام الذي يئتمه في معني لا اله الا الله هو الحق الذي لا ريب فيه فيا سبحان الله؟ اذا كنتم تقولون بهذا فرجل بين الله به دين



الاسلام وأنتم ومشائخكم ومشائخهم لم يفهموه ولم يميزوا بين دين محمد ﷺ ودين عمرو بن لحي الذي وضعه للعرب بل دين عمرو عندهم دين صحيح ويسمون رقة القلب والاعتقاد في الاولياء ومن لم يفعل فهو متوقف لا يدري ما هذا ولا يفرق بينه وبين دين محمد ﷺ فالرجل الذي هداكم الله به لهذا ان كنتم صادقين لو يكون أحب اليكم من أموالكم وأولادكم لم يكن كثيرا فكيف يقال أفتى في مسألة الوقف أفتى في كذا أفتى في كذا كلها والله الحمد على الحق الا انها مخالفة لعادة الزمان ودين الآباء وانا الى الآن أطلب الدليل من كل من خالفني فاذا قيل له استدل او اكتب او ذا كر حاد عن ذلك وتبين عجزه ، لكن يجتهدون الليل والنهار في صد الجهاد عن سبيل الله ويبغونها عوجا اللهم الا ان كنتم تعتقدون ان كلامي باطل وبدعة مثل ما قال غيركم وان الاعتقاد في الزاهد وشمسان والطبوية والاعتماد عليهم هو الدين الصحيح وكلما خالفه بدعة وضلالة فتلك مسألة أخرى؛ اذا ثبت هذا فتكفير هؤلاء المرتدين انظروا في كتاب الله من أوله الى آخره والمرجع في ذلك الى ما قاله المفسرون والائمة فان جادل منافق بكون الآية نزلت في الكفار فقولوا له هل قال احد من أهل العلم اولهم وآخرهم ان هذه الآيات لاتعم من عمل بهما من المسلمين من قال هذا قبلك؟ وايضا فقولوا له هذا رد على اجماع الامة فان استدلالهم بالآيات النازلة في الكفار على من عمل بها ممن انتسب الى الاسلام اكثر من أن تذكر، وهذا ايضا كلام رسول الله ﷺ فيمن فعل مثل هذه الافاعيل مثل الخوارج العباد الزهاد الذين يحقر الانسان الصحابة عندهم وهم بالاجماع لم يفعلوا ما فعلوا الا باجتهاد وتقرب الى الله ، وهذه سيرة أصحاب رسول الله ﷺ فيمن خالف الدين ممن له عبادة واجتهاد مثل تحريق على رضى الله عنه من اعتقد فيه بالنار وأجمع الصحابة على قتلهم وتحريقهم إلا ابن عباس رضى الله عنهما خالفهم في التحريق فقال يقتلون بالسيف؛ وهؤلاء الفقهاء من أولهم الى آخرهم عقدوا باب حكم المرتد للمسلم اذا فعل كذا وكذا ومصادق ذلك في هذه الكتب الذي يقول المخالف جمعوا فيها الثمر وهم أعلم مناوهم وهم انظروا في متن الاقناع في باب حكم المرتد هل صرح ان من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم انه كافر بأجماع الامة، وذكر فيمن اعتقد في علي بن ابي طالب دون ما يعتقد طالب في حسين وادريس انه لا شك في كفره ، وانا ازم عليكم انكم تحققون النظر في عبارات الاقناع وتقرؤها قراءة تفهم وتعرفون ما ذكر في هذا وما ذكر في التشنيع على من



الاصدقاء واذا عرفتم ذلك عرفتم شيئا من مذاهب الآباء وفتنة الاهواء واذا تحققت ذلك وطالعت  
الشروح والخواشي فاذا انالتم أفهمه وله معنى آخر فارشدوني وعسى الله أن يهدينا واياكم واخواننا لما  
يجب ويرضى ولا يدخل خواطركم غاظة هذا الكلام فالحمد لله سبحانه يعلم قصدي به والسلام  
وله أيضا رحمه الله تعالى

### بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على رسول الله ﷺ من محمد بن عبد الوهاب الى عبد الرحمن بن ربيعة سلمه الله تعالى  
وبعد وصل كتابك تسأل عن مسائل كثيرة وتذكر أن مرادك اتباع الحق ، منها مسألة التوحيد  
ولا يخفى أن النبي ﷺ لما بعث معاذ الى اليمن قال له « ان اول ما تدعوهم اليه ان يوحدوا الله  
فانهم أجابوك لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات » الى آخره فاذا كان الرجل لا يدعى  
الى الصلوات الخمس الا بعد ما يعرف التوحيد وينقاد له فكيف بمسائل جزئية تختلف فيها العلماء  
فاعلم أن التوحيد الذي دعت اليه الرسل من أولهم الى آخرهم افراد الله بالعبادة كلها ليس فيها حق  
ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهم فمن ذلك لا يدعى الا اياه كما قال تعالى ﴿ وان المساجد  
لله فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ فمن عبد الله ليلا ونهارا ثم دعا نبيا او وليا عند قبره فقد اتخذ إلهين  
اثنين ولم يشهد أن لا إله الا الله لأن الاله هو المدعو كما يفعل المشركون اليوم عند قبر الزبير أو  
عبد القادر أو غيرها وكما يفعل قبل هذا عند قبر زيد وغيره ؛ ومن ذبح لله الف اضحية ثم ذبح لنبي  
أو غيره فقد جعل إلهين اثنين كما قال تعالى ﴿ قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴾  
الآية والنسك هو الذبح وعلى هذا فقس فمن اخاص العبادات كلها لله ولم يشرك فيها غيره فهو  
الذي شهد ان لا إله الا الله ومن جعل فيها مع الله غيره فهو المشرك الجاحد لقوله لا إله الا الله  
وهذا الشرك الذي ذكره الله قد طبق اليوم مشارق الارض ومغاربها الا الغرباء المذكورين في الحديث  
وقليل ما هم ، وهذه المسألة لا خلاف فيها بين أهل العلم من كل المذاهب ، فاذا أردت مصداق هذا  
فتأمل باب حكم المرتد في كل كتاب وفي كل مذهب وتأمل ما ذكره في الامور التي تجعل المسلم  
مرتدا يحل دمه وماله منها من جعل بينه وبين الله وسائط كيف حكى الاجماع في الإقناع على رده



ثم تأمل ما ذكره في سائر الكتب ؛ فإن عرفت أن في المسألة خلافا ولو في بعض المذاهب فنبهني  
وإن صح عندك الإجماع على تكفير من فعل هذا أو رضيه أو جادل فيه فهذا خطوط الموييس  
وإن اسماعيل وأحمد بن يحيى عندنا في إنكار هذا الدين والبراءة منه ومن أهله وهم الآن مجتهدون  
في صد الناس عنه فإن استقامت على التوحيد وتبينت فيه ودعوت الناس إليه بعداوة هؤلاء خصوصا  
ابن يحيى لانه من أنجسهم وأعظمهم كفرا وصبرت على الأذى في ذاك فانت اخونا وحبينا وذلك  
محل المذاكرة في المسائل التي ذكرت فإن بان الصواب معك وجب علينا الرجوع إليك وإن لم  
تستقم على التوحيد علما وعملا ومجاهدة فليس هذا محل المراجعة في المسائل والله أعلم .

وله أيضا عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى أحمد بن عبد الكريم سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
أما بعد وصل مكتوبك تقرر المسألة التي ذكرت وتذكر أن عليك اشكالا تطلب إزالته ثم ورد منك  
مراسلة تذكر أنك عثرت على كلام للشيخ أزال عنك الاشكال فنسأل الله أن يهديك لدين الاسلام  
وعلى أي شيء يدل كلامه عن أن من عبدا لاوثان عبادة أكبر من عبادة اللات والعزى وسب دين الرسول  
ﷺ بعد ما شهد به مثل سب أبي جهل أنه لا يكفر بعينه بل العبارة صريحة واضحة في تكفير مثل ابن  
فيروز وصالح بن عبد الله وأمثالهما كفرا ظاهرا ينقل عن الملة فضلا عن غيرهما هذا صريح واضح في  
كلام ابن القيم الذي ذكرت وفي كلام الشيخ الذي أزال عنك الاشكال في كفر من عبد الوثن الذي على  
قبر يوسف وأمثاله ودعاهم في الشدائد والرخاء وسب دين الرسل بعد ما أقر به ودان بعبادة الاوثان  
بعد ما أقر بها وليس في كلامي هذا مجازفة بل أنت تشهد به عليهم ولا تكن إذا أعى الله القلب فلاحية  
فيه ، وأنا أخاف عليك من قوله تعالى ﴿ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴾  
والشبهة التي دخلت عليك هذه البضيمة التي في يدك تخاف تضيع أنت وعيالك إذا تركت بلاد المشركين  
وشاك في رزق الله ، وأيضا قرناء السوء اضلوك كما هي عادتهم وأنت والعياذ بالله تنزل درجة درجة  
أول مرة في الشك وبلاد الشرك وموالاتهم والصلاة خلفهم وبراءتك من المسلمين مداهنة لهم ثم



بعد ذلك طحت على ابن غنم وغيره وتبرأت من ملة ابراهيم واشهدتهم على نفسك باتباع المشركين من غير اكرام لكن خوفا ومداراة وغاب عنك قوله تعالى في عمار بن ياسر وأشباهه (من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) إلى قوله (ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة) فلم يستثن الله إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان بشرط طمأنينة قلبه، والا كراه لا يكون على العقيدة بل على القول والفعل فقد صرح بان من قال المكفر أو فعله فقد كفر إلا المكروه بالشرط المذكور، وذلك ان ذلك بسبب ايثار الدنيا لا بسبب العقيدة فتفكر في نفسك هل اكرهوك وعرضوك على السيف مثل عمار أم لا وتفكر هل هذا بسبب ان عقيدته تغيرت أم بسبب ايثار الدنيا ولم يبق عليك إلا رتبة واحدة وهي انك تصرح مثل ابن ربيع تصريحاً بمسبة دين الانبياء وترجع إلى عبادة العيدير وس وأبي حديدة وامثالهما ولكن الامر بيد مقلب القلوب فقول ما انصحك به انك تفكر هل هذا الشرك الذي عندهم هو الشرك الذي ظهر نبينا ﷺ ينهى عنه أهل مكة أم شرك أهل مكة نوع آخر أغلظ منه أم هذا أغلظ؟ فإذا احكمت المسألة وعرفت ان غالب من عندهم سمع الآيات وسمع كلام أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين وافر به وقال اشهد ان هذا هو الحق ونمرقه قبل ابن عبد الوهاب ثم بعد ذلك يصرح بمسبة ما شهد انه الحق ويصرح بحسن الشرك واتباعه وعدم البراءة من أهله، فتفكر هل هذه مسألة (مشكاة) أو مسألة الردة الصريحة التي ذكرها أهل العلم في الردة ولكن العجب من دلائلك التي ذكرت كلها ات ممن لا يسمع ولا يبصر، اما استدلالك بترك النبي ﷺ ومن بعده تكفير المنافقين وقتلهم فقد صرح الخاص والعام ببطلان العقل لو يظهرون كلمة واحدة أو فعلاً واحداً من عبادة الاوثان أو مسبة التوحيد الذي جاء به الرسول ﷺ انهم يقتلون اشر قتلة، فان كنت تزعم ان الذين عندهم اظهروا اتباع الدين الذي تشهد انه دين الرسول ﷺ وتبرأوا من الشرك بالقول والفعل ولم يبق الا أشياء خفية تظهر على صفحات الوجه أو فلتات اللسان في السر وقد تابوا من دينهم الاول وقتلوا الطراغيت وهدموا البيوت المعبودة فقل لي؟ وان كنت تزعم ان الشرك الذي خرج عليه رسول الله ﷺ أكبر من هذا فقل لي؟ وان كنت تزعم ان الانسان اذا اظهر الاسلام لا يكفر ولو اظهر عبادة الاوثان وزعم انها الدين واظهر سبب دين الانبياء وسماه دين أهل العارض وافتي بقتل من اخاص الله الدين



واحراقه وحل ماله فهذه مسألتك وقد قرررتها وذكرت ان من زمن النبي ﷺ إلى يومنا هذا لم يقتلوا احدا ولم يكفروه من أهل الملة اما ذكرت قول الله تعالى ﴿لَنْ يَنْتَهِي الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ الى قوله ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا اخذوا وقتلوا تفتيلا﴾ واذكر قوله ﴿يستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها﴾ الى قوله ﴿نخذوهم واقتلوهم﴾ الآية واذكر قوله في الاعتقاد في الانبياء ﴿أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾ واذكر ما صح عن رسول الله ﷺ انه شخص رجلا معه الراية الى من تزوج امرأة ابيه ليقتله يأخذ ماله ، فأى هذين أعظم تزوج امرأة الاب اوسب دين الانبياء بعد معرفته ؟ واذكر انه قدم بغزو بنى المصطلق لما قيل انهم منعوا الزكاة حتى كذب الله من نقل ذلك ، واذكر قوله في أعبد هذه الامة وأشد هم اجتهدا «لئن ادركتهم لا قتلنهم قتل عاد اينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة» واذكر قتال الصديق واصحابه مانعى الزكاة وسبى ذراريتهم وغنيمة اموالهم ، واذكر اجماع الصحابة على قتل أهل مسجد الكوفة وكفرهم وردتهم لما قالوا كلمة في تقرير نبوة مسيئة ولما سكن الصحابة اختلفوا في قبول توبتهم لما تابوا والمسألة في صحيح البخاري وشرحه في الكفالة ، واذكر اجماع الصحابة لما استفتاهم عمر على ان من زعم ان الخمر تحمل للخواص مستدلا بقوله تعالى ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ مع كونه من أهل بدر واجمع الصحابة على كفر من اعتقد في علي مثل اعتقاد هؤلاء في عبد القادر وردتهم وقتلهم فاحرقهم على بن ابي طالب رضى الله عنه وهم احياء خالفه ابن عباس في الاحراق وقال يقتلون بالسيف مع كونهم من أهل القرن الاول اخذوا العلم عن الصحابة ، واذكر اجماع أهل العلم من التابعين وغيرهم على قتل الجمع بن درهم وامثاله ، قال ابن القيم

شكر الضيعة كل صاحب سنة      لله درك من اخي قربان

ولو ذهبنا نعدد من كفره العلماء مع ادعائه الاسلام وافتوا برده وقوله ابطال الكلام ، لكن من آخر ماجرى قصة بنى عميد ملوك مصر وطائفهم وهم بدعون انهم من أهل البيت ويصلون الجمعة والجماعة ونصبوا القضاة والمفتين واجمع العلماء على كفرهم وردتهم وقتالهم وان بلادهم بلاد حرب يجب قتلهم ولو كانوا مكرهين مغيضين لهم ، واذكر كلامه في الاقناع وشرحه في الردة كيف ذكروا انواعا كثيرة



موجودة عندهم ، ثم قال منصور وقد عمت البلوى بهذه الفرق وأفسدوا كثيراً من عقائد أهل التوحيد  
نسأل الله العفو والعافية هذا لفظه بحروفه ، ثم ذكر قتل الواحد منهم وحكم ماله هل قال واحد من هؤلاء  
من الصحابة إلى زمن منصور ان هؤلاء يكفرون أنواعهم لا اعيانهم ، واما عبارة الشيخ التي لبسوا بها  
عليك فهي اغاظ من هذا كله ولو نقول بها لكفرنا كثيراً من المشاهير باعيانهم فانه صرح فيها بان  
المعين لا يكفر الا اذا قامت عليه الحجة فان كان المعين لا يكفر اذا قامت عليه الحجة فمن المعلوم ان  
قيامها ليس منه ان يفهم كلام الله ورسوله مثل فهم ابى بكر رضى الله عنه بل اذا بلغه كلام الله  
ورسوله وخلا من شيء يعذر به فهو كافر كما كان الكفار كلهم تقوم عليهم الحجة بالقرآن مع  
قول الله ﴿ وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه ﴾ وقوله ﴿ ان شر الدواب عند الله الصم البكم  
الذين لا يعقلون ﴾ واذا كان كلام الشيخ ليس في الشرك والردة بل في المسائل الجزئيات سواء  
كانت من الاصول او الفروع ، ومعلوم انهم يذكرون في كتبهم في مسائل الصفات او مسألة  
القرآن او مسألة الاستواء او غير ذلك مذهب السلف ويذكرون انه الذى امر الله به ورسوله  
والذى درج عليه هو واصحابه ثم يذكرون مذهب الاشعري او غيره ويرجحونه ويسبون من  
خالفه فلو قدرنا انها لم تقم الحجة على غالبهم قامت على هذا المعين الذى يحكى للمذهبيين مذهب  
رسول الله ﷺ ومن معه ثم يحكى مذهب الاشعري ومن معه فكلام الشيخ في هذا النوع يقول  
ان السلف كفروا بالنوع واما المعين فان عرف الحق وخالف كفر بعينه والام يكفر ، وانا اذكر  
لك من كلامه ما يصدق هذا لعلك تنتفع ان هداك الله وتقوم عليك الحجة قياما بعد قيام والافقد  
قامت عليك وعلى غيرك قبل هذا ، وقال رحمه في اقتضاء الصراط المستقيم في الكلام على قوله ﴿ وما  
أهل به لغير الله ﴾ ظاهره ان ما ذبح لغير الله حرم سواء لفظ به او لم يلفظ وهذا أظهر من تحريم  
ما ذبح للحم وقال فيه باسم المسيح ونحوه فان عبادة الله والنسك له اعظم من الاستعانة باسمه في  
فوائح الامور فكذلك الشرك بالنسك لغيره اعظم من الاستعانة باسمه وعلى هذا المذبح لغير الله  
متقربا اليه وان قال فيه بسم الله كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الامة وان كان هؤلاء مرتدين  
لاتباح ذبيحتهم بحال لكن يجتمع في الذبيحة مانعان ، ومن هذا الباب ما قد يفعله الجاهلون  
بكتوبها من الذبح للجن انتهى كلامه بحروفه ، فانظر كلامه فيمن ذبح لغير الله وسمى الله عليه عند



الذبح انه مرتد تحرم ذبيحته ولو ذبحها للكل لكن هذه الذبيحة تحرم من جهتين من جهة انها مما اهل به لغير الله وتحرم ايضا لانها ذبيحة مرتد، يوضح ذلك ما ذكرته ان المنافقين اذا اظهروا نفاقهم صاروا مرتدين، فان هذا من نسبتك عنه أنه لا يكفر أحدا بعينه؟ وقال ايضا في اثناء كلامه على المتكلمين ومن شاكهم لما ذكر عن ائمتهم شيئا من انواع الردة والكفر قل رحمه الله وهذا اذا كان في المقالات الخفية فقد يقال انه فيها مخطيء، ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الامور الظاهرة التي يعلم المشركون واليهود والنصارى أن محمداً صلى الله عليه وسلم بعث بها وكفر من خالفها مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة أحد سواه من النبيين والملائكة وغيرهم، فان هذا أظهر شرائع الاسلام، ثم تجد كثيراً من رؤوسهم وقعوا في هذه الانواع فكانوا مرتدين، وكثير منهم تارة يرتد عن الاسلام ردة صريحة وتارة يعود اليه مع مرض في قلبه ونفاق والحكاية عنهم في ذلك مشهورة وقد ذكر ابن قتيبة من ذلك طرفاً في أول مختلف الحديث، وأبلغ من ذلك أن منهم من صنف في الردة كما صنف الرازي في عبادة الكواكب وهذه ردة عن الاسلام باتفاق المسلمين هذا لفظه بحروفه فانظر كلامه في التفرقة بين المقالات الخفية وبين ما نحن فيه في كفر المعين وتأمل تكفير رؤوسهم فلانا وفلانا باعيانهم وردتهم ردة صريحة وتأمل تصريحه بحكاية الاجماع على ردة الفخر الرازي عن الاسلام مع كونه عند علماءكم من الأئمة الاربعة هل يناسب هذا لما فهمت من كلامه أن المعين لا يكفر ولو دعا عبد القادر في الرخاء والشدّة ولو أحب عبد الله بن عون وزعم أن دينه حسن مع عبادته ابى حديدة ولو أبغضك واستنجسك مع أنك أقرب الناس اليه لما رآك ملتهما بعض الالتفات إلى التوحيد مع كونك توافقهم على شيء من شركهم وكفرهم، وقال الشيخ ايضا في رده على بعض المتكلمين وأشباهم والقوم وان كان لهم ذكاء وفطنة وفيهم زهد واخلاق فهذا لا يوجب السعادة إلا بالايمان بالله وحده وانما قوة الذكاء بمنزلة قوة البدن وأهل الرأي والعلم بمنزلة الملك والامارة فكل منهم لا ينفعه ذلك إلا ان يعبد الله وحده لا شريك له ويتخذة إلهاً دون ماسواه وهو معنى قول لا إله إلا الله وهذا ليس في حكمتهم ليس فيها الامر بعبادة الله وحده والنهي عن عبادة المخلوقات بل كل شرك في العالم انما حدث بزى جنسهم فهم الآمرون بالشرك الفاعلون له ومن لم يأمر منهم بالشرك



لم ينه عنه بل يقر هؤلاء وهؤلاء وان رجح الموحدين ترجيحاً ما فقد يرجح غيرهم من المشركين وقد  
يعرض عن الامرين جميعاً فتدبر هذا فانه نافع جداً، وكذلك الذين كانوا في ملة الاسلام لا يهتدون  
عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون الشرك ويأمرون به وهم اذا ادعوا التوحيد فانما  
توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل، والتوحيد التي جاءت به الرسل لا بد فيه من التوحيد باخلاص  
الدين كله لله وعبادته وحده لا شريك له وهذا شيء لا يعرفونه والتوحيد الذي يدعونه إنما هو  
تعطيل حقائق الاسماء والصفات فلو كانوا موحدين بالكلام وهو أن يصفوا الله بما وصفته به رسله  
لكان معهم التوحيد دون العمل وذلك لا يكفي في النجاة بل لا بد أن يعبد الله وحده ويتخذوه إلهاً  
دون ما سواه وهو معنى قول لا إله إلا الله فكيف وهم في القول معطلون جاحدون لا موحدون  
ولا مخلصون انتهى، فتأمل كلامه واعرضه على ما عرك به الشيطان من الفهم الفاسد الذي كذبت به  
الله ورسوله واجماع الامة وتحيزت به الى عبادة الطواغيت، فان فهمت هذا والا أشير عليك أنك  
تكثر من التضرع والدعاء الى من الهداية بيده فان اخطر عظيم فان الخلود في النار جزاء الردة  
الصريحة ماسوى بضبيعة ترجح تومان أو نصف تومان وعندنا ناس يجيئون بعيالهم بلا مال ولا  
جاعوا ولا شبعوا وقد قال الله تعالى في هذه المسألة ﴿يا عبادي الذين آمنوا إن ارضى واسعة فايأى  
فاعبدون﴾ الى قوله ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم﴾ والله أعلم  
وله أيضاً اعتقه الله من النار

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى أحمد بن إبراهيم هدانا الله وإياه، وبعد ما ذكرت من مسألة  
التكفير وقولك أبسط الكلام فيها فلو بيننا اختلاف أمكنني أبسط الكلام أو امتنع؛ وأما اذا  
اتفقنا على الحكم الشرعي لا أنت بمنكر الكلام الذي كتبت اليك ولا انا بمنكر العبارات التي  
كتبت الى وصار الخلاف في اناس معينين أقروا ان التوحيد الذي ندعوا اليه دين الله ورسوله وان  
الذي نهى عنه في الخرمين والبصرة والاحساء هو الشرك بالله ولكن هؤلاء المعينون هل تركوا  
التوحيد بعد معرفته وصدوا الناس عنه أم فرحوا به وأحبوه ودانوا به وتبرؤا من الشرك وأهله  
فهذا ليس مرجعه الى طالب العلم مرجعه الى علم الخاص والعام مثال ذلك اذا صح ان أهل



الاحياء والبصرة يشهدون ان التوحيد الذي نقول دين الله ورسوله وأن هذا المفعول عندهم في  
الاحياء والاموات هو الشرك بالله ولكن أنكروا علينا التكفير والقتال خاصة والمرجع في المسألة  
الى الحضرة والبدن والنساء والرجال هل أهل قبة الزبير وقبة الكواز تابوا من دينهم وتبعوا ما  
أقروا به من التوحيد أم هم على دينهم؟ ولو يتكلم الانسان بالتوحيد فسلامته على أخذ ماله فان  
كنت تزعم أن الكواويزة وأهل الزبير تابوا من دينهم وعادوا من لم يتب فتبعوا ما أقروا به وعادوا  
من خالفه هذا مكابرة، وان أقررتم أنهم بعد الاقرار أشد عداوة ومسبة للمؤمنين والمؤمنات كما  
يعرفه الخاص والعام وصار الكلام في اتباع المويس وصالح بن عبد الله هل هم مع أهل التوحيد أم هم  
مع أهل الاوثان؟ أهل الاوثان معهم وهم حربة العذر وحاملوا الراية فالكلام في هذا نحيله على الخاص  
والعام فأود أنك تسرع بالنفور فتتوجه الى الله - وتتنظر من يؤمن بالجنة والخلود فيها ويؤمن بالنار  
والخلود فيها - وتساله بقلب حاضر أن يهديك الصراط المستقيم، هذا مع أنك تعلم ماجرى من ابن  
اسماعيل وولد ابن ربيعة سنة الحبس لما شكونا عند أهل قبة ابى طالب ان يكسبه صاية وجميع  
من معك من خاص او عام معهم الى الآن وتعرف راحة المويس واتباعه لاهل قبة الكواز  
وسيت طالب يوم يكسبه صاية ويقول لهم طالع اناس ينكرون قببكم وقد كفروا وحل دمهم  
وما لهم وصائر هذا عندك وعند أهل الوشم وعند أهل سدير والقصيم من فضائل المويس ومناقبه  
وهم على دينه الى الآن مع ان المكاتب التي أرسلها علماء الحرميين مع الزيدى سنة الحبس عندنا  
الى الآن وقد صرحوا فيها ان من أقر بالتوحيد كفر وحل ماله ودمه وقتل في الحل والحرم ويذكرون  
دلائل على دعاء الاولياء في قبورهم منها قوله تعالى ﴿لهم ما يشاؤون عند ربهم﴾ فان كانت ليست  
عندك ولا صبرت الى أن تجيء فارس الى ولد محمد بن سليمان في اشيقر ولسيف العتيق ويرسلونها  
اليك ويجيبون عن قوله ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة﴾ انهم يدعون على انهم  
المعطون المانعون بالاصالة وأما دعوتهم على انهم شفعاء فهو الدين الصحيح ومن أنكره قتل في الحل  
والحرم، وأيضا جاءنا بعض المجلد الذي صنف القبانى واستكتبه أهل الاحساء وأهل نجد وفيه نقل  
الاجماع على تحمين قبة الكواز وأمثالها وعبادتها وعبادة سية طالب ويقول في تصنيفه انه لم يخالف



في تصنيفه الابن تيمية وابن القيم وعشرة أنا عشرهم الجميع اثنا عشر فاذا كان يوم القيمة اعتزلوا  
وخدم عن جميع الامة وانتم الى الآن على ما تعلم مع شهادتكم ان التوحيد دين الله ورسوله وان الشرك  
باطل، وأيضا مكاتب أهل الاحساء موجودة فاما ابن عبد اللطيف وابن عفاق وابن مطلق فحشو  
بالزبل أعنى سبابة التوحيد والتجمل من صدق به أو أنكر الشرك ولكن تعرف ابن فيروز  
انه أقربهم الى الاسلام وهو رجل من الحنابلة وينتحل كلام الشيخ وابن القيم خاصة ومع هذا صنف  
مصنفا أرسله إلينا قرر فيه ان هذا الذي يفعل عند قبر يوسف وأمثله هو الدين الصحيح واستدل  
في تصنيفه بقول النابغة

أيا قبر النبي وصاحبيه وواصيتهتنا لو تعلمونا

وفي مصنف ابن مطلق الاستدلال بقول الشاعر

وكن لي شفيما يوم لا ذو شفاعه سواك بمغن عن سواد بن قارب

ولكن الكلام الاول أبلغ من هذا كله وهو شهادة البدو والحضر والنساء والرجال ان  
هؤلاء الذين يقرلون التوحيد دين الله ورسوله ويبغضونه أكثر من بغض اليهود والنصارى  
ويسبونه ويصدون الناس عنه ويجاهدون في زواله وتبذير الشرك بالنفس والمال خلاف ما عليه  
الرسول وأتباعهم فانهم يجاهدون \* حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله \* وأما قولك ابغى  
أشاور ابراهيم فلا أود أن تصير ثالثا لابن عباد يقول اى شيء أفعل بالعنقر والافالحق واضح  
ونصحتهم وبيئت لهم وابن عبيد انت خابره حاول ابراهيم في الدخول في الدين وتعذر الناس  
ان ابراهيم ممتنع ياسبحان الله اذا كان أهل الوشم وأهل سدبر وغيرهم يقطعون ان كل مطوع  
في قرية لو ينقاد شيخها ما منهم من احد يتوقف كيف يكون قدر الدين عندكم كيف قدر رضا  
الله والجنة؟ كيف قدر النار وغضب الله؟ ولكن أود ان تفكر فيما تعلم لما اختلف الناس بمدمقتل  
عثمان وابعاد أهل العلم انهم لا يقال فيهم الا الحسنى مع انهم عشوا في دماءهم ومعلوم ان كلا من  
الطائفتين أهل العراق وأهل الشام معتقدة انها على الحق والاخرى ظالمة ونبغ من أصحاب على من  
أشرك بعلى وأجمع الصحابة على كفرهم وردتهم وقتلهم لكن حرقهم على وابن عباس يرى قتلهم  
بالسيف أترى أهل الشام لو حملهم مخالفة على على الاجتماع بهم والاعتذار عنهم والمقاتلة معهم



لو امتنعوا أترى احدا من الصحابة يشك في كفر من التجأ اليهم ولو أظهر البراءة من اعتقادهم وانما التجأ اليهم وزين مذهبهم لاجل الافتصاص من قتلة عثمان فتفكر في هذه القضية فانها لا تبقى شبهة الاعلى من أراد الله فتنته ، وغير ذلك قولك أريد أمانا على كذا وكذا فانت مخالف والخاص والعام يفرحون بمجيئك مثل ما فرحوا بجيئ ابن غنام والمنقور وابن عضيبي مع ان ابن عضيبي اكثر الناس سببا لهذا الدين الى الآن وراحوا موقرين محشومين كيف لو تجيء أنت كيف تظن ان يجيئك ما تكره ؟ فان أردت تجديد الامان على ما بغيت فاكتمب لي وان لم تأتنا فكما قال ابن القيم في الذونية

يا فرقة جهلت نصوص نبيها وقصوده وحقائق الايمان  
فسطوا على اتباعه وجنوده بالبغي والتكفير والطغيان  
لله حق لا يكون لغيره ولعبده حق هما حقان  
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا من غير تمييز ولا فرقان

المراد تعريفك لما صدقتك ان لك نظرا في الحق ان في ذلك الزمان من يكفر العلماء اذذكروا التوحيد ويظنونه تنقيصا للنبي ﷺ فما ظنك بزمانك هذا ، واذا كان المكفرون ممن يمدون من علمائهم فما ظنك بولد المويس وفاسد وأمثاله ، يوضحه تسجيلهم على جواب علماء مكة ونشيره وقراءته على جماعتهم ودعوتهم اليه ، وذكروا ابن عبد الهادي في مناقب الشيخ لما ذكر المحنة التي نالته بسبب الجواب في شد الرحل فالجواب الذي كفروه بسببه ذكر ان كلامه في هذا الكتاب أبلغ منه فالمعجب اذا كان الكتاب عندك وعلماء في زمن الشيخ كفروه بكلام دونه فكيف بالمويس وأمثاله لا يكفروننا بحض التوحيد وذكروا ابن القيم في الذونية ما يصدق هذا الكلام لما قالوا له انك مثل الخوارج رد عليهم بقوله

من لي بمثل خوارج قد كفروا بالذنب تأويلا بلا حساب

ثم ذكر في البيت الثاني ان هؤلاء يكفروننا بحض الايمان والخوارج يكفرون بالذنوب وكلامي هذا تنبيه ان انكار التوحيد متقدم وكذلك التكفير لمن اتبعه وأنت لا تعتقد ان الزمان صالح بعدم ولا تعتقد ان المويس وأمثاله أجل واورع من أولئك الذين كفروا الشيخ وأتباعه وعد ابن عبد الهادي من كتبه ككتاب الاغاثة مجلدا وجاءنا من الشام مع مرشد وسببه أن رجلا من فقهاء الشافعية يقال له



ابن البكري عثر على جواب للشيخ في الاستغاثة بالموتى في الشدائد فانكر ذلك وصنف مصنفًا في جواز الاستغاثة بالنبي ﷺ في كل ما يستغاث الله فيه وصرح بتكفير الشيخ في ذلك الكتاب وجعله مستنقضا للأَنْبياء وأورد فيه آيات وأحاديث فصنف الشيخ كتاب الاستغاثة رداً على ابن البكري وقرر فيه مذهب الرسل وأتباعهم وذكر أن الكفار لم يبلغ شركهم هذا بل ذكر الله عنهم أنهم إذا مسهم الضر أخلصوا ونسوا ما يشركون، والمقصود أن في زمن الشيخ ممن يدعى العلم والتصنيف من أنكر التوحيد وجعله سبباً للأنبياء والأولياء وكفر من ذهب إليه فكيف تزعم أن عبدة قبة الكواز وأمثالها ما أنكروه بل تزعم أنهم قبلوه ودانوا به وتبرؤا من الشرك ولا أنكروا التكفير من لا يكفر، وأعظم وأطم أنكم تعرفون أن البادية قد كفروا بالكتاب كله وتبرؤا من الدين كله واستهزؤا بالحضر الذين يصدقون بالبعث وفضلوا حكم الطاغوت على شريعة الله واستهزؤا بهامع أقرارهم بأن محمداً رسول الله وأن كتاب الله عند الحضر لسنن كذبوا وكفروا واستهزؤا عناداً ومع هذا تنكرون علينا كفرهم وتصرحون بأن من قال لا إله إلا الله لا يكفر، ثم تذكر في كتابك أنك تشهد بكفر العالم العابد الذي ينكر التوحيد ولا يكفر المشركين ويقول هو لاء السواد الأعظم ما يتيمون فإن قلتم أن الأولين وأن كانوا علماء فلم يقصدوا مخالفة الرسول ﷺ بل جهلوا وأنتم وأمثالكم تشهدون ليلاً ونهاراً أن هذا الذي أخرجنا للناس من التوحيد وإنكار الشرك أنه دين الله ورسوله وأن الخلاف منا التـكـفـير والقتال ولو قدرنا أن غيركم يعذر بالجهل فأنتم مصرحون بالعلم والله أعلم وله أيضاً رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ فايز سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد مسألة الشرك بالله يذنبها الله سبحانه وأكثر الكلام فيها وضرب لها الأمثال؛ ومن أعظم ما ذكر فيها قوله ﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ مع أن الذين طلبوا منه ليس شرك القاب، وأما كونك تعرفه مثل معرفة الفواحش وتكرهه كما تكرهها فهذا له سببان أحدهما اللجأ إلى الله وكثرة الدعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم بحضور قاب، والثاني الفكرة في المثل الذي ضربه الله في سورة الروم بقوله ﴿يَضْرِبُ لَكُمْ مِثْلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية فإذا أمعنت النظر وتأملت



لو أن رجلا يشرك بين رسول الله ﷺ وبين مسيئة في الرسالة أنها أكبر قبحا من الفواحش فكيف لو يشرك بين رسول الله ﷺ وبين امرأة زانية ، وأنت تعرف أن أهل بلدو يصلون على شيخهم أو إمامهم كما يصلون على النبي ﷺ لعد هذا من أعظم الفواحش بكثير فإذا وازنت بين هذا وبين ما يفعله أكثر الناس اليوم من دعوة الله ودعوة أبي طالب أو الكواز أو أخس الناس أو شجرة أو حجر أو غير ذلك تبين لك أن الأمر أعظم مما ذكرنا بكثير كثير ؛ لكن الذي غير القلوب أن هذا تعودته وألفقه وتلك الأنواع لم تعودها القلوب فلذلك تكرهها لأن القلوب على الفطرة إلا أن تتغير إذا كبرت بالعادات والسلام

وقال أيضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب أجزل الله له الأجر والثواب وأسكنه الجنة بغير حساب بعد كلام له في الاسلام

هذا كلام حسن لكن إذا عرفه المسلم وجب عليه أن يعرف نواقضه فإذا كان نواقض الوضوء ثمانية فالذي ذكر في الاقناع أن نواقض الاسلام أكثر من اربعمائة ولكن من أشهرها اثنتان الأولى الشرك وهي أول النواقض التي ذكرها وقد عرفتم الشرك وأنواعه وكل انسان يحتاج الى تعلمه ، الثانية انه ذكر من النواقض من أبغض ما جاء به النبي ﷺ ولو عمل به كفر اجماعا وقد علمتم ما جرى من المطاوعة ومن العامة من بعض الذين عرفوا التوحيد والبراءة من الشرك حتى أنهم ابغضوا إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وابغضوا التحية بالسلام مع أنهم يعرفون ذلك ، الثالثة من استهزأ بشيء من دين الله إذا ذكر له وإذا ذكر قوله لم يقل بألله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴿ الرابعة إذا ذكر له ثواب الله أو عقابه استهزأ وهو قوله أو سخر بوعده الله أو وعيده الخامسة في آخر الباب ويحرم تعلم السحر وذكر أن من فعله أو رضى به كفر وذكر أن منه ما يجب بين اثنين وهو الذي يسمى في زماننا العطف ، السادسة وهي من أهمها وأكثرها خطرا الاعراض عن دين الله لا تعلمه والله سبحانه يقول ﴿ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ﴾ الآية ويوجد هذا فيمن هو من أروع الناس وأكثرهم عبادة وكل هذا ، الست من أوقع الأشياء وكثير منها يقع فيها الانسان ولا يدري انه كفر بل يظنه خفيفا ، ومرادنا الانسان الذي يدعى معرفة



التوحيد والبراءة من الشرك، ولكن من انفع ما يكون القراءة عليهم فيما جرى على رسول الله ﷺ واصحابه بمكة في ثلاث عشر سنة قبل الهجرة وتعريفهم انه عندهذه المسألة التي وقعت بيننا بعينها فالدين الذي ارسله الله به هو الذي يسميه مطاوعكم وجاهل وامثاله، والدين الذي يزينونه للناس هو دين أهل مكة الذي ارسل الله رسوله ينذر عنه وفعل مطاوعكم في نصرته الفرية وتزيينه لمن سمع منهم اشياء مافعلتها قريش في نصرة دينهم فانفع العلم وأهمه واكبره مع انه اوضحه معرفة ماجرى من قريش على الرسول ﷺ ومن تبعه ومعرفة انها مسألتنا بعينها ومعرفة ماجرى من الناس من عداوة الدين الذي جاء به الرسول ﷺ وبغضه وبغض من عمل به واستحلال دمه وماله ونصرة دين عريعر وامثاله والنجراني وامثاله والله أعلم

وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

اعلم رحمك الله ان دين الله يكون على القلب بالاعتقاد وبالحب والبغض ويكون على اللسان بالنطق وترك النطق بالكفر ويكون على الجوارح بفعل أركان الاسلام وترك الافعال التي تكفر فاذا اختل واحدة من هذه الثلاث كفر وارعد، مثال عمل القلب ان يظن ان هذا الذي عليه اكثر الناس من الاعتقاد في الاحياء والاموات حق ويستدل بكون اكثر الناس عليه فهو كافر مكذب للنبي ﷺ ولو لم يتكلم بلسانه ولم يعمل الا بالتوحيد، وكذلك اذا شك لا يدري من الحق معه فهذا لو لم يكذب فهو لم يصدق النبي ﷺ فهو يقول عسى الله ان يبين الحق فهو في شك فهو مرتد ولو لم يتكلم الا بالتوحيد، ومثل اللسان أن يؤمن بالحق ويحبه ويكفر بالباطل ويبغضه ولكنه تكلم مداراة لاهل الاحساء ولاهل مكة أو غيرهم بوجوههم خوفا من شرهم، واما ان يكتب لهم كلاما يصرح لهم بمدح ما عليه أو يذكر انه ترك ما هو عليه ويظن انه ما كرههم وقابه موقن انه لا يضره وهذا أيضا لغروره وهو معنى قول الله تعالى ﴿من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان﴾ الى قوله ﴿ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة﴾ فقط لا لتغير عقائدهم، فمن عرف هذا عرف ان الخطر خطر عظيم شديد وعرف شدة الحاجة للتعلم والمذاكرة وهذا معنى قوله في الاقتناع في الردة نطقا أو اعتقادا أو شكاً أو فعلاً والله أعلم



وقال ايضاً رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

باب حكم المرتد الذي يكفر بعد إسلامه نطقاً أو شكا أو اعتقاداً أو فعلاً ولو مميزاً أو كان هازلاً لقوله تعالى ﴿أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن﴾ فمن أشرك بالله تعالى كفر بعد إسلامه ولو مكرهاً بحق كفر أو جحد ربوبيته أو وحدانيته كفر أو جحد صفة من صفاته أو ادعى النبوة أو صدق من ادعاهها بعد النبي ﷺ أو استهزأ بالله أو رسله أو هزل بشيء فيه ذكر الله تعالى قال الشيخ أو كان مبغضاً لرسوله ﷺ أو لما جاء به الرسول اتفاقاً كفر؛ أو جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفر إجماعاً لأن ذلك كفعل عابدى الأصنام قائلين ﴿ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ أو سجد لهنم أو شمس أو قر أو أتى بقول أو فعل صريح في الاستهزاء بالدين الذي شرعه الله تعالى أو وجد منه امتحان القرآن أو انكر الإسلام كفر لأن الدين عند الله الإسلام أو سحر أو أتى عرافاً فصدقه أو جحد البعث كفر، أو أتى بقول يخرج به عن الإسلام مثل أن يقول هو يهودى أو نصرانى أو مجوسى أو برى من الإسلام أو القرآن أو النبي ﷺ أو يعبد الصليب وقد عمت البلوى بهذه الفرق وافسدوا كثيراً من عقائد أهل التوحيد نسأل الله العفو والعافية، أقول يتأمل المسلم الذى قصده اتباع أمر الله ورسوله ما ذكره هؤلاء العلماء وحكوا عليه إجماع المذاهب كلها فى أناس يشهدون أن لا إله إلا الله ويصلون ويصومون وأهل عبادة لكنهم يعتقدون فى بعض الأولياء مثل عبد القادر ومعرفة الكرخى وغيرهما ويتعلقون عليهم يقولون لهم جاهد الله كيف حكى العلماء إجماع المذاهب على أن من فعل ذلك فهو كافر ولو كان زاهداً هذا الذى أنا طالب منهم وأعظم من أن الرافضى إذا سب الشيخين فقد توقف الإمام أحمد فى تكفيره وأما إذا اعتقد فى على أو الحسين فهو كافر مع كونه يشهد أن لا إله إلا الله أنظنون أن هذا فى قوم مضوا؛ اتقولون الصحابة أراهم يكفرون أهل الإسلام أم تظنون أن الذين يعتقدون فى على لا يشهدون أن لا إله إلا الله فرحم الله امرأاً نصيح نفسه ونصر الله ورسوله ودينه ولم تأخذه فى الله لومة لائم والله أعلم



وقال عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى محمد بن فارس، سلام عليكم، وبعد الواصل اليكم مسألة التكفير من كلام العلماء وذكر في الاقناع إجماع المذاهب كلها على ذلك فان كان عند أحد كلمة تخالف ما ذكره في مذهب من المذاهب فيذكرها وجزاه الله خيراً، وان كان ينبغي يعاند كلام الله وكلام رسوله وكلام العلماء ولا يصغى لهذا أبداً فاعرفوا ان هذا الرجل معاند ما هو بطلاب حق وقد قال الله تعالى ﴿ولا يأمرکم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيا أمرکم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾ والذي يدلکم على هذا ان هؤلاء الذين يعتزون بالتكفير اذا تأملتہم اذا ان الموحدين اعدائهم يبغضونهم ويستثقلونہم والمشركون والمنافقون هم ربهم الذين يستأنسون اليهم ولكن هذه قد جرت من رجال عندنا في الدرعية وفي العمينة الذين ارتدوا وأبغضوا الدين

وقال ايضاً رحمه الله تعالى

إعلم ان من اعظم نواقض الاسلام عشرة الاول الشرك في عباد الله وحده لا شريك له والدليل قوله تعالى ﴿إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن او القباب، الثاني من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة كفر إجماعاً، الثالث من لم يكفر المشركين او شك في كفرهم او صحح مذهبهم كفر إجماعاً، الرابع من اعتقد ان غير هدى النبي ﷺ اكل من هديه او ان حكم غيره احسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطاغوت على حكمه فهو كافر، الخامس من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر إجماعاً، والدليل قوله تعالى ﴿ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط أعمالهم﴾ السادس من استهزأ بشيء من دين الله او ثوابه او عقابه كفر والدليل قوله تعالى ﴿قل أباؤه وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن﴾ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴿السابع السحر ومنه الصرف والمطف فمن فعله او رضى به كفر والدليل قوله تعالى ﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولوا اننا نحن فتنه فلا تكفر﴾ الثامن مظاهره المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى ﴿ومن يتولهم منهم



فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴿التاسع﴾ من اعتقد ان بعض الناس لا يجب عليه اتباعه ﷺ وانه يسمعه الخروج من شريعته كما وسع الخضر الخروج من شريعة موسى عليهما السلام فهو كافر؛ العاشر الاعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى ﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها اننا من المجرمين منتقمون﴾ ولا فرق في جميع هذه النوافض بين الهازل والجاد والخائف الا المكره وكلها من أعظم ما يكون خطرا ومن اكثر ما يكون وقوعا فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه نعوذ بالله من موجبات غضبه وإيم عقابه وصلى الله على محمد

وله أيضا أسكنه الله الفردوس الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الاخوان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ وبعد ما ذكرتم من قول الشيخ كل من جحد كذا وكذا وقامت عليه الحجة وانكم شاكون في هؤلاء الطواغيت وأتباعهم هل قامت عليهم الحجة فهذا من العجب كيف تشكون في هذا وقد أوضحتم لكم مرارا فان الذي لم تقم عليه الحجة هو الذي حديث عهد بالاسلام والذي نشأ ببادية بعيدة أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل الصرف والعطف فلا يكفر حتى يعرف؛ وأما اصول الدين التي أوضحها الله واحكمها في كتابه فان حجة الله هو القرآن فمن بلغه القرآن فقد بلغته الحجة، ولا يمكن أصل الاشكال انكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وبين فهم الحجة فان أكثر الكفار والمنافقين من المسلمين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم كما قال تعالى ﴿أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون انهم الا كالا نعام بل هم أضل سبيلا﴾ وقيام الحجة نوع وبلوغها نوع وقد قامت عليهم وفهمهم اياها نوع آخر وكفرهم ببلوغها اياهم وان لم يفهموها ان أشكل عليكم ذلك فانظر واقله ﷺ في الخوارج «أينما لقيتموهم فاقتلوهم» وقوله «شرقتي تحت أديم السماء» مع كونهم في عصر الصحابة ويحرق الانسان عمل الصحابة معهم ومع اجماع الناس ان الذي اخرجه من الدين هو التشدد والغلو والاجتهاد وهم يظنون انهم بطيعون الله وقد بلغتهم الحجة ولكن لم يفهموها، وكذلك قتل على رضى الله عنه الذين اعتقدوا فيه وتحريقهم بالنار مع كونهم تلاميذ أصحابه



مع عبادتهم وصلاتهم وصيامهم وهم يظنون انهم على حق، وكذلك اجماع الساف على تكفير غلاة  
الفدرية وغيرهم مع شدة عبادتهم وكونهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولم يتوقف احد من السلف  
في تكفيرهم لاجل كونهم لم يفهوا فان هؤلاء كلهم لم يفهموا، اذا علمتم ذلك فان هذا الذي انتم فيه  
كفر، الناس يعبدون الطواغيت ويعادون دين الاسلام فيزعمون انه ليس ردة لعلمهم ما فهموا الحجة؟ كل  
هذا بين، وأظهر مما تقدم الذين حرقهم على فانه يشابه هذا واما ارسال كلام الشافعية وغيرهم فلا  
يتصور يا تيمم اكثر مما اتاكم فان كان معكم بعض الاشكال فارغبوا الى الله تعالى أن يزيله عنكم والسلام  
وله أيضا قدس الله روحه

### بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب سلام عليكم ورحمة الله وبركاته الى محمد بن سلطان سلمه الله تعالى  
وبعد لا يخفك ان ذكر لنا عنك كلام حسن ويذكر أيضا كلام ماهو بزين وننتظر قدومك الينا وبين  
لك عسى الله أن يهدينا واياك الصراط المستقيم، وجاءنا عنك انك تقول أبغىكم تكذبون لي الدليل من  
قول الله وقول رسوله وكلام العلماء على كفر الذين ينصبون أنفسهم للنذور والنهي في الشدائد  
ويرضون بذلك وينكرون على من زعم انه شرك ويذكرون عنك انك تقول أبغى أعرضه على العلماء  
في الخرج وفي الاحساء والكم على اني ما أتبل منهم الطفائس والكلام الفاسد فان ينوا حجة صحيحة  
عن الله ورسوله أو عن العلماء تفسد كلامكم ولا تتبعتم امر الله ورسوله واعتقدت كفر الطاغوت  
ومن عبدكم وتبرأت منهم فان كنت قلت هذا فهو كلام حسن وفقك الله لطاعته ولا يخفك اني أعرض  
هنا من سنيين على أهل الاحساء وغيرهم وأقول كل انسان أجادله بمذهبه ان كان شافعيًا فكلام  
الشافعية وان كان مالاكيا فكلام المالاكية أو حنبليًا أو حنفيًا فكذلك فإذا أرسلت اليهم ذلك  
عدلوا عن الجواب لانهم يعرفون اني على الحق وهم على الباطل وانما يمنعهم من الاقياد التكبر والغفلة  
على أهل نجد كما قال تعالى ﴿الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتهم ان في صدورهم الاكبر ما هم  
ببالغيه﴾ وأنا اذكر لك الدليل على هذا الامر وأوصيك بالبحث عنه والحرص عليه واحذر عن  
الهوى والتعصب بل اقصد وجه الله واطلب منه وتضرع اليه أن يهديك للحق وكن على حذر من  
أهل الاحساء أن يلبسوا عليك بأشياء لا ترد على المسألة أو يشبهوا عليك بكلام باطل كما قال تعالى



﴿ وان منهم لفرقا يلون السنهم بالكتاب لتعصبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ وأنا أشهد الله وملائكته ان اتاني منهم حق لا قبلنه على الرأس والعين ولكن هيهات أن يقدر احد أن يدفع حجج الله وبيناته واعلم أرشدك الله ان الله سبحانه بعث الله الرسل وأنزل الكتاب لمسألة واحدة هي توحيد الله وحده والكفر بالطاغوت كما قال تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ والطاغوت هو الذي يسمى السيد الذي ينخى وينذرله ويطلب منه تفرج الكربات غير الله تعالى وهذا يتبين بامرين عظيمين الاول توحيد الربوبية وهو الشهادة بانه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيى ولا يميت ولا يدبر الامور الا هو وهذا حق ؛ ولكن أعظم الكفار كفرا الذين قاتلهم رسول الله ﷺ يشهدون به ولم يدخلهم في الاسلام كما قال تعالى ﴿ قل من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون ﴾ فاذا تدبرت هذا الامر العظيم وعرفت ان الكفار يقرون بهذا كله لله وحده لا شريك له وانهم انما اعتقدوا في آلهتهم لطلب الشفاعة والتقرب الى الله كما قال تعالى ﴿ ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ وفي الآية الاخرى ﴿ والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ﴾ فاذا تبين لك هذا وعرفته معرفة جيدة بقي للمشركين حجة أخرى وهي انهم يقولون هذا حق ولكن الكفار يعتقدون في الاصنام فالجواب المقاطع أن يقال لهم ان الكفار في زمانه ﷺ منهم من يعتقد في الاصنام ومنهم من يعتقد في قبر رجل صالح مثل الالات ومنهم من يعتقد في الصالحين وهم الذين ذكر الله في قوله عز وجل ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ﴾ يقول تعالى هؤلاء الذين يدعونهم الكفار ويدعون محبتهم قوم صالحون يفعلون طاعة الله ومع هذا راجون خائفون ، فاذا تحققت ان العلي الاعلى تبارك وتعالى ذكر في كتابه انهم يعتقدون في الصالحين وانهم لم يريدوا الا الشفاعة عند الله والتقرب اليه بالاعتقاد في الصالحين وعرفت أن محمدا ﷺ لم يفرق بين من اعتقد في الاصنام ومن اعتقد في الصالحين بل قاتلهم كلهم وحكم بكفرهم تبين لك حقيقة دين الاسلام وعرفت الامر الثاني وهو توحيد الالهية وهو انه لا يسجد



الا لله ولا يركع الا له ولا يدعى في الرخاء والشدائد الا هو ولا يذبح الا له ولا يعبد بجميع  
العبادات الا الله وحده لا شريك له وان من فعل ذلك في نبي من الانبياء او ولي من الاولياء فقد  
اشرك بالله وذلك النبي او الرجل الصالح بريء ممن أشرك به كتبره عيسى من النصاري وموسى  
من اليهود وعلى من الرافضة وعبد القادر من الفقراء، وعرفت ان الالهية هي التي تسمى في زماننا  
السيد لقوله تعالى ﴿وجاوزنا بني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا  
يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون﴾ فتأمل قول بني اسرائيل مع كونهم  
اذنك افضل العالمين لنبيهم اجعل لنا إلها يتبين لك معنى الاله، ويزيدك بصيرة قوله تعالى ﴿واذا  
مسك الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه﴾ فياسبحان الله اذا كان الله يذكر عن اولئك  
الكفار انهم يخلصون لله في الشدائد لا يدعون نبيا ولا وليا وأنت تعلم ما في زمانك ان اكثر  
ما بهم الكفر والشرك ودعاء غير الله عند الشدائد فهل بعد هذا البيان بيان، واما كلام أهل العلم  
فقد ذكر في الاقناع في باب حكم المرتد اجماع المذاهب كلهم على ان من جعل بينه وبين الله  
وسائط يدعوهم انه كافر مرتد حلال المال والدم وذكر فيه ان الرافضي اذا شتم الصحابة فقد  
توقف الامام في تكفيره فان ادعى أن عليا يدعى في الشدائد والرخاء فلا شك في كفره هذا  
معنى كلامه في الاقناع وهذا على بن ابي طالب رضى الله عنه لما اعتقد فيه النفع والضر اناس في  
زمانه حرقهم بالنار مع عبادتهم فكذلك الذين يدعون شمساً وامثاله واجناسه لاشك في كفرهم  
واعلم ان هذه المسألة مسألة عظيمة جدا وهي التي خلق الله الجن والانس لاجلها ولكن اكثر  
الناس لا يعلمون فانت اعرض هذا الكلام على كل من يدعى العلم وانا اعينك بالله وجميع المسامحة  
من التكبر والعناد الذي يرد صاحبه الحق بعدما تبين واعلم ان اكثر القرآن في هذه المسألة  
وتقريرها وضرب الامثال لها والله اعلم

وله ايضا صلب الله عليه من شأ يب بره ووالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى ثنيان بن سعود سلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ وبعد سألتكم عن

معنى قوله تعالى لنبيه ﷺ فاعلم أنه لا إله الا الله ﷻ وكونها نزلت بعد الهجرة فهذا مصداق كلامي



لكم مراراً عديدة أن الفهم الذي يقع في القلب غير فهم اللسان وذلك أن هذه المسألة من أكثر ما يكون تكراراً عليكم وهي التي بوب لها الباب الثاني في كتاب التوحيد وذلك أن العلم لا يسمى علماً إلا إذا أثمر وإن لم يثمر فهو جهل كما قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ وكما قال عن يعقوب ﴿ وانه لذو علم لما علمناه ﴾ والكلام في تقرير هذا ظاهر، والعلم هو الذي يستلزم العمل ومعلوم تفاضل الناس في الاعمال تفاضلاً لا ينضبط وكل ذلك بسبب تفاضلهم في العلم فيكفيك في هذا استدلال الصديق على عمر في قصة أبي جندل مع كونها من أشكال المسائل التي وقعت في الاولين والآخرين شهادة أن محمداً رسول الله، وسر المسألة العلم بلا إله إلا الله، ومن هذا قوله تعالى لنبيه ﷺ ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والارض) فان العلم بهذه الاصول الكبار يتفاضل فيه الانبياء فضلاً عن غيرهم، ولما نهى نوح بنيه عن الشرك أمرهم بلا إله إلا الله فليس هذا تكراراً؛ بل هذان أصلان مستقلان كبيران وإن كانا متلازمين فالنهى عن الشرك يستلزم الكفر بالطاغوت ولا إله إلا الله الايمان بالله، وهذا وإن كان متلازماً فنوضح لكم الواقع وهو أن كثيراً من الناس يقول لا أعبد إلا الله وأنا أشهد بكذا وأقر بكذا ويكثر الكلام فإذا قيل له ما تقول في فلان وفلان إذا عبداً أو عبداً من دين الله قال ما على من الناس الله أعلم بحالهم، ويظن بباطنه أن ذلك لا يجب عليه فمن أحسن الافتتان أن الله قرن بين الايمان به والكفر بالطاغوت فبدأ بالكفر به على الايمان بالله وقرن الانبياء بين الامر بالتوحيد والنهى عن الشرك مع أن في الوصية بلا إله إلا الله ملازمة الذكر بهذه اللفظة والاكتثار منها ويتبين عظم قدرها كما بين ﷺ فضل سورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ على غيرها من السور ذكر أنها تعدل ثلث القرآن مع قصرها، وكذلك حديث موسى عليه السلام فإن في ذكره ما يقتضي كثرة الذكر بهذه الكلمة كما في الحديث « أفضل الذكر لا إله إلا الله » والسلام

وسئل رحمه الله تعالى عن قوله تعالى ﴿ اليوم أحل لكم الطيبات ﴾ إلى آخره قال الجواب والله الموفق للصواب قوله تعالى ﴿ اليوم أحل لكم الطيبات ﴾ الآية وقوله تعالى ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ﴾ الايتان لا اختلاف في حكمهن بين احد آيتان من كتاب الله، ولكن الكلام في حكم الذابح هل هو مسلم فيدخل حكمه في حكم الآية إذا ذبح وسئى الله عليها؟ فلو ترك التسمية بسميانا حلت ذبيحته



وكانت من الطيبات بخلاف من ترك التسمية عمداً فلا تحل ذبيحته ، وكذلك أهل الكتاب أعني اليهود والنصارى ذبيحتهم ومنا كحيتهم حلال لقوله تعالى ﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ﴾ الآية ، وأما المرتد فلا تحل ذبيحته وان قال فيها بسم الله لان المانع لذلك ارتداده عن دين الاسلام لترك التسمية لان المرتد شر عند الله من اليهود والنصارى من وجوه ، أحدها ان ذبيحته من الخبائث ، الثانية انه لا تحل منا كحته بخلاف أهل الكتاب ، الثالثة انه لا يقر في بلد المسلمين لا بحرية ولا بغيرها ، الرابعة ان حكمه يضرب عنقه بالسيف لقوله ﷺ « من بدل دينه فاقتلوه » بخلاف أهل الكتاب ، فاذا تقرر هذا عندك فاعرف أن الكلام في تحريم ذبيحة المرتد لا في ان الله أمر بأكل ما سمي عليه ولا تحليل طعام أهل الكتاب ، وقولكم لم تكفرون من يعمل بفرائض الاسلام الخمس فقد كان في زمن الرسول ﷺ من انتسب الى الاسلام ثم مرق من الدين كما في الحديث الصحيح ان رسول الله ﷺ بعث البراء بن عازب معه الراية الى رجل تزوج امرأة ابيه ليقتله أو يأخذ ماله ، وقد انتسب الى الاسلام وعمل به ، ومثل قتال الصديق والصحابة رضى الله عنهم ما نعى الزكاة وسبى ذراريهم وغنيمة أموالهم وتسميتهم مرتدين بعد ما عملوا بشرائع الاسلام ، ومثل اجماع التابعين على قتل الجعد بن درهم وهو مشتهر بالعلم والدين الى غير ذلك جرى وقائع لاتعد ولا تحصى ، ومثل ابني عبيد الذين ملكوا مصر والشام وغيرها مع تظاهرهم بالاسلام وصلاة الجمعة والجماعة ونصب القضاة والمفتين لما أظهروا من الاقوال والافعال ما أظهروا ولم يتوقف احد من أهل العلم والدين عن قتالهم مع ادعائهم الملة ومع قولهم لا اله الا الله ، أو لاجل اظهار شيء من اركان الاسلام إلا ما سمعنا منكم فما معنى الباب الذي ذكر العلماء في كل مذهب وهو باب حكم المرتد وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه حتى ذكروا فيه انواعا كثيرة كل نوع منها يكفر الانسان ويحل دمه وماله حتى ذكروا أشياء يسيرة مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه أو كلمة يذكرها على وجه المزح والالعب ، والذين قال الله فيهم ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر ﴾ الآية أسمعت الله كفرهم بكلمة مع كونهم في زمن النبي ﷺ يجاهدون معه ويصلون ويذكرون ويصومون ويحجون ويوحدون الله سبحانه ، وكذلك الذين قال الله فيهم ﴿ أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ﴾ الآية قالوا كلمة على وجه المزح والالعب فصرح الله أنهم كفروا بعد إيمانهم وهم



مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فتأمل أرشدك الله من انتسب إلى الاسلام مرق من الاسلام لما أظهر خلاف ذلك فكيف بما هو أطم من ذلك فاذا كان على عهد النبي ﷺ وخلفائه من انتسب إلى الاسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة حتى أمر النبي ﷺ بقتالهم فعلم ان المنتسب إلى الاسلام في هذه الازمان قد يمرق من الاسلام، وقولكم هل تعاملون للنبي ﷺ ديناً الا الاسلام الذي جاء به جبرائيل فمعلوم ان رسول الله ﷺ قام يدعو الناس إلى التوحيد سنين عديدة قبل ان يدعوهم إلى اركان الاسلام ومعلوم ان التوحيد الذي جاء به جبرائيل اعظم فريضة وهو اعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج فكيف اذا جحد الانسان شيئاً من اركان الاسلام كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول ﷺ واذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل من نوح إلى محمد ﷺ لا يكفر لانه يقول لا اله الا الله او لانه يفعل كذا وكذا فما الذي فرق بين رسول الله ﷺ وبين قريش هل هو عند الممالك والرياسة والتطاؤل او عند لا اله الا الله محمد رسول الله فتفرقوا عند ذلك وقالوا اجعل الآلهة الها واحد ان هذا شيء عجاب اتظن ان قريشا لو يعلمون ان هذا الكلام مجرد بلا عمل وانهم يقولون لا اله الا الله وينشأون على دينهم ولا يضرهم وان النبي ﷺ يرضى منهم بذلك وانه ما يحاربهم ولا يكفرهم ولا يقاتلهم اتراهم يتركون التنافظ بلا اله الا الله كما هو اعتقادكم؛ اودين الاسلام لفظ لا اله الا الله وان من قالها فهو المسلم؟ وتأثرون عليها حديث جبرائيل وحديث «بنى الاسلام على خمسة اركان» وحديث «امر ان اقاتل الناس» وحديث اسامة وحديث «من صلى صلاتنا» وحديث انه اذا اغار كمن عند القرية فان سمع اذاناً والا ثار الغارة عليها ولكن الامر كما قال عمر رضي الله عنه انها لا تنقض عرى الاسلام عروه عروة حتى ينشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية فذلك انه اذا لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وما ذمه وقع فيه وهو لا يعرف انه الذي كان عليه اهل الجاهلية او فوقه اودونه او آثر منه فتتقض بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف منكراً والمنكر معروفاً والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بمحض الايمان وتجريد التوحيد ويبدع بمتابعة الرسول فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، فان كان سؤالك مسترشداً فاسأل عن قول الله في ابراهيم «واجنبي وبني ان نعبد الاصنام» قال شيخ الاسلام وما نجان من شرك هذا الشرك الا كبر الا



من جرد التوحيد لله وعادى المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله، فتأمل ان الاسلام لا يصح  
 الا بمعاداة اهل الشرك وان لم يعادهم فهو منهم ولو لم يفعله واسأل عن معنى قوله تعالى ﴿لَمَن  
 الذِّينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ الى قوله ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمَا اتَّخَذُوا آلِيَاءَ﴾  
 وقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الى قوله ﴿بَدَا يَدْتَنِنَا وَيَنصُرُكُمُ الْعَدَاوَةُ  
 وَالْبَغْضَاءُ ابْدَأَتْ حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ الآية وقال ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية وما اشبه ذلك  
 واسأل عن سبب نزول الآية وما معناها وان كان غير ذلك فلا آسى على الهالكين وصلى الله على محمد  
 وقال ايضا قدس الله روحه في رسالته مطوع ترمدا العاشرة واخرناها اشدة الحاجة اليها قولك  
 ان المشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ قد اقرؤا بتوحيد الربوبية ثم اوردت الادلة الواضحة على  
 ذلك وانما قاتلهم رسول الله ﷺ عند توحيد الالهية ولم يدخل الرجل في الاسلام بتوحيد الربوبية  
 الا اذا انضم اليه توحيد الالهية فهذا كلام من احسن الكلام وايينه تفصيلا ونسكن عام أول لما واجهنا  
 ابراهيم كتب له علماء سدير مكاتبة وبعثها لنا وهي عندنا الآن ولم يذكر وافيها الا توحيد الربوبية  
 فاذا كنت تعرف هذا فلا تى شيء ما اخبرت ابراهيم ونصحتة ان هؤلاء ما عرفوا التوحيد وانهم  
 منكرون دين الاسلام، وكذلك احمد بن يحيى ساكن رغبة عداوته لتوحيد الالهية والاستهزاء  
 باهل العارض لما عرفوه وان كان يقرئه احيانا عداوة ظاهرة لا يمكن انها لا تبلغك، وكذلك ابن  
 اسماعيل انه نقض ما ابرمت في التوحيد، وتعرف ان عنده الكتاب الذى صنفه رجل من اهل  
 البصرة كله من ارله الى آخره في انكار توحيد الالهية وأتاكم به ولد محمد بن سليمان ساكن أثنية  
 وقرأه عندهم وجادل به جماعتنا، وهذا الكتاب مشهور عند المويس واتباعه مثل ابن سحيم وابن  
 عبيد يحتجون به علينا ويدعون الناس اليه ويقولون هذا كلام العلماء، فاذا كنت تعرف ان النبي  
 ﷺ ما قاتل الناس الا عند توحيد الالهية وتعلم ان هؤلاء قاموا وقعدوا ودخلوا وخرجوا وجاهدوا  
 ليلا ونهارا في صد الناس عن التوحيد يقرأون عليهم مصنفات اهل الشرك لاى شيء لم تظهر عداوتهم  
 وانهم كفار مرتدون فان كان ظاهرك ان احدا من العلماء لا يكفر من انكار التوحيد او انه يشك  
 في كفره فاذكره لنا وافدنا، وان كنت تزعم ان هؤلاء فرحوا بهذا الدين واحبوه ودعوا الناس



اليه ولما اتاهم تصنيف اهل البصرة في انكار التوحيد كفروه وكفروا من عمل به وكذلك لما اتاهم كتاب ابن عفالق الذي ارسله المويس لابن اسماعيل وقدم به عليكم العام الماضي وقرأه على جماعتكم يزعم فيه ان التوحيد دين ابن تيمية وانه لما افتي به كفره العلماء وقامت عليه القيامة ان كنت تقول ما جرى من هذا شي فهذا مكابرة وان كنت تعرف ان هذا هو الكفر الصراح والردة الواضحة ولكن تقول اخشى الناس فالله احق ان تخشاه، ولا تظن ان كلامي هذا معاتبة وكلام عليك فوالله الذي لا اله الا هو انه نصيحة لان كثيرا ممن واجهناه وقرأ علينا يتعلم هذا ويعرفه بلسانه فاذا وقعت المسألة لم يعرفها بل اذا قال له بعض المشركين نحن نعرف ان رسول الله ﷺ لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فان النافع الضار هو الله يقول جزاك الله خيرا ويظن ان هذا هو التوحيد ونحن نعلمه اكثر من سنة ان هذا هو توحيد الربوبية الذي اقربه المشركون فالله الله في التفطن لهذه المسألة فانها الفارقة بين الكفر والاسلام، ولو ان رجلا قال شروط الصلاة تسعة ثم سردها كلها فاذا رأى رجلا يصلي عريانا بلا حاجة أو على غير وضوء او لغير القبلة لم يدر ان صلاته فاسدة لم يكن قد عرف الشروط ولو سردها بلسانه، ولو قال الاركان أربعة عشر ثم سردها كلها ثم رأى من لا يقرأ الفاتحة ومن لا يركع ومن لا يجالس للتشهد ولم يفطن ان صلاته باطلة لم يكن قد عرف الاركان ولو سردها فالله الله في التفطن لهذه المسألة، ولكن أشير عاينك بعزيمة انك تعمل البنا وتتذاكر معك، وكذلك من جهة البدع قيل لي انك تقول فيها شيئا ما يقوله الذي عرف مسألة البدع وصلى الله على محمد

وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى محمد بن عبيد وفقنا الله وإياه لما يحب به ويرضاه، وبعد وصل الكراس وتذكرون ان الحق ان بان لكم انبتموه وفيه كلام غير هذا سر الخطر من جهتك خاصة بسبب ان لك عقلا والثانية ان لك عرضا تشح به، والثالثة ان الظن فيك ان بان لك الحق انك ما تبني به بالزهاد، فاما تقريركم اول الكلام ان الاسلام خمس كاعضاء الوضوء وانكم تعرفون كلام الله وكلام رسوله واجماع



العلماء ان له نواقض كنواقض الوضوء الثمانية منها اعتقاد القلب وان لم يعمل أو يتكلم يعني اذا اعتقد خلاف ما علمه الرسول ﷺ أمته بعد ما تبين له ، ومنها كلام باللسان وان لم يعمل ولم يعتقد ، ومنها عمل بالجوارح وان لم يعتقد ويتكلم ولكن من أظهر الاسلام وظننا انه أتى بنقض لا تكفره بالظن لان اليقين لا يرفعه الظن ، وكذلك لا تكفر من لا نعرف منه الكفر بسبب ناقض ذكر عنه ونحن لم نتحققه ، وما قررتم هو العصب الذي يجب على كل مسلم اعتقاده والتزامه ، ولكن قبل الكلام اعلم اني عرفت باربع مسائل ، الاولى بيان التوحيد مع انه لم يطرق آذان اكثر الناس ، الثانية بيان الشرك ولو كان في كلام من ينتسب الى العلم أو العبادة من دعوة غير الله أو قصده بشيء من العبادة ولو زعم انهم يريدون انهم شفعاء عند الله مع ان اكثر الناس يظن ان هذا من أفضل القربات كما ذكرتم عن العلماء انهم يذكرون انه قد وقع في زمانهم ، الثالثة تكفير من بان له ان التوحيد هو دين الله ورسوله ثم أبغضه ونفر الناس عنه وجاهد من صدق الرسول فيه ومن عرف الشرك وان رسول الله ﷺ بعث بانكاره وأقر بذلك ليلا ونهارا ثم مدحه وحسنه للناس وزعم ان أهله لا يخطئون لانهم السواد الأعظم ، وأماما ذكر الاعداء عني اني أكفر بالظن وبالموالاتة أو أكفر الجاهل الذي لم تقم عليه الحجة فهذا بهتان عظيم يريدون به تنفير الناس عن دين الله ورسوله ، الرابعة الامر بقتال هؤلاء خاصة حتى لا تكون فتنة ويـكون الدين كله لله فلما اشتهر عني هؤلاء الاربع صدقتني من يدعي انه من العلماء في جميع البلدان في التوحيد وفي نفي الشرك وردوا على التكفير والقتل ، اذا تحققت ما ذكرت لك انبني الجواب على ما ذكرت في اول الاوراق من اقراركم بمعرفة نواقض الاسلام باجماع العلماء بشرط انكم لا تكفرون بالظن ولا من لا تعرفون ، فنقول من المعلوم عند الخاص والعام ما علمه البوادي او اكثرهم فان كابر معاند لم يقدر على ان يقول ان عزة وآل ظفیر وأمثالهم كلهم مشاهيرهم والاتباع انهم مقرون بالبعث ولا يشكون فيه ولا يقدر ان يقول انهم يقولون ان كتاب الله عند الحضر وانهم عائقوه ومتبعوا ما أحدث آبائهم مما يسمونه الحق ويفضلونه على شريعة الله فان كان للوضوء ثمانية نواقض ففيهم من نواقض الاسلام اكثر من مائة ناقض فلما بينت ما صرحت به آيات التنزيل وعلمه الرسول ﷺ أمته



وأجمع عليه العلماء أن من أنكر البعث أو شك فيه أو سب الشرع أو سب الأذان إذا سمعه أو فضل فراضة الطاغوت على حكم الله أو سب من زعم أن المرأة رث أو أن الإنسان لا يؤخذ في القتل بجريرة أبيه وابنه أنه كافر مرتد قال علمؤكم معلوم أن هذا حال البوادي لأنكره ولكن يقولون لا إله إلا الله وهي تحميمهم من الكفر ولو فعلوا كل ذلك، ومعلوم أن هؤلاء أولى وأظهر من يدخل في تقريركم فلما أظهرت تصديق الرسول ﷺ فيما جاء به سبوني غاية المسبة وزعموا أني أكفر أهل الإسلام واستحل أموالهم وصرحوا أنه لا يوجد في جزيرتنا رجل واحد كافر وأن البوادي يفعلون من النواقض مع علمهم أن دين الرسول عند الحضر وجدوا كفرهم وأنتم تذكرون أن من رد شيئاً مما جاء به الرسول بعد معرفته أنه كافر، فإذا كان المويس وابن اسماعيل والمديلي وابن عباد وجميع اتباعهم كلهم على هذا فقد صرحتم غاية التصريح أنهم كفار مرتدون، وإن ادعى مدع أنهم يكفرونهم أو ادعى أن جميع البادية لم تتحقق من أحد منهم من النواقض شيئاً أو ادعى أنهم لا يعرفون أن دين الرسول خلاف ما هم عليه فهذا كمن ادعى أن ابن سليمان وسويد وابن دواس وأمثالهم عباد زهاد فقراء ماشاخوا في بلد قط، ومن ادعى هذا فأسقط الكلام معه، نقول ثانياً إذا كانوا أكثر من عشرين سنة يقرن ليلاً ونهاراً سرا وجهاراً أن التوحيد الذي أظهر هذا الرجل هو دين الله ورسوله لكن الناس لا يطيعون أبوان الذي أنكره هو الشرك وهو صادق في إنكاره ولكن لو يسلم من التكفير والقتال كان على الحق هذا كلامهم على رؤس الأشهاد ثم مع هذا يعادون التوحيد ومن مال إليه العداوة التي تعرف ولو لم يكفر ويقا تل، وينصرون الشرك نصر الذي تعرف مع إقرارهم بأنه مشرك مثل كون المويس وخواص أصحابه ركبوا وتركوا أهلهم وأموالهم إلى أهل قبة السكواز وقبة رجب سنة يقولون أنه قد خرج من ينكر قببكم وما أنتم عليه وقد أحل دماءهم وأموالهم وكذلك ابن اسماعيل وابن ربيعة والمويس أيضاً بعدهم بسنة رحلوا إلى أهل قبة أبي طالب وأغروهم بمن صدق النبي ﷺ وأحلوا دماءنا وأموالنا حتى جرى على الناس ما تعرف مع أن كثيراً منهم لم يكفروا ولم يقا تل، وقررت أن من خالف الرسول ﷺ في عشر معشار هذا ولو بكلمة أو عقيدة قاب أو فعل فهو كافر فكيف بمن جاهد بنفسه وماله وأهله ومن أطاعه في عداوة التوحيد وتقرير الشرك؟ مع إقراره بعرفته ما جاء به الرسول ﷺ فإن لم تكفروا هؤلاء ومن اتبعهم ممن عرف أن التوحيد حق وإن ضده الشرك فأنتم كمن



أفتى بانه ناقض وضوء من ترغ منه مثل راس الابرّة من البول وزعم ان من يتغوط ليلا ونهار او أفتى للناس ان ذلك لا ينقض وتيموه على ذلك حتى يموت انه لا ينقض وضوءه ، رتد كرون انى اكفرهم بالمرآة وحاشا وكلا ولسكن افطع ان كفر من عبد قبة أبى طالب لا يبلغ عشر كفر المويس وأمثاله كما قال تعالى ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ﴾ الايتين وأنا أمثل لك مثالا لعل الله أن ينفك به لعل ان الفتنة كبيرة وانهم يحتجون بما تعرفون منها ما ذكروا فى الاوراق انهم لم يقصدوا بحر بكم رد التوحيد واحياء الشرك وانما قصدوا دفع الشر عن أنفسهم خوف البغى عليهم فنقول لو نقدر ان السلطان ظلم أهل المغرب ظما عظيما فى أموالهم وبلادهم ومع هذا خافوا استيلاءهم على بلادهم ظما وعدوانا ورأوا انهم لا يدفعونهم الا باستنجاد الفرنج وعلموا ان الفرنج لا يوافقونهم الا أن يقولوا نحن معكم على دينكم ودينناكم ودينكم هو الحق ودين السلطان هو الباطل وتظاهروا بذلك ليلا ونهارا مع انهم لم يدخلوا فى دين الفرنج ولم يتركوا الاسلام بالفعل لكن لما تظاهروا بما ذكرنا وصرادهم دفع الظلم عنهم هل يشك احد انهم مرتدون فى أكبر ما يكون من الكفر والردة اذا صرحوا ان دين السلطان هو الباطل مع علمهم انه حق وصرحوا ان دين الفرنج هو الصواب وانه لا يتصور انهم لا يقيمون لانهم اكثر من المسلمين ولان الله أعطاهم من الدنيا شيئا كثيرا ولانهم أهل الزهد والرهبانة فتأمل هذا تأملا جيدا وتأمل ما صدرتم به الاوراق من موافقتهم فيما ينقض به الاسلام ومعرفتكم بالناقض فاذا تحققتموه وانه يكون بكلمة ولولم تعتقد ويكون بفعل ولولم يتكلم ويكون فى القلب من الحب والبغض ولولم يتكلم ولم يعمل تبين لك الامر اللهم الا ان كنتم ذاكرين فى أول الاوراق وانتم تعتقدون خلافه فذاك امر آخر ، وأما ما ذكرتم من كلام العلماء فعلى الرأس والعين ولسكن عنه جوابان احدهما انكم لولم تنقلوا كلام ابن عقيل فى الفنون وكلام الشيخ فى اقتضاء الصراط المستقيم وكلام ابن القيم لقلت لعلمهم مخطئون قائلون بمبلغ علمهم هذا كله عندنا فى هذه الكتب كما هو عندكم وابن عقيل ذكر انهم كفار بهذا الفعل أعنى دعوة صاحب التربة ودس الرقاع وانتم تعلمون ذلك ، وأصرح منه كلام الشيخ فى قوله ومن ذلك ما يفعله الجاهلون بككة يا سبحان الله كيف تركتم صريحه فى العبارة بعينها ان هذا من فعله كان صريحا وان المسلم اذا ذبح للزهرة أو الحن أو غير الله فهو ما أهل لغير الله به ، وهى ايضا



ذبيحة مرتد اسكن يجتمع في الذبيحة مانعان فصرح ان هذا الرجل اذا ذبح للجن مرة واحدة صار كافراً مرتداً وجميع ما يذبحه للاكل بعد ذلك لا يحل لانه ذبيحة مرتد، وصرح في مواضع من الكتاب كثيرة بكفر من فعل شيئاً من الذبح والدعوة حتى ذكر ثابت بن قرة وأبا معشر الباضي وذكر انهم كفار مرتدون وأمثالهم مع كونهم من أهل الانصاف، وصرح من الجميع كلام ابن القيم في كثير من كتبه فلما نقلتم بعض العبارة وتركتم بعضها علمت أنه ليس بجهالة ولكن الذي عليكم لو أنك فاعل كما فعل بعض أهل الاحساء انما صنف بعضهم كتاباً في الرد علينا يريد أن يبعثه تكلم رجل منهم وقال أحب ما الى ابن عبد الوهاب وصول هذا اليه أنتم ماتستحون فتركوا الرسالة، الجواب الثاني أن الشرك لا يكفر من فعله وانه شرك أصغر وانه معصية غير الكفر مع أن جميع ما ذكرتم لا يدل على ذلك، فان اردت بينت لك في غير هذه المرة معاني هذه العبارات من الأدلة من كلام كل رجل كما بينته لك من كلام الشيخ، ولكن انتم مسلمون أن رسول الله ﷺ قد أنكره ونهى عنه فلو أن رجلاً أقر بذلك مع كونه لم يفعله لكنه زينته للناس ورغبهم فيه أليس هذا كافراً مرتداً، ولو قدرنا أن الامر الذي كرهه وصده الناس عنه ما أمر به الرسول ﷺ إلا أمر استحباب كركعتي الفجر او ان الذي نهى عنه مانهى عنه إلا نهى تنزيه كأكّل بالشمال والنوم للجنب من غير وضوء ولو أن رجلاً عرف نهى الرسول ﷺ وزعم لاجل غرض من الاغراض أن الاكل بالشمال هو الاحب المرضى عند الله وأن الاكل باليمين يضر عند الله وان الوضوء للجنب إذا أراد النوم يضر عند الله وأن النوم من غير وضوء أحب الى الله مع علمه بما قال الرسول ﷺ أليس هذا كلام كافر مرتد فكيف بمن سب دين الله الذي بعث به جميع انبيائه؟ مع اقراره ومعرفة به ومدح دين المشركين الذي بعث الله الانبياء بانكاره ودعا الناس اليه مع معرفته، ولكن أرى لك أن تقوم في السحر وتدعو بقلب حاضر بالادعية الماثورة وتطرح نفسك بين يدي الله تعالى أن يهديك لدينه ودين نبيه عليه السلام وصلى الله على محمد

وسئل أيضاً شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى عن مسائل الاولى قوله في باب حكم المرتد أو استمرأ بالله أو كتبه أو رساله كفر فما وصف هذا الاستمراء الي



آخر المسائل فاجاب رحمه الله بقوله بعد السلام سرني ما ذكرت ألهمك الله التقوى ولا تتعذر من السؤال فان هذا هو الواجب عليك وعلى غيرك كما قالوا مفتاح العلم السؤال ، ولكن ان لم أن المسائل والعلوم المهجورة ما يفهمها الانسان إلا بعد المراجعة وكثرة المذاكرة ولو كانت واضحة وهذه المسائل من العلوم المهجورة كما ذكرت فعل الطلبة في باب حكم المرتد مع أن معرفة الله ومعرفة حقه أجل العلوم وأثرها فلا تستعج من المراجعة وكثرة السؤال ما بقي في نفسك شيء من الاشكال ، وقولك ان أهل العلم لم يشرحوها فكثير من الكتب لم يوجد عندهم ولا جميع ما ذكرت قد شرحه ، فاما المسألة الاولى فالعلماء استدلوا عليها بقوله تعالى في حق بعض المسلمين المجاهدين في غزوة تبوك ﴿ وَأَنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ الآية فذكر السالف واخالف أن معناها عام إلى يوم القيامة فيمن استهزأ بالله او القرآن او الرسول وصفة كلامهم أنهم قالوا ما راينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب أسنا ولا أجبن عند اللقاء يعنون بذلك رسول الله ﷺ والعلماء من أصحابه فلما نقل الكلام عوف بن مالك أتى القائل يعتذر أنه قال ذلك على وجه اللعب كما يفعل المسافرون فنزل الوحي أن هذا كفر بعد الايمان ولو كان على وجه المزح واللعب ، والذي يعتذر يظن أن الكفر اذا قاله جادا بلا عبا ، إذا فهمت ان هذا هو الاستهزاء فكثير من الناس يتكلم في الله عز وجل بالكلام الفاحش عند وقوع المصائب على وجه الجد وانه لا يستحق هذا وانه ليس باكبر الناس ذنبا ، وكذلك من يدعى العلم والفقه اذا استدل الناس عليه بآيات الله أظهر الاستهزاء ، وهذه المسألة لعلمك لا تحررها تحريراً تاماً إلا من الرأس إذا أوقفناك على نصوص أهل العلم ، وذكروا أشياء لعل كثيراً من الناس لا ينكرها إذا سمعها ، الثانية قوله أو كان مبغضاً لما جاء به الرسول ﷺ ولم يشرك بالله لكن أبغض السؤال عنه ودعوة الناس اليه كما هو حال من يدعى العلم يقولون أنه دين الله ورسوله ويبغضونه أكثر من بغض اليهود والنصارى بل يعادون من التفت اليه ويحلون دمه ومله ويرمونه عند الحسام ، وكذلك الرسول ﷺ أتى بالانذار عن الشرك بل هو أول ما أنذر عنه وأعظم ما أنذر عنه ويقولون انه أتى بهذا ويقولون خلق الله ما ينيهون وينصرون بالقلب واللسان واليد ، والتكفير بالاتفاق فيمن أبغض النهي عنه وأبغض الامر بمعاذاة أهله ولو لم يتكلم ولم ينصر فكيف إذا فعل ما فعل ، وكذلك



من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم ويتوكل عليهم ككفر إجماعاً، وذكروا أن هذا بعينه هو الذي يفعل أهل زمانهم عند القبرر فكيف بزماننا، وبينه لك قول الشارح لما ذكر هذا وذكر بعده أنواعاً من الكفر المخرج من الملة وقد عمت البلوى بهذه الفرق وأفسدوا كثيراً من عقائد أهل التوحيد نسأل الله العفو والعافية انتهى كلامه في شرح الاقناع، فإذا كان هذا في زمانه لم يذكره عن عشرة أو مائة بل عمت به البلوى في مصر والشام في زمن الشارح فاظنك تقطع أن أهل القصيم ليسوا بخير من أهل مصر والشام في زمن الشارح فتفطن لهذه المعاني وتدبرها تدبراً جيداً واعلم أن هذه المسألة أم المسائل ولها ما بعدها فمن عرفها معرفة تامة تبين له الأمر خصوصاً إذا عرف ما فعل المويس وأمثاله مع قبة الكواز وأهلها وما فعله هو وابن اسماعيل وابن ربيعة وعلما نجد في مكة سنة الحبس مع أهل قبة أبي طالب وافتنائهم بقتل من أنكر ذلك وإن قتلهم وأخذ أموالهم قربة إلى الله وإن الحرم الذي يحرم اليهود والنصراني لا يحرمهم، ثم تفسر في الأحياء الذين صالوا معهم هل تابوا من فعلهم ذلك وأسلموا وعرفوا أن عشر معشار ما فعلوه ردة عن الإسلام بإجماع المذاهب كلها أم هم اليوم على ما كانوا عليه بالامس؟ والمويس وابن اسماعيل وأضرابهما إلى اليوم علماء يعظمون ويترحم عليهم ومن دعا الناس إلى التوحيد وترك الشرك هم الخوارج الذين خرجوا من الدين، فالحمد لله الذي استمع بالله في فهم هذه المسألة وأحرص على ذلك لعلك أن تخلص من هذه الشبك فلو يسافر المسلم إلى أقصى المشرق أو المغرب في تحرير هذه المسألة لم يكن كثيراً، والفكرة فيها في أمرين أحدهما في صورة المسألة وما قال الله ورسوله وما قال العلماء، والفكرة الثانية إذا عرفت التوحيد الذي دعت إليه الرسل أولهم نوح عليه السلام وآخرهم محمد ﷺ وأقر به من أقر به كيف فعلوا هل أحبوه ودخلوا فيه أم عادوه وصدوا الناس عنه، وكذلك لما عرفوا ما جاء به من انكار الشرك والوسائط وعرفوا أقوال العلماء أنه الذي عمت به البلوى في زمانهم هل فرحوا بالسلامة منه ونهوا الناس وزعموا أن أهل السواد الأعظم وثبتوه بما قدروا عليه من الأقوال والأعمال وجاهدوا في تثبيته كجهاد الصحابة في زواله فالحمد لله الذي بادر ثم بادر ثم بادر فقد قال ﷺ «بدا الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدا» فإنت تعرف بدوه يوم يقال له ﷺ من معك على هذا قال «حر وعبد» ومعه يومئذ أبو بكر وبلال



وفد قال الفضيل بن عياض في زمانه وهو قبل الامام أحمد لا تترك طريق الحق لقلة السالكين ولا يضرك الباطل لكثرة المهالكين، ومع هذا وأمثاله من البيان أضعاف أضعافه فمن يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً، وما أشكل عليك من هذا فراجعني فيه فان كلام العلماء في أنه الشرك الاكبر وأنه اشتهر عند كثير اهل زمانهم اكثر من ان يحصر، واما الثالثة فالقول الصريح في الاستهزاء بالدين مثل ما قدمت لك، واما الفعل فمثل مد الشفة واخراج اللسان ورمز العين مما يفعله كثير من الناس عندما يؤمر بالصلاة والزكاة فكيف بالتوحيد، الرابعة اذا نطق بكلمة الكفر ولم يعلم معناها صريحاً واضحاً انه نطق بما لا يعرف معناه، واما كونه لا يعرف انها لا تكفره فيكفي فيه قوله ﴿ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ﴾ فهم يعتذرون من النبي ﷺ ظانين انها لا تكفرهم، والعجب ممن يحملها على هذا وهو يسمع قوله ﴿ وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ﴾ انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون ﴾ واهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ﴾ أيظن هؤلاء ليسوا كفاراً؟ ولا تستنكر الجمل الواضح لهذه المسائل لاجل غربتها، ومما يكشف لك الاشكال ما قدمت لك اجماع العلماء ان هذا كثير في زمانهم، وايضا بلدانهم اكثر علماء من بلدانكم، الخامسة من اطلق الشارع كفره بالذنوب فالراجح فيها قولان احدهما ما عليه الجمهور انه لا يخرج من الملة والثاني الوقف كما قال الامام احمد ابروها كما جاءت يعني لا يقال يخرج ولا ما يخرج وما سوى هذين القولين غير صحيح، السادسة قوله الذبح للجن منهى عنه فاعرف قاعدة اهمها اهل زمانك وهي ان لفظ التحريم والكراهة وقوله لا ينبغي الفاظ عامة تستعمل في المكفرات والمحرمات التي دون الكفر وفي كراهة التنزيه التي دون الحرام مثل استعمالها في المحرمات قوله الاله الذي لا تنبغي العبادة الاله وقوله ﴿ وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ﴾ ولفظ التحريم مثل قوله تعالى ﴿ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئاً ﴾ وكلام العلماء لا ينحصر في قولهم يحرم كذا لما صرحوا في مواضع اخر انه كفر، وقوله يكره كقوله تعالى ﴿ وقضى بك ان لا تعبدوا الا اياه ﴾ الى قوله ﴿ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ﴾ واما قول الامام احمد اكره كذا فهو عند اصحابه



على التحريم ، اذ فهمت هذا فهم صرحوا ان الذبح للجن ردة تخرج وقالوا الذبيحة حرام ولو سمي عليها قالوا لانها يجتمع فيها ما نعان الاول انها مما اهل به لغير الله والثانية انها ذبيحة مرتدو المرتد لا تحمل ذبيحته وان ذبحها الاكل وسمى الله عليها ، وما اشكل عليك في هذا فراجعني اذكر لك لفظهم بعينه وله ايضا رحمه الله تعالى

### بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى الاخ حمد التويجري الهمة الله رشده ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد وصل الخط أوصلك الله ما يرضيه ، وأشرفنا على الرسالة المذكورة وصاحبها ينتسب الى مذهب الامام احمد رحمه الله وما تضمنته رسالته من الكلام في الصفات مخالف لعقيدة الامام احمد وما تضمنته من الشبه الباطلة في تهوين أمر الشرك بل في إباحته فمن أبين الامور بطلانه لمن سلم من الهوى والنصب ، وكذلك تمويهه على الطغام بان ابن عبد الوهاب يقول الذي ما يدخل تحت طاعتي كافر ، ونقول سبحانه هذا بهتان عظيم بل نشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بان من عمل بالتوحيد وتبرأ من الشرك وأهله فهو المسلم في أي زمان واى مكان وانما نكفر من أشرك بالله في الهيئته بعدما نبين له الحجة على بطلان الشرك وكذلك نكفر من حسنه للناس او أقام الشبه الباطلة على إباحته ، وكذلك مرقم بسيفه دون هذه المشاهد التي يشرك بالله عندها وقاتل من انكرها وسمى في إزالتها والله المستعان والسلام

وقال أيضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب أسكنه الله الجنة ، وبعد وصل اليينا حميد بن وإخوانه والذي عليهم من الاشكال زال فالله الله عن مقدم بلاد او خاص أو عام يعترض عليهم او يستهزئ بهم فان الاستهزاء بالدين كفر صريح وافهموا ست مسائل في الاقناع في باب حكم المرتد الاولى انه ذكر الردة مهما تكن اعتقادا او شكاً او نطقاً او فعلاً فاول ما ذكر الشرك بالله بسبب ان الجاهل يقول الشرك ما هو عندنا فاذا اعتقد بقلبه او شك او تكلم ولو عرف بقلبه او فعل ولو لم يتكلم ، الثانية ان من ابغض ما جاء به الرسول ﷺ ولو لم يشرك كفر ، والثالثة ان الرافضي اذا سب الصحابة فاختلف العلماء في كفره واما اذا اعتقد في علي أو الحسين فهو كافر اجماعاً والسني الذي يشك في كفره



كافر، الرابعة انه يحرم تعلم السحر ثم انه يكفر ان تعامله او فعله ثم ذكر انواعه وذكر منها العطف والصرف والطلاسم التي يظنها اكثر المطاوعة حسنة، الخامسة ان كون الشيء حراما لا يناقض كونه كفرا، السادسة المسألة العظيمة استدلال العامة بقول الله تعالى ﴿ وما كفر سليمان ﴾ والله أعلم وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب والمسألة الاخرى يذكر لنا من اعداء الاسلام من يذكر اننا نكفر بالذنوب مثل التبن وشرب الخمر والزنا وغير ذلك من كبائر الذنوب فنبرأ الى الله من هذه المقالة بل الذي نحن نقول الذنوب فيها الحدود ومعلقة بالمشيئة از شاء الله دفا وان شاء عذب عاينها، وأما الذي نكفر به فالشرك بالله كما قال تعالى ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دن ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى انما عظيما ﴾ وقال تعالى ﴿ ولقد اوحى اليك وانى الذين من قبلك انن اشركت لا يحيطن عملك ولن يكونن من الخاسرين ﴾ بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ﴿ وقال تعالى ﴿ ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار ﴾ ونكفر ايضا المستهزئين بالدين مثل ما قال الله في الصحابي الذي غزا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ﴿ قل ابا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ﴾ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ﴾ وغيرهم مثل ما حكى الله تعالى ﴿ انما كنا نخوض ونلعب ﴾ وفي الآية الاخرى ﴿ وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا ﴾ وله ايضا رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى من يصل اليه من المسلمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ وبعد ما ذكر لكم عني اني اكفر بالميموم فهذا من بهتان الاعداء، وكذلك قولهم اني أقول من تبع دين الله ورسوله وهو ساكن في بلده انه ما يكفيه حتى يجيء عندي فهذا أيضا من البهتان انما اراد اتباع دين الله ورسوله في أى ارض كانت، ولو يكن نكفر من أقر بدين الله ورسوله ثم عاداه وضد الناس عنه؛ وكذلك من عبد الاوثان بعد ما عرف انهم ادين المشركين وزينه للناس فهذا الذي اكفره وكل عالم على وجه الاوض يكفر هؤلاء الارجل معانده او جاهل والله أعلم والسلام



وسئل ابنه الشيخ وحمد بن ناصر رحمهم الله هل تعتقدون كفر أهل الأرض على الإطلاق أم لا؟ فاجابوا الذي نعتقده ديننا ونرضاه لاخواننا مذهباً أن من أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة وقامت عليه الحجة فانه يكفر بذلك ولو ادعى الاسلام وهذا أمر يجمع عليه بين العلماء، ويكفر أيضاً من أنكر وجوب الصلاة ودعى إليها وابتغى عن فعلها جحداً يقتل عندنا كفر أو هو مذهب الامام احمد واسحق وغيرهما من السلف والخلف وهو الذي تدل عليه الأدلة من الكتاب والسنة، وفي المسألة قول آخر أنه يقتل حداً وهو القول المشهور في مذهب الامام مالك والشافعي وأبي حنيفة، ونكفر أيضاً من أنكر وجوب الزكاة وامتنع من ادائها وقاتل الامام عليها، ونكفر أيضاً من أبغض شيئاً من دين الرسول ﷺ وسبه، وقد ذكر بعض العلماء رحمهم الله أن الكفر والردة أنواع كثيرة فمن ذلك ما هو شك ومنه ما هو اعتقاد ومنه ما هو نطق فمن أشرك بالله أو جحد ربوبيته أو إلهيته أو جعل بينه وبين الله وسائط يدعونه ويتوكل عليهم ويسألهم كفر إجماعاً لأن هذا كفعل عابدي الاصنام قائلين ﴿ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ وذكروا أنواعاً كثيرة من انواع الردة كل نوع يكفر به المسلم ويحل دمه وماله، وأما تكفير أهل الأرض كلهم فنحن نبرأ إلى الله من هذا بل نعتقد أن أمة محمد ﷺ لا تجتمع على ضلالة بل قد أجارها الله عن ذلك على لسان نبيه محمد ﷺ ولا تزال طائفة منها على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى أن تقوم الساعة كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ مع إخباره بأن أمته تأخذ ما أخذت الأمم قبلها وتتبع سنتهم وتسلم مسالكهم كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وغيرهما عن رسول الله ﷺ، وقد دل الكتاب العزيز على ذلك أيضاً فقال تعالى ﴿كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقهم الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون﴾ ذكر المفسرون في تفسير هذه الآية عن ابن عباس قل ما أشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم، قال ابن جرير ولا أعلم إلا أن فيه «والذي نفسى بيده لتتبعنهم» وعن أبي هريرة قال الخلاق كذلك رواه ابن أبي حاتم وعن زيد بن أسلم قال الخوض ما يتكلمون به من الباطل وما يخوضون فيه من أذى الله ورسوله وتكذيبهم إياه رواه ابن



ابن حاتم، وروى عن ابن عباس نصيبهم من الآخرة في الدنيا، وقال آخرون نصيبهم من الدين قال  
 أهل اللغة الخلاق هو النصيب والحظ كأنه مخلوق للانسان الى ما قدر له كما يقال القسم لما قسم له  
 والنصيب لما نصب له أى ما ثبت، ومنه قوله تعالى ﴿ وما له في الآخرة من خلاق ﴾ أى من نصيب  
 والآية نعم ما ذكره العلماء جميعهم فإنه سبحانه قال ﴿ كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا  
 وأولاداً ﴾ فتلك القوة التي كانت لهم كانوا مستطيعين ان يعملوا بها للدنيا والآخرة، وكذلك  
 أموالهم وأولادهم وتلك القوة والأموال والأولاد هو الخلاق فاستمتعوا بقوتهم وأموالهم وأولادهم  
 في الدنيا، ونفس ادعمال التي عملوها بهذه القوة والأموال هي نصيبهم وتلك الاعمال لو ارادوا  
 بها الله والدار الآخرة لكان لهم ثواب في الآخرة عليها فتمتعهم بها اخذ منهم العاجل بها، فدخل  
 بهذا من لم يعمل الا لدنياه سواء كان جنس العمل من العبادات او غيرها، وجمع سبحانه بين  
 الاستمتاع بالخلاق وبين الخوض لان فساد الدنيا اما ان يقع بالاعتقاد الباطل والتكلم به او يقع  
 في العمل بخلاف الاعتقاد الحق الا البدع ونحوها، والثاني من جهة الشهوات ولهذا كان السلف  
 يقولون احذروا من الناس صنفين صاحب هوى قد فتنه هواه وصاحب دنيا قد اعتمته دنياه، وعن  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال انتم اشد الامم بينى اسرائيل ستمتا زهديا وتبعمون عملهم حذو  
 الفذة بالفذة غير انى لا ادري انعبدون العجل ام لا، وقد اخرج ابو عيسى الترمذى في جامعه من  
 حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ « ليا تبن على أمتى ما اتى على بنى اسرائيل  
 حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية كان من أمتى من يصنع ذلك، وان  
 بنى اسرائيل تفترق على اثنتين وسبعين ملة فستفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار  
 الا ملة واحدة » قالوا من هي يا رسول الله الناجية « قال ما انا عليه اليوم واصحابى » قال ابو عيسى هذا  
 حديث غريب منكر لا نعرفه الا من هذا الوجه، وهذا الافتراق مشهور عن النبي ﷺ من  
 حديث ابن هريرة وسعد ومعاوية وعمرو بن عدى، فانظر رحمك الله الى ما نضمن هذا الحديث  
 وغيره من الاحاديث من اخباره بسلوك امته سلوك الامم قبلها وتفرقها على ثلاث وسبعين ملة  
 وان الناجية ملة واحدة ثم وصفها لما سألوه عنها بانها ما كان على مثل ما كان عليه هو واصحابه  
 فضلوات الله وسلامه على من بلغ البلاغ المبين وما احسن ما قال بعضهم



يا بغى الاحسان يطلب ربه ليفوز منه بغاية الامال  
انظر الى هدى الصحابة والذي كانوا عليه فى الزمان الخالى

(فصل) واما قولكم هل يستتاب من تكلم بكلمة الشرك ام لا؟ فالذى عليه اكثر اهل العلم ان المرتد يستتاب فان تاب والا قتل، وعند بعضهم ان المرتد يقتل من غير استتابة والله حييى الاول لحديث ام مروان فان النبي ﷺ امر باستتابتها، وفي الموطا ان عمر رضى الله عنه لما بلغه ان رجلا كفر بعد اسلامه فقتل من غير استتابة فقال عمر فهلا حبستموه ثلاثا فاطعمتموه كل يوم رغيفا واستتبتموه بعد ان يتوب او يراجع امر الله الله لم احضره ولم امر ولم ارض اذ بلغنى والله اعلم (فصل) واما السؤال الثالث وهو قولكم ورد «الاسلام يهدم ما قبله» وفي رواية «يجب ما قبله» وفي حديث حجة الوداع «الا ان دم الجاهلية كله، موضوع» الخ وظهر لنا من جوابكم ان المؤمن باث ورسوله اذا قل او فعل ما يكون كفرا جهلا منه بذلك فلا تكفر به حتى تقوم عليه الحجة الرسالية فهل لو قتل من هذا حاله قبل ظهور هذه الدعوة موضوع أم لا؟ فنقول اذا كان يعمل بالكفر والشرك لجهله أو عدم من ينبيهه لانحكم بكفره حتى تقام عليه الحجة، ولكن لا نحكم بانه مسلم بل نقول عمله هذا كفر يبيح المال والدم وان كنا لانحكم على هذا الشخص لعدم قيام الحجة عليه لا يقال ان لم يكن كافرا فهو مسلم بل نقول عمله عمل الكفار وإطلاق الحكم على هذا الشخص بينه متوقف على بلوغ الحجة الرسالية، وقد ذكر أهل العلم ان اصحاب الفترات يتحنون يوم القيمة فى العرصات ولم يعملوا حكمه حكم الكفار ولا حكم الابرار، وأما حكم هذا الشخص اذا قتل ثم أسلم قاتله فاننا لانحكم بدينه على قاتله اذا أسلم بل نقول الاسلام يجب ما قبله لان القاتل قتله فى حال كفره، والله سبحانه وتعالى أعلم، وأما كلام أسعد على قوله تعالى ﴿وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون﴾ انه الايمان اللغوى الشرعى فهو مصيب فى ذلك وقد ذكر المفسرون ان معنى قوله ﴿وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون﴾ ان ايمانهم اقرارهم بان الله هو الخالق الرازق المدبر ثم هم مع هذا الايمان بتوحيد الربوبية مشركون بالله فى العبادة ومعلوم ان مشركى العرب وغيرهم يؤمنون بان الله رب كل شيء وهو بجز ولا يجار عليه ولم تنفعهم هذه الاعتقادات حيث عبدوا



مع الله غيره واشركوا معه بل تجدد الرجل يؤمن بالله ورسوله وما أرسلته وكتبه ورسوله وبالبعث بعد الموت فإذا فعل نؤمن من المكفرات حكم أهل العلم بكفره وقتله ولم ينفعه مامعه من الإيمان ، وقد ذكر الفقهاء من أهل كل مذهب ( باب حكم المرتد ) وهو الذي يكفر بعد إسلامه ثم ذكروا أنواعا كثيرة من فعل واحد منها كفر ، وإذا تأملت ماذا كرناه تبين لك أن الإيمان الشرعي لا يجمع الكفر بخلاف الإيمان اللغوي والله أعلم .

وأما قولكم وهل ينفع هذا المؤمن المذكور مامعه من أعمال البر وأفعال الخير قبل تحقيق التوحيد فيقال لا يطلق على الرجل المذكور اسم الإسلام فضلا عن الإيمان بل يقال الرجل الذي يفعل الكفر أو يهتد في حال جهله وعدم من ينبيهه إذا فعل شيئا من أفعال البر وأفعال الخير أثابه الله على ذلك إذا صحح إسلامه وحقق توحيده كما يدل عليه حديث حكيم بن حزام « أسألت على ما أسألت من خير » وأما الحج الذي فعله في تلك الحالة فلا نحكم ببراءة ذمته بل نأمره بإعادة الحج لانا لنحكم بإسلامه في تلك الحالة والحج من شرط صحته الإسلام فكيف نحكم بصحة حجه وهو يفعل الكفر أو يعتقده؟ ولكننا لا نكفره إلا بعدم قيام الحجة عليه فإذا قامت عليه الحجة وسلك سبيل المحجة أمرناه بإعادة الحج ليسقط الفرض عنه بيقين

وأما ما ذكرته عن السيوطي أن الرد لا تتبع بعض إذا لم تنصل بالموت فهي مسألة اختلاف العلماء فيها وليست من هذا الباب لأن كلام السيوطي فيمن فعل شيئا من الأعمال في حال إسلامه ثم ارتد ثم أسلم هل يعيد ما فعله قبل رده لأنه قد حبط بالردة أم لا لأن الرد لا يحبط العمل إلا بالموت عليها

وقال الشيخ حسين والشيخ عبد الله ابنا الشيخ محمد رحمهم الله تعالى في أثناء جواب لهما المسألة الحادية عشر رجل دخل هذا الدين وأحبه ولكن لا يعادي المشركين أو عاداهم ولم يكفرهم أو قال أنا مسلم ولكن لا أقدر أن أكفر أهل لاله إلا الله ولو لم يعرفوا معناها ، ورجل دخل هذا الدين وأحبه ولكن يقول لا أتعرض للقباب وأعلم أنها لا تنفع ولا تضر ولكن ما أتعرضها الجواب أن الرجل لا يكون مسلما إلا إذا عرف التوحيد ودان به وعمل بموجبه وصدق الرسول ﷺ فيما أخبر به وأطاعه فيما نهى عنه وأمر به وآمن به وبما جاء به فمن قال لا أعادي المشركين



أو عاداهم ولم يكفرهم أو قال لا أتعرض أهل لا اله الا الله ولو فعلوا الكفر والشرك وعادوا دين الله أو قال لا أتعرض للقباب فهذا لا يكون مسلماً بل هو ممن قال الله فيهم ﴿ ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً ﴾ أولئك هم الكافرون حقاً والله سبحانه وتعالى أوجب معاداة المشركين ومنابتهم وتكفيرهم فقال ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ﴾ الآيات والله أعلم

المسألة الثانية عشر رجل دخل الدين وأحببه ويجب من دخل فيه وببغض الشرك وأهله ولكن أهل بلده يصرحون بعداوة أهل الاسلام ويقاثلون أهله ويعتذرون أن ترك الوطن يشق عليه ولم يهاجر عنهم فهل يكون مسلماً أو كافراً؟ وهل يعذر بعدم الهجرة؟ الجواب أما الرجل الذي عرف التوحيد وآمن به وأحبه وأحب أهله وعرف الشرك وأبغضه وأبغض أهله ولكن أهل بلده على الكفر والشرك ولم يهاجر فهذا فيه تفصيل فإن كان يقدر على إظهار دينه عندهم ويتبرأ مما هم عليه من الكفر والشرك ويظهر لهم كفرهم وعداوتهم ولا يفتنونه عن دينه لأجل عشيرته أو ماله أو غير ذلك فهذا لا يحكم بكفره ولكنه إذا قدر على الهجرة ولم يهاجر ومات بين أظهر المشركين فيخاف عليه أن يكون قد دخل في أهل هذه الآية ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً ﴾ الآية فلم يعذر الله إلا من لم يستطع حيلة ولا يهتدى سبيلاً، ولكن قل إن يوجد اليوم من هو كذلك إلا إن يشاء الله، بل الغالب أن المشركين لا يدعونهم بل إما قتلوه وإما أخرجوه إن وجدوا إلى ذلك سبيلاً، وإما إن لم يكن له عذر وجاس بين أظهرهم وأظهر لهم أنه منهم وإن دينهم حق ودين الاسلام باطل فهذا كافر مرتد ولو عرف الدين بقلبه لأنه يتمتع عن الهجرة محبة الدين على الآخرة ويتكلم بكلام الكفر من غير إكراه فدخل في قوله تعالى ﴿ ولكن من شرح



بالكفر صدرأ فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم \* ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وإن الله لا يهدي القوم الكافرين ﴿

المسألة الثالثة عشر فيمن مات قبل هذه الدعوة ولم يدرك الاسلام وهذه الافعال التي يفعلها الناس اليوم يفعلها ولم تقم عليه الحجة ما الحكم فيه ؟ وهل يلزم اويجب اويكف عنه وهل يجوز لابنه الدعاء له وما الفرق بين من لم يدرك هذه الدعوة وبين من ادركها ومات معاديا لهذا الدين واهله ؟ الجواب من مات من اهل الشرك قبل بلوغ هذه الدعوة فالذي يحكم عليه انه اذا كان معروفا بفعل الشرك ويدن به ومات على ذلك فهذا ظاهره انه مات على الكفر ولا يدعى له ولا يضحى له ولا يتصدق عنه ، واما حقيقة امره فالى الله تعالى فان كان قد قامت عليه الحجة في حياته وعاند فهذا كافر في الظاهر والباطن ، وان كان لم تقم عليه الحجة فامرته الى الله تعالى ، واما سببه ولعنه فلا يجوز بل لا يجوز سب الاموات مطلقا كما في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ قال « لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا » الا ان كان احداً من ائمة الكفر وقد اغتر الناس به فلا بأس بسببه اذا كان فيه مصلحة دينية والله اعلم

المسألة الرابعة عشر فيمن انكر الصفات التي وصف الله بها نفسه في كتابه مثل ﴿ يد الله فوق ايديهم ﴾ ثم يقول يد الله قدرته او يؤل الاستواء بالاستيلاء او يقول الله في كل مكان لا يخلو منه مكان فهل هذا كافر ام لا ؟ الجواب ان من اعتقد هذا الا اعتقاده مبدع ضال جاهل قد خالف العقيدة السلفية التي درج عليها النبي ﷺ واصحابه والتابعون لهم باحسان كالائمة الاربعة ومن اتبعهم من العلماء ، واما التكفير بذلك فلا يحكم بكفره الا اذا عرف ان عقيدته هذه مخالفة لما عليه رسول الله ﷺ واصحابه والتابعون لهم باحسان والله اعلم

المسألة الخامسة عشر فيمن عاهد على الاسلام والسمع والطاعة والمعادة والموالات ولم يف بعااهد عليه من الموالات والمعادة ولا تبرأ من دينه الاول ويدعى ان آباءه ماتوا على الاسلام فهل يكون مرتدا وهل يحل اخذ ماله وسببه ان لم يرجع ؟ الجواب ان هذا الرجل ان اعتقد ان



آباءه ماتوا على الاسلام ولم يفعلوا الشرك الذي نهينا الناس عنه فانه لا يحكم بكفره وان كان مراده ان هذا الشرك الذي نهينا الناس عنه هو دين الاسلام فهذا كافر فان كان قد اسلم فهو مرتد يجب ان يستتاب فان تاب والا قتل وصار ماله فيئا للمسلمين وان تب قبل موته احرز ماله والله اعلم

ثم قال المسألة الثامنة عشر في بلد باغتهم هذه الدعوة و بعضهم يقول هذا الامر حق ولا غير منكر ولا امر بمعروف ولا اعدى ولا اولى ولا اقر انه قبل هذه الدعوة على ضلال وينكر على الموحدين اذا قالوا تبرانا من دين الآباء والاجداد و بعضهم يكفر المسلمين جهاراً او يسب هذا الدين ويقول دين مسيئة والذي يقول هذا امر زين لا يمكنه ان يقول جهاراً فما تقولون في هذه البلدة على هذه الحالة مسلمون ام كفار؟ وما معنى قول الشيخ وغيره انا لا نكفر بالعموم وما معنى العموم من الخصوص الخ؟ الجواب ان اهل هذه البلدة المذكورين اذا كانوا قد قامت عليهم الحجة التي يكفر من خالفها حكمهم حكم الكفار والمسلم الذي بين أظهرهم ولا يمكنه اظهار دينه تجب عليه الهجرة اذ لم يكن ممن عذر الله فان لم يهاجر فحكمه حكمهم في القتل واخذ المال، والسامعون كلام الشيخ في قوله انا لا نكفر بالعموم فالفرق بين العموم والخصوص ظاهر فالتكفير بالعموم ان يكفر الناس كلهم عالمهم وجاهلهم ومن قامت عليه الحجة ومن لم تقم عليه، واما التكفير بالخصوص فهو ان لا يكفر الا من قامت عليه الحجة بالرسالة التي يكفر من خالفها وقد يحكم بان هذه القرية كفار حكمهم حكم الكفار ولا يحكم بان كل فرد منهم كافر بعينه لانه يحتمل أن يكون منهم من هو على الاسلام معذور في ترك الهجرة أو يظهر دينه ولا يعلمه المسلمون كما قال تعالى في أهل مكة في حال كفرهم ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم﴾ الآية وقال تعالى ﴿والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾ الآية وفي الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت انا وأخي من المستضعفين، وأما أهل القرية الذين عاهدوا على الاسلام ولم يهدموا اقباب ولم يعادوا ولم يوالوا وفيهم رجلان او ثلاثة يدعون التوحيد فاعلم رحمك الله ان مجرد الهدى على الاسلام لا يكون الرجل مسلماً حتى يعمل بمعاهد عليه من توحيد الله وتبهي من الشرك وأهله وإقامة الصلوات الخمس



في أوقاتها بشروطها وأركانها وأداء الزكاة المفروضة والايان بجميع ما جاء به الرسول ﷺ ، وإذا عاهد على الاسلام ولم يعمل به واستمر على الشرك بالله فانه يكون مرتدا عن الاسلام وذنبه أعظم من ذنب الكافر الاصل الذي لم يعاهد قط ولم يظهر الاسلام به ولهذا ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي ﷺ قال «من بدل دينه فاقتلوه» وفي الصحيح ان معاذا لما قدم من اليمن وجدر جلا عند أبي موسى موثقا في الحديد فقال ما هذا قال رجع بدينه فاقال لا أجاس حتى يقتل قضاء ثبوت رسول الله فامر به فقتل

المسألة التاسعة عشر ، ما قولكم في قول سيدي فلان ومخدر منا فلان وكما في الدلائل سيدنا ومولانا محمد ﷺ هل يكون شركا وبعض المطاوعة جوزوا هذه الالفاظ وتركوا كتاب رب العالمين وجعلوا درسهم دلائل الخيرات ، الجواب ان قول سيدي ونحوه ان قصده ان ذلك الرجل معبوده الذي يدعو به عند الشدائد لتفريج الكربات وإغاثة الالهام فان ذلك شرك أكبر ، وأما ان كان مراده غير ذلك كما يقول التلميذ لشيخه سيدي ويقال للامير والشريف أو لمن كان من أهل بيت رسول الله ﷺ هذا سيد فهذا لا باس به ، ولكن لا يجعل عادة وسنة بحيث لا يتكلم الا به ، وثبت ان رسول الله ﷺ قال «انا سيد ولد آدم» وقال في الحسن «ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصاح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» وأما قول صاحب دلائل الخيرات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فلا ينبغي جعل ذلك عادة وسنة لان رسول الله ﷺ أعلم امته كيف يصلون عليه ولم يذكر ذلك الكلام فيه

المسألة العشرون تسمية مالك ونافع ومحسن او محمد رفيع الدين او محمد الصادق هل تكون هذه الاسماء شركا أم لا ؟ الجواب لا باس بالتسمية بمالك ونافع ومحسن ومحمد رفيع الدين ومحمد الصادق لانه لم يرد في الحديث النهي عن ذلك وقد كان في الصحابة من اسمه مالك ونافع ومحسن وفي التابعين جعفر الصادق وغيره والله أعلم

المسألة الحادية والعشرون في القراءة على القبور وحمل المصاحف الى القبور وكما يفعل بعض الناس يجلسون سبعة ايام بالمصاحف على القبور ويسمون بها الشدة وكذلك اجتماع الناس عند أولياء الميت ويجلسون سبعة ايام ويقرأون فاتحة الكتاب كل ساعة ويرفعون ايديهم بالدعاء وكذلك يجمعون الناس عند بيت ولي الميت ويقرأون القرآن ويطعمون الطعام فهل



هذه الافعال من أفعال الجاهلية المبتدعة ؟ الجواب ان القراءة على القبور وحمل المصاحف الى القبور كما يفعله بعض الناس يجلسون سبعة ايام ويسمون بها الشدة وكذلك اجتماع الناس عند أهل الميت سبعة ايام ويقرأون فاتحة الكتاب ويرفعون أيديهم بالدعاء للميت فكل هذا من البدع والمنكرات المحدثه التي تجب إزالتها ولم يكن يفعل على عهد رسول الله ﷺ ولا في عهد خلفائه الراشدين من ذلك شيء وان يصالح آخر هذه الامة الاما يصالح أولها قال الله تعالى ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾ وقال تعالى ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾ ولم يمت رسول الله ﷺ حتى أكمل الله به دين الاسلام ، وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ قال « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وفي حديث العرباض بن سارية الذي أخرجه ابو داود في سننه واحمد في مسنده « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة » وكل ضلالة في النار

المسألة الثانية والعشرون في رجل أظهر الاسلام في بلده ووالى وعادى في بلده وأمير البلد ماخالف عليه وايده وصدقه فهل يكون هذا مسلم ام لا ولا بقى في بلده وثن ابداً ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حد الاستطاعة ؟ الجواب هذا الرجل اذا أظهر اسلامه في بلده ووالى وعادى في بلده وأمير بلده لم يخالف عليه بل ايده وصدقه فهذا مسلم لانه قد عمل بدين الاسلام وفعل ما يقدر عليه

المسألة الثالثة والعشرون ان صاحب البردة وغيره ممن يوجد الشرك في كلامه والغلو في الدين وماتوا لا يحكم بكفرهم وانما الواجب انكار هذا الكلام وبيان ان من اعتقد هذا على الظاهر فهو مشرك كافر ، واما القائل فيرد امره الى الله سبحانه ولا ينبغي التعرض الاموات لانه لا يعلم هل تابوا أم لا ، واما شعر ابن الفارض فانه كفر صريح لانه شاعر الاتحادية الذين لا يفرقون بين العابد والمعبود والرب والمربوب بل يقول بوحدة الوجود وهو من طائفة ابن عربي الذي قال فيهم ابن المقرئ الشافعي من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وسئل أيضاً عن الحلف بغير الله مثل الحلف بالنبي والولي او رأس فلان او تربة فلان هل



يكون شركاً أو مكرراً؟ فاجاباً الحلف بغير الله من انواع الشرك الاصغر وقد يكون شركاً كبيراً بحسب حال قائله ومقصده، والكفر والشرك انواع منها ما يخرج عن الملة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ قال كافر دون كفر وشرك دون شرك وظلم دون ظلم، فاذا حلف بغير الله جاهلاً أو ناسياً فليستغفر الله وليقل لا إله إلا الله كما ثبت في صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال «من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا إله إلا الله» وقال أيضاً شيخ الاسلام الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أسكنهما الله الفردوس الاعلى

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شره وانفسنا وسيئات اعمالنا ﴿من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بشه رحمة للعالمين وحجة على المعاندين، الذي اكمل الله به الدين، وختم به الانبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين، أما بعد فهذه فصول وكلمات نقلتها من كلام العلماء المجتهدين اصحاب الائمة الاربعة الذين هم ائمة اهل السنة والدين في بيان بعض الافعال والاقوال المكفرة للمسلم المخرجة له من الدين، وان تلفظه بالشهادتين واتسابه الى الاسلام وعمله ببعض شرائع الدين لا يمنع من تكفيره وقتله وإلحاقه بالمرتدين والسبب الحامل على ذلك ان بعض من ينتسب إلى العلم والفقه من أهل هذا الزمان غلط في ذلك غلطاً فاحشاً قبيحاً وانكر على من افتى به من اهل العلم والدين إنكاراً شنيعاً ولم يكن لهم بإنكار ذلك مستند صحيح لا من كلام الله ولا من كلام رسوله ولا من كلام ائمة العلم والدين إلا انه خلاف عاداتهم وأسلافهم عياداً بالله من الجهل والخذلان والتعصب، واذكر من ذلك مامست اليه الحاجة وغلط فيه من غلط من المنسويين إلى العلم في هذا الزمان الذين غلبت عليهم الشقاوة والجهل والتعصب والخذلان لما جبلوا عليه من مخالفة الكتاب والسنة وعمل السلف والائمة الهديين وحب الرياسة وشهوات الدنيا والطمع فيما في أيدي الناس والفسقة المعاندين نسأل الله أن يوفقنا لما يرضاه من العمل ويجنبنا لما يسخطه من الزلل انه لا يخيب من رجاه ولا يرد سؤال من دعاه



فإنقول وبالله التوفيق اعلم ان هذه المسائل من أهم ما ينبغي للمؤمن الاعتناء بها لئلا يقع في شيء منها وهو لا يشعر، وليتبين له الاسلام والكفر حتى يتبين له الخطأ من الصواب ويكون على بصيرة في دين الله ولا يغتر باهل الجهل والارتياب وان كانوا هم الاكثرين عدداً فهم الاقلون عند الله وعند رسوله والمؤمنين قدراً، وقد اعتنى العلماء رضى الله عنهم بذلك في كتبهم وبوبوا لذلك في كتب الفقه في كل مذهب من المذاهب الاربعة وهو (باب حكم المرتد) وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه وذكروا انواعاً كثيرة كل نوع منها يكفر به المسلم ويبيح دمه وماله، وسأذكر ان شاء الله تعالى من ذلك ما يكفي ويشقى لمن هداه الله وألهمه رشده واجعل كلام كل طائفة من اتباع الأئمة الاربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد على حدة ليسهل ذلك على من اراد الاطلاع عليه ونبدأ بكلامهم في الشرك الاكبر وتكفيرهم لاهله حين وقع في زمانهم من بعض المنتسبين إلى الاسلام والسنة لانه هو المهم

فإنقول أما كلام الشافعية فقال ابن حجر في كتاب الزواجر عن افتراء الكبار، الكبيرة الاولى الكفر والشرك أعادنا الله منه ولما كان الكفر أعظم الذنوب كان أحق أن يبسط الكلام عليه وعلى أحكامه قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وقال تعالى ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ وقال تعالى ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ قال «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِكَبِيرِ الْكِبَارِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ» وكان متكئاً فجلس فقال «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ» فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت، ثم ذكر أحاديث كثيرة ثم قال تنبيهات منها بيان الشرك، وذكر جملة من أنواعه لكثرة وقوعها في الناس وعلى السنة العامة من غير أن يعلموا أنها كذلك فإذا بان لهم فلمعلمهم أن يجتنبوا لئلا تحبط أعمال مرتكب ذلك ويخلدوا في أعظم العذاب وأشد العذاب ومعرفة ذلك أمر مهم جداً فان من ارتكب مكفراً تحبط جميع أعماله ويجب عليه قضاء الواجب منها عند جماعة من الأئمة كأبي حنيفة ومع ذلك فقد توسع أصحابه في المكفرات وعدوا منها جملاً مستكثرة جداً وبالغوا في ذلك أكثر من بقية أئمة المذاهب هذا مع قولهم أن الردة تحبط جميع الأعمال وبأن من ارتد بان منه زوجته وحرمت عليه فمع هذا التشديد بالغوا في الاتساع



في الكفريات فتمعين على كل ذى مسكة في دينه أن يعرف ما قالوه حتى يجتنبه ولا يقع فيه فيحبط عمله ويلزمه قضاؤه وتبين منه زوجته عند هؤلاء الأئمة بل عند الشافعي رحمه الله أن الردة وإن لم تحبط العمل لكنها تحبط ثوابه فلم يبق الخلاف بينه وبين غيره إلا في القضاء فقط، ثم ذكر أنواع الكفر نوعاً نوعاً، وسيأتي بقية كلامه از شاء الله تعالى في ذلك، لكن تأمل رحمك الله قوله لكثرة وقوعها في الناس على السنة العامة من غير أن يعلموا أنها كذلك وأن الشرك والردة قد وقع فيه كثير من أهل زمانه يتميز لك مصداق ما قلنا از شاء الله تعالى، وقال النووي في شرح مسلم وأما الذبح لغير الله فالمراد به أن يذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم أو للصليب أو لموسى أو عيسى أو للكهبة ونحو ذلك وكل هذا حرام ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسالماً أو نصرانياً أو يهودياً نص عليه الشافعي واتفق عليه أصحابنا فان قصد مع ذلك تعظيم المذبح له غير الله والعبادة له كان ذلك كفراً فان كان الذابح قبل ذلك مسالماً صار بالذبح مرتداً انتهى، فتأمل قوله فان قصد مع ذلك الخ تجده صريحاً في أن المسلم اذا قصد بالذبح لغير الله تعظيم المذبح له غير الله والعبادة أنه بصير كافراً مرتداً والله أعلم

(فصل) وأما كلام الحنفية فقال في كتاب تبين المحارم المذكورة في القرآن (باب الكفر) وهو الستر وجحود الحق وإنكاره وهو أول ما ذكر في القرآن العظيم من المعاصي قال الله تعالى ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ وهو أكبر الكبائر على الإطلاق فلا كبيرة فوق الكفر - إلى أن قال - وأعلم أنما يلزم به الكفر أنواع نوع يتعلق بالله سبحانه ونوع يتعلق بالقرآن وسائر الكتب المنزلة ونوع يتعلق بنبينا محمد ﷺ وسائر الأنبياء والملائكة والعلماء ونوع يتعلق بالأحكام فاما ما يتعلق بالله سبحانه اذا وصف الله سبحانه بما لا يليق به بأن شبه الله سبحانه بشيء من المخلوقات أو نفى صفاته أو قال بالحلول والاتحاد أو معه قديم غيره أو معه مدبر مستقل غيره أو اعتقد أنه سبحانه جسم أو محدث أو غير حي أو اعتقد أنه لا يعلم الجزئيات أو كفر باسم من أسمائه أو امر من أمره أو وعده أو وعده أو أنكرهما أو سجد لغير الله أو سب الله سبحانه أو ادعى أن له ولداً أو صاحبة أو أنه متولد من شيء كائن عنه أو اشرك بعبادته شيئاً من خلقه أو افترى على الله سبحانه وتعالى الكذب بادعاء الألوهية أو الرسالة أو نفي أن يكون خالقه ربه وقال ليس لي



ربا او قال لذرة من الذرات هذه خلقت عبثا وهلا وما اشبه ذلك مملا يليق به سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا يكفر في هذه الوجوه كلها بالاجماع سواء فعله عمدا او هزلا يقتل ان اصر على ذلك وان تاب تاب الله عليه وسلم من القتل انتهى كلامه بحروفيه

فتأمل رحمك الله تصرّحه بان من أشرك في عبادة الله غيره انه يكفر بالاجماع ويقتل ان أصر على ذلك؛ والعبادة التي لا تصلح الا لله ولا يجوز أن يشرك معه فيها غيره أنواع، منها الدعاء لجلب خير أو دفع ضرر قال الله تعالى ﴿وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا﴾ وقال تعالى ﴿ادعوني استجب لكم﴾ وقال ﴿له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه﴾ الآية وقال تعالى ﴿فاذا فرغت فانصب﴾ وقال رسول الله ﷺ لابن عباس «اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله» ومن أنواع العبادة الصلاة فلا يصلي الا لله ولا يسجد ولا يركع الا لله وحده قال تعالى ﴿قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له﴾ الآية وقال تعالى ﴿فصل لربك وانحر﴾ ومن العبادة النسك وهو الذبح فلا يجوز أن يتقرب العبد بالذبح لاحد سوى الله تعالى قال الله تعالى ﴿قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له﴾ الآية وقل لنبيه ﷺ ﴿فصل لربك وانحر﴾ اي اخاص لربك الصلاة والنحر لا شريك له في ذلك، وقال النبي ﷺ «لئن افقه من ذبح اغير الله» وقد قرن الله بين هاتين العبادتين الصلاة والنسك في هاتين الآيتين، فاذا كان من صلى لغير الله أو ركع لغير الله أو سجد لغير الله فقد أشرك في عبادة الله غيره فيكون ذلك من ذبح القربان لغير الله فقد أشرك في عبادة الله غيره

ومن أنواع العبادة أيضا الخشية فلا تجوز الخشية الا لله وحده قال الله تعالى ﴿فلا تخشوا الناس واخشون﴾ وقال تعالى ﴿انما ذاكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين﴾ وقال تعالى ﴿ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون﴾ فجعل الطاعة لله ولرسوله وجعل الخشية والتقوى لله وحده. ومن أنواع العبادة التوكل وهو إسناد العبد أمره الى الله تعالى وحده لا شريك له في جميع أموره الدينية والدنيوية قال الله تعالى ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ ﴿وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين﴾ فمن توكل على غير الله فقد أشرك في عبادة الله غيره



ومن أنواع العبادة الاستعانة قال الله تعالى ﴿ اياك نعبد و اياك نستعين ﴾ وقال تعالى ﴿ فاعبده و توكل عليه و قال النبي ﷺ لابن عباس « اذا استعنت فاستعن بالله » فمن استعان بغير الله فقد أشرك في عبادة الله غيره

ومن أنواع العبادة النذر فلا ينذر الا الله وحده قال الله تعالى ﴿ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه ﴾ وقال تعالى ﴿ يوفون بالنذر و يخافون يوما كان شره مستطيرا ﴾ وقال النبي ﷺ « من نذر أن يطيع الله فليطعه و من نذر أن يعصى الله فلا يعصه »

والحاصل ان العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله و يرضاه من أقوال العباد و أفعالهم مما أمرهم الله به في كتابه على لسانه رسول الله ﷺ ، و قد صرح هذا الحنفى في كتابه الذى قدمته لك ان من أشرك في عبادة الله غيره فهو كافر بالاجماع سواء فعله عمدا أو هزلا و انه يقتل ان أصر على ذلك و ان تاب تاب الله عليه و سلم من القتل و الله أعلم ، و ذكر أيضا انما يكون فعله كفرا بالاتفاق إذا فعله مسلم تحبط جميع أعماله و يلزمه إعادة الحج و لا يلزمه إعادة الصلاة و الصوم لانهما يسقطان عن المرتد ، و يكون و طؤه امرأته حراما و زنا ، و ان أتى بكلمة الشهادة بحكم العادة و لم يرجع عما قاله لا يرتفع الكفر و الله أعلم و قال الشيخ قاسم في شرح الدرر النذر الذى يقع من أكثر العوام بان يأتى الى قبر بعض الصالحاء قائلا يا سيدي فلان ان رد غائبى أو عوفي مريضى أو قضيت حاجتى فلك من الذهب أو من الطعام أو الشمع كذا باطل اجماعا لوجوه منها أن النذر للمخلوق لا يجوز ، ومنها أن ذلك كفر - الى أن قال - وقد ابتلى الناس بذلك و لا سيما فى مولد أحمد البدوى انتهى فصرح بان هذا النذر كفر يكفر به المسلم و الله أعلم

ومن كلام الشافعية أيضا ما قاله الامام المحقق ناصر السنة شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل ابن ابراهيم محدث الشام المعروف بابى شامة فى كتابه ( الباعث على انكار البدع و الخواث ) و من هذا ما قد علم به الابتلاء من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان و العمد و مواضع مخصوصة فى كل بلد يحكى لهم حاك أنه رأى فى منامه بها أحدا آمن شهر بالصلاح و الولاية فيفعلون ذلك و يحافظون عليه مع تضيقهم فرائض الله تعالى و سنته و يظنون أنهم متقربون بذلك ، ثم يتجاوزون ذلك الى أن يعظم وقع تلك الاماكن فى قلوبهم فيعظمونها و يرجون الشفاء لمرضاهم و قضاء حوائجهم



بالنذر لهم وهي ما بين عيون وشجر وحائط وحجر وفي مدينة دمشق صانها الله تعالى مواضع  
 متعددة كمدينة الحمى خارج باب توما والعمود المخاق داخل باب الصغير والشجرة الملعونة اليابسة  
 خارج باب النصر في نيس قارعة الطريق سهل الله قطعها واجتثاثها من أصهارها أشبهها بذات  
 أنواط الواردة في الحديث الذي رواه محمد بن اسحاق وسفيان بن عيينة عن الزهري عن  
 سنان بن أبي سنان عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين  
 وكانت لقريش شجرة خضراء عظيمة يأتونها كل سنة فيعاقرون عليها سلاحهم ويعكفون عندها  
 ويذبحون لها وفي رواية خرجنا مع النبي ﷺ قبل حنين ونحن حديثوا عهد بكفر وللمشركين  
 سدرة يعكفون عليها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فررنا بسدرة فقلنا يا رسول  
 الله ، وفي الرواية الأولى وكانت تسمى ذات أنواط فررنا بسدرة وفي رواية بشجرة عظيمة خضراء  
 فتنادينا من جنبتي الطريق ونحن نسير إلى حنين يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات  
 أنواط فقال النبي ﷺ «الله أكبر هذا كما قال قوم موسى لموسى ﴿اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال  
 إنكم تجهلون﴾ لتركبن سنن من كان قبلكم» أخرجه الترمذي بلفظ آخر واللفظ واحد وقال هذا  
 حديث صحيح

قال الامام ابو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتابه فانظروا رحمكم الله أينما وجدتم سدرة أو  
 شجرة يقصدها الناس ويعظمون من شأنها ويرجون البرء والشفاء من قبلها وينوطون بها  
 أسلحتهم ويضربون عليها المسامير والخرق فهي ذات أنواط فاقطعوها ، قلت ولقد أعجبنى ما صنعه  
 الشيخ ابو اسحاق الجيندائي رحمه الله أحد الصالحين ببلاد أفريقية في المائة الرابعة حكى عنه  
 صاحبه الصالح ابو عبد الله محمد بن أبي العباس المؤدب انه كان إلى جانبه عين تسمى عين العافية  
 كان العامة قد افتتنوا بها يأتونها من الآفاق من تعذر عليها نكاح أو ولد قالت امضوا بي إلى  
 عين العافية فتعرف بها الفتنة ، قال ابو عبد الله فانا في السحر ذات ليلة إذ سمعت اذان أبي اسحق  
 نحوها فخرجت فوجدته قد هدمها وأذن الصبح عليها ثم قال اللهم اني هدمتها لك فلا ترفع لها  
 رأسا قال فما رفع لها رأس إلى الآن ، قلت وأدهى من ذلك وأمر اقدمهم على قطع الطريق السالبة  
 يجيزون في أحد الابواب الثلاثة القديمة العادية التي هي من بناء الجن في زمن نبي الله سليمان بن



داوود عليه السلام أو من بناء ذى القرنين ر قيل فيها غير ذلك ما يؤذن بالتقدم على ما نقلناه في  
 في كتاب تاريخ مدينة دمشق حرسها الله تعالى وهو الباب الشمالى ذكر لهم بعض من لا يوثق  
 به في أحد شهر سنة ست وثلاثين وستمائة انه رأى مناما يقتضى أن ذلك المكان دفن فيه  
 بعض أهل البيت رضى الله عنهم ، وقد أخبرنى عنه ثقة انه اعترف له أنه افعل ذلك فقطعوا  
 طريق المارة فيه وجعلوا الباب بكاله أصل مسجد مغصوب وقد كان الطريق يضيق بسالكيه  
 فتضاعف الضيق والخرج على من دخل ومن خرج ضاعف الله عذاب من تسبب في بنائه  
 وأجزل ثواب من أعان على هدمه وإزالته وإعدامه اتباعا لسنة النبي ﷺ في مسجد الضرار  
 الرصد لأعدائه من الكفار، قلت فلم ينظر الشرع الى كونه مسجداً وهدمه لما قصد به السوء والرداء  
 وقال الله تعالى لنبيه ﷺ ﴿ لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم  
 فيه ﴾ أسأل الله الكريم معافاته من كل ما يخالف رضاه وأن لا يجعلنا من أضله فاتخذ إلهه هواه انتهى  
 فتأمل رحمك الله كلام هذا الامام وتصريحه بان الذى تفعله العامة في زمانه في العمدة والشجر  
 والمواضع المخصوصة انه مثل فعل المشركين بذات أنواط ، وكذلك تصريح أبى بكر الطرطوشى  
 وكان من أئمة المالكية بان كل شجرة يقصدها الناس ويعظمون من شأنها فهى ذات  
 أنواط ، وكذلك تأمل قوله ولقد أعجبنى ما فعل الشيخ ابو اسحاق ببلاد افريقية في المائة الرابعة  
 في هدمه تلك العين التي تسمى عين العافية لما رأى الناس يقصدونها ويتبركون بها يتبين لك  
 ان الشرك قد حدث في هذه الامة من زمان قديم وان أهل العلم رضى الله عنهم ينكرون ذلك  
 أشد الإنكار ويهدمون ما قدروا عليه مما يفتتن به الناس وان هذا مما حدث بعد القرون الثلاثة  
 المفضلة وان ذلك ليس من الدين باجماع أهل العلم ويجب على من قدر على ذلك إزالته فويل  
 للامراء والقضاة القادرين على إزالته والنهي عنه ، ونأمل أيضا كلام أبى شامة في المسجد الذي  
 بني على قارعة الطريق وتعتيته هدمه وإزالته وتشبيهه بإياه بمسجد الضرار ، وكان ابو شامة  
 رحمه الله في أوائل القرن السابع . وه معلوم أن الامر لا يزيد إلا شدة والله أعلم فهذا ما وقفنا عليه  
 من كلام الشافعية والحنفية في هذه المسألة



﴿ فصل ﴾ وأما كلام الحنابلة فقال الامام ابو الوفاء بن عقيل لما صعبت التكليف على الجاهل والطغام عدلوا عن أوضاع الشرع الى تعظيم أوضاع وضوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت أمر غيرهم وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور وخطاب الموتى بالخوائج وكتب الرقاق فيها يامولاي افعل بي كذا وكذا والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى انتهى كلامه ، فتأمل قوله وهم عندي كفار بهذه الاوضاع وتشبيهه إياهم بمن عبد اللات والعزى

وقال الشيخ تقي الدين في الرب الاله السنية لماذا ذكر حديث الخوارج ومروقهم من الدين وأمره ﷺ بقتالهم قال فاذا كان على عهد النبي ﷺ وخلفائه من انتسب الى الاسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة فليعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة في هذه الازمان قد يرق أيضا من الاسلام وذلك باسباب منها الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث قال ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ﴾ الآية وعلى بن ابي طالب رضي الله عنه حرق الغالية من الرافضة فامر باخايد خدت لهم عند باب كندة فقتلهم فيها واتفق الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس رضي الله عنهما كان مذهبه ان يقتلوا بالسيف بلا تحريق وهو قول اكثر العلماء ، وقصصهم معروفة عند العلماء ، وكذلك الغلو في بعض المشايخ بل الغلو في علي بن ابي طالب بل الغلو في المسيح ونحوه فكل من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول ياسيدي فلان انصرني او اغثنني او ارزقني او اجبرني او انا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب وإلا قتل فان الله انما أرسل الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا يجعل معه إله آخر والذين يدعون مع الله آلهة أخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلاق او تنزل المطر او تنبت النبات وانما كانوا يعبدونهم أو يعبدون قبورهم واصورهم ويقولون انما نعبدكم ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسوله تنهى ان يدعى أحد من دونه لادعاء عبادة ولادعاء استغاثة وقال تعالى ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ﴾ اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ﴿ الآية ﴾ قال طائفة من السلف كان أقوام يدعون المسيح وعزيراً والملائكة فنزلت فيهم - الى ان قال - وعبادة الله وحده هي أصل الدين وهي التوحيد الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتاب قال الله تعالى ﴿ ولقد



بشأن في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴿١﴾ وقال ﴿٢﴾ ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴿٣﴾ وكان ﷺ يحقق التوحيد ويعلمه أمته حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت قال «اجعلني لله نداً بل ما شاء الله وحده» ونهى عن الحلف بغير الله وقال «من حلف بغير الله فقد أشرك» وقال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد «يحذر ما فعلوا وقال «اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد» ولهذا اتفق أئمة الإسلام على أنه لا يشرع بناء المساجد على القبور والصلاة عندها وذلك لأن من أكبر أسباب عبادة الأوثان كان تعظيم القبور ولهذا اتفق العلماء على أن من سلم على النبي ﷺ عند قبره أنه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها لأنه إنما يكون لاركان بيت الله فلا يشبهه بيت المخلوق بيت الخالق كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو أصل الدين ورأسه الذي لا يقبل الله عملاً إلا به ولا يغفر لمن تركه كما قال تعالى ﴿٤﴾ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴿٥﴾ وقال ﴿٦﴾ ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً ﴿٧﴾ ولهذا كانت كلمة التوحيد أفضل الكلام وأعظمه فأعظم آية في القرآن آية التكريس ﴿٨﴾ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴿٩﴾ وقال ﷺ «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» والاله هو الذى يأله القلب عبادة واستعانة به ورجاء له وخشية منه واجلالاً انتهى كلامه فتأمل أول كلامه وآخره وتأمل كلامه فيمن دعا نبياً أو ولياً مثل أن يقول ياسيدى فلان أغنى ونحوه أنه يستتاب فان تاب والا قتل تجده صريحاً في تكفير أهل الشرك وقتلهم بحد الاستتابة واقامة الحجة عليهم، وإن من غلا في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعاً من الإلهية فقد اتخذها مع الله لأن الإله هو المألوه الذى يأله القاب أى يقصده بالعبادة والدعوة والخشية والاجلال والتعظيم، وإن زعم أنه لا يريد إلا الشفاعة والتقرب عند الله لأنه بين أن هذا هو مطلوب

المشركين الأولين ويستدل على ذلك بالآيات الصريحة القاطعات والله أعلم وقال رحمه الله في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم وكانت الطواغيت الكبار التى تشد اليها الرجال ثلاثة ﴿١٠﴾ اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ﴿١١﴾ وكل واحد منها لمصر من أمصار العرب فكانت الإلات لأهل الطوائف ذكروا أنه كان في الأصل رجلاً صالحاً يلت السويق للحاج فلما مات



عكفوا على قبره، وأما العزى فكانت لاهل مكة قريب من عرفات وكانت هناك شجرة يذهبون  
عندها ويدعون، وأما مكة فكانت لاهل المدينة وكانت جذوة قديد من ناحية الساحل ومن أراد  
أن يعرف كيف كانت احوال المشركين في عبادة اوثانهم ويعرف حقيقة الشرك الذي ذمه الله  
وانواعه حتى يتبين له تأويل القرآن فلينظر الى سيرة النبي ﷺ وأحوال العرب في زمانه وما  
ذكره الازرق في اخبار مكة وغيره من العلماء، ولما كان للمشركين شجرة يعلقون عليها أسلحتهم  
ويسمون بها ذات انواط فقال بعض الناس ارسل الله اجمل لنا ذات انواط كالحلم ذات انواط فقال  
« الله اكبر انها السنن لئلا يركب سنن من كان قبلكم » فان ذكر ﷺ مجرد مشابهتهم في اتخاذ  
شجرة يعكفون عليها معلقين عليها سلاحهم فكيف بما هو اطم من ذلك الشرك بعينه  
- الى أن قال - فمن ذلك أمكنة بدمشق مثل مسجد يقال له مسجد الكف فيه تمثال كف يقال  
انه كف علي بن أبي طالب حتى هدم الله ذلك اللون، وهذه الامكنة كثيرة موجودة في اكثر البلاد وفي  
الحجاز منها مواضع انتهى كلامه، فتأمل رحمك الله كلام هذا الامام في اللات والعزى ومناة وجعله  
بعينه هذا الذي يفعل بدمشق وغيرها من البلاد من ذلك، وتأمل قوله على حديث ذات انواط وتدبره  
فانه نافع جدا، وقال رحمه الله تعالى في الكلام على قوله تعالى ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾ ظاهره ان ما ذبح  
لغير الله سواء لفظ به او لم يلفظ وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبحه للحم وقال فيه باسم المسيح ونحوه  
كأن ما ذبحناه متقربين به الى الله كان اذكي مما ذبحناه للحم وقلنا عليه بسم الله فان عبادة الله بالصلاة  
له والنسك له اعظم من الاستعانة بسمه في فواحش الامور، والعبادة لغير الله اعظم كفرا من الاستعانة  
بغير الله فلو ذبح لغير الله متقربا اليه لحرم وان قال فيه بسم الله كما قد يفعله طائفة من منافق هذه  
الامة وان كان هؤلاء مرتدين لا تباح ذبيحتهم بحال لكن يجتمع في الذبيحة مانعان ومن هذا ما  
يفعل بمكة وغيرها من الذبح للجن انتهى كلام الشيخ رحمه الله

فتأمل رحمك الله هذا الكلام وتصريحه فيه بان من ذبح لغير الله من هذه الامة فهو كافر مرتد  
لا تباح ذبيحته لانه يجتمع فيها مانعان، الاول انها ذبيحة مرتد وذبيحة المرتد لا تباح بالاجماع، الثاني  
انها اهل به لغير الله وقد حرم الله ذلك في قوله ﴿ قل لا اجد في الوحي الى محمدا على طاعة الا الله الا



ان يكون نية أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً هل اغير الله به \* وتأمل قوله ومن هذا ما يفعل بمكوث غيرها من الذبح للحج والله أعلم

(فصل) وقال ابن القيم رحمه الله في شرح المنازل في باب التوبة وأما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر فلا كبر لا يعقره الله الا بالتوبة منه وهو ان يتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب الله بل أكثرهم يحبون آلهتهم اعظم من محبة الله ويغضبون لانتقص معبودهم من المشايخ اعظم مما يغضبون اذا انتقص أحد رب العالمين وقد شاهدنا هذا نحن منهم جهرة وترى احدهم قد اتخذ ذكر الهه ومعبوده على لسانه ان قام وان قعد وان عثر وان استوحش وهو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده وهكذا كان عباد الاصنام سواء وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون بحسب اختلاف آلهتهم فالولئك كانت آلهتهم من الحجر وغيرهم اتخذوها من البشر قال الله تعالى حاكماً عن اسلاف هؤلاء \* والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون \* ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار \* فهذه حال من اتخذ من دون الله ولياً يزعم انه يقربه الى الله تعالى وما أعز من تخلص من هذا بل ما أعز من يعادى من انكره والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين وسافهم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد انكر الله ذلك عليهم في كتابه وابطله واخبر ان الشفاعة كلها له وقل تعالى \* قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وماله منهم من ظهير \* ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له \* والقرآن مملوء من أمثال هذه الآية ولكن أكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحتها ويظنه في قوم قد خلوا ولم يعقبوا وارثاً لهذا هو الذي يحول بين المرء وبين فهم القرآن كما قال عمر بن الخطاب انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية وهذا لانه اذا لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه وقع فيه وأقره وهو لا يعرف انه الذي عليه أهل الجاهلية فتنتقض بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف منكراً والمنكر معروفاً والبدعة سنة والسنة بدعة وينكفر الرجل ببعض الايمان وتجريد التوحيد ويبعد بتجريد متابعة الرسول ﷺ ومفارقة الاهواء والبدع ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عياناً فآله المستعان



ومن انواعه طلب الخوائج من الموتى والاستعانة بهم والتوجه اليهم وهذا أصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً فضلاً عن استغاث به أو سأله ان يشفع له الى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده فان الله تعالى لا يشفع عنده أحد الا باذنه والله لم يجعل سؤال غيره سبباً لاذنه وانما السبب لاذنه كمال التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن والميت محتاج الى من يدعو له كما اوصانا النبي ﷺ اذا زرنا قبور المسلمين ان تترحم عليهم ونسأل لهم العافية فمكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة وجعلوا قبورهم أوثاناً تعبد فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ومعاداة أهل التوحيد ونسبتهم الى التنقص بالاموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك واولياءه الموحدين بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص اذ ظنوا انهم راضون منهم بهذا وانهم امروهم به وهؤلاء أعداء الرسل في كل زمان ومكان، وما اكثر المستجيبين لهم والله در خايله ابراهيم حيث قال ﴿واجنبني وبني ان نعبد الاصنام﴾ رب انهم اضلن كثيراً من الناس . وما نجا من شرك هذا الشرك الا كبر الا من جرد توحيده وتقرّب بمقتهم الى الله انتهى كلامه رحمه الله ، فتأمل رحمك الله كلام هذا الامام وتصريحه بان من دعا الموتى وتوجه اليهم واستغاث بهم ليشفعوا له عند الله فقد فعل الشرك الاكبر الذي بعث محمد ﷺ بانكاره وتكفير من لم يتب منه وقتاله ومعاداته وان هذا قد وقع في زمانه وانهم غيروا دين الرسول ﷺ وعادوا أهل التوحيد الذين يأمرونهم باخلاص العبادة لله وحده لا شريك له ، وتأمل قوله أيضاً وما أعز من تخلص من هذا بل ما أعز من لا يعادي من أنكره يتبين لك الامر ان شاء الله ، ولكن تأمل ارشادك الله قوله ومن نجا من شرك هذا الشرك الاكبر الا من عادى المشركين قد الى آخره يتبين لك أن الاسلام لا يستقيم الا بمعاداة أهل الشرك فان لم يعادهم فهو منهم وان لم يفعله والله أعلم وقال رحمه الله في كتاب زاد الماعاد في هدى خير المباد في الكلام على غزوة الطائف وما فيها من الفقه ، قال وفيها انه لا يجوز ابقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها وابطالها يوماً واحداً فانها شعائر الكفر والشرك وهي أعظم المنكرات فلا يجوز الاقرار عليها مع القدرة البتة وهكذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت أوثاناً وطواغيت تعبد من دون الله والاحجار التي تقصد للمعظم والتبرك والندب والتعظيم لا يجوز ابقاء شيء منها على وجه الارض



مع القدرة على إزالته ؛ وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى او أعظم شركا عندها وبها والله المستعان ، ولم يكن أحد من أرباب هذه الطواغيت يمتقد انها تخاق او ترزق اونجي وتميت وانما كانوا يفعلون عندها وبها مايفعله إخوانهم من المشركين اليوم عند طواغيتهم فاتبع هؤلاء سنن من كان قبلهم وسلكوا سبيلهم حذو القذة بالقذة وأخذوا مأخذهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع وغاب الشرك على اكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم وصار المعروف منكراً والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة ونشأ في ذلك الصغير وهرم عليه الكبير وطمست الاعلام واشتدت غربة الاسلام وقل العلماء وغلب السفهاء وتفاقم الامر واشتد البأس وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ولكن لا تزال طائفة من الامة المحمدية قائمين ولاهل الشرك والبدع مجاهدين الى ان يرث الله سبحانه الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ومنها جواز صرف الاموال التي تصير الى هذه المشاهد الطواغيت في الجهاد ومصالح المسلمين كما أخذ النبي ﷺ أموال اللات وأعطاها ابا سفيان يتألفه بها وقضى منها دين عروة والاسود . وكذلك الحكم في أوقافها فان وقفها والوقف عليها باطل ومال ضائع فان الوقف لا يصح الا في قربة وهذا مما لا يخالف فيه أحد من أئمة الاسلام ومن اتبع سبيلهم والله أعلم انتهى كلامه فتأمل رحمك الله هذا الكلام وما فيه من التصريح بان هذا الذي يفعل عند المشاهد والقباب التي على القبور في كثير من البلدان انه هو الشرك الاكبر الذي فعله المشركون وان كثيراً منها بمنزلة اللات والعزى ومناة بل أعظم شركا من شرك أهل اللات والعزى ومناة وتصريحه بانهم فعلوا فعل المشركين واتبعوا سبيلهم حذو القذة بالقذة ، وتأمل قوله وغلب الشرك على اكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم والله أعلم

وقال الشيخ تقي الدين رحمه الله لما سئل عن قتال التتار مع التمسك بالشهادتين ولما زعموا من اتباع أصل الاسلام فقال كل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة من هؤلاء القوم أو غيرهم فانه يجب قتالهم حتى يلتزموا شرائعه وان كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين ببعض شرائعه ، كما قاتل ابو بكر رضي الله عنه مانعي الزكاة وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدم بعد سابقة مناظرة عمر لابن بكر رضي الله عنهما فاتفق الصحابة على القتال



على حقوق الاسلام عملا بالكتاب والسنة وكذلك ثبت عن النبي ﷺ من عشرة أوجح الحديث  
عن الخوارج والامر بقتالهم وأخبر أنهم شر الخلق والخلقة مع قول «تحقرون ضلالتكم مع صلاتهم  
وصيامكم مع صيامهم» فعلم أن مجرد الاعتصام بالاسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال  
فالقتال واجب فإما طائفة متمتعة امتنعت عن بعض الصلوات المفروضة أو الصيام أو الحج  
أو عن التزام تحريم الدماء أو الاموال أو الخمر أو اليسر أو الزنا أو نكاح ذوات المحارم أو عن التزام  
جهاد الكفار أو ضرب الجزية على أهل الكتاب أو غير ذلك من التزام واجبات الدين أو محرماته  
التي لا عذر لاحد في جحودها وتركها التي يكفر الواحد بمجودها فإن الطائفة المتمتعة تقاتل عليها  
وإن كانت مقرة بها وهذا مما لا أعلم فيه خلافا بين العلماء وإنما اختلفت للفقهاء في الطائفة المتمتعة  
إذا أصرت على ترك بعض السنن كركعتي الفجر والاذان والاقامة عند من لا يقول بوجوبها ونحو  
ذلك من الشعائر وهل تقاتل الطائفة المتمتعة على تركها أم لا؟ فلما الواجبات والمحرمات المذكورة  
ونحوها فلا خلاف في القتال عليها، وهو لاء عند المحققين من العلماء ليسوا بمنزلة البغاة الخارجيين  
على الامام أو الخارجيين عن طاعته كاهل الشام مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
فإن أولئك خارجون عن طاعة إمام معين أو خارجون عليه لازالة ولايته، وأما المذكورون فهم  
خارجون عن الاسلام بمنزلة مانعي الزكاة وبمنزلة الخوارج الذين قاتلهم على رضي الله عنه ولهذا  
افترقت سيرته في قتاله لأهل البصرة وأهل الشام وفي قتاله لأهل النهروان فكانت سيرته مع  
البصريين والشاميين سيرة الاخ مع أخيه ومع الخوارج بخلاف ذلك هو ثبتت النصوص عن النبي  
ﷺ بما استقر عليه إجماع الصحابة من قتال الصديق لما نهي الزكاة وقاتل على الخوارج  
انتهى كلامه، فتأمل رحمك الله تصریح هذا الامام في هذه الفتوى بان من امتنع عن شريعة  
من شرائع الاسلام الظاهرة كالصلوات الخمس والصيام والركعة والحج أو ترك المحرمات كالزنا أو  
تحريم الدماء والاموال أو شرب الخمر أو المسكرات أو غير ذلك أنه يجب قتال الطائفة المتمتعة عن  
ذلك حتى يكون الدين كله لله ويلتزموا جميع شرائع الاسلام وإن كانوا مع ذلك ناطقين  
بالشهادتين ملتزمين ببعض شرائع الاسلام وإن ذلك مما اتفق عليه العلماء من سائر الطوائف من  
الصحابة فمن بعدهم، وإن ذلك عملا بالكتاب والسنة فتبين لك أن مجرد الاعتصام بالاسلام مع عدم



النزام شرائعه ليس بمسقط للقتال وانهم يقاتلون قتال كفر وخروج عن الاسلام كما صرح به في آخر الفتوى بقوله وهو لا عند المحققين من العلماء ليسوا بمنزلة البغاة الخارجين عن الامام بل هم خارجون عن الاسلام بمنزلة مانعي الزكاة والله أعلم

وقال الشيخ رحمه الله في آخر كلامه على كفر مانعي الزكاة والصحابة لم يقولوا هل انت مقر بوجوبها أو جاحد لها هذا لم يمهّد عن الصحابة بحال بل قال الصديق لعمر رضى الله عنهما والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها فجعل المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد وجوبها وقد روى أن طوائف منهم كانوا يقرّون بالوجوب لكن يخلّوا بها ومع هذا فسيرة الخلفاء فيهم سيرة واحدة وهي قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم والشهادة على قتلاهم بالنار وسموهم جميعهم أهل الردة، وكان من أعظم فضائل الصديق عندهم أن ثبتته الله على قتالهم ولم يتوقف كما توقف غيره حتى ناظرهم فرجعوا الى قوله. وأما قتال القرين بنبوة سيامة فهو لا لم يقع بينهم نزاع في قتالهم، وهذه حجة من قال ان قاتلوا الامام عليها كفروا والافلاكان كفر هو لا، وإدخالهم في أهل الردة قد ثبت باتفاق الصحابة المستند الى نصوص الكتاب والسنة بخلاف من لم يقاتل الامام عليها فان في الصحيح عن النبي ﷺ انه قيل له منع ابن جميل فقال «ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله» فلم يأمر بقتله ولا حكم بكفره، وفي السنن من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ «ومن منعها فانا أخذوها» شطرماله الحديث انتهى، فتأمل كلامه وتصريحه بان الطائفة الممتنعة عن أداء الزكاة الى الامام انهم يقاتلون ويحكم عليهم بالكفر والردة عن الاسلام وتسبي ذراريهم وتغنم أموالهم وان أقروا بوجوب الزكاة وصلوا الصلوات الخمس وفعلوا جميع شرائع الاسلام غير أداء الزكاة وان ذلك ليس بمسقط للقتال لهم والحكم عليهم بالكفر والردة وان ذلك قد ثبت بالكتاب والسنة واتفاق الصحابة رضى الله عنهم والله أعلم

وقال الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الصارم السلول على شاتم الرسول قال الامام اسحاق بن راهوية أحد الأئمة يعدل بالشافعي واحمد أجمع المسلمون ان من سب الله أو رسوله أو دفع شيئا مما أنزل الله انه كافر بذلك وان كان مقرا بكل ما أنزل الله، وقال محمد بن سحنون أحد الأئمة من



أصحاب مالك أجمع العلماء على ان شاتم الرسول كافر وحكمه عند الأئمة القتل ومن شك في كفره كفر ، قال ابن المنذر أجمع عوام أهل العلم على ان على من سبه القتل ، وقال الامام احمد فيمن سبه يقتل قيل له فيه أحاديث قال نعم منها حديث الاعمى الذى قتل المرأة وقول ابن عمر من شتم النبي ﷺ قتل ، وعمر بن عبد العزيز يقول يقتل ، وقول في رواية عبد الله لا يستتاب فان خالد بن الوليد قتل رجلا شتم النبي ﷺ ولم ينتبه انتهى

فتأمل رحمك الله كلام اسحق بن راهوية ونقله الاجماع على ان من سب الله او سب رسوله أو دفع شيئاً مما أنزل الله انه كافر وان كان مقرا بكل ما أنزل الله يتبين لك ان من تافظ بلسانه بسب الله تعالى او سب رسوله فهو كافر مرتد عن الاسلام وان أقر بجميع ما أنزل الله وان كان هازلا بذلك لم يقصد معناه بقلبه كما قال الشافعى من هزل بشيء من آيات الله فهو كافر فكيف بمن هزل بسب الله أو سب رسوله ﷺ ؟ ولهذا قال الشيخ تقي الدين قال اصحابنا وغيرهم من سب الله تعالى كفر مازحا أو جدا لقوله تعالى ﴿ قل أبا لله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ﴾ لا تعمدوا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴿ الآية قال وهذا هو الصواب المقطوع به انتهى ، ومضى قول اسحق رحمه الله تعالى أو دفع شيئاً مما أنزل الله أن يدفع أو يرد شيئاً مما أنزل الله في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من الفرائض أو الواجبات أو المسنونات أو المستحبات بعد أن يعرف أن الله أنزله في كتابه أو أمر به رسوله ﷺ أو نهى عنه ثم دفعه بعد ذلك فهو كافر مرتد وان كان مقرا بكل ما أنزل الله في كتابه من الشرع إلا مادفعه وأنكره لمخالفته لهواه أو عادته أو عادة أهل بلده ، وهذا معنى قول العلماء من أنكر فرعا مجمعا عليه كفر فاذا كان من أنكر النهى عن الكل بالشمال أو النهى عن إسبال الثياب بعد معرفته ان الرسول ﷺ نهى عن ذلك فهو كافر مرتد ولو كان من أعبد الناس وأزهدهم فكيف بمن أنكر إخلاص العباد لله وحده وإخلاص الدعوة والاستغاثة والذر والتوكل وغير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله وحده ولا يصالح منها شيء ملك مقرب ولا نبي مرسل التي أرسل الله جميع رسله وأنزل جميع كتبه لاجل معرفتها والعمل بها التي هي أعظم شعائر الاسلام الذى هو معنى لا اله الا الله فن أنكر ذلك وأبغضه وسبه وسب أهله وسماهم انطوارج فهو الكافر حقا الذى يجب قتاله حتى يكون الدين كله لله باجماع المسلمين كلهم والله سبحانه أعلم



﴿ فصل ﴾ وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في الاغاثة قال صلى الله عليه وسلم «لا تتخذوا قبري عيداً» وقال  
 «اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد» وفي اتخاذها  
 عيداً من أعيادهم من المفساد العظيمة ما يغضب لاجله من في قلبه وقار الله وغيره على التوحيد ولكن  
 ما لجرح بميت إيلام؛ منها الصلاة اليها والطواف بها واستلامها وتعفير الخدود على ترابها وعبادة  
 اصحابها وسؤالهم النصر والرزق والعافية وقضاء الديون وتفرج الكربات التي كان عباد الاوثان  
 يسألونها أو نائمهم وكل من شم أدنى رائحة من العلم يعلم أن من أهم الامور سد الذريعة الى ذلك  
 وانه صلى الله عليه وسلم أعلم بعاقبة مانهى عنه وما يؤل اليه ، واذا لعن من اتخذ قبور الانبياء مساجد يعبد الله  
 فيها فكيف ببلازمتها واعتياد قصدها ؛ ومن جمع بين سنة رسوله صلى الله عليه وسلم في القبور وما أمر به  
 ونهى عنه وما عليه اصحابه وبين ما عليه اكثر الناس اليوم رأى أحدهما مضاد الآخر، فمنهى عن  
 اتخاذها مساجد وهؤلاء يبنون عليها المساجد ، ونهى عن تشريفها وهؤلاء يوقفون الوقوف على  
 إيقاد القناديل عليها ، ونهى أن تتخذ عيداً وهؤلاء يتخذونها أعياداً ، وأمر بتسويتها كما في  
 صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه وهؤلاء يرفعونها ويجعلون عليها القباب ، ونهى عن تخصيص  
 القبر والبناء عليه كما في صحيح مسلم عن جابر ، ونهى عن الكتابة عليها كما رواه الترمذي عن  
 جابر وصححه ، ونهى أن يزاد عليها غير ترابها كما رواه ابو داود عن جابر وهؤلاء يتخذون عليها  
 الألواح ويكتبون عليها القرآن ويزيدون على ترابها بالجلس والآجر والاحجار ، وقد آل  
 الامر بهؤلاء الضلال المشركين الى أن شرعوا للقبور حجاً ووضعوا له مناسك حتى صنف  
 بعضهم كتاباً سماه مناسك حج المشاهد ولا يخفى أن هذا مفارقة لدين الاسلام ودخول في  
 دين عباد الاصنام ، فانظر الى هذا التباين العظيم بين ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم وما شرعه هؤلاء  
 والذي صلى الله عليه وسلم أمر بزيارة القبور لانها تذكر الآخرة وأمر الزائر أن يدعو لاهل القبور ونهاه  
 أن يقول هجراً فهذه الزيارة التي أذن فيها لامته وعلمهم اياه هل تجد فيها شيئاً مما يعتمد  
 أهل الشرك والبدع ام تجد لها مضادة لما عليه من كل وجه ، وما أحسن ما قال الامام مالك  
 رحمه الله لن يصلح آخر هذه الامة الا ما أصاح أولها ولكن كلما ضعف تمسك الامم بعمود  
 انبيائهم عوضوا عن ذلك بما أحدثوه من البدع والشرك ، ولقد جرد الساف الصالح التوحيد وحوا



جنازه حتى كان احدهم اذا سلم على النبي ﷺ ثم أراد الدعاء جعل ظهره الى جدار القبر ثم دعا، وقد نص على ذلك الأئمة الاربعة انه يستقبل القبلة الدعاء حتى لا يدعو عند القبر فان الدعاء عبادة، وبالجملة فالميت قد انقطع عمله فهو محتاج الى من يدعو له ولهذا شرع في الصلاة عليه من الدعاء ما لم يشرع مثله للحى، ومقصود الصلاة على الميت الاستغفار له والدعاء له، وكان ﷺ يقف على القبر بعد الدفن فيقول « سلوا له التثبيت فانه الآن يسأل » فبدل أهل الشرك والبدع قولاً غير الذى قيل لهم فبدلوا الدعاء له بدعائه نفسه والشفاعة له بالاستشفاع به والزيارة التى شرعت احساناً للميت والى الزائر بسؤال الميت والاقسام به على الله وتخصيص تلك البقعة بالدعاء الذى هو مخ العبادة وحضور القلب عندها وخشوعه أعظم منه فى المساجد، وذكر ابن اسحق عن أبي العالية قال لما فتحنا نستر وجدنا فى بيت مال الهرمزان سريراً عليه رجل ميت عند رأسه مصحف فحملنا المصحف الى عمر فدعا كعباً فنسخه بالعربية فانا أول رجل من العرب قرأه قرأته مثل ما أقرأ القرآن فيه سيرتكم وأموركم ولحون كلامكم وما هو كائن بعد قلت فسا صنعتهم بالرجل قال حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبراً متفرقة فلما كان الليل دفناه وسوينا القبور كلها لنعميه على الناس أن لا ينشوه، قلت وما يرجون منه قال كانت السماء اذا حبست عنهم ابرزوا السرير فيمطرون قلت من كنتم تظنون الرجل قال دانيال قلت منذ كم مات قال من ثلثة سنة قلت ما تغير منه شيء قال لا الا شعرات من قفاه ان لحوم الانبياء لا تبلىها الارض ولا تأكلها السباع، ففى هذه القصة ما فعله المهاجرون والانصار من تعمية قبره اثلاً يفتتن به، ولو ظفر به المتأخرون لجالدوا عليه بالسيوف وعبدوه فهم قد اتخذوا من القبور أوثاناً من لا يدانيه وجعلوا لها سدة وقد أنكر الصحابة ما هو دون هذا بكثير فقطع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشجرة التى بوسع رسول الله ﷺ تحتها لما رأى الناس يذهبون فسأل عن ذلك فقيل مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ يصلون فيه فقال انما كان هلك من كان قبلكم بمثل هذا كانوا يتبعون آثار أنبيائهم ويتخذونها كنائس وبيعا فن أدركته الصلاة منكم فى هذه المساجد فليصل ومن لا فليمض ولا يتمدها، وقد أنكر رسول الله ﷺ على الصحابة لما سأله شجرة يعلقون عليها أسلحتهم بخصوصها، ثم ذكر حديث ذات أنواط فاذا كان اتخاذ الشجرة لتعليق الاسلحة والعكوف حولها اتخاذاً له مع الله وم لا يعبدونها ولا يسألونها فالظن بالعكوف حول



القبر ودعائه والدعاء عنده والدعاء به؟ وابن نسبة الفتنة بشجرة الى الفتنة بالقبر لو كان أهل الشرك والبدع يعلمون؟ ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله ﷺ وبما عليه أهل الشرك والبدع اليوم في هذا الباب وغيره علم ان بين السلف وبينه أبعد مما بين المشرق والمغرب، والامر والله أعظم مما ذكرنا وفي صحيح البخاري عن ام الدرداء قالت دخل على ابو الدرداء مغضباً فقلت مالك فقال والله ما أعرف فيهم شيئاً من أمر محمد ﷺ إلا انهم يصلون جميعاً انتهى

فتأمل رحمك الله كلام الشيخ وتصريحه بان عبادة الاوثان قد وقعت في زمانه، وتصريحه بعدم ذكره لقصة دانيال بان أهل زمانه المتأخرين قد اتخذوا من القبور أوثاناً من لا يدانيه في المرتبة والفضل والصلاح وانهم لو وجدوه لجالدوا عليه بالسيوف وعبدوه من دون الله يتبين لك ما أصبح غالب الناس فيه من عبادة غير الله ودعائهم والالتفات بهم في الشدائد وتفرج الكربات وإغاثة اللهفات والاخلاص لهم في العبادات في أوقات الشدائد عند ركوبهم في البحر وغيره الذي لم يفعله المشركون الاولون كما أخبر الله عنهم بقوله ﴿ فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ﴾ وقوله ﴿ قل أرأيتم إن اتاكم عذاب الله أو أتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ﴾ بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتندسون ما تشركون ﴿

فتأمل رحمك الله ما ذكر الله عن هؤلاء المشركين من اخلاص الدعوة له أوقات الشدائد ثم تأمل ما يفعله المشركون في زماننا مما ذكرت لك يتبين لك غربة الاسلام الذي جاء به النبي ﷺ في هذه الازمان فاذا كان هذا كلام أهل العلم وتصريحهم بان الشرك غلب على أكثر النفوس وأن القليل الذي تخلص منه بل القليل من لا يعادي من أنكر الشرك فما ظنك بزمانك هذا؟ ومعلوم أن الامر لا يزداد إلا شدة وغربة، وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ قال « لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه » أخرجه البخاري في صحيحه عن أنس

واكن الامر كما قال الشيخ رحمه الله ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله ﷺ وبما عليه أهل الشرك والبدع اليوم في هذا الباب وغيره علم ان بينهما أبعد مما بين المشرق والمغرب، وهذه هي الفتنة التي قال فيها ابن مسعود رضي الله عنه كيف انتم إذا لبستم فتنة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها الصغير يتخذها الناس سنة اذا غيرت قيل غيرت السنة والله أعلم



(فصل) قال ابن القيم رحمه الله تعالى والناس قد ابتلوا بالانصاب والازلام فلانصاب  
للشرك والازلام لطاب علم ما استأثر الله به هذه للعلم وتلك للعمل ودين الله مضاد لهذا وهذا  
وعنى الصحابة قبر دانيال بامر عمر، ولما بلغه أن الناس ينتابون الشجرة التي ببيع رسول الله ﷺ  
تحتها أرسل فقطعها، قال عيسى بن يونس هو عندنا من حديث ابن عون عن نافع فاذا كان هذا  
فعله في الشجرة التي ذكر الله في القرآن وبايع تحتها الصحابة رسول الله ﷺ فاذا حكمه فيما  
عدها؟ وأبلغ من ذلك أن رسول الله ﷺ هدم مسجد الضرار ففيه دليل على هدم المساجد التي  
أعظم فساداً منه كالمبنية على القبور وكذلك قبورها فتجب المبادرة إلى هدم ما لعن رسول الله ﷺ  
فعله، والله يقيم دينه من ينصره ويذب عنه، وكان بدمشق كثير من هذه الانصاب فيسر الله  
سبحانه كسرهما على يد شيخ الاسلام وحزب الله الموحدين وكانوا يقولون العامة لشيء منها انه  
يقبل النذر أي يقبل العبادة من دون الله فالنذر عبادة يتقرب بها الناذر إلى المنذور له، ولقد  
أنكر السلف التمسح بحجر المقام الذي أمر الله أن يتخذ منه مصلى قال قتادة في الآية إنما أمروا  
أن يصلوا عنده ولم يؤمروا بتمسحه ولقد تكلفت هذه الأمة شيئاً ما تكلفته الأمم قبلها  
ذكر لنا من رأى أثر أصابعه فما زالت هذه الأمة تمسحه حتى اخلوا، وأعظم النعمة بهذه الانصاب  
فتنة اصحاب القبور وهي أصل فتنة عبادة الاصنام كما ذكره الله في سورة نوح في قوله ﴿وقالوا  
لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا﴾ الآية ذكر الساف في تفسيرها  
أن هؤلاء أسماء رجال صالحين في قوم نوح فلما ماتوا كفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم  
الامدفع بدوهم، وتعظيم الصالحين إنما هو باتباع الصالحين واتباع مآدعوا اليه دون اتخاذ قبورهم اعياداً  
وأوثاناً فاعرضوا عن المشروع واشتغلوا بالبدع، ومن أصغى إلى كلام الله وتفهمه أغناه عن البدع  
والآراء ومن بعد عنه فلا بد أن يتعوض عنه بما لا ينفعه كما أن من عمر قلبه بحجة الله وخشيته  
والتوكل عليه أغناه عن محبة غيره وخشيته والتوكل عليه، فالمعرض عن التوحيد مشرك شاء أم أبي  
والمعرض عن اتباع السنة مبتدع شاء أم أبي والمعرض عن محبة الله عابد الصور شاء أم أبي، وهذه  
الامور المبتدعة عند القبور أنواع أبعد ما عن المشروع أن يسأل الميت حاجته كما يفعله كثير وهؤلاء  
من جنس عباد الاصنام ولهذا قد يتمثل لهم الشيطان في صورة الميت كما يتمثل لعباد الاصنام وهذا



يحصل للمشركين وأهل الكتاب ، وكذلك السجود للقبر وتقبيله والتمسح به ، والنوع الثاني أن يسأل الله به وهذا يفعله كثير من المتأخرين وهو بدعة اجماعا ، النوع الثالث ان يظن ان الدعاء عنده مستجاب وانه أفضل من الدعاء في المسجد فيقصد القبر لذلك فهذا أيضا من المنكرات اجماعا ، وما علمت فيه نراغبين أئمة لدين وان كان كثيرا من المتأخرين يفعله ، وبالجملة فأكثر أهل الارض مفتتونون بعبادة الاوثان ولم يتخلص منه الا الحنفاء اتباع ابراهيم وعبادتها في الارض من قبل نوح وهما كلها ووقوفها وسدنها وحجابها والكتب المصنفة في عبادتها طبق الارض قال امام الحنفاء عليه السلام ﴿ واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ﴾ رب انهن أضللن كثير آمن الناس ﴿ وكفى في معرفة انهم أكثر أهل الارض ما صحح عن النبي ﷺ « أن بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون » وقد قال تعالى ﴿ فإني أكثر الناس الا كفورا ﴾ وقال ﴿ وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ﴾ وقال ﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾ وقال وما وجدنا لا كثيرهم من عهدوان وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴿ ولو لم تكن الفتنة بعبادة الاصنام عظيمة لما اقدم عبادها على بذل نفوسهم وأموالهم وأبنائهم دينها وهم يشاهدون مصارع اخوانهم وما حل بهم ولا يزيدهم ذلك الا حبالها وتعظيما ويوصى بعضهم بعضا بالصبر عليها والله أعلم ، فتأمل رحمك الله تعالى كلام الشيخ في الانصاب والازلام والقباب المبينة على القبرور وانه يجب المبادرة الى هدمها وانها أعظم ضررا من مسجد الضرار الذي قال الله في أهله ﴿ والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتهريقاً يبين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ﴾ وأمر رسول الله ﷺ بهدمه وتحريقه ونهى الله نبيه عن الصلاة فيه ، بوقوله والله يقيم لدينه من ينصره ويذب عنه وكان بدمشق كثير من هذه الانصاب فيسر الله كسرهما على يدشيخ الاسلام وحزب الله الموحدين ، ومراده بذلك الشيخ تقى الدين ابن تيمية رحمه الله فانه هدم مواضع كثيرة بدمشق مما يعبده العامة من دون الله وينذرون له ويقولون انه يقبل النذر اى يقبل العبادة وذلك لان النذر عبادة قال تعالى ﴿ يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ﴾ وقال تعالى ﴿ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه ﴾ فاذا عرفت ان النذر عبادة وصرفته لغير الله فقد أشركت في عبادة الله غيره ، بوقد أقام الله في زماننا هذا وهو آخر القرن الثاني عشر من الهجرة النبوية من بعث به دين الاسلام واخلاص العبادة لله وحده بعد ان راسه وهو الشيخ الامام



العالم ذو الفضائل والمكارم \* والاخلاق السنية \* والاعمال المرضية السنية \* محي السنة النبوية \* وقامع البدعة الشريكة محمد بن عبد الوهاب \* أسكنه الله الجنة التي هي أحسن المآب وبرد مضجعه وأجزله الثواب \* فنصر الله به الدين القويم \* وبين بسببه صراطه المستقيم \* صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ وأزال الله به الشرك وعبادة الاوثان من أرض نجد من الكفر والطغيان؛ ديمر الله كسر تلك الاوثان على يده وأيدى أتباعه من الموحدين وحزب الله المفلحين \* وكان قبل ذلك في كل أرض وبلد من أرض نجد أوثان وأشجار تعبد من دون الله وينذر لها ويذبح لها قربان ويمظمونها أعظم من تعظيم الله كقبر زيد ابن الخطاب رضى الله عنه في الجبيلة وكشجرة في قرية في بلاد الرعية كشجرة أخرى لاهل الطرفية وغار يقال له غار بنت الامير في أسفل بلاد الرعية وقبر يقال له قبر المغربي وأعظم من ذلك عبادتهم تاجا وشمسان مع شهادتهم عليهم بالفجور لسكن يزعمون انهم أولياء لا تضرهم الذنوب ويهابونهم أعظم مما يهابون الله ومنهم من يدعوا الجن ويذبح لهم وفي كل بلد من ذلك شيء عظيم فزال الله ذلك كله بشيخ الاسلام وأقام الله به الحجة على أهل زمانه وعرف التوحيد جميع عدوانه وأقروا انه دين الله ورسوله وان الذي هم عليه الشرك بالله تعالى ولم يردهم ذلك الا بغضاله وعداوة وسعوا في إزالته وعداوته بكل ممكن حسداله لما أظهر الله الدين على يده حتى أظهره الله عليهم ونصره ونصر أتباعه على من خذلهم وخالفهم مع ضعفهم وقلة عددهم وقوة عدوهم وكثرتهم وأدخل الله جميع أهل نجد في الاسلام ودانوا به واجتمعوا عليه حاضرتهم وباديتهم فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ونسأل الله العظيم المنان أن يشبثنا على الاسلام وأن لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وأن يعيذنا من التفرق والاختلاف انه على كل شيء قدير (فصل) وقال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى في رده على ابن البركزي في مسألة الاستغانة بالعبادة مبناهما على الاتباع لاعلى الابتداع فاليس لاحد ان يشرع من الدين ما لم يأذن به الله قال الله تعالى ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾ وفي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» وفي لفظ في الصحيح «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي الصحيح وغيره «يقول الله تعالى انا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا



أشرك فيه معي غيري فانا منه برىء هو للذى أشرك» واهذا قال الفقهاء العبادات مبناها على التوقيف  
كانى الصحيحين عن عمر رضى الله عنه انه قبل الحجر الاسود وقال والله انى لاعلم انك لا تضر ولا  
تنفع ولولا انى رايت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك، والله سبحانه وتعالى امرنا باتباع الرسول ﷺ  
وطاعته ومواليته ومحبته وضمن لنا بطاعته ومحبته وكرامته محبته لنا ومغفرته وهدايته وادخالنا  
الجنة فقال تعالى ﴿ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ وقال ﴿ وان  
تطيعوه تهتدوا ﴾ وقال ﴿ ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها  
وذلك الفوز العظيم ﴾ وامثال ذلك فى القرآن كثير، ولا ينبغى لاحد ان يخرج فى هذا الباب عن ماضى  
به السنة وكان عليه سلف الامة، وبالجملة فعنا اصلان عظيمان احدهما ان لا نعيد الا الله والثانى ان لا  
نعبد الا بما شرع لانه عبادته بعبادة متبذعة، وهذان الاصلان هما تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان  
محمد رسول الله كما قال تعالى ﴿ ليملوكم ايكم احسن عملا ﴾ قال الفضيل بن عياض اخلاصه واصوبه  
قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى  
يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة، وذلك تحقيق قوله  
تعالى ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ﴾ وجاءت السنة ان  
يسأل الله باسمائه وصفاته فيقال اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض  
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم اسألك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد  
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد، وكذلك قوله اللهم انى اسألك بمعقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة  
من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة مع أن هذا الدعاء الثانى فى جواز الدعاء به  
قولان للعلماء، وقال الشيخ ابو الحسين القدورى قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف قال قال ابو حنيفة  
لا ينبغى لاحد ان يدعو الله الابيه واكره ان يقول بمعقد العز من عرشك او بحق خلقك وهو قول  
ابى يوسف قال ابو يوسف بمعقد العز من عرشك هو الله فلا اكره هذا واكره بحق فلان او بحق  
انبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام، قال القدورى: المسألة بخلافه لا تجوز لانه لاحق  
للمخلوق على الخالق يعنى فلا تجوز وفاقا، وقال البلجى فى شرح المختار ويكره ان يدعو الله الابيه فلا  
يقول اسألك بحق فلان وبملائكتك او بانبيائك ونحو ذلك لانه لاحق للمخلوق على الخالق ويقول



في دعائه أسألك بمعدن العز من عرشك ، وعن ابني يوسف انه يجوز ، قلت وهذا عن ابني حنيفة وابني يوسف وغيرهما يقتضي المنع ان يسأل الله تعالى بغيره ، واما سؤال الميت والغائب نبيا كان او غير نبى فهو من المحرمات المنكورة باتفاق أئمة المسلمين لم يامر الله به ولا رسوله ولا فعله احد من الصحابة ولا التابعين لهم باحسان ولا استحبه احد من أئمة المسلمين وهذا مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام فان احدا منهم ما كان يقول اذا نزلت به شدة او عرضت له حاجة لميت ياسيدى فلان انا فى حسبك او اقض حاجتى كما يقول بعض هؤلاء المشركين لمن يدعونهم من الموتى والغائبين ولا احد من الصحابة استغاث بالنبي ﷺ بعد موته ولا بغيره من الانبياء لا عند قبورهم ولا اذا بعدوا عنها ولا كانوا يقصدون الدعاء عند قبور الانبياء ولا الصلاة عندها ، ولما قحط الناس فى زمان عمر بن الخطاب استسقى بالعباس وتوسل بدعائه وقال اللهم انا كننا نتوسل اذا اجدنا بذيمة غائبة واننا نتوسل اليك بهم نبينا فاستجبنا فيسقون كما ثبت ذلك فى صحيح البخارى ، وكذلك معاوية رضى الله عنه لما استسقى باهل الشام توسل يزيد بن الاسود الجرشى ، فهذا الذى ذكره عمر رضى الله عنه توسل منهم بدعاء النبي ﷺ وشفاعته فى حياته ، ولهذا توسلوا بعده بدعاء العباس ودعاء يزيد بن الاسود وهذا هو الذى ذكره الفقهاء فى كتاب الاستسقاء فقالوا يستحب ان يستسقى بالصالحين واذا كانوا من اقارب رسول الله ﷺ فهو افضل وقد ذكره العلماء كمالك وغيره ان يقوم الرجل عند قبر النبي ﷺ يدعو لنفسه وذكره ان هذا من البدع التى لم يفعلها السلف وقد قال تعالى ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ﴾ \* اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ﴿ قال عيسى بن مريم وعزير والملائكة ، وكذلك عن ابراهيم النخعي قال كان ابن عباس يقول فى قوله ﴿ اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ﴾ هو عزير والمسيح والشمس والقمر وكذلك شعبة روى عن السدى عن ابى صالح عن ابن عباس قال عيسى وامه والعزير ، وعن عبد الله بن مسعود قال نزلت فى نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون والانسان الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم فنزلت هذه الآية ثبت ذلك عنه فى صحيح البخارى ، وهذه الاقوال كلها حق فان الآية تم كل من كان معبوده عابداً لله سواء كان من الملائكة أو من الجن أو من البشر ، والسلف فى تفسيرهم يذكرون جنس المراد بالآية على نوع التمثيل كما يقول الترجمان لمن



سأله ما معنى لفظ الخبز في ربه رغيفا فيقول هذا فالإشارة إلى نوعه لا إلى عينه وليس مرادهم بذلك تخصيص نوع دون نوع مع شمول الآية للنوعين فالآية خطاب لكل من دعا دون الله مدعوا وذلك المدعو يبتغي إلى الله الوسيلة ويرجو رحمته ويخاف عذابه ، فكل من دعا ميتا أو غائبا من الأنبياء والصالحين سواء كان باللفظ الاستغاثاة أو غيرها فقد تناولته هذه الآية كما تناول من دعا الملائكة والجن ومعلوم أن هؤلاء كلهم وسائط فيما يقدره الله بأفعالهم ومع هذا فقد نهى الله تعالى عن دعائهم وبين أنهم لا يملكون كشف الضر عن الداعين ولا تحويلا لا يرفعونه بالكلية ولا يحولونه من موضع إلى موضع كتغيير صفته أو قدره ولهذا قال ولا تحويلا فذكر نكرة تعم أنواع التحويل فكل من دعا ميتا أو غائبا من الأنبياء والصالحين أو دعا الملائكة أو دعا الجن فقد دعا من لا يغيث ولا يملك كشف الضر عنه ولا تحويلا وقد قال تعالى ﴿وأنه كان رجال الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾ وقد نص الأئمة أحمد وغيره على انه لا يجوز الاستغاثاة بمخلوق وهذا مما استدلوا به على ان كلام الله غير مخلوق قالوا لانه ثبت عن النبي ﷺ انه استعاذ بكلمات الله وأمر بذلك ، ولهذا نهى العلماء عن التعازيم والتعاويز التي لا يعرف معناها خشية أن يكون فيها شرك ، ومما يبين حكمة الشريعة وعظم قدرها وانها كما قيل كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخاف عنها غرق ان الذين خرجوا عن المشروع زين لهم الشيطان أعمالهم حتى خرجوا إلى الشرك وطائفة من هؤلاء يصلون إلى الميت ويستدبر أحدهم القبلة ويسجد للقبور ويقول أحدهم القبلة قبلة العامة وقبر الشيخ فلان قبلة الخاصة وهذا يقوله من هو أكثر الناس عبادة وزهدا وهو شيخ متبوع ولعله من أمثال اتباع شيخه يقوله في شيخه وآخر من أعيان الشيوخ المتبوعين أصحاب الصدق والاجتهاد في العبادة والزهد يأمر المرید أول ما يذهب يتوب أن يذهب إلى قبر الشيخ فيعكف عليه عكوف أهل التماثيل عليها ، وجمهور هؤلاء المشركين بالقبور يجدون عند عبادة القبور من الرقة والخشوع والدعاء وحضور القلب ما لا يجده أحدهم في مساجد الله التي أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وآخرون يحجون للقبور وطائفة صنفوا مناسك حج المشاهد كما صنف أبو عبد الله محمد بن النعمان الملقب بالمفيد أحد شيوخ الإمامية كتابا في ذلك وذكر فيه من الحكايات المكذوبة على أهل البيت ما لا يخفى



كذبه على من له معرفة بالنقل ، وآخرون يسافرون الى قبور المشائخ وان لم يسموا ذلك  
منسكا وحجا فالمعنى واحد ، ومن هؤلاء من يقول وحق النبي الذي تمج اليه المطايا فيجعل الحج  
الى النبي لا الى بيت الله عز وجل ، وكثير من هؤلاء أعظم قصده من الحج قصد قبر النبي ﷺ لا حج  
البيت ، وبعض الشيوخ المشهورين بالدين والزهد والصلاح صنف كتابا سماه الاستغانة بالنبي ﷺ  
في اليقظة والمنام وهذا الضال استعان بهذا الكتاب ، وقد ذكر في مناقب هذا الشيخ انه حج  
مرة وكان قبر النبي ﷺ منتهى قصده ثم رجع ولم يذهب الى مكة وجعل هذا من مناقبه ، فان  
كان هذا مستحبا فينبغي لمن يجب عليه حج البيت إذا حج ان يجعل المدينة منتهى قصده ولا  
يذهب الى مكة فانه زيادة كلفة ومشقة مع ترك الأفضل وهذا لا يقوله عاقل ، وبسبب الخروج  
عن الشريعة صار بعض اكابر الشيوخ عند الناس ممن يقصده الملوك والقضاة والعلماء والعامّة  
على طريق ابن سبعين قيل عنه انه كان يقول البيوت المحجوجة ثلاثة مكة وبيت المقدس والبيت  
الذي للمشركين بالهند وهذا لانه كان يعتقد أن دين اليهود حق ودين النصارى حق ، وجاء بعض  
إخواننا العارفين قبل ان يعرف حقيقته فقال له اريد ان أسلك على يديك فمال على دين اليهود  
او النصارى او المسلمين فقال واليهود والنصارى ليسوا كفارا فقال لا تشدد عليهم لكن  
الاسلام افضل ، ومن هؤلاء من قدم الحج الى المقابر على الحج الى البيت ومنهم من يرجع الحج  
الى البيت لكن قد يقول احدهم انك إذا زرت قبر الشيخ مرتين او ثلاثا كان كحجة ، ومن  
الناس من يجعل مقبرة الشيخ بمنزلة عرفات يسافرون اليها وقت الموسم فيعرفون بها كما يعرف  
المسلمون بعرفات كما يفعل هذا بالشرق والمغرب ، ومنهم من يجعل السفر الى المشهد والقبر الذي  
يعظمه أفضل من الحج ويقول احد المردين وقد حج سبع حجج الى بيت الله العتيق اتبعني  
زيارة قبر الشيخ بالحجج السبع فشاور الشيخ فقال لو بمته كنت مغلوبا ، ومنهم من يقول من طاف  
بقبر الشيخ سبعا كان كحجة ومنهم من يقول زيارة المغارة الفلانية ثلاث مرات كحجة ، ومنهم  
من يحكي عن الشيخ الميت انه قال كل خطوة الى قبري كحجة ويوم القيامة لا ابيع بحجة ، وانكر  
بعض الناس ذلك فتمثل له الشيطان بصورة الشيخ في منامه وزجره على إنكار ذلك ، وهؤلاء  
وأمثالهم صلاتهم ونسكهم غير الله رب العالمين فليسوا على ملة الخنفاء وليسوا من عمار مساجد



الله الذين قال الله فيهم ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ فعمار مساجد الله لا يخشون إلا الله وعمار مشاهد القبور يخشون غير الله ويرجون غير الله حتى أن طائفة من أرباب الكبار الذين لا يخشون الله فيما يفعلونه من القبائح كان إذا رأى قبة الميت أو الهلال الذي على رأس القبة فيخشى من فعل الفواحش ويقول أحدهم لصاحبه ويحك هذا هلال القبة فيخشون المدفون تحت الهلال ولا يخشون الذي خلق السموات والأرض جعل أهلة السماء مواقيت للناس والحج، وهؤلاء إذا نواظروا خوفوا مناظرهم كما صنع المشركون بإبراهيم قال تعالى ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ اتَّجَاوَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ فَايُفْرِقُكُمْ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ قال تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ وآخرون قد جعلوا الميت بمنزلة الإله والشيخ الحى المتعلق به كالنبي فمن الميت تطلب قضاء الحاجات وكشف الكربات وأما الحى فالخلال ما أحله والحرام ما حرمه وكانهم في أنفسهم قد عزلوا الله عن أن يتخذوه إلها وعزلوا محمدا ﷺ أن يتخذوه رسولا وقد يجيئ الحديث العهد بالإسلام أو التابع لهم الحسن الظن بهم أو غيره يطلب من الشيخ الميت أما دفع ظلم ملك يريد أن يظلمه أو غير ذلك فيدخل ذلك السادن فيقول قد قلت للشيخ والشيخ يقول للنبي والنبي يقول لله والله قد بعث رسولا إلى السلطان فلان فهل هذا إلا محض دين المشركين والنصارى وفيه من الكذب والجهل مالا يستجيزه كل مشرك ونصراني ولا يروج عليه، ويأكلون من الذنور والمنذور وما يؤتى به إلى قبورهم ما يدخلون به في قوله تعالى ﴿ إِنْ كَثُرَ مِنْ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَأْكُلْنَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يعرضون بانفسهم ويمنعون غيرهم إذ التابع لهم يعتقد أن هذا سبيل الله ودينه فيمتنع بسبب ذلك من الدين الحق الذى بعث الله به رسوله وأنزل به كتبه والله تعالى لم يذكر في كتابه المشاهد بل ذكر المساجد وأنها خالصة له قال تعالى ﴿ قُلْ أَمْرُ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ وقال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمَهُ ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ لِهَدْمَتِ



صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ﴿ الآية ولم يذكر بيوت الشرك كبيوت الاصنام والمشاهد ولا ذكر بيوت النار لان الصوامع والبيع لاهل الكتاب فلممدوح من ذلك ما كان مبنيًا قبل النسخ والتبديل كما اتى على اليهود والنصارى والصابئين الذين كانوا قبل النسخ والتبديل يؤمنون بالله واليوم الآخر ويعملون الصالحات فبيوت الاوثان وبيوت النيران وبيوت السكواكب وبيوت المقابر لم يمدح الله شيئاً منها ولم يذكر ذلك إلا في قصة من لعنهم النبي ﷺ قال تعالى ﴿ قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجداً ﴾ فهؤلاء الذين اتخذوا مسجداً على اهل الكهف كانوا من النصارى الذين لعنهم النبي ﷺ حيث « قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد » وفي رواية « والصالحين » ودعاء المقبورين من أعظم الوسائل إلى ذلك وقد قدم بعض شيوخ المشرق وتكلم معي في هذا فبينت له فساد هذا فقال أليس قد قال النبي ﷺ إذا أعيتم الامور فعليكم باصحاب القبور فقلت هذا مكذوب باتفاق اهل العلم لم يروه عن النبي ﷺ أحد من علماء الحديث ، وبسبب هذا وامثاله ظهر مصداق قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح « لتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » قالوا يارسول الله اليهود والنصارى قال « فن ؟ » وهؤلاء الغلاة المشركون إذا حصل لاحد من مطلوبه ولو من كافر لم يقبل على الرسول ﷺ بل يطلب حاجته من حيث يظن انها تقضى فتارة يذهب إلى ما يظنه قبر رجل صالح ويكون فيه قبر كافر أو منافق وتارة يعلم انه كافر أو منافق ويذهب اليه كما يذهب قوم إلى كنيسة أو إلى موضع يقال لهم انها تقبل النذر فهذا يقع فيه عامتهم ، وأما الاول فيقع فيه خاصتهم حتى ان بعض اصحابنا المباشرين لقضاء القضاة لما بلغه انه انتهى عن ذلك صار عنده من ذلك شبهة ووسواس لما يعتقده من الحق فيما ذكره ولما عنده من المعارضة لذلك ، قال لبعض اصحابنا سرا انا جربت إجابة الدعاء عند قبر بالقرافة فقال له ذلك الرجل فانا أذهب معك اليه لنعرف قبره من هو فذهب اليه فوجد مكتوباً عليه قبر على فعرفوا انه إما رافضى أو إسماعيلي وكان بالبلد جماعة كثيرون يظنون في العبيديين انهم أولياء الله الصالحون فلما ذكرت لهم أن هؤلاء كانوا منافقين زنادقة وخيار من فيهم الرافضة جعلوا يتعجبون ويقولون نحن نذهب بالفرس التي فيها مغل إلى قبورهم فتشفي عند قبورهم فقلت لهم



هذا من أعظم الأدلة على كبرهم وطابت طائفة من سياس الخيل فقلت انتم بالشام ومصر إذا  
أصاب الخيل المغل أين تذهبون بها فقالوا في الشام نذهب بها إلى قبور اليهود والنصارى وإذا  
كنا بارض الشمال نذهب بها إلى القبور التي ببلاد الاسماعيلية كالعليقة والمنيقة ونحوها وأما في  
مصر فنذهب بها إلى دير هنا للنصارى ونذهب بها إلى قبور هؤلاء الاشراف وهم يظنون أن  
المبيدين اشراف لما اظهروا انهم من أهل البيت فقلت هلا تذهبون إلى قبور صالحى المسلمين  
مثل الليث بن سعد والشافعى وابن القاسم ونفيسة وغير هؤلاء فقالوا لا فقلت لاولئك اسمعوا  
إنما يذهبون بها إلى قبور الكفار والمنافقين وبينت لهم سبب ذلك فقلت لان هؤلاء يعذبون  
في قبورهم والبهايم تسمع أصواتهم كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح فاذا سمعت ذلك فزعت  
فبسبب الرعب الذي يحصل لها تنحل بطونها فتروث فان الفزع يقتضى الاسهال فتعجبوا من  
ذلك، وهذا المعنى كثيراً ما كنت أذكره للناس ولم أعلم أن أحداً قاله ثم وجدته وقد ذكره بعض  
العلماء، والمقصود هنا أن كثيراً من الناس يعظم قبر من يكون في الباطن كافراً أو منافقاً  
ويكون هذا عنده والرسول من جنس واحد لاعتقاده أن الميت يقضى حاجته إذا كان رجلاً  
صالحاً وكلاً هذين عنده من جنس من يستغيث به، وكما من مشهده معظمه الناس وهو كذب بل  
يقال انه قبر كافر كالشهد الذى بسفح جبل لبنان الذى يقال انه قبر نوح فان أهل المعرفة يقولون  
انه قبر بعض العماقة، وكذلك مشهد الحسين الذى بالقاهرة وقبر ابى بن كعب الذى فى دمشق  
اتفق العلماء على انه كذب ومنهم من قال هما قبران لنصريين، وكثير من المشاهد متنازع فيها وعندها  
شياطين تضل بسببها من تضل، ومنهم من يرى فى المنام شخصاً يظن انه المقبور ويكون ذلك شيطاناً  
تصور بصورته أو بغير صورته كالشياطين التى تكون بالاصنام وكالشياطين الذين يتمثلون لمن  
يستغيث بالاصنام والموتى والغائبين وهذا كثير فى زماننا وغيره مثل أقوام يرصدون بعض التماثيل  
التي بالبراني بديار مصر باخميم وغيرها يرصدون التماثيل مدة لا يتطهرون طهر المسلمين ولا يصلون  
صلاة المسلمين ولا يقرأون حتى يتعلق الشيطان تلك الصورة فيراها تتحرك فيطمع فيها سمعه أو  
غيرها فيرى شيطاناً قد خرج له فيسجد لذلك الشيطان حتى يقضى بهض حوائجه وقد يمكنه من  
فعل الفاحشة حتى يقضى حوائجه ومثل هذا كثير فى شيوخ الترك الكفار يسمونه البوى وهو



الخمنت اذا طلبوا منه بعض هذه الامور ارسلوا له من يدك هذه وينصبون له حركات عالية في ليلة ظلماء وقربوا له خبزا اوميتة وغنوا غناء يناسبه بشرط أن لا يكون عندهم من يدكر الله ولا هنالك شئ فيه شئ من ذكر الله ثم يصعد ذلك الشيخ المفعول به في الهواء ويرون الدف يطير في الهواء ويضرب من مديده الى الخبز ويضرب الشيطان بالآلات اللهو ويستمعون ويغني لهم الاغاني التي كانت تغنيها آبؤهم الكفار ثم قديغيب وكذلك الطعام فيرونه وقد نقل الى بيت البوى وقد لا يغيب ويقر بون له مية يحرقونها بالنار ويقضى بعض حوائجهم ومثل هذا كثير جدا المشركين ، فالذي يجري عند المشاهد من جنس ما يجري عند الاصنام وقد ثبت بطرق متعددة انما يشرك به من دون الله من صنم وقبر وغير ذلك قد يكون عنده شياطين تضل من أشرك به وان تلك الشياطين لا يقضون الا بعض أغراضهم وانما يقضونها اذا حصل منهم من الشرك والمعاصي ما يحبه الشيطان ، فمنهم من يأمر الداعي أن يسجد له ومنهم من يأمره بالفواحش وقد يفعلها الشيطان وقد ينهأ عما أمر الله به من التوحيد والاخلاص والصلوات الخمس وقراءة القرآن ونحو ذلك ، والشياطين تغوى الانسان بحسب ما تطمع منه فان كان ضعيف الايمان أمرته بالكفر البين والامرته بما هو فسق أو معصية وان كان قليل العلم أمرته بما لا يعلم انه يخالف للكتاب والسنة وقد وقع في هذا النوع كثير من الشيوخ الذين لهم نصيب وافر من الدين والزهد والعبادة لكن لعدم علمهم بحقيقة الدين الذي بعث الله به رسوله ﷺ طمعت فيهم الشياطين حتى أوقعوهم فيما يخالف الكتاب والسنة ، وقد جرى لغير واحد من أصحابنا المشائخ يستغيث باحدهم بعض أصحابه فيري الشيخ قد جاء في اليقظة حتى قضى ذلك المطلوب وانما هي شياطين تتمثل للمشركين الذين يدعون غير الله والجن بحسب الانس فالكافر للكافر والفاجر للفاجر والجاهل للجاهل ، وأما أهل العلم والايمان فاتباع الجن لهم كاتباع الانس يتبعونهم فيما أمر الله تعالى به ورسوله ، وقد حدثني بعض الثقات عن هذا الشيخ يعني ابن البكري الذي جوز في كتابه الاستغانة بالرسول ﷺ في كل ما يستغاث بالله انه كان يقول ان النبي ﷺ علم مفاتيح الغيب التي قال فيها النبي ﷺ « خمس لا يعلمها الا الله » ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت وأظنه ذكر عنه انه قال علمها بعد ان أخبر انه لا يعلمها الا الله ، وآخر من جنسه يباشر التدريس وينسب إلى الفتيا كان يقول ان النبي ﷺ يعلم ما يعلمه الله



ويقدر على ما يقدر الله عليه وان هذا السر انتقل بعده الى الحسن ثم انتقل في ذرية الحسن الى الشيخ  
أبي الحسن الشاذلي وقالوا هذا مقام القطب الغوث الفرد الجامع ، وكان شيخ آخر معظم عند أتباعه  
يدعى هذه المنزلة ويقول انه المهدي الذي بشر به النبي ﷺ وانه زوج عيسى بانيته وان نواصي الملوك  
والاولياء بيده يولى من يشاء ويعزل من يشاء وان الرب يناجيه دائماً وانه الذي يمدحمة العرش وحيثان  
البحر ، وقد عززته تعزيراً بليغاً في يوم مشهود بحضرة من أهل المسجد الجامع يوم الجمعة بالقاهرة فعرفه  
الناس وانكسر بسببه أشباهه من الدجاجة ، ومن هؤلاء من يقول قول الله سبحانه ﴿ إنا أرسلناك  
شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً ﴿ أن  
الرسول هو الذي يسبح بكرة وأصيلاً ، ومنهم من يقول نحن نعبد الله ورسوله فيجعلون الرسول  
معبوداً ، ومنهم من يأتي إلى قبر الميت الرجل أو المرأة الذي يحسن الظن لنفسه فيقول اغفر لي  
وارحمني ولا توقفني على زلة ونحو هذا الكلام إلى امثال هذه الامور التي يتخذ فيها الخلق إلهاماً  
ولما استقر هذا في نفوس عامتهم تجد أحدهم إذا سئل عن ينهاتهم ما يقول هذا فيقول فلان عنده  
مائم الا الله لما استقر في نفوسهم انهم يجعلون مع الله إلهاماً آخر وهذا كله وأمثاله وقع ونحن  
بمصر ، وآخر يقول معظماً لمن يدعو إلى التوحيد قد جعل الآلهة إلهاماً واحداً ، وهؤلاء الضالون  
مستخفون بتوحيد الله ويعظمون دعاء غير الله من الاموات فاذا أمروا بالتوحيد ونهوا عن  
الشرك استخفوا به كما أخبر تعالى عن المشركين بقوله تعالى ﴿ وإذا رأوك إن يتخذونك إلا  
هزواً ﴾ الآية فاستهزأوا بالرسول ﷺ لما نهاهم عن الشرك ؛ وقال تعالى عن المشركين ﴿ انهم اذا قيل  
لهم لا اله الا الله يستكبرون ﴾ ويقولون أننا لتاركوا آلهتنا اشاعر مجنون ﴾ بل جاء بالحق وصدق  
المرسلين ﴿ وقال تعالى ﴿ وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ﴾  
أجعل الآلهة الهاماً واحداً ان هذا شيء عجاب ﴾ وذكر رحمه الله آيات كثيرة ، وما زال المشركون  
يسفهون الانبياء ويصفونهم بالجنون والضلال والسفاهة كما قال قوم نوح لعاد لهود  
﴿ قالوا أجمتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا ﴾ فاعظم ماسفهوه لأجله وأنكروه هو  
التوحيد ؛ وهكذا تجد من فيه شبه هؤلاء من بعض الوجوه اذا رأى من يدعو الى توحيد الله  
واخلاص الدين له وأن لا يعبد الا الله ولا يتوكل الا عليه استهزأ بذلك لما عنده من



الشرك ، وكثير من هؤلاء يخربون المساجد فتجد المسجد الذي بنى للصلوات الخمس معطلا مخربا ليس له كسوة إلا من الناس كأنه خان من الخانات والمشهد الذي بنى على الميت فعليه السطور وزينة الذهب والفضة والرخام والندور تغدو وتروح اليه فهل هذا إلا من استخفافهم بالله وآياته ورسوله وتعظيمهم للشرك ؟ فانهم اعتقدوا أن دعاء الميت الذي بنى له المشهد والاستغاة به أنفع لهم من دعاء الله والاستغاة به في البيت الذي بنى لله عز وجل ففضلوا البيت الذي بنى لدعاء المخلوق على البيت الذي بنى لله عز وجل ، وإذا كان لهذا وقف ولهذا وقف كان وقف الشرك أعظم عندهم منه مضاهاة لشركى العرب الذين ذكر الله حالهم في قوله تعالى ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ﴾ الآية كما يجعلون لله زرا وماشية ولا لهتهم زرا وماشية فإذا أصيب نصيب آلهتهم أخذوا من نصيب الله فوضعوه فيه وقالوا الله غنى وآلهتنا فقيرة فيفضلون ما يجعل لغير الله على ما يجعل لله ؛ وهكذا هؤلاء الوقوف والندور التي تبذل عندهم المشاهد أعظم مما تبذل عندهم للمساجد ولعمارة المساجد والجهاد في سبيل الله ؛ وهؤلاء إذا قصد أحدهم القبر الذي يعظمه بكى عنده وخضع ويدعو ويتضرع ويحصل له من الرقة والتواضع والعبودية وحضور القلب مالا يحصل له مثله في الصلوات الخمس والجمعة وقيام الليل وقراءة القرآن فهل هذا إلا من حال المشركين المبتدعين لا الموحدين المخلصين المتبعين لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومثل هذا انه اذا سمع احدهم سماع الايات يحصل له من الحضور والخشوع والبكاء مالا يحصل له مثله عند سماع آيات الله فيخشع عند سماع المشركين المبتدعين ولا يخشع عند سماع المتقين المخلصين بل اذا سمعوا آيات الله اشتغلوا عنها وكرهوها واستهزأوا بها وبمن يقرأ بها ما يحصل لهم به أعظم نصيب من قوله تعالى ﴿ قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ﴾ واذا سمعوا القرآن سمعوه بقلوب لاهية والسن لاغية كأنهم صم وعمى واذا سمعوا الايات حضرت قلوبهم وسكنت حركاتهم حتى لا يشرب العطشان منهم ماء ، ومن هؤلاء من اذا كانوا في سماعهم فأذن المؤذن قالوا نحن في شيء أفضل مما دعانا اليه ، ومنهم من يقول كنا في الحضرة فاذا قمنا الى الصلاة صرنا الى الباب ، وقد سأني بعضهم عن ذلك من هؤلاء الشيوخ الضلال فقلت كذب كان في حضرة الشيطان فصار على باب الله فان البدع والضلالة فيها من حضور الشيطان ما قد فصل في غير هذا الموضع



والذين يجعلون دعاء الموتي من الانبياء والائمة والشيوخ أفضل من دعاء الله أنواع متعددة منهم من تقدم ومنهم من يحكى أنواعا من الحكايات ، حكاية ان بعض المريدين استغاث بالله فلم يغثه واستغاث بشيخه فاغاثه ، وحكاية ان بعض المأسورين في بلاد العدو دعا الله فلم يخرجهم فدعا بعض المشائخ الموتي فجاءه فاخرجه الى بلاد الاسلام ، وحكاية ان بعض الشيوخ قال لمريده اذا كانت لك الى الله حاجة فتمتع الى قبري ، وآخر قال فتوسل الى الله بي ، وآخر قال قبر فلان هو الترياق المحرب ، فهؤلاء وأشباههم يرجعون هذه الأدعية على أدعية المخلصين لله مضاهاة لساير المشركين وهؤلاء يتمثل لكثير منهم صورة شيخه الذي يدعو فيظنه اياه أو ملكا على صورته وانما هو شيطان أغواه ، ومن هؤلاء من اذا نزلت به شدة لا يدعو الا شيخه ولا يذكر الا اسمه قدهج به كما يلجج الصبي بذكر أمه فيستنصر به أحدهم فيقول يا فلان وقد قال الله تعالى للموحدين ﴿ فاذا قضيتم مناسكتكم فاذكروا الله كذا كركم آباءكم أو أشد ذكرا ﴾ ومن هؤلاء من يحلف بالله ويكذب ويحلف بشيخه وامامه ويصدق ولا يكذب فيكون شيخه عنده في صدره أعظم من الله فاذا كان دعاء الموتي مثل الانبياء والصالحين يتضمن هذا الاستهزاء بالله وآياته ورسوله فاي الفريقين أحق بالاستهزاء بالله وآياته ورسوله من كان يأمر بدعاء الموتي والاستغاثه بهم مع ما يترتب على ذلك من الاستهزاء بالله وآياته ورسوله ﷺ ومن كان يأمر بدعاء الله وحده لا شريك له كما امرت به رسله ويوجب طاعة الرسول ﷺ ومتابعته في كل ما جاء به ، أو أضافان هؤلاء الموحدين من أعظم الناس إجمالا لرعاية جانب الرسول ﷺ وتصديقه فيما أخبر وطاعة له فيما امر واعتناء بمعرفة ما بعث به والتميز بين ما روى عنه من الصحيح والضعيف والصدق والكذب واتباع ذلك دون ما خالفه عملا بقوله تعالى ﴿ اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون ﴾ وأما اولئك الضلال أشباه المشركين والنصارى فعمدتهم إما احاديث ضعيفة او موضوعة او منقولات عن لا يحتج بقوله اما ان يكون كذبا عليه واما ان يكون غلطاً منه اذ هي نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم ، وان اعتصموا بشي مما ثبت عن الرسول ﷺ حرقوا الحكم عن مواضعه وتمسكوا بمتشابهه وتركوا محكمه كما يفعل النصارى وكما فعل هذا الضال اخذ لفظ الاستغاثه وهي تنقسم الى الاستغاثه بالحي وبالميت والاستغاثه بالحي تكون فيما يقدر عليه وما لا يقدر عليه فجعل حكم ذلك كله واحدا ولم يكفه حتى جعل السؤال بالشخص من مسمى الاستغاثه



ولم يكفه ذلك حتى جعل الطالب منه انما طلب من الله لامنه فالمستغِيث به مستغِيثا بالله ثم جعل الاستغاثه بالله بكل ميت من نبي وصالح جائزة واحتيج على هذه الدعوى العامة الكليلة التي ادخل فيها من الشرك والضلال ما لا يعامه الا ذو الجلال بقضية خاصة جزئية كسؤال الناس للنبي ﷺ في الدنيا والآخرة ان يدعو الله وتوجههم الى الله بدعائه وشفاعته ومعلوم ان هذا الذي جاءت به السنة حق لا ريب فيه لكن لا يلزم من ذلك ثبوت جميع تلك الدعوى العامة وابطال نقيضها اذ الدعوى الكليلة لا تثبت بمثال الجزئ لا سيما عند الاختلاف والتباين وهذا كمن يريد ان يثبت جميع الملامى لكل احد والتقرب بها الى الله بكون جاريتين غنما عند عائشة رضي الله عنها في بيت النبي ﷺ يوم عيد مع كون وجهه كان مصروفا الى الحائط لا اليهما ويحتج على استماع كل قول بقوله ﴿فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ ولا يدري ان القول هنا هو القرآن كما في قوله تعالى ﴿أفلم يدبروا القول﴾ والافس لم لا يسوغ استماع كل قول، وقد نهى الله عز وجل عن الجلوس مع الخائضين في آياته وخوضهم نوع من القول فقال تعالى ﴿واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ الآية قال تعالى ﴿واذا مروا باللغو مروا كراما﴾ وقال تعالى ﴿واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه﴾ الآية وهذا الضال يجوز عنده ان يستغاث بالرسول في كل ما يستغاث بالله على معنى انه وسيلة من وسائل الله في طلب الغوث وهذا عنده ثابت للمصالحين وهو ثابت عند هذا الضال بعد موته ثموتها في حياته لانه عند الله في مزيد دائم لا ينقص جاهه فدخل عليه الخطأ من وجوه منها انه جعل المتوسل به بعد موته بالدعاء مستغِيثا به وهذا لا يعرف في لغة احد من الامم لاحقيقة ولا مجازا مع دعواه الاجماع على ذلك فان المستغاث هو المسئول المطلوب منه لا المسئول به، والثاني ظنه ان توسل الصحابة به في حياته كان توسلا بذاته لا بدعائه وشفاعته فيكون التوسل به بعد موته كذلك وهذا غلط لكنه يوافقه طائفة من الناس بخلاف الاول فاني ما علمت احدا وافقه عليه، الثالث انه ادرج سؤاله ايضا في الاستغاثه به وهذا صحيح جائز في حياته، هو قد سوى في ذلك بين محياه ومماته وهذا اصاب في لفظ الاستغاثه لكن اخطأ في التسوية بين المحيا والممات وهذا ما علمته ينقل عن احد من العلماء لكنه موجود في كلام بعض الناس مثل الشيخ يحيى الصرصري في شعره قطعة منه؛ والشيخ محمد بن النعمان له كتاب المستغِيثين بالنبي عليه السلام في اليقظة والمنام وهذا الرجل قد نقل منه فيما



يغلب على ظني ، وهؤلاء لهم صلاح ودين لكنهم ليسوا من أهل العلم العالمين بمدارك الاحكام الذين يؤخذ بقولهم في شرائع الاسلام ومعرفة الحلال والحرام وليس لهم دليل شرعي ولا نقل عن عالم مرضى بل عادة جروا عليها كما جرت عادة كثير من الناس بانه يستغيث بشيخه في الشدائد ويدعوه وكان بعض الشيوخ الذين أعرفهم ولهم فضل وعلم وزهد إذا نزل به أمر خطأ إلى جهة الشيخ عبد القادر خطوات معدودة واستغاث به وهذا يفعله كثير من الناس ، ولهذا لما نبه من نبه من فضلائهم تنبهوا وعلموا أن ما كانوا عليه ليس من دين الاسلام بل هو مشابهة لعباد الاصنام لكن هؤلاء كلهم ليس منهم من يمد نفى هذا والنهي عنه كفرأ إلا مثل هذا الاحق الضال الذي حاق به وييل النكال فانه من غلاة أهل البدع الذين يبتدعون القول ويكفرون من خالفهم فيه كالخوارج والروافض والجهمية فان هذا القول الذي قالوه لم يوافقهم عليه أحد من علماء المسلمين الاولين ولا الآخرين ، وقد طاف بجوابه على علماء مصر ليوافقه واحد منهم فما وافقوه وطلب منهم أن يخالفوا الجواب الذي كتبته فما خالفوه ، وقد كان بعض الناس يوافقه على جواز التوسل بالنبي الميت لكنهم لم يوافقوه على تسميته استغاثة ولا على كفر من أنكر الاستغاثة به ولا جعل هذا من السب بل عامتهم وافقوا على منع الاستغاثة به بمعنى انه يطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله وما علمت عالما نازع في أن الاستغاثة بالنبي ﷺ وغيره من المخلوقين بهذا المعنى لا تجوز مع أن قوما كان لهم غرض وفيهم جهل بالشرع قاموا في ذلك قياما عظيما واستغاثوا بمن كان له غرض من ذوى السلطان وجمعوا الناس وعقدوا مجلسا عظيما ضل فيه سعيهم وظهر فيه جهلهم وخاب فيه قصدهم وظهر فيه الحق لمن يعاونهم من الاعيان وتمنوا أن ما فعلوه ما كان لانه كان سببا لظهور الحق مع الذي عادوه وقاموا عليه وسببا لانقلاب الخلق اليه وكانوا كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه مع فرط تعصبهم وكثرة جمعهم وقوة سلطانهم ومكائد شيطانهم وهذه الطريقة التي سلكها هذا وأمثاله هي طريقة أهل البدع الذين يجمعون بين الجهل والظلم فيبتدعون بدعة مخالفة للاكتتاب والسنة وإجماع الصحابة ويكفرون من خالفهم في بدعتهم كالخوارج المارقين وكذلك الروافض الذين كفروا من خالفهم من الصحابة وجمهور المؤمنين حتى كفروا أبابكر وعمر وعثمان ومن والاهم وأئمة السنة والجماعة ، وأهل العلم



والايمان فيهم العلم والعدل والرحمة فيعاملون الحق الذين يكونون به موافقين للسنة سالمين من البدعة ويعدلون فيمن خرج عنها ولو ظلمهم كما قال تعالى ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ الآية وقال ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هَوَاقِرَ لِلتَّقْوَى ﴾ الآية فلهذا كان أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف يكفرهم لأن الكفر حكم شرعي فليس للانسان أن يعاقب بمثله كمن كذب عليك وزنى بأهلك ليس لك أن تكذب عليه وتزنى بأهله لأن الكذب والزنى حرام لحق الله ، وكذلك التكفير حق لله فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله ؛ وأيضا فإن تكفير الشخص المعين وجواز قتله موقوف على أن تباعه الحجة النبوية التي يكفر من خالفها فليس كل من جهل شيئا من الدين يكفر ولهذا لما استحلت طائفة من الصحابة والتابعين كقدامة بن مضعون واصحابه الخمر وظنوا أنها تباح لمن عمل صالحا على ما فهموه من آية المائدة اتفق علماء الصحابة كعمر وعلي وغيرهما على أنهم يستتابون فإن أصروا على الاستحلال كفروا وإن أقروا به جلدوا فلم يكفروهم بالاستحلال ابتداء لاجل الشبهة التي عرضت لهم حتى يتبين لهم الحق فاذا أصروا على الجحود كفروا ؛ وقد ثبت في الصحيحين حديث الذي قال لاهله إذا انا مت فاسحقوني ثم ذروني في اليم فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا من العالمين فامر الله البر فرد ما أخذه منه وأمر البحر فرد ما أخذه منه وقال ما حملك على ما فعلت قال خشيتك يارب فغفر له ، فهذا اعتقد أنه إذا فعل ذلك لئلا يقدر الله على إعادته وأنه لا يعيده أو جوز ذلك وكلاهما كفر لئلا كان جاهلا لم يتبين له الحق بيانا لا يعذر بمخالفته فغفر الله له ، ولهذا كنت أقول للجهمية من الحلولية والنفاة الذين نفوا أن يكون الله تعالى فوق العرش أنا لو وافقتكم كنت كافرا لأنني أعلم ان قولكم كفر وانتم عندي لا تكفرون لأنكم جهال وكان هذا خطابا لعلمائهم وقضاةهم وشيوخهم وأمرائهم ؛ وهو قد احتج بحديث الاعمى الذي قال اللهم إني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد بنبي الرحمة وهذا الحديث لا حاجة فيه لوجهين أحدهما أنه ليس هو استغاثة بل توجه به ، والثاني انه إنما توجه بدعائه وشفاعته فانه طلب من النبي ﷺ الدعاء وقال في آخره اللهم فشفعه في فعلم انه شفع له فتوسل بشفاعته لا بذاته كما كانت الصحابة يتوسلون بدعائه في الاستسقاء وكما توسلوا بدعاء العباس بعد مماته ﷺ وكل ذلك في أول الحديث



أنه طلب من النبي ﷺ أن يدعو له فدل الحديث على أن النبي ﷺ شفيع له ودعاه، وأن النبي ﷺ أمره هو أن يدعو الله تعالى وأن يسأله قبول شفاعته، وقوله يا محمداني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى خطاب لما ظهر في قلبه كما نقول في صلاتنا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وكما يستحضر الإنسان من محبه ويغضه في قلبه ويخاطبه وهذا كثير، وما ذكره من توسل آدم وحكاية المنصور بجوابها من وجهين أحدهما أن هذا لا أصل له ولا تقوم به حجة ولا اسناد لذلك، والثاني أنه لو دل على التوسل بذاته لا يدل على الاستغاثه به، وأما اشتكاء البعير إليه فهذا كاشتكاء آدمي إليه، وما زال الناس يستغيثون به في حياته كما يستغيثون به يوم القيامة وقد قلنا أنه إذا طلب ما يليق بمنصبه فهذا لا نزاع فيه، والطلب منه في حياته والاستغاثه به في حياته فيما يقدر عليه لم ينزاع فيه أحد ما ذكره لا يدل على مورد النزاع ولكن هذا أخذ لفظ الاستغاثه ومعناها العام فجعل يشبه به وهذا إنما يليق بمن قال لا يستغيث به أحد حيا ولا ميتا في شيء من الأشياء، ومعلوم أن العاقل لا يقول هذا في آحاد العامة فضلا عن الصالحين فضلا عن الأنبياء والمرسلين فضلا عن سيد الأولين والآخرين فإنه ما من أحد إلا يمكن أن يستغاث به في بعض الأشياء فكيف أفضل الخلق وأكرمهم على الله، ولكن النفي عاد إلى شيئين إلى الاستغاثه به بعد الموت وأن يطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، وأما قول هؤلاء الجهال فهو يستلزم الردة عن الدين والكفر برب العالمين، ولا ريب أن أصل قول هؤلاء هو من باب الشرك بالله الذي هو الكفر الذي لا يغفره الله تعالى فإن الله سبحانه قال في كتابه ﴿وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا﴾ الآية وقد قال غير واحد من السلف هذه أسماء قوم صالحين كانوا في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم عبدوهم، وقد ذكروا ذلك بعبارات متقاربة في كتب الحديث والتفسير وقصص الأنبياء كما ذكره البخاري في صحيحه وجماعة من أهل الحديث وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يقول ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم﴾ الآية فيقول أهل الضلال هذا يقوله هو نفسه وأما نحن فليس لنا أن نقول هذا بشر بل نقول كما قال فلان وفلان، ومن زعم أن محمد أبشر كله فقد كفر وهذا يقوله قوم منهم وهو تشبه بقول النصاري في المسيح يقولون ليس هو بشر كله بل المسيح عندهم اسم يتناول اللاهوت



والناسوت والآلهة والنشرية جميعا وهذا يقوله طائفة من غلاة الصوفية والشيعة يقولون باتحاد اللاهوت والناسوت في الانبياء والصالحين كما تقول النصارى في المسيح، ونحن نعلم بالضرورة ان النبي ﷺ لم يشرع لامته ان يدعوا احدا من الاموات لا الانبياء ولا الصالحين ولا غيرهم بلفظ الاستغاثة ولا غيرها كما انه لم يشرع لامته السجود لليت ولا الى ميت ونحو ذلك بل نعلم انه نهى عن كل هذه الامور وان ذلك من الشرك الذي حرمه الله ورسوله ولكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يتبين لهم ما جاء به الرسول ﷺ مما يخالفه، ولهذا ما بينت هذه المسألة قط لمن يعرف دين الاسلام الا تفتن لها وقال هذا اصل دين الاسلام، وكان بعض اكابر الشيوخ العارفين من اصحابنا يقول هذا اعظم ما بينته لنا لعلمه ان هذا اصل الدين وكان هذا وامثاله في ناحية اخرى يدعون الاسلام ويدعون الاموات ويسألونهم ويستجيرون بهم ويفزعون اليهم وربما كان ما يفعلونه بالاموات اعظم لانهم انما يقصدون البيت في ضرورة نزلت بهم فيدعونه دعاء المضطر راجين قضاء حاجاتهم بدعائه والدعاء به عند قبره بخلاف عبادتهم لله ودعائهم لياه فانهم يفعلون ذلك في كثير من الاوقات على وجه التكلف والعادة حتى ان العدو الخارج من الاسلام لما قدم دمشق خرجوا يستغيثون بالموتى عند القبور يرجون عندها كشف ضرهم وقال بعض الشعراء

يا خائفين من التتر لو ذوا بقبر ابي عمر

او قال عوذوا بقبر ابي عمر ينجيكم من الضر

فقلت لهم هؤلاء الذين تستغيثون بهم لو كانوا معكم في القتال لانهمزوا كما انهزم من انهزم من المسلمين يوم احد فانه قضى ان العسكر ينكسر لاسباب اقتضت ذلك، والحكمة كانت لله في ذلك ولهذا كان اهل المعرفة بالدين والمكاشفة لم يقاتلوا في تلك المرة لعدم القتال الشرعى الذى امر الله به ورسوله فلما كان بعد ذلك جعلنا نأمر الناس باخلاص الدين لله والاستغاثة به وانهم لا يستغيثون الا لياه لا يستغيثون بملك مقرب ولا نبي مرسل، فلما اُصلح الناس أمورهم وصدقوا في الاستغاثة بربهم نصرهم على عدوهم نصرا لم يتقدم نظيره ولم يهزم مثل هذه الهزيمة قبل ذلك اصلا لما صح من توحيد الله وطاعة رسوله ﷺ ما لم يكن قبل ذلك فان الله ينصر رسله والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد، كما قال تعالى في يوم بدر ﴿ اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ﴾ وروى ان النبي ﷺ



يوم بدر كان يقول «يا حي يا قيوم لا اله الا انت برحمتك أستغيث» وفي لفظ «اصالح لي شأنى كله ولا  
تكنى الى نفسى طرفه عين ولا الى احد من خلقك» وهؤلاء يدعون الميت والغائب فيقول أحدهم بك  
أستغيث بك أستجير أغثنا أجرنا ويقول أنت تعلم ذنوبى ومنهم من يقول للميت اغفر لى وارحمى  
وتب على ونحو ذلك ومن لم يقل من عقلاهم فانه يقول أشكو اليك ذنوبى وأشكو اليك عدوي  
وأشكو اليك جور الولاة وظهور البدع وجذب الزمان أو غير ذلك فيشكو اليه ما حصل من ضرر  
فى الدين والدنيا ومقصوده بالشكوى أن يشكيه فيزيل ذلك الضرر عنه وقد يقول مع ذلك أنت  
تعلم ما نزل بنا من الضرر وانت تعلم ما فعلته من الذنوب فيجعل الميت أو الحى الغائب عالما  
بذنوب العباد وجزئياتهم التى يمتنع ان يعلمها بشر حى أم ميت، ثم منهم من يطلق سؤاله والشكوى  
ظانا انه يقضى حاجته كما يخاطب بذلك ربه بناء على انه يمكنه ذلك بطريق من الطرق وانه وسيلة  
وسبب وان كان السائل لا يعلم وجه ذلك، وعقلاؤهم يقولون مقصودنا أن يسأل الله لنا ويشفع لنا  
ويظنون انهم اذا سألوه بعد موته انه يسأل الله لهم فانه يسأل ويشفع كما يسأل ويشفع لما سأل  
الصحابه رضى الله عنهم الاستسقاء وغير ذلك وكما يشفع يوم القيامة اذا سئل الشفاعة ولا يعلمون  
ان سؤال الميت أو الغائب غير مشروع البتة ولم يفعله احد من الصحابة بل عدلوا عن سؤاله وطلب  
الدعاء منه الى سؤال غيره وطلب الدعاء منه وأن الرسول ﷺ وسائر الانبياء والصالحين وغيرهم  
لا يطلب منه بعد موته من الامور ما كان يطلب منه فى حياته والله أعلم انتهى ما خصنا، فتأمل  
رحمك الله كلامه ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم وشهراً بعد شهر وسنة بعد سنة لملك أن  
تعرف دين الاسلام الذى بعث الله به جميع رسله وانزل به جميع كتبه كما قال تعالى ﴿ولقد بعثنا  
فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ وقال ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول  
إلا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون﴾ وقال تعالى ﴿وانسأل من أرسلنا من قبلك من  
رسلنا اجملنا من دون الرحمن آلهة يعبدون﴾ ثم تأمل ما ذكره الشيخ من انواع الشرك الأكبر الذى  
قد وقع فى زمانه لمن يدعى العلم والمعرفة وينتصب للفتياء والقضاء لكن لما نبههم الشيخ على ذلك  
وبين لهم أن هذا هو الشرك الذى حرمه الله ورسوله تنبهوا وعرفوا انما هم عليه شرك وضلال  
وانقادوا للحق، وأن بعضهم لما بين له ذلك قال هذا أحسن ما بينته لنا يتبين لك غرابة الاسلام وهذا



مصدق ما تواترت به الاحاديث عن رسول الله ﷺ انه قال «لتتبعن سنن من كان قبلكم» الحديث وتأمل أيضا ما وقع من هذا الرجل وتجوز الاستغاثه بغير الله وانه يجوز الاستغاثه بالنبي ﷺ في كل ما يستغاث به الله واحتجاجه على ذلك بمشابه القرآن والسنة وتكفير من قال انه لا يستغاث إلا بالله في الامور التي لا يقدر عليها إلا الله من كشف الشدائد وإنزال الفوائد ثم تأمل رد الشيخ رحمه الله عليه بالآيات المحكمات والبراهين القاطعات من الاحاديث الصريحات يتبين لك الامر إن هداك الله وتنزاح عنك الشبهة التي أدخلت كثيرا من الناس النار وهي الاغترار بما عليه الآباء والاجداد وما استمر عليه عمل كثير من أهل البلاد، ومن أعجب ما ذكره الشيخ رحمه الله عن هؤلاء المشركين في زمانه أن أحدهم يسجد للقبر ويستدبر القبلة ويقول أحدهم القبلة قبلة العامة وقبر الشيخ فلان قبلة الخاصة، قال رحمه الله في هذا يقوله من هو أكثر الناس عبادة وزهداً وهو شيخ متبوع قلت كما يشاهد اليوم في زماننا يفعل في مشهد علي وغيره من المشاهد والمساجد المبنية على القبور ويجدون عند عبادة القبور من الرقة والخشوع والبكاء أعظم مما يجدون في بيوت الله بل إذا قام أحدهم في الصلاة بين يدي الله نقرها نقر الغراب ومنهم من يحلف بالله اليمين الغموس كاذبا فإذا قيل له احلف بترية فلان او بفلان أبي ان يحلف كاذبا فيكون فلان او ترية والشيخ فلان أعظم في صدره من الله فانا لله وانا اليه راجعون ما أعظمها من مصيبة تا الله انها فتنة عمت فاعمت وربت على القلوب والاسماع فاصمت؛ وتأمل أيضا رحمك الله قول الشيخ رحمه الله وهذا ما علمته ينقل عن أحد من العلماء لكنه موجود في كلام بعض الناس مثل الشيخ يحيى الصرصرى والشيخ محمد بن النعمان وان هؤلاء وأشباهم ليسوا من أهل العلم العالمين بمدارك الاحكام الذين يؤخذ بقولهم في شرائع الاسلام ومعرفة الحلال والحرام فان الشيخ يحيى الصرصرى الحنبلى في شعره قطعة من دعوة الرسل والاستغاثه بهم وكذلك غيره من المصنفين في الزيارة فيا لك أن تغتر بذلك وتقدم في ذلك فانه ليس لهم في ذلك مستند صحيح لا من كتاب ولا سنة ولا نقل عن عالم مرضى بل قال الشيخ رحمه الله عادة جروا عليها فلا يقتدى بهم في ذلك وانما يقتدى في الدين بكلام رب العالمين وكلام رسوله ﷺ وأصحابه رضی الله عنهم أجمعين؛ فهل تجد أحداً من الصحابة والتابعين لهم باحسان اتى رسول الله ﷺ بعد موته واستغاث به او استشفع به إلى ربه



أوقال يا رسول الله اشفع لي إلى ربك أواقض ديني أو فرج كربتي أو انصرني أو اغفر لي ذنبي بل جردوا التوحيد لله تعالى وحوا جانبه ولهذا كان عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة إذا سلم على النبي ﷺ يقف فيقول السلام عليك يا رسول الله ثم يقف فيقول السلام عليك يا أبا بكر ثم يقف فيقول السلام عليك يا بنت وإذا أراد أحدهم الدعاء جعل ظهره إلى جدار القبر واستقبل القبلة إذا أراد أن يدعو حتى لا يدعو عند القبر، وذكر الإمام أحمد وغيره أنه يستقبل القبلة ويجعل القبر عن يساره لئلا يستدبره وذلك بعد تحيته والصلاة والسلام عليه ﷺ ثم يدعو لنفسه وذكروا أنه إذا حياه وصلى عليه يستقبل وجهه بآبي هو وأمي ﷺ فإذا أراد الدعاء جعل الحجرة عن يساره واستقبل القبلة ودعا الله، وذكر أصحاب مالك أنه يدنو من القبر فيسلم على النبي ﷺ ثم يدعو استقبل القبلة بوليّه ظهره وقيل لا بوليّه ظهره، وإنما اختلفوا لما فيه من استدباره فلما إذا جعل الحجرة عن يساره فقد زال المحذور بلا خلاف، وقال مالك في المبسوط لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ ولكن يصلي ويسلم، فهذا هو هدى السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان والائمة الاربعة، وما احسن ما قال الامام مالك رحمه الله ان يصلح آخر هذه الامة الا ما صالح اولها ولا يكن كلما ضعف تمسك الامم بعهود انبيائهم عوضوا عن ذلك بما احدثوا من البدع والشرك وغيره ولهذا كرهت الامة استلام القبر وتقبيله وبنوا بناء منعوا الناس ان يصلوا اليه والله اعلم، وتامل ايضا قول الشيخ رحمه الله في آخر الكلام ولا ريب ان اصل قول هؤلاء هو الشرك الاكبر والكفر الذي لا يغفره الله الا بالتوبة منه وان ذلك يستلزم الردة عن الدين والكفر برب العالمين كيف صرح بكفر من فعل هذا وردته عن الدين اذا قامت عليه الحجة من الكتاب والسنة ثم اصر عن فعل ذلك وهذا لا ينازع فيه من عرف دين الاسلام الذي بعث الله به رسوله محمدا ﷺ والله اعلم

(فصل) قال في الاقناع وشرحه باب حكم الرد وهو الذي يكفر بعد اسلامه نطقا او شكاً او فعلاً ولو بميزا فتصح ردة كاسلامه لا مكرها لقوله ﴿الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان﴾ ولو هازلا لعموم قوله تعالى ﴿من يرتد منكم عن دينه﴾ الآية واجمعوا على وجوب قتل المرتد من اشرك بالله تعالى كفر بعد اسلامه لقوله تعالى ﴿ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ أوجب رد ربوبيته او وحدانيته كفر لان جاحد ذلك مشرك بالله تعالى اوجب حد صفة من صفاته او



اتخذ له صاحبة او ولدا كفر او ادعى النبوة او صدق من ادعاها بعد النبي ﷺ كفر لانه مكذب لقوله تعالى ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ او جحد نبيا او كتابا من كتب الله او شيئا منه او جحد الملائكة او واحدا ممن ثبت انه ملك كفر لتكذيبه القرآن او جحد البعث كفر او سب الله ورسوله كفر او استهزا بالله أو كتمه او رسله كفر لقوله ﴿قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون﴾ قال الشيخ او كان مبغضا لرسوله او لما جاء به اتفاقا، او جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفر اجماعا لان ذلك كفعل عابدى الاصنام قائلين ﴿ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى﴾ او اتى بقول او فعل صريح في الاستهزاء بالدين الذى شرعه الله كفر للآية السابقة او وجد منه امتهان للقرآن كفر وان اتى بقول يخرج به عن الاسلام مثل ان يقول هو يهودى او نصرانى فهو كافر او سخر بوعده الله او وعيده فهو كافر لانه كالاستهزاء بالله اولم يكفر من دان بغير الاسلام او شك في كفرهم الى ان قال - ومن قال انا محتاج الى محمد في علم الظاهر دون علم الباطن او قال من الاولياء من يسعه الخروج عن الشريعة كما وسع الخضر الخروج من شريعة موسى فهو كافر ومن سب الصحابة رضى الله عنهم او واحدا منهم واقرن بسببه دعوى ان عليا اله وان جبرائيل غاط فلا شك في كفر هذا بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره، واما من لعن او قبح مطلقا فهذا محل الخلاف توقف احد في تكفيره وقتله، ويحرم تعلم السحر وتعليمه وفعله وهو عقد ورقى وكلام يتكلم به او يكتبه او يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو عقله او قلبه من غير مباشرة وله حقيقة فنه ما يقتل ومنه ما يعرض ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته ومنه ما يفرق بين المرء وزوجته ومنه ما يبغض احدهما الى الآخر ويحبب بين اثنين ويكفر بتمامه وفعله سواء اعتقد تحريمه او اباحتها كالذى يركب الجماد من مكة وغيرها فيطير به في الهواء، واما الذى يهزم على الجن ويزعجهم انه يجمعها فتطيعه فلا يكفر ويعزر تعزيرا بليغا دون القتل كالمنجم والضارب بحصا او شعر والنظر في الواح الاكتاف اذا لم يمتدح اباحتها وانه لا يعلم به عزر ويكفر عنه والا كفر، وقال في شرحه عند قوله انا محتاج الى محمد في علم الظاهر قال وقد عمت به البلوى في زمنه في مصر والشام والله اعلم صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم وسئل أيضا الشيخ عبد الله بن الشيخ رحمهما الله تعالى عن حال من صدر منه كفر من غير قصد منه بل هو جاهل هل يعذر سواء كان قولا أو فعلا أو توسلا فاجاب إذا فعل الانسان



الذي يؤمن بالله ورسوله ما يكون فعله كفراً أو اعتقاده كفراً جهلاً منه بما بعث الله به رسوله ﷺ فهذا لا يكون عندنا كافراً ولا نحكم عليه بالكفر حتى تقوم عليه الحجة الرسالية التي يكفر من خالفها فإذا قامت عليه الحجة وبين له ما جاء به الرسول ﷺ وأصر على فعل ذلك بعد قيام الحجة عليه فهذا هو الذي يكفر، وذلك لأن الكفر إما يكون بخالفة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهذا تجمع عليه بين العلماء في الجملة واستدلوا بقوله تعالى ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ وبقوله ﴿ وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا ﴾ إلى قوله ﴿ بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ﴾ واستدلوا أيضاً بما ثبت في الصحيحين والسنن وغيرها من كتب الإسلام من حديث حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « ان رجلاً ممن كان قبلكم قال لبنيه إذا أنا مت فأحرقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله لن قدر الله على ليعذبني عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين فأمر الله البحر فجمع ما فيه وأمر الله البر فجمع ما فيه ثم قال له كن فإذا الرجل قائم قال الله ما حملك على ذلك قال خشيتك وخافتك فأتلفاه أن رحمه » فهذا الرجل اعتقد أنه إذا فعل به ذلك لا يقدر الله على بعثه جهلاً منه لا كفراً ولا عناداً فشك في قدرة الله على بعثه ومع هذا غفر له ورحمه ، وكل من باغى القرآن فقد قامت عليه الحجة بالرسول ﷺ ولكن الجاهل يحتاج من إلى يعرفه بذلك من أهل العلم والله أعلم

وسئل أيضاً الشيخ عبد الله بن محمد قال السائل سميت المسلم الجالس بين أهله وولده ببلده مشركاً كافراً والله سبحانه يقول ﴿ ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموا الآية يوم فتحت مكة وهم بين ظهرائي المشركين وقد سمعوا الله مؤمنين فاجاب ان الله تبارك وتعالى قد بين لنا في كتابه أن المراد بذلك المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يقدرُونَ على الهجرة كما قاله في سورة النساء ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً ﴾ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ﴾ فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً ﴾ ذكر أهل التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في قوم من المسلمين خرجوا مع المشركين يوم بدر كرهاً فقتلوا



بالرمي فلما رآهم بعض الصحابة في القتلى قالوا قتلنا إخواننا فانزل الله هذه الآية ؛ وبين فيها حكم هؤلاء المشركين وانهم من أهل النار مع تكلمهم بالاسلام ولكن لم يهاجروا مع رسول الله ﷺ بل اختاروا الجلوس في بلدهم بين أهليهم وأولادهم خوفا من الفقر والفاقة في بلد الاسلام ولم يعذرهم الله بذلك لانهم يستطيعون الهجرة فقالت لهم الملائكة ﴿ ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾ ؛ ثم بين سبحانه حكم من تسقط عنه الهجرة بقوله ﴿ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ﴾ الى الهجرة فحكمه حكم المسلم لا يجوز قتله ولا أخذه ماله ، وقد ثبت في سنن أبي داود وغيره ان النبي ﷺ قال « انا بريء من مسلم بين ظهراني المشركين » وهو محمول على القادر على الهجرة والله أعلم

وسئل أيضا الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد رحمهما الله عما يذكر في الحديث « صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية » وقوله في الحديث « صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعة يوم القيامة المرجئة والقدرية » الخ فاجاب الحديثان ليسا بثابتين عند أهل العلم وعند أهل الحديث وليما في الكتب الستة المعتمدة المسماة دواوين الاسلام ، وانما يذكر هذا بعض المصنفين الذين يروون الغث والسمين ولا يميزون بين الصحيح والضعيف والحسن والموضوع ، فلا ينبغي للسائل أن يبرر بمثل هذه العبارة في مثل هذه الاحاديث وما شاكلها وانما ينبغي له ان يقول يذكر في الحديث أو يروي في بعض الكتب وأشباه هذه العبارة التي يفعلها أهل التحقيق والعرفان من أهل الفقه والحديث وذلك لانه لا ينبغي أن يجزم بان رسول الله ﷺ قال الا فيما ثبت إسناده وصححه أهل العلم بهذا الشأن لانه ثبت في الاحاديث الصحيحة من رواية جماعة من الصحابة عن رسول الله ﷺ انه قال « ان كذبا على ليس ككذب على غيري من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار » وفي صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ انه قال « من حدث عني بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين » فلهذا كان كثير من الصحابة والتابعين لهم باحسان يهابون الحديث عن رسول الله ﷺ والجزم به الا فيما ثبت عندهم وقطعوا عليه ، وقد أخرج اسحق بن راهوية في مسنده من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعا « صنفان من أمتي لا يدخلون الجنة القدرية والمرجئة » قال الحافظ ابن حجر فيه انقطاع من رواية بقرية بن الوليد ، وأخرج ايضا اسحاق من



رواية بقية بن الوليد حدثني سليمان بن جعفر الاعبدي عن محمد بن أبي ليلى عن أبيه عن جده أبي ليلى عن رسول الله ﷺ قال « صنفان من أمتي لا يردون على الحوض القدريّة والمرجئة » وبقية بن الوليد يختلف فيه ووثقه بعضهم اذا روى عن الثقات وضعفه اذا روى عن المجولين قال ابو مسهر الغساني احاديث بقية ليست بنقية فكن من احاديث بقية على تقية ، وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، ومحمد بن أبي ليلى ضعيف عند أهل الحديث كان يحيى القطان يضعفه ، قال احمد بن حنبل سيء الحفظ مضطرب الحديث في حديثه اضطراب

اذا علمت ذلك فاعلم الممك الله للهو اب وأزال عن قلبك ظلم الشك والارتياب ان الذي عليه المحققون من العلماء ان أهل البدع كالخوارج والمرجئة والقدرية والرافضة ونحوهم لا يكفرون وذلك لان الكفر لا يكون الا بانكار ما علم من الدين بالضرورة ، وأما الجهمية فالمشهور من مذهب أحمد وعامة أئمة أهل السنة تكفيرهم فان قولهم صريح في مناقضة ما جاءت به الرسل من الكتاب والسنة ، وحقبة قولهم جرد الصانع وجود ما أخبر به عن نفسه وعلى لسان رسوله ﷺ بل وجميع الرسل ولهذا قال عبد الله بن المبارك انا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية وبهذا كفروا من يقول ان القرآن مخلوق وان الله لا يرى في الآخرة وان الله ليس على العرش وانه ليس له علم ولا قدرة ولا رحمة ولا غضب ولا غير ذلك من صفاته وهم عند كثير من السلف مثل ابن المبارك ويوسف بن اسباط وطائفة من أصحاب أحمد ليسوا من الثلاث والسبعين فرقة التي افترقت عليها هذه الامة وأصول هذه الفرق هم الخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية ولا تختلف نصوص أحمد انه لا يكفر المرجئة فان بدعتهم من جنس اختلاف الفقهاء في الفروع ، وكذلك الذين يفضلون عليا على أبي بكر ، وذلك قول طائفة من الفقهاء ولكن يمدعون ، وفي الأدلة الشرعية ما يوجب ان الله لا يعذب من هذه الامة مخطئاً على خطئه ، وقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال « قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فخرقه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله أن قدر الله عليه ليعذبته عذاباً لا يعذبه أحد من العالمين فلما مات فعلوا به كما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب فغفر له » وهذا الحديث ثابت عن النبي ﷺ من طرق



متعددة من رواية جماعة من الصحابة منهم ابوسعيد الخدرى وحذيفة وعقبة بن عامر ، فهذا الرجل قد وقع له الشك والجهل في قدرة الله تعالى على إعادة من فعل به ما أمر أهله أن يفعلوه فهذا الرجل لما كان مؤمناً بالله في الجملة ومؤمناً باليوم الآخر في الجملة وهو ان الله يثيب ويعاقب بعد الموت فهذا عمل صالح فغفر الله له بما كان معه من الايمان بالله ، واليوم الآخر وانما أخطأ من شدة خوفه ، وقد وقع الخطأ الكثير في الخلق في هذه الامة واتفقوا على عدم تكفير من اخطأ مثل ما أنكر بعض الصحابة أن يكون الميت يسمع نداء الحى وأنكر بعضهم أن يكون الميراج بقضة وكان شريح القاضي ينكر قراءة من قرأ ﴿ بل عجب ﴾ بالرفع ويقول ان الله لا يعجب فبلغ ذلك ابراهيم النخعي فقال انما شريح شاعر يعجبه علمه كان عبد الله أفقه منه وكان يقرأ ﴿ بل عجب ﴾ فهذا أنكر قراءة ثابتة وانكر صفة لله دل عليها الكتاب والسنة ، واتفقت الامة على ان شريحاً إمام من الأئمة ، وكذلك بعض العلماء انكر حرورفا من القرآن كما انكر بعضهم ﴿ افلم يمتس الذين آمنوا ﴾ فقال انما هي الميتين الذين آمنوا وهذا الخطأ معفو عنه بالاجماع ، وكذلك الخطأ في الفروع العلمية فان الخطي ء فيها لا يكفر ولا يفسق بل ولا يأثم ، وان كان بعض المتكلمة والمتفقهة يجعل الخطي ء فيها آثماً وبعض المتفقهة يعتقد ان كل مجتهد فيها مصيب فهذا القولان شاذان ، والاجماع منعقد على ان من بلغته دعوة الرسول ﷺ فلم يؤمن بها فهو كافر ، ولا يقبل منه الاعتذار بالاجتهاد لظهور أدلة الرسالة وأعلام النبوة ، والنصوص انما أوجبت رفع المؤاخذه بالخطأ لهذه الامة واذا كان كذلك فاصول الايمان تقتضى وجوب الايمان بالواجبات الظاهرة المتواترة وتحريم المحرمات الظاهرة المتواترة والجاحد لها كافر بالاتفاق مع ان المجتهد في بعضها اذا أخطأ ليس بكافر بالاتفاق مع ان كثير من أهل البدع يوجد فيهم النفاق الا كبر والردة عن الاسلام فإما أكثر ما يوجد في الرافضة والجهمية ونحوهم زنادقة منافقون ﴿ فاولئك في الدرك الاسفل من النار ﴾ وأصل ضلال هؤلاء هو الاعراض عما جاء به الرسول ﷺ من الكتاب والحكمة وابتغاء الهدى من غيرهما فمن كان هذا أصله فهو بعيد عن الخير ، والرسالة انما هي للعامة فرق الخاصة كما يقوله قوم من المتفلسفة والمتصوفة وأكثر الساف يرون قتل الداعية الى البدعة لما يجرى على يديه من الفساد في الدين سواء قالوا انه كافر أو ليس بكافر وذلك لان الدعاء الى المناقاة التي تخالف الكتاب والسنة أعظم من قولها واثابة قائلها وعقوبة تاركها أعظم من مجرد الدعوة اليها فتكفير



المعين من هؤلاء الجاهل وأمثالهم بحيث يحكم عليه بأنه مع الكفار لا يجوز الاقدام عليه الا بعد أن تقوم على أحدهم الحجة بالرسالة التي يتبين بها لهم أنهم مخالفون للرسول ﷺ وان كانت مقالاتهم هذه لا ريب أنها كفر فان نفي الصفات كفر والتكذيب بان الله لا يرى في الآخرة كفر وانكار ان يكون الله على العرش كفر وانكار القدر كفر وبعض هذه البدع أشد من بعض والله أعلم

وسئل أيضا الشيخ عبد الله رحمه الله عن بيان حكم الرافضة وعن قول من يقول إن من تكلم بالشهادتين لم يجز تكفيره فاجاب رحمه الله تعالى الرافضة في الاصل طوائف منهم طائفة يسمون المفضلة لتفضيلهم عليا رضي الله عنه على سائر الصحابة رضي الله عنهم ولا يلعنون، ومنهم طائفة يزعمون غلط جبرئيل عليه السلام في الرسالة ولا شك في كفر هذه الطائفة واكثرهم في الاصل يعترفون برسالة محمد ﷺ ويزعمون أن الخلافة لعلي ويلعنون الصحابة رضي الله عنهم ويفسقونهم، ونذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين رحمه الله في حكمهم قال رحمه الله في الصارم المسلول ومن سب الصحابة أو واحدا منهم واقرن بسبه دعوى أن عليا إله أو نبي وان جبرئيل غلط فلا شك في كفر هذا بل لا شك في كفر من توقف في كفره، ومن قذف عائشة رضي الله عنها بما رآها الله منه كفر بلا خلاف - إلى أن قال - واما من لعن وقبح يعني لعن الصحابة رضي الله عنهم ففيه خلاف هل يفسق أو يكفر وتوقف احمد في تكفيره وقال يعاقب ويجلد ويحبس حتى يموت أو يتوب، قال الشيخ رحمه الله واما من جاوز ذلك كمن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد موت رسول الله ﷺ إلا نفراً يسيراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر أو أنهم فسقوا فلا ريب أيضا في كفر قائل ذلك بل من شك في كفره فهو كافر انتهى، فهذا حكم الرافضة في الاصل، واما حكم متأخريهم الآن فضموا الآن مع الرافض الشرك العظيم الذي يفعلونه عند المشاهد الذي مابلغه شرك العرب الذين بعث اليهم رسول الله ﷺ، وأما قول من يقول ان من تكلم بالشهادتين ما يجوز تكفيره وقائل هذا القول لابد ان يتناقض ولا يمكنه طرد قوله في مثل من أنكر البعث أو شك فيه مع إتيانه بالشهادتين أو أنكر نبوة أحد من الانبياء الذين سماهم الله في كتابه أو قال الزنا حلال أو نحو ذلك فلا ظن يتوقف في كفر هؤلاء وأمثالهم إلا من يكابر ويعاند فان كابر وعاند وقال لا يضر شيء من ذلك ولا يكفر به من أتى بالشهادتين فلا شك في كفره ولا كفر من شك في كفره



لانه بقوله هذا مكذب لله ولرسوله ولاجماع المسلمين، والادلة على ذلك ظاهرة بالكتاب والسنة والاجماع فن قال ان التلفظ بالشهادتين لا يضر معهما شيء أو قال من اتى بالشهادتين وصلى وصام لا يجوز تكفيره وإن عبد غير الله فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافر، لان قائل هذا القول مكذب لله ورسوله وإجماع المسلمين كما قدمنا ونصوص الكتاب والسنة في ذلك كثيرة مع الاجماع القطعي الذي لا يسترىب فيه من له ادنى نظر في كلام العلماء لكن التقليد والهوى يعمى ويصم ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾ وليعلم من أنعم الله عليه بمعرفة الشرك الذي يخفى على أكثر الناس اليوم انه قد منح أعظم النعم ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾ الآية ﴿ولكن الله حبيب اليكم الايمان﴾ إلى قوله ﴿فضلا من الله ونعمة﴾ ثم لا يأمن من الله عليه بذلك من الافتتان اللهم اذ هديتنا للاسلام فلا تنزعه منا ولا تنزعنا منه حتى توفانا عليه ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ انتهى ما خصا وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وسئل ايضا الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد رحمهما الله من سب الصحابة هل يكفر او يفسق وما الدليل على ذلك فاجاب فسقه لاخلاف فيه لقوله عليه السلام «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» وأما تكفيره فاختلف العلماء في ذلك فمنهم من كفره كما يذكر عن مالك واحتج على كفره بقوله تعالى ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾ قال في كل من غاظوه فهو كافر لهذه الآية والذي عليه الاكثر عدم تكفيره وتوقف احمد في تكفيره وقتله، وأما تعزيره وتأديبه بالضرب والحبس الذي يزجره عن ذلك فلا خلاف فيه

وسئل هل يجوز اتجاكم إلى غير كتاب الله فاجاب لا يجوز ذلك ومن اعتقد حله فقد كفر وهو من أعظم المنكرات ويجب على كل مسلم الانكار على من فعل ذلك ولا يستريب في هذا من له أدنى علم

وقال أيضا واما المبحث الثاني عمن كان يستغيث بالخلق عند الشدة بالنداء والدعاء ويستغيث ويتوسل ويتوجه بنبيه صلى الله عليه وسلم أو بالصالحين فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في أدعية الصباح «اسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك ان



تقياني في هذه الغداة » مع الحديث الآخر ان رجلا ضرير البصر اتى النبي ﷺ وقال له ادع الله أن يعافيني قال « إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك » قال ادعه قال فأمره ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء « اللهم اني أسألك واتوجه اليك بنبيك محمد بنبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم فشفعه في » فهذان الحديثان مصرحان بالتوسل والتوجه والدعاء والتشفع والنداء وأما حكم من فعل ذلك وهو غير قاصد للشرك ولا معاند للإسلام فالفرق ظاهر بينه وبين من قصد الشرك والعناد بعد معرفة التوحيد فنقول الجواب وبالله التوفيق أما سؤال الميت والغائب نبيا كان أو غيره تفرج الكربات وإغاثة اللهفات والاستغاثة به في الامور المهمات فهو من المحرمات المنكرة باتفاق أئمة المسلمين لم يأمر الله به ولا رسوله ولا فعله أحد من الصحابة ولا التابعين لهم باحسان ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين وهذا مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام فانه لم يكن أحد منهم اذا نزلت به ترة أو عرضت له حاجة او نزلت به كربة وشدة يقول ميت ياسيدي فلان انا في حسبك او اقض حاجتي وانا مستشفع بك الى ربي كما يقول بعض هؤلاء المشركين لمن يدعونهم من الموتى والغائبين ولا أحد من الصحابة استغاث بالنبي ﷺ بعد موته ولا بغيره من الانبياء لا عند قبورهم ولا اذا بعدوا عنها ولا كانوا يقصدون قبورهم الدعاء والصلاة عندها ، ولهذا ثبت في الصحيح أن الناس لما قحطوا في زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استسقى بالعباس وتوسل بدعائه وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك اذا أجدبنا بنينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ، وكذلك معاوية رضى الله عنه لما استسقى باهل الشام توسل يزيد بن الاسود الجرشي فهذا الذى ذكره عمر رضى الله عنه توسل منهم بدعاء النبي ﷺ وشفاعته في حياته ، ولهذا توسل بعده بدعاء العباس وتوسل معاوية بدعاء يزيد بن الاسود ، وهذا الذى ذكره الفقهاء في كتاب الاستسقاء وقالوا يستحب أن يستسقى بالمحليين واذا كانوا من أقارب رسول الله ﷺ فهو أفضل وهذه الامور المبتدعة عند قبور انواع أبعدها عن الشرك من يسأل الميت حاجته كما يفعله كثير من الناس وهؤلاء من جنس عباد الاصنام وقد قال الله تعالى ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ﴾ \* اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم



أقرب ﴿ الآية قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون الملائكة والمسيح وعزيراً فقال الله لهم  
هؤلاء عبيدي كما انتم عبيدي يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي  
فكل من دعا نبياً أو ولياً أو صالحاً وجعل فيه نوعاً من الالهية فقد تناولته هذه الآية فانها  
عامة في كل من دعا من دون الله مدعواً وذلك المدعو يبتغي الى الله الوسيلة ويرجو رحمته  
ويخاف عذابه فكل من دعا ميتاً أو غائباً من الانبياء أو الصالحين سواء كان بلفظ الاستغاثة  
أو غيرها فقد فعل الشرك الا كبر الذي لا يغفره الله الا بالتوبة منه، ومعلوم ان هؤلاء كلهم يجعلونهم  
وسائط فيما يقدره الله بافعالهم، ومع هذا فقد نهى عن دعائهم وبين انهم لا يملكون كشف الضر  
عن الداعين ولا تحويله لا يرفعونه بالسكينة ولا يحوّلونه من موضع الى موضع كتغيير صفته أو قدره  
ولهذا قال ولا تحويلاً فذكر نكرة تعم انواع التحويل فكل من دعا ميتاً أو غائباً من الانبياء  
والصالحين أو دعا الملائكة أو الجن فقد دعا من لا يغيث ولا يملك كشف ضره ولا تحويله، وقد قال  
تعالى ﴿ وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاً ﴾ وقد نص الأئمة  
كأحمد وغيره على انه لا يجوز الاستغاثة بخلق وهذا مما استدلوا به على أن كلام الله غير مخلوق  
قالوا لانه ثبت عن النبي ﷺ انه استعاذ بكلمات الله وأمر بذلك فدل على ان كلمات الله غير مخلوقة  
وانها صفة من صفاته لان الاستغاثة بالخلق لا تجوز، والمقصود ان يعلم السائل وفقه الله ان الاستغاثة  
بالخلق في الامور التي لا يقدر عليها الا الله من كشف الكربات وإغاثة اللهفات وإجابة الدعوات من  
الشرك الذي لا يغفره الله وهو من الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث قال ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في  
دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق ﴾ الآية وقال ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا  
أهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ﴾ الآية والغلو في الصالحين  
هو من فعل المشركين كما حكاه سبحانه عن قوم نوح في قوله ﴿ وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا  
ولا سواعاً ﴾ الآية قال ابن عباس هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما ماتوا أرحى الشيطان  
الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصباباً وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى  
اذا هلك أولئك ونسى العلم عبادت ، فكل من غلا في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعاً من العبادة  
مثل ان يقول يا سيدي فلان انصرني أو اغثنني أو ارزقني أو اجبرني أو أنا في حسبك ونحو هذه



الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والاقتل فان الله انما ارسل الرسل وانزل  
الكتب ليعبد وحده ولا يجعل معه اله آخر والذين يدعون مع الله آلهة أخرى مثل المسيح  
والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلائق أو تنزل المطر أو تنبت النبات وانما كانوا  
يعبدونهم أو يعبدون قبورهم أو صورهم يقولون ﴿ انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ﴾ ويقولون  
﴿ هو لاء شفعة ونا عند الله ﴾ كما أخبر الله عنهم بذلك في كتابه في غير ما آية فبعث الله رسوله تنهى أن يدعى  
احد من دونه لادعاء عبادة ولا دعاء استغاثة وعبادة الله وحده هي أصل الدين وهي التوحيد الذي  
أمر الله به الرسل وأنزل به الكتب قال تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله  
واجتنبوا الطاغوت ﴾ ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون ﴾ وكان  
النبي ﷺ يحتمق التوحيد ويعلمه امته حتى قال له رجل ماشاء الله وشئت قال « اجعلتنى لله ندا قل ما  
شاء الله وحده » وقال فيما ثبت عنه في الصحيحين وغيرهما « لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم  
انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » ونهى عن الحلف بغير الله وقال « من حلف بغير الله فقد اشرك »  
وقال في مرض موته « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا وقال  
« اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد » رواه مالك في الموطأ، وروى الطبراني عنه ﷺ انه قال « انه لا يستغاث  
بى وانما يستغاث بالله » ولهذا كانت كلمة التوحيد افضل الكلام واعظمه فاعظم آية في القرآن آية  
الكرسى ﴿ الله لا اله الا هو الحى القيوم ﴾ وقال ﷺ « من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة »  
والاله هو الذي يأله القلب خشية له واجلالا وكراما، ولهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء  
المساجد على القبور ولا الصلاة عندها وذلك لان من اكبر اسباب عبادة الاوثان كان تعظيم القبور  
ولهذا اتفق العلماء على ان من سلم على النبي ﷺ عند قبره لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها لان ذلك  
انما يكون لاركان بيت الله فلا يشبهه بيت المخلوق بيت الخالق كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو  
أصل الدين ورأسه الذي لا يقبل الله عملا الا به ويغفر لصاحبه ولا يغفر لمن تركه قال الله تعالى ﴿ ان الله  
لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ وقال ﴿ ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما ﴾  
ولما كان للمشركين سكرة يعكفون عندها ويسمون بها ذات أنواط فقال بعض الصحابة يا رسول الله  
اجعلنا ذات أنواط كالحكم ذات أنواط قال ﷺ « الله اكبر انها السنن لتركن سنن من كان قبلكم »



فانكر صلى الله عليه وسلم مجرد مشابهتهم ، فاذا كان اتخاذ الشجرة لتعليق الاسلحة والعكوف حولها اتخاذا لله مع الله وهم لا يعبدونها ولا يسألونها فاللظن بالعكوف حول القبر ودعائه والدعاء عنده والدعاء به وأى شبهة للفتنة بالشجرة الى الفتنة بالقبر لو كان أهل الشرك والبدع يعلمون ، ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وبما عليه أهل الشرك والبدع اليوم في هذا الباب وغيره علم ان بين الساف وبينهم أبعاد مما بين المشرق والمغرب والامر والله أعظم مما ذكرنا وبالله التوفيق .

النوع الثاني من الامور المبتدعة عند القبور أن يسأل الله تعالى به وهذا يفعله كثير من المتأخرين وهو من البدع المحدثه في الاسلام لكن بعض العلماء يرخص فيه وبعضهم ينهى عنه ويكرهه وليس هذا مثل النوع الذي قبله فانه لا يعمل الى الشرك الاكبر عند من كرهه ولا يسمى هذا استغاثة بالرسول صلى الله عليه وسلم وانما هو سؤال به ، والفرق بينه وبين الذي قبله فرق عظيم أبعاد مما بين المشرق والمغرب والسائل سأل الله لم يفرق بين هذا وهذا وجعل هذين النوعين نوعا واحدا وهذا جهل عظيم بدين الاسلام الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وبما درج عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم باحسان ومن سلك سبيلهم ، والعامه الذين يتوسلون في ادعيتهم بالانبياء والصالحين كقول أحدهم أتوسل اليك بنبيك أو بانبيائك أو بملائكتك أو بالصالحين من عبادك أو بحق الشيخ فلان أو بحرمته أو أتوسل اليك بالروح والقلم أو بالسكبة وغير ذلك مما يقولونه في ادعيتهم يعلمون انهم لا يستغيثون بهذه الامور ولا يسألونها وينادونها فان المستغيث بالشئ طالب منه سائل له والمتوسل به لا يدعو ولا يطالب منه ولا يسأل وانما يطالب به ، وكل أحديفرق بين المدعو به وبين المدعو المستغاث ، والاستغاثة هي طلب الغوث وهو إزالة الشدة كالاستنصار طلب النصر والاستغاثة طلب العون والمخلوق إنما يطالب منه من هذه الامور ما يقدر عليه منها كما قال تعالى ﴿ وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر ﴾ وكما قال ﴿ فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ﴾ وأما ما لا يقدر عليه الا الله فلا يطلب الا من الله كما قال تعالى ﴿ أمن يحيب المضطر إذا دعاه ﴾ حتى إن المشركين عبدة الاوثان يخلصون الدعاء لله والاستغاثة به في الشدة وينسون ما يشركون لعلمهم انه لا يقدر على تفريج الكربات وقضاء الحاجات وإغاثة الالهامات إلا رب الارض والسماوات كما قال تعالى ﴿ وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا إياه فلما



نجاكم الى البر أعرضتم ﴿ وقال تعالى ﴿ واذا ركعوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما  
نجاكم الى البر اذا هم يشركون ﴿ وقال تعالى ﴿ واذا غشيهم موج كالأظلال دعوا الله مخلصين له  
له الدين ﴿ الآية وقال تعالى ﴿ واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي  
ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله أنثاداً ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب  
النار ﴿ ولا يعرف في لغة أحد من بنى آدم أن من قال انوسل اليك برسولك او توجه اليك  
برسولك فقد استغاث به حقيقة فانهم يعلمون أن المستغاث به مسئول مدعو فيفرون بين المسئول  
والمسئول به سواء استغاث بالخالق او بالخلق فانه يجوز ان يستغاث بالخلق فيما يقدر عليه والنبي  
ﷺ أفضل مخلوق يستغاث به في مثل ذلك ، فلو قال قائل فيمن يستغاث به أسألك بفلان او  
بحق فلان لم يقل أحد انه استغاث بمن توسل به بل انما استغاث بمن دعاه وسأله ، ولهذا قال  
المصنفون في شرح اسماء الله الحسنى أن المغني بمعنى المحيى لكن الاغثة أخص بالافعال والاجابة  
أخص بالافوال ، والتوسل الى الله في الدعاء بغير نبينا ﷺ لا نعلم أحداً من السلف فعله ولا زوى  
فيه أثراً ، وقد قال ابو الحسين القدوري الحنفي في شرح الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت ابا  
يوسف قال قال ابو حنيفة لا ينبغي لاحد ان يدعو الله الابنه واكره أن تقول بمعد العز من عرشك  
او بحق خالقك وهو قول ابى يوسف قال ابو يوسف بمعد العز من عرشك هو الله فلا أكره هذا  
وأكره بحق فلان او بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام بهذا الحق قالوا جميعاً يكره  
انتهى ، وكذلك قال الشيخ ابو محمد بن عبد السلام الفقيه الشافعي في فتاويه المشهورة عنه انه لا يجوز  
التوسل الى الله تعالى بخلقه الا بالنبي ﷺ ان صح الحديث فيه يعني حديث الاعمى الذي رواه  
الترمذي وغيره والمسألة بخلقه لا تجوز لانه لا حق للمخلوق على الخالق فلا يجوز ان يسأل ما ليس  
لمستحق ولكن بمعد العز من عرشك هل هو سؤال بمخلوق أو بالخالق فيه نزاع بينهم فلذلك  
تفازعوا فيه وابو يوسف بلغه الاثر فيه أسألك بمعد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك  
وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة فجوزه لذلك والله اعلم

واما الجواب عن الحديتين المذكورتين فمن وجوه احدها ان يقال قد اجاب عنها غير واحد  
من العلماء على تقدير صحتها بان المعنى بحق السائلين عليك أى الحق الذى اوجبه الله على نفسه







ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ﴿ الآيات، وكما ثبت في الصحيحين في قصة الثلاثة الذين أُووا إلى الغار فدعوا الله وتوسلوا إليه بالأعمال الصالحة وكالتوسل بدعاء الأنبياء والصالحين وشفاعتهم في حياتهم فهذا مما لا نزاع فيه بل هو من الوسيلة التي أمر الله بها في قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ وقوله ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ﴾ الآية فإن ابتغاء الوسيلة منه هو طلب ما يتوسل به أي يتقرب به إليه سبحانه سواء كان على وجه العبادة والطاعة أو امتثال الأمر أو كان على وجه السؤال به والاستعانة به رغبة إليه في طلب المنافع ودفع المضار، ولنظ الدعاء في القرآن يتناول هذا وهذا بمعنى العبادة والدعاء بمعنى المسألة وإن كان كل منهما مستلزما للآخر لكن العبد قد تنزل به النازلة فيكون متصوفاً بطلب حاجاته وتفريج كربات فيسمى في ذلك بالسؤال والتضرع وإن كان ذلك من العبادة والطاعة

الوجه الرابع أن يقال قد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن النبي ﷺ لم يشرع لامته أن يدعوا أحداً من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها كما أنه لم يشرع لامته السجود لميت ولا إلى ميت بل نعم أنه نهى عن كل هذه الأمور وأنه من الشرك الذي حرم الله قال الله تعالى ﴿ ولا تدع مع الله ألها آخر فتسكون من المعذنين ﴾ وقال ﴿ ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين ﴾ وقال تعالى ﴿ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون ﴾ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴿ وقال تعالى ﴿ ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ﴾ وقال تعالى ﴿ وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ ومن تأمل أدلة الكتاب والسنة علم علماً ضرورياً أن الميت لا يطالب منه شيء لا دعاء ولا غيره

وأما حديث الأنعمي فليس فيه بحمد الله تعالى إشكال فإنه إنما توجه بدعاء الرسول ﷺ وشفاعته في حياته فإن في الحديث أنه طلب من النبي ﷺ أن يدعو له فقال يا رسول الله ادع الله أن يعافيني فقال « ان شئت صبرت فهو خير لك وان شئت دعوت » فقال فادعه وقال في آخره اللهم فشفعه في فعمل أنه شفع له فتوسل بشفاعته لا بداته كما كان الصحابة يتوسلون بدعائه وشفاعته في الاستسقاء



كما قال عمر اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا معناه نتوسل بدعائه وشفاعته ونحن نتوسل اليك بدعاء عمه وشفاعته ليس المراد انا نقسم عليك به ، وما يجري هذا الجرى مما يفعل بدموته وفي مغيبه كما يقوله بعض الناس اسألك بجاه فلان عبدك ويقولون انا نتوسل الى الله بانبيائه ولو كان هذا هو التوسل الذي يفعله الصحابة لفعلوا ذلك بعد موت النبي ﷺ ولم يعدلوا عنه الى العباس مع علمهم ان السؤال به والاقسام به أعظم من العباس فعلم ان ذلك التوسل الذي في حديث عمر والذي في حديث الاعمى هو ما يفعل بالاحياء دون الاموات وهو التوسل بدعائهم وشفاعتهم ، فالاعمى طالب من النبي ﷺ ان يدعو له ان يرد عليه بصره فعلمه النبي ﷺ بدعاء وامره ان يسأل الله قبول شفاعته نبيه ﷺ فيه فقوله في الحديث اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد بنبي الرحمة بدعائه وشفاعته، فلفظ التوجه والتوسل في الحديثين بمعنى واحد، وقوله يا محمد يا رسول الله اني اتوجه بك الى ربي أجاب عنه العلماء بان هذا وامثاله نداء يطلب به استحضار المنادى في القلب فيخاطب المشهود بالقلب كما تقول في صلاتنا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ليس المراد سؤاله والاستغاثة به

الوجه الخامس ان يقال هذا الحديث قد رواه النسائي في اليوم والليلة والامامان البيهقي وابن شاهين في دلائلهم كلهم من حديث عثمان بن حنيف ولم يذكروا فيه هذه الكلمة اعني قوله يا محمد يا نبي الله ولفظ الحديث عندهم عن عثمان بن حنيف ان رجلا اعمى اتى النبي ﷺ فقال يا نبي الله قد أصبت في بصرى فادع الله لي فقال له النبي ﷺ «توضأ وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اتوجه اليك بنبي محمد بنبي الرحمة اني اتشفع به اليك في رد بصرى اللهم شفّع نبي في» ففعل ذلك فرد الله عليه بصره وقال له «فاذا كان لك حاجة فمثل ذلك فافعل» انتهى ولفظ التوسل بالشخص والتوجه به والسؤال به فيه اجمال واشتراك غلط بسببه من لم يفهم مقصود الصحابة فيراد به التسبب به لكونه داعيا وشافعا مثلا أو لكون الداعي مجيبا له مطيعا لامره مقتديا به ويراد به الاقسام به والتوسل بذاته فهذا الثاني هو الذي كرهه العلماء ونهوا عنه

النوع الثالث من الانواع المبتدعة عند القبور أن يظن أن الدعاء عندها مستجاب أو أنه أفضل من الدعاء في المسجد فيقصد القبر لذلك فان هذا من المنكرات اجماعا ولم نعلم في ذلك



نزاعا بين أئمة الدين، وإن كان كثير من المتأخرين يفعله فإن هذا أمر لم يشرعه الله ولا رسوله ولا فعله أحد من الصحابة ولا التابعين ولا أئمة المسلمين ولا ذكروه أحد من العلماء ولا الصالحين المتقدمين بل أكثر ما ينقل ذلك عن بعض المتأخرين بعد المائة الثانية، وأصحاب رسول الله ﷺ قد أجذبوا مراراً ودهمهم نوائب ولم يجيئوا عند قبر النبي ﷺ ولا استغاثوا به بل خرج عمر بالعباس فاستسقى به ولم يستسقى عند قبر النبي ﷺ وقد كان من قبور أصحاب رسول الله ﷺ بالامصار عدد كثير وعندهم التابعون ومن بعدهم من الأئمة فما استغاثوا عند قبر صاحب قط ولا توسلوا به ولا استسقوا عنده ولا استنصروا عنده ولا به ومعلوم أن مثل هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله لو وقع بل على ما هو دونه، ومن تأمل كتب الآثار وعرف حال السلف علم قطعاً أن القوم ما كانوا يستغيثون عند القبور ولا يتحرون الدعاء عندها أصلاً بل كانوا ينهون عن ذلك من يفعله من جهالهم، فمن ذلك ما رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا أبو بكر حدثنا يزيد بن الحباب حدثنا جعفر بن إبراهيم حدثنا علي بن عمر عن أبيه عن علي بن الحسين أنه رأى رجلاً يجيئ إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيدعو فيها فقال لأحدكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال «لاتخذوا قبوري عيداً ولا بيوتكم قبوراً فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم رواه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي فيما اختاره من الأحاديث الجياد على الصحيحين وشرطه فيه أحسن من شرط الحاكم في صحيحه، وروى سعيد في سننه عن سهيل ابن أبي سهيل قال رأيت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم إلى العشاء فقلت لا أريده فقال مالي رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبي ﷺ فقال : إذا دخلت المسجد فسلم . ثم قال : إن رسول الله ﷺ قال : «لاتخذوا بيوتي عيداً ولا تتخذوا بيوتكم مقابر وصلوا على فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ما أنتم من بالاندلس الأسواء» وروى سعيد أيضاً عن أبي سعيد مولى المهدي قال قال رسول الله ﷺ «لاتخذوا بيوتي عيداً ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً وصلوا على حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني» فهذان الرسلان من وجهين مختلفين يدلان على ثبوت الحديث لاسيما وقد احتج من أرسله به وذلك يقتضي ثبوته عنده لولم يكن روي من وجوه مسندة غير هذين فكيف وقد



روى مسندا ووجه الدلالة ان قبر النبي ﷺ افضل قبر على وجه الارض وقد نهى عن اتخاذه عيداً  
فغيره اولى بالهوى كائناً من كان، ثم انه قرن ذلك بقوله «ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً» أى لا تعطلوها  
من الصلاة فيها والدعاء فتكون بمنزلة القبور، فامر بتحرى العبادة في البيوت ونهى عن تحريمها  
عند القبور عكس ما يفعله المشركون من النصارى ومن تشبه بهم، وقد قال الامام احمد اذا سلم  
الرجل على النبي ﷺ وصاحبه ثم اراد الدعاء فليستقبل القبلة ويجعل الحجرة عن يساره لئلا  
يستدبره، وكذلك ذكر أصحاب مالك قلوا يدينون من القبر فيسلم على النبي ﷺ ثم يدعو مستقبلاً  
القبلة، وقال مالك في المبسوط لا أرى ان يقف عند قبر النبي ﷺ يدعو ولكن يسلم ويصلي  
فقصد الدعاء عند القبر كرهه السلف متاولين في ذلك قوله ﷺ «لا تتخذوا قبوراً» كما ذكرنا  
ذلك عن علي بن الحسين والحسن بن الحسن بن عمه وهما افضل اهل البيت من التابعين واعلم  
بهذا الشأن من غيرهما لجاورتهما الحجرة النبوية نسباً ومكاناً، وقد ذكرنا عن احمد وغيره انهم اخبروا  
من سلم على النبي ﷺ ثم اراد ان يدعو أن ينصرف فيستقبل القبلة، وكذلك أنكر ذلك غير  
واحد من العلماء المتقدمين كما ذكرناه عن مالك وغيره، وكذلك غير واحد من المتأخرين مثل ابى  
الوفاء بن عقيل وابى الفرج بن الجوزى ولا يحفظ عن صاحب ولا عن تابع ولا عن امام معروف  
انه استحب قصد شئ من القبور الدعاء عندها ولا روى أحد في ذلك شيئاً لا عن النبي ﷺ ولا  
عن الصحابة ولا عن الأئمة المعروفين والله اعلم .

المبحث الثالث عمن مات على التوحيد واقامة قواعد الاسلام الخمس واصوال الايمان  
الستة ولكنه كان يدعو وينادى ويتوسل في الدعاء اذا دعاربه ويتوجه بنبيه في دعائه معتمداً  
على الحديثين الذين ذكرناهما او جهلامنه وغباوة كيف حكمهم؟ فالجواب أن يقال قد قدمنا الكلام  
على سؤال الميت والاستغاثة به وبيننا الفرق بينه وبين التوسل به في الدعاء وان سؤال الميت  
والاستغاثة به في قضاء الحاجات وتفريج الكربات من الشرك الاكبر الذى حرمه الله ورسوله  
واتفقت الكتب الالهية والدعوات النبوية على تحريمه وتكفير فاعله والبراءة منه ومعاداته  
ولكن في ازمة الفترات وغلبة الجهل لا يكفر الشخص المعين بذلك حتى تقوم عليه الحجة بالرسالة  
وبين له ويعرف أن هذا هو الشرك الاكبر الذى حرمه الله ورسوله فاذا بلغت الحجة وتليت



عليه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ثم اصر على شركه فهو كافر بخلاف من فعل ذلك جهالة منه ولم ينبه على ذلك فالجاهل فعله كفر ولكن لا يحكم بكفره الا بعد بلوغ الحجة اليه فاذا قامت عليه الحجة ثم اصر على شركه فقد كفر ولو كان يشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويصلي وزكي ويؤمن بالاصول الستة، وهذا الدين الذي ندعوا اليه قد ظهر أمره وشاع وذاع وملا الاسماع من مدة طويلة واكثر الناس بدعونا وخرجونا وعادونا عنده وقتلونا واستحلوا دماءنا واموالنا ولم يكن لنا ذنب سوى تجريد التوحيد والنهي عن دعوة غير الله والاستغاثة بغيره، وما احدث من البدع والمنكرات حتى غلبوا وقهروا فعند ذلك اذعنوا وأقروا بعد الانكار، وأما من مات وهو يفعل الشرك جهلا لاعنادا فهذا نكل أمره الى الله ولا ينبغي الدعاء له والترحم عليه والاستغفار له وذلك لان كثيرا من العلماء يقولون من بلغه القرآن فقد قامت عليه الحجة كما قال تعالى ﴿ لا نذكركم به ومن بلغ ﴾ فاذا بلغه القرآن وأعرض عنه ولم يبحث عن أوامره ونواهيه فقد استوجب العقاب قال تعالى ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ﴾ ونحشره يوم القيمة اعمى وقال تعالى ﴿ وقد اتينا لالا من لدا ذكرا ﴾ من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا ﴿ خالدين فيه ﴾ ثم قال رحمه الله تعالى وأما البحث عن حلق شعر الرأس وأن بعض البوادي الذين دخلوا في ديننا قاتلوا من لم يحلق رأسه وقتلوا بسبب الحلق خاصة وأن من لم يحلق رأسه صار مرتدا فالجواب أن هذا كذب واقتراء علينا ولا يفعل هذا من يؤمن بالله واليوم الآخر فان الكفر والردة لا تكون الا بانكار ما علم بالضرورة من دين الاسلام، وانواع الكفر والردة من الاقوال والافعال معلومة عند أهل العلم وليس عدم الحلق منها بل ولم نقل أن الحلق مسنون فضلا عن أن يكون واجبا فضلا عن ان يكون تركه ردة عن الاسلام، والذي وردت السنة بالنهي عنه هو الفزع وهو حلق بعض الرأس وترك بعضه وهذا هو الذي نهيناعنه ونؤدب فاعله، ولكن الجاهل القادمون اليكم لا يميزون انواع الكفر والردة وكثير منهم غرضه نهب الاموال ونحن لم نأمر احدا من الامراء بقتال من لم يحلق رأسه بل نأمرهم بقتال من اشرك بالله وابتغى عن توحيد الله والتزام شرائع الاسلام من اقام الصلاة وابتاء الزكاة وصيام رمضان فاذا فعلوا خلاف ذلك وبلغنا ذلك من فعالهم لم نقرهم على ذلك بل نبرء الى الله من فعالهم ونؤدبهم على قدر جرائمهم بحول الله وقوته



وأما البحث عن التنباك وقولكم بلغنا أنكم أفتيتم فيه بأنه من المسكرات اعتمدنا على قولكم فعارض بعض الراحلين من عندكم فقالوا من شربه بعدما تاب منه فقد ارتد وحل دمه وماله فالجواب أن من نسب إلينا القول بهذا فقد كذب واقتري بل من قال هذا القول استحق التمييز البليغ الذي يردعه وأمثاله فإن هذا مخالف للكتاب والسنة بل لو تاب منه ثم عاد إلى شربه لم يحكم بكفره وردته ولو أصر على ذلك إذا لم يستحله، والتكفير بالذنوب مذهب الخوارج الذين صرخوا من الاسلام واستحلوا دماء المسلمين بالذنوب والمعاصي

وسئل الشيخ حمد بن ناصر بن معمر رحمه الله ما قولكم فيمن دعا نبيا أو وليا أو استغاث به في تفريج الكربات كقوله يارسول الله أو يا ابن عباس أو يا محبوب أو غيرهم من الاولياء والصالحين فاجاب الحمد لله احمده واستعينه واستغفره وأعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم باحسان وقفا انهم إلى آخر الزمان، أما بعد فإن الله تعالى قد اكمل لنا الدين ورسوله قد بلغ البلاغ المبين وانزل عليه الكتاب هدى وذكرى للمؤمنين قال الله تعالى ﴿اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾ وقال تعالى ﴿يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور﴾ وهدى ورحمة للمؤمنين ﴿وقال تعالى ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ وقال تعالى ﴿فأما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا﴾ ونحشره يوم القيامة أعمى ﴿قال ابن عباس تكفل الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وقال تعالى ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين﴾ وإنهم ليضدوهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون﴾ وروى مالك في الموطأ ان رسول الله ﷺ قال «تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله» وعن أبي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال «لقد تركتكم على الحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك» وقال ﷺ «ما تركت من شئ يقرب من الجنة إلا وقد حدثتكم به ولا من شئ يقرب إلى النار إلا وقد



حدثكم به » وقال ﷺ « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة » فمن أصغى إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وجد فيهما الهدى والشفاء . وقد ذم الله تعالى من أعرض عن كتابه ودعا عند التنازع إلى حكم غيره فقال تعالى ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً ﴾

إذا عرف هذا فنقول : الذى شرعه رسول الله ﷺ عند زيارة القبور إنما هو تذكر الآخرة والاحسان إلى الميت بالدعاء له والترحم والاستغفار له وسؤال العافية كما فى صحيح مسلم عن بريدة قال كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا « السلام على أهل الديار — وفى لفظ عليكم أهل الديار — من المؤمنين والمسلمين ، وأنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية » وفى سنن أبى داود عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « إذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء » وعن عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ « ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلمة يشفعون له إلا شفّعوا فيه » رواه مسلم فإذا كنا على جنازته ندعوا له لاندعوه ، ونشفع له لانسئفّع به فبعد الدفن أولى وأحرى

فبدل أهل الشرك قولاً غير الذى قيل لهم بدلوا الدعاء له بدعائه ، والشفاعة له بالاستشفاع به وقصدوا بالزيارة التى شرعها رسول الله ﷺ احساناً إلى الميت سؤال الميت وتخصيص تلك البقعة بالدعاء الذى هو مخ العبادة بنص رسول الله ﷺ فعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الدعاء مخ العبادة » رواه الترمذى وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ « الدعاء هو العبادة » ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ﴾ رواه أحمد والترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجه ، ومن المحال أن يكون دعاء الموتى مشروعاً ويصرف عنه القرون الثلاثة المفضلة بنص رسول الله ﷺ ثم يوفق له الخلفاء الذى يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون . فهذه سنة رسول الله ﷺ وهذه طريقة الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، هل نقل عن أحد منهم بنقل صحيح أو حسن أنهم كانوا إذا كان لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا عندها وتمسحوا بها ، فضلاً عن أن يسألوا أصحابها جلب الفوائد ، وكشف الشدائد ؟ ومعلوم



ان مثل هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله ، وقد كان عندهم من قبور اصحاب رسول الله ﷺ بالامصار عدد كثير وهم متوافرون فما منهم من استغاث عند قبر ولا دعاه ولا استشفى به ولا استنصر به ، ولا أحد من الصحابة استغاث بالنبي ﷺ بعد موته ولا بغيره من الانبياء ولا كانوا يقصدون الدعاء عند قبور الانبياء ولا الصلاة عندها ، فان كان عندهم في هذا اثر صحيح أو حسن فاقفونا عليه ؛ بل الذي صح عنهم خلاف ما ذهبتم اليه ، ولما قحط الناس في زمن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه استسقى بالعباس وتوسل بدعائه وقال : اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ثبت ذلك في صحيح البخارى ذكره في كتاب الاستسقاء من صحيحه

ونحن نعلم بالضرورة أن النبي ﷺ لم يشرع لامته أن يدعوا أحداً من الاموات لا الانبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها بل نعلم انه نهى عن كل هذه الامور وان ذلك من الشرك الاكبر الذي حرمه الله ورسوله قال الله تعالى ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾ وقال تعالى ﴿ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ﴾ واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴿ وقال تعالى ﴿ ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ﴾ وقال تعالى ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذاً من الظالمين ﴾ وقال تعالى ﴿ والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ﴾ ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً ﴾ أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ﴾ قال مجاهد يبتغون الى ربهم الوسيلة هو عيسى وعزير والملائكة ، وكذا قال ابراهيم النخعي قال كان ابن عباس يقول في قوله تعالى ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ﴾ هو عزير والمسيح والشمس والقمر ، وعن السدى وعن ابى هريرة عن ابن عباس قال عيسى وامه والعزير ، وعن عبد الله بن مسعود قال : نزلت



في نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم فنزلت هذه الآية ثبت ذلك عنه في صحيح البخاري ذكره في كتاب التفسير وهذه الاقوال في معنى الآية كلها حق ، فان الآية تعم كل من كان معبوده عابداً لله سواء كان من الملائكة أو من الجن أو من البشر ، فالآية خطاب لكل من دعا من دون الله مدعوا وذلك المدعو يبتغى الى الله الوسيلة ويرجو رحمته ويخاف عذابه ، فكل من دعا ميتاً أو غائباً من الانبياء والصالحين فقد تناولته هذه الآية ، ومعلوم أن المشركين يسألون الصالحين بمعنى انهم وسائط بينهم وبين الله ، ومع هذا فقد نهى الله عن دعائهم وبين انهم لا يملكون كشف الضر عن الداعي ولا تحويله ، لا يرفعونه بالكلية ولا يحولونه من موضع الى موضع كتغيير صفته أو قدره ولهذا قال ﴿ ولا تحويل ﴾ فذكر نكرة تعم انواع التحويل ، فكل من دعا ميتاً من الانبياء والصالحين أو دعا الملائكة أو الجن فقد دعا من لا يغيثه ولا يملك كشف الضر عنه ولا تحويله

وهؤلاء المشركون اليوم منهم من اذا نزلت به شدة لا يدعو الا شيخه ، ولا يذكر الا اسمه ، قد لهج به كما يلهج الصبي بذكر أمه فاذا تمس أحدهم قال يا ابن عباس أو يا محبوب ، ومنهم من يحلف بالله ويكذب ويحلف بابن عباس أو غيره فيصدق ولا يكذب ، فيكون المخلوق في صدره أعظم من الخالق ، واذا كان دعاء الموتى يتضمن هذا الاستهزاء بالدين ، وهذه المحادة لرب العالمين ، فاي الفريقين احق بالاستهزاء والمحادة لله ؟ من كان يدعو الموتى ويستغيث بهم أو يأمر بذلك ؟ أو من كان لا يدعو الا الله وحده لا شريك له كما أمرت به رساله ويوجب طاعة الرسول ومتابعته في كل ما جاء به ، ونحن بحمد الله من اعظم الناس اجاباً لرعاية الرسول ﷺ تصديقاً له فيما أخبر وطاعة له فيما أمر ، واعتناء بمعرفة ما بعث به ، واتباع ذلك دون ما خالفه عملاً بقوله تعالى ﴿ اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون ﴾ وقوله تعالى ﴿ وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ﴾

ومعنا والله الحمد أصلاً عظيماً (أحدهما) أن لا نعبد الا الله فلا ندعو الا هو ولا نذبح للنسك الا لوجهه ولا نرجو الا هو ولا نتوكل الا عليه (والاصل الثاني) ان لا نعبد الا بما شرع لا نعبد بعبادة مبتدعة ، وهذان الاصلان هما تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله



فان شهادة ان لا اله الا الله تتضمن اخلاص الالهية لله فلا يتأله القلب ولا اللسان ولا الجوارح بغيره تعالى لا بحب ولا خشية ولا اجلال ولا رهبة ، وشهادة ان محمدا عبده ورسوله تتضمن تصديقه في جميع ما أخبر به ، وطاقته واتباعه في كل ما أمر به ، فما أثبتته وجب اتباعه وما نفاه وجب نفيه ، وقد روى البخارى من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى » قالوا ومن أبى يا رسول الله ؟ قال « من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى » اذا تمهد هذا فنقول الذي نعتقده وندين الله به ان من دعا نبيا أو وليا أو غيرها وسأل منهم قضاء الحاجات ، وتفريج الكربات ان هذا من اعظم الشرك الذى كفر الله به المشركين حيث اتخذوا أولياء وشفعاء يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم ، قال الله تعالى ﴿ وي عبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبؤن الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ فمن جعل الانبياء أو غيرهم كابن عباس أو المحجوب أو ابى طالب وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار بمعنى أن اخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس ، لقربهم منهم والناس يسألونهم ادبا منهم ان يباشروا سؤال الملك أو لكونهم أقرب الى الملك ، فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال المال والدم

وقد نص العلماء رحمهم الله على ذلك وحكوا عليه الاجماع . قال فى الاقناع وشرحه ، من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفر اجماعا لان ذلك فعل عابدى الاصنام قائلين ﴿ مانعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ﴾ انتهى

وقال الامام ابو الوفاء على بن عقيل الحنبلى رحمه الله : لما صعبت التكاليف على الطعام والجهال عدلوا عن اوضاع الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت أمر غيرهم قال وهم عندى كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور واکرامها والتزامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع عليها : يا مولاي افعل لى كذا وكذا . وأخذ تربتها تبركا وإفاضة الطيب على القبور وشد الرحال اليها والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى . انتهى كلامه



وقال الامام البكرى الشافعى رحمه الله فى تفسيره عند قوله تعالى ﴿ والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ﴾ وكانت الكفار اذا سئلوا من خلق السموات والارض ؟ قالوا الله ، فاذا سئلوا عن عبادة الاصنام قالوا ﴿ ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ﴾ لاجل طلب شفاعتهم عند الله . وهذا كفر منهم . انتهى كلامه

فتأمل ما ذكره صاحب الاقتناع وما ذكره ابن عقيل من تعظيم القبور وخطاب الموتى بالحوائج وان ذلك كفر: وقال الحافظ العباد بن كثير رحمه الله فى تفسيره عند قوله تعالى ﴿ والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ﴾ انما يحملهم على عبادتهم انهم عمدوا الى اصنام اتخذوها على صور الملائكة المقربين بزعمهم فعبسوا تلك الصور تنزيلا لذلك فنزلت عبادتهم للملائكة ليشفعوا لهم عند الله فى نصرهم ورزقهم وما ينوبهم من أمور الدنيا ، فلما المماد فكانوا جاحدين له ، كافرين به قال قتادة والسدى ومالك عزيز بن أسلم وابن زيد ﴿ إلا ليقربونا الى الله زلفى ﴾ أى ليشفعوا لنا عنده ويقربونا ولهذا كانوا يقولون فى تليبتهم اذا حجوا فى جاهليتهم : لبيك لاشريك لك ، الا شريكا هو لك ، تملكه وما ملك . وهذه الشبهة هى التى اعتقدها المشركون فى قديم الدهر وحديثه ، وجاءتهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بردها والنهى عنها والدعوة الى افراد العبادة لله وحده لاشريك له . وان هذا شئ اخترعه المشركون من عند انفسهم لم يأذن الله فيه ولا رضى به بل ابغضه ونهى عنه قال تعالى ﴿ ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ وقال تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ وأخبر أن الملائكة التى فى السموات من المقربين وغيرهم كلهم عبيد خاضعون لله لا يشفعون عندهم الا باذنه لمن ارتضى وایسوا عنده كالامراء عند ملوكهم يشفعون بغير إذنه فيما أحبه الملوك وكرهه فلا تضربوا لله الامثال تعالى الله عن ذلك انتهى كلامه

وقال الامام البكرى رحمه الله عند قوله تعالى ﴿ قل من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والا بصار ﴾ الآية فان قلت اذا أقروا بذلك فكيف عبدوا الاصنام ؟ ( قلت ) كلهم كانوا يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله والتقرب اليه لكن بطرق مختلفة ، ففرقة قالت ليس لنا أهلية عبادة الله تعالى بلا واسطة لعظمته فعبدناها لتقربنا اليه زلفى ، وفرقة قالت الملائكة



ذو وجاهة ومنزلة عند الله فاتخذنا اصناما على هيئتها لتقربنا الى الله زلفى. وفرقة قالت جعلنا الاصنام قبلة لنا في العبادة كما أن السكينة قبلة في عبادته، وفرقة اعتقدت أن لكل ملك شيطانا موكلًا بأمر الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى الشيطان حوائجه بأمر الله والا اصابه شيطان بنكبة بأمر الله تعالى انتهى كلامه

فانظر الى كلام هؤلاء الأئمة وتصريحهم بأن المشركين ما أرادوا ممن عبدوا الا التقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله. وتأمل ما ذكره ابن كثير وما حكاه عن زيد بن أسلم وابن زيد؛ ثم قال وهذه الشبهة هي التي اعتقدها المشركون في قديم الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بردها والنهي عنها، وتأمل ما ذكره البكري رحمه الله عند آية الزمر أن الكفار ما أرادوا الا الشفاعة ثم صرح بأن هذا كفر. فمن تأمل ما ذكره الله في كتابه تبين له أن الكفار ما أرادوا ممن عبدوا الا التقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله فانهم لم يعتقدوا فيها انها تخلق الخلائق وتنزل المطر وتنبت النبات بل كانوا مقرين أن الفاعل لذلك هو الله وحده لا شريك له في ذلك قال الله تعالى ﴿ قل من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون ﴾ وقال تعالى ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون ﴾ وقال تعالى ﴿ قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ﴾ سيقولون لله قل أفلا تذكرون \* قل من رب السموات السبع السبع ورب العرش العظيم ! سيقولون لله قل أفلا تتقون \* قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون \* سيقولون لله قل فأناتن حرون \* الى غير ذلك من الآيات التي أخبر الله فيها أن المشركين معترفون أن الله هو الخالق الرازق وانما كانوا يعبدونهم نيابة عنهم ويشفعوا لهم كما ذكره سبحانه في قوله ﴿ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ فبمث الله الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده ولا يجعل معه اله آخروا أخبر سبحانه أن الشفاعة كلها له وانه لا يشفع عنده أحد الا بأذنه وانه لا يأذن الا لمن رضى قوله وعمله وانه لا يرضى الا التوحيد فالشفاعة مقيدة بهذه القيود قال تعالى ﴿ أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ﴾ قل لله الشفاعة جميعا ﴿ وقال تعالى ﴿ ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع ﴾ وقال تعالى ﴿ من ذا الذي



يشفع عنده الا باذنه ﴿ وقال تعالى ﴿ يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضى له قولا ﴾  
وقال تعالى ﴿ وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء  
ويرضى ﴾ وقال تعالى ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له ﴾

وفي الصحيحين من غير وجه عن رسول الله ﷺ وهو سيد ولد آدم واكرم الخلق على الله  
انه قال « آتى تحت العرش فاخر لله ساجدا ويفتح على محمد لا أحصيها الآن فيدعني ما شاء الله  
أن يدعني ثم يقال : يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع ، واشفع تشفع ، قال فيحذلي حذا ثم أدخلهم  
الجنة ثم اعود » فذكر أربع مرات صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الانبياء ، وقال الامام البكري  
رحمه الله عند قوله تعالى ﴿ وانذر به الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا  
شفيع ﴾ نفى الشفيع وان كانت الشفاعة واقعة في الآخرة لانها من حيث أنها لا تقع الا باذنه كانها  
غير موجودة من غيره وهو كذلك لكن جعل ذلك لتبيين الرتب ، وجملة النفى حال من ضمير  
يحشروا وهي محل الخوف والمراد به المؤمنون الماصون انتهى وقال أيضا عند قوله تعالى ﴿ يومئذ  
لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضى له قولا ﴾ دل على أن الشفاعة تكون للمؤمنين فقط  
وقال الحافظ عماد الدين بن كثير عند قوله تعالى ﴿ قل من رب السموات والارض قل الله ﴾ يقرر  
تعالى أنه لا اله الا هو لانهم معترفون انه هو الذي خلق السموات والارض وهو ربها ومديرها  
وهم مع هذا قد اتخذوا من دون الله أولياء يعبدونهم وانما عبد هؤلاء المشركون آلهة هم يعترفون  
أنها مخلوقة عبيد له كما كانوا يقولون في تلييتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما  
ملك وكما أخبر عنهم في قوله ﴿ مانعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ﴾ فأنكر تعالى ذلك عليهم حيث  
اعتقدوا ذلك وهو تعالى ﴿ لا يشفع عنده احد الا باذنه ﴾ ﴿ ولا تنفع الشفاعة الا لمن أذن له ﴾  
ثم قد أرسل رسله من أولهم الى آخرهم يزجرون عن ذلك وينهون عن عبادة من سوى الله  
فكذبوهم . انتهى كلامه

والمقصود ببيان شرك المشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ وانهم ما أرادوا ممن عبدوا  
الا التقرب الى الله ، وطلب شفاعتهم عند الله وبيان ان طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم  
في الشدائد انه من الشرك الا كبر الذي كفر الله به المشركين وبيان ان الشفاعة كلها لله ليس لاحد



معه فيها شيء، وأنه لا شفاعة إلا بعد اذن الله تعالى وأنه تعالى لا يأذن إلا لمن رضى قوله وعمله، وأنه لا يرضى إلا التوحيد كما تقدمت الأدلة الدالة على ذلك، ومعلوم أن أعلى الخلق وأفضاهم وأكرمهم عند الله الرسل والملائكة المقربون وهم عبيد محض يسبقونه بالقول ولا يتقدمون بين يديه ولا يفعلون شيئاً إلا بعد اذنه لهم وأمره، فيأذن سبحانه لمن يشاء أن يشفع فيه فصارت الشفاعة في الحقيقة إنما هي له تعالى، والذي شفع عنده إنما شفع بأذنه له وأمره بعد شفاعته سبحانه إلى نفسه، وهي إرادته أن يرحم عبيده، وهذا ضد الشفاعة الشركية التي أثبتها المشركون ومن وافقهم وهي التي أبطلها سبحانه في كتابه العزيز بقوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ ولهذا كان اسمعد الناس بشفاعة سيد الشفعاء يوم القيامة أهل التوحيد كما صرح بذلك النصوص فروى البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال «اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه» وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «أتاني آت من عند ربي يخبرني بين أن يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً» رواه الترمذي وابن ماجه

فأسعد الناس بشفاعة رسول الله ﷺ أهل التوحيد الذين جردوا التوحيد وأخلصوه من التعلقات الشركية وهم الذين ارتضى الله سبحانه: قال تعالى ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ وقال تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ فأخبر سبحانه أنه لا يحصل يومئذ شفاعة تنفع إلا بعد رضاه قول المشفوع له وإذنه للشافع فأما المشرك فإنه لا يرتضيه ولا يرضى قوله فلا يأذن للشفعاء أن يشفعوا فيه، فإنه سبحانه علقها بأمرين رضاه عن المشفوع له وإذنه للشافع فلا لم يوجد مجموع الأمرين لم توجد الشفاعة. وهذه الشفاعة في الحقيقة هي منه سبحانه، فإنه الذي أذن والذي قبل والذي رضى عن المشفوع له والذي وفقه لفعله ما يستحق به الشفاعة فالرب تبارك وتعالى هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع ليكرمه فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا أثبتها الله سبحانه بأذنه في مواضع من كتابه، وبين النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد كما تقدم من حديث أبي هريرة وعوف بن مالك



فتخذ الشفيع مشرك لا تنفعه شفاعته ، ولا يشفع فيه ، ومتخذ الرب الهه ومعبوده  
هو الذى يأذن للشفيع أن يشفع فيه قال تعالى ﴿ أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا  
لا يعلمون شيئا ولا يعقلون ﴾ قل لا الشفاعة جميعا ﴿ وقال تعالى ﴿ ويعبدون من دون الله مالا  
يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله . قل اتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات  
ولا فى الارض سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾

فبين ان المتخذين شفعاء مشركون وان الشفاعة لا تحصل باتخاذهم انما تحصل باذنه سبحانه  
للشافع ورضاه عن المشفوع له كما تقدم بيانه ، وللقصود ان الكتاب والسنة دلا على أن من جعل  
الملائكة والانبيا أو ابن عباس أو ابا طالب او المحجوب وسائط بينهم وبين الله ليشفعوا لهم عند  
الله لاجل قربهم من الله كما يفعل عند الملوك انه كافر مشرك حلال الدم والمال وان قال أشهد أن  
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، وصلى وصام ، وزعم أنه مسلم ، بل هو من الاخسرين  
أعمالا \* الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴿

ومن تأمل القرآن العزيز وجد مصرحاً بان المشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بان الله هو  
الخالق الرازق وان السموات السبع ومن فيهن والارضين السبع ومن فيهن كلهم عبيده وتحت قهره وتصرفه  
كما حكاه تعالى عنهم فى سورة يونس وسورة المؤمنين والعنكبوت وغيرهما من السور ، ووجد مصرحاً  
بان المشركين يدعون الصالحين كما ذكر تعالى ذلك عنهم فى سورة سبحان والمائدة وغيرهما من  
السور ، وكذلك ذكر عنهم أنهم يعبدون الملائكة كما ذكر ذلك عنهم فى سورة الفرقان والنجم ، ووجد  
مصرحاً بان المشركين ما أرادوا ممن عبدوا الا الشفاعة والتقرب الى الله كما ذكر تعالى ذلك عنهم  
فى سورة يونس والزمر وغيرهما من السور

فاذا تبين لكم أن القرآن قد صرح بهذه المسائل الثلاث أعنى اعتراف المشركين بتوحيد  
الربوبية وانهم يدعون الصالحين وانهم ما أرادوا منهم الا الشفاعة تبين لكم أن هذا الذى يفعل  
عند القبور اليوم من سؤالهم جلب الفوائد ، وكشف الشدائد ، أنه الشرك الا كبر الذى كفر الله  
به المشركين فان هؤلاء المشركين مشبهون بشبهوا الخالق بالخلق

وفى القرآن العزيز وكلام أهل العلم من الرد على هؤلاء مالا يتسع له هذا الموضع فان



الوسائط التي بين الملوك وبين الناس تكون على أحد وجوه ثلاثة أما لاخبارهم عن أحوال الناس مالا يعرفونه، ومن قال إن الله لا يعرف أحوال العباد حتى يخبره بذلك بعض الانبياء أو غيرهم من الاولياء والصالحين فهو كافر بل هو سبحانه يعلم السر وأخفى لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء

الثاني أن يكون الملك عاجزاً عن تدبير رعيته ودفع أعدائه إلا باعوان يعاونون فلا بد له من أعوان يعاونونه وأنصار لئله وعجزه . والله سبحانه ليس له ظهير ولا ولي من الدن والعلو في كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه ، بخلاف الملوك المحتاجين إلى ظهرائهم وهم في الحقيقة شركائهم ، والله سبحانه ليس له شريك في الملك بل لا إله إلا هو وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ولهذا لا يشفع عنده أحد إلا بأذنه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ، فضلاً عن غيرها ، فإن من شفع عنده بغير إذنه فهو شريك له في حصول المطلوب أثر فيه بشفاعته حتى يفعل ما يطلب منه والله تعالى لا شريك له بوجه من الوجوه

الثالث أنه لا يكون الملك مريداً لنفع رعيته والاحسان اليهم الا بمحرك يحركه من خارج فإذا خاطب الملك من ينصحه ويعظمه أو من يدل عليه بحيث يكون رجوه ويخافه تحركت إرادة الملك وهتمته في قضاء حوائج رعيته والله تعالى رب كل شيء ومليكه وهو أرحم بعباده من الوالدة بولدها وكل الاسباب إنما تكون بمشيئته ، فإشياء كان وما لم يشأ لم يكن ، وهو سبحانه إذا أراد اجراء نفع العباد بعضهم على يد بعض جعل هذا يحسن الى هذا ويدعوه له أو يشفع له فهو الذي خالق ذلك كله وهو الذي خالق في قلب هذا المحسن والداعي إرادة الاحسان والدعاء والشفاعة ، ولا يجوز أن يكون في الوجود من يكرهه على خلاف مراده أو يعلمه ما لم يكن يعلمه ، والشفعاء الذين يشفعون عنده لا يشفعون الا بأذنه كما تقدم بيانه ، بخلاف الملوك المحتاجين فإن الشافع عندهم يكون شريكاً لهم في الملك وقد يكون مظاهراً لهم معاوناً لهم على ملكهم وهم يشفعون عند الملوك بغير إذن الملوك ، والملك يقبل شفاعتهم تارة لحاجته اليهم وتارة لجزاء إحسانهم ومكافأتهم ، حتى أنه يقبل شفاعة ولده وزوجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والولد ، حتى لو أعرض عنه ولده وزوجته لتضرر بذلك ، ويقبل شفاعة مملوكه فانه اذا لم يقبل شفاعته يخاف



أن لا يطيعه ، ويقبل شفاعته أخيه مخافة أن يسعى في ضرره ، وشفاعة العباد بعضهم عند بعض كلها من هذا الجنس ، فلا يقبل أحد شفاعته أحد الا لرغبة أو لرغبة والله تعالى لا يرجو أحداً ، ولا يخافه ولا يحتاج الى أحد ؛ بل هو الغني سبحانه عما سواه وكل ماسواه فقير اليه والمشركون يتخذون شفعاء من جنس ما يعبدونه عند المخلوق ، قال تعالى ﴿ ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ وقال تعالى ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً ﴾ اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ﴿ فأخبر سبحانه أن ما يدعى من دونه لا يملك كشف الضر عن الداعي ولا تحويلاً ، وانهم يرجون رحمته ويخافون عذابه ، ويتقربون الى الله فقد نفى سبحانه ما أثبتوه من توسط الملائكة والانبياء . وفيما ذكرنا كفاية لمن هداه الله ؛ وأما من أراد الله فتنته فلا حيلة فيه ﴿ من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ﴾

وأما المسألة الثانية فقالوا من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يصل ولم يرك هل يكون مؤمناً ؟

فنقول اما من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وهو مقيم على شركه يدعو الموتى ويسألهم قضاء الحاجات وتفرج الكربات فهذا كافر مشرك حلال الدم والمال وان قال لا اله الا الله محمد رسول الله وصلى وصام وزعم انه مسلم كما تقدم بيانه . وأما ان وحده الله تعالى ولم يشرك به ولكنه ترك الصلاة ومنع الزكاة فان كان جاحداً للوجوب فهو كافر اجماعاً ، واما ان أقر بالوجوب ولكنه ترك الصلاة تكسلاً عنها فهذا قد اختلف العلماء في كفره والعلماء اذا أجمعوا فاجماعهم حجة لا يجتمعون على ضلالة واذا تنازعوا في شيء رد ما تنازعوا فيه الى الله والرسول ، والواحد منهم ليس بمعصوم على الاطلاق بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله ﷺ قال الله تعالى ﴿ فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ﴾ قال العلماء الرد الى الله هو الرد الى كتابه والرد الى الرسول هو الرد الى السنة بعد وفاته وقال تعالى ﴿ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ﴾ وقد ذم الله تعالى



من أعرض عن كتابه ودعا عند التنازع الى غيره فقال تعالى ﴿ واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا ﴾ اذا عرف هذا فنقول

اختلف العلماء رحمهم الله في تارك الصلاة كسلا من غير جحود فذهب الامام ابو حنيفة والشافعي في احد قوليه ومالك الى انه لا يحكم بكفره واحتجوا بما رواه عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « خمس صلوات كتبهن الله على العباد من اتى بهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء غفرله » وذهب امامنا احمد بن حنبل والشافعي في أحد قوليه واسحق بن راهوية وعبد الله بن المبارك والنخعي والحاكم وايوب السخيتاني وابو داود الطيالسي وغيرهم من كبار الأئمة والتابعين الى انه كافر وحكاه اسحق بن راهوية اجماعا ذكره عنه الشيخ احمد بن حجر الهيثمي في شرح الاربعين وذكره في كتاب ( الزواجر عن اقتراف الكبائر ) عن جمهور الصحابة رضى الله عنهم ، وقال الامام ابو محمد بن حزم سائر الصحابة رضى الله عنهم ومن بعدهم من التابعين يكفرون تارك الصلاة مطلقا ويحكمون عليه بالارتداد منهم أبو بكر وعمر وابنه عبد الله وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وابو الدرداء وابو هريرة وغيرهم من الصحابة ، ولا نعلم لهؤلاء مخالفا من الصحابة واجابوا عن قوله ﷺ « من لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء غفرله » أن المراد عدم المحافظة عليهن في أوقتهن بدليل الآيات والاحاديث الواردة فيها وفي تركها ، واحتجوا على كفر تاركها بما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » وعن بريدة بن الحصيب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » رواه الامام احمد واهل السنن ، وقال الترمذي حديث حسن صحيح اسناده على شرط مسلم ، وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « بين العبد والكفر والايمان الصلاة فاذا تركها فقد كفر واشرك » واسناده صحيح على شرط مسلم ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه عن النبي ﷺ انه ذكر الصلاة يوما فقال « من حافظ عليها كانت له نورا وبرهاتا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون



وهامان وابي بن خلف « رواه الامام احمد وابو حاتم وابن حبان في صحيحه ، وعن عبادة بن الصامت قال أوصاني رسول الله ﷺ فقال « لا تشرك بالله شيئاً ولا تترك الصلاة عمداً فمن تركها عمداً فقد خرج من الملة » رواه عبد الرحمن بن ابي حاتم في سننه ، وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ « من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله » رواه الامام احمد ، وعن ابن الدرداء قال أوصاني ابو القاسم ﷺ ان لا اترك الصلاة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة ، رواه ابن ابي حاتم ، وعن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ أنه قال « رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة » الحديث ، وعن عبد الله بن شقيق العقيلي قال كان اصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئاً من الاعمال تركه كفر غير الصلاة رواه الترمذي

فهذه الاحاديث كما ترى صريحة في كفر تارك الصلاة مع ما تقدم من اجماع الصحابة كما حكاه اسحق بن راهوية وابن حزم وعبد الله بن شقيق وهو مذهب جمهور العلماء من التابعين ومن بعدهم ثم اعلم أن العلماء كاهم مجمعون على قتل تارك الصلاة كسلا الا أبا حنيفة ومحمد بن شهاب الزهري وداود قالوا يحبس تارك الصلاة المفروضة حتى يموت او يتوب

ومن احتج لهذا القول بقوله ﷺ « أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها » فقد أبعد النجعة فان هذا الحديث لاحجة فيه بل هو حجة لمن يقول بقتله كما سيأتي بيانه ان شاء الله

واحتج الجمهور على قتله بالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم - الى قوله - فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ فشرط الكف التوبة من الشرك واقام الصلاة وإيتاء الزكاة فاذا لم توجد هذه الثلاث لم يكف عن قتلهم ولم يخل سبيلهم . قال ابن ماجه : حدثنا نصر بن علي حدثنا ابو أحمد حدثنا الربيع بن أنس عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لاشريك له وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة مات والله عنه راض » قال أنس وهو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم قبل هرج الاحاديث واختلاف الاهواء وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما انزل الله ﴿ فان تابوا ﴾ قال خلدوا الاوثان وعبادتها ﴿ وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ وقال في آية أخرى ﴿ فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ﴾



وأما السنة فنبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله » فعاق العصمة على الشهادتين والصلاة والزكاة ، وقد بعث النبي ﷺ كتاباً فيه « من محمد رسول الله الى هل عمان أما بعد فأقروا بشهادة ان لا اله الا الله والنبي رسول الله وادوا الزكاة وخطوا المساجد والا غزوتكم » خرج الطبراني والبرار وغيرهما ذكره الحافظ ابن رجب الحنبلي في شرح الاربعين

وروى ابن شهاب عن حنظلة عن علي بن الاشجع ان ابا بكر الصديق بعث خالد بن الوليد وامره ان يقاتل الناس على خمس فمن ترك واحدة فقاتله عليها كما تقاتله على الخمس ، شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ﷺ واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام . قال سعيد بن جبير قال عمر بن الخطاب لو ان الناس تركوا الحج لقاتلناهم على تركه كما نقاتل على الصلاة والزكاة

وبالجملة فالكتاب والسنة يدلان على ان القتال ممدود الى الشهادتين والصلاة والزكاة ، وقد أجمع العلماء على ذلك قال في شرح الاقناع اجمع العلماء على ان كل طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الاسلام فانه يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله كالحاربيين وأولى . انتهى

وأما حديث ابي هريرة عن النبي ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها » فهذا لا اشكال فيه بحمد الله وليس لكم فيه حجة بل هو حجة عليكم ولو لم يكن الا قوله « الا بحقها » لكان كافياً في ابطال قولكم ، وقد قال علماءنا رحمهم الله اذا قال الكافر لا اله الا الله فقد شرع في العاصم لدمه فيجب الكف عنه فان تم ذلك تحققت العصمة وابطلت ، ويكون النبي ﷺ قد قال كل حديث في وقت فقال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله » ليعلم المسلمون ان الكافر المحارب اذا قالها كف عنه وصار دمه وماله معصوماً بين النبي ﷺ في الحديث الآخر أن القتال ممدود الى الشهادتين والعبادتين فقال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله



و يقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ) فيبين ان تمام العصمة وكلها انما يحصل بذلك ولئلا تقع الشبهة بان مجرد الاقرار بعصم على الدوام كما وقعت لبعض الصحابة حتى جلاها ابو بكر الصديق ثم وافقوا رضى الله عنه .

ومما يبين فساد قولكم ، وخطأ فهمكم في معنى حديث أبي هريرة أن الصحابة رضى الله عنهم أجمعوا على قتال مانعي الزكاة بعد مناظرة وقعت بين أبي بكر وعمر واستدل عمر على أبي بكر بحديث أبي هريرة فيبين صديق الامة رضى الله عنه أن الحديث حجة على قتال من منع الزكاة فوافقه عمر وسائر الصحابة على قتال مانعي الزكاة وهم يشهدون ان لا اله الا الله ، وأن محمد رسول الله ويصلون ويؤمن نسوق الحديث بتمامه ثم نذكر ما قاله العلماء في شرحه ليتبين أن فهمكم الفاسد لم يقل به أحد من العلماء وانه فهم مذموم مشؤوم مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة فنقول ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله ﷺ وكفر من كفر من العرب قال عمر لابى بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها » فقال ابو بكر لا قاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق للمال فوالله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه قال عمر فوالله ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعلمت أنه الحق وهذا الحديث خرجه البخارى في كتاب الزكاة ومسلم في كتاب الايمان وهو من أعظم الأدلة على فساد قولكم فان الصديق رضى الله عنه جعل المبيع للقتال مجرد بالمنع لا جحد الوجوب ، وقد تكلم النووى رحمه الله على هذا الحديث في شرح صحيح مسلم فقال ( باب ) الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله و يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبي ﷺ وان من قال ذلك عصم نفسه وماله الا بحقها ووكلت سريره الى الله تعالى وقتال من منع الزكاة وغيرها من حقوق الاسلام واهتمام الامام بشرائع الاسلام ثم ساق الحديث ثم قال قال الخطابى في شرح هذا الكلام كلاما حسنا لا بد من ذكره لما فيه من الفوائد قال رحمه الله .

مما يجب تقديمه أن يعلم أن أهل الردة كانوا اذ ذاك صنفين صنف ارتدوا عن الدين ونابدوا الله وعادوا لكفرهم وهم الذين عني ابو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب والصنف الآخر



فرقوا بين الصلاة وأنكروا فرض الزكاة ووجوب ادائها الى الامام . وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمح بالزكاة ولا يمنعها الا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك الرأي وقبضوا على أيديهم في ذلك كبنى يربوع فانهم جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوا بها الى أبي بكر فمنعهم مالك ابن نويرة من ذلك وفرقها فيهم . وفي امر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضي الله عنه فراجع أبا بكر رضي الله عنه وناظره واحتج عليه بقول النبي ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم نفسه وماله » فكان هذا من عمر رضي الله عنه تعلقا بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل شرائطه فقال ابو بكر الزكاة حق المال . يريد أن القضية التي قد تضمنت عصمة دمه وماله معلقة بإيفاء شرائطها والحكم المتعلق بشرطين لا يحصل باحدهما والاخر معدوم ثم قاله بالصلاة ورد الزكاة اليها وكان في ذلك من قوله دليل على ان قتال الممتنع من الصلاة كان اجماعا من الصحابة رضي الله عنهم ولذلك ردوا المختلاف فيه الى المتفق عليه ، فلما استقر صحة رأى أبي بكر رضي الله عنه وبان لعمر صوابه تابعه على قتال القوم وهو معنى قوله: فلما رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت انه الحق . يريد ان يشرح صدره بالحجة التي أدلى بها والبرهان الذي أقامه نصا ودلالة انتهى .

فتأمل هذا الباب الذي ذكره النوري رحمه الله وهو امام الشافعية على الاطلاق تجده صريحا في رد شبهتك - ان من قال لا اله الا الله لا يباح دمه وماله وان ترك الصلاة ومنع الزكاة ، فالترجمة نفسها صريحة في رد قولكم فانه صرح بالامر بالقتال على ترك الصلاة ومنع الزكاة

وتأمل ما ذكره الخطابي ان الذين منعوا الزكاة منهم من كان يسمح بها ولا يمنعها الا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك الرأي وقبضوا على أيديهم كبنى يربوع فانهم أرادوا أن يبعثوا بها الى أبي بكر فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم وانه عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر في امر هؤلاء ثم ان عمر وافق أبا بكر على قتالهم .

وتأمل قوله واحتج عمر بقول النبي ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله » وكان هذا من عمر تعلقا بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل في شرائطه

وتأمل قوله ان قتال الممتنع من الصلاة كان اجماعا من الصحابة وقد أشار الخطابي الى أن



حديث أبي هريرة مختصر وان قال النووي رحمه الله قال الخطابي وبين لك أن حديث أبي هريرة مختصر وأن عبد الله بن عمر وأنسارويه بزيادة لم يذكرها أبو هريرة ففي حديث ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله و يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها » وفي رواية أنس « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وان يستقبلوا قبلتنا وأن يأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماءهم وأموالهم الا بحقها ، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين انتهى » .

(قلت) وقد ثبت في الطريق الثالث المذكور في الكتاب والسنة من رواية أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها » وفي استدلال أبي بكر واعتراض عمر رضي الله عنهما دليل على انهما لم يحفظا عن رسول الله ﷺ ما رواه ابن عمر وأنس وأبو هريرة وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الزيادة في روايتهم في مجلس آخر فان عمر لو سمع ذلك لما خالف ولما كان احتج بالحديث فان هذه الزيادة حجة عليه ولو سمع أبو بكر هذه الزيادة لاحتج بها ولما كان احتج بالقياس والعموم والله أعلم انتهى كلام النووي . فتأمل ما ذكره الخطابي تجده صريحاً في رد قولكم وتأمل قوله فان عمر لو سمع ذلك لما خالف ولما كان احتج بالحديث فان هذه الزيادة حجة عليهم .

وبالجملة فحديث أبي هريرة حجة عليكم لا لكم ولو لم يكن فيه الا قوله « بحقها » لكان كافياً في بطلان شبهتكم فان الصلاة والزكاة من أعظم حقوق لا إله الا الله بل هما أعظمهما على الإطلاق . ومما يدل على بطلان قولكم ؛ وفساد فهمكم في معنى الحديث أدنى حديث أبي هريرة « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله » وأن جميع الشراح والمحدثين لم يتأولوه على هذا التأويل الذي ذهبتم اليه فانه حديث صحيح نخرج في الصحاح وهؤلاء شراح البخاري ومحشوه نحوه من أربعين كما نبه عليه القسطلاني في خطبة شرح البخاري وكذا شرح مسلم هل أحد منهم استدل به على ترك قتال من ترك الفرائض ؟ بل الذي ذكروه خلاف مذهبهم اليه ؛ ولو



لم يكن الا احتجاج عمر به على ابي بكر واستدلال ابي بكر على قتال مانعي الزكاة لكان كافياً ونحن نذكر كلاماً عن ذراً أو نذراً .

قال النووي رحمه الله : قوله صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله فمن قال لا إله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقهها وحسابه على الله عز وجل » قال الخطابي ومعلوم أن المراد بهذا أهل الاوثان دون أهل الكتاب لانهم يقولون لا إله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف ، قال ومعنى حسابيه على الله أى فيما يسرون ويخفون ، قال ففيه أن من أظهر الاسلام وأسر الكفر يقبل إسلامه في الظاهر ، وهذا قول أكثر العلماء ، وذهب مالك الى أن توبة الزنديق لا تقبل ويحكى ذلك عن احمد بن حنبل — هذا كلام الخطابي .

وذكر القاضى عياض رحمه الله في معنى هذا وزاد عليه وأوضحه فقال : اختصاص عصمة المال والنفس لمن قال لا إله الا الله تمبيراً عن الاجابة الى الايمان وأن المراد مشركوا العرب وأهل الاوثان ممن لا يوحد وهم كانوا أول من دعى الى الاسلام وقوتل عليه ، فلما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقول « لا إله الا الله » اذا كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده ولذلك جاء في الحديث الآخر « وانى رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة » هذا كلام القاضى عياض قال النووي قلت ولا بد من الايمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء في الرواية الاخرى لابي هريرة حتى يشهدوا أن لا إله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به انتهى كلام النووي .

فتأمل ما ذكر الخطابي وذكره القاضى عياض أن المراد بقول لا إله الا الله التعبير عن الاجابة الى الايمان واستدل لذلك بالحديث الآخر الذى فيه وانى رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتأمل قوله أن المراد بحديث ابي هريرة مشركوا العرب ومن لا يوحد فأما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقول لا إله الا الله اذا كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده

وتأمل قول النووي ولا بد من الايمان بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم : وبالجمله فقوله صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله » لا نعلم أحداً من العلماء اجراءه على ظاهره وقال ان من قال لا إله الا الله يكف عنه ولا يجوز قتاله وان ترك الصلاة ومنع الزكاة هذا لم يقل به أحد من العلماء — ولازم قولكم أن اليهود لا يجوز قتالهم لانهم يقولون لا إله الا الله



الخوارج الذين قاتلهم على بن طالب لا يجوز قتالهم لانهم يقولون لا اله الا الله وان الصحابة مخطئون في قتالهم لما نعى الزكاة لانهم يقولون لا اله الا الله ، ولازم قولكم ان بنى حنيفه مسامون لا يجوز قتالهم لانهم يقولون لا اله الا الله ، سبحانه الله ما اعظم هذا الجهل \* كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون \*

ومن العجب انكم تقرأون في صحيح البخارى هذا الباب الذى ذكره في كتاب الايمان حيث قال باب \* فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة نفلوا سبيلهم \*

حدثنا عبد الله محمد السندى أنبأنا أبو روح الحرى قال حدثنا شعبة عن واقد بن محمد سمعت أبي يحدث عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وقيموا الصلاة وبؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله »

ثم بعد ذلك تقولون من قال لا اله الا الله حرم ماله ودمه ولا ادري بما ذا يجيبون به عن هذه الآية والحديثين الذين ذكرهما البخارى وبأى شئ تدفعون به هذه الادلة ??

وقال الامام أبو عيسى الترمذى فى سننه « باب أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله » حدثنا هناد وأنبأنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله » الحديث ثم اردفه بحديث أبي هريرة فى قتال أبي بكر لما نعى الزكاة وساق الحديث بتمامه ، ثم قال : باب ما جاء « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وقيموا الصلاة » حدثنا سعيد بن يعقوب الطلقانى أنبأنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن يستقبلوا قبلتنا وأن يأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماءهم وأموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين » وفى الباب عن معاذ بن جبل وأبي هريرة هذا حديث حسن صحيح .

والمقصود فساد هذه الشبهة التى دسها من يدعى أنه من العلماء على الجبهة من الناس ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله أنه مسلم ولا يجوز قتله وان ترك فرائض الاسلام فهذا كلام الله



وهذا كلام رسوله وهذا كلام العلماء صريحاً في رد هذه الشبهة بل قد دل الكتب والسنة والاجماع على أن الطائفة الممتعة تقاتل على ترك الصلاة ومنع الزكاة وإن اقرروا بالوجوب كما تقدمت النصوص الدالة على ذلك بل قد صرح العلماء أن أهل البلد إذا تركوا الأذان والاقامة يقاتلون كما سيأتى وصرحوا أيضاً بأنهم لو تركوا إقامة صلاة الجماعة يقاتلون وكذلك لو تركوا صلاة العيد وعلماء حرم الله الشريف يقولون من قال لا إله إلا الله فقد عصم ماله ونفسه وإن لم يصل ولم يرك فسبحان الله مقلب القلوب كيف يشاء .

وهل هذا إلا معارضة لكلام الله وكلام رسوله وكلام أئمة المذاهب ، وهذا كلامهم موجود في كتبهم يصرحون بأن من ترك الصلاة قتل وإن الطائفة الممتعة من فعل الصلاة والزكاة والصيام والحج تقاتل حتى يكون الدين كله لله ويحكمون عليه الاجماع كما صرح بذلك أئمة الحنابلة في كتبهم فإذا كانوا مصرحين بأن من ترك بعض شعائر الاسلام كأهل القرية إذا تركوا الأذان أو تركوا الجماعة أو تركوا صلاة العيد أنهم يقاتلون فكيف بمن ترك الصلاة رأساً ؟ وهؤلاء يقولون من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فقد عصم ماله ودمه ، وإن كانوا طائفة ممتنعين من فعل الصلاة والزكاة بل يصرحون بأن البرادى مسلمون حرام علينا دماءهم وأموالهم مع العلم القاطن بأنهم لا يؤذنون ولا يصلون ولا يركون بل الظاهر عنهم أنهم كافرون بالشرائع وينسكرون البعث بعد الموت ، فسبحان الله ما أعظم هذا الجهل . وقد ذكرنا من كلام الله وكلام رسوله وكلام شراح الحديث ما فيه الهدى لمن هداه الله وبيننا أن العصمة شرطها التوحيد وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فمن لم يأت بهذه الثلاث لم يكف عنهم ولم يخل سبيلهم . وقد قال تعالى ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ وقال النبي ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الاسلام وحسابهم على الله » وأما كلام الفقهاء فنذكره على التفصيل إن شاء الله أما كلام المالكية فقال الشيخ على الأجهورى في شرح المختصر من ترك فرضاً آخر لبقاء ركعة بسجدةئها من الضرورى قتل بالسيف حداً على المشهور وقال ابن حبيب وجماعة خارج المذهب كفرأ واختاره ابن عبد السلام انتهى .



وقال في فضل الأذان قال المازري في الأذان معنيان أحدهما إظهار الشعار والتعريف بان  
الدار دار إسلام وهو فرض كفاية يقاتل أهل القرية حتى يفلوه فإن عجز عن قهرهم على إقامته إلا  
بقتال قوتلوا وإنما الدعاء للصلاة والادلام بوقتها

وقال الأبى في شرح مسلم والشهور أن الأذان فرض كفاية على أهل المصر لأنه شعار الإسلام  
فقد كان رسول الله ﷺ إن لم يسمع الأذان أغار والأأمسك . وقال المصنف يقاتلون عليه ليس  
القتال من خصائص القول بالوجوب لأنه نص عن عياض وفي قول المصنف والوتر غير واجب  
لأنهم اختلفوا في التمسك على ترك السن هل يقاتلون عليها ، والصحيح قتالهم وأكرههم لأن في التمسك  
على تركها إمامتها انتهى .

وقال في فضل صلاة الجماعة قال ابن رشد صلاة الجماعة مستحبة الرجل في نفسه فرض كفاية  
في الجملة ويعني بقوله في الجملة أنها فرض كفاية على أهل المصر ولو تركوها قوتلوا كما تقدم انتهى .  
وعبارة غيره وإن تركها أهل بلد قوتلوا وأهل حارة أجبروا عليها انتهى كلام الشيخ على الجمهوري  
فانظر تصريحهم بأن تارك الصلاة يقتل باتفاق أصحاب مالك وإنما اختلفوا في كفره وأن ابن  
حبيب وابن عبد السلام أختارا أنه يقتل كافراً . وتأمل كلامهم في الطائفة الممتنعة عن الأذان أو  
عن إقامة الجماعة في المساجد أنهم يقاتلون فإن هذا من قولكم أن من ترك الفرائض مع الإقرار  
بوجوبها لا محل قتالهم لأنهم يقولون لا اله الا الله ؟

وأما كلام الشافعية فقال الشيخ الامام العلامة أحمد بن حمدان الأذرعى رحمه الله في كتاب  
(قوت المحتاج في شرح المنهاج) من ترك الصلاة جاحداً لوجوبها كفر بالاجماع وذلك جار في كل جحود  
يجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة فإن تركها كسلاقتل حداً على الصحيح أو المشهور . أما قتله  
فلأن الله أمر بقتل المشركين ثم قال ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ فدل  
على أن القتل لا يرفع إلا بالايان وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، ولما في الصحيحين «أمرت أن  
أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ويسيروا على ما يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا  
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها» ثم قال (إشارات) منها جعل قتله ردة ووجد  
لشرذمة منهم منصور التميمي وابن خزيمة وقضية كلام الرنقى أنه كلام منصور حيث قال فإذا قتل



ففي ماله ودفنه بين المسلمين قولان أحدهما ما رواه الربيع عن الشافعي أن ماله يكون فيثا ولا يدفن في مقابر المسلمين والثاني ما رواه المازني عن الشافعي ماله لورثته ويدفن في مقابر المسلمين . وقال منصور في المستعمل سألت الربيع ما يمنع بماله إذا قتلناه قال يكون فيثا : ومنها قال في الروضة : تارك الوضوء يقتل على الصحيح جزم به الشيخ أبو حامد وفي البيان : أوصلي عريانا مع القدرة على الستر أو الفريضة قاعدا بلا عذر قتل وكذلك التشهد والاعتدال حكاه ابن الاستاذ عن البحر فان صح طرد في سائر الأركان والشروط ويجب أن يكون محله فيما أجمع عليه ومنها لو امتنع من الصوم والزكاة حبس ومنع المفطرات

وقال امام الحرمين يجوز أن يجعل الممتنع مما يضيق عليه كالممتنع من الصلاة فإن أبي ضربت عنقه

قال المصنف والصحيح قتله بهيمة واحدة بشرط إخراجها عن وقت الضرورة انتهى كلام الأذرعى

فانظر كلامه في قتل من ترك الصلاة كسلا وان الربيع روى عن الشافعي أن ماله يكون فيثا ولا يدفن في مقابر المسلمين .

وتأمل كلام أبي حامد وكلام صاحب الروضة في قتل تارك الوضوء وكلام صاحب البيان فيمن صلى عريانا مع القدرة على الستر وصلى الفريضة قاعدا بلا عذرا نه يقتل ، فإن هذا من قولكم إن من قال لا اله الا الله كف عنه ولا يجوز قتاله بوجه من الوجوه .

وقال الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي في التحفة في باب حكم تارك الصلاة أن ترك الصلاة جاحدا وجوبها كفر بالاجماع أو تركها كسلا مع اعتقاده وجوبها قتل للآية ( فإن تابوا ) وخبر « أمرت أن أقاتل الناس » لأنها شرطاً في الكف عن القتل والمقاتلة الاسلام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة لأن الزكاة يمكن الامام أخذها ولو بالمقاتلة ممن امتنعوا وقاتلوا فكانت فيها على حقيقتها بخلافها في الصلاة فإنه لا يمكن فعلها بالمقاتلة . وقال في باب صلاة الجماعة قيل وبي فرض الرجال فتجب بحيث يظهر بها الشعائر في ذلك المحل في البادية أو غيرها فإن لم يظهر الشعائر بان امتنعوا كلهم أو بعضهم كأهل محلة من قرية كبيرة ولم يظهر الشعائر إلا بهم قوتلوا يقاتلهم الامام أو نائبه لآظهار هذه الشعيرة الكبيرة .



وقال في باب الاذان : والاقامة سنة وقيل فرض كفاية يقاتل أهل بلد تركوها أو أحدهما أو  
بحيث لم يظهروا الشعائر .

وقال في باب صلاة العيد : هي سنة وقيل فرض كفاية فعليه يقاتل أهل بلد تركوها انتهى  
كلامه في التحفة . فانظر كلامهم في قتل تارك الصلاة كسلا . وتأمل قوله ان الآية والحديث شرطا  
في الكف عن القتل والمقاتلة الاسلام اقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن الامام ياخذ الزكاة بالمقاتلة ممن  
امتنعوا وقتلوا . وتأمل كلامه في باب صلاة الجماعة وانها تجب بحيث يظهر الشعائر في ذلك المحل  
حتى في البادية وانهم يقاتلون اذا امتنعوا . وتأمل كلامه في الاذان والاقامة وان الامام يقاتل على  
تركها وعلى ترك أحدهما على القول بأنها فرض كفاية . وتأمل كلامه في الطائفة إذا امتنعوا من  
صلاة العيدين فأين هذا من كلام من يقول : إن أهل البلد والبوادي اذا قالوا : لا اله الا الله محمد  
رسول الله - لم يجز قتالهم وان لم يصلوا ولم يزكوا ؛ سبحانه الله ما أعظم هذا الجهل .

واما كلام الحنابلة فقال في الاقناع وشرحه في كتاب الصلاة : ومن جحد وجوبها كفر فان  
تركها تهاونا وكسلا لا جحودا دعاه الامام أو نائبه الى فعلها لا حتمال ان يكون تركها لعذر يعتد  
سقوطها به كالمرض ونحوه فيهدده فان ابى ان يصلّيها حتى تضايق وقت التي بعدها وجب قتله  
لقوله تعالى ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ الى قوله تعالى ﴿ فان تابوا واقاموا الصلاة  
وآتوا الزكاة خلّوا سبيلهم ﴾ فمضى ترك الصلاة لم يأت بشرط التخليفة فيبقى على اباحة القتل ولقوله  
عليه السلام « ومن ترك الصلاة متمعدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله » رواه احمد عن مكحول  
وهو مرسل جيد ولا يقتل حتى يستتاب ثلاثة ايام كمر تد نصا . فان تاب بفعلها والاقبل بالسيف  
لما رواه جابر عن النبي ﷺ انه قل « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » رواه مسلم

وروى بريدة ان النبي ﷺ قال « من تركها فقد كفر » رواه الخمسة وصححه الترمذي انتهى  
وقال رحمه الله في باب الاذان والاقامة فان تركها أي الاذان والاقامة أهل بلد قوتلوا ، اي  
يقاتلهم الامام او نائبه حتى يفعلوها لانها من اعلام الدين الظاهرة فقوتلوا على تركها  
كصلاة العيد



وقال رحمه الله في باب صلاة الجماعة : وهي واجبة وجوب عين فيقاتل تاركها كاذان لـسكن  
الاذان انما يقاتل على تركه اذا تركه اهل البلد كلهم بخلاف الجماعة فانه يقاتل تاركها وان اقامها  
غيره لان وجوبها على الاعيان بخلافه .

وقال رحمه الله في باب صلاة العيدين وهي فرض كفاية ان تركها اهل بلد يبالغون اربعين  
بلاعذر قاتلهم الامام كاذان لانها من شعائر الاسلام الظاهرة وفي تركها تهاون بالدين .

وقال رحمه الله في (باب اخراج الزكاة) ومن منعها بخلاف تهاونا اخذت منه قهراً كدين  
الآدى وان غيب ماله او كتبه وامكن اخذها بان كان في قبضة الامام اخذت منه  
بغير زيادة وان لم يمكن اخذها استيب ثلاثة ايام وجوبا فان تاب واخرج كف عنه والا قتل  
الاتفاق الصحابة على قتال ما نعيها، وان لم يمكن اخذها الا بقتال وجب على الامام قتاله ان وضعها  
موضعها انتهى كلامه في الاقتناع وشرحه . فتأمل كلامه فيمن ترك الصلاة كسلا من غير جحود  
ان يستتاب فان تاب والا قتل كافراً وتأمل كلامه في اهل البلد اذا تركوا الاذان والاقامة وصلاة  
العيد انهم يقاتلون بمجرد ترك ذلك . فهذا كلام المالكية وهذا كلام الشافعية وهذا كلام الحنابلة  
الكل منهم قد صرح بما ذكرناه فاذا كانوا مصرحين بقتال من التزم شرائع الاسلام الا انهم  
تركوا الاذان او تركوا صلاة الجماعة او تركوا صلاة العيد فكيف بمن ترك الصلاة رأساً ؟ كالبوادى  
الذين لا يصلون ولا يزكون ولا يصومون بل ينكرون الشرائع وينكرون البعث بعد الموت هذا  
هو الغالب عليهم الا من شاء الله وهم القليل ، والا فكثرهم ليس معهم من الاسلام الا انهم يقولون  
لا إله إلا الله ، ومع هذا يجادل عنهم علماء مكة المشرفة ويقولون : إنهم مسلمون وإن دماءهم واموالهم  
حرام بحرمة الاسلام وان لم يصلوا ولم يزكوا ولم يصوموا إلا انهم يقولون لا إله إلا الله ، وهل هذا  
إلا رد على الله تعالى حيث قال ﴿ اقاتلوا المشركون حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا  
لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة خلوا سبيلهم ﴾ وهؤلاء يقولون يخلى سبيلهم  
وإن لم يصلوا ولم يزكوا وفي الصحيحين عن النبي ﷺ انه قال « امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا  
ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ويسيروا الصلاة ويؤتوا الزكاة فان فعلوا ذلك عصموا مني  
دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام » وهؤلاء يقولون من قال لا إله إلا الله عصم دمه وماله وان



لم يصل ولم يزك ﴿ كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ﴾ . فهذا كتاب الله وهذه سنة رسوله وهذا اجماع الصحابة على قتل من ترك الصلاة او منع الزكاة .

قال صديق الامة ابو بكر رضى الله عنه : والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ وفي رواية عننا قاتلتهم على منعها وهذا ايضا اجماع العلماء .

قال في شرح الافناع : اجمع العلماء على ان كل طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الاسلام فانه يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله كالمحاربين واولى انتهى .

وقال ابو العباس رحمه : القتال واجب حتى يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة فتى كان لغير الله فالقتال واجب فأيما طائفة ممتنعة عن بعض الصلاة المفروضات او الزكاة او الصيام او الحج او عن التزام نحریم الدماء والاموال والخمر والزنا والميسر او نكاح ذوات المحارم او عن التزام جهاد الكفار وضرب الجزية على اهل الكتاب او غير ذلك من التزام واجبات الدين او محرماته التي لا عذر لاحد في جحودها او تركها التي يكفر الواحد بجحودها فان الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وان كانت مقرة بها وهذا مما لا اعلم فيه خلافا بين العلماء وانما اختلف الفقهاء في الطائفة الممتنعة اذا اجتروا على ترك بعض السنن كركعتي الفجر أو الاذان والاقامة عند من لا يقول بوجوبها ونحو ذلك من الشعائر فهل تقاتل الطائفة الممتنعة على تركها أم لا ؟ فاما الواجبات والمحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف في القتال عليها انتهى كلامه

فتأمل كلام امام الحنابلة وتصريحه بان من امتنع من شريعة من شرائع الاسلام الظاهره كالصلوات الخمس والصيام أو الزكاة أو الحج وعن ترك المحرمات كالزنا أو شرب الخمر والمسكرات أو غير ذلك فانه يجب قتال الطائفة الممتنعة عن ذلك حتى يكون الدين كله لله ويلتزمون جميع شرائع الاسلام وان كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين ببعض شرائع الاسلام وان كان ذلك مما انفق عليه الفقهاء من سائر الصحابة فمن بعدهم ، فاین هذا من قولكم : ان من قال لا اله الا الله فقد عصم ماله ودمه وان ترك الفرائض وارتكب المحرمات ؟ بل من تأمل سيرة النبي ﷺ وسيرة خلفاء الراشدين المهديين من بعده عرف ان قولكم هذا مضاف لما فعله النبي ﷺ وما فعله خلفاء



الراشدون ومن بعدهم فيا سبحان الله اما علمتم ان رسول الله ﷺ قاتل اليهود وهم يقولون لا اله الا الله وسبى نساءهم واستحل دماءهم واموالهم؟ اما علمتم ان رسول الله ﷺ أراد ان يغزو بني المصطلق لما قيل له انهم منعوا الزكاة وكان الذي قاله كاذبا والقصة مشهورة في كتب الحديث والتفسير ذكرها المفسرون عند قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ اما علمتم ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه حرق الغالية مع انهم يقولون لا اله الا الله اما علمتم ان الصحابة رضى الله عنهم قاتلوا الخوارج بامر نبيهم ﷺ مع انه ﷺ اخبر ان الصحابة يحرقون صلاتهم مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم وقراءتهم مع قراءتهم وقال أينما لقيتموهم فاقتلوهم اما علمتم ان الصحابة قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويصلون ويؤذنون ويصومون اما علمتم ان الصحابة قاتلوا بني يربوع لما منعوا الزكاة مع انهم مقرون بوجوبها وكانوا قد جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوا بها الى ابي بكر فمنعهم مالك ابن نويرة وفي أمر هؤلاء عرضت الشبهة لعمر رضى الله عنه حتى جالها الصديق ابو بكر رضى الله عنه وقال والله لو منعوني عقالا وفي رواية عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها فقال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وقد تقدم ذلك مبسوطا وذكرنا لفظه في شرح مسلم في باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة اما علمتم ان رسول الله ﷺ بعث البراء الى رجل تزوج امرأة ابيه كما رواه الترمذي في سننه حيث قال باب فيما جاء فيمن تزوج امرأة ابيه حدثنا ابو سعيد الاشج اخبرنا حفص ابن غياث عن اشعث عن عدي ابن ثابت عن البراء قال صرني خالي ابو بردة ومعه لواء فقلت اين تريد؟ فقال بعثني رسول الله ﷺ الى رجل تزوج امرأة ابيه ان آتبه برأسه حديث حسن غريب انتهى

ولو تتبعنا الآيات والاحاديث والآثار وكلام العلماء في قتال من قال لا اله الا الله اذا ترك بعض حقوقها لاطال الكلام جدا فكيف بمن جحد الاسلام كله وكذب به واستهزأ به على عمد الا انهم يقولون لا اله الا الله كهؤلاء البوادي وفيما ذكرنا كفاية لمن طلب الانصاف فقد ذكرنا من كلام الله وكلام رسوله ﷺ وإجماع الصحابة وإجماع العلماء بعدم فان كان هذا الذي ذكرناه له معنى آخر



غير ما فهمناه فبينوه لنا من كلام الله وكلام رسوله ﷺ وكلام الصحابة وكلام العلماء فرحم الله امرءا نظر لنفسه وعرف انه ملاق لله الذي عنده الجنة والنار .

وسئل عن قول الفقهاء ان المرتد لا يرث ولا يورث فكفار أهل زماننا هل هم مرتدون أم حكمهم حكم عبدة الاوثان وانهم مشركون ؟ فاجاب أمان دخل في دين الاسلام ثم ارتد فهو لاء مرتدون وأمرهم عندك واضح وأمان لم يدخل في دين الاسلام بل أدركته الدعوة الاسلامية وهو على كفره كعبدة الاوثان فحكمه حكم الكافر الاصلى لانا نقول الاصل اسلامهم والكفر طارئ عليهم بل نقول : الذين نشأوا بين الكفار وأدركوا آباءهم على الشرك بالله هم كأبائهم كادل عليه الحديث الصحيح في قوله فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فان كان دين آبائهم الشرك بالله فنشأ هؤلاء وأستمر واعليه فلان نقول الاصل الاسلام والكفر طارئ بل نقول هم الكفار الاصليون ولا يلزمنا على هذا تكفير من مات في الجاهلية قبل ظهور الدين فانا لانكفر الناس بالعموم كما انا لانكفر اليوم بالعموم بل نقول من كان من أهل الجاهلية عاملا بالاسلام تاركا للشرك فهو مسلم وأمان كان يعبد الاوثان ومات على ذلك قبل ظهور هذا الدين فهذا ظاهره الكفر وان كان يحتمل انه لم تقم عليه الحجة الرسالية لجهله وعدم من ينبيهه لانا نحكم على الظاهر وأما الحكم على الباطن فذلك الى الله والله تعالى لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة عليه كما قال تعالى ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ وأمان مات منهم مجهول الحال فهذا لا تتعرض له ولا نحكم بكفره ولا باسلامه وليس ذلك مما كلفنا به ﴿ تلك امة قد خلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴾ فمن كان منهم مسلما أدخله الله الجنة ومن كان كافرا أدخله الله النار ومن كان منهم لم تبلغه الدعوة فأمره الى الله وقد علمت الخلاف في أهل الفترات ومن لم تبلغهم الحجة الرسالية وأيضا فانه لا يمكن أن نحكم في كفار زماننا بما حكم به الفقهاء في المرتد انه لا يرث ولا يورث لان من قال لا يرث ولا يورث يجعل ماله فيئا لبيت مال المسلمين وطرد هذا القول أن يقال بجميع املاك الكفار اليوم بيت مال لانهم ورثوها عن آلهيهم وأهلهم مرتدون لا يورثون وكذلك الورثة مرتدون لا يرثون لان المرتد لا يرث ولا يورث وأما اذا حكمنا فيهم بحكم الكفار الاصليين لم يلزم شئ من ذلك بل يتوارثون فاذا أسلموا فمن أسلم على شئ فهو له ولا تتعرض لما مضى منهم في جاهليتهم لا الموارث ولا غيرها وقدروى



ابوداود عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «كل قسم قسم في الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم أدركه الاسلام فهو على قسم الاسلام» وروى سماعيل في سننه من طريقين عن عروة بن أبي مالك عن النبي ﷺ من أسلم على شيء فهو له ونص أحمد على مثل ذلك كما تقدم عنه في رواية مهنا واعلم ان القول بان المرتد لا يرث ولا يورث احد الاقوال في المسألة وهو المشهور في المذهب وهو مذهب مالك والشافعي والقول الثاني انه لورثته المسلمين وهو رواية عن أحمد وهو مروى عن أبي بكر الصديق وعلى بن أبي طالب وابن مسعود وهو قول جماعة من التابعين وهو قول الاوزاعي وأهل العراق والقول الثالث ان ماله لاهل دينه الذي اختاره ان كان منهم من يرثه والافه فيء وهو رواية عن أحمد وهو مذهب داود بن علي وصلى الله على محمد.

وسئل أيضا الشيخ حمد بن ناصر قال السائل انكم تكفرون بالمعاصي فاجاب ليس هذا قولنا بل هذا قول الخوارج الذين يكفرون بالذنوب ولم تكفر احدا بعمل المعاصي بل تكفر من فعل المكفرات كالشرك بالله بان يعبد معه غيره فيدعوا غير الله او يذبح له أو يندله أو يخافه أو يرجوه أو يتوكل عليه فان هذه الامور كلها عبادة لله بنص القرآن وإيراد الأدلة على ذلك له بسط طويل لا تحتمله هذه الورقة فنقول الدعاء والذبح والنذر وغير ذلك حق الله على عباده فمن أشرك مع الله غيره في هذه الافعال فهو مشرك كافر وان قال لا اله الا الله وصلى وصام وزعم انه مسلم وهذا يجمع عليه عند أهل العلم لا اختلاف في ذلك.

وسئل الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى عن مذهب الخوارج الى آخر السؤال فاجاب أما مذهب الخوارج فانهم يكفرون اهل الايمان بارتكاب الذنوب ما كان منها دون الكفر والشرك وانهم قد خرجوا في خلافة على رضى الله عنه وكفروا الصحابة بما جرى بينهم من القتال وأستدلوا على ذلك بآيات وأحاديث أسكنهم أخطأوا في الاستدلال فادون الكفر والشرك من المعاصي فلا يكفر فاعله لكنه ينهى عنه اذا أصر على كبيرة ولم يتب منها فيجب نهيه والقيام عليه وكل منكر يجب إنكاره من ترك واجب أو ارتكاب محرم لكن لا يكفر الا من فعل مكفرا دل الكتاب والسنة على انه كفر وكذلك ما أنفق العلماء على ان فعله أو اعتقاده كفر كما اذا جحد



وجوب ما هو معروف من الدين بالضرورة أو أستحل ما هو معروف بالضرورة انه محرم فهذا مما أجمع العلماء على انه كفر اذا جحد الوجوب لا اذا ترك الصلاة تهاونا وكسلا فالمشهور في مذهب احمد انه يستتاب فان تاب والا قتل كافرا وأما الثلاثة فلا يكفرونه بالترك بل بعدونه من الكفار وكذلك اذا فعل كبيرة كما تقدم فلا يكفر عند أهل السنة والجماعة الا اذا أستحلها .  
وله أيضا رحمه الله تعالى :

### بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخوان علي بن حمد واخوانه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وتذكرون امر المهتمى الذى معه الحيات ويبيع سقوة على الناس البدو والحضر يسقيهم من ريقه  
ويأخذ عليهم العهد ويدعى ان من سقاه من ريقه لا تلذغه الحية ولم ينكر عليه الاعبد العزيز  
ابن عبد الجبار جزاه الله خيرا وتذكرون ان عثمان بن منصور تابعه وقبل منه سقوته هذا تحققاته  
منكم ومن سبيع الذين جؤا من قبلكم ويذكرون انهم توقفوا فى مبدأ امره وأهل القرايا كذلك  
حتى وان ابن منصور وقبل منه وكتب معه خطابا وبعد هذا تراحم عليه البدو والحضر الذى يشتري  
سقوته بـ درهم والذى بعيش والذى بغنم والذى بسمن والذى حصل منهم بـ باعه فى تير وبعد هذا  
قدم الجمعة وطرده

وخط عبد العزيز بن عبد الجبار أشرفنا عليه وذكر كلام العلماء وإنكارهم على من فعل هذا  
وأخذ الحيات وان هذه أحوال شيطانية تحصل بواسطة الشياطين اذا تقرب اليهم بالشرك  
بالله وهذا لا يوجد الا فى أجهل الناس وأبعدهم عن الله وعن دينه وعبد العزيز جزاه الله  
خيرا أدي الذى عليه وأما ابن منصور فأنه أعلم انه معاقب ولا ندرى هل هذا كله جهل اوله مقصد شر  
والا فالذى على فطرة اوله عقل ينكر هذا بفطرته وعقله وذكر شيخ الاسلام رحمه الله فى كتاب  
الفرقان من الاحوال الشيطانية أمورا من هذا تركنا ذكرها لئلا يطول الجواب فهذا من جنس  
أحوال السكهان مع الشياطين بـ والكهانة أنواع هذا منها وفى الحديث الصحيح من أتى كاهنا  
فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ وأمور الكهانة وما شابها من الاستمتاع بالشياطين  
والاستكثار منهم محال الله بما أطلع فى نجد من الدعوة الى توحيد الله وأمتدت الى كثير من الجزائر



كما يحى الله أحوال الكهان ببعثة رسول الله ﷺ فسد ﷺ أبواب الشرك وأحوال الجاهلية وحى  
حى الاسلام فمن ذلك ما ثبت في حديث ابن مسعود مرفوعا ان الرقى والتائم والتولة شرك فلم يبح  
من الرقى الا ما خصه الدليل من الآيات القرآنية والاذاكار النبوية والدعوات المعروفة بالالفاظ  
العربية، وأما ما كان باسماء الشياطين أو بالألا يعرف معناه فينهى عنه لهذا الحديث وحكمه التحريم  
فاذا كان حال الرقى التي فيها من الالفاظ مالا يعرف معناه فكيف بما هو ظاهر انه من أعمال الشياطين  
مع من تولى هم مثل هذا الهتيمى وأمثاله ممن شاهدنا بمصر لا يشك أحد أنه من أعمال الشيطان  
ولهؤلاء اعتقادات شركية في معبودهم الذى يعبدونه من دون الله واكثر هذه الطرائق محسوة  
بالشرك والبدع وقوله في الحديث والتولة شرك ذكر العلماء انها تشبه السحر وما يشبه السحر فهو  
شرك وكذلك التائم شرك للتعلم بها والاعتماد عليها من دون الله وفي بعضها أسماء الشياطين ومالا  
يعرف معناه فكل هذه الامور لا تجامع الاسلام الصحيح بل تنافيه اذا اشتملت على ما هو  
شرك بالله من التوكل على غيره ونحو ذلك وقد وقع في نفوس كثير من الجهال الذين أخذوا عن هذا  
الهتيمى كثير من تصديقه وقبول ما جاءهم به من هذه الضلالة وهذه فتنة وقي الله شرها وبسط  
القول في ذلك وذكر ما قاله العلماء له موضع آخر ان شاء الله تعالى والسلام .

وسئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين رحمه الله عن ارتكاب شيئا من المكفرات  
جهلا يكفر اذا كان جاهلا بكون ما ارتكبه كفرا لا فاجاب قال تعالى ﴿ انا اوحينا اليك كما اوحينا  
الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق يعقوب والاسباط وعيسى وايوب  
ويونس وهرون وسليمان وآتيناهم داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصهم  
عليك وكلم الله موسى تكليماً رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد  
الرسال وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ فلا عذر لاحد بعد بعثة محمد ﷺ في عدم الايمان به وبما جاءه بكونه  
لم يفهم حجج الله وبياناته لان الله سبحانه اخبر عن الكفار بعدم الفهم فقال تعالى ﴿ وجعلنا على قلوبهم  
اكنته ان يفقهوه وفي اذانهم وقرأ ﴾ وقال ﴿ انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يحسبون انهم  
معتدون ﴾ وقال ﴿ صم بكم عمى فهم لا يعقلون ﴾ والآيات في وصفهم بغاية الجهل - كثيرة معلومة فلم



يعذرهم تعالى بكونهم لم يفهموا بل صرح بتكفير هذا الجنس وانهم من اهل النار كما في قوله تعالى ﴿قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم وانما هم خبيطون﴾ فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴿وقوله﴾ ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ﴿قال الشيخ محمد المقدسي لما انجز كلامه في مسألة كل مجتهد مصيب ام لا؟ ورجح ما هو الحق في ذلك وهو انه ليس كل مجتهد مصيبا بل الحق في قول واحد من اقوال المجتهدين قال وزعم الجاحظان مخالف ملة الاسلام اذا نظر فعجز عن ادراك الحق فهو معذور غير آثم الى ان قال واما ما ذهب اليه الجاحظ فباطل يقينا وكفر بالله ورد عليه وعلى رسوله فانا نعلم قطعا ان النبي ﷺ أمر اليهود والنصارى بالاسلام واتباعه وذمهم على اصرارهم وقاتل جميعهم وقتل البالغ منهم ونعلم ان المعاند العارف مما يقل وانما الاكثر مقلدة اعتقدوا دين آباءهم تقليدا ولم يعرفوا مهجزة الرسول ﷺ وصدقه ، قال والايات الدالة على هذا كثيرة من القرآن كقوله تعالى ﴿ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار﴾ وذللكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ﴿ان هم الا يظنون﴾ وقوله ﴿ويحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون﴾ ويحسبون انهم مهتدون ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا﴾ وفي الجملة ذم المكذبين لرسوله ﷺ مما لا ينحصر في الكتاب والسنة انتهى كلامه رحمه الله فبين رحمه الله انا لو لم تكفر الا العارف المعاند لزمنا ان لا تكفر اليهود والنصارى وهذا من ابطال الباطل واما قول الشيخ رحمه الله لما ذكر شيئا من انواع الشرك الحادث في هذه الامة قال لكن الغلبة الجهل وقلة العلم باآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين لهم ما جاء به الرسول ﷺ لم يقل حتى يتبين فتحقق منهم العناد بعد المعرفة قال رحمه الله في بعض كتبه لما ذكر بعض ما يفعله كثير من الكفر والخروج بذلك عن الاسلام قال وهذا كثير غالب لاسيما في الاعصار والامصار التي تغلب فيها الجاهلية والكفر والنفاق فلهؤلاء من عجائب الجهل والظلم والكذب والنفاق والضلال مما لا يتسع لذكره المقام واذا كان في المقالات



الخفية فقد يقال فيها انه مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها لكن ذلك يقع من طوائف منهم في الاحوال الظاهرة التي يعلم الخاصة والعامة من المسلمين انها من دين الاسلام بل اليهود والنصارى والمشركون يعلمون أن محمداً ﷺ بعث بها وكفر من خالفها مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة أحد سوى الله من الملائكة والنبیین أو غیرهم فان هذا أظهر شعائر الاسلام ومثل هذا معاداة اليهود والنصارى والمشرکین ومثل تحريم الفواحش والربا والخمر والميسر ونحو ذلك ثم تجد كثيراً من رؤوسهم وقعو في هذه الانواع فكانوا مرتدين وان كانوا قد يتوبون من ذلك أو يعودون الى أن قال وأبلغ من ذلك أن منهم من يصنف في دين المشرکین والردة عن الاسلام كما صنف الرازی كتابه في عبادة الكواكب وأقام الأدلة على حسن ذلك ومنفعته ورغب فيه وهذه ردة عن الاسلام باتفاق المسلمين وان كان قد يكون عاد الى الاسلام انتهى فانظر الى تفرقه بين المقالات الخفية والامور الظاهرة فقال في المقالات الخفية التي هي كفر قد يقال أنه فيها مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها ولم يقل ذلك في الامور الظاهرة بل قال ثم تجد كثيراً من رؤوسهم وقعو في هذه الامور فكانوا مرتدين حكم بردتهم مطلقاً ولم يتوقف في الجاهل فكلامه ظاهر في التفرقة بين الامور المكسرة الخفية كالجهل ببعض الصفات ونحوها فلا يكفر بها الجاهل كقوله للجهيمة أنتم عندي لا تكفرون لانكم جهال وقال فيمن ارتكب بعض أنواع الشرك جهلاً لم يمكن تكفيرهم حتى يبين لهم ما جاء به الرسول ﷺ ولم يقل لم يمكن تكفيرهم لانهم جهال كما قال في المذكر لبعض الصفات جهلاً بل قال لم يمكن تكفيرهم حتى يبين لهم ما جاء به الرسول ﷺ فلم ينتهوا أو ان كانوا جهالاً مع أن قول الشيخ رحمه الله في عدم تكفير الجهيمة ونحوهم خلاف المشهور في المذهب فان الصحيح من المذهب تكفير المجتهد الداعي الى القول بخلق القرآن ونفي الرؤية ونحو ذلك قال المجد رحمه الله الصحيح أن كل بدعة كفرنا فيها الداعية فانا نفسق المقلد فيها مكن يقول بخلق القرآن أو ان علم الله سبحانه مخلوق أو اسماء مخلوقة أو انه لا يرى في الآخرة أو يسب الصحابة أو ان الايمان



مجرد الاعتقاد ونحو ذلك فمن كان عالما في شيء من هذه البدع بدعوا اليه وينظر عليه فهو محكوم بكفره نص احمد على ذلك في مواضع انتهى فتبين أن الصحيح من المذهب تكفيره ولم يعذرهم بالجهل ومما يوضح المسألة ما هو معلوم من حكم أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم في المرتد أنه يستتاب فان تاب والا قتلوه ولم يتوقفوا في قتله حتى تتحقق منه المماندة وكذلك العلماء في المذاهب ذكروا حكم من كانت ردة بانكار ما يمكن جهله به انه يعرف ذلك فان أصر قتل ولم يعتبروا تحقق العناد منه كما قالوا فيمن جحد تحريم الخمر ونحوه أو شك فيه ومثله لا يجهله كفر وان كان مثله يجهله عرف فان أصر بعد التعريف كفر وقتل ولم يعتبروا المماندة وأيضا فقد دل القرآن على أن الشك في الجملة كفر كما في قوله تعالى في الكفار ﴿ قُلْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ ﴾ وغير ذلك من الآيات الصريحة والشك غير العناد وهذا ظاهر بحمد الله تعالى

ومما يبين لك مراد الشيخ تقي الدين رحمه الله ما ذكره في بعض كتبه بقوله من اعتقد أن زيارة أهل الذمة ككنائسهم قرينة إلى الله فهو مرتد وان جهل أن ذلك الأمر محرم عرف ذلك فان أصر صار مرتدا وقال من سب الصحابة أو واحدا منهم وافترن بسبه دعوى أن عليا إله أو نبي أو أن جبريل غلط فلا نشك في كفره بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره وقال أيضا من زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله ﷺ الا نفرًا قليلا لا يبلغون بضعة عشر أو أنهم فسقوا فلا ريب في كفر قائل ذلك بل من شك في كفره فهو كافر انتهى فانظر تكفيره الشاك مع القطع بان سبب الشك هو الجهل وأطلق على من ذكر مع العلم القاطع بان أكثر هؤلاء أو كلهم جهال لم يعلموا أن ما قالوه كفر وقال أيضا فكل من غلا في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل أن يدعو من دون الله مثل أن يقول يا فلان أغثنى أو ارحمني أو انصرني أو اجبرني أو توكلت عليك أو انا في حسبك أو انت في حسبي ونحو هذه الأقوال التي هي من خصائص الربوبية التي لا تصلح إلا لله فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب وإلا قتل انتهى ولم يخص القتل بمن تحقق منه العناد ولم يقل في هؤلاء ونحوهم لم يكفروا لانهم جهال كما قال في الجهمية وهذا كثير في كلامه رحمه الله وقال أيضا لما استحلت طائفة



من الصحابة والتابعين الخ كقدامة وأصحابه وظنوا انها تباح لمن آمن وعمل صالحا على ما فهموا من آية المائدة انفق علماء الصحابة كعمر وعلي وغيرهما على انهم يستتابون فان أصروا على الاستحلال كفروا وان أقروا به جلدوا فلم يكفروهم بالاستحلال ابتداء لاجل الشبهة حتى يبين لهم الحق فان أصروا كفروا انتهى فانظر كيف حكم الصحابة بكفرهم لو أصروا بعد الاستتابة ولم يعذروهم بعد المعرفة وبعد التعريف فواضح مما ذكرناه ضلالا من لم يكفر من ارتكب ما هو كفر إلا إذا كان معانداً وان هذا مخالف للكتاب والسنة وجماع الامة فكيف يقول هذا فيمن يشك في وجود الرب سبحانه وتعالى أو في وحدانيته أو يشك في نبوة محمد ﷺ أو في البعث بعد الموت فان طرد أصله في ذلك فهو كافر بلا شك كما قرره موفق الدين في كلامه المتقدم وان لم يطرد أصله في ذلك فلم لا يعذر بالشك في هذه الاشياء وعذر فاعل الشرك الاكبر المناقض لشهادة ان لا اله الا الله التي هي أصل دين الاسلام بجهله فهذا تناقض ظاهر فقد بين انه لا عذر لاحد في الجهل بهذه الامور ونحوها بعد بعثته ﷺ وبلوغ حجج الله وبياناته وان لم يفهمها من بلغته فحجة الله قائمة على عبادته ببلوغ الحجة لا يفهمها فبلوغ الحجة شيء وفهمها شيء آخر ولهذا لم يعذر الله الكفار بعدم فهمهم بعد ان بلغتهم حججه وبياناته وهذا ظاهر بحمد الله .

وسئل أيضاً الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بعلين رحمه الله عن قول شيخ الاسلام تقي الدين رحمه الله في رده على ابن البكري فلهذا كان أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم وان كان ذلك المخالف يكفرهم لان الكفر حكم شرعي فليس للانسان أن يعاقب بمثله كمن كذب عليك وزنى باهلك ليس لك أن تكذب عليه وتزني باهله لان الزنى والكذب حرام لحق الله تعالى وكذلك التكفير حق لله فلا تكفر الا من كفره الله ورسوله وأيضا فان تكفير الشخص المعين وجواز قتله موقوف على أن تبلغه الحجة النبوية التي يكفر من خالفها والا فلايس كل من جهل شيئا من الدين يكفر الى أن قال ولهذا كنت أقول للجهمية من الحلولية والنفاساة الذين ينفون ان يكون الله فوق العرش انالوا وافقتكم كنت كافرا لا أني أعلم ان قواكم كفروا وأنتم عندي لا تكفرون لانكم جهال الخ مامعنى قيام الحجة فاجاب الحمد لله رب العالمين تضمن كلام الشيخ رحمه الله مسألتين احدهما عدم تكفيرنا لمن كفرنا وظاهر كلامه انه سواء كان متأولا أم لا وقد صرح طائفة من



العلماء انه اذا قال ذلك متأولاً لا يكفر ، ونقل ابن حجر الميتمى عن طائفة من الشافعية أنهم صرحوا بكفره اذا لم يتأول فنقل عن المتولى انه قال اذا قال المسلم يا كافر بلا تأويل كفر قال وتبعه على ذلك جماعة واحتجوا بقوله ﷺ « اذا قال الرجل لاختيه يا كافر فقد باء بها احدهما » والذي رماه به مسلم فيكون هو كافر اقلوا لانه سمي الاسلام كفرا وتعقب بعضهم هذا التعليل وهو قولهم انه سمي الاسلام كفرا فقال هذا المعنى لا يفهم من لفظه ولا هو مراده انما مراده ومعنى لفظه انك لست على دين الاسلام الذي هو حق وانما انت كافر دينك غير الاسلام وانا على دين الاسلام وهذا مراده بلا شك لانه انما وصف بالكفر الشخص لادين الاسلام فنفي عنه كونه على دين الاسلام فلا يكفر بهذا القول وانما يعزر بهذا السبب الفاحش بما يليق به ، ويلزم على ماقلوه ان من قال لعابد يافلسق كفر لانه سمي العبادة فسقا ولا احسب احدا يقوله وانما يريد انك تفسق وتفعل مع عبادتك ما هو فسق لان عبادتك فسق انتهى ، وظاهر كلام النووي في شرح مسلم يوافق ذلك فانه لما ذكر الحديث قال وهذا مما عده العلماء من المشكلات فان مذهب اهل الحق ان المسلم لا يكفر بالمعاصي كالقتل والزنا ، وكذا قوله لاختيه يا كافر من غير اعتقاد بطلان دين الاسلام ، ثم حكى في تأويل الحديث وجوها احدها انه محمول على المستحل ومعنى باءها اى بكلمة الكفر وكذا حارت عليه في رواية اى رجعت عليه كلمة الكفر فباء وحوار ورجع بمعنى ، الثاني رجعت عليه نقيضته لاختيه ومعصية تكفيره ، الثالث انه محمول على الخوارج المكفرين المؤمنين ، وهذا نقله القاضي عياض عن مالك وهو ضعيف لان المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون والمحققون ان الخوارج لا يكفرون كسائر اهل البدع ، الرابع معناه انه يؤل الى الكفر فان المعاصي كما قالوا يريد الكفر ويخاف على المكثري منها ان يكون عاقبة شومها المصير الى الكفر ، ويؤيده رواية ابي عوانة في مستخرجيه على مسلم « فان كان كما قال والافق بقاء بالكفر » الخامس فقد رجع بكفره وليس الرافع حقيقة الكفر بل التكفير كونه جعل اخاه المؤمن كافر افكانه كفر بنفسه اما لانه كفر من هو مثله واما لانه كفر من لا يكفره الا كافر يعتقد بطلان الاسلام انتهى .

وقال ابن دقيق العيد في قوله ﷺ « ومن دعا رجلا بالكفر وليس كذلك الا حار عليه » اى رجوع عليه ، وهذا وعيد عظيم لمن كفر احدا من المسلمين وليس هو كذلك ، وهى ورطة عظيمة



وقع فيها خلق من العلماء اختلفوا في العقائد وحكموا بكفر بعضهم بعضا، ثم نقل عن الاستاذ أبي اسحق الاسفرائيني انه قال لا اكفر الا من كفرني، قال وربما خفي هذا القول على بعض الناس وحمله على غير محله الصحيح والذي ينبغي ان يحمل عليه انه لمح هذا الحديث الذي يقتضى ان من دعا رجلا بالكفر وليس كذلك رجع عليه الكفر وكذلك قوله ﷺ «من قال لا خيه ياكافر فقد باء بها احدهما» وكان هذا المتكلم اى ابو اسحق يقول الحديث دل على انه يحصل الكفر لاحد الشخصين اما المكفر او المكفر فاذا كفرني بعض الناس فالكفر واقع بأحدنا وانا قاطع اني لست بكافر فالكفر راجع اليه انتهى .

فظاهر كلام أبي اسحق انه لا فرق بين المتأول وغيره والله اعلم، وما نقله القاضى عن مالك من حمله الحديث على الخوارج موافق لاحدى الروايتين عن احمد فى تكفير الخوارج اختارها طائفة من الاصحاب وغيرهم لانهم كفروا كثيرا من الصحابة واستحلوا دماءهم واموالهم متقرر بين ذلك الى الله فلم يعذروهم بالتأويل الباطل، لسكن أكثر الفقهاء على عدم كفرهم لناؤيلهم وقالوا من استحل قتل المعصومين واخذ اموالهم بغير شبهة ولناؤيل كفر وان كان استحل لهم ذلك بتأويل كالخوارج لم يكفر والله اعلم .

المسئلة الثانية ان تكفير الشخص المعين وجواز قتله موقوف على ان تباهه الحجة النبوية التى يكفر من خالفها الى آخره يشمل كلامه من لم تباهه الدعوة، وقد صرح بذلك فى موضع آخر ونقل ابن عقيل عن الاصحاب انه لا يعاقب وقال ان الله عفا عن الذى كان يعامل ويتجاوز لانه لم تباهه الدعوة وعمل بخصلة من الخير واستدل لذلك بما فى صحيح مسلم مرفوعا «والذى نفسى بيده لا يسمع بى احد من هذه الامة يهودى او نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى ارسلت به الا كان من اصحاب النار» قال فى شرح مسلم وخص اليهودى والنصرانى لان لهم كتابا، قال وفى مفهومه ان من لم تباهه دعوة الاسلام فهو معذور، قال وهذا جار على ما تقرر فى الاصول لاحكم قبل ورود الشرع على الصحيح انتهى؛ وقال القاضى ابو يعلى فى قوله تعالى ﴿وما كنا معذبين حتى نبشركم برسول الله﴾ فى هذا دليل على ان معرفة الله لا تجب عقلا وانما تجب بالشرع وهو بعثة الرسل، وانه لو مات الانسان قبل ذلك لم يقطع عليه بالنار انتهى؛ وفيمن لم تباهه الدعوة قول آخر انه يعاقب اختاره ابن حامد



واحتج بقوله ﴿يَحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتْرَكَ سُدًى﴾ والله أعلم، فمن بلغته رسالة محمد ﷺ وبلغه القرآن فقد قامت عليه الحجة فلا يعذر في عدم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فلا عذر له بعد ذلك بالجهل، وقد أخبر الله سبحانه بالجهل كثير من الكفار مع تصريحه بكفرهم ووصف النصراني بالجهل مع أنه لا يشك مسلم في كفرهم، ونقطع أن أكثر اليهود والنصارى اليوم جهال مقلدون فنعتقد كفرهم وكفر من شك في كفرهم، وقد دل القرآن على أن الشك في أصول الدين كفر والشك هو التردد بين شيئين كالذي لا يحزم بصدق الرسول ﷺ ولا كذبه ولا يحزم بوقوع البعث ولا عدم وقوعه ونحو ذلك كالذي لا يعتقد وجوب الصلاة ولا عدم وجوبها أولا يعتقد تحريم الزنا ولا عدم تحريمه وهذا كفر باجماع العلماء ولا عذر لمن كان حاله هكذا بكونه لم يفهم حجج الله وبياناته لأنه لا عذر له بعد بلوغها وإن لم يفهمها، وقد أخبر الله تعالى عن الكفار أنهم لم يفهموا فقال ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ وقال ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ فبين الله سبحانه أنهم لم يفقهوا فلم يعذرهم لكونهم لم يفهموا بل صرح القرآن بكفر هذا الجنس من الكفار كما في قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُطِئَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ زَنَانًا﴾ الآية قال الشيخ أبو محمد موفق الدين بن قدامة رحمه الله لما أنجز كلامه في مسألة هل كل مجتهد مصيب أم لا؟ ورجح أنه ليس كل مجتهد مصيبا بل الحق في قول واحد من أقوال المجتهدين، قال وزعم الجاحظ أن مخالف ملة الإسلام إذا نظر فعجز عن إدراك الحق فهو معذور غير آثم - إلى أن قال - أما ما ذهب إليه الجاحظ فباطل يقينا وكفر بالله تعالى ورد عليه وعلى رسوله فانا نعلم قطعا أن النبي ﷺ أمر اليهود والنصارى بالإسلام واتباعه وذمهم على إصرارهم وقاتل جميعهم يقتل البالغ منهم، ونعلم أن المعاند العارف مما يقل وإنما الأكثر مقلدة اعتقدوا دين آبائهم تقليدا ولم يعرفوا معجزة الرسول ﷺ وصدقه والآيات الدالة في القرآن على هذا كثيرة كقوله تعالى ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِينَ ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿إِنَّهُمْ لَا يَظُنُّونَ﴾ وقوله ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ



يحسبون انهم يحسنون صنعا \* اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقته فخبطت اعمالهم فلا نقيم  
 لهم يوم القيامة وزنا \* وفي الجملة ذم المكذبين لرسول الله ﷺ مما لا ينحصر في الكتاب  
 والسنة انتهى ، فبين رحمه الله انا لو لم نكفر الا المعاند العارف لزمنا الحكم باسلام اكثر اليهود  
 والنصارى وهذا من اظهر الباطل ، فقول الشيخ تقى الدين رحمه الله ان التكفير والقتل موقوف  
 على بلوغ الحجة يدل من كلامه على ان هذين الامرين وهما التكفير والقتل ليسامو قوفيز على  
 فهم الحجة مطلقا بل على بلوغها ففهمها شيء وبلوغها شيء آخر ، فلو كان هذا الحكم موقوفا على  
 فهم الحجة لم نكفر ونقتل الا من علمنا انه معاند خاصة ، وهذابين البطلان بل آخر كلامه  
 رحمه الله يدل على انه يعتبر فهم الحجة في الامور التي تخفى على كثير من الناس وليس فيها مناقضة  
 للتوحيد والرسالة كالجهل ببعض الصفات ، واما الامور التي هي مناقضة للتوحيد والايمان بالرسالة  
 فقد صرح رحمه الله في مواضع كثيرة بكفر اصحابها وقتلهم بعد الاستتابة ولم يعذرهم بالجهل  
 مع انا نتحقق ان سبب وقوعهم في تلك الامور انما هو الجهل بحقيقتها فلو علموا انها كفر  
 تخرج من الاسلام لم يفعلوها وهذا في كلام الشيخ رحمه الله كثير كقوله في بعض كتبه فكل  
 من غلا في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يدعوه من دون الله  
 نحو أن يقول يا فلان اغثنى أو اغفرلى أو ارحمنى أو انصرنى أو اجبرنى أو توكلت عليك أو انا  
 فى حسبك أو أنت حسبي ونحو هذه الاقوال التي هي من خصائص الربوبية التي لا تصالح الا الله  
 فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل ، وقال أيضا فمن جعل بينه وبين  
 الله وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ، يسألهم كفر اجماعا ، وقال من اعتقد ان زيارة أهل الزمة  
 كنائسهم قربة الى الله فهو مرتد وان جهل ان ذلك محرم عرف ذلك فان اصر صار مرتدا ،  
 وقال من سب الصحابة أو أحدا منهم أو اقترن بسبه دعوى ان عليا اله أو نبي أو أن جبرائيل  
 غلط فلا شك في كفر هذا بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره ، وقال ايضا من زعم  
 ان الصحابة ارتدوا بعد رسول الله ﷺ الا نفر اقليل لا يبلغون بضعة عشر أو انهم فسقوا  
 فلا ريب في كفر قائل ذلك بل من شك في كفره فهو كافر انتهى ، فانظر كيف كفر  
 الشاك والشاك جاهل فلم ير الجهل عذرا في مثل هذه الامور ، وقال رحمه الله في اثناء كلام له قال



ولهذا قالوا من عصى مستكبرا كابليس كفر بالانفاق ، ومن عصى مشتهيا لم يكفر عند أهل السنة ، ومن فعل المحارم مستحلا فهو كافر بالاتفاق ، وقال الاستحلال اعتقادها حلال وذلك يكون تارة باعتقاد ان الله لم يحرمها ، وتارة بعدم اعتقاد ان الله حرمها وهذا يكون خلل في الايمان بالربوبية أو الرسالة ويكون جحدا محضا غير مبني على مقدمة ، وتارة يعلم ان الله حرمها ثم يمتنع من التزام هذا التحريم ويماند فهذا أشد كفرا ممن قبله انتهى ؛ وكلامه رحمه الله في مثل هذا كثير فلم يخص التكفير بالمعاند مع القطع بان أكثر هؤلاء جهال لم يعلموا ان ما قالوه أو فعلوه كفر فلم يعذروا بالجهل في مثل هذه الاشياء لان مهامها هو منافي للنوحيد الذي هو اعظم الواجبات ومنها ما هو متضمن ممارسة الرسالة ورد نصوص الكتاب والسنة الظاهرة المجمع عليها بين علماء المسلمين ، وقد نص السلف والائمة على تكفير اناس بأقوال صدرت منهم مع العلم انهم غير معاندين ، ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله تعالى من جحد وجوب عبادة من العبادات الخمس أو جحد حل الخبز ونحوه أو جحد تحريم الخمر ونحوه أو شك في ذلك ومثله لا يجمله كفر وان كان مثله يجمله عرف ذلك فان اصر بعد التعريف كفر وقتل ولم يخصوا الحكم بالمعاند ، وذكروا في باب حكم المرتد اشياء كثيرة اقوالا وافعالا يكون صاحبها بها مرتدا ولم يقيدوا الحكم بالمعاند ، وقال الشيخ ايضا لما استحل طائفة من الصحابة الخمر كقدامة واصحابه وظنوا أنها تباح لمن آمن بالله وعمل صالحا على ما فهموه من آية المائدة اتفق علماء الصحابة كعمر وعلي وغيرهما على انهم يستتابون فان اصرروا على الاستحلال كفروا وان أقروا به جلدوا فلم يكفروهم بالاستحلال ابتداء لاجل الشبهة حتى يبين لهم الحق فان اصرروا كفروا ، وقال ايضا ونحن نعلم بالضرورة ان رسول الله ﷺ لم يشرع لامته ان يدعوا احدا من الاموات من الانبياء ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا بلفظ الاستعانة ولا بغيرها كما انه لم يشرع لهم السجود لميت ولا الى ميت ونحو ذلك بل نعلم انه نهى عن ذلك كله وانه من الشرك الذي حرمه الله ورسوله لكن لغلبة الجهل وقلة العلم بأثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين لهم ما جاء به الرسول ﷺ انتهى ، فانظر الى قوله لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين لهم ما جاء به الرسول ﷺ ولم يقل حتى يتبين لهم وتحقق منهم المائدة بعد المعرفة ، وقال أيضا لما انجز كلامه في ذكر ما عليه



كثير من الناس من الكفر والخروج عن الاسلام قال وهذا كثير غالب في الاعصار والاصار  
التي تغلب فيها الجاهلية والكفر والنفاق فلهؤلاء من عجائب الجهل والظلم والكذب والنفاق  
والكفر والضلال ما لا يتسع لذكره المقال، وإذا كان في المقالات الخفية فقد يقال إنه فيها مخطيء  
ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الامور الظاهرة التي  
يعلم الخاصة والعامة من المسلمين أنها من دين الاسلام بل لليهود والنصارى والمشركون يعلمون  
أن محمد ﷺ بعث بها وكفر من خالفها مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة  
أحد سواه من الملائكة والنبين أو غيرهم فان هذا أظهر شعار الاسلام ومثل معاداة اليهود  
والنصارى والمشركين ومثل تحريم الفواحش والربا والحمر واليسر ونحو ذلك ثم تجدد كثيراً من  
رؤوسهم وقعوا في هذه الانواع فكانوا مرتدين وان كانوا قد يتوبون من ذلك أو يعودون - إلى أن  
قال وأبلغ من ذلك أن منهم من يصنف في دين المشركين والردة عن الاسلام كما صنف الرازي  
كتابه في عبادة الكواكب وأقام الأدلة على حسن ذلك ومنفعته ورغب فيه وهذه ردة عن  
الاسلام باتفاق المسلمين وان كان قد يكون عاد إلى الاسلام انتهى، فانظر إلى تفرقه بين المقالات  
الخفية والامور الظاهرة فقال في المقالات الخفية التي هي كفر قد يقال إنه فيها مخطيء ضال لم  
تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها ولم يقل ذلك في الامور الظاهرة فكلامه ظاهر في الفرق بين  
الامور الظاهرة والخفية فيكفر بالامور الظاهر حكمها مطلقاً وبما يصدر منها من مسلم جهلاً  
كاستحلال محرم أو فعل أو قول شركي بعد التعريف ولا يكفر بالامور الخفية جهلاً كالجهل ببعض  
الصفات فلا يكفر الجاهل بها مطلقاً وإن كان داعية كقوله للجهمية أنتم عندي لا تكفرون  
لأنكم جهال وقوله عندي يبين أن عدم تكفيرهم ليس أمراً مجمعاً عليه لكنه اختياره، وقوله في  
هذه المسألة خلاف المشهور في المذهب فان الصحيح من المذهب تكفير المجتهد الداعي إلى القول  
بخلق القرآن أو نفي الرؤية أو الرفض ونحو ذلك وتفسيق المقلد، قل المجد رحمه الله الصحيح أن كل  
بدعة كفرنا فيها الداعية فاننا نفسق المقلد فيها كمن يقول بخلق القرآن أو أن علم الله مخلوق أو  
أن أسماء مخلوقة أو انه لا يرى في الآخرة أو يسب الصحابة تدنوا أو أن الإيمان مجرد الاعتقاد وما  
شبه ذلك، فمن كان عالماً في شيء من هذه البدع يدعو إليه وينظر عليه فهو محكوم بكفره نص



أحمد على ذلك في مواضع انتهى ، فانظر كيف حكموا بكفرهم مع جهلهم والشيخ رحمه الله يختار عدم كفرهم ويفسقون عنده ، ونحوه قول ابن القيم رحمه الله فانه قال وفسق الاعتقاد كفسق أهل البدع الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ويحرمون ما حرم الله ويوجبون ما أوجب الله ولكن ينفون كثيراً مما أثبت الله ورسوله جهلاً وتأويلاً وتقليداً للشيوخ ويثبتون ما لم يثبت الله ورسوله كذلك وهؤلاء كالأجارج المسارقة وكثير من الروافض والقدرية والمعتزلة وكثير من الجهمية الذين ليسوا غلاة في التجهم ، وأما غلاة الجهمية فكغلاة الرافضة ليس للطائفتين في الاسلام نصيب ، ولذلك أخرجهم جماعة من السلف من الثنتين والسبعين فرقة وقالوا هم مباینون للملة انتهى ، وبالجملة فيجب على من نصح نفسه ألا يتكلم في هذه المسألة إلا بالعلم وبرهان من الله وليحذر من إخراج رجل من الاسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله فان إخراج رجل من الاسلام أو إدخاله فيه أعظم أمور الدين ، وقد كفينا ببيان هذه المسألة كغيرها بل حكمها في الجملة إظهار أحكام الدين فالواجب علينا الاتباع وترك الابتداع كما قال ابن مسعود رضي الله عنه اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتهم ، وأيضاً فما تنازع العلماء في كونه كفراً فلا احتياط للدين التوقف وعدم الاقدام ما لم يكن في المسألة نص صريح عن المعصوم عليه السلام ، وقد استنزل الشيطان أكثر الناس في هذه المسألة فقصر بطائفة في حكموا بالاسلام من دلت نصوص الكتاب والسنة والاجماع على كفره وتعدي الآخرين فكفروا من حكم الكتاب والسنة مع الاجماع بانه مسلم ، ومن العجب أن أحدهؤلاء لو سئل عن مسألة في الطهارة أو البيع ونحوهما لم يفت بمجرد فهمه واستحسان عقله بل يبحث عن كلام العلماء ويفتي بما قالوه فكيف يعتمد في هذا الامر العظيم الذي هو أعظم امور الدين وأشد خطراً على مجرد فهمه واستحسانه فيامسكه الاسلام من هاتين الطائفتين ؟ ومحنة من يدك البليتين ؟ ونسألك اللهم أن تهدينا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وصلى الله على محمد



وله أيضاً رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين إلى جناب الاخ ابراهيم بن عجلان وفقه الله لطاعته ،  
وهده بهدائته آمين ؛سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،والخط وصل وصلك الله إلى خير وصرف عنا  
وعنكم كل ضير ؛ وذكرت في خطك أشياء ينبغي تنبيهك عايتها

منها قولكم أن الشيخ تقي الدين بن تيمية شدد في أمر الشرك تشديداً لا مزيد عليه فإله  
سبحانه هو الذي شدده لقوله تعالى ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ﴾ في موضعين من كتابه ؛ وقال  
عن قول المسيح لبني اسرائيل ﴿ إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ﴾ الآية وقال تعالى  
لنبيه ﷺ ﴿ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ﴾ الآية وقال  
﴿ ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴾ وقال سبحانه وتعالى ﴿ اقتلوا المشركين حيث  
وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ﴾ وفي السنة الثابتة عن النبي ﷺ من  
التحذير عن الشرك والتشديد فيه ما لا يحصى وغالب الاحاديث التي يذكر ﷺ الكبار فيها يبدؤها  
بالشرك ، ولما سئل ﷺ أي الذنب أعظم عند الله قال « أن تجعل لله نداً وهو  
خلقك » إذا عرف ذلك تعين على كل مكلف معرفة حد الشرك وحقيقته لاسيما في هذه الازمنة  
التي غلب فيها الجهل بهذا الامر العظيم ؛ والشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى وتلميذه ابن القيم إنما  
بالغا في بيان هذا الشرك وإيضاحه لما شهدا من ظهوره في زمنهما وكثرته في بلاد الاسلام وبيننا  
بطلانه بالادلة والبراهين القاطعة الواضحة كما قال أبو حيان في حق الشيخ

قام ابن تيمية في نصر شرعنا      مقام سيد تيم إذ عصت مضر  
وأظهر الحق إذ آثاره اندرست      وأخذ الكفر إذ طارت له شرر

وقولك إن هذه الامور المحدثه منها ما هو شرك أكبر ومنها ما هو أصغر فالامر كذلك  
لكن يتعين معرفة الاكبر المخرج من الملة الذي يحصل به الفرق بين المسلم والكافر وهو عبادة  
غير الله فمن جعل شيئاً من العبادة غير الله فهو المشرك الشرك الاكبر ، من ذلك الدعاء الذي هو  
منع العبادة كالنوجه إلى الموتى والغائبين وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ، وكذلك الذبح



والنذر لغير الله كذلك يتعين البحث عن الشرك الاصغر فمنه الحلف بغير الله ونحو تعليق الخرز  
والتأتم عن العين وكيسير الرياء في أنواع كثير لا تحصى، ومن كلام للشيخ تقي الدين وقد سئل عن  
الوسائط فقال بعد كلام وإن أراد بالواسطة أنه لا بد من واسطة يتخذها العباد بينهم وبين الله  
في جلب المنافع ودفع المضار مثل أن يكونوا واسطة في رزق العباد ونصرهم وهداهم يسألونهم  
ذلك ويرجمون اليهم فيه فهذا من أعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا من  
دون الله أولياء وشفعاء يجالون بهم المنفع ويدفعون بهم المضار - إلى أن قال - قال تعالى ﴿ قل ادعوا  
الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً ﴾ إلى قوله ﴿ إن عذاب ربك  
كان محذوراً ﴾ وقال طائفة من السلف كان أقوام من الكفار يدعون عيسى وعزيراً والملائكة  
والانبياء فبين الله لهم أن الملائكة والانبياء لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلاً وأنهم  
يتقربون إليه ويرجون رحمته ويخافون عذابه - إلى أن قال رحمه الله فمن جعل الملائكة والانبياء  
وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار مثل أن يسألهم غفران  
الذنوب وهداية القلوب وتفريج الكربات وسد الفاقات فهو كافر مشرك باجماع المسلمين - إلى أن  
قال - فمن أثبت وسائط بين الله وبين خلقه كالحيجاب الذين يكونون بين الملك ورعيته بحيث  
يكونون هم يرفعون إلى الله حوائجهم وإن الله إنما يهدي عباده ويرزقهم وينصرهم بتوسطهم  
بمعنى أن الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما أن الوسائط عند الملوك يسألون حوائج الناس  
لقربهم منهم والناس يسألونهم أدباً منهم ليكونهم أقرب إلى الملك من الطالب فمن أثبتهم وسائط  
على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل، وهؤلاء مشبهون بشبهوا  
الخالق بالخلق وجعلوا لله أنداداً، وفي القرآن من الرد على هؤلاء ما لا تتسع لهذه الفتوى فإن  
هذا دين المشركين عباد الاوثان كانوا يقولون إنها تماثيل الانبياء والصالحين وإنها وسائل  
يتقربون بها إلى الله وهو من الشرك الذي أنكره الله على النصارى - إلى أن قال - وأما الشفاعة التي  
نفاها القرآن كما عليه المشركون والنصارى ومن ضاهاهم من هذه الأمة فينفياها أهل العلم  
والإيمان مثل أنهم يطلبون من الانبياء والصالحين الغائبين والميتين قضاء حوائجهم ويقولون  
لأنهم إن أرادوا ذلك قضوها ويقولون أنهم عند الله كخواص الملوك عند الملوك ولهم على الملوك



ادلال يقضون به حوائجهم فيجعلونهم لله بمنزلة شركاء الملك، والله سبحانه قد نزه نفسه عن ذلك انتهى ماخصاً، فهذا الذي ذكر الشيخ رحمه الله اجماع المسلمين على ان مرتكبه مشرك كافر يقتل هو الذي زعم داود البغدادى انه جائز بل زعم ان الله امر به وانه معنى الوسيلة التي امر الله بها في قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة﴾ وزعم ان الوسيلة التي امر الله بها أمر الاجاب أو استجباب بطلب الحاجات وتفريج الكربات من الاموات والغائبين، وزعم ان الشرك هو السجود لغير الله فقط وان دعاء الاموات والغائبين والتقرب اليهم بالندور والذبايح ليس بشرك بل هو مباح، ثم زاد على ذلك بالكذب على الله وعلى رسوله وزعم ان الله أمر بذلك واحبه لم يقتصر على دعوى اباحة ذلك بل زعم ان الله أمر عباده المؤمنين ان يقصدوا قبور الاموات ويسألوه قضاء حاجاتهم وتفريج كرباتهم فسمي الله ما أجرى هذا على الافتراء والكذب على الله؟ فلو ان انسانا ادعى اباحة بعض صغار الذنوب كان يزعم انه يباح الرجل تقبيل المرأة الاجنبية لكان كافرا باجماع المسلمين وان زاد على ذلك بان قال ان الله يحب ذلك ويرضاه فقد ازداد كفرا على كفره فكيف بمن زعم ان الله اباح الشرك الاكبر ثم زاد على ذلك بان قال ان الله أمر به واحب من عباده المؤمنين ان يسارعوا اليه ما اعظم هذه الجراءة؟ ومن كذبه على الله زعمه ان النبي ﷺ يعلم الغيب حتى مفاتيح الغيب الخس يزعم ان الله اطلمه عليها، وكلام شيخ الاسلام في هذه المسألة كثير لا يخلو غالب مصنفاته من الكلام عليها، وذكر رحمه الله تعالى عن بعض علماء عصره انه قال هذا من اعظم ما بينته لنا، وذكر رحمه الله في الرسالة السنية لما ذكر حديث الخوارج قال: واذا كان في زمن رسول الله ﷺ من قد مرق من الدين مع عبادته العظيمة فليعلم ان المنتسب الى الاسلام في هذه الازمان قد يمرق أيضا، وذلك بامور منها الغلو الذي ذمه الله كالغلو في بعض المشائخ مثل الشيخ عدى بل الغلو في علي بن أبي طالب بل الغلو في المسيح فكل من غلا في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يدعوه من دون الله بان يقول يا سيدي فلان اغثنى أو اجرني أو توكلت عليك أو انا في حسبك فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والاقبل، فان الله ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا يجعل معه إله آخر والذين يعملون مع الله آلهة أخرى مثل الملائكة والمسيح وعزير والصالحين لم يكونوا يعتقدون انها ترزق وتدبر أمر من دعاها



وانما كانوا يدعونهم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله الرسل فبعث الله الرسل تنهى ان يدعى أحد من  
دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استعانة، وكلامه رحمه الله في هذا الباب كثير، وكذلك ابن القيم رحمه  
الله تعالى بالغ في ايضاح هذا الامر وبين بطلانه كقوله في شرح المنازل ومنه - أى الشرك - طلب  
الحوائج من الموتي والاستغاثة بهم والتوجه اليهم فان هذا أصل شرك العالم فان الميت قد انقطع  
عمله وهو لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فضلا عما يستغيث به ويسأله ان يشفع له انتهى، وهذا  
الذي قال انه أصل شرك العالم هو الذي يزعم داود ان الله أمر به، تعالى الله عما يقول المفترون علوا  
كبيرا، وقال ابن القيم في الهدى في فوائد غزوة الطائف - ومنها انه لا يجوز ابقاء مواضع الشرك والطواغيت  
بعد القدرة على هدمها وابطالها يوما واحدا فانها شعائر الكفر والشرك ولا يجوز الاقرار عليها  
بعد القدرة عليها البتة، قال وهكذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت أوثانا وطواغيت  
تعبد من دون الله وكذا الاحجار التي تقصد بالتعظيم والتبرك والنذر والتقبيل فلا يجوز ابقاء  
شيء منها على وجه الارض مع القدرة على ازالته، وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة الثلاثة الاخرى  
بل أعظم شركا عندها وبها والله المستعان، ولم يكن احد من أرباب هذه الطواغيت يعتقد انها  
تخلق وترزق وتحيي وتميت وانما كانوا يفعلون عندها وبها ما يفعله اخوانهم من المشركين اليوم عند  
طواغيتهم، اتبع هؤلاء سنن من كان قبلهم وسلكوا سبيلهم حذوا القذة بالقذة وأخذوا مأخذهم شبرا  
بشبر وذراعا بذراع وغلب الشرك على أكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم وصار المعروف  
منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة نشأ في ذلك الصغير وهرم عليه الكبير  
وطمست الاعلام واشتدت غربة الاسلام وقل العلماء وغلب السفهاء وتفاقم الامر واشتد  
البأس وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ولكن لا تزال طائفة من العصابة المحمدية  
بالحق قائمين ولاهل الشرك والبدع مجاهدين إلى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين  
انتهى، فانظر قوله في المشاهد التي بنيت على القبور كونها اتخذت أوثانا وطواغيت وربما ينفر  
قلب الجاهل من تسمية قبر نبي أو رجل صالح وثنا وقد قال النبي ﷺ « اللهم لا تجعل قبري وثنا  
يعبد » فهذا الحديث ينبيء انه لو قصد قبر النبي ﷺ بعبادة له كان قاصده بذلك قد اتخذته وثنا  
فككيف بغيره من القبور.



وقوله رحمه الله وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ، بل أعظم شركا عندها وبها صدق رحمه الله لما شاهدنا في هذه الازمنة من الغلو والشرك العظيم من كون كثير من الغلاة عند الشدائد في البر والبحر يخلصون الدعاء لمعبودهم وكثير منهم ينسبون الله عند الشدائد كما هو مستفيض عند الخاصة والعامة ، وقد اخبر الله عن المشركين الاولين انهم يخلصون الدعاء له سبحانه وتعالى وينسبون آلهتهم ، ونصوص القرآن في ذلك كثيرة كما قال تعالى ﴿ فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ﴾ واذا مسكم الضر في البحر ضل ما تدعون الا اياه ﴿ وقال ﴿ قل أرأيتم ان اتاكم عذاب الله أو اتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ﴾ بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون ﴾ واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله اندادا ﴿ فهذا اخباره سبحانه عن المشركين الذين بعث اليهم النبي ﷺ ينهاهم عن الشرك ويأمرهم بالتوحيد ، وغالب مشركي أهل هذا الزمان بعكس ذلك ، وقول ابن القيم رحمه الله وغلب الشرك على أكثر النفوس وسبب ذلك كله ظهور الجهل وقلة العلم فهذا قوله فيما شاهده في زمانه ببلاد الاسلام فكيف لو رأى هذا الزمان ؟ وفي الحديث « لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه » قال ابن مسعود لا اقول زمان اخصب من زمان ولا أمير خير من أمير ولكن بذهاب خياركم وعلمائكم فكيف لو شاهد من يقول ان الله أمر بطاب الحاجات من الاموات ويقول انما الشرك هو السجود لغير الله لا غير ؟ كما قال ذلك داود البغدادى مشافهة لى فيلزمه ان قصد المشركين الاولين لا آلهتهم كاللات والعزى ومناة ، وكذلك هبل اذا طلبوا الحاجات منها وكشف السكرات والتقرب اليها بالنذور والذبايح ان هذا ليس بشرك اذا لم يسجدوا لها فيا سبحان الله كيف يبلغ الجهل بمن ينتسب الى علم الى هذه الفضيحة .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى رأيت لابی الوفاء بن عقیل فصلا حسنا فذكرته بلفظه بقال لما صعبت التكليف على الجهال والطغمان عدلوا عن أوضاع الشرع إلى أوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت أمر غيرهم ؛ قال وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور أو اكرامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد السرج عليها وتقبيلها وتخليقها وخطاب أهلها بالحوائج وكتابة الرقاق فيها يامولاي افعل بي كذا وكذا وأخذ تربتها تبركا وافاضة للطيب



على القبور وشد الرحال اليها والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى .  
وقرئ ان الشيخ تقي الدين وابن القيم يقولان ان من فعل هذه الاشياء لا يطاق عليه انه  
كافر مشرك حتى تقوم عليه الحجة الاسلامية من امام أو نائبه فيصره، وانه يقال هذا الفعل كفر وربما  
عذر فاعله لاجتهاد أو تقليد أو غير ذلك فهذه الجملة التي حكيت عنهما لا أصل لها في كلامهما واطن اعتمادك  
في هذا على ورقة كتبها داود ونقل فيها نحواً من هذه العبارة من اقتضاء الصراط المستقيم  
للشيخ تقي الدين لما قدم عنيزة المرة الثانية معه هذه الورقة يعرضها على ناس في عنيزة يشبه بهذا ويقول لو  
سلمنا ان هذه الامور التي تفعل عند القبور شرك كما زعم هذه الطائفة فهذا كلام امامهم ابن تيمية  
الذين يقتدون به يقول ان المجتهد المتأول والمقلد والجاهل معذورون مغفور لهم فيما ارتكبوه فلما  
بلغني هذا عنه ارسلت اليه وحضر عندي وبينت له خطأه وانه وضع كلام الشيخ في غير موضعه  
وبينت له ان الشيخ انما قال ذلك في أمور بدعية ليست بشرك مثل تحرى دعاء الله عند قبر النبي  
ﷺ وبعض العبادات المبتدعة فقال في الكلام على هذه البدع وقد يفعل الرجل العمل الذي  
يعتقده صالحاً ولا يكون عالماً انه منهي عنه فيثاب على حسن قصده ويعفى عنه لعدم علمه، وهذا باب  
واسع، وعمامة العبادات المنهي عنها قد يفعلها بعض الناس ويحصل له نوع من الفائدة وذلك لا يدل  
على انها مشروعة ثم العالم قد يكون متأولاً أو مجتهداً مخطئاً أو مقلداً فيغفر له خطأه ويثاب على  
فعله من المشروع المقرون بغير المشروع فهذا كلامه في الامور التي ليست شركاً، واما الشرك فقد  
قال رحمه الله ان الشرك لا يغفر وان كان اصغر نقل ذلك عنه تلميذه صاحب الفروع فيه وذلك والله  
اعلم لعموم قوله تعالى ﴿ان الله لا يغفر أن يشرك به﴾ مع ان الشيخ رحمه الله لم يجزم انه يغفر لمن  
ذكرهم وانما قال قد يكون

وقد قال رحمه الله في شرح العمدة لما تكلم في كفر تارك الصلاة فقال وفي الحقيقة فكل رذخبر  
الله أو امره فهو كفر دق أو جل لكن قديعني عما خفيت فيه طرق العلم وكان امراً يسيراً في  
الفروع بخلاف ما ظهر امره وكان من دعائم الدين من الاخبار والاوامر، يعني فانه لا يقال قد يعفى  
عنه، وقال رحمه الله في اثناء كلام له في ذم أصحاب الكلام قال والرازي من اعظم الناس في باب الحيرة  
له نهمة في التشكيك، والشك في الباطل خير من الثبات على اعتقاده لكن قل ان يثبت احد على



باطل محض بل لا بد فيه من نوع من الحق وتوجد الردة فيهم كثيرا كالنفاق هذا اذا كانت في المقالات الخفية فقد يقال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها لكن يقع ذلك في طوائف منهم في امور يعلم العامة والخاصة بل اليهود والنصارى يعلمون ان محمدا بعث بها وكفر من خالفها مثل عبادة الله وحده لا شريك له ونهي عن عبادة غيره فان هذا أظهر شعائر الاسلام ومثل امره بالصلوات الخمس ومثل معاداة المشركين واهل الكتاب ومثل تحريم الفواحش والربا والميسر ونحو ذلك.

وقولك ان الشيخ يقول ان من فعل شيئا من هذه الامور الشركية لا يطلق عليه انه مشرك كافر حتى تقوم عليه الحجة الاسلامية فهو لم يقل ذلك في الشرك الاكبر وعبادة غير الله ونحوه من الكفر وانما قال هذا في المقالات الخفية كما قدمنا من قوله ، وهذا اذا كان في المقالات الخفية فقد يقال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها فلم يجزم بعدم كفره وانما قال قد يقال ، وقوله قد يقع ذلك في طوائف منهم يعلم العامة والخاصة بل اليهود والنصارى يعلمون ان محمدا بعث بها وكفر من خالفها مثل عبادة الله وحده لا شريك له ونهي عن عبادة غيره فان هذا أظهر شرائع الاسلام ، يعنى فهذا لا يمكن أن يقال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها ، والامر بعبادة الله وحده لا شريك له والنهي عن عبادة غيره هو ما نحن فيه ، قال تعالى ﴿ رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ وقوله رحمه الله بل اليهود والنصارى يعلمون ذلك حكى لنا عن غير واحد من اليهود في البصرة انهم عابوا على المسلمين ما يفعلونه عند القبور قالوا ان كان نبيكم امركم بهذا فليس بنبي وان لم يامركم فقد عصيته ، وعبادة الله وحده لا شريك له هي اصل الاصول الذي خلق الله الجن والانس لاجله قال تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴾ أى يعبدونى وحدى ، وهو الذى ارسل به جميع الرسل قال تعالى ﴿ ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، والطاغوت اسم لكل ما عبد من دون الله ، وتعالى ﴿ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ﴾ وكل رسول ارسله الله فاول ما يدعوهم اليه هذا التوحيد قال تعالى ﴿ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ﴾ ﴿ والى عاد اخام هود ا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ﴾ ﴿ والى ثمود اخام صالحا قال يا قوم



اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ﴿١﴾ والى مدين اخام شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ﴿٢﴾  
 فمن جعل شيئا من العبادة لغير الله فهذا هو الشرك الا كبر الذي لا يغفره الله قال تعالى ﴿٣﴾ ان الله  
 لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴿٤﴾ فمن زعم ان الله يغفره فقد رد خبر الله سبحانه ،  
 وحد العبادة وحقيقتها طاعة الله في كل قول وعمل ظاهر وباطن يحبه الله فهو عبادة فكما امر  
 به شرعا امر ايجاب أو استحباب فهو عبادة فهذا حقيقة العبادة عند جميع العلماء التي من جعل  
 منها شيئا لغير الله فهو كافر مشرك ، ومما يبين ان الجاهل ليس بعذر في الجملة قوله ﷺ في الخوارج  
 ما قال مع عبادتهم العظيمة ، ومن المعلوم انه لم يوقعهم ما وقعوا فيه الا الجاهل ، وهل صار الجاهل عذرا  
 لهم ؟ يوضح ما ذكرنا ان العلماء من كل مذهب يذكرون في كتب الفقه باب حكم المرتد وهو المسلم الذي  
 يكفر بعد اسلامه ، وأول شيء يبدأون به من أنواع الكفر الشرك يقولون من اشرك بالله كفر لان  
 الشرك عندهم أعظم أنواع الكفر ولم يقولوا ان كان مثله لا يجمله كما قالوا فيما دونه . وقد قال النبي ﷺ  
 لما سئل أى الذنب أعظم اثما عند الله قال « ان تجعل لله ندا وهو خلقك » فلو كان الجاهل أو المقلد  
 غير محكوم برده اذا فعل الشرك لم يغفلوه وهذا ظاهر ، وقد وصف الله سبحانه أهل النار بالجاهل  
 كقوله تعالى ﴿٥﴾ وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير ﴿٦﴾ وقال ﴿٧﴾ ولقد ذرأنا لجنهم  
 كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها  
 أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴿٨﴾ وقال ﴿٩﴾ قل هل ننبئكم بالاخرين اعمالا \* الذين  
 ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ﴿١٠﴾ وقال تعالى ﴿١١﴾ فريقا هدى وفريقا  
 حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون ﴿١٢﴾ قال ابن جرير  
 عند تفسير هذه الآية وهذا يدل على ان الجاهل غير معذور ومن المعلوم ان اهل البدع الذين  
 كفرهم السلف والعلماء بعدهم اهل علم وعبادة وفهم وزهد ولم يوقعهم فيما ارتكبوه الا الجاهل ؛  
 والذين حرقهم على بن ابي طالب بالنار هل آفتهم الا الجاهل ؟ ولو قال انسان انا أشك فى البعث بعد  
 الموت لم يتوقف من له ادنى معرفة فى كفره ، والشاك جاهل قال تعالى ﴿١٣﴾ واذا قيل ان وعد الله حق  
 والساعة لاريب فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين ﴿١٤﴾ وقد قال الله تعالى  
 عن النصارى ﴿١٥﴾ اتخذوا احوارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم ﴿١٦﴾ الآية قال عدي



ابن حاتم للنبي ﷺ ما عبدناهم قال « أليس يحلون ما حرم الله فتحلونونه ويحرمون ما أحل الله فتحرمونه » قال بلى قال « تلك عبادتهم » فذمهم الله سبحانه وسماهم مشركين مع كونهم لم يعلموا أن فعاهم معهم هذا عبادة لهم فلم يعذروا بالجهل ، ولو قال إنسان عن الرفضة في هذا الزمان أنهم معذورون في سبهم الشيخين وعائشة لأنهم جهال مقلدون لانكر عليهم الخاص والعام ، وما تقدم من حكاية شيخ الاسلام رحمه الله إجماع المسلمين على أن من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار انه كافر مشرك يتناول الجاهل وغيره لانه من المعلوم انه اذا كان انسان يقر برسالة محمد ﷺ ويؤمن بالقرآن ويسمع ما ذكر الله سبحانه في كتابه من تعظيم أمر الشرك بانه لا يغفره وأن صاحبه مخلد في النار ثم يقدم عليه وهو يعرف أنه شرك هذا مما لا يفعله عاقل ، وإنما يقع فيه من جهل أنه شرك ، وقد قدمنا كلام ابن عقيل في جزمه بكفر الذين وصفهم بالجهل فيما ارتكبوه من الغلو في القبور نقله عنه ابن القيم مستحسنًا له والقرآن يرد على من قال إن المقلد في الشرك معذور فقد افترى وكذب على الله ، وقد قال الله تعالى عن المقلدين من أهل النار ﴿ إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل ﴾ وقال سبحانه حاكيا عن الكفار قولهم ﴿ انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون ﴾ وفي الآية الاخرى ﴿ انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون ﴾ واستدل العلماء بهذه الآية ونحوها على انه لا يجوز التقليد في التوحيد والرسالة وأصول الدين ، وان فرضا على كل مكلف أن يعرف التوحيد بدليله وكذلك الرسالة وسائر أصول الدين لأن أدلة هذه الاصول ظاهرة والله الحمد لا يختص بمعرفة العلماء

وقولك حتى تقوم عليه الحجة الاسلامية من امام أو نائبه معناه أن الحجة الاسلامية لا تقبل إلا من امام أو نائبه وهذا خطأ فاحش لم يقله أحد من العلماء بل الواجب على كل أحد قبول الحق ممن قاله كائنًا من كان ومقتضى هذا أن من ارتكب أمراً محرماً شرعاً فادونه بجهل وبين له من عنده علم بادلة الشرع أن ما ارتكبه حرام وبين له دليله من الكتاب والسنة انه لا يلزمه قبوله إلا أن يكون ذلك من امام أو نائبه ، وان حجة الله لا تقوم عليه الا ان يكون ذلك من الامام أو نائبه ، وأظنك سمعت هذا الكلام من بعض المبطلين وقلدته فيه ما فطنت لعيبه وانما وضيعة



الامام أو نائبه إقامة الحدود واستتابة من حكم الشرع بقتله كارتد في بلاد الاسلام ، وأظن هذه العبارة مأخوذة من قول بعض الفقهاء في تارك الصلاة انه لا يقتل حتى يدعو امام أو نائبه إلى فعلها ، والدعاء إلى فعل شيء غير بيان الحجة على خطئه أو صوابه أو كونه حقاً أو باطلاً بادلة الشرع فالعالم مثلاً يقيم الادلة الشرعية على وجوب قتل تارك الصلاة ثم الامام أو نائبه يدعو به إلى فعلها ويستتبيه .

وقولك إنك رأيت كثيراً من هذه الامور التي نقول انها شرك ظاهرة في الشام والعراق والحجاز ولم تسمع منكراً فمن رزقه الله بصيرة بدينه ما راج عليه ذلك والمتمين على الانسان معرفة الحق بدليله فاذا عرف الحق بالادلة الشرعية عرض اعمال الناس عليه فما وافق الحق عرفه وقبله وما خالفه رده ولا يغتر بكثرة المخالف ، قل رجل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه أترى اننا نظن أنك على الحق وفلاننا على باطل فقال علي ويحك يا فلان الحق لا يعرف بالرجال ؟ اعرف الحق تعرف أهله ، وقد سبق كلام ابن القيم في وصفه لزمانه وقوله غلب الشرك على أكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً والسنة بدعة والبدعة سنة ونشأ في ذلك الصغير وهرم عليه الكبير وطمست الاعلام واشتدت غربة الاسلام وقل العلماء وغلب السفهاء هذا وصفه لزمانه فما ظنك باهل زمان بعده بخسامة عام لانه لا يأتي عام إلا والذي بعده شر منه بخبر الصادق المصدوق عليه السلام مع قوله « لتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة مع أننا قد سمعنا وبلغنا عن كثير من علماء الزمان إنكار هذه البدعة الشريكة سمعنا في الحرمين واليمن وبلغنا عن اناس في مصر والشام إنكار هذه المحدثات لكن همتهم تقصر عن إظهار ذلك لان عمارة هذه المشاهد الشريكة أكثرها من تحت أيدي ولادة الامور وأهل الدنيا ووافقهم على ذلك وزينه لهم بعض علماء السوء ، وبسبب ذلك استحكم الشر وتزايد والشر في زيادة والخير في نقصان ، وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « هلكت بنو اسرائيل على أيدي قرائهم وفقهائهم وستهلك هذه الامة على أيدي قرائها وفقهائها » فما أصدق قول عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى ؟

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

ومما يبين لك عدم الاعتزاز بالكثرة ان أكثر هذه الامصار التي ذكرت مخالفون للصحة



والتابعين وائمة الاسلام خصوصاً الامام أحمد و بن وافقه في صفات الرب تبارك وتعالى يتأولون أكثر الصفات بتعريف الحكم عن مواضعه، من ذلك قولهم ان الله لا يتكلم بحرف وصوت وان حروف القرآن مخاوفة ويقولون الايمان مجرد التصديق وكلام السلف والائمة في ذم أهل هذه المقالات كثير، وكثير منهم صرح بكفرهم وأكثر الائمة ذمهم وتضليل الامام أحمد رحمه الله تعالى وأفاضل أصحابه بعده، وأكثر أهل هذه الامصار اليوم على خلاف ما عليه السلف والائمة ومن له بصيرة بالحق لم يغتر بكثرة المخالف فان أهل الحق هم أقل الناس فيما مضى فكيف بهذه الازمان التي غلب فيها الجهل وصار بسبب ذلك المعروف منكراً والمنكر معروفاً نسأل الله أن يهدينا وإخواننا صراطه المستقيم صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصلى الله على محمد

وسئل أيضاً الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين رحمه الله تعالى

قال السائل ان قال قائل تقولون ان إجماع الامة حجة وانها لا تجتمع على ضلالة وأنتم قد خالفتم جميع العلماء من أهل الامصار قاطبة وادعيتهم ما لم يدعه غيركم وأنكرتم ما لم ينكر في جميع الارض وافترتكم أمراً أنكرته جميع علماء الامة، والاشارة هنا الى التوحيد ومادعا اليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتكفير من اشرك بالله في الوهيته عند المشاهد وغيرها فالجواب لذلك فاجاب قدس الله روحه أماد عوي هذا للبطل إجماع العلماء على جواز دعاء أهل القبور والاستغاثة بهم والتقرب اليهم بالنذور والذبايح فهذا كذب ظاهر وشبهته ان هذه الامور ظاهرة في جميع الامصار ولم يسمعوا ان عالماً أنكره فيقال بل أنكره كثير من علماء هذا الزمان ووافق عليه خواص من علماء الحرمين واليمن وسمعنا منهم مشافهة ولكن الشوكة لغيرهم، وصنف فيه جماعة كالنعمي من أهل اليمن له مصنف في ذلك حسن وكذلك الشوكاني ومحمد بن اسماعيل وغيرهم ورأيت مصنفاً لعالم من أهل جبل سليمان في إنكار ذلك وهذا مصداق قول النبي ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين » وليس المراد الظهور بالسيف بل بالحجة دائماً وبالسيف أحياناً، ولو قال هذا المجادل ان أكثر الناس على ما يرى لكان صادقاً، وهذا مصداق الحديث « بدا الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدا » وأيضاً فالبناء على القبور واسراجها وتخصيصها بظاهر غالب في الامصار التي نعرف مع ان



النهى عن ذلك ثابت عن النبي ﷺ ومنصوص على النهى عنه في جميع المذاهب ، فهل يمكن هذا المبطل أن يقول ان الامة مجمعة على جواز ذلك لكونه ظاهرا في الامصار ؟ والله سبحانه انما افترض على الخلق طاعته وطاعة رسوله وامرهم أن يردوا الى كتابه وسنة رسوله ما تنازعوا فيه ، وأجمع العلماء على انه لا يجوز التقليد في التوحيد وان رسالة فاذا عرف ان الشرك عبادة غير الله وعرف معنى العبادة وانها كل قول وعمل يحبه الله ويرضاه ، ومن أعظم ذلك الدعاء لانه منع العبادة وعلم ما يفعل عند القبور من دعاء أصحابها بسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات والتقرب اليهم بالندور والذباح عرف ان هذا هو الشرك الاكبر الذي هو عبادة غير الله تعالى . فاذا تحقق الانسان ذلك عرف الحق ولم يبال بخلافه اكثر الناس ، ويتمتدان الامة لا تجتمع على ذلك لانه ضلالة فان قال هذا المجادل ان هذه الافعال التي تفعل عند القبور وعلى القبور جائزة شرعا فهو محاد لله ولرسوله وان قال هذه الامور لا تجوز لكونها ليست شركا مع دعواه ان علماء الزمان أجمعوا على ذلك فيلزمه أن الامة أجمعت على ضلالة ، والانسان اذا تبين له الحق لم يستوحش من قلة الموافقين وكثرة المخالفين لاسيما في آخر هذا الزمان

وقول الجاهل لو كان هذا حقا ما خفي على فلان وفلان هذه دعوى الكفار في قولهم ﴿ لو كان خيرا ما سبقونا اليه ﴾ ﴿ أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ﴾ وقد قال على رضى الله عنه اعرف الحق تعرف أهله ، وأما الذى فى حيرة ولبس فكل شبهة تروج عليه ، فلو كان أكثر الناس اليوم على الحق لم يكن الاسلام غريبا وهو والله اليوم فى غاية الغربة ، ولما ذكر ابن القيم رحمه الله نوع الشرك وظهوره قال فما أعز من تخاصر مر هذا بل ما أعز من لا يمادى من أنكره ؟ معنى ما أقل من لا يمادى من أنكره ، وهذا قوله فى زمانه ولا يأتى عام الا وما بعده شر منه كما قل النبي ﷺ وقد نقلنا فى الاوراق التى كتبناها وهى عندكم طرفا من كلام العلماء فى أنواع الشرك ومن ذلك قول شيخ الاسلام تقي الدين رضى الله عنه فمن جمل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار فهو كافر باجماع المسلمين انتهى ، وهذا هو الذى يفصل اليوم عند هذه المشاهد ، وهذا أظهر أمور الدين ، ولكن ﴿ من لم يجعل الله له نورا فله من نور ﴾ ونسأل الله أن يهدينا صراطه المستقيم صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين



وقال أيضا الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين نقول في تكفير المعين ظاهر الآيات والاحاديث وكلام جمهور العلماء يدل على كفر من أشرك بالله فعبد معه غيره أنه كافر، ولم تفرق الأدلة بين المعين وغيره قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ وقال تعالى ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وهذا عام في كل واحد من المشركين وجميع العلماء في كتب الفقه يذكرون حكم المرتد وأول ما يذكرون من أنواع الكفر والردة الشرك فقالوا إن من أشرك بالله كفر ولم يستثنوا الجاهل بمن زعم الله صاحبه أو ولدا كفر، ولم يستثنوا الجاهل، ومن قذف عائشة كفر ومن استهزأ بالله أو رسله أو كتبه كفر أجماعا لقوله تعالى ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بِإِيمَانِكُمْ﴾ ويذكرون أنواعا كثيرة مجمعا على كفر صاحبها، ولم يفرقوا بين المعين وغيره، ثم يقولون فرارته عن الإسلام قتل بعد الاستتابة فحكموا برده قبل الحكم بالاستتابة، فلاستتابة بعد الحكم بالردة والاستتابة إنما تكون لمعين، ويذكرون في هذا الباب حكم من جحد وجوب واحدة من العبادات الخمس أو استحلال شيئا من المحرمات، كالخنزير ونحو ذلك أو شك فيه يكفر إذا كان مثله لا يجمله ولم يقولوا ذلك في الشرك ونحوه مما ذكرنا بعضه بل أطلقوا كفره ولم يقيده بالجهل ولا فرقوا بين المعين وغيره، وكما ذكرنا أن الاستتابة إنما تكون لمعين وهل يجوز لمسلم أن يشك في كفر من قال إن الله صاحبه أو ولدا وإن جبرئيل غاط في الرسالة أو ينكر البعث بعد الموت أو ينكر أحدا من الأنبياء؟ وهل يفرق مسلم بين المعين وغيره في ذلك ونحوه؟ وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من بدل دينه فاقتلوه» وهذا يعم المعين وغيره وأعظم أنواع تبديل الدين الشرك بالله بعبادة غيره لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ ولقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما سئل أي الذنب أعظم أي عند الله قال «أن تجعل لله ندا وهو خالقك» وأما قول الشيخ في موضع من كلامه لما ذكر الشرك، قال ولكن الغلبة للجهل في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم حتى يبين لهم ما جاء به الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فالظاهر أن مراده المعين لجزمه في غيره وضع بكفر من فعل الشرك ولم يتوقف في تكفيره حتى يبين له ما جاء به الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله في مسألة الوسائط فمن جعل الملائكة أو الأنبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المافع ودفع المضار مثل أن يسألهم غفران الذنوب وهداية القلوب وتفريج الكربات وسد الفاقات فهو كافر بإجماع المسلمين إلى أن قال - فمن أثبت وسائط بين الله وبين خلقه كالوسائط الذين يكونون بين الملك ورعيته



بحيث يكونون هم يرفعون الى الله حوائج خلقه بمعنى ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان  
الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقرابهم منهم والناس يسألونهم أدبا منهم أن  
يباشروا سؤال الملك بأولان طلبهم من الوسائط أنفع من طلبهم من الملك لكونهم أقرب إلى  
الملك من الطالب فن أثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب أن يستتاب فان تاب  
والا قتل ، فانظر قوله فهو كافر باجماع المسلمين فحزم بكفر من هذه حاله وانه إجماع المسلمين ولم  
يقل في هذا الموضع لم يمكن تكفير من فعل ذلك حتى يبين له ما جاء به الرسول ، وقوله فن أثبتهم  
وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب أن يستتاب فحزم بكفره قبل الاستتابة ،  
وكلامه في هذا الموضع نقله صاحب الفروع فيه ، وكذا صاحب الانصاف والافتاح وغيرهم وهذا  
الذي ذكر الشيخ ان من فعله كافر باجماع المسلمين هو الذي يفعل اليوم عند هذه المشاهد  
المشهورة في أكثر بلاد الاسلام بل زادوا على ذلك أضغافه وضموا الى ذلك الذبح والنذر لهم  
وبعضهم زاد السجود لهم في الارض فنقول كل من فعل اليوم ذلك عند هذه المشاهد فهو مشرك  
كافر بلاشك بدلالة الكتاب والسنة والاجماع ، ونحن نعلم ان من فعل ذلك ممن ينتسب الى الاسلام  
انه لم يوقعهم في ذلك الا الجاهل فلو علموا ان ذلك يبعد عن الله غاية الابعاد وأنه من الشرك الذي  
حرمه الله لم يقدموا عليه فكفرهم جميع العلماء ولم يعذروهم بالجهل كما يقول بعض الضالين ان  
هؤلاء معذورون لانهم جهال ، وهذا قول على الله بغير علم معارض بنقل قوله تعالى ﴿ فريقاً  
هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ﴾ الآية ﴿ قل هل  
ننبئكم بالآخسرين أعمالاً ﴾ الآية وكذلك الخوارج ورد فيهم الذم العظيم مع أنهم ما ارتكبوا  
ما ارتكبوا إلا عن جهل ولم يعذروا بذلك ، وهذا جواب ان يعترف بان ما يفعلون شركاً ، وأما كثير  
من الناس فيقولون ما يقوله هؤلاء الضالون عند المشاهد ليس بشرك بل يقول إنه جائز أو إنه  
مستحب كما يزعمه بعض أئمة الضالين .

وأما قول الشيخ ولكن لغلبة الجهل في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم الخ فهو لم يقل  
إنهم معذورون ولكن هذا توقف منه في إطلاق الكفر عليهم قبل التبيين فيجمع بين كلامه بان  
يقال إن مراده أننا إذا سمعنا من إنسان كلام كفر أو وجدناه في كلام بعض الناس المنظوم أو



المنشور اننا لا نبادر في تكفير من رأينا منه ذلك أو سمعناه حتى نبين له الحجة الشرعية وهذا مع قولنا إن هؤلاء الغلاة الداعين للمقبورين أو الملائكة أو غيرهم الراغبين اليهم في قضاء حوائجهم مشركون كفار، وأما تبين ما جاء به الرسول لعباد القبور فلا يمكن اليوم لأن هذه أمور نشأ عليها الصغير وهرم عليها الكبير وقوى ذلك في نفوسهم أئمة ضلال زينوا لهم هذا الصنيع فلو يقوم إنسان بين هؤلاء الغلاة يبين لهم ضلالهم تبادروا إلى قتله لأن الفتنة عظمت بسبب من ينتسب إلى علم يزنون ذلك للناس؛ وولاء الأمور يبنون مشاهد الشرك ويعمرونها ويقفون عليها الاوقاف فتبين ما جاء به الرسول ﷺ لا يمكن إلا من عالم يعرفونه أو يعظمونه فقد يمتثلون منه، ولكن الامر كما ورد في الحديث «إنما أخاف على أمتي الأئمة المضايين» وورد أن هلاك هذه الامة على يدي قرائها وفقهاها والله أعلم.

وسئل أيضا عن لا يعرف الايمان بالله ولا معنى الكفر بالطاغوت وهذه حالة الاكثر ممن لدينا يدعي الاسلام ويأثم شرائع الظاهرة ويزعم حب اهل الحق وينتسب اليهم على الاجمال وأما على التفصيل فيبغض اهل التوحيد ويعتقهم ويرى منهم الخطأ في الامور التي تخالف عادته وما يعرفه فيعتقد خلاف ما عرف خطأ لأن الذي في ذهنه ان ما عرف الناس عليه هو الدين ولا يعرف دليلا يرد عليه ولا يعوى ولا يلتفت اليه لانه يرى الدين ما تظاهر به المنتسبون فاحال من هذا وصفه؟ ومنهم كثير يصرحون بالبغض والعداوة لاهل الحق ويحرصون على اتباع عوراتهم والوقوع في عثراتهم ونرى مثل هؤلاء الواقع منهم هذا المذكور مع عدم معرفة أصل الاسلام كفارا لانهم لم يعرفوا الاسلام أولا، وثانيا عادوا أهله وأبغضوه ورأوا الدين ما عليه أكثر المنتسبين فهل رأينا فيهم صواب ام لا؟ ويدينوا حال الصنف الاول لنا أيضا هل يطلق عليهم الكفر ام لا؟ وفيمن يزعم ان النفاق لا يوجد في هذه الامة بعد زمن النبي ﷺ أو قريبا منه ثم بعد ذلك لا يوجد الا الاسلام المحض ويحتج بما رواه البخاري عن عبد الله بن عقبة بن مسعود قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان ناسا يؤخذون في الوحي وان الوحي قد انقطع فن أظهر لنا خيرا أمنا وعربنا وليس لنا من سريرته من شيء الله يحاسبه في سريرته ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه واز قال ان سريرته حسنة؛ وعن حذيفة رضي الله عنه قال انما النفاق على عهد النبي ﷺ فاما اليوم انما هو الكفر



والإيمان رواه البخاري ما الجواب عن قول حذيفة وعن قول عمر وما علامات النفاق الذي يصير به الرجل في الدرك الأسفل من النار ؟ فاجاب رحمه الله تعالى

حكم الصنفين المسؤل عنهما الموصوفة حالهما يرجع الى شيء واحد وهو ان كان الرجل يقربان هذه الامور الشركية التي تفعل عند القبور وغيرها من دعاء الاموات والغائبين وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات والتقرب اليهم بالندور والذبايح ان هذا شرك وضلال ومن أنكره هو الحق ومن زينه ودعاليه فهو شر من الفاعل فهذا يحكم باسلامه لان هذا معنى الكفر بالطاغوت والكفر بما يعبد من دون الله ، فاذا اعترف أن هذه الامور وغيرها من أنواع العبادة محض حق الله تعالى لا تصالح لغيره لانك مقرب ولاني مرسل فضلا عن غيرهما فهذا حقيقة الايمان بالله والكفر بما يعبد من دون الله قال النبي ﷺ « من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى » وفرض على كل احد معرفة التوحيد وأركان الاسلام بالدليل ولا يجوز التقليد في ذلك لـكن العاى الذى لا يعرف الادلة اذا كان يعتقد وحدانية الرب سبحانه ورسالة محمد ﷺ ويؤمن بالبعث بعد الموت وبالجنة والنار وان هذه الامور الشركية التي تفعل عند هذه المشاهد باطلة وضلال فاذا كان يعتقد ذلك اعتقادا جازما لا شك فيه فهو مسلم وإن لم يترجم بالدليل لان عامة المسلمين ولو لقنوا الدليل فانهم لا يفهمون المعنى غالبا ، ذكر النووي في شرح مسلم في الكلام على حديث ضمام بن ثعلبة قال قال ابو عمرو ابن الصلاح فيه دلالة لما ذهب اليه أئمة العلماء من ان العوام المقلدين مؤمنون وانه يكتفى منهم بمجرد اعتقاد الحق جزما من غير شك وتزلزل خلافا لمن أنكر ذلك من المعتزلة ، وذلك لانه ﷺ قرر ضمام على ما اعتمد عليه في معرفة رسالته وصدقه ومجرد إخباره اياه بذلك ولم ينكر عليه ذلك ولا قال يجب عليك النظر في معجزاتي والاستدلال بالادلة القطعية انتهى ، وأما من قال ان هذه الامور التي تفعل عند هذه المشاهد من دعاء غير الله والندور والذبايح لهم ان هذا ليس بحرام فاطلاق الكفر على هذا النوع لا باس به بل هذا كفر بلاشك وأما من يوافق في الظاهر على ان هذه الامور شرك ويبطن خلاف ذلك فهو منافق ، نفاقا أكبر فان كان يظهر منه بغض من قام بهذه الدعوة الاسلامية عامة فهذا دليل نفاقه ، قال بعض العلماء في قول النبي ﷺ في الانصار « لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق » قال فمن ابغض من قام لنصرة دين



الله وسنة نبيه ﷺ استحق هذا الوصف وهو النفاق وأما من يبغض بغضاً دون بغض فقد يكون ذلك لسبب غير الدين، وأما من صرح بالسب فقد قال شيخ الاسلام نقي الدين رحمه الله تعالى فيمن سب أصحاب رسول الله ﷺ قال اختلف العلماء في حكمهم على قولين قيل يكفروهم وقيل بمنسبهم وتوقف احمد في كفره وقتله وقال يعاقب ويحلب ويحبس حتى يموت أو يرجع عن ذلك قال وهذا هو المشهور من مذهب مالك انتهى، فإذا كان هذا كلامهم في لذي يسب أصحاب النبي ﷺ الذين أنفى الله عليهم ورضى عنهم فغيرهم دونهم ولم يقل احد من العلماء بكفر من سب غيرهم ولا قتله ولهذا قال الاصحاب من سب إماماً عدلاً أو عدلاً غيره عزز، وأما قول من قال ان النفاق لا يوجد الا في أفضل القرون فهذا جاهل بحقيقة النفاق ضال أو معاند فاجر بل كافر اذا قال انه لا يوجد بعد ذلك الا الاسلام المحض؛ وصاحب هذا القول مكذب لله ورسوله، ولجميع علماء أهل السنة والجماعة فانهم أجمعوا على كفر الاتحادية الذين يقولون الخالق هو المخلوق وكذلك أجمعوا على تكفير الحلوية الذين يقولون ان الله بذاته في كل مكان، وهاتان الطائفتان منتشرون في أمصار المسلمين، ولما ذكر صاحب الافئدة حكم هاتين الطائفتين قال شارحه وقد عمت البلوى بهذه الفرق فافسدوا كثيراً من عقائد أهل التوحيد فاخبر الشارح بكثرة هؤلاء المجمع على كفرهم وذكرنا هاتين الطائفتين وكذا من قذف عائشة رضي الله عنها أو ادعى ان جبرئيل غاط ونحو ذلك مما لا يقدر احد على إنكاره، وأما أمر الشرك فالكلام معهم فيه يطول وكفى هذا فضيحة قوله ان الكفر والنفاق يوجد في القرون الاولى، ويستحيل وجوده فيما بعده وهذا في حقيقة أمره ينكر على الفقهاء وضعهم باب حكم المرتد اذا لم يكن الا الاسلام المحض فيلزم تخطئتهم بان نقول لا كفر ولا نفاق بعد القرون الاولى الافاضل، وأما احتجاج بعضهم بقول عمر رضي الله عنه ان الناس كانوا يؤخذون بالوحي على عهد رسول الله ﷺ الحج فأي حجة له في هذا على نفي الكفر والنفاق عن الامة وانما هذا مثل قوله ﷺ فيمن أنى بشرائع الاسلام حيث قل «وحسابهم على الله تعالى» ومراد عمر رضي الله عنه ان من رأينا عمله حسناً ولم نر منه ما يعاب امناء وقربناه وحسابه في سريره الى الله ومن رأينا منه ما يكرهه الله من المعاصي كشرب الخمر وشهادة الزور والكذب والنميمة والغيبة وغير ذلك من الذنوب او اخلال في فرض لم نأمنه ولم نقر به وان قال سريره حسنة فقوله من اظهر لنا سوءاً



أي من اطلعنا منه على ذلك وعلمناه ليس مراده انه يظهر ذلك ويحاهر به كما يقول العلماء في الشاهد  
 إذا علم منه ما يقدح في شهادته ردت شهادته وإن كان لا يظهر إلا الخير، وكذا إذا رأينا من ظاهره  
 الخير لكن رأينا به يألف الفسقة أو أهل البدع والضلال قلنا هذه خصلة سوء يتهم بها وإن قال سريره  
 حسنة، نقل أبو داود عن الامام أحمد رحمه الله في الرجل يمشى مع المبتدع لاتكلمه؛ ونقل غيره  
 إذا سلم على المبتدع فهو يحبه، وقال أحمد رحمه الله إنما هجر النبي ﷺ الثلاثة لانه اتهمهم بالنفاق  
 فكذلك كل من خفنا عليه، وهذا الذي ينكر وجود النفاق سببه عدم معرفة الاسلام وضده  
 وحقيقة النفاق إظهار الخير وإسرار ضده، فإذا كان إنسان عند أهل السنة يظهر بطلان مذهب  
 الاتحادية والحوالية ونحوهم وهو يعتقد في الباطن صحة بعض هذه المذاهب فهو منافق نفاقا أكبر  
 وكذا إذا أظهر تضليل غلاة الرافضة وهو في الباطن يرى رأيهم فهو منافق وكذا من اعترف  
 بصحة هذا الامر الذي ندعو إليه وهو التوحيد أفراد الله بالعبادة يعترف به ظاهراً ويبطن  
 خلافه فهو منافق نفاقاً أكبر، وأما قول حذيفة فهو كما روي عنه من وجه آخر أنه قال المنافقون  
 على عهد رسول الله ﷺ يخفون نفاقهم وهم اليوم يظهرونه ومراد حذيفة انهم في زمانه تبدوا منهم  
 أمارات ظاهرة بخلاف حالهم زمن النبوة، وقال إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله  
 ﷺ يصير بها منافقاً وإنى لاسمعه من أحدكم في اليوم أو المجلس عشر مرات، وسمع حذيفة  
 رجلاً يقول اللهم اهلك المنافقين فقال يا ابن أخي لو هلك المنافقون لاستوحشتم في طرقاتكم من  
 قلة السالكين، وهذا النافي للنفاق عن جميع الامة قائل بغير علم كاذب وما يدر به أنه ليس في الامة  
 حاضرها وباديتها منافق لان من أظهر الاسلام وهو يشك في البعث بعد الموت أو في رسالة محمد  
 ﷺ فهو منافق نفاقاً أكبر، وهل اطلع هذا المتخصص على قلوب الامة شرقاً وغرباً وهل يأمن  
 على نفسه من النفاق بأن يزيع قلبه إذا زاغ عن الحق ﴿ فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم ﴾ وقد انشأ  
 الله سبحانه على الراسخين في العلم بسؤالهم إياه أن لا يزيع قلوبهم في قولهم ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد  
 إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾ ومن دعاء النبي ﷺ «يا مقلب القلوب ثبت  
 قلبي على دينك» فقيل له أو تخاف عليك؟ قال نعم «ما من قلب إلا وهو بين اصبعين من أصابع  
 الرحمن إذا شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيعه أزاغه» ومن دعائه ﷺ عند الانتباه من



النوم « ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني » قيل للإمام أحمد ما تقول فيمن لا يخاف النفاق على نفسه فقال ومن يأمن على نفسه النفاق ، وروى عن الحسن انه حلف ما مضى مؤمن قط أوبقي الا وهو من النفاق خائف ، ولا مضى منافق قط ولا بقي الا وهو من النفاق آمن ؛ وكلام السلف في هذا كثير ، ويكفي في بطلان قول هذا إثباته الكفر والنفاق في أفضل قرون الامة ونفي ذلك عن القرون التي وصفها صلى الله عليه وسلم بأنها شر الى يوم القيامة ويفضح شبهة هذا وشبهة من قال انه يستحيل وجود الكفر في أرض العرب ما ثبت في صحيح مسلم من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليس من بلد الا سيطوله الدجال الامكة والمدينة وما من نقب من أنقابها الا وعليه الملائكة حافين تحرسهما فينزل السبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله تعالى منها كل كافر ومنافق » فآخبر صلى الله عليه وسلم ان في المدينة اذ ذاك كفارا ومنافقين موجودين قبل خروج الدجال ، فاذا كان هذا حال المدينة فغيرها أولى وأحرى والله أعلم

وسئل عمار بن روى من كفر مساماً فقد كفر فاجاب لا أصل لهذا اللفظ فيما نعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما الحديث المعروف « من قال لآخيه يا كافر فقد باء بها احدها » ومن كفر انساناً أوفسقه أو نفقه متأولاً غضباً لله تعالى فيرجى العفو عنه كما قال عمر رضى الله عنه في شأن حاطب بن أبي بلتعة انه منافق ؛ وكذا جرى من غيره من الصحابة وغيرهم ، وأما من كفر شخصاً أو نفقه غضباً لنفسه أو بغير تأويل فهذا يخاف عليه ؛ وأما من جعل سبيل للكفار أهدي من سبيل المؤمنين فان كان مراده حال أهل الزمان اليوم كان يقول ان فعل مشركي الزمان عند القبور وغيرها أحسن ممن لا يدعو الا الله ولا يدعو غيره فهذا كافر بلاشك ؛ وكذا قولنا ان فعل مشركي الزمان عند القبور من دعاء أهل القبور وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات والذبح والنذر لهم وقولنا ان هذا شرك أكبر وان من فعله فهو كافر والذين يفعلون هذه العبادات عند القبور كفار بلاشك ؛ وقول الجاهل انكم تكفرون المسلمين فهذا ما عرف الاسلام ولا التوحيد والظاهر عدم صحة اسلام هذا القائل فان لم ينكر هذه الامور التي يفعلها المشركون اليوم ولا يراها شيئاً فليس بمسلم

وسئل أيضاً عن من يرتكب شيئاً من المكفرات الخ فاجاب ما سألت عنه من انه هل يجوز تعيين انسان بعينه بالكفر اذا ارتكب شيئاً من المكفرات فالامر الذي دل عليه الكتاب والسنة



وإجماع العلماء على أنه كفر مثل الشرك بعبادة غير الله سبحانه فمن ارتكب شيئاً من هذا النوع أو جنسه فهذا لا شك في كفره ، ولا بأس بمن تحققت منه شيئاً من ذلك أن تقول كفر فلان بهذا الفعل ، يبين هذا ان الفقهاء يذكرون في باب حكم المرتد أشياء كثيرة يصير بها المسلم كافراً أو يفتتحون هذا الباب بقولهم من أشرك بالله كفر وحكمه انه يستتاب فان تاب والا قتل والاستتابة انما تكون مع معين ، ولما قال بعض أهل البدع عند الشافعي ان القرآن مخلوق ، قال كفرت بالله العظيم وكلام العلماء في تكفير المعين كثير ، واعظم أنواع الكفر الشرك بعبادة غير الله وهو كفر باجماع المسلمين ولا مانع من تكفير من اتصف بذلك كما ان من زني قيل فلان زان ومن ربي قيل فلان مراب

وأما قولك اذا ظهر من انسان الكفر وقامت عليه الحجة وامتنع انسان من تكفيره فكأنك تشير الى حال أهل هذه المشاهد التي يقع عندها الشرك الاكبر ، ومن المعلوم انه لا يصح اسلام انسان حتى يكفر بالطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله قال تعالى ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ وفي الحديث الصحيح « من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه » والكفر بذلك البراءة منه واعتقاد بطلانه

وقال أيضاً الشيخ عبد الله ابا بطين وأما قول القائل ان دعاء الاموات وسؤالهم قضاء الحاجات مجاز والله سبحانه هو المسؤول حقيقة فهذا حقيقة قول المشركين ﴿ هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ ﴿ ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ﴾ فهم يسألون الوسائط زاعمين انهم يشفعون لهم عند الله في قضاء حوائجهم ، قال شيخ الاسلام تقي الدين رحمه الله فمن جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم كفر إجماعاً

وأما قول من يقول إن الآيات التي نزلت بحكم المشركين الاولين فلا تتناول من فعل فعلهم فهذا كفر عظيم مع ان هذا قول ما يقوله الاثور مرتكس في الجهل فهل يقول إن الحدود المذكورة في القرآن والسنة لاناس كانوا وانقرضوا ؟ فلا يحد الزاني اليوم ولا تقطع يد السارق ونحو ذلك مع أن هذا قول يستحي من ذكره أفيقول هذا إن المخاطبين بالصلاة والزكاة وسائر شرائع الاسلام انقرضوا وبطل حكم القرآن ؟



وأما قول من يقول إن النبي ﷺ أو غيره ينجي من عذاب الله أو يغني عن الله شيئاً فهذا كفر يحكم بكفر صاحبه بعد تعريفه إن كان جاهلاً بل أبلغ من ذلك لو قال أن أحداً يشفع عند الله من غير إذنه له فهو كافر

وسئل أيضاً عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين عن قول الصنعاني أنه لا ينفع قول من فعل الشرك أنا لا أشرك بالله الخ فاجاب يعني أنه إذا فعل الشرك فهو شرك وإن سماه بغير اسمه ونفاه عن نفسه وقوله وقد صرح الفقهاء في كتبهم بأن من تكلم بكلمة الكفر يكفر وإن لم يقصد معناها، فرادهم بذلك أن من يتكلم بكلام كفر مازحاً أو هازلاً وهو عبارة كثير منهم في قولهم من أتى بقول أو فعل صريح في الاستهزاء بالدين وإن كان مازحاً لقوله تعالى ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن ﴾ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴿ وأما من تكلم بكلمة كفر لا يعلم أنها كفر فعرف بذلك فرجع فإنه لا يحكم بكفره ، كالذين قالوا اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، وقوله فصاروا كفاراً كفراً أصلياً يعني أنهم نشؤوا على ذلك فليس حكمهم كالمرتدين الذين كانوا مسلمين ثم صدرت منهم هذه الأمور الشركية

وسئل عن الإكراه على فعل مكفر الخ فاجاب الظاهر من كلام الفقهاء في حكم المرتد حيث قالوا أنه يكفر بعد إسلامه بقول أو فعل أو شك أو اعتقاد واشترطوا كونه طوعاً ولم يقيده بالقول ، قال ابن رجب في شرح الأربعين ولو أكره على شرب الخمر أو غيره من الأفعال المحرمة ففي إباحته بالإكراه قولان - إلى أن قال والقول الثاني أن التقية بالأقوال ولا تقية بالأفعال روى ذلك عن ابن عباس وجماعة من التابعين ذكرهم وهو رواية عن أحمد - إلى أن قال وماروى عن النبي ﷺ أنه وطائفة من أصحابه قالوا لا تشركوا بالله وإن قطعتم أو حرقتم ، والمراد الشرك بالقلوب ظاهر كلامه أن الإكراه في الفعل كالقول لقوله تعالى ﴿ وإيكن من شرع بالكفر صدراً ﴾ والله اعلم

وسئل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمه الله عما أورده بعض المحدثين أنه نسب عن شيخ الإسلام أنه ذكر عن الإمام أحمد أنه كان يصلي خف الجهمية الخ فاجاب هذا لو سلم من أوضح الواضحات عند طلبة العلم وأهل الأثر وذلك أن الإمام أحمد وأمثله من أهل العلم والحديث لا يختلفون في تكفير الجهمية ، وأنهم ضلال زنادقة وقد ذكر من صنف في السنة تكفيرهم عن عامة



أهل العلم والاثار، وعد اللالكائي رحمه الله منهم عدداً يتعذر ذكرهم في هذه الرسالة، وكذا عبد الله ابن الامام احمد في كتاب السنة، والخلال في كتاب السنة، وابن ابى مايكة في كتاب السنة وامام الأئمة ابن خزيمة قرر كفرهم ونقله عن اساطين الأئمة وقد حكى كفرهم شمس الدين ابن القيم في كافيته عن خمسمائة من أئمة المسلمين وعلمائهم، والصلاة خلفهم لاسيما صلاة الجمعة لاتنافي القول بتكفيرهم لكن تجب الاعادة حيث لا تمكن الصلاة خلف غيرهم، والرواية المشهورة عن الامام احمد هي المنع من الصلاة خلفهم، وقد يفرق بين من قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها وبين من لا شعور له بذلك وهذا القول يعيل اليه شيخ الاسلام في المسائل التي قد يخفى دليلها على بعض الناس على هذا القول فالجهمية في هذه الازمنة قد بلغتهم الحجة وظهر الدليل وعرفوا ما عليه أهل السنة واشتهرت الاحاديث النبوية وظهرت ظهوراً ليس بعده الا المكابرة والعناد وهذا حقيقة الكفر والحاد كيف لا؟ وقولهم يقتضى من تعطيل الذات والصفات والكفر بما اتفقت عليه الرسالة والنبوات وشهدت به الفطر الساميات ما لا يبقى معه حقيقة للربوبية والالهية ولا وجود للذات المقدسة المتصفة بجميل الصفات وهم انما يعمدون عدماً لا حقيقة لوجوده، ويعتمدون من الخيالات والشبه ما يعلم فساده بضرورة العقل وبالضرورة من دين الاسلام عند من عرفه وعرف ما جاءت به الرسل من الاثبات، ولبشر المريسي وأمثاله من الشبه والكلام في نفي الصفات ما هو من جنس هذا المذكور عند الجهمية المتأخرين بل كل أمة أخف الحاداً من بعض هؤلاء الضلال، ومع ذلك فاهل العلم متفقون على تكفيره وان الصلاة لا تصح خاف كافر جهمي أو غيره وقد صرح الامام احمد فيما نقل عنه ابنه عبد الله وغيره انه كان يعيد صلاة الجمعة وغيرها وقد يفعله المؤمن مع غيرهم من المرتدين اذا كانت لهم شوكة ودولة والنصوص في ذلك معروفة مشهورة نحيل طاب العالم على أما كتبها ومظانها وبهذا ظهر الجواب عن السؤال والله أعلم

وسئل ايضاً الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن عن تكفير من أحب انتصار آل شاهر على المسلمين وفرح بقتلهم هل له مستند فاجاب لا أعلم مستنداً لهذا القول والتجاسر على تكفير من ظاهره الاسلام من غير مستند شرعي ولا برهان مرضي يخالف ما عليه أئمة العلم من أهل السنة والجماعة وهذه الطريقة هي طريقة أهل البدع والضلال، ومن عدم الخشية والتقوى فيما يصدر عنه من



من الاقوال والافعال والفرح بمثل هذه القضية قد يكون له أسباب متعددة لا سيما وقد كثر  
الهرج وخاضت الأئمة في الاموال والدماء واشتد الكرب والبلاء وخفي الحق والهدى، وفشى الجهل  
والهوى وكثر الخوض والردى وغلب الطغيان والعمى، وقل التمسك بالكتاب والسنة بل قل من  
يعرفها ويدري حدود ما أنزل الله من الاحكام الشرعية كالاسلام والايمان والكفر والشرك والنفاق  
ونحوها، وقد جاء في الحديث «من قال لآخيه يا كافر فقد باء بها احدهما» فاطلاق القول بالكفر والحالة  
هذه دليل على جهل المكفر وعدم علمه بمدارك الاحكام، وتأول أهل العلم ماورد من إطلاق الكفر  
على بعض المعاصي، كما في حديث «سباب المسلم فسوق وقتله كفر» وحديث «لا ترجعوا بعدي  
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» وحديث «لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم أن ترغبوا عن  
آبائكم» فهذا ونحوه تأولوه على انه كفر عملي ليس كالكفر الاعتقادي الذي ينقل عن الملة  
كما جزم به العلامة ابن القيم وغيره من المحققين، وهذا مع انه باشره عمل وفرح واطلق عليه  
الشارع هذا الوصف فكيف بمجرد الفرح؟ وذكر عن الامام احمد انه قال أمروا هذه النصوص  
ككجاءات ولا تعرضوا لتفسيرها، وقد ذكر شيخ الاسلام في التتارخي المصرية ان السلف متفقون على  
عدم تكفير البغاة فكيف بمجرد الفرح، وقد قابل هذا المصنف من الاخوان قوم كفروا  
أهل الباطن أجمعون في هذه الفتنة، شتموا بعضهم انه تلا عند سماع وقعة آل شامر قوله  
تعالى «وللذين كفروا أمثالها» وعلموا بأشياء متعددة من فرح وكاتبة وموالاة غير ذلك، والفرقان  
ليس لهم لسان صدق ولا هدى ولا كتاب منير، قل شيخ الاسلام رحمه الله لا بد للمتكلم في هذه  
المباحث ونحوها أن يكون معه أصول كلية يرد اليها الجزئيات ليتكلم بعلم وعدل ثم يعرف الجزئيات  
كيف وقعت وإلا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات وجهل وظلم في الكليات وأطال الكلام  
على الفرق بين التأول والمعمد ومن قامت عليه الحجة وزالت عنه الشبهة والمخطيء الذي اتبس عليه  
الامر وخفي عليه الحكم، وقرر مذهب علي بن أبي طالب في عدم تكفير الخوارج المقاتلين له المكفرين  
له ولعثمان ولبن والاهارضى الله عنهما، ونقل قول علي لما سئل عن الخوارج اكفارهم؟ قال من الكفر  
فروا، وقوله ان لكم علينا أن لا ترميكم مساجد الله وان لا نقاتلكم حتى تبدؤنا بالقتال وأن لا تمنعكم  
حقا هو لكم في مال الله، ومع هذا هم مصرحون بتكفيره مقاتلون له مستحلون لدمه فكيف بالفرح



وقد ذكر في الزواجر ان الفرع بمثل هذه المعاصي من المحرمات ولم يقل انه كفر، ثم اعلم ان الفتنة في هذا الزمان بالبادية والبغاة وبالعساكر الطغاة فتنة عمياء صماء عم شرها وطار شررها ووصل لهيبتها الى العذارى في خدورهن والعواتق وسط بيوتهن ولم يتخلص منها الا من سبقت له من الله الحسنى وكان له نصيب واقر من نور الوحي والنور الاول يوم خالق الله الخلق في ظلمة والقي عليهم من نوره ؛ وما أعز من يعرف هذا الصنف بل ما أعز من لا يعاديهم ويرميهم بالمعظائم؟ واكثر الناس كما وصفهم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فيما رواه عنه كميل بن زياد لم يستضيئوا بنور العلم ولم ياجئوا إلى ركن وثيق، ومجرد الانتساب الى الايمان والاخوان والتزيي بزى أهل العلم والايمان مع فقد الحقيقة لا يحدى

والناس مشتهون في ابرادهم وتفاضل الاقوام في الاصدار

وسئل أيضا الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن عما يحكم به أهل السوالم من البوادي وغيرهم من عادات الآباء والاجداد هل يطلق عليهم بذلك الكفر بعد التعريف ؟ الخ فاجاب من تحاكم إلى غير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بعد التعريف فهو كافر قال الله تعالى ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ وقال تعالى ﴿ أفغير دين الله يبغون ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ الآية والآيات فى هذا المعنى كثيرة

وسئل عن اذا أكلته يده أو شق أنه يا كل كذا أو كذا أو اذا أكله عقب قدمه قال انه يحكى فيه هل هذا شرك أولا ؟ فاجاب الاستدلال باكل اليد والشهيق واكلة العقب على ما ذكر جهل وضلال من أوضاع الجهلة الضالين ، وبعض الرافضة يزعم ان اختلاج الاعضاء يدل على الحوادث وينسبونه الى جعفر الباقر، وقد ذكر أهل العلم انه كذب على جعفر وانه من أوضاع الرافضة المشركين الغالين فى أهل البيت سلام الله على أهل بيت رسوله

وأما مسألة من يقول فى الرياح هذه هبوب الثريا هذه هبوب التوابع هذه هبوب الجوزاء فهذا لا يجوز شيد فى المنع منه مالك وغيره ، ولا يجوز اضافة هذه الاشياء الى النجوم ، قال قتادة خلق الله



هذه النجوم اثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد  
اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به والله أعلم

وسئل الشيخ حمد بن عتيق عن معنى قول الفقهاء ومن قال يافقيه بالتصغير يكفر ما المعنى  
بالاستهزاء هل هو بالشخص نفسه أو بما معه من العلم وهل هذا كفر ينقل من الملة ؟ فاجاب كان  
عليك ان تذكر من قال ذلك من الفقهاء واعلم ان العلماء قد أجمعوا على ان من استهزأ بالله أو رسوله  
أو كتابه أو دينه فهو كافر وكذا اذا أتى بقول أو فعل صريح في الاستهزاء ، واستدلوا بقول الله  
تعالى ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن ﴾  
لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴿ وسبب النزول مشهور ، وأما قول القائل فقيه أو عويلم أو مطيوع  
ونحو ذلك فاذا كان قصد القائل الهزل أو الاستهزاء بالفقه أو العلم أو الطاعة فهذا كفر أيضا  
ينقل عن الملة فيستتاب فان تاب والا قتل مرتدا ، وأما قولك هل هو استهزاء بالشخص نفسه أو  
بما معه من العلم فان كنت تسأل عن مراد القائل فمجب منك ، وان كان السؤال عن علة الحكم  
فانا نقول ظاهر هذا القول ان مراد قائله الفقه أو العلم أو الطاعة فيحكم عليه به ولانه يمكنه  
الاستهزاء بالشخص بدون هذه العبارات فلما عدل اليها عما هو دونها اعطيناه حكمها لكن الله  
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات

وسئل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف عن من يكفر الدولة ومن جرم على المسلمين واختار  
ولايتهم وانه يلزمهم الجهاد معه والآخر لا يرى ذلك كله بل الدولة ومن جرم بغاة ولا يحل منهم  
الا ما يحل من البغاة ، وانما يغنم من الاعراب حرام فاجاب من لم يعرف كفر الدولة ولم يفرق بينهم  
وبين البغاة من المسلمين لم يعرف معنى لا اله الا الله فان اعتقد مع ذلك ان الدولة مسلمون فهو أشد  
وأعظم ، وهذا هو الشك في كفر من كفر بالله وأشرك به ، ومن جرم وأعانهم على المسلمين باى اعانة  
فهي ردة صريحة ، ومن لم ير الجهاد مع أئمة المسلمين سواء كانوا ابرارا أو فجارا فهو لم يعرف  
العقائد الاسلامية ، اذا استقام الجهاد مع ذوى الاسلام فلا يبطله عدل عادل ولا جور جائر والملة تكلم  
في هذه المباحث اما جاهل فيجب تعليمه أو خبيث اعتقاد فتجب منافرة ومباعدته

وسئل أيضا الشيخ عبد الله والشيخ ابراهيم ابنا الشيخ عبد اللطيف والشيخ سليمان بن



بفتحهم الله تعالى عن الجهمية فاجابوا أما الجهمية فالمشهور من مذهب احمد وعامة علماء السنة  
رحمهم الله تكفيرهم لان قولهم صريح في مناقضة ما جاءت به الرسل وانزلت به الكتب ، وحقيقة  
قولهم جحود الصانع وجحود ما أخبر به عن نفسه بل وجميع الرسل ، ولهذا قل الامام عبد الله بن  
المبارك انا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية وبهذا كفروا من  
يقول القرآن مخلوق وان الله لا يرى في الآخرة وان الله ليس على العرش وانه ليس له علم ولا قدرة  
والارحمة ولا غضب ولا غير ذلك من صفاته ، وهم عند كثير من السلف مثل ابن المبارك ويوسف  
ابن اسباط وطائفة من أصحاب احمد ليسوا من الثلاث والسبعين فرقة وقد بينا لك فيما مضى ان  
الامام احمد وامثاله من أهل العلم والحديث لا يختلفون في تكفير الجهمية وانهم ضلال زنادقة  
ممرتدون ، وقد ذكر من صنف في السنة تكفيرهم عن عامة أهل العلم والاثركا لاللكائي وعبد الله  
ابن الامام أحمد في السنة له وابن ابى ملى في السنة له وامام الأئمة ابن خزيمة قد قرر  
كفرهم ونقله عن أساطين الأئمة وقد حكى كفرهم شمس الدين ابن القيم في كافيته عن خمسمائة من  
أئمة المسلمين وعلمائهم فكيف اذا انضاف الى ذلك كونهم من عباد القبور وعلى طريقهم ؟ فلا اشكال  
والحالة هذه في كفرهم وضلالهم ، واما اباضة أهل هذا الزمان فحقيقة مذهبهم وطريقتهم جهمية قبوريون  
وانما ينتسبون الى الاباضة انتسابا فلا يشك في كفرهم وضلالهم الا من غلب عليه الهوى واعى  
الله عين بصيرته ، فمن تولاهم فهو عاص ظالم يجب هجره ومباعدته والتحذير منه حتى يعلمن بالتوبة  
كما أعلن بالظلم والمعصية ، وما ذكر في السؤال عمن لا يرى كفر الجهمية واباضة أهل هذا الزمان  
ويزعم ان جهاد أهل الاسلام لهم سابقا غلو وهو لاجل المال كالاصوص فهذا لم يعرف حقيقة  
الاسلام ولا شتم رائحته وان انتسب اليه وزعم انه من أهله «ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله  
شيئا» (ومن لم يجعل الله نورا فما له من نور)

واما ما ذكرته من استدلال المخالف بقوله ﷺ «من صلاصلاتنا» وأشباه هذه الاحاديث فهذا  
استدلال جاهل بنصوص الكتب والسنة لا يدرى ولا يدرى أنه لا يدرى فان هذا فرضه ومحل  
في أهل الاهواء من هذه الامة ومن لا يخرج به بدعته من الاسلام كالخوارج ونحوهم فهو لاء لا  
يكفرون لان أصل الايمان الثابت لا يحكم بزواله الا بمحصل مناف لحقيقته مناقض لاصله ، والعمدة



استصحاب الأصل وجودا وعدما لكنهم يبدعون ويضللون ويجب هجرهم وتضليلهم والتحذير عن مجالستهم ومجامعتهم كما هو طريقة السلف في هذا الصنف، وأما الجهمية وعباد القبور فلا يستدل بمثل هذه النصوص على عدم تكفيرهم الا من لم يعرف حقيقة الاسلام وما بعث الله به الرسل السكرام؛ لان حقيقة ما جاءوا به ودعوا اليه زجوب عبادة الله وحده لا شريك له وإخلاص العمل له وان لا يشرك في واجب حقه أحد من خلقه وان يوصف بما ووصف به نفسه من صفات الكمال ونعوت الجلال فمن خالف ما جاءوا به ونفاه وأبطله فهو كافر ضال وان قال لا اله الا الله ونعم انه مسلم لان ما قام به من الشرك يناقض ما تكلم به من كلمة التوحيد فلا ينفعه التلفظ بقول لا اله الا الله لانه تكلم بما لم يعمل به ولم يعتقد ما دل عليه؛ وأما قوله نقول بان القول بكفر ولا نحكم بكفر الفائل فاطلاق هذا جهل صرف لان هذه العبارة لا تنطبق الا على المعين ومسألة تكفير المعين مسألة معروفة اذا قال قولا لا يكون القول به كفرا فيقال من قال بهذا القول فهو كافر المنكر الشخص المعين اذا قال ذلك لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي بكفر تاركها، وهذا في المسائل الخفية التي قد يخفى دليلها على بعض الناس كما في مسائل القدر والارضاء ونحو ذلك فمنا قاله أهل الأهواء فان بعض أقوالهم تتضمن أمورا كفرية من رد أدلة الكتاب والسنة المتواترة فيكون القول المتضمن لرد بعض النصوص كفرا ولا يحكم على قائله بالكفر لاحتمال وجود مانع كما للجهل وعدم العلم بنقض النص أو بدلالته، فان الشرائع لا تلزم الا بعد بلوغها ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه في كثير من كتبه؛ وذكر أيضا تكفير اناس من أعيان المتكلمين بعد ان قرر هذه المسألة قال وهذا اذا كان في المسائل الخفية فقد يقال بعدم التكفير وأما ما يقع منهم في المسائل الظاهرة الجلية أو ما يعلم من الدين بالضرورة فهذا لا يتوقف في كفر قائله ولا في جعل هذه الكلمة عكازة تدفع بها في نحر من كفر البلاة الممتنعة عن توحيد العبادة والصفات بعد بلوغ الحجة ووضوح الحجة، وأما قوله وهؤلاء ما فهموا الحجة فهذا مما يدل على جهله وانه لم يفرق بين فهم الحجة وبلوغ الحجة ففهمها نوع وبلوغها نوع آخر، فقد تقوم الحجة على من لم يفهمها؛ وقد قال شيخنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كلام له فان الذي لم تقم عليه الحجة هو الذي حديث عهد بالاسلام أو نشأ ببادية بعيدة أو يكون ذلك في مسائل خفية مثل مسألة الصرف والعطف فلا يكفر



حتى يعرف ، وأما أصول الدين التي وضعها الله وأحكمها في كتابه فإن حجة الله هي القرن آفن بلغه فقد بلغته الحجة ، ولكن أصل الاشكال أنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وفهم الحجة فإن الكفار والمنافقين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم كما قال تعالى ﴿ أو أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون . إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا ﴾ وقال تعالى ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا ﴾ فقيام الحجة وبلوغها نوع وفهمها نوع آخر وكفرهم الله ببلوغها إياهم مع كونهم لم يفهموها إلى آخر كلامه رحمه الله ، وأما قوله عن الشيخ محمد رحمه الله أنه لا يكفر من كان على قبة الكواثر ونحوه ولا يكفر الوثني حتى يدعو وتبلغه الحجة فيقال نعم فإن الشيخ محمداً رحمه الله لم يكفر الناس ابتداءً إلا بعد قيام الحجة والدعوة لأنهم إذ ذاك في زمن فترة وعدم علم بأثار الرسالة ولذلك قال لهم وعدم من يفهمها ، فلما إذا قامت الحجة فلا مانع من تكفيرهم وإن لم يفهموها ، وفي هذه الأزمان خصوصاً في جهتهم قد قامت الحجة على من هناك واتضحت لهم الحجة ، ولم يزل في تلك البلاد من يدعو إلى توحيد الله ويقرره ويناضل عنه ويقرر مذهب التمسك بها دلت عليه النصوص من الصفات العلية والاسماء القدسية ويرد ما يشبهه به بعض اتباع الجهمية ومن على طريقة قتهم حتى صار الأمر في هذه المسائل في تلك البلاد أظهر منه في غيرها ولا تخفى النصوص والأدلة حتى على العوام فلا اشكال والحالة هذه في قيام الحجة وبلوغها على من في جهتهم من المبتدعة والزنادقة الضلال ، ولا يجادل في هذه المسألة ويشبه بها إلا من غلب جانب الهدى وميل إلى المطامع الدنيوية واشتري بآيات الله ثمناً قليلاً والله اعلم .

وأما قوله وتجوز حماية الكفار أو نائبهم وأخذ علم منهم لسلامة المال والسفينة وإن هذا بمنزلة الخفير الذي هو الرقيق فالجواب أن يقال هذا قياس باطل فإن أخذ الخفير لسلامة المال جائز إذا أخطأ الحال إليه والخفير مسلم ظالم أو فاجر فاسق ، وأما الدخول تحت حماية الكفار فهي ردة عن الاسلام وأخذ العلم منهم لا يجوز إذا كانوا لم يدخلوا تحت حمايتهم ولا يتهمهم وليس بمنزلة أخذ الخفير لحماية المال فإن هذا علم وعلامة على أنهم منقادون لأمرهم داخلون في حمايتهم وذلك موافقة لهم في الظاهر .

وأجابوا أيضاً لا تصح مائة من لا يكفر الجهمية والقبوريين أو يشك في تكفيرهم وهذه المسألة من أوضح الواضحات عند طلبة العلم وأهل الأثر وذلك أن الامام أحمد وأمثاله من أهل العلم



والحديث لم يختلفوا في تكفير الجهمية وانهم ضلال زنادقة، وقد ذكر من صنف في السنة تكفيرهم عن عامة أهل العلم والاثار، وعد اللالكائي منهم عدداً يتعذر ذكرهم في هذه الفتوى وكذا عبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة والخلال في كتاب السنة وامام الأئمة ابن خزيمة قرر كفرهم ونقله عن أساطين الأئمة وقد حكى كفرهم ابن القيم في كافيته عن خمسمائة من أئمة المسلمين وعلمائهم وقد يفرق بين من قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها وبين من لا شعور له بذلك، وهذا القول يميل اليه شيخ الاسلام في المسائل التي قد يخفى دليلها على بعض الناس، وعلى هذا القول فالجهمية في هذه الازمنة قد بلغتهم الحجة وظهر الدليل وعرفوا ما عليه أهل السنة والجماعة واشتهرت التفاسير والاحاديث النبوية وظهرت ظهوراً ليس بعده إلا المكابرة والعناد وهذه هي حقيقة الكفر والاحاد، كيف لا وقولهم يقتضى من تعطيل الذات والصفات والكفر بما اتفقت عليه الرسالة والنبوات وشهدت به الفطر السليمة مالا يبقى معه حقيقة للربوبية والالهية ولا وجود للذات المقدسة المتصفة بكمال الصفات، وهم إنما يعبدون عدماً لا حقيقة لوجوده ويعتمدون على الخيالات والشبه ما يعلم فساد به ضرورة العقل وبالضرورة من حقيقة دين الاسلام عند من عرفه وعرف ما جاءت به الرسل وابشر المرئى وأمثاله من الشبه والكلام في نفي الصفات ماهو من جنس هذا المذكور عند الجهمية المتأخرين بل كلامه أخف إلحاداً من بعض قول هؤلاء الضلال ومع ذلك فأهل العالم متفقون على تكفيره وكذلك القبوريون لا يشك في كفرهم من شم رائحة الايمان، وقد ذكر شيخ الاسلام وتلميذه ابن القيم في غير موضع ان نفي التكفير بالكفرات قولها وفعلها فيما يخفى دليله ولم تقم الحجة على فاعله وان النفي يراد به نفي تكفير الفاعل وعقابه قبل قيام الحجة عليه وان نفي التكفير مخصوص بمسائل النزاع بين الأئمة وأما دعاء الصالحين والاستغاثة بهم وقصدتهم في الملمات والشدائد فهذا لا ينزع مسلم في تحريمه والحكم بأنه من الشرك الاكبر فليس في تكفيرهم وتكفير الجهمية قولان، وأما الاباضية في هذه الازمان فليسوا كفرقة من أسلافهم والذي يبلغنا انهم على دين عباد القبور وانتحلوا اموراً كفرية لا يتسع ذكرها هنا ومن كان بهذه المثابة فلا شك في كفره فلا يقول باسلامهم إلا مصاب في عقله ودينه



وسئل أيضاً الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن عن حكم من اتصف  
بالكفر اليوم وقام به من بادية نجد هل هو كافر أصلي أم طاريء؟ وهل عملهم الاسلام في وقت  
دعوة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى أم لا؟ فأجاب اعلم وفقني الله وإياك  
للصواب ان أهل نجد باديتهم وحاضرتهم قبل دعوة شيخ الاسلام وعلم الهداة الاعلام مجدد  
ما اندرس من معالم الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه ونور ضريحه في جاهلية  
جهلاء وضلالة عمياء قد اشتدت غربة الاسلام فيما بينهم، واستحكمت وعم الشر وطم وفشى  
الشرك وشاع الكفر وذاع في القرى والامصار والبادية والحضر، وصارت عبادة الطواغيت  
والاوثان ديناً يدينون به ويعتقدون في الاولياء أنهم ينفعون ويضررون، وانهم يعلمون الغيب  
مع تضييع الصلاة وترك الزكاة وارتكاب المحرمات، ولم يوجد من ينكر ذلك نشأ عليه الصغير  
وهرم عليه الكبير، فشرح الله صدر امام الدعوة الاسلامية الشيخ محمد رحمه الله فدعا الخلق الى  
دين الله وعرفهم حقيقة العبادة التي خلقوا لها وأمرها بها ودعت اليها الرسل، فشمروا له عن  
ساق العداوة فعارضوه وصادموه العلماء منهم والامراء وسعوا بالتهيب على عند القريب والبعيد  
ولم يبقوا ممكناً فعند ذلك ثبت الله وصبر على اعباء الدعوة ومكابدة من عارضه ولم يعبأ بمن خالفه  
لانه قام مقام نبوة لان حقيقة مادعا اليه هي دعوة الرسل من أولهم الى آخرهم فاعانه على هذه  
الدعوة والقيام بها وتحمل عداوة القريب والبعيد وآواه ونصره الامام محمد بن سعود وأولاده  
واخوانه فعارضوه رحيمهم الله فثبتهم الله وقوى عزيمتهم، وباداهم من باداهم بالعداوة والقتال  
وللبوا عليهم فاثني عزيمتهم ولا تضعضوا فآظروهم الله وخذل جميع من ناواهم، فدخل كافة أهل  
نجد والجزيرة من البادية والحاضرة تحت ولايتهم، والتزموا مادعوا اليه ودانوا به ولم يوجد في نجد  
من البادية والحاضرة من لم يدخل في هذا الدين ولم يلتزم شرائعه بل شملتهم الدعوة الاسلامية  
والتزموا أحكام الاسلام وواجباته، وأقاموا على ذلك مدة سنين في أمن وعافية وعز وتمكين  
وبنودهم تحقق شرقاً وغرباً جنوباً وشمالاً حتى دهمهم مآدهم من الحوادث العظام التي أزعجت  
القلوب وزلزلتهم من الاوطان عقوبة قدرية سببها ارتكاب الذنوب والمعاصي لان من عصي الله  
وهو يعرفه سيطر الله عليه من لا يعرفه، والفتنة التي حلت بهم هي فتنة العساكر التركية والمصرية



فانتشر نظام الاسلام وسنتت أنصاره وأعوانه وارتحلت الدولة الاسلامية واعلن أهل النفاق  
بنفاقهم فرجع من رجع إلى دين آبائه وإلى ما كان عليه سابقاً من الشرك والكفر وثبت من  
ثبت على الاسلام، وقلم بهم من أمور الجاهلية أشياء لا تخرج من ثبت منهم عن الاسلام، إذا  
تبين هذا فاعلم أن الكفر الموجود في أعقاب نجد الذين قد دخلوا في الاسلام سابقاً إنما هو كفر  
طارئ لا كفر أصلي فيعامل من وجد منه مكفر بما يعامل به أهل الردة ولا يحكم عليهم بعموم  
الكفر لانه يوجد فيهم من هو ملتزم بامتناع الاسلام وواجباته، وأما من ظاهره الاسلام منهم  
ولكن ربما قد يوجد فيهم من الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة وفيهم شيء من أمور الجاهلية  
ومن أنواع المعاصي صفائر كانت أو كبار فلا يعاملون معاملة المرتدين بل يعاملون بالنصح  
برفق ولين، ويبغضون على ما معهم من هذه الاوصاف، وليعلم أن المؤمن يجب موالاته ومحبة  
على ما معه من الايمان ويبغض ويبغض ويبغض ويبغض ويبغض ويبغض ويبغض ويبغض ويبغض ويبغض  
مصلحة وزجر وردع وإلا فيعامل بالتأليف وعدم التنفير والترغيب في الخير برفق ولطف ولين،  
لان الشريعة مبنية على جلب المصالح ودفع المضار والله ولي الهداية

وسئل أيضاً عن حكم الذي باع يده بعد ما نزل ثم خرج إلى البادية ومع ذلك يصدر منه مسيئة  
لدين وأهل الدين ويفعل أشياء من الكفريات فاجاب اذا كانت بهذه الصفة فهو مرند قد  
خرج من الاسلام ولا ينفعه ما فعله أولاً لان اقامته عند اخوانه وسماع النصائح والمواعظ وسماع  
القرآن من أعظم قيام الحجة عليه لانه عرف ثم انكر، وقد كان سابقاً من جملة المسلمين وانما رغب  
عن السكنى وفعل ما فعل من المسيسة وغيرها تخبت في قلبه فهذا يعادى ولا يوالى ويبغض ولا  
يجب، وهجره من الواجبات الشرعية الا ان حصل منه توبة صادقة فالتوبة تهديم ما قبله ولا تحال  
يدنه وبين التوبة والتوبة معروضة وبها مفتوح لمن وفقه الله وهذا  
وقال الشيخ سعد بن محمد بن عتيق أغتقه الله من النار

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين  
والآخرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليفة الصادق المأثور، وأرسله رحمة للعالمين، وحيمة على



الخلق أجمعين، فاشاد منار الملة ومهد قواعد الدين، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه  
 الهداة المهتدين وسلم تسليما كثيرا. أما بعد فقد سألتني من تعينت اجابته ولم تسعني مخالفته عما  
 يفعله كثير من الجهال من أهل البوادي ومن شابههم من ساكني البلدان من ذبح كبش أو غيره  
 إذا مرض المريض يزعمون أنهم قصدوا الصدقة والتقرب إلى الله تعالى بتلك الذبيحة وهل ذلك  
 مما يجوز فعله للانسان ويثاب عليه أو ينهى عنه وينكر على من فعله؟ الجواب لا ريب ان التقرب  
 إلى الله بالنسك من أفضل القربات وأعظم الطاعات، ومن أشرف الحسنات وأفضل النفقات التي  
 يعظم ثوابها للمسلم إذا حسن قصده في ذلك وتجرد من الشوائب والاسباب التي توجب حبوط  
 العمل وعدم الانتفاع به أو لحوقه بالمعاصي التي يعاقب عليها كما سيأتي بيانه قال الله تعالى ﴿ قل ان  
 صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين \* لا شريك له ﴾ وقال تعالى ﴿ فصل لربك وانحر ﴾  
 قال ابن كثير يأمره تعالى ان يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغير اسمه انه مخالف  
 لهم في ذلك فان صلاته ونسكه على اسمه وحده لا شريك له وهذا كقوله ﴿ فصل لربك وانحر ﴾  
 أي اخلص له صلاتك وذبحك فان المشركين كانوا يعبدون الاصنام ويذبحون لها فأمره تعالى بمخالفتهم  
 والانحراف عما هم فيه والاقبال بالقصد والنية والعزم على الاخلاص لله تعالى، قال مجاهد النسك الذبح  
 في الحج والعمرة، قال الثوري عن السدي عن سميد بن جبير ﴿ ونسكي ﴾ ذبحي، وكذا قال  
 الضحاك انتهى، فما يتقرب به المسلم إلى الله تعالى من الهدى والاضاحي وغير ذلك من النسك  
 المأمور به شرعا كل ذلك من العبادات التي أمر الله بها عباده فمن فعل من ذلك شيئا لغير الله فهو  
 مشرك، وقد كان المشركون يتقربون إلى معبوداتهم بأنواع من القرب كالهدايا والنذور وغير ذلك  
 وهذا من الشرك الذي حرمه الله واخبر انه لا يغفره كما قال تعالى ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك به  
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ وقال ﴿ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لان اشركت ليعبطن  
 عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ وقال ﴿ انه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة ومأواه النار ﴾  
 وعن أبي بكره قال قال رسول الله ﷺ « الا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال « الاشرار  
 بالله وعقوق الوالدين » وكان متسكنا بجلوس فقال « الا وقول الزور الا وشهادة الزور » فما زال يكررها  
 حتى قلنا ليته سكت؛ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سئل عن الكبائر



فقال « الشرك بالله واليأس من روح الله والامن مكر الله » وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال « أكبر الكبائر الاشرار بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله » رواه عبد الرزاق ، وفي صحيح مسلم عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال حدثني رسول الله ﷺ باربعة كلمات « لعن الله من ذبح لغير الله ؛ لعن الله من لعن والديه لعن الله من آوى محدثا لعن الله من غير منار الارض » وعن طارق بن شهاب قال قال رسول الله ﷺ « دخل الجنة رجل في ذباب ، ودخل النار رجل في ذباب » قالوا وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال « مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئا ، فقالوا لاحد هيا قرب قال ليس عندي شيء اقرب قالوا قرب ولو ذبابا فقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا للآخر قرب ؛ فقال ما كنت لا قرب لاحد شيئا دون الله عز وجل ، فضربوا عنقه فدخل الجنة »

ومن الشرك المحرم ما يقع في كثير من المدن والبادى والقرى والامصار من كثير ممن ينتسب إلى الاسلام ممن قل نصيبه من الدين وخالف سبيل المؤمنين وسلك طريق المغضوب عليهم والضالين من الذبح للجن واتخاذهم أولياء من دون الله مضاهاة لآخوانهم من الشركين الاولين الذى قال الله فيهم « انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون » وقال « بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون » وقد كان أولئك المشركون يجعلون الجن شركاء لله في عبادته فيذبحون لهم وينذرون لهم ويستعينون بهم ويفزعون اليهم عند التوائب وكان منهم من يفعل ذلك خوفا من شرهم وتخافا من اذام ومنهم من يفعل ذلك لتضاء به بعض حاجاته فان من الناس من تخدمه الجن فتخبره بأخبار من المغيبات أو تأتيه بطعام أو بشراب أو نفقة أو تدله على مسروق وربما تطير به في الهوى ، ذكر ذلك شيخ الاسلام رحمه الله ؛ قال ومثله واقع كثيرا اعرف منه وقائع كثيرة انتهى ، وانما تفعل الجن ذلك بأولياءهم من الانس لطاعتهم ايام فليأهونه ويأمرهم به من الشرك وفعل الفواحش وغير ذلك ، وكل ذلك من الاستمتاع الذى ذكره الله في كتابه في قوله « ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استمكنتم من الانس ، وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضهم ببعض وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم » ؛ قال بعض المفسرين على هذه الآية فاستمتع الانسى بالجنى



في قضاء حوائجه وامتنال أوامره واخباره بشيء من المغيبات ، والاستتماع الجنى بالانسي تعظيمه  
ايه واستعاذته به وخضوعه له انتهى ، ولهذا امر الله عباده بالاستعاذة به قال تعالى ﴿ قل أعوذ  
برب الفلق ﴾ ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ وقال ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ وأعوذ  
بك رب ان يحضرون ﴿ وفي صحيح مسلم عن خولة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول  
« من نزل منزلاً ، فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خاف لم يضره شيء حتى يرجل من  
منزله ذلك » وفي الدعاء المأثور عنه ﷺ « اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا  
ورب كل شيء فلق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن ؛ أعوذ بك من شر نفسي ومن  
شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر  
فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر » وكذلك  
الدعاء الذي علمه النبي ﷺ بعض أصحابه « اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة  
رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان  
وشركه وان اقترب على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم » وفي الموطأ عن كعب الاحبار قال كلمات  
أحفظها من التوراة لولاها لجعلتني يهود حماراً أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه  
وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم وشر  
ما خلق وذراً وبرا فشرع سبحانه لمباده الاستعاذة به والالتجاء اليه والاعتصام به والفرع اليه عند  
المخاوف والشرور والرغبة اليه في دفع كل محذور ؛ عكس ما كان عليه جهلة المشركين من أهل الجاهلية  
الأولين ومن سلك سبيلهم ممن اتخذ الولائج من دون الله من الأولياء والصالحين وغيرهم من الاصنام  
والجن والشياطين فانهم كانوا يستجيرون بهم ويستعيذون بهم كما قال تعالى ﴿ وأنه كان رجال من  
الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاً ﴾ قال ابن كثير أي كنا نرى لنا فضلاً على الانس  
لانهم كانوا يعوذون بنسأ أي إذا نزلوا واديا أو مكاناً موحشاً كما كانت عادة العرب في جاهليتها  
يعوذون بعظيم ذلك المكان من الجن أن يصيبهم أحد بسوء فلما رأوا الجن أن الانس يعوذون بهم  
من خوفهم منهم زادهم رهقاً أي خوفاً وارهاباً وذعراً حتى بقوا أشد منهم مخافة وأكثر تعوذاً بهم  
انتهى ، فالاستعاذة بالله من أفضل مقامات العبودية التي امر الله بها عباده مثل الدعاء والخوف والرجاء



والذبح والتوكل وغير ذلك فمن صرف منها شيئاً لغير الله من ملك أو ولي أو حنى أو صنم أو غير ذلك فهو مشرك، قال ابن القيم رحمه الله ومن ذبح للشيطان ودعاه واستعذ به وتقرب اليه بما يجب فقد عبده وإن لم يسم ذلك عبادة أو يسميه استخداماً وصدق هو استخدام من الشيطان له فيصير من خدم الشيطان وعابديه وبذلك يخدمه الشيطان لكن خدمة الشيطان له ليست خدمة عبادة فإن الشيطان لا يخضع له ولا يعبد كما يفعله هو به انتهى .

فصل والذبح للجن يفعله كثير من أهل الجهل والضلال في البوادي والبلدان إذا مرض الشخص أو أصابه جنون أو داء مزمن ذبحوا عنده كبشاً أو غيره، وكثير منهم يصرحون بأنهم ذبحوه للجن ويزعمون أن الجن أصابته بسبب حدث منه فيذبحون عنده ذبيحة للجن يتصدقون تخليصه مما أصابه من ذلك الداء، ولا شك أن الجن قد تعرض لبعض الانس بأنواع من الأذى كالصرع أو غيره لأسباب يفعلها الانسى بتأذون بها كالفناء عليهم مثقلاً أو غير ذلك من الأسباب، قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وصرع الجن للانس هو لأسباب ثلاثة تارة يكون الجنى يحب المصروع فيصرعه ليستمتع به وهذا الصرع يكون أرفق من غيره وأسهل، وتارة يكون الانسى آذاهم إذا بال عليهم أو صب عليهم ماء حاراً أو يكون قتل بعضهم أو غير ذلك بأنواع الأذى وهذا أشد الصرع وكثيراً ما يقتلون المصروع، وتارة يكون بطريق العبث به كما يعيث سفهاء الانس بأبناء السبيل انتهى .

وأكثر ما ينسبه من ابتلى بشيء مما ذكر ليس كما يزعمون من نسبته إلى الجن بل أكثر ذلك كذب باطل وزعم فاسد ولكن إذا ابتلى الانسان بشيء من ذلك فالواجب عليه الفرع إلى الله تعالى والاستعاذة به والالتجاء اليه ورجاؤه والتوكل عليه والتوجه اليه بقلبه وقلبه فإن هذا هو السبب المنجى من الشرور قال تعالى ﴿ إنما ذلكم الشيطان يخوف أوليائه فلا تخفوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾ وقال تعالى ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ وقال ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ أى كافيته وقال ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قلها إبراهيم حين اتى في النار وقلها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان ﴿ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ وفى بعض الآثار أن الله تعالى أوحى إلى داود يداود وعزى وعظمتى ما يعتصم بى عبد من عبادى دون غيرى أعرف ذلك من نيتك فتكيد السعوات السبع والارضون ومن فيهن إلا جعلت له من



بينهم مخرجاً أما وعزتي وعظمتي ما يعتصم عبد من عبادي بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته  
إلا قطعت أسباب السماء من يديه واسخت الأرض من تحت قدميه ثم لا أبالي في أي واد هلك ،  
قال ابن القيم رحمه الله تعالى

وإذا تولاه امرؤ دون الوري طرا تولاه العظيم الشان

فبالاعتصام بالله والاعتماد عليه وإنزال الحوائج به دون غيره يبطل كيد الكائدين ويندفع  
عدوان المعتدين وشر الحاسدين من الانس والجن والشیاطين ، وأما العدول عن ذلك الى التجاء إلى  
الجن والذبح لهم فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله كما عرفت مما تقدم في هذا الجواب وفاعل  
ذلك مشرك خارج عن الاسلام يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، والذبيحة على هذا الوجه حرام  
لا يباح لمسلم أكلها وإن ذكر اسم الله عليها لأنها مما أهل به لغير الله كذبائح الكفار التي يذبحونها  
للأصنام والشمس والكواكب ، قال شيخ الاسلام رحمه الله في قوله ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾ مثل أن  
يقول هذا ذبيحة لكذا ، وإن كان هذا هو المقصود فسواء لفظ به أو لم يلفظ وتحريم هذا أظهر من  
تحريم ما ذبحه للحم وقال فيه باسم المسيح أو نحوه كما أن ما ذبحناه متقربين به إلى الله كان أركي وأعظم  
مما ذبحناه للحم وقلنا عليه باسم الله ، فإذا حرم ما قيل فيه باسم المسيح أو الزهرة فلان أن يحرم ما قيل  
فيه لاجل المسيح أو الزهرة أو قصد به ذلك أولى فإن العبادة لغير الله أعظم كفراً من الاستعانة  
بغيره ، وعلى هذا فلو ذبح لغير الله متقرباً إليه يحرم وإن قال فيه بسم الله كما قد يفعله طائفة من  
منافقي هذه الأمة الذين يتقربون إلى الكواكب بالذبح والبخور ونحو ذلك ، وإن كان هؤلاء  
مرتدين لا تباح ذبيحتهم بحال لكن يجتمع في الذبيحة مانعان الأول أنه مما أهل به لغير الله والثاني  
أنها ذبيحة مرتدة ، ومن هذا الباب ما يفعله الجاهلون بمكة من الذبح للجن ولهذا روى عن النبي ﷺ  
أنه نهى عن ذبائح الجن انتهى ؛ قال الزحشرى كانوا إذا اشتروا داراً أو بنوها أو استخرجوا  
عينا ذبحوا ذبيحة خوفاً أن تصيبهم الجن فاضيفت إليهم الذبائح لذلك ، ثم من الناس من يذبح عند  
المريض لهذا المقصد الخبيث ويظهر للناس أنه إنما قصد التقرب إلى الله والصدقة على الفقراء  
والمساكين باحم ما يذبحه ؛ وقد اطلع الله منه على سوء المقصد وأنه إنما قصد بذبيحته التقرب إلى  
الجن ولكن منعه من بيان مقصده وإظهار نيته الخوف من المسلمين وهذا نفاق وخيم وزندقية



شنيعة ومحادة لله ورسوله ومحادة لله ولعباده المؤمنين كاخوانه الموصوفين في قوله تعالى ﴿يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴿ وفاعل ذلك أعظم من الذي قبله لانه أظهر الخير وحسن القصد والتقرب الى الله وهو بضد ذلك انما أبطن الشر وقصد السوء والتقرب الى غير الله وهو نظير اخوانه من المنافقين والزنادقة الضالين .

فصل راداً عرفت أن الذبح عند المريض على هذا الوصف الذي ذكرناه من الشرك المحرم فاعلم ان من الناس من يذبح عند المريض لغیر مقصد شرکي وانما يقصد بالذبح التقرب الى الله بالذبيحة والصدقة بلحمها على ما عنده من الاقارب والمساكين وغيرهم ولا يخفى ان قاعدة سد الذرائع المفضية الى الشرك ودرء المفساد يقتضى المنع من فعل ذلك والنهي عنه لان ذلك ذريعة قوية وفتح باب لفعل الشرك المحرم ، لما قد عرفناك أن كثيراً من الناس يذبح عند المريض لقصد التقرب الى الجن وليسكنه يخفي قصده عن الناس خوفاً من العقوبة الذنيوية وبعضهم يمين قصده بالذبح ويظهر نيته لآخوانه واخذانه من شياطين الانس وهذا يعلمه من عرف أحوال الناس وقد حدثني من لا اثم ان من هذا الجنس من اتى الى مريض زمن وأشار بان يذبح عنده ذبيحة ثم لما تفرق الناس عنه ولم يبق عنده الا ذلك الرجل الذي حدثني أسر اليه وأشار أن الذبيحة لغیر الله وبذلك يعلم ان المتعين النهي عن الذبح عند المريض وان حسن قصد الفاعل سدا لباب الشرك وحسماً للذرائع والمواد التي تجر اليه فان العمل وان كان أصله قرابة وفعله طاعة فقد يقترب به ما يوجب بطلانه ويقتضى النهي عنه ولحوقه بالمنهيات كاعمال الرياء وتحري الدعاء والصلاة لله عند القبور والصلاة غير ذوات السبب في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها والنحر لله في أمكنة أعياد المشرکين ومواطن أوثانهم قبل زوالها وبعده وفي حديث ثابت بن الضحاک رضي الله عنه قال نذر رجل أن ينحر إبلا بوانة فسأل النبي ﷺ فقال «هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد» قالوا لا قال «فهل كان فيها عيد من أعيادهم» قالوا لا فقال رسول الله ﷺ «أوف بنذرک فانه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم» فسأله ﷺ هل كان في ذلك الحل وثن من أوثان الجاهلية أو عيد من أعيادهم ، وقوله بعد ذلك «فانه لا وفاء لنذر في معصية الله» يفيد انه لو كان فيه وثن من أوثان الجاهلية أو عيد من أعياد الجاهلية لكان الوفاء بالنذر لله فيه



معصية، وهذا بين واضح، قال الشيخ عبد اللطيف رحمه الله تعالى في بعض رسائله الوجه الخامس ان سد الذرائع وقطع الوسائل من اكبر أصول الدين وقواعده وقد رتب العلماء على هذه القاعدة من الاحكام الدينية تحليلا وتحريما مالا يحصى كثرة ولا يخفى أهل العلم والخبرة وقد ترجم شيخ الدعوة النجدية قدس الله روحه لهذه القاعدة في كتاب التوحيد فقال باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك انتهى

وبما ذكرناه وحررناه يعلم وجه النهي عن ذبح المسلم عند المريض وان حسن قصده ومن مفسد ذلك انه سبب لدخول أهل النفاق والزندقة من هذا الباب متشبهين بالمسلمين فيذبجون لاوليائهم من الجن والشياطين ولا يخافون من أحد من المسلمين لعلمهم بخفاء سوء قصدهم وعدم اطلاع المؤمنين على ما أبطنوه من شركهم وضلالهم، وقد نهى الله أصحاب رسول الله ﷺ ان يقولوا له راعنا لئلا يتشبه بهم اليهود في خاطبون بذلك رسول الله ﷺ سبالة بذلك، قال ابن القيم رحمه الله على قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعُنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ نهى سبحانه المؤمنين أن يقولوا هذه الحكمة مع قصدهم بها الخير لئلا يكون قولهم ذريعة الى التشبه باليهود في أقوالهم وخطابهم فانهم كانوا يخاطبون بها النبي ﷺ ويقصدون بها السب فراعنا من الرعونة فنهى المسلمون عن قولها سد الذريعة المشابهة ولئلا يكون ذلك ذريعة الى ان يقولها اليهود للنبي ﷺ تشبها بالمسلمين يقصدون بها غير ما يقصده المسلمون انتهى، وفيما أوردناه كفاية ولنختم الجواب بآيات قليلة الالفاظ والمباني جلية القدر والمعاني يانس بها كل ذي قلب سليم وعقل مستقيم وهي هذه

نور الشريعة يهدي قلب ملتبس	للحق من ساطع الانوار مقتبس
والجهل والصدف عن نهج الهدى كفلا	لا شك للشخص بالخذلان والفلس
وبالشقي والردى والبعد عن سبيل	تفضي الى جنة المأوى بملتبس
نخذ بنص من التنزيل أو سنن	جاءت عن المصطفى الهادي بلا لبس
ومنة الخلفاء الراشدين فهم	أكرمهم لمريد الحق من قبس
فان خير الامور السالفات على	نهج الهدى والهدى يبدو لمقتبس
والشر في بدع في الدين منكورة	تحملو لذي كل اعمى القلب منتكس



من ذاك ذبح لدى المرضى فصاحبه      على شفى جرف الخسران والتعس  
فان به قصد الجن لغواه فذا      شرك وكفر جلى غير ملتبس  
اولا فبدعة ذى جهل وذى عمه      تدنى الى درن الاشراك والدنس  
فاضع للحق واردد سواء على      أربابه من اخى نطق وذى خرس  
وهذه حجة التحريض قائمة      قد أسفرت لمريد الحق فاقتبس

وصلى الله على محمد

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الرحيم المنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد فقد تأملت ما ذكره الاخ من  
المسائل التى ابتلى بالخوض فيها كثير من الناس من غير معرفة ولا اتقان ، ولا بينة ولا دليل  
واضح من السنة والقرآن ، وقد كان غالب من يتكلم فيها بعض المتدينين من العوام الذين  
لا معرفة لهم بمدارك الاحكام ولا خبرة لهم بمسالك مهالكها المظلمة المظلم ، وليس لهم اطلاع  
على ما قرره أئمة الاسلام ، ووضحوه فى هذه المباحث التى لا يتكلم فيها الا خول الأئمة الاعلام  
وهذه المسائل قد وضحها أهل العلم وقرروها ، وحسبنا أن نسير على منهاجهم القويم ، ونكتفى بما  
وضحوه من التعليم والتفهيم ، ونعوذ بالله من القول على الله بلا علم ، وهذه المسائل التى أشرت اليها  
لا يتكلم فيها الا العلماء من ذوى الالباب ومن رزق الفهم عن الله واوتى الحكمة وفصل الخطاب  
ونحر وان كنا لسنا من أهل هذا الشأن ولا ممن يجري الجواد فى هذا الميدان ، فانما نسير على منهاج  
أهل العلم ونتكلم بما وضحوه فى هذا الباب ولو لا ما ورد عن النبي ﷺ من الوعيد فى ذلك بقوله  
« من سئل عن علم وهو يعلمه فكتمه ألجمه الله باجم من نار » لضربت عن الجواب صفحا ولطويت  
عن ذلك كشحا ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ، فقوله ماذا يعامل من ظاهره الاسلام  
ومن ظاهره لا اسلام ولا كفر بل جاهل ومن ظاهره الكفر ومن ظاهره المعاصى دون الكفر  
ومن الذى تباح ذبيحته منهم ومن الذى لا تباح ذبيحته وما القدر الواجب فى الاسلام المبيح



للذبيحة؟ فالجواب ان من في جزيرة العرب لا نعلم ما هم عليه جميعهم بل الظاهر ان غالبهم واكثرهم ليسوا على الاسلام فلا نحكم على جميعهم بالكفر لاحتمال أن يكون فيهم مسلم واما من كان في ولاية إمام المسلمين فالغالب على اكثرهم الاسلام لقيامهم بشرائع الاسلام الظاهرة ومنهم من قام به من نواقض الاسلام ما يكون به كافراً فلا نحكم على جميعهم بالاسلام ولا على جميعهم بالكفر لما ذكرنا، واما من لم يكن في ولاية إمام المسلمين فن كان ظاهره الاسلام منهم فيعامل بما يعامل به المسلم في جميع الاحكام، واما من ظاهره لا اسلام ولا كفر بل هو جاهل فنقول هذا الرجل الجاهل إن كان معه الاصل الذي يدخل به الانسان في الاسلام فهو مسلم ولو كان جاهلاً بتفاصيل دينه فانه ليس على عوام المسلمين ممن لا قدرة لهم على معرفة تفاصيل ما شرعه الله ورسوله ان يعرفوا على التفصيل ما يعرفه من اقره الله على ذلك من علماء المسلمين واعيانهم مما شرعه الله ورسوله من الاحكام الدينية بل عليهم ان يؤمنوا بما جاء به الرسول إيماناً عاماً مجملًا كما قرر ذلك شيخ الاسلام في المنهاج، وإن لم يوجد معه الاصل الذي يدخل به الانسان في الاسلام فهو كافر وكفره هو بسبب الاعراض عن تعلم دينه لاعلمه ولا تعلمه ولا عمل به، والتعبير بان ظاهره لا اسلام ولا كفر لا معنى له عندى لانه لا بد ان يكون مسلماً جاهلاً او كافراً جاهلاً فن كان ظاهره الكفر فهو كافر ومن كان ظاهره المعاصى فهو عاص ولا نكفر إلا من كفره الله ورسوله بعد قيام الحجة عليه، واما الذى تباح ذبيحته منهم فهو المسلم، واما الذى لا تباح ذبيحته فهو الكافر والمرتد وهو الذى يكفر بعد اسلامه بفعل ناقض من نواقض الاسلام المخرجة من الملة، وقد وضعنا حكم اعراب اهل نجد، والعجب كل العجب من هؤلاء الجهال الذين يتكلمون في مسائل التكفير وهم ما بلغوا في العلم والمعرفة معشار ما بلغه من اشار اليهم الشيخ عبد الله ابا بطين من ان احدهم لو سئل عن مسألة في الطهارة او البيع ونحوها لم يفت بمجرد فهمه واستحسان عقله بل يبحث عن كلام العلماء ويفتى بما قالوه فكيف يعتمد في هذا الامر العظيم الذي هو أعظم أمور الدين وأشدّها خطراً على مجرد فهمه واستحسان عقله فما أشبه الليلة بالبارحة في إقدام هؤلاء على الفتوى في مسائل التكفير بمجرد ادّعاء فهمهم واستحسان عقولهم؟ ثم أخذ بذلك عنهم وأفتى به من لا يحسن قراءة الفاتحة



المسألة الرابعة قول السائل وما الاعراض الذي هو ناقض من نواقض الاسلام وما الذي يصدق عليه الاعراض فالجواب أن نقول قد ذكرنا الجواب عن هذه المسألة ولكن نذكر ههنا ما ذكره شيخنا الشيخ عبداللطيف رحمه الله تعالى للسائل عن هذه المسألة فقال الجواب أن أحوال الناس تختلف وتفاوتت عظاماً وتفاوتتهم بحسب درجاتهم في الايمان إذا كان أصل الايمان موجوداً والتفريط والشرك إنما هو فيما دون ذلك من الواجبات والمستحبات، وأما إذا عدم الأصل الذي يدخل به في الاسلام وأعرض عن هذا بالسكينة فهذا كفر اعراض فيه قوله تعالى ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس ﴾ الآية وقوله ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ﴾ الآية ولكن عليك أن تعلم أن المدار على معرفة حقيقة الأصل وحقيقة القاعدة وإن اختلف التعبير واللفظ فإن كثيراً يعرف الأصل والقاعدة ويميز بغير التعبير المشهور، وتزبرهم وترقيرهم كذلك تحت أنواعاً أعظمها رفع شأنهم ونصرتهم على أهل الاسلام وتصويب ما هم عليه فهذا وجنسه من المكفرات ودونه مراتب من التوقير بالامور الجزئية كلياقة الدواة ونحوه انتهى، فتبين من كلام الشيخ أن الانسان لا يكفر إلا بالاعراض عن تعلم الأصل الذي يدخل به الانسان في الاسلام لترك الواجبات والمستحبات، ثم قال رحمه الله تعالى وأما قول السائل ومما يتقاولونه بينهم ما فعل المشائخ بهم ذلك إلا أنهم مكفرون لهم فالجواب أن نقول هذا من أعظم كذبهم وافتراءهم على المشائخ لأنه قد كان من المعلوم أن المبادر بالكفر والجراة على ذلك بغير بينة من الله ولا برهان من طرائق أهل البدع ومذاهبهم كما قال شيخ الاسلام، ومن مثالب أهل البدع تكفير بعضهم لبعض ومن ممدوح أهل العلم أنهم يخطئون ولا يكفرون، فإذا فهمت هذا وتحققت أن المشائخ لا يكفرون بما دون الكفر من الذنوب والمعاصي تبين لك أن هذه الامور التي زعموا أن المشائخ ما منعهم من فعلها إلا أنهم مكفرون لهم بها كان من المعلوم أنهم هم الذين يكفرون بها لاعتقادهم أنها كفر، والمشائخ يبرؤون إلى الله من هذا المعتقد لأن هذا هو حقيقة مذهب الخوارج الذين يكفرون بما دون الكفر من الذنوب وإذا كان هذا هو معتقدهم وكان هذا القول الذي بهتوا به المشائخ ثابتاً عنهم فلا تسأل عنهم وعن معتقدهم هذا عين ما نطقوا به وأظهروه علانية وهذا هو الذي خاف الامام والمشائخ بمنعهم أن يتجارى بهم هذا الامر ويبثوه في عوام البدو



الذين ليس عندهم من المعرفة والعلم إلا ما تلقاه هؤلاء اليهم فيصادف قلوبا خالية من غيره فيصعب إخراجهم من قلوبهم كما قيل .

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وهذا قد وقع في كثير من البدو لا يقبلون إلا ما قلوه هؤلاء لهم، والعامل يسير وينظر والظاهر أنهم في رميةهم وبهتانهم المشائخ بأنهم مكفرون لهم مبرئون انفسهم مما هو معلوم بالضرورة بأن تلك هي حالهم وسيرتهم كما قيل . . . رمتني بدائها وانسات

ثم إن المشائخ والله الحمد والمنة لا يذكرون انفسهم ولا يبرئونهم من الخطأ والزلل والذنوب والمعاصي بل هم معترفون بذلك على انفسهم وأنهم مقصرون في الاعمال الصالحات ، والصمة انما هي المرسل ولكنهم لا يرضون ما يسيخط الله من الاقوال والاعمال والغلو والتجاوز والمجازاة للحد بغير ما شرعه الله ورسوله ولا القول على الله بلا علم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وله ايضا قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وامام المتقين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد فقد تأملت ما ذكره الاخ المكرم حفظه الله من السؤال عن الساعة وعن تركيبها ، والموجب لذلك أن رجائين تنازعا في شأنها فقال أحدهما هي عمل سحر وقال الآخر هي صنعة من سائر الصناعات المخترعة في هذه الازمنة قال الآخر أقل احوالها انها بدعة لم تكن على عهد النبي ﷺ ولا أصحابه والبدع محظورة الى آخر السؤال فاعلم وفقك الله لطاغته واحاطك بحياطته وتولاك في الدنيا والآخرة ان أمر الساعة قد تكلم العلماء فيها قديما ولم تكن مما احدث في هذه الازمان ، وقد كانت موجودة على عهد مشائخ أهل الاسلام الذين هم القدوة وبهم الاسوة في مسائل الدين والاحكام وهم يعلمون انها موجودة في بلادهم وعند بعض الولاة والاحكام ولم ينكرها أحد منهم ولم يتكلم فيها بشيء مما يتكلم به هؤلاء المتعاملون المتنتطعون الصعافقة المجان الذين تكلفوا أن يتجروا فينا بلا اتمان ، فاذا تحققت هذا وعرفته فاعلم أن قول المنكر للساعات



أنها عمل سحر وان أقل أحوالها أنها بدعة لم تكن على عهد النبي ﷺ ولا أصحابه والبدع محظورة قول خطأ محض لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قول أحد من العلماء الذين يعتمد بقولهم في الخلاف والوفاق بل هو قول مجرد عن الدليل ودعوى عارية عن التأصيل والتفصيل؛ ونحن نبين ما ذكره العلماء في ذلك ليزول الاشكال والتلبيس ، ويندفع ما قصده من التمويه والتدليس ، قال الامام الحافظ العباد بن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره على قوله تعالى ﴿ ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ﴾ الآية .

فصل حكى أبو عبد الله الرازي في تفسيره عن المعتزلة أنهم أنكروا وجود السحر فذكر كلاما طويلا إلى أن قال ثم ذكر أبو عبد الله الرازي انواع السحر ثمانية فذكرها الى أن قال النوع الخامس من السحر الاعمال العجيبة من تركيب الآلات المركبة من النسب الهندسية كفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يسمها أحد ومنها الصور التي تصورها الروم والمهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان حتى يصورها صاحبة وبأكية - الى أن قال فهذه الوجود من لطيف أمور التخاييل قال وكان سحر سحرة فرعون من هذا القبيل ، قلت يعني ما قاله بعض المفسرين أنهم عمدوا الى تلك الحبال والعصى فخشوها زئبقا فصارت تتلوى بسبب ما فيها من ذلك الزئبق فيخيل الى الراي أنها تسعى باختيارها ، قال الرازي ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات ويندرج في هذا الباب علم جر الاثقال بالآلات الخفية قال وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعد من باب السحر لان لها اسبابا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها قلت ومن هذا القبيل حيل النصارى على علمتهم بما يرونهم اياه من الانوار كقضية قامة الكنيسة التي لهم ببلد المقدس وما يمتثلون به من ادخال النار الى الكنيسة وإشعال ذلك القنديل بصفة لطيفة تروج على العوام منهم وأما الخواص منهم فهم معترفون بذلك ولكن يتأولون أنهم مجمعون شمل أصحابهم على دينهم فيرون ذلك سائغا لهم الى آخر كلامه رحمه الله ، فتأمل ما ذكره الرازي من تركيب صندوق الساعات وانه من هذا الباب يعني من باب جعل الزئبق في الحبال والعصى فصارت تتلوى بسبب ما فيها من ذلك الزئبق فيخيل الى الراي أنها تسعى باختيارها ، ثم قال ويندرج في هذا الباب علم جر الاثقال بالآلات الخفية قال وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعد من باب



السحر لان لها اسبابا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها، فذكر أن تركيب صندوق الساعات وعلم جر الاثقال بالآلات الخفية لا ينبغي أن يعد من باب السحر لان لها اسبابا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها، وهذا مما لا اشكال فيه لانه قد ذكر ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد ما معناه أن سحر سحرة فرعون من باب السحرة والتخييلات كما قال تعالى ﴿ قالوا يا موسى اما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى ﴾ قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى ﴿ وقال تعالى ﴿ قالوا يا موسى اما أن تلقى واما أن نكون نحن الملقين ﴾ قال القوا فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ﴿ فذكر أنهم سحروا أعين الناس وخيلوا اليهم بسحرهم أنها تسعى وهذا بخلاف جمل الزئبق في الحبال والعصى فانه صناعة من الصناعات ورد رحمه الله قول من قال من المفسرين أنهم عمدوا الى تلك الحبال والعصى فحشوها زئبقا لان هذا صناعة من الصناعات ليس من باب السحرة ولا من باب التخييل، وقد افر الحافظ ابن كثير ما ذكره الرازي من صندوق الساعات وعلم جر الاثقال بالآلات الخفية ولم يعترض عليه في ذلك بشيء، كما اعترض عليه فيما اخطأ فيه من الامور التي تقدم ذكرها في السحر وجواز تعلمه ووجوبه وغير ذلك، بل ذكر رحمه الله ان صناعة صندوق الساعات كمثل صناعات النصراني فيما تتحيل به على عوامهم بماير ونهم اياه من الانوار كعضية قامة المتقدم ذكرها، وقد ذكرها ابن القيم في هداية الحيارى وذكر انها من الحيل والصناعات التي أضلت بها النصراني عوامهم وليست من قبيل السحر كما يظنه من لامعرفة لديه؛ فاذا فهمت هذا وتحققته فاعلم ان المنكر للساعات لم يأت بدليل يمنع من استعمالها ولا ذكر ان احدا من العلماء المعتد باقوالهم انكرها وجعلها من قبيل السحر وانما ذكر ان اقل احوالها انها بدعة والبدع محظورة والجواب عن ذلك من وجوه الوجه الاول ان البدع لا تكون الا في القرب والعبادات التي يقترب بها العبد الى ربه لافي العادات كالصناعات والملابس والمآكل والمشارب وغير ذلك من العادات الطبيعية ولا يعترض بمثل هذا الا الجاهل العوام الذين هم اشبه شيء بسائمة الانعام

الوجه الثاني اننا لو سلمنا انها من البدع وانها محظورة فما الجواب عن الآلات والصناعات والملابس التي حدثت بعد النبي ﷺ واصحابه كالدفاع والصمغ وآلات الحرب مما يستعمله الناس



ان كانت من قبيل البدع فلاى شىء لم ينكر هذه البدع وما الذى يسوغ له السكوت عن انكارها  
ان كان مقصوده انكار البدع

الوجه الثالث ان يقال لهذا الجاهل لابدان تذكر شيئاً من الادلة الشرعية على الفرق بين  
جواز استعمال آلات الحرب والصنائع العادية المحدثه بعد عهد النبي ﷺ واصحابه وانها من  
قسيم العادات التى يجوز استعمالها وبين آلات صندوق الساعات وما احدثه الناس من الملابس  
والمطاعم وغيرها من العادات المصنوعة لكن بعضها باسباب خفية لطيفة وبعضها باسباب  
معلومة ظاهرة وانها من قسيم العبادات والبدع المحظورة المحدثه بعد عهد النبوة فان لم يذكر  
دليلاً شرعياً يدل على الفرق بين ما ذكرناه والا فكيف يجوز له ان يتكلم فيما لا معرفة له به ؟  
ويأمر وينهى وينكر بغير علم وقد قال تعالى ﴿ قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن  
والاثم والبغى بغير الحق وان تشر كوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾  
ومن سوى بين العبادات التى يتقرب بها الى الله وبين العادات التى هى مباحة فى الجملة فهو اضل  
من حمار اهله ، وقد اعترض رجل من الجهمية على اهل الاسلام بمسائل يطعن عليهم بها فى دينهم  
منها قوله اكثر ما تستعملونه من شرب القهوة ولبس المحارم بدعة فاجاب شيخنا الشيخ عبد  
اللطيف بقوله وهذا من ادلة جهله وعدم معرفته الاحكام الشرعية والمقاصد النبوية فان الكلام  
فى العبادات لافى العادات والمباحث الدينية نوع والعادات الطبيعية نوع آخر فما اقتضته العادة  
من اكل وشرب ومركب ونحو ذلك ليس الكلام فيه ، والبدعة ما ليس لها اصل فى المكتاب  
والسنة ولم يرد بها دليل شرعى ولم تكن من هديه ﷺ وهدى اصحابه ، واما ما له اصل كارت  
ذوي الارحام وجمع المصحف والزيادة فى حمد الشارب وقتل الزنديق ونحو ذلك فهذا وان لم يفعل  
فى وقته ﷺ فقد دل عليه الدليل الشرعى ، وبهذا التعريف تنحل اشكالات طال ما عرضت فى  
المقام ؛ وقال رحمه الله تعالى فى رده على البولاقى صاحب مصر فى قوله

وها انتمو قد تفعلون كغيركم حوادث قد جاءت عن الاب والجد

كحرب بيارود وشرب لقهوة وكبدع زادت عن الحد والعد



قال رحمه الله تعالى

واعجب شيء ان عددت لقهوة مع الحرب بالبارود في بدع الضد  
وقد كان في الاعراض ستر جهالة غدوت بها من اشهر الناس في البلد  
فابدع في الدين تلك وانما يراد بها الاحداث في قرب العبد

فتبين بما ذكرناه عن الشيخ عبد اللطيف رحمه الله كثافة جهل هذا المنكر وعدم علمه ومعرفة  
بالاحكام الشرعية والمقاصد النبوية ، حيث زعم ان العادات الطبيعية والآلات الصناعية من  
قسيم العبادات وانها محظورة لانها لم تكن على عهد النبي ﷺ واصحابه ولم يفرق بين العادات  
والعبادات

واما قول القائل ومما يدل على انها سحر ان فلانا قرأ عليها آية من القرآن فوقفت فالجواب  
ان نقول وهذا ايضا من الادلة الدالة على جهل هذا المتكلم وكثافة طبعه وشدة غيابه حيث حكم  
واستدل على انها من السحر بحكاية لم يسندها من نقلها عن يوثق به في دينه وعادته ، وحقيقة  
الامر ان الذي صدر في قراءته على الساعة أنه قرأ عليها بمحض من الاخوان قراءة طويلة وجعل يتفل  
عليها بريقه فلم تقف فلما تبين عجزه وتبين كذبه في دعواه أنها سحر أمسك عن القراءة واخذ  
الساعة صاحبها فزال عنها الاذى الذي حصل بريقه فيها فقال القاري أعوذ بالله كيف تربل عنها  
كلام الله فزعم هذا الجاهل المركب أن تفاله وريقه القدر الخلق هو نفس كلام الله سبحانه وتعالى  
وكلام الله سبحانه وتعالى صفة قائمة بذاته ليس هو الريق المتفول الخلق المستقدر تعالى الله وتقدس  
عما يقوله الجاهلون علوا كبيرا ، واسكننا نحره على الجهل ، فكيف يستدل بقول هذا الجاهل أو  
فدله عاقل ؟ مع عدم ثبوت النقل على حقيقة في التحليل والتحريم سبحانه هذا بهتان عظيم ، وقد  
كان من المعلوم ان دعواه أنها وقفت بقراءته عليها كذب وأنهم لم تقف ، ومما يبين كذب هذه الدعوى  
انها معنا ومع من يحملها من طلبة العلم وغيرهم ممن يقرأ القرآن فلا تقف عند قراءة احد من الناس ، ثم  
انه قد كان من المعلوم ان كثيرا من الناس اذا اختلت نقض صندوقها ونثرها ثم اعادها على هيئتها  
الاولى وهم لا يعرفون السحر ولا أسبابه ولا أنواعه ، وقد أشكل على بعض الناس ما ذكره ابن كثير  
عن الرازي لما أدخل في مسمى السحر وأنواعه بعض الصناعات باسمه العام في اللغة فظن انه من السحر



الذى من تعامله وعمل به كان كافرا وليس الأمر كذلك ، وقد بين ذلك ابن كثير رحمه الله تعالى بقوله قلت وانما ادخل كثيراً من هذه الانواع المذكورة في فن السحر للطائفة مداركها لان السحر في اللغة عبارة عما اطف وخنى سببه ؛ ولهذا جاء في الحديث « ان من البيان اسحرا » وسمى السحر لكونه يقع خفياً آخر الليل والسحر الرئة وهى محل الغذاء وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها الى اجزاء البدن وغضوضه كما قال أبو جهل يوم بدر لمتبة انتفخ سحره أى انتفخت رئة من اخوف ، وقالت عائشة رضى الله عنها : توفى رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى ، وقال تعالى ﴿ سحرُوا عَيْنَ النَّاسِ ﴾ أى اخفوا عنهم عملهم والله أعلم ، وبهذا القدر الذى اوردناه كفاية لمن كان قصده الحق والله المستعان والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم قال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلى الله على محمد النبي الهاشمي المصطفى وسلم تسليماً . اما بعد فقد تأملت ما أجب به الشيخ سليمان بن سحمان فيمن سألته عن أمر الساعة فما أجب به هو عين الصواب وأهل الخوض فيها فلان وأشياءه ممن ارتكب ما نهى الله عنه من التحليل والتحرير برأيه ممن تناولهم نص هذه الآية وهى قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنَنُ كَذِبًا هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ وهى قديمة من القرن السادس أو قبله متداولة بين الملوك وقد نص شيخ الاسلام على أشياء ملتحقة بالسحر لانها بواسطة عبادة الشياطين كالسيميا والكيميا ولم يتعرض للساعة لانها من الصناعة المستخرجة ؛ وهذا مشاهد أنها من قوى ادراكه أحسن تركيبها ؛ وبالجملة من أصفى الى هؤلاء وكلامهم فقد رضى بافتراء الكذب على الله فى التحليل والتحرير وحسبنا الله ونعم الوكيل

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أقام من شاء من عباده لنصر السنة والقرآن ووفقهم لكشف ما موه به أهل الزيغ والافتتان ، وصلى الله وسلم على أشرف الانبياء والمرسلين وصفوة الخلق اجمعين نبينا محمد سيد ولد عدنان وآله وصحبه الذابين عن دينه بالسيف واللسان وسلم تسليماً كثيراً



أما بعد فاني نظرت فيما كتبه العالم النبيل والفاضل الجليل الشيخ سليمان بن سحبان جوابا لمن سألته عن الساعة فاذا هو عين الصواب والحق الذي لا شك فيه ولا ارتياب ، اذ المجادل فيها والقائل انها من السحر من أضل الناس واجهلهم بقواعد الشرع وبالتحريم والتحليل لان من يحلل ويحرم بلا حجة ولا برهان بل بمجرد رأيه فهو أضل من حمار اهله ، والتحليل والتحريم مرجعها وما أخذها من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وما أجمع عليه السلف الصالح وأئمة الدين ، والساعة صنعة من الصناعات التي تدرك بالحدق والفكرة ليست من البدع ولا من السحر اذ البدع المذمومة ما كانت في القرب الشرعية ، وأما العادات والصناعات فليست من قسم البدع ، وقد تداولها الملوك وغيرهم والعلماء من أهل التحقيق يشاهدونها ويسمعون بها ولم يباغنا عن أحد ممن مضى ممن يعتقد به تحريمها ولا إنكارها ، ولكن اذا خاض في مسائل التحليل والتحريم من لا بصيرة له ولا علم ولا دراية له بالحدود الشرعية وقلده على جهله من هو من عوام المسلمين الذين هم أشباه الانعام وقع اللبس والتشكيك ولا يلتفت الى هؤلاء الصعافقة الا من قل حظهم وضاع نصيبه من العلم والايمان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وقال الشيخ سعد بن حمد بن عتيق رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب أهل العلم والايمان بنور السنة والقرآن ، ووفق من أراد هدايته عند الاختلاف لاصابة الحق والعرفان ، وحرّم المخذولين بما انتحلوه من طرائق الجهل وما ارد الخذلان أحمدته على تيسير السنة والقرآن وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة متواطىء عليها عليها القلب واللسان ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان ، أما بعد فقد نظرت في هذا التحرير المفيد والكلام السديد الذي كتبه أخونا الشيخ الفاضل سليمان بن سحبان أيده الله بروح منه وسلطان في رد ما قاله بعض الجهلة في صندوق الساعة من انها من السحر المحرم وانه يحرم على المسلم اتخاذها واستعمالها فوجدت كلامه عافاه الله وافيا بالمرام شافيا للسقام ، كافيا في رد ما انتحله أولئك الجهلة الطغام وتهجين ما توهموه واعتقدوه بأرائهم الفاسدة وعقولهم الكاسدة فجزاه الله أحسن الجزاء ، ولا يشك من له معرفة بمدارك الاحكام الشرعية



وأصول الشريعة المحمدية ان هذا القول من أفسد الاقوال وابعدها عن الصواب ، وانه من القول على الله في شرعه واحكامه بغير علم ، وقد قال تعالى ﴿ قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ان تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ وقال تعالى ﴿ ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ وكيف يستجيز من له نصيب من العقل والدين الجراءة على مثل هذا القول ، ومن العجب ان الرجل الذى اخترع هذا الكلام حتى اغتر به بعض جهلة العوام الذين هم اشبه شىء بالانعام ينسب هذا القول اعنى زعمه ان صندوق الساعة من السحر الى ابن كثير رحمه الله ويدعى انه استدلل بكلام ابن كثير على ما اعتقده برايه الفاسد وهذا يدل العاقل على كثافة جهل هذا الرجل وفساد تصوره لما ذكره ابن كثير فان ما ذكره ابن كثير ونقله عن الرازى اوضح شىء فى بيان ان الساعة ليست من السحر فى شىء وانما هى من الاعمال العجيبة والحرف التى هى اسباب تخفى على من لا يعرفها وقد اجتمعت بهذا الرجل ويذنت خطاؤه فى ذلك وفساد تصوره لما ذكره ابن كثير وانه ينادى بخلاف ما ادعاه ويشهد بجهله وخطئه فاصر على ما انتحل وكابر وعاند ، ولا يغتر بما تخيله هذا الرجل ورآه واعتقده بجهله وافتراه من التحريم بغير حجة من الله ولا برهان الا من هو من الجهلة المخذولين والله الهادى الى سواء السبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وله أيضا أسكنه الله الفردوس الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان بن سحمان الى عبد الكريم بن السيد عباس سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد وصل الى منك جملة خطوط تذكر فيها التنصل من هذه الفتوى المنسوبة اليك وتزعم انها مكذوبة عليك وتبرأ الى الله منها ومن قائلها وهذا بخلاف ما حدثني به الشيخ عبد الله بن بليهد لما قدم الهند واجتمع بك وعرض عليك الفتوى التى أفتيت بها فى حل ذبائح الصاب وكفار البوادرى بمجرد النطق بالشهادتين وانتسابهم الى دين الاسلام مع ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج وارتكاب جميع المحارم التى حرمها الله ورسوله ، وذكري انك ستكتسب بالتوبة والرجوع عما قلت فيها ثم



لما جاءتنا رسائله فاذا هي بخلاف ما ذكره الشيخ عنك ولا يخفى عليك أن الرد الذي كتبناه انما كتبناه في الرد على هذه الشبهات التي شبه بها هذا المفتري على أهل الاسلام وزعم انها مما أمر الله به ورسوله ؛ وليس المقصود الرد عليك نفسك وانما هو على هذه الورطات العظيمة والشبهات المدلّمة الوخيمة ؛ وليس المقصود الاعظم بالرد على من أباح ذبائح الصليب فقط لانه من المعلوم عند جميع المسلمين انهم كفار وانها لا تباح ذبائحهم وانما المقصود بالرد على من افى بهذه الفتوى لأمور : أحدها ان دعوى من افى بهذه الفتوى ان من تلفظ بالشهادتين يكون مسلماً تؤكل ذبيحته وان كان مع ذلك لا يصلي ولا يزكي ولا يصوم ولا يحج ويرتكب مع ذلك جميع الكبائر وقد تبين لك انه لا بد من معرفة شهادة أن لا اله الا الله والعمل بمقتضاها من القيام بهذه الاركان الاربعة وهؤلاء الصاب الذين أحل ذبائحهم وشهد لهم بالاسلام لا يعرفون معنى لا اله الا الله ولا عملوا بمقتضاها وقد حكم لهم بغير ما أمر الله به ورسوله .

الامر الثاني أنه زعم أن من انتسب الى الاسلام يكون مسلماً بمجرد انتسابه اليه فلي زعمه أن عباد القبور اليوم ممن يدعون الانبياء والاولياء والصالحين وسائر من كفر بالله وأشرك به ممن يتلوا بالشهادتين انهم مسلمون بمجرد انتسابهم الى الاسلام تحمل نسوئهم وتؤكل ذبائحهم وقد تبين لك ما أمر الله به فيهم ورسوله من تكفيرهم وعدم اسلامهم .

الامر الثالث انه زعم أن الرجل يكون مسلماً بنفسه لا باعتقاده وارادته وقوله وعمله ، وزعم أن هذا القول لشيخ الاسلام ابن تيمية وهو نقل محرف متصرف فيه كما بيناه في الرد وان هذا لا يقوله عالم ولو ان هذا الرجل من أهل العلم والمعرفة العالمين بمدارك الاحكام لعلم ان آخر العبارة يناقض تحريفهم وما تصرفوا فيه منها فان قوله رحمه الله وكل حكم علق باسماء الدين من اسلام وايمان وكفر ونفاق ورده وتهود وتنصر انما يثبت لمن اتصف بالصفات الموجبة لذلك فهذا يناقض ما حرفوه بقولهم هو حكم يتعلق بنفسه لا باعتقاده وارادته وقوله وعمله فان هذه الاوصاف من الايمان والاسلام والكفر والنفاق والرده وغيرها هي الموجبة لكونه مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً الامر الرابع أنه زعم أن من اشرك بالله وكفر به مسلم بمجرد انتسابه الى الاسلام قياساً على اليهود والنصارى لان الله أحل ذبائحهم ونساءهم بمجرد انتسابهم الى الكتاب وان الله سماهم



أهل كتاب مع انهم لم يعملوا بما في التوراة والانجيل مما أمر الله به فكذلك تحل ذبيحة من ارتد عن الاسلام وكفر بالله واشرك به من هذه الامة على زعمه وان لم يعملوا بما أمر الله به من الصلاة والزكاة والصيام والحج بمجرد انتسابه الى الاسلام ، الامر الخامس انه قاس هؤلاء الصلب وكفار البدو الذين لم يعملوا بشيء من شرائع الاسلام ولم يأتوا بشيء من الاوامر ولم ينتهوا عن شيء من المناهي الا بمجرد التلفظ بالشهادتين ، وقد كان من المعلوم بالضرورة أن الله قد أكل لنا الدين وأنتم لنا شرائع الاسلام وقد بلغ رسول الله ﷺ البلاغ المبين فقامهم على الاعراب الذين قالوا أول ما دخلوا في الاسلام آمننا فقال الله ﷻ « قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا » الامر السادس انه ذكر في آخر جوابه أن ذبيحة المرتد لا تؤكل عند جمهور العلماء الا ما ذكر عن اسحق بن عيسى الثوري ، وقد ذكر العلماء في باب حكم المرتد أنه هو الذي يكفر بعد اسلامه وقد كان من المعلوم انهم ذكروا أشياء مما يكون به الرجل مرتدا عن الاسلام وان كان مع ذلك يتلفظ بالشهادتين وينتسب الى الاسلام كما هو مذکور في باب حكم المرتد وغيره فنقض ما ذكره العلماء في هذا الباب بانه يكون مسلما بمجرد انتسابه الى الاسلام والتلفظ بالشهادتين

الامر السابع انه استدلل في جوابه على اسلام العصابة الذي لا يصلون ولا يزكون ولا يصومون ولا يحجون لأنهم يشهدون أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وينتسبون الى الاسلام بما في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل » وان مجرد التلفظ بالشهادتين يكتفى به في عصمة المال والدم ويكون الرجل به مسلما وان لم يصل ويترك ويصم ويحج ، وقد اشكل هذا على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا خليفة رسول الله كيف تقاتل الناس ؟ الحديث فقال ابو بكر : ألم يقل « الا بحقها » فان الزكاة من حقها والله لو منعوني عناقا يؤدونها الى رسول الله ﷺ لفاتلهم على منعها ، قال عمر فوالله ما هو ان لا أن رأيت الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعلمت انه الحق فوافق عمر أبى بكر وانفق الصحابة كلهم على ذلك وقتلوا من منع الزكاة وادخلوهم في حكم أهل الردة فكيف بمن أضاف الى ذلك ترك الصلاة والصيام والحج فهذا أولى بالكفر والردة عن الاسلام فمن ترك الزكاة وحدها فنقض ما جمع عليه اصحاب رسول الله ﷺ من تكفير هؤلاء وجعلهم مسلمين بمجرد التلفظ بالشهادتين .



الامر الثامن انه استدل على حل ذبائح الكفار من الصابة وغيرهم بقوله في الحديث لما سئل صلى الله عليه وسلم ان انا ما ياتوننا باللعمان ولا ندرى اسموا الله عليها أم لا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سموا الله عليها ثم كلوها» وهذا انما هو في حل ذبائح البادية الذين اسلموا وكانوا حديثي عهد بكفر ولا يدري اذ كروا اسم الله عليها أم لا؟ فاصرم إذا شكروا في ذلك أن يذكروا اسم الله ويأكلوا فناقض هذا ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم من الامر بكل ذبيحة المسلم الذي لا يدري اذ كر اسم الله عليها أم لا بحل ذبائح من كفر بالله واشرك به وارتد عن الاسلام، وليس الكلام مع هذا في مجرد التسمية على الذبيحة وانما الكلام معه في تحريم ذبيحة الارتد وقد ذكر أهل العلم انها لا تباح بحال سواء ذكر اسم الله عليها أو لم يذكره

الامر التاسع انه استدل على اسلام من كفر بالله واشرك به وعلى حل ذبائحهم بقوله صلى الله عليه وسلم «من كفر مسلماً فقد كفر» فمن كفر هؤلاء الصلب التاركين للصلاة والزكاة والصيام والحج وحرّم ذبائحهم فقد كفر المسلمين ومن كفر مسلماً وحرّم ذبيحته فقد كفر عند هذا المفتي، وأيضاً فلنا جواب ثان عن قولك من كفر مسلماً فقد كفر فيقول لك صحيح نسبة هذا الحديث إلى قائل معروف يحتج بقوله ويكفي في قبوله إذا كان له وجود في دواوين الاسلام التي صنفها الحفاظ أهل الحديث فان لم تجد اصلاً لهذا اللفظ فكيف تحكيه جازماً به وما كان كذلك فلا ينهض للاحتجاج به؛ نعم قد ثبت في الصحيح عن أبي ذر «من دعا رجلاً بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه» فليتمأمل قوله «وليس كذلك» ومعنى قوله «حار عليه» أي رجع، وغاية ما في هذا الحديث الوعيد الشديد إذا لم يكن خصمه كذلك، الامر العاشر ان الكفار الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعرفون معنى لا اله الا الله وانها تنفي جميع ما يعبد من دون الله وتثبت العبادلة لله وحده لا شريك له ولهذا لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «قولوا لا اله الا الله» قالوا اجعل الآلهة إلهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب فابوا عن السلف بهذا؛ واما عباد القبور اليوم فأنهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ومع ذلك يدعون الانبياء والاولياء والصالحين ويستشفعون بهم في المهمات والمهمات ويأجأون اليهم في جميع الطلبات والرغبات وبطلابون منهم قضاء الحاجات وكشف الكربات واغاثة الهمات، ويزعم هذا واضرابه من الجهال انهم مسلمون



بمجرد التلفظ بالشهادتين والانتساب إلى الاسلام سبحانه هذا بهتان عظيم ؟ الحادى عشر انه  
 زعم فيما نقله عن الامام العباد بن كثير من تفسيره حيث قال هم الذين أسلموا حقاً وصدقاً لا نفاقاً  
 ولا خرفاً ولا كذباً لم يعملوا بأمر من الاوامر ولم يجتنبوا الكبار والمناهى وهذا هو قول جمهور الصحابة  
 والتابعين وهو الراجح انتهى ، وهذا كذب وافتراء على ابن كثير رحمه الله فانه لم يذكر هذا  
 بلفظه بل حرقه وتصرف فيه كما هو مذکور في الرد وهذا يناقض ما ذكره شيخ الاسلام في كتاب  
 الايمان قال رحمه الله بعد كلام له وأما ما ذكره احمد فاتبع فيه الزهرى حيث قال فكانوا يرون الاسلام  
 الكلمة والايمان العمل في حديث سعد بن أبى وقاص وهذا على وجهين فانه قد يراد به الكلمة  
 بتوابعها من الاعمال الظاهرة وهذا هو الاسلام الذى بينه رسول الله ﷺ حيث قال « الاسلام  
 أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت »  
 وقد تراد الكلمة فقط من غير فعل الواجبات الظاهرة وليس هذا هو الذى جعله النبي ﷺ الاسلام  
 لكن قد يقال اسلام الاعراب كان من هذا فيقال الاعراب وغيرهم كانوا اذا أسلموا على عهد  
 النبي ﷺ ألزموا بالاعمال الظاهرة الصلاة والزكاة والصيام والحج ولم يكن احد يترك بمجرد الكلمة  
 بل كان من أظهر المعصية يعاقب عليها انتهى ، فناقض هذا ما ذكره أهل العلم مع الكذب عليهم  
 بقوله ولا كذباً لم يعملوا بأمر من الاوامر ولم يجتنبوا الكبار والمناهى ، ثم لم يكتب بذلك حتى زعم  
 ان هذا هو قول جمهور الصحابة والتابعين وهو الراجح ؛ الامر الثانى عشر انه زعم ان شيخ الاسلام  
 ابن تيمية صرح في الاختيارات انه قال واذا انكروا شيئاً من أركان الاسلام والايمان غير الشهادتين  
 جهلاً لا يقال بردتهم وهذا كذب على شيخ الاسلام لم يقله في الاختيارات بهذا اللفظ الذى نسب اليه  
 والذى في الاختيارات ومن شك في صفة من صفات الله تعالى ومثله لا يحلمها فرتد وان كان مثله  
 يحلمها فليس برتد ولهذا لم يكفر النبي ﷺ الرجل الشاك في قدرة الله وإعادته لانه لا يكون كافراً  
 الا بعد الرسالة فهذا واضعاف أضعافه هو الذى حملنا على الرد على هذه الشبهات وتغيير هذه  
 المنكرات التى هي من أعظم السيئات الموبقات ولا يسمنا مع القدرة على إنكارها والرد على من  
 قالها السكوت عليها لان الله سبحانه وتعالى أوجب علينا نصر الدين وفرضه علينا كما قال ابن القيم  
 رحمه الله



هذا ونصر الدين فرض لازم لا للكفاية بل على الاعيان  
 بيد وإما باللسان فان عجزت فبالنوجه والدعا بمنان  
 وأما قولك وانى أشهد الله على محبتك ومحبة المشائخ ما دتم متمسكين بالكتاب والسنة  
 وهذا القول ليس من محبات ولا تنقيه لاني ما زلت سابقاً ولاحقاً مشدداً النكير على المبتدعة  
 ويشهد لي بذلك الوقائع التي وقعت بالسكوت وبغداد مع المبتدعة فاقول أما ما وقع لك من الانكار  
 على الجهمية وغيرهم من المبتدعة وانتسابك الى أهل هذه الدعوة الحمدية ومحبة المشائخ فلولاً لهذا  
 لكان جوابك عندنا غير مآزى، وأما ما ذكرت من جهة الرسالة المسمات بحقيقة المذهب الوهابي  
 فهي عندنا موجودة منسوبة الى ابن دخیل صاحب القصيم مع ما فيها من الاجمال والقصور والقصير  
 والكذب في بعضها كقوله ان علماء أهل نجد يحرمون التنباك على العامة ويكرهونه الخاصة وقوله  
 واعهد منهم الآن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وكان شاعراً بليغاً وذكر من شره كيت  
 وكيت وهذا كله كذب لا أصل له :  
 وقال أيضاً رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه كلمات في بيان الطاغوت ووجوب اجتنابه قال الله تعالى ﴿ لا اكره في الدين قد تبين  
 الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله  
 سميع عليم ﴾ فبين تعالى أن المستمسك بالعروة الوثقى هو الذي يكفر بالطاغوت وقدم الكفر به على  
 الايمان بالله لانه قد يدعى المدعى أنه يؤمن بالله وهو لا يجنب الطاغوت وتكون دعواه كاذبة ، قال  
 تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ فاخبر أن جميع المرسلين  
 قد بعثوا باجتنب الطاغوت فمن لم يجتنبه فهو مخالف لجميع المرسلين قال تعالى ﴿ والذين اجتنبوا  
 الطاغوت أن يعبدوها وأنا ابوا الى الله لهم البشرى ﴾ ففي هذه الآيات من الحجج على وجوب اجتنابه  
 وجوه كثيرة والمراد من اجتنابه هو بغضه وعداوته بالقلب وسبه وتوبيخه باللسان وإزالته باليد عند  
 القدرة ومفارقته فمن ادعى اجتناب الطاغوت ولم يفعل ذلك فما صدق ، وأما حقيقته والمراد به فقد تعددت  
 عبارات السلف عنه واحسن ما قيل فيه كلام ابن القيم رحمه الله تعالى حيث قال الطاغوت ما تجاوز به العبد



حده من معبودا ومتبوع أو مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله ويعبدونه من دون الله أو يتبعونه في غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله فهذه طواغيت العالم اذا تأملت ها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم ممن أعرض عن عبادة الله الى عبادة الطاغوت وعن طاعته ومتابعة رسوله الى طاعة الطاغوت ومتابعته انتهى ، وحاصله ان الطاغوت ثلاثة أنواع طاغوت حكم وطاغوت عبادة وطاغوت طاعة ومتابعة والمقصود في هذه الورقة هو طاغوت الحكم فان كثير من الطوائف المنتسبين الى الاسلام قد صاروا يتحاكمون الى عادات آبائهم ويسمون ذلك الحق بشرع الرفقة كفر لهم شرع عجمان وشرع قحطان وغير ذلك وهذا هو الطاغوت بعينه الذي أمر الله باجتنابه وذكر شيخ الاسلام بن تيمية في منهاجه وابن كثير في تفسيره ان من فعل ذلك فهو كافر بالله زاد ابن كثير يجب قتاله حتى يرجع الى حكم الله ورسوله ، قال شيخ الاسلام ولا ريب ان من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله فهو كافر ومن استعمل ان يحكم بين الناس بما يراه هو عدلا من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر فانه ما من أمة الا وهي تأمر بالحكم بالعدل وتدينكون العدل في دينها ما رآه أكابرهم بل كثير من المنتسبين الى الاسلام يحكمون بماداتهم التي لم ينزلها الله كسوء الف بوادي وكأوامر المطاعين في عشائهم ويرون ان هذا هو الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة وهذا هو الكفر فان كثير من الناس اسلموا ولكن مع هذا لا يحكمون الا بالعادات الجارية التي يأمر بها المطاعون في عشائهم فهو لاء اذا عرفوا انه لا يجوز لهم الحكم الا بما أنزل الله فلم يلتزموا ذلك بل استعملوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله فهم كفار انتهى ، وفيه بيان كفر الحاكم نفسه والمتحاكمين على الوجه الذي ذكره وكذا من لم يعتقد وجوب ما أنزل الله وان لم يكن حاكما ولا متحاكما فتأمل ، ذكره عند قوله تعالى ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ وقال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى ﴿ أخكم الجاهلية يبيغون ﴾ ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله تعالى المشتمل على كل خير وعدل الناهي عن كل شر الى ما سواه من الآراء والاهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان اهل الجاهلية يحكمون به من الجهالات وكما يحكم به التتار من السياسات المأخوذة من جنسك سخان الذي وضع لهم كتابا مجموعا من احكام اقتبسها من شرائع شتى من الملة الاسلامية وفيه كثير من الاحكام اخذها عن مجرد نظره فصار في بذيه يقدونه على الحكم بالكتاب والسنة ومن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع



الى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في كثير ولا قليل انتهى وما ذكرناه من عادات البوادي التي تسمى شرع الرفافة هو من هذا الجنس من فعله فهو كفر يجب قتله حتى يرجع الى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير وقد قال الله تعالى ﴿الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به﴾ والآيات الى قوله ﴿واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا﴾ قال الشعبي كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي نتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم عرف انه لا يأخذ الرشوة ولا يميل في الحكم وقال المنافق نتحاكم الى اليهود لعلمه انهم يأخذون الرشوة ويميلون في الحكم ثم اتفقا على انهما يأتيان كاهنا في جبهة فيتحاكما اليه فنزلت ﴿الم تر الى الذين يزعمون﴾ الآية وقيل نزلت في رجائين اختصما فقال احدهما ترفع الى محمد ﷺ وقال الآخر الى كعب بن الاشرف ثم بعد ذلك ترفعا الى عمر بن الخطاب فذكر له احدهما القصة فقال للذي لم يرض برسول الله ﷺ ا كذلك ؟ قال نعم فضر به بالسيف فقتله فنزلت الآية وهكذا ينبغي ان يفعل بالمتحاكمين الى الطواغيت فاذا كان هذا الخليفة الراشد قد قتل هذا الرجل بمجرد طلبه التحاكم الى الطاغوت فمن هذا عادته التي هو عليها ولا يرضى لنفسه واهله سواها احق واولى ان يقتل لردته عن الاسلام وعموم فسادها في الارض فانه لا صلاح للخليفة الا بان يكون الله معبودها والاسلام دينها ومحمد نبيها الذي تتبعه وتتحاكم الى شريعته ومتى عدم ذلك عظم فسادها وظهر خرابها فقوله تعالى ﴿الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك﴾ الآية بيان بان من زعم الايمان بالله ورسوله وهو يحكم غير شريعة الاسلام فهو كاذب منافق ضال عن الصراط المستقيم كما قال تعالى ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ فاقسم بذنسه ان الخلق لا يؤمنون حتى يحكموا الرسول ﷺ في جميع موارد النزاع فاذا حكم انتفى الحرج باطنا وحصل التسليم السكامل ظاهرا فمن لم يحصل ذلك فالايان منتف عنه وقد تظاهرت الادلة الشرعية بالدلالة على ذلك فدم الله في كتابه من اعرض عن حكم رسوله قال الله تعالى ﴿واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فرىق منهم معرضون﴾ وإن يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين \*



أفئ قلوبهم مرضاً أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون \* إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون \* وأعلم أنه مادعاً داع إلى حق إلا كان للشیطان شبهة عنده يصد بها الناس عنه ، ومن ذلك أنه إذا قيل لأهل الطغوت ارجعوا إلى حكم الله ورسوله واتركوا أحكام الطواغيت قلوا اننا لنفعل ذلك الا خوفاً من أن يقتل بعضهم بمضنا فإني إذا لم أوافق صاحبني على التحاكم إلى شرع الرفاقة قتاني أو قتلتني فالجواب أن تقول يظهر فساد هذه الشبهة الشيطانية بتقرير ثلاثة مقامات المقام الأول أن الفساد الواقع في الأرض من قتل النفوس ونهب الأموال إنما هو بسبب اضاعة أوامر الله وارتكاب نواهيه كما قال تعالى ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ﴾ قال المفسرون من السلف « البر » أهل العمود من البوادي « والبحر » أهل القرى أخبر تعالى أن ظهور الفساد في البادية والحاضرة سببه أعمالهم فلو أنهم عبدوا ربهم وحكموا بنبيهم لم يحدث أحوالهم ونمت أموالهم وانقسم كما قال تعالى ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحننا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾ قال تعالى ﴿ أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم أن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ﴾ قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً يعلم ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون \* فأخبر أن الرحمة في هذا القرآن فمن اكتفى به عن أحكام الباطل فهو المرحوم ومن اعرض عنه إلى غيره فهو الخاسر فإذا اعرض الناس عن كتاب ربهم وحكموا غير نبيهم عاقبهم الله بأن يعادي بعضهم بعضاً ويقتل بعضهم بعضاً كما قال تعالى ﴿ ومن الذين قالوا أنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون ﴾ ولكن لما عاد الإسلام غريباً كما بدا صار الجاهلون به يمتدنون ما هو سبب الرحمة سبب العذاب وما هو سبب الالفة والجماعة سبب الفرقة والاختلاف وما يحقق الدماء سبباً لسفكها كالذين قال الله فيهم ﴿ وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه إلا إنما طائروا عند الله ﴾ ولكن أكثرهم لا يأمون \* وكذلك الذين قالوا لا تباع الرسل ﴿ أنا تطيرنا بكم لأن لم تنتهوا لترجمتكم ولیمسنكم منا عذاب الیم ﴾ قلوا طائركم معكم أن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون \* فمن اعتقد أن تحكيم شريعة الإسلام



يفضى الى القتال والمخالفة وانه لا يحصل الاجتماع والالفة الا على حاكم الطاغوت فهو كافر عدو لله  
 وجميع الرسل فان هذا حقيقة ما عليه كفار قريش الذين يعقدون ان الصواب ما عليه آباؤهم دون  
 ما بعث الله به رسوله ﷺ، المقام الثاني ان يقال اذا عرفت ان التحاكم الى الطاغوت كفر فقد ذكر الله  
 في كتابه ان الكفر اكبر من القتل قال ﴿والفتنة اكبر من القتل﴾ وقال ﴿والفتنة اشد من القتل﴾  
 والفتنة هي الكفر فلو اقتتلت البادية والحاضرة حتى يذهبوا لكان أهون من أن ينصبوا في الارض  
 طاغوت يحكم بخلاف شريعة الاسلام التي بعث الله بهارسوله ﷺ، المقام الثالث ان نقول اذا كان هذا  
 التحاكم كفرا والنزاع انما يكون لاجل الدنيا فكيف يجوز لك أن تكفر لاجل ذلك فانه لا يؤمن  
 الا انسان حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواها وحتى يكون الرسول أحب اليه من ولده  
 ووالده والناس اجمعين فلو ذهبت دنياك كلها لما جاز لك المحاكمة الى الطاغوت لاجلها ولو اضطررك  
 مضطر وخيرك بين أن تحاكم الى الطاغوت أو تبذل دنياك لوجب عليك البذل ولم يجز لك المحاكمة  
 الى الطاغوت؛ والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيراً  
 وقال أيضاً رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، اعلم أيها الطالب للحق الراغب في معرفة  
 الاخلاص والصدق انه ورد علينا أوراق صدرت من رجل سوء تتضمن التحذير من التكفير من  
 غير تحقيق ولا تحرير يقول فيها قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الرد على أهل الرفض من الخوارج  
 والاعتزال أقول هذه عبارة من لا علم عنده ولسنا بصدد بيان ما فيها من الجهل والخلل والبصير  
 يدرك ما فيها من الزلل، ثم انه قال قال شيخ الاسلام ابن تيمية وهؤلاء الذين ابتدعوا أصولاً زعموا  
 انه لا يمكن تصديق الرسول الا بها وان معرفتها شرط في الايمان واجبة على الاعيان أهل بدعة  
 عند السلف والأئمة وجمهور العلماء الخذاق من الاثمة ومن تبعهم باحسان انها باطلة في العقل مبتدعة  
 في الشرع الى أن قال ومن شأن أهل البدع انهم يبتدعون أقوالاً يجعلونها واجبة في الدين بل  
 يجعلونها من الايمان الذي لا بد منه ويكفرون من خالفهم بها ويستعملون دمه كعمل الخوارج



والجهمية والمعتزلة وغيرهم - مقطعا اخذ منه ما قصد به اللبس والتضليل وترك منه ما فيه البيان والتفصيل  
وما وجدنا النقل هذا الرجل لسكلام شيخ الاسلام وغيره محملا حسنا يحمل عليه ولا حاجة لذلك  
دعته اليه اذ ليس في جزيرة العرب وما حولها من يرى رايه ويكفر الله بحابه وغيرهم من أهل  
الايمان بالذنوب التي لا يكفر صاحبها ولا من يقول بالمعتزلة بين المنزلتين وينكر القدر كالمعتزلة  
ولا من يجحد صفات الرب تعالى كالجهمية ولا من يغلو في أهل بيت النبي صلوات الله وسلامه عليه ويدعى فيهم الالهية  
كالرافضة فاذا كان ذلك كذلك علم انه انما أراد بها ان يقول أهل هذه الدعوة الاسلامية التي  
ظهرت بنجدنا فانتفع بها الخلق الكثير والجم الغفير من هذه الأمة وتمسكوا فيها بالاصول من  
الكتاب والسنة وتأيدوا باجماع سلف الامة وما قرره اتباع السلف من الائمة كشيوخ الاسلام  
ابن تيمية وتلميذه العلامة محمد بن قيم الجوزية وسلفهم من أهل السنة والجماعة وهذا الرجل انما  
أتى من جهة فساد الاعتقاد فلا يرى الشرك الجلى ذنبا كبيرا يكفر فاعله فوجه انكاره وطعنه على  
من انكر الشرك وفارق أهله وكفرهم بالكتاب والسنة والاجماع ولا يخفى ان من اشد الناس  
انكارا للشرك شيخ الاسلام ابن تيمية وامثاله من علماء السنة لما حدث في زمانهم وعمت به البلوى  
فانكروه وبيّنوا ان هذا هو الشرك الجلى الذي عليه المشركون الاولون كما سيأتى في كلامه رحمه  
الله فصار من هؤلاء المشركين من يكفر أهل التوحيد بحض الاخلاص والتجريد وانكارهم على  
أهل الشرك والتنديد فلهذا قالوا انتم خوارج انتم مبتدعة كما أشار العلامة ابن القيم الى مثل هذه  
الحال بقوله :

من لى بشبه خوارج قد كفروا بالذنب تاويلا بلا احسان  
ولهم نصوص قصروا في فهمها فاتوا من التقصير في العرفان  
وخصومنا قد كفرونا بالذى هو غاية التوحيد والايان

وهذا الرجل قد أخذ بطريقة من يكفر بتجريد التوحيد فاذا قلنا لا يعبد الا الله ولا يدعى الا هو  
ولا يرجى سواه ولا يتوكل الا عليه ونحو ذلك من أنواع العبادة التي لا تصالح الا الله وان من توجه  
بها لغير الله فهو كافر مشرك قال ابتدعتم وكفرتم امة محمد انتم خوارج انتم مبتدعة واخذ من  
كلام شيخ الاسلام في أهل البدع ما كتبته يعرض باهل التوحيد ولا يخفى ما قاله شيخ الاسلام



فيمن اشرك بالله قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم ويتوكل عليهم كفر اجماعا  
وغاية ماموه به على الجهال من أن شيخ الاسلام رحمه الله ذكر في أهل انقلاب الخفية أنها وان  
كانت كفرا فلا ينبغي ان يكفر صاحبها حتى تقوم عليه الحجة وهذا كلامه قال نفى الصفات كفر  
والتكذيب بان الله يرى في الآخرة كفر واسكار ان يكون الله على العرش كفر وما في معنى ذلك  
فتكفير المعين من هؤلاء بحيث يحكم عليه بأنه مع الكفار لا يجوز الاقام عليه الا ان تقوم الحجة  
التي يتبين بها أنهم مخطئون فتأمل قوله من هؤلاء وتامل قوله بحيث يحكم عليه بأنه مع الكفار  
وقوله حتى تقوم عليه الحجة فاراد بالكفار هنا المشركين كما سيأتي تقريره في كلام هذا الشيخ وغيره  
ونحن بحمد الله قد خات ديارنا من البتة اهل هذه المقالات وقد صار اختلاف بيننا وبين كثير  
من الناس في عبادة الارثان التي ارسل الله الرسل وانزل الكتب بالهي عنها وعداوة اهلها فندعوا  
الى ما دعت اليه الرسل من التوحيد والاخلاص ونهت عما نهت عنه من الشرك بالله في ربوبيته  
والهيته كما قال تعالى ﴿ واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجمعنا من دون الرحمن  
آلهة يعبدون ﴾ والقرآن من أوله الى آخره في بيان هذا الشرك والهي عنه وتقرير التوحيد كما قال  
الله تعالى ﴿ قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم  
واهلهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين ﴾ الآيات وهذا التوحيد هو من اصولنا بحمد الله  
وكاتب الاوراق يقول هذا بدعة نعم هو بدعة عند نحو القائلين ﴿ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة  
ان هذا الاختلاق ﴾ فانظر كلام شيخ الاسلام رحمه الله الذي لا يقبل اللبس فانه لما ذكر من تقدمت  
الاشارة اليهم من أرباب المقالات قال وهذا اذا كان في الملة الخفية فقد يقال انه فيها مخطىء  
ضال لم تقم عليه الحجة لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الامور الظاهرة التي يعلم العامة والخاصة  
من المسلمين انها من دين الاسلام بل اليهود والنصارى والمشركون يعلمون ان محمداً ﷺ بعث  
بها وكفر من خالفها مثل امره بعبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة أحد سواه من  
الملائكة والنبيين والشمس والقمر والكواكب والاصنام وغير ذلك فان هذا أظهر شعائر الاسلام  
ومثل أمره بالصلاة واجبا لها وتعظيم شأنها ومثل معاداة اليهود والنصارى والمشركين  
والصابئين والمجوس ومثل تحريم الفواحش والربا والميسر ونحو ذلك ثم تجد كثيرا من رؤوسهم



وقموا في هذه الانواع فكانوا مرتدين انتهى كلامه رحمه الله ، فتأمل قوله ، ومثل معادة اليهود والنصارى والمشركين الى آخره والذين قال فيهم شيخ الاسلام انهم يكونون بمخالفتهم لبعض الشرائع مرتدين هو الذي نقول به وعليه أئمة الاسلام قاطبة وهو الذي ينقم منا هذا الرجل واسأله من المنحرفين عن التوحيد ، وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ومن اعتقد انه بمجرد تلفظه بالشهادة يدخل الجنة ولا يدخل النار فهو مخالف الكتاب والسنة والاجماع انتهى ، وذكر شيخ الاسلام أن الفخر الرازي صنف السر المكتوم في عبادة النجوم فصار مرتدا الا ان يكون قد تاب بعد ذلك فقد كفر الرازي بعينه لما زين الشرك ، وقال بعد ان ذكر الملة في انهى عن اتخاذ القبور مساجد والنهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها قال فسد الذريعة ان لا يصلى في هذه الساعة وان كان المصلى لا يصلى الا الله ولا يدعو الا الله لئلا يفضى الى دعائها والصلاة لها وهذا من أسباب الشرك الذي ضل به كثير من الاولين والآخرين حتى شاع ذلك في كثير ممن ينتسب إلى الاسلام وصنف كتباً على مذهب المشركين مثل أبي معشر الباقى وثابت بن قرة وأمثالهما ممن دخل في الشرك وآمن بالجبوت والطاغوت وهم ينتسبون الى الكتاب قال تعالى ﴿الم تر الى الذين أتونا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت﴾ انتهى فانظر الى هذا الامام الذي نسب عنه من ازاع الله قلبه عدم تكفير المعين كيف ذكر عن الفخر الرازي وأبي معشر وغيرهما من المصنفين المشهورين أنهم كفروا وارتدوا عن الاسلام ، وتأمل قوله حتى شاع ذلك في كثير ممن ينتسب الى الاسلام لتعلم ما وقع في آخر هذه الامة من الشرك بالله ، وقد ذكر الفخر الرازي في رده على المتكلمين وذكر تصنيفه السر المكتوم وقال هذه ردة صريحة باتفاق المسادين ، وقال في الرسالة السنية وكل من غلا في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعاً من الالهية مثل ان يقول ياسيدى فلان انصرنى أو اغثنى أو ارزقنى أو اجبرنى أو أنا فى حسابك ونحو هذه الأقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والاقبل فان الله انما أرسل الرسل وانزل الكتب ليعبدوا وحده ولا يجعل معه اله آخر والذين يدعون مع الله آلهة أخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلاق وتنزل المطر وتنبت النبات وإنما كانوا يعبدونها أو يعبدون قبورهم أو صورهم ويقولون ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله



فبعث الله رسوله ﷺ ينهى ان يدعى أحد من دون الله لادعاء عبادة ولا دعاء استعانة قال الله تعالى ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا \* أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ﴾ الآية قل طائفة من الساف كان أقواء يدعون المسيح وعزير او الملائكة ثم ذكر رحمه الله آيات ثم قال وعبادة الله وحده لا شريك له هي أصل الدين وهي أصل التوحيد الذي بعث الله به الرسل وأنزل به الكتب قال تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ وقال ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون ﴾ وكان ﷺ يحقق التوحيد ويعلمه أمته حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت قال « اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده » ونهى عن الحلف بغير الله وقال « من حلف بغير الله فقد أشرك » وقال في مرض موته « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد » يحذر ما فعلوا وقال « اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد » وقال « لا اتخذوا قبري عيداً ولا يوتكم قبورا وصلوا على حيث ما كنتم فان صلاتكم تباركني » ولهذا اتفق أئمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المساجد على القبور ولا الصلاة عندها وذلك لان من أكبر أسباب عبادة الاوثان كان تعظيم القبور ولهذا اتفق العلماء على انه من سلم على النبي ﷺ عند قبره انه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها لانه انما يكون لاركان بيت الله فلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو أصل الدين ورأسه الذي لا يقبل الله عملا الا به ويغفر لصاحبه ولا يغفر لمن تركه كما قال تعالى ﴿ ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما ﴾ ولهذا كانت كلمة التوحيد أفضل الكلام وأعظمه انتهى قلت فلم يبق بحمد الله لمرتاب حجة في كلام العلماء بعد هذا التفصيل والايضاح والبيان وما أحسن ما قال العلامة ابن القيم رحمه الله شعراً :

والعلم يدخل قلب كل موفق من غير بواب ولا استئذان  
ويرده المحروم من خذلانه لا تشقنا اللهم بالخذلان

وله رحمه الله تفصيل حسن في مدارج السالكين في ذكر اجناس ما يتأب منه وهي اثناء عشر جنسا مذكورة في كتاب الله عز وجل الاول الكفر والثاني الشرك فانواع الكفر خمسة كفر تكذيب وكفر استكبار وإباء مع التصديق وكفر إعراض وكفر شك وكفر نفاق وبين هذه



الانواع ثم قال وأما الشرك فهو نوعان اكبر وأصغر فالأكبر فلا يغفره الله إلا بالتوبة منه وهو أن يتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب الله وهو الشرك الذي تضمن تسوية آلهة المشركين برب العالمين ولهذا قالوا لا الهتهم في النار ﴿ تالله ان كنا في ضلال مبين ﴾ اذ نسويكم برب العالمين ﴿ مع إقرارهم بأن الله وحده هو خالق كل شيء وربهم ومليكهم وان آلهتهم لا تخلق ولا ترزق ولا تبت ولا تحي وانما كانت هذه التسوية في المحبة والتعظيم والعبادة كما هو حال مشركي العالم بل كلهم يحبون معبوداتهم ويعظمونها ويوالونها من دون الله، وكثير منهم بل اكثرهم يحبون آلهتهم أعظم من محبة الله ويستبشرون بذكرهم أعظم من استبشارهم اذا ذكر الله وحده ويغضبون لمنقص معبودهم وآلهتهم من المشايخ أعظم مما يغضبون اذا استنقص احد رب العالمين واذا انتهكت حرمة من حرمت آلهتهم ومعبودهم غضبوا غضب اللئيم اذا حرب واذا انتهكت حرمت الله لم ينضبوا لها بل اذا قام المنتهك لها باطعامهم شيئا أعرضوا عنه ولم تهتكم له قلوبهم وقد شاهدنا هذا نحن وغيرنا منهم جبهة وتري احدهم قد اتخذ ذكر الهه ومعبوده من دون الله على لسانه اذ قام وان قعد وان عثر وان استوحش فذكر الهه ومعبوده من دون الله هو الغالب على قلبه ولسانه وهو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده ووسيلته اليه وهكذا كان عباد الاصنام سواء، وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون بحسب اختلاف آلهتهم فاولئك كانت آلهتهم من الحجر وغيرهم اتخذوها من البشر قال الله تعالى حاكيا عن أسلاف هؤلاء المشركين ﴿ والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما فيه يختلفون ﴾ ثم شهد عليهم بالكذب والكفر وأخبر انه لا يهديهم فقال ﴿ ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ﴾ فهذا حال من اتخذ من دون الله وليا يزعم انه يقربه الى الله وما أعز من تخلص من هذا بل ما أعز من لا يعادي من انكره والذي قام في قلوب هؤلاء المشركين وسلفهم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد انكر الله عليهم ذلك في كتابه وأبطله وأخبر ان الشفاعة كلها له وانه لا يشفع عنده احد الا لمن أذن الله أن يشفع فيه ورضى قوله وعمله وهم اهل التوحيد الذين لم يتخذوا من دون الله شفعا فانه يأذن سبحانه لمن يشاء في الشفاعة لهم حيث لم يتخذوهم شفعا من دونه فيكون أسعد الناس بشفاعته من بأذنه وهو صاحب التوحيد الذي لم يتخذ شفيعا من دون الله والشفاعة التي أثبتتها



الله ورسوله هي الشفاعة المصادرة عن إذنه لمن وحده والشفاعة التي نفاها هي الشفاعة الشريكية في قلوب  
المشركين المتخذين من دون الله شفعاء فيهم املون بنقيض قصد من شفاعةهم ويفوز بها الموحدون  
فتأمل قول النبي ﷺ لابي هريرة وقد سأله من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله قال « أسعد  
الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله » كيف جعل أعظم الاسباب التي تنال بها شفاعة تجريد التوحيد؟  
عكس ما عند المشركين ان الشفاعة تنال باتخاذهم شفعاء وعبادتهم وموالاتهم من دون الله فقلب  
النبي ﷺ ما في زعمهم الكاذب وأخبر ان سبب الشفاعة تجريد التوحيد فينشد يأذن الله للشافع  
أن يشفع، ومن جهل المشرك اعتقاده ان من اتخذ وليا أو شفيعا انه يشفع له وينفعه عند الله كما  
تكون خواص الملوك والولاة تنفع من والاهم ولم يعلموا ان الله لا يشفع عنده احدا الا باذنه ولا  
يأذن في الشفاعة الا لمن رضى قوله وعمله كما قال تعالى في الفصل الاول ﴿ من ذا الذي يشفع عند  
الاباذنه ﴾ وفي الفصل الثاني ﴿ ولا يشفعون الا لمن ارتضى ﴾ وبقي فصل ثالث وهو انه لا يرضى من القول  
والعمل الا التوحيد واتباع الرسول ﷺ وعن هؤلاء الكلمتين يسأل الاولون والآخرون  
كما قال ابو العالية كلمتان يسأل عنهما الاولون والآخرون ما ذا كنتم تعبدون وما ذا أجبتم المرسلين  
قال الشيخ محمد بن الشيخ عبداللطيف وفقه الله تعالى (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والمقامة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين . وأشهد أن لا اله الا الله  
اله الاولين والآخرين وقيوم السموات والارضين . وأشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين  
وإمام المتقين . وقائد الغر المحجلين . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين . ومن تبعهم باحسان  
الى يوم الدين . وسلم تسليما كثيرا

أما بعد فقد رفع الينا ونحن بمكة المشرفة في المحرم سنة ١٣٥٨ اسئلة من رجال من اهل حضر موت يطلب  
الجواب عنها فرأيت الجواب متعينا فقلت مستعينا بالله معتمدا عليه ، المسألة الاولى وهي قوله  
ما قولكم في مواسم واعياد تقام في بلادنا الحضرمية كاعياد الجاهلية الاولى على بعض الاضرحه



في مخلف الاقطار لمن يدعون لهم الولاية ويفدون من كل فج عميق رجلاً وركبانا وتضرب اليها  
اكباد الابل وتقام عندها الحضرات والموائد والاحتفالات العظيمة حول تلك القباب الهائبة  
والتوايت الكبيرة فمن مقبل وملتئم وبك وتمسح بالاركان واخذ من ذياك التراب يذره على رأسه  
للتبرك والاكثر من الخير وتشاع فيها الفراحش والمنكرات الى آخر السـؤال الجواب وبالله  
التوفيق اعلم أن هذه الافعال هي من دين الجاهلية التي بعث رسول الله ﷺ بانكارها وازالتها وحو  
آثارها لانهم من اشرك الاكبر التي دلت الآيات المحكمات على نحرية، وهذه الاعياد تشبه أعياد الجاهلية  
فمن اعتقد جوازه وحله وأنه عبادة ودين فهو من اكفر خالق الله وأضاهم، ومن شك في كفرهم  
بعد قيام الحجة عليهم فهو كافر، والآيات والاحاديث الدالة على منع ذلك اكثر من أن تحصر قل  
تعالى ﴿ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ وقال  
﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ الآية وقال تعالى ﴿ومن أضل  
ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون﴾ واذا حشر الناس  
كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴿وقوله تعالى﴾ ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن  
فعلت فانك إذا من الظالمين ﴿وقوله تعالى﴾ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملك كون كشف  
الضر عنكم ولا تحويلا \* أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون  
رحمته ويخافون عذابه \* الآية وقوله تعالى ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملك كون  
مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير﴾ ولا تنفع  
الشفاعه عنده الا لمن أذن له \* الآية وقوله تعالى ﴿والذين تدعون من دونه ما يملك كون من قطعير﴾  
ان تدعوهم لا يسمعوادعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا  
ينبئكم مثل خبير ﴿وقوله تعالى﴾ قل أفرايتم ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضر هل هن  
كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته \* الآية وقوله تعالى ﴿اتخذوا أحياءهم  
ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الله ما لا اله الا هو  
سبحانه عما يشركون﴾ وقوله تعالى ﴿ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً والله هو  
السميع العليم﴾ وقال تعالى ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون



جهنم داخرين ﴿ فدللت هذه الآيات على أن الدعاء عبادة فر صرف شيئاً من هذه العبادة لغير الله سواء كان ملكاً أو نبياً أو ولياً أو جنياً أو انسياً أو حجراً أو شجراً فهو مشرك كافر، وقل تعالى ﴿ أفأرأيتم اللات والعزى \* ومناة الثالثة الاخرى : الآية فهذه الاحجار والاحجار كانت تعظمها أهل الجاهلية وينحرون لها ويمتقنون أنها تقبل النذر أى تقبل العبادة، ولما خرج النبي ﷺ من مكة عام الفتح قاصداً حينئذى بشجرة يقال لها ذات أنواط فقلوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله ﷺ « الله اكبر ؟ انها السنن فاتم والذي نفسى بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى ﴿ اجعل لنا الهام كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ﴿ لتركبن سنن من كان قبلكم » أخرجه الترمذى عن أبى واقد اللبثى ، فشبّه المقالة بالمقالة لان قولهم اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط اى اجعل لنا الهام كما لهم آلهة ، فهذه الاضرحة وهذه الاماكن هى من مواسم الشرك فالنذر لها وتقبيلها واستلامها هو الشرك الاكبر الذى نزلت الكتب وأرسلت الرسل بتحريمه وقتل من دان به واستحلل دمه وماله

المسألة الثانية فيمن خص بعض المواضع ببعض الاحجار التى يمتدنون فيها ان من وقف بها نهار تسمع ذى الحجة كانوا ف برفقة وبذلك يسقط عنه فرض الحج فهل يكفر من تقدم ذلك أم لا يكفر الا بعد التعريف والاصرار على ذلك ؟

الجواب ان هذه المسألة كالتى قبلها لان من خص بعض المواضع بعبادة أو اعتقاد من وقف عندها سقط عنه الحج ككفره لا يستريب فيه من شتم رائحة الاسلام ومن شك فى كفره فلا بد من إقامة الحجة عليه وبيان ان هذا كفر وشرك وان اتخاذ هذه الاحجار مصاهاة لشعائر الله التى جعل الله الوقوف بها عبادة لله فاذا أقيمت الحجة عليه وأصر فلا شك فى كفره

المسألة الثالثة فيمن يأتى قبر نبي الله هود عليه السلام فى كل حول الزيارة والتبرك به والاغتسال فى موضع تجتمع فيه المياه هنالك المنحدرة من رؤوس الشعاب وبطون الاودية ويمتدنون ان الذى يتمكن من الغسل فيه يكون مغفور له من جميع الذنوب وهنالك بشر يذهبون اليها ويقولون بزعمهم انها البئر المعطلة التى ذكرت فى سورة الحج وينادى اكبرهم فيقول السلام عليك يا نبي الله آدم ويعدد الانبياء عليهم السلام الى آخرهم والذين فى حقيقته يؤمنون على دعائه ويمتدنون ان روح



الانبياء موجودة في هذه البئر الجواب انه لا يعلم على وجه الارض قبر معروف من قبور الانبياء  
لا هود ولا غيره ومن زعم ذلك فهو مفتر ضال ولا يعرف الا قبر محمد صلوات الله وسلامه عليه  
وهذه المغارات والقبور التي تنسب الى الانبياء كلها كذب وافتراء والماء الذي يزعمون حول قبر هود  
وان من اغتسل منه فهو مغفور له من أعظم الكذب والزور الذي يروجون به على  
خفافيش البصائر

وأما البئر المعطلة فالتسبيح انه أخبر انها هي والقصر المشيد آثار من مضى ذكرها الله للاعتبار وان  
الله أفناعم وأبقى آثارهم عبرة ، وأما معنى الآية فقال البغوي رحمه الله في تفسيره قوله تعالى ﴿ وبئر  
معطلة ﴾ يعنى من بئر معطلة متروكة مخلاة عن أهلها وقوله ﴿ وقصر مشيد ﴾ قال قتادة والضحاك  
ومقاتل رفيع طويل من قولهم شاد بناءه اذا رفعه ، وقال سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء مجعص  
من الشيد وهو الجص ، وقيل ان البئر المعطلة والقصر المشيد باليمن أما القصر فعلى قلة جبل والبئر في  
سفحه والكل واحد منهما باقوم كانوا في نعمة فكفروا فاهلكهم الله فبقى البئر والقصر خاليتين وروى  
ابوروق عن الضحاك ان هذه البئر كانت بحضر موت في بلد يقال لها حاصوراء وذلك ان أربعة  
آلاف نفر ممن آمن بصالح نجوا من العذاب اتوا حضرموت ومعهم صالح فلما حضروه مات صالح  
فسمى حضرموت لان صالحا لما حضره مات فبنوا حاصوراء وقعدوا على هذه وأمروا عليهم رجلا  
فأقاموا دهرًا وتناسلوا حتى كثروا ثم اتهم عبدوا الاصنام وكفروا فأرسل الله اليهم نبيا يقال له  
حنظلة بن صفوان وكان حمالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله وعطلت بئرهم وخربت قصورهم  
انتهى ، وقال الحافظ بن كثير على قوله ﴿ وبئر معطلة ﴾ اى لا يستقى فيها ولا يردها احد بعد كثرة  
واردتها والازدحام عليها ﴿ وقصر مشيد ﴾ قال عكرمة يعنى مبيضا بالجص ، وروى عن علي بن أبي  
طالب رضى الله عنه ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وأبي المليح والضحاك نحو ذلك ؛ وقال آخرون  
هو المنيف المرتفع ، وقال آخرون المشيد المنيع الحصين وكل هذه الاقوال متقاربة ولا منافاة بينها  
فانه لم يحم أهله شدة بنائه ولا ارتفاعه ولا إحكامه ولا حصانته عن حلول بأس الله بهم كما قال تعالى  
﴿ ان ما تذكرون ايدرركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ انتهى كلامه رحمه الله



وأما دعوى ان أرواح الانبياء في هذا البئر فن الخرافات والسكذب التي تنافي ما جاءت به الشريعة المطهرة .

ومن المعلوم بالضرورة ان أرواح الانبياء والمرسلين في جنات عدن في الرفيق الاعلى منعمة من النعيم المقيم ، وأما أرواح السكفار في أسفل سافلين في الارض السابعة وأجساد الانبياء في الارض لا تبلى ولا يأكلاها التراب وأرواحهم كما تقدم في الجنة ، وأما وقوف أحدهم على البئر ينادى يا آدم حتى يعدد الانبياء والرسل فهذا من السكذب البحت فاما مخاطبتهم في القاييب الشياطين تظلمهم عن سواء السبيل ويروجون بذلك على خفافيش البصائر الذين خايت قلوبهم من الايمان ولا شعور لهم بما جاءت به الرسل وأنزلت به السكتب بل هم في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء

المسألة الرابعة فيمن خصص بمض ماله اذا وافقته المنية صدقة جارية باسم مولد النبي ﷺ تفعل في رمضان كقراءة القرآن ختمه أو ختمتين فكثر أو سبعين الفا من قول لا اله الا الله وبولمة يصنع فيها اللحم وأنواع الادعمة في تلك الليلة المعلومه من رمضان تقدم للفقراء والمساكين وأرحامه وان كانوا موسرين دما يقصد من ذلك الا الاجر والثواب من الله فهل لهذا وجه من الشرع أو هو من البدع التي ينبغي هجرها والفرار منها

الجواب ان هذه الافعال من البدع المنكرات والاعمال السيئات وصرف المال لاجل مولد النبي ﷺ بدعة محرمة وفاعلها مأزور غير مأجور فيجب الانكار على من فعل ذلك وهذا الطعام محرم لانه قصد به غير وجه الله فلا يباح الا كل منه بل يجب هجر من فعل ذلك واعتقد جوازه . ثم قال المسألة السادسة فيما ينذره الناس لانارات القبور والمشهد من الزيت وفيمن مرض أو أصابه شيء من دنياه فيقول اذا شفى مريضى وحصل مقصودى على زيارة لقبر الشيخ الفلانى أو أن أذبح له أو اسوى خبزا أو قهوة أو تمرأ ثم يعمل ذلك ويجتمع على ذلك أناس يأكلون الخبز والتمر واللحم والقهوة وغير ذلك عند القبر المذكور فهل يجوز الا كل من ذلك أم هو رجس أهل به لغير الله عز وجل الجواب أن هذا النذر لغير الله شرك لانه عبادة وصرفها لغير الله شرك وهذه الذبيحة مما أهل به لغير الله والا كل منها ومن الطعام حرام فلا يباح الا كل منه ، والزيارة للقبور اذا كانت بشد رحل وسفر فهي زيارة بدعية محرمة ، وقوله اذا شفى مريضى أو حصل مقصودى فعلى زيارة قبر الشيخ الفلانى فهذا النذر محرم ومن البدع المنكرة



المسألة السابعة فيما هو مشاع في بلادنا الحضرية عند ما توضع القواعد لبناء الديار وهو المسمى  
عندنا الساس فيأتون بالجلبة ويذبحونها على أول لبنة توضع على الساس ويقولون هكذا اذبحوا  
للساس ويقصدون بذلك الوقاية من الاعين الخبيثة السمية ومن الجن ، وكذلك اذا حفروا بئراً أو  
نبيع ماؤها قالوا اذبحوا للبئر أتى أحدهم بجلبة وذبحها على سفير البئر لكي يمزج الدماء بماء البئر  
فهل هذا يدخل فيما أهل به لغير الله وهل يحل الاكل من الجلبة المذكورة أم لا؟ الجواب ان هذا الذبح  
عند تأسيس البناء وعند حفر البئر وغيره مما أهل به لغير الله وأنه حرام والذباح اذا قصد بذبحه دفع  
الاعين أو دفع شر الجن فلا شك ان هذا كفر والاكل مما ذبح لهذه الاشياء حرام لا يحل لانها  
من الذبح الذي أهل لغير الله به والله أعلم وصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .





فهرست

الجزء الثامن من الدرر السنية

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
خطاب الموتي بالحوائج وكتب الرقاق	٣٦	كتاب حكم المرتد، ستة المواضع من السيرة	٣
للسجود لعنم او صورة	٣٧	معرفة الدين وما قص الله من قصص الانبياء	٤
كلام سائر اتباع الاثني للتكفير، كلام الحنفية	✓	قصة آدم وابليس وسبب الكفر وارسال نوح وغيره	٥
للقراطي		« ابراهيم الخليل عليه السلام	٥
كلام ابي العباس، المالكية الشافعية تمام	٣٨	قصة اسماعيل واهله	٧
الكلام في مسائلين الذي يفعل عند القبور		« اسحق واسماعيل وعمر وبن لحي	٩
هل هو شرك الخ		« قصة البيت، وجرم وبنى بكر وغبشان	١٠
والاقرار بانه شرك لكن لا يكفر به الا من	٣٩	« قصي وبنيه	١١
انكر الاسلام، ابطاله من وجهين		« عبد المطلب وحفر زمزم والحسن	١٣
✓ تكفير من انتسب الى الاسلام اذا فعل الخ	٤٠	بدء الوحي	١٤
تغير الزمان، جهاد القلب والاسنان والمساعدة	٤١	قصة ابي طالب وقراءة سورة النجم	١٥
والموالة		سبب اسلام الانصار، فوائد الهجرة	١٦
البدع وما تجر اليه وأحاديث في الغرابة	٤٢	وقعة بدر	١٧
رسالة الشيخ وهو في السجن	٤٧	وقوع الردة	٨١
في غربة الدين	٤٩	قصة بنى حنيفة	٢٠
قرار الاعداء الا بالتكفير والقنال	٥١	قصة الذين غلوا في علي	٢١
ما في قصة عمرو من الفوائد، ما شنع به الاعداء	٥٢	« المختار بن ابي عبيد والجمعة وبنى عبيد	٢٢
✓ ٢٤ مسألة منها ما هو حق ومنها ما هو كذب		« التتار	٢٣
معنى كلمة التوحيد	٥٤	مفيد المستفيد في احكام الردة حديث عمرو بن عبد	٢٥
من غلط فيه او مرق منه	٥٥	الذبح لغير الله، اللات والازى ومناة	٢٧
كلام الحنفية المالكية	٥٧	تكفير المميين	٢٨
« المشافعية	٥٨	لشرك فرعان	٣١ ✓
« ابن القيم على حديث وفد الطائف	٥٩	رد زعم من قال ان دعاء الموتي شرك أصغر	٢٣
إفتاء الشيخ بكفر قيسان وأمثله	٦٠	كل شرك في العالم حدث برأى المنتكمين	٣٤ ✓
		كفر ما نعى الزكاة	٣٥



الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
الشك في تكفير المميز لقول الشيخ قامت عليه الحجة	٩٠	قولهم انه هدم قبور الصالحين ، معنى الاله	٦١
طلب ابن سلطان الدليل على كفر من يأخذ النذور ليعرضه على العلماء	٩١	تصريحه بكفر ابن حنبل	٦٢
أرسل الله الرسل وأنزل الكتب ليعبدوا وحده	٩٢	حضوره الموالد وكتابة الحجب وببـالغته في عداوة الدين	٦٣
الاجماع على كفر من عبد معه إلهاً آخر ، قوله فاعلم أنه لا إله الا الله	٩٣	الدلة على كفره من وجوه	٦٤
قوله أحل لكم الطيبات وحكم الذابح المرتد شر من أهل الكتاب من أجره وقواكم من يعمل بفرائض الاسلام	٩٤	الامور التي كفر بها أهل الخرج	٦٥
وقواكم هل تعلمون ديننا الا الاسلام	٩٥	زعم المويس ان من صلى وادعى الاسلام لا يكفر ورده	٦٦
عرفت باربع مسائل بيان التوحيد والشرك وتكفير من بان له والامر بقعة لهم ، نواقض الاسلام	٩٦	استدلالة بالكثرة	٦٧
قولهم نعرف حال الاعراب ولكن يقولون لا اله الا الله ، اظهار المداة اذا كفرنا من يفعل الخ	٩٧	رد ما صنعه ابن حنبل من الكفر والسب والتهورات	٦٨
تدكرون أي كفر بالوالة ، انكار التكفير وان الشرك لا يكفر من فله ، وصف الاستهزاء بنص الرسول	٩٨	تلبيس الطواغيت المردة على الناس وتحذيرهم ممن يدعهم الى التوحيد	٦٩
جعل الوسطاء اناء يقتل من انكره القول أو الفيل ، ما أطلق الشارع كفره	٩٩	تكفيرهم	٧٠
اباحة الشرك ، أو ان من لم يدخل تحت طاعة كافر ، حظه على نعم من الله ، ثم في الافقاع في باب حكم المرتد	١٠٠	بيان الاشكال في الفتيا بكفرهم	٧١
		ما يفعل عند القبور وغيرها من الشرك	٧٢
		بيان غلط من زعم ان من عبد الاوثان لا يكفر بعينه لقول شيخ الاسلام حق تبين له الحجة وسرد كثيرين ممن حكم بكفرهم	٧٣
		عبارة الشيخ التي لا واهيا وعبارات آخر	٧٤
		مسألة التكفير والتصريح به للمدين	٧٥
		انكار الكافر للتوحيد ، بيان للشرك	٧٦
		نواقض الاسلام	٧٧
		الدين يكون على القلب واللسان والجوارح والاخلال بواحدة منها كفر	٧٨
		باب حكم المرتد	٧٩
		مسألة التكفير من كلام العلماء ، نواقض الاسلام للمعشرة	٨٠



الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
قول الشيخ في العائفة الممتنعة عن التزام شريعة	١٢٩	قرلهم انا نكفر بالذنوب ، وبالدموع	١٠٧
وفي كفر ما ذكي الزكاة ، في شاتم الرسول	١٣١	هل تعتقون كفر اهل الارض على الاطلاق	١٠٨
قول ابن القيم في اتخاذ القبور اعيادا	١٣٢	هل يستتاب من تكلم بالشرك ، قوله الاسلام	١١٠
قوله والناس قد ابلوا بالانصاف والازلام	١٣٦	يهدم ما قبله	
فصل فيما ذكره الشيخ من انواع الشرك	١٣٨	هل ينفعه ما عمله	١١١
للعباداة مبناهما على الاتباع		اذا احب للدين لم يهاد المنكرين	١١٢
جاءت السنة أن يسأل الله باسمائه وصفاته	١٣٩	من مات قبل هذه الدعوة ، من انكر الصفات	١١٣
مؤل الميت أو الغائب	١٤٠	من عاهد ولم يف	
ما يجدونه عند القبور	١٤١	من لم يعاد ، أو يسب ، واهل تلك البلد	١١٤
تفضيلهم حج المقابر	١٤٢	قول سيدي ومولاي ، تحية ملك ونافع	١١٥
بيوت الشرك ، زعمهم اجابة لدعاء عند القبور	١٤٤	القراءة على القبور وحمل المصاحف اليها	
ذهابهم بالخليل اذا أصابها الغل ، ما يجري عند	١٤٥	والاجتماع عند اولياء الميت	
المشاهد		اذا اظهر الاسلام في بلده ، صاحب البردة وغيره	١١٦
تجويز الاستغاثاة بالرسول	١٤٧	من يوجد الشرك في كلامه الخلف بالبي والتربة	
عمارة المشاهد وما يحصل عند السماع	١٤٨	الفصول الثمانية في المكفرات الوقفة السبب	١١٧
الذين يجولون دعاء الموتى أفضل أنواع عودتهم	١٤٩	الحامل هل تأليفها	
خطؤه في تجويز الاستغاثاة بالرسول من وجوه	١٥٠	كلام العلماء في الشرك الاكبر وتكفيرهم	١١٨
تكفيره		لا اله كلام الشفعية قال ابن حجر الكبيرة	
احتجابه بحديث الاعمى وغيره	١٥٢	الاولى الكفر	
وبيان خطئهم	١٥٢	كلام الخفية ، باب الكفر	١١٩
تأمل ما ذكره الشيخ ساعة بعد ساعة الخ	١٥٥	العبادة انواع	١٢٠
تصريحه بكفر من فعل الشرك الخ	١٥٧	قول للشيخ قاسم في النذر ، ومن كلام الشافعية	١٢١
فصل قال في الاقناع وشرحه باب حكم المرتد	١٥٨	ايضا في تخليق الشيطان	
و مثل عن صدر منه كفر من غير قصد الخ		قول الطرطوشي اينما وجدتم سدة اخ	١٢٣
قال السائل سميت المسلم الجالس بين أمه كافرا الخ	١٥٩	كلام الحنابلة في تنظيم القبور قبل الشيخ تقي	١٢٤
حديث صفوان من أمي ليس لها في الاسلام	١٦٠	الدين في الغلو	
نهيي الخ		قول ابن القيم للشرك نوعان	١٢٧



الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
المقصود فساد شبهة ان من شهد الشهادة لا يجوز قتله . إن ترك فرائض الاسلام	١٩٥	أهل المبدع كالخوارج لا يكفرون	١٦١
قول الفقهاء قول المالكية	١٩٦	الجهنمية ونحوهم	١٦٢
قول الشافعية	١٩٧	سئل عن الرافضة وأن من تكلم بالشهادتين لم يجوز تكفيره	١٦٣
قول الحنابلة	١٩٩	من سب الصحابة هل يكفر؟ هل يجوز الانتحار	١٦٤
كفر زمانه أهلهم مرتبون ، قال انكم تكفرون بالمعاصي	٢٠٣	لي غير كتاب الله ، بحث فيمن يستغيب بالخلق	١٦٥
سئل الشيخ عبد الرحمن عن مذهب الخوارج الخ	٢٠٥	الامور المبتدعة عند التبرور انواع من يدأل الميت	١٦٥
أخذ الحيات	٢٠٥	النوع الثاني ان يسأل الله به	١٦٨
سئل أبا بطين عن ارتكيب شيء من المكفرات	٢٠٦	الجواب عن الحديثين من وجوه	١٦٩
قول الشيخ أهل السنة لا يكفرون من خالفهم	٢١٠	حديث الاعمي	١٧١
تكفير المعين وحواؤه	٢١٢	النوع الثالث ان يظن ان الدعاء عند هامس مستجاب	١٧٢
قولك ان الشيخ شديد في أمر المشركين تشديدا	٢١٨	بحث عن مات على التوحيد وينامي ويوسر	١٧٤
لا مزيد عليه ، وقولك ان هذه الامور منهم اما هو اكبر وأصغر	٢١٨	ويتوجه بنبيه الخ	١٧٦
وقولك ان الشيخ وابن القيم يقولان من فعل هذه الاشياء لا يطلق عليه الكفر حتى تقوم عليه الحجة	٢٢٣	بحث عن التنبيه وزعم ردة شاربه ، سئل حمد	١٧٦
وقولك حتى تقوم عليه الحجة الرسالية من امام او نائبه	٢٢٦	ابن معمر عن دعا نبيا او استغاث به الخ	١٧٧
وقولك اني رأيت كثيرا من هذه الامور التي نقول انها شرك ظهرة في الشام والعراق والحجاز ولم تسمع منكرا	٢٢٧	المشروع عند الزيارة	١٧٧
قال ان قال قائل تقولون ان إجماع الامة حجة	٢٢٨	تحريم دعاء الاموات	١٧٨
وأفترتم ما لم ينكر الاشارة الى ما يفعل عند المشاهد	٢٢٩	المشركون اليوم اذا نزلت بهم شدة ، معناه اعلان	١٧٩
وقوله لو كان حقا ما خفي على فلان وفلان	٢٣٠	لا نعبد الا الله ولا نعبده الا بما شرع	١٨٠
الدالة على تكفيره	٢٣١	من دعا نبيا او وليا فليس أعظم للشرك ونعصر	١٨٠
قول الشيخ ان كان لليلة الجهل لم يمكن تكفيرهم الخ	٢٣١	الدعاء تعصمهم بان المشركين ما أرادوا من	١٨٢
		عبادوا الا التقرب الى الله	١٨٢
		المقصود بيان شرك المشركين وان الشفاعة لله	١٨٣
		الوسائط بين الملوك والناس على احدى وجوه ثلاثة	١٨٦
		من شهد الشهادتين ولم يصل ولم يرك هل يكون مؤمنا	١٨٧
		تارك للصلاة والدالة على كفره	١٨٨
		مانع الزكاة	١٩٠



الموضوع	الموضوع	الموضوع
٢٣٢ من لا يعرف الايمان ولا معنى للكفر ولا ينزه الشرائع ويبغض اهل التوحيد او يزعم انه لا يوجد الا الاسلام في هذه الامة الخ	٢٤٨ حكم الذي باع بيته وخرج الى البادية، رسالة الشيخ سعد في الذبح عند المريض	٢٣٣ الاور الشريكة التي تفعل عند القبور والاقرار بانها شرك اولاً .
٢٣٦ ما يروي من كفر مسلما فقد كفر من يرتكب شيئا من المكفرات	٢٥٠ الذبح لاجن واتخاذهم اولياء	٢٣٧ اذا ظهر للكفر وقامت عليه الحجة قول للقاتل ان دعاء الاموات مجزء، من يقول ان الآيات نزلت بحكم المشركين الاولين .
٢٣٨ قول ان النبي او غيره ينجي من عذاب الله قول الصنماني انه لا ينفع قول من فعل الشرك انا لا اشرك، الا كراه على فعل كافر	٢٥٢ فصل الذبح لاجن يفعله كثير	٢٣٩ تكفير من احب انتصار آل شام
٢٤١ ما يحكم به الجوادي هل يطلق عليهم به الكفر اذا اكلته يده او شقق انه يأكل كذا او اكله حقه انه يحكي فيه هل هذا شرك، من يقول في الرياح هذه هبوب اثريا الخ .	٢٥٤ فصل اذا عرفت ان الذبح عند المريض على ما وصفنا من الشرك الخ	٢٤٢ سئل الشيخ محمد بن عتيق عن قول الفقهاء من قال يافقيه يكفر، سئل الشيخ عبد الله عن لم يكفر الدرلة ومن جرمهم، سئلوا من الجهمية
٢٤٣ قوله من صلى صلاتنا	٢٥٦ جواب الشيخ سليمان من قول ما ذا يماثل من ظاهره الاسلام ومن ظاهره لا اسلام ولا كفر ومن ظاهره الكفر ومن الذي تباع ذبيحته .	٢٤٣ قوله من صلى صلاتنا
٢٤٥ قوله تجوز حماية الكفار او نائبهم او اخذ علم امامة من لا يكفر الجهمية	٢٥٨ قوله وما الاغراض الذي هو نائض وما الذي يصدق عليه الاغراض .	٢٤٤ سئل الشيخ محمد بن عتيق عن قول الفقهاء من قال يافقيه يكفر، سئل الشيخ عبد الله عن لم يكفر الدرلة ومن جرمهم، سئلوا من الجهمية
٢٤٧ سئل الشيخ محمد بن عبد الطيف عن اتعف بالكفر اليوم .	٢٥٩ سئل عن الساعة وهل هي محرر .	٢٤٥ قوله تجوز حماية الكفار او نائبهم او اخذ علم امامة من لا يكفر الجهمية
	٢٦٤ نقر بض الشيخ عبد الله والشيخ محمد والشيخ سعد ذباح الصلب ودعوى اسلام من انتدب الى الاسلام	٢٤٦ قوله من صلى صلاتنا
	٢٦٨ استدلاله بانهم يشهدون الخ	٢٤٧ سئل الشيخ محمد بن عبد الطيف عن اتعف بالكفر اليوم .
	٢٦٩ رقله من كفر مسلما	
	٢٧١ كلمات في بيان الطاغوت ووجوب اجتنابه	
	٢٧٢ المقصود طغوت الحكم وما تحكم به طواغيت البادية	
	٢٧٥ ده على من انكر على اهل هذه الدعوة انكار للشرك	
	٢٨١ جواب الشيخ محمد بن عبد الطيف فيما يفعل عند القبور	
	٢٨٣ والتعريف بغير حرفة، وما يفعل عند قبر هود	
	٢٨٥ ما يعرفه المولد	
	٢٨٦ الذبح لاسان	



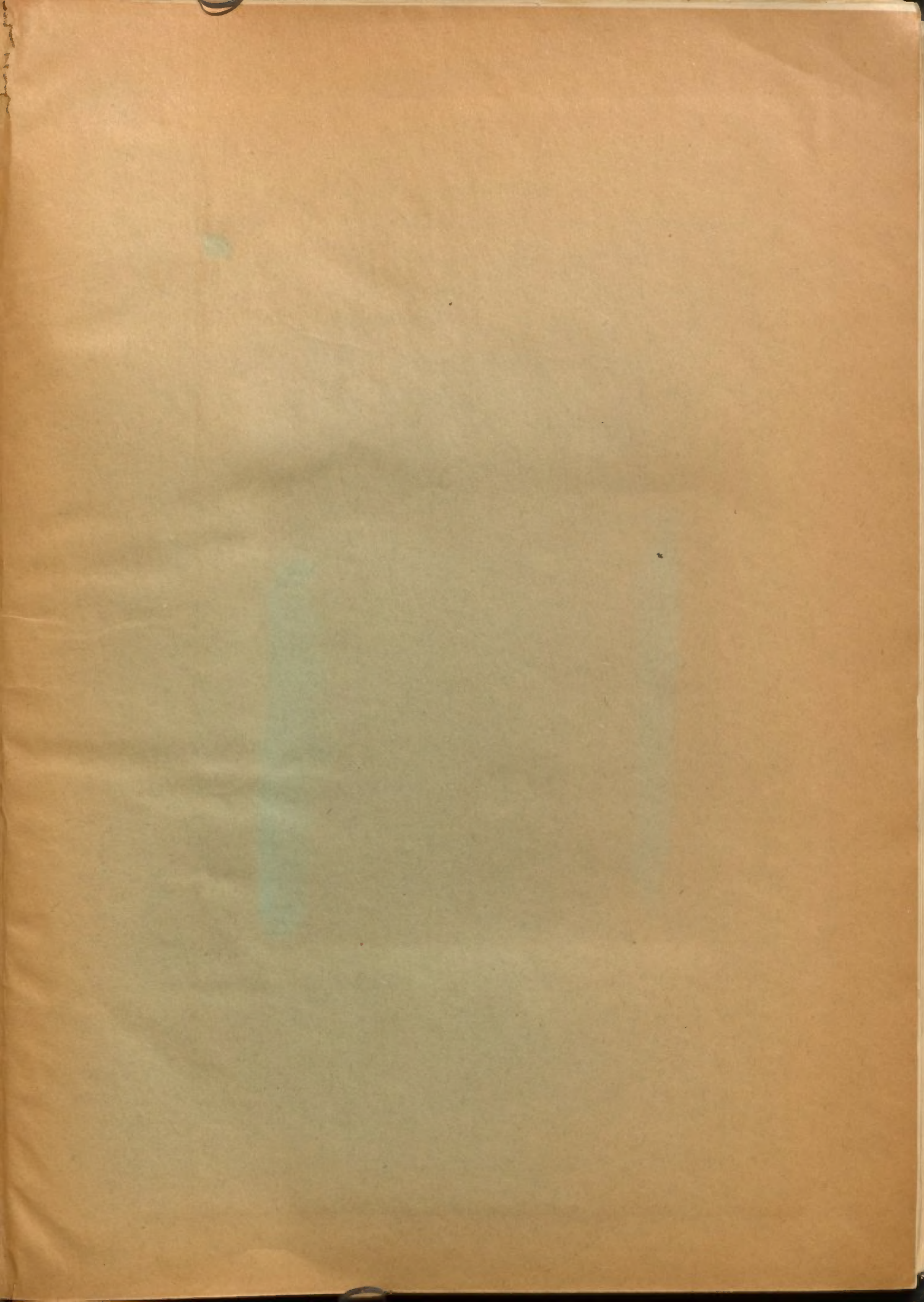
جدول الخطأ والصواب

صواب	خطأ	صواب	خطأ	١٠	٢٠
يقرأها	يقرأ بها	جرهما	جرم	١٠	٢٠
لن	لثلا	وكان بكر - وعبد المزي وعبد بكر	وكان بكر - عبد المزي	١١	١٩
الالهية	والآله	والرفادة	والوفادة	١٢	١١
الائمة	الامة	الافا	الامان	١٤	٦
للشرع	للشرك	وم	وهو	١٥	
وصاحبيه	وصاحبه	ومن	من	١٩	١٤
والحكم	والحاكم	رسك	رحمه	٢١	٣
اعظمها	اعظمها	نظن	تظن	٢٣	١٠
كلاما	كلاما	ولا ان	ولان	٢٥	٢١
الا الله ان	ان	فن	ون	٢١	٢٣
الاطلاقاني	الاطلاقاني	من	من	٢٦	١٣
أبا بردة	البراء	الا اذا	اذا	٢٩	٥
انجز	انجز	الذي	لتي	٨١	٤
لا من	من	وتنظر	وتنظر	٨٢	٩
أظهار	إظهار	الاستغناء	الاعانة	٨٤	٢٣
شرك	شركا	بث	بمث الله	٩٣	٤
بعضا دون بعض	بعضا دون بعض	ويأخذ	او يأخذ	٩٦	١١
انقابها	انقابها	مجرد قول	مجرد	٩٩	١٢
خلف	خف	به		١١٤	٢٣
الامة	الائمة	فانصب والى ربك فارغب	فانصب	١٢٠	٨
ما	ما	لسان	لسانه	١٢١	٨
واستمتع	ولا استمتع	واخرجه	اخرجه	١٢٢	١٢
من	ما	تمنيه	تمنيته	١٢٣	٢٠
المبادرة	المبادر	كثيرا	كثيرا	١٢٧	٤
اعادها	اعادها	من الانس	الانس	١٤١	١٠
من محابة	من محابات				











- al-ajwibat

12263



